

الإمام علي

مع كتابي:

ذيل الأمالي و النوادر

ثلاثتهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي
ويليهم كتاب

التنبيه مع أوهام أبي علي في أماليه

من تصنيف الإمام
أبي عبيد عبد الله البكري الأندلسي

كتاب

الأصل إلى

تأليف

أبي علي بن الحسين القاسم القالي البغدادي

الجزء الأول



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٥

ترجمة

أبي عليّ بن القاسم القالي البغداديّ

كان إماماً في اللغة وعلوم الأدب، ولصيته الذائع فيها دعاه الخليفةُ عبدُ الرحمن (١) الناصر أشهرُ ملوك بني أمية بالأندلس لنشر علومه وآدابه، فَحَظِيَ عنده حُظوة كبرى، وفي قُرطبة عاصمة الأندلس أملى تصانيفه المُمْتعة، وكتبه القيمة التي لم يُجاره في تأليفها أحد؛ بل أعجز بها من بعده، وفاق من تقدمه (٢).

مولده ونشأته :

هو أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، وجده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأمويّ. وُلد بِمَنَازٍ جَرْدٍ من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ، فنشأ بها، ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل.

سبب تسميته القالي البغداديّ :

وأما سبب تسميته القالي، فهو منسوب إلى قالي قلا - بلد من أعمال إرمينية -

(١) هو عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن ملوك الأندلس من الأمويين ويعرف بعبد الرحمن الثالث . ولد في سنة ٢٧٧ هـ واعتلى عرش الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٠ هـ . وهو أول من تلقب بالقاب الخلافة وتسمى بـ «أمير المؤمنين» وكانت يده بيضاء على العلم والعلماء ، فأنشأ في عهده الجوامع والمدارس وأشهرها (مدرسة الطب) وهي أول مدرسة أنشئت في أوروبا باجماع المؤرخين (والمكتبة الشهيرة) بقرنطرة ؛ وهي أجل مكتبة كانت في عهدها على ظهر الأرض ؛ أودعها ستمائة ألف مجلد ؛ ولذا كانت الأندلس في زمانه زاوية بالمعارف والعلوم . وكان جديرا بأبي عليّ القالي أن يهدى كتابه «الأمالي» إليه ؛ ويتوجه باسمه الكريم .

(٢) ففي معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢) قال : «قال الزبيدي : ولا نعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله» . وصاحب نفع الطبيب (ج ٢ ص ٥١ طبع مدينة ليدن) قال : «وله كتاب المقصور والمدود وجمع فيه ما لا يحد ولا يعد ، وأعجز من بعده به وفاق من تقدمه» .

قال القالي عن نفسه : « لما أنحدرنا إلى بغداد كنا في رُفقة كان فيها أهلُ قَالِي قَالًا ، وهي قرية من قُرَى مَنَازِجِرْد ، وكانوا يُكْرَمُونَ لمكانهم من الشَّغْر ، فلما دخلنا بغداد نُسِبَت إليهم لكوني معهم ، وثَبَّت ذلك عليَّ » (١) وكانوا يسمونه البغدادي لطول مُقامه فيها ، ووصوله إليهم منها (٢) ؛ كما سيتبين ذلك في موضعه

حياته العلمية وشيوخه :

توجه إلى العراق وكانت يومئذ مهده العلم ومُنْتَدَى الأدب ، فدخل بغداد سنة ٥٣٠٣ هـ فأكَبَّ على الدرس ، وجَدَّ في التحصيل على علماء الحديث وجَهَابِذَةِ اللغة والرواية ؛ فَسَمِعَ بها الحديثَ من أَبِي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيِّ (٣) ، وأبي سعيد الحسن ابن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَرِ العَدَوِيِّ (٤) ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي (٥) ، وأبي محمد يحيى بن محمد

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) وهو ما رواه ابن خلكان في تاريخه (ج ١ ص ١٠٩ طبع باريس سنة ١٨٣٩ م) والضبي في بنية الملتبس (ص ٢١٨) والمقرئ في نفع الطيب وياقوت في معجم الأدباء (ج ٢ ص ٣٥١) ولكن ياقوتا ذكر سببا آخر في معجمه أول ترجمة القالي (ج ٢ ص ٣٥١) قال : « قال القالي عن نفسه : لما دخلت بغداد انتسبت إلى قالي قالا ؛ رجاء أن أتفتح بذلك ، لأنها تفر من ثغور المسلمين لا يزال بها المرابطون » اهـ .

(٢) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٢) .

(٣) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهرات يقال لها «بغ» و«بغشور» كان بها جماعة من الأئمة والعلماء منهم : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي ابن بنت أحمد بن منيع . . كان محدث العراق في عصره ، عمر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد ؛ وكان ثقة مكثرًا . . صنف المعجم الكبير للصحابة . . روى عنه كثيرون ومات ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ هـ . (الأنساب للسمعاني ص ٨٦) .

(٤) هو الحسن بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدوي البصري . ولد سنة ٢١٠ هـ وسكن بغداد وحدث عن مسدد وهدبة وطالوت وكامل بن طلحة وغيرهم . روى عنه الدارقطني . . وكان واضعا للحديث . توفي سنة ٣١٩ هـ . راجع المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام أبي الفرج بن عبد الرحمن الجوزي (ج ٦ ص ١٨٣) من السخة الفونوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ تاريخ) .

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، كان محدث العراق وابن امامها في عصره من أهل الفقه والعلم والاتقان . مات سنة ٣١٦ هـ (الأنساب للسمعاني ص ٢٩١) .

وقال عنه الامام ابن الجوزي في كتابه المنتظم (ج ٦ ص ١٦٧) :

« وكان عالما فهما من كبار الحفاظ ؛ نصب له السلطان منبرا فحدث عليه وكان في وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا في الاتقان ما بلغ . . توفي أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ . وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام ؛ وصل عليه زهاء ثلاثمائة ألف ثم صار الواصلون يصلون عليه ثمانين مرة . . الخ » .

ابن صاعد^(١) ، ويوسف بن يعقوب القاضي^(٢) ، والحسين بن إسماعيل
المحاملي^(٣) ، وأخيه أبي عبيد^(٤) ، وأبي بكر بن مجاهد المقرئ^(٥) وسواهم .
وقرأ النحو والعربية والأدب على ابن درستويه^(٦) والزجاج^(٧) ، والأخفش^(٨)

(١) هو يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور . ولد سنة ٢٢٨ هـ ورحل في طلب
الحديث إلى البلاد وكتب وحفظ وسمع أحمد بن منيع وبنار ومحمد المثني والبخاري وخلقا كثيرا . . . وروى
عنه من الأكابر أبو عبد الله بن محمد البغوي والجفاني وابن المظفر والدارقطني . . . وكان ثقة مأمونا من كبار
حفاظ الحديث ، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه . . . توفي في ذي القعدة سنة ٣١٧ هـ وله تسعون
سنة ودفن في باب الكوفة اهـ . راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي ج ٦ ص ١٨١) .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو محمد البصري . ولد سنة ٢٠٨ هـ وسمع
سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق . . . روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو سهيل بن زياد وأبو بكر الشافعي
وغيرهم . وكان ثقة قد ولي القضاء بالبصرة في سنة ٢٧٦ هـ وضم إليه قضاء واسط ثم أضيف إلى ذلك قضاء
الجانب الشرقي من بغداد . وكان جميل الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء لا يراقب
فيها أحدا . . . توفي في رمضان سنة ٢٩٧ هـ . وله تسع وثمانون سنة اهـ . راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي
ج ٦ ص ٧٣) وراجع ابن الأثير (ج ٨ ص ٤٥ طبعة أوروبا)

(٣) هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة . وهو بيت كبير ببغداد
لجماعة من أهل العلم والحديث ؛ منهم : أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، كان فاضلا صادقا دينيا
ثقة صدوقا ، وأول سماعه الحديث في سنة ٢٤٤ هـ . . . ولي قضاء الكوفة . . . سمع يوسف بن موسى القطان وأبا
هاشم الرفاعي . . . وكان يحضر مجلس أملائه عشرة آلاف رجل ؛ وكانت ولادته سنة ٢٣٦ هـ ومات في شهر ربيع
الآخر سنة ٣٠٣ هـ (الأنساب للسمعاني ص ٥١٠) .

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن إسماعيل أبان المحاملي ، كان ثقة صدوقا ؛ وكانت ولادته في سنة ٢٢٨ هـ ومات
في سلخ رجب سنة ٣٢٣ هـ ببغداد ؛ وكان أصغر من أخيه بستين . (الأنساب للسمعاني ص ٥١٠) .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد آخر من انتهت إليه الرياسة بمدينة السلام .
وكان واحد عصره غير مدافع وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب
رقيق الخلق كثير المداعبة نقيب الفطنة جوادا . . . ومولده سنة ٢٤٥ هـ . . . وتوفي في يوم الأربعاء ليليلة بقيت من
شعبان سنة ٣٢٤ هـ ودفن في تربة في (حريم) داره بسوق العطش ثاني يوم موته . وله عدة كتب في
القراءات . (راجع فهرست ابن النديم ص ٢١ طبعة أوروبا) .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، كان أحد النحاة المشهورين والأدباء
المذكورين ؛ أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة والمبرد ، أقام ببغداد مدة حياته وكان شديد الانتصار للبصريين في
النحو واللغة . . . وتصانيفه في غاية الجودة والانتقان . ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي في صفر سنة ٣٤٧ هـ (نزهة
الألباء لابن الأنباري وابن خلكان وبغية الوعاة للسيوطي) .

(٧) هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أحد تلامذة المبرد . كان من أكابر أهل العربية
وصنف مؤلفات كثيرة . حدث عن نفسه قال : «كنت أخطر الزجاج فاشتبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه ،
وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم بأجرة الا على قدرها ، فقال لي : أي شيء صناعتك ؟ فقلت : أخطر الزجاج وكسبي
كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ في تعليمي وأنا أشرط أن أعطيك كل يوم درهما إلى أن يفرق الموت
بيننا ؛ قال : فلزمته وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه درهم ، فنصحتني في العلم حتى استقلت ؛ فجاء كتاب
من بعض بني مازقة يلتصقون معلما نحويا لأولادهم فقلت له : أسمعني لهم ، فأسماني فخرجت ؛ فكنيت أعلمهم وأنفذ
إليه في كل شهر ثلاثين درهما وأتفقدته بعد ذلك بما أقدر عليه . . . الخ» . . . توفي في جمادى الآخرة سنة
٣١١ هـ (بغية الوعاة ونزهة الألباء ومعجم الأدباء) .

(٨) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن أبي العباس محمد
ابن يزيد المبرد وغيره توفي في ذي القعدة سنة ٣١٥ هـ (نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري) .

الصغير ، ونَفْطَوِيَّة (١) ، وأبن دُرَيْد (٢) ، وأبن السَّرَّاج (٣) ، وأبن الأنباري (٤) ،
وأبن أبي الأزهر (٥) وأبن شُقَيْر (٦) ، والمُطَرِّز (٧) ، وجَحَظَة (٨) ، وأبن قُتَيْبَة (٩)
وغيرهم ؛ وهم الذين تكررت روايته عنهم فيما يُمليه ؛ ولذا نوهنا بذكرهم في الهامش .

نبوغه في اللغة وعلوم الأدب :

مال أبو علي القالى بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فَبَرَعَ فيها وأستكثر منها ؛
ونَبَغَ نبوغاً لم يكن لأحد من تقدمه أو تأخر عنه . وعدّه المؤرخون إماماً ثبُتاً ، وحُجَّة
ثِقَّة ، فوصفه الضبِّي في كتابه « بغية الملتبس » بقوله (١٠) : « كان إماماً في علم

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي المعروف بنفطويه ؛ كان عالماً بالعربية
واللغة والحديث حافظاً للسير وأيام الناس والتواريخ والوفيات وصنف كتباً كثيرة . توفي في صفر سنة
٣٢٣ هـ (راجع ترجمته في معجم الأدباء لياقوت وبغية الوعاة للسيوطي)

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي؛ ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . كان فاضلاً في اللغة والأدب
والأنساب وبرع في الشعر حتى قيل فيه : « أشعر العلماء وأعلم الشعراء » وله عدة تصانيف منها : كتاب
«الجمهرة» في اللغة ؛ رتبته على حروف المعجم بترتيبها المعروف الآن . توفي سنة ٣٢١ هـ (راجع ترجمته في
بغية الوعاة للسيوطي) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن العمري المعروف بابن السراج ؛ كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو
المشهورين ؛ قال المرزباني : كان أحدث أصحابه بالمبرد سناً مع ذكاء وفطنة ، واليه انتهت الرئاسة في النحو
بعد المبرد . صنف كتباً كثيرة ومات شاباً في ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ (بغية الوعاة) .

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ؛ كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو
الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو . توفي سنة ٣٢٨ هـ
(بغية الوعاة للسيوطي ونزهة الألباء)

(٥) هو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزازي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي؛
حدث عن المبرد وكان مستمليه والزبير بن بكار ، وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني وجماعة . توفي سنة ٣٢٥ هـ
(بغية الوعاة للسيوطي) .

(٦) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير النحوي؛ كان عالماً بالنحو وكان على مذهب الكوفيين .
توفي سنة ٣١٧ هـ وله عدة تصانيف ، وهو من طبقة أبي بكر بن السراج وأبي بكر بن الخياط (نزهة الألباء) .

(٧) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي . قال التنوخي : لم أر قط
أحفظ منه أملي من حفظه ثلاثين ألف ورقة . وقال ابن برهان : لم يتكلم في العربية أحد من الأولين والآخرين
أعلم منه ؛ له عدة تصانيف . وتوفي سنة ٣٤٥ هـ (بغية الوعاة)

(٨) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة ؛ كان فاضلاً
صاحب فنون وأخبار ونوادير وكان من طرفاء عصره . توفي سنة ٣٢٦ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٥٩) .

(٩) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . ولد ببغداد وروى عن أبيه تصانيفه كلها .
قدم مصر سنة ٣٢١ هـ وحدث بكتب أبيه كلها بها ولم يكن معه كتاب . وتولى بها القضاء وتوفي بها وهو على
القضاء سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ١٦٠)

(١٠) راجع «بغية الملتبس» في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبِّي ، طبع مدينة مجريط سنة ١٨٨٤ م
(ص ٢١٧) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

اللغة ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه ، وأتخذوه حجة فيما نقله ، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان . وقد أَلَّفَ في «علمه» الذي أختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته « وسياقي بيانها في ذكر مؤلفاته .

استدعاؤه من بغداد إلى الأندلس :

أقام أبو علي القالي ببغداد خمسا وعشرين سنة ذاع فيها صيته ، وعمت شهرته ؛ ولما كان الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي رفَع منار العلوم والفنون في الأندلس ، وأدخل فيها مفاخر كل جهة ، وزينة كل بلد ، يحترم العلماء ويُجلِّهم ، ويُقدرهم أعظم تقدير ، لأنهم رُوحُ الأمة وحياتها ، ويعمل على إنهاض أمتهم بنشر العلم لتسموا إلى مراقي الفلاح ، سمع بشهرة أبي علي القالي في اللغة والأدب « فكتب إليه « ورغبه في الوفود عليه ، لنشر علمه » (١) والاستفادة من معارفه وعلومه ، فلبى دعوته ؛ وعند قدومه إليها استُقبل استقبالا عظيما ، كان ولي العهد « الحَكَم » ووزراء والده ووجوه رعيته في مقدمة المُحتَفين به .

وصف الاحتفاء بقدومه الأندلس :

وعند قدومه احتفل به احتفالا فخما وصفه المقرئ مؤلف كتاب « نفع الطيب » بقوله (٢) : « وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر ابنه « الحَكَم » وكان يتصرف من أمر أبيه كالوزير ، عاملهم ابن رماحس ، أن يجيء مع أبي علي إلى قرطبة ، ويتلقاه في وفد من وجوه رعيته ، ينتخبهم من بياض أهل الكورة تكريماً لأبي علي ففعل ؛ وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل ، فكانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار » وكان دخوله إليها لثلاث بَقِين من شعبان سنة ٣٣٠ هـ كما قال ابن خلكان (٣) . قال صاحب نفع

(١) بغية الملتبس للضبي (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥٢) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٤ ص ٢٥٢) .

(٢) نفع الطيب (ج ٢ ص ٤٨) طبعة مدينة ليدن سنة ١٨٥٥ م .

(٣) ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩) طبع باريس سنة ١٨٢٨ م .

الطيب : « وبعض المؤرخين يزعم أن وفادة أبي علي القالي إنما كانت في خلافة الحَكَم المستنصر بالأندلس لا في خلافة أبيه الناصر ، والصواب أن وفادته في أيام الناصر . »

إكرام الخليفة الناصر له :

نزل أبو علي القالي ضيفاً مكرماً معززاً على الخليفة الناصر فأكرم مثواه ، وأحسن منزلته ، وأعلى قدره ، وأختصه بتعليم ولي عهده « الحَكَم » وأستوطن قرطبة (١) [وفلورث أبو علي أهل الأندلس علمه (٢)] وأفاد الحَكَم بأحسن ما عنده .

فضل القالي على الحَكَم في حبه العلم :

قوى عند الحَكَم حب العلم حتى أشتدت رغبته في اقتناء الكتب ؛ وبعدما اعتلى عرش الأندلس كان يبعث بالتجار إلى الأقطار ومعهم الأموال لشراء الكتب وأستجلاب المصنفات من الأقاليم والنواحي ، باذلاً فيها ما أمكن من الأموال مما لا يُنفقه غيره ، حتى جلب للأندلس ما لم يعهده علماءها مما كان يُضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة .

هذا كتاب الأغاني بعت فيه لأبي الفرج الأصبهاني مُصنّفه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه بنسخته قبل أن يُخرجه إلى العراق ؛ وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحَكَم (٣) .

إقبال العلماء والأدباء عليه للاستفادة منه :

لقد أمتاز أبو علي القالي بسعة الاطلاع في العلم والرواية ، وطول الباع في اللغة وفنونها ، فأقبل عليه علماء الأندلس وأدباؤها للاستفادة من مُحاضراته في اللغة والأدب

(١) قرطبة : مدينة عظيمة على نهر الوادي الكبير بالاندلس . وكانت قاعدة الدولة الأموية وآل جهور من ملوك الطوائف بعدهم .

(٢) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) .

(٣) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ و ج ٢ ص ٢٩) .

التي كان يُمليها من حفظه في أيام الأخمسة بقرطبة ، وفي المسجد^(١) الجامع بالزهراء^(٢) المباركة ، كما حدث بهذا القائل عن نفسه في مقدمة أماليه^(٣) ، فردّوا ذكره ، وشهدوا له بالتقدم والإجادة .

قال ابن الفرّضي في تاريخ علماء الأندلس^(٤) (ص ٦٥) : « فسمع الناس منه وقرعوا عليه كُتُب اللغة والأخبار والأمالى وعظمت أستفادتهم منه ... الخ » .

وناهيك بالأندلس في ذلك العصر الذي كان زاهيا بالعلوم والفنون ، فقد كانت خاصةً بالعلماء والأدباء والفقهاء وكبار الرجال المفكرين وهم كثيرون في كل علم وفن ؛ وذكرَ جملةً من ذلك أبو محمد بن حزم الحافظ في رسالة طويلة رد فيها على الحسن بن محمد القيرواني فيما كتبه في تخليد علماء بلده وتقصير أهل الأندلس في ذكر علمائهم . راجع (نفتح الطيب ج ٢ ص ١٠٨ طبعة ليدن) ؛ والمكتبة العربية الأندلسية^(٥) المطبوعة في مجريط حافلةٌ بذكر كثير منهم ؛ وكذا طبقات الأمم^(٦) للقاضي أبي القاسم صاعد الأندلسي ؛ ولهم تأليفٌ قيمة تشهد برسوخ قدمهم في العلوم والمعارف ، وما وصلوا إليه في الحضارة والاطلاع .

وكفى أن الأمام الزبيدي صاحب كتاب مختصر العين - وكان إذ ذاك إماماً في الأدب - كان ممن أستفادوا منه وأقرّوا له ؛ قال ياقوت في مُعْجَمِهِ^(٧) :

« وممن رَوَى عن القائل أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي النحوي صاحب

(١) راجع الكلام على هذا المسجد العظيم في نفتح الطيب (ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٩) طبع مدينة ليدن .
(٢) بنى الخليفة عبد الرحمن الناصر هذه المدينة العظيمة وسماها باسم جاريته (الزهراء) وقد آتقن بناءها وأحكم الصنعة فيها ففاقت بعلو درجتها ما تقدمها من الآثار وجمعت غرائب الأشياء في فن العمارة وجعلها متنزها لها ولحاشيتها وأرباب دولته . راجع الكلام على هذه المدينة في نفتح الطيب (ج ١ ص ٣٤٦) طبع مدينة ليدن .

(٣) راجع مقدمة الأمالي (ص ١٨ ، ٢٤ ، ١١ ، ٢) من هذه الطبعة .

(٤) طبع هذا الكتاب بمدينة مجريط سنة ١٨٩٠ م .

(٥) المكتبة العربية الأندلسية وهي : الصلة لابن بشكوال في جزئين ، وبقية الملتبس للضيبي ؛ والمعجم لابن الأبار ؛ والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، وتكملة التكملة لابن الأبار (طبع مجريط) وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرّضي ؛ وفهرس ما رواه عن شيوخه من الدواوين في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر بن خليفة الأموي الأشبيلي ، نشرها المستشرقان الأسبانيان : «كوديرا» و «ريبر» (طبع مجريط) .

(٦) طبع هذا الكتاب في بيروت ومصر .

(٧) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٣) .

كتاب مختصر العين وأخبار النحويين ، وكان حينئذ إماماً في الأدب ، ولكن عرّف
فضل أبي عليّ فمال إليه وأختص به وأستفاد منه وأقرّ له .

إجماع المؤرخين على أنه كان أحفظ أهل زمانه :

ولقد أجمع المؤرخون بذكاء أبي علي النادر ، ونبوغه الفائق ، وعدّوه أحفظ أهل
زمانه ؛ قال الضبيّ في كتابه بغية المتتمس (ص ٢١٨) : « كان أحفظ أهل زمانه
لغة ، وأرواهم للشعر ، وأعلّمهم بعلل النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم
تدقيقاً في ذلك » وقد حدث بهذا ابن خلكان وياقوت وصاحب نفع الطيب .

ثناء الشعراء عليه :

عند دخوله الأندلس مدحه الشاعر المشهور يوسف بن هارون الكندي المعروف
بالرّمّادى بقصيدة^(١) قال فيها :

رَوْضٌ تَعَاهَدَهُ السَّحَابُ كَأَنَّهُ	مُتَعَاهِدٌ مِنْ عَهْدِ « إِسْمَاعِيلِ »
قِسْمُهُ إِلَى الْأَعْرَابِ تَعَلَّمَ أَنَّهُ	أَوَّلَى مِنَ الْأَعْرَابِ بِالتَّفْضِيلِ
حَازَتْ قِبَائِلُهُمْ لُغَاتٍ فُرِّقَتْ	فِيهِمْ وَحَازَ لُغَاتِ كُلِّ قَبِيلِ
فَالشَّرْقُ خَالٍ بَعْدَهُ فَكَيْتَمَا	نَزَلَ الْخَرَابُ بِرَبْعِهِ الْمَاهُولِ
وَكَأَنَّهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا	وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرْقِهِمْ بِأَفْوَالِ
يَاسِيدِي هَذَا ثَنَائِي لَمْ أَقُلْ	زُورًا وَلَا عَرَضْتُ بِالتَّنْوِيلِ
مَنْ كَانَ يَأْمُلُ نَائِلًا فَانَا أَمْرُو	لَمْ أَرْجُ غَيْرَ الْقُرْبِ فِي تَأْمِيلِي

نظره في أهل الأندلس :

وذكر ابن بسام في الذخيرة^(٢) : « أن أبا عليّ البغدادي صاحب الأملالي الوافد على

(١) راجع ابن خلكان طبعة مصر (ج ٢ ص ٥٤٣) .

(٢) يوجد جزءان مخطوطان من الذخيرة في شعراء الجزيرة بدار الكتب المصرية .

الأندلس في زمان بنى مروان قال : لما وصلت القيروان وأنا أعبر من أمر^١ به من أهل الأمصار ، فأجدهم درجات في العبارات وقلة الفهم بحسب تفاوتهم في مواضعهم منها بالقرب والبعد ، كأن منازلهم من الطريق هي منازلهم من العلم محاسبة ومقايسة (قال أبو علي) : فقلت إن نقص أهل الأندلس عن مقادير من رأيت في أفهامهم بقدر نقصان هؤلاء عمّن قبلهم فسأحتاج إلى ترجمان في هذه الأوطان .

«قال ابن بسام : فبلغني أنه كان يصل كلامه هذا بالتعجب من أهل هذا الأفق الأندلسي في ذكائهم ويتمغطي عنهم عند المباحثة والمفاتشة ويقول لهم : إن علمي علم رواية وليس بعلم دراية ، فخذوا عني ما نقلت ، فلم آل لكم أن صحت ، هذا مع إقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم وكثرة الروايات والأخذ عن الثقات» (١) هـ .

إكرام الخليفة الحكم له وتشجيعه على التأليف :

وكما كان أبو علي محل إكرام الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وموضع عنايته كذلك كان بعد ماتولى الخليفة الحكم (٢) عرش الأندلس فبالغ في إكرامه وإجلاله إذ كان أستاذه الذي ثقّف عقله بالعلوم والمعارف ، وبث في نفسه حب العلم ، فكان الخليفة الحكم أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالا به وحرصا عليه ، وكان يحث أبا علي على التأليف ، وينشطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط . في الإكرام (٣)

(١) نفع الطيب (٢ ص ١٠٧) .

(٢) هو الحكم المستنصر بالله ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر . اعتلى سرير الملك بعد وفاة أبيه وقام بأعبائه أتم قيام (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) كان محبا للعلوم مكرما لأهلها : مغرما باقتناء الكتب القيمة على اختلاف أنواعها فسبق من تقدمه ، وجمع مالم يجمعه أحد من الملوك قبله ؛ فأقام للعلم سوقا ، وجدد للعلماء شوقا وظهر بهذا المظهر ؛ فجلبت إليه بضائع الفضل من كل قطر ، وحسبك بخزانة جمعت من الأسفار ما اقتضى لاستيفاء فهرسا أربعة وأربعين جزءا وبلغت الكتب فيها مائتي ألف مجلد جمعها من إفريقية وفارس وجميع البلدان ؛ وكان ذا غرام بها ؛ وقد آثر ذلك على كل لذائذ الملك وأغراض الملوك ؛ فاستوسع علمه ودق نظره ، وكان عالما بالأخبار والأنساب ؛ شغوقا بالقراءة حتى قالوا - وقد اتفقت على روايته الرواة - انه قلما يوجد كتاب في مكتبته الا كان له فيه نظر وتعليق عليه ؛ يكتب عن المؤلف وعن مولده ووفاته ويأتي بغرائب لا توجد الا عنده . قال صاحب نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) نقل عن ابن خلدون : «للم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى ان بيع أكثرها في حصار البربر وأمر بإخراجها وبيعها الحاجب «واضح» من موالى المنصور بن أبي عامر ونهب مابقى منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم اياها عنوة» اهـ . فأعظم بأبي علي القائل الذي وكل اليه أمر تعليمه وتربيته وتهذيبه ، فقام بذلك خير قيام . راجع ما كتب عنه في نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ طبعة ليدن) .

(٣) بغية المتوسل للضبي (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥١) .

فانقطع إلى العلم والأدب ، وعكف على التأليف ، وأملى مؤلفاته القيمة التي فاقها من تقدمه ، وأعجز من بعده ، كما حدث بهذا صاحب نفع الطيب ، وياقوت في معجمه .

مؤلفاته :

قبل البدء في ذكر مؤلفات أبي علي نذكر كلمة لابن بسام يعلم القارئ منها أنها بحق لم يُجاره في تأليفها أحد ، وأنها أعجزت من بعده ، وفاق بها من تقدمه .

قال ابن بسام في الذخيرة في ترجمة صاعد : « وقد على المنصور [بن أبي عامر] نجماً من المشرق غرب ، ولسانا عن العرب أعرب ، وأراد المنصور أن يعقني به آثار أبي علي القالي ، فألقى سيفه كهأما ^(١) ، وسحابه جهأما ^(٢) ، من رجل يتكلم بملء فيه ، ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما يأتيه ^(٣) » اه .

أما مؤلفاته القيمة وكتبه النفيسة ، فقد ذكرها ياقوت في معجمه ^(٤) قال : « وانقطع بالأندلس ببقية عمره وهناك أملى كتبه ، أكثرها عن ظهر قلب ، منها . (١) كتاب « الأملال » معروف بيد الناس ، كثير الفوائد ، غاية في معناه ؛ قال أبو محمد بن حزم : كتاب نوادر أبي علي مبارك لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً ، فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعراً . (٢) كتاب « الممدود والمقصور ^(٥) » رتبته على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق ، مستقصى في بابيه ، لا يشدُّ منه شيء في معناه ، لم يوضع مثله . (٣) كتاب « الإبل » ونتاجها وما تصرف معها . (٤) كتاب حلى الإنسان والخيال وشيئاتها . (٥) كتاب فعلت وأفعلت . (٦) كتاب مقاتل الفرسان . (٧) تفسير السبع الطوال . (٨) كتاب « البارع » في اللغة على حروف المعجم ، جمع فيه كتب اللغة ، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة . قال الزبيدي : ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله ، قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم : قال الشيخ الإمام أبو محمد العربي : كتاب البارع

(٢) جهام : لا ماء فيه .

(١) كهام : لم يقطع .

(٤) راجع (ج ٢ ص ٣٥٢) .

(٣) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٢ و ٦٦) .

(٥) حققه أحمد عبد المجيد هريدي ؛ وهو تحت الطبع .

لأبي علي القالي يحتوى على مائة مجلد ، لم يُصنّف مثله في الإحاطة والاستيعاب ؛ إلى كُتُب كثيرة أرتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلها « اه .

تقديره للعلماء :

ولم يكن القالي مُحتَرَمَ الجانب من الخليفة « الحكم » ووالده « عبد الرحمن الناصر » فَحَسَبُ ، بل كان محترماً أيضاً من علماء عصره الزاهي بالعلوم والمعارف ؛ لأنهم عرفوا فيه غزارة العلم ، وسعة الاطلاع ، والأدب السامي ، فرفعوا منزلته ، وأحلّوه المحل اللائق لنبوغه العظيم ، ووصفوه بأحسن ما يُوصف به من آيات الإكبار والإجلال ، وكان القالي مع هذا يُقدَّرُ مَنْ يَسْتَحِقُّ التقدير من علماء عصره ، قال ابن خلكان في ترجمة ابن القوطية : « إن أبا علي القالي لما دخل الأندلس اجتمع به وكان يُبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر : مَنْ أَنْبَلُ مَنْ رَأَيْتَهُ ببِلدنا هذا في اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية ! » (١) .

مداعبته الأدبية :

وكان القالي - مع واسع علمه ، وأدبه الجَمِّ وكبير احترامه ، وسمو منزلته - لطيفَ المِزَاح ، جميلَ المداعبة ، فكها ، أنيس العِشْرة ، يتجلى كل هذا مما دار بينه وبين أحد قضاة الأندلس في عصره ، وقد طلب أن يُعيره كتابا ، قال الحُمَيْدِيُّ في كتابه تاريخ الأندلس (٢) : « أخبرنا القاضي أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قال : كتبتُ إلى أبي علي البغدادي القالي أسْتَعِير منه كتابا من الغريب وقات :

بِحَقِّ رِثْمٍ مُهْفَهَفٍ وَصُدْغِيهِ الْمَتَعَطِّفِ
ابْعَثْ إِلَيَّ بِجِزءٍ مِنْ « الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ » (٣)

(١) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٠) .

(٢) راجع معجم الأدياء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٤) ونفع الطيب (ج ١ ص ٤٧٣) .

(٣) الغريب المصنف : كتاب في غريب الحديث لأبي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . ذكره صاحب كشف الظنون (ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨) .

قال : ففضي حاجتي وأجابني بقوله :

وَحَقُّ دُرٍّ تَأَلَّفَ بِفِيكَ أَيَّ تَأَلَّفَ
لَأَبْعَثَنَّ بِمَا قَدْ حَوَى « الغريب المصنف »
ولو بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ «

حادثتان له جديرتان بالذکر :

ولما كان أول واجب على المؤرخ الأمين أن يدوّن حياة المترجم له بما فيها من محاسن ومساوىء ، فقد أطلعنا أثناء كتابة هذه الترجمة على حادثتين جديرتين بالذكر وقعتا لأبي عليّ ، فنسردهما مع اعتقادنا أنهما لا تنقصان شيئا من قيمته السامية ومكانته العالية ، ولا تقللان من شهرته العلمية ، ونبوغه الفائق في علم اللغة والآداب العربية .

أما الحادثة الأولى ، فهي عدم إقامته وزن بيت من الشعر عند الاحتفال العظيم بقدمه ، وكانوا يتناشدون الأشعار في ميسير ركبه إلى قرطبة ، وقد جمع عدداً من شعراء الأندلس وأدبائها ؛ فقد ذكر صاحب نفع الطيب (١) أنهم « كانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار ، إلى أن تجاوزوا يوماً وهم سائرون أدب عبد الملك بن مروان ومساءلته جاساءه عن أفضل المناديل ، وإنشاده بيت عبدة ابن الطيب :

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مَسُومَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيْلُ

وكان الذاكر للحكاية الشيخ أبا عليّ ، فأنشد الكلمة في البيت :

* أَعْرَافُهَا لِأَيْدِينَا مَنَادِيْلُ *

فأنكرها ابن رفاة الألبيري ، وكان من أهل الأدب والمعرفة وفي خلقه حرج وزعارة (٢) ، فاستعاد أبا عليّ البيت مستثبناً مرتين في كليهما أنشده : « أعرافها » فلوى ابن رفاة عنانه منصرفاً وقال : « مع هذا يؤفد على أمير المؤمنين

(٢) الزعارة : شراسة الخلق .

(١) نفع الطيب (ج ٢ ص ٤٩) .

وتتجشّم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وَزْنَ بَيْتٍ مشهورٍ بين الناس لا يَغْلُظُ الصَّبِيان فيه ! والله لا تبعثه خطوةً ، وأنصرف عن الجماعة .. الخ . » .

أما الحادثة الثانية ، فقد وَقَعَتْ له عندما كانوا يحتفلون لدخول رسول ملك الروم صاحب القُسْطَنْطِينِيَّة بقصر قُرْطُبَة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وكانوا يحتفلون في لُقْيَاه بالعسكر والقواد وأصحاب الشُّرْطَة وطبقات أهل الخدمة كالموالى والحشم بما يناسب هول المقام وأبهة الخلافة ، وإقامة الأحتفالات الشائقة ، وتلاوة الخطب الرائقة ، بما يدل على فخامة جاه الدولة ، وبيان ما يخطبه الغير من مودتها ؛ فقد دُعِيَ أبو علي وهو أمير الكلام وبحر اللغة في وقته في هذا الأحتفال الرسمي العظيم فَأُرْتِجَ عليه ، قال صاحب نفع الطيب (١) : « لما أُحْتَفِلَ لدخول رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية بقصر قرطبة الأحتفال الذي أشتهر ذكره أحب أن تقوم الخطباء والشعراء بين يديه تذكر جلالته مَقْعده ، وتصف ما تهيأ له من توطيد الخلافة ؛ ورَمَى ملوك الأمم بسهام بأسه ونَجْدته ، وتقدم إلى الأمير الحَكَمَ ابنه وولى عهده بإعداد من يقوم لذلك من الخطباء ويقدمه أمام إنشاد الشعراء ، فتقدم الحَكَمَ إلى أبي علي البغدادي ضيف الخليفة وأمير الكلام وبحر اللغة أن يقوم ، فقام فَحَمِدَ الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أنقطع وبُهِتَ ، فما وَصَلَ إلا قَطَعَ ووقف ساكتا مفكراً ، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد (٢) قام قائماً بدرجة من مَرَقاة أبي علي ووصل أفتتاحه بكلام عجيب بَهَرَ العقول جَزَالَةً ، وملاً الأسماع جلالته ... » اه

ولم يكن إرتجاج أبي علي في هذا الموقف العظيم الأول من نوعه ، فقد أرتج على كثير قبله من خلفاء الإسلام وملوك البيان ؛ فأول خطبة خطبها سيدنا عثمان بن عفان الخليفة

(١) نفع الطيب (ج ١ ص ٢٤٠) .

(٢) هو منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة ، خطيب مصقع ؛ وله كتب مؤلفة في القرآن والسنة والورع ، والرّد على أهل الأهواء والبدع ؛ شاعر بليغ ، ولد سنة ٢٧٣ هـ . وتوفي سنة ٣٥٥ هـ .

(نفع الطيب ج ١ ص ٢٤٠ - ٢٤٣) .

الراشد أرتج عليه فقال : « أيها الناس ، إن أول كل مرَّكب صعِب ، وإن أعش تأتكم
الخطبُ على وجهها ، وسيجعل الله بعد عُسرٍ يُسرا ؛ إن شاء الله » .

ولما قدِم يزيد بن أبي سُفيان الشام والياً عليها لسيدنا أبي بكر الصديق الخليفة
الراشد خطب الناس فارتج عليه ، فعاد إلى الحمد ثم أرتج عليه ، فعاد إلى الحمد
ثم أرتج عليه ، فقال : « يا أهل الشام ، عسى الله أن يجعلَ بعد عُسرٍ يُسرا ، وبعد
عِىً بياناً ؛ وأنتم إلى إمام فاعل ، أحوجُ منكم إلى إمام قائل » . ثم نزل ؛ فبلغ ذلك
عَمْرُو بن العاص فاستحسنه .

وصعد ثابت بن قُظنة منبرٍ مِجِسْتَان فقال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فنزل
وهو يقول :

فإن لا أكُن فيهم خطيباً فإنني بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيبُ

ف قيل له : لو قلتها فوق المنبر لكنتَ أخطبَ الناس .

وخطب معاويةُ بن أبي سفيان الخليفة الأموي عند توليته فحُصِر ، فقال :
« أيها الناس ، إني كنتُ أعددتُ مقالا أقوم به فيكم فحُجبت عنه ، فإن الله يحول
بين المرء وقلبه ، كما قال في كتابه ؛ وأنتم إلى إمام عدلٍ أحوجُ منكم إلى إمام خطيب ،
وإني أمرُكم بما أمر الله به ورسولُه ، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه ورسولُه ؛ وأستغفر الله
لي ولكم » . وأرتج أيضا على خالد بن عبد الله القسريّ والى العراق ؛ وكان صعد
يوماً المنبر بالبصرة فقال : « أيها الناس ، إن الكلام ليحيى أحيانا فيتسبب سببه ،
ويغزب أحيانا فيعز مطلبه ؛ فربما طولب فآبى ، وكوبر فعصى ؛ فالتأتى لمجيه
أصوب من التعاطى لأبيه » ثم نزل . فما رُئى حَصِرُ أبلغ منه . كما أرتج على عبد الله
ابن عامر ؛ وعبد الملك بن مروان الخليفة الأموي وغيرهما . وقد عقَدَ ابنُ عبد ربه
في كتابه العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩ طبعة بولاق) فصلا خاصا بمن أرتج عليهم .

وفاته :

تُوِّفِيَ القالى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين
وثلثمائة ، ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور ، وصلى عليه أبو عبد الله
الجببىرى (١) ودُفِنَ بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله . قال صاحب نفع الطيب (٢) :
« وحكى ابن الطيلسان عن أبى جابر أنه قرأ هذين البيتين فى لوح رخام كان سقط
من القبة المبنية على قبر أبى على البغدادى عند تهدمها ؛ وهما :

صَلُّوا لِحَدِّ قَبْرِى بالطريق وودَّعوا فليس لِمَنْ وارى التراب حبيبُ
ولا تَدْفِنُونِى بالعراء فرُبِّمَا بَكَى إن رأى قبرَ الغريبِ غريبُ

وألف أبو محمد الفهري كتاباً فى نسب أبى على البغدادى ورواياته ودخوله
الأندلس ؛ كما حدث هذا صاحب نفع الطيب (٢) ؛ ولم ندر ، هل يوجد هذا الكتاب
الآن ، أو عبثت به ضروفُ الزمان ؟ !

* * *

وإذا كان هذا الإمام الجليل قد رحلَ عن تلك الأصقاع بجسمه ، فذكره لن
يزال باقياً حياً بها مادامت مؤلفاته القيمة باقية ناطقة بفضله ، شاهدة بسعة علمه
وغزارة مادته ، يرتشف من مناهلها العذبة كلُّ عالم وأديب ، ويقتطف من ثمارها
الدانية كلُّ طالب أريب .

فهنيئاً لذك الشرى الذى ضمُّ رُفاتِ هذا العالم الجليل والإمام الكبير ؛ ونسأله
تعالى أن يسكب على قبره شآبيبَ الرحمة والغفران ، ويحسن إليه بقدر ما أحسنَ
إلى العلم والأدب إنه سميع مجيب .

محمد عبد الجواد الأصمعى

بدار الكتب المصرية

(١) كذا فى ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩ طبعة باريس) وفى تاريخ علماء الأندلس لآبى الفرضى (ص ٦٦)

مانصه : «وصلى عليه أبو عبيد القاسم بن خلف الحسنى الفقيه» .

(٢) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٠) .

كتاب الأماي

إن كتاب « الأماي » هو من أمهات كُتُب الأدب العربي المَعْدودة ، طالما نجد من أئمة اللغة والأدب يَنْظِمون في كتبهم من دُرره ، وَيَخْتَرِفون من بحرِه ؛ وهو تأليف جزيل الفائدة ، جم النفع ، لمن يريد التعمق في علم اللغة ، وتزْيِين عقله بالأداب العربية ، والأخبار المنتخبة ، والأشعار المختارة ، والأمثال المستجادة ، والحكم البالغة .

قال أبو علي في مقدمة هذا الكتاب : « لما رأيت العلمَ أنْفَسَ بضاعة ، أيقنتُ أن طلبه أفضلُ تجارة ؛ فاغتربتُ للرواية ، ولزِمْتُ العلماء للدراية ؛ ثم أعملتُ نفسي في جمعه ، وشغلتُ ذهني بحفظه ، حتى حَوَيْتُ خَطِيره ، وأحرزتُ رَفِيعه ، ورويتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ؛ وعَقَلتُ شارده ، ورويتُ نادره ، وعَلِمْتُ غامضه ، ووعَيْتُ واضحه ... فأَمَلتُ هذا الكتابَ من حفظي في الأخمسة بقُرْطبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة ؛ وأودعته فنوناً من الأخبار ، وضروباً من الأشعار ، وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ؛ على أنني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ، ولا فناً من الخبر إلا أنتخَلتُه ، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدتُه ... الخ » وفي هذا النَّزْر من وصف الكتاب كفاية ، لِتَعَلَّم لِكَم يَجْمَل بالتأديبين مطالعته ، ويجدُر بالمُتعلِّمين مدراسته .

وقد طُبِع هذا المؤلف الجليل لأول مرة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ بمطبعة بولاق الأميرية بحرف يفوق حُسناً ما طُبِع سابقاً في هذه المطبعة الشهيرة ، وكان ذلك بهمة حضرة المحترم السرى الأمثل :

« السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب » التونسي

ولما نفذت هذه الطبعة بإقبال العلماء والأدباء على اقتنائها لاسيما تعضيد وزارة المعارف العمومية التي قررت تدريس هذا الكتاب الكبير النفع ، العظیم الفائدة بمدارسها العالية : دار العلوم . المعلمين العليا . القضاء الشرعي ، وغيرها من المعاهد العلمية الأخرى ، رأى حضرته إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية مع إدخال تحسينات عدة عليه ، بإضافة فهارس أبجدية بأسماء الأعلام والقبائل والشعوب والبيوت والبلاد والمدن والأماكن ونحوها ؛ وأسماء الكتب وقوافي الأبيات الواردة فيه ، قمنا بوضعها وترتيبها على أحسن نظام وأجمل تنسيق . مع إضافة هذا الكتاب البديع التأميق ، الممتاز بالتحقيق والتدقيق ؛ وهو كتاب :

« التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه »

للعالم الكبير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ؛ وهو من التحف الثمينة والدرر الغالية المحفوظة بخزانة حضرة صاحب السعادة قدوة العلماء المحققين « أحمد تيمور باشا » عمرها الله ببقاء سعادتته ، وقد تفضل به حفظه الله - شأنه في كل كتاب مفيد - لحضرة ناشر الأمالي ليُنحِقَه به إماما للفائدة وتعميماً للنفع ، وخدمة لنشر العلم ، ليتيسر للأدباء أن يرتشفوا من مناهله العذبة ، ويقتطفوا ثمار محاسنه الدانية ؛ بعد أن كانت معاليمه طامسة ، وآثاره دارة ؛ فأحياه بحفظه في مكتبته العامرة . كما تفضل حضرة الباحث الفاضل « الأب أنطون صالحاني اليسوعي » بتعليقاته القيمة على هذا الكتاب الجليل ، لأنه كان ينوي طبعه على حدة ، ولما طلبها حضرة المحترم « السيد إسماعيل » لنشرها مع الكتاب خدمة للعلم وتعميماً لنشره ، سمح بها ، فكان حقا علينا أن نسطر لهما آية من الحمد والشكر ، في تضاعيف هذا السفر . ولا حاجة بنا إلى وُصف كتاب التنبيه في هذا المقام بعد الوصف الكافي والبيان الشافي الذي كتبه حضرة الباحث « الأب أنطون صالحاني » في مقدمته النفيسة التي وضعها لكتاب التنبيه ، وقد صدرنا بها ، لأنها تدل على سعة اطلاعه ورسوخ قدمه في البحث والتحقيق ، وتبرهن على حسن عنايته بمراجعة النسخة

الأصلية التي وصفها وصفا دقيقا يُشكر عليه ، ويجدر بكل ناشر كتاب أن يسلك هذا المسلك الجميل .

أما التعليقات التي كتبها الباحث الفاضل « الأب أنطون صالحاني » فكانت مكتوبة على حدة في أوراق صغيرة بخط دقيق ويتخلل ثنايا أسطورها إشارات وتعليقات أخرى تحتاج إلى إنعام النظر وكثرة التأمل ؛ مما كان يضطرنا إلى مراجعة دواوين الأدب ومعجمات اللغة والمصادر التي راجعها تفادياً من الوقوع فيما يجب اجتنابه ؛ ولذا عانينا في قراءتها ومراجعتها وتطبيقها على ما في كتاب « التنبيه » كثيراً من المشقة ، وكابدنا من المجهود ما لا يعرفه إلا المشتغلون بمثل هذه الأمور . وازيادة الفائدة أضفنا إلى تعليقاته قليلا من الحواشي التي يستوجبها المقام . وقد قسمنا المطالب التي نقدتها أبو عبيد في كتابه « التنبيه » إلى قسمين : قسم خاص بالجزء الأول ، والآخر خاص بالجزء الثاني ؛ وقد جعلنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة - (طبع مطبعة دار الكتب) - ليتسنى للقارئ مراجعته في موضعه ، ويسهل عليه معرفته . أما الجزء الثالث وهو كتاب « الذيل والنوادر » فلم يتعرض له أبو عبيد في كتابه « التنبيه » بل أفرده له كتاباً آخر أشار إليه في أول كتابه .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نسدي الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم « السيد إسماعيل يوسف » ناشر كتاب « الأمالي » لأنه قام بخدمة أدبية كبرى بإعادة طبعه في المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية الشهيرة بجمال الحروف وجودة الطبع ودقة التصحيح .

ومع ما بذله حضرة الناشر المحترم من الجهود العظيمة في نشر هذا الكتاب الجليل بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه ؛ كان غير مُبال بما كابدته من النفقات الكبيرة التي لا تنبسط بها أيدي الكثيرين من أغنيائنا في مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة الجمّة النفع . أكثر الله من أمثاله العاملين . ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل الصالح خالصاً لوجهه الكريم ، إنه حسبنا ونعم الوكيل .

محمد عبد الحواد الأصمعي

بدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إمام عيل بن القاسم القالى البغدادى رحمه الله :

الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبِّهِ الخَلِيقَةِ ، وتعالى عن الأفعال القبيحة ،
وتَنَزَّهَ عن الجور ، وتكَبَّرَ عن الظلم ، وعدل فى أحكامه ، وأحسن إلى عباده ، وتفرد
بالبقاء ، ووحد بالكبرياء ، ودبر بلا وزير ، وقهر بلا مُعين ؛ الأول بلا غاية ، والآخر
بلا نهاية ، الذى عزب عن الأفهام تحديده وتعذر على الأوهام تكييفه ، وعميت عن
إدراكه الأبصار ، وتحيرت فى عظمته الأفكار ، الشاهد لكل نجوى ، السامع
لكل شكوى ، والكاشف لكل بلوى ، الذى لا يحويه مكان ، ولا يشتمل عليه زمان ،
ولا ينتقل من حال إلى حال ، القادر الذى لا يدركه العجز ، والعالم الذى لا يباحقه
الجهل ، والجواد الذى لا ينزح ، والعزیز الذى لا يخضع ، والعجبار الذى قامت
السموات بأمره ، ورجفت الجبال من خشيته .

والحمد لله الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة ، والحجج
القاطعة ، والبراهين الساطعة ، بشيرا ونذيرا ، وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا ،
فبَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وأدى الأمانة ، ونهَضَ بالحُجَّةَ ، ودعا إلى الحق ، وحضَّ على الصدق ،
صلى الله عليه وسلم .

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم ،
فإني لَمَّا رأيت العلم أنفَسَ بضاعة ، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة ، فاغتربتُ للرواية ؛
ولزمتُ العلماء للدراية . ثم أعملتُ نفسى فى جمعه ، وشغلتُ ذهنى بحفظه ، حتى
حوَّيتُ خطيره ، وأحرزتُ رَفِيعَه ، وروَّيتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ، وعقلتُ شاردَه ، ورويت
نادره ، وعلمتُ غامضه ، ووعَّيتُ واضحَه . ثم صُنَّته بالكتمان عمن لا يعرف مقداره ، ونزَّهته

عن الإذاعة عند من يجهل مكانه ، وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه ، وأبديته لمن يعلم فضله ، وأجلبه إلى من يعرف محله ، وأنشره عند من يشرفه ، وأقصد به من يعظمه ، إذ بانع الجوهر وهو حجر يصونه بأجود صوان^(١) ويودعه أفضل مكان ، ويقصد به من يُجزل ثمنه ، ويحمله إلى من يعرف قدره ، على أنه لا يستحق بسببه أن يُوصف بالفضل بائنه ولا مشترية ، ولا يستوجب أن يُحمد من أجل المبالغة في ثمنه مُقتنيه ، والعلم يُذكر بالرجاحة طالبه ، وينعت بالنباهة صاحبه ، ويستحق الحمد عند كل العقلاء حاويه ، ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعييه ، ويُفيد^(٢) أسنى الشرف مُشرفه ، ويكتسب أبقى الفخر مُعظمه ، فقبرت برهه ألتمس لنشره موضعا ، ومكثت دهرًا أطلب لإذاعته مكانا ؛ وبقيت مدة أنتغي له مشرفا ، وأقمت زمنا أرتادله مُشتريا ، حتى تواترت الأنبياء المتفقه ، وتتابعت الصفات الملتزمة ، التي لا تُخالجها الشكوك ، ولا تمازجها الظنون ، بأن مشرفه في عصره أفضل من ملك الورى ، وأكرم من جادباللهي ، وأجود من تَعَمَّ وأرتدى ، وأمجد من ركب ومشى ، وأسود من أمر ونهى ، سمام العدى ، فيأض الندى ، ماضى العزيمة ، مهذب الخليقة ، مُحكّم الرأى ، صادق الوأى^(٣) بذال الأموال ، مُحقق الآمال ، مُفشي المواهب ، معطى الرغائب ، أمير المؤمنين ، وحافظ المسلمين ، وقامع المشركين ، ودافع المارقين ، وابن عم خاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم « عبدالرحمن بن محمد » مُعني المكارم ، ومبتنى الفاخر ؛ الذى إذا رضى أغنى ، وإذا غضب أزدى ؛ وإذا دعى أجاب ، وإذا استُصرخ أفاث . وأن مُعظمه ومشترية ، وجامعه ومقتنيه ، ربيع العفاة ، وسم العداة ، ذوالفضل والتمام ، والعقل والكمال ، والمعطى قبل السؤال ، والمنيل قبل أن يُستنال « المحكّم » ولى عهد المسلمين ، وابن سيد العالمين ، أمير المؤمنين « عبد الرحمن بن محمد »

(١) صوان مثلث الصاد : وعاؤه الذى يسان فيه .

(٢) يفيد : يستفيد ؛ قال الكسائى : أفدت المال؛ أى أعطيته غيرى ؛ وأفدته : استفتدته اه كذا فى

اللسان .

(٣) الرأى : الوعه .

الإمام العادل ، والخليفة الفاضل ، الذي لم يرَ فيما مضى من الأمراء شِبْهَهُ ، ولا نشأً في الأزمنة من الكرماء مثله ، ولا وَلَدَ النساء من الأجواد نظيره ، ولا مَلِكَ العباد من الفضلاء عَدِيلَهُ ، فخرجتُ جائداً بنفسى ، باذلاً لِحُشاشتى ، أجوب مُتَوَنَ القِفار ، وأخوض لَجُجِ البحار ؛ وأركب الفلوات ، وأتقحم الغمرات ؛ مؤملاً أن أوصل العلق النفيس إلى من يعرفه ، وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه ، وأشرف الشريف باسم من يشرفه ، وأعرض الرفيع على من يشتريه ، وأبذل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه ، فمن الله جلّ وعزّ بالسلامة ، وحباً تعالى ذكره بالعافية ، حتى حللتُ بعصرة^(١) الخواف ، وعِصمة المضاف ، والمحل المُمَرِّع ، والربيع المُخَصَّب ، فناء أمير المؤمنين «عبد الرحمن ابن محمد» المبارك الطلعة ، الميمون الغرة ، العجم الفواضل ، الكثير النوافل ، الغيث في المحل ، الشمال^(٢) في الأزل ، البدر الطالع ، الصبح الساطع ، الضوء اللامع ، السراج الزاهر ، السحاب الماطر ، الذي نصر الدين ، وأعز المسلمين ، وأذل المشركين ؛ وقمع الطغاة ؛ وأباد العصاة ؛ وأطفأ نار النفاق ، وأهدم جمر الشقاق ، وذلل من الخلق من تجبر ، وسهل من الأمر ما توعر ، ولم الشعث ، وأمن السبيل ، وحقن الدماء . أبقاه الله سالماً في جسمه ، مُعافى في بدنه ، مسروراً بأيامه ، مبتهجاً بزمانه ، وخصه بطول المدة ، وتتابع النعمة ، وأبقى خلافته ، وأدام عافيته ، وتولى حفظه ، ولا أزال عنا ظله . وصحبتُ الحيا المُخَسِب^(٣) ، والجواد المُفْضِل ، الذي إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا ، وإذا وهب أسنع^(٤) وإذا أعطى أقنع^(٥) ، «الحكم» فرأيتَه - أيده الله - أجلّ الناس بعد أبيه خطراً ، وأرفعهم قدراً ، وأوسعهم كنفاً ، وأفضلهم سلفاً ، وأغزرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، يملك غضبه فلا يعجل ، ويعطى على العلات فلا يمل ، مع فهم ثابت ، ولُب راجح ، ولسان غضب ، وقلب نذب ، فتابعاً لدى النعمة ، وواتراً على الإحسان ، حتى أبديت ما كنت له كاتماً ، ونشرت ما كنت له طاوياً ، وبذلت

(١) العصرة : الملجأ

(٢) الشمال بالكسر : الملجأ والغيات والمطم في الشدة ا هـ كذا في اللسان

(٣) الحيا المحسوب : الغيث المجزل

(٤) أسنع : كثر

(٥) في النسخة المطبوعة : «أقنع» بالفاء وهو تحريف

ما كنت به ضنيناً، ومدلت^(١) بما كنت عليه شحيحاً ؛ فأملت هذا الكتاب من حفظي في الأخمسة بقُرْطُبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة ، وأودعته فنونا من الأخبار ، وضروباً من الأشعار ، وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ، على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ، ولا فناً من الخبر إلا أنتخلته ، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا أستجدته . ثم لم أخليه من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، على أني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد ، وفسرت فيه من الإتياع ما لم يفسره بشر ؛ ليكون الكتاب الذي أستنبطه إحسان الخليفة جامعاً ، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً . وأسأل الله عصمة من الزيغ والأشر ، وأعوذ به من العُجب والبَطَر ، وأستهديه السبيل الأرشد ، والطريق الأqvسد .

[مطلب الكلام هل مادة نسا ر قوله تعالى : (ما ننسخ) الآية (وإنما النسي زيادة) الآية *]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا ﴾ على معنى أونؤخرها . والعرب تقول : نَسَا اللهُ فِي أَجْلِكَ ، وَأَنْسَا اللهُ أَجْلَكَ ، أَي أَخَّرَ اللهُ أَجْلَكَ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَهُ النَّسَاءُ فِي الْأَجْلِ وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » والنسَاءُ : التأخير ، يقال : بَعَثَهُ بِنِسَاءٍ وَبِنَسِيئَةٍ ، أَي بِتَأْخِيرٍ ، وَأَنْسَاتُهُ الْبَيْعَ . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْسَىٰ مُزِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أنهم كانوا إذا صدروا عن منى قام رجل من بني كنانة يقال له : نَعِيمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، فقال : أَنَا الَّذِي لَا أَعَابُ ، وَلَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنَسَيْنَا شَهْرًا ، أَي أَخَّرْنَا عَنَّْا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ فَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ؛ وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكنهم الإغارة فيها ، لأن معاشهم كان من الإغارة ، فَيَجِلُّ لَهُمُ الدُّحْرَمُ

(١) مدلت : صحت .

(*) هذا العنوان وما يليه من العناوين المحصورة بين قوسين مربعين هكذا [ليست من صلب الكتاب ، وإنما هي من وضع مصححي الكتاب في الطبعة الأولى أو في الطبعة الثانية للدلالة على رموس المسائل ؛ وقد آثرنا وضعها على هذا النحو إشارة إلى ذلك .

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ صَفْرًا ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْمُحَرَّمَ وَأَحَلَّ لَهُمْ صَفْرًا ؛
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَسْنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدِّ شُهُورِ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا
وقال الآخر :

وَكُنَّا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدِّ شُهُورِهِمُ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلِيلِ
وقال الآخر :

نَسْتُؤْوِ الشُّهُورَ ^(١) بِهَا وَكَانُوا أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

[مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى : (ولتتعرفنهم في لحن القول)]

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أى فى معنى القول ، وفى مذهب القول ، وأنشد للقتال الكلابي :

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

معناه : ولقد بينت لكم . واللحنُ بفتح الحاء : الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء فى الفطنة ، ورجل لحنٌ ، أى فطنٌ ، قال لبيد يصف كاتباً :

مُتَعَوِّدٌ لَحْنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ^(٢) ذَبْلَنَ وَبَانَ

ومن اللحن الحديث الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختلفا إليه فى مواريث وأشياء قد درست ، فقال عليه السلام : « لعل أحدكم أن يكون اللحنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الْآخِرِ فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله حقى هذا لصاحبي ، فقال : « لا ولكن أذهب فتوخيًا ثم أستهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه » ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : عجبت لمن لحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم ! أى فاطنهم . وحدثني أبو بكر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال قد لحن الرجل يلحن

(١) مرجع الضمير فيه «مكة» ، كذا بهامش الأصل .

(٢) العسب جمع عسيب ، وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط بعضها .

لَحْنًا فَهُوَ لَاحِنٌ إِذَا أَخْطَأَ ، وَلَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا فَهُوَ لَحِينٌ إِذَا أَصَابَ وَقَطِنَ ، وَأَنْشِدُ :
 وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا
 مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا
 معناه : وتُصِيبُ أَحْيَانًا .

وحدثني أيضا قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا نصر بن علي قال أخبرنا
 الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال معاوية للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريفٌ
 على أنه يَلْحَنُ ، قال : فذاك أَظْرَفُ له ، ذَهَبَ معاوية إلى اللَّحْنِ الذي هو الفِطْنَةُ ،
 وذهبوا هم إلى اللَّحْنِ الذي هو الخَطَأُ . واللَّحْنُ أيضا : اللُّغَةُ ، ذكره الأصمعي وأبو زيد ؛
 ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : تَعَلَّمُوا الفرائضَ والسُّننَ واللَّحْنَ كما
 تَعَلَّمُونَ القرآنَ . فاللَّحْنُ : اللُّغَةُ .

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل : ﴿ فَارْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ : الْعَرِمُ : الْمُسْنَاةُ (١) يَلْحَنُ الْيَمَنُ ، أي بلغة اليمن ، وقال الشاعر :
 وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ تَغَنَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سُمُرٍ قِيودُهَا
 صَدُوحُ الضُّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا
 وقال الآخر (٢) :

لَقَدْ تَرَكَتْ فَوَادَكَ مُسْتَجِنًا مُطَوِّقَةٌ عَلَى فَنَنِ تَغْنَى
 يَمِيمِلُ بِهَا وَتَرَكَبُهُ بِلَحْنِ إِذَا مَا عَنَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْبَا
 فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى تَذَكَّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا
 وقال الآخر :

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْنَانِ
 بَاتَا عَلَى عُصْنِ بَانٍ فِي ذُرَى فَنَنِ يَرُدُّدَانِ لُحُونًا ذَاتَ أَلْهَانِ

(١) المسناة : حاجز بيني للسيل ليمسك الماء ؛ وقد سُمِّيَ كذلك لأنه فيه مفاتيح تسهل خروج الماء منها
 بالقدر المحتاج إليه .

(٢) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «لحن» .

معناه : يردّدان لُغَاتٍ ، وصَرَّفَ أبو زيد منه فِعْلاً فقال : لَحَنَ الرَّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ ، قال : ويقال : لَحَنْتَ لَهُ لَحْنًا إِذَا قَلْتَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْكَ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَحِنَهُ عَنِّي لَحْنًا ، أَي فَهَمَهُ ، وَاللَّحْنَةُ أَنَا إِيَّاهُ الْإِلْحَانُ ، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر .

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا * نَا

قال : يريد : تُعَوِّضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُزِيلُهُ عَنْ جِهَتِهِ لِثَلَا يَفْهَمُهُ الْحَاضِرُونَ ، ثم قال :
* . . . وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا *

أَي خَيْرُ الْحَدِيثِ مَا فَهَمَهُ صَاحِبُكَ الَّذِي تُحِبُّ إِفْهَامَهُ وَخَدَهُ وَخَفَى عَلَى غَيْرِهِ .
قال : وَأَصْلُ اللَّحْنِ أَنْ تَرِيدَ الشَّيْءَ فَتُورِي عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ ؛ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ كَانَ أَسِيرًا فِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فَسَأَلَهُمْ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : لَا تُرْسِلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَزْمَعُوا غَزَوْ قَوْمَهُ فَخَافُوا أَنْ يُنْذِرَ عَلَيْهِمْ ، فَجِيءَ بِعَبْدِ أَسْوَدٍ فَقَالَ لَهُ : أَتَعْقِلُ ؟ قال : نَعَمْ إِنِّي لِعَاقِلٍ ، قال : مَا أَرَاكَ عَاقِلًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا هَذَا ؟ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى اللَّيْلِ - : فَقَالَ : هَذَا اللَّيْلُ ؛ فَقَالَ : أَرَاكَ عَاقِلًا ، ثُمَّ مَلَأَ كَفَّيْهِ مِنَ الرَّمْلِ فَقَالَ : كَمْ هَذَا ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، وَإِنَّهُ لَكَثِيرٌ ، فَقَالَ أَيُّمَا أَكْثَرَ ، النُّجُومُ أَوِ النَّيِّرَانُ ؟ قال : كُلُّ كَثِيرٍ ، فَقَالَ : أَبْلِغْ قَوْمِي التَّحِيَةَ وَقُلْ لَهُمْ : لِيُكْرِمُوا فَلَانَا - يَعْنِي أَسِيرًا كَانَ فِي أَيَدِيهِمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ - فَإِنَّ قَوْمَهُ لِي مُكْرِمُونَ ، وَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ الْعَرَفِجَّ قَدْ أَذْبَى ، وَقَدْ شَكَّتِ النِّسَاءُ ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُعْرُوا نَاقَتِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا ، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي الْأَصْهَبَ بِأَيَّةِ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا ، وَأَسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ خَبْرِي . فَلَمَّا أَذَى الْعَبْدَ الرَّسَالََةَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : لَقَدْ جُنَّ الْأَعُورُ ، وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ نَاقَةَ حَمْرَاءَ ، وَلَا جَمَلًا أَصْهَبَ ، ثُمَّ سَرَّحُوا الْعَبْدَ وَدَعَوْا الْحَارِثَ فَقَصَّصُوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : قَدْ أَنْذَرَكُم . أَمَا قَوْلُهُ : قَدْ أَذْبَى الْعَرَفِجُّ ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ الرِّجَالَ قَدْ اسْتَلَّامُوا ، أَي لَبَسُوا الدَّرُوعَ ، وَقَوْلُهُ : شَكَّتِ النِّسَاءُ ، أَي اتَّخَذْنَ الشُّكَّاءَ لِلسَّفَرِ ، وَقَوْلُهُ : نَاقَتِي الْحَمْرَاءَ ، أَي أَرْتَحِلُوا عَنِ الدَّهْنَاءِ وَأَرْكَبُوا الصَّمَانَ وَهُوَ الْجَمَلُ الْأَصْهَبُ ، وَقَوْلُهُ : بِأَيَّةِ مَا أَكَلْتُ

معكم حَيْسًا ، يريد أخلطاً من الناس قد غَزَوْكُمْ ، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط . فامثلوا ما قال وعرفوا فَحَوَى كلامه .

وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل من بني تميم كان أسيراً فكاتب إلى قومه :
 حُلُّوا عن الناقة الحمراء أَرْحَلِكُمْ والبازل الأصبَّ المعقولَ فاصطنعوا
 إن الذئبَ قد أَخْضَرَّتْ بَرَائِنُهَا والناسُ كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا
 يريد أن الناس كلهم إذا أَخْضَبُوا عَدُوَّكُمْ كبكر بن وائل .

قال أبو علي : ومعنى صائب ، على مذهب أبي العباس في معنى البيت : قاصد ،
 كما قال جميل :

وما صائبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ به يَدٌ ومُمَرُّ العُقَدَتَيْنِ وثيقٌ (١)
 فيكون معنى قوله : منطلق صائب ، أي قاصد للصواب وإن لم يُصَبْ ، وتَلَحَّنُ
 أحياناً ، أي تُصِيبُ وتَفْطِنُ ، ثم قال : وخير الحديث ما كان لَحْنًا ، أي إصابة
 وفطنة .

[مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين)]

قال أبو علي : ومعنى قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَغَدَاؤًا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ أي على قَصْدٍ ،
 قال الجُمَيْح :

أَمَا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فمُجْرِيَةٌ
 ضَبْطَاءُ تَسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ
 أي قَصَدْتُ قَصْدِي . وقال الآخر :
 أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
 يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَى

أي يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة : معنى قوله : (عَلَى حَرْدٍ) أي على غضب
 وحقد . وأجاز ما ذكرناه . قال : ويجوز أن يكون (عَلَى حَرْدٍ) سعناة : على منع ،
 واحتج بقول العباس بن مرداس السُّلَمِي :

(١) وبعده وليس في رواية أبي عمرو الشيباني

نوافذ لم تعلم لهم خروق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني

أ ه من هامش الاصل .

وَحَارِبُ فَإِنَّ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ
وحارَدَ عندي في هذا البيت بمعنى قَلَّ ، يقال : حَارَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا قَلَّتْ أَلْبَانُهَا ،

قال الكسيت :

وَحَارَدَتِ النَّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُقْبَةٍ قَدِرِ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعْتَبِ

ويقال : حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بَفَتْحِ الرَّاءِ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا

بِتَسْكِينِ الرَّاءِ إِذَا غَضِبَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ :

أُسُودُ شَرِيٍّ لَأَقْتُ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

[مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : حدَّثنا إمام عيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي قال حدَّثنا أبو عمر الضرير قال حدَّثنا عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى ابن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن جده قال : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ سَحَابَةٌ ، فَقَالَ : « كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا » قَالُوا : مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَمَكُّنَهَا ! قَالَ : « وَكَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاَهَا » قَالُوا : مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا ! قَالَ : « وَكَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا » قَالُوا : أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِقَامَتَهَا ! قَالَ : « وَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرَقَهَا أَوْ مِيضًا أَمْ خَفِيًّا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا » ؟ قَالُوا : بَلْ يَشُقُّ شَقًّا ، قَالَ : « فَكَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا » قَالُوا : مَا أَحْسَنَهُ وَأَشَدَّ سِوَادَهُ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَيَا » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَيْنَا الَّذِي هُوَ مِنْكَ أَفْصَحَ ، قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِأَسْمَانِي لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

ال أبو علي : قَوَاعِدُهَا : أَسَافِلُهَا ، وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ ، فَأَمَّا الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ نَوَاحِدَتُهَا قَاعِدٌ ، وَهِيَ الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْوَالِدِ وَذَهَبَ حُرْمُ الصَّلَاةِ عَنْهَا . وَرَحَاَهَا :

وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا ، وكذلك رَحَى الْحَرْبِ : وَسَطُهَا ومعظمها حيث أستدار القوم ، قال الشاعر (١) :

فَدَارَتْ رَحَانَا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيًا
وَبَوَّاسِقُهَا : ما علا منها وأرتفع ، واحداً بِاسِقَةٍ ، وكل شيء أرتفع وطال فقد
بَسَقَ ، يقال : قد بَسَقَتِ النَّخْلَةُ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ ﴾ وكذلك بَسَقَ
النَّبْتُ ، فكثُر في كلامهم حتى قالوا : بَسَقَ فلان على قومه ، أى علاهم في الشرف والكرَم :
وَالْوَمِيضُ : اللَّمْعُ الخَفِيُّ ؛ قال امرؤ القيس :

أَعْنَى عَلَى بَرَقٍ أَرَاهُ وَمِيضٌ يُضِيءُ حَبِيئًا فِي شَمَارِخٍ بِيضٍ
ويقال : أَوْمَضَ البرقُ يُومِضُ إِيْمَاضًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا ، وَأَوْمَضَ بَعِينَهُ إِذَا غَمَزَ
بَعِينَهُ ، وَالخَفِيُّ : البرقُ الضعيفُ ، قال أبو عمرو : خَفِيَ البرقُ يَخْفِي خَفِيًّا إِذَا بَرَقَ
بِرَفَاضِعِيهَا ، وقال الكسائي : خَفَا يَخْفُو خَفْوًا ، وَجَوْنُهَا : أَسْوَدُهَا ، وَالجَوْنُ : من
الأَضْدَادِ ، يكون الأَسْوَدَ ويكون الأَبْيَضَ ، قال الأصمعي : وَأَتَى الحَجَّاجَ بَدْرُوعَ وَكَانَتْ
صَافِيَةً بِيضَاءً ، فَجَعَلَ لِيَرَى صَفَاءَهَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ فَصِيحًا - قَالَ أَبُو عَمْرٍو
وَهُوَ أُنَيْسُ الجَرْمِيِّ - : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ، يَعْنِي شَدِيدَةُ البَرِيقِ وَالصَّفَاءُ ، فَقَدْ غَلَبَ
صَفَاؤُهَا بِيَاضَ الدَّرْعِ ، وَأَنشَدَ .

يُبَادِرُ الآثَارَ أَنْ تَسُوبَا وَحَاجِبَ الجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبَا
وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي طُولُ اللَّيَالِي وَاختِلَافُ الجَوْنِ
* وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ *

أى الفتور ، وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض :
وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطَّلَعُ مِنْهَا النَفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

(١) الشاعر هو ربيعة بن مكرم بن قيس الضبي : شاعر جاهل اسلامي ؛ وقبل البيت
وساقت لنا منجج بالكلاب موالها كلها والصميا

والحيّا مقصور : الغيث والخضب ، وجمعه أحياء ، قال الأخطل :
 ربيع حيّا ما يستقلُّ بحمّله سئومٌ ولا مُستنكشُ البحرِ ناضبه
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله :
 إنّنا ملوكٌ حيّا للتابعين لنا مثلُ الربيع إذا ما نبته نضرا
 [مبحث الكلام على غريب حديث «أحرم ما بين لابتى المدينة»]

وقرىء على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأزرق في مسجد
 الرصافة وأنا أسمع قال : حدثنا حميد قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عثمان
 ابن حكيم قال أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « أُحْرِمُ ما بَيْنَ لَابِتَى المدينة أَنْ يُقَطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يَقْتَلَ صَيْدُهَا » وقال : « المدينة
 خير لهم لو كانوا يعلمون لا يخرج منها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير
 منه ولا يصبر أحدٌ على لأوائها وجهلها إلا كنت شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة » .
 هكذا سمعت بلا « له » . قال أبو علي : اللابة واللوبة : الحرّة ، فمن قال : لابة ،
 قال في جمعها : لابٌ ، ومن قال : لوبة ، قال في الجمع : لوبٌ ، قال سلامة بن جندل :
 حتى تركنا وماتتني ظعائنا يأخذن بين سواد الخطّ فاللوب
 والعضاه : كل شجر له شوك يعظم ، ومن أعرف ذلك : الطلح والسلم والسيال
 والعرفط والسمر والشبهان والكنهبل ، والواحدة عضة ، قال الراعي :
 وخادع المجد أقوامٌ لهم ورقٌ راح العضاه به والعرق مدخول
 والأواء : الشدة ، قال رؤبة :

* لأواءها والأزل والمظاظا *

الأزل : الضيق . والمظاظ : المشارة ، يقال : ماظطت فلانا ممّاظةً وممّاظا .
 [مبحث الكلام على غريب « ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ »]

قال أبو علي : وقرىء على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا
 سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ » فقالت : إني أفعل ذلك فقال : « إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ وَنَفِهْتَ نَفْسَكَ إِنَّ لِعَيْنِكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ حَقًّا فَكُفِّمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ » . قال أبو علي : قال أبو عمرو الشيباني : هَجَمْتَ عَيْنَهُ وَخَوَّصَتْ وَقَدَحَتْ وَنَقَنَقَتْ عَيْنُهُ نَقَنَقَةً : كل ذلك إذا غارت . وقال الأصمعي : حَجَلْتُ عَيْنَهُ وَهَجَمْتُ : كلاهما غارت . وجاء حاجلةً عَيْنَهُ ، وأنشد :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ
فَتُضْبِحُ حَاجِلَةً عَيْنُهُ لِحِنُو أَسْتِهِ وَصَلَاةُ غُيُوبٍ (١)

وحاجلةٌ : مِنْ حَجَلْتُ بِالتَّخْفِيفِ ، والأكثر حَجَلْتُ بِالتَّشْدِيدِ فَهِيَ مُحَجَّلَةٌ . وَنَفِهَتْ : أَعْيَتْ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْيِي : نَافَهُ وَمُنَفَّهُ ، وَجَمَعَ النَّافِيَهُ نَفَهُ ، قَالَ رُوْبِيَّةٌ [يَعْنِي قَفْرًا] (٢) .

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مَيْلِهِ بِنَا حَرَاجِيجٍ (٣) الْمَهَارِي النَّفْهِ
وَالْمَيْلَةُ : الَّذِي يُؤَلِّهُ سَالِكُهُ ، أَيْ يُحْيِرُهُ .

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قُرَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَقُولُ : هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بَأْتَقَالَ الذُّنُوبَ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي ؛ لَا أَجِدُ شَافِعًا إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ ، وَأَمَّلَ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ ؛ يَا مَنْ فَتَقَّ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ ؛ وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِنْفَاءً لِنَأْدِيَةِ حَقِّهِ ؛ لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا ، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا .

(١) في هامش الأصل قال أبو عبيد البكري : صوابه : لحنو استه في صلاة غيوب ؛ والحنو : ما انعطف من الشيء أي لحنو استه في صلاة غيوب لضعفه وهزاله ، وصلاة : ما عن يمين الذنوب ويساره وقوله : مهر أبيك ، بكسر الكاف ؛ لأنه يخاطب امرأة ، وقيله

أسماء لم تسأل عن أبيه — ك والقوم قد كان فيهم خطوب ا هـ

(٢) الزيادة عن بعض النسخ .

(٣) حراجيج جمع حرجوج وهي الناقة الشديدة .

[مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير]

وحدثنا أبو بكر قال : أخبرنا السَّكَنُ بنُ سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما قتلَ عبدُ الملكُ مُصعبَ بنَ الزبير دخلَ الكوفة ، فصعد المنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه وصلى على النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال : أيُّها الناس ، إنَّ الحَرْبَ صَعْبَةٌ مُرَّةٌ ، وإنَّ السَّلْمَ أَمْنٌ وَمَسْرَةٌ ؛ وقد زبنتنا الحربُ وزبناها ، فعرَفناها وألفناها ؛ فنحن بنوها وهي أُمنا . أيُّها الناس ، فاستقيموا على سبيل الهدى ، ودعوا الأهواءَ المُرديةَ ؛ وتجنبوا فِرَاقَ جماعات المسلمين ، ولا تُكَلِّفونا أعمالَ المهاجرين الأولين ، وأنتم لا تعملون أعمالهم ؛ ولا أظنُّكم تزدادون بعد الموعدة إلاَّ شرًّا ، ولن نزدادَ بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلاَّ عقوبة ؛ فمن شاء منكم أن يعود بعد ماثلها فليعدْ ، فإنما مثلي ومثلكم كما قال أبو قيس بن رفاعة :

من يَصُلِّ نارِي بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ	يَصُلِّ بنارِ كَرِيمٍ غيرِ غَدَارِ
أنا النذير لكم مني مجاهرة	كَيْ لا ألامَ على تركِ نَهْيٍ وإنذارِ
فإن عصيتُم مقالَ اليومَ فاعترفوا	أن سوف تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظاهرِ العارِ
لترجعنَّ أحاديثًا مُلَعَّنَةً	لَهُوَ المُقيمِ ولهُوَ المُدْلِجِ السارى
من كان في نفسه حوجاء يطلبها	عندى فإنِّي له رَهْنٌ بِإِصحارِ (١)
أقيم عوجته إن كان ذا عوج	كما يُقومُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البسارى
وصاحبُ الوتر ليس الدهرَ مُدْرِكَه	عندى وإنِّي لَدَرَّاكُ بِأوتارِ

قال أبو علي : قوله : زبنتنا الحربُ وزبناها ، أي دفعتنا ودفعناها ، والزبْنُ : الدفع ، ومنه اشتقاق الزبانية ، لأنهم يدفعون أهل النار إلى النار ، ومنه قيل : حَرْبُ زَبُونٍ ، قال الشاعر :

عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حربُ زَبُونِ
عدتني : صرقتني ، والعوادي : الصوارف . والزبُونُ من النوق : التي ترمحُ

(١) قوله : بإصحار ، أي بروز إلى الصحراء ؛ فلا استتر عنه ولا أمتنع في الأماكن الحصينة ؛ يقال : أصحر القوم : بروزوا إلى الصحراء ؛ مثل أسهلوا وأوعروا (أ هـ من هامش الأصل) .

عند الحلب. والخزى: الهوان، يقال: خزى يخزى خزيا، والخزاية: الاستحياء، يقال: خزى يخزى خزاية، والمُدْلِج: الذى يسير من أول الليل، يقال: أدلجت، أى سرت من أول الليل، فأنا مُدْلِج، وأدلجت، أى سرت فى آخره، فأنا مُدْلِج، والدَّلْجَة والدَّلْج بفتح الدال: سيرُ آخر الليل، والأدلاج: من أول الليل، ويقال: الدَّلْج والدَّلْجَة: سيرُ الليل كله، قال الراجز:

كأنَّها وقد برآها الإخماس ودلجُ الليل وهادٍ قِيَّاسُ
* شَرَائِحُ النَّبْعِ برآها القَوَّاسُ *

والدَّلْجَة بضم الدال: من آخره، ومن الناس من يُجيز الدَّلْجَة والدَّلْجَة فى كل واحد منهما، كما قالوا: برهه من الدهر وبرهه، قال زيد الخيل:

يا بنى الصِّدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعَّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوه مِثْلَ مَا عَوَّدْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِيطَاءَ الْقَتِيلِ

ويروى: دُلَج: جمع دُلْجَة. والسارى: الذى يسير بالليل، يقال: سريتُ فأنا سارٍ، أى سرت ليلا، وأسريتُ أيضا، ويروى بيت النابغة على وجهين.
سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجَى الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
وَأَسْرَتْ .

والسرى: سيرُ الليل. والحوجاء: الحاجة. والعوج: فى كل ما كان مُنتصبا مثل الإنسان والعصا وما أشبههما، والعوج: فى الدين والأمر وما أشبههما، والوتر: الدَّخْلُ بكسر الواو لاغير، والوتر بفتح الواو وكسرهما: الفرد، ويقرأ والشَّفْعُ والوتر والوتر، الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأسد ويس، ويقولون فى الوتر الذى هو الفرد: أوترت فأنا أوتر إيتارا، وفى الدَّخْل: ووترته فأنا أتره وترأ وتره.

(مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير)

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى العُتْبَى عن أبيه: أن عبد الملك ابن مروان - رحمه الله - كان يُوجّه إلى مُصْعَب جيشا بعد جيش فَيُهْزَمُونَ ، فلما

طال ذلك عليه وأشتدَّ غمُّه أمرَ النَّاسِ فعمسكروا ودعا بسلاحه فلبسه ، فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد ابنة - وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية - فقالت : يا أمير المؤمنين ، لو أقمتَ وبعثتَ إليه لكان الرأي ، فقال : ما لي ذلك من سبيل ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب ، فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها ، فلما علا الصوتُ رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضا ممن يبكي ! قاتل الله كثيرا ، كأنه كان يرى يوماً هذا حيث يقول :

إذا ما أرادَ الغزوَ لم تثنِ همَّه حصانٌ عليها نظمٌ درُّ يزينها
نهتهُ فلما لم ترَ النهىَ عاقه بكتَ فبكى مما شجأها قطينها (١)
ثم عزمَ عليها بالسكوتِ وخرج .

قال أبو علي : وبعد هذين البيتين يقول :

ولم يثنيه يومَ الصِّبابةِ بثُّها غداةَ استهلَّتْ بالدموعِ شئونها
ولكن مَضَى ذو مرةٍ مُتَثِّبٌ بسنةٍ حقٍّ واضحٍ مُسْتَبِينها
وفي عبد الملك يقول كثير :

أحاطتْ يدها بالخِلافةِ بعد ما أراد رجالٌ آخرونَ اغتيالها
وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا .

فما أسلموها عنوةً عن مودةٍ ولكن بِحَدِّ المَشْرِفِيَّ استقالها
وكنيتَ إذا نابتك يوماً مُلِمةً نبئتَ (٢) لها أبا الوليد نبالها
سموتَ فأدركتَ العلاءَ وإنما يلقي عليَّاتِ العلاءِ من سمالها
وصلتَ فنالت كفتك المجددَ كله ولم تبدِّع الأيدي السَّوامي مصالها

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : حدثنا السَّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام قال : قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك :

(١) القطين : الخدم .

(٢) نبئت لها الخ ، أى أعددت . ونبالها بكسر النون جمع نبل ؛ ويروى : نبالها بفتحها على المصدر ؛ قال يعقوب : نبئت لذلك الأمر نبله ونبله ونباله إذا أخذت له أهنته ؛ كذا بهامش الأصل .

أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ وَتُقْصِرُ عَن مَّلَاحَتِي وَعَدْلِي
فَلَوْلَا أَنَّ أَصْدَكَ حِينَ تُنْمَى وَفِرْعَكَ مُنْتَمَى فَرَعِي وَأَصْلِي
وَأَنْتَى إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْمْتُ عَظْمِي وَنَالْتَنِي إِذَا نَالْتِكَ نَبْلِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفِ يَضُمُّ حَشَاكَ عَن شَتْمِي وَأَكْلِي
كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي
« عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حَيَاتِهِ وَيُرِيدُ قَتْلِي »

يريد : عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن مكشوح .

وحدثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له : دَعُ ما يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ أَعْتِدَارُهُ ، فَلَيْسَ مَنْ حَكَى عَنكَ نَكَرًا ، تُوسِعُهُ فِيكَ عُدْرًا . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابي كبير السن : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ تُقَيِّدُنِي الشَّعْرَةَ ، وَأَعْثُرُ بِالْبَعْرَةَ ، وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَعْرِي بَعْدَ أَنْ أَقَمْتُ صَعْرَهُ .

قال أبو علي : الصَّعْرُ : المَيْلُ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المملی (١) .

أَلَا طَرَقْتَنَا وَالرِّفَاقَ هُجُودُ فَبَاتَتْ بِعَلَّاتِ النَّوَالِ تَجُودُ
أَلَا طَرَقْتَ لَيْلِي لَقَى بَيْنَ أَرْحُلِ شَجَاهِ الْهُوَى وَالنَّأَى فَهُوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ النَّوَى لِمَ تُسْحِقِ الْخَرَقَ بَيْنَنَا وَكَلَيْتَ الْخِيَالَ الْمُسْتَرَاثَ يَعُودُ
إِذَا لَأَقَادِ النَّفْسِ مِنْ فَجْعَةِ الْهُوَى بَلِيَلِي وَرُوعَاتِ الْفُؤَادِ مُقِيدُ
كَأَنَّ الدَّمُوعَ الْوَائِكَفَاتِ بِذِكْرِهَا إِذَا أَسْلَمْتَهُنَّ الْجُفُونُ فَرِيدُ
إِذَا أَدْبَرْتُ بِالشَّوْقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ أَنَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَعْرُ جَدِيدُ

(١) هكذا في الأصل المملی بلامين بعد الميم ولم نجده في كتب الانساب .

حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عندي كسالم، فلم يدر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله، فكتب إليه: إن الشاعر يقول:

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ

ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عندي قدحُ ابنِ مقبل، فلم يدر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله - وكان قتيبة قد روى الشعر - فكتب إليه: إن ابن مقبل نعتُ قدحاً له فقال:

غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الْمَشِّ وَالتَّقْلِيْبِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ (١)

خُرُوجٌ مِنَ الْغُمَى إِذَا صُكَّ صَكَّةً بَدَا وَالْعِيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ

قال أبو علي: المش: المسح، والمشوش: المنديل، قال عمرو القيس:

نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَبِ

والغمى: الشدة التي تغم، أي تغطي. والمستكفة من قولهم: استكففت الشيء

إذا وضعت يديك على حاجبك تنظر هل تراه كالذي يستظل من الشمس.

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «العيرُ أوقى لدمه» ويقال ذلك للرجل (٢)،

أي إنه أشد إبقاءً على نفسه ويقال: «الرباحُ مع السَّمَاحِ» يريد أن المسامح

أخرى أن يربح، ويقال: «عبدُ صريخه أمة» يضرب مثلاً للضعيف يستصرخ

مثله. وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى قَطِيعٍ هَالِكٍ مِنْ مَالِ أَشْعَثَ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمٍ

مَنْ بَعْدَ مَا أَعْتَلَّتْ عَلَى مَطِيَّتِي فَازَحْتُ عِلَّتَهَا | فَظَلَّتْ تَرْتَمِي

القطيع: السوط، والهالك: الضائع. والمضرم: المقلُّ المخيف، يقول: كانت

ناقتي قد أعتلت علي، فلما أصابت السوط فضربت بها به ظلت ترتمي، أي تترامي

في سيرها.

(١) أفتح: عريض.

(٢) أي الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من الناسخ.

وحدثنا أبو عبد الله قال : أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب في الحكمة : يابني ، لتكن كلمتك طيبة ، ووجهك بسطاً^(١) ، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء ، وأنشدنا أبو عبد الله :
 وكم من مُلِيمٍ لم يُصَبْ بمَلامَةٍ ومُتَّبِعٍ بالذَّنْبِ ليس له ذَنْبٌ
 وكم من مُحِبٍّ صَدَّ من غَيْرِ غَضَّةٍ وإن لم يكن في ودِّ خُلَّتِه عَتْبٌ

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحبهن من الأزواج]

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها : صفن ما تُحِبُّنَ من الأزواج ، فقالت الكبرى : أريد أروغَ بساما ، أحدًا مجذاما ، سيدَ ناديه ، وثِمَالَ عافيه ، ومُحَسَّبَ راجيه ، فِناؤه رَحْبٌ ، وقِيادُه صَعْبٌ . وقالت الوسطى : أريده عالي السناء ، مُصَمَّمِ المِصْءِ ، عَظِيمِ نارٍ ، مُتَمِّمِ أَيْسارٍ ، يُفِيدُ وَيُبِيدُ ، وَيُبْدِي وَيُعِيدُ . هو في الأهلِ صَبِيٌّ ، وفي الجَيْشِ كَمِيٌّ ، تَسْتَعْبِدُهُ الحَلِيلَةُ ، وتَسْوَدُّهُ الفَضِيلَةُ . وقالت الصغرى : أريده بازل عام ، كالمُهَنْدِ الصَّمْصَمِ ، قِرَانُهُ حُبُورٌ ، ولِقَاؤُهُ سُرُورٌ ، إن ضَمَّ فَضُقْضُ ، وإن دَسَرَ أغمض ، وإن أخلَّ أحمض . قالت أمها : فُضَّ فُوكِ ! لقد فررت لي شِرةَ الشَّبَابِ جَدَعَةً .

قال أبو علي : قال أبو زيد : الأروغُ والنَّجِيبُ واحدٌ ، وهما الكَرِيمُ . وقال غيره : الأروغُ : الذي يروغك جماله ، والأحدُّ هاهنا : الخفيف السريع ، والأحدُّ أيضا : الخفيف الذنب ، ومنه قيل : قِطَاةُ حَدَاءٍ . وقال أبو بكر بن دريد : الحدُّ : الخفة والسرعة ، والقِطَاةُ الحداءُ : السريعة الطيران ، ويقال : القليلة ريش الذنب ، وحَدُّ الشئِ ، يَحْدُهُ حَدًا إذا قطعه قطعاً سريعاً والحُدَّةُ : القطعة من اللحم وأنشد الأعمش :
 تكفِّيه حُدَّةً فلذ إن ألمَّ بها من الشَّوَاءِ ويروى شربُه الغمُّ^(٢)
 قال : ويروى حُزَّةً فلذ وقال أبو عبيدة في قول عتبة بن غزوان حين خطب الناس فقال : إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حداء ، فلم يبق منها إلا صباية كصباية

(٢) الغم كمرود : القمح الصغير .

(١) بسطاً : أي متبسطة منطلقاً .

الإيناء . قال أبو عمرو وغيره : الحَدَاءُ : السريعة الخفيفة التي قد أنقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة : حَدَاءٌ لِقِصْرِ ذَنبِهَا مع خِفَّتِهَا ، وقال النابغة الذبياني :

حَدَاءٌ مُدْبِرَةٌ سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ للماء في النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ^(١) عَجَبُ

قال : ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أَحَدٌ .

قال أبو علي : أصل هذه الكلمة عندي الخِفَّةُ ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حُدَّةٌ فلذ بالذال إلا من أبي بكر ، فإن صححت هذه الرواية فلا تكون الحُدَّةُ إلا القِطْعَةُ الخفيفة ، والمَجْدَامُ : مِفْعَالٌ من الجَدْمِ ، والجَدْمُ : القطع ، يريد أنه قَطَّاعٌ للأمور . والنَّادِي ، والنَّدِيُّ : المجلس ، والثَّمَالُ : الغِيَاثُ ، وثِمَالُ القوم غِيَاثُهُم ومن يقوم بأمرهم ، يقال : فلان ثِمَالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلاً لهم وغياثاً ، ويقال : هو يَثْمُلُهُم ، والمرأة تَثْمُلُ الصبيان ، أي تكون أصلاً لهم ، قال الحطيئة :

فِدَى لابن حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإنه ثِمَالُ اليتامى عِصْمَةٌ في المَهَالِكِ
والثَّمْلُ ساكنة الميم : المُقَامُ والخَفْضُ ، يقال : ليست دارنا بدارِ ثَمْلٍ ، قال أسامة بن الحارث الهنلي :

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسَالاً حَرّاً وَدِيقَةً^(٢) إِذَا سَكَنَ الثَّمْلَ الظَّبَاءُ الكَوَاسِعُ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أي سريع العدو ، وتلخيص معناه أن تقول : الكَفَيْتُ : السريع . والنَّسَاءُ : عِرْقٌ في الفخذ يجرى إلى الساق ، فكأنه قال : سريع الرِّجْلِ ، وإذا كان سريع الرجل كان سريع العدو . والكَوَاسِعُ : التي تَكْسَعُ بأذنانها من الدُّبَابِ ، ويقال : أختار فلان دارَ الثَّمْلِ ، أي دار الخَفْضِ والمُقَامِ ، وثَمَلَ فلان فما يَبْرَحُ . والثَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ تبقى من العَلْفِ والماء في بطن البعير وغيره ، والجميع : الثَّمائل ، قال ذو الرمة :

وَأَدْرَكَ المَتَبَقِيَّ من ثَمِيلَتِهِ ومن ثَمَائِلِهَا وَأَسْتَنْشِيءَ العَرَبَ^(٣)

(١) النوطة : الحوصلة .
(٢) الوديقة : شدة الحر في الهاجرة .
(٣) أدرك : فني ؛ واستنشيء : شم ومنه النشوة : الرائحة . والغرب : الماء يتخلف ما بين البئر والحوض .

والتَّمِيلَة : البَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ أَوْ الْوَادِي ، وَقَدْ قَالُوا : التَّمِيلُ : الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْلِ عَنْهُ ، قَالَ الْأَعْشَى :

بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّانِ التَّمِيْلِ — تَقْضَى السُّرَى بَعْدَ أَيِّنِ عَسِيرَا

وَالْأَتَانُ : الصَّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلِ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَبَتْ . وَالثَّمَالَةُ : رَغْوَةُ اللَّبَنِ ، يُقَالُ : حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَثَمَلْتُ الرِّغْوَةَ يَرِيدُ بَقِيَّتِ ، قَالَ مُزَرَّدُ :

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءُ (١) الثَّمَالَةَ أَنْفُهُ ثَنَى مِشْفَرِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الثَّمَالَةُ : مَا بَقِيَ فِي الْعُلْبَةِ مِنَ الرِّغْوَةِ خَاصَّةً ، وَالثَّمَالَةُ : مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ ، وَهُوَ أَيْضًا : مَا بَقِيَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ ، وَيُقَالُ : سَقَاهُ الثَّمَلُ ، يَرِيدُ سَقَاهُ السَّمَّ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : وَتُرَى أَنَّهُ أَنْقَعَ فَبَقِيَ وَثَبَّتْ ، وَسَيْفٌ ثَامِلٌ ، أَيْ بَاقٍ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ زَمَانًا . كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَدِيمٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِالصُّقَالِ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ : هُوَ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةٌ ، قَالَ أَبُو نَضْرَةَ :

لِمَنْ الدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِالسَّاحِلِ وَكَانَتْهَا أَلْوَاخُ سَيْفٍ ثَامِلِ

وَالثَّمَلَةُ : الصُّوْفَةُ تُجْعَلُ فِي الْهِنَاءِ ، ثُمَّ يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

مَمْغُوثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مُمَرِّطَلَّةٌ كَمَا تَلَاثُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةَ (٢)

وَالثَّمَلَةُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ : الْحَبُّ وَالْتَمْرُ وَالسُّوَيْقُ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نِصْفِهِ فَمَا دُونَهُ ، وَالْجِمَاعُ : الثَّمَلُ .

وَالثَّمَلَةُ : مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرِّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطَّيْنِ ، وَهَذَا الْحَرْفَانُ رَوَيْنَاهُمَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ بَضْمِ الثَّاءِ وَعَنْ أَبِي نَصْرٍ بِفَتْحِ الثَّاءِ ، وَيُقَالُ : ثَمَلٌ يَثْمَلُ ثَمَلًا إِذَا أَخَذَ الشَّرَابُ فِيهِ ، وَعَافِيهِ الَّذِينَ يَعْفُونَهُ ، أَيْ يَأْتُونَهُ ، يُقَالُ : عَفَادَ يَعْفُوهُ وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ ، وَعَرَاهُ يَعْرُوهُ وَأَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ ، وَأَعْتَرَهُ يَعْتَرُهُ ، وَعَرَّهُ يَعْرُهُ ، وَمُحْسِبٌ : كَافٍ ، أَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَامِرِي الْقَيْسِ :

(١) الخرشاء : الجلدة الرقيقة تركب اللبن . (٢) ممغوثة : مهتوكة . وممرطلة : ملطخة .

فَتَمَلًّا بَيْنَنَا أَقْطًا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٌ وَرِيٌّ
 أى يكنيك الشَّبَعُ والرِّيُّ. وَفِنَاؤُهُ رَحْبٌ ، أى واسع ، ويقال : فِنَاءُ الدارِ
 وَثِنَاؤُهَا ، والسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ وَمِنَ الضُّوءِ مَقْصُورٌ وَالْمُصَمَّمُ مِنَ الرِّجَالِ :
 الَّذِي يَمْضِي فِي الْأُمُورِ لَا يَبْرُدُ عَزَمَهُ شَيْءٌ ، وَالْمُصَمَّمُ مِنَ السِّيُوفِ : الَّذِي يَمْضِي فِي
 الضَّرَائِبِ لَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ . وَأَيْسَارُ جَمْعُ يَسَرَ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْقِدَاحِ ،
 وَهُوَ مَدْحٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَا حِلَّةٍ نَحَرْتُ لَشَرْبِ صِدْقٍ وَمَا نَادَيْتُ أَيْسَارَ الْجَزُورِ
 وَالْبَرَمُ : الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ ذَمٌّ وَجَمْعُهُ أَبْرَامٌ ، قَالَ
 مُتَمُّ :

وَلَا بَرَمٌ تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا
 وَيُقَالُ : كَانَ رَجُلٌ بَرَمًا فَجَاءَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ وَهِيَ تَأْكُلُ لَحْمًا فَجَعَلَ يَأْكُلُ بَضْعَتَيْنِ
 بَضْعَتَيْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : « أَبْرَمًا قَرُونًا » فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْكَمِيُّ :
 الْجَرِيءُ الْمُقَدِّمُ كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْلَمَ يَكُنْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الَّذِي يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فِي نَفْسِهِ ،
 أَيْ يَسْتُرُهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْكَمِيُّ : الشَّجَاعُ ، وَسُمِّيَ كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى
 الْأَقْرَانَ لَا يَكْبَحُ وَلَا يَجْبُنُ عَنْ قِرْنِهِ ، أَيْ يَقْصِدُ ، وَكُلُّ مَا اعْتَمَدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّمَتْهُ ، وَأَنْشَدَ :
 بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا بِقَدْرِ حُمِّ لَهْمٍ وَحُمُّوا
 وَغَمَّةٌ لَوْلَمْ تُفَرِّجْ غُمًّا

[مطلب أسماء الزوجة]

وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ : أَمْرَأَتُهُ ، وَحَلِيلَتُهُ أَيْضًا : جَارَتُهُ الَّتِي تُحَالَهُ وَتَنْزِلُ مَعَهُ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ بَضْبِي حَلِيلَتَا إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
 وَعِرْسُ الرَّجُلِ : أَمْرَأَتُهُ أَيْضًا ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
 كَذَبْتِ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْبِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي

وهو أيضا عرُسُها وهي حنَّته ، قال كثيرٌ :
 فقلتُ لها بل أنتِ حنَّةٌ حوقلٍ جَرَى بِالفِرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ طابنُ
 والفِرَى جمع فِرْيَة ، وقال الشاعر :
 ما أنتِ بالحنَّةِ الودودِ ولا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لملتَمِسِ
 وهي طلَّته أيضا ، قال الشاعر :
 وإنَّ امرأً في الناس كُنْتُ أبْنِ أُمِّهِ تَبَدَّلَ مِنِّي طَلَّةٌ لَغَيْبِنُ
 دَعَتْكَ إِلَى هَجْرِي فطاوَعْتَ أَمْرَهَا فَنَفْسَكَ لَا نَفْسِي بِذَلِكَ تُهَيِّنُ
 وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَتْ طَلَّتِي تَعْدُلُ وَأَسْمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَعْدَلُ
 تُرِيدُ سُلَيْمَانَ جَمَعَ التَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ
 وَرَبْضُهُ وَرُبْضُهُ أَيضاً ، وَالرَّبْضُ : كَلٌّ مَا أُوَيْتَ إِلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبْضًا يَا وَيْحَ كَفَى مِنْ حَضْرِ الْقَرَامِيصِ
 وَالْقَرْمُوصُ : حُفْرَةٌ يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ
 الْبَرْدُ ، وَالْقَرْمُوصُ أَيضاً : مَبْيُضُ الْقَطَاةِ . وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيضاً : امْرَأَتُهُ ، قَالَ الْأَسْعَرُ
 الْجُعْفِيُّ :

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ بَادٍ جَنَاجِنٌ^(١) : صَدْرُهَا وَلَهَا غِنَى
 وَزَوْجُهُ أَيضاً ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتَهُ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ :
 يُقَالُ : زَوْجَتُهُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ .

وإن الذي يسعى ليُفْسِدَ زوجتي كساعٍ إلى أسد الشَّرى يستتبيها
 وهي بَعْلُهُ أَيضاً وَبَعْلَتُهُ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
 شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُولِغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفَتُهُ

يعنى : أن أمراته قد تقدّرتَه حين كِبَر ، فإذا شَرِبَ لَبِنًا وبقي سُورُهُ - والسُورُ بقية الشراب فى الإناء - تُولِغُه كلبًا أو تكفّته ، أى تَقْلِبُه على الأرض . وبَيْتُهُ أيضا ، قال الراجز :

أَقُولُ إِذْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَبِعَضُّ حَيْقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ
مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَائِتٌ (١) أَكْبَرُ غَيْرِنِي أَمَ بَيْتٌ

وشهّلتَه أيضا ، أنشدنى أبو بكر بن الأنبارى :

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا وَلَا رَاحَتِيهَا الشُّشْنَتَيْنِ عَبِيرُ

والشّهلة أيضا : العَجُوزُ ، قال الراجز :

بَاتَتْ تُنْزَى دَلُوهَا تُنْزِيًّا كَمَا تُنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

وجشّلتَه ومُعزّبتَه : أمراته . وقال غيره : وحوبتَه أيضا . وقال أبو زيد : والحوبة :

القرباة من قبيل الأُمّ ، وكذلك كل ذى رَحِمٍ مَحْرَمٍ . قال يعقوب (٢) : الحوبة : الأُمّ .

والفصيلة : رَهْطُ الرجل الأذنون . وقال ابن الكلبي : الشعبُ أكثر من القبيلة ثم

القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ . وأُسرة الرجل : رَهْطُه الأذنون ، وكذلك فصيلتُه .

وقولها : أريدُه بازلَ عام ، أى تام الشباب كامل القوة ؛ لأن البعير أتم ما يكون

شبابا وأكملُه قوّة إذا كان بازل عام .

[مطلب ترتيب اسنان الإبل واسماها]

قال الأصمعيّ : إذا وَضَعَتِ الناقةُ فولدُها سَلِيلٌ قبل أن يُعلمَ أذكر هو أم أنثى ،

فإذا عُلِمَ ، فإن كان ذكرا فهو سَقْبٌ وأمه مُسَقِبٌ ، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ

وأُمها أم حائِلٌ ، قال الهذليّ :

فَتلكِ التى لا يبرح القلبُ حبُّها ولا ذِكْرُها ما أَرزَمَتْ أم حائِلٌ (٣)

وهى مُؤنِثٌ ، وقد أنثتُ ، أى جاءت بأنثى ، وقد أذكرتُ فهي مُذَكِّرٌ إذا

(١) صائت : صحت .

(٢) فى الأصل «أبو يعقوب» وفى اللسان مادة حوب : قال ابن السكيت ١هـ . وابن السكيت هو يعقوب

وكنيته أبو يوسف كما فى تاريخ ابن خلكان .

(٣) يقال : «لا أفعله ما أَرزَمَتْ أم حائِلٌ» أى لا أفعله أبدا .

جاءت بَدَكْرٍ ، فإن كان من عاداتها أن تَضَعَ الإناث فهى مِثْنَاتٌ ، وكذلك مِذْكَار إذا كان من عاداتها أن تَضَعَ الذُّكُور ، فإذا قَوِيَ وَمَشَى مع أمه فهو رَاشِحٌ وَالْأُمُ مُرْشِحٌ ، فإذا حَمَلَ في سَنَامِهِ شَخْمًا فهو مُجَذِّدٌ ومُكَمِّرٌ ثم هو رُبْعٌ .

قال الأصمعيّ حدثني عيسى بن عمر قال : سألت جبر بن حبيب أخا امرأة العجاج عن الهَبَعِ والرُّبَعِ ، فقال : الرُّبْعُ ما نُتِجَ في أوَّلِ النَّتَاجِ ، والهَبَعُ ما نُتِجَ في آخرِ النَّتَاجِ ، فإذا مَشَى الهَبَعُ مع الرُّبَعِ أَبْظَرَهُ ذَرْعًا فَهَبَعٌ بَعْنَتُهُ ، أى آسْتَعَانَ بِهِ ؛ ثم هو حُوَّارٌ ، فإذا فُصِّلَ عن أمه - وَالْفِصَالُ : الفِطَامُ - فهو فُصِيلٌ والجمع فُصْلَانٌ وفِصْلَانٌ ، ومنه الحديث : « لا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ » فإذا أَتَى عليه حَوْلٌ فهو أبن مَخَاضٍ وإنما سُمِّيَ ابن مَخَاضٍ لَأَنَّ أمَّهُ لَحِقَتْ بِالمَخَاضِ ، وهى الحَوَامِلُ وإن لم تكن حاملا ؛ فإذا أَسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثانية ودخل في الثالثة فهو أبنُ لَبُونٍ والأُنْثَى بنت لَبُونٍ ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لَبُونٍ ؛ لَأَنَّ أمَّهُ كانت من المَخَاضِ في السنة الثانية ، ثم وضعت في الثالثة فصار لها لَبْنٌ فهى لَبُونٌ وهو ابنُ لَبُونٍ ، فلا يزال كذلك حتى يَسْتَكْمَلَ الثالثة ، فإذا دخل في الرابعة فهو حينئذٍ حِقٌّ والأُنْثَى حِقَّةٌ ، وإنما قيل لها : حِقَّةٌ لَأَنَّها قد أَسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّبَ ، فإذا أَسْتَكْمَلَ الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَدَعٌ والأُنْثَى جَدَعَةٌ ، فإذا دخل في السادسة فهو ثِنْيٌ والأُنْثَى ثِنْيَةٌ ، فإذا دخل في السابعة فهو رَبَاعٌ والأُنْثَى رَبَاعِيَةٌ ، فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ والأُنْثَى سَدِيسَةٌ ، فإذا دخل في التاسعة وبَزَلَ نابه فهو بَازِلٌ ، يقال : بَزَلَ نابه يَبْزُلُ بَزُولًا وشَقْمًا نابه يَشْقَأُ شَقْمًا وشَقْمًا وشَقْمًا وشَقْمًا وشَقْمًا أيضا ، وشَقٌّ يَشُقُّ شُقُوقًا ، وفَطْرٌ يَفْطُرُ فُطُورًا ، وبَزَغٌ وَصَبًا وَعَرَدِيْعُرْدُ عُرُودًا ، فإذا دخل في العاشرة فهو مُخْلِفٌ ، ثم ليس له اسمٌ بَعْدَ الإخْلَافِ . ولكن يقال : بازِلٌ عامٌّ وبازِلٌ عامِّينٌ ومُخْلِفٌ عامٌّ ومُخْلِفٌ عامِّينٌ . وقَضِقَضٌ ، أى حَطَمَ كَمَا يُقَضِقِضُ الأَسَدُ الفَرَيْسَةَ وهو أن يَحْطِمَها وَيَنْفِضُها فَتَسْجَعُ لِعِظَامِها صوتًا . وَالْأَسَدُ القَضِقَاضُ : الحَطَامُ ، قال رؤبة :

كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حَيَّةٍ نَضْنَاضٍ وَأَسَدٍ فِي غَيْلِهِ قَضِقَاضٍ

لَيْثٍ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبِاضٍ يُلْقَى ذِرَاعِي كَلِكَلِي عَرِبَاضٍ
والعرباوض: الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ. وَدَسَّرَ: دَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
الْعَنْبَرِ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ لَا دَسْرَهُ الْبَحْرُ، أَيْ لَا زَكَاةَ فِيهِ. قَالَ: وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ
دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

فَأَضْبَحْتُ مِنْ سَلْمَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَّبَيْتُهَا
فَلَمَّا أَشْتَفَى مِمَّا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طُولِ مَا كَانَ جَرَبًا
يقول: لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ
نَفَعَهُ عَلَّ الْهَجْرَانَ، أَيْ فَعَلَهُ ثَانِيَةً

وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْفَيَّاضِ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ:
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: عَلَّقَ أَبِي جَارِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ
فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي تَعَاتِبَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا:

لَا تَتَّبِعِينَ لَوْعَةَ إِثْرِي وَلَا هَلْعَا وَلَا تُقَاسِنِي بَعْدِي الْهَمُّ وَالْجَزَعَا
بَلِ أَنْتَسِي تَجِدِي إِنْ أَنْتَسَيْتِ أَسَى بِمِثْلِ مَا قَدْ فُجِعْتِ الْيَوْمَ قَدْ فُجِعَا
مَا تَصْنَعِينَ بَعِينَ عَنكَ طَامِحَةً إِلَى سِوَاكَ وَقَلْبِ عَنكَ قَدْ نَزَعَا
إِنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتُ فِي وُدٍّ وَتَكْرِمَةٍ فَقَدْ صَدَقْتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُنِعَا
وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتِ بِهِ إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ أَنْقَطَعَا
لَمْ تُبْقِ عَيْنًا حُسَيْنٍ عِنْدَ لَحْظِهِمَا لِغَيْرِهَا فِي فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا
وَمَنْ يُطِيقُ مُدَّكَ (١) عِنْدَ صَبُوتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتُورٍ إِذَا خَلَعَا
وَأَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلِ الْأَعْرَابِي:

أَيَا مُنْشِرِ الْمَوْتَى أَقْدِنِي مِنَ الَّتِي بِهَا نَهَلْتُ (٢) نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاحِي التُّرَابِ لَضَنْتِ

(١) ذِكْرِي: اسْمٌ وَكَبِيرٌ.

(٢) فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى «نَهَكَتِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

فما أمُّ بُوِّ هالكٍ بِتَنُوفَةٍ (١) إذا ذَكَرْتَهُ آخَرَ اللَّيْلِ حَنَّتِ
بِأَكْثَرِ مِنِّي لَوْعَةً غَيْرَ أَنِّي أَطَامِنُ أَحْسَانِي عَلَى مَا أَجْنَتِ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالشُّدَى لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشَى لِيَتَنَاوَحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهِيَجَنَ غِيُورًا
وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَرَفَةَ الْأَزْدِيَّ الْمَعْرُوفَ بِنِفْطَوِيَّةِ .

وَأَنشَدْنَا الْأَخْفَشَ أَيْضًا قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى ثَعْلَبِ النَّحْوِي :

فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَبْنِي صَرِيمٍ تَلْفَهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
أَجَلَ جَلَالَةٍ وَأَعَزَّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قُعُودُ
وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وَأَنشَدْنَا إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا ، قَالَ أَنشَدْنَا أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى :

وَكُنْتُ مُجَاوِرًا لِبَنِي سَعِيدٍ [] فَاغْتَدَنِيهِمْ رَيْبُ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ [] فَقَدْتُ الْوُدَّ إِلَّا بِاللِّسَانِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَدْ
عُلِبَ بِنِ مُسْهِرِ الْحَارِثِيِّ وَالْمُنْتَشِرِ أَحَدِ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمُ الْأَجْدَعُ
الْهَمْدَانِيُّ :

وَسَأَلْتَنِي بِرِكَابِي وَرِحَالِهَا وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

إِلَى ذِي فَائِشِ الْمَلِكِ الْجَمِيرِيِّ ، وَكَانَ ذُو فَائِشٍ يُحِبُّ أَصْطِنَاعَ سَادَاتِ الْعَرَبِ
وَيُقَرَّبُ مَجَالِسَهُمْ وَيَقْضَى حَوَائِجَهُمْ ، وَكَانَ عُلْبَةُ شَاعِرًا حَدِيثًا ظَرِيفًا ، فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ : يَا عُلْبَةُ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ أَبِيكَ وَأَعْمَامِكَ وَتَصِفُ لِي أَحْوَالَهُمْ ؟ فَقَالَ : بَلَى أَيُّهَا
الْمَلِكُ ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ : زِيَادُ وَمَالِكُ وَعَمْرُو وَمُسْهِرٌ . فَأَمَّا زِيَادٌ ، فَمَا زِيَادٌ ، فَمَا اسْتَلَّ سَيْفَهُ مُدَّ مَلَكَتْ يَدُهُ
قَائِمَهُ إِلَّا أَعْمَدَهُ فِي جُثْمَانٍ بَطَلٌ ، أَوْ شَوَامِتِ جَمَلٍ ، وَكَانَ إِذَا حَمَلَتْكَ النَّجِيدُ ، وَصَلَّصَلَّ

(١) التنوفة : هي الأرض الواسعة القاحلة .

الحديد ، وبلغت النفس الوريد ، اعتصمت بحقويه الأبطال ، اعتصام الوعول بذري
القيال ، فذاد عنهم الأبطال ، ذباد القروم عن الأشوال . وأمامالك ، فكان عظمة
الهوالك ، إذا شبهت الأعجاز بالحواريك . يفرى الرعيل ، فرى الأديم بالإزميل ،
ويخبط البهم ، خبط الذئب نقاد الغنم ، وأما عمرو فكان إذا عصبت الأفواه ،
وذبت الشفاه ، وتفادت الكماه ، خاض ظلام العجاج ، وأطفأ نار الهياج ، وألوى
بالأعراج ، وأردف كل طفلة مغناج ، ذات بدن رجراج ، ثم قال لأصحابه :
عليكم النهاب ، والأموال الرغاب ، عطاء لاضنين شكس ، ولا حقلد عكس . وأما
مسهر ، فكان الذعاف الممقر ، واللئث المخدر ، يحيى الحرب ويُسعر ، ويبيح
النهب فيكثر ، ولا يحتجن ولا يستأثر ، فقال له الملك : لله أبوك ! مثلك فليصِف
أسرته .

[مطلب أساء الرجل يجب معاداة النساء]

قال أبو علي : الحدثُ : الحسنُ الحديث ، والحديثُ : الكثير الحديث ،
والحدثُ : الشاب ؛ فإذا ذكروا السنَّ قالوا : حديث السن ولم يقولوا : حدث السن ،
والحدثُ : الذي يتحدث إلى النساء ، يقال : هو حدثُ نساءٍ وزيرُ نساءٍ إذا
كان يُكثرُ زيارتهن ، قال مهلهل .

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذئاب أي زيـ
أراد فيخبر بالذئاب أي زيـ أنا . وذلك أن كليباً كان يعيره فيقول : إنما
أنت زيـ نساء ، وهو تبع نساء إذا كان يتبعهن ، وخب نساء ، أي يلصق بقلوبهن
ويحسل منهن محل الخلب ، قال أبو زيد : الخلب حجاب القلب ، وانه قيل :
إنه لخب نساء ، أي يخبئنه ، وأنشد غيره :

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد أصبحت منى كذراع من عضد
ويقول أهل اليمن : هو خلم نساء ، والخلم : الصديق وجمعه أخلام ، وزادني
أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي : وعجب نساء ، أي يعجب النساء .

[مطلب أسماء الشخص]

وقوله : في جُثْمَانٍ بَطْلٍ ، قال الأصمعيّ : الجُثْمَانُ : الشخص ، والجُثْمَانُ : جماعة الجسم وهو التَّجَالِيدُ أيضا ، أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعيّ :
يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كَرَأْسِ الْفَدَنِ (١) الْمُؤِيدِ
وَالْأَجْلَادِ : التَّجَالِيدِ ، قال الأسودُ بن يعْفَرُ :

أَمَا تَرَيْنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَفْنِي مَا غِيَضَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
يريد : ما نقص من بصري ومن جسمي ، ويقال لشخص الإنسان : الطَّلَلُ
وَالْآلُ وَالسَّمَامَةُ ، ويقال لأعلى شخصه : السَّمَاوَةُ . والشَّيْحُ والشَّيْحُ جميعا : الشخص ،
قال الشاعر يصف ظليما :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّيْحِ يَنْهَضُ
وَالشَّدَفُ : الشَّخْصُ وجمعه شُدُوفٌ ، قال ساعدة بن جُوَيَّةَ :
مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرْمٌ (٢)
يصف ثورا . قال الأصمعيّ : الصَّوْمُ : شَجَرٌ يشبه الناس ، فهو يرقبه يخشى
أن يكون ناسا ، ويقال : قامةُ الإنسان وقوميةُ الإنسان ، قال العجاج :
* صُلْبُ الْقَنَاةِ سَلَّهَبِ الْقَوْمِيَّةِ *

وَقَوْمَتُهُ وَقَوْمُهُ ، ويقال : هو قِوَامٌ هذا الأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به .
وَالْأُمَّةُ : الْقَامَةُ وجمعتها أُمَّمٌ . قال الأصمعيّ : وصف أعرابي رجلا فقال : إِنَّهُ لِحَسَنُ
الْوَجْهِ ، حَلِيفُ اللِّسَانِ ، طَوِيلُ الْأُمَّةِ . والحَلِيفُ : الحديد من كل شيء ، يقال : لِسَانُ
حَلِيفٍ ، وَسِنَانُ حَلِيفِ الْغَرْبِ ، قال الأعشى :

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوَجْهِ طِوَالُ الْأُمَمِ

(١) الفدن : القصر المشيد . وقائل البيت المثقب العبدي .

(٢) الزرم : الذليل القليل الرمط .

وقال أبو عبيدة : الطُّنُّ : القامة . وقوله : أو شَوَامِتِ جَمَلٍ ، فَالشَّوَامِتُ : القَوَائِمُ ، يريد : أنه يَعْقِرُ الإِبِلَ للضَّيْفَانِ . وَحَمَلْتُ : أَنْقَلِبُ حِمْلًا قَهْ ، وَالْحِمْلَاقُ : باطن الجفن . والنَّجِيدُ : الشَّجَاعُ ، يقال : نَجِدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو نَجِيدٌ ، والنَّجْدُ : الشَّجَاعُ ، وكذلك النَّجْدُ ، والنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ ، هذا قول أبي نصر صاحب الأَصْمَعِيِّ وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع ؛ ثم قال في موضع آخر : النَّجْدُ : السَّرِيعُ الإِجَابَةُ إِلَى الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهُوَ النَّجْدُ ، وَيُقَالُ : مَا كَانَ نَجْدًا وَلَقَدْ نَجِدُ يَنْجُدُ نَجَادَةً وَأَنْجَدْتُهُ إِنجَادًا ، فَأَمَّا النَّجْدَةُ فَالْفَزَعُ فِي أَيِّ وَجْهِ كَانَ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ ، وَيُقَالُ : أَسْتَنْجِدُ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَنْجَدَهُ ، أَيَّ أَعَانَهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : نَجَدْتُ الرَّجُلَ أَنْجُدُهُ غَلْبَتُهُ ، وَأَنْجَدْتُهُ : أَعَنْتُهُ ، وَالنَّجْدُ : مَا أَرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ وَبِهِ سَمِيَتْ نَجْدٌ لِأَنَّهَا أَرْتَفَعَتْ عَنْ تِهَامَةٍ ، وَسَمِيَتْ تِهَامَةً لِأَنَّهَا أَنْخَفَضَتْ عَنْ نَجْدٍ ، فَتَهْمُ رِيحُهَا ، أَيُّ تَغْيِيرٌ ، يُقَالُ : تَهَمَ الدَّهْنُ وَتَمَّهَ إِذَا تَغْيَر . وَالنَّجْدُ : الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ ، وَالتَّنْجِيدُ : التَّزْيِينُ ، يُقَالُ : نَجَدْتُ البَيْتَ تَنْجِيدًا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القِفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيٍ عَبَقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ

وَالنَّجُودُ : مَا يُنْجَدُ بِهِ البَيْتُ ، وَاحِدُهَا نَجْدٌ ، وَالنَّجُودُ مِنَ الحُمْرِ : الحَائِلُ ، وَيُقَالُ : الطَّوْبَلَةُ . وَالنَّجَادُ : حَمَائِلُ السَّيْفِ ، وَالإِنْجَادُ : الأَخْذُ فِي بِلَادِ نَجْدٍ ، وَالنَّجْدُ : العَرَقُ ، يُقَالُ : نَجِدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدًا إِذَا عَرِقَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَّلَاحُ مُعْتَصِمًا بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجْدِ

وَالْمَنْجُودُ : المَكْرُوبُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ

وَصَلَّصَلَ : صَوَّتَ . وَالوَرِيدَانِ : حَبْلَا العُنُقِ . وَالأَشْوَالُ جَمْعُ شَوْلٍ وَهِيَ الَّتِي جَفَّتْ أَلْبَانُهَا ، وَوَاحِدُ الشَّوْلِ شَائِلَةٌ ، فَأَمَّا الشَّائِلُ فَالَّتِي شَالَتْ بِذَنبِهَا لِلقَّاحِ وَجَمَعَهَا شَوْلٌ ، وَالرَّعِيلُ : جَمَاعَةُ الخَيْلِ . وَالإِزْمِيلُ : الشَّفْرَةُ ، قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الأَرْضِ مَنْسِمُهَا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

العَيْهَمَةُ : النامة الخلق ، ويقال : السريعة ، وَيَنْتَجِي : يَعْتَمِد . والصَّرْف : صَبَغُ أَحْمَرُ ، وقال الأصمعي : الصَّرْف : صَبَغُ يُعَلُّ به الأديم فيحمرُّ ، والبُهَمُ واحدها بُهْمَةٌ : وهو الشجاع الذي لا يُذْرَى من أين يُؤْتَى له ، ويقال : حائط . مُبْهَمٌ إذا لم يكن فيه باب ، والأبْهَمُ من كل شيء : المُضْمَت الذي لا صَدْعَ فيه ولا خِلْط . ، والبَيْهَم من الخيل الذي ليس به وَضَحٌ .

[مطلب الكلام على معنى الحافرة]

والنَّقَاد جمع نَقْدٍ وهي صِغَارُ الغنم ، ويقال : نَقِدَ الصَّرْسُ إذا أَتَتْكَ ، ونَقَدَ الحافر إذا تَقَشَّر ، وحافرٌ نَقِدٌ ، ويقال : « النَّقْدُ عند الحافرة » أي عند أول كلمة . وقال بعض اللغويين : كانت الخيلُ أفضل ما يُباع ، فإذا أَشْتَرى الرجلُ الفرسَ قال له صاحبه : النَّقْدُ عند الحافر ، أي عند حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول ؛ وقال الله تعالى : ﴿ أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ أي إلى خَلْقنا الأول ، وأنشدنا ابن الأنباري :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ
أَي أَرْجِعْ إِلَى الصَّبَا بَعْدَ مَا سَبَبْتُ وَصَلَعْتُ .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : قال لي أعرابي : ما معنى قول الله تعالى : ﴿ أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ فقلت : الخلق الأول ، قال : فما معنى قوله تعالى : ﴿ عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ قلت : التي تنخر فيها الريح ، فقال : أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية :

أَقْدِمِ أَنَا نِيهِمْ (١) عَلَى الْأَسَاوِرِ وَلَا تَهْوَلَنَّكَ رِجْلُ نَادِرَةَ
فَإِنَّمَا قَضَرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ حَتَّى تَعُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

* مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتَ عِظَامًا نَاخِرَهُ *

(١) نهم بالكسر : بطن من همدان .

وعَصَبَ الرِّيقُ إِذَا غَلِظَ. وَلَصِقَ بِالْفَمِ وَيَبَسَ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :
يَعْصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيُّ عَصَبٍ عَصَبَ الْجُبَابِ بِشِفَاهِ الْوَطْبِ
ويقال : تَفَادَى الْقَوْمُ إِذَا أَسْتَرَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، قَالَ الْحَظِيثَةُ :

تَفَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُمُوحِهِ تَفَادَى خَشَائِشَ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ

وَأَلْوَى : أَذْهَبَ . وَالْأَعْرَاجُ جَمْعُ عَرَجٍ وَهِيَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالطُّفْلَةُ :
النَّاعِمَةُ الرَّخِصَةُ ، يُقَالُ : بَنَانُ طِفْلٍ ، وَالطُّفْلَةُ : الْحَدِيثَةُ السِّنُّ . وَالْحَقْلُدُ :
السَّيِّئُ الْخُلُقُ ، كَذَا قَالَ يَعْقُوبٌ . وَالْعَكِيسُ وَالْعَكِصُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ : الْعَسْرُ
الْأَخْلَاقِ . وَالذُّعَافُ : السَّمُّ السَّرِيعُ الْقَتْلِ . وَالْمُمْتَقِرُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : الشَّدِيدُ الْمَرَارَةِ ،
وعند بعضهم : الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ . وَالْمَقْرُ : الصَّبْرُ . وَيَحْتَجِنُ : يَحْتَكِرُ وَيُخْفِي ،
وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَبِي زُبَيْدٍ :

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلَامِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيْفِ

كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدِ طَيْرٍ تَكْشِفُ عَنْ جُونٍ مَزَاحِيْفِ

وَصَفَّ مَسَاحِي . وَالسَّلَامُ : الْحِجَارَةُ . وَالصَّيَارِيْفُ : الصَّيَارِفَةُ ، ثُمَّ شَبَّهَ الْمَسَاحِي
فِي أَيْدِي الْحَفَّارِينَ الَّذِينَ يَحْفَرُونَ قَبْرَ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِطَيْرٍ تَطِيرُ عَنْ
إِبِلِ جُونٍ مَزَاحِيْفِ . وَالْجُونُ : السُّودُ . وَالْمَزَاحِيْفُ : الْمُعْيِيَةُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا جُونًا
لَأَنَّهُمْ حَضَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَشَبَّهَ الْحَرَّةَ بِالْإِبِلِ السُّودِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَوْمَ فَقَاتِ أَهْ :
إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْشِدَنِي مِنْ أَرْقٍ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمِكَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ! فَضَحَكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ
لَقَدْ سَأَلْتُ عَمِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، وَمَا تَصْنَعُ بِرَقِيقِ أَشْعَارِهِمْ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ
لَيَقْرَحُ الْقُلُوبَ ، وَيَحُثُّ عَلَى الصَّبَابَةِ ، ثُمَّ أَنشَدَنِي لِلْعَلَاءِ بْنِ حُذَيْفَةَ الْغَدَوِيِّ .

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْغَرِيبُ بِأَرْضِنَا
غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ وَأَقْتَادَهُ الْهَوَى
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بِأَرْضِكُمْ
أَمْشَى بِأَعْطَانِ الْمِيَاهِ وَأَبْتَغَى
أَمَّا وَالْهَدَايَا إِنَّنِي لَغَرِيبٌ
كَمَا قَيْدَ عَوْدٍ بِالزَّمَامِ أَدِيبٌ
مُطَالِبٌ دِينَ أَوْ نَفْتَهُ حُرُوبٌ
قَلَائِصَ مِنْهَا صَعْبَةٌ وَرُكُوبٌ

فقلت : أريد أحسن من هذا ، وأنشدني :

لَعَمْرِي لَشِنْ كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالْغِنَى بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنَّكُمْ لَصَدِيقُ
فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مِنْذُ هَجَرْتُمْكُمْ وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ رِيقُ
إِذَا زَفَرَاتُ الْحَبُّ صَعْدَنَ فِي الْحَشَا كَرَزَنَ فَلَمْ يُعْلَمْ لَهُنَّ طَرِيقُ

قال أبو علي : يَقْرَحُ : يَجْرَحُ ، قال [اتنخَّل] الهذلي .

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَلًّا وَسَطَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُونَ مَنْ قَرَحُوا
أَي جَرَحُوا ، وقرأ أبو عمرو : ﴿ إِنَّ يَمَسُّكُمْ قَرَحٌ ﴾ وقال : القَرْحُ : الجراح ،
والقَرْحُ كأنه ألم الجراح . وأطاف : أَلَمَّ . وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا
عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدتني عَشْرَةَ الْمُحَارِبِيَّةِ - وهي عَجُوزٌ حَيْزَبُونَ زَوْلَةٌ :

جَرَيْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى فَفَقْتُهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي
فَمَا لَبِسَ الْعُشَاقُ مِنْ حُلَلِ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحَبِّ مُرَّةً وَلَا حُلُورَةً إِلَّا شَرَابُهُمْ فَضْلِي
قال أبو علي : قال أبو بكر : الْحَيْزَبُونَ : التي فيها بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ . وَالزَّوْلَةُ :

الظَّرِيفَةُ ، وَالزَّوْلُ : الظَّرِيفُ ، وَقَوْمٌ أَزْوَالٌ ، وَالزَّوْلُ أَيْضًا : الدَاهِيَةُ ، وَالزَّوْلُ :
العَجَبُ . وقال لي غير أبي بكر : الْحَيْزَبُونَ : العَجُوزُ وَامْ يَحُدُّ لَهَا وَقْتًا ، وَأَنْشَدَنِي
أَبُو الْمَيْسَاسِ لِلْقَاطِمِيِّ .

إِلَى حَيْزَبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَلَفَعَتِ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وأنشدني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي :

لَقَدْ عَلِمْتَ سَمْرَاءَ أَنَّ حَدِيثَهَا نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتُ بِصَرْمِهَا هَفَّتْ كَبِدٌ عَمَّا يَقْلَنُ صَدِيعُ
وَكَيفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبُّهَا يُورِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ

قال أبو علي : أنشدني ابن الأعرابي البيهقي الأولين وأنشدنا أبو بكر بالإسناد

الذي تقدم عن الأصمعي عن عَشْرَةَ الْبَيْتِ الثَّانِي والثالث ، وأنشدنا الأَخْفَش
على بن سليمان قال : أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه :

ما دُمِيَّةٌ مِنْ مَرَمِرٍ صُورَتْ أَوْ ظَبِيَّةٌ فِي خَمَرٍ عَاطِفُ
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا وَالذَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَدِيدِ الْكِرَى وَمَنْ أَمَانَ نَالَهُ خَائِفُ
فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ الْآخِرِ :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالذُّنْيَا مُوَلِّيَّةٌ وَالْعَيْشُ مُنْتَقِلٌ وَالذَّهْرُ ذُو دَوْلِ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْمَعْرُوفَ بِنِفْطُويِهِ (١) ، قَالَ
أَنشَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبِيٌّ :

أَعْلَى مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ مِنِّي عَلَى ظَمًا وَفَقْدِ شَرَابِ
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا يَرَعَى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَبِي نُخَيْلَةَ :
أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَلَيَّ لِحَافَا سَابِغِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَنَوَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

وحدثننا على بن سليمان الأَخْفَشُ ، قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابن عبد الأكبر الثُمَالِي ، قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ لِمُرَّةٍ (٢) :

(١) نِفْطُويهِ بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب
لطائف المعارف أنه لقب كذلك لدماة وأدماة تشبيها له بالنفط وضبطه بعد ذلك كسيبويه أنظر ابن خلكان طبع
بولاق ج ١ ص ١٥ •

(٢) نسب البيت في شواهد التلخيص لابن الدمينية عبد الله ولفظ البيت هناك
تعاملت كي أشجى وما بك علة ترديدن قتلى قد ظفرت بذلك

تَمَارَضْتُ كَنَى أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
لَسِنِ سَاعَتِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنْي خَطَرْتُ بِبِالِكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لكثير : مالك لا تقول الشعر ، أجبت : فقال : والله ما كان ذلك ، ولكن فقدت الأسباب فما أطرب ، ورزئت عزة فما أنسب ، ومات ابن ليلى فما أرغب ، يعنى عبد العزيز ابن مروان .

قال أبو علي : قوله : أجبت أى أنقطعت عن قول الشعر ، أخذه من قولهم : أجبل الحافر إذا أنتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر ، وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم ابن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى يوم الأحد فى سوق الثلاثاء على باب الكلوأذاني صاحب ديوان السواد لكثير :

أَلَا تِلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ تُقَلِّبُ لِلهَجْرِ طَرْفًا غَضِيضًا
تَقُولُ مَرِيضًا فَمَا عُدْنَا وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابي : إذا وجدت أوار الحب في كيدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لحر على الأحشاء يتقد

وحدثنا أبو الحسن جعظة البرمكى عن حماد بن إسحاق لاوصلى . وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال : حدثنا حماد عن أبيه قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لى : يا إسحاق أنشدنى شيئا من شعرك ، فأنشدته :

وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلُ

عطائي عطاء المُكثِرِينَ تَجَمُّلاً ومالي كما قد تعلّمين قليل
وكيف أخافُ الفقْرَ أو أُحْرِمُ الغني ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال : لا كيف إن شاء الله ، يا فضل ، أعطه مائة ألف درهم ، ثم قال : لله درّ
أبيات تأتيها يا إسحاق ، ما أتقن أصولها ، وأحسن فصولها ! - وزاد جحظة -
وأقل فصولها ، فقلت : كلامك يا أمير المؤمنين أحسن من شعري ، فقال :
يا فضل ، أعطه مائة ألف أخرى ، فكان أول مال اعتقدته .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نظر
أعرابي إلى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال : والله لئن آثرتموه لتنسيكن
منه بدنابي عيش أغبر .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرّد ، وحدثنا الأخفش وابن
السراج وغير واحد من أصحاب المبرّد قالوا كلهم : أنشدنا أبو العباس قال :
أنشدنا الزيّادي لأعرابي هذه الأبيات وكان يستحسنها :

ما لِعَيْنِي كُجِلَتْ بِالسُّهَادِ وَلِجَنِّي نَابِيًا عَن وَسَادِي
لَا أَذوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ الشَّمَادِ
أبتغي إصلاح سَعْدِي بِجُهْدِي وَهِيَ تَسْعَى جُهْدَهَا فِي فَسَادِي
فَتتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ رَبِّمَا أَفْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

أقول لصاحبي والعيس تخدي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيّة من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد ورأياً روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحل الحى نجداً وأنت على زمانك غير زارى
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهنّ ولا سرار
وأنشدنا الأخفش للعطوي يرثي أخاه .

لقد باكرته بالملام العواذل فما رقات منه اللدوع الهواطل

أَيَقْنَى جَمِيلَ الصَّبْرِ مَنْ هُدَّ رُكْنُهُ وَهِيضَ جَنَاحَهُ وَجَدَّ الْأَنَامِلُ
 أَمِنْ بَعْدِ مَا ذَاقَ الْمَنِيَّةَ أَحْمَدُ تَطْيِيبَ لَنَا الدُّنْيَا وَتَصَفُّو المَنَاهِلِ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرَ خَلٍّ وَصَاحِبِ وَخَيْرَ خَطِيبٍ تَتَّقِيهِ العَمَاقِلِ
 كَانَ أَبُو العَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْفَهُ بِبِشْرٍ وَلَمْ يَرْحَلْ بِجَدَّوَاهِ رَاحِلِ
 وَأَنشَدْنَا أَبُو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، قال أنشدنا أحمد
 ابن يحيى ثعلب لابن أبي مرة المكي :

إِنْ وَصَفُونِي فَنَاحِلُ العَجَسِ أَوْ فَتَشُونِي فَابْيَضُ الكَيْسِ
 أَضَعَفَ وَجَدِي وَزَادَ فِي سَقَمِي أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الهَوَى إِلَى أَحَدِ
 آهٍ مِنَ الحُبِّ آهٍ مِنْ كَمَدِي إِنْ لَمْ أَمُتْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدِ
 جَعَلْتُ كَفِّي عَلَى فِؤَادِي مِنْ حَرِّ الهَوَى وَأَنْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي
 كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيسَةً بَيْنَ سَاعِدِي أَسَدِ
 يَدِي بِعَجَلِ الهَوَى مُعَلَّقَةً فَإِنْ قَطَعْتُ الهَوَى قَطَعْتُ يَدِي
 وَأَنشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَبَّاسِ المُبَرَّدِ مِنْهُمْ أَبُو السَّرَّاجِ وَأَبْنُ
 دَرَسْتَوِيهِ (١) وَالأَخْفَشُ قَالُوا : أَنشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ قَالَ أَنشَدْنَا بَعْضَ البَصْرِيِّينَ ،
 وَأَنشَدْنَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الأَنْبَارِيِّ عَنِ المُظَفَّرِ :

هَلْ مِنْ جَوَى الفُرْقَةِ مِنْ وَاقِي أَمْ هَلْ لِدَاءِ الحُبِّ مِنْ رَاقِي
 أَمْ مِنْ يُدَاوِي زَفَرَاتِ الهَوَى إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاقِي
 يَا كَبِدًا أَفْنَى الهَوَى جُلَّهَا مِنْ بَعْدِ تَلْذِيعِ وَإِحْرَاقِي
 حَتَّى إِذَا نَفَسَهَا سَاعَةً كَرَّتْ يَدُ البَيْنِ عَلَى البَاقِي
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : البَيْتَانِ الأَوَّلَانِ رَوَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الأَنْبَارِيِّ خَاصَّةً ، وَشَارَكَ
 أَصْحَابَ أَبِي العَبَّاسِ فِي رَوَايَةِ البَيْتَيْنِ الآخَرَيْنِ . وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ لَاعْرَابِي :

(١) كذا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعاني «درستويه» بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء
 وفتح الياء وبعدها هاء ساكنة . أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٦ .

وإني لأهواها وأهوى لِقَاءَهَا كما يَشْتَهِي الصادى الشراب المبردا
علاقة حب لِحْجٍ في زمن الصبا فإبلى وما يزداد إلا تجلدا
وأزهدنا أبو بكر بن دريد لنفسه :

بِنَا لَابِكِ الْوَصْبُ السُّؤْلِمُ وَنَفْسِكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ
لئن نال جسمك نهك الضنى لقد ضنى السودد الأعظم
فحاشاك من سقم عارض ولكن أكبادنا تسقم
فأنت السماء التي ظلها إذا زال أعقبه الصيلم
وأنت الصباح الذي نوره به ينجلي الحادث المظلم
وأنت الغمام الذي سيبه ينال الثراء به المعدم
يخطب عنك لسان العلاء إذا ذكر المفضل المنعم
فمن نال من كرم رتبة فيومك من دهره أكرم
إذا ما تخطاك صرف الردى فركن المكارم لا يهدم
فبالله أقسم رب الورى ولله غايته ما يقسم
لو أن السماء حنت قطرها لكنت حيا سيبه مشجم

قال أبو علي : يقال : أُنجمت السماء وأغبطت وألثت وألظت إذا دام مطرها ولم ينقطع ؛ وفي الحديث : « أليظوا بي إذا الجلال والإكرام » أى ألزموا هذه الدعوة ؛ وأغضنت وأدجنت . فإذا أفلعت قيل : أنجمت وأفصت وأفصمت ؛ ومنه أفصى الشاعر إذا أنقطع عن قول الشعر ، وأفصت الدجاجة إذا أنقطع بيضها . ويقال : أفصت الدجاجة ، وأفصى فى الشعر ، وهو من المقلوب .

مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام العنز الذى كان ينشدها [

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو بن العلاء قال : رأيت باليمن غلاما من جرم ينشد عنزا ، فقلت : صنفها يا غلام ؛ قال : حسراء مقبلة ، شعراء مدبرة ، ما بين غشرة الدهسة ، وقنوء الدبسة ، سنجحاء

الْخَدَيْنِ ، خَطَاءِ الْأُذُنَيْنِ ، فَشَقَاءِ الصُّورَيْنِ ، كَمَا أَنَّ زَنْمَتَيْهَا تَتَوَا قُلْنَسِيَّةً ،
يا لها أمَّ عِيَالٍ ، وَثِمَالٍ مَالٍ .

قوله يَنْشُدُ : يَطْلُبُ ، والناشدُ : الطالبُ ، يقال : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، فَأَنَا
أَنْشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا . وَأَنْشَدْتُهَا : عَرَفْتُهَا ، فَأَنَا مُنْشِدٌ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :
يُصَيِّحُ لِلنَّبَاةِ أَشْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشَدِ (١)

وقوله : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، يعني أنها قليلة شعر المُقَدَّمِ ، قد آنحسر شعرها .
وشعرها مُدْبِرَةٌ ، يعني أنها كثيرة شعر المؤخَّرِ . والغُثْرَةُ : غُبْرَةٌ كَدِيرَةٌ . والدُّهْسَةُ :
لونٌ كلون الدَّهَّاسِ ، قال الأصمعيُّ : والدَّهَّاسُ مِنَ الرَّمْلِ : كلُّ لَيِّنٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ
رَمَلًا وَلَا يَبْسُ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ ، قال ذو الرمة يذكر فراخ النعام :

جاءتُ مِنَ الْبَيْضِ زُغْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَّاسُ وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ

[مطلب أسماء الألوان وأوصافها]

وقال أبو زيد : الصَّدَاءُ مِنَ المَعَزِ : السُّودَاءُ المُشْرَبَةُ حَمْرَةً . والدَّهْسَاءُ أَقْلٌ مِنْهَا
حَمْرَةٌ . والقُنُوءُ : شِدَّةُ الحَمْرَةِ ، والعربُ تقول : أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَقَدْ قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوءًا ،
وَأَحْمَرُ ذَرِيحِيٌّ وَأَحْمَرُ بَاحِرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ وَقَاتِمِيٌّ ، أَي شَدِيدُ الحَمْرَةِ . وَنَاصِعٌ ، وَالنَّاصِعُ :
الخالصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَرِائِعٌ وَنَاكِعٌ بَيْنَ النِّكْعَةِ . وقال ابن الأعرابي : ويقال : أَحْمَرُ
كَالنِّكْعَةِ ، وَهُوَ ثَمَرُ النُّقَاوَى وَهُوَ كَالنِّبْقَةِ ، وَأَنْشُدُ :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُوا لَكُمْ خَلَاةٌ وَلَا نَكْعُ النُّقَاوَى إِذْ أَحَالًا

وقال أبو عبيدة : قال أعرابيُّ يقال له أبو مُرْهَبٍ لآخر : قَبِحَ اللَّهُ نِكْعَةَ أَنْفِكَ
كَأَنَّهَا نِكْعَةُ الطُّرْتُوثِ ، يريدُ حُمْرَةَ أَنْفِهِ . وَنِكْعَةُ الطُّرْتُوثِ : رَأْسُهُ ، وَهُوَ نَبْتٌ
يَشْبَهُ القِشَاءَ . وقال أبو عمرو والشيباني : وَأَحْمَرُ نَكْعٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَخَاطِبُ حُمْرَتَهُ
سُودًا . وقال غيره : وَأَحْمَرُ بِلْغَدٌ ، أَي أَشْقَرٌ ، وَأَحْمَرُ أَنْبَلُغٌ وَأَحْمَرُ أَقْشَرٌ ، وَهُوَ
الشديدُ الحَمْرَةِ الَّذِي يَتَقَشَّرُ وَجْهُهُ وَأَنْفُهُ فِي الحَرِّ ، وَأَحْمَرُ عَاتِكٌ وَأَحْمَرُ غَضْبٌ ،
أَي شديدُ الحُمْرَةِ .

(١) هذا البيت للمثقب العبدي كما في الكامل للمبرد ص ٦٣ طبع أوربا .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال : حدثني أبو عثمان قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن هارون التَّوَزِي قال أخبرني أبو عبيدة قال : تزوج رجل من بني عامر ابن صَعْصَعَة امرأة من قومه ، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان خلفها حاملا ، فنظر إلى ابنه فإذا هو أَحْمَرُ غَضْبٌ ، أَرَبُ الْحَاجِبِينَ ، فدعاها وأنتَضَى السيفَ وأنشأ يقول :

لَا تَمْشِطِي رَأْسِي وَلَا تَقْلِبِي وحاذِرِي ذَا الرِّيقِ (١) فِي يَمِينِي
وَأَقْتَرِبِي دُونَكَ أَخْبِرِينِي مَا شَأْنُهُ أَحْمَرَ كَالْهَجِينِ
* خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجُونِ *

فقال تجيبه :

إِنَّ لَهُ مِنْ قِبَلِي أَجْدَادًا بِيضَ الْوُجُوهِ كَرَمًا أَنْجَادًا
مَا ضَرَّهُمْ إِنْ حَضَرُوا مِجَادًا أَوْ كَافَحُوا يَوْمَ الْوَعَى الْأَنْدَادًا
* أَلَّا يَكُونَ لَوْنُهُمْ سَوَادًا *

وامرؤ أكلف ، وهو الكديرُ الحمرة ، وأحمرُ فُقَاعِي ، وهو الذي يخلط. حمرة بياض ، وأحمر قرفٌ وكالقرف ، وهو الأديم الأحمر ، وأنشدنا اللحياني :

* أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجِ *

قال : ويقال : إنه لأحمر كالصربية ، والصربية : الصمغة الحمراء وجمعها صرْبٌ ، وأحمر كالمصعة ، وهو ثمر العوسج . وأبيض يُقَقُّ وَلَهَقُّ وَصَرَخُ وَلِيَاخُ وَلِيَاخُ وَوَابِضُ وَحُضِيُّ وَقَهْبٌ ، وهو الذي يخالط. بياضه حمرة وقهد أيضا . وأسود حانِكٌ وَحَالِكٌ وَحُلْكُوكُ وَحَلْكُوكُ وَمُحْلَنِكِكُ وَمُحْلَوْلِكُ وَسُحْكُوكُ وَمُسْحَنِكِكُ ، قال الراجز :

نَضْحَكَ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكِ وَأَسْتَنَوَكْتَ وَلِلشَّيْبَابِ نُـوَكُ

* وَقَدْ يَشِيْبُ الشَّعْرُ السُّحْكُوكِ *

وحُلبُوب أيضا ، قال الشاعر :

أَمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ نِضْوًا خَالِصًا أَسْوَدَ حُلْبُوبًا وَكُنْتُ وَايِصًا

والوايِصُ: الذي يَبِضُ من شدّة بياضه . وأسودُ فاحمٌ: للشديد السواد ، وهو مشتق من الفَحْم ، وَيَحْمُومٌ وَحِنْدِسٌ وَدَجُوجِيٌّ وَخُدَارِيٌّ وَغُدَانِيٌّ وَغِرْيَبٌ وَمُدْلَهَمٌ وَغَيْهَمٌ وَغَيْهَبٌ . وَأَخْضَرُ نَاضِرٌ وَبَاقِلٌ وَمُدْهَامٌ . وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ وَفُقَاعِيٌّ ، كما قالوا في الأحمر: فُقَاعِيٌّ وَوَارِسٌ وَأَرْمَكٌ رَادِنِيٌّ وَأَوْرَقٌ حُطْبَانِيٌّ إِذَا كَانَ خَالِصًا . وَالْأَوْرَقُ: الرَّمَادُ ، وَالْوَرْقَةُ: لون الرمد ، وَالْأَرْمَكُ: دون ذلك . والدبسة: حمرة يعلوها سواد ، وقال أبو عبيدة: الدبسة: سُقْرَةٌ يعلوها سواد . وقوله: سَجْحَاءُ الحَدِيثِ ، أى سَهْلَةُ الحَدِيثِ حَسَنَتُهُمَا ، ومن هذا قالوا: أَسْجِحُ ، أى أَحْسِنُ ، قال الشاعر :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (١)

أى أَحْسِنُ وَسَهِّلْ . وَخَطْلَاءُ: طويلة الأذنين مُضْطَرِبَتُهُمَا ، ومنه قيل لكلاب الصَّيْدِ: خُطْلٌ . وقوله: فَشَقَاءُ ، أى مُتَشَرَّةٌ مُتَبَاعِدَةٌ . وقرأت على أبي بكر ابن دريد لروية :

قَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضُغُ شَرِيًّا مَا بَصَقَ

يقول: بات هذا الصائد في القفرة ، وهى النَّامُوسُ وَالزَّرْبُ أيضا ، وقد أَبْصَرَ وَحِشًا فَانْتَشَرَتْ نَفْسُهُ ، فلو مَضَغَ شَرِيًّا مَا بَصَقَ لثلا ينفُ الرُوحِش . وَالشَّرِيُّ: الْحَنْظَلُ . وَالصُّورَانِ: الْقَرْنَانِ ، واحدهما صُورٌ . وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ:

نَحْنُ نَطْحَانَهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ بِالضَّابِحَاتِ فِي غُبَارِ النَّقْعَيْنِ

* نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطْحِ الصُّورَيْنِ *

وَالزَّنَمَتَانِ: الْهَيْتَانِ الْمُتَعَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيَيْ الْعَنْزِ . وَالتَّتْوَانِ: ذُوَابَتَا الْقَلَنْسُوءَةِ ،

(١) رواه النحويون «ولا الحديداء بالنصب عطفًا على محل الجبال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال: ان هذه القصيدة مشهورة وهى مخفوضة كلها وهذا البيت أولها وبعده:

فهيأ أمة ذمبت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

(انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٣٤٣)

واحدهما تَتَوُّ . وفي القَلَنْسُوة لغات ، يقال : قَلَنْسُوةٌ وَقَلَنْسِيَةٌ وَقَلَنْسَاءٌ وَقَلْسَاءٌ ؛
وقال أحمد بن عبيد : وَقَلَيْسِيَّةٌ تصغير قَلْسَاءَ ، قال : وجمع قَلْسَاءِ قَلَايِيٌّ ؛
وحكى عن الزبيدي : ما أَعْجَبَ هذه القَلَايِيَّ التي أراها على رؤوسكم ؛ وروى أبو عبيدة
عن الأصمعي وأبي زيد : قَلَيْسِيَّةٌ وجمعها قَلَايِسٌ ؛ وقرأت على أبي بكر بن الأنباري
في « الغريب المصنف » قال أنشدنا أبو زيد :

إذا ما القَلَايِي والعمائمُ أُخْنِسَتْ ففسيهمن عن ضلع الرجالِ حُسور

وقوله : ثِمَالٌ مال ، أى أَصْلٌ مال ، والثَّمِيلَةُ : ما يبقى في بطن البعير من العَلْفِ .

وقيل لأعرابي : أشرب ؛ فقال : إني لا أشرب إلا على ثَمِيلَةٍ .

[تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مررت
بِحِمَى الرَّبْدَةِ فإذا صبيانٌ يَتَقَامِسُونَ في الماء وشابٌ جميل الوجه مُلَوَّحٌ الجسم قاعد ،
فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام وقال : مِنْ أَيْنَ وَصَحَّ الرَّاكِبُ ؟ قلت : من الحِمَى ،
قال : وَمَتَى عَهْدُكَ به ؟ قلت : رائحا ؛ قال : وَأَيْنَ كان مَبِيتُكَ ؟ قلت : أَدْنَى
هذه المَشَاقِرِ ، فألقى نَفْسَه على ظَهْرِهِ وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ ، فقلت : نَفَسًا حِجَابُ
قلبه ، وأنشأ يقول :

سَقَى بَلَدًا أَمَسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ	مِنَ المَزْنِ ما تُرَوِّى به وتُسَيِّمُ
وإن لم أَكُنْ من قاطِنِيهِ فَإِنَّهُ	يَحُلُّ به شَخْصٌ عليّ كَرِيم
الأَحْبَدُ مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ	لَدَى وَإِنْ شَطَّ المَزَارُ نَعِيم
وَمَنْ لَامَنِي فِيهِ حَبِيبٌ وصاحبٌ	فُرْدٌ يَغِيظُ صاحبٌ وحريم

ثم سَكَتَ سَكَنَةً كالمُعْمَى عليه ، فَصَحَّتْ بالأَصْبِيَّةِ ، فَاتَوَّأ بِماءِ فِصْبِيَّتِهِ على
وجهه ، فَأَفاقَ وأنشأ يقول :

إذا الصَّبُّ الغَرِيبُ رَأَى حُشُوعِي	وَأَنفَاسِي تَزِينُ بالخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضَرَّ بها التَّفَاتِي	إلى الأَجْرَاعِ مُطْلَقَةَ الدَّمُوعِ
إلى الخَلُواتِ تَناسَّ فيكَ نَفْسِي	كما أَنَسَ الوَحِيدُ إلى الجَمِيعِ

قوله : يَتَقَامِسُونَ : يَتَغَاطُونَ ، يقال : قَمَسْتُهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلْتُهُ وَغَمَسْتُهُ وَغَطَطْتُهُ .
وقال لى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى : المَشَاقِرُ : مَنَابِتِ العَرَفَجِ ، وقال غيره :
المَشَاقِرُ : الرَّمَالُ ، واحدا مَشَقْرٌ ، وأنشدنى لذى الرمة :

كَأَنَّ عُرَى المَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمَّ خِشْفٍ مِنْ ظِبَاءِ المَشَاقِرِ
[مطلب أوصاف الشيء البال]

وقوله : تَفَسَّأَ حِجَابُ قَلْبِهِ ، يقال : تَفَسَّأَ الثَّوْبُ وَتَهَمَّأَ إِذَا تَشَقَّقَ ، وَتَهَتَّأَ
إِذَا أُنْشِقَ مِنَ البَلْبِ ، وَيُقَالُ : تَسَلَّسَلَ الثَّوْبُ وَأَسْمَلَ وَجَرَدَ وَأَنْجَرَدَ وَأُنْشَقَ وَأُنْشَقَ
وَأَنْهَجَ وَمَحَّ وَأَمَحَّ وَهَمَدَ : كُلُّهُ إِذَا أَخْلَقَ . وَالسَّمَلَ وَالجَرَدَ وَالسَّحَقَ وَالنَّهَجَ : الخلقُ ،
قال ذو الرمة :

قِفِ العِنَسِ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ المُسَلَّسَلِ
وقال كثير :

فَأَسْحَقَ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيصُهُ فَنَائِبُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِجِ
وقال العجاج :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوًا قَدْ شَجَا مِنْ طَلَلٍ كَالِاتِّحَمِيٍّ أَنْهَجَا
وقال الأعشى :

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَا لِحِجْسِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْبِيَاتِ هُمْدَا
والحشيف : الخلق أيضا ، قال الهذلي :

أَتِيحَ لَهَا أَقْبِدِرُ ذُو حَشِيفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى المَلَقَاتِ سَامَا
وكذلك الدررس والدرريس ، قال الممتنخل :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيْسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ نِسْعُ لَهَا بِعَضَادِ الأَرْضِ تَهْزِيرُ
مُؤَوِّبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنِسْعٌ وَمِسْعٌ : أَسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ . وَالهذيل :
الثوب الخلق ، قال تَابِطٌ . شَرًّا :

نَهَضَتْ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَانَهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِذْمِلٌ ذَاتُ خَيْعَلِ

والهدم : الخلق ، قال الكميت :

فَأَصْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَانَهُ لَوَاصِفِهِ هِدْمُ الْخِبَاءِ الْمُرْعَبِلُ
إِذَا حِيصَ مِنْهُ جَانِبٌ رَاعٍ (١) جَانِبٌ بِفَتْحَيْنِ يَضْحَى فِيهِمَا الْمُتَطَلِّلُ
وَالْمُرْعَبِلُ : الْمُمَزَّقُ . وَحِيصَ : خِيَطَ . وَالطَّمْرُ : الْخَلْقُ .

وَأُنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ لَشَاعِرٍ (٢)

قديم :

وعاذلة هبت بليلى تلومني
تقول أتئذ لا يدعك الناس مملقاً
فقلت أبت نفس على كريمة
ألم تعلمي يا عمرك الله أني
ولاني لا أخزي إذا قيل مملق
فلا تتبعي العين الغوية وأنظري
ولا تذهبن عينك في كل شرمح
عسى أن تمنى عرسه أني لها
إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم
ولا خير في حسن الجسم وطولها
وكائن رأينا من فروع طويلة
فإن لا يكن جسمي طويلاً فإني
ولم أر كالمعروف أما مذاقه

ولم يغتمرنى قبل ذاك عذول
وتزري بمن يابن الكرام تعول
وطارق ليل غير ذاك يقول
كريم على حين الكرام قليل
سخي وأخزي أن يقال بخيل
إلى عنصر الأحساب أين يثول
له قصب جوف العظام أسيل
به حين يشتد الزمان بدليل
بعارفة حتى يقال طويل
إذالم يزن حسن الجسم عقول
تموت إذا لم يخيهن أصول
له بالفعال الصالحات وصول
فحلوا وأما وجهه فجميل

(١) في لسان العرب (ربيع جانب) بصورة المبنى للمفعول وقال : أي انخرق .

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم ٤٢٣٦ مانصه : «قال

أبو الحجاج : هو هذيل بن ميسر الفزاري» ا هـ من تعليقات المستشرق كرتكو بالفهرس الذي وضعه لشنراء الأمل وطبع بليدين سنة ١٩١٣ م .

قال أبو علي : الشَّرْمَحُ : الطويل ، وكذلك الشُّوقَبُ . وقال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى : العارفة : النَّفْسُ الصابرة . وأنشدنا بعض أصحابنا لعلّ بن العباس الرومي :

وَذَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ كَالْحِصْنِ فِيهِ لِمَنْ يَشُؤُلُ مَالٌ
وَرَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَنْلُ فَضِيَاوُهَا وَالرَّفْقُ مِنْهُ يُنَالُ
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدِ الْكَاتِبِ :

أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ فَلَا هُوَ يَبْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْؤُهَا قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلٌ

وحدّثنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول :

يَا مَنْ بِمُقَلَّتِهِ زَهَا الدَّهْرُ قَدْ كَانَ فِيكَ تَضَاعُلُ الْأُمُرِ
زَعَمُوا قَتَلْتِ وَمَا لَهُمْ خُبْرُ كَذَبُوا وَقَبْرِكَ مَا لَهُمْ عُذْرُ
يَا قَبْرُ سَيِّدِنَا الْمُجِنِّ سَمَاحَةً صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ
مَاضِرٌ قَبْرًا فِيهِ شِلُوكٌ (١) سَاكِنُ أَلَّا يَحْرُ بِأَرْضِهِ الْقَطْرُ
فَلْيَنْبَعَنَّ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ الصَّخْرُ
وَإِذَا غَضِبْتِ تَصَدَّعَتْ فَرْقًا مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الدُّعْرُ
وَإِذَا رَقَدْتِ فَأَنْتِ مُنْتَبِهٌ وَإِذَا أَنْتَبَهْتَ فَوْجُهُكَ الْبَدْرُ
وَاللَّهُ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتِنِي الْوَتْرُ

قال : فدنوت منها لأسألها عن أمرها فإذا هي ميتة .

وأنشد الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن :

لِللَّهِ دَرٌّ ثَقِيفٌ أَيْ مَسْنُوزَةٌ حَلُّوا بِهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ

(١) الشلو : الجسد .

قوم تَخَيْرَ طِيبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ فَأَضْبَحُوا يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
لَيْسُوا كَمَنْ كَانَتْ التَّرْحَالَ هِمَّتُهُ أَخْبِثْ بَعِيشٍ عَلَى حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغَفَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوفَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وأنشدنا الأخصب أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا :

فَمَا تَزَوَّدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ إِلَّا حَنُوطًا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ خِرْقِ
وَعَيْرَ نَفْحَةِ أَعْوَادِ شَيْبِنَ لَهُ وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِ
لَا تَأْسِيبَنَّ عَلَى شَيْءٍ فَكَلُّ فَتَى إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ
بِأَيِّمَا بَلْدَةٍ تُقَدَّرُ مَنِيَّتُهُ إِلَّا يُسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يُسَدِّقُ

وأنشدني أبو بكر التاريخي للبحثري :

دَنُوتَ تَوَاضَعًا وَبَعُدْتَ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْحَادُ وَأَرْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وأنشدني أبو بكر بن دريد - رحمه الله - لبعض الأعراب :

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ نَيْرَانُ قَوْمِي وَشَبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يُعْرِفُ الْعَجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْسَارُ

وأنشدني أيضا :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ

فما زال بي إكرامهم وأفتقادهم وإلطافهم حتى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
قال أبو علي : ويروى : وأفتقاؤهم ، وهو الإيثار .

[تفسيرا ما جاء من الفريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : أبتاع شاب
من العرب فرسا ، فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها ، فقالت : يا أمي ، إني قد أشتريت
فرسا ، فقالت : صِفْهُ لِي ، قال : إِذَا اسْتَقْبَلْتُ فِطْرِي نَاصِبٌ ، وَإِذَا اسْتَدْبَرَ فِهْقَلٌ
خَاضِبٌ ، وَإِذَا اسْتَعْرَضَ فَسَيْدٌ قَارِبٌ ؛ مُؤَلَّلٌ الْمَسْمَعِينَ ، طَامِحٌ النَّاطِرِينَ ، مُدْعَلِقُ
الصَّبِيِّينَ ؛ قَالَتْ : أَجَوَدَتْ إِنْ كُنْتَ أَعْرَبْتَ ؛ قَالَ : إِنَّهُ مُشْرِفُ التَّلِيلِ ، سَبْطُ
الْخَصِيلِ ، وَهَوَاهُ الصَّهِيلِ ؛ قَالَتْ : أَكْرَمْتَ فَأَرْتَبْتُ .

قال أبو علي : النَّاصِبُ الَّذِي نَصَبَ عُنُقَهُ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ . وَالْهِقْلُ :
الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ ، وَالْأُنْثَى هِقْلَةٌ . وَالْخَاضِبُ : الَّذِي أَكَلَ الرَّبِيعَ فَاحْمَرَّتْ ظُنْبُوبَاهُ
وَأَطْرَافُ رِيشِهِ . وَالسَّيْدُ : الذَّنْبُ . وَمُؤَلَّلٌ : مُحَدَّدٌ ، وَالْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ ، وَجَمْعُهَا
إِلَالٌ . وَالْإِلُّ : الْعَهْدُ ، وَالْإِلُّ : الْقَرَابَةُ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السَّقْبِ (١) مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ (٢)

وَالْإِلُّ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هَذَا كَلَامٌ لَمْ
يَخْرُجْ مِنْ إِلٍ » وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَبْرَيْلُ . وَالْأَلُّ : الْأَوَّلُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ (٣)
يُنَادِي الْآخِرَ الْأَلُّ أَلَا حُلُوا أَلَا حُلُوا

الزُّحْلُوقَةُ : آثَارُ تَنْزَلِجِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ ؛ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً
بِالْفَاءِ ؛ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً بِالْقَافِ . وَالْأَلُّ : السَّرْعَةُ ، أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ :

(١) السقب : ولد الناقة .

(٢) الرأل : ولد النعام .

(٣) هذان البيتان لأبي القيس كما في اللسان ج ١٣ ص ٢٧ .

مُهْرَ أَبِي الْجَبْحَابِ لَا تَشَلِّي بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ نَ ذِي أَلٍ (١)

وطامح : مُشْرِفٌ . وقال قُطْرُبُ بن المستنير : الذُّعْلُوقُ : نَبَتٌ يَشْبَهُ الْكُرَّاثَ يَلْتَوِي ، وَهُوَ طَيِّبٌ لِلْأَكْلِ . وَالصَّبِيَّانِ : مُجْتَمَعٌ لَحْيِيهِ مِنْ مُقَدِّمِهِمَا ؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة : الصَّبِيَّانِ : الْعِظْمَانِ الْمُنْحَنِيانِ مِنْ حَرْفِي وَسَطِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا عَلَيْهِمَا لَحْمٌ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَالخَصِيصِيلُ : كُلُّ لَحْمَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ وَجَمْعُهَا خَصَائِلُ ؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة : الخَصِيصِيلَةُ : كُلُّ مَا أَنْمَأَزَ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَالْوَهْوَهَةُ : صَوْتُ يُقَطِّعُهُ .

[تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وصف أعرابي نساء فقال : يَلْتَشِمْنَ عَلَى السَّبَائِكِ . وَيَتَشِحْنَ عَلَى النَّيَازِكِ ، وَيَأْتِرْنَ عَلَى الْعَوَانِكِ ، وَيَرْتَفِقْنَ عَلَى الْأَرَائِكِ ، وَيَتَهَادَيْنَ عَلَى الدَّرَائِكِ ؛ ابْتِسَامُهُنَّ وَمِيضُ ، عَنْ وَليِّعٍ كَالْأَغْرِيبِضِ ؛ وَهُنَّ إِلَى الصُّبَا صُورٌ ، وَعَنْ الْخَنَائُورِ .

قال أبو زيد : اللَّثَامُ عَلَى الْفَمِ . وَاللَّفَامُ عَلَى طَرْفِ الْأَنْفِ ، يُقَالُ : تَلَّثَمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَلَفَمَتِ الْمَرْأَةُ . وَالسَّبَائِكُ هَاهُنَا : الْأَسْنَانُ ، شَبَّهَهَا لِبَيَاضِهَا بِالسَّبَائِكِ . وَالنِّيَازِكُ ، وَاحِدُهَا نَيْزِكٌ ، وَهُوَ الرُّمْحُ الْقَصِيرُ . وَالْعَوَانِكُ ، وَاحِدُهَا عَانِكٌ ، وَهُوَ رَمْلٌ مَنْعَقِدٌ يَشَقِي فِيهِ الْبَعِيرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ ، فِيَقَالُ حِينُثُدُ : قَدْ أَعْتَمَكَ . وَالْأَرَائِكُ : السُّرُرُ ، وَاحِدُهَا أَرِيكَةٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الْفُرُشُ . وَيَتَهَادَيْنَ : يَمْشَيْنَ مَشْيًا ضَعِيفًا ، قَالَ الْأَعَشَى :

* تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا (٢) *

وَالدَّرَائِكُ : الطَّنَافِسُ ، وَاحِدُهَا دُرُنُوكٌ . وَالْوَمِيضُ : اللَّمَعَانُ الْخَفِيُّ . وَالْأَغْرِيبِضُ

(١) قاله أبو الخضرى اليربوعى يمدح عبد الملك بن مروان وكان قد أجرى مهرا فسبق (انظر اللسان مادة ألى) . وفى هامش اللسان مادة شلل : قال فى التكملة «الرواية مهرا أبى الحارث» . وقد حرك : لاتشلى للقافية ، والياء من صلة الكسر : وهو كما قال امرؤ القيس :

* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انجلى *

(٢) البهير : منقطع النفس من الأعياء ، وصدر البيت كما فى اللسان :

* إِذَا مَا تَأْتَى يَرِيدُ الْقِيَامَ *

والوكيعُ : الطَّلَعُ . وَصُورٌ : مَوَائِلُ ، ومنه قيل للمائل العُنُقُ : أَصُورٌ . وَنُورٌ :
نُفْرٌ من الرِّيْبَةِ ، واحدها نُورٌ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ فِيهَا أَمْلَاهُ عَلَيْنَا مِنْ مَعَانِي الشَّعْرِ :
إِذَا مَا أَجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنَارَ وَأَظْلَمَا
الغُرُوبُ : حَدُّ الأَسْنَانِ ، واحدها غَرْبٌ . والرَّائِي : المُدِيمُ النظر . وقوله : أَنَارَ
وَأَظْلَمَ ، أَي أَصَاب ضَوْئَهَا وَظَلَمًا . وَالظَّلْمُ : مَاءُ الأَسْنَانِ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لأَعْرَابِي :
أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوَعْدٍ يَقُودُهَا
يَسُوسُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ يُرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا
مُبْتَلَةٌ الأَعْجَازِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَخْسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عُقُودُهَا
خَلِيلِي شُدًّا بِالعِمَامَةِ وَأَخْزِمَا عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعًا عَمُودُهَا
خَلِيلِي هَلْ لَيْلِي مُؤَدِّيَةٌ دَمِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيمُهَا
وَكَيفَ تُقَادُ النَفْسُ بِالنَّفْسِ لِمَ تَقُلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شَهِودُهَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الوَاشُونَ أَنْ يَصُدَّ عَوَالِ الْعَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى البَرِّي عُودُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِأَحْمَرِ أَنْعَامِ البِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الهَوَى كَنَظْرَةِ ثُكَلِي قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا
فَاحْتَى مَتَى هَذَا الصَّدُودِ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا
وَمَا اخْتَرْتَهُ وَدَفَعْتَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَمَرَّاهُ عَلَى :

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ المِغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ أَضْطَبِرْ لَشِبَابِ القَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرْ

وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِلٍ أَثْوَابَ عَيْشٍ أُغْبِرَ
أَوْ مَا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَنشَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى النَّحْوِي :

لَقَدْ هَزَّتْ مِنِّي بِنَجْرَانَ أَنْ رَأَتْ ۖ ۖ ۖ مَقَامِي فِي الْكِبْلَيْنِ أَمْ أَبَانَ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قِبَلِي أَسِيرًا مُقِيدًا وَلَا رَجُلًا يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانَ (١)
خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ أَشِيرًا عَلَى الْيَوْمِ مَا تَرِيَانِ
أَزْكَبُ صَعِبَ الْأَمْرِ إِنْ ذُلُّوهُ بِنَجْرَانَ لَا يُقْضَى لِجَيْنِ أَوَانَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
الْكَلْبِيِّ قَالَ : مَرَّ مَنَسِرٌ مِنَ الْعَرَبِ بِغَلَامٍ يَرَعَى غَنِيمَةً لَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ شَعْبٌ أَوْ نَقَبٌ ،
فَتَرَكَ غَنِيمَهُ وَأَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ فَأَتَى قَوْمَهُ فَأَنذَرَهُمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ
سَبْعَةَ كَالرَّمَاحِ ، عَلَى سَبْعَةِ كَالْقِدَاخِ ؛ غَائِرَةَ الْعَيُونِ ، لَوَاحِقِ الْبُطُونِ ، مُلْسَ الْمُتُونِ ؛
جَرِيئًا أُنْتَبَارَ ، وَتَقَرِّيبًا أَنْكَدَارَ ، وَإِرْخَاؤَهَا أَسْتِعَارَ ؛ وَعَهْدِي بِهِمْ قَدْ لَادُوا بِالضُّلْعِ ،
وَكَأَنَّكُمْ بِغُبَارِهِمْ قَدْ سَطَعَ ؛ فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَوْا الْغَبْرَةَ فَاسْتَعَدُّوا ، وَصَادَفَهُمْ
الْقَوْمُ حَاذِرِينَ فَأَذْبَرُوا عَنْهُمْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَنَسِيرُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ ، وَالْمَنَسِرُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَنَقَارُ الطَّائِرِ ،
لَأَنَّهُ يَنْسِرُ بِهِ ، أَيْ يَنْتِفِ بِهِ ، وَأَحْسَبُ النَّسْرَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ يَنْسِرُ اللَّحْمَ ،
أَيْ يَنْتِفَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَنَسِرٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمَنَقَارُ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَتَابِعَهُ عَلَى ذَلِكَ
يَعْقُوبُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ مَنَسِرًا لِأَنَّهُ يَنْسِرُ بِهِ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ ، أَيْ يَنْتِفَهُ
وَيَأْخُذُهُ . وَالشُّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ اللَّضْبِ ، وَهُوَ الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالنَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي
الْجَبَلِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْإِيْهِمِ التَّغْلَبِيُّ .

وَتَرَاهُنَّ شُرْبًا (٢) كَالسَّعَالِي (٣) يَتَطَلَّعْنَ مِنْ تُغُورِ النَّقَابِ

(١) يرمى به الرجوان : يستهان به ويطرح في المهالك

(٢) خيل شرب : ضواهر

(٣) السعال جمع سعلة : الفول ؛ وكان العرب في الجاهلية يمتقدون وجوده ، والله أبطله الإسلام في

الحديث الشريف «لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غولة»

قال أبو علي : الأَنْبِتَارُ : الشدة في العدو ، لأنه أنقطع عن التقريب والإرخاء .
 وأنكِدَار : أنفعال من قولهم : أنكدر إذا أسرع بعض الإسراع . والتقريب تقريبان ،
 فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحُضْر ، والتقريب الأعلى أن يجمع
 يديه مع رجليه ويَحْزِلَ مَتْنَهُ ، وهذا هو الإرخاء الأدنى ؛ فأما الإرخاء الأعلى ، فهو
 أن يَدَعَهُ وَسُوْمَهُ من الحُضْر . والضَّلَع : الجبيل الصغير .

وأشهدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله :

ولستُ بصادِرٍ عن بيتِ جارِي صُدور العَيْرِ عَمْرُه الوُرود
 ولستُ بمسائلِ جاراتِ بيتِي أَعْيَابُ رِجَالِكِ أَم شُهود
 ولا أَلْقِي لَدَى الْوَدَعَاتِ سَوْطِي لِأَلْهِيَهْ وَرِيْبَتَه أُرِيد

أى لا أصدر عن بيت جارى مثل العير الذى قد تغمر ، أى لم يرو وفيه حاجة
 إلى العودة ، يقول : فأنا لا آتى بيت جارى هكذا أريد الريبة . وذو الودعات :
 الصبي ، يقول : لا ألهى الصبي بالسوط وأخلو أنا بأمه . ومثله قول مسكين
 الدارمي :

لا آخُذُ الصَّبِيَانَ أَلْتَمُهُمُ وَالْأَمْرُ قَدْ يُعْزَى بِهِ الْأَمْر

قال أبو علي : وحدثني محمد بن السري وأبن درستويه والأخفش قالوا حدثنا
 أبو العباس محمد بن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال : وقع
 بين أعمامى وأخوالى ليحاء (١) فى أرض ، فتراضوا عند حاكم لهم بشيخ منهم
 ورَضُوا بيمينه مع الشهادة ، فكان إذا استحلف بالمشى إلى مكة حلف بالمشى إلى
 جدة ، وإذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع ، وإذا استحلف بعتاق عبد حلف
 بعتاق مائة ، وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم ، فقلت :

لأشياء يدفع حقَّ خضمِّ شاغِبٍ إلا كحِلفِ عبيدة بن سَمِينِدَع
 يُمضِي اليمينَ على اليمينِ لِحاجةٍ عَضَّ الْجَمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدِعِ (٢)

(١) ليحاء : نزاع .

(٢) المقدع اسم فاعل من أقدع فرسه باللجام : كبه .

وَإِذَا يُدَكَّرُ حِلْفَةً أَصْغَى لَهَا وَإِذَا يُدَكَّرُ بِالتَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْلُ الْبِئْمِينِ إِذَا أَرَدَتْ يَمِينَهُ بِخَدَائِعِ السُّفْرَاءِ غَيْرِ مُخَدَّعٍ
يَهْتَزُّ حِينَ تَمَرَّ حُجَّةٌ خَصْمَهُ خَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِزَّازِ الْأَشْجَعِ
يَغْشَى مَضْرُوتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
وَقَرِءَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ - وَأَنَا أَسْمَعُ - لِرَجُلٍ ذَكَرَ دَارًا وَوَصَفَ مَا فِيهَا

فقال :

إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةً سُفْعَ الْمَنَاكِبِ كُلُّهُنَّ قَدْ أَضْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَاظَهَا أَسَارَ جُرْدٍ مُتْرَصَاتٍ كَالنَّوَى
رواكد : ثوابت ، يعنى أثافي . والخصاصة : الفرجة . والسفعة : سواد تعلوه
حمرة . ومجوفات يعنى نعاما ، والتجويف أوساطها . وأسار : بقايا ، الواحد سُور . وجرّد :
أجوازها ، أى علا التجويف أوساطها . وأسار : بقايا ، الواحد سُور . وجرّد :
خيّل قِصَارَ شَعْرِ الْأَبْدَانِ ، واحدها جَرْدَاءُ ، وذلك من عتقها ، يقول : قد طردت
الخيّل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض ، فهذه البقايا بقايا هذه الخيّل .
ومتراصات : مُحَكَّمَاتٍ . كَالنَّوَى ، أى صِلاَبٍ ، ويجوز أن يكون فى ضميرهن .
وحدّثنا أبو عبد الله نَفْطَوِيَّهٖ قَالَ أَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقِبِ النَّحْوِيُّ قَالَ
أَخْبَرْنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرْنَا عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو السَّائِبِ : يَا بْنَ أَخِي ، أَنْشَدَنِي
لِلْأَحْوَصِ ؛ فَأَنْشَدْتَهُ قَوْلَهُ :

قَالَتْ - وَقُلْتُ تَحْرَجِي وَصِلِي حَبْلُ أَمْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبِي
صَاحِبٌ إِذَا بَعَلِي فَقُلْتُ لَهَا الْغَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرْبِي
ثِنْتَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلَهُمَا عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجًا كَذَا نَذَكُرُ لَغَانِيَّةِ بَعْضَ الْحَدِيثِ مَطِيئِكُمْ صَخْبِي
وَنَقُلْ لَهَا فِي مَمِّ الصُّدُودِ وَلَمْ نُنْذِبْ بَلْ أَنْتِ بَدَأْتِ بِالذُّنْبِ

إِنْ تُقْبِلِي نُقْبِلْ وَنُنْزِلْكُمْ مِنْ بَدَارِ الْوُدِّ وَالرُّحْبِ
أَوْ تَذْبِرِي تَكْذُرُ مَعِيشَتُنَا وَتُصَدِّعِي مُتَلَاثِمَ الشَّعْبِ

فقال لي : يا بن أخي ، هذا المحبّ عينا لا الذي يقول :

وَكَنتُ إِذَا حَبِيبٌ رَامَ صَرْمِي وَجَدْتُ وَرَأَى مُنْفَسِحَا عَرِيضَا
أَذْهَبُ ، فَلَا صَحْبِكَ اللَّهُ وَلَا وَسْعَ عَلَيْكَ .

[مطلب دخول كثير مزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السمك
ابن سعيد قال أخبرنا علي بن نصر الجهضمي قال : دخل كثير على عبد الملك
ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أأنت كثير عزة ؟ قال : نعم ؛
قال : أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، كلُّ عند
محلّه رَحْبُ الْفِنَاءِ ، شاهُ الْبِنَاءِ ، عالي السَّنَاءِ ؛ ثم أنشأ يقول (١) :

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَضُورِ
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ إِذَا تَمَرَاهُ فَيُخْلِيفُ ظَنِّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرِ
بُغَاثِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا رِقَابَا وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصُّقُورِ
خَمَّاشِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخَا وَأُمُّ الصُّقْرِ مِثْلَاتُ (٢) نَزُورِ
ضِعَافِ الْأَسَدِ أَكْثَرُهَا زَيْبِرَا وَأَضْرُمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرِ
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبِّ فَلَمْ يَسْتَنْغِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرِ
يُنَوِّخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرِ
يُقَبِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضِ وَيَنْحَرُهُ عَلَى الثَّرْبِ الصَّغِيرِ
فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِزَيْنِ وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرِ

(١) في ديوان الحماسة : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس .

(٢) مقلات : لا يكفر فرخها .

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول غنانه !
والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

[مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم]

وأنشدنا أبو عبد الله نَفْطُوبِهِ وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ - وَالْأَفْطَاظُ
مُخْتَلِطَةٌ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ الْحَرَشِيِّ (١) ، وكانت قُطِعَتْ يَدُهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ
الرُّومِ ، فَقَالَ يَرْتِيهَا :

أَهْوَنُ عَلَيَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَاَنْقَطَعَا	وَيْلُ أُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ فَارَقَنِي
لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ فَلْطَاسٍ لَهَا تَبَعَا	يُمْنِي يَدِيَّ غَدَتْ مِنِّي مَفَارِقَةٌ
لَقَدْ حَرَّصْتِ عَلَيَّ أَنْ نَسْتَرِيحَ مَعَا	وَمَا ضِنْنَتْ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا
هَلَا أَجْتَنِبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ إِذْ صُرِعَا	وَقَائِلٍ غَابَ عَنِّي شَأْنِي وَقَائِلَةٍ
نَحْوِي وَأَعْجَزَ عَنْهُ بَعْدَمَا وَقَعَا	وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ يَسْعَى بِمُنْصَلِدِهِ
وَلَوْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَاكْتَنَعَا (٢)	مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي
حَامِي وَقَدْ ضَيَّعُوا الْأَحْسَابَ فَاَرْتَجَعَا	وَيْلُ أُمَّهِ فَارَسَا أَجَلْتُ عَشِيرَتَهُ
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَا سَيْفَيْهِمَا أَمْتَصَعَا (٣)	يَمْشِي إِلَى مُسْتَمِيمٍ مِثْلِهِ بَطَلٍ
جَلِيَّ الصِّيَاقِلُ عَن ذُرِّيَّةِ (٥) الطَّبَعَا (٦)	كَلَّ يَنْوُو عَمَاضِي الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ (٤)
فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا	حَاسِيَّتُهُ (٧) الْمَوْتَ حَتَّى أَشْتَفَّ آخِرَهُ
أَحْمٌ أَزْرَقٌ لَمْ يُشْمِطْ. وَقَدْ صَلِعَا	كَأَنَّ لِمَتِّهِ هُدَابٌ (٨) مُخْمَلَةٌ (٩)

(١) الحرشي بالحاء المهملة منسوب الى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف لابن قتيبة
وفي الطبعة الأولى : الحرشي بالجيم المعجمة وهو تحريف .

(٢) اكنعنا : دنا .

(٤) الشطب : طرائق السيف في مثنه .

(٦) الطبعنا : الوسخ الشديد من الصدا .

(٨) الهداب : الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه .

(٩) المخملة : نسيج له خمل ، أي وبر .

(٣) امتصعا : بعدا .

(٥) ذرى السيف : تلالؤه واشراقه .

(٧) حاسيته : ساقيته .

فإن يكن أطربون^(١) الروم قطعها فقد تركتُ بها أوصاله قطعاً
وإن يكن أطربون الروم قطعها فإن فيها بحمد الله مُنتفعاً
بِنَانَتَيْنِ وَجُنْدُمُوراً أُقِيمُ بها صَدْرَ القَنَاةِ إذا ما آتَسُوا فزعا

قال أبو علي : الجُنْدُمُور : الأصل ، ويقال : أخذت الشيء بجذاميره .
وأنشدنا إبراهيم قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال : أنشدنا الزبير لجرير الديلي :
كَأَنَّمَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فليس بين يديه والندي عملُ
يَرَى التَّيْمَمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرٍ مخافة أن يرى في كفه بلل

[مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بن شبيل بن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال :
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي ، فقام إليه أبو عمرو
فألقي إليه لُبْدَةً بغلته ، فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل : يا أبا عمرو
سألت رؤيتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه . قال يونس : فلما ذكر رؤبة
لم أملك نفسي ، فزحفت إليه فقلت : لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة
وأبيه ، فأننا غلام رؤبة ، فما الروبة والروبة والروبة والروبة ؟ فام بجر جواباً
وقام مغضباً ، فأقبل علي أبو عمرو بن العلاء وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسنا
ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به ، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة ؛
ثم فسّر لنا يونس فقال : الروبة : خميرة اللبن . والرؤبة : قطعة من الليل . وفلان
لا يقوم برؤية أهله ، أي بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرؤبة :
جمام ماء الفحل . والرؤبة مهموزة : القطعة تدخلها في الإناء تشعب بها الإناء .
وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخميم
أحد لصوص بني سعد :

(١) كذا في الطبعة الأولى وعيون الأخبار المطبوع بدار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٩٣ المجلد الأول ، وورد
في الكامل لابن الأثير وفي تاريخ الطبري في الكلام على فتح بيت المقدس «أطربون» وجاء في شرح القاموس
نقلا عن شرح الأماي : أطرابون : البطريق ؛ وقال ابن سيده : هو الرئيس من البروم .

وقالت أرى ربَّ القوامِ وشاقها
 طویلُ القنّاةِ بالضَّحاءِ نؤوم
 فإن ألكُ قَصْداً (١) فى الرجالِ فإننى
 إذا حلَّ أمرٌ ساحى لَجْسِـمِـمِ
 وزادنى أبو عبيدة بعد هذين البيتين :
 تُعيرنى الإعدامَ والبَدُوَ مُعْرِضُ
 وسيفى بأموالِ التُّجارِ زَعِـمِ
 قال : ثم تاب فقال :

أشكوا إلى الله صبرى عن زواملهم (٢)
 قل لِلصُّوصِ بَنى اللَّخْناءِ يَحْتَسِـمِـبُوا
 وما ألقى إذا مروا من الحزن
 قُرْبَ ثوبِ كريمٍ كنتُ آخذهُ
 بز (٣) العراقِ وينسوا طرفةَ اليمَنِ
 من القطارِ بلا نقدٍ ولا ثمنِ
 وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعى وأنشدنى أيضا الأخفش قال :
 أنشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات :

حللنا آمينين بخبير عيش
 ولم نشعرُ بجِدِّ البينِ حتى
 وحتى قيل قوض آل بشرٍ
 وأبرزت الهوادجُ ناعماتِ
 فلمّا ودّعونا وأستقلّت
 كتمتُ عوادلى ما فى فؤادى
 فجالت عبرةً أشفقتُ منها
 فقالوا قد حزعتَ فقلتُ كلاً
 ولكنى أصابَ سوادَ عيني
 ولم يشعُرُ بنا واشٍ يكيّدُ
 أجَدَّ البينَ سيارَ عنودِ
 وجاءهمُ بيئتهمُ البيريدِ
 عليهنَّ المَجاسدُ (٤) والعقودِ
 بهم قُلُصٌ هواديهنَّ قُودُ
 وقلتُ لهنَّ ليتهمُ بعيّدِ
 تسيلُ كأنَّ وإلها فريدِ
 وهل يبكى من الطربِ الجليدِ
 عويدُ قذى له طرفَ حديدِ

(١) رجل قصد : أى ليس بالجسيم ولا بالتحيف.

(٢) قال فى اللسان : يجوز أن يكون جمع زاملة، وفسرها بقوله : وهى البعير الذى يحمل عليه الطعام

والتناع .

(٣) البز : الثياب وورد فى اللسان فى مادة طرف بلفظ : «بر» .

(٤) المجاسد : جمع الجسد بضم الميم ؛ وهو القميص المصبوغ المشبع بالجسد أو الجسباد وهو

الزعفران .

فقالوا ما لدمعِهما سـواة؟! [أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُودَ
لِقَبْلِ دَمُوعِ عَيْنِكَ خَبَّرْتَنَا] بما جَمَعْت (١) زَفَرْتُكَ الصَّعُودَ
فَقَمِ وَأَنْظُرْ يَزِدُّكَ مِطَالَ شَوْقِ هِنَالِكَ مَنْظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدٌ
[مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعي التي منها (إن الثمانين) البيت]

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبيب قال : دخلنا يوماً بِسُرٍّ مَنْ رَأَى عَلَى
عَمْرُوبِ بْنِ بَحْرٍ الْجَاحِظِ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِجَ ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا أَتَى رَسُولَ الْمُتَوَكَّلِ
فِيهِ فَقَالَ : وَمَا يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشِقِّ مَائِلٍ ، وَلُعَابِ سَائِلٍ ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا
فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ لَهُ شِقَّانٌ : أَحَدُهُمَا لَوْ غُرِزَ بِالْمَسَالِ مَا أَحَسَّ ، وَالشَّقُّ
الْآخِرِيْمُ بِهِ الذِّبَابُ فَيُغَوِّثُ ، وَأَكْثَرُ مَا أَشْكُوهُ الثَّمَانُونَ ؟ ثُمَّ أَنْشَدَنَا أَبْيَاتًا مِنْ
قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الْخَزَاعِيِّ . قَالَ أَبُو مُعَاذٍ : وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنَّ عَوْفًا
دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ ، فَزَعَمُوا
أَنَّهُ أَرْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَرْتَجَالًا ، فَأَنْشَدَهُ :

يَابُنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ	طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغْتَهَا	قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاظِ (٢) أَنْحِنَا	وَكَنتُ كَالصَّعْدَةِ (٣) تَحْتَ السِّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعٍ (٤) الْفَتَى	وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَّانِ الْهِدَانِ (٥)
وَقَارَبْتُ مِنِّي خُطًّا لَمْ تَكُنْ	مُقَارِبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عِنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّورِ	عَنَانَةً مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِنَانِ (٦)
وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْتِعِ	إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانِ

(٢) الشطاط : حسن القوام والاعتدال .

(١) جمجم الكلام : لم يبينه .

(٣) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لانحتاج الى تنقيف .

(٤) الزماع : المضاد في الأمر والعزم عليه .

(٥) الزماع : المضاد في الأمر والعزم عليه .

(٦) العنان بفتح العين : السحاب ؛ واحده عناة . يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لا يرى الوري الا من

أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأَثْنِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْعَبِيِّ الْهَجَانِ (١)
 فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتُمَا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبِنَانِ
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةِ أَوْطَانِهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ
 وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَدَى الرِّمَةِ :

رَى الْإِدْلَاجُ أَيَسَرَ مَرْفِقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ

يقول : أدلج فأغيا ، فإذا نام تَوَسَّدَ يُسْرَى ذِرَاعِي نَاقَتِهِ ، فيعني أن الإدلاج هو الذي فعلَ بها ذلك . وأشلاء اللجام : بقاياها من حديدته وسيوره ، ويعني بالأشعث : نَفْسُهُ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يَصِفُ خَيْلًا فَقَالَ : سِبَاطُ الْخِصَائِلِ ، ظِمَاءُ الْمَقَاصِلِ ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ ، كِرَامُ النَّوَاجِلِ .

قال أبو علي : الخصائل ، واحدها خَصِيْلَةٌ ، وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة ، وقال أبو عبيدة : الخصائل : ما أنماز من لحم الفخذ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وظماء : ضُمْرٌ . والأباجيل جمع أبجل ، وهو من الفرس بمنزلة الأكل من الإنسان ، يريد أنها شِدَادُ الْقَوَائِمِ . قُبُّ : ضُمْرٌ . والأياطل جمع أَيَطْلُ ، والأيطل والإطل والصقل والقرب والكشج واحد . والنواجل جمع ناجلة . وهي التي نَجَلَتْهُ ، أي وِلْدَتَهُ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يَصِفُ إِبِلًا فَقَالَ : إِنَّهَا لِعِظَامِ الْحَنَاجِرِ ، سِبَاطُ الْمَشَافِرِ ، كُومٌ بِهَازِرٍ ، نَكْدُ حَنَاجِرٍ ، أَجْوَأُهَا رِغَابٌ ، وَأَعْطَانَهَا رِحَابٌ ، تُمْنَعُ مِنَ الْبُهَمِ ، وَتُبَدَّلُ لِلْجُمَمِ .

قال أبو علي : الحناجر ، واحدها حُنْجُورٌ وهو الحلقوم . والكوم جمع أكوم وكوماء ، وهي العظام الأسنمة . والبهازر : العظام ، واحدها بُهْزُرَةٌ . والنكد : الغزيرة اللبن

فـى هذآ الموضـع ، والنكـد أـيضا : الـى لا يبـقى لها ولد . وقال الأصمـعـى ؛ : الصـفـى^١
والخنـجـور واللـهـموم والرـهـشـوش ، كل هـذه : الغـزـيرة اللـبن . والرغـاب : الواسـعة .
وأعـطـانـها : مـبـارـكـها عـند المـاء . والبـهـم جمـع بـهـمة ، وهـو الشـعـجـاع الـذـى لا يـدـرـى مـن أـين
يـؤتـى : مـن شـدة بـأسـه . والجـمـم ، واحـدها جـمـة ، وهـم القـوم يـسـألـون فـى الـديـات ،
وأنشدنا أبو بكر :

وجـمـة تـسـألـنى أعـطـيتُ وسائلـى عن خـبـرٍ لـوئـتُ
• وقـلـتُ لا أذـرى وقـسـد دـرـيتُ •

وأنشدنى أبو بكر قال : أنشدنى الرياشى :

لـو قد تـركـتـك لم تـنـخـ بك جـمـة تـرـجـو العـطـاء ولم يـزـرك خـلـيلُ
[مطلب شرح ماجاء من الغريب فى وصف الأعرابى لبنيه]

وحـدثنا أبو بكر رحمـه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابى
بـجـمـى الرـبـدة : ألك بنون ؟ قال : نعم ، وخالـقـهم لم تـقـم عن مـثـلـهم مـنـجـبة ، فقـلت :
صـفـهم لى ، فقـال : جـهـم وما جـهـم ! يـنـضـى الوـهـم ، ويـصـدُّ الدـهـم ، ويـفـرـى الصـفـوف ،
ويـعـلُّ السـيـوف ؛ قلت : ثم من ؟ قال : غـشـمـشـم وما غـشـمـشـم ! مـالـه مـقـسـم ، وقـرـنـه
مـجـرـجـم ، جـذـلُ حـكـاك ، ومـدـرـه لـكـاك ؛ قلت : ثم من ؟ قال : عـشـرب وما عـشـرب !
لـيـثُ مـحـرب ، وسـمـامٌ مـقـشـب ؛ ذكـره باهر ، وخـصـمه عاثر ؛ وفـناؤه رـحـاب ،
ودأعيه مـجـاب ؛ قلت : فـصـفـ لى نـفـسـك ، فقـال : لـيـثُ أبو رـيـابـل ، رـكـاب مـعـاصـل ،
عـسـاف مـجـاهـل ؛ حـمـال أعباء ، نـهـاض بـبـزلاء .

قوله : يـنـضـى : يـهـزل ، والنـضـو : المـهـزول . والـوهـم : الصـخـم العـظـيم مـن الإبل ،

قال ذو الرمة :

كانـها جـمـلٌ وهـمٌ وما بـقـيـتُ إلا النـحـيـزة^(١) والألواح^(٢) والعـصـبُ

ويـصـدُّ : يـكـفُّ . والدـهـم : العـدد الكـثـير . ويـفـرـى : يـشـقُّ ، يـقال : فـرـيتُ

(١) النحيزة : الطبيعة ، يقال : هو كريم النحيزة .

(٢) الألواح : العظام ، وكل عظم عريض فهو لوح .

الشيء إذا شققته للإصلاح ، وأفريته إذا قطعته للإفساد . ويعلُّ : يُوردها الدماء ثانية ، مأخوذ من العلل في الشرب . والمُجَرِّمُ : المصروع . والعِجْلُ : أصل الشجرة ، وذلك أن الإبل الجرب تحتك به فتجد له لذة ، وإنما قال : جِذْلُ حِكَاك ، أى إنه ممن يُستشفى به في الأمور بمنزلة ذاك العِجْلُ الذى يستشفى به الإبل . والمِدْرَه : لسان القوم والمتكلم عنهم والدافع عنهم ، يقال : دَرَهْتُهُ عَنِّي وَدَرَّاتُهُ عَنِّي : دَفَعْتُهُ وَالتَّدْرَأُ مِثْلُ المِدْرَه . واللِّكَاكُ : الزُّحَامُ : يقال : أَلْتَكُ القوم على الماء إذا أزدحموا . والمُحَرَّبُ : المُغْضَبُ الذى قد أشتد غضبه وأختدَّ ، وحرَّبت المسكين إذا أهدته . ومُقَشَّبٌ : مخلوط . وِبَاهِرٌ : غالب . وريابيل جمع ريبال ، وهو الأسد .

قال أبو علي : رويانا : الريابيل في هذا الخبر غير مهموز ، ورويانا في الغريب المصنَّف : الريابيل واحدها ريبال يهمز ولا يهمز . والمعاضيل : الدواهي . والعساف : الذى يركب الطريق على غير هداية . والأعباء : الأثقال ، واحدها عبء . والبزلاء : الرأى الجيد الذى يبزل عن الصواب ، أى الذى يشقُّ عنه ، قال الراعى :

مِنْ رَأَى ذَى بَدَوَاتٍ (١) لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَعْياها الْجَثَامَةُ (٢) اللَّبِيدُ (٣)

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال : قديم علينا أعرابي فسمع غناء حمائم بستان إبراهيم بن المهدي ، فأشتاق إلى وطنه فقال :

أَشَاقَتَكَ البَّوَارِقُ والجَنُوبُ وَمِنْ عَلَوَى الرِّياحِ لَهَا هُبُوبُ
أَتَتَكَ بِنَفْحَةٍ مِنْ شَيْحِ نَجْدٍ تَضَوَّعُ والعَرَارُ بِهَا مَشُوبُ
وَشِمَّتِ البَّارِقَاتُ فَقَلَّتْ جَيِّدَاتُ حِبَالِ البِشْرِ (٤) أَوْ مُطِرِ القَلْبِيبِ

(١) يقال للرجل العازم : ذو بدوات ؛ أى ذو آراء تظهر له فيختار بعضها ويسقط بعضها . كذا في اللسان .

(٢) الجثامة : البليد .

(٣) اللبيد من الرجال : الذى لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ، كذا في اللسان ؛ وقال : ويروي : اللبيد بالكسر وهى أجود عند أبي عبيد .

(٤) البشر : اسم جبل في أطراف نجد وفي الأصل بالنون وهو تحريف .

ومن بستان إبراهيم غنت. حمائمُ بينها فنن رطيب
 فقلتُ لها وقيتِ سهامَ رامٍ ورُقَط. (١) الريش مطعمها الجنوب
 كما هيجت ذا حزنٍ غريبًا على أمجانه فبكي الغريب
 وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي لحجبة
 ابن المضرب يمدح يعفر بن زُرعة أحد الأملاك (٢) ، أملاك رذمان (٣) :

إذا كنت ساءلاً عن المجد والعلا وأين العطاء الجزل والنائل الغمر
 فننقب عن الأملاك وأهتف بيعفر (٤)
 أولئك قوم سيد الله فخرهم وعش جار ظل لا يقالبه الدهر
 أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه فما فوقه فخر وإن عظم الفخر
 يصونون أحساباً ومجدا مؤثلاً فأيديهم بيض وأوجههم زهر
 سموا في المعالي رتبة فوق رتبة ببذل أكف دونها المزن والبحر
 أضاعت لهم أحسابهم فتضاءلت أحلتهم حيث النعائم والنسر
 فلولامس الصخر الأصم أكفهم لنورهم الشمس المنيرة والبدر
 ولو كان في الأرض البسيطة منهم لفاضت (٥) ينابيع الندى ذلك الصخر
 شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم لمختبط. عاف لما عرف الفقير
 وما ضاع معروف يكافئه شكر

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي
 أوقراً - الشك من أبي علي - علي باب داره ، ثم أنشدناه في المسجد الجامع يقرؤه علي
 عبد الله بن المعتز قال : أنشدني بعض أصحابنا عن النضر بن جرير عن الأصمعي :

(١) رقط الريش : يشير بها الى الأقواس .

(٢) الأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك وهم مقالو حمير : أي ملوكها .

(٣) رذمان : اسم قبيلة من العرب باليمن . (٤) يعفر : اسم ملك من ملوك اليمن .

(٥) ورد في الطبعة الأولى : لفاضت ، ونبه مصححها بقوله : هكذا في الأصل بناء التانيث وحرر :

وقد وجدنا في بعض النسخ المخطوطة : لفاض ، ولعله : أفاض ليستقيم المعنى .

سَقَى دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهَما عَهْدُ بَحِيثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالنَّجْرُ الْكَبِيدُ (١)
 فَيَا رَبِّوَةَ الرَّبْعَيْنِ حَيْثُ رَبِّوَةٌ عَلَى النَّأَى مَنَا وَأَسْتَهَلُّ بِكَ الرَّعْدُ
 قَضَيْتُ الْغَوَائِي غَيْرَ أَنْ مَسُودَةٌ لَذَلْفَاءُ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
 إِذَا وَرَدَ الْمَسْوَكَ ظَمَانٌ بِالضُّحَى عَوَارِضٌ مِنْهَا ظَلٌّ يُخْصِرُهُ الْبَرْدُ
 وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرَّخَامَاتِ يَلْتَقَى بَمَارِنَهُ الْجَادِي (٢) وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
 فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرِيَ الْبُرْدُ
 فَإِنْ تَدَعَى نَجْدًا نَدَعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
 وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تَعْدُلِينِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ
 وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوبِهِ قَالَ : أَنْشَدْنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَبِي الْهِنْدِي
 وَهُوَ مِنْ بَنِي رِيَّاح :

قُلْ لِلْسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَهَجَّرْنَا وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدًا
 أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمَلْتُمْ فِيكَ الشَّمُولُ لَمَا فَارَقْتَهَا أَبَدًا
 وَلَا نَسَيْتُ حُمَيْيَاهَا وَلَدَّتْهَا وَلَا نَسَيْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَاكِدًا
 وَحَدَّثَنِي جَحْظَةُ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
 كَتَبْتُ إِلَى زَهْرَاءِ الْأَعْرَابِيَّةِ - وَقَدْ غَابَتْ عَنِّي - كِتَابًا فِيهِ :

وَجَدِي بِجُمْلٍ (٣) عَلَى أَنْيْ أَجْمَجْمُهُ وَجَدُّ السَّقِيمِ بِيْرُءٌ بَعْدَ إِذْنَانِ (٤)
 أَوْ وَجَدُّ تُكَلِّي أَصَابَ الْمَوْتَ وَاحِدَهَا أَوْ وَجَدُّ مُنْشَعِبٍ (٥) مِنْ بَيْنِ الْأَف

(١) الدارات والجرجع : أسماء مواضع . والكيد جمع كيداء وهي الرملة العظيمة الوسطى .
 (٢) الجادي بالتشديد : الزعفران نسبة الى جادية وهي قرية بالشام بنبت بها الزعفران .
 (٣) جمل : اسم امرأة .
 (٤) الإذنانف : ثقل المرض .
 (٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا : مشتعب بالمشناة بعد الشين ، ولم نجد فيما بيدنا من كتب اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجودة صيغة انفعل : وفي الأغاني ج ٥ ص ٨١ «مغترب» .

فكثبتُ إليها :

أما أويت لمن قد بات مُكثِّبًا يُذري مدامعه سحًا وتوكافا (١)
 إقر السلام على الزهراء إذ شحطت وقل لها قد أذقت القلب ماخفا
 فما وجدتُ على إلفِ أفارقة وجدى عليك وقد (٢) فارقتُ الأفا
 وأنشدنا الأخفش :

أقول لصاحبي بأرض نجد وجد مسيرنا ودنا الطروق
 أرى قلبى سينقطع اشتياقا وأحزانا وما أنقطع الطريق
 وأنشدنا جحظة عن حماد عن أبيه :

طربت إلى الأصبينية الصغار وهاجك منهم قرب المزار
 وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار
 وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي :

أناس إذا ما أنكر الكلب أهله حموا جارهم من كل شنعاء مصلع
 قال : ويروى : مفظع . قوله : أنكر الكلب أهله ، أى إذا لبسوا السلاح
 وتقتنعوا لم يعرف الكلب أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : إذا
 ما غزوا فصار معهم أعداؤهم فى ديارهم فتوائبوا أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن
 حالهم . والشنعاء : الداهية المشهورة . ومصلع : شديدة ، يقال : أضلعتى الأمر
 إذا اشتد على وغلبنى . وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة :

إذا نتجت منها المهارى (٣) تشابهت على العوذ إلا بالأنوف سلائله

العوذ : الحديدات النتاج ، واحدا عائد ، وإنما قيل لها عائد لأن ولدها عاذ بها ،
 وكان القياس أن يكون هو عاذا بها ولكنه لما كانت متعطفة عليه قيل لها : عائد ،

(١) توكافا : من وكف الدمع : قطر وسال قليلا قليلا .

(٢) فى الأصل : فقد ، وما اثبتناه هو رواية الأغانى .

(٣) المهارى : روى فى ديوانه المطبوع فى أوربا : المتالى ، وفسرها باللواتى تنبها اولادها .

يقول : تَشَابَهَ عليها أولادها إلا أن تَشُمُّهَا بأنوفها ، وذلك أنها من نِجَارٍ واحدٍ وفحلٍ واحدٍ وقد تقاربت في الوَضْعِ فهي تُشْبِهُ بعضها بعضاً . والسلاثل : الأولاد ، واحداً سليل .

وحدثنا أبو الميَّاس الراوية قال حدثني أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال : كانت وليمةً في قریش تَوَلَّى أمرها مَقَّاسُ الفَقْعَيْسِيُّ ، فأجلس عُمارة الكلبِيَّ فوق هشام بن عبد الملك ، فأخفظه ذلك وآل على نفسه أنه متى أفضت الخلافةُ إليه عاقبه ، فلما جلس في الخلافة أمر أن يُؤْتَى به وتُقْلَع أضراسه وأظفار يديه ففعل ذلك به ، فأنشأ يقول :

عَذَّبُونِي بِعَذَابٍ قَلَعُوا جَوْهَرَ رَاسِي
ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طِيسًا
بِالْمُدَى حَزَزَ لِحْمِي وَبِاطْرَافِ الْمَوَائِي

قال أبو علي : قال أبو العباس قال لي أبو الميَّاس : الطُّسَّاسُ : الأظفار ، ولم أر أحداً من أصحابنا يعرفه ، ثم أخبرني رجل من أهل اليمن قال : يقال عندنا : طَسَّه إذا تناوله بأطراف أصابعه .
وأنشدنا أبو الميَّاس وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سُرٍّ مَنْ رَأَى
لُدَكَيْنَ بن رجاء الراجز :

لَمْ أَرْ بُؤْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ أَرَهَنْتَ فِيهِ لِلشُّقَا خَيْتَايِ
وَحَقٌّ فَخْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي مَا فِي الْقُرُوفِ حَفْنَتَا حَتَامِ

قال أبو علي : أَرَهَنْتَ وَرَهَنْتَ جميعاً يقالان . قال : ويقال خاتمٌ وخاتامٌ وخَيْتَامٌ وخاتِمٌ . وقال أبو الميَّاس : الْقُرُوفُ : الجِرابُ وأحسبه غَلَطًا ، إنما هو القُروفُ جمعُ قَرْفٍ ، وهو الجِراب . وَالْحَتَامُ البَقِيَّةُ من كل شيء .

[مطلبٌ بتفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبِيَّ قال : خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة ، فدخل في الحِلِّ فطلب رجلا يستجير

به ، فَدَفَعَ إِلَى أُغَيْلِمَةَ يَلْعَبُونَ ؛ فقال لهم : مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْجَوَاءِ ؟ فقال غلام منهم :
 أَبِيَّة ، قال : ومن أبوك ؟ قال : باعث بن عُوَيْصِ الْعَامِلِي ، قال : صِفْ لِي بَيْتَ
 أَبِيكَ مِنَ الْجَوَاءِ ، قال : بَيْتٌ كَأَنَّهُ حَرَّةٌ سُودَاءُ ، أَوْ غِمَامَةٌ حَمَاءُ ، بِفِنَائِهِ ثَلَاثَةٌ
 أَفْرَاسٍ ؛ أَمَّا أَحَدُهَا : فَمُفْرِعُ الْأَكْنُافِ ، مُتَمَاجِلُ الْأَكْنُافِ ، مَائِلٌ كَالطَّرَافِ .
 وَأَمَّا الْآخَرُ : فَذِيَالُ جَوَالِ صَهَّالٍ ، أَمِينُ الْأَوْصَالِ ، أَشْمُ الْقَذَالِ . وَأَمَّا الثَّلَاثُ :
 فَمُغَارٌ مُدْمَجٌ ، مُحِبُّوكَ مُحْمَلَجٌ ، كَالْقَهْقَرِ الْأُدْعَجِ . فَمَضَى الرَّجُلُ حَتَّى أَنْتَهَى
 إِلَى الْخَبَاءِ فَفَقَدَ زَمَامَ نَاقَتِهِ بِنِغْضِ أَطْنَابِهِ وَقَالَ : يَا بَاعِثُ ، جَارِ عَلِقْمَتِ عِلَاتِقُهُ ،
 وَأَسْتَحْكَمْتُ وَثَائِقُهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَاعِثٌ فَأَجَارَهُ .

قال أبو علي : الْمُفْرِعُ : الْمُشْرِفُ ، وَالْفَرَعَةُ وَالْفَرَعَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا :
 أَعْلَى الْجَبَلِ وَجَمْعُهَا فِرَاعٌ ، يُقَالُ : أَثْبَتَ فِرَاعَةً مِنْ فِرَاعِ الْجَبَلِ فَانزَلَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ :
 جَبَلٌ فَارِعٌ ، وَنَقِيَ فَارِعٌ إِذَا كَانَ أَطْوَلَ مِمَّا يَلِيهِ ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ فَارَعَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 أَنْزَلَ بِفَارَعَةِ الْوَادِي وَأَحْذَرَ أَسْفَلَهُ . وَتِيْلَاعُ فَوَارِعُ ، أَيُّ مُشْرِفَاتِ الْمَسَائِلِ . وَقَالَ
 أَبُو نَصْرٍ : يُقَالُ : فَرَعَ فُلَانٌ قَوْمَهُ إِذَا عَلَاهُمْ بِشَرْفٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلَقَبِيَّةُ
 فَرَعٌ رَأْسُهُ بِالْعَصَا يَرِيدُ : عَلَاهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : تَفَرَّعَ فُلَانٌ الْقَوْمَ إِذَا
 رَكِبَهُمْ وَشْتَمَهُمْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَفَرَّعَتِ الشَّيْءُ . : عَلَوْتَهُ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : فَرَعَ
 إِذَا عَلَا ، وَفَرَّعَ وَأَفْرَعَ إِذَا أَنْحَدَرَ ، قَالَ الشَّيْخُ :

فِي أَنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يُذِرُكَ إِفْسَاعِي وَتَضْعِيفِي

وَأَصَابَتْهُ دَبْرَةٌ عَلَى فُرُوعِ كَتْفِيهِ يَرِيدُ : عَلَى أَعَالِيهِمَا ؛ وَيُقَالُ : فَرَعْتُ بَيْنَ
 الْقَوْمِ ، أَيُّ حَجَزْتُ ، وَأَفْرَعُ بَيْنَهُمَا ، أَيُّ أَحْجَزْتُ ، وَفَرَعْتُ فَرَسِي أَفْرَعُهُ ، أَيُّ
 قَدَعْتُهُ (١) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَفَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ (٢) *

(١) قدعته : كبحته .

(٢) صدر هذا البيت :

* ينفرع الكتفين حر عيطله *

وقائله أبو النجم كما في اللسان ج ١٠ ص ١٢١ .

وأفرغت المرأة إذا حاضت ، ومنه قول الأعشى : (١)
 صدّدت عن الأعداء يوم عبّاب (١) صدود المداكي (٢) أفرعتها المساحل
 والمساحل : اللجم ، واحدها مسحل ، يعني أن المساحل أذمتها كما أفرع
 الحيض المرأة بالدم ، وأفرغت المرأة : أفتضضتها ، والفرع ذبح كان في الجاهلية ،
 وهو أول النتاج ، كان إذا نتجت الناقة في أول نتاجها ذبح ، يتبركون به . قال
 أوس بن حجر :

وشبهه الهيدب (٣) العبّام (٤) من ألب أقوام سقبا مجللا (٥) فرعا

قال أبو عمرو : الفرع : القسم أيضا . وقد أفرع القوم أيضا إذا نتجت إبلهم .
 وقال أبو نصر : يقال : بئس ما أفرغت به ، أى بئس ما ابتدأت به ، والفرع من
 القيسى : ما كان من طرف القضيب . والفرعة : القملة العظيمة ، ومنه قيل : حسان
 ابن الفريعة . وقوله : متماحل الأكناف ، المتماحل : الطويل . والأكناف : النواحي ،
 يريد أنه طويل العنق والقوائم ، وذلك مدح . والمائل : القائم المنتصب ، والمائل :
 اللاطيء بالأرض وهو من الأضداد ، ويقال : رأيت شخصا ثم مثل ، أى ذهب
 فلم أراه ، قال الهذلي (٦) :

يُقربه النهض النجيج (٧) ليمّا يري فمِنه يَدُو مرة ومثول

يُدُو : ظهور ، ومثول : ذهاب . والطراف : بيت من آدم . والذبيال : الطويل
 الذئب ، قال النابغة الذبياني :

وكلّ مُدَجِّج كالكليث يسمو على أوصلال ذيبال رِفَن

(١) عبّاب : اسم موضع .

(٢) المداكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ؛ الواحد مذك مثل المخلف من الإبل
 كذا في اللسان .

(٣) الهيدب من الرجال : الجافي الثقيل الكثير الشعر .

(٤) العبّام : الغين الثقيل .

(٥) مجللا : أراد مجللا جلد فرع فاختر الكلام كقوله تعالى : «وأسال القرية» ؛ أى أهل القرية كذا
 في اللسان .

(٦) هو أبو خراش الهذلي كما في اللسان ج ١٤ ص ١٣٦ .

(٧) النجيج : السريع الجدد .

والأوصال واحدها وُضِلَ (١) ، قال ذو الرمة :

إذا أَيْنَ أَبِي مُوسَى بِإِلَّاءِ بَلَغْتَهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَضَلَيْكَ جَازِرٌ

وَأَشْمٌ : مرتفع ، والشَّمَمُ : الارتفاع . والقَذَالُ : مَعْقِدُ العِذَارِ . والمُعَارُ : الشديد القتل ، يريد أنه شديد البدن ، والعرب تقول : أَغْرَتُ الحَبْلَ إِذَا شَدَدْتُ فَتْلَهُ ، قال عمرو القيس :

فَبِإِلَّاكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُعَارٍ القَتْلُ شَدَّتْ بِبَيْدَبُلٍ (٢)

[مطلب الكلام على مادة غ و ر]

وغَارَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا إِذَا أَتَى الغُورَ ، وزاد اللحياني : وأغار أيضا ، وأنشد بيت الأعشى :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي البِلَادِ وَأُنْجَدَا

فهذا على ما قال اللحياني . وكان الكسائي يقول : هو من الإغارة ، وهي السرعة . وكان الأصمعي يقول : أغار ، ليس هو من الغور إنما هو بمعنى عدا ، وقال اللحياني : يقال للفرس : إنه لَمِغْوَارٌ ، أي شديد العدو والجمع مَغَاوِيرٌ ، والتفسير الأول الوجه لأنه قال : وأنجدا ، فإنما أراد أتى الغور وأتى نجدا ، والغورُ : تَهَامَةٌ . وغار الماء يَغُورُ غَوْرًا ، قال الله عز وجل : ﴿ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ أي غائرا ، وزاد أبو نصر : غُورًا ، وغارت عينه تغور غُورًا ، وغارت الشمس تغور غُورًا أيضا ، والغورُ : الأسم ، يقول : سَقَطَتْ فِي الغُورِ ، يعني : الشمس . وغار فلان على أهله يَغَارُ غَيْرَةً ، ورجل غُيور من قوم غُيرٍ ، وأمرأة غَيْرِي من نسوة غِيَارِي ، وقال الأصمعي : فلان شديد الغار على أهله ، أي شديد الغيرة ، وزاد اللحياني : والغير . وقال أبو نصر : أَغَارَ فلان على بني فلان يُغِيرُ إغارة ، وقال اللحياني : يقال للرجل إنه لَمِغْوَارٌ ، أي شديد الإغارة والجمع مَغَاوِيرٌ . وقال أبو نصر : يقال : غارهم يَغِيرُهُمْ إِذَا مَارَهُمْ ، والغيارُ المصدر ، قال الهذلي :

(٢) يذبل : اسم جبل بنجد في طريقها .

(١) الوصل : كل عظيم يلتقيان .

مَاذَا يُغَيِّرُ أِبْنَتِي رُبْعٍ عَوِيلُهُمَا (١) لَا تَرْتُقِدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

وقال اللحياني : غارهم الله بمطر يغيرهم ويغورهم والأسم الغيرة ، ويقال : هذه أرض مغيرة ومغيورة . قال : والغير : التغيير ، يقال : مع الغير الغيار ، ولا يقال منه فعلت بالتخفيف ، إنما يقال : غيرت عليه بالثقل ، قال : وأنشدنا أبو شبل :
أقول بالسبت فويق الديسر إذ أنا مغلوب قليل الغير

أراد : التغيير . والغاران : الجيشان ، يقال : لقي غار غاراً . وقال أبو عبيدة : الغار : الجمع الكثير من الناس ، قال : ويروى عن الأحنف أنه قال في أنصراف الزبير (٢) : وما أصنع به إن كان جمع بين غارين من الناس ثم تركهم وذهب ! .

قال أبو علي : فقول الأحنف : من الناس ، يدل على أن الغار يكون الجمع من غير الناس . وقال أبو النصر : الغاران : البطن والفرج ، يقال : المرء يسعى لغيره ، أي لبطنه وفرجه ، وقال أبو عبيدة : يقال لفسم الإنسان وفرجه : الغاران . وقال أبو نصر : الغار كالكهف في الجبل ، ويقال : « عسى الغوير أبوسا (٣) » وهو تصغير غار ، يريد : عسى أن يكون جاء البأس من الغار ، وقال اللحياني : يقال : غرت في الغار والغور أغور غوراً وغوراً ، وأغرت أيضا فيهما جميعاً .

قال أبو علي : قوله غوراً : نادر شاذ . والغار : شجرة طيبة الريح ، قال علي

ابن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

وقال الأصمعي : يقال : غار النهار إذا اشتد حره ، وغور القوم تغويراً إذا قالوا ، من القائلة ، والغائرة : القائلة ، وقال اللحياني : غور الماء تغويراً إذا ذهب في العيون ،

(١) قاله عبد مناف بن ربيعة الهنلي ، يريد أنه لا يغني بكاؤهما على أبيهما من طلب ثاره شيئاً (انظر اللسان مادة غير) .

(٢) أي في وقعة الجمل كما في اللسان ١ هـ .

(٣) قال الأصمعي : أصله أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلهم فيه ؛ فصار مثلاً لكل ما يخاف منه الشر ، وقيل إن الغوير اسم ماء بناحية السماوة . قاله الزبدي لما رأت قصيراً الذي جاء يأخذ بنار جذيمة الأبرش عن طريق الغوير .

ويقال : غَرَّتْ فلانا من أخيه أَغْيَرُهُ غَيْرًا ، وقال أبو عبيدة : غَارَنِي الرجلُ يَغْيِرُنِي وَيَغْوِرُنِي إِذَا وَدَّكَ ، من الدِّيَّة ، والأسمُ الْغَيْرَةَ وجمعها غَيْرٌ ، أَي أعطيته (١) الدِّيَّة .
وقال أبو نصر : أَغَارَ الرجلُ إِغَارَةَ الثعلب إِذَا أُسْرِعَ وَدَفِعَ فِي عَدُوِّهِ ، وَأَنْشَدَ لِيَشْمُرَ :
فَعَدُّ (٢) طَلَابِيهَا وَتَعَدُّ عَنْهَا بِحَرْفٍ قَدْ تُغْيِرُ إِذَا تَبَّوعَ (٣)

وقال خالد بن كلثوم : غَارَيْتُ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَي وَالَيْتُ ، ومنه قول

كثير :

إِذَا قَلْتُ أَسْلُو غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبِكَاءِ غِرَاءً وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُفْلٍ

قال : معنى غَارَتْ فاعَلَتْ من الولاء ، وقال أبو عبيدة : هِيَ فاعَلَتْ من غَرَيْتُ بِالشَّيْءِ أَغْرَى بِهِ . وَمَحْبُوكٌ : مُوثِقٌ مُشْدُودٌ ، يُقَالُ : حَبَكْتَ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ ، فَهُوَ مَحْبُوكٌ وَحَبِيكٌ ، وَيُقَالُ : جَادَ مَحْبُوكٌ هَذَا الثَّوبُ ، أَي نُسِجَ ، قال الهذلي (٤) :

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاعَةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي

يقول : أَبْنْتُ لَهُمْ قَوْلِي خُذْهَا وَأَنَا أَبْنُ فُلَانًا ! وَحَزَّةٌ ، يَعْنِي سَاعَةَ أَدْعِي . ومنه

قولهم : اُخْتَبِكَ بِإِزَارِهِ أَي اُخْتَزَمَ بِهِ . وَمُحْمَلَجٌ : مَفْتُولٌ . وَالْقَهْقَرُ : الْحَجَرُ الصُّلْبُ . وَالْأُدْعَجُ : الْأَسْوَدُ ، قال الأصمعي : يُقَالُ : رَجُلٌ أَدْعَجٌ ، أَي أَسْوَدٌ ، وَلَيْلٌ أَدْعَجٌ ، وَالْدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ .

[مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاته فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس

قال : كان لرجل من بني ضَبَّةَ في الجاهلية بَنُونَ سَبْعَةٌ ، فَخَرَجُوا بِأَكْلِبٍ لَهُمْ

(١) لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة .

(٢) ويروى : *فدع هنداً وسل النفس عنها* (انظر اللسان مادة بوع)

(٣) تبوع من باع القرس في جريه ، أي أبعد الخطو .

(٤) قائله ساعة بن العجلان الهذلي يرضى أخاه مسعوداً وهو من قصيدة مطلعها :

لما سمعت دعاء ضمرة فيهم وذكرت مسعوداً تبادر أدمعي

وقبيلته

يازميلة ما قد زميت مرشمة

(انظر ص ٧٦ من أشعار الهذليين طبع لندن سنة ١٨٥٤ م)

يقتنصون ، فأووا إلى غار فهوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم ، فلما استعراث
أبوهم أخبارهم اقتفروا آثارهم حتى انتهى إلى الغار فأنقطع عنه الأثر ، فأيقن بالشر ،
فرجع وأنشأ يقول :

أَسْبَعَةَ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةَ أَبْحُرٍ أَسْبَعَةَ آسَادٍ أَسْبَعَةَ أَنْجُمٍ
رُزَّتْهُمْ فِي سَاعَةٍ جَرَعَتْهُمْ كَثُوسَ الْمَنَايَا تَحْتَ صَخْرٍ مُرْضَمٍ
فَمَنْ تَكُ أَيَّامُ الزَّمَانِ حَمِيدَةً لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ تَعَرَّقَنْ أَعْظَمِي
بَلَّغَنْ نَسِيسِي وَأَرْتَشَفَنْ بُلَالَتِي وَصَلَّيْنِي جَمَرَ الْأَسَى الْمُتَضَرِّمِ
أَحِينَ رَمَانِي بِالْمَانِينِ مَنُكِبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُنَحٍ فِي فُؤَادِي بِأَسْهُمِ
رُزَّتْ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بِأَيْدِهِمْ أَنْوَاءُ وَأَحْمِي حَوَزَتِي وَأَحْتَمِي
فِي أَنْ لَمْ تَذُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةً فَسَوْفَ أَشُوبُ دَمْعَهَا بَعْدُ بِالْدَمِّ

ثم لم يلبث بعدهم إلا يسيرا حتى مات كمدًا .

قال أبو علي : أقتفروا : أتبع ، يقال : قفرت الأثر وأقتفرتة إذا أتبعته .
ومرضم : منضد بعضه على بعض ، قال الأصمعي : يقال : بنى فلان دارا فرضم
فيها الحجارة رضماً وذلك إذا نضد الحجارة بعضها على بعض ، ومنه قيل : رضم
البعير بنفسه إذا رمى بها فلم يتحرك . وتعرقن : أخذن ما عليه من اللحم ، يقال :
عرقت العظم وتعرقته إذا أخذت ما عليه من اللحم . والنسيس : بقية النفس ،
قال الشاعر (١) : * فقد أودى إذا بلغ النسيس *

وأرتشفن : امتصصن . والبالة : الرطوبة .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثني أبو عثمان الأشنانداني قال حدثني
التوزي عن أبي عبيدة قال : لما مات حصين بن الحمام سمعوا صارخا يصيح من جبل
ويقول :

(١) هو أبو زيد الطائي يصف أسدا كما في اللسان ج ٨ ص ١١٦ .

قال أبو علي : قَرِيحُ الشول : فَحْلُهَا ، والقَرِيحُ : الفحلُّ من الرجال الشجاعُ .
والمَقَاءُ : الطويلة ، والأَمَقُ : الطويل ، والمَقَقُ : الطول . والشَّرْمَاءُ : التي قد سَقَطَتْ
ثَنِيَّتَاهَا .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي :
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ (١)
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ ، الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سُلَيْحِي وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدِ (٢)
وَأَلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُحْمِ الْأَسَاوِدِ (٣)

قال : وأنشدني عبد الرحمن عن عمه :

أُمِسَّ الْعَيْنَ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا لَعَلَّ الْعَيْنَ تَبْرَأَ مِنْ قَذَاهَا
يَقُولُ النَّاسُ ذُو رَمَدٍ مَعْنَى (٤) وَمَا بِالْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ سِوَاهَا

قال : وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عزاه إلى أحد :

آلَ لَيْلِي إِنْ ضَيَّفَكُمُ ضَائِعٌ فِي الْحَيِّ مُذْ نَزَلَا
أَمْكِنُوهُ مِنْ ثَنِيَّتَيْهَا لَمْ يُرِدْ حَمْرًا وَلَا عَسَلَا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد :

إِنْ كَانَ غَرَّكَ إِطْرَاقِي أَبَا حَسَنِ فَالسَّيْفُ يُطْرِقُ حِينًا قَبْلَ هِزَّتِهِ
وَالْحَيَّةُ الصَّلُّ (٥) لَا تَغْرُوكَ هَذَا تَهْ فَكَمْ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ (٦) لَنَكْرَتِهِ (٧)

(١) يقر بعيني : قال الاصمعي : قرت عينه من القر وهو البرد : أي جمعت فلم تدمع . وقائل هذه الأبيات نبهان بن عكي العبشمي كما في الكامل للمبرد ص ٣١ طبع أوربا ، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الأبيات ، الذرى جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه . والعقدات : هي ما انعقد وصلب من الرمل : الواحدة عقدة . والأبرق : حجارة يخلطها رمل وطين . والمتقاود : المقاد المستقيم .

(٢) واخذ من الوخذ والوخذان وهو السير الشديد . وروى : كل واحد ، وهو المنفرد في السير المتوحد به . وروى : كل واحد ، أي عاشق .

(٣) الأساود : الحيات . (٤) معنى : أسير .

(٥) الصل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها .

(٦) الموقود : الشديد المرض المشرف على الموت .

(٧) النكر : من نكرته الحية : أي لسعته بأنفها ، فإذا عضته بأنيابها قيل : نشطته . كذا في اللسان .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي (١) :

يَا مُرُّ يَا خَيْرَ أَخٍ نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلْمَةِ
يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَنَا أَضْيَافَ نَارًا [جَحْمَهُ (٢)]
يَا جَالِبَ الْخَيْلِ إِلَى الْخَيْلِ تَعَادَى أَضْمَهُ [
يَا قَائِدَ الْخَيْلِ وَمُجْتَابَ الدَّلَاصِ الدَّرْمَةَ (٣)
سَيْفُكَ لَا يَشْفِي بِهِ إِلَّا الْعَسِيرَ السَّنِمَةَ
جَادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيْثٌ مِنْ سَمَاءِ رَزْمِهِ
يُنْبِتُ نَوْرًا أَرْجَا جَرْجَارُهُ (٤) وَالْيَنَمَةَ (٥)]

قال أبو علي : الحَلْمَةُ : طَرْفُ الثُّدَى . والدَّرْمَةُ : اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا حَجْمَ لَهَا ، وَأَضْمَةٌ :
غُضَابِي يُقَالُ : أَضِمَّ عَلَيْهِ أَضْمًا ، أَيْ غَضِبَ عَلَيْهِ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَضْمًا وَهَزَّ لَهُنَّ رُمْحَى رَأْسِهِ أَنْ قَدْ أُتِيحَ لَهُنَّ مَوْتُ أَحْمَرَ

وَضَمِدَ عَلَيْهِ يَضْمِدُ ضَمْدًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

وَمِنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ

وَحَرْبٍ حَرْبًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ ، وَحَرْبَتُهُ أَنَا فَهُوَ مُحْرَبٌ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

كَانَ مُحْرَبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ (٦) يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَبِيبٌ (٧)

وَأَضِمَّ وَأَتَضَّم ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُؤْتَضِّمٍ عَلَيَّ لِأَنَّ جَدِّي يَبْدُ جَدُودَهُ الْمُتَقَدِّمِينَ

(١) هذه الأبيات لامرأة ترثي أخاها كما في لسان العرب .

(٢) جمحة : متقدة .

(٣) مجتاب الدلاص الدرمة : لابس الدروع الملساء .

(٤) الجرجار : نبت طيب الرائحة . (٥) الينمة : عشبة طيبة .

(٦) الترج : موضع تنسب إليه الأسود .

(٧) القبيب ، من قب الأسد : إذا سمعت قسمة أنيابه .

ويقال : أَغَدَّ عَلَيْهِ إِغْدَادًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ غُدَّةِ الْبَعِيرِ فَهُوَ مُغَدٌّ وَأَسْمَغَدَّ فَهُوَ مُسْمَغَدٌّ إِذَا أَنْتَنَخَ مِنَ الْغَضَبِ وَوَرِمَ ، وَضَرِمَ عَلَيْهِ ضَرَمًا وَأَصْلُهُ مِنْ أَضْطَرَامِ النَّارِ ، وَأَخْتَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ أَخْتِدَامِ الْحَرِّ ، وَأَسِيفَ عَلَيْهِ يَأْسُفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ . وَعَبِدَ عَلَيْهِ يَعْبُدُ وَحَشِمَ عَلَيْهِ يَعْشِمُ حَشْمًا ، وَهَؤُلَاءِ حَشِمٌ فَلَانَ لِلَّذِينَ يَغْضِبُ لَهُمْ ، وَأَحْشَمْتُهُ أَنَا وَحَشَمْتُهُ . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّ ذَلِكَ لَمِمَّا يُعْشِمُ بَنِي فَلَانَ ، أَيِ يَغْضِبُهُمْ ، وَكَتَّ يَكْتُّ وَأَصْلُهُ مِنْ كَتَيْتِ الْقَدْرِ ، قَالَ رُؤْبَةُ :
 وَطَامِحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكْتٌ طَاطًا مِنْ شَيْطَانِهِ التَّعْتَى (١)
 صَكِيٌّ (٢) عَرَانِينَ (٣) الْعِدَى وَصْتَى

وَمِعْضٌ يَمْعُضُ مَعْضًا ، قَالَ رُؤْبَةُ :

وَقَدْ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًّا (٤) ذَا مَعْضٍ لَوْلَا يَرُدُّ السَّمْعُضَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَزْمَهْرًا أَزْمَهْرَارًا إِذَا غَضِبَ ، وَأَنْشَدَ :

أَبْصَرْتُ ثُمَّ جَامِعًا قَدْ هَرَّأَ وَنَشَرَ الْجَعْبَةَ وَأَزْمَهْرًا
 وَكَانَ مِثْلَ النَّارِ أَوْ أَحْرًا

وَيَقَالُ : قَدْ قَرَّطَبَ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ مُقَرَّطَبٌ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا رَأَى قَدْ أَتَيْتُ قَرَّطَبًا وَجَالَ فِي جِحَاشِهِ وَطَرَّطَبًا (٥)

وَيَقَالُ : أَضْطَخَمَ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

ظَلَّتْ ثِقَالًا (٦) وَظَلَّ الْجَوْبُ مُضْطَخِمًا كَأَنَّهُ بَتْنَاهِي الرُّوْضِ مَحْجُومٌ

(١) التعتى : العتو .

(٢) الصك والصت : الضرب : يقال : صنته صتا إذا ضربه بيده .

(٣) العرانين : الأنوف .

(٤) أي مضطرا ملجأ من أذنتني إليك الحاجة تؤذني أضا : أجاتني إليك .

(٥) الطرطبة : دعاء الحمر .

(٦) كذا في الأصل ، وفي ديوان ذي الرمة :

ظلت تفالي فظل الجأب مكتنبا * كانه من سرار الروض محجوم

وفي اللسان :

ظلت تفالي وظل الجون مصطخما * كانه عن سرار الأرض محجوم

وتفالت الحمر : احتكت كان بعضها يفلى بعضها : الجأب : الغليظ من حمر الوحش . سرار الروض : أوسطه

وأكرمه . محجوم : ممنوع .

ورزمة : مُصَوِّتة .

قال أبو علي : وما اخترته وقرأته على أبي بكر بن دريد :

قَوْمٌ إِذَا أَشْتَجَرَ الْقَنَسَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ
اللابسين قلوبهم فَوْقَ الدَّرُوعِ لَدَفَعَ ذَلِكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي عن ابن سلام عن غريير بن طلحة بن عبد الله عن عمه هند بن عبد الله قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير ، فلما رأى أبي عدل إليه وتحدث معه ساعة ، فقال له أبي : هل قلت بعدى شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل عليّ وقال : احفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبِتٌ وَزَلَّتْ
وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا فَلَمَّا تَوَاثَقْنَا شَدَدْتُ وَحَلَسْتُ
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
وَلِلْعَيْنِ إِسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرَتْهَا وَلِلْقَلْبِ وَسَوَاسٍ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بَعَزَةً بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
فِيانِ سَأَلَ الْوَاشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّمَتْ فَتَسَلَّتْ

[مطلب حديث الغلام الذي أسماه أهله حريقصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينا أنا بهجمي ضريبة إذ وقف عليّ غلام من بني أسد في أظمار ماظنته يجمع بين كلمتين ، فقلت : ما أسمك ؟ فقال : حريقص ، فقلت ، أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصاً (١) حتى حرقوا أسمك ! فقال : إنَّ السُّقْطَ لِيُحْرِقَ الْحَرَجَةَ ، فعجبت من جوابه ، فقلت : أتُنشِدُ شيئاً من أشعار قومك ؟ قال : نعم أنشدك لمرارنا ، قلت : أفعَل ، فقال :

(١) الحرقوص : اسم دويبة كالبرغوث ، أو كالقراد .

سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحْصَ (١) وَأَصْبَحُوا نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ
وَإِذَا يُقَالُ أُتَيْتُمْ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى تُقِيمَ الْخَيْلُ سُوقَ طِعَانَ
وَإِذَا فَلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومَةٍ رَفَعُوا مَعَاوِزَ فَقَرِهِ بِفَلَانٍ
قال : فكادت الأرض تسوخ بنى لمحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأنشدت الرشيد
هذه الأبيات ، فقال : وَدِدْتُ يَا أَصْمَعِي أَنْ لَوْ رَأَيْتُ هَذَا الْغَلَامَ فَكُنْتُ أُبَلِّغُهُ
أَعْلَى الْمَرَاتِبِ .

قال أبو علي : السَّقَطُ : ما يَسْقُطُ . من الزَّئِدِ إِذَا قُدِحَ . وقال أبو عبيدة : في
سَقَطِ النَّارِ وَسَقَطِ الْوَلَدِ وَسَقَطِ الرَّمْلِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ،
وَزِنَادُ الْعَرَبِ مِنْ خَشَبٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَرْخِ وَالْعَفَّارِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَلْسُو كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَّارًا

وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ عُوْدٌ قَدْرُ شِبْرٍ فَيُثَقَّبُ فِي وَسَطِهِ ثَقْبٌ لَا يَنْفِذُ وَيُؤْخَذُ عُوْدٌ آخَرَ قَدْرُ
ذِرَاعٍ فَيُحَدِّدُ طَرَفَهُ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ الْمُحَدَّدُ فِي ذَلِكَ الثَّقْبِ وَقَدْ وَضَعَهُ رَجُلٌ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
فِيُدِيرُهُ وَيَفْتِيلُهُ فَيُورِي نَارًا ، فَالْأَعْلَى زَنْدٌ ، وَالْأَسْفَلُ زَنْدَةٌ . وَالْحَرَجَّةُ : الشَّجَرَةُ
الْكَثِيرَةُ الْمُتَلَفُّ وَجَمْعُهُ حِرَاجٌ وَأَحْرَاجٌ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

عَايَنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمُهُ يَكُونُ أَقْصَى شَلُّهُ مُحَرَّنَجْمُهُ

يقول : عَايَنَ هَذَا الْجَيْشُ الَّذِي أَتَانَا حَيًّا ، وَيَعْنِي بِالْحَيِّ : قَوْمَهُ بَنِي سَعْدِ . وَالنَّعْمُ :
الْإِبِلُ . وَأَقْصَى : أَبْعَدُ ، وَشَلُّهُ : طَرْدُهُ . وَمُحَرَّنَجْمُهُ : مَبْرَكُهُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ إِذَا فُوجِئُوا بِالْغَارَةِ طَرَدُوا إِبِلَهُمْ وَقَامُوا هُمْ يَمُقَاتِلُونَ ، فَإِنِ
أَنْهَزُوا كَانُوا قَدْ نَجَّوْا بِهَا ، يَقُولُ : فَهَؤُلَاءِ مِنْ عِزِّهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ لَا يَطْرُدُونَهَا ، وَلَكِنْ يَكُونُ
أَقْصَى طَرْدِهِمْ أَنْ يُنِيخُوها فِي مَبْرَكِهَا ثُمَّ يَمُقَاتِلُوا عَنْهَا . وَالْمَعَاوِزُ : الشِّيَابُ الْخُلُقَانُ .
[مطلب حديث حزمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن

العباس بن هشام عن أبيه قال : كان حَضْرَمِيُّ بن عامر عاشرَ عشرةٍ من إخوته فماتوا فورثهم ، فقال ابن عم له يقال له جزء : مَنْ مِثْلُكَ ، مات إخوتك فورثتهم فأصبحت ناعماً جدلاً ! فقال حضرمي :

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ سَدًّا أَنِّي تَرَوَّحْتُ نَاعِمًا جَدِّلا
 إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَا قِيَمَتَ مِثْلِهَا عَجِلا
 أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُوْرثَ ذُوْدًا شَصَائِصًا نَبِلا
 كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا أَحْتَضَنَ أَلْ- أَقْوَامُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ (١) الْأَسْلَا (٢)
 مِنْ وَاجِدٍ مَاجِدٍ أَخِي ثِقَةٍ يُعْطِي جَزِيْلًا وَيَضْرِبُ الْبَطْلَا
 إِنْ بِيئْتَهُ خَائِفًا أَمِنْتُ وَإِنْ قَالَ سَاحِبُوكَ نَائِلًا فَعَلَا

فجلس جزء على شفير بئر وكان له تسعة إخوة فانخسفت بإخوته ونجا هو ، فبلغ ذلك حضرمياً فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كلمة وافقت قدراً وأبقت حقدا . قال أبو علي : الشصائص : التي لا ألبان لها ، واحدها شصووص ، قال الأصمعي : يقال : أشصت فهي شصووص وهو على غير القياس ، وقال الكسائي : شصت . والنبل : الصغار هاهنا ، والنبل : الكبار ، وهو من الأضداد . والواجد : الغني الذي يجد .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي ليزيد بن الحكم الثقفي :

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
 لِسَانُكَ مَا ذِي وَعَيْبُكَ عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ . وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
 فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي
 عَدُوُّكَ (٣) يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

(٢) الأسل : الرماح .

(١) العجاجة : الغبار .

(٣) روى هذا البيت في حماسة البحتری هكذا :

صديقك ليس الفعل منك بمستوى

تعود عدوي ثم تزعم أنني

تُصَافِحُ مِنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَمْرًا هَوَيْتَهُ
 أَرَاكَ أَجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوَى
 وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحْتَ كَمَا هَوَى
 إِذَا مَا أَبْتَنَى الْمَجْدَ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
 فَيَانَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
 تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
 وَمَا بَرِحْتَ نَفْسَ حُسُودٍ حَسِبْتَهَا
 وَقَالَ النَّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ
 بَمَعْتٍ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً
 أَفُحْشًا وَجُبْنًا وَأَخْتِنَاءَ عَنِ النَّدَى
 فَيَدْحُو^(٣) بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْءَةٍ
 بَدَأَ مِنْكَ غِشٌّ ظَالِمًا قَدْ كَتَمْتَهُ

صَفَاحًا وَغِيٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مِنْزَوَى
 وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوَى
 أَذَاكَ فَكُلُّ يَجْتَوَى قُرْبَ مَجْتَوَى
 بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ^(١) مِنْهُوَ
 وَقُلْتَ أَلَا يَالَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوَى
 شَجْرًا أَوْ عَمِيدًا أَوْ أَخُو مَعْلَةٍ لَسَوَى
 بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ بِالْغَيْظِ تَنْشَوَى
 تُذَيِّبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مَكْتَوَى
 سُلَالًا أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِ ذَوَى
 خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوَى
 كَأَنَّكَ أَفْعَى كُذْبِيَّة^(٢) فَرَّ مَحْجَوَى
 فَيَأْشُرُ مِنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوَى
 كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمَّ مُدْوَى

قال أبو علي : الاختتاء : التقبُّص . قال : وقال أبو بكر : مُحَجْوَى : مُنْطَوَى . والمُدْوَى
 الذي يأخذ الدُّوَايَةَ وهي جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ تَرَكَّبُ اللَّبَنُ ، يُقَالُ : دَوَى اللَّبَنُ يُدْوَى فَهُوَ
 مُدْوٌ ، وَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانِ عَلَى اللَّبَنِ يَدْوُونَهُ ، أَي يَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدَةِ . وَجَاءَ غَلَامٌ
 مِنَ الْعَرَبِ إِلَى أُمِّهِ وَعِنْدَهَا أُمَّ خَطْبِيهِ فَقَالَ : يَا أُمَّاهُ ، أَدْوَى ؟ فَقَالَتْ : اللَّجَامُ مُعَلَّقٌ
 بِعَمُودِ الْبَيْتِ ، تُورِي بِذَلِكَ وَتُرِي الْقَوْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ اللَّجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ خَيْلٍ
 وَرُكُوبٍ . وَالْمُجْتَوَى : الْكَارَهُ . وَالْمَاذِي : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَرُغٌ مَاذِيَّةٌ .

وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنْشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

أَذْكَرُ مَجَالِسَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَعُدُوا فَحَنَّ إِلَيْهِمُ الْقَلْبُ
 الشَّرْقُ مَنزِلُهُمْ وَمَنزِلُنَا غَرْبٌ وَأَنْى الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ

(١) القلعة : أعلى الجبل . النيق : أرفع موضع في الجبل .

(٣) دحا الحجر بيده ؛ أى رمى به ودفعه .

(٢) الكدية : الأرض الغليظة الصلبة .

من كل أبيض جل زينتِه مسكٍ أحْمٍ وصارمٍ غضب
ومُدَجَجٍ يسعى بِشِكِّهِ وعقيرة بفنائه تحبسو
قال أبو علي : عقيرة : معقورة .

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشي عن ابن سلام قال : بلغني أن
الأخوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لولم تمت إلينا بحرمة ،
ولا توسلت بدالة ، ولا جددت لنا مدحا ، غير أنك مقتصر على بيتك لأستوجبنا
عندنا جزيل الصلة ، ثم أنشد يزيد :

وإنى لأستخيبكم أن يقودنى إلى غيركم من سائر الناس مطع
وأن أجتدى للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

وقال الرياشي : وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .
وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

إنى رأيتك كالورقاء يوحشها قرب الأليف وتغشاه إذا نجرأ

الورقاء : دويبة تنفر من الذئب وهو حى وتغشاه إذا رأت به الدم .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس
محمد بن يزيد لأبي حية النميري يزيد بعضهم على بعض ، وأنشدنا أيضا أبو بكر
ابن دريد ، واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله :

بدأ يوم رُحنا عامدين لأرضها سنيح^(١) فقال القوم مر سنيح
فهاب رجال منهم وتقاعسوا فقلت لهم جاري إلى ربيع
عقاب بأعقاب من الدار بعدما جرت نية تسلي المحب طروح
وقالوا حمامات فحم لقاؤها وطلح فزيرت والمطي طليح
وقال صحابي هدهد فوق بانه هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت موائيق بيننا ودام لنا حلوا الصفاء صريح

(١) السنيح كالسائح : ما يتبرك به .

لَعَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكْفَا من الفَنَنِ (١) المَمَطُور وهو مَرُوح (٢)
 وَنِسْوَةٍ شَحْشَاحٍ (٣) غَيُورٍ يَخْفَنُهُ أخی ثِقَّةٌ يَلْهُونَ وهو مُشِيحٌ
 يَقْلُنُ وما يَدْرِين عَنِّي (٤) سَمِعْتُهُ وَهُنَّ بِأَبْوَابِ الخِيَامِ جُنُوحٌ
 أَهَذَا الَّذِي عَنِّي بِسَمَرَاءَ مَوْهِنًا أَتَاحَ لَهُ حُسْنَ الغِنَاءِ مُتِيحٌ
 إِذَا مَا تَغَنَّى أَنَّ مِنْ بَعْدِ زَفْرَةٍ كَمَا أَنَّ مِنْ حَرِّ السَّلَاحِ جَرِيحٌ
 وَقَائِلَةٌ يَادَهُمْ وَيَحَكُّ إِنَّهُ عَلَى غَنَّةٍ فِي صَوْتِهِ لَمَلِيحٌ
 وَقَائِلَةٌ أَوْلِيَنَهُ البُخْلَ إِنَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ زُورِ الكَلَامِ فَصِيحٌ
 فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِلْدَ قَدِ بَدَا بِجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ جُرُوحٌ

وحدثنا الأَخْفَشُ قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد
 ابن القاسم بن خَلَادٍ البصري المعروف بابي العِيْنَاءِ ، قال : أنشدنا ابن أبي فنن في
 مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله :

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا البُكََا وَأَنْ تَحْسِبَا سَاحَ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبِ
 تَشَاءَبْتُ كَيْ لَا يُنْكِرَ الدَّمْعَ مُنْكَرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّشَاوِبِ
 أَعْرَضْتُمَانِي لِلهَوَى وَنَمَمْتُمَا عَلَيَّ لِبَيْسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أحمد بن يحيى

النحوي :

يَقُولُونَ لَيْلِي بِالْمَغِيبِ أَمِينَةٌ بَلِي وَهُوَ رَاعٍ عَهْدَهَا وَأَمِينُهَا
 فَإِنَّ تَكُّ لَيْلِي أَسْتَوَدَعْتَنِي أَمَانَةً فَلَا وَأَبِي أَعْدَائِهَا لَا أَخُونُهَا
 أَرْضِي بَلِيَّ الكَاشِحِينَ وَأَبْتَعِي كَرَامَةَ أَعْدَائِي لَهَا وَأَهْمِينُهَا
 مَعَاذَةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أُشِمِتَ العِدَا بَلِيَّ وَإِنْ لَمْ تَعْزِزْنِي مَا أَدِينُهَا

(١) الفنن : النصن .

(٢) مروح : أصابه الريح .

(٣) شحشاح : يقال الرجل شحشاح وشحشاح : ساء الخلق .

(٤) عني بمعنى أني بإبدال الهمزة عينا ؛ ويسمى هذا الإبدال عنفة تميم وقيس .

سَأَجْعَلُ عِرْضِي جُنَّةً دُونَ عِرْضِهَا ، وَدِينِي ، فَيَبْقَى عِرْضُ لَيْلَى وَدِينُهَا
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ جَحْظَةَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : أَنْشَدَنِي
أَبِي لِنَفْسِهِ :

لَا حَ بِالْمَفْرِقِ مِنْكَ الْقَتِيرُ (١) وَذَوِي غُضْنُ الشَّبَابِ النَّضِيرُ
هَزَيْتَ أَسْمَاءَ مِنِّي وَقَالَتْ أَنْتَ يَا بَنَ الْمُؤَصِّلِي كَبِيرُ
وَرَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي فَأَنْتَ وَأَبْنُ سِتِّينَ بِشَيْبِ جَدِيرِ
إِنْ تَرَى شَيْبًا عَلَانِي فإِنِّي مَعَ ذَاكَ الشَّيْبِ حُلُوْ مَزِيرِ
قَدْ يُفْلُ السَّيْفُ وَهُوَ جُرَّازُ وَيُصُولُ اللَّيْثُ وَهُوَ عَقِيرُ (٢)
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَزِيرُ : الْمُعْظَمُ الْمُكْرَمُ ، يُقَالُ : مَزَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَظَّمْتَهُ
وَكَرَّمْتَهُ ، كَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ ، وَقَالَ النَّضْرِيُّ شُمَيْلُ : الْمَزِيرُ :
الظَّرِيفُ ، وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ يَنْ دَرِيدُ : الْمَزَارَةُ : الزِّيَادَةُ فِي جِسْمٍ أَوْ عَقْلٍ ، يُقَالُ :
مَزَرَ يَمَزُرُ مَزَارَةً فَهُوَ مَزِيرٌ . وَالْجُرَّازُ : الْمَاضِي فِي الضَّرْبِ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

يُصَمِّمُ وَهُوَ مَأْثُورٌ جُرَّازُ إِذَا اجْتَمَعَتْ بِقَائِمِهِ الْبِدَانُ
وَقَرَأَتْ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ بِنَ الْأَنْبَارِيِّ لِلْأَسْوَدِ بِنِ يَعْفُرَ :
وَكَنْتُ إِذَا مَا قُرَّبَ الزَّادُ مُوَلَّعًا بِكُلِّ كُمَيْتِ جِلْدَةٍ لَمْ تُوسَّفِ
مُدَاخِلَةَ الْأَقْرَابِ غَيْرِ ضَّئِيلَةٍ كُمَيْتِ كَأَنَّهَا (٣) مَزَادَةٌ مُخْلِيفِ
كُمَيْتٌ ، يَعْنِي تَمْرَةً . وَجِلْدَةٌ : غَلِيظَةُ اللَّحَاءِ . لَمْ تُوسَّفِ : لَمْ تُقَشَّرْ . وَأَقْرَابُهَا :
نَوَاحِيهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ، وَالْقُرْبَانِ : الْخَاصِرَتَانِ . وَالضَّئِيلَةُ : الدَّقِيقَةُ . وَالْمُخْلِيفِ :
الْمُسْتَقْبَى ، يَرِيدُ كَأَنَّهَا مِنْ أُمَّتِلَافِهَا مَزَادَةٌ .

وَقَرَأَتْ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ بِنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : قَرَأَتْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي لَهْدَبَةَ بِنَ خَشْرَمَ :
طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ

(١) القتير : المشيب .

(٢) العقير المقور : الجريح .

(٣) دخل على هذه الكلمة «القبض» وهو حذف الخامس الساكن من «مفاعيلن» .

يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِقُنِي أَكْتِئَابُ أَبِي نُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَاتِبَتِهِ كَثِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحَ مُسَخَّرَاتٍ بِحَاجَتِنَا تَبَاكِرٍ أَوْ تَثُوبِ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالُ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَا الْجَنُوبُ
فِيْنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوِي فَخُطِّئْنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ
فِيْنَا يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي فَإِنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمِي أَنْ عُوْدِي عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبِ
وَأَنْ خَلِيقَتِي كَرَمٌ وَأَنِي إِذَا أَبَدَتْ نَوَاجِدَهَا الْحُرُوبُ
أُعِينَ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى مَكَارِمَهَا إِذَا كَعَّ (١) الْهَيُوبُ (٢)
وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنَا صَلِيبِيَا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبُ
عَلَى أَنْ الْمَيِّتَةَ قَدْ تُوَافِي لِرِوَقَتِ وَالنَّوَائِبَ قَدْ تَنُوبُ
قال أبو علي : قوله : تُؤَيِّسُهُ : تؤثر فيه ، قال المتكلم :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ
وقال الطَّريفُ العَنْبَرِيُّ :

إِنَّ قَنَايَ لَنَبْعُ مَا يُؤَيِّسُهَا عَضُّ الشَّقَافِ وَلَا دُهْنُ وَلَا نَارُ

[مطلب ما وقع من المفارقة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقال حمير وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي

عن أبيه قال :

(٢) الهيوب : الذي يغاف الناس .

(١) كع : جبن وضعف .

اجتمع طريف بن العاصي الدؤمي - وهو جد طفيل ذي النورين بن عمرو بن طريف - والحرث بن ذبيان بن لجا بن منهب - وهو أحد المعمرين - عند بعض مقاول حمير ، فتفأخرا ، فقال الملك للحرث : يا حارث ، ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالنمر بن عثمان ؟ فقال : أخبرك أيها الملك ، خرج هجينان منا يرعيان غنا لهما فتشاولا بسيفيهما فأصاب صاحبه عقب صاحبا ، فعاث فيه السيف فنزف فمات ، فسألونا أخذ دية صاحبا دية الهجين وهي نصف دية الصريح ، فأبى قومي وكان لنا رياء عليهم ، فأبيننا إلا دية الصريح وأبوا إلا دية الهجين ، فكان أسم هجيننا ذهبن بن زبراء ، وأسم صاحبه عنقش بن مهييرة وهي سوداء أيضا (١) ، فتفأقم الأمر بين الحيين ، فقال رجل منا :

حلومكم يا قوم ألا تعزبنها (٢) ولا تقطعوا أرحامكم بالتدابير
وأدوا إلى الأقوام عقل ابن عمهم ولا ترهقوهم سبة في العشائر
فإن ابن زبراء الذي فاد لم يكن بدون خليف أو أسيد بن جابر
فإن لم تعاطوا الحق فالسيف بيننا وبينكم والسيف أجور جابر

فتظافروا علينا حسدا ، فأجمع ذوو الحجا منا أن نلحق بأمنع بطن من الأزدي ، فلحقتنا بالنمر بن عثمان فوالله ما فت في أعضادنا ، فأبنا عنهم ولقد أثارنا صاحبا وهم راغمون . فوثب طريف بن العاصي من مجلسه فجلس بإزاء الحرث ثم قال : تالله ما سمعت كاليوم قولا أبعد من صواب ، ولا أقرب من خطل ، ولا أجلب لقدع من قول هذا ، والله أيها الملك ! ما قتلوا بهجينهم بدجا ، ولا رقوا به درجا ، ولا أنطوا به عقلا ، ولا اجتفشوا به خشلا ؛ ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم ، وأجلاهم عن محلهم ؛ حتى استلأنوا خشونة الإزعاج ، ولجئوا إلى أضيق الولاغ ، قلا وذلا . فقال الحرث : أسمع يا طريف ؟ إنني والله ما إخالك كافا غرب لسانك ، ولا منهنها شرة نزوانك ، حتى أسطوبك سطورة تكف طماحك ، وترد جماحك .

(١) قوله : وهي سوداء أيضا كذا في الأصل : ولم يتقدم الحكم على شيء بالسواد ، فلمله سقط من قلم الناسخ عند قوله زبراء وهي سوداء .

(٢) أعزب حلله : أذهب .

وتَكَبَّتْ تَتَرَعَّكَ ، وَتَقَمَّعَ تَسْرَعَكَ ؛ فقال طريف : مهلاً يا حارث ، لا تَعْرِضْ لِطَحْمَةِ
 أَسْتِنَانِي ، وَذَرَبِ سِنَانِي ، وَغَرِّبِ شِبَابِي ، وَمِيَسِّمْ سِبَابِي ، فَتَكُونُ كَالْأُظْلِّ الْمَوْطُوءِ ،
 وَالْعَجَبِ الْمَوْجُوءِ ، فقال الحارث : إِيَّاي تُخَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ ! فَوَاللَّهِ لَوْ وَطِئْتُكَ
 لَأَسَخْتُكَ ، وَلَوْ وَهَضْتُكَ لَأَوْهَطْتُكَ ، وَلَوْ نَفَخْتُكَ لَأَفْدْتُكَ ؛ فقال طريف متمثلاً :
 وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَالْتَّسْبِيلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا

أَمَّا وَالْأَصْنَامُ الْمُحْجُوبَةُ ، وَالْأَنْصَابُ الْمَنْصُوبَةُ ؛ لِشَنْ لَمْ تَرَبِّعْ عَلَى ظَلْعِكَ ، وَتَقِيفْ
 عِنْدَ قَدْرِكَ ، لِأَدْعَنَّ حَزَنَكَ سَهْلاً ، وَغَمْرَكَ ضَحْلاً ، وَصَفَاكَ وَحْلاً ؛ فقال الحارث :
 أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَلِكَ لَمُرَّغْتَ بِالْحَضِيضِ ، وَأَغْصِضْتَ بِالْجَرِيضِ ؛ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ
 الرَّحَابُ ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ ؛ وَالْأُفْيَيْتَ لَقَى تَهَادَاهُ الرَّوَامِسُ ، بِالسَّهْبِ الطَّامِسِ ؛
 فقال طريف : دُونَ مَا نَاجَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةُ أَبْطَالِ ، وَحِيَاضُ أَهْوَالِ ، وَحَفْزَةُ
 إِعْجَالِ ، يُمْنَعُ مَعَهُ تَطَامُنُ الْأِمْهَالِ ؛ فقال الملك : إِيَّاهَا عَنْكُمَا ! فَمَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمِ
 مَقَالَ رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِيبَا ، وَلَمْ يَثْلِبَا ، وَلَمْ يَلْصُوبَا ، وَلَمْ يَقْفُوبَا .

قال أبو علي : الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْيَالُ : هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ . تَشَاوَلَا : تَضَارَبَا .
 وَعَاثَ : أَفْسَدَ وَالْعَيْثُ : الْفَسَادُ . وَنَزِفَ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْعُفَ . وَالْمُهْجِينُ :
 الَّذِي أَبَوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بَعْرَبِيَّةً . وَالْمُقْرِفُ : الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبَوُهُ لَيْسَ بَعْرَبِيٌّ .
 وَالصَّرِيحُ : الْخَالِصُ . وَالرِّبَاءُ : الزِّيَادَةُ ، يُقَالُ : أَرَبَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي السَّبَبِ
 يُرَبِّي إِرْبَاءً إِذَا زَادَ عَلَيْهِ ، وَأَرَبَى يُرَبِّي مِنَ الرِّبَا وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالرِّبَاءُ مَمْدُودٌ : الرِّبَا
 أَيضاً . وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ : أَشْتَدَّ . وَالْعَقْلُ : الدِّيَّةُ ، يُقَالُ : عَقَلْتُ فُلَانًا إِذَا غَرَمْتُ دِيَّتَهُ ،
 وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا غَرَمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ جَنَابَتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَّتِهَا ،
 يَرِيدُ أَنْ مُوضِحَتِهَا وَمُوضِحَتُهُ سَوَاءٌ ، فَإِذَا بَلَغَ الْعَقْلُ ثُلُثَ الدِّيَّةِ صَارَتْ دِيَّةُ الْمَرْأَةِ
 عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ .

وقال الأصمعي : سَأَلْتُ أَبَا يَوْسُفَ الْقَاضِيَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ عَقَلْتَهُ
 وَعَقَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَّمْتَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْرَمُونَ دِيَّةَ الرَّجُلِ : الْعَاقِلَةُ ،
 وَيُقَالُ : بَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَاقِلِهِمُ الْأُولَى ، يَرِيدُ عَلَى خَالَ الدِّيَّاتِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي

الجاهلية ، واحدها مَعْقَلَةٌ ، ويقال : صار دَمُ فلان مَعْقَلَةً على قومه ، أى غُرْمًا يؤدونه من أموالهم . وَعَقَلَ الظَّلُّ إذا قام قائم الظهيرة . وَعَقَلَ الرجلُ يَعْقِلُ عَقْلًا ، فى العقل . وَعَقَلَ الطَّبِيُّ يَعْقِلُ عَقُولًا إذا صَعَدَ فى الجبل فامتنع فيه ، والمكان الممتنع فيه يسمى المَعْقِلُ ، وبه سمى الرجل مَعْقِلًا ، ويقال : وَعِْلُ عاقل إذا عَقَلَ فى الجبل فامتنع فيه . وَعَقَلَ البعيرُ يَعْقِلُهُ عَقْلًا إذا ثَنَى وَظَيْفَهُ مع ذراعه فشدَّهما جميعا فى وسط الذراع ونحوه . وَعَقَلَ الطعامُ بطنه يَعْقِلُهُ عَقْلًا إذا شدَّه ، ويقال : أَعْطِنِي عَقُولًا أَشْرِبُهُ فيعطيه دواء يُمَسِّكُ بطنه ، وبالدهناء خَبْرَاءُ يقال لها : مَعْقَلَةٌ ، سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يَعْقِلُ الدواءُ البطنَ . ويقال : جاء فلان وقد أَعْتَقَلَ رُمحَه إذا وضعه بين ركابه وساقه ، وأَعْتَقَلَ شاتَه إذا وَضَعَ رِجْلَها بين ساقه وفخذه إذا حَلَبَها . ويقال : صارَ ع فلان فلانا فأَعْتَقَلَهُ الشَّنْغَزِيَّةُ ، وهو ضرب من الصُّراع ، ولفلان عَقْلَةٌ يَعْقِلُ بها الناس ، وذلك إذا صارَ عهم عَقْلُ أَرجلهم . ويقال : على بنى فلان عَقْلان ، يريد بذلك صَدَقَةَ عامين ، ويقال : جارَ عليهم العاملُ فأَخَذَ منهم النُّقْدَ ولم يأخذِ العَقَالَ ، أى الفريضة بعينها ، ويقال : يكره أن تُشْتَرَى الفريضة حتى يَعْقِلُها الساعى وهو المُصَدِّقُ . والعِقَالُ أيضا : الحبل الذى يَعْقِلُ به البعير . والعِقَالُ : هو أنْ بعض الخيل إذا مَشَى يَظْلَعُ ساعة ثم ينبسط . والعَقْلُ : التواء فى الرجل ، يقال : بَعِيرٌ أَعْقَلَ وناقَة عَقْلَاءُ . والعَقِيْلَةُ : كريمة الحى وكريمة الإبل . والعَقْلُ : ضرب من الوشَى ، يقال : جَلَّلُوا هوادجهم بالعَقْلُ والرَّقْمُ . ويقال : ماله جُولٌ ولا مَعْقُولٌ ، أى عَقْلٌ يُمَسِّكُهُ . وقال الأصمعى : أَرَهَقْتُ الرجلَ : أَدْرَكْتُهُ ، وقال أبو زيد : أَرَهَقْتَهُ عُسْرًا ، أى كَلَّفْتَهُ ذلك ، وَأَرَهَقْتَهُ إِثْمًا حتى رَهَقَهُ . وقال الأصمعى : رَهَقْتَهُ ، أى غَشِيْتَهُ ، وفى فلان رَهَقٌ ، أى غَشِيان للمحارم ، والمُرَهَقُ الذى يَغْشاه السُّؤَالُ والأَضْيافُ . ويقال : فَادَ يَفُودُ إذا مات ، قال لبيد :

رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

وفادَ يَفِيدُ إذا تَبَخَّرَ ، وكذلك راسَ يَرِيْسُ وماسَ يَمِيْسُ وماحَ يَمِيْحُ . وفَتَّ : أَوْهَنَ وَأَضْعَفَ . وَأَثَرْنَا : آفَعَلْنَا مِنَ الثَّأْرِ . وَالخَطْلُ : الخَطَأُ . والقَدْعُ : الكلام

القبسح ، يقال : أَفْدَعَ له إذا أسمعته كلاما قبيحا . والبَدَج : الخُرُوف ، وهو فارسي معرَّب ، وكذلك البرِّقُ فارسي معرَّب ، وهو الحمل . وأنطُوا لغة في أعطوا ، وقرأت علي أبي بكر بن دريد في شعر الأعشى .

جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نَعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا

وَأَجْتَفَّؤُوا : صَرَعُوا ، قال أبو زيد : جَفَّأَ : صَرَعَهُ وَخَفَّأَهُ أَيضًا . وَالخَشَلُ وَالخَشَلُ مَحْرُكٌ وَمَسْكَنٌ ، وَاحِدَتُهُمَا خَشَلَةٌ وَخَشَلَةٌ : شَجَرُ الْمُقْلِ . وَهَذِهِ أَمْثَالُ كُلِّهَا ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ثَأْرَهُ . وَالقُلُّ : القِلَّةُ . وَالذَّلُّ : الذَّلَّةُ . وَالنَّزْوَانُ : الوَثُوبُ . وَالتَّتَرُّعُ : التَّسْرِعُ إِلَى الشَّرِّ ، يُقَالُ : تَرَعَّ تَرَعًا فَهُوَ تَرَعٌ إِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ ، وَيُقَالُ : تَرَعَّ تَرَعًا إِذَا أَقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَحًا وَنَشَاطًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْبَاغِيَّ الْحَرْبِ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِمًا (١) بَرَدَا

أَي ثَبِتَ فَلَمْ يَتَقَدَّمَ ، كَذَا فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ ، أَي خَمَلَتْ حِدَّتَهُ فَسَكَنَ ، وَهَذَا مِثْلُ . وَطُحْمَةُ السَّيْلِ وَطُحْمَتُهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : دُفَعَتْهُ . وَالذَّرْبُ : الْحِدَّةُ . وَالْأَظْلُّ : أَسْفَلَ خُفِّ البَعِيرِ . وَالعَجَبُ : أَصْلُ الذَّنْبِ . وَوَهَّصْتُكَ : كَسَرْتُكَ ، يُقَالُ : وَهَّصَهُ وَوَطَّسَهُ وَوَقَّصَهُ إِذَا كَسَرَهُ . وَأَوْهَطْتُكَ : صَرَعْتُكَ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ ضَرَبَهُ فَفَقَحَزَنَهُ وَجَحَدَلَهُ وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ ، قَالَ الْأَمَوِيُّ : هُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَوْهَطَهُ : أَهْلَكَهُ ، وَأَنْشَدَ :

أَوْهَطْتُهُ لَمَّا عَلَا إِهْاطَا بِكُلِّ مَاضٍ يَبْتِكُ النِّيَاطَا (٢)

وَتَرَعَّ : تَكْفٌ وَتَرَفُقٌ ، يُقَالُ : رَبِعَ يَرْبَعُ رَبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَّقَ . وَالظَّلْعُ : الغَمَزُ . وَالضَّحْلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضَّحْضُحُ ، وَالْفَرَّاشُ أَقَلُّ مِنْهُ ، وَالضَّهْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالشَّوْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ القِرْبَةِ وَالسَّقَاءِ ، قَالَ الْأَعْشَى :

حَتَّى إِذَا لَمَسَ الرَّبِيءُ بِشَوْبِهِ سُقِيَّتْ وَصَبَّ سُقَاتُهَا أَشْوَالَهَا

(١) جاحم الحرب : شدة القتل في معتركها كذا في اللسان .

(٢) يبتك : يقطع : النياط : عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه . النياط : شبيهة بالقطر .

والنُّزْفَةُ : القليل من الماء والشراب أيضا وجمعها نُزَفٌ ، قال ذو الرُّمَّة :
يُقَطِّعُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعَ مَاءِ الْمُسْزَنِ فِي نُزْفِ الْخَمْرِ
والذِّفَافُ : البَلَلُ ، قال أبو ذؤيب :
يقولون لَمَّا جُشِّتِ الْبِئْرُ أوردوا وليس بها أدنى ذُفَافٍ لسوارد
والصِّفَا جمع صِفَاة : الصخرة ، وهي أيضا الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانُ . والحَضِيضُ :
القرَارُ إذا اتصل بالجبل ، وفي الحديث : « إِنَّ الْعَدُوَّ بَعْرُ عُرَّةِ الْجِبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ »
فالْعُرَّةُ : أعلاه ، والحَضِيضُ : أسفله . وَلَقِيَ : مُلِقَى . والرَّوَامِسُ : الرياح التي
تَرْمِسُ ، أي تدفن . والسَّهْبُ : المُسْتَوَى من الأرض . والطَّامِسُ والطَّامِسُ جميعا :
الدارس ، يقال : طَمَسَ وطَسَمَ . والحَفْزُ : الدَّفْعُ ، يقال : حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزًا ،
ومنه سمي الحارث بن شريك الحَوْفَزَانُ ، وذلك أن قيس بن عاصم حَفَزَهُ بِالرُّمَحِ
حين خاف أن يفوته وقد فخر بذلك سوار بن حَيَّان (١) المِنْقَرِيُّ فقال :
ونحن حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ سَقَتَهُ نَجِيعًا من دم الجَوْفِ أَشْكَالًا
وقال أبو زيد : إِيهَا : نَهَى ، وإِيهِ : أَمَرُ . وقال غيره ، وإِيهَا : إِيْرَاءُ ، وأنشد
للكميت :

وجاءت حوادثُ في مِثْلِهَا يُقال لِمِثْلِيَّ وَيَهَا فُلُ

وقال أبو بكر بن الأنباري : واهَا : تَعَجُّبٌ ، قال الراجز :

واها لِرِيًّا ثم واهَا واهَا يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بِشْمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

لم يَقْصِبَا : لم يَشْتُمَا ، يقال : قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إذا وقع فيه ، وأصل القَصْبِ
القطع ، ومنه قيل للجزار : قَصَّابٌ . ولم يَلْصُوا ، قال أبو علي : كذا رواه لم يَلْصُوا ،
وقال الأصمعي : لَصَّاه يَلْصِيهِ لَصِيًّا إذا قَذَفَهُ ، وأنشد الأصمعي للعجاج :

* عَفُّ فِلا لاصٍ ولا مَلْصِيٌّ *

(١) ورد في الطبعة الأولى «حيان» بالباء الموحدة وهو تحريف .

ويقال: قَفَاهُ يَقْفُوهُ إِذَا قَذَفَهُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، كَذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّمَكِيِّتِ ،
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ يَلْصُوقًا لُغَةً .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الرَّجُلِ
مِنْ بَنِي كِلَابٍ :

سَقَى اللَّهُ دَهْرًا قَدْ تَوَلَّتْ غَيَاطِلُهُ وفَارَقْنَا إِلَّا الْحُشَّاشَةَ بِاطِلُهُ
لِيَالِي خِدْنِي كُلُّ أَيْبَضٍ مَاجِدٍ يُطِيعُ هَوَى الصَّبَابِ وَتُعْصِي عَوَازِلُهُ
وَفِي دَهْرِنَا وَالْعَيْشِ إِذْ ذَاكَ غِرَّةٌ أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرُ تُثْنِي أَوَائِلُهُ
بِمَا قَدْ غَنَيْنَا وَالصَّبَا جُلُّ هَمَّنَا يُمَازِلُنَا رَيْعَانُهُ وَنُمَازِلُهُ
وَجَرَّ لَنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ حِقْبَةً يُطَاوِلُنَا فِي غِيِّهِ وَنُطَاوِلُهُ
فَسَقِيًّا لَهُ مِنْ صَاحِبِ خَدَلْتِ بِنَا مَطِيئَتُنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاجِلُهُ
أَصِيدٌ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتِلِي وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَانِي قَاتِلُهُ

قال أبو علي: الغياطل جمع غيطة وهي الظلمة، والغيطلة: اختلاط الأصوات،
والغيطة: الشجر الملتف، والغيطلة: البقرة، قال زهير:

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فَرَّ غَيْطَلَةً خَافَ الْعَيُونََ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (١)

[مطلب الأبيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدَّثنا عبد الله بن خلف قال حدَّثنا
محمد بن أبي السري قال حدَّثنا الهيثم بن عدى قال: كنا نقول بالكوفة: إنه من لم
يرو هذه الأبيات فلا مروءة له، وهي لأيمن بن خريم بن فاتك الأسدي، قال وأنشدنا
أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي، - والألفاظ في الروايتين
مختلطة - :

(١) في الطبعة الأولى «سبي» وهو محرف عن «سبي» كما في اللسان ج ١ ص ٩٣ والأضداد ص ١٨٢ طبع
ليدن سنة ١٨٨١ م والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين طبع مدينة «غريفزولد» سنة ١٨٦٩ م.
والسبي ويكسر: اللين ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الاخلاف . والفز: ولد البقرة والجمع أفزاز .
والحشك: تركب الناقة لاتحلبها حتى يجتمع لبنها والاسم منه الحشك بالتحريك . وخاف العيون أي خاف
أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنتظر به امتلاء درتها فسقته قبل ذلك .

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٌ لَمْ يَطْفُ بِهَا
 وَلَمْ يَخْضُرِ الْقَسُّ الْمُهَيَّبُ نَارَهَا
 أَتَانِي بِهَا يَخِيٌّ وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
 فَقُلْتُ اغْتَبِقِهَا أَوْ لَغَيْرِي فَاسْقِهَا
 تَعَقَّقْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَلَّتْ
 إِذَا الْمَرَّةُ وَفِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
 فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي أَرْتَأَى
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَلًّا : أَنْتَهَى إِلَى آخِرِهِ وَأَقْصَاهُ ، وَيُقَالُ : بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمْرَ ،
 أَيْ آخِرَهُ . وَأَرْتَأَى : أَفْتَعَلَ مِنَ الرَّأْيِ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمُطَرِّزِ غَلَامٌ ثَعْلَبٌ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنْشَدَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ لِابْنِ الدُّمَيْنَةِ :

أَلَا حُبٌّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ
 فَإِنَّكَ مِنْ بَيْتٍ لَعَيْنِي مُعْجِبِ
 وَأَصْدُ حَيَاءٍ أَنْ يَلِجَ بِي الْهَوَى
 وَكَمْ لَانِمٍ لَوْلَا نَفَاسَةٌ حُبُّهَا
 أَحْبَبْتُ يَا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ
 وَقَدِمَاتِ قَبْلِي أَوْلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى
 فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَا
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكُنُّهُ
 فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا
 وَأَنْتَ بِتَلْمَاحٍ (٥) مِنَ الطَّرْفِ زَائِرُهُ
 وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ
 وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوٌّ أَحَازِرُهُ
 عَلَيْكَ لَمَّا بَالَيْتُ أَذْكَ خَابِرُهُ
 وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعْفُ سِرَائِرُهُ
 فَإِنْ مِتُّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدِمَاتِ آخِرُهُ
 أَقَامَ وَأَعَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَصَادِرُهُ
 وَحُبُّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ يُسَاوِرُهُ
 تَشْرِبُهُ بَطْنُ الْفَوَادِ وَظَاهِرُهُ

(١) الحيف : المسلم . وتغرقت القدر : غلت .
 (٢) المهيم : الذي يقرأ بصوت خفي . والطروق : الخضور ليلاً .
 (٣) الاغتياق : شرب العشى . وويبك : ويبك .
 (٤) تنفس : تحسب .
 (٥) التلماح : اختلاص النظر .

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أبو الطريف شاعر كان مع المعتمد لنفسه :

أنهجرون فتى أغرى بكم تبيها حقاً لدعوة صب أن تجيبوها
أهدى إليكم على نأي تجيته حيوا بأحسن منها أو فردوها
شيعتهم فاستمرأوني فقلت لهم إني بعثت مع الأجمال أخذوها
قالوا فما نفس يعلوك ذا صعد وما لعينك لا ترقى ماقيها
قلت التنفس من تذاب سيركم والعين تذر دمعاً من قدي فيها
حتى إذا ارتحلوا والليل معتكر خففت في جذعه صوتي أناديهـا
يا من بها أنا هيمنان ومختبل هل لي إلى الوصل من عقبى أرجيها

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها :

قلب تقطع فاستحال نجيعا فجرى فصار مع الدموع دموعا
ردت إلى أحشائه زفراته ففضضن منه جوانحاً وضلوعا
عجبا لنار ضرمت في صدره فاستنبطت من جفنه ينبوعا
لهب يكون إذا تلبس بالحشا قيظاً ويظهر في الجفون ربيعاً

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد

ابن يحيى .

أما والذي لا خلد إلا لوجهه ولم يك في العز المنيع له كفوه
لئن كان طعم الصبر مرّاً فعفته لقد يجتنى من غبه الثمر الخلوه

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

نسى الأمانة من مخافة لقمح شميس تركزن بضيعة مجزولا

أي نسى الأمانة من مخافة هذه اللقمح - يعني السياط - شيهها إذا ارتفعت بأيدي
الرجال بأذنان الإبل إذا لقت فرفعت أذناها . وشمس : فيها شماس لا تستقر .
وبضيعة : لحمه . ومجزول : مقطوع .

[مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك]
وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان قَيْلٌ من أقبالِ جَمِيرٍ مُنِعَ الولدَ دهرًا ثم
وُلِدَتْ له بنتٌ فَبَنَى لها قصرًا مُنِيفًا بعيدًا من الناس ، ووَكَّلَ بها نساء من بنات
الأقبالِ يَخْدُمُنَهَا ويؤدِّبُنَهَا حتى بلغت مبلغ النساء ، فنشأت أحسن منشأً رَأَتْهُ
في عقلها وكمالها ، فلما مات أبوها مَلَكَهَا أهلٌ مِخْلَافُهَا ، فَأَصْطَنَعَتِ النَّسْوَةَ اللَوَاقِي
رَبَّيْنَهَا وَأَحْسَنَتِ إِلَيْهِنَّ وَكَانَتْ تَشَاوِرُهُنَّ وَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُنَّ ، فقلن لها يوما :
يا بنت الكرام ، لو تزوجتِ لَتَمَّ لك المُلْكُ ، فقالت : وما الزَّوْجُ ؟ فقالت إحداهن :
الزوج عِزٌّ في الشدائد ، وفي الخُطوب مُسَاعِدٌ ؛ إن غَضِبْتَ عَطْفٌ ، وإن مَرِضْتَ
لَطَفٌ ؛ قالت : نعم الشيء هذا ! فقالت الثانية : الزوج شِعَارِي حين أُضْرِدُ ،
وَمُتَكَبِّي حين أَرْقُدُ ، وَأُنْسِي حين أَفْرُدُ ؛ فقالت : إن هذا لمن كمال طيب العيش .
فقالت الثالثة : الزَّوْجُ لِمَا عَنَانِي كَافٌ ، وَلِمَا شَفَنِي شَافٌ ، يَكْفِينِي فَقَدَ الأَلَافِ ؛
رِيقُهُ كَالشُّهْدِ ، وَعِنَاقُهُ كَالخُلْدِ ؛ لَا يَمَلُّ قِرَانَهُ ، وَلَا يَخَافُ حِرَانَهُ ، فقالت :
أَمْهَلْنِي أَنْظُرَ فِيمَا قَلْتَنَ ، فَاحتجبت عنهن سبعا ، ثم دَعَتْهُنَّ فقالت : قد نظرت فيما قلتن
فَوَجَدْتُنِي أَمْلَكُهُ رِقِي ، وَأَبْيَهُ باطلي وحقِّي ، فَإِن كَانَ محسود الخلائق ، مَأْمُون
البوائق ؛ فَقَدْ أَدْرَكْتُ بَغِيَّتِي ، وَإِن كَانَ غير ذلك فقد طالت شِقْوَتِي ؛ علي أنه لا ينبغي
إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْتًا كَرِيمًا يَسُودُ عَشِيرَتَهُ ، وَيَرُبُّ فَصِيلَتَهُ ؛ لَا أَتَقَنَّعُ بِهِ عَارًا فِي حِيَاتِي ،
وَلَا أَرْفَعُ بِهِ شَنَارًا لِقَوْمِي بَعْدَ وِفَاقِي ؛ فَعَلَيْكَنَّه فَا بَغِيْنَه وَتَفَرَّقْنَ فِي الأَحْيَاءِ ، فَا يَتَكَنَّ
أَتَتْنِي بِمَا أَحِبُّ فَلَهَا أَجْزَلُ الحِجَابِ ، وَعَلَى لَهَا الوَفَاءُ ؛ فمخرجن فيما وجهتهن له ، وكن
بناتٍ مَقَاوِلِ ذَوَاتِ عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، فَجَاءَتْهَا إِحْدَاهُنَّ وَهِيَ عَمْرُطَةٌ بِنْتُ زُرْعَةَ بْنِ ذِي خَنْفَرٍ
فقالت : قَدْ أَصَبْتُ البَغِيَّةَ ، فقالت : صِفِيهِ وَلَا تُسَمِّيهِ . فقالت : عَيْثُ فِي المَحَلِّ ،
ثِمَالٌ فِي الأَزْلِ ، مُقِيدٌ مَبِيدٌ ؛ يُصْلِحُ النَّائِرَ ، وَيَنْعَشُ العَاثِرَ ؛ وَيَغْدُرُ النَّدِيَّ ، وَيَقْتَادُ
الأَبْيَ ؛ عِرْضُهُ وَافِرٌ ، وَحَسْبُهُ بَاهِرٌ ؛ غَضُّ الشَّبَابِ ، طَاهِرُ الأَثْوَابِ . قالت : ومن هو ؟
قالت : سَبْرَةُ بْنُ عَوَالِ بْنِ شَدَادِ بْنِ الهَمَّالِ . ثم نَحَلَتْ بِالثَّانِيَةِ فقالت : أَصَبْتُ
مِنْ بَغِيَّتِكَ شَيْئًا ؟ قالت : نعم ، قالت : صِفِيهِ وَلَا تُسَمِّيهِ . قالت : مُصَامِصٌ

النَّسَب ، كريم الحَسَب ، كامل الأدب ؛ غزير العطايا ، مألوف السجايا ؛ مُقْتَبَل
الشباب ، خَصِيْب الجَناب ؛ أمرُه ماض ، وعَشِيره راض . قالت : ومن هو ؟
قالت : يَعْلَى بن هَزَال بن ذِي جَدَنٍ . ثم خلت بالثالثة فقالت : ما عندك ؟ قالت :
وجدته كثير الفوائد ، عَظِيم المَرافِد ؛ يُعْطَى قبل السؤال ، وَيُنِيْل قبل أن يُسْتَنال ؛
في العَشيرة معْظَم ، وفي الندى مَكْرَم ؛ جَمَّ الفواضِل ، كثير النوافِل ؛ بَدَّال أموال ،
مُحَقِّق آمال ، كريم أعمام وأخوال ؛ قالت : ومن هو ؟ قالت : رَوَاحَة بن خُمَيْر
ابن مضحى بن ذِي هَلاهِلة ؛ فاخترت يَعْلَى بن هَزَال فتزوَّجته ، فأحتجبت عن نساءها
شهرًا ثم بَرَزَتْ لهن ، فأجزلت لهن الحِباء ، وأعظمت لهن العطاء .

قال أبو علي إسماعيل : المِخْلَاف : الكُورَة . وأضرد : أبرد . ويرب : يجمع
ويُضْلِح . وأنشدنا أبو بكر لرجل (١) يصف إبلا :

تَرَبَّعت في حُرُضٍ وحمض جاءت تهضُّ الأرض أي هَضُّ

يدفع عنها بعضها عن بعض | مثل العذارى شمن عَيْن المغضى

تَرَبَّعت : أقامت في الربيع . والحُرُض : الأشنان . والحمض : ما ملَّح من النبات .
وتَهَضُّ : تدقُّ . وقوله : يدفع عنها بعضها عن بعض ، أي هي مستوية حسان كاهها
ليست فيها واحدة تبينها فتسبق إليها العين ، ولكن إذا قيل : هذه أحسن ، قيل :
لا ، هذه ؛ فيدفع بعضها عن بعض العين أن تعينها . وشمن : فتحن عين المغضى
فينظر إليها وهن مثل العذارى في الحسن .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي السلمي (٢)
ابن ربيعة :

حَلَّتْ مُماضِرُ غُرْبَةٍ فاحتلتِ فلجًا وأهلك باللوى فالحيلة

فكان في العينين حبَّ قرنفلي أو سنبلا كجئت به فانهللت

(١) هوركاخ الديري كما في اللسان ج ٩ ص ١١٦ .

(٢) في الأصمعيات (طبع مدينة ليبسج سنة ١٩٠٢ م) تنسب هذه الأبيات الى علباء بن أريم بن عوف
(صواب هذا الاسم : علباء بن أرقم كما في النوادر لابي زيد ص ١٠٤ واللسان ج ٢ ص ٤٠٧) .

زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنْتَى إِمَّا أُمَّتْ يَسُدُّ أَبْيَنُومَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتَى
 تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمَهُ مِثْلَى عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعَلَّتَى
 رَجُلَا إِذَا مَا النَّائِبَاتِ غَشِيَنَهُ أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتِ وَفَارِسِ نَهَلَتْ قَنَاتِيَّ مِنْ مَطَاهِ وَعَلَّتْ
 وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَأَسْتَعَجَلْتُ هَزَمَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
 دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ بِيَدِيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا (١) اللَّتْيَا وَالَّتِي
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَقَدْتُهَا نَضَحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
 وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجْمُ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

قال : وروى عن أبي زيد : مولاي الأحم بالحاء .

قال أبو علي : لِمُضْلِعَةٍ : أمر شديد تُضْلِعُ صاحبها ، أي تُمِيلُهُ لَوُقُوعِ . وَالْهَزْمُ :
 الضوت ، يريد صوت الغليان . وَالْمَغَالِقُ : يريد بها القِدَاحُ التي يَغْلِقُ بها الرهن (٢) .
 وَالْقَمَعُ : الْأَسْنَمَةُ ، واحدها قَمَعَةٌ . وَالْعِشَارُ جمع عُشْرَاءِ ، وهي التي أتت عليها عشرة
 أشهر من حملها ، ثم لا يزال ذلك أسمها حتى تَضَعُ وبعدها تَضَعُ أَياماً . وَالثَأْيُ :
 الفساد ، وأصل ذلك الثَأْيُ فِي الْخَرْزِ ، وهو أن تنخرم الخُرْزَتَانِ فتصيرا واحده ،
 يقال : أَثَائَيْتِ الْخَرْزَ إِذَا خَزَمْتَهُ . وَرَأَيْتُ : أَصْلَحْتُ . وَالْأَجْمُ : الذي لا رُمح معه .
 وَأَمَّا الْأَحْمُ بِالْحَاءِ : فالأقرب ، وَالْحَمِيمُ : القريب . وَالْأَعْرَلُ : الذي لا سلاح معه .
 وَالْأَكْشَفُ : الذي لا تُرْسُ معه . وَالْأَمِيلُ : الذي لا سيف معه ، وَالْأَمِيلُ أَيضاً :
 الذي لا يثبت على الخيل ، قال الأعشى :

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْدِ وَلَا عُرْلٍ وَلَا أَكْفَالِ

(١) في الأصمعيات : « وكفيت جانبها .. »

(٢) المغالق : سهام الميسر ؛ سميت بها لأن بها يفلق الخطر وهو السبق الذي يراهن عليه من قولهم :

فلق الرهن إذا لم يقدر على التكاكبه .

قال أبو علي : الميل جمع أميل . والعواوير جمع عوار ، وهو الجبان . والعزل جمع أعزل . والأكفال جمع كفل ، وهو أيضاً الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل ، غير أن الأميل الذي يميل إلى جانب ، والكفل الذي يزول عن متن الفرس إلى كفله . والخلة بالفتح : الحاجة ، والخلة بالضم : الصداقة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال :
أنشدني رجل من بني فزارة :

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ
وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ نِعْمَاءٌ سَابِعَةٌ
الكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جَبُورَ لَهَا
فَقُلْتُ : مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ فَقَالَ الَّذِي يَقُولُ :

أَعْطَاوْا وَإِنْ قُلْتُ يَا قَوْمَ أَنْصَرُوا وَانصَرُوا
لَمْ يَبْطَرُوهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبَرُوا
وَالجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مَنْ جَبَرُوا
وَإِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَاضِي
وَإِذْ لِي مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَّقِي بِهَا
وَإِذْ لَا تَرُودُ الْعَيْنُ عِنَّا لِبَغِيَّةٍ
وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عِنَّا مُحَوَّلًا
وَإِذَا قِيلَ آيْنَ الْمُشْتَفَى بِدَمَائِهِمْ (١)
أُسِيرَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنَا
فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَّقُوا (٢)
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشِمْتُ عَنْ حُلْمَائِهِمْ
وَلَكِنَّ قَوْمِي عَزَّهُمْ سَفَهَاؤُهُمْ

(١) المشتفى بدمائهم : الملوك الأشراف ، فإن العرب يزعمون أن دماء الملوك تشفى من الكلب والحبل ، قال الفرزدق :

من الدارمين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل

(٢) أتقوا : ملئوا .

تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَأَخْتِيبِلِ بِالْغِيِّ وَشُورِكِ فِي الرَّأْيِ الرَّجَالَ الْأَمَائِلِ
ثُمَّ قَامَ مُغْضِبًا مُتَصَاعِرًا كَأَنَّ الْمَحَاجِمَ عَلَى أَخْدَعِيهِ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يُسْمِدْهُ :
تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنْنِي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عِنْدَكَ لَعَازِبُ
وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَّيْ رَأَى عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَّيْ وَهُوَ غَائِبُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوْبِيَه قَالَ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ ثَعْلَبُ :
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيَّنَّ مَنَعِجِ إِلَى وَسَلَمِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا حَلَّ الشَّبَابِ تَمَائِمِي (١) وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا
[مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا وذما]

وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ :
مُنْعَمَةٌ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا كَانَ حَدِيثُهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
مِنَ الْمُتَصَدِّياتِ لَغَيْرِ سُوءِ تَسْمِيلِ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْحَبَابِ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي خَبَرِ طَوِيلِ :

وَكَنتَ إِذَا مَا زُرْتِ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيْسُهَا مَتَى مَا أَنْقَضْتَ أُحْدُوْثَهُ لَوْ تُعِيدُهَا

وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ :
فَبِتْنَا عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَمِثْلِ الْمَسْكِ شَيَّبَتْ بِهِ الْخَمْرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نُوجِي بِيَعِضِهِ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّه الْقَبْرُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو المَطَرِزِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنَا
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ :

(١) روى في اللسان في مادة نوط :

* بلاد بها نيطت على تمانن *

ونيطت أى عقلت . والتمانن : واحدها تميمه وهى خزرات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام . والبيتان لرقاع بن قيس الأسدي .

وحدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا
فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبًّا
وَأَحْسَنَ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِيُّ أَنشَدَنَاهُ النَّاجِمُ قَالَ: أَنشَدْنَا عَلَى
ابن العباس لنفسه :

وحدِيثُهَا السُّحْرَ الْحَلَالَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ شَرِكُ الْعُقُولِ وَنُهْزَةٌ مَا مِثْلُهَا
لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِبَشَّارِ :

وَكَأَنَّ رَضْفَ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْبِ زَهْرًا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَابِ بَ صَفَا وَوَافَقَ مِنْكَ فِطْرًا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ مِنْ خَطِّ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِأَعْرَابِيٍّ :
أَمْرٌ مُجْتَنِبًا عَنْ بَيْتِ لَيْلَى وَلَمْ أَلْجِمْ بِهِ وَبِي الْعَلِيلِ
أَمْرٌ مُجْتَنِبًا وَهَوَايَ فِيهِ فَطَرَنِي عَنْهُ مِنْكَسِرٌ كَلِيلِ
وَقَلْبِي فِيهِ هُمُتَتَلِ فَهَلْ لِي إِلَى قَلْبِي وَسَاكِنِي سَبِيلِ
أَوْمَلِ أَنْ أَعْلَ بِشَرِبِ لَيْلَى وَلَمْ أَنْهَلِ فَكَيْفَ لِي الْعَلِيلِ
وَأَنشَدْنَا الْأَخْفَشَ لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ :

غَنَاؤُكَ عِنْدِي يُحْيِي الطَّرْبَ وَضَرْبُكَ بِالْعُودِ يُخَيِّ الْكُرْبَ
وَلَمْ أَرِ قَبْلَكَ مِنْ قَبِيَّةٍ تَغْنَى فَأَحْسَبُهَا تَنْتَحِبُ
وَلَا شَاهِدًا لِلنَّاسِ إِنْ سِيَّئَةً سِوَاكَ لَهَا بَدَنٌ مِنْ خَشْبِ
وَوَجْهُهُ رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ يُنْفِرُ عَنْهُ عِيُونَ الرِّيبِ

فكيف تصدّين عن عاشق يودك لو كان كلبا كلب
ولو مازج النار في حرّها حديثك أحمّد منها اللهب
وأنشدنا ابن الأنباري قال : أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

فديتُك ، ليلى مُدّ مرصتِ طويلُ ودمعي لما لاقيتُ فيك همولُ
أأشرب كأساً أم أسرُّ بلدّةً ويُعجِبني ظبيُّ أغنُّ كحيلُ
وتضحك سنيّ أو تجفّ مدامعي وأصبوا إلى لهوٍ وأنتِ عليلُ
ثكلتُ إذا نفسي وقامت قيامتي وغالتُ حياتي عند ذلك غولُ
قال أبو علي : ومن أحسن ما سمعت في القسَم قول الأُمترائخي رحمه الله :

بقيتُ وفري وأنحرفتُ عن العلاء ولقيتُ أضيافى بوجه عبوس
إن لم أشنّ على ابن هند غارة لم تخلُ يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالى شزباً تعدو بييض في الكريمة شوس
حمى الحديد عليهم فكانه لَمعان بَرَقٍ أو شعاعُ شُموس
وأنشدني بعض أصحابنا :

ولكنّ عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مالُ
رأى خلّة منهم تُسدُّ بماله فساهمهم حتى استوت فيهم الحال

[مطلب حديث ليل الأخيلى مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك]

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي قال : كنت أدخل مع عنيسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوماً فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنيسة ، فأقعدني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب ، فأخذ الخادم منه شيئاً فجاءني به ، ثم جرى بطبق آخر حتى كثرت الأطباق ، وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه بشيء ، حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما ؛ ثم جاء الحجاج فقال : أمرأة بالبواب ؟ فقال له الحجاج : أدخلها ، فدخلت ، فلما رآها

الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض ، فجاءت حتى قعدت بين يديه ، فنظرت فإذا امرأة قد أسمنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها ، وإذا هي ليلى الأخيلىة ؛ فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له ؛ فقال لها : يا ليلى ، ما أنى بك ؟ فقالت : إخالف النجوم ، وقلة الغيوم ؛ وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنيت لنا بعد الله الرفد . فقال لها : صفى لنا الفجاج ؛ فقالت : الفجاج مغيرة ، والأرض مفسجرة ؛ والميرك معتل ، وذوالعيال مختل ، والهالك للقل ؛ والناس مسمنون ، رحمة الله يرجون ؛ وأصابتنا سنون موحفة مبلطة ، لم تدع لنا هبعا ، ولا ربعا ؛ ولا عافطة ولا نافطة ؛ أذهبت الأموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ؛ ثم قالت : إني قلت فى الأمير قولاً ؛ قال : هاتى ؛ فأنشأت تقول :

أَحْجَاجُ لَا يُفَلِّلُ سِلَاحُكَ إِنَّهَا أَلْ	سَنَابَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَاجُ لَا تُعْطَى الْعَصَاةَ مِنْهُمْ	وَلَا اللَّهُ يُعْطَى الْعَصَاةَ مِنْهَا
إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً	تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي هَا	غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ	دِمَاءَ رِجَالِ حَيْثُ مَالِ حَشَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزًّا (١) كَتَيْبَةً	أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا
أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً	بِأَيْدِي رِجَالِ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا
فَمَا وَلَدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُونُ مِثْلَهُ	بِسُحْرِ وَلَا أَرْضٍ يَعْجِفُ ثَرَاهَا

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله ! والله ما أصاب طيفتى شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها ، ثم التفت إلى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنى لأعدُّ للأمر عسى ألا يكون أبداً ، ثم ألتفت إليها فقال : حسبيك ؛ قالت : إني قد قلت أكثر من هذا ؛ قال : حسبيك ! ويحك حسبيك ! ثم قال : يا غلام : أذهب إلى فلان فقل له : أقطع لسانها ؛ فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : أقطع لسانها ؛

(١) الرز بالكسر : الصوت تسمعه من بعيد .

قال : فأمر بإحضار الحَجَّام ، فَالتفتت إليه فقالت : تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ ! أما سمعت ما قال ؛ إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة ؛ فبعث إليه بِسِتِّثْبِتُهُ ؛ فاستشيط الحجاج غضبا وهمَّ بقطع لسانه وقال : أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يَقْطَعُ مَقْوَلِي ، ثم أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَزَتْ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
حَجَّاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتُ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها الأمير ، إلا أننا لم نَرَ قَطُّ أفصحَ لسانا ، ولا أحسنَ محاوراة ، ولا أملحَ وجها ، ولا أرصنَ شعرًا منها ! فقال : هذه ليلى الأخيالية التي ماتت توبة الخفاجي من حبها ! ثم ألتمت إليها فقال : أنشدينا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ؛ قالت : نعم أيها الأمير ، هو الذي يقول :

وهل تَبْكِينَ لَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وقام على قبري النساء النوائحُ
كما لو أصاب الموتُ لَيْلِي بِكَيْتِهَا وجاد لها دمع من العين سافح
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالَهُ بلى كل ما قرئت به العين طائح (١)
ولو أَنَّ لَيْلِي الْأَخْيَالِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدِيٍّ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

فقال : زيدينا من شعره ياليلي ؛ قالت : هو الذي يقول :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبْنِي أَنَا لِأَزَالُ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَازَلْتِ فِي خَضِرَاءِ غَضُّ نَصِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَهْرَقْتِ فَقَدْ رَابِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وقد رابني منها صدودُ رأيتَه وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا
وَأَشْرَفُ بِالْقُورِ (٢) الْيَفَاعُ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلِي أَوْ يِرَانِي بِصَيْرُهَا

(١) زوى الشطر الأخير من هذا البيت في ديوان الحماسة هكذا

* ألا كل ما قرئت به العين صالح *

(٢) القور : جمع قارة وهي الجبل الصغير .

يقول رجالٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بلى قد يَضِيرُ العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البِكَاءَ وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
وقد زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنْبَى فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

فقال الحجاج : يا ليلي ، ما الذي رابه من سُفورك ؟ فقالت : أيها الأمير ، كان يُدِيمُ لي كثيرًا ، فَأرسلَ إليَّ يومًا أَنِي آتِيكَ ؛ وَفَطِنَ الحَيُّ فَأرصدوا له ؛ فلما أَتاني سَفَرْتُ عن وجهي ؛ فعلم أَن ذلك لشرٌّ فلم يَزِدْ على التسليم والرجوع ؛ فقال : اللهُ دَرَكُ ! فهل رأيت منه شيئًا تكررُه منه ؟ فقالت : لا والله الذي أَسأله أَن يُصالحك ، غيرَ أَنه قال مرة قولًا ظننت أَنه قد خضع لبعض الأمر ، فَأَنشأت تقول :

وذي حاجة قلنا له لا تَبْجُ بها فليس إليها ما حَيَّيتَ سَبِيْسِلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أَن نخونه وَأَنْتِ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَحَلِيلُ (١)

فلا والله الذي أَسأله أَن يصلحك ، ما رأيت منه شيئًا حتى فرَّق الموت بيني وبينه ؛ قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث أَن خرج في غزاة له فأوصى ابن عم له : إِذَا أَتَيْتَ الحاضر من بني عبادة فنادِ بأعلى صوتك :

عفا الله عنها هل أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ من الدَّهْرِ لا يَسْرِي إِلى خِيالِهَا
وَأَنَا أَقول :

وعنه عفا رَبِّي وَأَحْسَنَ حاله فَعَزَّتْ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لا يَنالُهَا

قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث أَن مات فَأَتَانَا نَعِيه ؛ فقال : أَنشدتُ بعضَ مَرَاتِيكَ فِيهِ ؛ فَأَنشَدت :

لِتَبْكِ عَلَيْهِ من خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ بِمَاءِ شُمُونِ العَبْرَةِ المتحدِّرِ (٢)

(١) كذا في الأغاني طبع بولاق وبعض نسخ الأصل الخطية : وفي الطبعة الأولى « خليل » بالخاء

المعجمة .

(٢) في الطبعة الأولى : « لتبك العذارى .. » وما أثبتناه هنا من الكامل للمبرد ص ٧٣٢ طبع ليسج

سنة ١٨٦٤ م وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أعني ألا فابكي على ابن حمير بدمع كفيض الجدول المتفجر

قال لها : فأنشدينا ؛ فأنشدته :

كَأَنَّ فِتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةٌ لَمْ يُنْبَخْ قَلَانِصٌ يَفْحَضُنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِرِ (١)

فلما فرغت من القصيدة قال محضن الفقعي - وكان من جلساء الحجاج - :
من الذى تقول هذه هذا فيه ؟ فوالله إنى لأظنها كاذبة ؛ فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير ، إن هذا القائل لورأى توبة لسره ألا تكون فى داره عذراء إلا هى حامل منه ؛ فقال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ، ثم قال لها : سبلى ياليلى تُعْطَى ؛ قالت : أعطى فمثلك أعطى فأحسن ؛ قال : لك عشرون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأجمل ؛ قال : لك أربعون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأكمل ؛ قال : لك ثمانون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فتمم ؛ قال : لك مائة ، وأعلمى أنها غنم ؛ قالت : معاذ الله أيها الأمير ! أنت أجودُ جودا ، وأمجد مجدا ، وأورى زندا ، من أن تجعلها غما ؛ قال : فما هى ويحك ياليلى ؟ قالت : مائة من الإبل برعاتها ؛ فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة بعدها ؟ قالت : تدفع إلى النابغة الجعدي ؛ قال : قد فعلت ، وقد كانت تهجوه ويهجوها ؛ فبلغ النابغة ذلك ، فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ؛ فاتبعته إلى الشام ؛ فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة . فماتت بقومس ويقال : يحطوان .

قال أبو على : قولها : إخلاف النجوم ، تريد : أخلفت النجوم التى يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكَلَبُ الْبَرْدِ : شدته ، وهذا مثل لأن الكلب السعار الذى يصيب الكلاب والذئاب . والرَّفْدُ : المعونة ، والرَّفْدُ : العطيّة ، ويقال : رَفَدْتَهُ مِنَ الرَّفْدِ وَأَرْفَدْتَهُ إِذَا أَعْنَتَهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ وقال الأصمعي : الرَّفْدُ بكسر الراء : القَدْحُ . والرَّفْدُ

== وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله : لعله المتحادر ، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية ؛ ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يتحر فيه الصواب ، فان البيت الذى استند اليه فى لزوم الألف وهو :

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدر عيالا دون جار مجاور

من قصيدة أخرى لليلى أيضا مطلعها :

نظرت وركن من بوانة دوننا وأركان حسمى أى نظرة ناظر

ومنها البيت : كان فتى الفتيان الخ .

(١) الكراكر جمع كركرة ، وهى زور البعير الذى اذا برك أضاب الأرض وهى تائنة عن جسمه كالقرصة

كدا فى اللسان .

بالفتح : مصدر رَفَدْتَهُ ، والرَّفُود من الإبل التي تملأ الرَّفْد ؛ وقال أبو عبيدة : الرَّفْد بفتح الراء : القَدَح ، وأنشد قول الأعشى :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ (١)

قال : والرَّفْد بالكسر : المعونة ؛ وروى الأصمعيّ : رُبَّ رِفْدٍ بكسر الراء . والفِجَاج جمع فَجٍّ ، والفج : كل سَعَةٍ بين نَشَازَيْنِ ، كذا قال أبو زيد . وقولها : والمَبْرَكُ مُعْتَلٌّ ، أرادت الإبل فأقامت المبرك مكانها لعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم وليله قائم . وقولها : وذو العيال مُعْتَلٌّ ، أي محتاج ، والخَلَّةُ الحاجة . وقولها : والهالك للقلِّ ، أي من أجل القِلَّةِ . وقولها : مُسْتِنْتُونَ ، أي مُقْحَطُونَ ، والسَّنَةُ : القَحْطُ ، والسُّنُونُ : القُحُوطُ . ومُجْحِفَةٌ : قاشرة . وقولها : مُبْلِطٌ ، أي مُلْزِقَةٌ بالبلاط ، والبلاط : الأرض الملساء ، وقال الأصمعيّ : أَبْلَطُ الرجلُ فهو مُبْلِطٌ إذا لَزِقَ بالأرض ؛ وحكى يعقوب عن غيره ؛ أَبْلَطُ فهو مُبْلِطٌ ، وهو الهالك الذي لا يجد شيئا . وقولها : لم تَدَعْ لَنَا هُبْعًا وَلَا رُبْعًا ، فالهُبْعُ : ما نَتِجَ في الصيف . والرُّبْعُ : ما نَتِجَ في الربيع . وقولها : وَلَا عَافِطَةً وَلَا نَافِطَةً ، أي لم تَدَعْ لَنَا ضَائِنَةً وَلَا مَاعِزَةً ، والعافطة : الضائنة ، والعَفْطُ : الضَّرْطُ ، يقال : عَفَطْتُ تَعْفِطُ عَفْطًا إذا ضَرَطْتُ ، فهي عافطة . والنافطة : الماعزة ، والنَّفْطُ : العُطَاسُ ، يقال : نَفَطْتُ تَنْفِطُ إذا عَطَسْتُ ، فهي نافطة .

[مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك]

ومما يقال في هذا المعنى : ماله سَبْدٌ وَلَا بَيْدٌ ، أي ماله ذو سَبْدٍ وهو الشعر ، ولا ذو لَبْدٍ وهو الصوف ، فمعناه : ماله شاةٌ وَلَا عَنَزٌ . وماله سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ ، أي ماله ماشيةٌ تَسْمَرِحُ أَوْ تَرُوحُ . وماله ثاغيةٌ وَلَا راغيةٌ ، فالثاغية : الشاةُ ، والراغية : الناقةُ ، لأنه يقال لأصوات الشاء : الثُّغَاءُ ، وقد تُعْغَتُ تُثُغُو ، ولأصوات الإبل : الرُّغَاءُ ، وقد رَغَتُ تَرُغُو ؛ والعرب تقول : ما أَثْغَانِي وَلَا أَرُغَانِي ، أي ما أعطاني ثاغيةٌ وَلَا راغيةٌ ، وما أَجَلَّنِي وَلَا أَحْشَانِي ، أي ما أعطاني من جِلَّةِ إبله وَلَا من حَوَاشِيهَا ،

(١) جمع قتل بالكسر ؛ وهو العدو .

والحَرَاشِي ، واحدها حاشية ، وهي صغار الإبل . وما له دقيقة ولا جليلة ، والدقيقة : الشاة . والجليلة : الناقة . وما له حانة ولا آنة ، فالحانة : الناقة تحن إلى ولدها . والآنة : الأمة تئن من شدة التعب أو من علة . وما له هارب ولا قارب ، فالهارب : الصادر عن الماء ، والقارب : الطالب للماء . وما له عاو ولا نابح ، أي ماله غم يعزِّي بها الذئب أو يتبجح فيها الكلب ، فإذا نفى عنه العاوي والنابح قد نفى عنه الغم . وما له هلع ولا هلعة ، أي ماله جدى ولا عناق . وما له زرع ولا ضرع . وما له قد ولا قحف ، فالقد : إناء من جلود ، والقحف : إناء من خشب . وما له أقد ولا مريش ، فالأقد : السهم الذي لا قدة له ، وهي الريش ، وجمعها قذذ ، والمريش : الذي عليه الريش . وما له سعة ولا معة ، أي ماله قليل ولا كثير ؛ قال النسر ابن تولى :

ولا ضيعته فالأم فيه فإن ضياع مالك غير معن

أي غير يسير ولا هين ؛ قال أبو العباس : فدل هذا على أن المعن : القليل ، والسعن : الكثير .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قُطْرُب قال : يقال : ماله سعن ولا معن ، فالسعن : الودك . والمعن : المعروف ، وأنشد بيت النمر ، وقد مضى في الباب . وما له دار ولا عقار ، فالعقار : النخل . وما له ستر ولا حجر ، فالستر : الحياء ؛ قال زهير :

الستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

والحجر : العقل ، وإنما سمي حجراً لأنه يحجر صاحبه عن القبيح . وما له أثر ولا عثير ، فالعثير : الغبار ؛ قال الشاعر :

* أترن عليهم عثيراً بالحوافر *

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ومعناه : أنه لا يغزو راجلاً فيتبين أثره ، ولا فارساً فيثير الغبار فرسه . وما له جس ولا يس ، أي ماله حركة ، فالجس :

ما يُحَسُّ به ، والبِسُّ من قولهم : أَبَسَسْتُ بالناقة إذا قلت لها : بِسِّ بِسِّ لِتَدِرَّ .
وكسروا الباء ليكون على مثال حس . وقال أبو عبيدة : يقال : قَدِمَ فلان فما جاء
بِهَلَّةٍ ولا بِلَّةٍ ، فَهَلَّةٌ : فَرَحٌ ، وَبِلَّةٌ : أَدْنَى بَلَلٍ من الخير . وأنشدنا أبو بكر بن دريد
عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم :

ولمَّا رأينَ بنيَ عاصمٍ دَعَوْنَ الذي كُنَّ أنسِينَهُ
فوارينَ ماكنَ حَسْرَنَهُ وأخفينَ ماكنَ يُبدينَهُ

يصف نساءً سُبَيْنَ فَأُنْسِينَ الحياء ، فأبدين وجوههن وحسرن رعوسهن ،
فلما رأين بني عاصم أيقنَّ أنهن قد أَسْتَنْقِذْنَ ، فراجعن حياءهن فَدَسْتَرْنَ وجوههن
وَعَطَّيْنَ رعوسهن .

[مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب من الخاصة بمجلس مرثد الخير
وخطبته في شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرُمُوزي عن محمد بن عباد
عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان مرثد الخير بن ينكف بن نوف بن معد يكرِب
ابن مَضْحَى قَيْلًا ، وكان حديبًا على عشيرته مُجِبًا لصلاحهم ، وكان سُبَيْع بن الحارث
أخو عَلس - وعَلس هو ذو جَدَن - وميثم بن مَثُوب ابن ذِي رُعيْن تنازعا الشرف حتى
تَشَاخَنا وخيف أن يقع بين حَيِّيهِمَا شَرَفِيَتَفَانِي جَدْمَاهُمَا ؛ فبعث إليهما مرثد فأحضرهما
ليُصلح بينهما ، فقال لهما : إن التَّخَبُّط . وأَمْتِطَاء الهَجَاج ، وَأَسْتَحْقَاب اللِّجَاج ،
سَيَقِفُكُمَا على شفا هُوَّةٍ في تَوَرُّدِهَا بَوَار الأَصِيلَةَ ، وَأَنْقِطَاغ الوَيْسِيلَةَ ، فَتَلَافِيَا أَمْرَكُمَا
قَبْلَ أَنْتِكَاثِ العَهْدِ ، وَأَنْحِلَالَ العَقْدِ ، وَتَشْتَتِ الأُلْفَةَ ، وَتَبَايُنِ السُّهُمَةِ ، وَأَنْتَمَا
في فُسْحَةِ رَافِهِة ، وَقَدَمِ واطِدَة ، وَالْمَوَدَّةِ مُثْرِيَّة ، وَالْبُقْيَا مُعْرِضَة ، فَقَدِ عَرَفْتُمُ أنبَاء
[من كان قبلكم من العرب ممن عَصَى النَّصِيحِ ، وَخَالَفَ الرُّشِيدِ ، وَأَصْغَى إلى التَّقَاطِعِ ،
وَرَأَيْتُمَا آلتَ إليه عواقب سوء سعيهم ، وكيف كان صيور أمورهم ، فَتَلَافُوا القَرْحَةَ
قَبْلَ تَفَاقُمِ الشَّأْيِ وَأَسْتَفْحَالَ الدَّاءِ وإِعْوَازِ الدَّوَاءِ ، فَإِنَّهُ إِذَا سُفِكَتِ الدَّمَاءُ أَسْتَحْكَمَتِ
الشُّخْنَاءُ ، وَإِذَا أَسْتَحْكَمَتِ الشُّخْنَاءُ تَقْضَبَتِ عُرْبِي الإِبْقَاءِ وَشَمَلَ البَلَاءُ ، فَقَالَ سُبَيْعُ :
أَيُّهَا المَلِكُ ، إن عداوة بني العَلَاتِ لا تُبْرِئُهَا الأَسَاءَةُ ، وَلا تُشْفِيهَا الرُّقَاةُ ، وَلا تَسْتَقِيلُ

بها الكفاة ؛ والحسد الكامن ، هو الداء الباطن ؛ وقد علم بنو أبينا هؤلاء ، أنا لهم رذة
 إذا رهبوا وغيث إذا أجذبوا ، وعضد إذا حاربوا ، ومفزع إذا نكبوا ، وإنا وإياهم
 كما قال الأول (١) :

إذا ما علوا قالوا أبونا وأمنا وليس لهم عاليين أم ولا أب
 فقال ميثم : أيها الملك ، إن من نفس على ابن أبيه الزعامة ، وجدبه في المقامة .
 وأستكثر له قليل الكرامة ، كان قرفا بالملامة ، ومؤنبا على ترك الاستقامة ، وإنا والله
 ما نعتد لهم بيد إلا وقد نالهم منا كفاؤها ، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا
 إليهم جزاؤها ، ولا يتفيا لهم علينا ظل نعمة إلا وقد قويلوا بشرواها ، ونحن بنو فحل
 مكرم لم تقعد بنا الأمهات ولا بهم ، ولم تنزعنا أعراق السوء ولا إياهم ، فعلام مط
 الخدود وخزر العيون ، والجخيف والتصعر . والبأؤ والتكبير ؟ الكثرة عدد ،
 أم لفضل جلد ، أم لطول معتقد ؟ وإنا وإياهم كما قال الأول :

لاه (٢) ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديان فتخزوني
 ومقاطع الأمور ثلاثة : حرب مبيرة ، أو سلم قريرة ، أو مداجاة وغفيرة ؛ فقال
 الملك : لا تنشطوا عقل الشوارد ، ولا تلقحوا العون القواعد ، ولا تؤرثوا نيران
 الأحقاد ففيها المتلفة المستأصلة ، والجائحة والأليمة ، وعقوا أبا الجلم أبلاد الكلم ،
 وأنيبوا إلى السبيل الأرشدو المنهج الأqvسد ، فإن الحرب تقبل بزبرج الغرور ،
 وتدير بالويل والثبور ، ثم قال الملك :

ألا هل أتى الأقوام بذلي نصيحة
 وقلت أعلم أن التدابير غادرت
 فلا تقدحا زند العقوق وأبقيا
 ولا تخنيسا حربا تجر عليكما
 حبوت بها مني سبيعا وميثما
 عواقبسه للذل والقل جرهما
 على العزة القعساء أن تهلما
 عواقبها يوما من الشر أشاما

(١) هو أوس بن حجر التميمي كما في ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٩٢ م ص ٢ .

(٢) لاه : أراد : لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التي بعدها (انظر اللسان مادة لوه) والبيت

فإن جنة الحرب للمحيين عرضةٌ تفوقهم منها الدُعاءُ المقشدا
 حذارٍ فلا تستنثوها فإيها تغادر ذا الأنف الأشم مكشدا
 فقلا : لا أيها الملك ، بل نقبل نُضحك ، ونطيع أمرك ، ونطفيئ النائرة ، ونحل
 الضغائن ، ونثوب إلى السلم .

قال أبو علي : قوله : تشاحنا ، من الشحاء وهي العداوة والعِزم : الأصل ،
 قال أوس بن حجر :

غنيٌ تساوى (١) بأولادها لتهلك جِذمَ تميم بن مر

وكذلك الجذر ، وجذور الحساب منه ، وقال أبو عمر الشيباني : الجذر بكسر
 الجيم . وقال أبو بكر : التخبط . ركوب الرجل رأسه في الشر خاصة ، قال أبو علي :
 ولم أسمع هذه الكلمة من غيره . فأما التخمط بالميم : فالتكبر ، وأنشد يعقوب :
 وخطيب قوم قدموه أمامهم ثقبه به متخبط تياح (٢)

وقال أبو بكر : يقال : ركب الرجل هجاجة (٣) إذ ألح ومحك . والاسخقاب :
 استفعال من الحقيبة أو من الحقاب ، فأما الحقيبة فما يجعل فيه الرجل متاعه
 من خرج أو غيره ، وحقيبة الجمال التي تكون وراء الرجل تحشى تبنا أو حشيشا .
 وقول نصيب في سليمان بن عبد الملك رحمهما الله تعالى :

أقول لركب قافلين لقيتهم قفا (٤) ذات أوшал (٥) ومولاك قارب

قفوا خبرونا (٦) عن سليمان إني لمعروفه من آل ودان (٧) طالب

فعاوجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

(١) تاوى : تتجمع . (٢) يقال : تاح في مشيته إذا تما يلى .

(٣) في اللسان : وركب فلان هجاج غير مجرى : وهجاج مينا على الكسر مثل قظام : ركب رأسه اهـ .
 وبه يعلم ما هنا .

(٤) قفا : خلف .

(٥) الأوشال : مياه تصيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع ، وذات أوशल : مجتمع

ذلك الماء .

(٦) رواية الكامل للمبرد : خبروني . (٧) ودان : اسم مرضع .

من الحَقِيْبَةِ . والحِقَاب : بَرِيْمٌ تُشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا . والبَرِيْم : خِيْطٌ فِيهِ لُونَانٌ ، وَهَذَا مَثَلٌ ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ أَحْتَزَمَ بِاللَّجَاجِ أَوْ جَعَلَهُ فِي وَعَائِهِ . وَالهُوَّةُ : الْجَوْبِيَّةُ . والبَوَارُ : الْهَلَاكُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَصِيْلَةُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ . وَالانْتِكَاتُ : الْانْتِقَاضُ ، وَالانْتِكَاتُ ، وَاحِدُهَا نِكْتٌ ، وَهُوَ مَا نُقِضَ مِنَ الْأَخْبِيَةِ وَالْجِبَالِ لِيَعَادَ ثَانِيَةً ، وَمِنْهُ بِشِيرُ ابْنِ النَّكْتِ . وَالسُّهْمَةُ : الْقَرَابَةُ . وَرَافِيَةُ : نَاعِمَةٌ ، مِنَ الرَّفَافِيَةِ . وَوَاطِدَةٌ : ثَابِتَةٌ . وَمُثْرِيَّةٌ : مُتَّصِلَةٌ ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الثَّرَى ، وَهُوَ التَّرَابُ النَّدِيُّ ، يُقَالُ : ثَرَيْتُ التَّرَابَ إِذَا بَلَكَتَهُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

فَلَا تُؤْبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي

وَيُقَالُ : قَدْ ثَرَيْتُ بَكَ ، أَيْ كَثُرْتُ بِكَ ، وَثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ ، أَيْ صَارُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ . وَأَثْرَى الرَّجُلُ يَثْرِي إِشْرَاءً إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وَإِنَّهُ لَمُثْرٍ . وَالشَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيعًا : كَثْرَةُ الْمَالِ ، وَقَدْ تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ . وَيَنْشُدُ بَيْتَ ابْنِ مَقْبَلٍ :

وَتَرْوَةٌ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتُ إِحْدَى حِرَاجِ الْجَرِّ (١) مِنْ أَقْرِ (٢)

فَالثَّرْوَةُ هَاهُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ . وَيُرْوَى ، وَثَوْرَةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَهَمَّ الَّذِينَ يَثْوُرُونَ فِي الْحَرْبِ . وَمُعْرِضَةٌ : مِمَكْنَةٌ ، قَدْ أَمَكَّنَتْ مِنْ عُرْضِهَا ، أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَنَاحِيَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الظَّنْبِيُّ فَارْمِهِ ، أَيْ قَدْ أَمَكَّنَكَ مِنْ عُرْضِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : صَارَ يَصِيرُ صَيْرُورَةً وَمَصِيرًا ، وَالصَّيُورُ : الْأَمْرُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ . وَأَسْتَفْحَالَ الدَّاءُ أَشْتَدَّادَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَحْلِ . وَتَقَضَّيْتُ : تَقَطَّعْتُ . وَشَمِلَ الْبَلَاءُ : عَمَّ ، وَشَمِلَ يَشْمَلُ أَفْصَحَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : شَمِلَ يَشْمَلُ ، وَأَنْشَدْنَا :

كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفَرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ (٣)

وَالْأَسَاءَةُ : الْأَطْبَاءُ ، وَاحِدُهُمْ آسٌ ، قَالَ الْبَعِيثُ :

إِذَا قَاسَهَا الْآسِيُّ النَّطَّايِيَّ أَذْبَرَتْ غَثِيثَتُهَا وَأَزْدَادَ وَهِيَا هُزُومُهَا

(٢) أقر : اسم جبل .

(١) الجر : اسم موضع .

(٣) غارة شعواء : فاشية متفرقة . والبيت لابن قيس الرقيات كما في اللسان ج ١٣ ص ٣٩١ ، ج ١٩

الغَيْثِيَّةُ : ماسال من الجُرْح من مِدَّة أَوْقِيح . والإِسَاء : الدواء . والرُّدء : العَوْن ، قال الله عزوجل : ﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ . والزَّعَامَةُ : الرياسة ، ويقال : السَّلَاح وهي هاهنا الرياسة ، قال لبيد :

تَطِيرُ عِدَائِدَ الْأَشْرَاقِ شَفْعًا وَوَتْرًا وَالزَّعَامَةَ لِلْغُلَامِ

وجَدَبَهُ : عابه ، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه جَدَبَ السَّمَرَ بعد عَتَمَةٍ ، أي عابه ، قال ذو الرِّمَّة :

فِيَالِكَ مِنْ خَدِّ أَسْهَلٍ وَمَنْطِقِ رَجِيمٍ وَمَنْ خَلَقِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ

والمَقَامَةُ : المجلس ، قال الأصمعي : المَجْلِسُ الناس ، وأنشد بيت مَهْلَهْل : نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقِدْتُ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبِيبُ المَجْلِسُ

قَرَفًا ، قال أبو علي : هكذا أملاه قَرَفًا على فِعْلٍ ، أي خَلِقًا ، وكان ابن الأعرابي يقول : يقال : أَنْتَ قَرَفٌ من كذا ، ولا يقال : قَرِيفٌ ولا قَرِيفٌ . ويقال : إنه لَخَلِيفٌ لكذا وكذا ، وقد خَلِقَ خَلَاقَةً ، وإنه لَجَدِيرٌ بكذا وكذا ، وقد جَدُرَ جَدَارَةً ، وإنه لَحَرِيٌّ وحرٌّ لَكَ ، وإنه لَقَمِيمٌ بكذا وكذا ، وقَمِنٌ وقَمِنٌ ، وإنه لَعَسٌ أن يفعل ذلك ، وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ ، وليس يقال فيه : يعسو ولا يعسى ، وإنه لَحَجِجٌ به وحَجِجٌ به ، وقد حَجِجَ يَحْجِجُ حَجِجٌ ، ولا يقال : أَنْتَ حَجِجٌ بكذا ولا عَسَى . ويقال في هذا كله : ما أخلقه وأجدزه وأخراه وأعساه وأقمنه وأحجاه وما أقرفه . ويقال في هذا كله : أفعِلْ به : أعسِ به ، أقرِفْ به .

قال أبو علي : وقد روينا من غير طريق ابن الأعرابي : أَنْتَ قَرِفٌ بكذا وحَجِجٌ بكذا ، وهما عندنا جائزان . وقال أبو علي : ويقال : قَرَفَ عليه يَقْرِفُ قَرَفًا : إذا بَغَى عليه ، وقَرَفَ فلان فلانا إذا وَقَعَ فيه كأنه يَقْشِرُهُ . وقَرَفَتِ القَرْحَةُ إذا قَشَرَتْهَا ، ويقال : تَرَكَتْهُمْ على مثلٍ مَقْرِفِ الصَّمْغَةِ ، أي مَقْشِرِهَا ، والقَرَفُ : القَشْرُ ، والقَرِفُ : القَشْرُ ، والقَرْفَةُ : القَشْرَةُ ، ولهذا سُمِّيَ هذا التَّابِلُ قَرْفَةً ، لأنه لِحَاءُ شَجَرٍ ، ويقال : صَبَغَ ثوبه بِقَرِفِ السُّدْرِ . وقال الأصمعي : أقرِف الرجلُ وغيره إذا دَانِيَ الهُجْنَةَ فهو مُقْرِفٌ . ويقال : أَخْشَى عليه القَرَفُ ، أي مُدَانَاةُ المَرَضِ . ويقال : قَرِفَ فلان بِسوءِ

فهو مقرووف ، وَمَنْ قِرْفَتَكَ مِنَ الْقَوْمِ ، أى من تتهم . والمُقَارَفَةُ : الجماع ، وفى حديث عائشة رضى الله عنها : « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُضْبِحَ جُنُبًا عَنْ قِرَافٍ غَيْرِ أَحْتِلَامٍ » . ويقال : اقْتَرَفَ إِذَا اكْتَسَبَ . والقُرُوفُ : الأَوْعِيَةُ ، واحدها قِرْفٌ . وشَرَّوَاهَا : مِثْلُهَا . وَالْمَطُّ . وَالْمَدُّ وَالْمَتُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالخَزْرُ : أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى أَحَدٍ غُرْضِيَّةً ، يَقَالُ : إِنَّهُ لَيَتَخَازَرُلِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ بِنَظَرِهِ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزْرٍ ثُمَّ كَسَّرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ^(١)
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ أَحْمِلُ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
وقال أبو عبيدة : الْجَخِيفُ : التَّكْبِيرُ .

قال أبو علي : حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشَايِخِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلأَصْمَعِيِّ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَخِيفُ : التَّكْبِيرُ ، وَالْبَأُؤُ : التَّكْبِيرُ ، قَالَ : أَمَا الْبَأُؤُ فَتَنَعْمُ ، وَأَمَا الْجَخِيفُ فَلَا .

وحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ : أَتَقُولُ فِي التَّهْدِيدِ : أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ ؟ فَقَالَ : لَا ، لَسْتُ أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَرَى الْبَرِّقَ أَوْ أَسْمَعَ الرَّعْدَ ، فَقُلْتُ : فَقَدْ قَالَ الْكَمَيْتُ :

أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

فَقَالَ : الْكُمَيْتُ جُرْمَقَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، وَالْحُجَّةُ الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ثَنِيَّةً فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ

فَأَتَيْتُ أَبَا زَيْدٍ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ مِنَ الرَّعْدِ وَالْبَرِّقِ : فَعَلَّتِ السَّمَاءُ ؟ فَقَالَ : رَعَدَتْ وَبَرَّقَتْ ، فَقُلْتُ : فَمِنْ التَّهْدِيدِ ؟ قَالَ : رَعَدَ وَبَرَّقَ وَأَرْعُدُ وَأَبْرِقُ ، فَاجْأَزَ اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا ، وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيَّ مُخْرِمًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ : دَعْنِي فَإِنَّا أَعْرَفُ بِسْؤَالِهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيَّ ، كَيْفَ تَقُولُ : رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَّقَتْ ؟

(١) جاء في اللسان ج ٧ ص ١٩ مانصه : « قال ابن بري : هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص : قال : وهو

المشهور ، ويقال : إنه لأرطاة بن سنية تمثل به عمرو رضى الله عنه » .

أَوْ أَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ؟ فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل من هذا ؟ فقال : أَمِنَ الْجَخِيفَ تُرِيدُ ؟ - يعني التَهْدَدَ - قلت : نعم ، فقال أقول : رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَرَعَدَ وَأَبْرَقَ . وَتَخْزُونِي وَتَقْهَرُونِي وَتَسُوسُونِي ، وقال يعقوب ، خَزَوْتَهُ : قَهَرْتَهُ . وَالْمُدَاجَاةُ : الْمُسَاوَاةُ ، قال الأصمعي : دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو إِذَا أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشُدْ غَيْرَهُ :

فَمَا شَبَّهُ عَمْرُو (١) غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ أَبِي مُدْجَا الْإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ

يعنى : أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ . وقال بعض العرب : ترى الحُبَارَى الصَّقْرَ فَيَنْتَفِشُ رِيشُهَا ، فَإِذَا سَكَنَ رُوعُهَا دَجَا رِيشُهَا ، أَيْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَقِيلَ لِأَعْرَابِي : بَأَى شَيْءٌ تَعْرِفَ حَمَلَ الشَّاةِ ؟ فقال : بَأَنَّ تَسْتَفِيضُ خَاصِرَتَاهَا وَتَدْجُو شَعْرَتُهَا وَيُحْشِفُ حَيَاوُهَا . وَقَوْلُهُ : غَفِيرَةٌ ، أَيْ غُفْرَانٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ ، أَيْ لَا يَغْفِرُونَ . وَيُقَالُ : جَاعُوا جَمًّا غَفِيرًا وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرَ . وَالْغُفْرُ : زَيْبِرُ الثَّوْبِ ، وَالْغُفْرُ : الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى سَاقِ الْمَرْأَةِ ، وَالْغُفْرُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، كُلُّهَا مَسْكَنَةُ الْفَاءِ مَفْتُوحَةُ الْغَيْنِ . وَالْغُفْرُ : وَكَلْدُ الْأَرْوِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ أَغْفَارٌ . وَالْغِفَارَةُ : السَّحَابَةُ تَرَاهَا كَأَنَّهَا فَوْقَ السَّحَابَةِ ، وَالْغِفَارَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْقَوْسِ فِي الْحَزِّ يَجْرِي عَلَيْهَا الْوَتَرُ ، وَالْغِفَارَةُ : خَرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ تَحْتَ مِقْنَعَتِهَا تُوقَى بِهَا الْخِمَارُ مِنَ الدُّهْنِ . وَيُقَالُ : غَفَرَ الرَّجُلُ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَغَفَرَ إِذَا نَكِسَ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) .

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفِرٌ لِيذِي الْهَوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمُحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلْمِ

وَعَنَرَ الْجُرْحَ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا فَسَدَ ، وَغَفَرَ الرَّجُلُ الْمَشَاعَ فِي الْوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا ، وَيُقَالُ : أَصْبَغُ ثَوْبَكَ بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسْخِ ، أَيْ أَغْطَى لَهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ : عَقَدْتُهَا ، وَأَنْشَطْتُهَا : حَلَلْتُهَا . أَمَا قَوْلُهُ : وَلَا تُلْقِحُوا الْعُونَ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ ، يُقَالُ : لَقِحَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَلْقَحَهَا الْفَمْحَلُ ، ثُمَّ ضَرَبَ

(١) في اللسان ج ١٨ ص ٢٧٣ : كعب .

(٢) الشاعر هو المرار القعسى كما في اللسان مادة « غفر » وبعد البيت :

قفا فاسالا من منزل الحي دمنة وبالابرق الجادي اما على رسم

ذلك مثلاً للحرب إذا ابتدأت . والعُونُ : جمع عَوَان وهي الثَّيْبُ ، يقال للحرب : عَوَانٌ إذا كان قد قُوْتِلَ فيها مرة بعد مرة . وتُوْرَثُوا : تُذَكُّوا ، قال أبو زيد : يقال : أَرْنَارَكَ تَأْرِيَةً ، أَي عَظُمَهَا ، وَنَمَّهَا تَنْمِيَةً مثله ، وكذلك ذَكَّنَارَكَ تَذَكِّيَةً ، أَي أَقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعْرًا لِتَهِيَجَ ، وَأَسْمُ الَّذِي يَلْتَمَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ : الذُّكْيَةُ ، وَأَرْتُ نَارَكَ تَأْرِيَةً مثله ، وَأَسْمُ مَا تُؤْرَثُ بِهِ النَّارُ : الْإِرَاثُ . وَالْأَلْيَلَةُ : الشُّكْلُ . وَالْجَائِحَةُ : الْاسْتِئْصَالُ ، أَنشأني أبو بكر :

فَهِيَ الْأَلْيَلَةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ خُوُولَتِي وَهِيَ الْأَلْيَلَةُ^(١) إِنْ هُمُو لَمْ يُقْتَلُوا
وَالْأَلْيَلُ : الْأَنْبِي ، قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ لِوَأَقِي لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَلْيَسَلُ
أَي أَنْبِي . وَيُقَالُ : سَمِعْتُ أَلْيَلِ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيْبَهُ ، أَي صَوْتَ جَرِيهِ .
وَالْأَبْلَادُ : الْآثَارُ . وَاحِدُهَا : بَلْدٌ ، وَكَذَلِكَ النَّدُوبُ ، وَاحِدُهَا نَدْبٌ . وَالْحَبَارُ وَالْحَبِيرُ
وَالْعُلُوبُ : الْآثَارُ ، وَالِدَّعْسُ : الْآثَرُ ، وَالْعَاذِرُ : الْآثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَزَاجِمُهُمْ بِالْبَابِ إِذْ يَدْفَعُونَنِي وَبِالظُّهْرِ مَنَى مِنْ قَرَأِ الْبَابِ عَاذِرُ
وَالزَّبْرُجُ : السَّحَابُ الَّذِي تَسْفِرُهُ الرِّيحُ ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ : لَا يُقَالُ : زَبْرُجٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ حُمْرَةٌ . وَالْقُلُّ : الْقِلَّةُ . وَالذُّلُّ :
الذَّلَّةُ . وَالْقَعْسَاءُ : الثَّابِتَةُ ، وَتُفَوِّقُهُمْ : تَسْقِيهِمُ الْفُؤَاقَ ، وَالْفُؤَاقُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ ، كَمَا أَنَّهُ
يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى وَالْمُقَشَّمُ وَالْمُقَشَّبُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمَخَاوِطُ .
وَلَا تَسْتَنْبِشُوهَا : مَثَلٌ ، أَي لَا تُخْرِجُوا نَبِيْثَتَهَا ، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْبَشْرِ إِذَا حُفِرَتْ ،
يُرِيدُ : لَا تُثِيرُوا الْحَرْبَ . وَمُكَّثِمٌ : مَقْطُوعٌ .

وقرئ على أبي بكر بن دريد لأبي العميثل عبد الله بن خالد وأنا أسمع :

لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُمْرٍ وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ
وَإِنَّا وَإِيَّاهَا لَحَتَمٌ مَبِيْتُنَا جَمِيْعًا وَسَيْرَانَا مُغْدٌ وَذُو فَتْرٍ

(١) في اللسان مادة الل : في الأليلة في الأليلة .

قوله : عن عُفْرِ : عن بُعْدٍ ، أَيْ بَعْدَ حِينٍ ، يُقَالُ : مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنِ عُفْرِ ، أَيْ بَعْدَ حِينٍ . حَرَامٌ ، أَيْ مُحْرَمُونَ . مُسَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ مُسَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ . وَقَوْلُهُ : حَتَّمْ مَبِيثُنَا ، يَقُولُ : مَبِيثُ النَّاسِ بِالْمُزْدَلِفَةِ لِأَيِّجَاوِزِهَا أَحَدٌ . وَسَيَرَانَا ، أَيْ سَيَرِي أَنَا مُغَدُّ ، أَيْ مُسْرِعٌ ، وَسَيَرُهَا ذَوْفَتَرٌ ، أَيْ ذَوْفَتُورٌ وَسَكُونٌ لِأَنَّهَا يُرْفَقُ بِهَا .

[ما قيل في طول الليل]

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ - فِي طُولِ اللَّيْلِ :

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطُّوِيلِ مُعِينٌ إِذَا نَزَحَتْ دَارٌ وَحَنَّ حَزِينٌ
أَكَابِدُ هَذَا اللَّيْلِ حَتَّى كَانَمَا عَلَى نَجْمِهِ أَلَّا يَغُورَ يَجِينٌ
فَوَاللَّهِ (١) مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ لِحُنْدُجِ بْنِ حُنْدُجٍ :

فِي لَيْلِ صُورٍ (٢) تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّوِيلُ كَانَمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مُوَصُولُ
لَا فَارِقَ الصُّبْحِ كَفَى إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُورٍ تَمَلُّمُهُ كَانَهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيْلَ قَدْ مُزِقَّتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ
لَيْلٌ تَحِيرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةِ كَانَهُ فَوْقَ مَنِّ الْأَرْضِ مَشْكُولُ
نُجُومِهِ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَانَمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلِيٌّ شَحَطِ مَنْ دَارُهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُورُ
اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبِيعُ مِنْهُ وَهُوَ مُأَهْوَلُ

(١) كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ ؛ وَفِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى « وَبِاللَّهِ » .

(٢) صُورٌ : اسْمُ مَدِينَةٍ فِي بِلَادِ الْخَزَرِ فِي نَوَاحِي بَابِ الْأَبْوَابِ وَهُوَ الدَّرْبَنْدُ ؛ كَذَا بِإِقْوَاتِ فِي مَعْجَمِهِ

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار :

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَزْحَرُحُ وما لعمود الصبح لا يتوَّصَّحُ
أَضَلَّ النَّهَارُ الْمَسْتَنِيرُ طَرِيقَهُ أم الدهر لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وظال علىَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَانَهُ بَلِيلَيْنِ مَوْصُولٍ فَمَا يَتَزْحَرُحُ

قال أبو علي : وأحسنَ عَدِيٌّ (١) بن الرقاع في هذا المعنى فقال :

وَكَانَ لَيْلِي حِينَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ بسوادٍ آخِرَ مِثْلِهِ مَوْصُولُ
ولبعضهم في طول الليل :

مَا لِنَجُومِ اللَّيْلِ لَا تَغْرُبُ كَانَهَا مِنْ خَلْفِهَا تُجَذَّبُ
رَوَاكِدًا مَا غَارَ فِي غَرْبِهَا وَلَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهَا كَوْكَبُ

وقد ذكر الفرزدق العلة في طول الليل فقال :

يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطْلُ وَلَكِنْ مَنْ يَبْكِي مِنَ الشُّوقِ يَسْهَرُ
وقال بشَّارٌ في هذا المعنى :

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ وَنَفَى عَنِي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِ
وَإِذَا قَلْتَ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجْتَ بِالصَّمْتِ (٢) عَنِ لَا وَنَعَمِ
نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِّي وَأَعْلَمِي أَنْتِي يَا عَبْدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمِ
إِنْ فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لِأَنْهَدَمِ
خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فِي عُنُقِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ

ولقد أحسن علي بن بسام في هذا المعنى ، أنشدني ابنه أبو علي عن أبيه :

لَا أَظْلَمُ اللَّيْلُ وَلَا أَدْعَى أَنْ نَجُومَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَغُورُ
لَيْلِي كَمَا سَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجُدْ طَالَ وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ

(١) في الطبعة الأولى « علي بن الرقاع » والنصيب عن بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ؛ وبعد البيت كما في السفر الأول من نهاية الأرب طبع مطبعة دار الكتب :

أرعى النجوم إذا تغيب كوكب أبصرت آخر كالسراج يجول

(٢) في الأصول التي بأيدينا : « خرجت بانصب » وما أثبتناه عن الأغانى ج ٣ ص ٢٧ طبع بولاق .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد البزار قال : كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب ، فأنشده ، فيقول : ما صنع شيئا ، ثم أنشدته يوما له :

رَقَدْتَ وَلَمْ تَرْتِ لِلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْمَحَبِّ بِلَا آخِرِ
وَلَمْ تَدْرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرِّقَا د مَا صَنَعَ الدَّمْعُ مِنْ نَاطِرِي
فَقَالَ : قَاتِلْهُ اللَّهُ ! لَقَدْ أَدَمَنَ الرَّمِيَةَ حَتَّى أَصَابَ الْغِرَّةَ (١) .

وأنشدنا بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي في طول الليل :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوْلًا قَدْ تَنَاهَى فَلَيسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِن تَزِيدُ
وَلَسَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ :

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ أَنَا نائمٌ عَنْكَ غَدُ
يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَى الَّذِي تَلَقَى بِهَا أَوْ تَجَدُ
قُصِّرْ مِنْ طَوْلِكَ أَوْ سَعْفُ مِنْكَ الْجَلْدُ
أَشْكُو إِلَى ظَالِمِيَّةِ شَكُو الَّذِي لَا تَجْدُ
وَقَفْ عَلَيْهَا نَاطِرِي وَقَفْ عَلَيْهَا الشُّهُدُ

قال أبو زيد : تقول العرب في مثل لها : « خبأة خير من يفعة سوء (٢) » أي بنت تلزم البيت تخبأ فيه نفسها خيرا من غلام سوء لا خير فيه . قال : ويقال للرجل إذا ولدت له جارية : « هنيئا لك النافجة » وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها إبلا إلى إبلاه فتنفجها . قال : ويقال : « أضب القوم إضبايا » ، إذا تكلموا وصاح بعضهم إلى بعض ، وأضبا على الشيء إضبا هو مضبي إذا كتمه ، وقال الأصمعي : ضبا فهو ضباي إذا لصق بالأرض ، قال الأعشى :

(١) بهامش بعض النسخ : لعله : الثغرة ليوافق المثل .

(٢) كذا في الأصول ؛ وفي مجمع الأمثال للميداني : « خبأة صدق خير من يفعة سوء » .

أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِضٌ (١) لِلدَّخْمِ قَدِمًا خَفِيٌّ طَلَمَّا خَشَعَا

قال : وأنشدنا أبو علي للعباس بن الأحنف :

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوَّلِي أَعْيُنِي فِي عَلِيِّ اللَّيْلِ حَسْبِي وَأَتْتَجَارَا

حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْصِفُوه فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا

وَأَمَلِي عَلَيْنَا الْأَخْفَشُ ، وَقَرَأْتُهَا عَلَيَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ :

وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطْفُ الْأَوَّلِ مِنْهُ فَرَجَعَ

يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا طُلَعَا فِيوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ

وَيُزَجِّيهَا عَلَيَّ إِبْطَائِهَا مُغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ أَنْقَشَعَ

[مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَلْبِيِّ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : عَاشَ الْأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ دَهْرًا وَلَيْسَ

لَهُ وَكَدٌ إِلَّا مَالِكٌ ، وَكَانَ لِأَخِيهِ الْخَزْرَجِ خَمْسَةٌ : عَمْرُو وَعَوْفٌ وَجُشَمٌ وَالْحَارِثُ وَكَعْبٌ ،

فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزْوِجِ (٢) فِي شِبَابِكَ فَلِمَ تَزَوَّجَ حَتَّى

حَضَرَكَ الْمَوْتُ ، فَقَالَ الْأَوْسُ : لَمْ يَهْلِكْ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكٍ ، وَإِنْ كَانَ الْخَزْرَجُ

ذَا عَدَدٌ ، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ وَكَدٌ ، فَلَعَلَّ الَّذِي أَسْتَخْرِجُ الْعَدَقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ ، وَالنَّارَ مِنَ الْوَثِيئَةِ ،

أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ نَسْلًا ، وَرَجَالًا بُسْلًا . يَا مَالِكُ ، الْمَنِيَّةُ وَاللَّدْنِيَّةُ ، وَالْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ ،

وَالْتَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَشَرُّ شَرَابِ الْمُشْتَفِّ ، وَأَقْبَحُ طَاعِمِ

الْمُشْتَفِّ ، وَذَهَابِ الْبَصْرِ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ ، وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ ، الدَّفَاحُ عَنِ الْحَرِيمِ ،

وَمَنْ قَلَّ ذَلٌّ ، وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقِنَاعَةُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ ، وَالذَّهْرُ

يَوْمَانٌ ، فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرَ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ،

فَكِلَاهُمَا سَيِّئٌ حَسِيرٌ ، فَإِنَّمَا تَعَزُّ مَنْ تَرَى ، وَيَعَزُّكَ مَنْ لَا تَرَى ، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ

مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ مُسْتَوُونَ : الشَّرِيفُ الْأَبْلَجُ ، وَاللَّئِيمُ الْمُعْلَهَجُ ، وَالْمَوْتُ

(١) مفتحص : متخذ فيها انحصارًا ، والانحوص مجثم الطائر .

(٢) بالاصول « بالتزويج » .

المُفِيَّت ، خير من أن يقال لك : هَبَيْت ، وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ ، لمن ليست له إقامة ،
وَسُرٌّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءَ الْخَلْفِ ، وَكُلُّ مَجْسُوعٍ إِلَى تَلْفٍ ، حَيَّاكَ إِلَهَكَ ! قَالَ : فَنَشَرَ اللَّهُ
من مالكٍ بعددِ بني الخَزْرَجِ أو نحوهم .

قال أبو علي : قوله : فلعل الذي أَسْتَخْرَجَ الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيْمَةِ . الْعَدْقُ : النَّخْلَةُ
نَفْسُهَا بَلَّغَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالْعَدْقُ الْكِبَاسَةُ . وَالْجَرِيْمَةُ : النَّوَاةُ . وَالْوَيْثِيْمَةُ : هِيَ
الْمَوْثُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ ، يَرِيدُ بِهِ : قَدَحَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ النَّارَ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَالْعَرَبُ تُقَسِّمُ بِهَذَا
الْكَلَامِ فَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيْمَةِ ، وَالنَّارَ مِنَ الْوَيْثِيْمَةِ ، لَأَفْعَلْتَ كَذَا
وَكَذَا . وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ : لَا وَالَّذِي شَقَّهِنَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ ، يَعْنُونَ : الْأَصَابِعُ . وَيَقُولُونَ :
لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ ، يَعْنُونَ : فَرَخًا مِنْ بَيْضَةٍ . وَيَقُولُونَ : لَا وَالَّذِي
وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتِهِ ، أَيْ قَضَدَهُ وَحِذَاهُ . وَالْبُسْلُ : الشَّجْعَانُ ، وَاحِدُهُمْ بِاسِلٌ ، وَالْبَسَالَةُ :
الشَّجَاعَةُ ، قَالَ الْفَرَاءُ : الْبِاسِلُ : الَّذِي حَرَّمَ عَلَى قَرْنِهِ الدَّنُوَّ مِنْهُ لِشَجَاعَتِهِ ، أَيْ لَشِدَّتِهِ ،
لأنه لا يُمَهِّلُ قَرْنَهُ وَلَا يُمَكِّنُهُ مِنَ الدَّنُوِّ مِنْهُ ، أُخِذَ مِنَ الْبَسْلِ وَهُوَ الْحَرَامُ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
الْبِاسِلُ : الْكَرِيهَ الْمُنْظَرُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْأَسَدِ : بِاسِلٌ ؛ لِكِرَاهَةِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِهِ ، يُقَالُ :
مَا أَبْسَلَ وَجْهَ فُلَانٍ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبَيْسْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ : فَطَعَ مَنْظَرُهَا وَكَرِهَتْ ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : الْبِاسِلُ : الْمُرُّ ، وَقَدْ بَسَلَ الرَّجُلُ يَبْسُلُ بَسَالَةً إِذَا صَارَ مُرًّا . وَالْمُسْتَقْفُ :
الْمُسْتَقْفِي ، يُقَالُ : أَسْتَشَفَّ مَا فِي إِنْاءِهِ وَأَشْتَفَّ إِذَا شَرِبَ الشُّفَافَةَ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ
تَبْقَى فِي الْإِنْاءِ . وَالْمُقْتَفُ : الْآخِذُ بِعَجَلَةٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَفَافُ ^(١) . وَأَمْرٌ : كَثُرَ عَدْدُهُ ،
يُقَالُ : أَمَرَ الْقَوْمَ يَاْمُرُونَ إِذَا كَثُرَ عَدْدُهُمْ ، قَالَ لَبِيدٌ :

نَعْلُوهُمْ كُلَّمَا يَنْمِي لَهُمْ سَلْفٌ بِالْمَشْرِفِيِّ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمَرُوا

(١) قوله : ومنه سمي القفاف ؛ هو كما في القاموس واللسان : الصيرفي يقف الدراهم ، أي يسرقها بين

[مطلب الكلام على مادة امر وتفسير قوله تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها)]

وأنشدنا أبو زيد :

أُمُّ جَوَارٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ

ضَنْوُهَا : نَسَلُهَا . وَأَمْرَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ ، يَأْمُرُ أَمْرَةً وَأَمْرًا إِذَا كَثُرَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرٍّ مَا يُصَالُ بِهِ وَالْبِرُّ كَالْغَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

ويقال في مثلي : في وجه مالك تعرف أمرته ، وأمرته ، أي نماءه وكثرتة ، وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ أي كثرتنا ، وقال أبو عبيدة : يقال : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، فِ الْمَأْمُورَةِ : الْكَثِيرَةُ الْوَالِدِ ، مِنْ أَمَرَهَا اللَّهُ : أَي كَثَرَهَا ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ : مُؤْمَرَةٌ ، وَلَكِنَّهُ أَتْبَعَ مَأْبُورَةً . وَالسُّكَّةُ : السَّمَطْرُ مِنَ النَّخْلِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السُّكَّةُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُفْلَحُ بِهَا الْأَرْضُونَ . وَالْمَأْبُورَةُ : الْمُصْلَحَةُ ، يَقَالُ : أَبْرَتِ النَّخْلَ أَبْرَهُ أَبْرًا إِذَا لَقَّحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وَقَدْ قَرِئُ « أَمْرًا مُتْرَفِيهَا » عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا . أَخْبَرْنَا الْقَالِي عَنْ أَبِي كَيْسَانَ أَنَّهُ قَدْ يَقَالُ : أَمْرَهُ بِمَعْنَى أَمْرَهُ يَكُونُ فِيهِ لَغْنَانٌ ، فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ . وَتَعَزُّ : تَغْلِبُ ، وَيَقَالُ : عَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا عَزًّا وَعَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً مِنَ الْعِزِّ . وَعَزَّ عَلَى أَهْلِهِ عَزَاةً ، مِنَ الْعِزِّ . وَالْمُعْلَهَجُ : الْمُتْنَاهِي فِي الدَّنَاءَةِ وَاللُّؤْمِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : هُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَأَبَائِهِ . وَالْهَيْبِيَّةُ : الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ ؛ قَالَ طَرْفَةَ :

الْهَيْبِيَّةُ (١) لَا فَوَادَ لَهُ وَالشَّيْبِيَّةُ تُبَيِّتُهُ فَهَيْمُهُ

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ يَرْوِيهِ : قِيَمُهُ .

[مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشامة]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَمْرَةً مِنَ الْعَرَبِ تَخَاصِمُ زَوْجَهَا وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ شُرْبِكَ لَأَشْتَفَاكَ ، وَإِنْ ضَجَعْتِكَ لَأَنْجِعَاكَ ، وَإِنْ شَمَلْتِكَ لَأَلْتَفَاكَ ، وَإِنْكَ لَتَشْبَعُ لَيْلَةً تُضَافُ ، وَتَنَامُ لَيْلَةً تَخَافُ ،

(١) ورد هذا البيت في اللسان في مادة « ثبت » هكذا :

فالهيبية لا فواد له والشيبية قلبه قيمه

وفسر الشيبية بقوله : الثابت العقل .

فقال لها : والله إنك لكرّواء الساقين ، قعواء الفخذين ، مقاء الرفغين ، مفاضة الكشحين ، ضيفك جائع ، وشرك شائع .

قال أبو علي : الانجعاف : الانصراع ، يقال : ضربته فجأفه وجعفه وجفأه وكوره وجوره وجعفله ، وقطره إذا ألقاه على أحد قطريه ، قال طفيل :

وراكضة ما تستجن بعجنةٍ بعير حلال (١) غادرته مجعفل

وقال لبيد رضى الله عنه :

فلم أر يوماً كان أكثر باكيا وحسناء قامت عن طراف مجور

وقال ابن قيس الرقيات :

كالشارب النشوان قطره سمل (٢) الزقاق تفيض عبرته

وأتكأه إذا ألقاه على هيئة المتكى . وقال أبو زيد : ضربته فقخرته وحجده إذا

صرعه . وقال الأصمعي وأبن الأعرابي : برّكعه : صرعه ، وأنشد لروية :

ومن (٣) همزنا عزه تبركعا على أسته زوبعة أو زوبعا (٤)

وقال غيرهما : البرّكعة : القيام على أربع ، ويقال : تبركعت الحمامة لذكرها ،

أى برّكت . والكرّواء : الدقيقة الساقين ، والكرّا : دقة الساق ، والكرى : النوم ،

والكرّا : بمعنى الكرّوان ، وكرّالا ممدودا : موضع . وقال أبو بكر : القعواء : المتباعدة

ما بين الفخذين ، ولم أسمع هذا من غيره ، والذي ذكره اللغويون فى كتبهم

فيما قرأته الفجّواء : المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله : مقاء ، قال أبو زيد : المقاء :

(١) الحلال بكسر الحاء : مركب من مراكب النساء .

(٢) سمل بالتحريك : البقية من الشراب فى الاناء : وورد فى الطبعة الأولى « شمل » بالشين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ ، والتصويب عن احدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية .

(٣) ضمن هذا البيت صدرى بيتين من أرجوزة وردت بديوانه المطبوع بمدينة ليبسج سنة ١٩٠٣ م وهما :

ومن همزنا رأسه تلعلعا ومن أبنا عزة تبركعا

على استة روبة أو روبعا زجفى مزاحيف وصرعى خفعا

(٤) زوبعة أو زوبعا ، فى اللسان : قال ابن برى : ذكره ابن دريد والجوهري بالزاي ؛ وصوابه بالراء ؛

روبة أو روبعا ، وفسر بأنه القصير الحقير ؛ وقيل : القصير العرقوب ، وقيل : الناقص الخلق ، وقيل :

الضعيف اه وفى شرح ديوان روبة : قال الأصمعي : الروبة بالراء : داء يأخذ الفصيل .

الدقيقة الفخذين ، وكذلك الرفعاء . وقال الأصمعي : المقاء : الطويلة ، والمقق : الطول ، ورجل أمق : طويل ؛ قال رؤبة :

لَوَاحِقُ^(١) الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ تَفْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمُرِ الطَّرْقِ
يَصِفُ أُنْتًا . وَالْمُقَاصَةُ : الْمُسْتَرْخِيَةُ . وَالكَشْحَانُ : الْخَاصِرَتَانِ ، وَهُمَا
الْأَيْطَلَانُ وَالْإِطْلَانُ وَالْقُرْبَانُ وَالصُّقْلَانُ ، وَاحِدُهُمَا قُرْبٌ وَصُقْلٌ وَكَشْحٌ وَإِطْلٌ وَأَيْطَلٌ .
وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : دخل
أبو جُوَيْرِيَةَ الشَّاعِرِ عَلِيَّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَمْدَحُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَلَسْتَ الْقَائِلُ :

ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجَنِيدُ جَسِيمًا فَعَلَى الْجُودِ وَالْجَنِيدِ السَّلَامُ
أَصْبَحَا ثَاوِيَيْنِ فِي بَطْنِ مَرٍ مَا تَغْنَى عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

أذهب إلى الجود حيث دَفَنَتْهُ فاستخرجته ، قال أبو جويرية : أنا قائل هذا ، وأنا
الذي أقول بعده ، فوثب إليه الحرُّسُ ليدفعوه ؛ فقال خالد : دَعُوهُ ، لَا نَجْمَعُ عَلَيْهِ
الْحِرْمَانَ وَنَمْنَعُهُ الْكَلَامَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
أَوْ خَلَدَ الْجُودَ أَقْوَامًا ذَوِي حَسَبٍ فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْ آجَالِهِمْ خَلَدُوا
قَوْمٌ بِسِنَانِ آبُوهُمْ حِينَ تَنْسِبُهُمْ طَابُوا وَظَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَكَدُوا
جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا مُرَزَّمُونَ بِهَالِيهِمْ إِذَا أَحْتَشَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حَيْثُ دَا

قال : فخرج من عنده ولم يعطه شيئا ، وقرأت علي أبي بكر بن دريد الشماخ :

أَعَاثِرُ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُ يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وَكَيفَ يُضَيِّعُ ضَاغِبٌ مُدْفَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصِّمْقِيِّ

(١) اللواحق : خصاص البطون ؛ وشظرا هذا البيت عجزا بيتين من هذه الأرجوزة وصدرهما :

لواحق الأقرب فيها كالمق

قب من التمءاء حقب في سوق

تفليل ما قارعن من سمر الطرق

سوى مسابحين تقطيط الحق

يعنى أن عائشة قالت له : لِمَ تُشَدِّدُ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَلْزِمُ الْإِبِلَ وَالتَّعْرُبَ فِيهَا ، فَرَدَّ عَلَيْهَا : مَا لَأَهْلِكَ أَرَاهُمْ يَتَعَهَّدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلِحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِينِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ بِمَدْحِهَا فَقَالَ :

* وَكَيْفَ يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ *

أَذْفُونُ بِكَثْرَةِ الْوَبْرِ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ ، وَالْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ . قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 ثَبَّحُ كُلُّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : ظَهَرَهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْكَتْدُ :
 مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَالتَّبَّحُ نَحْوُهُ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى . وَالصَّقْبُ :
 الْبَرْدُ وَالتَّنْدَى ، وَيُقَالُ : الْجَلِيدُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِنَّهُ لَيُجَسِّرُ
 حَمْرًا فِي ارْتِعَاءٍ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ . وَالْإِرْتِعَاءُ :
 شُرْبُ الرَّغْوَةِ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ . يَقُولُ : فَهُوَ يَظْهَرُ ذَلِكَ وَهُوَ
 يَحْمُسُوا اللَّبَنَ وَيُقَالُ : « سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ
 الْأَمْرَ النَّافِعَ فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ . وَأَصْلُ الْمِثْلِ ، أَنَّ دَابَّةَ ظَابِتِ الْعَشَاءِ فَهَجَمَتْ عَلَى الْأَسَدِ .
 وَالسَّرْحَانُ : الْأَسَدُ بِلُغَةٍ هَذِيلٍ ، وَبِلُغَةٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ : الذَّنْبُ . وَيُقَالُ : « سَبَقَ
 السَّيْفُ الْعَدْلَ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمِثْلِ ، أَنَّ الْحَارِثَ
 ابْنَ ظَالِمٍ ضَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأُخْبِرَ بِعُنْدِهِ فَقَالَ : « سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ » .
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ : « إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَحَلَبْتِ قَاعِدًا » أَيْ ذَهَبْتَ إِبْدُكَ
 فَحَلَبْتِ الْغَنَمَ . وَتَقُولُ : « إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَشَرِبْتَ غَبُوقًا بَارِدًا » أَيْ ذَهَبَ لِبَنُوكَ
 فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَالْغَبُوقُ : مَا أُغْتَبِقَتْ حَارًّا بِالْعَشِيِّ ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 لِلشَّمَاخِ :

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ
 فَقَدْ جَعَلَتْ ضِعْفَاتُهُنَّ تَبْدُو بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بِلَا شَفِيْعِ

اسْتَأْفَهْنَ : شَمَّهْنَ ، يَعْنِي الْحِمَارَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبْنَ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ ،
 وَهُوَ مَكَانُ الرُّمْحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَنْفَ الْفَرَسِ ، لِأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ مِنْهُ . وَالْقَدُوعُ :
 الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرُّمْحِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ فَرَقٍ ، أَوْ لَا

يُرْضَى لِلْفِخْلَةِ فَيُضْرَبُ أَنْفُهُ وَيُنْحَى عَنِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدِّعُ فَهُوَ قَدُّوعٌ ،
كَمَا قَالُوا لَمَّا يُخْلَبُ وَيُرَكَّبُ : حَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ . وَضَعَاثُنُهُنَّ : مَا فِي قُلُوبِهِنَّ ، أَيْ
كُنَّ يُمَكِّنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ ، فَلَمَّا حَمَلْنَ أَبْدَيْنَ ضَمَعَاتِنَهُنَّ الْمَخْبُوعَةَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : كَتَبَ
أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَدَّلِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ : إِنْ أَرَى الْمَكْرُودَ مِنْ حَيْثُ بُرْتُجِي
الْمُحِبُّوبِ ، وَقَدْ شَجِلَ عَرُكٌ ، وَعَمَّ أَذَاكُ ، وَصَرْتُ فِيكَ كَأَبِي الْإِبْنِ الْعَاقِ ، إِنْ عَاشَ
نَغَّصَهُ ، وَإِنْ مَاتَ نَقَّصَهُ ؛ وَقَدْ خَشَّنتُ^(١) بِقَلْبٍ جَبِيهِ لَكَ نَاصِحَ وَالسَّلَامَ .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الصَّمَدِ :

أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ فَتَاهَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ
كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ وَأَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجِنَّةِ
وَيَنْظُرُ نَحْوِي إِذَا زُرْتُهُ بَعَيْنَ حَمَاةٍ إِلَى كَنْتُهُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّجَوِيُّ
الْأَضْبَطَ . بَن قُرَيْعٍ وَقَالَ : وَيَلْفَنِي أَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قِيلَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ وَهِيَ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنْ الْهَمُومِ سَعَهُ وَالْمُسْتَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَابِكُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَاهُ
أَذُودٌ عَنِ حَوْضِهِ وَيَذْفَعُنِي يَا قَوْمَ مَنْ عَازَرِي مِنَ الْخُدَعِهِ
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلْتِ عَمَائَتَهُ أَقْبَلَ يَلْحَى وَغِيَّهُ فَجَعَلَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مِنْ جَمْعِهِ
فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنَا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبِيلَ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

(١) وَقَدْ خَشَّنتُ الْخَ ، فِي اللِّسَانِ وَخَشَّنتُ صَدْرَهُ تَخَشَّيْنَا : أَوَّغَتْ ؛ قَالَ عَنَتْرَةَ :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَعْدَرِيْنِي وَخَشَّنتُ صَدْرًا جَبِيهِ لَكَ نَاصِحَ

ولا تُعَادِ (١) الفقير عَدْلَكَ أَنْ تَرَكَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ
قال أبو العباس : وكان الأصمعي ينشد :

* فصل حبال البعيد إن وصل الحبل *

قال أبو علي : تقول العرب : لَعَلَّكَ وَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، سمعه عيسى بن عمر
من العرب ، ورواه الأصمعي عنه .

قال أبو علي : قرأت علي أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر :
سمعت أبا النجم ينشد :

* أَغْدُ لَعَلَّنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسَلُـهُ *

[مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا ودما]

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق :

فاجاك من وقد المشيب نذيرُ والدهرُ من أخلاقه التغييرُ
فسوادُ رأسك والبياضُ كأنه ليلٌ تدبُّ نجومه وتسييرُ

وأنشدني بعض أصحابنا قال : أنشدني أبو يعقوب بن الصفار لداود بن جهوة :

أفاسي البلاء لا أستريح إلى غدٍ فبأني غدٌ إلا بكيت على أميس
سأبكي بدمع أو دمٍ أشتفى به فهل لي عُذرٌ إن بكيت على نفسي
سلامٌ على الدنيا ولدته عيشها سلامٌ غدوٌ أو رواحٍ إلى رمي
وأنكرت شمس الشيب في ليل ليمتى لعمري لليلي كان أحسن من شمسي
كان الصبا والشيب يطمس نوره عروس أناس مات في ليلة العريس

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال : أنشدنا المبرد لمحمود الوراق :

أليس عجيباً بأن الفتي يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين بكٍ له موجع وبين معزٍّ مغدٌ إليـه
ويَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شُرْخَ الشَّبَابِ فليس يُعزِّيه خلقٌ عليـه

(١) ولا تعاد : المشهور في كتب النحر واللغة ايراد هذا البيت بلفظ : ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف
نون التوكيد الخفيفة بعد قلبها ألفا اذا لقيها ساكن .

وأنشدنا الأَخْفَشُ للَعَكُوكِ عَلِي بْنِ جَبَلَةَ :

جَلالٌ مَشِيبٌ نَزَلَ وَأَنْسُ شِبابٍ رَحَلَ
طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًا كَذَلِكَ اِخْتِلافِ الدُّوَلِ
أَعِـاذِـلِي أَقْصِرِي كَفَّاكِ المَشِيبُ العَـذْلِ
بِـدا بَدَلًا بِالشَّـبِـا ب لَيْتَ الشِّبابِ البَدْلِ
جَـلالٌ وَلِـكِنَّـه تَحاماه حُورُ المَقْـلِ

وأنشدنا أبو عبيد الله نَفْطُورِيه لِأَبِي دُؤَلَفِ العِجَلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلى بَعِينٍ مَن لَم يَـعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرَفُها مَن مَقْتَلِي
لَمَّا تَبَسَّمَ بِالمَشِيبِ مَفارِقِي صَدَّتْ صُدُودِ مَفارِقِي مُتَحَمِّلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصِلَها بِتَعَطُّفِ وَالشَّيْبِ يَغْمِزُها بِأَنَّ لا تَفَعَلِي

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى البُحَوِيِّ :

أَرى بَصَرِي عَن كُلِّ يَومٍ وَليلَةٍ
وَمَن يَضْحَبُ الأَيَّامَ تَـسْعِينَ حِجَّةً
لَعَمْرِي لَشَنُ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقَيِّداً
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحابِنَا :

حَنَنْبِي (١) حانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى
قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسِبُ مَن رَأَى
كَانِي خاتِلٌ يَدُنُو (٢) لَصِيدِ
وَلَسْتُ مُقَيِّداً أَنِي بِقَيِّدِ

(١) القائل لهذين البيتين أبو الطمغان القيبي كما في حماسة البحتري من ٢٩٤ طبع مدينة ليدن سنة

١٩٠٩ م وكتاب المعمرين من العرب للسجستاني من ٦٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م .

(٢) في الطبعة الأولى « أدنو » وما أثبتناه عن حماسة البحتري وكتاب المعمرين ، وفي اللسان مادة

ادا : « يادو لصيد » من ادا السبع للفرزال يادو ادوا : ختله لياكله .

وقال رجل لشيخ رآه بمشي : مَنْ قَيْدَكَ يَا شَيْخَ ؟ قال : الذى خَلَفْتُهُ يَفْتَلُ فى قَيْدِكَ ،
يعنى : الدهر .

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السمرى السمرج النهوى :

وعائب عابنى بشيب لم يعد لعا ألم وقتنه
فقلت إذ عابنى بشيبى ياعائب الشيب لا بكنفته

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا عبد الله بن خاف :

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوَّقَتْنِي بِطَوَّقِ يَلُوحُ عَلَى وَنِ تَحْتَ السَّوَادِ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَكَأَنَّ وَخَسْرًا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ فى فَوَادِي

قال : وأنشدنا أبى قال : أنشدنى أبو عبد الله بن المطيعنى :

إِنَّ الكَبِيرَ إِذَا تَنَاهَتْ سِنُهُ أَغَيْتُ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاضِ
وَإِذَا دُفِعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَإِنَّمَا تَكْفِيهِ مِنْكَ إِشَارَةُ الأِيْمَاضِ
وَعَلَيْكَ مِنْ نَسْجِ الزَّمَانِ عِمَامَةٌ خَضَبَ المَشْيِبُ سَوَادَهَا بِبِيَاضِ
فَالوَعْظُ يَنْبُو عَنْ صَفَاتِكَ رَاجِعًا مِثْلَ السَّهْمِ نَبَتْ عَنْ الأَغْرَاضِ

ومن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دِعْبِلُ حيث يقول :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشْيِبِ فَإِنَّهُ سِمَةٌ العَقِيفِ وَجَلِيَّةُ المُتَحَرِّجِ
وَكَأَنَّ شَيْبِي نَظْمٌ دَرٌّ زَاهِرٌ فى تَاجِ ذِي مُلْكِ أَغْرٌ مُتَوَجِّجِ

ومن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول :

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشْيِبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعْـبُودُ

وأنشدنى أبو معاذ عبْدان المتطيب قال : أنشدنى أبو هَظَّانَ لِنَفْسِهِ :

تَعَجَّيْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعَجَّبِي فَبِيَاضِ الصَّبِيحِ فى السَّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحِبْتُ فى سَمَلِي وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدَّرُّ فى الصَّدْفِ

قال أبو زيد : يقال : عام أُوْطِفَ وأُغْلِفَ وأُقْلِفَ إذا كان خَصِيْبًا ، وقال العُمَيْلِيُّونَ :
عامٌ مَجَاعَةٌ وَمَجْجُوعَةٌ وَمَجْجُوعَةٌ ، وقال أبو زيد : الأَطْرَةُ : ما حَوَّلَ الأظْفَارَ مِنَ اللّٰحْمِ .
وقال ابن الأعرابي : عَيْشٌ أَعْرَلٌ وَأَرْعَلٌ وَأَغْضَفٌ وَأُغْطِفُ وَأُوْطِفُ وَأُغْلِفُ إذا كان
مُخَصِيْبًا وهذه كلها تقال في العام .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي لرجل^(١) من خُزَاعَةَ :
قد كُنْتُ أَفْرَعٌ لِلْبِيضَاءِ أَبْصِرُهَا من شعر رأسي وقد أَيْقَنْتُ بِالْبَلَقِ
أَلآنَ حِينَ خَصَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلَتِي ما كنت أَلْتَدُّ من عيشي ومن خلقي
إن الشبابَ إذا ما الشيبُ حَلَّ به كالغُضَنِ يَصْفَرُّ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ
شَيْبٌ تُغِيْبُهُ عَمَّنْ تَغْرُّ به كَبَيْعِكَ الشَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ
فإن سَتَرْتُ مشيبا أو غَرَزْتُ به فليس دَهْرٌ أَكَلَنَاهُ بِمُسْتَرَقِ
أَفْنَى الشَّبابِ الَّذِي أَفْنَيْتَ مِيعَتَهُ مرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمَنْطَلِقِ
لم يَتْرُكَا مِنْكَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا شيئا يَخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةَ الْحَرَقِ
[مطلب ما وقع لخالد بن عه انه القسري من المحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا المسكن بن سعيد عن العباس بن هشام
الكلبي قال : صعد خالد بن عبد الله القسري يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأرتج
عليه ، فقال : أيها الناس ، إن الكلام ليحییء أحيانا فيتسبب سببه ، ويعزب أحيانا
فيعزب مطلقه ، وربما طوليب فإني ، وكوبر فعصی ؛ فالتأتى لمجيبه ، أصوب من التعاطى
لأبيه ، ثم نزل . فما رمي حصر أبلف منه . وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه :

أرى الشيب مُدْ جاوزتُ خمسين دائبا يدبُّ دَبِيبُ الصَّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ
هو السُّتْمُ إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثلاً الشيب سُقْمًا بلا ألم
وأنشدني بعض أصحابنا لعلی بن العباس الرومي :

يا بياض المشيب سَوَدَّتْ وَجْهِي عند بِيضِ الْوَجْهِ سُودِ الْقُرُونِ

(١) هو ثعلبة بن موسى كما في حاشية الباحث ص ٢٦٦ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م .

فلمعمرى لأخفينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
ولمعمرى لأمنعك أن تظهر في رأس آسف محزون
بسواد فيه أبيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون
وأنشدنا الأخنش منصور النهري :
ما واجه الشيب من عين وإن ومقت إلا لها نبوة عنه ومردع
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :
رأيت الشيب تكرهه الغواني ويحببن الشباب لما هرينا
فهذا الشيب نخضبه سوادا فكيف لنا فنسترق السنينا
وفي الخضاب :

إن شيئا صلاحه بالخضاب لعذاب موكل بعذاب
ولعمر الإله لولا هوى البيض وأن تشمئز نفس الكعاب
لأرحت الخدين من وضر الخطر^(١) وأذعت لأنقضاء الشباب
ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب :
والشيب إن يحلل فإن وراءه عمرا يكون خالاه متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامه الآن^(٢) حين بدا ألب وأكيس
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :

لا يرعك المشيب يابنة عبد الله فالشيب جلّة ووقار
إنما تحسن الرياض إذا ما ضحككت في خالها الأنوار
وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال : قال أبو الحسن

(١) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به .

(٢) الآن : لعل في الشطر سقطا من الناسخ ، ولعل أصله : أنا الآن بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها

الأسدي : مات رجل كان يعمل آثني عشر ألف إنسان ، فلما حُبل على النعش صرَّ على
أعناق الرجال ؛ فقال رجل في الجنائز :

وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنه أعناق قوم تقصف
وليس فتيقُ المسك ما تجدونه ولكنه ذلك الثناء المخلف

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض العرب :

دببتُ للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأورا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس منهم ابن السمرى والأخفش وابن

درستويه قالوا : أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعتدل فيه :

سألنا عن ثمالة كل حى فقال القائلون ومن ثمالة
فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خل عني فقوى معشر فيهم ندالة

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني سعيد بن هارون :

فلو أبصرت دارك في محل يحلُّ الحزن فيه والسرور
رأيت منادحاً لم يرع فيها ملالٌ مذ نأيت ولا فتور

قال يخاطب امرأة يقول : لو رأيت محلك في قاي ؛ فلم يستقيم له الشعر ،

فقال : دارك . وقوله :

* يحلُّ الحزن فيه والسرور *

يعنى القلب ، لأن الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله : منادحاً ، يعنى مُتَسَمِعاً

وقوله : (لم يرع فيها ملالٌ مذ نأيت ولا فتور) مثلٌ

[مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال : بينا أنا في المسجد الحرام إذ وَقَفَ علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إن الحمد لله والصلاة على نبيه ، إني أمرؤ من أهل هذا المِلْطَاطِ . الشَّرْقِي المُواصِي أَسْيَافَ تِهَامَةَ ، عَكَفَتْ عَلَيَّ سُنُونُ مُحْشٍ ، فَاجْتَبَيْتِ الدَّرِي ، وَهَشَمَتِ العُرَى ، وَجَمَشَتِ النَّجْمُ ، وَأَعَجَتِ البَهْمُ ، وَهَمَّتِ الشَّحْمُ ، وَالتَّحَبَّتِ اللَّحْمُ ، وَأَحْجَنَتِ العِظْمُ ، وَغَادَرَتِ التُّرَابُ [مُورًا ، والماء غُورًا ، والناس أوزاعًا ، والنبت قُوعًا ، والضَّهْلُ جُزَاعًا ، والمَقَامُ جَعَجَاعًا ؛ يُصَبِّحُنَا الهَاوِي ، وَيَضْرُقُنَا العَاوِي ، فَخَرَجْتَ لِأَتَلَفَعِ بَوَصِييدَهُ ، وَلَا أَتَقَوْتُ هَيْيدَهُ ، فَالبَخَصَاتُ وَقِعَةٌ ، وَالرُّكَبَاتُ زَلِيعَةٌ ، وَالأَطْرَافُ قَفِيعَةٌ ؛ وَالجِسْمُ مُسْلِهِيْمٌ ، وَالنَّظَرُ مُدْرِهِيْمٌ ؛ أَغْشُو فَاغْطَشُ ، وَأَضْحَى فَاخْفَشُ ، أَسْهَلُ ظَالِعًا ، وَأُخْزِنُ رَاكِعًا ؛ فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بِمَيْرٍ ، أَوْ دَاعٍ بِخَيْرٍ ؛ وَقَاكُمُ اللهُ سَطْوَةَ القَادِرِ ، وَمَلَكَتِ الكَاهِرِ ، وَسُوءَ المَوَارِدِ ، وَفُضُوحَ المَصَادِرِ . قال : فَأَعْظِيْتُهُ دِينَارًا : وَكَتَبْتَ كَلَامَهُ وَأَسْتَفْسِرْتَهُ مَا لَمْ أَعْرِفَهُ .

قال أبو علي : قال أبو بكر : المِلْطَاطُ : أَشَدُّ أَنْخِفَاضًا مِنَ الغَائِطِ . وَأَوْسَعُ مِنْهُ ، وَحَكِي اللِّحْيَانِي عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : المِلْطَاطُ : كُلُّ شَفِيرٍ نَهَرَ أَوْ وادٍ . وَالمُواصِي وَالمُواصِلُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : تَوَاصَى النَّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ بِعَضِهِ بِبَعْضٍ . وَأَسْيَافُ جَمْعُ سَيْفٍ ، وَهُوَ سَاحِلُ البَحْرِ . وَعَكَفَتِ : أَقَامَتْ . وَالسُّنُونُ : الجُدُوبُ . وَمُحْشٍ جَمْعُ مَحُوشٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَمُحُّشُ الكَلَا ، أَيْ تُحْرِقُهُ . وَاجْتَبَيْتِ ، أَفْتَعَلْتَ مِنَ الجَبِّ ، يُقَالُ : جَبَبْتَ السَّنَامَ إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْتَأْصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَبْتَهُ . وَهَشَمَتِ : كَسَرَتْ . وَالعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ ، وَالعُرْوَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى الجَدْبِ تَرَعَاهُ أُمُوالَهُمْ ، قَالَ التَّغَلَبِيُّ (١) : يُرْوَى :

خَلَعَ المُلُوكُ وَسَارَتْ حَتَّى لَوَائِهِ شَجَرُ العُرَى وَعُرَاعِرُ الأَقْوَامِ

وَيُرْوَى : وَعُرَاعِرُ ، وَهُمْ السَّادَةُ . وَجَمَشَتِ : أَحْتَلَقَتْ ، قَالَ رُوْبَةُ :

أَوْ كَأَحْتِلَاقِ النُّورَةِ الجَمُوشِ

(١) قال ابن بري : ويروى البيت لشرحبيط بن مالك يمدح معد يركب بن عكب قال : وهو الصحيح .

والنَّجْمُ : ما نَجَّمَ ولم يَسْتَقْبِلْ على سِماق . وَأَعَجَبْتُ ، أى جَعَلْتُهَا عَجَابًا ، والعَجَبِيُّ : السَّيِّئُ العِذَاءُ المَهْزُولُ ، قال الشاعر :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْمِي عَجَابًا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلًا

وَهَمَّتْ : أَذَابَتْ ، قال أبو علي : العرب تقول : هَمَّكَ ما أَهَمَّكَ : أى أَذَابَكَ ما أَحْزَنَكَ . قال : وقال أبو بكر : أَلْتَحَبَّتْ اللّحمُ : عَرَقَتْهُ عن العَظْمِ . وَأَحْجَنْتِ العَظْمُ ، أى عَوَّجَتْهُ فصيرته كالْمِخْجَن . والمَوْزُ : الذى يَجِيءُ ويذهب ، قال إسماعيل : والمَوْزُ : الطَريقُ ، رواه أبو عبيدة ، والمَوْزُ بضم الميم : العُبارُ بالريح . قال أبو بكر : العَوْرُ : الغائِرُ . وَأَوْزَاعُ : فِرَقُ . والنَّبَطُ : الماء الذى يُسْتَخْرَجُ من البِشْرِ أول ما تُحْفَرُ ، قال الشاعر :

قَرِيبٌ (١) فَرَاهُ لا يَنالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الهَوانِ قَطُوبُ

والقُعَاعُ : الماء المِلْحُ المُرُّ . والضَّهْلُ : القليل من الماء ، ومنه قيل : ما ضَهَلَ إليه منه شىء . والنُّجْزَاعُ : أشد المِياهِ مرارة ، قال إسماعيل قال يعقوب ويقال : ماء مِلْحٌ ، فإذا أَشْتَدَّتْ ملوحته قيل : زُعاقُ وقُعاعُ وأجاجُ وحُرّاقُ ، أى يُحْرِقُ أوبار الماشية من شِدَّةِ ملوحته ، قال ويقال : ماء مِلْحٌ يَنْفَقُ عَيْنَ الظائِرِ إذا بولغ في ملوحته ، وماء حَمَجَرِيرٌ إذا كان ثَقِيلًا ، وقال ابن الأعرابي يقال : ماء مُخْضَرَمٌ وخَمَجَرِيرٌ ومُخْضَمٌ إذا لم يكن عَذْبًا ، والجَعَجَاجُ : المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ من قَعَدَ عليه . قال أبو علي قال الأصمعي : الجَعَجَاجُ : المَحْبِسُ ، وأنشد (٢) :

* إذا جَعَجَعُوا بَينَ الأناخَةِ والحَبَسِ *

وقال أبو عمرو الشيباني : الجَعَجَاجُ : الأَرْضُ ، وكلُّ أرضٍ جَعَجَاجٌ . وقال أبو بكر : الهاوِيُ : الجَرادُ . والعاوِيُ : الذئبُ . والتَلَفَعُ : الاشْتِمَالُ . وقال أبو علي : هو أَشْتَمَلُ الصَّماءِ عند العرب ، وهو الأيرِفعُ جانبًا منه فتكون فيه فُرْجَةٌ . والوصِيدَةُ : كلُّ نَسِيدَةٍ . والهَبِيدُ : حَبُّ الحَنْظَلِ يعالَجُ حتى يَطْيِبُ فيُحْتَبَزُ . والبَخَصاتُ ، واحدها بَخَصَةٌ ،

(١) ويروى : قَرِيبٌ نَداهُ ما يَنالُ النخُ : وقائل البيت كعب بن سعد الغنوي : كما في اللسان مادة نبط .

(٢) القائل هو أوس بن حجر ، كما في اللسان مادة جمع وصدر البيت :

* كان جلود النمر جيبت عليهم *

وهى لحم باطن القدم . ووقعة ، من قولهم : وقع الرجل إذا اشتكى لحم باطن قدمه ، قال الراجز (١) :

يا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعِ وَشُرُكًا مِنْ أَسْتِهَا لَا تَنْقَطِعُ
كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِيعُ

وزلعة : متشقة ، وأنشد (٢) :

وَعَمَلِي نَصِيٌّ بِالْمِثْلَانِ كَانَهَا ثَعَالِبٌ مَوْتَى جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَعَا

قال أبو علي : عملي ، فعلى ، وهو الذى قد تراكب بعضه على بعض . ووقعة ومُقَفَّعة واحد ، وهى التى قد تقبضت ويبيست . وقال أبو بكر : المسلمهم : الضامر المتغير . قال أبو علي وقال أبو زيد : المسلمهم : المُدْبِر فى جسمه ، وتفسير أبي بكر أحسبه كلام الأصمعي . والمُدْرَهْمُ : الضعيف البصر الذى قد ضعف بصره من جوع أو مرض . قال أبو علي : ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الإنسان . وأعشوا : أنظر ، يقال : عشوت إلى النار إذا أخذت نظرك إليها ، وأنشد (٣) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدِ

وقوله : فأغطش ، أى أصير غطشا ، والغطش : ضعف فى البصر ، يقال : رجل أغطش ، وأمرأة غطشى . وأسهل ظالعا ، يقول : إذا مشيت فى السهول ظلعت ، أى غمزت . وأحزن راكعا ، أى إذا علوت الحزن ركعت ، أى كبوت لوجهى . والمير : العطية ، من قولهم : مارهم يميروهم ميرا .

قال أبو علي : الكاهر والقاهر واحد ، وقد قرأ بعضهم : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ ﴾ . وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابي لرجل : ما أتهمت حُسنَ ظنى بك منذ توجه رجائي نحوك ، ولا قعدت بجِدِّ فائلٍ باعمادى عليك ، ولا أستدعيتنى رغبةً عنك إلى من سواك ، ولا أرانى الاختبارُ غيرك عوضاً منك .

(١) الراجز هو أبو المقدم واسمه جساس بن قطيب ؛ كما فى اللسان مادة : « وقع » .

(٢) القائل هو الراعى (عبيد بن الحصين) ؛ كما فى اللسان مادة : « عمل » .

(٣) القائل هو الحطيئة ؛ كما فى اللسان مادة : « عشا » .

قال أبو علي : الفائلُ : المُخْطِئُ ، يقال : رجلُ فالُ الرَّأْيِ وفائلُ الرَّأْيِ وفَيْلُ الرَّأْيِ وفَيْلُ الرَّأْيِ إذا كان مخْطِئُ الرَّأْيِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال : كان والله للإخاء وَصُولا ، وللمال بَدُولا ، وكان الوفاءَ بهما عليه كَفِيلا ، ومنَ فاضلَه كان مَفْضُولا ، وقال أبو زيد : من أمثال العرب « لم يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ » أي إذا أَفسدت بعض مالك فوعَظَكَ الذي أَفسدت فأصلَحْتَ بعدُ ، فكأن الذي أَفسدت لم يَهْلِكْ . ويقال : « ذَلِيلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ » وهي شجرة صغيرة ، يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أدلُّ منه أو مثله . ويقال : « قد تَحَلَّبُ الضَّجُورُ العُلْبَةَ » أي قد تصيب من السَّيِّءِ الخُلُقِ اللِّينَ . ويقال : « لا تَعْدَمُ ناقةٌ من أمها حَنَّةٌ » أي لا تعدم سبها ، يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه :

أَقْبِلَنَّ مِنْ أَعْلَى فَيَافٍ بِسَحَرٍ يَحْمِلَنَّ صَالِلًا كَأَعْيَانِ البَقَرِ

قوله : يَحْمِلَنَّ صَالِلًا ، أي يحملن فحما يصلُّ ، أي يُصَوِّتُ . وأعيان جمع عَيْنَ . وقرأنا عليه أيضا لزيد الخليل :

نَصُولٌ بِكُلِّ أبيضَ مَشْرِفِيٌّ عَلَى اللَّاتِي بَقِيَّ فَيَهِنُ ماءً

عَشِيَّةَ نُؤُثِرُ الغُرَباءَ فِينا فَلَا هُمُ هالكون ولا رِواءَ

يعنى أنهم يفتظون الإبل فيأخذون ما بقى في كروشها من الماء . ومثله :

وَشَرِبَةَ لَوْحٍ لَمْ أَجِسِدْ لَشِفائِها بِدُونِ ذُبَابِ السَّيْفِ أَوْ شَفَرِهِ حَلًّا

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينما أنا سائر بناحية بلاد

بنى عار ، إذ ررت بحِجْلَةٍ في غائط . يَطْوُهُم الطريق ، وإذا رَجُلٌ يَنشُدُ في ظِلِّ خَيْمَةٍ له وهو يقول :

أَحَقًّا عبادَ الله أَنْ لَسْتُ ناظِرًا إِلَى قَرَقَرِي (١) يَوْمًا وَأَعلامِها الغُبَرِ

كَأَنَّ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
 إِذَا أَرْتَحَلْتُمْ نَحْوَ الِيسَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَأَهْتَا جَ قَلْبِكَ لِلذُّكْرِ
 فِيهَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أُبْتِ مُسَلِّسًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَأَهْتِفْ بِجَوْهٍ سُقِيْتِ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ
 فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مُرَجَّبٍ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال : فَأَذِنْتُ لَهُ وَكَانَ نَدِيَّ الصَّوْتِ ، فَلَمَّا رَأَى أَوْمًا إِلَى فَاتِيَّتِهِ فَقَالَ : أَعْجَبَكَ مَا سَمِعْتَ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ أَنْتِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمِمَّنْ تَكُونُ ؟ قُلْتُ : لِأَحَاجَةِ لَكَ فِي السُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْ مَا حَلَّ الْإِسْلَامُ الضَّغَائِنَ وَأَطْفَاءَ الْأَحْقَادِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ إِذَا ؟ قُلْتُ : أَنَا أَمْرٌ مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ : الْحَبِيبُ الْقَرِيبُ مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتُ : أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَعْصُرِ بْنِ سَعْدٍ ، فَقَالَ : زَادَكَ اللَّهُ قُرْبًا ، ثُمَّ وَثَبَ فَأَنْزَلَنِي عَنْ حِمَارِي ، وَأَلْقَى عَنْهُ إِكْفَاهَهُ وَقَيْدَهُ بِقُرَابِ خَيْمَتِهِ ، وَقَامَ إِلَى زَنْدٍ فَاقْتَدَحَ وَأَوْقَدَ نَارًا ، وَجَاءَ بِصَيْدَانَةٍ فَأَلْقَى فِيهَا تَمْرًا وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ سَمْنًا ، ثُمَّ لَفَّتَهُ حَتَّى أَلْتَبِكَ ، ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهِ دَقِيقًا وَقَرَّبَهُ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : إِنِّي إِلَى غَيْرِ هَذَا أَحْوَجُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : تُنْشِدُنِي ، فَقَالَ : أَصِيبُ فَإِنِّي فَاعِلٌ ، فَلَقِمْتُمْ لُقَيْمَاتٍ وَقُلْتُ : الْوَعْدُ ، فَقَالَ : وَنُعْمَى عَيْنٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي :

لَقَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْخُشَيْفِ وَإِنَّهَا إِذَا صَرَخَ الْقَوْمُ الْكَرَى لَطَرُوقٍ
 فِيهَا كَبِيدًا يُحْمَى عَلَيْهَا وَإِنَّهَا مَخَافَةً هَيْضَاتِ النَّوَى لَخَفُوقٍ
 أَقَامَ فَرِيقٌ مِنْ أَنْاسٍ يُوَدُّهُمْ بَدَاتِ الْغَضَا قَلْبِي وَبَانَ فَرِيقٍ
 بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ يَظَلُّ وَقَلْبُهُ رَهِينٌ بِبَضَاتِ الْحِجَالِ صَدِيقٍ
 تَحْمَلُنَ أَنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةٌ جَنُوبٌ وَأَنْ لَاحَتْ لَهُنَّ بُرُوقُ
 كَأَنَّ فُضُولَ الرَّقْمِ حِينَ جَعَلْنَهَا غُدِيًّا عَلَى أَدْمِ الْجِمَالِ عُدُوقُ
 وَفِيهِنَّ مِنْ بُخْتِ النِّسَاءِ رَبِّحَلَةٌ تَكَادُ عَلَى غُرِّ السِّحَابِ تَرُوقُ
 هِجَانٌ فَأَمَّا الدَّعْصُ مِنْ أُخْرِيَاتِهَا فَوَعْتُ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَدَقِيقُ

قال : فَفَارَقْتَهُ وَأَنَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ظَمًا إِلَى مَعَاوِدَةِ إِنْشَادِهِ .

[مطلب الكلام على مادة ع رض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه]

قال أبو علي: العِرْضُ: وادٍ باليمامة، وكل واد يقال له: عِرْضٌ، يقال: أَخْصَبَ ذلك العِرْضُ، وَأَخْصَبَتْ أَعْرَاضُ المدينة. والعِرْضُ أيضا: الرِّيحُ، يقال: فلان طَيِّبُ العِرْضِ، وفلان مُنْتِنُ العِرْضِ، أي الرِّيحِ، والعِرْضُ أيضا: ما ذُمَّ من الإنسان أو مَدْحُ، يقال: فلان نَقِيُّ العِرْضِ، أي هو بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ، واختلاف فيه، فقال أبو عبيد: عِرْضُهُ: آباؤُه وأَسْلَافُه، وخالفه ابن قتيبة فقال: عِرْضُهُ: جَسَدُهُ، وأَخْتَجَّ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة: «لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ» إنما هو عَرَقٌ يَجْرِي من أَعْرَاضِهِمْ مثل المِسْكِ» يعني من أبدانهم، ونَصَرَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَبَا عُبَيْدٍ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةً لَهُ؛ لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الْجَسَدِ، قَالَ: وَالِدَلِيلِ عَلَى غَلْطِهِ. ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ وَصَحَّةِ تَأْوِيلِ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلَ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ:

رَبُّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُهُ وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ

فمعناه: رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء؛ قال: وأما احتجاجه ببيت حسان

ابن ثابت:

فإنَّ أباي ووالده وعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

في أن العِرْضُ الجِسْمُ، فليس كما ذَكَرَ، لأنَّ معناه: فإنَّ أباي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذَكَرَ الأبَّ ثم جَمَعَ الآبَاءَ، كما قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فَخَصَّ السَّبْعَ ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها، والذي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره، ويمكن من ينصُرُ ابنَ قَتَيْبَةَ أن يقول: بَيَّنْتُ مَسْكِينٍ مَثَلٌ، ومعناه: رب مهزول الجِسْمِ سَمِينِ الْحَسَبِ، أي عَظِيمِ الشَّرَفِ، وسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ، أي ضَعِيفِ الشَّرَفِ. والعِرْضُ: ما خَالَفَ الطَّوْلَ. والعِرْضُ مِنَ الْمَالِ: مَا لَيْسَ بِنَقْدٍ، وَالْجَمْعُ عُرُوضٌ، يُقَالُ: أَقْبَلَ مِنِّي عِرْضًا، أي دَابَّةً أَوْ مَتَاعًا. والعِرْضُ: سَفْحُ الْجَبَلِ، أي نَاحِيَتُهُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَذْنِي تَقَادُفِهِ تَقْرِيْبٌ أَوْ حَبَبٌ كَمَا تَدَهْدِي مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ
ويقال للجيش إذا كان كثيرا : ما هو إلا عَرْضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ ، يُشَبَّهُ بِنَاحِيَةِ
الجبل ، قال رؤبة :

إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضْنَا لِمَنْ نَبَقَ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عِضًا

والعِضُّ : الداهية : والعَرْضُ : مصدر عَرَضْتُهُ عَلَى الْبَيْعِ أَعْرَضْتُهُ عَرَضًا . والعَرْضُ : مصدر عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا ، فَأَنَّا
عَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ أَعْرَضْتُهُ عَرَضًا . والعَرْضُ : مصدر عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا ، فَأَنَّا
أَعْرَضْتُهُ عَرَضًا إِذَا أَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا مَكَانَ حَقِّهِ ، هَذِهِ كَلِمَةٌ مَفْتُوحَةٌ الْعَيْنِ مَسْكُونَةٌ الرَّاءِ ،
وكذلك مصدر عَرَضْتُ لَهُ حَاجَةً وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْحَاجَةَ ، وَالْعَرْضُ بِضَمِّ الْعَيْنِ : النَّاحِيَةُ ،
يُقَالُ : ضَرَبْتُ بِهِ عُرْضَ الْحَائِطِ . ، وَيُقَالُ : خَرَجُوا يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ ، يَرِيدُونَ
عَنْ شِقِّ وَنَاحِيَةٍ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا ، وَمِنْهُ اسْتِعْرَاضُ الْخَوَارِجِ النَّاسَ إِذَا لَمْ يُبَالُوا
مَنْ قَتَلُوا . وَيُقَالُ : قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ ، أَيَّ أَمَكْنَكَ مِنْ عُرْضِهِ ، أَيَّ مِنْ نَاحِيَتِهِ .
وَالْعَرْضُ مَفْتُوحٌ الرَّاءِ : حُطَامُ الدُّنْيَا وَمَا يُصِيبُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ ، يُقَالُ : إِنْ الدُّنْيَا
عَرَضَ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ . وَالْعَرْضُ أَيْضًا : الْأَمْرُ يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ
مِنْ مَرَضٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ ، وَيُقَالُ : عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ ، مِثْلُ عَرَضٍ ،
وَلَا تَزَالُ عَارِضَةٌ تَعْرِضُ . وَالْعَارِضُ : الْأَسْنَانُ الَّتِي بَعْدَ الثَّنَائِيَا ، وَهِيَ الضُّوْاحِكُ ،
وَجَمْعُهُ عَوَارِضٌ ، يُقَالُ : أَمْرَأَةٌ نَقِيَّةٌ الْعَارِضِ ، وَمَصْقُولَةٌ الْعَارِضِ ، قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَضَعُ عَارِضِيهَا بَعُودَ بَشَامَةٍ سُمِّيَ الْبَشَامُ (١)

وَالْعَارِضُ : الْخَدُّ ، كَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَمِّيَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ
الْعَارِضِينَ مِنَ اللَّحِيَةِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَا فَوْقَ الْعَوَارِضِ مِنَ الْأَسْنَانِ ، وَيُقَالُ لِلنَّحْلِ
وَالْجَرَادِ إِذَا كَثُرَ : مَرَّ مِنْهُ عَارِضٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفُقَ ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ : عَارِضٌ ، وَبِهِ سَمِيَ
عَارِضُ الْيَمَامَةِ . وَالْعَارِضَةُ : الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرُ يُصِيبُهُ الدَّاءُ أَوِ السَّبْعُ أَوْ كَسْرٌ ،
وَجَمْعُهُ عَوَارِضٌ ، يُقَالُ : بَنُو فُلَانٍ أَكْدَالُونَ لِلْعَوَارِضِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ ،

(١) ورد في اللسان : أن صدر هذا البيت في التهذيب :

* أتذكر إذ تودعنا سليمي *

وروي فيه : بفرع بدلا من يعود : وفي الأغاني : أتسى إذ تودعنا ..

أى الناحية . ويقال : أَخَذَ فِي عَرُوضٍ مَا تُعْجِبُنِي ، أى فى طريقٍ وناحية ، وَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي عَرُوضٍ كَلَامِهِ . ويقال لمسكة ، والمدينة ، واليمن : العَرُوض ، ويقال : وَلى فلان العِراقَ وَوَلَّى فلان العَرُوض . والعَرُوض : عَرُوضُ الشعر . والعَرُوض : البعير الصَّعب . والعَرُوضان : الجانبان . والعَرُوض من الإبل والغنم : الذى يَعْترِضُ الشَّوْكَ فَيَأْكُلُهُ ، يقال : غَنِمُ فلان تَعَرَّضُ إِذَا رَأَتْ عَرَّضَتْ الشَّوْكَ فَأَكَلَتْهُ . وَعَرِيضُ عَرُوضٌ . والعَرِيض من المِعْزَى : الذى أتى عليه نحو من سَنَةٍ وَنَبًّا وَأَرَادَ السُّفَادَ ، وجمعه عَرُضَان ، وقال اللحياني : قال بعضهم : العَرِيض من الطباء : الذى قد قارب الإثناء . والعَرِيض عند أهل الحجاز : الخَصِي ، والجميع العَرُضَان . قال : ويقال : أَعْرَضْتُ العَرُضَانَ إِذَا خَصَّيْتَهَا . ويقال : فلان عَرُضَةٌ لِلشَّرِّ ، أى قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، وفلانَةٌ عَرُضَةٌ لِلزَّوْجِ ، أى قَوِيَّةٌ عَلَيْهِ ، وفَرَسٌ عَرُضَةٌ لِلْمِيدَانِ ، وَجَمَلٌ عَرُضَةٌ لِلْحِمْلِ الثَّقِيلِ . والعَرَاضَةُ : الهَدِيَّةُ ، يقال : مَا عَرَّضْتَهُمْ ، أى مَا أَهْدَيْتَ إِلَيْهِمْ وَأَطْعَمْتَهُمْ ، قال الشاعر (١) :

حَمْرَاءُ مِنْ مُعَرَّضَاتِ الْغَرَبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانِ

يقول : عليها التمر فتأتى الغربان فتأكل مما عليها . والعَرَاضَةُ : الشئ الذى يُطْعِمُهُ الرِّكْبُ مِنْ أَسْتَطْعَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ . والعَرَاضَةُ والعَرِيضَةُ واحد ، وجاء فى بعض الحديث : إِذَا طَلَعَتِ الشُّعْرَى سَفَرًا وَلَمْ تَرَ فِيهَا مَطْرًا فَلَا تَغْذُونَ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا وَأَرْسِلِ العَرَاضَاتِ أَثْرًا يَبْغِيَنَّكَ فِي الأَرْضِ مَعْمَرًا . فالعَرَاضَاتُ : الإبل العريضة الأثار . ويقال : قَوْسٌ عَرَاضَةٌ ، أى عريضة . والمعَرَاضُ : السهم الذى لا ريش عليه . والمعَرَضُ : الثوب الذى تُعَرَّضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ ، وجمعه مَعَارِضُ . ويقال : لَقِيحَتِ النَّاقَةُ عِرَاضًا ، والعِرَاضُ : أَنْ يُعَارِضَهَا الْفَحْلُ فَيَتَنَوَّخُهَا فَيَضْرِبُهَا ، فَذَلِكَ الضَّرَابُ هُوَ العِرَاضُ ، وَإِذَا لَقِيحَتِ النَّاقَةُ كَذَلِكَ ، قِيلَ : لَقِيحَتِ بَعَارَةً (٢) ، قال الراعى :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا

(١) القائل هو الأجلح بن قاسط كما فى اللسان وأورد البيت هكذا :

يقدمها كل علة عليان حمراء من معروضات الغربان

(٢) البعارة : الناقة الكريمة التى يقاد إليها الفحل لتلقيح ، فان شامت اطاعته وان شامت امتنعت منه فلا

تكره على ذلك .

ويقال : جاءت فلانة بولد عن معارضة وعن عراض ، وذلك إذا لم يكن له أب يُعرف ، ويقال : أعرضت فلانة بأولادها إذا ولدتهم عراضا طولا من الرجال ، ويقال : أعرض الشيء إذا صار ذا عرض ، قال ذو الرمة :

عطاء فتى بنى وبنى أبوه فأعرض في المكارم وأستطالا

أى تمكن من طولها وعرضها . وأعرض فلان عن فلان يُعرض إعراضا إذا لم يلتفت إليه ، ويقال : عرض فلان وطال إذا ذهب عرضا وطولا . ويقال : عرضته للخير تعريضا ، وزاد اللحياني وأعرضته . وعارضت الشيء بالشيء قابلكته به . وخرج يُعارض الريح إذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ، ويقال : فى فلان عرضية أى صعوبة ، وكذلك ناقة عرضية ، أى فيها صعوبة . والعرضنة : أن يمشى مشية فى شق فيها بغى ، ويقال : أهو يتعرض فى الجبل إذا أخذ يمينا ومالا ، قال عبد الله ذو البجادين يخاطب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم :

تعرضى مدارجاً وسوى تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمى

المدارج : الثنايا الغلاظ . ومرجب : معط وهو مأخوذ من ترجيب النخلة ، وذلك أنها إذا كرمت على أهلها وعظم حملها رجبوها ، والترجيب : أن تعمد برجة ، وهى بناء يبنى كالعمود تحتها تعمد به ، قال الشاعر :

ليست (١) بسنها ولا رجبية ولكن عرايا فى السنين الجوائح

وكان أبو بكر بن دريد ينشد « رجبية » بتشديد الياء فقط ، وأنشدنا أبو بكر ابن مجاهد المقرئ عز حمدا بن يوسف التغلى « رجبية » بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأنى أبو بكر بن الأنبارى فى الغريب المصنف بتشديد الجيم والياء . وقوله : على عفر ، أى على بُعد من اللقاء ، وقال أبو زيد : بعد عفر : بعد شهر ، وقال غيره : بعد حين ، والحين : مثل البعد فى المعنى . وقوله : أذنت له معناه أستمعت له ، قال قعنب ابن أم صاحب :

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فعوان . وقائله سيويد بن صامت يصف نخلة بالجودة والسنها : التى أصابتها السنة وأضر بها الجذب . والعرايا جمع عرية وهى التى يوهب ثمرها .

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
 وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ ، وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ ، وَطُؤَالٍ وَطَوِيلٍ
 وَالصَّيْدَانَةُ : الْقِدْرُ الْعَظِيمَةُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَضَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ
 الْبَاءِ : لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْبِدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ ، بِنَفْتِحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ .
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَهُمَا عِنْدِي لَفْتَانٌ : الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ . وَالْبِدَاوَةُ وَالْبِدَاوَةُ .
 وَلَفْتَهُ : لَوَاهُ . وَاللَّفَيْتَةُ : الْعَصِيدَةُ ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَفَيْتَةً لِأَنَّهَا تُلْفَتُ ، أَيْ تُلَوَّى .
 وَالْتَبَيْكَ : أَخْتَلَطُ ، يُقَالُ : لَبَيْكَتُ الشَّيْءَ وَبَكَلْتُهُ إِذَا خَلَطْتُهُ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
 إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشُّبَيْرِ وَإِلَاءِ لُبَابِ الْبُرِّ يُدْبِكُ بِالشُّهَادِ

أَيْ يُخَلَطُ . بِالشُّهْدِ ، يَعْنِي الْفَالُوذُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرَّبْحَلَةُ : اللَّحِيمَةُ الْعَجِيذَةُ
 الْجِسْمِ فِي طُولٍ ، وَرَجُلٌ رِبْحَلٌ . وَالسَّبْحَلَةُ : الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَرَجُلٌ سَبْحَلٌ ؛ وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : نَعَتَتْ أَمْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَتَهَا فَقَالَتْ :

سَبْحَلَةٌ رِبْحَلَةٌ تَنْجِي نَبَاتَ النَّخْلِ

وَيُقَالُ : سِقَاءٌ مِسْبَحَلٌ وَسَبْحَلٌ وَسَحْبَلٌ ، أَيْ عَظِيمٌ . وَقَالَ : الْجَنُوبُ لَيْئَةٌ
 تُؤَلَّفُ السَّحَابَ وَتُكْتَفَى ، وَالشَّمَالُ تُفَرِّقُهُ ، فَيُسَمُّونَ الشَّمَالَ : مَحْوَةً ، لِأَنَّهَا تَمْحُو
 السَّحَابَ . وَالْوَعْثُ : اللَّيْنُ الْوَطِيُّ ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ نَحْوَ هَذَا :
 وَقَالَ : هُوَ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ، وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهَا .

[مَطْلَبٌ حَدِيثٌ يَحْيَى بْنِ طَالِبٍ وَشِكَايَتُهُ وَرِحْلَتُهُ إِلَى بَغْدَادٍ لِيَسْأَلَ السُّلْطَانَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ
 قَالَ : كَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْحَنْفِيِّ شَيْخًا كَرِيمًا يَقْرَأُ الْأَضْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ ،
 فَكَرِهَهُ الدِّينُ الْفَارُحُ ، فَجَلَّأَ عَنِ الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ لِيَسْأَلَ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دِينِهِ ، فَأَرَادَ

رجل من أهل اليمامة الشُّخوص من بغداد إلى اليمامة ، فشيَّعه يحيى بن طالب ،
فلما جلس الرجل في الزُّورق ذرقت عَيْنَا يحيى وأنشأ يقول :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرُ (١)
إِذَا أَرْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَأَهْتَاكَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالِدِمُوعُ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا لِتَجْرِي
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَأَبْنِ سَتَيْنِ حِجَّةً بَكَى طَرِبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُدْرٍ
كَانَ فُوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غَرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
يُزْهِدُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتَهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قَلَّةِ الشُّكْرِ
فِيَا حَزَنًا مَاذَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى حِجْرِ
تَعَزَّيْتُ (٢) عَنْهَا كَارَهَا فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ فِرَاقِهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
لَعَلَّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بَعْلَمَهُ سَيَصْرِفُنِي يَوْمًا إِلَيْهَا عَلَى قَدْرِ
فَتَفْتَرَّ عَيْنٌ مَا تَمَلُّ مِنَ الْبِكَا وَيَصْحُو قَلْبٌ مَا يُنْهَنَهُ بِالزَّجْرِ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ : حِجْرٌ : قَصْبَةُ الْيَمَامَةِ . قَالَ : فَغَنَّى هَارُونَ الرَّشِيدُ

بشعر يحيى بن طالب

أَيَا أَثَلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوَضِّحُ حَنِينِي إِلَى أَطْلَالِكُنَّ طَوِيلُ
وَيَا أَثَلَاتِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكُنَّ مَقِيلُ
وَيَا أَثَلَاتِ الْقَاعِ قَلْبِي مُوَكَّلٌ بِكُنَّ وَجَدَوِي خَيْرِكُنَّ قَلِيلُ
أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخُزَايِ وَنَظْرَةٍ إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَّيْلَاءِ شَرْبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ غَلِيلُ
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ أَنْ لَسْتُ رَاجِعًا إِلَيْكَ فَحَزَنِي فِي الْفُوَادِ دَخِيلُ

(١) تقدم قريبا القبر بدل الخضر ، فلعلهما روايتان .

(٢) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب « تعزيت » وفي الاغانى طبع بولاق (ج ٣٠ ص ١٥٠)

أريد^(١) هبوطاً نحوكم فيردني إذا رُمته دَيْنٌ على ثقييل
 فقال هارون الرشيد : يُقضى دينه ، فطُلبَ فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .
 وحدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال : أراد الفضل
 ابن يحيى أو جعفر بن يحيى سفراً ، فقال : قاتل الله جميلاً ، ما أشعره حيث يقول :
 لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْتَسَمُوا حَبْلَ النَّوَى فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
 جَادَتْ بِأَدْمَعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي وَشَكَ الْفِرَاقُ فَمَا أُبْقَى وَمَا أَدَّعِ
 يَا قَلْبُ وَيَحْكُ مَا عَيْشِي بِذِي سَلَمٍ وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعِ
 أَكَلَّمَا بَانَ حَيٌّ لَا تَلَايْمُهُمْ وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
 عَلَّقَتْنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعِ

وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد ، مكان فما أُبْقَى ،
 فما أُبْكِي ، ومكان عَيْشِي ، عَيْشُ ، ومكان بِهَوَى مِنْهُمْ ، بِهَوَى مُرْدٍ . وقال الأصمعي :
 « من أمثالهم « جاء يَفْرِي الْفَرَا وَيَقْدُ » إذا جاء يعمل عملاً محكما ، ومثله « جاء يَفْرِي
 الْفَرِي » ويقال : « الحقُّ أَبْلَجُ والباطلُ لَجْدَجٌ » يراد أن الحق منكشف ، والباطل
 ملتبس . ويقال : « ماءٌ ولا كَصْدَاءُ » مثل حمراء ، بشر طيبة الماء جدا ، وكان
 أبو العباس محمد بن يزيد يقول : كَصْدَاءُ عَلَى وَزْنِ صَدْعَاءُ ، يقول : هذا ماء ولا بأس
 به ، وليس كَصْدَاءُ ، يضرب مثلاً لمن حُمِدَ بعضُ الحمد ويُفْضَلُ عليه غيره . ويقال
 « فَتَى وَلَا كَمَالِكِ » مثله . و« مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » مثله .

وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب :

فَلَمَّا قَضَيْنَا غُصَّةً مِنْ حَدِيثِنَا وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِعِ
 جَرَى بَيْنَنَا مِنْ رَسِيْسٍ يَزِيدُنَا سَقَامًا إِذَا مَا أَسْتَيْقِنْتَهُ الْمَسَامِعِ
 كَانَ لَمْ تُجَاوِزْنَا أَمَامُ وَلَمْ نُقِمْ بِفَيْضِ الْجَمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعِ

فهل مثل أيامٍ تسلفن بالحِمَى عَوَائِدُ أَوْ غَيْثُ السُّتَارَيْنِ واقع
فإنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ من مَدْرَجِ الصَّبَا لِأَوْرَابِ قَلْبٍ شَفَّهَ الحُبُّ نافع
قال أبو علي : الرُّسُ : الشئ من الخَبَرِ ، والرَّسِيسُ مثله ، قال الأَفْوَه الأودى :
بِمَهْمِهِ ما لِأَنِّيْسِ به حِسٌّ وما فيه له مِنْ رَسِيسِ

وقال أبو زيد : رَسَوْتُ عنه حديثا أَرُسُوهُ رَسَوًّا : حدثتُ عنه ، وقال غيره :
رَسَسْتُ الحديثَ فى نفسى أَرُسُهُ رَسًّا إذا حدثت به نفسك ، قال الأصمعى :
رَسَسْتُ بين القوم : أَصْلَحْتُ بينهم . والأَوْرَابُ : واحدها وَرَبٌ ، وهو فَسَادٌ يكون
فى القلب وفى غير ذلك ، والعَرَبُ تقول : إنه لذو عِرْقٍ وَرَبٍ ، أى فاسد .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب أيضا :
تَحِنُّ إلى الرَّمْلِ اليماني صِبابَةٌ وهذا لَعَمْرِي لو رَضِيتَ كَثِيبُ
فأين الأَرَاكُ الدُّوْحُ والسُّدْرُ والغَصَا ومُسْتَخْبِرٌ عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
هناكَ تُغْنِينَا الحَمَامُ ونَجْنِي جَنَى اللّهُو يَحْلُوْلى لنا وَيَطِيبُ

قال أبو زيد : قال الكلابيون : « سَمِعْتُ سِرًّا فما جَأَيْتُهُ » مثال جَعَيْتُهُ ، أى لم
أَكْتَمُهُ ، وفلان لا يَجَأى سِرًّا ، أى لا يَكْتُمُهُ ، والمصدر الجَأَى ، والسَّقَاءُ لا يَجَأى الماء ،
أى لا يَحْبِسُهُ ، والراعى لا يَجَأى غنمه إذا لم يحفظها ففترقت . وفلان لا يَحْجُو سِرًّا ، أى
أى لا يَكْتُمُهُ ، والمصدر الحَجُو ، والسَّقَاءُ لا يَحْجُو الماء ، أى لا يَحْبِسُهُ ، والراعى لا يَحْجُو
غنمه ، أى لا يحفظها .

قال الأصمعى : يقال : طَمَحَ فى السُّومِ إذا أَسْتامَ بِسِليغته أكثر مما تُساوى ، وتَشَحَّى
فى السُّومِ ، وأَبْعَطَ فى السُّومِ ، وشَحَطَ فى السُّومِ ، وذلك أن يتباعد . قال : ويقال :
مَصَعَ الطَّبِيبُ ولأَلَّا إذا حَرَّكَ ذَنبَهُ . ومَثَلٌ من أمثالهم « لا آتِيكَ مالا لآتِ الفُورُ والغُفْرُ »
أى ما حَرَّكَ أَذْناها ، أى لا آتِيكَ أبدا ، قال : والأَعْفَرُ : الأحمر من الطِّباء . والفُورُ :
السُّود ، وقال لى أبو بكر بن دريد : قال الأصمعى : الفُورُ : الطِّباء لا واحدها .
وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :
رَفَعْنَا الخُمُوشَ عن وجوه نساننا إلى نِسوة منهم فأبْدَيْنَ مِجْلادا

قال أبو العباس : الخُمُوش : الخُدُوش ، وهذا رجل قُتِلَ من قومه قَتْلَى ، فكان
نساؤهم يَخْمُشْنَ وجوههن عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قتلى ، فصار نساء الآخرين
يَخْمُشْنَ وجوههن عليهم . يقول : لما قَتَلْنَا منهم قَتْلَى بعد القَتَلَى الذين كانوا قَتَلُوا منا ،
حوَلْنَا الخُمُوشَ عن وجوه نساتنا إلى وجوه نسايتهم . قال : وهذا مثل قول عمرو بن معد يكرب :

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيحِ نِسوتنا غداةَ الأرنَبِ

قال أبو العباس : العَجَّةُ : الصوت . والأرنَبُ : موضع . والمجَلدُ : جِلْدَةٌ
تمسكها النائحة بيدها ، وربما أشارت بها إلى وجهها كأنها تَلَطِّمُه بها ، وأنشد :

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا ودارت عليهن المُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ (١)

قال أبو العباس : حَرِيرَاتُ : حارَّاتُ الأَجوافِ مِنَ الحُزْنِ . وقوله : دارت عليهن
المُقرَّمَةُ الصُّفْرُ ، يقول : سُبِينٌ فَأُجِيلَتْ عليهن القِداحُ لِيُؤْخَذَنَّ أَسْهُمَا ، قال ويروى :
المُكْتَبَةُ الصُّفْرُ ، يعنى السهام التى عليها أسماء أصحابها مكتوبة ؛ ولم يفسر أبو العباس
مُقرَّمَةٌ ولا أبو بكر .

قال أبو علي : وأنا أقول مُقرَّمَةٌ : مُعَضَّضَةٌ ، وذلك أن الرجل كان يُعَلِّمُ قِدْحَه
بالعَضِّ .

[مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رثام من قضاة وشرح غريب ذلك]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السككن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن
محمد عن أبي مِخْنَفٍ عن أشياخ من عُلَماء قُضاعة قالوا : كان ثلاثة أَبْطُنٍ من
قُضاعة مُجْتَوِرِينَ بين الشُّعْرِ وحَضْرَمَوْتِ : بَنُو ناعب ، وبَنُو داهن ، وبَنُو رِثام ،
وكانت بنو رِثام أَقْلَهُمْ عَدَدًا وأشجعهم لقاء ، وكانت لبني رِثام عَجوز تُسَمَّى خُوَيْلَةَ ،
وكانت لها أُمَّةٌ من مُوَلِّدات العرب تسمى زِبْرَاءَ ، وكان يدخل على خُوَيْلَةَ أربعون
رجلا كلهم لها مَحْرَمٌ ، بَنُو إِخوةِ وبَنُو أَخواتِ ، وكانت خُوَيْلَةَ عَقِيما . وكان بنو
ناعب وبنو داهن مُتَظَاهِرِينَ على بنى رِثام ، فأجتمع بنو رِثام ذاتَ يومٍ فى عُرْسٍ لهم
وهم سبعون رجلا كلهم شُجاعٌ بَيْئِسَ ، فَطَعَمُوا وأقبلوا على شرابهم ، وكانت زِبْرَاءُ

(١) البيت للفرزدق ؛ كما فى اللسان مادة حرر .

كاهنة ، فقالت لحويلة : انطلقى بنا إلى قومك أنذرهم ، فأقبلت حويلة تنوكتما على زبراء ، فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها ، فقالت : يا ثمر الأكباد ، وأنداد الأولاد ، وشجأ الحساد ؛ هذه زبراء ، تخبركم عن أنباء ، قبل أنحسار الظلماء ، بالمؤيد الشنعاء ، فاسمعوا ما تقول . قالوا : وما تقولين يا زبراء ؟ قالت : واللوح الخافق ، والليل الغاسق ، والصبح الشارق ، والنجم الطارق ، والمزن الوادق ؛ إن شجر الوادي ليأدو ختلا ، ويحرق أنيابا عضلا ، وإن صخر الطود لينذر ثكلا ، لاتجدون عنه معلا ؛ فواقفت قوما أشارى سكارى ؛ فقالوا : ريح خجوج ، بعيدة ما بين الفروج ، أتت زبراء بالأبلق النتوج . فقالت زبراء : مهلاً يا بنى الأعزة ، والله إنى لأشم ذفر الرجال تحت الحديد ، فقال لها فتى منهم يقال له هذيل بن منقذ : ياخذاق ، والله ما تشمين إلا ذفر إبطيك ، فانصرف عنهم وأرتاب قوم من ذوى أسنانهم ، فانصرف منهم أربعون رجلا وبقي ثلاثون فرقدوا في مشربهم ، وطرقتهم بنوداهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين ، وأقبلت حويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم ، ثم عمدت إلى خناصرهم فقطعتها ، وانتظمت منها قِلادة وألقتها في عنقها ، وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهري ، وهو ابن أختها ، فأناحت بفنائمه وأنشأت تقول :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ	وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الشكالي تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناضب
عيرانة سرح اليدين شملة	عبر الهواجر كالهزف الخاضب
هذي خناصر أسرتي مسرودة	في الجيد منى مثل سمط الكاعب
عشرون مقتبلا وشطر عيديهم	صيابة ولقوم غير أشايب
طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا	تستن فوقهم ذيول حواصب
جزرا لعافية الخوامع بعدما	كانوا الغيات من الزمان اللاحب
قسمت رجال بنى أبيهم بينهم	جرع الردي بمخارص وقواصب

فَأَبْرُدُ غَلِيلَ خُوَيْلَةَ الشُّكْلَى الَّتِي رُمِيَتْ بِأَثْقَلٍ مِنْ صُخُورِ الصَّاقِبِ
 وَتَلَّافَ قَبْلَ الْفَوْتِ ثَأْرِي بِرَأْنِهِ عَلِقُ بِشَوْبِي دَاهِنٍ أَوْ نَاعِبِ
 فقال : حَجَرٌ عَلَى مَرَضَاوِي الْأَعْدْبَانِ وَالْأَحْمَرَانِ ، أَوْ يَقْتُلُ بَعْدَ رِثَامٍ مِنْ دَاهِنٍ
 وَنَاعِبٍ ، ثُمَّ قَالَ :

أَخَالَتْنَا سِرُّ النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ عَلَيَّ وَتَشْهَادُ النَّدَامَى عَلَى الْخَمْرِ
 كَذَاكَ وَأَفْلَاذُ الْفَيْيْدِ وَمَا أَرْتَمْتَ بِهِ بَيْنَ جَالِيهَا الْوَثِيَّةُ مِلْوَذْرُ
 لَنْ لَمْ أَصْبَحْ دَاهِنًا وَلَفِيْقَهَا وَنَاعِبِيهَا جَهْرًا بِرَاغِيَةِ الْبَكْرِ
 فَوَارِي بَنَانَ الْقَوْمِ فِي غَامِضِ الشَّرَى وَصُورِي إِلَيْكَ مِنْ قِنَاعٍ وَمِنْ مِثْرِ
 فَيَانِي زَعِيمٌ أَنْ أُرَوِّي هَامُهُمْ وَأُظْمِيءُ هَامًا مَا أَنْسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ
 ثُمَّ خَرَجَ فِي مَنْسَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَطَرَقَ نَاعِبًا وَدَاهِنًا فَأَوَجَعَ فِيهِمْ .

قال أبو علي : المؤيد : الداهية والأمر العظيم . والنفف واللوح والسكاك والسكاكة
 والسحاح والكبد والسمهي : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لأفعلن ذلك
 ولو نزوت في اللوح ، ولو نزوت في السكاك ، واللوح بفتح اللام : العطش . وقال
 أبو زيد : أدوت له آدوا إذا ختلته ، قال الشاعر :

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخُذَهُ فَهَيْهَاتَ الْفَتَى حَذِرًا

ويقال : دأيت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وخرق أنيابه إذا حك بعضها
 ببعض ، والعرب تقول عند الغضب يعضبه الرجل على صاحبه : « هو يعخرق عليَّ
 الأرم » أي الأسنان ، والعصل : المعوجة ، واحدها أعصل . والمعل : المنجأ . والحجوج :
 السريعة المر . والأبلق : لا يكون نتوجا ، والعرب تضرب هذا مثلا للشيء الذي لا ينال
 فتقول :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ (١) الْعُقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْثُوقِ

(١) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظم ، وفي مجمع الأمثال واللسان : أن رجلا سأل
 معاوية أن يفرض له فاجابه الى ذلك ، ثم سأل لولده فمنعه : فسأل لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت :
 طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنثوق

والأنثوق : الذَّكْر من الرَّخْم ولا يبيّض له ، هذا قول بعض اللغويين ، وعامتهم يقولون : الأنثوق : الرّخمة وهي تبييض في مكان لا يوصل فيه إلى بيضها إلا بعد عذاء ، فيراد بهذا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه ، فلما لم ينلّه طلب ما يجوز أن يناله ، هذا على القول الثاني ، فأما على القول الأوّل ، فإنه طلب ما لا يمكن ، فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد . والعقوق : الحامل ، يقال : أعقت الفرس فهى عقوق ، ولم يقولوا : معق ، تركوا القياس فيه ، وهذا هو قول الأصمعي ، وقد قال بعض اللغويين : يقال عقوق ومُعق . والدفر يكون في النتن والطيب ، وهو حدة الريح ، والدفر بفتح الفاء لا يكون إلا في النتن ، ومنه قيل للدنيا : أم دفر ، وللأمة دفار ، فأما الدفر بتسكين الفاء : فالدفع ، يقال : دفر في عنقه . وخذاق : كناية عما يخرج من الإنسان ، يقال : خذاق ومزق وزرق ، وهذا قول ابن الأعرابي . والمغلاة (١) : المباعدة في الرمي . وقال الأصمعي : الناصب : البعيد ، ومنه نضب الماء ، أى بعد عن أن ينال . وغيرانة : تشبيه العير لصلابتها . والسرّح : السهلة رجع اليدين . والشملة : السريعة الخفيفة . ويقال : ناقة عبر أسفار إذا كانت قوية على السفر ، وعبر الهواجر إذا كانت قوية على الحرّ ، وأصل هذا كأنه يُعبر بها الهواجر والأسفار . والهزف والهجف : الظلم الجاف . والخاضب : الذى قد أكل الربيع فاحمرت ظنوباه وأطراف ريشه . والظنوب : مُقدّم عظم الساق . ومسرودة : مشكوكة . ومقتبل : مُستأنف الشباب . وأشايب : أخلاط من الناس . والصيابة : صميم القوم وخالصهم . وأم اللهمم : الداهية . والحواصب : الرياح التى تسفى الحصباء . والخوامع : الضباع . واللاحب : القاشر ، لَحَبَّتُ الشئ قشّرتة . والمخارص ، واحدها مخرص وهو سكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر ، وخريص البحر : خليج منه كأنه مخروص ، أى مقطوع من مُعظمه . والصاقب : جبل معروف . وحجر : حرام . والأعذبان : النكاح والأكل . والأحمران : اللحم والخمر . والسرّ : النكاح ، قال الأعشى :

فلا تنكحنّ جارةً إن سرّها عليك حرامٌ فإنكحنّ أو تآبدا

(١) قوله : والمغلاة الخ جاء بهذا مفسرا لقوله فى الشعر المتقدم : تقتل بسوادها ؛ واغتلاء الدابة : ارتقاها فى السير واسراعها كما فى كتب اللغة .

والأفلاذ ، واحدها فلذ ، ويقال : أعطيته حُزَّةً من لحم وفِلذةً من لحم وحِذِيَّةً من لحم ، كلُّ هذا ما قُطِعَ طُولاً ، فإذا أعطاه مجتمعا قيل : أعطاه بَضْعَةً وهَبْرَةً ووَذْرَةً وفِذْرَةً . والفَيْيد : الشَّوَاء ، وهو فعيل بمعنى مفعول . يقال : فَأَذت اللحم إذا شَوَيْتَه ، والمِفَادُ : السَّفُود . والمُفْتَادُ : المُشْتَوَى . والجالان : الناحيتان من أعلاهما إلى أسفلهما ، يقال : جال البئر ، وجولُ البئر . ويقال : رَجُلٌ ماله جُولٌ ولا مَعْقُولٌ إذا كان ضعيف الرأي أحمق . والوَيْيَّة : القِدْرُ العظيمة . وصُورِي : مَيْبِلِي . وزَعِيمٌ : ضامن ، وكذلك قَيْبِلٌ وحَمِيلٌ وكَفَيْلٌ وضَمِينٌ واحد . ويقال من القبيل : قَبَلتْ به أَقْبِلُ قَبَالَةً . وقوله أروى هاما ، كانت العرب تقول : إذا قَتِلَ الرجل فلم يُدْرَكَ بشأره خَرَجَ من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول : أَسْقُونِي أَسْقُونِي حتى يُقْتَلَ قاتله فيَسْكُنُ ، قال ذو الإصبع العدواني : ياعَمْرُو إِلَّا تَدَعِ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ (١) تَقُولُ الهامَةُ أَسْقُونِي

وحدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال : تَسْهَرُ والله زوجته جُوعا إذا سَهَرَ شَبَعًا ؛ ثم لا يخاف مع ذلك عاجلَ عار ، ولا آجلَ نار ؛ كالبهيمة أَكَلَتْ ما جَمَعَتْ ، ونكحت ما وَجَدَتْ .

قال أبو علي : قوله : إذا سَهَرَ شَبَعًا يعني من شِدَّةِ الكِظَّةِ والامتلاء .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي قال : قيل لرجل من حَمِيرٍ : ما العِزُّ فيكم ؟ قال : حَوْطُ الحَرِيمِ ، وبِذَلُ الجَسِيمِ ؛ ورِعايةُ الحقِّ ، وقولُ الصدقِ ؛ وتركُ التحلي بالباطل ، والصبرُ على المأْكَلِ ؛ وأجتنابُ الحَسَدِ ، وتعجيلُ الصَّفَدِ .

[مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر]

وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا ابن جُوان صاحب الزيادة قال : قال ابنُ مُحَلِّمٍ : كنت آتي عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صِلَتِي عنده خمسة آلاف درهم ، فاتَّيَّته آخر ما أتيتَه فشكوت إليه ضعفتي ثم أنشدته :

(١) في الأغانى (ج ٣ ص ٩) « حتى »

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحٌ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَنِيَةٍ فَتُرِيحُ—ح
لَقَدْ طَلَّحَ الْبَيْنَ الْمُسْتُ^(١) رَكَائِبِي فَهَلْ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ—ح
وَأَرَقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْعَزِينُ يَنْوَحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ دَمْعَةٌ وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامَةٌ فَيُحُ
عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى فَتُضْحِي عَصَا التَّسْمِيَارِ وَهِيَ طَارِيحُ
فَإِنَّ الْغِنَى مُدْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ وَعُدْمُ الْفَتَى بِالْمُقْتَرِينَ نَزُوحُ

فتوجه له عبد الله وقال : صِلْتُكَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَّعِبَنَّ إِلَيْنَا
فِيهَا تَوَافِيكَ فِي مَنْزِلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ففعل .

وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ يَزِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
صَاحِبِهِ مِنْ قَصِيدَةِ تَوْبَةِ بِنِ الْحُمَيْرِ :

يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَابِهَا بَلِي كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بَلِي قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَيُضْمَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا—ا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَأَنَّمَا أَتَتْ حَجَّجٌ مِنْ دُونِهَا وَشَهْوَرُهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشِئَةٍ وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلَّ يَوْمٍ أَزُورُهَا
وَكَنتُ إِذَا مَازَرْتُ لَيْلِي تَبْرَقَعْتُ فَقَدْ رَابِنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَابِنِي مِنْهَا صُدُودُ رَأْيَتِهِ وَإِعْرَاضُهَا عَنِ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا
حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لَا زَالَ رَيْشُكَ نَاعِمًا وَبِيضُكَ فِي خَضْرَاءِ غَضِّ نَضِيرُهَا^(٢)

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيئةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالدارِ : « التَّدْوِفُ » .

(٢) وَرَدَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : وَفِي الْأَغَانِي (ج ١٠ ص ٦٩) طَبَعُ بُولَاقِ .

* وَلازَلْتُ فِي خَضْرَاءِ دَانَ بَرِيرُهَا *

وأشرف بالقور اليفاع لعنى أرى نار ليلي أو يراني بصيرها
وقد زعمت ليلي بأنى فاجر لنفسى ثقاها أو عليها فجورها
وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الأيك ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجمياً فهيجت جوى الذى كانت ضلوعى أكتت
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جن طرف لجنت
وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب :

أأن سجت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك غاسق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك ألف مفارق
ولم تر مفجوعاً بشىء يوجب سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فأفوق عن ذكر ليلي فإنما أخوال الصبر من كف الهوى وهو تائق
قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بنى نهشل :

الأم على فيض الدموع وإننى بفيض الدموع الجاريات جدير
أببكي حمام الأيك من فقد إله وأصبر عنها إننى لصبور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدنى منتجع بن
نهبان لرجل من بنى الصبيداء :

دعت فوق أفنان من الأيك موهناً مطوقة ورقاء فى إثر ألف
فهاجت عقابيل الهوى إذ ترنمت وشبت ضرام الشموق تحت الشراسيف
بكت بجفون دمعها غير دارف وأعرت جفونى بالدموع الدوارف

وقال الأصمعي : من أمثالهم : « أينما أذهب ألق سعدا » قال : كان غاضب
الأضببط بن قريع أسعدا فجاور فى غيرهم فأذوه فقال : « أينما أذهب ألق سعدا »
أى قوماً ألقى منهم مثل ما لقيت من سعد . قال ويقال : « مُحْسِنَةٌ فِهْيَلِي » يقال ذلك

للرجل يُسِيءُ في أمرٍ يفعلُه فيؤمرُ بذلكِ على سبيلِ الهُزءِ به . وقال الأصمعي : ومن أمثال العرب : « لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ من لَيْسَ مَعَكَ » أى لا تُدْخِلَنَّ في أمرِكَ من ليس نفعُهُ نفعَكَ ولا ضَرَرُهُ ضَررَكَ . ويقال : « المرءُ يَعْجِزُ لا المَحَالَةُ » . يقول : إن العَجْزُ أتى مِنْ قِبَلِهِ ، فأما الحيلةُ فواسعة .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
سَفِيرًا خُرُوجٍ أَدَلَّجَا لَمْ يُعْرَسَا ولم تَكْتَحِجِلْ بالنوم عَيْنُ تَرَاهِمَا
فَلَمْ أَرِ مُخْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا ولا نازلا يَقْرِي غَدًا كَقِرَاهِمَا
قال أبو العباس : سفيرا خروج يعنى غيثنين . والسَّفِيرُ : المتقدم . وخروج يعنى من السحاب .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :
تَذَكَّرْنِي أُمَّ الْعَلَاءِ حَمَائِمُ تَجَاوَبْنَ إِذْ مالتَ بِهِنَّ غُصُونُ
تَمَلًّا طَلًّا رِيْشُكْنَ مِنَ الندى وَتَخَضَّرُ مِمَّا حَوْلَكْنَ فُنُونُ
أَلَا يَا حَمَامَاتِ الدُّوَى عُدْنَ عَوْدَةً فَإِنِّي (١) إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ
فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُمْتِنَنِي وَكَدتْ بِأَشْجَانِي لَهْنَ أُبِينُ
وأنشدني جحظة :

* وَكَدتْ بِأَسْرَارِي لَهْنَ أُبِينُ *
وَعُدْنَ بِقَرَفَارِ الْهَدِيرِ كَانَمَا شَرِبْنَ حُمِيًّا أَوْ هِنَّ جَنُونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمَا بِكَيْنٍ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْنَ عِي—وَنُ
وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي :
دَعُ ذِكْرَهُنَّ فَمَا تَزَالُ تَشْبَهُ وَرَقَاءُ تَرَكِبُ حَانِيًا سَيَادَا
تَدْعُو حَمَائِمَ أَيُّكَةِ بِهَدِيدِهَا يُخْضِضْنَ حِينَ يُجَبِّنُهَا الْأَجْيَادَا
يَا وَيَحْهَنُّ حَمَائِمَا هَيَّجْنَ لِي شَوْقًا يَكَادُ يُصَدِّعُ الْأَكْبَادَا

(١) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب : « فقلبي » .

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي
لحميد بن ثور ولم يروه الأصمعي في شعر حميد :

إذا نادى قرينته حمامٌ جرى لصبابتي دمعٌ سفوح
يرجع بالدعاء على غصون هتوف بالضحى غردٌ فصيح
هفا لهديله مني إذا ما تغرد ساجعاً قلبٌ قريح
فقلت حمامةٌ تدعو حماما وكل الحُب نزع طُروح
وأنشدني أبو بكر :

كاد يبكي أو بكى جزعا من حمامات بكين معا
ذكرته عيشة سلفت قطعت أنفاسه قطعا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس
محمد بن يزيد الثمالي لعوف بن محلم :

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغضنك مباد ففيم تنسوح
أفق لاتنح من غير شيء فإني بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عا فشطت غربة دار زينب فيها أنا أبكى والفؤاد جريح

وحدثني أبو بكر بن دريد قال : خرجنا من عمان في سفر لنا فنزلنا في أصل
نخلة ، فنظرت فإذا فاختتان تزقوان في فرعها ، فقلت :

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفل الأسماء أوجنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومال على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما أن لم تراعا بفرقة وما دب في تشيبت سليلكما الدهر
فلم أر مثل قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر

[مطلب حديث خنافر الحميري مع رثيه شصار ودخوله في الإسلام بإرشاد رثيه المذكور وشرح الغريب

في هذه القصة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان
 خنافر بن التَّوَمِ الحَمِيرِي كاهنا ، وكان قد أُوتِيَ بَسْطَةً في الجسم ، وَسَعَةً في المال ،
 وكان عاتيا ، فلما وَفَدَتْ وفود اليمين على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الإسلام
 أغار على إبل لمرادٍ فاكتسحها وخرج بأهله وماله ولحق بالشحر ، فحالف جودان
 ابن يحيى الفِرَضِي (١) وكان سييدا منيعا ، ونزل بواد من أودية الشحر مُخْصِبا
 كثير الشجر من الأيكة والعرين . قال خنافر : وكان رثي في الجاهلية لا يكاد يتغيَّب عنى ،
 فلما شاع الإسلام فَقَدْتُهُ مدة طويلة وساعنى ذلك ، فبينما أنا ليلةً بذلك الوادى نائما
 إذ هَوَى هَوَى العُقاب ، فقال : خنافر ، فقلت : شِصَار ؟ فقال : أَسْمَعُ أَقْلُ ، قلت :
 قل أسمع ، فقال : عِ تَغْنَم ، لكل مُدَّةٍ نهاية ، وكل ذى أمدٍ إلى غاية ، قلت : أَجَلُ ،
 فقال : كل دَوْلَةٌ إلى أَجَلٍ ، ثُمَّ يُتَّاحُ لها حَوْلٌ ، أَنْتِ سَخَتِ النَّحْلُ ، وَرَجَعَتْ إلى حقائقها
 المِلَلِ ؛ إِنَّكَ سَجِيرٌ موصول ، والنُّصْحُ لك مبدول ؛ وإني آنستُ بأرض الشام ، نفرا من
 آل العُدَامِ ، حُكَّامًا على الحُكَّامِ ، يَذْبُرُونَ ذا رَوْنَقٍ من الكلام ؛ ليس بالشعر المؤلف ،
 ولا السجع المتكلف ؛ فَأَصْغَيْتُ فزُجِرْتُ ، فعاوَدْتُ فَظَلِمْتُ ؛ فقلت : بِمِ تَهَيَّنِمُونَ ،
 وإلَّامَ تَعْتَرُونَ ؟ قالوا : خِطَابُ كُبَّارٍ ، جاء من عند الملك الجبَّار ، فاسْمَعْ يا شِصَار ،
 عن أصدق الأخبار ، وأسلُك أَوْضَحَ الآثار ، تَنْجُ من أوار النار ؛ فقلت : وما هذا
 الكلام ؟ فقالوا : فُرُتَانٌ بَيْنَ الكُفْرِ والإيمان ؛ رَسُولٌ من مُضَرٍ ، من أهل المدر ، أَبْتَعِثَ
 فَظَهَرَ ، فجاء بقول قد بَهَرَ ، وأوضح نَهْجًا قد دَثَرَ ، فيه مواعظ لمن أعتبر ، ومَعَاذُ
 لمن أزدَجَرَ ، أَلْفَ بِالْآيِ ، الكُبْرُ ؛ قلت : ومن هذا المبعوث من مُضَرٍ ؟ قال : أَحْمَدُ خَيْرِ
 البشر ، فإن آمَنْتَ أُعْطِيتَ الشَّيْبَرَ ، وإن خالفتَ أُصْلِيتَ سَقَرًا ، فآمَنْتَ يا خنافر ،
 وأقبلتُ إليك أبادر ، فجانب كل كافر ، وشايِع كل مؤمن طاهر ؛ وإلَّا فهو الفراق ،
 لاعن تلاق ؛ قلت : من أين أبغى هذا الدين ؟ قال : من ذات الإحريين ، والنقر

(١) الفرضي منسوب إلى فرضم كزبرج ، وهو كما في القاموس أبو بطن من مهرة بن حيدان .

اليَمَانِينَ ، أهل الماء والطين ؛ قلت : أَوْضَحُ : قال : أَلْحَقَ بِبَيْتِ رَبِّ ذَاتِ النَّخْلِ ،
والْحَرَّةِ ذَاتِ النَّعْلِ ، فهناك أهلُ الطَّوْلِ والْفَضْلِ ، والمواثاة والبذل ؛ ثم أَمَلَسَ عَنِّي .
فَبِتُّ مَدْعُورًا أُرَاعِي الصَّبَاحَ ؛ فلما برق لي النور أَمْتَطَيْتُ راحلتي ، وَأَذَنْتُ أَعْبُدِي ،
وَأَحْتَمَلْتُ بِأَهْلِي حَتَّى وَرَدَّتْ الْجَوْفُ ؛ فَرَدَدْتُ الْإِبِلَ عَلَى أَرْبَابِهَا بِحَوْلِهَا وَسِقَابِهَا ،
وَأَقْبَلْتُ أُرِيدُ صَنْعَاءَ ، فَأَصَبْتُ بِهَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فبَايَعته على الإسلام وَعَلَّمَنِي سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ ؛ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالهُدَى بَعْدَ الضَّلَالَةِ ،
وَالْعِلْمَ بَعْدَ الْجَهَالَةِ ؛ وقلت في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَادَ بِفَضْلِهِ	فَأَنْقَذَ مِنْ لَفْحِ الزَّخِيخِ خُنَافِرًا
وَكَشَفَ لِي عَنْ حَجْمَتِي عَمَاهُمَا	وَأَوْضَحَ لِي نَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَاثِرًا
دَعَانِي شِصَارٌ لَلَّتِي لَوْ رَفَضْتُهُا	لَأُضْلِيَتْ جَمْرًا مِنْ لَطَى الْهُؤُبِ وَاهِرًا
فَأَصْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ حَشْوُ جَوَانِحِي	وَجَانِبْتُ مَنْ أَمْسَى عَنِ الْحَقِّ نَاثِرًا
وَكَانَ مُضِلِّي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ	فَلِلَّهِ مَغْوٌ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرًا
نَجَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ	تَوَرَّتْ هُلُكًا يَوْمَ شَايَعْتُ شَاصِرًا
وَقَدْ أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ يُحَابِرُ	بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُنْدِيَاتِ يُحَابِرًا
فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ قَوْمِي أَلْوَكْسَةَ	بِأَنِّي مِنْ أَقْتَالِ مَنْ كَانَ كَافِرًا
عَلَيْكُمْ سِوَاءَ الْقَصْدِ لَا فُلَّ حَدُّكُمْ	فَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرًا

قال أبو علي : أَكْتَسَحَهَا : كَنَسَهَا ، يقال : كَسَحْتَ الْبَيْتَ وَقَمَمْتَهُ وَخَمَمْتَهُ
وَسَفَرْتَهُ ، كلها بمعنى واحد . وَالْمِقَمَّةُ وَالْمِخْمَةُ وَالْمِكْسَحَةُ وَالْمِسْفَرَةُ : كلها الْمِكْنَسَةُ .
وَالْحُمَامَةُ وَالسُّبَاطَةُ وَالْكُسَاحَةُ وَالْقُمَامَةُ وَالْكِبْيَا مقصور : كُئِلٌ مَا كَنَسْتَهُ مِنَ الْبَيْتِ
فَأَلْقَيْتَهُ مِنْ قُمَاشٍ وَتَرَابٍ . وَالْكِبْيَاءُ ممدود : الْبَحْخُورُ ، يقال : قَدِ كَبِيَ ثَوْبَهُ
إِذَا بَخَّرَهُ . وَفِي رَيٍّْ لَغْتَانٍ يُقَالُ : رَيٌّْ وَرَيٌّْ ، وَهُوَ مَا يَتْرَعَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجَنِّ . وَالْحَوَكُ :
التَّحْوَلُ . وَالسَّجِيرُ : الصَّيْدِيُّ . وَالسَّجِيرُ بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ : الْغَرِيبُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
اللُّغَوِيِّينَ يُقَالُ : السَّجِيرُ وَالسَّجِيرُ لِلصَّيْدِيِّ . وَأَنْسَتُ : أَبْصَرْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ إِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ . والعُدَام : قبيلة من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال : ذَبَرْتُ الكتاب إذا قرأته ، وزَبَرْتُهُ إذا كتبتَه ، وقد قالوا ذَبَرْتُهُ وزَبَرْتُهُ بمعنى واحد إذا كتبتَه . وظَلِّفْتُ : مُنِعْتُ ، قال الشاعر (١) :

أَلَمْ أَظْلِفِ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلِفَ الوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

والأوَار : شدة الحر . والشَّبِير : الخَيْر وحرك للسجع (٢) كما حركه العجاج

لإقامة الشعر ، قال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشَّبِيرَ مَوَالِي الخَيْرِ إِنْ المَوْلَى شَكَرَ

وقال الأصمعي : جمع الحرَّة حرار وحرُون وإِحْرُون . والنَّعْل : المكان الغليظ . من الحرَّة . واذنَّت : أعلمت . والحُول جمع حائل وهي الأنثى من أولاد الإبل . والسَّقَاب جمع سَقْب وهو الذَّكَر . وقال أبو بكر : الزَّخِيخُ بلغة أهل اليمن : النار . والحَجْمَتان : العَيْنان بلغتهن ، قال شاعرهم - وأَكَلُ أمه الذَّنْبُ :-

فِيَا حَجْمَتَا بَكِّي عَلَى أُمَّ وَاهِبِ أَكِيلَةَ قَلْبِوْبٍ بِيَعُضِ المَذَانِبِ

والقَلْبِوْبُ والقَلِيْبُ بلغتهن الذَّنْبُ . والهَوْبُ : النار بلغتهن . والواهِرُ : الساكن مع شدة الحر ، وكل هذه الأحرف من لغتهن . ونائر : نافر . والقَمْحَمَةُ : الشُّدَّةُ . والأَقْتال : الأعداء ، والأَقْتال : الأقران ، واحدهم قِتْلٌ .

قال أبو علي : التفسير لأبي بكر من قوله : والزَّخِيخُ بلغة أهل اليمن الذار إلى قوله نائر .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذَرِيح . قال : والناس يَنْحَلُونَهَا غيره وبعضهم يصححها له ، وأنشدنا أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني عن قيس المجنون :

(١) الشاعر : هو عوف بن الأوص كما أورده اللسان في مادة « ظلف » .

(٢) قوله وحرك للسجع كما حركه العجاج الخ ، كذا قال الجوهري في صحاحه ؛ وغلطه ابن بري قال :

لأن الشَّبِير يسكون الباء مصدر وفتحها اسم العطية كذا في اللسان ؛ أي واسم العطية هو المراد هنا .

سَأَصْرِمُ لُبْنَى حَبْلٍ وَضَلِكِ مُجْمَلًا
وسوف أسلّي النفس عنك كما سلا
وإن مسنى للضر منك كآبة
سقى ظلل الدار التي أنتم بها
يقولون صب بالنساء موكل
مضى زمن والناس يستشفعون بي
أيا حرجات الحي حيث تحملوا
وخيماتك اللاني بمنعرج اللوى
إلى الله أشكو نية شقت العصا
وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت
فإن أنهمال العين بالدمع كلما
قلو لم يهجنى الظاعنون لهاجنى
تجاوبن فاستبكين من كان ذاهوى
لعمرك إنى يوم جرعاء مالك
ندمت على ما كان منى فقدتني
إذا ما لحانى العاذلات بحبها
وكيف أطيع العاذلات وحبها
علمتكم من نفس شعاع فإننى
فقررت لي غير القريب وأشرقت
فضعفتني (١) حبيك حتى كأننى
وحتى دعانى الناس أحمق مائقا

وإن كان صرم الحبل منك يروع
عن البلد النائي البعيد نزع
وإن نال جسمى للفراق خشوع
بشرقى لبني صيف وربيع
وما ذاك من فعل الرجال بديع
فهل لي إلى لبني الغداة شفيح
بذى سلم لا جادكن ربيع
بكين [بلى] لم تبلهن ربوع
هى اليوم شتى وهى أمس جميع
إلى بأجراع الثدى يربيع
ذكرتك وحدى خاليا لسريع
حمام ورق فى الديار وقوع
نوائح ما تجرى لهن دموع
نعاص لأمر المرشدين مضيع
كما يندم المغبون حين يبيع
أبت كبد مما أجن صديع
يؤرقى والعاذلات هجوع
نهيتك عن هذا وأنت جميع
هناك ثنانيا مالهن طلوع
من الأهل والمال التلاد خليع
وقالوا مطيع للضلال تبوع

(١) هكذا فى بعض النسخ . وفى بعضها تضعفتى بالتاء . والذى فى معجم ياقوت ومازال بى حبيك الخ .

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون :

راحوا يصيدون الطباء وإننى لأرى تصيدها على حراما
أشبهن منك سوالفا ومدامعا فأرى على لها بذاك ذماما
أعزز على بأن أروع شبيهاها أو أن يذقن على يدى حماما

قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : ماله لَمَجَ أمه ، فرفعه إلى السلطان ، فقال : إنما قلت مَلَجَ أمه . قال أبو بكر قال أبو العباس : لَمَجَها : نكحها ، ومَلَجَها : رَضَعَهَا .

وقرأت على أبي عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : اختصم شَيْخَانِ غَنَوِيٌّ وباهليٌّ ، فقال أحدهما لصاحبه : الكاذب مَحَجَّ أمه ، قال الآخر : أنظروا ما قال لي : الكاذب مَحَجَّ أمه ، أى جامع أمه ، فقال الغنوي : كذب ما قلت له هكذا ، إنما قلت له : الكاذب مَلَجَ أمه ، يقال : مَلَجَ يَمَلِجُ ، ومَلَجَ يَمَلِجُ ، ولمَجَ يَلْمِجُ إذا رَضَعَ .

قال أبو علي : يقال : مَحَجَّها ومَخَجَّها ونَخَجَّها ، وهو مأخوذ من قولهم : مَخَجَتِ الدَّوْ في البئر إذا حَرَكَتْها لتمتلي ونَخَجَّتْها أيضا بالنون .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلي :

أصبحت عاذلي معتلة قرمت بل هي وخمي للصخب
أصبحت تتفل في شحم الذرى وتعد اللوم ذرا ينتهب
لا تلمها إنها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

قال أبو العباس : الوحم : الشهوة على الحمل ، فجعله هاهنا للصخب .

قال أبو علي : قال أبو بكر عن أبي العباس قوله : تتفل في شحم الذرى يعني أنها تتفل على إبلى وتعودها من العين لتعظمها في عيني فلا أهبها . وتعد اللوم ذرا ينتهب ، أى من حرصها عليه .

[مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب]

وقوله :

* ملحها موضوعة فوق الركب *

حكى عن الأصمعي أنه قال : كانت زنجية حبشية . والملح : السمن ، يقال : تملح وتحلم إذا سمن ، فيقول : سمنها فوق ركبتيها ، أى فى عجيزتها . وقال أبو عمرو الشيباني :

* ملحها موضوعة فوق الركب *

أى إنها بخيلة تضح ملحها فوق ركبتيها ، فهى تأمرنى بذلك ، وقال غيرهما من اللغويين : قوله :

* ملحها موضوعة فوق الركب *

أى إنها سريعة الغضب ، يقال للسريع الغضب : ملحه فوق ركبتيه ، وكذلك غضبه على طرف أنفه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وقف علينا أعرابي ونحن برملة اللوى فقال : رحم الله أمراً لم تمجج أذناه كلامى ، وقدم معاذة من سوء مقامى ؛ فإن البلاد مجذبة ، والحال مسغبة ؛ والحياء زاجر يمتنع من كلامكم ، والفقير عاذر يدعو إلى إخباركم ؛ والدعاء أحد الصدقتين ؛ فرحم الله أمراً أمر بمير ، أودعا بخير ؛ فقلت : ممن أنت يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب ، يمتنع من الانتساب .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن الحرمازى عن ابن الكاوى : أن رجلاً أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص ، فقال له عمرو : مهلاً ، عمرو ليس بهلوى المداقة ، ولا رخر الملائكة ؛ ولا الخسيس ولا المخسوس ، ولا النكس الشكس ؛ الهالك فهامة ، الجاهل سفاهة ؛ والله ما أنا بكهام اللسان ، ولا كليل الحد ، ولا عيب الخطاب ، ولا خطل الجواب ، أيهاة ! جاريت والله الأسنان ، وجرستنى الأمور ؛ ولقد علمت قريش أنى ساكن الليل داهية النهار ، لا أمض لغير حاجتى

ولا أتبع أفياء الظلال ، وإنك أيها الرجل لأبيض أملود ، رقيق الشعرة ، نقي
البشرة ؛ صاحب ظلمات ، ووثاب جذرات ، وزوار جارات .

قال أبو علي : المجرس والمضرس والمقتل والمنجد الذي قد جرب الأمور
وعرفها . والفه : العيب الكليل اللسان كذا قال أبو زيد ، قال ويقال : جئت لحاجة
فأفهنى عنها فلان حتى فهت إذا أنساها . والأملود : الناعم ، قال ذو الرمة :
خرأعيب أملود كأن بنانها بنات النقا تخفى مرارا وتظهر

[مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يذكر
قومه فقال : كانوا والله إذا أضطفوا تحت القتام ، خطرت بينهم السهام ، بوفود
الحمام ؛ وإذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهاها ؛ فرب يوم عارم قد
أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم ، وخطب شيز قد ذللوا مناكبه ،
ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى ينجلي ؛ إنما كانوا البحر الذي لا ينكش
غماره ، ولا ينهنه تياره .

قال أبو علي قوله : فغرت : فتحت ، قال حميد بن ثور :

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تغر بمنطقها فما

والشيز : المقلق ، والشأز والشأس : الأرض الغليظة ، قال العجاج :

* إن ينزلوا بالسهل بعد الشأس *

ومنه سمي الرجل شأسا . والعماس : الشديد . وينكش : ينزح . ويقال : قليب
عيلم لا يعضغض ولا يؤبى ولا ينكف ولا ينكش ولا يفتح ولا يغررض ولا ينزح
ولا ينزف .

قال أبو علي : يجوز فتح الغين الثانية وكسرهما من يعضغض ، وفتح الراء
وكسرهما من يغررض ، ولا يجوز في يؤبى إلا كسر الباء فقط ، كذا قال لي أبو عمرو
المطرز .

حدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السكن بن سعيد قال : قيل لرجل من حمير : ما الداء العُضال ؟ قال : هوَى مُحرَض ، وحَسَدٌ مُمرِض ؛ وقلبُ طُرُوب ، ولسانُ كَدُوب ؛ وسؤالُ كَدِيد ، ومَنعُ جَحِيد ؛ ورُشدٌ مُطَّرَح ، وغِنَى مُمْتَنَح .

قال أبو علي : الحَرَضُ : الساقط الذي لا يَقْدِر على النهوض ، يقال : أَحْرَضَهُ اللهُ إِحْرَاضاً . والكَدِيدُ : الذي يَكُدُّ المسئول . وجَحِيد : يابس لا بَلَل فيه ، قال أبو زيد : يقال : رجل جَحِدٌ وقد جَحِدَ إذا كان قليل الخير . وأرض جَحِدَةٌ : يابسة قليمة الخير . والمُمتَنَح : المستعار وأصله من المِنحة والمَنِحة ، وهو أن يُعْطِيَ الرجلَ الرجلَ الشاةَ أو الناقةَ يَحْتَلِبُها وينتفع بصُوفِها إلى مدة ثم يردها إلى صاحبها . قال أبو زيد : من أمثال العرب : « من أَجْدَبَ أَنْتَجَعَ » يقوله الرجل عند كراهته المنزلَ والجوارَ وقِلَّةِ ماله .

قال أبو علي : ومن أمثالهم : « الجَحَشُ لَمَّا بَدَّكَ الأَعْيَارُ » يقول عَلَيْكَ بالجحش إذا فاتتكَ الأعيار ، يضرب مثلاً للرجل يَطْلُبُ الأمرَ غيرَ الخَسِيسِ فيفوته ، فيقول له : أَطْلُبُ دون ذلك . ومن أمثالهم : « يا حَبِذاً التُّراثُ لولا الذَّلَّةُ » زعموا أن رجلاً مات فبعث أخوه إلى امرأته أن أَبْعَثِي إلى بَعْشاءِ أُخِي ، فَبَعَثَتْ به فراه كثيراً فقال : يا حَبِذاً التُّراثُ لولا الذَّلَّةُ ، يقول : التُّراثُ حُلُوٌ لولا أن أهل بيته يَقْلُون . ويقال : « أَصْلَحَ غَيْثٌ ما أَفْسَدَ بَرْدُهُ » يضرب مثلاً للرجل يكون فاسداً ثم يصلح .

وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بَكَيْتُ إلى سِرْبِ القِطَا إِذ مَرَّزَنَ بي وقلت ومثلي بالبكاء جدير
أَسِرْبَ القِطَا هل مَن يُعِيرُ جناحَه لَعَلِّي إلى من قد هَوَيْتُ أَطِير

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطرز العنبري

أيا أَبْرَقِي مَعْنَى بُشِينَةَ أَسْعِدَا فَتِي مُقْصِداً بالشوق فهو عميد
لِيَالِي مَنَّا زائِرٌ متهالكٌ وآخرٌ مشهورٌ ففيه صدود
على أنه مُهْدِي السلام وزائرٌ إذا لم يكن مِمَّنْ يخافُ شهود

وقد كان في معنى بُشِينة لو بدت عُيُونُ مَهَا تَبْدُو لَنَا وَخُدُودُ
وَأَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَرُونَ :

وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ وَأَنْ خَلِيلًا مِنْ غَدِ سَيِّبِينَ
بَكَتْ فَبَكَى مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ وَالْأَسَى وَكُلُّهُ بِكَلٌّ أَنْ يَبِينَ ضَنِينِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ عَلَى الْخَدِّ مَنِيَّ فَالْدُمُوعُ هَتُونِ
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكَى قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى فَكَيْفَ إِذَا مَا غَبْتُ عَنْكَ أَكُونُ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَنشَدَنَا أَيْضًا :

وَمَا رَأَتْ أَنْ قَدْ عَزَمْتُ وَرَاعَهَا الْفِرَاقُ بَكَتْ وَالْأَلْفُ يَبْكِي مِنَ الْبَيْنِ
لَعَمْرِي لَشْنِ أَبْكَيتُ بِالسَّيْرِ عَيْنَهَا لَقَدْ أَطَلَمَا أَبْكَتْ بِإِعْرَاضِهَا عَيْنِي
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : بَنَى سَافَاً وَسَطْرًا وَسَطْرًا وَمِذَا مَا كَلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ
السَّطْرُ مِنَ الطِّينِ وَاللَّيْنِ ، وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ :
أَقْسِمُ بِالْمُبْتَسِمِ الْعَنْدِ وَمُشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى قَلْبِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَحَكَى لَنَا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا أَنشَدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ
مِثْلًا :

أَسْمَعْنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَلَمْ أَجِبْهُ لِإِحْتِقَارِي لَهُ وَمَنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا
وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ - الشُّكُّ
مِنْ أَبِي عَلِيٍّ - :

أَقْرَأُ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمِ
سَقِيًا لِظَلِّكَ بِالْعَيْشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِيَبْرُدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمِ

لو كُنْتُ أُمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قَلَاتِكَ مَا حَيِّبَتْ لِي
قال أبو علي : أَلْقَاتُ جَمْعُ قَلْتِ . وَالْقَلْتُ : النُّقْرَةُ تَكُونُ فِي الصَّخْرَةِ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَهْلَالِ الْمَازِنِيِّ وَأَعْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ :
أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
أَتَاخَ اللَّهُ يَا عَجَلِي بِسَلَادًا هَوَاكِ بِهَا مُرَبَّاتُ الْعِهَادِ
وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بِوَذْقٍ مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَزَادِ
فَمَا عَنْ بَغْضَةٍ مِنَّا وَزُهْدٍ تَبَدَّأْنَا بِهَا عَلِيًّا مُرَادِ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضْتَنَا عَنْ الْوَقْبِيِّ وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ

قال أبو علي : أَجْهَضْتَنَا : أَخْرَجْتَنَا . يُقَالُ : أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا
لغغير وقته . قال الأصمعي : ومن أمثال العرب : « هَذَا وَلَمَّا تَرَدِي تِهَامَةَ » يُضْرَبُ
مثلا للرجل يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ ! وَيُقَالُ : « عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ » يُضْرَبُ مَثَلًا
للرجل قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : « مِنْ أَسْتَرَعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ » يَرَادُ
بِهِ مَنْ وَكَّلِيَ غَيْرَ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُقَالُ : « خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا »
يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْمَفْسُدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّمَكِيِّ :
العرب تقول : لِأَقِيمَنَّ مِثْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَّأَكَ وَصَغَاكَ وَصَدَغَكَ وَقَذَلَكَ وَضَلَعَكَ ،
كله بمعنى واحد ، يُقَالُ ضَلَعُ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ ، أَيْ مِثْلُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَأَمَّا الضَّلَعُ فَخَلْقَةٌ
تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ . وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهُدَلِيِّ :

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَتُنْقِمُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ

الطوائف : النواحي : الأيدي والأرجل والرعوس ، وقوله : مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ ، قَالَ :
مِثْلُهُ : فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ
الْقَتْلَ مِثْلًا عَلَى هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ ؛ ثُمَّ إِنْ هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ
قَتْلَهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ ^(١) لِلْمِثْلِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِيِّ :

* وَأَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ *

(١) مَكَانًا فِي الْأَصْلِ : وَلِلْمُنَاسَبِ إِقَامَةُ لِلْمِثْلِ .

يقولها في يوم أحد ، يقول : أَعْتَدَلْ مَيْلُ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . ويروى :

تَقَعَّ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَبِئْسَ مِثْلُ مَا لَمْ يُؤْمَلْ

[مطلب حديث معاذ بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان مَصَادُ بن مَذْعُورَ القَيْنِيَّ رئيساً قد أخذ مِرْبَاعَ قومه دهرا ، وكان ذا مال فَنَدَّ ذَوْدُ من أَذْوَادٍ له فَخَرَجَ في بَغَائِهَا ، قال : فإِنِّي لَنفِي طلبها إِذْ هَبَطْتُ واديا شَجِيرًا كَثِيفَ الظَّلَالِ وقد تَفَسَّخْتُ أَيَّنَا ، فَأَنْخَتُ راحلتي في ظل شجرة وحططت رحلي ورسعتُ بعيرى وأضطجعتُ في بُرْدِي ، فإذا أربع جوارٍ كأنهن اللاتي يرعين بهما لهن ، فلما خالطت عيني السنة أقبلن حتى جلسن قريبا مني وفي كف كل واحدة منهن حصيات تُقَلِّبُهُنَّ ، فَخَطَّتْ إحداهن ثم طرقت فقالت : قُلْنَ يَا بَنَاتِ عَرَّافٍ ، في صاحب الجمل النيف ، والبُرد الكُثَافِ ، والجِزْم الخُفَافِ . ثم طرقت الثانية فقالت : مُضِلُّ أَذْوَادٍ عَلا كِيدٍ ، كُومِ صَلَاحِدٍ ، منهن ثلاثُ مَقَاحِدٍ ، وأربعُ جَدَائِدٍ ، سُسُفُ صَمَارِدٍ . ثم طرقت الثالثة فقالت : رَعِيْنَ الفِرْعَ ، ثم هَبَطْنَ الكِرْعَ ، بين العقيدات والجِرْعَ . فقالت الرابعة : لِيَهْبِطِ الغائِطُ . الأَفْيَحُ ، ثم لِيُظْهَرُ في المَلا الصَّحْصَحِ ، بين سَدِيرٍ وأَمْلَحٍ ؛ فهناك الذودُ رِتَاعٌ بمنعرج الأجرع . قال : فقامت إلى جملي فشددت عليه رحله وركبت ، ووالله ما سألتهن من هُنَّ ولا ممن هُنَّ . فلما أدبرت قالت إحداهن : أَبْرَحِ فتي إن جدَّ في طلب ، فما له غيرهن نَشَبٍ ، وَسَيْئُوبٍ عن كَثَبٍ ؛ فَفَزَّعَ قلبي والله قولها ؛ فقلت : وكيف هذا ؟ وقد خلقت بوادي عرجا عكائيساً ، فركبت السميت الذي وُصِفَ لي حتى أنتهيت إلى الموضع فإذا ذودي رواتع ، فضربت أعجازهن حتى أشرفت على الوادي الذي فيه إبلي ، فإذا الرعاء تدعو بالويل ، فقلت : ماشأنكم ؟ قالوا : أغارت بهراء على إيلك فأسحفتها ، فأسميت والله مالي مال غير الذود فرمى الله في نواصيهن بالرغس ، وإني اليوم لأكثر بني القين مالا ، وفي ذلك أقول :

هو الدهر آس تارة ثم جارح سوانحه مبثوثة والبوارح
 فبيننا الفتى في ظل نعماء غضة تباكره أفيأوه وتراوح
 إلى أن رمته الحادثات بنكبة تضيق به منها الرحاب الفسائح
 فأصبح نضوا لاينو كائما بأعظمه مما عراه القوادح
 فما خلتني من بعد عرج عكاميس أقسس أذوادا وهن روازح
 حدابير ما ينهضن إلا تحاملا شوايف عوج أسارتها الجوائح
 فينا واثقا بالدهر كن غير آمن لِمَا تنتضيه الباهظات القوادح
 فلست على أيامه بمحكم إذا فغرت فاما الخطوب الكوالح
 مجيرك منه الصبر إن كنت صابرا وإلا كما بهوى العدو المكاشح

[مطلب الكلام في معنى المرباع وشرح مادة ر ب ع]

قال أبو علي : المرباع : رُبِعَ الغنيمة ، قال الأصمعي : يقال رُبِعَ فلان في
 الجاهلية وخمس في الإسلام ؛ وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبِعَ
 الغنيمة ، وأنشد غير الأصمعي :

مِنَّا الذي رُبِعَ الجيوش لصلبيه عشرون وهو يعدُّ في الأحياء
 وأنشدنا الأصمعي :

لَكَ المِرباعُ منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

قال ويقال : رُبِعَ الجيش يربعه رباعة إذا أخذ رُبِعَ الغنيمة . وربيع الوتر
 يربعه ربعا إذا قتله على أربع قوى . وربيع القوم يربعهم ربعا إذا كانوا ثلاثة فصار
 رابعهم ، وربيع الحجر ربعا إذا احتمله .

وقال غيره : ربعت عليه إذا عطفت . ويقال : ربعت : رفقت . قال الحطيثة :

لعمري لعزت حاجة لو طلبتها أمامي وأخرى لو ربعت لها خلفي

وَرَبَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَفْتُ عَنْهُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

* هَاجَتْ وَوَمِثْلِي نَوَلُهُ أَنْ يَرْبِعَا *

وقال أبو نصر : رَبَّعَ عَلَيْهِ فَهُوَ يَرْبِعُ رَبْعًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ ، يُقَالُ : أَرْبَعُ عَلَى نَفْسِكَ :
يَزِيدُ كُفًّا وَأَرْفُقُ . وَالرَّبَّعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي تُنْتِجُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَنْشَدَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْشُدُ :

وَعُلْبِيَّةُ نَازَعَتْهَا رَبِيعًا وَعُلْبِيَّةُ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

وَذَاقَةُ مُرْبِعٍ إِذَا كَانَ يَتَّبِعُهَا رُبْعٌ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنْتِجَ فِي رُبْعِيَّةِ النَّتَاجِ فَهِيَ
مِرْبَاعٌ ، وَالْجَمْعُ مَرَابِيعٌ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ مِرْبَاعٌ إِذَا كَانَ يُنْبِتُ فِي أَوَّلِ مَا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقَ دِمْنَةٌ بِأَجْرَعِ مِرْبَاعٍ مَرَبٌ مُحَلَّلٌ

ومكان مربوع إذا أصابه مطر الربيع ، قال ذو الرمة

إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ أَتَقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانَ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٌ

وَالْمَرْبَعُ : الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ ، يُقَالُ : هَذِهِ مَصَائِفُنَا وَمَرَابِعُنَا ، أَيْ
حَيْثُ نَرْتَبِعُ وَنَصِيفٌ ، وَيُقَالُ : رُبِعَ الرَّجُلُ يَرْبِعُ رَبْعًا فَهُوَ مَرْبُوعٌ إِذَا كَانَ يُجَحِّمُ
رَبْعًا ، وَأَرْبِعَ أَيْضًا ، قَالَ الْهَنْدَلِيُّ (١) :

مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمِنْ آزِلٍ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

ويقال : رَبِعْنَا إِذَا أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ . وَيُقَالُ : أَمْتَارَ فُلَانٌ فِي الْمِيرَةِ الرَّبْعِيَّةِ ، أَيْ
فِي أَوَّلِ الزَّمَنِ . وَيُقَالُ : تَرَبِعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ ، وَأَرْتَبِعْنَا نَرْتَبِعُ
أَرْتَبَاعًا . وَأَرْبَعُ فُلَانٌ إِبْلَهُ إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ . وَأَرْبَعُ فُلَانٌ يَرْبِعُ إِزْبَاعًا إِذَا وُلِدَ لَهُ
فِي حَدَائِثِهِ ، وَوَلَدُهُ رَبْعِيُّونَ . وَيُقَالُ : أَرْتَبِعُ الْبَعِيرُ يَرْتَبِعُ أَرْتَبَاعًا ، وَمَا أَشَدَّ رَبَعَتَهُ ،
وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ .

(١) هو أسامة بن حبيب الهنلي كما في اللسان مادة « ربع »

قال وأنشدني رجل (١) من أهل العالية :

وَأَعْرُورَتِ الْعُلُطِ الْعُرْضِيِّ تَرَكَضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالذُّدَاءِ وَالرَّبْعَةِ

والذُّدَاءُ : دون الرِّبْعَةِ . وَحَىُّ من الأسد يقال لهم : الرِّبْعَةُ ، متحركة الباء .
والرِّبْعَةُ ساكنة الباء : الجُوزَةُ ، يقال : ما أوسع رِبْعَ بني فلان ، أحلهم والجمع
رِبَاعٌ ورُبُوعٌ . ويقال : مافى بني فلان مَنْ يَضْبِطُ . رِبَاعَتَهُ غير فلان : كأنه أمره
وَشَأْنُهُ ، قال الأخطل :

مافى مَعْدُ فَتَى تُغْنِي رِبَاعَتُهُ إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صَالِحٍ فَعَسَلَا

وقال غيره : رِبَاعَتُهُ : قبيلته وقومه . قال الأصمعي : يقال : رجل مَرْبُوعٌ
ومُرْتَبِعٌ إذا كان وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير . قال العجاج :
* رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا *

ويقال : أَرْبَعٌ إذا جاءت إليه رَوَابِعٌ ، أي تَرَدُّدٌ في رِبْعٍ ، فهو مُرْبِعٌ . وأَرْبَعٌ
الدابة يُرْبِعُ إرباعا إذا طَلَعَتْ رِبَاعِيَّتَهُ . ويقال : أرضٌ مَرْبَعَةٌ إذا كانت ذات يَرَابِيعٍ .
وقال ابن الأعرابي : الرِّبْعُ بلغة أهل الحجاز : الساقية الصغيرة ، وجمعه رِبْعَانٌ . والرِّبْعَةُ :
الصخرة : والرِّبْعَةُ أيضا : بيضة الحديد . والمِرْبَعَةُ : عُصِيَّةٌ يأخذ رَجُلَانِ بطرفيها
فَيُلْقِيَانِ الحِمْلَ على البعير ، وأنشد الأصمعي :

أَيْنَ الشُّظَّاطَانِ وَأَيْنَ المِرْبَعَةِ وَأَيْنَ وَسْقُ الناقَةِ الجَلْنَفَعَةِ

الشُّظَّاطَانِ : عُودٌ يُدْخَلُ في عُرْوَتِي الجُوالِقِ ليثبت على البعير . والجَلْنَفَعَةُ : الجافية ،
ويقال : المِسِنَّةُ . والوَسْقُ : الحِمْلُ . ويقال : رابعتُ الرجلِ ، وهو أن تأخذ بيده
ويأخذ بيدك تحت الحِمْلِ حتى ترفعه على البعير ، قال الراجز :

يَالَيْتَ أُمُّ الفَيْضِ (٢) كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنشَأَ على الرِكاثِ

ورَابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدِ فَعَمٍ وَكَفِّ خَاصِبِ

(١) في اللسان مادة ربع أنه أبو داود الرؤاسي .

(٢) كذا في الاصل ، والذي في اللسان مادة ربع ياليت أم العير .

وَنَدَّ : شَرَدَ . وَالذَّوْدُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ » يَقُولُ : إِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا . وَيَغَاوُهَا : طَلِبَهَا . وَالشَّجِيرُ : الْكَثِيرُ الشَّجَرِ . وَالْأَيْنُ : الْكَلَالُ . وَرَسَعَتْ : شَدَدَتْ رُسْعَهُ . وَالنِّيَافُ : الْعَالِي . وَالْكُثَافُ : الْكَثِيفُ . وَالجِرْمُ : الْجَسَدُ . وَالْحُفَافُ : الْخَفِيفُ . وَالْعَلَاكِدُ : النَّصْلَابُ . وَالْكُومُ : الْعِظَامُ الْأُسْنَمَةُ . يَقَالُ : نَاقَةٌ كُومَاءٌ وَيُعِيرُ أَكُومًا . وَالوَاحِدُ مِنْ عَلَاكِدِ عِلْكَدٍ . وَالصَّلَاخِدُ : الْعِظَامُ الشَّدَادُ ، وَاحِدُهَا صُلَاخِدٌ ، وَفِيهِ لَفَاتٌ ، يَقَالُ : يُعِيرُ صُلَاخِدٌ وَصِلْخُدٌ وَصَلْخُدَى ، وَنَاقَةٌ صَلْخُدَاةٌ . وَالْمَقَاخِدُ جَمْعُ مِقْخَادٍ ، وَهِيَ الْغَلِيظَةُ السَّنَامُ . وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيَقَالُ : أَصِلَ السَّنَامُ . وَالْجَدَائِدُ جَمْعُ جَدُودٍ ، وَهِيَ الَّتِي أَنْقَطَعَ لَبْنُهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الشَّاسِفُ : أَشَدُّ ضَمْرًا مِنَ الشَّازِبِ . وَالصَّمَارِدُ جَمْعُ صِمْرِدٍ ، وَالصُّمْرِدُ وَالْبَكِيْشَةُ وَالذَّهَيْنُ : الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَالْفَرْعُ جَمْعُ فَرَعةٌ ، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالكَرْعُ : مَاءُ السَّمَاءِ يَنْزِلُ فَيَسْتَنْقِعُ ، وَاسْمٌ كَرْعًا لِأَنَّ الْمَاشِيَةَ تَكْرَعُ فِيهِ . وَالْعَقِدَاتُ جَمْعُ عَقِدَةٍ ، وَالْعَقِدَةُ وَالضَّفِيرَةُ : مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ . وَالغَائِطُ : الْمَطْمُنُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَلَا : الْفَضَاءُ . وَالصَّحْصَحُ : الصَّحْرَاءُ . وَسَدِيرٌ وَأَمْلَحُ : مَوْضِعَانِ . وَالْأَجْرَعُ وَالْجَرَعَاءُ : دِغْضٌ لَا يُنْبِتُ شَيْئًا . وَأَبْرَحُ : أَشَدُّ . وَالكَثَبُ : الْقُرْبُ . وَالْعَرَجُ : نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْعُكَايِسُ وَالْعُكَايِسُ جَمِيعًا : الْكَثِيرُ . وَأَسْحَفَتْهَا : اسْتَأْصَلَتْهَا . وَالرَّغْسُ : الْبِرْكَةُ وَالنَّمَاءُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُوسَا دُعَاءً مَنْ لَا يَقْرَعُ النَّاقُوسَا

* حَتَّى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا *

وَالْقَوَادِحُ ، وَاحِدُهَا قَادِحَةٌ ، وَهِيَ الْعَيْبُ فِي الْعُودِ وَالنُّصْنُ ، وَأَقْسَمُ : اتَّبَعُ . وَالرَّوَاذِحُ : الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْهُزَالِ . وَالْحَدَابِيرُ : الَّتِي قَدْ تَقَوَّسَتْ مِنَ الْهُزَالِ ، وَاحِدُهَا حِدْبَارٌ .

[مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك]
 وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم وفدٌ
 على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له : إسماعيل بن أبي
 الجهم ، وكان أكبرهم سنا ، وأفضلهم رأيا وحلما ؛ فقام متوكئا على عصا وقال :
 يا أمير المؤمنين ، إن خطباء قريش قد قالت فيك فأطنبت ، وأثنت عليك فأحسننت ؛
 ووالله ما بلغ قائلهم قدرك ، ولا أحصى مثنيهم فضلك ؛ أفتأذن لي في الكلام ؟ قال :
 تكلم ، قال : أفأوجز أم أطنب ؟ قال : بل أوجز ، قال : تولاك الله أمير المؤمنين
 بالحسنى ، وزينتك بالتقى ، وجمع لك خير الآخرة والأولى ؛ إن لي حوائج
 أفأذكرها ؟ قال : نعم ، قال : كبرت سنى ، وضعفت قواى ، واشتدت حاجتى ،
 فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى ، وينفى فقري ؛ قال : يا ابن أبي الجهم ،
 ما يجبر كسرك وينفى فقرك ؟ قال : ألف دينار وألف دينار وألف دينار ،
 قال هيهات يا ابن أبي الجهم ! بيت المال لا يحتمل هذا ، قال : كأنك آليت يا أمير
 المؤمنين أن لاتقضى لي حاجة مقامى هذا ، قال : ألف دينار لماذا ؟ قال : أقضى
 بها دينا قد فدحني حملة ، وأرهقني أهله ؛ قال : نعم المسلك أسلكتها ، دينا
 قضيت ، وأمانة أدبت ؛ قال : وألف دينار لماذا ؟ قال : أزوج بها من أدرك من
 ولدى ، فأشدبهم عضدى ، ويكثر بهم عددى ، قال : ولا بأس ، أغضضت طرفا ،
 وحصنت فرجا ، وأمرت نسلا ؛ وألف دينار لماذا ؟ قال : اشتري بها أرضا فأعود
 بفضلها على ولدى ، وبفضل فضلها على ذوى قراباتي ، قال : ولا بأس ، أردت ذخرا
 ورجوت أجرا ، ووصلت رحما ؛ قد أمرنا لك بها ، فقال : الله المحمود على ذلك ،
 وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرحم خيرا . فقال هشام : تالله ما رأيت رجلا أطف
 في سؤال ، ولا أرفق في مقال من هذا . هكذا فليكن القرشى .

قال : أرهقنى : أعجلنى ، ورهقنى : غشيتنى ، يقال : رهق فلانا دينا يرهقه إذا غشيه ،

ورَهَقَتِ الكلابُ الصيْدَ إذا غشيتَه ولحقتَه ، ورَهَقَنِي فلان ، أى لَحِقَنِي ، ويقال :
 فلان عَطُوفٌ على المُرَهَّقِ ، أى على المُدْرِكِ ، وأرَهَقَتِ الرجلَ إذا أدركته ، ويقال :
 هو يعدو الرَّهَقَى ، وهو أن يسرع حتى يكاد أن يَرَهَقَ الذى يطلبه . وفى فلان رَهَقٌ
 إذا كان فيه غَشِيانٌ للمحارم ، قال ابنُ أحمَر :

كالكوكب الأزهر أنشقت دُجنته فى الناس لارهق فيه ولا بخل

ويقال : إنَّه لَمُرَهَّقٌ إذا غشيه الأضياف والسؤال ، قال ابنُ هرمة :

خيرُ الرجالِ المُرَهَّقونَ كما خيرُ تِلاعِ البلادِ أَكَلَوُها

وفلان يُرَهَّقُ فى دينه إذا أُثنى عليه قِلَّةُ ورَعٍ . وأرَهَقَ القومُ الصلاةَ إذا أخروها
 حتى يدنو وقت الأخرى . قال أبو زيد : أرهقته عُسرًا وإنما حتى رهقه رهقا : غيره .
 ورَاهَقَ الغلامُ إذا قارب الاحتلام .

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى
 قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إسماعيل بن أبى أويس والزبير بن
 أبى بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ومحمد بن طلوت الوادى ، قال
 أنشدنى أبى ، و الِ كَلِ هؤلاء أنشدنى لأبى صخر الهذلى يزيد بعضهم على بعض .

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبى صخر :

لِلْيَلَى بذات الجَيْشِ (١) دارُ عرفتها	وأخرى بذات البين (٢) آياتها سَطُر
كأنَّهما مِلانٌ لم يتغيَّرا	وقد مرَّ للدارين من بعدنا عَصُر
وقفت برسميها فعى جوابها	فقلت وعيني دمعها سَرَبٌ همُر
ألا أيها الركبُ المُخِبون هل لكم	بساكن أجزاع الحمى (٣) بعدنا خُبُر
فقالوا طوينا ذلك ليلا فإن يكن	به بعض من تهوى فما شعر السَّفُر

(١) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨) .

(٢) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه .

(٣) والحمى : اسم لموضع كثيرة ، حمى ضرية أشهرها واسيرها .

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثني أم المغوار الباهلية قالت : كنت
بفناء بيتي في السحر فمر بنا ركب فتمثلت بهذا البيت :

ألا أيها الركب المخبون هل لكم بساكن أجزاء الحمى بعدنا خبير
فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال :

فقالوا طوبينا ذلك ليلا فإن يكن به بعض من تهوى فما شعور السفر
خليلي هل يستخبر الرمث والغضا وطلح الكدا من بطن مروان والسدر
هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال : هو
اسم موضع .

قال أبو علي : أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة : وأنشدنا أبو بكر بن دريد :
كُدَى بضم الكاف وقال : هو جمع كُدِيَّة :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد كنت أتيتها وفي النفس هجرها بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو إلا أن أراها فجاءة فأبتهت لا عرف لذي ولا نكر
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها كما قد تنسى لب شارها الخمر
وما تركت لي من شدا أهدي به ولا ضلع إلا وفي عظمها وقر
وقد تركتني أغبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الدعر
ويمنعني من بعض إنكار ظلمها إذا ظلمت يوما وإن كان لي عذر
مخافة أني قد علمت لكن بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبر
وأنى لا أدري إذا النفس أشرفت على هجرها ما يبلغن بي الهجر

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال : لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال :
الموت الأحمر والله يابن أخي مادونه شيء :

أبي القلب إلا حبا عامريسة لها كنية عمرو وليس لها عمرو

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكَ هِزَّةً كَمَا أَنْتَفِضُ الْعَصْفُورَ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
تَمَنَيْتُ مِنْ حُبِّي عَلَيَّةَ أَنْسَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفْرُ
عَلَى دَائِمٍ لَا يَعْْبُرُ الْفُلُكُ مَوْجَهُ وَمَنْ دُونَنَا الْأَهْوَالُ وَاللُّجَجُ الْخُضْرُ
فَنَقِضِي هَمَّ النَّفْسِ فِي غَيْرِ رِقْبَةٍ وَيُعْرِقُ مِنْ نَخْشَى نَمِيحَتِهِ الْبَحْرُ
عَجِبْتُ لِسَعَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا أَنْقَضِي مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَأَنْشُدُنِي أَبْنَ أَبِي أُوَيْسٍ :

فِيَا حُبَّ^(١) لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْهَجْرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوِّي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ لَنَا أَبَدًا مَا أَبْرَمَ السَّلْمُ النَّضْرُ
وَلَا عَائِدُ ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ وَلَكَ الشُّكْرُ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَزَادَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ^(٢) وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
صَدَقْتُ أَنَا الصَّبَّ الْمَصَابِ الَّذِي بِهِ تَبَارِيحُ حُبِّ خَاوَرَ الْقَلْبِ أَوْ يَسْحَرُ
فِيَا حُبِّدَا الْأَحْيَاءَ مَا دُمْتَ فِيهِمْ وَيَا حُبِّدَا الْأَمْوَاتِ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ

[مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى خمرا بجزء صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ أَوْ أَبِوْحَاتِمٍ - الشُّكِّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ -
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : أَشْتَرَى أَعْرَابِيَّ خَمْرًا بِجُزْءٍ مِنْ صُوفٍ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنَّ شَرِبْتُ بِصُوفٍ وَلَكِنْ غَضِبْتِ لِأَشْرَبِينَ بِخَرْوْفٍ

(١) كذا في النسخ ؛ والمشهور : فياهجر ليلى ؛ ولعلمها روايتان .

(٢) المعروف : الهوى .

ولئن غضبت لأشربن بنعجة دَهَسَاء مَالِئَةَ الْإِنْسَاءِ سَمْحُوفٍ
ولئن غضبت لأشربن بِنَاقَةٍ كَوَدَاءِ نَاقِيَةِ الْعِظَامِ صَمْفُوفٍ
ولئن غضبت لأشربن بسابح نَهْدٍ أَشْمٍ الدَّنَكِيِّينَ مُنِيْفٍ
ولئن غضبت لأشربن بواحدى ولأجعلن الصبر منه حَلِيْفِي
ولقد شهدت الخيل تعثر بالقنسا وأجبت صوت الصارخ المهورف
ولقد شهدت إذا الخصوم تَوَاكَلُوا بِخِصَامٍ لَا نَزِقِي وَلَا عُلْفُوفٍ

قال أبو علي : الصَّفُوفُ : التي تَصْفُفُ بين رجلَيْهَا عند العَلْبِ ، ويقال : التي تَصْفُفُ بين مِخْلَبَيْهَا . وَالسَّحُوفُ : التي لها سَحْفَتَانِ مِنَ الشَّحْمِ : أي طَبَقَتَانِ . وَالسَّخْفُ : القَشْرُ ، يقال : سَخَفْتُ الشَّيْءَ : قَشَرْتَهُ . وَالْعُلْفُوفُ : الجَافِي . وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة لذي الرمة :

كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرَّيْطُ يَعْصِبُهَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِيحِ
أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ

يصف نساء ، يقول : كَأَنَّ أَعْجَازَهُنَّ أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ ، وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَا ، وَالنَّقَا : قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَسْتَطِيلَةٌ مُخَدَّوْدِيَّةٌ . وَالسَّارِيَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تُمَطِّرُ لَيْلًا ، فَأَضَافَ النَّقَا إِلَيْهَا لِأَنَّهَا أَمَطَرْتَهُ . وَالرَّيْطُ : جَمْعُ رَيْطَةٍ . وَيَعْصِبُهَا : يَلْتَمِثُ بِهَا ، يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيَاطُ . دِقَاقُ نَاعِمَةٍ ، فَإِذَا هَبَّتْ لَهَا أَدْنَى رِيحٍ أَلْتَمَّتْ عَلَى سَوْقِهَا وَأَعْجَازَهَا . وَالْبُرَيْنِ : الْخَلَائِجِ ، وَاحِدُهَا بُرَةٌ . وَالْعَوَاهِيحِ : الطُّوَالُ الْأَعْنَاقُ مِنَ الظُّبَاءِ ، وَاحِدُهَا عَوْهَجٌ ؛ فَكَانَتْهَ قَالَ : كَأَنَّ بَيْنَ أَسْوَاقِهَا وَأَعْنَاقِهَا كُثْبَانًا جَادَتْهَا سَحَابَةٌ لَيْلٌ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا سَحَابَةٌ ^(١) لَيْئَةٌ . وَالْعَزَالِي : مَخَارِجُ مَائِهَا مَسْتَعَارَةٌ مِنَ الْمَزَادَةِ ، لِأَنَّ الْعَزْلَاءَ فَمٌّ الْمَزَادَةِ ، وَهَذَا مِثْلُ . وَالْحُرْجُوجِ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهَبُوبِ .

قال الأصمعي : من أمثال العرب « رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا » يراد به ربما استعجل الرجل فآلقاه أستعجاله في بطة . ، ويقال : « جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ » وسنمار : إنسان

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا ولعلها « ريح لينة » .

كان عمل أظماً لبعض الملوك ، فقال له : إن نزع هذا الحجر تداعى بناؤك ، فأمر به ، فرمى من فوق الأظم لئلا يعلم به أحد غيره ، يضرب مثلاً للرجل يحسن فيجزي بإحسانه سوءاً ، وأنشد الأصمعي :

* جزاء سِنِمَارٍ بما كان يعمل *

ويقال : « بفلان تُقرن الصعبة » يراد به أنه يُذلُّ المُستصعب ، ويقال : « حيث لا يَضَع الراق أنفه » يراد به أن ذلك الأمر لا يُقرب ولا يُدنى منه ، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعاً لُسع في آسته فلم يقدر الراق أن يُقرب أنفه مما هناك .

قال أبو زيد : يقال : هو أشخَمُ الرأس ، بالخاء المعجمة ، وأشهبُ الرأس . ويقال : كلاً أشخَم إذا علا البياض الخضرة . وقد أشخام وأشهب النبت والرأس . ويقال : « لَيْسْتَغْن أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِضَوْزِ سِوَاكَه » أي بمضغه ، يقال : ضاز الشيء بضوزه ضوزاً إذا مضغه . وأنشد أبو زيد :

طَوَالَ الأيَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا (١)

قال : الحوادي : الأرجل التي تحذو الأيدي وتتأوها ، قال : ويقال : ما أعظبه عليه ! أي ما أصبره ! وقد عَظَبَ يَعْظِبُ عَظْبًا وَعُظُوبًا إِذَا صَبَرَ عَلَيْهِ ، وَعَظَّبْتَهُ عَلَيْهِ تَعْظِيبًا وَمَرَّنْتَهُ تَمْرِينًا ، وأنشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْفَنَ أَوْ بَنِيهَا قَبِيلَةَ قَدْ عَظَبْتَ أَيْدِيهَا
مُعَوِّدِينَ الْحَصَرَ حَفَّارِيهَا لَقَدْ حَفَرْتُ نُبْثَةً تَرُوبِيهَا

النُّبْثَةُ : الرِّكِيَّةُ التي تخرج نبيثتها . وقال : قال بعض بني عُقَيْلِ وبني كلاب : هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والأندل والأسفل والألام . وهي الكرمي والفضلي والحسنى والجُملى والرذلي واللؤمي ، وهن الرذال والنذل واللؤم .

(١) سماحيج ، واحدها سمحج وهو الطويل الظهر من الخيل والأتان ، وقب : جمع أقب وهو من الخيل :

الديقي الخصر الضامر البطن . والنسال : ما تساقط من الشعر .

وقال الأصمعي يقال : كَثُرَ ولد فلان وقد أَبَقَّ وَنَتَقَ فهو ناتق ، وكله سواء .
وأمرأة ناتقٌ إذا كثر ولدها ، وأنشد للنابغة :

لم يُحَرِّمُوا حُسْنَ الغِذاءِ وَأَهْمُهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقِي وَذَكَارِ

[مطلب حديث بعض مقاول حمير مع ابنه روادا دار بينه وبينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الأشعث بن دنانير عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لأحدهما : عمرو وللآخر : ربيعة ، وكانا قد برعا في الأدب والعلم ، فلما بلغ الشيخ أقصى عُمرِهِ وَأَشْفَى على الفناء ، دعاهما ليبتلوا عقولهما ، ويعرف مبلغ علمهما ؛ فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر - : أخبرني عن أحب الرجال إليك ، وأكرمهم عليك ، قال : السيد الجواد ، القليل الأنداد ، الماجد الأجداد ، الراسي الأوتاد ، الرفيع العماد ، العظيم الرماد ؛ الكثير الحُساد ، الباسل الذؤاد ، الصادر الوراد . قال : ماتقول يارببيعة ؟ قال : ما أحسن ما وصّفت ! وغيره أحب إليّ منه . قال : ومن يكون بعد هذا ؟ قال : السيد الكريم ، المانع للحريم ، المفضل الحليم ، القمقام الزعيم ، الذي إن همّ فَعَلَ ، وإن سُئِلَ بَدَل . قال : أخبرني يا عمرو بأبغض الرجال إليك ، قال : البرم اللئيم ، المستخذي للخصيم ، المبطان النهم ، العبيء البكيم ؛ الذي إن سُئِلَ مَنَعَ ، وإن هُدِدَ خَضَعَ ، وإن طَلَبَ جَشِعَ . قال : ماتقول يارببيعة ؟ قال : غيره أبغض إليّ منه ، قال : ومن هو ؟ قال : النثوم الكذوب ، الفاحش الغضوب ؛ الرغيب عند الطعام ، الجبان عند الصدام . قال : أخبرني يا عمرو ، أي النساء أحب إليك ؟ قال : الهركولة (١) اللفاء ، الممكورة الجيذاء ؛ التي يشفى السقيم كلامها ، ويبرى الوصب إلامها ؛ التي إن أحسنت إليها شكرت ، وإن أسأت إليها صبرت ، وإن استعنتبتها اعتبت ؛ الفاترة الطرف ، الطفلة الكف ، العيممة الرذف . قال : ماتقول يارببيعة ؟ قال :

(١) الهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية .

نَعَتَ فَأَحْسَنَ ! وغيرها أَحَبُّ إِلَيَّ منها ، قال : ومن هي ؟ قال : الفَتَّانَةُ العَيْنِينَ ،
الْأَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ ، الْكَاعِبُ الثَّدْيَيْنِ ، الرَّدَّاحُ الْوَرَكَيْنِ ؛ الشَّاكِرَةُ لِلْقَلِيلِ ، الْمُسَاعِدَةُ
لِلْحَلِيلِ ؛ الرَّخِيمَةُ الْكَلَامِ ، الْجَمَّاءُ الْعِظَامِ ، الْكَرِيمَةُ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَامِ ، الْعَذْبَةُ اللَّثَامِ .
قال : فَأَيُّ النِّسَاءِ إِلَيْكَ أَبْغَضُ يَا عَمْرُو ؟ قال : الْقَتَاتَةُ الْكَاذِبُ ، الظَّاهِرَةُ الْعِيُوبِ ،
الطَّوَّافَةُ الْهَبُوبِ ، الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ ، السَّبَّابَةُ الْوَثُوبِ ؛ الَّتِي إِنْ أَتَمَّنَمَهَا زَوْجُهَا
خَانَتَهُ ، وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتَهُ ، وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتَهُ ، وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتَهُ . قال :
مَاتَقُولُ يَا رَبِيعَةَ ؟ قال : بئسَ وَاللَّهِ الْمَرْأَةُ ذَكَرَ ! وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا ، قال : وَأَيَّتَهُنَّ
الَّتِي هِيَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ ؟ قال : السَّلْيِيظَةُ اللِّسَانِ ، الْمُؤَذِيَةُ لِلجِيرَانِ ، النَّاطِقَةُ
بِالْبَهْتَانِ ؛ الَّتِي وَجْهَهَا عَابَسَ ، وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيَسَ ؛ الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجُهَا
وَتَرَّتَهُ ، وَإِنْ نَاطَقَهَا انْتَهَرْتَهُ . قال رَبِيعَةَ : وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا ، قال : وَمَنْ هِيَ ؟
قال : الَّتِي شَقِيَّ صَاحِبُهَا ، وَخَزِيَّ خَاطِبُهَا ، وَأَفْتَضَحَ أَقَارِبُهَا . قال : وَمَنْ صَاحِبُهَا ؟
قال : مِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا . قال : فَصَفْنِي لِي ؟ قال :
الْكَفُّورُ غَيْرُ الشُّكُورِ ، اللَّئِيمُ الْفَجُورُ ؛ الْعَبُوسُ الْكَالِحُ ، الْحَرُونَ الْجَامِحُ ؛ الرَّاضِي بِالْهَوَانِ ؛
الْمُخْتَالُ الْمَنَانُ ، الضَّعِيفُ الْجَنَانُ ، الْجَعْدُ الْبَنَانُ ، الْقَشُولُ غَيْرُ الْعُقُولِ ، الْمَكُولُ
غَيْرُ الْوُصُولِ ؛ الَّذِي لَا يَرِيعُ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الْمَظَالِمِ . قال : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو ،
أَيُّ الْخَيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، إِذَا التَّقَى الْأَقْرَانَ لِلنَّجَالِدِ ؟ قال : الْجَوَادُ الْأَبْيَقُ ،
الْحِصَانُ الْعَتِيقُ ، الْكَفِيتُ الْعَرِيقُ ، الشَّدِيدُ الْوَيْيقُ ؛ الَّذِي يَفُوتُ إِذَا هَرَبَ ، وَيَلْحَقُ
إِذَا طَلَبَ . قال : نِعَمَ الْفَرَسُ وَاللَّهُ نَعَتٌ ! قال : فَمَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةَ ؟ قال : غَيْرُهُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْهُ ، قال : وَمَا هُوَ ؟ قال : الْحِصَانُ الْجَوَادُ ، السَّلِسُ الْقِيَادُ ؛ الشَّهْمُ الْفَوَادُ ؛
الصَّبُورُ إِذَا سَرَى ، السَّابِقُ إِذَا جَرَى . قال : فَأَيُّ الْخَيْلِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو ؟
قال : الْجَمُوحُ الطَّمُوحُ ، النَّكُولُ الْأَنُوحُ ؛ الصَّئُولُ الضَّعِيفُ ، الْمَكُولُ الْعَنِيفُ ؛
الَّذِي إِنْ جَارَيْتَهُ سَبَقْتَهُ ، وَإِنْ طَلَبْتَهُ أَدْرَكَتَهُ ، قال : مَاتَقُولُ يَا رَبِيعَةَ ؟ قال : غَيْرُهُ
أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ ، قال : وَمَا هُوَ ؟ قال : الْبَطِيُّ الثَّقِيلُ ، الْحَرُونَ الْكَلِيلُ ؛ الَّذِي إِنْ
ضَرَبْتَهُ قَمَصَ ، وَإِنْ دَنَوْتُمْ مِنْهُ شَمَسَ ؛ يَدْرِكُهُ الطَّالِبُ ، وَيَفُوتُهُ الْهَارِبُ ، وَيَقْطَعُ

بالصاحب . قال ربيعة : وغيره أبغض إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال : الجموح
الخبوط . ، الرُّكُوضُ الخُرُوط . ، الشُّمُوسُ الضَّرُوط . ، القَطُوفُ في الصعود والهبوط . ؛
الذي لا يُسَلِّمُ صاحب ، ولا ينجو من الطالب . قال : أخبرني يا عمرو ، أي العيش
ألدُّ ؟ قال : عَيْشٌ في كرامة ، ونعيم وسلامة ، وأغْتَباقٍ مُدَامَةٍ . قال : ماتقول يا ربيعة ؟
قال نِعَمَ العَيْشِ والله وَصَفَ ! وغيره أَحَبُّ إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال : عيش
في أَمْنٍ و نعيم ، وعزٌّ و غِنَى عميم ؛ في ظل نجاح ، وسلامة مساء و صباح ؛ وغيره
أَحَبُّ إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال : غنى دائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم . قال :
فما أَحَبُّ السيوف إليك يا عمرو ؟ قال : الصَّقِيلُ الحُسَامُ ، الباتِرُ المِجْدَامُ ،
الماضِي السُّطَامُ ؛ المُرْهَفُ الصَّنْصَامُ ؛ الذي إذا هزرتَه لم يَكْبُ ، وإن ضربت به لم
يَنْبُ . قال : ماتقول يا ربيعة ؟ قال : نعم السيفُ نَعَتَ ! وغيره أَحَبُّ إلى ، قال :
وما هو ؟ قال : الحسام القاطع ، ذو الرُّونقِ اللامع ، الظمآن الجائع ؛ الذي إذا
هزرتَه هَتَكَ ، وإذا ضربت به بَتَكَ . قال : فما أبغض السيوف إليك يا عمرو ؟
قال : الفُطَارُ الكَهَامُ ، الذي إن ضُرب به لم يَقْطَع ، وإن ذُبِحَ به لم يَنْتَح . قال :
فما تقول يا ربيعة ؟ قال : بئس السيفُ والله ذَكَرَ ! وغيره أبغض إلى منه ، قال :
وما هو ؟ قال : الطَّبِيعُ الدَّدَانُ ، المِعْضَدُ المُهَانُ . قال : فأخبرني يا عمرو ، أي الرماح
أَحَبُّ إليك عند المِرَّاسِ ، إذا أَعْتَكَّرَ البِاسُ ، وَأَشْتَجَرَ الدُّعَاسُ ؟ قال أحبها إلى الماران
المُثَقَّفُ ، المَقُومُ المُخَطَّفُ ؛ الذي إذا هزرتَه لم يَنْعَطِفَ ، وإذا طعنت به لم يَنْقَصِفَ .
قال : ماتقول يا ربيعة ؟ قال : نِعَمَ الرِمحُ نَعَتَ ! وغيره أَحَبُّ إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال :
الذابل العَسَّالُ ، المَقُومُ النَّسَّالُ ؛ الماضِي إذا هزرتَه ، النافذ إذا هَمَزتَه . قال :
فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك ، قال : الأَعْصَلُ عند الطَّعَانِ ، المُثَلَّمُ السَّنَانُ ،
الذي إذا هزرتَه أنعطف ، وإذا طعنت به أنقص . قال : ماتقول يا ربيعة ؟ قال :
بئس الرمح ذَكَرَ ! وغيره أبغض إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال : الضعيف المَهْزُ ،
اليابس الكَزُّ ؛ الذي إذا أَكْرَهتَه أنحطم ، وإذا طعنت به أنقصم . قال : أنصرفا الآن
طاب لي الموت .

قال أبو علي : قوله : وإن طَلَبَ جَشِيع ، الجَشِيع : أسوأ الحرص ، وقد جَشِيع الرجل فهو جَشِيع . والَلَفَاء : الملتفئة الجسم . والمَمَكُورَة : المَطْرِيَّة الخَلْق . والرَّدَاح : الثَّقِيلَة العَجِيْزَة الضَّخْمَة الوَرَكِيْن . والرَّخِيْمَة : اللينة الكلام ، قال ذو الرمة :

لها بَشْرٌ مثل الحرير ومنطق رَخِيْم الحواشي لاهراء ولا نزر

والجَمَاء العِظَام : التي لا يوجد لعظامها حَجْمٌ ، بمنزلة الجَمَاء من البَقَر . فأما قوله : العَذْبَة اللِّثَام ، فإنه أراد موضع اللثام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والقَتَاتَة : النَّمَامَة ، وقال اللحياني : القَتَات والنَّمَام والهَمَّاز واللَّمَّاز والعَمَّاز والقَسَّاس والدَّرَاج والمُهَيِّنِمْ والمُهْتَمِلِ والمائس والمَمُوس ، مثال مَعُوس والمِمَّاس ، مثال مِمْعَس ، وقد مَاسَ يَمَاسُ مَاسًا إذا مشى بينهم بالنميمة والفساد ، ويقال : مَاسَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمَسًا بَيْنَهُمْ يَمَسًا مَسًا مِثْلَ مَعَسًا ، وكله واحده ، ويقال : إنه لذو نِيْرٍ وَهَيْبَةٍ وإِبْرَة إذا كان نَمَامًا ، كله عن اللحياني . والهَيُوب : الكَثِيْرَة الانتباه ، قال الأصمعي : يقال : هَبَّ من نومه يَهْبُ هُبُوبًا ، وَأَهْبَيْتُهُ أَي انبَهَيْتُهُ . وهَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبٌ هُبُوبًا وهَبِيْبًا ، كذا روى أبو نصر عنه : هَبِيْبًا في الرِّيحِ ، وهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ هَبِيْبًا وهَبِيْبًا إذا هاج وطلب السَّفَاد ، وهَبَّ السَّيْفُ هَبَةً ، وهو صَوْتُهُ عِنْد وَقْعِهِ . وثَوْبٌ هَبَائِبٌ وخَبَائِبٌ إذا كان مُتَقَطِّعًا والحِصَانُ : الدَّكْرُ من الخَيْلِ . وقال الأصمعي : الكَفِيْتُ والكَفِيْتِيتُ : السَّرِيْعُ . والنَّكُولُ : الذي يَنْكِلُ عن قَرْنِهِ . والأَبْوَحُ : الكَثِيْرُ الرَّجِيْرُ . والأَبْحُ من الرِّجَالِ على مثال فاعل : الذي إذا سُمِلَ تَنَخَّجَ من لُؤْمِهِ ، وقد أَنَحَّ يَأْنِحُ . والمَجْدَامُ مِفْعَالٌ من الجَدْمِ ، وهو القَطْعُ . والسُّطَامُ : حَدُّ السَّيْفِ وغيره ، وفي الحديث : «العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ» أَي حُدُّهُمْ . والفُطَارُ : الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّبْعِ . وقوله : لم يَنْتَخِجْ : لم يَبْلُغِ النَّخَاعَ . والطَّبْعُ : الصَّدَأُ . والدَّدَانُ : الذي لا يقطع وهو نحو الكَهَامِ . والمِعْضُدُ : القَصِيْرُ الذي يُعْتَمَنُ في قِطْعِ الشَّجَرِ وغيرها . والدَّعَاسُ : الطَّعَانُ ، يُقَالُ : دَعَسَهُ إِذَا طَعَنَهُ ، والمداعسة : المطاعنة . والسَّالُ : الشَّدِيْدُ الاضْطِرَابُ

إذا هزته ، ومنه العسلان ، وهو عدو فيه اضطراب ، والنسلان قريب منه ، وأنشدني أبو بكر بن دريد :

عسلان^(١) الذئب أمسى قارباً برّد الليل عليه فنسأل
والأعصل : الملتوى المعوج . وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير
الأسدي :

فيا عجباً للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدى محبباً ولا قبلي
يقولون لي اضرم يرجع العقل كله وصرم حبيب النفس أذهب للعقل
وبيا عجباً من حب من هو قاتلي كأن أجازيه العودّة من قتلي
ومن بينات الحب أن كان أهلها أحب إلى قلبي وعيني من أهلي
قال أبو علي : أستشرفت الشيء وأستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك
كالذي يستظل من الشمس وينظر هل يراه . وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلاً^(٢) :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلبانها فأرقها وأجلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها إلى فسألها
وقرأت عليه لعبد الله بن الدمينة الخثعمي :

ولا لحقنا بالحمول ودونها خبيص الحشا توهي القميص عواتقه
قليل قذى العينين يعلم أنه هو الموت إن لم تلق عنا بوائقه
عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من العيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وليتني بكرهه له مادام حياً أرافقه

(١) في اللسان مادة « عسل » ، ينسب هذا البيت لزيد . وقيل هو للناطقة الجمدي .

(٢) القائل لهذه الأبيات هو ابن أذينة كما في شرح الحماسة للتبريزي ص ٥٤٦ طبع مدينة « بن » ،

فلما رأت أن لا يواصل وأنه مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْهِ سُرَادِقُهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبَلُّ نَجِيْعًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقِهِ
وَلَسَحُ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَوَمِيضَهُ وَمِيضٌ حَيًّا تُهْدِي لِنَجْدِ شَقَائِقِهِ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري
المقدمي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال : دخلنا
على خلف الأحمر نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا له : كيف نجدك يا أبا محرز ؟
فأنشأ يقول :

يا أيها الليل الطويلُ ذنبُـه كَانَ دَيْنًا لَكَ عِنْدِي تَطْلِبُهُ
* أما لهذا الليل صُبْحٌ يَقْرِبُهُ *

ثم أنشد يقول :

لا يَبْرَحَ المرءُ يَسْتَقْرِى مُضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيْتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجِعًا
قال أبو علي : كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة ، وأشعر الناس على مذاهب
العرب .

حدثني أبو بكر بن دريد : أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
له ، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ، فكان أقدر الناس على
قافية .

حدثني أبو بكر بن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قال يوما خلف لأصحابه :
ماتقولون في بيت النابغة الجعدي :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ

لو كان موضع المنقب فالقهيلس ، كيف كان يكون قوله :

لُطِيْمَنَ بِتُرْمِسٍ شَدِيدِ الصَّفَاقِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُنْقَبِ ؟

فقالوا : لانعلم ؛ فقال : والآبئس . وقال لهم مرة أخرى : ماتقولون في بيت النمر بن تولب :

أَلَمْ بِصَحْبِي وَهُمْ هُجُودٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنِ

لو كان موضع من أم حصن من أم حفص ، كيف كان يكون قوله :

لها ما تشتهي عَسَلٌ مُعَسَفِي إِذَا شَاءَتْ وَخُوَارِي بِسَمْنِ ؟

قالوا : لانعلم ، فقال : وخواري بلمص ، وهو الفالوذ . قال أبو بكر : والقهلبس : ذكر الرجل ، وقد يستعار لغيره . وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء : كنا إذا سمعنا الشعر من أبي محرز لأنبالي ألانسمعه من قائله . وقرأت على أبي بكر ابن دريد لأبي كبير الهذلي :

وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ تَلَى شِفَاعًا حَوَاهُ كَالِإِذْخِرِ

الأبءة : الأجمة ، يعني : رجلا صار في أجمة . وخلانته : أصحابه الذين يؤدبهم . وتلى : صرعى . وشفاعة : آئنين آئنين ، وهو جمع شفع . وقوله : كالإذخر ، قال الأصمعي : لا تكاد تجد من الإذخر واحدة على حدة ، إنما تجد الأرض مستحلسة منه ، والمستحلسة : الكثيرة النبات ، التي غطاها النبات أو كاد يغطيها ، فشبها كشرة القتلى بالإذخر لذلك .

قال الأصمعي : من أمثالهم : « أهون هالك عجوز في عام سنة » مثل للشيء يستخف بهلاكه . ويقال : « خلله درج الضب » أي خلله يذهب حيث شاء . ويقال : « لا يدري المكروب كيف يأتير » يراد أن المكروب يغطي عليه الشأن فلا يدري كيف ينفذ أمره . ويقال : « لاتعجب للعروس عام هداها » يراد أن الرجل إذا استأنف أمره نجمل لك . ويقال : « ناب وقد تقطع الدوية » يراد أن المسن تبقى منه بقية ينتفع بها . وقال أبو زيد : ومثل من الأمثال : « الشر أجه إلى مخ العراقيب » يقال ذلك عند مسألة اللئيم ، أعطاك أو منعك .

[مطلب الكلام على مادة خ ل ف]

قال الأصمعيّ: خَلَفَ فلانٌ فهو يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا فسد ولم يُفْجَحْ ، وهو خَالِفٌ وهي خالفة . ويقال : هو خالِفةُ أهل بيته إذا كان أحقّهم ، والخالِفةُ : عمود في مؤخر البيت . وقال اللحياني : عبدٌ خالفٌ ، أي لاخير فيه . وقال ابن الأعرابي : يقال : أبيعك العبد وأبرأ إليك من خلفته . ورجل ذو خُلْفَةٍ ، ورجل خالِفةٌ وخالِفٌ وخِلْفَنَةٌ وخِلْفَنَةٌ ، وفيه خِلْفَنَةٌ . وقال أبو زيد : الخالِفُ : الفاسد الأحمق ، وقد خَلَفَ يَخْلُفُ خِلَافَةً . قال : ويقال : جاء فلانٌ خِلافي وخلفي وهما واحد . قال : ويقال : اختلف فلان صاحبه في أهله اختلفا ، وذلك أن يبأصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن . وقال الأصمعيّ : خالف فلان عن خلق أبيه إذا تغيّر . وخلف فوه يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا تغيّرت رائحته ، وقال اللحياني : يقال : نَوْمٌ الضحى مَخْلَفةٌ للغم . وقال أبو زيد : خَلَفَ الشرابُ واللبن يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا حمض ، ثم أطيل إنقاعه ففسد . قال أبو زيد والأصمعيّ : خَلَفَتْ نفسه عن الطعام تَخْلُفُ خُلُوفًا إذا أضربت عند من مرض ، وقال أبو زيد ، لا يقال ذلك إلا من المرض . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ : خَلَفَ خَلْفٌ صِدْقٌ بإسكان اللام إذا ترك عَقِبًا . ويقال : خذ هذا خَلْفًا من مالك بتحرريك اللام ، أي بدلًا منه ، وهو خَلْفٌ من أبيه ، أي بدل منه . وقال اللحياني : الخَلْفُ : الولد الصالح . والخَلْفُ : الرديء . يقال : بَقِيْتُ في خَلْفٍ سوء ، أي في بقية سوء ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ وأنشد للبيد :

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأجر

والخَلْفُ : المرزب الذي يكون وراء البيت ، وأنشد اللحياني :

وجيئًا من الباب المُجافِ تَوَاترًا وإن تَقَعُدًا بالخَلْفِ فالخَلْفُ واسع

وقال الأصمعيّ واللحياني : الخَلْفُ : الرديء من الكلام المُحَال . وقال ابن

الأعرابي : جلس أعرابي مع قوم فحبق ، فتشور فأشار بنوامه إلى أسته وقال : إنها خَلْفٌ نطقت خلفًا .

وحدثني أبو عمرو غلام ثعلب عن أبي العباس : أنه قال في قولهم : « سَكَتَ
 أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا » : أى سَكَتَ عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة . قال الأصمعي :
 الخِلفَةُ : الاستقاء ، يقال : مِنْ أَيْنَ خِلْفَتُكُمْ ؟ أى من أَيْنَ تَسْتَقُونَ ، وأنشد
 لذي الرمة :

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَنْوُفٍ لِمُصْفَرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ

يعنى القَطَاً يَحْمِلُنَ الْمَاءَ فِي حَوَاصِلِهِنَّ . ويقال : نِتَاجُ فُلَانٍ خِلْفَةٌ ، أى عام ذكر
 وعام أنثى . والخِلفَةُ : الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء ، وقال غيره : الخِلفَةُ : النبت
 فى الصيف ، والخِلفَةُ : الليل والنهار لاختلافهما . والخِلفَةُ : اختلافُ البهائم وغيرها .
 ويقال : حَلَبَ النَّاقَةَ خَلِيفَ لَيْئِهَا ، يعنى : الحَلْبَةَ التى بعد ذهاب اللَّبَا . وروى
 أبو عبيد عن الأصمعي : الخَلِيفُ : الطريق فى الجبل ، وقال أبو نصر : الخَلِيفُ :
 الطريق وراء الجبل أو فى أصله ، وقال اللحياني : الخَلِيفُ : الطريق وراء الجبل
 أو بين الجبلين . وقال اللحياني : المَخْلَفَةُ : الطريق أيضا ، يقال : عليك المَخْلَفَةُ
 الوُسْطَى . والخَوَالِفُ : النساء إذا غاب عنهن أزواجهن ، قال الله عز وجل : ﴿ رَضُوا
 بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ . وقال الأصمعي : حَىَّ خُلُوفٌ ، أى غَيْبٌ . و خُلُوفٌ :
 حُضُورٌ . قال : والإخلاف : أن تعيد على الناقة فلا تَلْقَحَ . والإخلاف : أن تَعِدَّ
 الرجلَ عِدَّةً فَلَا تُنْجِزُهَا . والإخلاف : أن تضرب يدك إلى قراب السيف لتأخذه .
 والإخلاف : أن تَجْعَلَ الْحَقَبَ وَرَاءَ الثَّيْلِ . والثيل ، وعاءٌ مَقْلَمَةٌ ، وهو قضيبه ، يقال :
 أَخْلَفَ عَنْ بَعِيرِكَ .

[مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان ومادار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن العباس
 ابن هشام قال : سأل معاوية - رحمه الله - بعد الاستقامة ، عبد الله بن عبد الحجر
 ابن عبد المدان ، وكان عبد الحجر وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه : عبد الله ،

فقال له : كيف علمك بقومك ؟ قال : كعلمي بنفسى ، قال : ما تقول فى مُراد ؟
قال : مُدْرِكُو الأوتار ، وحمّاة الدّمّار ، ومُحرزو الخطار . قال : فما تقول فى النّخع ؟
قال : مانعو السّرّب ، ومُسْعِرو الحَرْب ، وكاشفو الكَرْب . قال : وما نقول
فى بنى الحارث بن كعب ؟ قال : فرّاجو اللّكّاك ، وفُرّسان العراك ، ولِزاز الضّكّاك ؛
تَرَكَ تَرَكَ . قال : فماتقول فى سَعْد العَشِيرَة ؟ قال : مانعو الضّصيم ، وبانُو الرّيم ، وشافُو
الغيم . قال : ماتقول فى جُعْفَى ؟ قال : فُرّسان الصّباح ، ومُعَلِمو الرّماح ، ومُبَارِزو
الرياح . قال : ماتقول فى بنى زبيد ؟ قال : كُمّاة أنجاد ، سادات أمجاد ، وقُرّ
عند الدّياد ، صُبْرُ عند الطّراد . قال : ماتقول فى جنّب ؟ قال : كُفّاة يَمْنَعون عن
الحريم ، ويفرّجون عن الكَظيم . قال : فما تقول فى صُدّاء ؟ قال : سِمّام الأعداء ،
ومَسَاعِير الهَيْجاء . قال : فما تقول فى رهّاء ؟ قال : يُنْهِنُهُون عادية الفوارس ،
ويَرِدُون المَوْت وَرَدَ الخوامس ؛ قال : أنت أعلم بقومك .

قال أبو على : كلُّ ما حمّيته فهو ذمّار . والسّرّب : الإبل وما رعى من المال .
واللّكّاك : الزحام . والضّكّاك : مثل اللكّاك سواء . والرّيم : الدرّجة ، قال أبو عمرو
ابن العلاء : أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقال لى رجل منهم : أسمك
فى الرّيم ، أى أعلى فى الدرّجة . والرّيم : الزيادة ، يقال : لى عليك ريمٌ على كذا
وكذا ، قال الشاعر :

فأقع كما أفعى أبوك على أسنته رأى أن ريمًا فوقه لا يُعادله

والرّيم : القبر ، قال مالك بن الرّيب المازنى :

إذا مُت فاعتادى القبورَ وسلّمى على الرّيم أسقيت السحاب الغواذيا

والرّيم : عظم يفضّل إذا أقتسم القوم الجزور ، وهذا قول الشيبانى ؛ وأنشدنا

غيره :

فكنت كعظم الرّيم لم يدرّ جازرٌ على أى بدأى مقسيم اللحم يُجعل

والغيم : العطش ، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : إن النّبى صلى الله عليه وسلم

قال : «نعوذ بالله من الأيّمة والعيّمة والعيّمة والكزّم والقرم» وقال : الأيّمة : الخلو من

النساء . والعَيْمَة : شهوة اللبن . والغَيْمَة : العطش . وقال : الكَزَمَ فيه قولان ،
يقال : فلان أَكْزَمَ البنان إذا كان بِخَيْلا ، ويقال : إن الكَزَمَ الأكل الشديد . والقَرَمَ :
شهوة اللحم . والأمجاد : الأشراف . وَيُنْهِنُهُون : يَكْفُون . والكَطِيم : المكظوم ، وهو
الذي قد رَدَّ نَفْسَهُ إلى جوفه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد الحَكِيم بن مُعَبَّة :

إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي جَفْجَعٍ مَوْصِيَّةٍ بِجَمْعِ جَع

* أَنْنٌ تَأَنَّانَ النَّفُوسِ الْوَجْجَعُ *

يعنى الإبل علون أربعة أوظفة بأربع أذرع ، وكأنه أنث على الكراع . وأننٌ ،
من الأنيين ، يعنى : أنهم إذا بَرَكْنَ أَنْنٌ ، ومثله قول كعب بن زهير :

ثَنَّتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى إِظْهَرٍ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَثْنِيَّاتِهِنَّ ثَمَانِ

ومثله قول هيب : تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذْبِرُ بِثَمَانٍ ، يعنى : أنها تقبل بأربع عُكَنٍ ،
فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عُكَنَةٍ طَرَفَيْنِ فَصَارَتْ ثَمَانِيَةً .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قَالَ : أَقَامَ مَعَاوِيَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
الْخُطْبَاءَ لَبِيْعَةَ يَزِيدَ ، فَقَامَتِ الْمَعْدِيَّةُ فَشَقُّوا الْكَلَامَ . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ فَقَالَ :
لَسْنَا إِلَى رِعَاءِ هَذِهِ الْجِمَالِ ، عَلَيْهِمْ تَشْقِيْقُ الْمَقَالِ ، وَعَلَيْنَا صِدْقُ الصِّيَالِ ؛ أَمَا
وَاللَّهِ إِنَّا لَصَبْرٌ تَحْتَ الْبُورِاقِ ، مَرَاقِيلٌ فِي ظِلِّ الْخَوَاقِفِ ؛ لَانْسَامُ الْفُرَّاسِ ، وَلَا نَشْمِزُ
مِنَ الْمِرَاسِ ؛ وَإِنْ وَاحِدُنَا لَأَلْفٌ ، وَأَلْفُنَا كَهْفٌ ؛ فَمَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ ، حَطَطْنَا
عِلَاوَتَهُ ؛ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ ذِي الْكَلَّاعِ فَأَشَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَإِنْ مَاتَ فَهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى يَزِيدَ - فَمَنْ أَبَى فَهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى السَّيْفِ - ثُمَّ قَالَ :

مَعَاوِيَةُ ، الْخَلِيْفَةُ لَا تُمَارَى فَإِنْ تَهَلَّكَ فَسَائِسُنَا يَزِيدَ

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِ جَهْلًا تَحَكَّمْ فِي مَفَارِقِهِ الْحَدِيدِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدْنَا الرِّبَاشِيَّ لِلْعَرَجِيِّ :

وَمَا أَنَسَ مِلاَئِشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَوْقِفَا لَنَا وَلَهَا بِالسَّفْحِ دُونَ ثَبِيْئِ

وَلَا قَوْلَهَا وَمَنَا وَقَدْ بَلَّ جَيْبَهَا سَوَابِقُ دَمْعٍ لَا يَجِفُّ غَزِيْرُ

أَنْتَ الَّذِي خَبَّرْتَ أَنْكَ بَاكِرٌ
فَقُلْتَ يَسِيرٌ بَعْضُ شَهْرٍ أَغْيِبُهُ
أَحِينَ عَصَيْتُ الْعَاذِلِينَ إِلَيْكُمْ
وَبَاعَدَنِي فِيكَ الْأَقَارِبُ كُلَّهُمْ
وَقُلْتَ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍءٍ شَفَّهَ الْهُوَى
فَمَا أَنَا إِنْ شَطَطَتْ بِكَ الدَّارُ أَوْ نَأَتْ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَمَا أَنْسَ مِثْلًا شَيْءًا لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
تَدْتَعُ بِنَا الْيَوْمَ الْقَصِيرِ نِزَانَهُ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا :

شَيْبَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي
وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ
يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ
فَقُلْتَ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَأَنْظِرُوا
وَأَنْشُرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ
إِلَى النَّازِعِ الْمُقْصِرِ كَيْفَ يَكُونُ

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال : أخبرني رجل قال : أتيت المجنون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت : ما أشعر قيسًا ! حيث يقول :

يَبِيْتُ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
قَتِيلٌ لِلْبُنَى صَدَّعَ الْحَبُّ قَلْبَهُ
فَقَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ .

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمِّهَا فَتَرَكَتْهَا
وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مُخِّهَا فَكَأَنَّهَا
مُعْرَقَةٌ تَضْحِي لَدَيْكَ وَتَخْصُرُ
قَوَارِيرُ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ

إِذَا سَمِعْتَ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ
خُلْدِي بِبَيْدِي ثُمَّ أَنْهَضِي بِي نَبِيئِي
عَلَانِقُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَخْذَرُ
بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أَتَسْتَرُّ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى :

... .. تَقَعَّقَعَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَتَنَظَّرُ

ثم مرَّ فأجْمَزَ في الصحراء ، فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلمت في ذلك
الموضع ، فلما أحسنت به قلت : ما أشعر قيسا ! حيث يقول :

تُبَاكِرُ أُمُّ تَرُوحٍ غَدًا رَوَاحَا وَلَنْ يَسْطِيعَ مُرْتَهَنٌ بَرَاحَا
سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءُ أَصَابَ الْحَبُّ مَقْتَلَهُ فَبَاحَا
وَعَدْبُهُ الْهَوَى حَتَّى بِرَاهَا كَبَّرَى الْقَيْرِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحَا
وَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَمَّاهُ ذَلِكَ لَاسْتِرَاحَا
فَقَالَ : أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ :

— قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنْشَدْنَاهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَفِي
الرَّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافٌ وَأَنَا أَذْكَرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ —

فَمَا وَجِدُ مَغْلُوبٍ بِصَنْعَاءِ مُوثِقٍ بِسَاقِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُجُولُ
وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

فَمَا وَجِدُ مَسْجُونٍ بِصَنْعَاءِ عَضَّةُ بِسَاقِيهِ مِنْ صَنْعِ الْقَيْوُدِ كُجُولُ
قَائِلِ الْمَوَالِي مُسْتَهَامِ مُرُوعٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ عَوِيْلُ
وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

ضَعِيفِ الْمَوَالِي مُسْتَهَامِ بِجَرِيرَةِ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَيْونِ عَوِيلُ
يَقُولُ لَهُ الْحَدَادُ أَنْتَ مُعَذَّبٌ غَدَاةً غَدٍ أَوْ مُسَلِّمٌ فَتَيْبِيلُ
بِأَعْظَمَ مِنِّي رَوْعَةً يَوْمَ رَاعِي فِرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وروى ابن الأنباري : بأوجع مني لوعة :

غداة أسيرُ القصد ثم يرُدُّني عن القصد لوعاتُ الهوى فأميل

وروى ابن الأنباري : غداة أريد القصد ، وروى : ميلات الهوى فأميل . ثم قام هاربا وتركني ، فعدت بعد ذلك مرارا فلم أرد ، فأخبرت أنه قد مات . وأنشد الأخفش :

أقول لمقلتي يوم التقيتني — وقد شرفت ماقيها بماء

خُذِنَ اليومَ مِنْ نَظَرٍ بَحْظٍ فَسَوْفَ تُوَكِّلِينَ إِلَى الْبِكَاءِ

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي :

ساعةً ولى شمت العاذل أذاك منه الفرج العاجل

لم أنس إذ ودعته والتقى ذا البدن الناعم والناحل

كأنما جسمي على جسمه غُصِنانِ إذا غُضُّ وذا ذابحل

يا رب ما أطيب ضمي له إلى لولا أنه راحل

وأنشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبي قال أنشدنا الجاحظ . عمرو

أبن بحر :

أزف البين المبين قطع الشك اليقين

حنت العيس فابكسا في من العيس الحنين

لم أكن - لا كنت - أذرى أن ذا البين يكسون

علموني كيف أشتا ق إذا خف القطين

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال

حدثنا عبد الله بن شبيب قال : أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة ، فقال لي :

بلغني أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم لتودعه قال : لا أودعك حتى أغنيك :

وأنا بَكَيْتُ من الفرا ق فهل بَكَيْتَ كما بَكَيْتُ
ولَطَمْتُ خَدِّي خاليسا ومرسُتُه حتى أَشْتَفَيْتَ
وعـواذلى يَنْهَيْنِي عَمَّنْ هَوَيْتُ فما أَنْتَهَيْتَ

قال الزبير : وأنا لا أودَّعك حتى أنشدك :

أزف البين المبين وجلا الشك اليقين
لم أكن لا كنت أدري أن ذا البين يكون
علموني كيف أَشْتَمَا ق إذا خف القطين

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ابن المدبر للمجنون وقال لي : ما سمعت
أغزل من هذين البيتين :

أَمْزِعةٌ لَيْلِي بيبين ولم تَمْتُ كَمَاكَ عَمَّا قد أَظَلَّكَ غافل
سَتَعْلَمُ إن شَطَّطَ بهم غَرْبَةُ النوى وزالوا بِلَيْلِي أن قَلْبِكَ زائل
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه .

نحن غادون من غدٍ لأفتراق وأراني أموت قَبْلَ يَكْمون
فلئن مُتُّ فاسترختُ من البيد ن لقد أَحْسَنْتُ إلى المُنون
قال أبو بكر : وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله :

ما يُرِيدُ الفِرَاقُ - لا كان - مِنَّا أَشَمَّتَ اللهُ بالفِرَاقِ التَّلَاقِ
لو وَجَدْنَا على الفِرَاقِ سَبِيلا لَأَذَقْنَا الفِرَاقَ طَعْمَ الفِرَاقِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي ، وغيره يقول : إنها لحبيب :

لو كان في البين إذ بانوا لَهُم دَعَةٌ لكان بَيْنَهُم من أعظم الضرر
فكيف والبين موصول به تَعَبٌ تَكَلَّفَ البِيدِ في الإذلاج والبكر
لو أن ما تبغليني الحادثاتُ به يكون بالماء لم يُشْرَبْ من الكدر
أو كان بالعيس ما بي يوم رَحَلْتَهُم أَغَيْتُ على السائق الحادي فلم تَسِرْ

كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ بِقَعْنٍ فِي حُرٍّ وَجْهِي أَوْعَى بِصُرَى
 وقرأت علي أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي وفي نوادر ابن الأعرابي،
 وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي بهما إن شاء الله تعالى :

لقد كنتُ جُلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى على كبدى نارا بَطِيئًا خَمْسُودُهَا
 ولو تُرِكَتْ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ ولكنَّ شَوْقًا كَلَّ يَوْمَ يَزِيدُهَا
 وقد كنتُ أرجو أن تموت صبا بى إذا قَدُمْتُ أَيامها وعهـودها
 فقد جعلتُ في حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادُ الْهَوَى تُوَلِّي بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا
 لِمُرْتَجَّةِ الْأَطْرَافِ هَيْفِ خُصُورُهَا عَذَابِ نَنَائِيهَا عِجَافٍ قُبُودُهَا
 بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَحُمْرِ أَكْفُهَا وَصَفْرِ تَرَاقِيهَا وَبَيْضِ خُدُودُهَا
 وروى ابن الأنباري :

وصفر ترأقيها وحمر أكفها وسود نواصيها وببيض خدودها
 مُخَصَّرَةَ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا
 يُمْنَيْنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا رَفِيفِ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا
 وَفِيهِنَّ مِقْلَاقُ الْوَشَاحِ كَأَنَّهَا مَهَاءُ بَتْرِيَانٍ (١) طَوِيلُ عُقُودُهَا

يريد : موضع العقود ، وهو العنق . قال : وقوله :

* ولو تُرِكَتْ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ *

أجود ، لأنها كانت تضررم وحدها ، فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها ! وقرأت
 عليه لابن ميادة :

كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدٍ ضَبَبَتْ بِهِ مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهُ
 وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاقِبُهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّغْلِبُنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ

(١) تريان : اسم موضع .

فإن أَسْتَطِيعَ أَغْلِبُ وإن يَغْلِبِ الهوى فمثلُ الذي لاقَيْتُ يُغْلِبُ صاحبه
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:
 قد قُلْتُ والعَبْرَاتُ تَسُدُّ فَحُها على الخَدِّ المَعَايِ
 حين أَنحدَرْتُ إلى الجَزِيرِ رة وَأَنقَطَعْتُ عن العراقِ
 وتَخَبَّطْتُ أَيدي الرِّفا ق مَهامِه البِيدِ الرُّقَاقِ
 يا بُوْسُ مِن سَلِّ الزما نُ عليه سَيْفًا للفراقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : قال أنشدني ابن غالب :
 ذَكَرَ الحَبِيبُ حَبِيبَه ففؤادُه مثلُ الجَنَاحِ من الصَّبابةِ يَخْفِقُ
 عَمراً زمانا يَكْتُمَانِ هواهُما وكِلاهُما بادي الهوى مُتَشَوِّقُ
 حَتَّى إذا أَجتمعا بِأَحْسَنِ أَلفَةٍ ما مِنْهُما في وُدِّه مُتَخَلِّقُ
 كَرَّ الزمانُ عليهما بفراقِهِه وكذلك لم يَزَلِ الزمانُ يُفَرِّقُ
 وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال : أنشدني البُحْتُري لنفسه :

اللهُ جارِكُ في أنطِلاقِـكَ ا تِلقَاءِ شامِكُ أو عِراقِـكَ
 لا تَعُدُّنِي في مَسِيرِـكَ يَوْمَ سِرَّتِ ولم أَلِـكَ
 إني خَشِيتُ موافِقُـنا اللبِينِ ا تَسْفِـحِ غَرْبِ ما قِـكَ
 وَعَلِمْتُ ما يَلْقَى المُتَمِـيمُ عِنْدَ ضَمِّـكَ وأَعْتَنَـكَ
 وَعَلِمْتُ أن لِقِـاءِنا سَبَبُ اشْتِياقِي واشْتِياقِـكَ
 فَتَرَكْتُ ذاك تَعَمُّـدا وخَرَجْتُ أَهْرَبُ من فِراقِـكَ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نفظويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحمير :

قالت مَخافَةَ بَيْنِنا وبَكَتْ له فالبِينِ مبعوثٌ على المُتَخَوِّفِ

لو مات شيء من مخافة فرقة
ملا الهوى قلبى فضقت بحمله
واماتنى للبين طول تحوئى
حتى نطقت به بغير تكلف
وقرأ عليه :

راعك البين والشوق يراع
لست أنسى مقالها يوم ولت
حين قالوا تشتت وأنصداع
وقصارى المشيعين الوداع
وقرأ عليه :

بكيت دما حتى القيامة والحشر
أتظعن طوع النفس عن تحبه
ولا زلت مغلوب العزيمة والصبر
وتبكي كما يبكي المفارق عن صغر
أقم لا تسبر والهيم عنك بمعزل
ودمعك باق في جفونك مايجرى
وقرأ عليه أيضا :

أتظعن عن حبيبك ثم تبكى
كانك لم تذق للبين طعما
عليه فمن دعاك إلى الفراق
فتعلم أنه مر المذاق
ولا تظعن فتكبت باشتياق
ولويعطى الشام مع العراق
فما اعتاض المفارق من حبيب
وقرأ عليه أيضا :

تطوى المراحل عن حبيبك دائبا
كذبتك نفسك لست من أهل الهوى
وتظل تبكيه بدمع ساجم
تشكو الفراق وأنت عين الظالم
ألا أقمت ولوعلى جمر الغضى
قلبت أوحده الحسام الصارم
أنشدنى جحظة بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتمامها الأخص على بن سليمان

لمسلم بن الوليد :

وإني وإسماعيل يوم وداعه
أما والحيالات الممرات بيننا
لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
وسائل أدتها المودة والوصل
يدكرك نأى عن ضميرى ولاشغل
لما خنت عهدا من إحاء ولانأى

وإِنِّي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي لِنَأْيِكَ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ
يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينَ وَالْفَضْلَ وَالْحِجَا وَقِيلَ الْخَنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
فَأَلْفَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مَتَنَزَّهُهَا وَأَلْفَاكَ فِي مَحْمُودِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ
وَأَحْمَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُخْلَ إِنَّهُ يَعْرِضُكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لَكَ الْبُخْلُ
أَمْتَجَعًا مَرُورًا بِأَثْقَالِ هِمَّةٍ دَعِ الثَّقْلَ وَأَحْمِلْ حَاجَةَ مَا لَهَا ثِقْلُ
ثَنَاءً كَعَرَفِ الطَّيِّبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدِ أَهْلُ
فِي أَنْعَشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَزُورَهُمْ فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْقَنْصِ الْمَحَلُ
وَرَوَى جِحْظَةَ : يُدْنِيهِ مِنَ الْأَنْسِ الْمَحَلُ . وَأَنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ : أَنْشَدَنِي
عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ :

أَنَا أَبْيَى خَوْفَ الْفِرَاقِ لِأَنِّي بِالذِّي يَفْعَلُ الْفِرَاقَ عِلْمٌ
أَنْسَامُ سَتِيْقِينَ بَانَ مَقَامِي وَمَسِيرِ الْحَبِيبِ لَا يَسْتَتِيمُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِحَمِيلِ :

رَحَلَ الْخَلِيْطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ وَحَدَا عَلَى أَثَرِ الْبَخِيْلَةِ حَادِي
مَا إِنْ شِعْرَتْ وَلَا سَمِعَتْ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَمِعَتْ بِهِ الْغَرَابَ يَنَادِي
لَمَا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا وَغُودَرَ فِي الدِّيَارِ مُتِيمٌ كَلِفٌ بِذِكْرِكَ يَا بَشِيْنَةَ صَادِي

وقال أبو زيد : من أمثال العرب : « تَفَزَعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ وَتَفْتَرِسُ الْأَسَدُ الْمُسْتَبِيمُ » وهو الذي قد شدَّ فؤهُ ، وذلك أن امرأة أفتَرست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعته منه ، يقال ذلك للذي يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسم . ويقال : « كَالْمُسْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ » يقال ذلك للذي يدعُ العين ويتبع الأثر ويختار مالا ينبغي له . ويقال : « رُوغِي جَعَارِي وَأَنْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ » يضرب مثلاً للذي يهْرُب ولا يقدر أن يفلت صاحبه . ويقال : « كَلْبٌ أَعْتَسَ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ » يقال ذلك إذا طلب رجل الخير وقعد آخر فلم يطلب . وقال يعقوب بن السكيت :

يقال : قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبًا وهو قاطب إذا جمع ما بين عينيه ، وأسم ذلك الموضع المقطِب ، ومنه قيل : الناس قاطِبَةٌ ، أى الناس جميعٌ ، ويقال : قَطَبَ شرابه إذا مزجه فجمع بين الماء والشراب . ويقال : عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوسًا ، وبَسَرَ يَبْسُرُ بَسُورًا . ويقال : رجل أَبْسَلُ وباسِلٌ ، أى كربه المنظر ، ويقال : تَبَسَّلَ فى عينيه ، أى كَرِهَتْ مَرَاتَهُ ، قال أبو ذؤيب :

فكنت ذنوبَ البئر لما تَبَسَّلْتَ وسُرَيْلْتُ أكفانى ووُودتُ ساعدى

قال أبو زيد : يقال : ذَهَيْتُ الرجلَ أَدَاهُ ذَهْيًا ، أى عَيْتَهُ وَأَعْتَبْتُهُ وَأَخْتَبْتُهُ وَنَقَضْتُهُ . ويقال : نَجَهْتُ الرجلَ أَنْجَهْتُهُ نَجْهًا ، وَجَبَهْتُهُ أَجَبَهْتُهُ جَبْهًا ، والأسم الجَبِيهية والنَّجْه ، والمعنى واحد ، وهو أستقبالك الرجل بما يكره ، وهو ردك الرجل عن حاجة طلبكها ، وأنشد :

حِيَّتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ وَلغَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ] والنَّجْه

ويقال : نَدَهْتُ الإبلَ أَنْدَهْتُهَا نَدْهًا ، وهو السَّوقُ للإبل مجتمعة ، والثلاث من الإبل تُنْدَهُ إلى مابَلَّغَتْ ، وإذا سيقَ البعيرُ وَحْدَهُ فقد يُقْتَسَلُ له من النَّدْه ، فيقال : بَعِيرٌ مَنْدُوهٌ ، ويقال : عند فلان نَدْهَةٌ من صامت أو ماشية ، ونُدْهَةٌ وهى العشرون من الغنم ونحوها والمائة من الإبل أو قرابتها ، ومن الصامت الألفُ أو نحوهُ .

[مطلب خطبة هانى بن قبيصة فى قومه يحرضهم على الحرب يوم ذى قار]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال هانى بن قبيصة الشيبانى لقومه يوم ذى قار وهو يحرضهم : يامعشر بكرٍ ، هالكٌ معذور ، خير من ناجٍ فرور ، إن الحذر لا يُنْجِي من القدر ، وإن الصبر من أسباب الظفر ، المنية ولا الدنيا ، أستقبال الموت خيرٌ من أستدباره ؛ الطعن فى ثغر النحر ، أكرم منه فى الأعجاز والظهور . يا آل بكر ، قاتلوا فما للمنايا من بُد .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لحميد بن ثور الهلالي :

ولقد نظرتُ إلى أغرٍ مُشهرٍ بكرٍ توَسَّن بالخميلة عُـونا

مُتَسَنِّمٌ سَنِمَاتِهَا مُتَفَجِّسٌ بِالْهَذْرِ يَمْلَأُ أَنْفُسًا وَعَيُونًا
لَقِيحِ الْعِجَافِ لَهُ لِسَابِعٌ سَبْعَةٌ وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّوٍ فَرَوَيْنَا
يعنى بأغرّ : سحابا فيه برق أو هو أبيض . ويكرّ : لم يُمطر قبل ذلك .
وتوسن : طرفها ليلا عند الوسن ، أى وقت اختلاط النعاس بعيون الناس ، يقال :
توسنت الرجل ، أى أتيته وهو وسنان ، والخيملة : رملة كثيرة الشجر . وعون
جمع عوان ، وهى الأرض التى قد أصابها المطر مرة ، وهذا مثل وأصله فى النساء ؛
قال الكسائى : العوان : التى قد كان لها زوج ، ومنه قيل : حرب عوان . وقوله :
مُتَسَنِّمٌ ، شبهه بالبعير الذى يتسنم أسنمة الإبل ، أى يعلوها . والسنتات :
العظام السنام ، يريد أن هذا السحاب كأنه يتسنم التلال والآكام ، أى يعلوها ؛
وهو مثل . ومُتَفَجِّسٌ : متكبر . بالهذر : يعنى رعدّه . وقوله : يملأ أنفسنا : تعجبا منه ،
وقال بعضهم : لهولها . ولقيحت : نبت عشبها . والعجاف : الأرضون التى لم تمطر ،
وهو مثل . بعد تحلؤ : بعد منع من الماء .

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يحدث
سُرَّانَ أبا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال : سهرت ليلة من ليالى بالبادية ،
وكنت نازلا عند رجل من بنى الصبيداء من أهل القصيم ، وكان - والله - واسع
الرحل ، كريم المحل ؛ فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق ، فأتيت أبا
مثنوى فقلت : إني قد هليعت من الغربة وأشتقت أهلى ، ولم أفد فى قدمى هذه إليكم
كبير علم ، وإنما كنت أغتفر وخشة الغربة وجفاء البادية للفائدة ، فأظهر توجعا ،
ثم أبرز غداء له فتغديت معه ، وأمر بناقة له مهريّة كأنها سبيكة لحين فارتحلها
وأكتفلها ؛ ثم ركب وأزدقنى وأقبلها مطلع الشمس ، فما سرتنا كبير مسير حتى
لقينا شيخا على حمار له جمّة قد ثمغها كالورس فكانها قنبيطة ، وهو يترنم ،
فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه ؛ فاعتزى أسديا من بنى ثعلبة ؛ فقال : أتشد أم
تقول ؟ فقال : كلاً ؛ فقال : أين تؤم ؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه ؛

فأناخ الشيخ وقال لى : نخذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ؛ فألقى له
كيساً قد كان أكتفل به ، ثم قال : أنشدنا - رحمك الله - وتصدق على هذا
الغريب بابيات يعيهن عنك ويذكرك بهن ؛ فقال : إيها الله إذا ! ثم أنشدنى :

لقد طال يا سوداء منك المواعدُ	ودون الجدا المأمول منك القرايدُ
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجدُ	بفضل الغنى ألفت مالك حامدُ
تُمَنِّينَنَا غداً وغيمكم غدا	ضبابُ فلاصحو ولا الغيم جائدُ
وقل غنا عنك مال جمعه	إذا صار ميراثا ووارك لاحدُ
إذا أنت لم تعرفك بجنبك بغض ما	يريب من الأذنى رمسك الأبعدُ
إذا الجلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل	عليك بروق جمعة ورواعدُ
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل	جنيباً كما استتلى الجنيبة قائدُ
إذا أنت لم تترك طعاما تحبسه	ولامقعداً تدعى إليه الولايدُ
تجلدت عارا لا يزال يشبهه	سباب الرجال نقرهم والقصائدُ

وأنشدنى أيضا :

نعر فإن الصبر بالحر أجمل	وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعا	لنازلة أو كان يغنى التذلل
لكان التعزى عند كل مصيبة	ونازلة بالحر أولى وأجمل
فكيف وكل ليس يغدو جمامه	وما لامرى عما قضى الله مزحل
فإن تكن الأيام فينا تبدلت	ببؤس ونعمى والحوادث تفعل
فما ليئت منا قناة صليبة	ولا ذللتنا للذى ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة	تحمل ما لا يستطاع فتحميل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا	فصحت لنا الأعراض والناس هزل

قال أبو بكر: قال عبد الرحمن قال عمي: فقامت والله وقد أنسيت أهلي، وهان علي طول الغربة وشطف العيش سرورا بما سمعت؛ ثم قال لي: يا بني، من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم ينجب. وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدني أبو عثمان:

إذا ما فقدتُم أسود العين كُنْتُمُ كراما وأنتم ما أقام الأئيم
أسود العين: جبل، والجبل لا يغيب، يقول: فأنتم لثام أبدا. وقرأت عليه لعدي بن زيد يصف فرسا:

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لخلّة الشاة راقعا
أذرع به، أي ما أذرعته، أي ما أسرعه! وقوله: لخلّة الشاة راقعا، أي يلحقها فيرقع ما بينه وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة؛ وحكى عن خلف الأحمر أنه قال: يعدو الفرس وبين الشاتين خلّة، أي فرجة فيدخل بينهما فكأنه رقع الخلّة بنفسه لما سار فيها.

[مطلب وصف بمض الأعراب للطرو شرح غريبه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: سئل أعرابي عن مطر فقال: استقلّ سدّ مع انتشار الطفل، فشصا وأخزأل؛ ثم أكفهرت أرجاؤه، وأحمومت أرحاؤه؛ وأبدعرت فوارقه، وتضاحكت بوارقه، وأستطار وادقه؛ وأرتتقت جوبه، وأرتعن هيدبه؛ وحشكت أخلافه، وأستقلت أردافه، وأنتشرت أكنافه؛ فالرغد مرتجس، والبرق مختلس، والماء منبجس، فاترع الغدر، وأنتبت الوجر؛ وخلط الأوعال بالآجال، وقرن الصيران بالرنال؛ فللاودية هدير، وللشراج خريبر، وللتلاع زفير، وخط النبع والعتم، من القلل الشم، إلى القيعان الصخم؛ فلم يبق في القلل إلا معصم مجرثيم، أوداحص مجرجم؛ وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين.

قال أبو علي: السدّ: السحاب الذي يسد الأفق، وهذا قول أبي بكر؛ وقال

أبونصر عن الأصمعيّ: جاءنا جرّادٌ سُدٌّ إذا سدّ الأفق . والطفّل: العشيّ إلى حدّ المغرب . وشصا: أرتفع ، ويقال: شصا برجله إذا رفعها عند الموت ، وشصا الزقُّ إذا امتلأ وأرتفعت قوائمه . ويقال: شصا بصره يشصو شصوا إذا طمّح ، وطمح معناه أرتفع ، ولهذا قيل للدابة: طمّوح إذا كان يرفع رأسه حتى يُفْرِط . وأحزّال: أرتفع أيضا . وأكفهرّ وأكرفهفّ: تراكم ، والمكفهرّ والمكرفهفّ من السحاب: الذي يركب بعضه بعضا . وأرجاؤه: نواحيه ، واحدها رجأ مقصور . وأحمومت: أسودّت ؛ والحمة: سواد تعلوه حمرة . وأرجاؤه واحدها رجا وهو أوساطه . وأبدعرت: تفرقت . والفوارق واحدها فارق ، وهو السحاب الذي ينقطع من مُعْظَمِ السحاب ، وهذا مثلٌ وأصله في الإبل ، يقال: ناقة فارق ، وهي التي تندُّ عن الإبل عند نتاجها ؛ قال الكسائي: فرقت تفرق فروقا . وأستطار: أنتشر . والواديق: الذي يكون فيه الودق ، وهو المطر العظيم القطر ، ويكون الداني من الأرض ، يقال: ودق يدق إذا دنا ، والوديقة من هذا ، وهي شدة الحر ؛ لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض . وارتنتقت: التأمّت . وجوبه: فرجه . وارتعن: أسترخى . والهيدب: الذي يتدلّى ويدنو من الأرض ، مثل هذب القطيفة . وحشكت: امتلأت ، قال زهير:

كما أستغاث بسبيٍّ فز غيطة خاف العيون فلم ينظر به الحشك

قال الأصمعيّ: إنما هو الحشك فحرّكه للضرورة ، كما قال رؤبة :

* مُشْتَبِهَ الأعلامَ لَمَاعِ الخفق *

وإنما هو الخفق . والخلف: ما يقبض عليه الحالب من ضرع الشاة والبقرة والناقة . وأستقلّت: أرتفعت . وأردأفه: ماخيره . والأكناف: النواحي . ومُرتجس: مصوت ، والرجس: الصوت . ومُختليس ، كأنه يختلس البصر لشدة لعانه . ومُنْبَجس: منفجر . وأترع: لأ ، والغدر: جمع غدِير . وأنتبث: أخرج نبيثتها ، وهو تراب البشر والقبر . يريد أن هذا المطر لشدته هدم الوجر ، وهي جمع وجر ، وهو سرب الثعالب والنسب ، حتى أخرج ما داخلها من التراب ، والأوعال: واحدها وعل ، وهو التيس الجبلي . والآجال: جمع واحدها إجْل ، وهو القطيع من البقر . يريد أنه لشدته حمل

الوعولَ وهي تسكن الجبال ، والبقر وهي تسكن القيعان والرمال ، فجمع بينهما .
 وقوله : وَقَرَنَ الصَّيْرَانَ بِالرِّثَالِ ، فالصَّيْرَانُ واحدا صَوَارٌ وَصِيَارٌ أيضا ، وهو القطيع
 من البقر . والرِّثَالُ : فراخ النَّعَامِ ، واحدا رَأُلٌ مهموز ، فالرِّثَالُ تسكن الجَلْدَ ، والصَّيْرَانُ
 تسكن الرمال والقيعان ، فقرن بينهما . وهَدِيرٌ : صَوْتُ كهدير الإبل . والشُّرَاجُ :
 مَجَارِي الماء من الحِرَارِ إلى السهولة . والتَّلَاعُ : مجارى ما أرتفع من الأرض إلى بطن
 الوادى ، فإذا اتسعت التَّلعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه ، فهي مَيْثَاءٌ ،
 فإذا عَظُمَتْ فوق ذلك ، فهي مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ . والنَّبْعُ : شجر يتخذ منه القسيُّ ينبت
 في الجبال . والعُتْمُ : الزيتون الجبليُّ ؛ قال الشاعر (١) :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاوِشٍ أَوْ هَيْسَلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتْمِ

تستن : تستاك . والضرو : البُطْمُ ، وهو الحبة الخضراء . والقُلُلُ : أعلى الجبال .
 والشُّمُّ : المرتفعة . والقيعان : واحدا قاع ، وهي الأرض الطيبة الطين الحرة .
 والصُّخْمُ : التي تعلوها حمرة واحدا أَصْحَمٌ . والمُعْصِمُ : الذي قد تمسك بالجبال وأمنع
 فيها ، ويقال للرجل الذي يُمسِكُ بعُرْفِ فرسه خوف السقوط . : مُعْصِمٌ ؛ قال طفيل :

إِذَا مَاغَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوْعُ رُمْحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِأَلْوَثٍ مُعْصِمِ

وألوث : ضعيف . والمُجْرَنِيْمُ : المتقبض . والداحص : الذي يَفْحَصُ برجليه
 عند الموت ؛ قال علقمة بن عبدة :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ بِشِكَّتِيهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبِ

والمُجْرَجَمُ : المصروع .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا من
 غنبي يذكر مطرا صاب بلادهم في غيبٍ جَدْبٌ فقال : تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
 الْأَمْحَالُ ، وتناصرت الآمال ؛ وَعَكَّفَ الْيَأْسُ ، وَكُظِمَتِ الْأَنْفَاسُ ؛ وَأَصْبَحَ الْمَاشِي
 مُضْرِمًا ، وَالمُتْرِبُ مُعْلِمًا ؛ وَجُفِيَتِ الْحَلَائِلُ ، وَأُمْتَهِنَتِ الْعَقَائِلُ ؛ فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَّامًا ،

(١) الشاعر هو العاطفة الجمدي ، كما في اللسان مادة « برقت » .

كَنَّهُوْرًا سَجَامًا ؛ بُرُوْقُهُ مَتَالِقَةٌ ، وَرُغُوْدُهُ مُتَقَعِّقَةٌ ؛ فَسَحَّ سَاجِيَا رَاكِدًا ، ثَلَاثًا
غَيْرَ ذِي فُوقٍ ؛ ثُمَّ أَمَرَ رَبِّيكَ الشَّمَالَ فَطَحَرْتَ رُكَامَهُ ، وَفَرَّقْتَ جَهَامَهُ ؛ فَانْقَشَمَعَ
مَحْمُودًا ، وَقَدْ أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَاَرْوَى ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تَنْفَدُ
قِسْمُهُ ؛ وَلَا يَخِيْبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْزِرُ نَائِلُهُ .

قال أبو علي : قوله : صاب : جاد ، والصوب : المطر الجود . وكلبت : اشتدت ،
وكذلك كلب الشتاء . والأمحال جمع محل ، وهو القحط . وعكف : أقام ؛
قال الراجز :

مَحَلُّهَا إِنْ عَاكَفَ الشَّفِيْفُ الزَّرْبُ وَالْعُنَّةُ وَالْكَنِيْفُ

الشفيف : البرد . والعنة : الحظيرة يحبس فيها الإبل ، ومنه قيل للبعير :
مُعْنَى ، وهو الذي قد هاج فحبس في العنة ، ويكون معني من التعنية وهو الحبس ،
وهذا هو الوجه ، لأنه إذا جعل معني من العنة وجب أن يكون الأصل معننا ، ثم أبدل
من النون الأخيرة ياء ، كما فعل بتظننت ، وأصله تظننت . وكظمت : ردت إلى
الأجواف ، يقال : كظم غيظه إذا حبسه . والماشي : صاحب المشية ، يقال : مشى
الرجل وأمشى إذا كثرت ماشيته ؛ قال الشاعر (١) :

وَكُلُّ فَتَى وَإِنْ أَمْشَى وَأَثْرَى سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنْوُنٌ

والمضرم : المقارب المال المقل ، كذا قال أبو زيد والأصمعي ؛ وأنشدنا
الأصمعي للمعلوط :

يَصِدُّ الكِرَامُ المَضْرِمُونَ سَوَاءَهَا وَذُو الحَقِّ عَنِ أَقْرَانِهَا سَيَّحِيْدِهِ

والمترب : الغني الذي له المال مثل التراب كثرة ، يقال : أترب الرجل إذا أستغنى ،
وترب إذا أفقر ، كأنه لصق بالتراب . وأمتهنت : أستخدمت وأعتملت ، يقال :
مهنت القوم أمهنتهم مهنة ومهنة ومهنا ، أتى بها اللحياني ثلاثتها . والعقائل : الكرائم
واحدتها عقيلة . وأنشأ : أحدث . والنشأ : السحاب أول ما يخرج . والكنهور :

(١) الشاعر هو النابغة الذبياني كما في اللسان مادة «مشى» .

(٢) الشاعر هو النابغة الذبياني كما في اللسان مادة «مشى» .

قَطَعَ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ ، وَاحِدَتَهَا كَنْهَوْرَةٌ . وَسَجَّامٌ : صَبَّابٌ . وَمُتَأَلِّقَةٌ : لَامِعَةٌ . وَمُتَقَعِّعَةٌ :
مُصَوِّتَةٌ ، وَالْقَعْقَعَةُ : صَوْتُ السَّلَاحِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَيُقَالُ : إِنْ قُعَيْقِعَانٌ - وَهُوَ جَبَلٌ
بِمَكَّةَ - سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقَعُّعِ السَّلَاحِ لِحَرْبِ كَانَتْ فِيهِ . وَسَجَّحٌ : صَبَّ ، سَجَّحَتْهُ
أَسْحَحَهُ سَجْحًا ؛ أَنشأني أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه :

وَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَجْحِ الْهَاجِرِيِّ^(١) جَرِيمَ تَمْرٍ

وساج : ساكن ، يقال : ليلة ساجية وساجرة وساجنة بمعنى واحد ؛ قال الحادي^(٢) :

يَا حَبْدًا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

وراكذ : ثابت . والفواق : أن يَصُوبَ صَبِيَّةٌ ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصُوبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ ، مَاخُودٌ
مِنْ فُوقِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى
ثُمَّ يَسْكُنُ . وَطَحَّرَتْ : أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : سَهْمٌ مِطْحَرٌ إِذَا كَانَ بَعِيدَ
الذَّهَابِ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مُقْصِرٌ قَصَرَ الشَّمَالَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِطْحَرٍ

وركأه : ماتراكم منه . والجهم : السحاب الذي قد هراق ماءه . وتكتت : تحصى ؛

أنشدني أبو بكر بن دريد :

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُّ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ

ويَنْزُرُ : يَقِيلُ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : أَمْرَأَةٌ نَزُورٌ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الْوَلَدِ .

وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي أنه قال : كلُّ

شَيْءٍ يَعْزُ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمُ ، فَإِنَّمَا يَعْزُ حِينَ يَنْزُرُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

« أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنَا » أَي أَسْمَعُ جَلْبَةً وَلَا أَرَى عَمَلًا يَنْفَعُ .

قال أبو علي : الجعجعة : صوت الرجا وما أشبه ذلك الصوت . والطحن : الدقيق .

ويقال : « كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقٌ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَرِينِ يَشْتَبِهَانِ وَيَسْتَوِيَانِ

(١) في اللسان مادة (سجع) : « الخزرجي » والبيت لدريد بن الصمة .

(٢) في اللسان مادة (سجا) : « العارني » .

أَيَّ مَا خَذَ أَخَذَتْهُمَا . ويقال : « حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ » يضرب مثلا للأمر يظهر وتحتة
أَمْرٌ خَفِيٌّ غَيْرُهُ .

قال أبو علي : الحِرَّةُ : حرارة العطش . والقِرَّةُ : البَرْدُ . ويقال : « ضِعْتُ
على إِبَالَةٍ » يضرب مثلا للرجل تُكَلِّفُهُ الثَّقَلُ ثم تزيده على ذلك .

قال أبو علي : الإِبَالَةُ : الحُزْمَةُ من الحطب . والضُّعْتُ : القُبْضَةُ من الحشيش .

[مطلب الكلام على مادة ح س س]

وقال الأصمعي : يقال : « جِيءَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ » أي من حيث كان ولم يكن ،
وروى أبو نصر : من حيث شئت ، والمعنى واحد ، والحِسُّ والحَسِيسُ : الصوت ،
قال الله عزَّ وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ والحِسُّ : وجع يأخذ المرأة بعد الولادة .
والحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ الكَلَاءَ .

ويقال : أصابتنا حاسمة ، ويقال : البَرْدُ مَحْسَةٌ للنبيت ، أي يحرقه ، ويقال :
ضربته فما قال : حَسٌّ مكسور ، وهي كلمة تقال عند الجزع ؛ قال الراجز (١) :

فما أراهـم جزعاً بحس عطف البلىا انلمس بعد المس

ويقال : أشتر لي محسنة للدابة . والحُساس : سَمَكٌ صِغَارٌ يجفف يكون
بالبحرين . وقال اللحياني : الحُساس : الشُّومُ والنَّكْدُ ، وأنشدنا أبو زيد :

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ أَقْعَسَ يَمْشِي مِشْيَةَ النَّفَّاسِ

* لَيْسَ بِرِيَّانٍ وَلَا مُوَابِي *

ويقال : أَنْحَسَتْ أَسْنَانُهُ إِذَا تَكَسَّرَتْ وَتَحَاثَّتْ ؛ قال العجاج :

فِي مَعْدِنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْكِرْسِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْحَسِّ

ويقال : حَسَسْتُهُمْ إِذَا قَتَلْتَهُمْ ، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَحَسُّونَهُمْ بِأُذُنِهِ ﴾ . ويقال :

أَحَسَسْتُ بِالْخَبِيرِ وَحَسَسْتُ بِهِ وَأَحَسَّتْ بِهِ وَحَسِيسَتْ بِهِ ؛ قال أبو زيد :

خَلَا أَنْ الْعِتَاقِ مِنَ الْمَطَايَا حَسِيسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ

(١) الراجز هو العجاج كما في اللسان مادة : « حسس » .

ويقال : حَسَسْتُ لَهُ أَحْسُ ، أَي رَقَقْتُ لَهُ ، يُقَالُ : إِنِّي لِأَحْسُ لَهُ ، أَي أَرِقُّ لَهُ وَأَرْحُمُهُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكُتَاتِفَ

وَالْكُتَاتِفُ جَمْعُ كَتِيفَةٍ ، وَهِيَ هَاهُنَا الْحِقْدُ . وَالْكُتِيفَةُ أَيْضًا : ضَبَّةُ الْحَدِيدِ ؛ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الْكُتِيفَةُ : بَيْضَةُ الْحَدِيدِ ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ غَيْرِهِ . يَقُولُ : أَخُوكَ الَّذِي إِذَا رَأَى فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرِقَّ لَكَ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَحْسُ لِلسُّعْدِيِّ ، أَي يَرِقُّ لَهُ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

إِذَا تَجَافَيْنَ عَنِ النَّسَائِحِ تَجَافَى الْبَيْضِ عَنِ الدَّمَالِجِ

يَعْنَى : إِبْلَا ، يَقُولُ : بِيَهْنُ جِرَاحٍ مِنْ حُزْمِهِنَّ ، فَهِنَّ يَتَجَافَيْنَ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النِّسَاءُ عَنِ دَمَالِجِهِنَّ إِذَا بَرَدَتْ عَلَيْهِنَّ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنِفْطُوبِيهِ وَقَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمَطْرِزِيِّ أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ :

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعِ مُسْتَعْبِرٌ بِدَامِعٍ لَمْ تَمْرُهَا الْأَقْدَاءُ
كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ وَذَقِيهِ أَطْبَاؤُهُ فإِذَا تَحَلَّبَ فَاصْتِ الْأَطْبَاءُ
فَلَهُ بِلَا حَزَنِ وَلَا بِمَسْرَةٍ ضَحِكٌ يُرَاوِحُ بَيْنَنِهِ وَبِكَاءُ
وَكَأَنَّ عَارِضَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي أَشْبُ عَلَيْهِ وَعَرْفُجٌ وَأَلَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّيشِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَعْبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ :

يَأْمَنُ لِسَبْرِي أَيْبَتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي عَارِضِ كَمْضِيءِ الصَّبْحِ لَمَّاحُ
دَانَ مُسِفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا (١) أَقْرَابُ أَلْبَقِ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَّاحُ

يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَجَشَّ مُبْتَرِكُ
 فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ
 كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا
 هُدًى مَشَافِرُهَا بُحًا حَنَاجِرُهَا
 وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا الْكَثِيرِ :

فَالْمُسْتَكِينُ وَمَنْ يَمْشِي بِمَرْوَتِهِ
 سَيِّانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 وَأَنشَدْنَا لِلْحِمَانِ :

دِمْنٌ كَانَ رِيَاضُهَا
 وَكَانَ مَا غُدْرَانُهَا
 وَكَانَ مَا أَنْوَارُهَا
 طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِي
 بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَخُّ
 ثُمَّ انْبَرَتْ سَحًّا كَمَا
 وَكَانَ لَمَعَ بُرُوقِهَا
 يُكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
 فِيهَا عُسُورٌ فِي مَصَاحِفِ
 تَهْتَزُّ بِالرِّيْحِ الْعَوَاصِفِ
 نَ بَهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
 ضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
 كِيَّةٍ بِأَرْبَعَةٍ ذَوَارِفِ
 فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُشَاقِفِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لَعْبِيدَ :

سَقَى الرَّبَابَ مُجَلِّجِلَ الْ
 جَوْنَ تَكْفِكُفُهُ الصَّبَا
 سَرَى الْعَسِيفِ عِشَارُهُ
 وَذَنَا يُضِيءُ رَبَابُ
 حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعَهُ
 هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ
 حَلَّتْ عَزَالِيَهُ الْجُنُ
 أَكْنَافِ لَمَاعٍ بُرُوقُهُ
 وَغَنَّا وَتَمَرِيهِ خَرِيقُهُ
 حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ
 غَابًا يُضَرِّمُهُ خَرِيقُهُ
 بِالمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ
 رِيحٌ شَامِيَّةٌ تَسْوِقُهُ
 بٌ فَتَجَّ وَاهِيَّةٌ خُرُوقُهُ

وقرأت على أبي بكر لكثير :

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمُخِيلَةِ مِنْهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَظِيرًا
أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَمَاعٍ
وقرأت عليه لكثير :

أَدَاجِكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبٌ
يَجُرُّ وَيَسْتَأْنِي نَشَاصًا كَأَنَّهُ
أَلَّقَ وَاحْمَوْمِي وَخَيْمَ السَّرِيحِ
إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
يَمِجُّ النَّسْدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ
تَضَمَّنَهُ فَرَشَ الْجَبَا فَالْمَسَارِبُ
بِغَيْقَتِهِ حَادٍ جَلَجَلَ الصَّوْتِ جَالِبُ
أَحْمُ الذَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبُ
بِلا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبُ
خَرِيْعٌ بَدَأَ مِنْهَا جَبِينٌ وَحَاجِبُ
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ وَهُوَ جَادِبُ

وأنشدنا بعض أصحابنا لعبد الله بن المعتز :

وَمُزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَانْحَادِ
وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَأَنَّ الرِّبِيْعَ يَجْلُو عَرْوَمَهَا
ضُ وَشُكْرَ الرِّيَاحِ الْإِهْطَارِ
وَكَأَنَّهَا مِنْ قَطْرِهَا فِي نَشْطَارِ
وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

وَمُوقَرَةٌ بِثِقَلِ الْمَاءِ جَاءَتْ
فَجَادَتْ لَيْلَهَا وَبَلَا وَسْحًا
وَلابن المعتز في وصف السحاب :

كَأَنَّ الرِّيَابَ الْجَوْنَ وَالْفَجْرَ سَاطِعَ
دُخَانٍ حَرِيْقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرُ

وَأَنْشَدْنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَبَلِيِّ :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهُوَ صِنَاعٌ فَتَرَقَّى كَمَا أَنَّهُ حَبَشِيٌّ

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَفْرُو هَا قَرَى لَا يَجِفُّ مِنْهُ الْقَرَى

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي صِفَةِ سَحَابَةٍ :

كَانَهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَأَنْهَكَ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَاؤُهُ

* حَمٌّ إِذَا حَمَّشَهُ قَلَّأُوهُ *

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْحَمُّ : مَا بَقِيَ مِنَ الشَّحْمِ إِذَا أُذِيبَ . وَحَمَّشَهُ : أَحْرَقَهُ . وَأَنْشَدَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ :

بَدَا الْبَرَقُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَشَاقَنِي وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ الْبَرَقُ شِشَائِقُ

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ وَأَعْلَامُ أُبُلَى كَلِمَاتُهَا وَالْأَسَالِقُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَخَذَهُ مِنْهُ الطَّائِي فَقَالَ :

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ رَكْبٌ كَانَتْهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ

تَشْيِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَانَتْهَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ

وَأَنْشَدْنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا :

أَرِقْتُ لِبَرَقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ

سَرَى كَمَا قَتَدَاءَ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بَارُوقِهِ وَالصَّبِيحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا بَعْضَ أَصْحَابِنَا :

أَرِقْتُ لِبَرَقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيٌّ كَعَمْرِكَ بِالْحَسَابِ

كَانَ تَسَالُفُهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا حَاسِبٍ أَوْ يَدَا كَاتِبِ

وَلابن المعتز :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرَقَهَا مِنْذُ بَدَتْ كَمِثْلِ ظَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ

ثُمَّ حَدَّتْ بِهَا الصَّبَا حَتَّى بَدَا فِيهَا لِی الْبَرَقُ كَمَا مِثَالُ الشُّهْبِ

تَحْسِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا أَنْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ
 وَتَارَةً تَحْسِبِيهِ كَأَنَّه أَبْلَقُ مَالٍ جُلُّهُ إِذَا وَثَبَ
 حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَ الْيَوْمَ الضُّحَى حَسِبْتَهُ سَلَابًا مِنَ الذَّهَبِ
 وَيُنْشِدُ أَصْحَابَ الْمَعَانِي :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ تَضَرُّمُهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ
 وَلِلطَّائِي :

يَا سَهْمُ لِلْبَرِّقِ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى رَغْمِ الدُّجَى نَهَارَا

* آخِ لَنَا مَاءً وَكَانَ نَارًا *

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ
 وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خِلْتُ أَنَّ لَهُ إِلْفًا نَسَاهُ فَمَا يَنْفَكُ بَيْنَكِيهِ

[مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذبح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن
 الكلبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحارث بن كعب قالوا : أَجْدَبْتُ بِلَادَ مَذْحِجٍ
 فَأَرْسَلُوا رُوَادًا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا ، فَبِعِثْتُ بَنُو زَبِيدٍ رَائِدًا ، وَبِعِثْتُ الذَّنَجَعُ رَائِدًا ، وَبِعِثْتُ
 جُعْفَى رَائِدًا ؛ فَلَمَّا رَجَعَ الرُّوَادُ قِيلَ لِرَائِدِ بَنِي زَبِيدٍ : مَاوراءك ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَرْضًا
 مُوشِمَةً الْبِقَاعِ ، نَاتِحَةَ الْقَاعِ ، مُسْتَحْلِسَةَ الْغَيْطَانِ ، ضَاكَّةَ الْقُرْيَانِ ؛ وَاعْدَةَ وَأَحْرَ
 بوفائها ، راضية أرضها عن سمائها . وقيل لرائد جعفي : ماوراءك ؟ قال : رأيت
 أرضًا جمعت السماء أقطارها ، فامرعت أضيبارها ، وديئت أوعارها ؛ فبطنائها
 غميقة ، وظهرانها غديقة ، ورياضها مستوسقة ؛ ورقاقها رائخ ، وواطئها سائخ ؛ وماشيها
 مسرور ، ومضرمها محسور . وقيل للسخي : ماوراءك ؟ فقال : مداحي سيل ،
 وزهاء ليل ، وغيل يواصي غيلا ؛ قد ارتوت أجزؤها ، ودمت عزازها - وقال مرة :

وَدَمِثٌ - وَالتَّبَدَتْ أَقْوَاظُهَا ؛ فَرَأَيْتُهَا أَنْتِ ، وَرَاعِيهَا سَنِيْقٌ ؛ فَلَا قَضْضٌ ، وَلَا رَمَضٌ ؛
عَازِبُهَا لَا يُفْزَعُ ، وَوَارِدُهَا لَا يُنْكَعُ ؛ فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّخَعِي .

قال أبو علي : قال الأصمعي : أَوْشَمَّتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ ، وَأَوْشَمَّتِ
الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَبْتُ ، وَأَنْشُدُ :

* كَمِّ مِنْ كَعَابٍ كَالْمَهَاةِ الْمُوشِمِ (١) *

وهي التي قد نبت لها وَشَمَّ من النبات ترعى فيه ، هذا قوله في كتاب الصفات ،
وقال في كتاب النبات : أَوْشَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ . وَنَاتِيحَةٌ :
رَاشِحَةٌ ، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَقَالَ : الْمُسْتَحْلِسَةُ : الَّتِي قَدْ جَلَلَّتِ الْأَرْضُ بِنَبَاتِهَا ،
وقال الأصمعي : أَسْتَحْلَسَ النَّبْتُ إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
وَالْقُرْيَانُ : مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَاحِدُهَا قَرْيٌ ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ
الصفات للعجاج :

* مَاءٌ قَرْيٌ مَدَّةٌ قَرْيٌ *

وواعدة : تَعِدُ تَمَامَ نَبَاتِهَا وَخَيْرِهَا ، وَأَنْشُدُ الْأَصْمَعِي :
رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَهْنٍ وَرَاقَهُ لُعَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادِكُ وَاعِدُ (٢)
وَأَخْرَجَ : أَخْلِقَ . وَالسَّمَاءُ : الْمَطَرُ هَاهُنَا ، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطْرَ جَادَ بِهَا فَطَالَ النَّبْتُ فَصَارَ
الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْنَافَهُ ، وَأَنْشُدُ ابْنَ قُتَيْبَةَ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا (٣)

وقال أبو بكر : يقال : مَازَلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَي مَوَاقِعَ الْغَيْثِ . وَأَمْرَعْتُ :
أَغْشَبْتُ وَطَالَ نَبَاتُهَا ، يُقَالُ : أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَمَرَعٌ ، فَهُوَ مُمْرِعٌ وَمَرِيْعٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ويروي : المرشم بالراء ؛ وقائله أبو الأخرز الحماني كما في اللسان مادة : « رشم » .

(٢) البيت لسويد بن كراع يصف ثورا وكلابا كما في اللسان مادة : « لعع » .

(٣) البيت لمعود الحكماء معاوية بن مالك وسمى معود الحكماء لقوله في هذه القصيدة :

أعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الحدثنان نابا

كذا في اللسان مادة : « سعا » .

يُقيمُ أمورها ويذبُّ عنها ويتركُ جدبها أبداً مريعاً
والأصبار: نواحي الوادي ما علا منه . ودَيْبَتْ : لُبِنَتْ . والأوعار جمع وعْر ،
وهو الغلظ والخشونة . والبُطنان جمع بَطْن ، وهو ما غمض من الأرض . وغَمِقة :
نَدِيَّة ، كذا قال أبو بكر ، وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ في صفة الأرضيين : فإن
أصابها ندى وثقلُ ووَخامةُ فهي غَمِقةُ ، وذكر الحديث : « إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمِقةُ
وإن الجابيةَ أَرْضٌ نَزْهةٌ » أي بعيدة من الوباء . والظُّهران جمع ظُهر ، وهو ما ارتفع
يسيراً . وغَدِقة : كثيرة البلل والماء . ومُسْتَوْبِقة : منتظمة . والرقاق : الأرض اللينة من
غير رمل . ورائخ : مُفْرِط اللين ، يقال : رَيْخَت العَجِين إذا كَثُرَت ماءه ، وراخَ
العَجِينُ يَرِيخُ . وقوله : وواطئها سائخ ، أي تَسُوخ رجلاه في الأرض من لينها ،
تَسُوخ وتَسُوخ بمعنى واحد ؛ وحدثني أبو بكر قال : قال الأصمعيّ : لم يكن
لأبي ذؤيب بَصْرٌ بالخيل لقوله :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بِالنَّيِّ فَهِيَ تَشُوخُ فِيهَا الْإِضْبِيعُ

قال : وهذا عَيْبٌ في الفرس أن يكون رِخْوُ اللحم . والماشي : صاحب الماشية .
والمُضْرِمُ : المُقِلُّ المُقَارِبُ المال . ومداحي : مفاعل من دَحَوته إذا بسطته ، قال الله
تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاً ﴾ أي بسطها ، ودَحَوْتُ الكُرَّةَ إذا ضربتها
حتى تسير على وجه الأرض . وقوله : وزُهَاءٌ ليل ، فالزُهَاءُ : الشخش ، وإنما جعل نباتها
زُهَاءً ليل لشدة خضرتها . والعَيْلُ : الماء الجارى على وجه الأرض ، وفي الحديث :
« مَأْسُقَى بِالْعَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَبِأَسْقَى بِاللِّدْوِ فَنِصْفُ الْعَشْرِ » . ويُواجِي : يُواجِمِلُ .
والأجراز جمع جُرْز ، وهي التي لم يُصَبَّها المطر ، ويقال : التي قد أكل نباتها . ودَمَّثَ : لُبِنَ ،
ودَمِثَ : لَانَ . والعَرَازُ : الصُّلبُ السريع السيل ، وكذلك النَّزْلُ والجَلْدُ . والاقواز
جمع قَوْز ، قال الأصمعيّ : القَوْزُ : نَقَى يستدير كالهلال ، وجمعه أقواز وقيزان ؛
وأَنشد الأصمعيّ قول الراجز :

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيزَانَ الْعَضَى وَالْبَقَرَ الْمُلَمَّعَاتِ بِالشَّوَى

* بَكَى وَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى *

أَنَقَ : مُعْجَبٌ بِالْمَرْعَى . وراعيها : الذى يَرعَاهَا . والسَّنَقُ : البَشْمُ . والقَضَمَضُ :
الحَصَى الصَّغَارُ ، يريد أن النبات قد غَطَّى الأَرْضَ فلا ترى هناك قَضَمَضًا ؛ قال
أبو ذؤيب :

أَمْ مَا لَجَنِيكَ لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعِ
والرَّمَضُ : أَنْ يَحْمَى الحَصَى والحجارةُ من شدة الحر ، يقول : فليس هناك
رَمَضٌ لَأَنَّ النباتَ قد غَطَّى الأَرْضَ . والغازبُ : الذى يَعْرُبُ بِإِيَابِهِ ، أى يَبْعُدُ بها فى
المرعى . وَيُنْكَعُ . يُمنَعُ ، يقول : الذى يَرِدُهَا لَا يُمنَعُ . وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى :
مَسَحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
يقول : إِنْهُمْ اجْتَمَعُوا لِلصَّاحِ عِنْدَ الطَّمَانِينَا لَمَّا أَخَذُوا الدِّيَةَ وَرَضُوا بِهَا فَمَسَحُوا
لِحَاهِمُ ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَالِمُوا ، وذلك أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَمْسُحُ لِحِيَّتِهِ إِلَّا عِنْدَ الرِّضَا ،
فقال : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى لَا أَرْضَى بِمَا يَصْنَعُونَ .

وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن
أبن الأعرابى :

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحِمَى حِمَى فَيْدَ صَوْبِ الْمُدْجِنَاتِ الْمَوَاطِرِ
أَمِينَ فَادَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمُقَادِرِ
كَأَنِّي ظَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعْتُ بِنَا الرَّمْلِ سُلَافًا^(١) الْقِيَاصِ الصَّوَامِرِ
حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الذِّى لَا يَضِيرُهُ أَحَادِرًا وَشَمَكَ الْبَيْنِ أَمْ لَمْ يُحَادِرِ
أَقُولُ لِقَمَمْتَامِ بْنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى مَنَا الْبَرَقَ يَبْدُو لِلْعَيُونِ النَّوَاطِرِ
فَإِنْ تَبَكَ لِلْبَرَقِ الذِّى هَبَّجَ الْهَوَى أَعْنِكَ وَإِنْ تَضِيرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : قال أنشدنا إبراهيم بن سهيل
لجميل بن معمر العذرى - قال أبو على : وليست هذه الأبيات فى شعر جميل - :

(١) كذا هو فى الأصل . وفى معجم ياقوت : (ص ٣٦١ ج ٣) سلان ؛ بالنون بدل الفاء . وهذه

الآبيات لمحمد بن عبد الملك الفقعسى .

خَلِيلِيَّ هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ
إِلَى رَجْحِ الْأَكْفَالِ هَيْفَ خُصُورُهَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَتْ قُرَى اللَّدِّ دُونَهُ
فَظَلَّتْ لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوبَيْنِ عَيْرَةٌ
عَلَى أَنْزَى بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَنَسَّمَتْ
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْ نَزَلْتَ شَاخِبَ
فِي أَنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتَ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
وَكَيفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عَيْوَنَهُمْ
فِي أَنْي وَإِنْ أَصْبَحْتَ بِالْحَبِّ عَالِمًا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ » يَضْرِبُ
مِثْلًا لِلرَّجْلِ يَكُونُ ضَعِيفًا ثُمَّ يَقْوَى .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَمِعْتُ هَذَا الْمِثْلَ فِي صَبَايَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَفَسَّرَهُ لِي فَقَالَ : يَعُودُ
الضَّعِيفُ بِأَرْضِنَا قَوْلًا ؛ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْ أَصْلِ هَذَا الْمِثْلِ أَبَا بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ :
الْبَغَاثُ ضِعَافُ الطَّيْرِ ، وَالنَّسْرُ أَقْوَى مِنْهَا ، فَيَقُولُ : إِنْ الضَّعِيفُ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ فِي
قُوَّتِهِ . وَيُقَالُ : « لَوْ أَجِدُ لَشَفْرَةَ مَحْزَا » أَيْ لَوْ أَجِدُ لِلْكَلامِ مَسَاغًا . وَيُقَالُ : « كَأَنَّمَا
قَدْ سِيرَهُ الْآنَ » يَقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي خَلِيقَةِ الْأَحْدَاثِ . وَيُقَالُ : « يَجْرِي بُلَيْقٌ
وَيُنْمُ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُحْسِنُ وَيُنْمُ . وَيُقَالُ : « خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ » أَيْ خُذْ
مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ فِيخُوضِ الْوَادِي . وَالْبَطْحَاءُ : بَطْنُ الْوَادِي . وَيُقَالُ : « مَا يُنْدِي
رَضْفَةً » أَيْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْبَلْبَلِ مَا يُنْدِي الرِّضْفَةَ . وَيُقَالُ : « لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ »
أَيْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ خَيْرٌ ، يَقَالُ : بَضَّ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالْبَضُّوضُ مِنَ الْآبَارِ :
الَّتِي يَخْرُجُ مَائُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ الْبَرُوضُ وَالرُّشُوحُ وَالْمَكُولُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي بَثْرِكَ مَكَلَّةٌ فَخُذْهَا ؛ أَيْ مَاءٌ قَلِيلٌ .

[مطلب الكلام على مادة ع ق ب]

قال الأصمعي : عَقَبَتِ الخَوْقُ ، وهي حَلْقَةُ القُرْطِ . وهو أَنْ يُشَمَدَ بالعُقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ (١)

وعَقَبَتِ القِدْحُ بالعُقَبِ ، مثله . وقال أبو نصر عن الأصمعي : عَقَبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ تَعْقِيبًا إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا . وقال اللحياني : عَقَبَ قِدْحَهُ يَعْقُبُهُ عَقْبًا إِذَا أَنْكَسَرَ فَشَدَّهُ بِعُقَبِ ، وكذلك كل ما تَكَسَّرَ فَشُدَّ . وقال أبو نصر عن الأصمعي : عَقَبَ يَعْقُبُ عَقْبًا ، وهو مالا يجيء بعد ماء ، أَوْجَرِيٌّ بعد جَرِيٍّ ، ويقال : لهذا الفرس عَقْبٌ . وحدثني أصحاب أبي العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال عُمارة بن عُذَيْلِ ابن بلال بن جرير في قول سلامة [بن جندل] (٢) :

وَلَى الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ يُطْلَبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْبُ اليَعَاقِيبِ

قال : اليَعَاقِيبُ : ذوات العُقَبِ من الخيل . وقال اللحياني : فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَنُودٌ بعد عَنُودٍ . وقال أبو نصر عن الأصمعي : عَاقَبَ يُعَاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاحَ ، يقال : عَاقَبَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَعَاقَبَ زَمِيلَهُ ، ويقال : مَتَى عُقْبَتُكَ ؛ قال ذو الرمة :

أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ (٣) وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَائِحِ المَرُوءِ وَالمَرَعَى لِسَهْ عُقَبٍ

وقوله : وَعُقْبَتُهُ ، يقول : يَرَعَى فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً . وقال اللحياني : أَعْقَبْتُ فُلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ إِذَا نَزَلْتَ رَكِيبًا ، ويقال : عَاقَبْتُهُ فِي هَذَا المَعْنَى إِذَا رَكَبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً . وقال أبو عبيد - رحمه الله - عن الأصمعي : أَعْقَبْتُ الرِّجْلَ إِذَا رَكَبْتَ عُقْبَةً وَرَكِيبَ عُقْبَةٍ ، وقال : قال غير واحد : عَاقَبْتُ الرِّجْلَ مِنَ العُقْبَةِ . قال : وقال الأصمعي : ويقال : أَكَلْتُ أَكْلَةً أَعْقَبْتُهُ سَقَمًا ، والعُقَبُ : الوَلَدُ يَبْقَى بعد الإِنْسَانِ ، وَعُقْبُ القَدَمِ : مَوْخَرُهَا ، وفرس ذُو عَقِبٍ ، قال : ومن العرب من يَجْزَمُ القَدَمَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ . وقال أبو يزيد : جِئْتُ عَلَى عُقْبِ رَمْضَانَ وَفِي عُقْبَةٍ إِذَا جِئْتُ وَقَدْ مَضَى

(١) البيت لسيار الأبنى كما في اللسان مادتي «عقب» و«خوق» .

(٢) الآء : نمر شجر ؛ والتنوم : شجر .

(٣) الزيادة عن اللسان مادة : «عقب» .

الشهر كله ، وجئت على عقب رمضان وفي عقبه إذا جئت وقد بقيت أيام من آخره .
وقال أبو نصر عن الأصمعي : عقب يُعقب تعقبيا إذا ما غزا ثم ثنى من سنته .
قال طفيل الغنوي :

عَنَاجِيحُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِ مَغَاوِيرِ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ مَعْقَبِ
وَأَعْتَبَ يُعْتَبِ إِعْقَابًا إِذَا تَرَكَ عَقِيًا ؛ قَالَ طَفِيلُ :

كَرِيمَةٌ حُرُّ الْوَجُوِّ لَمْ تَدْعُ هَالِكًا مِنْ الْقَوْمِ هُلُكًا فِي غَدٍ غَيْرَ مُعْقَبِ

قال أبو بكر : وروى أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر ، وروى أبو العباس
ثعلب عن أبي نصر : غير معقب ، يقول : لم تقل : وأفلأناه قَطُّ . إلا وقد بقي من
يقوم مكانه ، قال أبو عبيد عن الأصمعي : عَقَبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَغَيْتَهُ بِشَرِّ
وخلدنته ، وعَقَبْتُ الرَّجُلَ : ضَرَبْتُ عَقْبَهُ وَعَقْبَهُ جَمِيعًا . وقال أبو نصر عن الأصمعي :
العُقَابُ : الرَّأْيَةُ . قال الأصمعي : يقال للحجر النادر في طي البئر : العُقَابُ أَيضًا .
والعُقْبَةُ : مَا بَتِيَ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقِ ، وَجَمَعَهَا عُقْبٌ ، قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

إِذَا عُقِبَ الْقِدْرُ عُنْدَ مَا لَا يُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْهِ

وقال المحياني : يقال لما ألصق في أسفل القدر من محترق التابل وغيره : عُقْبَةٌ .
وقال أبو نصر عن الأصمعي العُقْبُ : العاقبة ، قال الله تعالى : ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾
ويقال : أحذر عُتْبِيَةَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ . وَعُقْبَهُ . وَعِقْبَةُ الْجَمَالِ : أَثْرُهُ وَهَيْئَتُهُ . وقال المحياني :
عليه عتمة السرو والكرم إذا كان عايه سيمًا ذلك . قال : وعقبه القمر : عودته ؛
وأنشد :

لَا يُطْعِمُ (١) الْغِسْلَ وَالْأَذْهَانَ لِمَتِّهِ وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عِقْبَةَ الْقَمَرِ

وحدثني أبو عمر المطرز وعبد الله الوراق قالوا حدثنا أبو عمرو بن الطوسي أن أباه
قال : سمعنا عقبه القمر بالضم . ويقال : العُقْبِيُّ لك في الخير . والعُقْبِيُّ إلى الله :

(١) هكذا في الأصل ، وفي اللسان مادة «عقب» :

لا تطعم المسك والكافور لمتته ولا الذريرة الا عقبه القمر

وفسره بأن «العقبه» بالضم نجم يقارن القمر في السنة مرة . والبيت لبعض بني عامر .

أى المَرَجِع إلى الله . وحكى الكسائى : وهو خيرُ لك فى العُقْبى والعُقْبان ، أى فى العاقبة .
ويقال : أَعْقَبَ الرجلُ يُعْقِبُ إِعْقَاباً إذا رَجَعَ إلى خير ، وَعَقَبَ الشَّيْبُ بعد السواد
يَعْقُبُ عُقُوباً إذا جاء بعده . ويقال فيه أيضا : عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيْباً إذا جاء
بعده فَخَلَفَهُ ، وكذلك كلُّ شىء خَلَفَ شَيْئاً فقد عَقَبَهُ وَعَقَّبَهُ . ويقال :
عَقَبَتِ الإِبِلُ إذا تحوَّلت من مكان إلى مكان تَرَعَى فيه . ويقال : أَعْقَبْتَهُ خيراً وشراً ،
صَنَعَ ، ويقال : عاقبته بذنبه عَقَاباً شديداً . ويقال : عَقَّبَ فلانٌ يُعَقِّبُ عَقْباً إذا طَلَبَ
مالاً أو شيئاً ، وَأَعْقَبَ هذا هذا إذا ذهب الأَوَّلُ فلم يبق منه شىء وصار الآخر مكانه .
ويقال : عَقَّبَ هذا هذا إذا جاء وقد بَقِيَ مِنَ الأَوَّلِ شىء . ويقال : جثت على عُقْبِ
ذلك بالثَّقِيلِ ، وَعُقِّبَ ذلك بالتخفيف ، وعلى عَقْبِ ذلك بالثَّقِيلِ ، وعُقِّبَ
ذلك بالتخفيف ، وَعُقِّبَانِ ذلك . قال : والعاقبةُ : الولدُ .

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى ابن الأعرابى :

أَيَا وَالْيَيْ سَجَنَ الِيمَامَةَ أَشْرِفَا	بِى الْقَصْرَ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدَا
فَقَالَ الِيمَامِيَّانَ لَمَّا تَبَيَّنَا	سَوَابِقَ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رَدَا
أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بُرْدَةٍ	تُبَكِّى عَلَى نَجْدٍ وَتَبْلَى كَذَا وَجْدَا
لَعَمْرَى لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي عِبَاءَةٍ	تَحُلُّ دِمَائًا مِنْ سُؤْيِقَةٍ أَوْفَرْدَا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِى لَجَّ فِي الْهَوَى	مِنَ اللَّابِسَاتِ الرِّيطِ . يُظْهِرُهُ كَيْدَا

وقرأت على أبى بكر بن دريد لمعدان بن مُضَرَّبِ الكِنْدِى :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي	صَدِيدِي وَسَلَّمْتُ مِنْ يَدِي الأَنَامِلُ
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ	وَصَادَفَ حَوَظًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

وأنشدنى الرياشى لأعرابى :

وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة	غزال أحمر المقلتين ريب
فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى	ولكن من اتناين عنه غريب

وقرأت عليه لأعرابي :

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بَدَى الْغَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بَدَى الْغَمْرِ نَادِمٌ
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَعَاذِبَةٍ عَنِ طِفْلَاهَا وَهِيَ رَائِمٌ
الرائم : التي تَرَامُ ولدها .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس بن فريح :

هَبِينِي أَمْراً إِنْ تُحْسِنِي فَهَوْ شَاكِرٌ لِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهُوَ صَافِحٌ
وَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَسَاعُوا وَأَهْجَرُوا فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحٌ
وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ يَا لُبْنَ نَاشِرٌ عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْجَيْبُ مَا عِشْتُ نَاصِحٌ
وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنَى الْعَشِيَّةِ رَائِحٌ مَرِيضٌ الَّذِي تُطَوَّى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

[مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خول آبائهن]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي عن أبيه قال :
اجتمع خمسون جوارٍ من العرب فقلن : هَلْ مَنَنْ نَصِيفَ خَيْلِ آبَائِنَا فَقَالَتِ الْأُولَى :
فَرَسُ أَبِي وَرَدَّةَ ، وَمَا وَرَدَةُ ! ذَاتُ كَفَلٍ مُزَحَلِقِي ، وَمَتْنٍ أَخْلَقِي ، وَجَوْفِ أَخْوَقِ ، وَنَفْسِ
مَرُوحِ ، وَعَيْنِ طَرُوحِ ، وَرِجْلِ ضَرُوحِ ، وَيَدِ سَبُوحِ ؛ بَدَاهَتَهَا إِهْذَابُ ، وَعَقَبُهَا
غَلَابُ . وَقَالَتِ الثَّانِيَّةُ : فَرَسُ أَبِي اللَّعَّابِ ، وَمَا اللَّعَّابُ ! غَبِيَّةٌ سَحَابُ ، وَأَضْطَرَامُ غَابُ ،
مُتْرَضُ الْأَوْصَالِ ، أَشْمُ الْقَذَالِ ، مُلَا حَكِ الْمَحَالِ ؛ فَارْسُهُ مُجِيدُ ، وَصَيْدُهُ عَتِيدُ ،
إِنْ أَقْبَلَ فَطَبِي مُعَاجُ ، وَإِنْ أَذْبَرَ فَظَلِيمُ هَدَاجُ ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَعِلْجُ هَرَّاجُ . وَقَالَتِ
الثَّالِثَةُ : فَرَسُ أَبِي حُدْمَةَ ، وَمَا حُدْمَةَ ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَقِنَاءٌ مَقْوَمَةٌ ، وَإِنْ أَذْبَرَتْ فَأَثْفِيَّةٌ
مَلَمَلَمَةٌ ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنْبَةٌ مُعْجَرَمَةٌ ؛ أَرْسَاغُهَا مُتْرَصَةٌ ، وَفُصُوصُهَا مُعْصَةٌ ،
جَرِيهَا أَنْثِرَارُ ، وَتَقْرِيبُهَا أَنْكَدَارُ . وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ : فَرَسُ أَبِي خَيْفَقِ ، وَمَا خَيْفَقِ !
ذَاتُ نَاهِقِ مُعْرَقِ ، وَشِدْقِ أَشْدَقِ ، وَأَدِيمِ مُمَلَّقِ ؛ لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفُ ، وَدَسِيْعٌ مُنْفَنَفُ ؛
وَتَلِيلٌ مُسَيِّفُ ؛ وَثَابَةٌ زَلُوجُ ، وَخَيْفَانَةٌ رَهُوجُ ؛ تَقْرِيبُهَا إِهْمَاجُ ، وَحُضْرُهَا أَرْتِعَاجُ .
وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ : فَرَسُ أَبِي هُذُلُولِ ، وَمَا هُذُلُولُ ! طَرِيدُهُ مَحْبُولُ ، وَطَالِيَةُ مَشْكُولُ ؛
رَفِيْقُ الْمَلَاغِمِ ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ ؛ عِبْلُ الْمَحْزِمِ ، مِخْدُ مَرْجَمِ ؛ مُنِيْفُ الْحَارِكِ ، أَشْمُ السَّنَارِكِ ؛

مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ ، سَبِطُ الْفِيَلَاتِلِ ؛ غَوْجُ التَّلِيلِ ، صَلْبُصَالُ الصَّهِيلِ ؛ أَدِيمُهُ صَافٌ ، وَسَبِيْبُهُ صَافٌ ، وَعَفْوُهُ كَافٌ .

قال أبو علي : المَزْحَلَقُ : المُمْلَسُ الذي كَانَهُ زُخْلُوقَةٌ ، وهى آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَانِ من فوق إلى أسفل . والأَخْلَقُ : الأَمْلَسُ ، ومنه قِيلَ : صَخْرَةٌ خَلَقَاءٌ . وَأَخْوَقٌ : واسعٌ ؛ وقال أبو عبيدة عن أبي عمرو : الخَوَقَاءُ : الصَّخْرَاءُ الَّتِي لَامَاءُ بِهَا ، ويقال : الواسعة . ومَرُوحٌ : كثيرة المَرَحِ . وطُرُوحٌ : بَعِيدَةٌ مَوْقِعِ النَّظَرِ . وَضُرُوحٌ : دَفُوعٌ ، يريد أنها تَضْرَحُ الحِجَارَةَ بِرِجْلِهَا إِذَا عَدَّتْ . وَسَبُوحٌ : كَأَنَّهَا تَسْبِيحٌ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا . وَبُدَاهَتُهَا : فُجَاءَتُهَا ، وَالبُدَاهَةُ وَالبُدِيْهَةُ وَاحِدٌ . وَالإِهْدَابُ : السَّرْعَةُ ، يُقَالُ : أَهْدَبَ الفَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْدَبٌ . والعَقَبُ : جَرَىٌ بَعْدَ جَرَىٍ . وَغِلَابٌ ، مصدر غالبته مُغَالِبَةٌ وَغِلَابًا ، كَأَنَّهَا تُغَالِبُ الجَرَى . وَالعَبِيَّةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ . وَالعَابُ جَمْعُ غَابَةٍ ، وهى الأَجْمَةُ . وَمُتْرَصٌ : مُحَكَّمٌ ، أترصتُ الشئ : أَحْكَمْتُهُ . وَأَشْمٌ : مَرْتَفِعٌ . وَالقَدَالُ : مَعْقِدُ العِدَارِ . وَمَلَا حَكَ : مُدَاخَلَ ، كَأَنَّهُ دُوخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالمَحَالُ جَمْعُ مَحَالَةٍ ، وهى فَقَارُ الظَّهْرِ ، وَوَاحِدَةُ الفَقَارِ فَقَارَةٌ . وَحدثني أبو بكر قال : ذكر الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى فَقَارَ فَرَسٍ مَيِّتٍ فَيَاذَا ثَلَاثَ فِقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَا تَكُونُ العِرَابُ فِيمَا ذَكَرُوا . وَمُجِيدٌ : صَاحِبُ جَوَادٍ . وَعَتِيدٌ : حَاضِرٌ . قال أبو عبيدة : مَعَجَ الفَرَسُ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عِضَادَتِي العِنَانِ مَرَّةً فِي الشَّقِ الأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِ الأَيْسَرِ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : مَعَجَ فِي سَيْرِهِ وَعَمَجَ إِذَا أَسْرَعَ . وَهَدَّاجٌ : فَعَّالٌ مِنَ الهَدَجِ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الهَدَجُ : المَشْيُ الرَّوَيْدُ ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ .

قال أبو علي : وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : الهَدَجُ وَالهَدَجَانُ : مَشْيُ الشَّيْخِ إِذَا أَسْرَعَ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ ، قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : نَهَضَ أَبُو العَبَّاسِ سُرَّانُ ابْنِ عَمِّ الأَصْمَعِيِّ مِنْ عِنْدِهِ يَوْمًا فَاتَّبَعَهُ بِبَصَرِهِ فَقَالَ : هَدَجَ أَبُو العَبَّاسِ هَدَجًا ، ثُمَّ أَنشَدَنَا :

وَيَأْخُذُهُ الهَدَّاجُ إِذَا هَدَّاهُ وَلِيَدُ الحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ (١)

(١) البيت للحطيئة كما في اللسان مادة : «هدج» .

وأنشدني أبو بكر :

وهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشِيَّتِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْمَتِ (١)
قال أبو نصر : هَرَجَ الْفَرَسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْجَرَى ، وَإِنَّهُ لِمِهْرَجٍ وَهَرَجٍ ؛
قال أوس :

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَمْوَجٍ مِنْهُرَجٍ . وَكُلُّ مُفْدَاةٍ الْعُلَالَةِ صِلْدِيمٍ
أَمْوَجٌ : يَعْنِي فَرَسًا ، أَيْ أَعْقَبَ خَيْرًا مِمَّا أَقَامُوا عَلَيْهِ وَصَنَعُوهُ . وَالْأَمْوَجُ : الَّذِي
يَرَكَّبُ رَأْسَهُ فِيْمَضَى . وَمُفْدَاةُ الْعُلَالَةِ ، وَالْعُلَالَةُ : الْجَرَى الَّذِي بَعْدَ الْجَرَى الْأَوَّلِ ،
فَيُقَالُ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ عُلاَّتَهَا وَيَهَّأَ فِدَاً لَكَ . وَالصِّلْدِيمُ : الشَّدِيدَةُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

* مِنْ كُلِّ هَرَجٍ نَيْبِلٍ مَحْزِمُهُ *

وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَحُدْمَةٌ فُعْلَةٌ مِنَ الْحُدْمِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْحُدْمُ :
السُّرْعَةُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحُدْمُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْأَذَانِ :
فَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْدِمِ . وَقَوْلُهَا : فَقَبْنَاةٌ مُقَوِّمَةٌ ، نَرِيدُ أَنْهَا دَقِيقَةُ الْمُقَدِّمِ ، وَهُوَ مَدْحٌ
فِي الْإِنَاثِ . وَالْأَثْنِيَّةُ : وَاحِدَةُ الْأَثْنِ . وَمُتَمَلِّمَةٌ : مَجْتَمِعَةٌ ، تَرِيدُ أَنْهَا مَدْوَرَةٌ الْمُؤَخَّرِ ؛
لَأَنَّ الْأَثْنِ فِي تَخْتَارِ مَدْوَرَةٌ . وَقَوْلُهَا : مُعْجَرَمَةٌ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَجْرَمَةُ : وَثْبٌ كَوَثْبِ
الطَّبِيِّ ، وَلَا أَعْرِفُ عَنْ غَيْرِهِ فِي هَذَا الْحَرْفِ تَفْسِيرًا . وَمُتَمَلِّصَةٌ : قَلِيلَةُ اللَّحْمِ قَلِيلَةَ
الشَّعْرِ ، وَمَحِصُ الْجِلْدِ إِذَا سَقَطَ . شَعْرُهُ وَأَمْلَأَسُ . وَأَنْشَرَارٌ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنْصِيَابٌ ،
كَأَنَّهُ يَشْرُهُ ثَرًا . وَخَيْفَقٌ فَيَعْلُ ، مِنْ الْخَفَقِ وَهُوَ السَّرْعَةُ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْخَفَقُ
أَيْضًا : أَضْطْرَابُ السَّرَابِ فِي الْهَاجِرَةِ .

قال أبو علي : وَيُقَالُ : خَفَقَ النَّجْمُ إِذَا غَابَ ، وَخَفَقَ الرَّجُلُ إِذَا أَضْطَرَبَ رَأْسَهُ مِنْ
شِدَّةِ النَّعَاسِ . وَالنَّاهِقَانُ : الْعِظْمَانُ الشَّائِخِصَانُ فِي خَدَيْ الْفَرَسِ . وَمُعْرَقٌ : قَلِيلُ اللَّحْمِ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : النَّوَاهِقُ مِنَ الْحِمَارِ : مَخْرَجُ نُهَاقِهِ . وَأَشْدَقٌ : وَاسِعُ الشَّدَقِ .
وَمُتَمَلِّقٌ : مُتَمَلِّسٌ ، وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَقَاتُ : الْجِبَالُ

(١) قال في اللسان : أراد الهيمية ، فصر هاء التانيث ناء في المرور عليها . والبيت لابن علقمة التيمي

المُلْس. والشَّدَف: الشخص، والأشْدَف: العظيم الشَّخص. والدَّسِيع: مُرْكَب العُنُق في الحارِك. ومُنْفَنَف: واسع، وهو مُفْعَل من النَّفَنَف، وهو الهواء بين السماء والأرض. والتَّلِيل: العُنُق. ومُسَيِّف: كأنه سيف. وزكُوج: سريعة، قال الأصمعي: الزَّلِيح والزَّلجان: السرعة. والخَيْفانة: الجرادة التي فيها نُقْط. سود تخالف سائر لونها، وإنما قيل للفرس: خَيْفانة لسرعتها، لأنَّ الجرادة إذا ظهر فيها تلك النُّقْط. كان أسرع لطيرانها. ورهُوج: كثيرة الرَّهَج، والرَّهَج: الغبار. وإهْمَاج: مبالغة في العدو، وقال الأصمعي: أهْمَجَ الفرس إهْمَاجاً إذا أجهتهد في عدوه. والأزْتِعاج: كثرة البرق وتتابعه. ومَحْبُول: في حِبالة. ومَشْكُول: مَوْثِقٌ في شِكالٍ. والمَلَاغِم: أرادت ها هنا الجَحَافِل، وإنما المَلَاغِم من الإنسان ما حَوَّلَ الفم، ومنه قيل: تَلَغَمْتُ^(١) بالطَّيْب إذا جعلته هناك. والمعَاقِم: المَقَاصِل. وَعَبِيل: غليظ. والمَحْزِم: موضع الحِزَام. ومِخَدٌ: يَخُذُ الأرض أي يجعل فيها أَخَادِيدَ، والأَخَادِيدُ: الشُّقُوق، واحداها أَخْدُود. ومرْجَم: يَرْجُمُ الحجر بالحجر، كما قال رؤبة يصف الحمار:

* يَرْمِي الجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقٌ *

وقد يكون أن تَرْجُمُ الأرض بحوافرها، والتفسير الأول أحب إليّ. ومُنَيْف: مُرْتَفِع. والحارِك: مَنَسَجُ الفرس. والسَّنَابِكُ: أطراف الحوافر، واحدا سُنْبُك. ومَجْدُول: مفتول. والسَّيْبُ: شعر الناصية. وِضَافٍ: سابِغٌ. والقَلِيلُ: الشعر المجتمع، وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال: يقال للقطعة من الشعر: القَلِيلَة، وللقطعة من الصوف: العَمِيْتَة. والغَوْجُ: اللِّين المِعْطَف. والصِّلْصِلَة: صوت الحديد، وكلُّ صوتٍ حَادٌ.

وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للصَّمَّة بن عبد الله القشيري:

حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ	مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَا كَمَا مَعَا
فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا	وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى	وَقَلَّ لَنَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا

(١) قول: تلغمت: أي المرأة كما في عبارة اللسان وغيره.

ولمّا رأيت البِشْرَ أَعْرَضَ دُونِنا
بَكَتْ عَيْنِيَ الْيَسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَى
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ

قال وأنشدني الرياشي :

فإن كنتم ترجون أن يذهب الهوى
فردوا هبوب الرياح أو غيروا الجوى
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَأَنْشَدَ نَفْطُوبِيَه :

أَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ وَإِنِّي لَيَسَائِسُ
فإنك لا ليلٌ ولا نجدٌ فأعترف
وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا نَفْطُوبِيَه :

يَالَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ غَدَوْا
وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ فُجِعْتُ بِهِ
هل بعدَ فُرْقَتِهِمُ الْمُسْمَلُ مُجْتَمِعُ
فليس لي بعدَهُمْ من حادِثٍ بَجَزَعُ

قال وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

ألا أيها البيتان بالأجرع الذي
هَجَرْتُكُما هَجَرَ الْبَغِيضِ وَفِيكُما
بِأَسْفَلِ مُفْضَاهِ غَضًا وَكَثِيبُ
مِنَ النَّاسِ إِنْسَانٌ إِلَى حَبِيبُ

وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا الرِّيَاشِيَّ لِرَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحِمَى :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى
وَأَسْأَلُ مِنْ لَأَقِيْتُ هَلْ سُقِيَ الْحِمَى
بلى فسقى الله الحمى والمطالبا
وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْحِمَى كَيْفَ حَالِيَا

(١) البيتان لأعرابي من بني طهية : كما في معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٤٨) *

«وإني لأستسقي لثنتين بالحمى ولو تملكنا البحر ما سقتنا»

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد :

لا تغدلينا (١) في الزيارة إننا وإياك كالظمان والماء بارد

يراه قريباً دانياً غير أنه تحول المنايا دونه والرواصد

وقال الأصمعي : من أمثال العرب « ذكّرني الطعن وكننت ناسياً » يضرب مثلاً للرجل يسمع الكلمة فيتذكرها شيئاً. قال : ويقال : «الحسن أخمر» أي من أراد الحسن صبّر على أشياء يكرهها . وقال أبو زيد : يقال : «من حفننا أورفنا فليترك» زعموا أن امرأة كان قوم يعطونها ، فوجدت نعاماً قد غصت بصغر ور ، فعمدت إلى ثوب فغطت به رأسها ؛ ثم أتت القوم الذين كانوا يصلونها فقالت لهم هذا الكلام ، أي إني قد استغنيت عما كنتم تصلونني به . والصعرور : صمغ السمور ، ولا يسمى صعرورا حتى يلتوي . وقال الأصمعي : من أمثالهم : « يداك أوكتنا وفوك نفخ » يقال للرجل إذا فعل فعلة أخطأ فيها ، يراد بذلك أنك من قبلك أتيت ؛ وزعموا : أن أصل ذلك أن رجلاً قطع بحراً بزقاً فانفتح ، فقبل له ذلك .

[مطلب شرح مادة خ ل ل]

وقال أبو النصر عن الأصمعي : يقال : فلان كريم الخلة والخل والمخالفة ، أي كريم الإخاء والمصادقة ، وزاد اللحياني : والخلالة والخلال ، وأنشد للناطقة :

وكيف تصادق من أصبحت خلاته كأي مرحب

وغيره يروي : وكيف توأصل . وقال أبو عبيد : الخلة : الصداقة ومنه الخليل .

وقال أبو نصر عن الأصمعي واللحياني : فلان خلتي وفلانة خلتي ، الذكر والأنثى فيها سوا . وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر : وخلي ؛ وأنشد أبو نصر واللحياني لأوقى بن مطر :

ألا أبلغاً خلتي جابراً بأن خليلك لم يقتل

(١) هو من الطويل دخله الخرم . وهو حذف الحرف الأول من «فعلون» .

وأنشد اللحياني قال : أنشدنا أبو الدينار :

شَبِعْتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَاخَتْ عَلَيَّ وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَنَامِ خُلَّتِي
وَمَا عَلِمْتُ أَنَهَا أَلَمَّتْ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

قال اللحياني : زاحت : ذَهَبَتْ ، قال : وقال أبو الدينار : أَشَدَّ الزَّيْحَانِ ،
قال : وحكى الكسائي : أَشَدَّ الزُّيُوحِ بضم الزاي . قال : ويقال : خَالَطْتُهُ مُخَالَةً وَخِلَالًا ؛
قال أبو عبيد : ومنه قول امرئ القيس :

* وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالَ وَلَا قَالِي *

وقال أبو نصر : الْمُخْتَلُّ الْجِسْمُ : النحيف الجسم . وقال اللحياني : يقال للمهزول
القليل اللحم : إنه لَخَلُّ الْجِسْمِ وَخَلِيلُ الْجِسْمِ وَمُخْتَلُّ الْجِسْمِ . وقال أبو عبيد عن
الأصمعي : الخَلُّ : القليل اللحم ، قال : وقال الكسائي مثله ، وزاد : خَلٌّ لَحْمُهُ
يَخِلُّ خَلًّا . وَخُلُولًا . وقال أبو نصر : يقال : مَا أَخَذَكَ إِلَى هَذَا أَى مَا أَحْوَجَكَ إِلَيْهِ .
والخَلَّةُ : الحاجة ، ويقال للرجل إذا مات : اللَّهُمَّ أَخْلِفْ عَلَى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ وَأَسَدِّدْ
خَلَّتَهُ ، يريد الفُرْجَةَ ؛ قال أوس بن حجر :

لِيَهْلِكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي إِلَّا فُقُودٌ وَلَا خَلَّةٌ الذَاهِبُ

يريد الفُرْجَةَ الَّتِي تَرَكَ وَالثُّلْمَةَ ؛ يقول : كَانَ سَيِّدًا فَلَمَّا مَاتَ بَقِيَتْ ثُلْمَتُهُ .
وقال اللحياني : أَلْزَقَ بِالْأَخْلِ فَالْأَخْلُ أَى بِالْأَفْقَرِ فَالْأَفْقَرُ . والعرب تقول : الخَلَّةُ تَدْعُو
إِلَى السَّلَّةِ . قال أبو علي قال أبو بكر بن دريد : والسَّلَّةُ : السَّرِيقَةُ . ويقال : فلان
مُخْتَلُّ الْحَالِ . وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعي : الخَلِيلُ : الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ ؛
قال زهير :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وقال أبو نصر : يقال : فِي فَلَانٍ خَلَّةٌ حَسَنَةٌ ، أَى خَصْلَةٌ . وقال اللحياني : يقال :
إِنْ شَرَابَ بَنِي فَلَانَ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خَلَّةٍ ، أَى لَيْسَتْ بِحَامِضَةٍ ؛ قال : وَجَمَعَ خَلَّةً
خَلًّا . وَالخَمْطَةُ : الَّتِي أَخَذَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّيحِ كَرِيحِ النَّبِقِ وَالتُّفَّاحِ . ويقال : خَلَّلَ
الشَّرَابُ إِذَا صَارَ خَلًّا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ حَمُضٌ فَقَدْ خَلَّلَ . وقال الأصمعي :

الخُلَّةُ : ماحلاً من النَّبْتِ . والعرب تقول : الخُلَّةُ : خُبْزُ الإِبِلِ ، والحَمَضُ : لَحْمُهَا
أَوْ فَاكِهِتِهَا . ويقال : جاءت إِبِلُ بَنِي فُلَانٍ مُخْتَلَّةٌ أَيْ قَدْ أَكَلَتْ الخُلَّةَ ، وجاعوا مُخْلِينَ
إِذَا جَاعُوا وَقَدْ أَكَلَتْ إِبِلُهُمُ الخُلَّةَ ؛ قال العجاج :

* جاعوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمَضًا *

قال أبو علي : وقال أبو بكر بن دريد : هذا البيت يضرب مثلاً لكل من أتى
مُتَهَدِّداً فصادف ما يَمْتَمَعُ تَهْدُدهُ . قال : والعرب تقول : أَنْتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَضُ . وقال اللحياني :
يقال : قَدَعَمَ فُلَانٌ وَخَلَّ وَخَلَّلَ ، والمُخْلَلُ : الَّذِي يَخْصُ ؛ وأنشد :

قَدَعَمَ فِي دَعَائِهِ وَخَلَّ وَخَطَّ كَاتِبَاهُ وَأَسْتَمَلَا

وَأَنشَدَ أَيْضًا :

عَهَدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبِحُوا أَتَوْا دَاعِيَا لَلَّهِ عَمَّ وَخَلَّأ

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني عن الأصمعي : نَخَلٌ كِسَاءُهُ وَثُوبُهُ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا
شَكَّه بِالْخِلَالِ . وقال اللحياني : يقال : طَعَنْتَهُ فَأَخْتَلَّتْ فُوَادَهُ ؛ وأنشد :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِهِ لَمَّا أَخْتَلَّتْ فُوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

وقال أبو نصر : أَخْلٌ بِمَوْعَدِهِ إِذَا لَمْ يُوفَّ بِهِ . وقال اللحياني : الخِلَّةُ : جَفْنُ السِّيفِ ،
وجمعها خِلَلٌ . قال : ويقال : وَجَدْتُ فِي فَمِي خِلَّةً فَتَخَلَّلْتُ ، وهو ما يبقى بين الأسنان
من الطعام ، والجمع خِلَلٌ ، ويقال : أَكَلْتُ خِلَالَتهُ . وقال أبو نصر : الخِلَّةُ والخِلَالَةُ
واحد ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع خِلَلٌ . وقال اللحياني : خَلَّلَ
بَيْنَ أَصَابِعِهِ بِالْمَاءِ وَخَلَّلَ لِحِيَّتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ . ويقال : خَلَّ الفَصِيلَ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا جَعَلَ
فِي أَنْفِهِ عُودًا لئَلَّا يَرَضَعَ . والخَلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ ، والخَلُّ والخَمْرُ : الخَيْرُ وَالشَّرُّ ،
يقال : مَا فُلَانٌ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ ؛ قال النمر بن تولب :
هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ وَالخَلُّ والخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُنْمَعِ

[مطلب حكم ومواعظ من كلام الحكماء]

حدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية :

الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ ، وَالْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ ، وَالْهَيْبَةُ مَقْرُونٌ بِهَا الْخَيْبَةُ وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنُ .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَنْبِيَانَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي مُرَّةٍ يَعْظُمُ ابْنَانَهُ وَقَدْ أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : لَا الدَّهْرُ يَعْظُكَ ، وَلَا الْأَيَّامُ تُنْذِرُكَ ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ ، أَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ ، أَرَدَهُمَا بِالْمَضْرَّةِ عَلَيْكَ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِي لَهُ : اعْلَمْ أَنَّ النَّاصِحَ لَكَ الْمُسْتَفِيقَ عَلَيْكَ مَنْ طَاعَكَ لَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ بِرُؤْيَيْتِهِ وَنَظَرِهِ ، وَمِثْلَ لَكَ الْأَحْوَالِ الْمَخُوفَةَ عَلَيْكَ ، وَخَلَطَ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ ، لِيَكُونَ خَوْفُكَ كِفَاءَ رَجَائِكَ ، وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ؛ وَأَنَّ الْغَاشَّ لَكَ وَالْحَاطِبَ عَلَيْكَ مَنْ مَدَّ لَكَ فِي الْإِعْتِرَارِ ، وَوَطَّأَ لَكَ مِهَادَ الظِّلْمِ ، تَابِعًا لِمَرْضَاتِكَ ، مُنْقَادًا لِهَوَاكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ : قَالَ شَيْبَةُ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : مَنْ أَحَبُّ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ سَدَّ خَلِّيَّ ، وَغَفَرَ زَلِّيَّ ، وَقَبِلَ عَلِيَّ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْخُتَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى السَّاجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : عَلَيْكَ بِدِينِكَ ، فَفِيهِ مَعَادُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِمَا لَكَ ، فَفِيهِ مَعَاشُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فَفِيهِ زِينَتُكَ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَيْرِهَا وَقَالُوا تَجِيءُ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرْتُ مِنَ الْكُتَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هَذِهِ امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ عَيْرًا تَقْدُمُ وَزَوْجُهَا فِيهَا ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتِفِ بِالْخَيْطِ . وَتَتَهَيَّأُ لَهُ . وَالْجَرِيُّ : الرَّسُولُ ، يَقُولُ : أَرْسَلْتَهُ إِلَى جَارَةٍ لَهَا تَنْتِفِهَا لِتَزِينَنَّ ، وَبَعْدَ هَذَا قَالَ :

فَمَا زَالَ يَجْرِي السُّلُوكُ فِي حُرِّ وَجْهِهَا وَجَبْهَتُهَا حَتَّى ثَنَّتْهُ قُرُونُهَا

ثَنَّتُهُ : كَفَّتْهُ . وَقُرُونُهَا : ذَوَائِبُهَا : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عُرْفَةَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

ياليتنى قد أَجَزْتُ الحَبْلَ نَحْوَكُم
 إِنَّ الشَّوَاءَ بـأَرْضِ لَا أَرَاكَ بِهَا
 وَمَا مَلَلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
 أَذْرِي الدَّمْعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ
 كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ
 إِنِّي لِأَجْدَلُ أَنْ أَمْسِيَ مُقَابِلَهُ

وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْبَعِيثِ الْهَاشِمِيِّ :

أَلَا طَرَقَتْ لَيْلَى الرَّفَاقَ بِعَمْرَةٍ
 عَلَى حِينِ ضَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 طَمِعْتَ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيحَ وَإِنَّمَا
 وَبَايَعْتَ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَمَا كُلُّ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ مُخْلِياً
 فَمَا أَنْتَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا كُنْتَ كَلِّمًا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِيَزِيدِ بْنِ الطَّرِيبَةِ :

عُقَيْلِيَّةَ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا
 تَقِيظُ. أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا
 أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا
 فَيَاخُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا
 وَيَأْمَنُ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غَرَبَةَ النَّوَى
 فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ
 فِدِعْصُ وَأَمَا خَضْرُهَا فَبَتِيل
 بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيل
 إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيل
 لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيل
 عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ دَخِيل
 وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيل
 بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَسَدِيكَ قَلِيل
 فَافْتَنَيْتُ عِلَاقِي فَكَيْفَ أَقُولُ

فما كُلُّ يومٍ لي بأرضيك حاجة ولا كُلُّ يومٍ لي إليك رسول
قال أبو علي : أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، حدثنا جحظة قال حدثني
حماد عن أبيه إسحاق بن إبراهيم قال : أنشدت الأصمعي :

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلٌ يرونها الصدى ويشف الغليل
إنَّ ما قلَّ منك يكثُرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبُّ القليل
قال : فقال لي : هذا والله الديباج الخُسرَواني ؛ فقلت : إنهما ليلتهما ؛
فقال أفسدتها .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه :
والله لا نظرتُ عيني إذا نظرتُ إلا تَحَدَّرَ منها دمعُها دِرَّارًا
ولا تَنَفَّسْتُ إلا ذاكراً لكم ولا تَبَسَّمتُ إلا كاظمًا غيرًا
وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الأشناداني عن التوزي لظَهْمَانِ بن عمرو
من بني بكر بن كلاب :

ولو أنَّ ليلي الحارثية سلَّمتُ
حنوطي وأكفاني لَدَيَّ مُعَدَّةٌ
إذا لحسبتُ الموتَ يتركني لها
ونبئتُ ليلي بالعراق مريضةً
شَفَى اللهُ مَرَضِي بالعراق فإني
قال : وقرأت عليه لتوبة بن الحمير :

ولو أنَّ ليلى الأخيلىة سلَّمتُ
لسلَّمتُ تساييمَ البشاشةِ أوزقا
وأغبطُ من ليلى بما لا أناله
عاليٌ ودوني تربةٌ وصفائحُ
إليها صدَى من جانب القبر صائحُ
ألا كلُّ ما قرَّتْ به العينُ صالحُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت

رجلا يقول : الحَسَدُ ما حِقُّ الحَسَنَاتِ ، والرَّهْوُ جالبٌ لِمَقْتِ اللهِ ومَقْتِ الصالحين ، والعُجْبُ صارفٌ عن الأزدِيادِ من العلمِ دَاعٍ إلى التَّخَمُّطِ . والجهل ، والبُخْلُ أَدَمُ الأَخلاقِ وأَجْلَبُها لسوء الأَحْدُوثة . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يوصي آخر وأراد سفرا فقال : آثِرْ بِعَمَلِكِ مَعادَكَ ، ولا تَدْعُ لشهوتك رَشادَكَ ؛ وَلِيَكُنْ عَقْلُكَ وَزِيرَكَ الذي يَدْعُوكَ إلى الهدى ، وَيَعِصِمُكَ من الرَّدَى ؛ أَلْجِمِ هِوَاكَ عن الفواحش ، وَأَطْلِقْهُ في المكارم ؛ فَإِنَّكَ تَبَرُّ بِذَلِكَ سَلْفَكَ ، وَتَشِيدُ شَرَفَكَ .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يوصي ابنه فقال : أَبْذُلُ المودَّةَ الصادقةَ تَسْتَفِيدُ إِخوانا ، وَتَتَّخِذُ أَعوانا ؛ فَإِنَّ العداوةَ مَوجودةٌ عَبيدةٌ ، وَالصداقةَ مُستَعْرِزةٌ بَعيدةٌ ؛ جَنِّبْ كَرامَتَكَ اللئامَ ، فَإِنَّهم إِنْ أَحسَنْتَ إِلَيْهم لَمْ يَشْكُرُوا ، وَإِنْ نَزَلَتْ شديدةٌ لَمْ يَصْبِرُوا .

قال أبو علي : مُستَعْرِزةٌ : مُنْقِضةٌ شديدةٌ ، يقال : رأيت فلانا أَعْتَرَزَ مِنِّي أَى انقبض . وَأَسْتَعْرِزَتِ الجِلْدَةُ في النارِ إِذا تَقَبَّضَتْ ؛ قال الشماخ :

وكلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هاضِمٍ نَفْسِـهِ لَوْضِلِ خَلِيلٍ صارِمٍ أَوْ مُعارِزُ
يقول : كل مَنْ لَمْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ لِأَخِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْها فَإِنَّه قاطعٌ أَوْ منقبض .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذوائبَ الرِّحالِ إِلَيْكَ ، فلم أَجد مُعوَلاً إِلا عَلَيْكَ ؛ أَمْتَطَى الليلَ بعدَ النهارِ ، وَأَقَطَعَ المَجاهِلَ بالآثارِ ؛ يَقودني نحوكَ رجاءٌ ، وَتَسوِّقُنِي إِلَيْكَ بَلوى ؛ والنفسُ راغبةٌ ، والاجتهادُ عارٌ ؛ وَإِذا بَلَغْتُكَ فَقَدَنِي ؛ قال : أَحطَطُّ . عن راحلتك فقد بلغت .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتبي قال : سئل أعرابي عن امرأة فقال : هي أَرَقُّ من الهواءِ ، وَأَطيبُ من الماءِ ، وَأَحسنُ من النِّعماءِ ، وَأبعدُ من السماءِ . وحدثنا قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول : لا ثناء مع الكبير ، ولا صديق لذي الحسد ، ولا شرف لسيئ الأدب . قال : وكان يقال : شَرُّ خِصالِ الملوكِ الجُبْنُ عن الأعداءِ والقَسوةُ على الضعفاءِ ، والبُخْلُ عند الإعطاءِ .

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي يقول : قام رجل إلى معاوية فقال له : سألتك بالرحم التي بيني وبينك ؛ فقال : أمِنْ قريش أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن سائر العرب ؟ قال : لا ، قال : فأيُّ رَحِمٍ بيني وبينك ؟ قال : رَحِمُ آدم ؛ قال : رَحِمٌ مَجْفُوءَةٌ ، والله لأكوننَّ أوَّلَ من وَصَلَهَا ؛ ثم قضى حاجته .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : قيل لأعرابي قَدِمَ الحَضْرَةَ : ما أَقْدَمَكَ ؟ فقال : الحَيْنَ الذي يُغَطِّي العَيْنَ .

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال : مات ولد لرجل من الأعراب فصلَّى عليه فقال : اللهم إن كنت تَعْلَمُ أنه كريم الجَدِّينَ ، سَهْلُ الخَدَّينَ ؛ فأغفر له وإلا فلا .

وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي قال : ضَلَّتْ ناقةُ أبي السَّمَّالِ فقال : والله لئن لم يَرُدِّها اللهُ عليَّ لا أُصلي أبدا ؛ قال : فوجدتها متعلقة بزمامها بشجرة ؛ فقال : علم اللهُ أنها مِنِّي صِرِّي ، أي عزيمة .

وحدثني أيضا قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأبنة الخُسِّ : ما أَحَدُ شَيْءٍ ؟ قالت : ضِرْسُ جائع ، يَقْدِفُ في مِعَى ضائع (١) . قيل : فما أَلَدُ شَيْءٍ ؟ قالت : قُبْلَةُ فتاةٍ قَتِي ، وعيشك ما دُقْتُها . وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

وَحِمَارِ عَانِيَةٍ شَدَّدَتْ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا
هذه امرأة فزعة ، أخذت حمارها بيدها ، فلما أدركها أمنت فاختمت ؛ ونحو
منه بيت عنبرة :

وَمُرْقِصَةٍ رَدَّدَتْ الخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزَّمَامِ
مُرْقِصَةٌ : امرأة قد ركبت بعيرا فهي تُرْقِصُه ، أي تُنزِيه وتَحُثُّه ، وقد هَمَّتْ أَنْ تُلْقِي زَمَامَهَا وتستسلم .

(١) ضائع : جائع .

[مطلب استعطف إبراهيم بن المهدي للمؤمن وعفوه عنه ورد ماله وضياعه إليه]

وحدثنا الأنخفش قال : بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المؤمن قبل رضاه عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، وبيُّ الشَّارِ مُحَكَّمٌ في القصاص ، ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرخاء آمنَ عادية الدهر ، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب ، كما جعل كل ذي ذنب دونك ، فإن تأخذُ فبِحَقِّكَ ، وإن تعفُ فبفضلك ؛ ثم قال :

ذنبى إليــــك عظيم وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أو لا فاصفح بفضلك عنــــه
إن لم أكن في فعالي من الكرام فكُنْــــه

فقال : القدرة تُذهب الحفيظة ، والندمُ توبة ، وعفوُ الله بينهما ، وهو أكبر ما يُحاول ، يا إبراهيم ، لقد حببتَ إلى العفو حتى خفتُ ألا أُوجرَ عليه ، لا تُشرب عليك ، يغفر الله لك . وعفا عنه وأمر برده ماله وضياعه ؛ فقال :

رَدَدْتَ مالى ولم تبخلْ عليَّ به وقبل ردك مالى قد حَقَنْتَ دَمِي
فَأَبْتُ مِنْكَ وما كَفَأَتْهَا بِيَدِي هما الحياتان من وفْرِ ومن عَدَمِ
وقام علمك بي فاحتجَّ عندك لى مقامَ شاهِدِ عدلٍ غيرِ مُتَّهِمِ
فلو بذلتُ دَمِي أبغى رِضاك به والمالَ حتَّى أسألَ النَّعْلَ من قَدَمِي
ما كان ذلك سوى عاريةٍ رَجَعْتَ إليك لو لم تَهَيَّأَ كُنْتَ لــــم تَلَمِ

قال الأصمعيّ : ومن أمثال العرب : « حُرٌّ أَنْتَصَرَ » يضرب مثلا للرجل يُظلم فينتقم . ويقال : « أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ » يضرب مثلا للرجل يجد البرد . ويقال : « خَرَفَاءُ عِيَابَةَ » يضرب مثلا للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز . ويقال : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا » أي من بلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ مُعْظَمَهُ . وحَضَنٌ : جبل بنجد . ويقال : « حَنٌّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ^(١) » يضرب مثلا للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ في القوم

(١) القدح : أحد قداح الميسر ؛ وإذا كان أحد القداح من غير جوهر اخوانه ثم أجاله المفيض خرج له

صوت يخالف أصواتها فيعرف أنه ليس منها .

ليس منهم . قال : وبلغني أن عمر رضى الله عنه لما قال ابن أبي مُعَيْطٍ : أَقْتَلُ مِنْ بَيْنِ قَرِيْشٍ ؟ قال : « حَنْ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » فلا أدري أقاله مبتدئاً أم قيل قبل . وقال أبو زيد : يقال : « رَيْضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا » يقول : منك فصيلتك ، وهم بنو أبيه ، وإن كانوا قَوْمَ سَوْءٍ . ويقال : « مِنْكَ عَيْضُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاءً » يقول : منك أضلك وإن كان غير صحيح . ويقال : « أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ » أى أعييتني من لَدُنْ شَبَبْتِ إِلَى أَنْ دَبَبْتِ عَلَى الْعَصَا ، يقال ذلك لامرأة والرجل . ويقال : « أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بِدُرْدُرٍ » يقول : أعييتني وأنت شابة باردة الأسنان ، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك . والدُّرْدُرُ : مكان السنِّ من اللَّحْيِ .

[مطلب شرح مادة ذرا مهموزا ومعتلا]

وقال أبو نصر عن الأصمعيّ : ذَرِيٌّ رَأْسُ الرَّجُلِ يَذْرَأُ ذَرَاءً ، وَقَدْ عَلَتْهُ ذُرَّاءٌ ، أى بياض ؛ وأنشد :

* وَقَدْ عَلَّتَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي (١) *

وأنشد أبو بكر بن زريد بعد هذا البيت .

* وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدٍ *

وقواه : بادي بدي ، أى فى أَوَّلِ الأَمْرِ ، ويقال : جَدِيٌّ أَذْرَأُ وَعِنَاقُ ذُرَّاءٍ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَرَأْسُهَا بِياضٌ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مِلْحٌ ذَرَّانِيٌّ ، أى شديد البياض ؛ وقال غيره : وَذَرَّانِيٌّ أَيضاً . وقال اللحياني : يقال ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذْرُوهُمْ ، والله الباريُّ الذَّارِيءُ ، والخَلْقُ مَذْرُوعُونَ وَمَبْرُوعُونَ . وقال أبو نصر : ذَرَأَ يَذْرُو ذُرُوءًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيحًا ، وَذَرَأَ نَابُ الْجَمَلِ يَذْرُو ذُرُوءًا إِذَا أَنْكَسَرَ حَدُّهُ ؛ وقال أوس بن حجر :

وَإِنْ (٢) مُقْرَمٌ مَنَّا ذَرَأَ حَدُّ نَابِهِ تَحْمَطُ . فِينَا نَابٌ آخَرَ مُقْرَمٍ

وَذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ ذُرُوءًا ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ذَرَّى النَّاسُ الْجِنْتَ ؛ قال : ويقال : ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرِيهِ ، بمعنى ذَرَّتُهُ تَذْرُوهُ ، وَطَعَنَهُ فَأَذْرَادَ عَنْ فَرَسِهِ . أى رَمَى بِهِ

(١) البيت لأبي نخيلة السعدي كما فى اللسان مادة «ذرا» والأغاني (ج ١٨ ص ١٥١) .

(٢) فى اللسان ماد «قرم» : إذا قرم الخ .

وقلعه عن السرج ، وقال الأصمعي : أذرتَه إذا قلَعته من أصله قلعا ، وذرتَه طيرته
قال ابن أحمر :

لها مُنخلٌ تُذري إذا عَصفتُ به أهَابِي سَفَساف من التُّربِ توأم

وقال اللحياني : ذرتَ الريحُ الترابَ تذرود وتذريه إذا سَحَفته وأذهبته . قال :
وقال الكسائي : ذرُوت وذريت وذرييت بمعنى واحد ، أي نقيتها في الريح . قال أبو نصر :
فلان يُذري فلانا ، أي يرفع من شأنه ويمدحه ، قال الراجز .

عمدا أذري حسيبي أن يشتما بهذر هذارٍ يميج البلغما

وقال أبو زيد : ذريت الشاة إذا جرزتها وتركت على ظهرها شيئا منه لتعرف به ،
ولا يكون ذلك إلا في الضأن ؛ وقال أبو نصر وغيره : ذرُوة كلُّ شيء أعلاه ،
ويقال : فلان في ذري فلان ، أي في ذفيهِ وظلِّهِ . ويقال : استأذرت هذه الشجرة ،
أي كن في ذفيها ، وهو الذري مقصور . ويقال : « جاء ينفُض مذرُويهِ » إذا جاء باغيا
يتهدد ، قال : والمذرُوان : الناحيتان ؛ قال بعض (١) هذيل يذكر القوس :

على كلِّ هتافة المذرُويين صفرَاء مضعجة في الشمال

يعنى : الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى .

قال أبو علي : وهذا القول مشتعل على من سمى ناحيتي الرأس مذرُويين ؛ وعلى
ما رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة أن المذرُويين أطراف الأليتين ؛ وأنشد لعنترة :

أحولي تنفُض أستك مذرُويها لتقتلني فهانذا عمارا

قال : وليس لهما واحد ، لأنه لو كان لهما واحد فتميل مذرُوي القيل في التشنية
مذرُيان بالياء وما كانت بالواو ، وقال أبو نصر : يقال : بلغني عنه ذرُوا من خبر ،
أي طرفٌ ولم يتكامل .

(١) هو أمية بن أبي عائد كما في منتهى أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ص ١٩٢

طبع لندن سنة ١٨٥٤ م ورواية البيت فيه هكذا :

على عجب هتافة المذرُويين زوراء مضعجة في الشمال

والعجب : المقبض . وزوراء : معوجة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعمر بن حمار البارقى :

إِذَا اسْتَرَخْتُ عِمَادَ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يُشْنَى لِقَائِمَةٍ وَظِيْفُ

يقول : هم سائرون وبيوتهم على ظهور إبلهم ، فإذا استرخى منها شيء شددت من غير أن ينيخوا بعيرا ويثنوا وظيفه . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفظويه :

أَمَّا وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا يَمِينِ الْبِرِّ أَتْبَعُهَا يَمِينَا
لَقَدْ حَلَّتْ أُمَيْمَةٌ مِنْ فَوَادِي تِلَاعًا مَا أُبْحَنَ وَمَا رُعِينَا
وَلَكِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا قَلَانَا وَآثَرَ بِالْمَوَدَّةِ آخِرِينَا
صَدَدْتُ تَكَرُّمًا عَنْهُ بِنَفْسِي وَإِنْ كَانَ الْفَوَادِ بِهِ ضَمِينَا

وأنشدنا قال أنشدني عبيد الله بن إسحاق بن سلام :

نَزَلَتْ مَكَّةَ فِي قَبَائِلِ نَوَافِي وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبِئْرِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ
حَدْرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
وَأَنشَدَنِي نَفْطَوِيهِ لِنَفْسِهِ

أَتَخَالَتْنِي مِنْ زَلَّةٍ أَتَعْتَبُ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا تَحْسَبُ
قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْحَيَاةُ فَأَيْنَ عَنْكَ الْمَدْهَبُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، وقرأت القصيدة بأمرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العذري :

وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضْمِيرُ
يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَحَطَتْ نَوَاهَا وَحَوْلُ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرُ

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرّد قال أنشدنا الزبير البشينة :

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جَمِينُهَا

سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مُتَّ بأساء الحياة وليئها
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي :

لما تَبَدَّتْ من الأستار قلت لها سبِحان سبِحان ربى خالق الصور
ما كنت أَحْسَبُ شمساً غير واحدة حتى رأيت لها أختاً من البشر
كأنها هي إلا أن يُفْضَلَهَا حُسْنُ الدلال وطرفُ فاتر النظر
وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينه :

ألا لا أرى وادى المياه يُثِيبُ ولا النَّفْسَ عن وادى المياه تَطِيبُ
أحبُّ هبوط الواديين وإننى لمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب
أحقاً عبادَ الله أن لست وارداً ولا صادراً إلا على رقيب
ولا زائراً وحدي ولا فى جماعة من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل ريبه فى أن تحن نجيبه إلى إلفها أو أن يحن نجيب
وإن الكئيب الفرد من جانب الحمى إلى وإن لم آتسه لحيب
وقرأت عليه أيضاً :

صَفراء من بقرِ الجِواء كأنما تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سقيم (١)
من مُحذِيات (٢) أخى الهوى جُرَعِ الأسي بدلالِ غانِيَةٍ ومُقلَّةِ ريم
وقصيرة الأيام ودَّ جليسُها لو دام مجلسها بفقدِ حميم
وقرأت عليه أيضاً :

لكِ اللهُ إننى واصلٌ ما وَصَلْتِنى ومُشْنٍ بما أوْلَيْتِنى ومُثِيبِ
فلا تتركى نفسى شِعاعاً (٣) فإنها من الوجد قد كادت عليكِ تذوب

(١) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون بنى عامر (المعروف بمجنون ليلي) كما فى اللسان مادة «ردع» .
والرداع هنا ، وجع الجسد .

(٢) محذيات : من أحذيته اذا أعطيته .

(٣) نفس شعاع : متفرقة . والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بنى عامر كما فى اللسان مادة «شعع» .

وإني لأستحييك حتى كأنما عليّ بظهور الغيب منك رقيب
 وقرأت عليه لجميل بن معمر العذريّ ، وأنشدني البيتين الأولين أبو معاذ
 عيدان المتطبيب :

فلو أرسلت يوماً بُثينة تبتغي
 لأعطيتها ما جاء يبغي رسولها
 سأليني مالي يا بُثين فإنما
 فمالك لِمَا خَبَرَ النَّاسُ أَنِّي
 فأبلي عُذراً أو أجى بشاهد
 ولست وإن عزت عليّ بقائل
 ونبتت قوماً فيك قد نذروا دمي
 إذا ما رأوني مُقبلاً عن جنابة
 يميني ولو عزت عليّ يميني
 وقلت لها بعد اليمين سأليني
 يبين عند المال كل ضنين
 أسأت بظهور الغيب لم تسأليني
 من الناس عدل أنهم ظلموني
 لها بعد صرم يا بُثين صاليني
 فليت الرجال الموعدين لقوني
 يقولون من هذا وقد عرفوني

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الأخيرين :

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي
 إذا ما رأوني طالعا من ثنية
 وهموا بقتلي يا بُثين لقوني
 يقولون من هذا وقد عرفوني

[مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكراً وصيانة لنفسه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد
 والعباس بن هشام قالا : حرم رجال الخمر في الجاهلية تكراً وصيانة لأنفسهم ، منهم
 عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان بن عمرو بن قيس
 ابن عيلان ، وقال في ذلك :

سألت للفتى ما ليس في يده
 أقسمت بالله أسقيها وأشربها
 ذهابه بعقول القوم والمال
 حتى يفرق تراب القبر أو صالى
 مؤرثة القوم أضغانا بلا إحن
 مزرية بالفتى ذى النجدة الحالى

وَحَرَّمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَمْرَ مَا دُمْتُ شَارِبًا لَسَالِبَةٌ مَالِي وَمُذْهِبَةٌ عَقْلِي
وَتَارِكَتِي مِنَ الضُّعَافِ قُورَاهُمْ وَمُورِثَتِي حَرَبَ الصَّدِيقِ بِلَا تَبَلٍ (١)
قَالَ : وَحَرَّمَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مَحْرَثِ الْكِنَانِيِّ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا مَنَاقِبٌ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمًا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمًا
قَالَ : وَحَرَّمَ عَفِيفُ بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ عَمَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْخَمَرِ وَقَالَ :
وَإِذْ لَمَّ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي فَفَقَلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعَلَّمِينَا
وَوَدَّعْتُ الْقِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا فِي الدَّهْرِ مَشْعُوفًا رَهِينًا
وَحَرَّمْتُ الْخُمُورَ عَلَيَّ حَتَّى أَكُونَ بِمَعْرِ مَلْحُودٍ دَقِينًا
وقال عفيف بن معد يكرب أيضا :
فَلَا وَاللَّهِ لَا أُلْفَى وَشَرِبْنَا أَنَازِعُهُمْ شَرَابًا مِمَّا حَيَّيْتُهُ
أَبِي لِي ذَاكَ آبَاءُ كِرَامٍ وَأَخْوَالٌ بَعِزَّهُمْ رَبِيبَاتُ
قَالَ : وَحَرَّمَ سُوَيْدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بِنِ سُلَيْسَةَ الطَّائِي ثُمَّ الْمَعْنَى الْخَمْرَ وَأَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَقَالَ :

تَرَكْتُ الشُّعْرَ وَأَسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعَى مُنَادِي الصُّبْحِ قَامَا
كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَوَدَّعْتُ الْمُدَامَةَ وَالنَّدَامَى
وَحَرَّمْتُ الْخُمُورَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا سَدِيقًا وَإِنْ كَانَتْ حَرَامًا

[مطلب شرح مادة الشعف بالمهملة والشغف بالمعجمة]

قال أبو علي : الشعف : حرقة يجدها الرجل مع لذة في قلبه ؛ ولذلك قال
أمرؤ القيس :

أَيَقْتُلُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوعَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

(١) كذا في الأصل المخطوط ، والتبيل : العداوة . وفي الطبعة الأولى «تبيل» بالنون .

لأن المهنوعة تجد الدهناء لذة مع حرقة . والشغف : أن يبلغ الحب شغاف القلب ،
وهي جلدة دونه ، والشغاف أيضا : داء يكون في أحد شقي البطن ، ولذلك قال النابغة :

وقد حال هم دون ذلك واليج ولوج الشغاف تبتغيه الأصابع

يعنى أصابع الأطباء يلمسونه : هل وصل إلى القلب أم لا ، لأنه إذا اتصل بالقلب
تلف صاحبه . ويقال : سدك به وعسك وعسق والكيد ولكي وحلس وعيق ولذيم وغري
إذا لصق به ولزمه ، وكذلك درب به وضري به ولهج به وأعصم به وأخلد به وعض
به وأزم به وألظ . به ، قال الحارث بن حلزة :

طرق الخيال ولا كليله مدليج سديكا بأرحلينا ولم يتعـرج

وقال الآخر :

وما كنت أخشى الدهر إحلاس مسلم من الناس ذنبا جاءه وهو مسلما
أراد : وما كنت أخشى الدهر إلزام مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو ، أي جاءه مفعلا .
وقال روية :

* والمبلغ يلكى بالكلام الأملغ *

المبلغ : الماغن . والأملغ : الأملج . وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار :
دربوا كما دربت أسود خفية غلب الرقاب من الأسود صواري
وقال العجاج :

يقتسير الأقران بالتقمم قسر عزيز بالأكال منلدم

والأكال : ما أكبل . وقال أوس بن حجر :

فما زال نحى نالها وهو معصم على موطن لو زل عنها تفصلا

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال سمعت
أعرابيا يقول : أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيرته ، وخير ما في اللئيم أن يكف
عنه شره .

وحدثنا أبو عثمان الأشنانداني عن الأخفش سعيد بن مسعدة قال : كتب رجل

من أهل البصرة إلى أخ له : أما بعد ، فإنه يُسهّل على طلب الحاجة أمران فيك ، وأمران لي ، وأمر من قبل الله ، وبه تمامها ، فأما اللذان فيك : فأجتهدك في التُّجّح ومبالغتك في الاعتذار ؛ وأما اللذان لي : فإني لا أُضيقُ عليك بعذري ، ولا أصون عنك شكري ؛ وأما الذي من قبل الله جلّ وعزّ : فإيماني بأنّ كلّ مقدورٍ كائنٌ ، والسلام .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : مرّ رجل من أهل الشام بامرأة من كلب فقال : هل من لبنٍ يُباع ؟ فقالت : إنك لكثيرٌ أو حديث عهد بقومٍ لشام ، هل يبيع الرُّسلَ كريمٌ أو يمنعه إلا لثيم ! إنا لنَدع الكُومَ لأضيافنا تكُوس ، إذا عكفَ الزمان الضُّروس ؛ ونُعْلي اللحمَ غريضا ، ونُهينه نضيحا . قال أبو عليّ : الرُّسلُ : اللبَنُ .

وأنشدنا أبو بكر :

فتى لا يعدُّ الرُّسلَ يقضى مسدّةً إذا نزل الأضياف أو ينحَرَ الجُزرا

وكذلك أيضا الرُّسلُ في المشى بكسر الراء : وهو الهين الرفيق ؛ قال صخر الغي :

لو أنّ حوْلي من تميم (١) رجلا لمنعوني نجدةً أو رَسبلا

يقول : لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين ، والرُّسلُ بفتح الراء والسين : الإبل ؛

قال الأعشى :

يبغى (٢) دياراً لها قد أضحيتُ غرضاً زوراً تجانفَ عنها القودُ والرُّسلُ

القودُ : الخيل . وتكُوس : تمشى على ثلاث . ونُعْلي من الغلاء .

قال أبو عليّ : وحدّثنا أبو بكر عن العكبي عن ابن أبي خالد قال : قال زياد :

ما قرأتُ كتابَ رجلٍ قطُّ . إلا عرّفتُ عقله فيه ، وما رأيتُ مثلَ الربيع بن زياد رجلاً ،

ما كتّبتُ إلى كتابا قطُّ . إلا في جرٍّ منفعة أو دفعٍ مضرّة ، ولا سمأته عن شيء قطُّ .

إلا وجدته منه عنده علما ، ولا نظرتُه في شيء إلا وجدته قد سبقَ على الناس فيه ،

ولا سائرني قطُّ . فمست ركبته ركبتي .

(٢) في اللسان (مادة رسل) «يسنق رياضه» .

(١) في اللسان مادة «رسل» قريم .

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال : توضع أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجى ، فقبل له : أخطأت السنة ؛ فقال : لم أكن لأبدأ بالخبيثة قبل جوارحي .

[مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع]

وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني القروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأني الشام فيقول : أين أرض بني عامر؟ فيقال له : أين أنت عن أرض بني عامر؟ عليك بنجم كذا وكذا ، فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له : التوباذ ، وينشد :

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبِإِذِ حِينَ رَأَيْتَهُ وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَى
فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ حَوَالَيْكَ فِي أَمْنٍ وَخَفِضِ زَمَانِ (١)
فَقَالَ مَضُوءًا وَأَسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَإِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذْرِي غَدًا فِرَاقَكَ وَالْحَيَانَ مَجْتَمِعَانِ
بِرَجَالًا وَتَهْنَانًا وَوَبِلًا وَدِيمَةً وَسَحًا وَتَسْكَابًا وَتَنْهَمِلَانِ

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك .
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للمجنون :

ذُرِّ الدَّمْعِ حَتَّى يَظْعَنَ الْحَيُّ إِنْ مَاءَ دُمُوعِكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا جُمَانًا عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ يَسِيلُ

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :
وَمُسْتَنْجِدٍ بِالْحُزْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ عَلَى الْخَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَرَقًا حَائِرُ

(١) رواية معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٨٨ : * برك في خفض وعيش ليلان *

إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ أَسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوْ آخِرُ
مَلَأَ مُقْلَتَيْهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَانَهُ لِمَا أَنْهَلَ مِنْ عَيْنِيهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي ، وقال : قال أبو العباس : هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع ، وزاد في آخرها بيتا :

وَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمْعِ بِمُقْلَةٍ رَمَى الشَّوْقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهوَ سَاهِرُ
وَقَرَأَتْ عَلَيَّ ابْنُ بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرِقَانِ مِنَ الْبِسْكََا فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصِرُ
وأنشدني أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى لذي الرمة :

وَمَا شَنَنْتَا خِرْفَاءَ وَاهِيَتَا الْكُلَى سَقَى بِنِهَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كَلِمَا تَذَكَّرْتَ رَبِّعًا أَوْ تَوَهَّمْتَ مَنْزِلَا

وحدثني أبو بكر التاريخي قال : قال بشار : مازال غلام (١) من بني حنيفة يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِيْنَا وَيُخْرِجُهَا مِنَّا حَتَّى قَالَ :

نَزَفَ الْبِكَاةَ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرَ عَيْنَا لَغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِثْرَارُ
مَنْ ذَا يُبِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنَا لِلْبِكَاةِ تُعَارُ
وأنشدني أيضا قال أنشدني البخترى لنفسه :

وَقَفْنَا وَالْعُيُونَ مُشْعَلَاتُ يُغَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرُ كَلْبِي—ل
نَهْتَهُ رِقْبَةُ الْوَاشِيَيْنِ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
وأنشدني بعض أصحابنا الدجيل الخزاعي :

يَارْبِعُ أَيْنَ تَوَجَّهْتُ سَأَلَسْمَى أَمْضَتْ فَمُهْجَةً نَفْسَهُ أَمْضَى

(١) غلام من بني حنيفة : يعني به العباس بن الاحنف : فان العباس من بني حنيفة وهذان البيتان في

لا أبتغي سقى السحاب لها في مُقَلَّتِي عَوْضَ من السُّقْيَا
وَأَنشَدَنِي بِحِظَّةٍ لِنَفْسِهِ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أَمْطِرُ نَظِيرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرِّقَا
كَأَنَّ دَمْعِي تُبَصِّرِ الوَصْلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِ ذَا تَجَرِي لِتُدْرِكَهُ سَبْقَا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ يَسْتَحْسِنُ (١) قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَمَانِي
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كَتْمَانِ
كَانَتْ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِيٌّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ
وَأَنشَدَنَا نَفْطُوِيَهُ لِنَفْسِهِ :

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدْيِكَا وَقَوَايَ أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنِيكَا
لَمْ لَا تَرِقُ لِمَنْ تُعَذِّبُ نَفْسَهُ ظَلَمًا وَيُعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَا
وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِهِ بِأَمْتَلِفِ الصَّبِّ وَلَمْ يَشْعُرْ
صَبَابَةً لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ

قال الأصمعي : من أمثال العرب « لا يعدم شقي مهرًا » أي لا يعدم شقي عناء .
ويقال : « لا تعدم الحسنة ذمًا » يراد : لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعَاب . ويقال :
« ليس عليك نسجه فانسحب وجر » يضرب مثلاً للرجل يُفسد ما لم يتعن فيه .
ويقال : « الليل أخفى للويل » أي الستر أستر من المكاشفة . ويقال : « قبل الرماء ،
تسلأ الكنائن » يراد به : قبل وقوع الأمر يعد له .

وَأَنشَدَنِي أَبُو الْعِيَّاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَأَنشَدْتَهُ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ
فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي .

وَلِذِّ كَطْعَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ بِأَرْضِ الْعِسْدَا مِنْ خَشْمِيَةِ الْحَدَثَانِ

(١) قوله : قول أبي نواس الخ . كتب بهامض الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الاحنف ام .

وَمُبْدٍ لِي الشَّحْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السَّرَى فِدَعَانِي
 لَدُّ يَعْنِي النَّوْمَ. وَالصَّرْخَدِيُّ: الْعَسَلُ. كَذَا قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ. وَالْعِدَا: الْأَعْدَاءُ.
 وَالْحَدَثَانِ: مَا يَحْدُثُ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اللَّذُّ: اللَّذِيذُ، يَعْنِي النَّوْمَ. وَالصَّرْخَدِيُّ:
 الْخَمْرُ. وَقَوْلُهُ: وَمُبْدٍ لِي الشَّحْنَاءِ يَعْنِي كَلْبًا. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحَيَّرَ فِي اللَّيْلِ
 فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ الْبَيْوتِ نَبَحَ، فَتَسْمَعُهُ الْكِلَابُ فَتَنْبَحُ، فَيَقْصِدُ أَصْوَاتَهَا، وَهَذَا الَّذِي
 تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: الْمُسْتَنْبِحُ. ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهِهُ فَتَاهَ وَجَوَزَ اللَّيْلَ مُضْطَرِبُ الْكَيْسِرِ (١)
 رَفَعْتُ لَهُ نَارًا ثَقُوبًا زِنَادُهَا تُلِيحُ إِلَى السَّارَى هَلُمَّ إِلَى قِدْرِي
 فَلَمَّا أَتَى وَالْبُؤْسُ رَادِفُ رَحْلِهِ تَلَقَّيْتَهُ مِنْي بَوَجْهِ أَمْرِي بِشْرٍ
 فَقَلْتُ لَهُ أَهْلُ كَأَهْلٍ فَلَمْ يَجْرُ بِكَ اللَّيْلُ إِلَّا لِلْجَمِيلِ مِنَ الْأَمْرِ
 وَكَادَتْ تَطِيرُ الشُّبُولُ عِرْفَانَ صَوْتِهِ وَلَمْ تُمْسِ إِلَّا وَهِيَ خَائِفَةٌ الْعَقْرِ

[مطلب الكلام على مادة ب ش ر]

قال أبو علي: بَشْرٌ: مصدر بَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا، والبِشْرُ: الأسم، أراد بوجه
 أمرى ذى بَشْرٍ، فحذف المضاف، وفي بَشَرْتُ لُغَاتٍ (٢)، قال الكسائي: بَشَرْتُ
 فلانا بغير أَبَشَرُهُ تَبَشِيرًا، وبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا، وبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا وَبُشُورًا،
 وَأَبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ إِبْشَارًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّاطِقِي
 فَبَشَرَنِي بِبِشْرٍ حَسَنِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا ثُرْوَانَ وَرَجُلًا مِنْ غَنِيٍّ يَقُولَانِ: بَشَرَنِي فَلَانٌ بِخَيْرٍ
 وَبَشَرْتُهُ بِخَيْرٍ. قَالَ وَيُقَالُ: أَبَشَرُ فَلَانٌ بِخَيْرٍ، أَيْ أَنْتَبَشِرُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
 (وَأَبَشِرُوا بِالْحَنَّةِ) أَيْ أَنْتَبَشِرُوا، وَكَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ إِذَا أَخْبَرُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ

(١) الكسر (بالفتح ويكسر) : الناحية .

(٢) حاصل أبواب هذا الفعل : أن بشر بوزن فرح لازم فقط . وبشر بوزن نصر وأبشر بوزن أكرم يتعديان

ويلزمان . وبشر المضاعف متعد فقط .

قالوا : قد أَبَشَرْنَا ، أَيْ فَرَحْنَا . قَالَ وَيُقَالُ أَيْضًا : بَشَرْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَبَشُرُ بِشُورًا ، أَيْ فَرِحْتُ وَأَسْتَبَشَرْتُ ، عَلَى مَعْنَى أَبَشَرْتُ . وَهِيَ فِي قِضَاعَةٍ ؛ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَبَشِّرُكَ ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ .

[مطلب الكلام على مادة خ ف ي]

وقال اللحياني : خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخُفِيًّا إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :
 خَفَاهُنَّ (١) مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقُّ مِنْ سَحَابِ مُرَكَّبٍ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَغَيْرُهُ يَرُوي : مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ ، أَيْ مُصَوِّتٍ . وَيُقَالُ : أَخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ أَظْهَرْتَهُ . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونِ النَّبَاشَ : الْمُخْتَفِيَّ ، لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتِيِّ . وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيهِ إِخْفَاءً إِذَا سَتَرْتَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ وَالنَّاسِ ، وَرُوي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ أَيْ أَظْهَرَهَا ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ . وَيُقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ خُفِيَّةً وَخُفِيَّةً ، أَيْ فِي خَفْضٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفِيَّةً ﴾ وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّاسِ وَالْمَجْتَمَعِ عَلَيْهَا ، وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَأُ ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفِيَّةً ﴾ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَأَبُو نَصْرٍ : الْخَافِي : الْجِنَّةُ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ : أَصَابَتْهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِي ، وَأَصَابَتْهُ رِيحٌ مِنَ الْخَافِي ، وَهُوَ وَاحِدُ الْخَوَافِي ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الْخَوَافِي جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ دَرِيدٍ يَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ خَافٍ لَخَفَائِهِمْ وَأَسْتَتَارِهِمْ عَنِ الْعَيُونِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْخَوَافِي مِنَ السُّعْفِ : مَادُونُ الْقَلْبَةِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَّةٌ . وَالْخَوَافِي مِنَ رِيَشِ الطَّائِرِ : مَادُونُ الْمَنَاقِبِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ . قَالَ وَيُقَالُ لِأَرْبَعِ رِيَشَاتٍ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ : الْقَوَادِمُ ، ثُمَّ تَلِيهَا أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ مَنَاقِبِ ، ثُمَّ تَلِيهَا أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ خَوَافٍ ، ثُمَّ يَلِي الْخَوَافِي أَرْبَعُ أَبَاهِرُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ عَشْرُونَ رِيَشَةً مِمَّا يَلِي الْجَنْبَ : فَاَرْبَعُ قَوَادِمُ ، وَأَرْبَعُ مَنَاقِبُ ، وَأَرْبَعُ كَلِّيَّ ، وَأَرْبَعُ خَوَافٍ ، وَأَرْبَعُ أَبَاهِرِ . وَيُقَالُ : بَرِحَ الْخَفَاءُ ، أَيْ ظَهَرَ الْأَمْرُ ، وَصَارَ كَأَنَّهُ فِي بَرَّاجٍ : وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي الْمُنْتَسِعُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ : بَرِحَ الْخَفَاءُ ، أَيْ ذَهَبَ السِّرُّ وَظَهَرَ ؛

(١) البيت لامرئ القيس يصف فرسا كما في اللسان مادة « خفي »

والخَفَاء ههنا : السَّر . وقال : الخَفَاء مصدر خَفِيَ يَخْفَى خَفَاء ؛ وقال بعضهم : الخَفَاء : المتطأطىء من الأرض ، والبرَّاحُ : المرتفع الظاهر ، فيقول : ارتفع المتطأطىء حتى صار كالمرتفع الظاهر ؛ وقال أبو نصر : الخَفَاء : ما غاب عنك .

[مطلب الكلام على مادة خيف وخوف]

وقال اللحياني يقال : الناسُ أَخْيَافٌ في هذا الأمر ، أى مختلفون لا يستوون . ويقال : خَيَّفَت المرأةُ أولادها إذا جاءت بهم أَخْيَافًا ، أى مختلفين ، ويقال : تَخَيَّفَت الإبل وتَبَرَّقَطَتْ إذا اختلفت وجوهها في الرعى . والخَيْفُ : ما ارتفع عن مَجْرَى السيل وأنحدر عن غِلْظ الجبل ، ومنه مسجد الخَيْفِ بِمِنَى . ويقال : أَخَاف الرجلُ فهو مُخَيِّفٌ إذا أتى الخَيْفَ ، والقومُ مُخَيِّفُونَ . والخَيْفُ : جلد ضُرْعِ الناقة ، يقال : ناقة خَيْفَاء ، والجمع خَيْفَاواتٌ وخَيْفٌ ، ويقال : بَعِيرٌ أَخْيَفٌ إذا كان واسع الخَيْفِ ، وهو جلد الثَّيْلِ (١) ؛ وأنشدنا أبو نصر :

صَوَى لَهَا ذَا كِدْنَةَ جُلْدِيًّا — أَخْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًّا (٢)

وقال اللحياني يقال : خَيَّفَتِ الناقةُ تَخَيِّفُ خَيْفًا إذا اتسع جلد ضُرْعِهَا . ويقال : فرس أَخْيَفٌ ، والأنثى خَيْفَاء ، والجمع خَيْفٌ ، إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء . والخَيْفَان : الجراد إذا صارت فيها ألوان مختلفة ، واحدها خَيْفَانَةٌ ، وبه سميت الفرس خَيْفَانَةٌ لسرعتها ، وقال أبو بكر : إنما قيل للفرس خَيْفَانَةٌ لأن الجراد إذا ظهرت فيها تلك الألوان كان أسرع لطيرانها . وقال اللحياني : تَخَوَّفْتُ الشئُ تَنْقَضَتْهُ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ ، أى على تَنْقُصٍ . ويقال : تَخَوَّفْتُ الشئَ بالحاء غير معجمة ، إذا أخذت من حافته . وقال أبو نصر : وجمَعُ مُخَيِّفٌ إذا أَخَاف من ينظر إليه . وحائِطٌ مَخُوفٌ ، وثَغْرٌ مَخُوفٌ ، وطَرِيقٌ مَخُوفٌ ، إذا كان يُفَرِّقُ منه . وقال اللحياني : وقد يقال : ثَغْرٌ مُخَيِّفٌ إذا كان يُخَيِّفُ أهله . ويقال : خِيفْتُ من الشئِ أَخَافُ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَخَيْفًا ، وهو جمع خَيْفَةٍ ؛ قال الهذلي (٣) :

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : وعاء قضيب البعير وغيره : أو هو القضيب نفسه (قاموس) .

(٢) البيت للقمعي يصف الراعى والابل كما في اللسان مادة « صوى » .

(٣) هو صخر الغي كما في منتهى أشعار الهذليين ص ٤٦ طبع لندن سنة ١٨٥٤ م .

فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخٍّ وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخَيْفًا
 وَالزَّخَّةُ : الدَّفْعَةُ ، يُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا ، أَيْ دَفَعَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ
 مِزْخَةٌ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخَوْفٌ وَخَيْفٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
 ﴿ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ وَفِي حَرْفِ أَبِي وَأَبْنِ مَسْعُودٍ ﴿ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَيْفًا ﴾
 وَالخَافَةُ : حَرِيْطَةٌ مِنْ أَدَمٍ ضَيِّقَةُ الرَّأْسِ وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ ، تَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ إِذَا
 صَعِدَ لِيَسْتَارَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُورِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ
 إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَّاحُ بْنُ خَاقَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوُلَاةِ :
 قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ كَلًّا بِمَسْطَهٍ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ ،
 أَوْحَى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ .

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ :
 مَا لِرَسُولِي أَتَانِي مِنْكَ بِالْيَاسِ وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي جَمْعُوهُ الْقَاسِي
 إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ
 وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ :
 وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جِمَاحًا فَوَادُهُ وَلَمْ يَسْأَلْ عَن لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَدَلِ
 تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فِإِذَا التِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

يَأْمُنِيَةَ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيَتْ مُنِيَّتَهَا وَسُؤْلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ نَابَيْنَاكَ
 هَلْ بَعْتِنَا بِبَدِيلٍ مُنْذُ لَمْ نَرَكُمُ فَمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِعْنَاكَ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّا مَا نَسِينَاكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : تَذَاكُرُ
 قَوْمٌ صِلَةَ الرَّجِيمِ وَأَعْرَابِيَّ جَالِسٍ ، فَقَالَ : مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمُرِ ، مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ ، مَحَبَّةٌ
 فِي الْأَهْلِ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ نَاقَةً
فَقَالَ : إِذَا أَكْحَلْتَ عَيْنَهَا ، وَاللَّتْ (١) أَذْنُهَا ، وَسَجَّحَ خَدُّهَا ، وَهَدَلَ مِشْفَرُهَا ،
وَأَسْتَدَارَتْ جُمُجُمَتُهَا ، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ .

قال أبو علي : سَجَّحَ : سَهَّلَ وَحَسَّنَ . وَهَدَلَ : أَسْتَرَحَى .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابية
تقول لرجل : رَمَاكَ اللَّهُ بَلِيلَةَ لَا أُخْتَ لَهَا ، أَيْ لَا تَعِيشَ بَعْدَهَا .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : سُوءُ
حَمَلِ الْفَاقَةِ يُحَرِّضُ (٢) الْحَسَبَ ، وَيُقَوِّى الضَّرُورَةَ ، وَيُذِيرُ أَهْلَ الشَّمَاتَةِ .

قال أبو علي : يُذِيرُ : يُحَرِّشُ ، يُقَالُ : أَذَارْتُهُ بِأَخِيهِ إِذَا حَرَّشْتَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعْتَهُ بِهِ ،
وَقَدْ ذِيرَ هُوَ ذَارًا حِينَ أَذَارْتَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ .

وَلَقَدْ (٣) أَنَا فِي عَن تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب : أَوْلَى
النَّاسِ بِالْفَضْلِ أَعْوَدُهُمْ بِفَضْلِهِ ، وَأَعْوَنُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَذْكِيَةِ الْعَقْلِ التَّعَلُّمُ ، وَأَدْلُ
الْأَشْيَاءِ عَلَى عَقْلِ الْعَاقِلِ حَسَنُ التَّدْبِيرِ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب : مَا رَأَيْتُ
كَفْلَانًا ، إِنْ طَلَبَ حَاجَةً غَضِبَ قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ عَنْهَا ، وَإِنْ سُئِلَ حَاجَةً رَدَّ صَاحِبَهَا
قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَهَا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الأعراب :
لَا أَعْرِفُ ضُرًّا أَوْصَلَ إِلَى نِيَّاطِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ لَمْ تَثِقْ بِإِسْعَافِهِ وَلَا تَأْمَنَ رَدَّهُ ،
وَأَكْلَمُ الْمَصَائِبِ فَقْدُ خَلِيلٍ لَا عِوَضَ مِنْهُ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذَكَرَ رَجُلٌ حَاتِمًا الطَّائِيَّ
فَقَالَ : كَانَ إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَمَّ أَنْهَبَ وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ ، وَإِذَا أَسَرَ أَطْلَقَ .

(١) اللت : انتصبت في دقة واستواء .

(٢) يحرض : يفسد .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص ؛ كما في اللسان : (مادة ذار) .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : أي شيء أمتع ؟
فقال : مُمَا زَحَّةُ الْمُحِبِّ ، ومحادثة الصديق ، وأمانِي تُقَطِّعُهَا أَيَّامُكَ .

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : مَنْ لَمْ يَرْضَ
عَنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عَدُوُّهُ ، وَمَنْ
لَمْ يُؤَاخِرْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ . وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَ—هُ

يقول : لا أقاتل بالرمح وَخَدَهُ فَأَشْغَلَ كَفِّي بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ السَّلَاحِ ، وَلَكِنِّي أَقَاتِلُ
بِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَإِذَا زَالَ اللَّبْدُ عَنْ مَتْنِ الْفَرَسِ لَمْ أَزَلْ مَعَهُ وَثَبْتُ ؛ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْفَرُوسِيَّةِ .
وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح
عن معاوية بن صدقة الجَحْدَرِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ مُجَاشِعٍ يُقَالُ لَهُ : سَعْدُ بْنُ
مُطَرِّفٍ ، يَهُوَى ابْنَةَ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهَا : سَعَادُ ، فَكَانَ يَأْتِيهَا وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا وَلَا يَعْلَمُهَا
بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ حَبِئِهَا ، حَتَّى سُلَّ جِسْمُهُ وَنَحَلَ بَدَنَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَهَا جَالِسٌ
إِذْ نَظَرَ إِلَيْهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَا عَرَّضْتُ لِي نَظْرَةً مُذْ عَرَفْتَهَا فَانْظُرْ إِلَّا مَثَلْتُ حَيْثُ أَنْظُرُ
أَغَارُ عَلَى طَرْفِي لَهَا فَكَأَنِّي إِذَا رَامَ ظَرْفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصِرُ
وَأَحْذَرُ أَنْ تَضَعَنِي إِذَا بُوْحْتُ بِالْهُوَى فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتَرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما ، فأقصته وأظهرت هجره ؛

فكتب إليها :

مُتُّ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِكَ وَجَدَا حِينَ أَبْدَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا
بَأْنِي مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ زَادَنِي الْقُرْبُ مِنْهُ نَأْيًا وَبَعْدَا
لَا وَحْبِيئِهِ لَا وَحَقُّ هَوَاهُ مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ عَهْدَا
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ خَلِيًّا مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعْتُ وَجَدَا

كيف لا كيف عن هواه سُلوَى وهو شمس الضحى إذا ما تَبَدَّى
فكانت تحب مواصلته ، وتُشفق من الفضيحة فتُظهِر هجره وتُبعده ، فلم يزل
عَلِيل البدن والقلب .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِمَامُهَا لَكَ نَافِعُ وزارت خيالاً والعيون هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَأَى وَيَدْنُو خِيَالُهَا وَيَبْدُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَيُمَارِعُ
خَلِيلِيَّ أَبْلَانِي هَوَى مَتَمَنِّعٍ لَهُ شِيمَةٌ تَأْتِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَسَوْ تَعْلَمِينَهُ حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد للمجنون :

وَإِنِّي لِأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّتِي أَحَدَتْ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
أَصْبِرًا وَلَمَّا تَمَضَى لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوِيَ الدَّهْوَى حَتَّى يُغِيبَ لِيَا لِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْنَى وَتَنْقُضِي وَحُبِّيَّ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه للمجنون :

وَعَلَّقْتُ لَيْلِي وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ تَدْيِهَا حَجْمُ
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَا إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ

وأنشدنا أبو عبد الله أيضا في هذا المعنى لخالد بن المهاجر :

أَمَسْتُ مَنْ أَزَلَّكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ قَفْرًا وَأَضْبَحَتْ الْمَعَالِمُ خَالِيَه
لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ رَجَعْتُكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ قَدْ كُنْتُمْ زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه
عَلَّقْتُهَا غِرًّا غَلَامًا نَامِدًا غَضَّ الشَّبَابَ وَعَلَّقْتَنِي جَارِيَه
حَتَّى أَسْتَوِينَا لَمْ تَزَلْ لِي خُلَّةً أَبْرِكِي إِذَا ظَعَنْتُ بَعِينِ بَاكِيَه

وأنشدنا أيضا :

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدَهَا وَتَكْفِيكَ فَقَدَ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرِ تَفْوُتِكَ رِيْقَهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

وأنشدنا أيضا :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَأَسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَدْرُ مَا فِيكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
تَبَسُّدُو لَنَا كُلَّمَا شِئْنَا مَحَاسِنُهَا وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ

وقرأت علي أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العذري :

تَنَادَى آلُ بَشْنَةَ بِالرُّوْحِ وَقَدْ تَرَكَوْا فُوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
فِيَالِكَ مَنْظَرًا وَمَسِيرَ رَكْبِ شَجَانِي حِينَ أَمَعَنَّ فِي الْفِيَاكِ
وِيَالِكَ خُلَّةٌ ظَفِرْتُ بِعَقْلِ كَمَا ظَفِرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصِّلَاحِ
لَعَمْرُ أَيْدِيكَ لَا تَجِدِينَ عَهْدِي كَعَهْدِكَ فِي الْمَوَدَّةِ وَالسَّمَاكِ
وَلَوْ أُرْسَلْتُ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي أَتَاكِ بِهَا رُسُولُكَ فِي سَمَاحِ

وقرأت عليه له أيضا :

فِيَانِ بَكَ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ فَيَانِ فُوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ
إِذَا قَلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُوْا وَأَجْتَرِي عَلَي صَرْمِهَا ظَلَمْتُ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
وَإِنْ رُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ آتَى لِي صَرْمِهَا وَرُمْتُ صَدُودًا ظَلَمْتُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

وكتبت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا

عبد الرحمن عن عمه :

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَفْنَيْتِ قَوْلِي فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيْعَا
وَلَسْتُ بِبَنَاتِمِ إِلَّا بِهَمِّ وَلَا مُسْتَيْقِظٍ إِلَّا مَرُوعَا

أؤمل أن ألاتي آل كـأس
وإنك لو نظرتِ فدتكِ نفسي
كما يرجو أخو السنة الربيعا
وقرأت عليه أيضا :

ولما بدا لي منك ميل مع العدى
صددت كما صد الروى تطاولت
سواى ولم يحدث سواك بدليل
به مدة الأيام وهو اقتيسل
وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال
نزفت دمعى وأزمت الفراق غداً
فكيف أبكى ودمع العين منزوف
وأسوأنا من عيون العاشقين غداً
وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي :

لم ينسينيك سرور لا ولا حزن
مازلت مذ كلفت نفسي بحبكم
نور تجسم من شمس ومن قمر
قال أبو بكر : ويروى :

ولا نخلا منك قلبى لا ولا بدنى
قال أبو بكر وأنشدنى أبى للحسن بن وهب :

بيابى كرهت النار لما أوقدت
هي ضرة لك بالتماع ضيائها
وَأرى صنيعةك بالقلوب صنيعتها
شركتك في كل الأمور بحسنها
فعرقت ما معنك في إبعادها
وبحسن صورتها لدى إيقادها
بسيالها وأراكها وعرادها
وضيائها وصلاحها وفسادها
وقرأت على أبى بكر بن دريد لأبى الشيبان :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
أجد الملامة في هواك للذينة
متأخر عنه ولا متقدم
حبا لذكرك فليكننى اللوم

أَشْبَهَتْ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُجِيبُهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مَنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ :
 إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعَيْوَنِ الْفَسَوَاتِرِ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْذَمِّوعِ الْبَوَادِرِ
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَأَشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَامِرِ
 أَقَاتِلْتَنِي ظُلْمًا بِأَسْهُمٍ لَحْظَهَا أَمَا حَكَمَ يُعْدِي (١) عَلَى طَرْفِ جَائِرِ
 فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاضٍ مِنَ الْهَوَى إِذَا لَقَضَى بَيْنَ الْفُؤَادِ وَنَاطِرِي

قال أبو بكر : وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال :

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جِسْمِي وَأَحْشَانِي بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جِسْمِي عَلَى دَائِي
 وَكُنْتُ غِرًّا بِمَا يَجْنِي عَلَى بَدَنِي لِأَعْلَمَ لِي أَنْ بَعْضِي بَعْضُ أَدْوَانِي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِبَعْضِ شَوَاعِرِ الْأَعْرَابِ :
 وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا
 وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيْتُ مِنَ الْهَوَى إِذَا عَدَّرُونِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عَذْرًا
 صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا قَلِي أَزُورُهُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُهُمْ شَهْرًا
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِي قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ

الرَّبْعِيُّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ :

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَضْلِيهَا فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
 وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنِّي أَمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 أَفْكَرُ فِي قَلْبِي بِيَأْيِ عُقُوبَةٍ أَعَاقِبُهُ فَيَكُمُ لِي تَرْضَاؤُهَا فَمَا أَدْرِي
 سِوَى هَجْرِكُمْ وَالْهَجْرِ فِيهِ دَمَارُهُ فَعَاقِبَتُهُ فَيَكُمُ مِنَ الْهَجْرِ بِالْهَجْرِ
 فَكُنْتُ كَمَنْ خَافَ النَّدَى أَنْ يَبْلُغَهُ فَعَادَ مِنَ الْمِيزَابِ وَالْقَطْرِ بِالْبَحْرِ

وقال أبو زيد : من أمثال العرب «بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ» يضرب مثلا للذي يُوعِد من يَعْرِفُه ؛ يقول : أصنع هذا بمن لا يعرفك . وقال الأصمعيّ : ومن أمثالهم «حَرَكَ نِخْشَاشَه» إذا عَمِلَ بما يؤذيه . ويقال : «ضَرَبَ لَدَيْكَ الْأَمْرَ جِرْوَتَه» أي وَطَنَ عليه نفسه . ويقال : «لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ» أي عصاه فلم يُطِعه في أمره . ويقال : «شَرَّابٌ يَأْتِقِعُ» أي مُعَاوِدٌ لِلْأُمُورِ يَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العَمَيْثَلِ بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد مصححين له :

أَيَّامَ الْهَيْفِ مِثْرِي عَفَرَ الْمَلَا وَأَغْضُ كُلَّ مُرْجَلٍ رِيَّانَ

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال ألحيف : ألبس . والعفر : التراب ، يقول : أجره عليه من الخيلاء والنشاط . والملا : الفضاء . وأغض : أنقصه وأشرب ما فيه . والمرجل : زقٌ سليخ من قبل رجله . وريان : ممتلئ ؛ قال وقال سعدان : أنشدني أبو العميثل وهذا معناه ؛ وقال ابن الأعرابي أغض : أكف . والمرجل : الشعر يُرْجَلُ وَيُهَيَّأُ ، وريان من الدهن ، وهو كقول الأعشى :

ولقد أُرْجِلُ جُمْتِي بَعِشِيَّةً لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَائِكَ الْمُرْتَادِ

ولم ينكر القول الأول ، وقال : قد سمعته من قائله .

[مطلب الكلام في تفسير مادة أكل]

وقال أبو نصر : إنه لَدُوْ أُكَلَّةٌ فِي النَّاسِ ، أي ذو نَمِيمةٍ وَوَقِيعةٍ ؛ وقال أبو عبيد عن الأصمعيّ : إنه لَدُوْ أُكَلَّةٌ فِي النَّاسِ وَأُكَلَّةٌ ، أي ذو غِيبةٍ يَغْتَابُهُمْ ؛ وقال اللحياني : إنه لَدُوْ أُكَلَّةٌ وَإِكَلَّةٌ لِلْحَوْمِ النَّاسِ . وقالوا جميعا الأكلة : اللَّقْمَةُ ، يقال : مَا أَكَلْتُ إِلَّا أُكَلَّةً ، وَالْأُكَلَّةُ : الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكْلِ . وَالْإِكَلَّةُ : الْحَالُ الَّتِي تَأْكُلُ عَلَيْهَا قَاعِدًا أَوْ مَتَكًّا . وقال اللحياني الأكال : مَا يُؤْكَلُ ، يقال : مَا ذُقْتُ الْيَوْمَ أَكَالًا . وَالْإِكَلَّةُ غَيْرُ مَمْدُودٍ وَالْإِكَلَّةُ وَالْأُكَالُ : الْحِكْمَةُ ، يقال : إنه لِيَجِدُ أَكَلَّةً عَلَى فَعْلَةٍ ، وَإِكَلَّةً وَأَكَالًا ؛ ويقال : أَكَلَتِ النَّاقَةُ تَأْكُلُ أَكَالًا إِذَا نَبَتَ وَبَرُّ جَنِينِهَا فِي بَطْنِهَا فَوَجَدَتْ لَدَيْكَ حِكْمَةً وَأَذَى ، وَنَاقَةٌ أَكَلَّةٌ ، عَلَى فَعْلَةٍ . وقال الأصمعيّ . بِأَسْنَانِهِ أَكَلْتُ إِذَا كَانَتْ مُتَأَكِّلَةً ، وقال أبو نصر : يقال : كَثُرَتِ الْإِكَلَّةُ فِي أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ ، أي الرَّاعِيَةِ ، وقال اللحياني :

الأكلة على فعلة . وقال الأصمعي : تَأَكَّلَ السيفُ تَأَكُّلاً إذا تَوَهَّجَ من الحِدَّةِ ؛ قال أوس بن حجر :

وَأَبْيَضَ صُؤْلِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ تَلَالُؤُ بَرَقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكُّلاً

وزاد اللحياني ، والتأكل : شدة بريق الكحل إذا كُسِرَ أو الفِضَّةُ أو الصَّبِرُ . وقالوا جميعا : فلان ذو أُكُلٍ إذا كان ذا حَظٍّ . ورزق في الدنيا ، والجميع الآكال . وقال اللحياني : يقال : أُكُلُ بستانك دائم ، أي ثمره . وقال أبو نصر والأصمعي : ثوب ذو أُكُلٍ إذا كان كثير الغزل صفيقا . وإنه لذو أُكُلٍ إذا كان ذا رأى وعقل ، وقال اللحياني فيهما بالثقیل أُكُل . وقال اللحياني الأكيل : الطعام المأكول ، والأكيل : الذي يأكل . عك رجلا كان أو امرأة ، يقال : هذا أكيلي وهذه أكيلي ، ولغة أبي الجراح : هذه أكيلتي . ورجلٌ أَكُول ، وقومٌ أَكَّالٌ وأَكَلَةٌ ، يقال : هم أَكَلَةٌ رأس ، أي قليل بقدر ما يُشْبِعُهُم رأس . وقال اللحياني والمثكلة : ضَرَبَ من البرام ، وضَرَبٌ من الأقداح ؛ وكلُّ ما أَكَلَ فيه فهو مثكلة ، والجمع مآكل . ورجلٌ وَكَلٌ ، أي ضعيف ليس بنافذ . ورجل أَكَلَةٌ ، أي كثير الأكل . وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه :

أَيَا زِينَةَ الدنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا مَنَائٍ وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي صَرِيحَهَا
بِعَيْنِي قَدَاةٌ مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهَا تَدَاوَى بِنِ أَدْوَى لَصَحَّ سَقِيمُهَا
وَبُرَّةٌ قَدَاةُ الْعَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَبِيبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تَسْتَدِيحُهَا
فَمَا صَبِرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَانًا كَثِيرًا أَلُومَهَا
عَلَى نَدْوَرٍ يَوْمَ تَجْبُرُ خَالِيَا لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَدُومُهَا

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن الفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قَدِمَ بغاء بني نمر أسرى ، كنت كثيرا ما أذهب إليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم يوما في عقب مطر ، وإذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَيَّ قَلْبُ الْحِمَى لَهْنِكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيمٍ

لَمَعَتْ أَقْتِدَاءَ الطَّيْرِ والقَوْمُ هُجِعُ فَهَيَّجَتْ أَسْقَامَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ فَيَنْسَانُ طَرْفَ العَامِرِيِّ كَلِيمِ
رَمَى طَرْفَهُ البرقُ الهالِي رَمِيَةً بذكر الحِمَى وَهَذَا فبسات يَهِيمُ

فقلت له : يا هذا ، إنك لفي سُغُلٍ عن هذا ؛ فقال : صدقت ، ولكن أنطقني
البرق ؛ ثم أضطجع فما كان ساعةً حتى مات ، فما يُتَوَهَّمُ عليه غير الحب . وكان
أبو بكر بن دريد - رحمه الله - كثيرا ما ينشد آخر بيت من هذه الأبيات ،
ثم أنشدني يوما :

ثِقَى بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَنَى عَلَى الدهرِ وَلَا تَثْقَى بِالصَّبْرِ مَنَى عَلَى الهَجْرِ
وَإِنِّي لَبَصْبَارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الغنى إِذَا كَانَتِ العلياءُ فِي جَانِبِ الفَقْرِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس للمجنون :
أُصَلِّ فَمَا أَدْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَمْتُ نَحْوَهَا بوجهي وَإِنْ كَانَ المُصَلِّي يَمَانِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبُّهَا كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّبِيبِ المداويا

[مطلب ماقالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأمها]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَصَفَتْ
أَعْرَابِيَّةٌ زَوْجَهَا بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ عِنْدَ أُمِّهَا فَقَالَتْ : يَا أُمَّهُ ، مِنْ نَشْرَ ثَوْبِ الثَّنَاءِ
فَقَدْ أَدَّى وَاجِبَ الجَزَاءِ ، وَفِي كَتْمَانِ الشُّكْرِ جُحُودٌ لَمَّا وَجَبَ مِنَ الحَقِّ ، وَدُخُولٌ فِي
كُفْرِ النِّعَمِ ؛ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : أَيُّ بِنِيَّةٍ ! أَطَبَّتِ الثَّنَاءَ ، وَقُمْتَ بِالجَزَاءِ ، وَلَمْ
تَدْعِي لِلذَّمِّ مَوْضِعًا ؛ إِنِّي وَجَدْتُ مَنْ عَقَلَ لَمْ يَعْجَلْ بِذَمٍّ وَلَا ثَنَاءً إِلَّا بَعْدَ آخْتِبَارٍ ؛
فَقَالَتْ : يَا أُمَّهُ ، مَا مَدَحْتُ حَتَّى آخْتَبِرْتُ ، وَلَا وَصَفْتُ حَتَّى عَرَفْتُ .

وحدثنا أيضا عن العكلي عن ابن أبي نخالة عن الهيثم قال : كتب مالك بن أسماء
ابن خارجة إلى الهيثم بن الأسود النخعي ، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حذيفة

ابن بدر عند الحجّاج حتى خلّصه منه : أما بعد ، فإنه لما كَلَّتِ الألسن عن بلوغ ما أَسْتَحَقَّقْت من الشكر ، كان أعظمَ الحِجَلِ عندي في مكافأتِي إخلاصُكَ صِدْقَ الضمير ، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جَرَيْت غاية طَوْلِكَ جَهْلُنَا غاية الشناء عليك ، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محبتك ، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول :

فما تعرف الأوهامُ غايةَ مدحه يقيناً كما ليست بغايته تَدْرِي

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه قال : وَوَقَّعَ جعفرُ ابن يحيى بن خالد بن برمك في كتاب صديق له : ما جاوزتني نعمةٌ خُصِّصْتُ بها ، ولا قَصُرَتْ دوني ما كان بك مَحَلُّها . قال : وَوَقَّعَ إلى عمرو بن مسعدة ، إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيرا ، وإذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عيباً . وحدثنا أيضا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتيبي عن أبيه قال : أنت رَمَلَةٌ بنت معاوية مُراغمةٌ لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال : مالكِ يا بِنِيَّةَ ؟ أَطَلَّقَكَ زَوْجُكَ ؟ قالت : لا ، الكَلْبُ أَضْنُ بِشَحْمَتِهِ ، ولكنه فاخرني ، فكلما ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومي ، حتى عدَّ أبنِي منه ، فَوَدِدْتُ أَنْ بيني وبينه البحر الأخضر ؛ فقال لها : يا بِنِيَّةَ ، آل أبي سفيان أقل حظا (١) في الرجال من أن تكوني رجلا .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر ، وكان ضخما جسيما ، وكان بوابا لبعض الملوك ، فقال : أعين الفقير الحَسِير ، فقال : ما أَلْحَفَ سائلُكم ، وأكثر جائعكم ! أراحنا الله منكم ؛ فقال له الأعرابي : لو فُرِّقَ قوتُ جسمك في جسموم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهرا ، وإنك لَعَظِيمُ السَّرْطَةِ ، شديد الضَّرْطَةِ ؛ لو ذُرِّي بِحَبَقَتِكَ بَيْدَرٌ (٢) لكَفَّتْهُ رِيحَ الجَرَبِيَاءِ (٣) .

(١) في الطبعة الأولى « خطا » بالمعجمة بعدها مهمله . وما أثبتناه عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار

الكتب المصرية .

(٢) البيدر : موضع الطعام الذي يداس فيه . (٣) ريح الجربياء : ريح الشمال .

وحدثنا أبو عبد الله زفظويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعى قال : دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحَضْرَفَقَالَ لَهُ الْحَضْرَى : هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله ؟ فقال : إني أحسن من كتاب الله ما إن عملتُ به كفاني ؛ قال : وما تحسن ؟ قال : أحسن سُورًا ؛ قال : أقرأ ؛ فقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنا أعطيناك الكوثر ، فقال له الرجل : أقرأ السورتين - يريد المعوذتين - ، فقال : قدم على ابن عم لي فوهبتهما له ، ولستُ براجع في هبتي حتى ألقى الله .

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : سمع يونس رجلا ينشد :

أَسْتَوْدِعُ الْعِلْمَ قِرْطَامًا فَضِيْعَهُ وَبِئْسَ مُسْتَوْدِعُ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيْسُ

قال : قاتله الله ! ما أشدَّ صِبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ وَصِيَانَتَهُ لِلْحِفْظِ . ! إِنْ عَلِمَكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمَالِكَ مِنْ بَدَنِكَ ، فَصُنْ عِلْمَكَ صِيَانَتَكَ رُوحَكَ ، وَمَالِكَ صِيَانَتَكَ بَدَنَكَ . وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَهُ وَقَدْ بَرِئْتُ فَمَا بِالصِّدْرِ مِنْ قَلْبِهِ
وَقَدْ تَلَّمْتُ أَنْيَابِي وَأَدْرَكْنِي قِرْنٌ عَلَى شَدِيدِ فَاخِشِ الْغَلْبِهِ
وَقَدْ رَمَى بِسَرَاهِ الْيَوْمَ مُعْتَمِدًا فِي الْمَنْكَبِيِّنَ وَفِي السَّاقِيْنَ وَالرَّقْبِهِ

أودى : ذهب وهلك . والخالة جمع خائل ، مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب ، مثل كافر وكفرة ، يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان ، وهم الخالة الخلبة الذين يختالون في مشيبتهم ويخلبون النساء . ثم قال : برئت ، أى برئ صدرى من ودِّهم والعلاقة بهم ، فما به قلبه من ودِّهم ، يقال للإنسان وغيره من الحيوان : ما به قلبه ، أى ما به وجع ولا مكروه ، وأصله من القلاب ، قال الأصمعى : القلاب : أن تُصِيبَ الْغُدَّةَ الْقَلْبَ ، فَإِذَا أَصَابَتْهُ لَمْ يَلْبِثِ الْبَعِيرَانَ تَقْتَلُهُ . وقوله : وأدركنى قرن : يعنى الهرم . وقوله : * وقد رمى بسراه اليوم معتمدا * فالسرى جمع سُروء ،

مثل رُشوة ورُشى ، وهو نَصْلُ السهم إذا كان مُدَوِّراً مُدْمَلَكَا ولا عرض له ؛
يريد أن الهرم قد رمى بسهامه في جميع جسده فأضعفه ، كما قال :

* في المنكبين وفي الساقين والرقبه *

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعيّ كثيراً ما يقول :
من قَعَدَ به نَسَبُهُ ، نَهَضَ به أَدَبُهُ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح المللي :

أَحِنُّ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ. وَلِيَّهَا كَمَا حَنَّ مَحْبُوسٌ عَنِ الْإِلْفِ نَازِعٌ
إِذَا خَوَّفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّمَايِ تَارَةً وَبِالضَّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطَامِعُ
أَكَلَّ هَوَاكِ الطَّرْفِ عَنِ كُلِّ بَهْجَةٍ وَصَسَّتْ عَنِ الدَّاعِي سِوَاكِ الْمَسَامِعِ

وقرات عليه لجميل بن معمر العذري :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنِّي أَظَلُّ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءِكِ صَادِيَا
وَمَا زَلْتِ بِي يَا بَشْنُ حَتَّى لَوْ أَنِّي مِنْ الْوَجْدِ أُسْتَبَكِي الْحَمَامِ بَكِّي إِيَا
وَدِدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَا يُزَادُ لَهَا فِي عَمْرُهَا مِنْ حَيَاتِيَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

مُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّدَا كَمَا أَوْحَشَ الْكَفِينِ فَقَدُ الْأَصَابِعِ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتِيلٍ لَخُلَّةٍ بِسَهْمِ التَّجَنِّيِّ أَوْ بِسَهْمِ التَّقَاتِعِ
وَكَمْ وَاثِقٍ بِالدهْرِ وَالدهْرِ مَوْلَعٌ بِنِثَائِلِيفِ شَتَّى أَوْ بِتَفْرِيقِ جَامِعِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي :

تَجَنَّبُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةَ الْحُسْبِ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
تَفَكَّرَ فَإِنَّ حُدُوثَ أَنْ أُنَا هَوِي نَجَا سَالِمَا فَارْجُ النَّجَاةِ مِنَ الْحَبِ
فَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُرَوِّعُ بِالتَّحْرِيشِ مِنْهُ وَبِالْعَتَبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سُخْطٌ. وَلَا رِضَا فَأَيِّنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكَتَبِ

وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب « إِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ » يقال ذلك للرجل الوادع .
ويقال : « إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ » مثل للرجل الساكن الأمر . ويقال : « فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ »
مثل للرجل الطامح الرأس ، الذي لا يستقرّ . ويقال : « الخُرْقُ سُومٌ » يراد به أن
الرجل إذا خَرَّقَ فِي أَمْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ سُومُهُ . ويقال : « الرَّفْقُ يُمْنٌ » وهو خِلَافُهُ .

[مطلب تفسير مادة ك ل ل]

وقال أبو نصر يقال : كَلَّ بَصْرُهُ يَكِلُّ كُؤُولًا ، وَكَلَّ لِسَانَهُ يَكِلُّ كِلَّةً وَكُؤُولًا ،
وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكَلاَّ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ ، وَكَلَّ فِي الإِعْيَاءِ كَلَالًا ، وَكَلَّلَ يُكَلِّلُ تَكْلِيلًا إِذَا
حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ ، يُقَالُ : كَلَّلَ تَكْلِيلَةَ السَّبْعِ . وَالكَلَالَةُ : مَا دُونَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ ، وَأَنْكَلَّتِ
الْمَرْأَةُ إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ ، وَأَنْكَلَّ السَّحَابُ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ ، وَكَلاَّ يُكَلِّيُّ تَكْلِيَّةً
رَتَكْلِيَّةً ، وَكَلَّى تَكْلِيَّةً إِذَا أَتَى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَتَرٌّ ، وَالكَلَاءُ وَالمُكَلَّاءُ : مَكَانٌ تُرْفَأُ فِيهِ
السُّفُنُ ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ .

قال أبو علي وقال أبو زيد : كَلَّ الْقَوْمُ السُّفِينَةَ تَكْلِيَّةً إِذَا حَبَسُوهَا . وَكَلاَّتِ فِي
الطَّعَامِ تَكْلِيَّةً وَأَكَلَّتِ إِكْلَاءً إِذَا أَسْلَفَتْ فِيهِ . وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةٌ فَهِيَ الكُلَاءَةُ .
قال أبو علي وقال أبو نصر : الكَالِيءُ : الدِّينُ الْمُؤَخَّرُ ، لَمْ يَهْمَزْهُ الأَصْمَعِيُّ وَهَمَزَهُ
غَيْرُهُ . وَأَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ .

وَإِذَا تَبَسَّأَ شِرْكُ الهَمِّ - وَهُوَ مُمٌّ فَإِنَّهَا كَالِ وَنَاجِرٌ (١)
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الكَالِيءِ بِالكَالِيءِ كَأَنَّهُ
نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالدِّينِ ، وَهُوَ النَسِيئَةُ بِالنَسِيئَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمَزُ الكَالِيءَ . وَيُقَالُ : تَكَلَّأَتْ
كُلَّاءَةً إِذَا اسْتَنْسَأَتْ . وَيُقَالُ : بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلاَ العُمُرِ ، يَعْنِي آخِرَهُ . وَيُقَالُ : أَكْتَلَّأَتْ
مِنَ الرَّجْلِ أَكْتِلَاءً إِذَا أَحْتَرَسَتْ مِنْهُ ، وَأَكْتَلَّأَتْ عَيْنِي أَكْتِلَاءً إِذَا لَمْ نَنَمْ وَسَهَرْتُ .

[مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثني عبد الله بن عمرو بن
عبد الرحمن الورَّاق قال حدَّثنا المفضل بن حازم قال حدَّثنا منصور البرمكي قال :

(١) قائل البيت عبيد بن الأبرص ؛ كما في اللسان مادة « ك لا » .

كان لهارون الرشيد جارية غلامية ، - يعني وصيفة على قد الغلام - وكان المأمون يميل إليها وهو إذ ذاك أمرد ، فوقف يوماً تصبّ على يد الرشيد من إبريق معها ، والمأمون جالس خلف الرشيد ؛ فأشار المأمون إليها كأنه يقبلها ، فأنكرت ذلك بعينيهما ، وأبطأت في الصبّ على مقدار نظرها إلى المأمون وإشارتها إليه ؛ فقال الرشيد : ما هذا ! ضعى الإبريق من يدك ، ففعلت ؛ فقال : والله لئن لم تصدقيني لأقتلنك ، فقالت : ياسيدي ، أشار إلى عبد الله كأنه يقبلني فأنكرت ذلك ، فالتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميت لِمَا دخله من الجزع والخجل ، فرحمه وضمه إليه وقال : يا عبد الله ، أتحبها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : هي لك ، قم فادخل في تلك القبة ، ففعل ؛ ثم قال : هل قلت في هذا الأمر شعراً ؟ قال : نعم ياسيدي ، ثم أنشد :

ظَبِيٌّ كَتَبْتُ بَطْرُ فِي مِنْ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
قَبْلَتِهِ مِنْ بَعِيدٍ فَاغْتَلَّ مِنْ شَفْتَيْهِ
وَرَدَ أَخْبِيثَ رَدُّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

[مطلب ما قيل في مناقع الحبيب]

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله ابن خلف قال : أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي فتن :

خَلَوْتُ فَنَادَمْتُهَا سَاعَةً عَلَى مَثَلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ
كَأَنَّا وَثُوبُ الدَّجِيِّ مُسْبَلٌ عَلَيْنَا لِمُبْصِرِنَا وَاحِدُ

قال أبو بكر : وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال :

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أُولَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَ تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَسَادِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدَّجِيِّ حَسِبْتَنَا مِنْ جَسَدِ وَاحِدِ

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه :
 أعانقها والنفس بعد مشوقه
 وألثم فاهما كي تموت حرارتي
 فيشتد ما ألقى من الهيمان
 ليشفيه ما ترشفت الشفتان
 ولم يك مقدار الذي بي من الهوى
 كأن فؤادي ليس يشفي غليله
 وسوى أن يرى الروحان يمزجان
 ولبعضهم في هذا المعنى :

رأيت شخصك في نومي يعانقني
 كما يعانق لأم الكاتب الألفا
 ولبشار :

فبتنا معاً لا يخلص الماء بيننا
 إلى الصبح دوني حاجب وسُور
 أخذ منه علي بن الجهم فقال :
 فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة
 من الخمر فيما بيننا لم تسرب

[ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين]

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه :
 وفاحمٍ واردٍ يُقبِّلُ ممَّ
 شاه إذا اختال مُرسلاً غُدْرَه
 أقبل كالليل من مفارقه
 مُنحدرًا لا يذمُّ مُنحدرَه
 حتَّى تناهى إلى مواطئه
 يَلثمُ من كل موطىء عفرَه
 كأنه عاشق دناسغفنا
 حتَّى قضى من حبيبهِ وطَرَه
 وقرأت علي أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

بيضاء تسحب من قيام فرعها
 وتغيب فيه وهو وخف أسحم
 فكانها فيه نهار ساطع
 وكانه ليل عليها مظلم
 ولسلم :

أجدك ما تدريين أن رب ليل
 كأن دجها من قرونك تُشمز

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز :
 سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرَهَا شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
 فَأَمْسَيْتَ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَشمسِينَ مِنْ خَمْرٍ وَخَدَّ حَبِيبِ

[مطلب ما قيل في فتور الطرف]

ومن أحسن ما قيل في فتور الطرف قول أبي نؤاس :
 ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسَبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدَ الْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمِ
 وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ :
 لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمَ أَفْعَى حَسْرَةٍ لَكِنْ سَلِيمَ الْمُقْلَةِ النَّجْلَاءِ
 نَظَرْتُ وَلَا وَسْنٌ يَخَالِطُ عَيْنَهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ بِسَوْرَةِ الْإِغْفَاءِ
 وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ :

وَتَجْرَحُ أَحْشَاءِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعٌ
 عَلِيمٌ بِمَا يُخْفِي فَوَادِي مِنَ الْهَوَى جَوَادٍ بِهَجْرَانِي وَلِلْوَصْلِ مَانِعٌ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّوْرِيخِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي الْبُحْتَرِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَفِي الْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ السَّاقِ وَالْوَانُ حَبَابٌ
 مِثْلُ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهُوَ جَذْلَانٌ وَسُكْرٌ
 مِثْلُ مَا أَسْكُرُ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانٌ وَطَعْمُ
 الرَّيِّقِ إِذْ جَادَ بِهِ وَالصَّبُّ هَيْمَانٌ لَنَا
 مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رِيَّاهِ رِيَّحَانٌ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لعدى بن الرقاع :

وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرٌ مِنْ جَسَادِ طَائِرٍ
 وَسَنَانٌ أَقْبَدَهُ النَّعَاسُ فَارْتَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَسَائِمِ

[مطلب ما قيل في الريق]

ومن أحسن ما قيل في الريق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار :
يا أطيّب الناس ريقًا غيرَ مُختَبَرٍ إلا شهادةُ أطرافِ المسَاويكِ
مَنِينَتِنَا زَوْرَةٌ في النومِ واحدة فائِنِّي ولا تَجْعَلِيهَا بِيضَةً الدِيكِ
يارحمة الله حُلِّي في منازلنا حَسْبِي بِرَاحَةِ الفِرْدَوْسِ مِن فَيْكِ
ولعلّي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه :

تعلّك ريقًا يطردُ النومَ برّده ويشفي القلوبِ الحامّاتِ الصّواديا
وهل ثغب^(١) حُصباؤه مثلُ ثغرها يُصادفُ إلا طيبَ الطّعمِ صافيا
وله أيضا أنشدناه الناجم عنه :

ياربُّ ريقِ باتِ بدرُ الدجى يمجّجه بين ثناياكـا
يُروى ولا ينهاك عن شربه والماء يُرويك وينهـاكا

[من احسن ما قيل في طروق الخيال]

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البُحترى - وهو أحد المُحسِنين فيه حتى
قيل : طيفَ البُحترى - أنشدنيه التاريخي عنه :

ألَمّت بنا بعد الهدوءِ فسامحت بوصلِ متى تطلُّبه في الجِدِّ تمنع
وولّت كأنّ البينَ يخلجُ شخصها أو أنّ تولّت من حشاي وأضلعي
وأنشدنا بعض أصحابنا للمؤمل :
أتاني الكرى ليلا بشخص أحبه أضاءت له الآفاق والليل مظلم
فكلّسني في النوم غير مغاضب وعهدى به يقطران لا يتكلم
وذكر العباس بن الأحنف ما العلة في طروق الخيال فقال :

خيالك حين أرقد نُصبَ عيني إلى وقت أنتباهي لا يزول

(١) الثغب (بالتحريك) : ذوب الجمد ، والغدير في ظل الجبل .

وليس يزورني صِلَةً ولكن حديث النفس عنك به الوصول
وتبعه الطائي فقال :

زار الخيال لها لا بل أزاركهُ فِكْرٌ إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل أشراكا من الحلم

وأشدنا على بن هارون المنجم لعل بن يحيى المنجم :

بأبي والله من طرقتا كابتسام البرق إذ خفقتا
زارني ظيف الحبيب فما زاد أن أغرى بي الأرقا

[من أحسن ما قيل في مثنى النساء]

ومن أحسن ما قيل في مثنى النساء ما أنشدناه صاحبنا أبو علي بن الأعرابي :

شبهت مشيتها بمشية ظافر يختال بين أسنة وسيوف
صلف تناهت نفسه في نفسه لَمَّا أنشئ بيمنانه المعروف

وقرى على أبي بكر بن الأنباري في شعر ابن مقبل وأنا أسمع :

يَهْزُنُ للمشى أوصالاً مُنعمَةً هَزَّ الجنوب معاً عيدان يبرينا
أو كاهتزاز رُدِينِي تَنَاوَلَكِهِ أيدى التجار فزادوا مَنَه لِينَا
يَمْشِينَ هَيْلَ النقا مالت جوانبه يَنْهال حِيناً وَيَنْهَاهُ الثرى حِينَا

ولعمر بن أبي ربيعة قرأته على أبي عبد الله نبطويه :

أَبْصَرْتُهَا غُدوةً ونسوتها يمشين بين المقام والحجر
بيضا حسانا خرائدا قطفنا يمشين هونا كمشية البقر
قد فزن بالحسن والجمال معاً وفزن رسلا بالدل والخفـر

وللعباس بن الأحنف :

شمس مقدرة في خلق جارية كأنما كشحها طي الطوامير
كأنها حين تمشي في وصائفها تمشي على البيض أو زرق القوارير

[مطلب ما قيل في الحسن]

ومما قيل في الحسن :

إِذَا عَيْبَتْهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالَعَا وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَّهُ الْبَدْرَ
وَأَنْشَدْنَا النَّاجِمَ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى :

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ بِقُبْلَةٍ تُحْسِنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثْرَ
فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ لَيْسَ لِغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ
أَخَذَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا نَقْرِي
فَالنَّيْلَ إِلَّا مَا تَزُودُ نَاطِرٌ وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي

[ما قيل في القيان والعود]

ومن أحسن ما قيل في قينة :

مَنْ كَفَّ جَارِيَةَ كَأَنَّ بِنَانَهَا مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابًا
وَكَأَنَّ يَمَانَهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهَا تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالَ حَسَابًا

وحدَّثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : سمع بعض العرب صوت العود ، فقيل له : ماتسمع ؟ فقال : حسنا ، ولكن أقطع هذا الأبيج فإني أشنؤه - يريد البم - . ومن أحسن ما قيل في العود :

فَكَانَهُ فِي حَجْرٍهَا وَكَسَدٌ لَهَا ضَمَّتْهُ بَيْنَ تَرَائِبٍ وَلَبَّاسَانِ
طَوْرًا تُدْغِدِغُ بَطْنَهُ فَإِذَا هَفَا عَرَكَتْ لَهُ أُذُنًا مِنَ الْأَذَانِ

ومن أحسن ما تُسبِّه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا :

كَأَنَّ تِمْثَالَهُ سَاقٌ إِلَى قَدَمٍ نَيْطَطَتْ إِلَى فَخْذٍ بَانَتْ عَنِ الْكَفْسَلِ
آذَانُهُ مِنْهُ قَدْ جُمِعْنَ أَرْبَعَةٌ تَجِيِبُ أَرْبَعَةَ فِي كَفِّ مُعْتَمِلِ
فَذَا أَغْنَى وَهَذَا فِيهِ زَمْزَمَةٌ وَذَلِكَ صَافٍ وَهَذَا فِيهِ كَالصَّحْلِ

وللحمدوتى :

وناطق بلسان لا ضمير له كانه فخذ نيطت إلى قدام
يبدى ضمير سواه في الحديث كما يبدى ضمير سواه الخط بالقلم
ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي ، وأنشدناه الناجم عنه :
وقيان كأنها أمهات عاطفات على بنيتها حـ سـ وانى
مطفلات وما حملن جنينا مرضعات ولسن ذات لبيان
مليقات أطفالهن ثديا ناهدات كأحسن الرمان
مفعمات كسانها حافلات وهى صفر من درة الألبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكيران
أمه دهرها تترجم عنه وهو بادى الغنى عن الترجمان

[وصية بمض الحكماء لابنه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال
بعض الحكماء لابنه : يا بني ، أقبل وصيتي وعهدي ، إن سرعة أئتلاف قلوب الأبرار ،
كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار ؛ ويعد قلوب الفجار من الأئتلاف ، كبعد
البهائم من التعاطف وإن طال أعتلافها على آرى^(١) واحد ؛ كن يا بني بصالح الوزراء
أغنى منك بكثرة عدتهم ، فإن اللؤلؤة خفيف محملها كثير ثمنها ، والحجر فادح
حمله قليل غناؤه .

[حكمة من حكم الأحنف بن قيس]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان
الفردوسي عن الحسن قال : قال الأحنف بن قيس : الكئوب لاحيلة له ؛ والحسود
لا راحة له ؛ والبخيل لا مروءة له ؛ والمملول لا وفاء له ؛ ولا يسود سبيء الأخلاق ؛ ومن
المروءة إذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويتعجل .

(١) الآرى (بتشديد الياء وتخفيفها) : الأخية ، وهى مرتبط العنابة .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال : قيل للأحنف : بم بلغت ما بلغت ؟ قال : لو عاب الناس الماء ما شربته .

قال : وقال : من لم يَسْخُ نفساً عن الحظِّ . الجسم للعيب الصغير ، لم يُعَدَّ شقيقاً على نفسه ، ولا صائناً لِعَرْضِهِ . وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : « دَغُّ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ » أى أَقْصِدْ لِمُعْظَمِ الشَّأْنِ . ويقال : « لا تُوبِسِ الثرى بينى وبينك » أى لا تقطع الودّ الذى بيننا . ويقال : « السعيد من أتعظ . بغيره » يراد من رأى غيره فأتعظ . سعد . ويقال : « طَوَيْتُهُ عَلَى بُلَلَّتِهِ » يراد استبقيته قبل أن يبلُغَ فساده ، وذلك أن السقاء إذا طويته وهو مُبْتَلٌ تثنى ، وإذا طوى وهو يابس تكسّر ، أى فقد طلبت مصلحته .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى لا أفعل ذلك أبداً]

وقال أبو زيد : يقال : لا تَرَى ذلك يا فلان ما سَمَرَ أبناً سَمِير ، وهما الليل والنهار ؛ وأنشدنا ابن الأعرابيّ :

وشبابى قد كان من لَذَّةِ العِي شِ فَاوَدَى وَغَالَهُ أَبْنَا سَمِير
وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما أَبَسَ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ ، وهو تحريكه شفتيه حين يُريد أن تقوم له ، وقال ابن الأعرابيّ : وإبساسه : استنداره إياها للحلب وخذعه لها ولطفه بها ؛ وأنشدنى لأبي زيد :

فَلَحَا اللهُ صَاحِبَ الصُّلْحِ مِنَّا مَا أَطَافَ المِيسُ بِالدهْمِ سَاء
وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما غَرَّدَ الطائر تغريداً . ولا أفعل ذلك آخِرَ الأوجس ، وهو الدَّهْرُ .

وأنشدنى أبو بكر بن دريد لمرار الفقعيّ :

لا يشترّون بهجةً هجعوا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس
وقال اللحياني : لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأوجس ، وسَجِيسَ عُجَيْسِ ، وزاد ابن الأعرابيّ : وما غَبَا عُجَيْسُ ؛ وأنشد :

قد وَرَدَ الماءَ بِلَيْلِ قَيْسِ نَعَمَ وَفِي أمِّ البنين كَيْسِ
عن الطعام ما غَبَا عُجَيْسِ

ولا أفعله السَّمَرَ والقَمَرَ . ولا أفعله ما حَدَا إِيْلَهُ النَّهَارَ . وما أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ،
والحائل : الأنثى من أولاد الإبل ؛ قال أبو ذؤيب :

فَتَيْلِكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

ولا أفعله يَدُ المُسْنَدِ وهو الدَّهْرُ ؛ قال الشاعر :

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لَنْ يُؤْثِرَ عَنِّي يَدَ المُسْنَدِ

ولا أفعله يَدُ الدَّهْرِ . ولا أفعله ما أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا ؛ معناه ما كان في السماء نجم .

ولا أفعله ما سَجَعَ الحَمَامَ . وما حَمَلَتْ عَيْنِي المَاءَ . وما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً . ولا أفعَل ذلك

ما أَطَّت الإِبِلَ . وَأَطِيطُهَا : حَنِينُهَا ؛ وقال أبو عبيد : أَطِيطُ الإِبِلَ : نَقِيضُ جُلُودِهَا

عند الكِظَةِ ؛ قال الأعشى :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

وقال اللحياني : ولا أفعَل ذلك ما لألآت الفور (١) والعقر والظباء ، أي ما حركت

أذناها . ولا أفعَل ذلك ما حنَّت الدَّهْمَاءُ ؛ وهي ناقة . ولا أفعَل ذلك ما حنَّت النَّيْبَ .

قال أبو علي : وقال أبو زيد : لا أفعَل ذلك ما اختلفَ المَلَوَانِ والأجدان ، وهما الليل

والنهار ؛ وزاد اللحياني : والجديدان ، وهما الليل والنهار . وقال يعقوب : والفتيان ،

وهما الليل والنهار أيضا ، وكذلك العَصْران . وغيره يقول العَصْران : العداة والعشي ؛

وهو الأجود عندنا . وزاد ابن الأعرابي : ولا أفعله القَرَّتَيْنِ . وأنشدنا ابن الأعرابي

للصَّلْتانِ العَبْدِيَّ فِي الفَتَيَيْنِ :

مَا لَبِثَ الفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِم وَلِكُلِّ حِصْنٍ يَسْرًا مَفْتاحا

وأنشد أيضا في العَصْرين :

وَلَا يَلْبِثُ العَصْرانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيْمَمَا

وأنشد يعقوب في المَلَوَيْنِ لأبن مقبل :

أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَيْلِ المَلَوَانِ

وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما هدَّه الحَمَامُ ، أى ما غرَّد . وما خالفت دِرَّةً جِرَّةً ،
وما اختلفت الدرَّة والجِرَّة ، واختلفت الدرَّة تسفل إلى الرِّجلين والعِرَّة تعلق إلى
الرأس . ولا آتيك حتى يَبْيَضَّ القارُّ . ولا آتيك سَجِيسَ الليالى ؛ وأنشد ابن الأعرابي :
ذخرت أبا عمرو لقومك كلهم سَجِيسَ الليالى عندنا أكرم الذخر

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك حتى يحزن الضَّبُّ في أثر الإبل الصادرة . ولا أفعل
ذلك أبد الأبيد ، وأبد الأبدين ، وأبد الأبدية ؛ وزاد اللحياني : وأبد الآباد . وقال
أبو زيد : ويقال لا آتيك سنَّ الحِسل ، أى حتى يسقط فوه ، وهو لا يسقط
أبدا ، إنما أسنانه كالمنشار ؛ وأنشد ابن الأعرابي وغيره :

تَسألني عن السنين كم لي فقلت لو عُمِرْتُ عُمَرُ الحِسل (١)
أو عمر نوح زمن الفطحل والصخر مُبتل كطين الوحل

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال : تزعم العرب أنه
زمان كانت فيه الحجارة رطبة

[مطلب شرح مادة و ت ر]

وقال الأصمعي : الحَتَار : الوتر الذي يكون في القوس ، وحتار كل شيء :
وترته ، وهو حرفه ، ووتره كل شيء : حرفه . ووتره الأنف : حرفه ؛ ويقال : مازال
على وتيرة واحدة ، أى على طريقة واحدة ؛ والوتيرة : حلقة يتعلم عليها الطعن ؛
وأنشد :

تُبَارِي قُرْحَةَ مِثْلَ الوتيرة لم تكن مغندا

قال أبو علي : المغدُّ التتف . والوتيرة : شيء مستطيل من الأرض ينقاد ؛
قال الهذلي (٢) :

فَدَاحَتْ بالوتائر ثم بدت يديها عند جاذبها تهيل

(١) البستان لرؤبة بن العجاج : كما في اللسان مادة « فطحل » .

(٢) هو ساعدة بن جؤية الهذلي يصف ضبعا نبشت قبراً : كما في اللسان مادة « ذوح » .

وقال الأصمعيّ : فداحت : أسرعت . وبدت : فرقت ؛ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو عمرو الشيباني : ذاحت : حفرت .
والوتيرة : الفترة والتواني ، قاله أبو نصر ؛ وأنشد لزهير :

نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهُ بِأَسْحَمَ مَذُودٌ

وقال أبو نصر : سمعت من غير الأصمعيّ : الوتائر : ما بين الأصابع ، الواحدة وتيرة ؛ وقال الأصمعيّ : الوتر : الفرد ، وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذخل ، ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونها في الكسر ، ويقولون في الفرد : أوترت أوتر إيتارا ، وفي الذخل : وترته فأنا أتره تيرة ووترًا . ويقال : تواترت الإبل والقطا إذا جاءت بعضها خلف بعض ولم يجئن مضطفات ؛ وأنشد :

قَرِينَةٌ سَبْعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضُرْبَيْنَ فَصَفَّتْ أَرْوُسٌ وَجُنُوبٌ (١)

ومنه وأتر كتبتك . والمواترة : أن يجيء الشيء بعد الشيء وبينهما هنية ، فإن تتابعت فليست بمتواترة . ويقال : وتر قوسه وأوترها .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أَشَاقَتُكَ أَطْلَالُ دَوَارُسٍ مِنْ دَعْدٍ خَلَاءَ مَعَانِيهَا كَعَاشِيَةِ الْبُرْدِ

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةَ زُرْتُهَا هُبِلَتْ أَلْمُ يَنْبِتُ لَذَا حِلْمُهُ بَعْدِي

أشاعتك : هيجتك وشوقتك . والمعاني : المنازل التي كانوا يغنون بها ، أي يقيمون بها ، واحدها معنى . وهبلت : ثكلت ؛ والعرب تقول : لأملك الهبل ، أي الثكل . وقوله : ألم ينبت لذا حلمه بعدى ، يعنى ضرس حلمه وهو أقصى الأضراس وآخرها نباتا .

وقال يعقوب : يقال : سانينه وفانيته وصاديته وداليتها وراديتها ، وهي المساناة

والمفاناة والمصاداة والمدالاة والمرادة ، وهي المساهلة ؛ وأنشد للبيد :

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ

وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيَّبِ

(١) في اللسان مادة « وتر » أن هذا البيت لجميد بن نوري .

وأنشد :

* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا *

وأخبرنا الغالبى قال قال لنا ابن كيسان أبو الحسن : أنشدنى هذا البيت المبرد :

فَلَا تَيْسَرًا وَأَمْتَعُورًا اللَّهُ إِنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا

أَمْتَعُورَاهُ : سَلَاهُ الْغَيْرَةَ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ ، أَيْ سَلَاهُ الرِّزْقَ . وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِنُصَيْبٍ (١)

فى المفاناة :

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقِيمُهُ كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا

وَأَنْشَدَ فِى الْمَصَادَاةِ لِمُزَرَّدٍ :

ظَلَلْنَا نَصَادِي أَمْنَا عَنْ حَمِيَّتِهَا كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلُّهُمْ يَتَوَدَّدُ

وقال العجاج فى المدااة :

يَكَادُ يَسْأَلُ مِنَ التَّصْدِيْرِ عَلَى مُدَالَاتِي وَالتَّوْقِيرِ

وقرأت على أبى بكر فى المدااة لطفيل الغنوى :

يُرَادَى عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ مِرْقَاةُ جِدْعٍ مُشْدَبِ

وقال غير يعقوب : رَادِيَّتُهُ وَدَارِيَّتُهُ وَاحِدٌ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْغَنَوِيِّ :

ظَلَلْنَا مَعًا بَجَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الشَّأْيَ يُسَائِرُنِي مِنْ نُظْفَةِ وَأَسَائِرِهِ

وَصَرَفَ سَبْعًا . نَحْتَرِسُ الشَّأْيَ ، أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدُرَ بِهِ .

وَالشَّأْيُ : الْفَسَادُ ، وَأَصْلُهُ فِى الْخَرْزِ ، وَهُوَ أَنْ تَنْخَرِمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً

فِيَتَسَعُ الثَّقَبُ فَيَقْسُدُ ، ثُمَّ جُعِلَ مَثَلًا لِكُلِّ فَسَادٍ . وَيُسَائِرُنِي ، مِنَ السُّؤْرِ وَهِيَ

الْبَقِيَّةُ ، أَيْ يَرِدُ قَبْلِي فَيَشْرَبُ فَيَبْقَى لِي ، وَأَرِدُ قَبْلَهُ فَأَبْقَى لَهُ .

[مطلب خطبة عتبه بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو عثمان عن العتيبي عن أبيه عن هشام

(١) فى اللسان مادة « فنى » ينسب هذا البيت للكعب

أبن صالح عن سعيد قال : حَجَّ عَتَبَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَالنَّاسُ قَرِيبٌ عَهُدُهُمْ
بِفَتْنَةٍ - فَصَلَّى بِمَكَّةَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدْ وَكَلَيْنَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي
يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمُحْسِنِ الْأَجْرُ ، وَعَلَى الْمُسِيءِ فِيهِ الْوِزْرُ ؛ وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ مَا قَصَدْنَا ،
فَلَا تَمُدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا ، فَإِنَّا تَنْقَطِعُ دُونِنَا ، وَرُبَّ مُتَمَنَّئٍ حَتَفَهُ فِي أُمْنِيَعِهِ ،
فَاقْبَلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبَلْنَاهَا فِيكُمْ وَقَبَلْنَاهَا مِنْكُمْ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَلَوْأَ فَإِنَّا أَتَعَبْتُ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ تَرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِينُ كُلًّا عَلَى كُلِّ . فَصَاحَ بِهِ أَعْرَابِيٌّ :
أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ ؛ فَقَالَ : لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ ؛ فَقَالَ : يَا أَخَاهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ فَقُلْ ؛
فَقَالَ : تَاللَّهِ أَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسِيئُوا وَقَدْ أَحْسَنْنَا ، فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ
لَكُمْ دُونِنَا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِثْمَامِهِ وَإِنْ كَانَ مِنَّا ؛ فَمَا أَوْلَاكُمْ بِمُكَافَأَتِنَا ؛ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَلْقَاكُمْ بِالْعُمُومَةِ ، وَيَقْرُبُ إِلَيْكُمْ بِالْخُثُولَةِ ؛ قَدْ كَثَرَهُ الْعِيَالُ ، وَوَطَنُهُ
الزَّمَانُ ، وَبِهِ فَقْرٌ ، وَفِيهِ أَجْرٌ ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ . فَقَالَ عَتَبَةُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْكُمْ ، وَأَسْتَعِينُهُ
عَلَيْكُمْ ؛ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِغِنَاكَ ، فَلَيْتَ إِسْرَاعِنَا إِلَيْكَ ، يَقُومُ بِإِبْطَانِنَا عَنْكَ .
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَكْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَزْنِيُّ قَالَ : قَالَ
أَبُو جَهْمِ بْنِ حَنِيْفَةَ لِعَاوِيَةَ : نَحْنُ عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ
لَأَبْنِ عَبْدِ كَلَالٍ :

نَمِيْلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيْلُ إِذَا نَمِيْلُ عَلَى أَبِيْنَا
نُقَلِّبُهُ لِنَخْبِرُ حَالَتَيْهِ فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَكَلِيْنَا
فَأَمْرٌ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ .

[حَدِيثُ أَسِيدِ بْنِ عِنْقَاءِ الْفَزَارِيِّ وَمَا كَانَ مِنْ مَوَاسَاةِ عَمِيْلَةِ الْفَزَارِيِّ لَهُ وَمَا مَنَعَهُ بِهِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَقِيْرِ النَّحْوِيِّ فِي مَنْزِلِهِ فِي غَلَّةِ صَافِي وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ نَقْرَأُ عَلَيْهِ
كُتُبَ الْوَاقِدِيِّ فِي الْمَغَازِي وَكَانَ يَرْوِيهَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْوَاقِدِيِّ ، قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ قَالَ : كَانَ أَسِيدُ بْنُ عِنْقَاءِ الْفَزَارِيِّ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ زَمَانِهِ
وَأَشَدَّهُمْ عَارِضَةً وَلِسَانًا ، فَطَالَ عُمُرُهُ ، وَنَكَبَهُ دَهْرُهُ ، وَأَخْتَلَّتْ حَالَتُهُ ؛ فَخَرَجَ عَشِيَّةً
يَتَبَقَّلُ لِأَهْلِهِ ، فَمَرَّ بِهِ عُمَيْلَةُ الْفَزَارِيَّةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا عَمُّ ، مَا أَصَارَكَ إِلَى مَا أَرَى
مِنْ حَالِكَ ؟ فَقَالَ : بُخِلْتُ مِثْلَكَ بِمَالِهِ ، وَصَوْنِي وَجْهِي عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ ؛ فَقَالَ :

والله لئن بقيتُ إلى غدٍ لأُغيرنَّ ما أرى من حالِك ؛ فرجع ابنُ عنقَاء إلى أهله فأخبرها بما قال له عُمَيْلَةُ ؛ فقالت له : لقد غرَّك كلامُ غلامٍ جُنْحَ لَيْلٍ ؛ فكأنما ألقمتُ فاه حجرا فبات مَتمَلِّلا بين رجاء وياس ، فلما كان السحر سمع رُغاء الإبل ، وثُغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولَجَبَ الأموال فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا عُمَيْلَةُ ساق إليك ماله ؛ قال : فاستخرج ابنُ عنقَاء ثم قَسَمَ ماله شَطْرَيْنِ وسَاهَمَهُ عليه ؛ فأنشأ ابنُ عنقَاء يقول :

رَأَى عَلَى مَابِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرًا كَمَا جَهَرَ

دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ امَّ أَلَمِّ عَلَى حِينٍ لَا بَدُو يُرَجِّي وَلَا حَضَرَ

فَقَلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرَ

وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرْتُ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِدَاءً سَابِغَ الذَّيْلِ وَأُتَزَرَ

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَقْبِلًا لَهُ سِيمِيَاءَ لَا تَشْتَقُّ عَلَى الْبَصْرِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ

إِذَا قِيلَتْ الْعَوَاءُ أَغْضَى كَسَانَهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَأَوْشَاءُ لَأَنْتَصِرَ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

كَرِيمٌ يَعْضُّ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتَهُ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِينَانُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

يُشَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلَّتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ (١)

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكِرَمِ

(١) الأنضية : جمع نضى ؛ وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق . والأمم جمع أمة وهي القامة . وقد اختلف في قائل هذين البيتين ، ففي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٣ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م والكامل للمبرد ص ٣٥ طبع ليبسج سنة ١٨٦٤ م والأغاني ج ١٢ ص ١٢١ طبع بولاق واللسان في مادة « نضا » أنهما للشمر دل بن شريك اليربوعي . وفي اللسان أيضا نقلا عن ابن برى أنهما لليل الأخيلىة .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى :
 تَخَلُّهُمْ لِلحِلْمِ صُماً عن الخَنَا وخرساً عن الفَحْشَاءِ عند التَّهَاتُرِ
 ومَرْضَى إذا لاقوا حَيَاءً وَعِفَّةً وعند الحروب كالتُّيُوثِ الخَوَادِرِ
 لهم ذُلٌّ إِنْصَافٍ وَلِينٌ تَوَاضِعِ بهم ولهم ذَلَّتْ رِقَابُ المَعَاشِرِ
 كَانَ بهم وَصْماً يَخَافُونَ عَارَهُ وما وَصَّوهُمْ إِلَّا اتَّقَاءُ المَعَايِرِ
 وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :
 أَحْلَامٌ (١) عَادٍ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ إذا نَطَقُوا العَوْرَاءَ غَرَبَ لِسَانِ
 إذا حَدَّثُوا لَمْ تَخْشَ سُوءَ اسْتِمَاعِهِمْ وإن حَدَّثُوا أَدَّوْا بِحُسْنِ بَيَانِ
 وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي :
 يَصْمُ عن الفَحْشَاءِ حَتَّى كَانَهُ إذا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ القَوْمِ غَائِبُ
 لَهُ حَاجِبٌ عن كُلِّ مَا يَصْمُ النَبِيَّ وليس لَهُ عن طَالِبِ العُرْفِ حَاجِبُ
 وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي لبكر بن النطاح يمدح خربان بن عيسى قال :
 وكان أبو عبيدة يقول : لم أسمع لهؤلاء المحذنين مثل هذا :
 لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بُوْدُهُ إِلَّا أَنْقَتَهُ نَوَائِبُ المَحْدَثَانِ
 كُلُّ السِّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً وتَخَافُكَ الأرواحُ فِي الأَبْنَدَانِ
 قَالَتْ مَعْدٌ والقَبَائِلُ كُلُّهَا إن المَنْبِيَّةَ فِي يَدِي خَرْبَانَ
 مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ القَنَاةَ بِكَفِّهِ وَنَقَتْ بِشِدَّةِ سَاعِدِ وَبَنَانَ
 وقرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للأسدي :
 ولائمة لامتك يا فيض في الندي فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
 أرادت لتثني الفيض عن عادة الندي ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
 مواقع جود الفيض في كل بلدة مواقع ماء المنز في البلد القفر

(١) أحلام عاد ، هو من الطويل دخله الغرم ، وهو حذف الفاء من « فعولن » .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبيه عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : لما توجَّج النعمان وأطمأن به سريره ، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابيٌّ فأنشأ يقول :

إِذَا سُسِّتْ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وبينك تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ
فَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمَلِمَاتِ عَوْرَةٌ كفاك لبـأسِ الْجُودِ مَا يَتَكَشَّفُ
فقال : مقبولٌ منك نُصْحُكَ ، وَمَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا رجلٌ من جَرَمٍ ؛ فأمر له بمائة ناقة ؛ وهي أوَّلُ جائزة أجازها .

وقرأت عليّ أبي بكر وأنشدناه أبو عبد الله نفظويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيِّ لقيس بن عاصم المنقريِّ :

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَغْتَرِي حَسْبِي دَنْسٌ يُفْنِيهِ وَلَا أَفْنُ
مِنْ مَنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْعُصْنُ
خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوَجْهِ مَصَاقِعُ لُسْنِ
لَا يَمْتَظِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للعرنديس أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنويين قال : وكان الأصمعي يقول : هذا المَحَال ، كلابي يمدح غنويًا ! :

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُؤْاسٌ مَكْرَمَةٌ أَيْسَاءُ أَيْسَارِ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خَبِرُوا فِي الْجَهْدِ أُذْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ مُلْدَا وَلَا يُعَدُّ نَشَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْشَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلُّ لَأَقِيَّتُ سَيِّدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا الْمَنَارِ
وقرأت عليه للنمر بن تولب :

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرِيدُ الرِّيحَ مُصْعِدَةً نَحْوَ الْجَنُوبِ فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ

قوله : ترید الريح ، یعنی الطريدة تستقبل الريح أبدا ، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الريح . وعزتها : غلبتها ، یعنی فرصة غلبت الطريدة ، والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

لتمد غَدَوْتُ بِصُهْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ إِلَهَابُهَا كَضِرَامِ النَّارِ فِي الشَّيْخِ

وَصُهْبِي : أسم فرسه ؛ ثم قال :

جاءت لِتَسْنَحَنِي يَسْرًا فقلتُ لها على يَمِينِكَ إِنِّي غير مَسْنُوح

جاءت ، یعنی الطريدة . لتسنحنى ، أى لتعضى على يسارى ، ثم قال : ثم أستعرت

ترید الريح .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال بعض الحكماء : إن مما سخا بنفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسَم على قَدَر الأخطار .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة أبو زيد قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : قال عروة لنبه : يابني ، لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى حريمه ، فإن الله أكرم الكرماء ، وأحق من اختيار له . قال : وكان يقول : يابني ، تعلموا العلم ، فإنكم إن تكونوا صغار قوم فمسي أن تكونوا كبراءهم ، واسوءتأ ! ماذا أقبح من شيخ جاهل ؟ وكان يقول : إذا رأيتم خلة راحة من شر من رجل فاحذروه وإن كان عند الناس رجلا صدق ، فإن لها عنده أخوات ، وإذا رأيتم خلة راحة من خير من رجل فلا تقطعوا إنااتكم^(١) منه وإن كان عند الناس رجل سوء ، فإن لها عنده أخوات . وقال : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : وجد في حكمة فارس : إلى وجدت الكرماء والعقلاء يبتغون إلى كل صلة ومعروف سببا ؛ ورأيت المودة بين الصالحين سريعا اتصالها ، بطيئا انقطاعها ، ككسوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه ثلم أو كسر ؛ ورأيت المودة بين الأشرار بطيئا اتصالها ،

(١) إنااتكم : رجاءكم . من اللسان مادة « أعى » .

سريعا أنقطعها ، ككُوب الفخار ، إن أصابه ثلمٌ أو كسر فلا إعادة له ؛ ورأيت
الكريم يحفظ. الكريم على اللقاء الواحدة ومعرفة اليوم ؛ ورأيت اللئيم لا يحفظ.
إلا رغبةً أو رهبة .

[مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر بلفته عن أهلها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن
سعد قال : كنا بمصر فبلغنا أمور عن أهلها ، فصعد عتبة المنبر مغضبا فقال : أيا حاملين
الأم أنوفٍ رُكبت بين أعين ، إنما قلتم أظفاري عنكم ليكيلن مسي إياكم ، وسألتكم
صالحكم لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم ؛ فأمّا إذ أبيتم إلا الطعن في الولاية والتنقض
للسلف ، فوالله لأقطعن على ظهوركم بطون السياط ، فإن حسمت داءكم وإلا فالسيف
من ورائكم ؛ فكم من موعظة منّا لكم مَجَّتْها قلوبكم ، وزجرة صمت عنها آذانكم ؛
ولست أبخل عليكم بالعقوبة إذ جدتُم لنا بالمعصية ، ولا أؤيسكم من مراجعة الحسنى
إن صرتم إلى التي هي أبر وأتقى .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال الأحنف
ابن قيس : إن الله جعل أسعد عباده عنده وأرشدهم لديه وأحظاهم يوم القيامة ، أبذلهم
للمعروف يداً ، وأكثرهم على الإخوان فضلا ، وأحسنهم له على ذلك شكرا .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن
الزيادي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبا بكر رضي الله تعالى عنه عند باب بني شيبه فمرّ رجل وهو يقول :

يأيها الرجل المحسول رحله ألا نزلت بآل عبيد الدار

هبلتكَ أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عُدْمٍ ومن إقتار

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : « أهكذا قال

الشاعر » ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق ، لكنه قال :

يأيها الرجل المحسول رحله ألا نزلت بآل عبيد مناف^(١)

(١) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الخزاعي يرمى بها عبد المطلب جد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ (انظر اللسان في مادة « رجب ») .

هبلتاك أمك لو نزلت برجلهم منعوك من عدم ومن إقراف
 الخالطين فقسيرهم بغنيهم حتى يعود فقسيرهم كالكافي
 ويكفلون جفانهم بسديفهم^(١) حتى تغيب الشمس في الرجاف^(٢)
 منهم على والنبي محمد القائلان هلم للأضياف
 قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : «هكذا سمعت الرواة يُنشدونه» .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض
 موالى بني أمية قال : خرج داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ،
 فلما قدم عليه قام غلمانه إلى متاعه فأدخاوه وحطوا عن راحلته ، فلما دخل أنشده :

ولما دُفعت لأبوابهم ولاقيت حرباً لقيت النجاسا
 وجدناه يحمده المعتفون ويأبى على العسر إلا سماحا
 ويغشون حتى ترى كلبهم يهاب الهيرير وينسى التباسا

فأمر له بجوائز كثيرة ، ثم استأذنه في الانصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار ،
 فلما خرج من عنده وغلمانه جلوس لم يقم إليه أحد منهم ولم يعنه ، فظن أن حرباً
 ساخط عليه فرجع إليه وقال : أواجِدُ أنت عليّ ؟ قال : لا ، ولم ذلك ؟ فأخبره خبر
 الغلمان ، قال : أرجع إليهم فسألهم ، فرجع إليهم فسألهم ، فقالوا : إنا ننزل
 الضيف ولا نرحله ، فلما قدم المدينة ، سمع الغاضريُّ بحديثه فآذاه فقال : إني أحب
 أن أسمع هذا الحديث منك ، فحدثه ، فقال : هو يهوديٌّ أو نصرانيٌّ إن لم يكن فعلُ
 الغلمان أحسن من شعرك .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

تضمنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعشٍ تُقلب

قوله : تضمنت أدواء العشيرة بينها ، أي ضمنت ما كان في العشيرة من داء

(١) السديف : شحم السنام أو قطعه .

(٢) الرجاف : البحر ، سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه . وقيل : يوم القيامة .

أو فساد إذ كنت فيهم حياً ، وأنت اليوم على أعواد نعش . وقال الأصمعي :
تضمنت : أصلحت ، والمعنى عندي : أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها .

[مطلب امتداح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا إسحاق
ابن محمد النخعي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني المدائني قال : أمدح
أبو العتاهية عمر بن العلاء مؤثي عمرو بن حريث صاحب المهدي ، فأمر له بسبعين
ألف درهم ، وأمر من حضره من خدمه وغلماظه أن يخلعوا عليه ، فخلعوا عليه حتى لم
يقدر على القيام لما عليه من الثياب ؛ ثم إن جماعة من الشعراء كانوا بباب عمر ، فقال
بعضهم : يا عجباً للأمر ، يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم ! فبلغ ذلك عمر
فقال : عليّ بهم ، فأدخلوا عليه ، فقال : ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء !
إن أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيشئب في قصيدته بصديقه بخمسين بيتاً ، فما
يبلغنا حتى تذهب لداذة مدحه وروث شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية فشئب ببيتين ثم
قال :

إني أمنتُ من الزمان ورَيْبِهِ لما عَلِقْتُ من الأَمِيرِ خَبَالَا
لو يستطيع الناس من إجلاله لَحَدَّوْا له حُرَّ الوجودِ نِعَالَا
ما كان هذا الجودُ حتى كُنْتُ يا عُمراً ولو يوماً تزول لزالَا
إنَّ المطايا تشتكيك لأنهم قَطَعَتْ إليك سَبَابِيسَا ورَمَالَا
فإذا أَتَيْنَ بنا أَتَيْنَ مُخَفِّسَةً وإذا رَجَعْنَ بنا رَجَعْنَ ثِقَالَا

فقال له عمر حين مدحه : أقم حتى أنظر في أمرك ، فأقام أياماً ولم ير شيئاً ، وكان
عمر ينتظره ألا يجيء من وجه فأبطأ عليه ، فكتب إليه أبو العتاهية :

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس إني أمدحتك في صخبي وجلاسي
أثنى عليك ولي حال تكذبي نيا أقول فاستحبي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفيد طأطأت من سوء حال عندها راسي

فقال عمر لحاجبه : أَكْفَيْنِيهِ أَيَّامًا ، فقال له الحاجب كلاما دفعه به ، وقال له :
تنتظر ، فكتب إليه أبو العتاهية :

أصابت علينا جُودَكَ العَيْنُ يا عمر فنحن لها نَبِغِي التَّمائمِ والنُّشَرِ (١)
أصابتك عَيْنٌ في سخائكِ صُلْبَةٍ وياربَّ عَيْنِ إِصْلَابَةِ تَفْلِقُ الحَجَرَ
سَنَرِقِيكَ بالأشعارِ حتى تَمَلَّهَا فإن لم تُفِرْ مِنْها رَقِينَاكَ بالسُّورِ

قال : فضحك عمر ، وقال لصاحب بيت ماله : كم عندك ؟ قال : سبعون ألف
درهم ، قال : أَدفَعها إِلَيْهِ ، ويقال : إنه قال له : أعذِرْني عنده ولا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ فَإِنِّي
أَسْتَحِي مِنْهُ .

قال أبو عليّ : قال الأصمعيّ : من أمثال العرب : « العَبْدُ من لا عَبَدَ له » أي
من لم يكن له عبد ولا كافٍ أَمْتَهَنَ نَفْسَهُ . ويقال : « لو كُوَيْتُ على داءٍ لم أَكْرَهُ » أي
لو عُوتِبْتَ على ذنبٍ ما أَمْتَعَضْتُ . ويقال : « كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ في عَرِيْسَةِ الأَسَدِ »
يضرب مثلا للرجل يَطْلُبُ الغنيمَةَ في موضعٍ الهَلَكَةِ . ويقال : « أَجودُ مِنْ لافِظَةِ »
وأراد بلا فِظَةِ البحرِ . ويقال : « أَجَبِنُ مِنْ صافِرٍ » وأراد بصافرٍ : ما يَصْفِرُ من
الطير ، وإنما يوصف بالجبين لأنه ليس من سباعها . وقرأنا على أبي بكر بن دريد
قول الراجز :

قد عَلِمْتَ إن لم أَجِدْ مُعِينِنا لأَخْلِطَنَّ بالخُلُوقِ طِينِنا

يعني أمرأته ، يقول : قد علمت إن لم أجِدْ معينا يعينني على سَقِيها ، سأستعين
بها وأستعملها حتى يَخْتَلَطَ ما عليها من الخُلُوقِ بالطينِ والماءِ .

[مطلب ما تقول العرب في معنى أخذت الشيء كله]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : أَخَذَهُ بِأَجْمَعِهِ وَأَجْمَعُهُ ، وَأَخَذَهُ بِحَدَّافِيرِهِ ،
وقال أبو عبيدة عن الكسائي : أَخَذَهُ بِحَدَّافِيرِهِ وَجَدَّامِيرِهِ وَجَزَامِيرِهِ وَجَرَامِيرِهِ ؛
وحكى عن أبي عبيدة : بِرَبَّانِهِ بفتح الراء في معناها ؛ وعن الأصمعيّ : بِرَبَّانِهِ أَي بِجَمِيعِهِ ؛

(١) النثر : جمع نشرة ؛ وهي رقية يعالج بها الجنون والمريض .

قال : وقال الفرءاء : أَخَذَهُ بِصِنَايَتِهِ وَسِنَايَتِهِ مِثْلَهُ . وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ بِجِلْمَتِهِ ، وقال لي أبو بكر بن الأنباري : وَبِجِلْمَتِهِ أَيْضًا ، وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ بِزَغْبِرِهِ ، وقال لي أبو بكر بن الأنباري : وَيُقَالُ : بِزَغْبِرِهِ ، وَأَظْنِي سَمِعْتُ اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا مِنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ دَرِيدٍ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَأَخَذَهُ بِزَوْبِرِهِ ، وَأَنْشُدُ لِأَبْنِ أَحْمَرَ :

وَإِنْ قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنْوُخٍ (١) قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَى بَزْوَبٍ رَا

وقال أبو عبيدة : وَأَخَذَهُ بِزَأْبِرِهِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَأَخَذَهُ بِصَبْرَتِهِ وَبِأَصْبَارِهِ ، وَأَخَذَهُ بِزَأْبَجِهِ وَبِزَأْمَجِهِ ، وَأَخَذَهُ بِأَصِيلَتِهِ ، وَأَخَذَهُ بِظَلْيِفْتِهِ ، وَأَخَذَهُ مُكْهَمَلًا ؛ قَالَ : وَحَكَى أَبُو صَاعِدٍ : أَخَذَهُ بِزَوْبِرِهِ وَبِأَزْمَلِهِ : كُلُّهُ أَخَذَهُ جَمِيعًا ؛ وَأَخَذَهُ بِرَبِيعِهِ وَبِحَدَائِثِهِ وَبِرُبَّانِهِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ : هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا : بِأَوَّلِهِ وَابْتِدَائِهِ ، وَأَنْشُدُ لِأَبْنِ أَحْمَرَ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرُبَّانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَفِرٌ

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْغَالِبِيُّ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ :

* وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ *

وقال أبو نصر وغيره عن الأصمعيّ : إِنَّهُ قَالَ : بُرْبَانُهُ : بِحَدَائِثِهِ .

[مطلب شرح مادة جلا وجل]

وقال الأصمعيّ : جَلَوْتُ الْعُرُوسَ أَجْلُوها فَهِيَ مَجْلُوءَةٌ ، وَجَلَوْتُ الْمِرْآةَ أَجْلُوها فَهِيَ مَجْلُوءَةٌ ، وَمَصْدَرُهُمَا جَمِيعًا جِلَاءٌ ، وَيُقَالُ : أَعْطِ الْعُرُوسَ جِلْوَتَهَا ، وَقَدْ جَلَّأَهَا زَوْجُهَا وَصَيْفَةٌ أَيْ أَعْطَاهَا حِينَ سُئِلَ الْجِلْوَةُ ، وَزَوْجُهَا يُجَلِّيها تَجْلِيَةً . وَجَلَّى الظَّائِرُ تَجْلِيَةً إِذَا أَبْصَرَ الصَّيْدَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَجَلَّ الْقَوْمُ يَجِلُّونَ جُلُولًا ، وَجَلَّ الْقَوْمُ يَجِلُّونَ جِلَاءً إِذَا خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَسْتَعْمِلُ فُلَانًا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْجَالِيَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى قَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، فَالْجَلَاءُ مَنْ جَلَدَتْ ، وَالْجَالِيَةُ مَنْ جَلَوْتُ . وَجَلَّ الْبَعْرُ يَجِلُّهُ جَلَاءً إِذَا التَّقَطَّةُ . وَالْجَلَّةُ : الْبَعْرُ . وَالْإِبِلُ الْجَلَّالَةُ : الَّتِي تَأْكُلُ الْجِلَّةَ . وَيُقَالُ : خَرَجَ الْإِمَاءُ يَجْتَلِلْنَ ، أَيْ يَأْخُذْنَ الْجِلَّةَ ، وَأَنْشُدُ لِعَمْرِ بْنِ لَجَاءٍ يَصِفُ نَاقَةً :

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ زَبْرٍ : وَإِنْ قَالَ عَاوٍ مِنْ مَعْدِ الْخِ .

تُحْسِبُ مُجْتَلَّ الأِمَاءِ الحُرِّمِ من هَدَبِ الضَّمْرَانِ لِمِ يُحْزَمِ (١)
تُحْسِبُ ، أَى تَكْنِي . وَالمُجْتَلَّةُ : الَّتِي تَلْقُطُ الجِلَّةَ . وَقَوْلُهُ : من هَدَبِ الضَّمْرَانِ ،
أَى من بَعَرِ إبِلِ رَعَتِ هَدَبِ الضَّمْرَانِ فَبَعَرَتْ ، وَذَكَرَ الضَّمْرَانِ لِأَنَّهُ من أَجُودِ مَا يُرْعَى .
وَقَوْلُهُ : لِمِ يُحْزَمِ ، أَى هُوَ بَعَرٌ مَنْشُورٌ لِمِ يَحْزَمُ كَمَا يُحْزَمُ الضَّمْرَانُ إِذَا أَحْتُطِبُ .
وَجَلَّ الرَّجُلُ يَجِلُّ جِلَّةً إِذَا عَظُمَ وَغَلُظَ ، وَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ وَالْعُودُ . وَإِبِلُ جِلَّةٌ ، أَى مُسِنَّةٌ ،
وَقَدْ جَلَّتْ إِذَا أَسْنَتْ ، وَمَشِيخَةُ جِلَّةٌ أَى مَسَانٌ ، وَالوَاحِدُ جَلِيلٌ . وَالسَّجَلَّةُ : صَحِيفَةٌ
كَانَ يَكْتُبُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الحِكْمِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَابِغَةِ الذَّبِيانِيَّ :

سَجَلَّتُهُمْ ذَاتِ الإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرَجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يَرُوى مَجَلَّتُهُمْ وَمَحَلَّتُهُمْ ، فَمِنْ رَوى مَجَلَّتُهُمْ ، أَرَادَ الصَّحِيفَةَ ، وَمِنْ
رَوى مَحَلَّتُهُمْ ، أَرَادَ بِلَادَهُمُ الشَّامَ . وَالجَلَّلُ : الصَّغِيرُ اليَسِيرُ . وَالجَلِيلُ : العَظِيمُ .
وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : وَالجَلَّلُ : العَظِيمُ أَيضاً . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ الأَنْبَارِيِّ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ
أَبِي عَن أَحْمَدَ بِنِ عُبَيْدٍ عَن أَبِي نَصْرٍ ، كَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الجَلَّلُ : الصَّغِيرُ
اليَسِيرُ ، وَلا يَقُولُ : الجَلَّلُ : العَظِيمُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : لا يَقَالُ : الجَلَّالُ إِلا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
وَقَدْ يَقَالُ ، وَأَنْشَدَ :

فَلا ذَا جَلالٍ هَيْبَتُهُ لِجَلالِهِ ولا ذَا ضِياعٍ هُنَّ يَتَرُكْنَ لِلْفَقْرِ

وَجُلُّ كُلِّ شَيْءٍ : العَظِيمُ مِنْهُ . وَقَرَأْتُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ فِي كِتَابِ الأَبْوَابِ
لِلأَصْمَعِيِّ : فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ جَلَّلٍ كَذَا وَكَذَا ، أَى مِنْ عِظَمِهِ فِي صَدْرِي . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ :
فَعَلْتُ ذَاكَ لِجَلَّلِكَ وَجَلالِكَ أَى لِعِظَمَتِكَ فِي صَدْرِي ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِجَمِيلٍ :
رَسَمَ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَليلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الغِدادَةَ مِنْ جَللِهِ

وَرَوَيْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوِجْهَ تَفْسيرَ مِنْ جَللِهِ : مِنْ أَجَلِهِ . وَيَقَالُ : فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ
أَجَلِكَ وَجَلَّلِكَ وَجَلالِكَ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ فِي جَلالِكَ :

(١) فِي اللِّسانِ مَادَةٌ : « جَلَلٌ » أَنَّهُ قالَهُ فِي وَصْفِ إبِلٍ : وَرَوى « لِمِ يَحْطَمُ » بَدَلُ « لِمِ يَحْزَمُ »

وغيدٍ نَشَاوَبِيٍّ مِنْ كَرِّيٍّ فَوْقَ شُرْبٍ مِنْ اللَّيْلِ قَدْ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ
أَيُّ مَنْ أَجْلِكَ . وَالْجَلِيُّ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وَجَمَعَهَا جُلٌّ . وَالْجَلِيلُ : الثَّمَامُ ، وَاحْدَتُهُ جَلِيلَةٌ ،
وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ (١) وَحَوْلِي إِذْ نَحَرُ وَجَلِيلِ
وَذَكَرَ شَيْوَخُنَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ بِلَالًا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
فَقَالَ : « حَنَنْتَ يَا بَنَ السُّودَاءِ » . وَيُقَالُ : هُوَ ابْنُ جَلَا ، أَيُّ الْمُنْكَشَفِ الْمَشْهُورِ
الْأَمْرِ ، وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (٢)
قَالَ : وَابْنُ أَجَلِيٍّ مِثْلُهُ ، وَأَنْشُدِ لِلْعَجَّاجِ :

لَا قَوْا بِهِ الْعَجَّاجَ وَالْأَصْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجَلِيٍّ وَافَقَ الْإِسْفَارَا
قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِابْنِ أَجَلِيٍّ إِلَّا فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ . وَقَوَاهُ : لَقَوْا بِهِ ، أَيُّ بِذَلِكَ
الْمَكَانِ ، وَقَوْلُهُ : الْإِصْحَارَا أَيُّ وَجَدُوهُ مُصْحِرًا وَوَجَدُوا بِهِ ابْنَ أَجَلِيٍّ ، كَمَا تَقُولُ : لَقِيتُ
بِهِ الْأَسَدَ ، أَيُّ كَأَنِّي لَقِيتُ بِلِقَائِي إِيَّاهُ الْأَسَدَ . وَقَوْلُهُ : وَافَقَ الْإِسْفَارَا ، أَيُّ وَاضْحَا
مِثْلَ الصُّبْحِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : عَيْنُ جَلِيَّةٍ ، أَيُّ بِصِيرَةٍ ، قَالَ أَبُو دَوَادٍ الْإِيَادِي :

بَلْ تَأَمَّلْ وَأَنْتَ أَبْصِرْ مِنْنِي قَصْدَ دَيْرِ السَّوِي (٣) بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ

وَالْجَلِيَّةُ أَيْضًا : الْأَمْرُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

فَأَبَ مُضِلُّوهُ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمَ وَنَسَائِلِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْجَلَا : أَنْحَسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، رَجُلٌ أَجَلِيٌّ وَامْرَأَةٌ
جَلْوَاءٌ ، وَقَدْ جَلَى يَجْلَى جَلًّا مَقْصُورًا .

(١) فِي اللِّسَانِ : « بَفَج » بِالْفَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْجِيمِ الْمُسَدَّدَةِ .

(٢) الْقَائِلُ لِهَذَا الْبَيْتِ هُوَ سَعِيمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ كَمَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٧٣ طَبْعُ لَيْبَرِجِ

سَنَةِ ١٩٠٢ .

(٣) قَالَ يَاقُوتُ : أَنَّهُ بَظَاهِرِ الْحَيْرَةِ ، وَمَعْنَاهُ دَيْرُ الْعَدْلِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَالَفُونَ عِنْدَهُ فَيَتَنَاصَفُونَ . وَقَالَ

الْكَلْبِيُّ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِيَادٍ : وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

ولو خذلت أمواله جودَ كَفَّه لقاسمَ مَنْ يَرجود شَطَرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ في العُمُرِ قِسْمًا لَزائِرِ لجادَ لَهُ بِالشُّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَكْرِ بْنِ النُّطَاحِ :

وَإِذَا بَدَأَ لَكَ قَاسِمُ يَوْمِ الوَعَى يَخْتَالُ خِلْتِ أَمَامَهُ قِنْدِيلاً
وَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْعُمُودِ وَلِيًّا خِلْتِ العَمُودَ بِكَفِّهِ مِندِيلاً
قَالُوا وَيَنْظِمُ فَارَسِينَ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ اللِقَاءِ وَلا يَراهُ جَلِيلاً
لَا تَعَجَّبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ مِيلٌ إِذَا نَظَّمَ الفَوَارِسَ مِيلاً
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :

يَا عِصْمَةَ العَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ العَيُونََ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا رَجَعَتْ مِنَ الإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الثَّغْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الأَسْدَادِ
فَكَأَنَّ رُمْحَكَ مُنْقَعٌ فِي عُضْفُرِ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٌّ مِنْ فِرْصَادِ (١)
لَوْصَالٍ مِنْ غَضَبِ أبُو دُلْفِ عَلَى بِيضِ السِّيُوفِ لِذُبْنَ فِي الأَغْمَادِ
أَذْكِي وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالقِرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ رِمَادِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلى الأخيلية ، وقال لي : كان الأصمعي يروها

لحميد بن ثور الهلالي قال أبو علي : فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ

في شعر حميد :

يَأْيُهَا السَّدِيمُ المُلُوسِيُّ رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيماً
أَتْرِيدُ عَمْرُوَ بْنِ الخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعَبٌ إِذَا لَوِجَدْتَهُ مَرَعُومًا
إِنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرِ كَالقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا

لا تَغزُونَ الدهرَ آلَ مطرّفٍ لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً
 قومٌ رباطُ الخيلِ وَسَطَ بيوتهم وأسِنَّةُ زُرْقٍ تُخالُ نجوماً
 ومُخرَقٌ عنه القميصُ تخالُه وَسَطَ البيوتِ من الحياءِ سقيماً
 حتى إذا رَفَعَ اللواءَ رأيتـه تحتَ اللواءِ على الخَميسِ زَعيماً
 لن تستطيعَ بأن تُحوّلَ عِزَّهُم حتّى تحوّلَ ذا الهِضابِ يسوماً (١)
 إن سألْموكَ فدَعَهُمُ من هــذه وأرْقُدْ كَفَى لك بالرقادِ نعيماً

قال أبو علي : البريم : الخيط. فيه سواد وبياض . ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه معزٌ : بريم . وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهنلي : عَقَوْا بسَهْمٍ فلم يشعر به أحد ثم استنفاعوا وقالوا حبذا الوضح

فقال : يقال : عَقَى بسهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدا ، وإذا اجتمع الفريقان للقتال ثم بدأ لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسهم نحو السماء ، فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك . واستنفاعوا : رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا : حبذا الوضح : أي اللبنة ، أي حبذا الإبل والغنم نأخذها في الدية ، كما قال الآخر :

ظَفِرَتْ بهَجْمَةٍ سُودٍ وَحُمْرٍ تُسَرُّ بما يُساء به اللبيب
 أي فرحت بالدية .

[مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضمر عن أبيه قال : كتب الحسن ابن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي : أما بعد ، فإني أحتجت لبعض أموري إلى رجل جامع لخصال الخير ذي عفة ونزاهة طعمة (٢) ، قد هدبته الآداب ، وأحكمته التجارب ؛ ليس بظنين في رأيه ، ولا بمطعون في حسبه ؛ إن أوثمن على الأسرار قام

(١) يسوم : اسم جبل في بلاد هذيل .

(٢) الطعمة بضم الطاء وكسرهما : وجه الكسب الطيب أو الخبيث .

بها ، وإن قُلِدَ مُهِمًّا من الأمور أجزأ فيه ؛ له سِنٌّ مع أدب ولسان ، تُقَعِّده الرِّزَانَةَ وَيُسَكِّنُهُ العِلْمَ ، قد فُرِعَ عن ذكاء وفِطْنَةٍ ، وَعَضَّ على قارحة من الكمال ؛ تَكْفِيهِ اللَّحْظَةَ ، وتُرْشِدُهُ السَّكْنَةَ ؛ قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها ، وقام في أمورهم فَحُمِدَ فيها ؛ له أناةُ الوُزَرَاءِ ، وصَوَلَةُ الأَمْرَاءِ ، وتَوَاضَعُ العُلَمَاءِ ، وفَهْمُ الفُقَهَاءِ ، وجواب الحكماء ؛ لا يَبِيعُ نَصِيبَ يَوْمِهِ بِحَرَمَانِ غَدِهِ ، يكاد يَسْتَرِيقُ قلوبَ الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ؛ دلائلُ الفضل عليه لائحة ، وأماراتُ العلم له شاهدة ؛ مُضْطَلِعًا بما أَمْتَنُهِضُ ، مُسْتَقْبَلًا بما حُمِّلَ ؛ وقد آثرتك بطلبه ، وحبوتك بارتياجه ؛ ثِقَّةٌ بفضل اختيارك ، ومعرفةٌ بحسن تآتيك ؛ فكتب إليه : إني عازم أن أرغب إلى الله جل وعزَّ حَوْلًا كاملاً في ارتياد مثل هذه الصِّفَةِ ، وأفرِّق الرسل الثِّقَاتِ في الآفاق لألتماسه ، وأرجو أن يَمُنَّ اللهُ بالإجابة ، فأفوزُ لديك بقضاء حاجتك والسلام .

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن إسحاق ابن إبراهيم الموصلي قال : وصف رجل رجلاً فقال : كان والله سَمَحًا سَحًا ، يمرسهلاً ؛ بينه وبين القلب نسب ، وبين الحياة سبب ؛ إنما هو عيادة مريض ، وتُحْفَةٌ قادم ، ووايسطة قِلادة .

قال أبو عبد الله وحدثنا أبو العباس قال : وصف أعرابي رجلاً فقال : كان والله مَطْلُولُ المِحَادِثَةِ ، يَنْبِذُ إِلَيْكَ الكَلَامَ على أَدْرَاجِهِ ، كَأَنَّ في كل رُكْنٍ من أركانهِ قَلْبًا يَقْدُ . قال أبو علي : يعني مُسْتَحْدَثٌ (١) الحديث .

[مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : ما بالدار أَحَدٌ ، وما بها دَوِيٌّ ودُعُوِيٌّ وطُهُوِيٌّ ودُّبِيٌّ ولاعِيٌّ قَرَوِيٌّ .

قال أبو علي : وقال لي الغالي : قال لنا ابن كيسان : دَوِيٌّ ، منسوب إلى الدوئية . وقال اللحياني : دُعُوِيٌّ من دَعَوْتُ . ودُّبِيٌّ من دَبَبْتُ ، وزاد نَمِيٌّ من نَمَمْتُ .

الأصمعيّ : يقال : ما بالدار عَرِيبٌ . قال أبو عليّ : معناه مُعَرِّبٌ ، أي ما بها أحد ؛ قال عبيد :

فَعَرَدَةٌ فَفَعَفَا حِيْرٌ — رٌ ايس بها منهم عَرِيبٌ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس :
 أَمِينٌ أَمِنَكَ الدَّارَ غَيْرَهَا أَلِيٌّ وَهَيْفٌ^(١) بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبٌ
 بَسَابِسٌ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمَسِّ ثَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبٌ
 وما بها دَبِيحٌ ، وَدَبِيحٌ فَعِيلٌ مِنَ الدَّبْحِ ، وهو النقش والتزيين ، وأصله فارسيٌّ
 مأخوذ من الديباج ، وأنشد ابن الأعرابي :

هل تَعْرِفُ المَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الأَنْبِيسِ دَبِيحٌ

وما بها دُورِيٌّ ؛ وقال اللحياني : دُورِيٌّ وَدُورِيٌّ ، يهمز ولا يهمز .

قال أبو عليّ : دُورِيٌّ منسوب إلى الدور ، فأما دُورِيٌّ بالهمز ، فهو عندنا غلط .
 وما بها طُورِيٌّ ، قال أبو عليّ : منسوب إلى الطورة ، وفي بعض اللغات الطيرة . وما بها
 وَاِبْرٌ ، وما بها نَافِخٌ ضَرَمَةٌ ، وما بها صَافِرٌ ، وما بها دِيَّارٌ ؛ وأنشد غيره لجرير :
 وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا دِيَّارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهَوْلِهَا الأَبْصَارُ

وقال اللحياني : وما بها أَرِمٌ ، على فَعِلٍ . وقال أبو زيد : ما بها أَرِمٌ وَلَا أَرِيمٌ ، على
 فَعِيلٍ ؛ وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري :

تلك القرونُ وَرَثْنَا الأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَمَا يُحَسُّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرِمٌ

وقال ابن الأعرابي : ما بها آرِمٌ ، على فاعل ، وما بها أَيْرِمِيٌّ وَإِرْمِيٌّ . وقال اللحياني :
 ما بها وابنُ وَاِبْرٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَمِينًا أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَاِبْرًا فَيُفْلِتُ مِنِّي دُونَ مُنْقَطِعِ الحَبَلِ

وقال ابن الأعرابي : وما بها أَمْرٌ . وقال الأصمعيّ والكسائيّ : وما بها شَفْرٌ ؛ وأنشدني
 ابن الأنباري :

(١) الهيف : كل ريع ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب .

فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عداوةٌ ولا منهمُ ما دام من نَسَلنا شَفَرٌ
 وقال اللحياني : ماها شَفَرٌ ولا شُفَرٌ . وقال غيره : ماها طُووِيٌّ ، على مثال قولك :
 طُعُوِيٌّ ، وماها طُووِيٌّ ، على مثال طُوْعِيٌّ ؛ وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن
 الأنباري للعجاج :

وبلدةٍ لَيْسَ بها طُووِيٌّ ولا خلا الجِنَّ بها إِنْسِيٌّ
 وزاد اللحياني : ماها طَاوِيٌّ غير مهموز . أبو زيد : ماها تَأْمُورٌ ، مهموز ، أي ماها
 أحد . ويقال : ما في الرِّكِيَّةِ تَأْمُورٌ ، يعني الماء ، وهو قياس على الأوَّل . الأصمعيّ : ماها
 كَرَّابٌ ولا كَتِييعٌ ، أنشدني ابن الأنباري .
 أَجَدُّ الحَيُّ فاحْتَمَلُوا سِرَاعًا فما بالدار إذ ظَعَنُوا كَتِييعُ
 ولا بها دَارِيٌّ ، قال الأصمعيّ وأبو عمرو : الدارِيٌّ : الذي لا يَبْرَحُ ولا يطلب
 معاشا ؛ قال الراجز :

لَبِثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الدارِيُونَ ذُوو الجِبابِ البُدُنُ المَكْفِيُونَ
 * سَوْفَ تَرَى إِنْ حَضَرُوا ما يُغْنُونَ *

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها . وحكى يعقوب عن غيره : ماها عَيْنٌ
 ولا عَيْنٌ ، وقال الأصمعيّ : العَيْنُ : الجماعة ، وأنشد :

إِذَا رَأَيْتُ واحداً أَوْ فِي عَيْنِ يَعْرفُنِي أَطْرَقَ إِطْرَاقِ الطُّحْنِ (١)

والطُّحْنُ : دويبة تكون في الرمل مثل العظّاءة . وزاد أبو عبيد عن الفراء : ماها
 عَائِنٌ . وزاد اللحياني : ماها عائنة . وقال غيره : ماها ظارِفٌ ولا أنيس . وقال اللحياني :
 ماها تامور ولا تومور . وقال ابن الأعرابي : ماها عائرةٌ عَيْنَيْنِ . وقال غيره : يقال إن
 له من المال عائرةٌ عَيْنَيْنِ ، أي مال يعير فيه البصرُ هاهنا وهاهنا من كثرته . وقال أبو عبيدة :
 عليه مال عائرةٌ عَيْنِ ، يقال هذا للكثير ؛ لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما
 من كثرته .

(١) في اللسان مادة « طحن » : قال ابن بري : الراجز لجندل بن المثني الطهوي .

وسمَّلت أبا بكر عن معنى قول المُتَنَحِّل :

لَكِنَّ كَبِيرُ بِنِ هِنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمْ فَتُخُّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
فَقَالَ : فَتُخُّ الشَّمَائِلُ مَفْتُوحَةٌ الشَّمَائِلُ ، لِأَنَّهُمْ قَدِ أَمْسَكُوا بِهَا الدَّرَقَ ، وَأَصْلُ الْفَتْخِ :
الَّلِينُ وَالْأَسْتِرْحَاءُ . وَقَوْلُهُ : فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ ، أَي تَبَاعَدَ عَنِ الْجَنْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَدِ رَفَعُوهَا
بِالسِّيُوفِ وَأَمَالُوهَا لِلضَّرْبِ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

العَهْدُ عَهْدَانِ فَعَهْدُ أَمْرِي ۖ يَأْنِفُ أَنْ يَغْدِرَ أَوْ يَنْقُضَا
يَرَعَى بَظْهَرَ الْغَيْبِ إِخْوَانِهِ حَفِظَا وَيَسْتَقْبِلُهُمُ بِالرِّضَا
أَوْ قَابِلِ السَّيْفِ عَلَى حِدِّهِ فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى
وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَالَةٍ يُوشِكُ إِنَّ وَدَّكَ أَنْ يُبْغِضَا
لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى صَاحِبِ إِلَّا قَلِيلًا رَيْثَ أَنْ يَرْفُضَا
خُلَّتْهُ مِثْلُ الْخِضَابِ الْبَدَى بَيْنَا تَرَاهُ قَانِيًا إِذْ أَنْضَا
إِنْ لَمْ تَزُرْهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي وَبِالْحَرَى إِنْ زَرْتِ أَنْ يُعْرِضَا
فَإِنْ أَسَا يَوْمًا فَعَاتَبْتَهُ قَالَ عَفَا رَبُّكَ عَمَّا مَضَى
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالَةٍ إِلَّا عَبُوسَ الْوَجْهِ قَدْ حَمَضَا

قال أبو علي : أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ :

وإن سعيد الجَدُّ من بات ليلة وَأَصِيحٌ لَمْ يُوْشِبْ^(١) بَبَعْضِ الْكِبَائِرِ
فَمَوْلَاكَ لَا يُهْضَمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْءِ جَدَّعَ الْمَتَاخِرِ
وَجَارُكَ لَا يَدْمُمُكَ إِنَّ مَسْبِيَّةً عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَذْنَيْنِ دَمُ الْمُجَاوِرِ
وإن قلتَ فاعلم ما تقول فإنه إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُعَادِي وَآثِرِ
فإنك لا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ شَاتِكَ وَزَلَّتْ عَنِ فُكَاةِ فَاعِرِ

(١) يقال أشبه بالامر ياشبهه : قذفه به وخلط عليه الكذب فيه .

كما ليس رامٍ بَعْدَ إرسالِ سهمه
 إذا أنتِ عَادِيَتِ الرجالَ فلا تَزَلْ
 ومن لا يُصَانِعُ في أمورٍ كَثِيرَةٍ
 ترى المرءَ مخلوقًا وللعَيْنِ حَظُّهَا
 فذاك كماءَ البحرِ لَسْتَ مُسَيِّغُهُ
 وتَلْقَى الأَصِيلَ الفاضِلَ الرأى جِسْمُهُ
 كذلك جَفَنُ رَثٍّ عن طُولِ مُكْثِهِ
 وعاشٍ بَعَيْنِيهِ لما لا يَنالُهُ
 ومُسْتَنْزِلِ حَرْبًا على غيرِ ثَرْوَةٍ
 ومُلْتَمِسِ وُدًّا لمن لا يَوَدُّهُ
 ومُتَّخِذِ عُنْذرا فعاد ملامته
 فسارِعْ إذا سافرتَ في الحمدِ وأعلمنِ
 وطَاوِعُهُمْ فيما أَرَادُوا وقُلْ لهم
 فإن كنتَ ذا حَظٍّ من المالِ فالتمسْ
 فإن رأيتَ المسالَ يَقْنِي^١ وذِكْرُهُ
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري :
 سَمِيَتْ مَعْنًا بِمَعْنٍ ثم قلتَ له
 أنتَ الجَوَادُ ومنك الجُودُ أولُهُ
 من نورِ وجهك تُضجِي الأرضَ مُشْرِقَةً
 أضحَتَ يمينك من جودِ مُصَوَّرَةٍ

على رَدِّهِ قَبيلِ الوقوعِ بقادر
 على حَذَرٍ لا خَيْرَ في غيرِ الحاذِر
 يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِحَافِرِ
 وليس بِأَحْنَاءِ^(١) الأُمُورِ بِخَابِرِ
 وَيَعْجَبُ مِنْهُ ساجيا^(٢) كلُّ ناظرِ
 إذا ما مَشَى في القومِ ليس بقاهرِ
 على حَدِّ مَفْتُوقِ الغِرَارِينِ بِسَاتِرِ
 كساعٍ بِرجليه لِإِدراكِ طائرِ
 كَمُفْتَحِمٍ في البحرِ ليس بِباهرِ
 كَمُعْتَذِرِ يوماً إلى غيرِ عاذِرِ
 كوالى اليَتامى مالَهُمُ غيرُ وافرِ
 بِأَنَّ ثَناءَ الركبِ حَظُّ المِساferِ
 فِدَى للذى رُمْتُمُ كَلالُ الأَباعِرِ
 به الأَجْرَ وأرفعَ ذِكرَ أهلِ المقابرِ
 كِظْلٌ يَقِيكُ الظِّلُّ حَرَّ الهَواجِرِ

هذا سَمِيٌّ فَمَيٌّ في الناسِ محمودِ
 فإن فُقدتَ فما جُودٌ بِموجودِ
 ومن بَنانِكِ يَجري الماءُ في العودِ
 لا بل يَمِينُكُ منها صورةُ الجودِ

(١) أخفاء الأمور : ثناياها وخفاياها

(٢) ساجيا : ساكنا .

[خطبة بعض الأعراب في قومه وقد رلاه جعفر بن سليمان بعض مياهم]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : ولى جعفر بن سليمان أعرابيا بعض مياهم ، فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن الدنيا دار بلاغ ، والآخرة دار قرار ؛ فخذوا لمقرركم من ممرركم ، ولا تهتكوا أستاركم ، عند من لا تحفى عليه أسراركم ؛ وأخرجوا من الدنيا قلوبكم ، قبل أن تخرج منها أبدانكم ؛ ففيها حبيتم ، ولغيرها خلقتم ؛ إن الرجل إذا هلك ، قال الناس ما ترك ، وقالت الملائكة ما قدم ؛ فله آباؤكم ! قدموا بعضا ، يكن لكم قرضا ؛ ولا تخلفوا كُلا ، يكن عليكم كُلا ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابي ما تقول في المرء ؟ قال : ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقد الوثيقة ؛ أقل مافيه أن يكون دُربة للمغالبة ، والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضر عن حماد بن إسحاق الموصلى قال سمعت أبي يقول : قال رجل من العجم لمملك كان في دهره : أوصيك بأربع خلال تُرضى بهن ربك ، وتُصلح بهن رعيتك ؛ لا يغرّنك ارتقاء السهل إذا كان المنحدر وعرًا ؛ ولا تعدن عدة ليس في يدك وفاؤها . وأعلم أن الله نَقِمَاتٍ فكن على حذر . وأعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب .

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

وعازبٍ قد علا التّهويلُ جَنَّبَتْهُ لا تنفع النعلُ في رِقراقِهِ الحافى (١)
باكرته قبل أن تلغى عَصافِرُهُ مُستخفياً صاحي وغيره الخافى

عازب : بعيد لا يأتيه أحد . والتّهويل : الألوان المختلفة من الحمرة والشقرة والصفرة . والجنبّة : ضرب من النبات . وقوله : لا تنفع النعل ، يقول : لا تنفعه النعل من كثرة نداءه . ورقراقه : ماترقرق منه . وتلغى : تصيح

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما في اللسان مادة « لغا » .

وحدَّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال : كان هارون الرشيد كثيرا ما يستنشد أبي لعبد الله بن مُصعب :

وإني وإن أقصرتُ عن غيرِ بغضةٍ لَرَأَيْتُ لَأَسْبَابِ المودَّةِ حَافِظَ .
وما زال يدعوني إلى الصَّرمِ ما أرى فأبَى وتثنيني عليك الحفائظُ .
وأنتظر الأقبسال بالودِّ منكم وأصبر حتى أوجعني المغايظُ .
وأنتظر العنبي وأغضى على القذى ألاين طورا مرة وأغالظُ .
وجربت ما يسلي المحبَّ عن الصِّبا فأقصرت والتجريب للمرء واعظُ .

وأُنشدني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال : أنشدت لمخلد الموصلي :

أقول لِنِصْوِ أَنْفَدَ السِيرِ نِيَّهَا (١) فلم يبقَ منها غيرُ عَظْمٍ مُجَلَّدِ
خُدِي بِي أَبْتَلَاكَ اللهُ بِالشوقِ والهوى وشاقك تحنُّانُ الحمامِ المُفْرَدِ
فَمَرَّتْ حِذَارًا خَوْفَ دَعْوَةِ عاشقِ تَشْتَقُّ بِي الظُّلْمَاءَ فِي كلِّ فَدْفَدِ
فلما وَتَّتْ فِي السِيرِ تُنِيَّتْ دَعْوِي فكانت لها سوطا إلى ضَحْوَةِ الغدِ

[مطلب قصيدة ذي الإصبع العوانى التي منها البيت المشهور : يا عمرو إلا تدع شتى ومنقصى الخ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذي الإصبع العذواني وأسمه حُرثان بن مُحَرَّث ،
وأَمَلَاها عَلَيْنَا الأَنْخُضِ وَأَوْلَهَا فِي الروائيتين :

* ولي أبنُ عمِّ علي ما كان من خُلُقِ *

وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا
البيت الأول أبياتا أولها :

يا مَنْ لِقَلْبِ طَوِيلِ البَثِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَدَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ ما شَحَطَتْ والدهر ذو غِلْظَةٍ حِينًا وَذو لِينِ

(١) نيتها : شحمها الذي عليها من سمها .

فإن يكن حُبُّها أَمسى لَنَا شَجْنَا
 فقد غَنِينَا وشَمَلُ الدار يَجْمَعُنَا
 نرمي الوُشاةَ فلا نُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ
 ولي ابن عم على ما كان من خلق
 أزرى بنا أُنَا شالت (٢) نَعَامَتُنَا
 لاوَ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبِ
 ولا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
 فإن تُرِدْ عَرَضَ الدُنْيَا بِمَنْقَصَتِي
 ولا يُرَى في غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ
 لولا أَوَاصِرُ قُرْبِي لَسِتَ تَحْفَظُهَا
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لا أَنْجِبَارَ لِي
 إن الذي يَتَمَيِّضُ الدُنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 ماذا عَلِيٌّ وإن كنتم ذَوِي رَحِمِي
 لو تَشْرَبُونَ دَمِي لم يَرَوْ شَارِبُكُمْ
 ولي ابن عم لو أَنَّ النَّاسَ في كَبَدِ
 يا عَمْرُو إِلا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ
 إِنِّي أَيْبِيُّ أَبِي ذُو مَحَافِظَةٍ
 لا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْبِيَةٍ

وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ (١) مِنْهَا لَأَيُّوَاتِي
 أَطِيعُ يَا وَرِيًّا لا تَعَاصِينِي
 بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الْوَدِّ مَكْنُونِ
 مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِيَنِي
 فَخَالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
 عَنِّي وَلا أَنْتَ دِيَّانِي (٣) فَتَخْزُونِي
 وَلا بِنَفْسِكَ فِي الْعِزِّ (٤) تَكْفِينِي
 فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَمِمَّا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِينِي
 إِنِّي رَأَيْتُكَ لا تَنْفَكُ تُبْرِينِي
 إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
 أَلَّا أُجَبِّكُمْ إِذْ لَمْ تُجَبِّبُونِي
 وَلا دِمَاؤَكُمْ جَمْعًا تُرَوِّبُنِي
 لَظَلَّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرِينِي
 أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ أَسْقُونِي
 تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلا رَأْيِي بِمُغْبُونِ
 وَأَبْنُ أَبِي أَبِيٍّ مِنْ أَبِييْنِ
 وَلا أَلِيْنِ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيْنِي

(١) الروأي : الوجد .

(٢) يقال : شالت نعمتهم اذا انتقلوا عن الموضوع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء .

(٤) العزاء : السنة الشديدة .

(٣) دانه : قهره .

عَفُّ نَدُودٍ إِذَا مَا نَحِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 كُلُّ أَمْرٍ صَائِرٍ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مَصَاحِبِي لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي لَهَا بَيْنِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلْتِي عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْطَلِقِ بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
 عِنْدِي خَلَانِقُ أَفْوَامِ ذَوِي حَسَبِ وَآخِرِينَ^(١) كَثِيرِ كُلُّهُمْ دُونِي
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةِ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكَيْدُونِي
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَانْطَلِقُوا وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَأُتُونِي
 يَا رَبُّ ثُوبَ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ لِأَعْيِبَ فِي الثُّوبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ
 يَوْمًا شَدَّتْ عَلَى فَرْغَاءٍ^(٢) فَاهِقَةٍ طَوْرًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تُمَارِينِي
 قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ وَدَى عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
 يَارُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبِ دَعْوَتِهِمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ
 رَدَدْتُ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظَلُّوا جَمِيعًا ذَا أَفَانِينَ
 يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي الْفَيْتَنَى يَسْرًا سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مِنْ يُجَازِينِي

[مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال :
 قال معاوية لصعصعة بن صوحان : صف لي الناس ، فقال : خلِقَ الناسَ أخِيافًا : فطائفة
 للعبادة ، وطائفة للتجارة ؛ وطائفة خطباء ؛ وطائفة للبأس والنَّجْدَةِ ؛ ورجرجة فيما
 بين ذلك ، يُكَدِّرون الماء ، وَيُعْلُون السَّعْرَ ، وَيُضَيِّقُونَ الطَّرِيقَ .
 قال أبو علي : الرَّجْرَجَةُ : شِرَارُ النَّاسِ وَرُدَّالِهِمْ ؛ وَأَصْلُ الرَّجْرَجَةِ : الْمَاءُ الَّذِي قَدْ
 خَالَطَهُ لُعَابٌ ، وَجَمْعُهُ رَجَارِجٌ ؛ قَالَ هِمْيَانُ بْنُ قُحَافَةَ :

(١) هكذا في النسخ بالجر : وفي بعض النسخ وآخرين بالرفع ؛ والمدار على الرواية .

(٢) الفرغاء : الطمعة ذات الفرغ وهو السعة ، والفاهقة هي التي تفهق بالدم أي تتصبب .

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضَجًا^(١) حَاضِجًا قَدِ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا

وقال اللحياني : الرَّجْرَجُ : اللَّعَابُ ؛ قال ابن مقبل :

كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيْلٌ

[حديث قيس بن رفاعه مع الحارث بن أبي شمر الغساني]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : كان قيس ابن رفاعه يَفِدُّ سَنَةً إِلَى النعمان اللخمي بالعراق وَسَنَةً إِلَى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ؛ فقال له يوما وهو عنده : يَا بْنَ رِفَاعَةَ ، بَلِغْنِي أَنَّكَ تُفَضِّلُ النعمانَ عَلَيَّ ، قَالَ : وَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ أَيْبَتُ اللَّعْنِ ! فَوَاللَّهِ لَقَفْنَاكَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَا أُمَّكَ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ ، وَلَا أَبُوكَ أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ ، وَلَشِمَالُكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلِحَرْمَانِكَ أَنْفَعُ مِنْ نِدَاهِ ، وَلِقَلِيلِكَ أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرِهِ ، وَلَشِمَادُكَ^(٢) أَغْزَرُ مِنْ غَدِيرِهِ ، وَلَكُرْسِيِّكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَلِعَجْدُولُكَ أَغْمَرُ مِنْ بَحُورِهِ ، وَلَيَوْمُكَ أَفْضَلُ مِنْ شَهْوَرِهِ ، وَلَشَهْرُكَ أَمَدُّ مِنْ حَوْلِهِ ، وَلِعَوْلُكَ خَيْرٌ مِنْ حُقْبِهِ^(٣) ، وَلَزَنْدُكَ أَوْزَى مِنْ زَنْدِهِ ، وَلِعَجْنُوكَ أَعَزُّ مِنْ جَنْدِهِ ، وَإِنَّكَ لَمِنْ غَسَّانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ لَحْمِ الْكَثِيرِيِّ النَّوْكَ ، فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ ! .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صيفين غير مرة ، فما بمنعني من الأنهزام إلا أبيات ابن الأظنابة :

أَبَتُ لِي عِفَّتِي وَأَبِي بِلَانِي وَأَخَذِي الْعَمْدَ بِالْأَيْمَنِ الرَّبِيحِ
وإِعْطَانِي^(٤) عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ
وقولي كلما جَشَبَاتٍ وَجَاشَتِ رُوَيْدُكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

(١) الحضج : بالكسر ويفتح : ما يبقى في حياض الابل من الماء .

(٢) الشماد : الماء القليل الذي لا يمده شيء . (٣) الحقب بضم وبضمين : ثمانون سنة .

(٤) المشهور في كتب اللغة والأدب * واقدمي على المكروه نفسي * ولعلهما روايتان .

لِأَدْفَعِ عَنْ مَأْتِرِ صَالِحَاتٍ وَأَخْبِي بَعْدُ عَنْ عَرَضٍ صَحِيحٍ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمُشِيحُ : المبادر المنكمش ، ويقال : بَطَلُ مُشِيحٍ ، أى حامل ،
 وقال الأصمعيُّ : شَايَحَتْ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَقَيْسٍ : حَادَرَتْ ، وفي لغة هذيل : جَدَدْتُ فِي الأَمْرِ .
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْبِيَاضَ يَقِيلُ
 وَالسَّوَادَ يَكْثُرُ قَالَ لِي : يَا مُفَضَّلُ ، أَنْشَدَنِي شَيْئًا يَهْوَنُ عَلَيَّ بَعْضُ مَا أَرَى ، فَأَنْشَدْتُهُ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَرَارَةَ بَعْدَمَا أَجَدَّتْ لَغَزْوِ إِنْمَا أَنْتَ حَالِمٌ
 أَرَى كُلَّ ذِي تَبَلٍ يَبِيْتُ بِهِمَّه وَيَمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ
 قَعُوا^(١) وَقَعَةً مَنْ يَحْيَى لَمْ يَخْزَ بَعْدَهَا وَإِنْ يُخْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَامُ
 قَالَ : فَرَأَيْتَهُ يَتَطَالَلُ عَلَى سَرَّجِهِ ، ثُمَّ حَمَلَ حَمَلَةَ كَانَتْ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . وَأَنْشَدَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نِظْمَؤَيْهِ لِأَبِي سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ :

مَنْ لِي بَرْدَ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالغَزَلَ هِيَهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانَ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الأَعْيُنِ النَّجُولِ
 وَقَدْ نَهَانِي النَّهْيَ عَنْهَا وَأَدَّبَنِي فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَّلِ
 مَالِي وَلِلدُّمْنَةِ البَوْغَاءِ^(٢) أَنْدُبُهَا وَلِلْمَتَازِلِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ مَلَلِ
 مَتَى يَنَالُ الفَتَى اليَقْظَانَ هِمَّتَهُ إِذِ المَقَامِ بَدَارَ اللُّهُو وَالغَزَلَ
 فِي الخَيْلِ وَالخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شُغْلُ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي
 مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
 ذَنَّبِي إِلَى الخَيْلِ كَرِّيٍّ فِي جَوَانِبِهَا إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشَى مُخْتَبِلِ
 وَلى مِنَ الفَيْلَقِ الجَأْأَاءِ^(٣) غَمْرَتُهَا إِذَا تَقَحَّمَهَا الأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ

(١) فِي الأَغَانِي (ج ١٧ ص ١٠٩) : قَعُوا وَقَعَةً . الخ .

(٢) الدُّمْنَةُ البَوْغَاءُ : التُّرَابُ النَّاعِمُ الْمُتَلَبِّدُ .

(٣) يُقَالُ كَتَبْتُهَا جَأْأَاءً : كَدَّرَاءَ اللَّوْنِ فِي حِمْرَةٍ وَهُوَ لَوْنٌ صَدَأَ الحَدِيدَ لكَثْرَةِ مَا عَلَيْهَا مِنَ الدَّرْوَعِ .

كَمْ جَانِبٍ (١) خَشِنَ صَبَّحَتْ عَارِضَهُ
 وَعَمْرَةٌ نُخِضَتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا
 سَلِيَ الْجَرَادَةُ (٢) عَنِي يَوْمَ تَحْمِلُنِي
 وَهَلْ شَأْنِي إِلَى (٤) الْغَايَاتِ سَابِقُهَا
 مَالِي (٥) أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمَطِرُونَ دَمِي
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدٍ (٦) خُبْعَثْنَةَ
 وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيْنُ مِنْ أَسَدٍ
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ
 وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْفِنْدِ الزَّمَانِيَّ وَأَسْمَهُ شَهْلٍ (٧) بِنِ شَيْبَانَ :

صَفَّخْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ
 فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 مَشِينَا مَشِيئَةَ اللَّيْثِ
 وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانَ
 نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
 فَأَمْسَى وَهُوَ عُزْرِيَانُ
 نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
 غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانَ

قال أبو علي : يروى عدا وغدا بالعين والغين ، ويروى * شَدُّدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ *
 فمن روى شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة ، ومن روى مشينا . فالأجود غدا
 بالغين المعجمة .

(١) الجانب : الرجل القصير الجافى الخلفة . (٢) الجرادة . فرسه .

(٣) حمت : تكصت وجبت . (٤) شأى فلان فلانا شأوا : سبقه .

(٥) كذا فى بعض النسخ : وفى بعض المجاميع :

* ماذا أريد يقوم يندرون دمي * الخ

(٦) الورد . الأسد . والخبعثنة : العظيم الشديد من الأسود .

(٧) فى النسخة المطبوعة ببولاق : «سهل» بالسين وهو تحريف ، والتصويب عن النسخة المخطوطة والقاموس

بَضْرِبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ^(١) وَإِقْرَانِ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَسْتَمٍ مَسْتَمَلِي يَعْقُوبُ هَذَا الْبَيْتَ :
بَضْرِبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَتَفْجِيعٌ وَإِرْنَانِ
وَطَعْنٍ كَفَمٍ الزَّقُّ غَدَا وَالزَّقُّ مَلَانِ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِي لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانِ
وَبَعْضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ لَلِذَّلَّةِ إِذْعَانِ
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِأَبِي الْعَوَّلِ الطُّهَوِيِّ وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيهِ إِلَى آخِرِ بَيْتٍ فِيهِ :
فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلِكُونَ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّيُّونِ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ يَسِيءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بَلِينِ
وَلَا تَبْلَى بِسَأَلْتَهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ^(٢) بِضَرْبِ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةً^(٣) الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْعَجُونِ
وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ^(٤)
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا
بِالْجَفْرِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بِهِ لَوْثَةٌ^(٥) بَلْ هُوَ جَ ظَاهِرٌ أَحْفَظُ. خَلَقَ اللَّهُ لِلشَّعْرِ ، وَكَانَ إِذَا
قَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَنْشَدْنَا ، تَنْمَّرْ لَهُ وَشَتَّمْهُ ، وَإِذَا أَنْشَدَ وَحَدَّثَ أَنْدَفَقَ مِنْهُ ثَبَجٌ بِحَرَمٍ
فَصَاحَةٌ وَحَسَنٌ إِنْشَادٌ ، فَأَنْشَدَنِي يَوْمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَنْشَدَهُ :

* فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي *
الْأَبْيَاتُ كُلُّهَا

(١) التَخْضِيعُ : تَقْطِيعُ اللَّحْمِ .

(٢) الْوَقْبِيُّ : مَاءُ لَبْنِي مَالِكِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ لَهُمْ بِهِ حَصْنٌ وَكَانَتْ لَهُمْ بِهِ وَقَائِعٌ

مَشْهُورَةٌ . وَالْوَقْبِيُّ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ .

(٤) الْهُدُونُ : الدَّعَةُ وَالسُّكُونُ .

(٣) الدَّرَّةُ : الدَّقِيقُ .

(٥) اللَّوْثَةُ : الْحَمَقُ .

وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم قال : لم يرث أحدٌ قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن زهير ،
فإنه رثى حذيفة بن بدر وبنو عبس تَوَلَّتْ قتله :

ألم تر أن خير الناس أضحى على جفْرِ الهباءِ (١) ما يريمُ
ولولا بغيه ما زلتُ أبكى عليه الدهرَ ما بدتُ النجومُ
ولكنّ الفتى حملَ بن بدرٍ بغيَ والبغى مرَّته وخيمُ
أظنُّ الحليمَ دلَّ على قومي وقد يُستجْهَلُ الرَّجُلُ الحليمُ

[مَلَبَّ حديث الأصمعي مع امرأة ثكلى من بني عامر نزل بها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : نزلتُ على امرأة من بني
عامر بن صعصعة وقد مات ابنُ لها ، وهى من القلق على مثل الرضفة (٢) ، فقامت
تعالج لى طعاما ، فقلت لها : يا هذه ، إنك لفى سُغْل عن هذا ، فقالت : والله لاتَجُوز
بيتى إلا مقربياً ، ولكن أنشدنى أبياتا أسلوبهن ، فإني أراك لوذعياً ، فأنشدتها
أبيات نويرة بن حصين المازنى يرثى ابنه :

إني أرى للشامتين تجلدى وإني كالطاوى الجناح على كسرِ
يرى واقعا لم يدُر ما تحت ريشه وإن ناء لم يسطع نهوضا إلى وكُرِ
فلولا سرور الشامتين بكبوتى لما رقأت عيناي من واكفٍ يجرى
على من كفانى والعشيرة كلها نوائب ريبِ الدهر في عثرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمنُ ليلته إذا خفن من باتت غوائله تسرى
بصير بما فيه لهن حصانة غبى عن المحجوب بالباب والسترِ
يكفُّ أذاه بعد ما بذل عرفه ويحلُم حلما لا يذم ولا يزرى
ويأخذ ممن رام بالهضر (٣) هيضه إذا ما أراد الأخذ بالهضر والقسرِ

(١) الهباء : أرض بلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان . وجفر الهباءة : مستنقع

فى هذه الأرض .

(٢) الرضفة : واحدة الرضف وهى الحجارة المحماة .

(٣) الهيض : الكسر .

ولا يُنظر الأيسار إن نال يُسرَه
ولا يتأرى^(١) للعواقب إن رأى
ولكنه ركاب كل عظمة
ولست وإن خبرت أن قد سلبته
شمال منه طبيبات يعذني
فتي شعشع^(٢) يروى السنان بكفه
ولا ينشئ عن فعل خير لدى العسر
له فرصة يشفي بها وحر^(٣) الصدر
يضيق بها صدر الحسود على الأمر
بناس أبا سوداء إلا على ذكر
وأخلاق محمود لدى الزاد والقدر
ويجمع للمولى العطاء مع النصير

قال : فكأنى والله زبرت^(٤) الأبيات في صدرها ، فما زالت تنشدها وتصلح

طعامى حتى قرنتى ورخت من عندها . وقرأت على أبى بكر لقيس بن زهير .

شفيت النفس من حمل بن بدر
فإن ألك قد بردت بهم غلبى
وسيفى من حذيفة قد شفانى
فلم أقطع بهم إلا بنانى
وقال وقرأت عليه للحارث بن وعله الجرمى^(٥) :

قومي هم قتلوا أميم أخى
فلن عفوت لأعفون جلا
لا تأمنن قوما ظلمتهم
أن يأبروا نخلا لغيرهم
وزعمتم أن لا حلوم لنا
ووطئتنا وطئا على حنق
وتركتنا لحمًا على وضم
فإذا رميت يصبني سهمى
ولئن سطوت لأوهن عظمى
وبدأتهم بالشتم والرغم^(٦)
والشئ تحقره وقد ينمى
« إن العصا قرعت لذي الحلم »
وطء المقيد نابت الهرم^(٧)
لو كنت تستبقي من اللحم

(٢) حر الصدر : غيظه وفعله كفرح .

(٤) زبرت : كتبت .

(٥) فى شرح الحماسة طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الذملى .

(٦) فى اللسان : رغما دغما شنغما : كل ذلك اتباع : وروى عن ابن السكيت «رغما له شنغما» قال

الأزهري : ولا أعرفه .

(٧) الهرم : ضرب من النبات .

وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه ابنه ، فقدم إليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وهو يقول :

أقول للنفس تأساءً وتعزيةً إحدى يدي أصابتني ولم تُرِ
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولي لـدى
وأملأهما علينا نفظويه .

وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لهشام أخي ذى الرمة :

تعزيتُ عن أوفى بغيلان بعده عزاءً وجفن العين ملان مُترعُ
نعى الركب أوفى حين وافت ركابهم لعمرى لقد جاعوا بشرٌ وأوجعوا
نعوا باسق الأخلاق لا يخلفونه تكادُ الجبال الصمُّ منه تصدعُ
خوى المسجد المعمور بعد ابنِ دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تَضَعَعُوا
فلم ينسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجعُ

[مطلب شرح مادة غ ر ر]

قال أبو علي قال أبو نصر : يقال كان ذلك في غرارتي وحدائتي ، أي في غررتي . وعيش غرير إذا كان لا يُفزعُ أهله . وأمرأة غريرة إذا لم تُجرب الأمور ، ورجل غرٍّ وأمرأة غرٌّ إذا كانا غير مُجربين للأمر . ويقال : ما غرك بفلان ، أي كيف اجتربت عليه . قال الله عز وجل : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ . ويقال : مَنْ غَرَّكَ من فلان ، أي من أوطاك عشوة^(١) . وفي عشوة ثلاث لغات ، يقال : عشوة وعشوة وعشوة . ويقال : أنا غريرك من فلان أي لن يأتيك منه ما تغترُّ به . كأنه قال : أنا القسيم لك بذلك . ويقال : أنا غرٌّ على غرارٍ وغشاش ، أي على عجلة . ويقال : مانوؤه إلا غرار ، أي قليل ، ويقال : غارت الناقة تُغارُ غرارا إذا رفعت لبنها . والغرور . مكاسر الجلد ، واحدها غرٌّ ؛ قال دكين بن رجاء الفقيمي :

كان غرٌّ مثنيه إذ تجنَّبُه سيرُ صناعٍ في خريز تكلبُه

(١) يقال : أوطاه عشرة إذا حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشيد فربما كان فيه عطفة ، يريد : من أضلك في أمر فلان حتى اغتررت به .

يعنى أن تثنى الشعرة أو الليفة ثم تدخل السير في ثنى الشعرة المثنية ثم تجذبه فتخرج السير مع الشعرة . وزعموا أن روبة بن العجاج اشترى ثوبا من بزأ فلما أستوجبه قال : أطوه على غره ، أي على كُبور طيه . ويقال : ضرب نصله على غرارٍ واحد ، أي على مثال واحد ؛ قال الهذلي^(١) :

سديد العير لم يدحض عليه الـ غرارُ ففدحهُ زعلٌ دروجُ

ويقال : لبيت هذا اليوم غرارٌ شهري في الطول ، أي مثال شهر في الطول . والغاران ما عن يمين النصل وشماله . وغرارُ السيف : حده ؛ قال الأصمعيّ يقال : بنى بنو فلان بيوتهم على غرارٍ واحد ، أي على سطر واحد . ويقال : غرّ الطائر فرخه يغره غرا إذا زقه ؛ وقرأت على أبي بكر للشماخ :

ولما رأيت الأمر عرش هوية تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

قوله : ولما رأيت الأمر عرش هوية ، مثلٌ . والعرش : الخشب الذي يطوى به أعلى البئر ، قال أبو زيد : البئر المعروشة : التي طويت قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم طوى سائرها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العرش . قال الأصمعيّ : المعروشة : المطوية بالخشب ، والساق إذا قام على العرش فهو على خطرٍ إن زلق وقع في البئر . والهوية : البئر ، يقول : لما رأيت الأمر شديدا ركبت شمرا ، وشمرا اسم ناقته .

[حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد اغتياله]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المهلب قال : قيل للمهلب : إن فلانا عينٌ للخوارج في عسكرك ، وإنه يتكفن بالسلح إذا دُعوا للحرب ليغتالك ويلحق بالخوارج ؛ فبعث إليه ، فأتى به فقال له : قد تقرّر عندنا كيدك لنا ، ولم نُقدم من أمرك على ما عزمنا عليه إلا بعد ما لم يدع اليقين للشك مُعترضا ، فاخترت أي قتلة تحب أن أقتلك ؟ فقال : سيفٌ

(١) البيت لعمر بن الداخل وقوله : سديد أي مستقيم . والعير : النائم في وسط النصل ؛ وقوله : لم يدحض أي لم يزلق . والغرار : المثال الذي يضرب عليه النصل . والزعل : النشيط . والدروج : الذهاب في الأرض .

مُجَهِّزٌ أَوْ عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ لَضِعْغِنِ ذَوَى الضِعْغَانِ ، قَالَ : فَإِنهَا عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ
لِلذُنُوبِ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ قَالَ : أَوْفَدَ
الْمُهَلَّبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ^(١) حِينَ هَزَمَ عَبْدَ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجَلَى قَطْرِيًّا حَتَّى
أَخْرَجَهُ مِنْ كَرْمَانَ نَحْوِ أَرْضِ خِرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ
الْمُهَلَّبِ لِلْقَوْمِ ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ^(٢) كَمَا يُسُوِّرُ اللَّيْثُ ، وَإِذَا ذَهَمَتْهُ
الطَّحْمَةُ^(٣) رَاغَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ ، وَإِذَا مَادَّهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ ، قَالَ : وَكَيْفَ
كَانَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَلِيبِ ، وَلَهُ مَنَا طَاعَةُ الْوَالِدِ الْبَرِّ ،
قَالَ : فَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِيٌّ ؟ قَالَ : كَادَنَا بِبَعْضِ مَا كِدْنَا بِهِ ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً
وَأَنْفَدَ عُدَّةً ، قَالَ : فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكْتُمُوهُ ؟ قَالَ : آثَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفُلِّ ،
وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ^(٤) الْعَدُوِّ ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : أَكُنْتُ
أَعِدُّدُ هَذَا الْجَوَابَ قَبْلَ لِقَائِي ؟ قَالَ : لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شِعْرُ
عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي : مَا مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : شِعْرُ عُرْوَةَ ، فَقَالَ : فَارِغْ حَمَلِ شِعْرٍ فَقِيرٍ
لِيَقْرَأَهُ عَلَى فَقِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَعِيَ غَيْرُهُ ، فَأَنْشَدَنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ ، فَأَنْشَدَنِي :

يَارُبُّ ظِلِّ عُقَابٍ ^(٥) قَدْ وَقِيَتْ بِهَا	مُهْرِيٌّ مِنْ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجَمَّلُ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمَى أَرْعَيْتَ عَقْوَتَهُ	خَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافُ الْفَنَاءِ قَصْدُ ^(٦)
وَيَوْمٌ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ	لَهْوِيٌّ أَصْطَلَاءُ الْوَعْيِ وَنَسَارُهُ تَقْدُ
مُشْهَرًا مَوْفَقِيٍّ وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ	عَنْهَا الْقِنَاعَ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا	مَخْرَتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِيدُ

(١) ورد في الطبعة الأولى «الأشعري» بالعين المهملة، وهو تحريف والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية وتاريخ الطبري وتاج العروس مادة «شقر» .

(٢) سار : وثب وثار . (٣) الطحمة : جماعة الناس . يريد جند العدو .

(٤) الشجب : الهلاك . (٥) العقاب : الراية .

(٦) القصد كعب : القطع مما يكسر ؛ واحد قصدة .

تَجَنَّبُ أودِيَةَ الأفْزَاعِ آمِنَةً كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدٌ
فِي أُمَّتٍ حَتَفَ أَنْفَى لَأُمَّتٍ كَمَدًا عَلَى الطَّعْمَانِ وَقَصُرُ العَاجِزِ الكَمَدُ
وَلَمْ أَقْسَلْ لَمْ أُسَاقِ المَوْتَ شَارِبَهُ فِي كَأْسِهِ وَالمَنَايَا شُرْعٌ وَرُدُّ
ثم قال : هذا الشعر ! لا ما تُعلِّلون به أنفسكم من أشعار المَخَانِيثِ ! قال أبو بكر :
والشعر لقطري بن الفجاءة .

[حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشه]

وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي قال : دخلت على
المهدي فقال لي قبل أن أجلس : أنشدني أربعة أبيات لا تزُد عليهن - وعنده عبد الله بن
مالك الخزاعي - فأنشدته :

وَأشَعَتْ قَدَّ الشُّفَارُ قَمِيصَهُ يَجُرُّ شِوَاءً بِالعَصَا غير مُنْصَجِ (١)
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الفَتِيَانِ غَيْرُ مُزَلِّجِ (٢)
فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المُدْجِجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بَيْسُوتِ الحَيِّ بِالمُتَوَلِّجِ (٣)

فقال المهدي : هو هذا - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفت بعث
إليَّ بألف دينار ، وبعث إليَّ عبدُ الله بأربعة آلاف درهم .

وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد :

يُؤَسِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ خَلِيٍّ مَا تَأْوَبُهُ الأَهْمُومُ
فَلَوْ كُنْتُ القَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَطَالَبَ لَا أَلْفُ (٣) وَلَا سَهُومُ
وَلَا هَيَابَةُ بِالْيَلِّ نِكْسُ (٤) وَلَا ضَرَعُ (٥) إِذَا أَمْسَى نَوْومُ
وَكَيفَ تَجَلَّدُ الأَقْوَامَ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ النَّارُ المُنِيمُ
غَشُومٌ حِينَ يُبْصَرُ مُسْتَقَادٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِ التَّرَةَ العَشُومُ

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار الغطفاني : كما في ديوانه (ص ٩ طبع مصر) .

(٢) المزلاج : الرجل الناقص أو اللون .

(٣) يقال : رجل ألف وامرأة لفاء ، واللفف : تدانى الفخذين من السمن وهو عيب في الرجل مدح في

المرأة .

(٥) الضرع : الجبان الذليل .

(٤) النكس : الضعيف .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنا
الزبير لأبي الهيثم المُرِّي في أخيه :

سَابَكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَا
وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ
فِيهَا مَا يُدْرِكُ الْمَسَاجِدَ الْوَتْرَا
وَأَنَا أَنْاسُ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا
يُعَصِّرُهِنَّ مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتَهُ عَصْرَا
عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيئَةً مَعْكُوسَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَبِيئَةً مِنْ أَرْضِهَا
تَمْشِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَتُزْجِيهَا الصَّبَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ أَوْ أَشْبَاهَهَا
تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَا تُنِيْبُ إِلَى هَوَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ
تُشْنَى مُعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى
تَجْرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْجِسْرَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هِرْكَوْلَةً (١)
رُودَ (٢) الشَّبَابِ غَرِيرَةً عَادَتْ فَتَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَا نِعْمَةٍ
جَهْدُوهُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَوْتَى

قال أبو العباس : المَطِيئَةُ المَعْكُوسَةُ : سفينة . والسَّبِيئَةُ من أَرْضِهَا : خمر .
والخَيْلُ أَوْ أَشْبَاهُهَا عَنِهَا تَصَاوِيرٌ فِي وَسَائِدٍ . وَجَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ ، عَنَى بَيْنَ السَّرَابِ .
وَالغَضِيضَةُ الهِرْكَوْلَةُ : امرأة . وعَادَتْ ، من العِيَادَةِ . وَمُكْفَرًا ذَا نِعْمَةٍ ، عَنَى بِهِ السَّيْفِ .

وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلی بن أبي العباس الرومي :

خَجَلْتُ خُدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ
لَمْ يَخْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لِسُونِهِ
خَجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدٌ
إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدٌ
آبٍ وَحَادٍ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدٌ
زَهَرَ الرِّيَاضِ وَأَنَّ هَذَا طَارِدٌ
بِتَسَلُّبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدٌ
سَتَّانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوعِدٌ

(١) الهركولة : الحسنه الجسم والخلق والمشية .

(٢) الرود مسهل رؤد المهموز : الشابه الحسنه السريعه الشباب مع حسن غذاه .

وإذا احتفظت به فامتع صاحب
 ينهى النديم عن القبيح بلخطه
 أطلب بعيشك في الملاح سميته
 والوزد إن فتشت فرد في اسمه
 هذى النجوم هي التي ربتهما
 فتأمل الأخوين من أدناسهما
 أين الخدود من العيون نفاسة
 وانشدني أبو الميأس قال أنشدني الأخيطل لنفسه بواسط :

سقياً لأرض إذا ما شئت نبهني
 بعد الهدوء بها قرع النواقيس
 كأن سوسنها في كل شارقة
 على الميادين أذئاب الطواويس
 وانشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدنا الزبير :

نجوم وأقمار من الزهر طلع
 لذي اللهو في أكنافها متمتع
 نشاوى تشبهها الرياح فتنشئ
 ويلثم بعض بعضها ثم ترجع
 كأن عليها من مجاجة طلها (١)
 لآي إلا أنها هي ألمع
 ويخدرها عنها الصببا فكأنها
 دموع مراها البين والبين يفجع

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن سعيد بن مسعدة الأنخفش
 قال : اعتذر رجل من العرب إلى بعض ملوكهم فقال : إن زلتني وإن كانت قد أحاطت
 بحرمتي ، فإن فضلك يحيط بها ، وكرمك يوفي عليها ، ثم قال :

إني إليك سلمت كانت رحلتى
 أرجو الإله وصفحك المبدولا
 إن كان ذنبي قد أحاط بحرمتي
 فأحط بذنبي عفوك المأمولا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمي قال : تخلفت

عن حلقة العتبيّ أياما ، فكتب إلى : تَرَكْتَنَا تَرَكَ رَجُلٍ أَوْحَدَهُ جُرْمٌ ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ ،
فإن كان عن جُرْمٍ فعن غير إرادة بقلب ولا تعمد بلسان ، وإن كان عن علم غَنِيَتْ بِهِ
فَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إن الله يعجزى المتصدّقين .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتبيّ قال : قال عبد الله بن علي بعد
قتله من قَتَلَ من بنى أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي : أَسَاءَكَ مَا فَعَلْتُ
بِأَصْحَابِكَ ؟ فقال : كانوا يدا ففقطعتّها ، وعَضُدًا ففقتتها ، ومِرَّةً ففَنَقَضْتَهَا ، وركنا
فَهَدَمْتَهُ ، وجناحا فَهَيَّضْتَهُ ؛ فقال : إِنِّي لَخَلِيقٌ أَنْ أُلْحِقَكَ بِهِمْ ، قال : إِنِّي إِذَا لَسَعَيْدُ .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتبيّ قال : تَذَاكَّرَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسِ
الْأَحْنَفِ الطَّعَامِ وَالنِّسَاءِ ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ : جَنَّبُوا مَجَالِسَكُمْ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ
السَّرِيَّ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا يَحُورُ إِلَيْهِ ، وَلفَرَجِهِ وَقَدْ عِلْمُ أَيْنَ مَجْلِسُهُ .

[قصيدة السموم لابن عدياء]

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر للسموم بن عدياء اليهودي :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	فكل رداء يرتديه جميعا
إذا ^(١) المرء لم يحمل على النفس ضيمها	فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا أننا قليل عديدنا	فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثلنا	شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا أننا قليل وجارنا	عزيز وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يختله من نجيره	منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به	إلى النجم فرع لا يرّام طويل
وإنا لقوم ما نرى القتل سبة	إذا ما رآته عامر وسلول
يقرب حُب الموت آجالنا لنا	وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف أنفه	ولا ظل ^(٢) منا حيث كان قتيلا

(١) المشهور في رواية هذا البيت وان هو لم يحمل بدل اذا المرء لم يحمل .

(٢) ظل : لم يؤخذ له بشار .

قال أبو علي وهذا مثل قول عمرو بن شأس :

« لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مِضَاجِنَا بِاللَّيْلِ بِلِ أَدْوَاؤُنَا الْقَتْلِ »
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا وَليست على غير السيوف تَسِيلُ
صَفُونَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِنَاثُ أَطَابِتِ حَمَلْنَا وَفُحُولُ
عَلُونَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لَوَقْتِ إِلَى خَيْرِ البَطُونِ نُزُولُ
فَنَحْنُ كَمَا المَزْنُ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلِ
وَننكر إن شئنا على الناس قولهم وَلَا يَنكرون القول حين نقول
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ قُتُولُ لَمَّا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ وَلَا ذَمْنَا فِي النَازِلِينَ نَزِيلِ
وَأَيَامِنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونِنَا لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلُّ نِصُولُهَا فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلِ
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ وَليس سَوَاءَ عَالَمٌ وَجَهُولُ
فِيَنَّ بَنِي الدِّيَانِ (١) قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِلْفَرَزْدَقِ :

يُفْلِقُنْ هَامَنْ لَمْ تَنَلُهُ سَيُوفِنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ المُلُوكِ القِمَاقِمِ
قال أبو العباس : ها تنبيهة والتقدير يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ، ثم قال :
ها للتنبيه ، ثم قال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟ . قال أبو بكر : وسمعت شيخا
مُنذُ حِينَ يَعْيبُ هَذَا الجَوَابِ وَيَقُولُ : يَفْلِقُنْ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهَامَ المُلُوكِ مَرْدُودِ
عَلَى هَامًا ، كَمَا قَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ فَاحْتَجَجْتَ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ : لَمْ تَنَلَّهُ ، وَقُلْتَ لَهُ : لَوْ أَرَادَ الهَامُ لِقَالَ : لَمْ تَنَلْهَا ؛ لِأَنَّ الهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُوَثِّرْ

(١) السديان . هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي أبو قطن
وكان شريف قومه (راجع تاج العروس مادة دين) .

عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحد منهم : الهام فَلَقَّتْهُ ، كما قالوا : النخل
قطعته ، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يُبْنَى فيه على السماع وأتباع الأثر .
وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لمطيع بن إلياس
الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي :

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ ثم قالوا وللنساء نَجِيبُ
ما الذي غَالَ أَنْ تُجِيرَ جَوَابَا أَيُّهَا الْمِضْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ
فَلَيْنَ كُنْتَ لِاتُّجِيرَ جَوَابَا فِيمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ
فِي مَقَالٍ وَمَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَ وَعَظٍ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا تُجِيبُ

وقرأت على أبي بكر في أشعار هذيل - ولم أر أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره -
لأبي خراش^(١) الهذلي :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي^(٢) مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَغْفُو الْكَلُومَ وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وَلَمْ أَذِرْ مِنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَا جَدِ مَحْضِ
وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفُرُودِ مُهَبَّجَا أَضَاعَ الشُّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ^(٣) مَخَامِصُ^(٤) عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

كَأَنَّهُمْ يَشْبَثُونَ بِطَائِرٍ

خَفِيفِ الْمَشَاشِ^(٥) عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضِ^(٦)

يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالْقَبْضِ

(١) واسمه خويسلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب .

(٢) قوسى : بلد بالسراة قتل بها عروة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال فى ذلك الأبيات المذكورة .

(٣) لوحنه : غيرته .

(٤) مخامص : جمع مخصمة وهى خلاء البطن من الطعام جوعا .

(٥) المشاش : العظام اللينة . (٦) النحض : اللحم المكتنز .

قال أبو علي : المثلوج : البليد ، ومثله قول الآخر :

* ولكن قلباً بين جنبيك بارد *

والمُهَبَّج : المنتفخ ، ويروي : مُهَبَّلاً ، وهو الثقيل الجاف . والرَّيْبِلَةُ : الخَفْضُ والدَّعَّةُ ، ويروي : الرَّبَّالَةَ ، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه . والمُهَابِدُ : المُجَاهِدُ في العَدُوِّ والسَّيْرِ ، ويقال : أَهْدَبَ وَأَهْبَدَ إذا أَجْتَهَدَ في الإسراع .

وقرأت عليه لأبي عطاء السندی^(١) في ابن هُبَيْرَةَ :

ألا إن عينا لم تجهد يوم واسط . عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جوب بأيلدي ماتم وخذود
فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال : وقرأتها على أبي بكر ابن دريد في شعر جميل ، وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت :

ألا لبت أيام الصفاء تعود ودهراً تولى يا بئين جديد
فنعنى كما كنا نكون وأنتم صديق وإذ ما تبدلين زهيد
وما أنس ملاءميا لا أنس قولها وقد قرئت بصرى أمصر تريد
خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر فدمعي بما أخفي الغداة شهيد
ألا قد أرى والله أن رب عبرة إذا الدار شطت بيننا سترود
إذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
وإن قلت ردى بعض عقلي أعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبئد يبئد

(١) كذا في تاج العروس . وحامسة أبي تمام . وفي الطبعة الأولى : (السندی). بدون نون . وهو تحريف .

جَزَتْكَ الْجَوَازِي يَا بُثَيْنَ مَلَامَةً إِذَا مَا خَلِيلٌ رَاحَ وَهُوَ حَمِيدٌ
 وَقَلتْ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فاعلمي من الله مِيثَاقٌ لَنَا وَعَهْدُودٌ
 وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا وما الحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدٌ
 وَإِنْ عَرُوضٌ (١) الْوَصْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِنْ سَهَّلْتَهُ بِالْمُنَى لَكُثُودٌ
 فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا وَأَبْلَيْتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
 فَلَيْتَ وُشَاةَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَذُوفٌ (٢) لَهُمْ سُمًّا طَمَاظِمٌ سُودٌ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال : أنشدنا أحمد بن عبيد لأمرأة من الأعراب .

لَعَمْرُكَ مَا الرِّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٌ وَلَا شَاةٌ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ
 وَلَكِنَّ الرِّزِيَّةَ فَقَدْ قَرُمٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ
 قال أبو علي : وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال في البيت الأول : « هُلك مال »
 وقال في الثاني : « هُلك ميت » و « خلقت كثير » .

وأنشدني بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي :

خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمْتَ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ ذَكَرٌ حَدُّهُ أَنْيْتُ الْمَهْزُ
 مَا تَأَمَّلْتَهُ بَعَيْنَيْكَ إِلَّا أُرْعِشْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزُ
 مثله أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَزُ
 مَا أَبَالِي أَصَمَّمْتُ شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزٍ أَمَّ جَارَتَا عَنْ مَحْزُ

[مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادي قومه]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوْزِيَّيِّ عن أبي عبيدة قال :
 قَعَدَ الْمَأْمُونُ الْحَارِثِيَّ فِي نَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجُومِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ :

(١) العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق يريد الطريق الى وصلها .

(٢) تذوف : تخلط وهي لفة في تذوف بالبدال المهملة . والطماطم : جمع طمطم بكسر الطاء وهو من في

لسينه عجمة : وأراد بالطماطم هنا : الموالى .

أَرْغُونِي أَسْمَاعَكُمْ ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ ، يَبْلُغُ الوَعظُ . مِنْكُمْ حَيْثُ أَرِيدُ ؛ طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ
 الْأَشْرَ ، وَرَانَ عَلَى الْقُلُوبِ الْكَدْرَ ، وَطَخَطَخَ الْجَهْلُ النَّظْرَ ، إِنْ فِيمَا نَرَى لِمُعْتَبَرًا مَنْ
 أَعْتَبَرَ ؛ أَرْضُ مَوْضُوعَةٍ ، وَسَمَاءُ مَرْفُوعَةٍ ؛ وَشَمْسٌ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ ، وَنُجُومٌ تَسْرِي فَتَغْرُبُ ؛
 وَقَمَرٌ تُطْلِعُهُ النَّحُورُ ، وَتَمَحِّقُهُ أَذْبَارُ الشُّهُورِ ؛ وَعَاجِزٌ مُثْرٌ ، وَحَوْلٌ (١) مُكْدٌ ، وَشَابٌ
 مُخْتَضِرٌ ، وَيَفَنٌ (٢) قَدْ غَبَرَ ؛ وَرَاحِلُونَ لَا يُثُوبُونَ ، وَمَوْقُوفُونَ لَا يُفْرَطُونَ ؛ وَمَطَرٌ
 يُرْسَلُ بِقَدَرٍ ، فَيُخَيِّبُ الْبَشَرَ ، وَيُورِقُ الشَّجَرُ ، وَيُطْلَعُ الثَّمَرُ ، وَيَنْبِتُ الزَّهْرُ ؛
 وَمَاءٌ يَتَفَجَّرُ مِنَ الصَّخْرِ الْأَيَّرِ ، فَيَصْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَفْنَانِ الْخُضْرِ ؛ فَيُخَيِّبُ الْأَنَامَ ،
 وَيُشْبِعُ السَّوَامَ وَيُنْمِي الْأَنْعَامَ ؛ إِنْ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ عَلَى الْمُدَبِّرِ الْمُقَدَّرِ ،
 الْبَارِي الْمَصُورِ . يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ الْنَافِرَةُ ، وَالْقُلُوبُ النَّائِرَةُ (٣) ؛ أَيُّ تُوْفُكُونَ ، وَعَنْ
 أَيِّ سَبِيلٍ تَعْمَهُونَ ، وَفِي أَيِّ حَيْرَةٍ تَهَيِّمُونَ ، وَإِلَى أَيِّ غَايَةٍ تُوفِضُونَ ؛ لَوْ كُشِفَتِ
 الْأَغْطِيَّةُ عَنِ الْقُلُوبِ ، وَتَجَلَّتِ الْغِشَاوَةُ عَنِ الْعَيُونِ ، لَصَرَاحَ الشُّكِّ عَنِ الْبَاقِينَ ،
 وَأَفَاقَ مِنْ نَشْوَةِ الْجَهَالَةِ ، مِنْ أَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ .

قال أبو علي : قوله طمح : ارتفع وعلا . وران : غلب ؛ قال عبدة بن الطبيب :

أوردته القوم قد ران النعاس بهم فقلت إذ نهلوا من جمه قيلوا

ران بهم : غلب ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وطخطخ :

أظلم . والمختضر : الذي يموت حديثا ، وهو مأخوذ من الخضرة ، كأنه حصيد أخضر .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان شاب من العرب يلقي

شيخا منهم فيقول : استحصدت يا عمّاه ! فيقول له الشيخ : يا ابن أخي وتختضرون ،

فمات الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة . ويُفْرَطُونَ : يُقَدِّمُونَ . وقال أبو عبدة قال

الأموي : الحجر الأير على مثال الأصم : الصُّلب . وتوفضون : تُسْرِعُونَ ، يقال : أَوْفَضَ

يُوفِضُ إِيْفَاضًا إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ .

فَأَمَّا يُفَيِّضُونَ فَيَدْفَعُونَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةٍ إِلَى مَنَى أَي دَفَعَ .

[مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابة بن أوس من الحديث]

(١) الحول . الشديد الحيلة المتصرف . (٢) اليفن . الشيخ الكبير .

(٣) النائرة . الناقرة .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشي عن العتيبي عن رجل من الأنصار من أهل المدينة قال : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري : بأي شئ أسدت قومك يا عرابة ؟ قال : أخبرك يا معاوية بأي كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : وكيف كان ؟ فأنشدته :

وأصبختُ في أمر العشيرة كلها كذي الحلم يُرضى ما يقول ويُعرف
وذاك لأنى لا أعادى سرّاتهم ولا عن أخي ضرائهم أتنگف
وإنى لأعطي سائلي ولربما أكلف ما لا أستطيع فأكلف
وإنى لمدوم إذا قيل حاتم نبأ نبوة إنَّ الكريم يُعنف

ووالله إنى لأعفو عن سفيهم ، وأحلم عن جاهلهم ، وأسعى في حوائجهم ، وأعطي سائلهم ؛ فمن فعل فعلى فهو مثلى ، ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ، ومن قصر عن فعلى فأنا خير منه ؛ فقال معاوية : لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك :

رأيت عرابة الأوسى يسئسو إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم :

ألوم النائبات من الليالى وما تدرى الليالى من ألوم
ولكن المنيّة لو أصيبت بمصرعه هي الشار المنيم
وكان أخى زعيم بنى حبي وكل قبيلة لهم زعيم
وكنت إذا الشدائد أرهقتى يقوم بها وأقعد لا أقوم

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم للعجير السلولي :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا بمر^(١) ومردى كل خصم يعادله
تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

(١) في الطبعة الأولى «بمر» وفي شرح الحماسة ج ٢ ص ١٩٢ طبع بولاق «بمرو» وكلاهما تحريف ؛ والتصويب عن معجم البلدان ؛ فقد ذكر ياقوت أن «مرا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمغازي ويقال له مر الظهران ، واستشهد بهذه الأبيات .

فَتَى قَدْ قَدْ السيف لا مُتضائل
 إذا القوم أموا بيته فهو عامد
 جوادٌ بدنياه بخيل بعرضه
 فتى ليس لأبن العم كالذئب إن رأى
 إذا جدٌ عند الجد أرضاك جدّه
 يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
 ولا رهيلٌ (١) لبيّاته وبآدله
 لأحسن ماظنوا به فهو فاعله
 عطوف على المولى قليل غوائله
 بصاحبه يومًا دما فهو آكله
 وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
 وكل الذي حملته فهو حامله

قال أبو علي قال الفراء : البأذلة : ما بين العنق إلى الترقوة وجمعه بآدل ؛
 وقال أبو عمرو : واحدها بآدلٌ بغير هاء . وقال قطرب : البآدل ويقال البهادل :
 أصول الثديين .

وقرأت علي أبي بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدي :

أليما على معن وقولا لقبيره
 فيا قبر معن أنت أول حفرة
 ويا قبر معن كيف واريث جوده
 بلي قد وسعت الجود والجود ميت
 فتى عيش في معروفه بعد موته
 ولما مضى معن مضى الجود وأنقضى
 سقتك الغواذى مرعبا ثم مربعا
 من الأرض خطت للساحة مضجعا
 وقد كان منه البر والبحر مترعا
 ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
 وأصبح عرنيين المكارم أجدعا

وقرأت عليه لبعض الشعراء :

ماذا أحال وثيرة بن سمالك
 ذهب الذي كانت معلقة به
 من دمع باكية عليك وباك
 حدق العناة وأنفس الهلاك

(١) هو من رهيل لحمه إذا اضطرب واسترخى وانتفخ أو ورم من غير داء .

قال أبو علي : أحال : صَبَّ ، يقال : إنه لِيُحِيلُ الماءَ من البشر في الحوض أي
يَصُبُّ ، وقال لبيد :

* يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ *

وقرأت عليه لمسلم بن الوليد :

قَبْرٌ بِحُلُوانٍ أَسْرَ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصِرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
نَفِضَتْ (١) بِكَ الْأَخْلَاسَ (٢) نَفِضَ إِقَامَةَ وَأَسْتَعَجَلْتُ (٣) نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

وأَنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحوي قال : أَنشدنا عبد الله
ابن جُوان صاحب الزيادي ، ولم يسم قائلها ، وأَمَلَاها علينا أبو سعيد السكري
لأبي العتاهية في بعض إخوانه :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمُرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يَمَلِّ النَّدَى سَاعَةَ عَلَى عُسْرِهِ كَانَ أَوْ يُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيٌّ فَتَى دَهْرِهِ
أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَنْزَلْ وَأَعْظَمَ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَتْنَهُ الْمَنِيَّةُ مَغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخَلَّلُ مِنْ سِتْرِهِ

(١) في الطبعة الأولى « نفضت ٠٠ نفض » بالالف فيهما وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع بليون سنة ١٨٧٥م.

(٢) الأجل جمع جلس ، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل .

(٣) رواية الديوان : « واسترجمت روادها ٠٠ » .

فلم تُغزِ أجناده حَوْلَهُ ولا [المُزْمَعُونَ على نصره
 وخالى القصورَ التي شاهدها وحلَّ من القبر في قَعْرِهِ
 وبُدِّل بالفَرْشِ بُسْطًا الثَّرَى وطِيبَ نَدَى الأَرْضِ من عِطْرِهِ
 وأصبح يُهْدَى إلى منزل عميقٍ تُؤنِّقُ في حَفْـرِهِ
 تُغْلَقُ بالتُّرْبِ أبوابُهُ إلى يومٍ يُؤذَنُ في حَشْرِهِ
 أَشَدُّ (١) الجماعة وجدًا به أَشَدُّ (١) الجماعة في طَمْرِهِ (٢)
 فَلَسْتُ مُشِيعَهُ غازيا أميرًا [يَسِيرُ إلى ثَغْرِهِ
 ولا مُتَلَقِيَهُ قافلا بقتلِ عَدُوٍّ ولا أسره
 وتُطْرِيهِ أيامنا الباقيات لَدَيْنَا إذا نَحْنُ لم نُطْرِهِ
 فلا يَبْعَدَنَّ أخى ثاويًا فكلُّ سَيْمَضِي على إثرِهِ

قال الأصمعي من أمثال العرب: «خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ» يراد به: من لم يستقم أمره فلا تَعَبًا به. ويقال: «يَشُوبُ ولا يَرُوبُ» مثل للرجل يُخَلِّطُ. ويقال: «أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بقرقر» والفَقْعُ: الكَمُّ الأبيض. والقرقر: القاع الأملس. ويقال: سَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ» يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر.

[مطلب شرح مادة جبا وجاب]

وقال أبو نصر يقول: قد جَبَّأَ عليه الأَسْوَدُ يَجْبَأُ جَبْئًا وَجُبُوءًا إذا خَرَجَ عليه .
 وَجَبَّأَتِ عَنْ كَذَا وَكَذَا إِذَا هَيْبَتُهُ وَأَرْتَدَعَتْ عَنْهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ جَبْأٌ ؛ وَقَالَ رَجُلٌ (٣)
 مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :

وما أَنَا مِنْ رَبِّبِ المَنْوَنِ بِجَبْأٍ ولا أَنَا مِنْ سَيْبِ الإِلهِ بِأَيْسٍ
 ويقال للمرأة إذا كانت كريمة المنظر لا تُسْتَحَلِّي : إِنَّهَا لَتَجْبَأُ عَنْهَا العَيْنُ .

(١) في النسخة المخطوطة : «أجد» . (٢) الطمر : الدفن .

(٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرثي اخوته قيسا والدعاء وبشرا القتل في غزوة «بارق» بسط الفيض كما في اللسان مادة «جبا» وقيل هذا البيت :

أبكي على الدعاء في كل شتوة ولهفي على قيس زمام الفوارس

وال حميد بن ثور :

لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِشَةٍ عَنْهَا الْعَيُونُ كَرِيهَةً الْمَسَّ
وَالجَبَّاءُ : خَشْبَةُ الْحَدَّاءِ . وَالجَبُّ : الْكَمُّ وَالْجَمْعُ جِبَاءٌ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
الْجِبَاءُ مِنْهَا الْحُمْرُ . وَالْكَمُّ وَاحِدُ الْكَمَاءِ . وَالْجَبَابُ : الْحَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْجَبَابُ : الْمَعْرَةُ .
وَالْجَبَابُ مَقْصُورٌ مَقْصُورٌ : مَا جَمَعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَبَابُ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : مَا حَوَّلَ
الْبِشْرُ . وَالْجَبُّ نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمْسِكُ الْمَاءَ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كان عبد الله
ابن عامر بن كُرَيْزٍ من فتيان قريش جوداً وحياءً وكرماً ، فدخل أعرابي البصرة فسأل
عن دار ابن عامر فأرشد إليها ، فجاء حتى أتاه فبفنائها فاشتغل عنه الحاجب والعبيد ،
فبات القفر ، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي وَنِضْوَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْجُوعِ ذُنْبًا قَفْرَةَ هَلِيعَانِ
وَقَفْتُ وَصِنْبِرُ الشِّتَاءِ يَلْفُئِي وَقَدْ مَسَّ بَرْدٌ سَاعِدِي وَبَنَانِي
فَمَا أَوْقَدُوا نَارًا وَلَا عَرَّضُوا قِرِي وَلَا أَعْتَدُوا مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِ
فقال بعض شعراء البصريين :

كَمْ مِنْ فَتَى تُحْمَدُ أَخْلَاقُهُ وَتَسْكُنُ الْعَافُونَ فِي ذِمَّتِهِ
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ
فبلغ ذلك ابن عامر ، فعاقب الحاجب وأمر ألا يُغْلَقَ بَابُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان المغيرة
ابن شعبة أَعْوَرَ دَمِيمًا آدَمَ ، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال :

إِذَا رَاحَ فِي قُبْطِيَّةٍ مُتَّازِرًا فَقُلْ جُعَلُ يَسْتَنُ فِي لَبَنِ مَحْضٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ نَخَرْتَ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةً لَمَا أَنْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

قال أبو بكر فقلت لأبي حاتم : ما أظن أحدا يسبقه إلى قوله : (جعل يستن)

في لبن محض) فقال : بلى ، كان إبراهيم بن عربي والى اليمامة ، فصعد المنبر يوماً
وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه ، فقال الفرزدق :

تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّثِيمِ كَأَنَّمَا ثَلَاثَةُ غُرَبَانَ عَلَيْهِ وَقُـوَعُ

قال : فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه . قال أبو حاتم : وخرج نُصَيْبٌ من عند
هشام وعليه ثياب بيض ، فنظر إليه الفرزدق فقال :

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ لِلنَّاسِ أَيُّرُ حِمَارٍ لُفًّا فِي قِرْطَاسِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

شَنَيْتُكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ الْغَدْرُ وَعِفَّتُكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ الْهَجْرُ
وَمَا زِلْتُ أَرْشُو الدَّهْرَ صَبْرًا عَلَى التِّي تَسْوِءُ إِلَى أَنْ سَرَّيَ فِيكُمْ الدَّهْرُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويَهُ قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحَويُّ :

أَمَّا إِذْ قَدْ بُلِيَتْ بِسُوءِ رَأْيِي فَمَا لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ خَلَاقِ

سَتَعْلَمُ أَنَّ حَرَ الشُّعْرِ أَمْضَى وَأَبْلَغُ فِيكَ مِنْ حَرِّ الْجِلَاقِ

سَمَّجَتْ فَكُنْتَ أَقْبَحَ مِنْ شِقَاقِ تُشَابٍ بِهِ الدَّنَاءَةُ أَوْ نِفَاقِ

وَأَظْلَمَ مِنْكَ حُرُّ الْوَجْهِ حَتَّى كَأَنَّ سِوَادَهُ لَيْلُ الْمِحَاقِ

وَلَوْلَا وَقْفَةُ اللَّبِيْنِ فِيهَا مَتَاعٌ مِنْ وَدَاعٍ وَأَعْتِنَاقِ

وَأَمَّا مَسْـوُفَةٌ لَقَلْنَا كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْقِرَاقِ

وَأَنشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ النُّحَويُّ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ لِعَبْدِ الصَّمَدِ

ابن المَعْدَلِ يَهْجُو أَبْنَ أَخِيهِ أَحْمَدُ :

لَوْ كَانَ يَعْطَى الْمَنَى الْأَعْمَامُ فِي أَبْنِ أَخٍ أَصْبَحْتَ فِي جُوفِ قُرْقُورٍ^(١) إِلَى الصِّينِ

قَدْ كَانَ هُمْ طَوِيلٌ لَا يُنَامُ لَهُ لَوْ أَنَّ رُؤْيَتَنَا إِيَّاكَ فِي الْعَيْنِ

فَكَيْفَ يَا صَبِيرٌ إِذْ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ فِي مَجَالِ أَعْيُنِنَا مِنْ رَمْلِ بَبْرَيْنِ

(١) القرقور : السفينة .

يا أَبْغَضَ النَّاسِ فِي فَقْرٍ وَمَيْسِرَةٍ وَأَقْدَرَ النَّاسِ فِي دُنْيَا وَفِي دِينِ
تَيْبُهُ الْمُلُوكِ إِذَا فَلَسَ ظَفِرَتْ بِهِ وَحِينَ تَفْقِدُهُ ذُلُّ الْمَسَاكِينِ
لَوْ شَاءَ رَبِّي لِأَضْحَى وَاهِبًا لِأَخِي بِمَضِّ نُكْلِكَ أَجْرًا غَيْرَ مِنْهُ - وَ
وَكَانَ أَحْظَى لَهُ لَوْ كَانَ مُتَزَرِّمًا (١) فِي السَّالِقَاتِ عَلَى غُرْمُولٍ عَيْنِينَ
وَقَائِلٍ لِي مَا يُضْنِيكَ قُلْتُ لَهُ شَخْصٌ تَرَى عَيْنَهُ عَيْنِي فَيُضْنِينِي
إِنْ الْقُلُوبَ لَتَطْوِي مِنْكَ يَا بَنَ أَخِي إِذَا رَأَتْكَ عَلَى مِثْلِ السَّكَاكِينِ
وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِرَجُلٍ يَصِفُ جَمَلًا :

تَبَيَّنَ الْقَرْنَيْنِ فَانظُرْ مَا هُمَا أَحَجْرًا أَمْ مَدْرًا تَرَاهُمَا
إِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ أَوْ تَعْشَاهُمَا وَتَبْرُكُ اللَّيْلِ إِلَى ذَرَاهُمَا

الْقَرْنَانِ : اللَّذَانِ يُبْنِيَانِ عَلَى الْبَيْتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِمَا الْخَشَبُ ، فَالْبَعِيرُ يَنْفِرُ مِنْهُ
أَوَّلَ مَا يَرَاهُ ثُمَّ يَذِلُّ حَتَّى يَجِيءَ فَيَبْرُكُ عِنْدَهُ مِنَ الْأُنْسِ بِهِ . وَذَرَاهُمَا : كَنَفُهُمَا .
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّومِيِّ وَأَهْدَى قَدْحًا إِلَى يَحْيَى بْنِ الْمُنْجَمِ :

وَبَدِيعٍ مِنَ الْبِدَائِعِ يَسْبِي كُلَّ عَقْلٍ وَيَطْبِي كُلَّ طَرْفٍ
دَقٌّ فِي الْحَسَنِ وَالْمَلَاخَةِ حَتَّى مَا يُؤَفِّيهِ وَأَصْفُ حَقِّ وَصْفٍ
كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْمَلَاخَةِ أَوْ أَشَدَّ فَمَا وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ
تَنْفُذِ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا أَخْطَاتِهِ مِنْ رِقَّةِ الدُّسْتَشَفِّ
كَهَوَاءِ بِلَا هَبَاءٍ مَشْهُوبٍ بِضِيَاءِ أَرْقِقٍ بِذَلِكَ وَأَصْفٍ
وَسَطِ الْقَدْرِ لَمْ يُكْبِرْ لِحَرْعٍ مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصَغَّرْ لِرُشْفٍ
لَا عَجُولَ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٍ بَلْ حَلِيمَ عَنْهِنَّ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ
مَا رَأَى النَّاظِرُونَ قَدًّا وَشَكْلًا فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفِّ
فِيهِ لَوْزٌ مُعَقَّرَبٌ عَظْفَتَهُ حُكْمَاءَ الْغُيُوبِ (٢) أَحْسَنَ عَظْفٍ

(١) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ والصواب «مؤتزر» بالهمز ؛ وذكر الصاغاني في التكملة أنه صحيح (انظر تاج العروس مادة أزر) وفي المصباح مادة وزر : « واتررت ؛ ليست الازار وأصله بهمزتين
(٢) كذا بالغين المعجمة في إحدى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمل . وفي ديوان

مثل عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتٍ مِنْ غَزَالٍ يُزْهَى بِمُحْسِنٍ وَظَرْفٍ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْمَقْنَعِ الْكِنْدِيِّ :

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَلَمْ يَرِ قَوْمِي كَيْفَ أَوْسِرَ مَرَّةً وَأُعْسِرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةَ الْجَهْدًا
فَمَا زَادَنِي الْإِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَلَا زَادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا
أَسَدٌ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُغَوَّرَ حَقُوقٌ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا
وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مَكْلَلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةً ثَرْدًا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتَهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخَذَهُتُهُ عِبْدًا
وَإِنِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا
فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ يَهْدُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَخْسٍ تَمُرُّ بِي وَزَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أُحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَثِيسَ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا
وَإِنِّي لَعَبِيدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعِبْدًا

قال أبو علي كان أبو بكر بن دريد يقول : كَسَبْتُ الْمَالَ وَكَسَبْتَهُ غَيْرِي ، وَلَا يَجِيزُ
أَكْسَبْتَهُ . وَغَيْرُهُ يَقُولُ كَسَبْتُ الْمَالَ وَأَكْسَبْتَهُ غَيْرِي . وَهُمَا عِنْدِي جَائِزَانِ
كَسَبْتَهُ وَأَكْسَبْتَهُ .

[مطلب تصيدة جحدر التي قالها وهو في حبس الحجاج]

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَشْنَانِدَانِيِّ لَجَحْدَرٍ وَكَانَ لِيصًا مُبِرًّا فَأَخَذَهُ الْحَجَّاجُ فَحَبَسَهُ ،
فَقَالَ فِي الْحَبْسِ :

تَأَوَّبَنِي فَبِتُّ لَهَا كَنِيْعًا
هِيَ الْعُوَادُ لَا عُوَادَ قَوْمِي
إِذَا مَا قَلْتُ قَدْ أَبْجَلِينَ عَنِّي
وَكَانَ مَقَرُّ مَنْزِلِهِنَّ قَلْبِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
وَأَهْوَى أَنْ أَرُدَّ إِلَيْكَ طَرْفِي
نَظَرْتُ وَنَاقَتَايَ عَلَى تَعَاد
إِلَى نَارِيهِمَا وَهَمًا بَعِيدًا
وَمَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِي
فَكَانَ الْبَيَانُ أَنْ بَانَتُ سُؤْلِي
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
فَمَا بَيْنَ التَّفْرِقِ غَيْرُ سَبْعِ
فِيَا أَخَوَيَّ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَمْرُو
إِذَا جَاوَزْتَا سَعَفَاتِ حَجْرٍ (١)
وَقَوْلَا جَحْدَرٌ أَمْسَى رَهِينَا
يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحَجَّاجِ ظُلْمًا
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي
فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فَتَى سَيَبْكِي

(٢) الغرب : ضرب من الشجر

(١) العدواء كفلوا : الشغل يصرفك عن الشيء

(٣) حجر : قصبة باليمامة

ولم ألك قد قضيت حقوق قومي ولا حق المهند والسنان
قال أبو علي المبر : الغالب . والكنيع : المنقبض . وأنفهته : أعينه ،
وأنشدني بعض أصحابنا أحسبه قال لأبي العتاهية :

لا تفخرن بلخيصة كثرت منابتها طوياله
تهوى بها هوج الريا ح كأنها ذنب الحسياله
قد يدرك الشرف الفتي يوما ولحيته قليله
قال أبو علي الحسيلة : العجلة .

(مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنثروا عليه خيرا)

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قدم وفد
العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مصعب ، فقالوا :
أحسنُ الناس سيرة ، وأقضاه بحق ، وأعدله في حكم ، فلما صلى الجمعة صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

قد جربوني ثم جربوني من غلوتين ومن المئين
حتى إذا شابوا وشيبوني خلوا عني ثم سيبوني
أبها الناس : إني سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أحبه ،
وإن مصعباً أطبى القلوب حتى ما تعدل به ، والأهواء حتى ماتحول عنه ؛ وأستمال الألسن
بثنائها ، والقلوب بنضحها ، والنفوس بمحبتها ، فهو المحبوب في خاصته ، المحمود
في عامته . بما أطلق الله به لسانه من الخير ، وبسط يده من البذل ، ثم نزل .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابي
البصرة فنزل على قوم من بني العنبر وكان فصيحاً ، فكنا نسير إليه فلا نعدم منه
فائدة ، فعجدر ثم برأ فأنيناه يوماً فأنشدنا .

ألم يأتها أني تلبست بعدها موفوة (١) صناعها غير أخرقا

(١) كذا في نسخة ، وفي أخرى مفرقة بانراء بعد الفاء ثم قاف .

وقد كنت منا عاريا قبل لبسها فكان لباسيها أمر وأغلقا

قال أبو علي : أعلق : أشد مرارة ، وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي بكر ابن دريد ، دخلت عليه وهو يُملئ على الناس ؛ العرب تقول : هذا أعلق من هذا ، أي أمر منه ، وأنشدنا :

نهارُ شراحيلَ بنِ طَوْدِ يَرِيْبِي وَليْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أي أشد مرارة .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابي من بني ضبة البصرة فخطب امرأة من قومه فشطوا عليه في المهر ، فأنشأ يقول :

خَطَبْتُ فَمَقَالُوا هَاتِ عَشْرِينَ بَكْرَةً وَدِرْعًا وَجِلْبَابًا فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
وَتَوْبِيْنٌ مَرُوْبِيْنٌ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ فَقَلِمْتُ الزَّنَا خَيْرٌ مِنَ الْعَرْبِ الْقَشِيْرِ (١)

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون :

وَشَعْنَاءُ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيْفَةٌ بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ
دَعَوْتُ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلِ كَأَنَّهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا مُعْطِشُونَ قَدْ أَنْهَلُوا

يصف نارا وجعلها شعناء لتفرق لئبها . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع : الأعلى . ومنيفة : مرتفعة ، يريد أنها على جبل أو في مكان عال . وقوله : بها توصف الحسناء ، أي بها تشبه الجارية ، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شغلة نار أو كأنها بيضة أدحى . وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعني النار دعا بضوئها أبناء ليل ، أي قوما سرورا ليلا فجاروا عن القصد . وقوله : كأنهم وقد أبصروها معطشون ، يعني أنهم من فرحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عطشت إبلهم فأنهلوا ، أي رويت إبلهم .

* * *

تم الجزء الأول من كتاب الأمالي ويليه الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر

قال حدثنا أبوحاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي الخ

(١) في هذين البيتين اقواء وهو اختلاف حركة الروي .

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأمل

صفحة	صفحة
٢٧	ترجمة المؤلف (ز)
مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للعنز	كتاب الأمل (ت)
٣٤	خطبة الكتاب ١
التي كان ينشدها	مطلب الكلام على مادة "نسا" بقوله تعالى "ما ننسخ"
٣٤	الآية "وإنما النسيء زيادة" الآية ٤
مطلب أسماء الألوان وأوصافها	مطلب الكلام على مادة "لحن" وقوله تعالى "ولتعرفنهم
تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق ٣٧	في لحن القول" ٤
مطلب أوصاف الشيء البالي ٣٨	مطلب الكلام على مادة "حرا" ومعنى قوله تعالى "وندوا
تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي	على حرد قادرين" ٧
اشتراه ٤١	مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة التي نشأت
تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء	ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه ٨
مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان	مبحث الكلام على غريب حديث "أحرم ما بين لاتي المدينة" ٩
وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه ٤٦	مبحث الكلام على غريب حديث "ألم أخبر أنك تقوم
مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة	الليل الخ" ١٠
الروم ٤٧	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل
مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل	الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير ١١
آبن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة	مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير ١٣
مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم	مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث
الخراعي التي منها (إن الثمانين) البيت ٥٠	اللاتي وصفن ما يحبين من الأزواج ١٦
مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه	مطلب أسماء الزوجة ١٩
مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام	مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها ٢١
لبيت أبيه ٥٧	مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء ٢٤
مطلب الكلام على مادة "غ ور" ٥٩	مطلب أسماء الشخص ٢٥
مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة	
وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه ٦١	

صفحة	صفحة
مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رثام من قضاة	مطلب حديث الغلام الذى سماه أدله حريقا وما وقع
وشرح غريب ذلك ١٢٦	له مع الأصمى وشرح غريب ذلك ٦٦
مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر ... ١٣٠	مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
مطلب حديث خنافر الحميرى مع رثيه شصار ودخوله	مطلب ما وقع من المفخرة بين طريف بن العاصى والحارث
فى الإسلام بإرشاد رثيه المذكور وشرح الغريب	ابن ذبيان عند بعض مقال حمير وشرح غريب ذلك ٧٢
فى هذه القصة ١٣٤	مطلب الآيات التى كان يقال إن من لم يروها فلا مروة
مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة	له وشرح غريبها ٧٨
فوق الركب ١٣٨	مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالترؤج
مطلب ما قاله بعض الأعراب فى صفة قومه ... ١٣٩	ووصف لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك ... ٨٠
مطلب حديث مصاد بن مذعور ونخروجه فى طلب الذود	مطلب ما قاله الشعراء فى وصف الحديث مدحا وذا ... ٨٤
وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى ... ١٤٢	مطلب حديث ليلى الأختلية مع الحجاج وشرح الغريب
مطلب الكلام فى معنى المربع وشرح مادة "ربع" ... ١٤٤	من ذلك ٨٦
مطلب خطبة إسماعيل بن أبى الجهم بين يدى هشام	مطلب ما يقال فى وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب
ابن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح	من ذلك ٩٠
غريب ذلك ١٤٧	مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن ثوب من
مطلب حديث الأعرابي الذى اشترى نخرا بحجرة صوف	المخاصمة بمجلس مرثد الخسير وخطبته فى شأنهما
وما حصل بينه وبين أمرأته وتفسير الغريب من	وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ... ٩٢
ذلك ١٥٠	ما قيل فى طول الليل ٩٩
مطلب حديث بعض مقال حمير مع أبنيه وما دار بينه	مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لأبنة مالك وشرح
وبينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب	الغريب من ذلك ١٠٢
ذلك ١٥٢	مطلب الكلام على مادة "أمر" وتفسير قوله تعالى
مطلب الكلام على مادة "خ ل ف" ١٥٨	"وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا" ... ١٠٣
مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد المجرب بن عبد المذان	مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام
وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك	والمشامة ١٠٤
مطلب خطبة هانى بن قبيصة فى قومه يحترضهم على الحرب	مطلب ما قيل فى الشيب والخصاب مدحا وذا ... ١٠٨
يوم ذى قار ١٦٩	مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو
مطلب وصف بعض الأعراب للطير وشرح غريبه ... ١٧١	على المنبر وما قاله فى ذلك ١١١
مطلب الكلام على مادة "ح س س" ١٧٥	مطلب خطبة الأعرابي السائل فى المسجد الحرام وشرح
مطلب حديث الرزاد الذين أرسلتهم مذج ووصفهم	غريب ذلك ١١٣
الأرض لقومهم بعد رجوعهم ١٨٠	مطلب الكلام على مادة "ع رض" وشرح حديث
مطلب الكلام على مادة "ع ق ب" ١٨٤	الأعرابي مع ضيفه ١١٨
مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خيل آبائهن	مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد
مطلب شرح مادة "خ ل ل" ١٩٢	ليسأل السلطان ١٢٣
مطلب حكم ومواظ من كلام بعض الحكماء ... ١٩٤	

صفحة	صفحة
مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر بلغته عن	مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه
أهلها ٢٤١	ورد ماله وضياعه اليه ١٩٩
مطلب آتداح أبي العاتية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء	مطلب شرح مادة "ذرا" مهموزا ومعنلا ٢٠٠
له على ما أعطاه من الجائزة ٢٤٣	مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرا ما وصيانة لنفسه ٢٠٤
مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله ٢٤٤	مطلب شرح مادة "الشعف" بالمهملة "والشغف" بالمعجمة ٢٠٥
مطلب شرح مادة "جلا" و"جلال" ٢٤٥	مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع ٢٠٧
مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي	مطلب الكلام على مادة "ب ش ر" ٢١٠
يطلب اليه رجلا يستعين به في أموره ٢٤٩	مطلب الكلام على مادة "خ ف ي" ٢١١
مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد ٢٤٩	مطلب الكلام على مادة "خيف" و"خوف" ٢١٢
خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سلمان	مطلب الكلام في تفسير مادة "أ كل" ٢١٩
بعض مياهمهم ٢٥٣	مطلب ما قاله بعض نساء الأعراب نصف زوجها بكارم
مطلب قصيدة ذى الأصبع العذراء التي منها البيت المشهور:	الأخلاق لأتتها ٢٢١
يا عمر وإلا تدع شتي ومقصتي الخ ٢٥٥	مطلب تفسير مادة "ك ل ل" ٢٢٤
مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية	مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد ٢٢٥
ذلك ٢٥٧	مطلب ما قيل في عناق الحبيب ٢٢٦
حديث قيس بن رقانة مع الحارث بن أبي شمر الغساني ... ٢٥٧	ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين ٢٢٧
مطلب حديث الأصمعي مع امرأة نكلى من بني عامر نزل بها	مطلب ما قيل في فتور الطرف، ٢٢٧
مطلب شرح مادة "غ ر ر" ٢٦٣	مطلب ما قيل في الريق ٢٢٨
حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان	من أحسن ما قيل في طريق الخيال ٢٢٨
مختفيا في عسكره يريد اغتياله ٢٦٤	من أحسن ما قيل في شئ النساء ٢٢٩
حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشدته	مطلب ما قيل في الحزن ٢٣٠
قصيدة السمومل بن عادياء التي أوتها: اذا المرء لم يدنس من	ما قيل في القيان والود ٢٣٠
اللؤم عرضه الخ ٢٦٩	وصية بعض الحكما لأبته ٢٣١
مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادي قومه ٢٧٣	حكمة من حكم الأحنف بن قيس ٢٣١
مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابة بن أوس	مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا ... ٢٣٢
من الحديث ٢٧٤	مطلب شرح مادة "وت ر" ٢٣٤
مطلب شرح مادة "جبا وجاب" ٢٧٧	مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي ٢٣٦
مطلب قصيدة جحدر التي قالها وهو في حبس الحجاج ... ٢٨١	حديث أسيد بن عتقاء الفزاري وما كان من مواساة عميلة
مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب	الفزاري له وما مدحه به ٢٣٧
فأثنوا عليه خيرا ٢٨٣	

كتاب

الإمام علي

تأليف

أبي علي بن الحسين القاسم القالي البغدادي

الجزء الثاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الأملی

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قَدِمَ مُتَمِّمٌ بن نُؤَيْرَةَ العِراقَ فَأَقْبَلَ لايِرِي قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَأِ وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ الْعِراقِ ! فَقَالَ :

لقد لآمني عند القبور على البكا
أمن أجل قبرٍ بالملأ أنت نائح
رفيقي لتذرف الدموع السوافك
على كل قبرٍ أو على كل هالك
ويروى هذا البيت :

فقال أتبكي كل قبر رأيته
فقلت له إن الشجايبعث الشجا
لم تره فينا يُقسَم ما له
لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنِ اللَّوَى وَالذَّكَاذِكِ
فَدَعَنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ
وَتَأْوِي إِلَيْهِ مُرْمِلَاتُ الضَّرَائِكِ (١)

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض
العَبْسِيِّينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ :

فإن تكن الحوادث جربتني
هَمَّا رُمَحَانُ نَخِيطَانِ كَانَا
فلم أر هالكا كإبني زياد
تُهَالِ الْأَرْضُ إِنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا
بِمَثَلِهَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي

ومأ قرأت عليه لفاطمة بنت الأجم بن دندنة الخزاعية :

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله
فتركنتي أضحي بأجرده ضاحي

قد كنت ذات حَمِيَّة ما عَشْتِ لِي أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أَخْضَعُ للذليل وَأَتَّقِي منه وأدفع ظالمي بالسراح
وإذا دعت قُمْرِيَّة شَجْنَا لها يوماً على فننٍ دَعَوْتُ صَبَاحِ
وَأَغْضُ من بَصْرِي وأعلم أنه قد بان حَدُّ فَوَارِسِي ورماحي

فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تَمَثَّلَتْ بها عائشة - رضى الله عنها -
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقرأت على أبي عبد الله نَفْطُوِيَه هذه الأبيات في قصيدة للنايعة الجعدى وقت
قراءتي عليه شعر النايعة :

ألم تَعَلَّمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبَا فمالكِ منه اليومَ شَيْءٌ ولا لِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ ما قد رزئت بوخوحِ وكان ابنُ أُمِّي والخليلُ المُصَافِيَا
فَتَيَّ كَمَلْتُ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٍ فما يُبْقِي من المالِ باقِيَا
فَتَيَّ تَمَّ فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ على أَنَّ فِيهِ ما يَسُوءُ الأَعَادِيَا

وَأَنشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ دَرَسْتَوِيَه النَحْوِيُّ قال أَنشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
يَزِيدَ المَبْرَدُ :

أَيَا عَمْرُو لِمَ أَصْبِرُ ولى فِيكَ حِيلَةٌ ولكن دعاني اليأسُ منك إلى الصبر
تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبَا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ كما صَبَرَ الظَّمآنُ فى البَلَدِ القَفْرُ

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أبو عبد الله بن المطيحي
قال : قرىء على قبر بالمدينة :

يا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وبقيتُ لو كنتُ أَصْدَقُ إِذِ بَلِيَّتِ بَلِيَّتُ
الحَى يُكْذِبُ لا صَدِيقٍ لَمِيَّتِ لو صَحَّ ذاكِ ومُتَّ كنتُ أموتُ

وقرأت على أبي بكر لكعب بن زهير :

لقد ولى أَلِيَّتَهُ جُـوَى معاشِرَ غيرَ مَطْلُولِ أُنحـوها

فإن تهلك جُوىً فإنَّ حرباً
ولو بلغَ القَتِيلَ فعَالٌ قوم
كَانَكَ كَنتَ تعلمَ يومَ بُزَّتْ
قال أبو علي وقرأت عليه للأحوص :

إني على ما قد عَلِمْتَ مُحَسَّد
ما تعتريني من خُطوبٍ مُلِمَّةٍ
إِلاَّ تُشَرِّفُنِي وتُعْظِمُ شَانِي
فإذا تَزُولُ تَزُولُ عن مُتَخَمِّطٍ (١)
تُخَشِي بُوادرَهُ لَدَى الأَقْرَانِ
إني إذا خَفِيَ الرجالَ وَجَدْتَنِي
كَالشَّمْسِ لا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الأَنْبَارِيِّ عَنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى إِلاَّ البَيْتَ الأَوَّلَ
من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد :

رَأَيْتُ رِبَاطاً حِينَ تَمَّ شِبابُهُ
إذا كانَ أولادُ الرجالِ حَزَازَةً
وَوَلَّى شِبابِي لَيْسَ فِي بِرِّهِ عَتَبٌ
لنا جانبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ
فَأَنتَ الحَلالُ الحُلُوُّ والبَارِدُ العَذْبُ
وروى ابن الأنباري :

لنا جانبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ
يُخَبِّرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهَيِّينِ
ثَقِيلٌ عَلى الأَعْداءِ مَرَكِبُهُ صَعْبٌ
وَلَا يَبْتَغِي أَمناً وَصاحبَ رَحْلِهِ
من القَوْلِ لا جَافِي الكَلامِ ولا لَغَبٌ (٢)
سَريعٌ إِلى الأَضْيافِ في لَيْلَةِ الطَّوِيِّ
بِخَوْفٍ إِذا ما ضَمَّ صاحِبَهُ الجَنْبِ
إِذا اجتمعَ الشَّفانُ (٣) والبَلَدُ الجَدْبُ
وتَأخِذُهُ عِندَ المِكارِمِ هِزَّةٌ
كَمَا أَهْتَزُّ تَحْتَ البَارِحِ الفَنَنِ الرُّطْبُ

(١) المتخبط : القهار الغلاب .

(٢) اللغب : الضعيف الأحمق البين اللغابة ، وهي خطل الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سهية
يهجو شبيب بن البرصاء (١) :

مَنْ مَبْلُغٌ فِتْيَانِ مَرَّةً أَنَّهُ هَجَانَا أَبْنُ بَرِّصَاءِ الْعِجَانِ شَبِيبُ
فَلَوْ كُنْتَ مَرِيًّا عَمِيَّتَ فَأَسْهَلْتَ كُذَّاكَ وَلَكِنَّ الْمُرِيبَ مُرِيبُ

فسألته عن معنى هذا البيت ، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه
أعمى ، يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك .

أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ يَزَلْ جَنِيْبًا لِآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ
وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضَّكَ كَارَهَا بِرَأْسِكَ عَادِي النَّجَادِ رَكُوبُ

يقول : ما زلت خيرا منك مذ عض برأسك فعلم أي مذ ولدت . والعادي
القديم . والنجاد جمع نجد : وهو الطريق المرتفع . والركوب : المركوب الموطوء
وهو فعول في معنى مفعول ، وإنما هذا تشبيهه جعل ما عض برأسه من فرجها مثل
الطريق القديمة الركوبة في كثرة من يسلكها ، يريد أنه قد ذلل حتى صار كتلك ،
فيقال : إن شبيباً عمى بعدما كبر فكان يقول : علم أنني مري .

[مطلب حديث سالم بن قحطان العبدي وإعطائه صهره الأبعرة وما قاله لامراته من الشعر وقد لامته على البذل]

وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قحطان العبدي ، وكان صهره
أخو أمرأته أناه فأعطاه بعيرا من إبله وقال لامراته : هاتي حبلا يقرن به ما أعطيناها
إلى بعيره ، ثم أعطاه آخر وقال : هاتي حبلا آخر ، ثم أعطاه ثالثا وقال : هاتي
حبلا ، فقالت : ما بقي عندي حبلا ، فقال لها : على الجمال وعليك الحبال ،
ثم قال :

لَا تَعْدِلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا
وَقَبْلَهُ :

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومِي وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَعَلْتَ لَهَا مَهْلًا

(١) في هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها أم ☐

فِيَانِي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا (١) إِذَا شَبِعْتُ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا
وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأخفش :

إِذَا سَمِعَتْ آذَانُهَا صَوْتَ سَائِلٍ أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ بِسِلَاحٍ وَلَا نَبْلًا
قال أبو علي : السِّلَاحُ هَا هُنَا جَمَالُهَا ، يَقُولُ : سَمْنُهَا يَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنْ
أَنْ يَسْخُوَ بِهَا ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِيهَا عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ .

وحدَّثنا أبو الميَّاس قال حدَّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي :
قِيلَ لَدَى الرِّمَةِ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ الْمِيمَ لَوْلَا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِ الْأَعْرَابِ
فِي أَكْتِافِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ الْمِيمَ إِلَّا أَنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الرَّيْفِ
فَرَأَيْتُ الصَّبِيَّانَ وَهُمَ يَجُوزُونَ بِالْفِجْرِمِ فِي الْأَوْقِ ، فَوَقَفْتُ حِيَالَهُمْ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ
غَلَامٌ مِنَ الْعِلْمَةِ : قَدْ أَزَقْتُمْ هَذِهِ الْأَوْقَةَ فَجَعَلْتُمُوهَا كَالْمِيمِ ، فَقَامَ غَلَامٌ مِنَ الْعِلْمَةِ
فَوَضَعَ مِنْجَمَهُ فِي الْأَوْقَةِ فَتَجَنَّجَهُ فَأَفْهَقَهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمِيمَ شَيْءٌ ضَيِّقٌ فَشَبَّهْتُ عَيْنَ
نَاقَتِي بِهِ وَقَدْ أَسْلَهَمْتُ وَأَعَيْتُ . قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ : الْفِجْرِمُ : الْجَوْزُ .

قال أبو علي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من
أشياخنا غيره . والأوقه : الحفرة . وقوله : قد أزقتهم أي ضيقتهم . وتجنجه : حرَّكه .
فأفهقها : مَلَأَهَا . والمِنْجَمُ : الْعَقِبُ ، وَكُلُّ مَا نَتَأَّ وَزَادَ عَلَيَّ مَا يَلِيهِ فَهُوَ مِنْجَمٌ .
وَالكَعْبُ : مِنْجَمٌ أَيْضًا . وَأَسْلَهَمْتُ : تَغَيَّرْتُ ، وَالْمُسْلَهَمُ : الضَّامِرُ الْمُتَغَيِّرُ .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد لكثير :

أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ أَمَعِنُ لَعَلَّهُ بِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فَلَمْ أَدْرَ أَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا غَدَاةَ الشَّبَابِ مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ تَجْمُدُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَنَّتْ بِمَاهَا عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَيَّ الدَّمْعُ يُحْسَدُ
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا :

سَيَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ (٢)

(١) الافال : صغار الابل ؛ بنات المخاض ونحوها ، واحدها أفيل .

(٢) هذه الأبيات لكثير عزة ؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢ .

وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً وللناس أشغال وحبك شاغله
وَحُبُّكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي ويذهلني عن كل شيء أزاوله
كَرِيمٌ يُمِيتُ السُّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ إذا استبحثوه عن حديثك جاهله
يَوَدُّ بَأْنَ يُمْسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله
وِيرْتاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ليحمد يوما عند ليلى شمائله
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَبُحْتُ بِلَوْعِي إليه لأنت رحمة لي سلاسله

[مطلب حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعْتُ يَوْمًا فِي تَلَمُّسِي بِالْبَادِيَةِ إِلَى وَادٍ خَلَاءٍ لَا أُنَيْسُ بِهِ إِلَّا بَيْتٌ مُعْتَنِزٌ بِفَنَائِهِ أَعَزُّ وَقَدْ ظَمِئْتُ فَيَمَّمْتُهُ فَسَلَّمْتُ ، فَإِذَا عَجُوزٌ قَدْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا نِعَامَةٌ رَاحِمٌ ، فَقُلْتُ : هَلْ مِنْ مَاءٍ ؟ فَقَالَتْ : أَوْ لَبَنٍ ؟ فَقُلْتُ : مَا كَانَتْ يَبْغِيهِ إِلَّا الْمَاءُ ، فَإِذَا يَسَّرَ اللَّهُ اللَّبْنَ فَأَيْتِي إِلَيْهِ فَقِيرٌ ، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فَأَفْرَغَتْ فِيهِ مَاءً وَنَظَّفَتْ غَسَلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى الْأَعْزُ فَتَغَبَّرْتَهُنَّ حَتَّى أَحْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلءِ الْقَعْبِ ، ثُمَّ أَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مَاءً حَتَّى رَغَا وَطَفَّتْ ثُمَالَتُهُ كَأَنَّهَا غِمَامَةٌ بَيْضَاءُ ، ثُمَّ نَاوَلْتَنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُ حَتَّى تَحَبَّبْتُ رِيًّا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ فَقُلْتُ : إِنْى أَرَاكَ مَعْتَنِزَةً فِي هَذَا الْوَادِي الْمُوَحِّشِ وَالْحِلَّةُ مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَلَوْ انْضَمَمْتَ إِلَى جَنَابِهِمْ فَأَنْسَيْتَ بِهِمْ ! فَقَالَتْ : يَا بْنَ أَخِي ، إِنْى لَأَنْسُ بِالْوَحْشَةِ ، وَأَسْتَرِيحُ إِلَى الْوَحْدَةِ ، وَيَطْمِئِنُّ قَلْبِي إِلَى هَذَا الْوَادِي الْمُوَحِّشِ ، فَأَتَذَكَّرُ مِنْ عَهْدَتِ ، فَكُنَّى أُخَاطِبُ أَعْيَانَهُمْ ، وَأَتَرَاى أَشْبَاحَهُمْ ، وَتَتَخَيَّلُ لِي أَنْدِيَةَ رِجَالِهِمْ ، وَمَلَاعِبَ وُلْدَانِهِمْ ، وَمُنْدَى أَمْوَالِهِمْ ، وَاللَّهُ يَا بْنَ أَخِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي بَشِعَ اللَّدِيدَيْنِ ، بِأَهْلِ أَدْوَاحٍ وَقِيَابٍ ، وَنَعَمٍ كَالْهَضَابِ ، وَخَيْلٍ كَالدُّنَابِ ، وَفَتِيَانٍ كَالرَّمَاخِ ، يُبَارُونَ الرِّيَّاحَ ، وَيَحْمُونَ الصُّبْحَ ؛ فَأَحَالُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ قَمًّا بَعْرِفَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ الْآثَارَ دَارِسَةً ، وَالْمَحَالَ طَامِسَةً ، وَكَذَلِكَ سِيرَةُ الدَّهْرِ فَيَمُنُ وَثِقَ بِهِ .

ثم قالت : ارم بعينك في هذا الملا المتباطن ؛ فنظرت ، فإذا قبور نحو أربعين أو خمسين ، فقالت ، ألا ترى تلك الأجداث ؟ قلت : نعم ! قالت : ما أنطوت

إِلَّا عَلَى أَخٍ أَوْ ابْنِ أَخٍ ، أَوْ عَمٍّ أَوْ ابْنِ عَمٍّ ، فَأَصْبَحُوا قَدْ أَلَمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ،
وَأَنَا أَتَرَقَّبُ مَا غَالَهُمْ ؛ أَنْصَرِفُ رَاشِدًا رَحِمَكَ اللَّهُ .

قال أبو علي : مُعْتَنِزٌ مَنْفَرِدٌ . وَالرَّاحِمُ : الَّتِي تَحْضُنُ بِيضُهَا .

[مطلب أسماء القدح بفتحيتين]

وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ إِلَى الصَّغَرِ يُشَبَّهُ بِهِ الْحَافِرُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرٌ
وَالْغَمْرُ : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . وَالْعُسُّ : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ مِنْهُ .
وَالصَّحْنُ : الْقَصِيرُ الْجِدَارِ الْعَرِيضُ . وَالرَّفْدُ : الْقَدَحُ الْعَظِيمُ . وَالجُنْبُلُ : الْقَدَحُ
الْعَظِيمُ الْجَشِيبُ النَّحْتِ الَّذِي لَمْ يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ . وَالْعُلْبَةُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ يُعْمَلُ مِنْ
جُلُودِ الْإِبِلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْكَتْنُ : الْقَدَحُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَأْبُ :
الْقَدَحُ الْمُقَعَّرُ الْكَثِيرُ الْأَخَذِ مِنَ الشَّرَابِ . وَقَالَ بِنْدَارٌ : الْوَأْبُ : الْمَعْتَدِلُ الَّذِي لَيْسَ
بِصَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ . قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي الصَّحْنِ :

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنْبُلِ :

إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبُلِ

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ فِي الرَّفْدِ :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ
وَتَغَبَّرْتَهُنَّ : احْتَلَبْتَ الْغُبْرَ ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ .

قال الحارث بن حلزة :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ كُبَّارٍ وَكَبِيرٍ وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَغَا : صَارَتْ لَهُ
رَغْوَةٌ ، وَفِي رَغْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ . وَالرُّغْوَةُ : الرُّغْوَةُ .
وَتَحَبَّبْتُ : امْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبْتُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأْتُ . وَالْحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بَيْوتِ

الناس ، الواحدة حِلَّة . والجَنَاب بفتح الجيم : فناء الدار ، يقال : أَخَصَبَ جَنَابُ القوم وهو ما حَوَّلَهُمْ ، والجَنَاب بكسر الجيم : موضع . وفَرَسُ طَوْعِ الجِنَاب إذا كان سَهْلَ القِيَاد . والأشباح : الأشخاص ، يقال : شَبِحَ وشَبِيحَ ، لغتان . والأَنْدِيَّة جمع نَدِيٌّ ، والنَدِيُّ والنَادِي : المَجْلِس ، ومُنْتَدَى القوم : موضع مُتَحَدِّثِهِمْ . والتَّنْدِيَّةُ . أن يُورد الرجل إبله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها ، والمُنْدَى : المكان الذي يُنْدَى فيه المال . وبَشِعَ : مَلَأَن . واللَّدِيدَان : الجانبان . والدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة . والهَضَاب : الجبال الصُّغَار . وقَمًّا : كَنَسًا ، يقال : قَمَمْتُ البيت : أَيْ كَنَسْتُهُ ، والقُمَامَةُ : الكُنَاسَةُ ، والمِقَمَّةُ : المِكنَسَةُ . والغَرْفَةُ الواحدة من الغُرَف ، وهي ضرب من الشجر ، والمَلَا : الفضاء ، والمُتَبَاطِنُ : المُتَطَامِنُ . وأَلَمَاتٌ عليهم : احتوت عليهم . قال أبو زيد : أَلَمًا عليهم يُلْمِي إِلمَاءً إذا احتوى عليهم ، وتَلَمَّاتٌ عليه الأَرْضُ : استوت عليه وَوَارَتْهُ ، وأنشد :

وَاللَّأَرْضِ كَمَ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قَفَرٍ
وَوَالَهُمْ : أَهْلَكَهُمْ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر ابن قُرَيْطٍ . قال : كان الهَيْثَمُ بن جَرَادٍ من أَبْيَنِ الناس ، وإنه أتى قوماً لِيُزَهِّدَهُمْ في منزلهم فقال : يا بني فلان ، ما أنتم إلى رِيْفٍ فَتَأْكُلُوهُ ، ولا إلى فَلَاةٍ فَتَعَصِمُكُمْ ، ولا إلى وَزَرٍ فَيُلْجِئُكُمْ ، فأنتم نُهْزَةُ لِمَنْ رَامَكُمْ ، ولَعُقَّةٌ لِمَنْ قَصَدَكُمْ ، وغَرَضٌ لِمَنْ رَمَاكُمْ ، كالْفَقْعَةِ الشَّرْبَاخِ ، يَشْدُخُهَا الواطِيءُ وَيَرْكَبُهَا السَافِي

قال أبو علي . الوَزَرُ : الجَبَلُ والمَلْجَأُ . والنُهْزَةُ : الفُرْصَةُ التي تُتَنَاوَلُ بِعَجَلَةٍ . والفَقْعَةُ : الكَمَّاةُ البِيضَاءُ . والشَّرْبَاخُ : التي لا خَيْرَ فيها . وَيَشْدُخُهَا يَرُضُّهَا . والسَافِي : الرِيحُ التي تَسْفِي التراب .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بَنِيه يَثْبُونُ على الخيل وقد تَنَادَوْا بالغارة ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدِرْ ، فقال : « من سَرَّهُ بَنُوهُ ساءت نفسُهُ » . وأنشدنا أبو عبد الله للنابغة الجعدي :

المرءُ يرعب في الحيا ة وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبتقى بعد حلو العيش مره
وتسوءه الأيام حتى ما يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد :

كَانَ مَوَاقِعَ الظَّلْفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتٍ بِقَارِ
الظَّلْفَاتِ : الخشبات اللواتي يقمن على جنب البعير ، فشبهه بياض مواضع
الدبر وهي مواقع الظلفات بمواقع المضرحيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهي :
المكان الذي يقع عليه الطائر . والمضرحيات : النُّسور . والقار جمع قارة وهي :
الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن البعير إذا دبّر ثم برأ أبيض
موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا يبس أبيض فشبهه به . ومثله قول الآخر (۱)
يصف ساقيا يستقي ماء ملحاً :

كَانَ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ (۲)
النَّفْيُ : ما تطاير عن الرشاء وعن معظم القطر من الصغار ، فشبهه ما قطر على
ظهوره من الماء الملح ويبس بذلك ، ومثله :

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءُ حَتَّى كَانَتْ بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ
سَجْوَاءُ : اسم ناقة . ومقراها : محلها ، وإنما قيل له مقري لأنه يقري فيه .
قال : وأشرافه : أعاليه فشبه ما على جوانب الإناء من رغو اللبن بالمواقع ، وهي
المواضع التي تقع عليها الطير فتري سلوحها عليه (۳) مبيضة .

(۱) في اللسان مادة نفى أن قائله الأخيل .

(۲) في اللسان مادة نفى : كان متنيه من النفي * من طول اشرافي على الطوى * مواقع الطير على الصفي .
ثم قال : قال ابن سيده : كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كان متني : قال : وهو الصحيح لقوله
بعده : من طول اشرافي على الطوى : وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذرق الطائر على
الصفي .

(۳) كذا في النسخ ، ولعل الصواب عليها لما لا يخفى .

[مطلب مادار بين عمر بن أبي ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية في الطواف]

وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير : أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى فتى من قريش يكلم جارية في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر أنها ابنة عمه ، فقال : ذلك أشنع لأمرك ، فقال : إني أخطبها إلى عمي ، وإنه زعم أنه لا يزوجني حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك ، وذكر من حاله وحبها لها وعشقه ، فأتى عمر عمه فكلمه في أمره ، فقال : إنه مُمْلِقٌ وليس عندي ما أحتمل صلاح أمره ، فقال عمر : وكم الذي تريد منه ؟ فقال : أربعمائة دينار ، قال : فهي على فزوجها منها ، ففعل ذلك . وكان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول شعرا إلا أعتق رقبة ، فانصرف إلى منزله يُحدث نفسه ، فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إن لك لسانا ، وأراك تريد أن تقول شعرا ، فقال :

تقول وليدتي لَمَّا رَأَيْتِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أراك اليوم قد أحدثت أمرا وهاج لك الهوى داءً دَفِينَا
وَكُنْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِئْتَ فَارْقَتِ الْقَرِينَا
لَعَمْرُكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا سَمِيًّا فَشَاقَكَ أَمْ رَأَيْتَ لَهَا حَدِينَا

وَيُرْوَى

بربك هل أتاك لها رسولٌ فشاقك «
فقلتُ شكا إلى أخٍ مُحِبُّ كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدَ فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وذو الشوقِ القديم وإن تعزِّي مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
فَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
أردتُ بعادها فصددتُ عنها وَإِنْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخثعمية

في جحوش العقيلي :

فَلَيْتَ سِمَاكِيًّا يَطِيرُ^(١) رَبَابَهُ
 لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيَشِيْمَهُ^(٢)
 بِنَفْسِي عَيْنًا جَحْوَشٌ وَقَمِيصُهُ
 فَأَقْسَمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِجَحْوَشٍ
 وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا غَيْرَ أَنِّي
 فَإِنْ وُلُوجَ الْبَيْتِ حِلٌّ لَجَحْوَشٍ
 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا تَلِجْ
 رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ
 وَأَنْشَدْنَا هَذَا الْإِسْنَادَ أَيْضًا لَهَا :

أَيَّتْهَا النَّفْسُ الَّتِي قَادَهَا الْهَوَى
 فَتَنْصَرِفِي عَنْهُ فَقَدْ حِيلَ دُونَهُ
 وَأَمَّا لِكَ إِنْ رُمْتَ الصُّدُودَ عَزِيمَ
 وَأَهْلَاهُ وَصَلُّ مِنْ سِوَاكَ قَدِيمَ

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرني رجل من بني كلاب قال : سئل رجل من بني عُقَيْلٍ كيف كان جَحْوَشٌ فَإِنْ أُمُ خَالِدٍ قَدْ أَكْثَرَتْ فِيهِ ؟ قال : كان أَحْيَمِرُ أُزَيْرِقِ حَنْكَلًا كَأَنَّهُ أَبْنَةُ عُوْدٍ أَوْ عُقْلَةَ رِشَاءِ .

قال أبو علي : الْحَنْكَلُ : الْقَصِيرُ . وَالْأَبْنَةُ الْعُقْدَةُ فِي الْعُوْدِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ : هُوَ حِدَاءٌ وَحَدْوَةٌ نَضَبٌ ، أَيْ مِقَابِلَتُهُ وَهُوَ حَدْوَةٌ رَفَعٌ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ . وَقَالُوا : نَدَّ الْبَعِيرُ يَنْدُ نِدَادًا وَنَدِيدًا وَنَدًّا . وَقَالُوا : « الْخَنْقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ » يَقُولُ : إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَخَنْقَكَ أَعْطَيْتَهُ^(٥) ، الْخَنْقُ اسْمُ الْفِعْلِ هُنَا . وَقَالُوا : « مَنْزَلُنَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ » الْقَافُ وَاللَّامُ مَضْمُومَانِ^(٦) وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي لَا تَمْلِكُهُ . وَقَالُوا : يَقَالُ

(١) فِي مَادَّةِ قَطْمٍ مِنَ اللِّسَانِ : « يَحَارُ » .

(٢) يَشِيْمُهُ بِعَيْنِي الْخُ . أَرَادَتْ بِعَيْنِي رَجُلًا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا قَطَامِي ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ نَوْعٌ وَالْقَطَامِي (وَهُوَ الصَّقْرُ) نَوْعٌ آخَرٌ ؛ وَمَحَالٌ أَنْ يَنْظُرَ نَوْعٌ بِعَيْنِ نَوْعٍ آخَرَ ؛ فَالْكَلَامُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَذَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) الْبِشَامُ : شَجَرٌ عَطَّرَ الرَّائِحَةَ يَسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتُ التَّالِيُّ لَمْ يَبْعُدْ فِيهِمَا الْإِقْوَاءُ وَهُوَ اخْتِلَافُ الرَّوْيِ فِي حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ .

(٥) عِبَارَةٌ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ يَضْرِبُ لِلْغَرِيمِ الْمَلْحَ يَسْتَخْرِجُ دِينَهُ بِمَلَاظِمَتِهِ .

(٦) ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَكَهَمْزَةٍ .

قَلَدْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ أَقْلِدُهُ قَلْدًا وَقَلَدْتُ فِي السَّقَاءِ مِنَ المَاءِ وَالمَلْبَنِ إِذَا جَعَلْتُ نَلًّا القَدْحَ مِنَ المَاءِ ثُمَّ تَصُبُّهُ فِي السَّقَاءِ فَذَلِكَ القَلْدُ ، وَقَلَدْتُ الشَّرَابَ أَقْلِدُهُ قَلْدًا . وَقَلَدَ فِي جَوْفِهِ شَرَابًا كَثِيرًا . وَقَالُوا : قَنَحْتَ تَقْنَحُ قَنْحًا ، النون من المصدر ساكنة وهو التَكَارُهُ فِي الشَّرَابِ إِذَا تَكَارَهْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ الرُّيِّ ، وَأَكْثَرَ كَلَامِهِمْ تَقْنَحْتَ تَقْنَحًا .

وحدَّثني أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن القزويني عن يعقوب في حديث أم زرع قولها : فَأَتَقْنَحُ ، أي فَأَقْطَعُ الشَّرْبَ . وقالوا : ويسمى البياض الذي يظهر في أظفار الإنسان^(١) الكَدِيبُ بكسر الدال ، والواحدة كَدِيبَةٌ بإسكان الدال ، وقال بعضهم : الكَدْبُ ؛ فأسكن الدال والواحدة كَدِيبَةٌ ، وقال أبو المضاء : الكَدْبُ ؛ ففتح الدال والواحدة كَدِيبَةٌ بإسكان الدال .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبي ثابت قال : يقال للبياض الذي يظهر في أظفار الأحداث الفَوْفُ والفُوفُ والوَبِشُ .

[شذرة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : « لَأَنَا أَحَدَرُ^(٢) مِنْ ضَبٍّ حَرَشْتُهُ » . حَرَشْتُ الصَّيْدَ إِذَا صِيدَتْهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ . وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ . وَأَحْدَرَ مِنْ غُرَابٍ . وَإِنَّهُ لَأَنُومٌ مِنْ فَهْدٍ . وَأَخْفُ رَأْسًا مِنَ الذُّئْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ . وَأَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةِ وَهِيَ الحُنْفُسَاءُ إِذَا حَرَّكَوْهَا فَسَتْ فَأَنْتَنَتْ القَوْمَ بِخَبِيثٍ رِيحِهَا ، وَيُقَالُ : « إِنَّهُ لَأَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تَنُوطٍ » . وَهِيَ طَائِرٌ نَحْوَ القَارِيَّةِ سَوَادًا ، تُرَكَّبُ عُشَّهَا تَرْكِيبًا عَلَى عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ تُطِيلُ عُشَّهَا فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يُدْخِلَ يَدَهُ إِلَى المَنْكِبِ . وَأَمَّا السُّرْفَةُ فَهِيَ دَابَّةٌ غَبْرَاءُ مِنَ الدُّودِ تَكُونُ فِي الحَمَضِ فَتَتَّخِذُ بَيْتًا مِنْ كَسَارِ عِيدَانِهِ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِعُودٍ مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ وَقَدْ غَطَّتْ رَأْسَهَا وَجَمِيعَهَا فَتَكُونُ فِيهِ . وَإِنَّهُ لـ « أَنْخَرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ » وَذَلِكَ أَنَّهُا تَبْيِضُ بَيْضًا عَلَى الأَعْوَادِ البَالِيَةِ فَرُبَّمَا وَقَعَ بَيْضُهَا فَتَكْسِرُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

(١) قوله الانسان : عبارة اللسان والقاموس . الأحداث .

(٢) كذا في النسخ . والذي في أمثال الميداني واللسان ، أتعلمني بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان

ابن دريد: العرب تقول: هو «أظلم من أفعى» و لك أنها لا تحتنفِر جُحرا إنما تهجم على الحيات في جحرتها وتدخل في كل شق وثقب، وأنشدني قال أنشدنا عبدالرحمن:

كأنما وجهك ظلٌّ من حجرٍ ذو خصلٍ في يوم ريح ومطرٍ
فأنت كالأفعى التي لا تحتنفِر ثم تجى سادرةً فتنججر

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة. ومن أمثالهم: «لاتهرف بما لا تعرف» والهرف: الأطناب في الثناء والمدح. وقال أبو عبيدة: من أمثالهم: «سبني وأصدق» يقول: لا أبالي أن تقول فيّ ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب. وقال أبو زيد: يقال: «أحمق يمطخ الماء» أي يلعبه، والمطخ: اللعق، يقول: لا يشرب الماء ولكنه يلعبه. وأحمق يسيل مرغاه، وهو اللعاب. و «أحمق لا يجأى مرغاه» أي لا يحبس لعابه.

[ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وامرأته من الخاصة في ولدها منه بين يدي زياد]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار إلى زياد وهو والى البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان بطني وعاءه، وحجرى فناءه، وثلثي سقاه، وأكلوه إذا نام، وأحفظه إذا قام؛ فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصائله، وكملت خصاله، وأستوكعت أوصاله؛ وأمليت نفعه؛ ورجوت دفعه؛ أراد أن يأخذه مني كرها، فأدني أيها الأمير، فقد رام قهري، وأراد قسري، فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تحمله، ووضعت قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في أوده؛ وأمنحه علمي، وأنهمه حلمي؛ حتى يكمل عقله، ويستحكم فتله، فقالت المرأة: صدق أصلحك الله، حملته خفيا، وحملته ثقلا؛ ووضعه شهوة، ووضعت كرها؛ فقال له زياد: أردد على المرأة وكدها فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

قال أبو علي: استوكعت: اشتدت، وقوله: فأدني أي قوئي وأعني.

[سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتبيّ قال : أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيدُ إنيهِ ، والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعدَ غوراً ، ولا آخذَ لذنبٍ حُجَّةٍ قد تقدّم رأسها من زيد . فقلت : أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لئن العطفة ، ما يرضيه أقلُّ مما يسخطه ، فقلت : فأخبرني عن نفسك ، فقال : والله إنَّ أفضلَ ما فيّ لمعرفتي بفضلهما ، وإني مع ذلك لغيرُ مُنتشر الرأى ، ولا مخذولِ العزم .

قال أبو علي : قال أبو زيد الأنصاريّ قال الكلابيون : إذا قالوا : رأيتُ زيداً قلنا : زيداً إنيهِ بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زيدٌ نيهُ فألقى الهمزة وحركه بالفتح ^(١) على نون التنوين وثقل النون . وقال أبو المضاء : أزيداً إنيهِ فأتى بالألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الإنكاري]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر ، فإن كان ما قبله مفتوحاً كانت الزيادة ألفاً ، وإن كان مكسوراً كانت الزيادة ياء ، وإن كان مرفوعاً كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكناً حرك لثلاثاً يلتقى ساكنان لأن هذه الزيادات مدات ، والمدات سواكن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن ، فإذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أزيدنيهِ لأن النون هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لثلاثاً يلتقى ساكنان ، ويقول : قدم زيدٌ ، فتقول أزيدنيهِ ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أعثماناه ، فإن قال : أتاني عمرٌ ، قلت : أعمرؤه كما قلت في النذبة : واغلامهوه ، لأن هذا علمٌ لما ذكرت لك كما أن هذا علمٌ للنذبة . وذكر سيبويه ^(٢) : أنه سمع رجلاً من أهل البادية وقيل له : أتخرج إن أخصبت

(١) قوله وحركة بالفتح كذا في أصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ما سيأتى وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه في الكتاب .

(٢) نص العبارة في اللسان مادة « أنى » أنه قيل لأعرابي سكن البلد : أتخرج إذا أخصبت البادية فقال

البادية ؟ فقال : أَنَا إِنِّيهِ ، وإنما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج ، وكل ما ذكرت ، إما أن تُنكر على المخبر أن يثبت رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر ، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أزيداً وعمريه تكون الزيادة في منتهى الكلام ، ألا ترى أنه إذا قال : ضربت قلت : أضربته ، فإن قال : ضربت عمراً قلت : أضربت عمراه ، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيداً الطويله . وتُعرب الاسم الذي ذكره على ما أعربه ، فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جرّاً جررته ، ألا ترى أنه لو قال : مررت بحذام قلت : أحذاميه . وربما زادت العرب إن إيضاحاً للعلم ، ولذلك قالوا : إنيهِ لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم : ما إن فعلتُ كذا وكذا .

قال أبو علي : سألت أبا محمد فقلت له : لِمَ لَمْ يَقُولُوا إِنَاهُ ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سبقت فلم يجز أن يُقيموا علامة مُحَدَّثة وَيُسْقِطُوا علامة متقدمة وهما علامتان ، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله : أزيدنيهِ بثقل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سبَسَبَ وكلْكلُ ، فكذلك هذا وَقَفَ على زيدَنْ فشدّد ، فلما ألحق به علامة حرّكه بالكسر لأنه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أزيدنيهِ . وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لَجَنَدَلِ الطُّهُويّ :

قد حَرَّبَ الأَنْضَادُ نُشَادُ الحَلَقِ مِنْ كَلِّ بَالٍ وَجْهَهُ بِأَلِي العَلَقِ
النَّضْدِ : مَا يُنْضَدُ مِنْ أَمْتَعْتِهِمْ وَأَزْوَادِهِمْ نَاحِيَةَ البَيْتِ ، فيعني أن قوما يعجيثون بعلة أنهم ينشدون إبلا فنحتاج إلى أن نقرئهم فيخربون أنضادنا ، ويعني بالحلق إبلا سماتها الحلق .

حدّثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً من بني كلاب يذكر رجلاً فقال : كان والله الفهم منه ذا أذنين ، والجواب ذا لسانين ؛ لم أر أحداً كان أرتق لخلل رأي منه ، ولا أبعد مسافة روية ومراد طرف ؛ وإنما يرمى بهمته حيث أشار إليه الكرم ، وما زال والله يتحسى مرارة أخلاق الإخوان ويسقيهم عذوبة أخلاقه .

قال أبو علي : أَرْتَقَ : أَسَدٌ ، يُقَالُ : رَتَقْتَ الشَّيْءَ إِذَا سَدَدْتَهُ أَوْ شَدَدْتَهُ .

حدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذُكِرَ رجل عند أعرابي [فَوَقَعَ فيه قوم فقال : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَا كَلُكُمُ لِلْمَأْدُومِ ، وَأَعْطَاكُمْ لِلْمَغْرُومِ ، وَأَكْسَبَكُمْ لِلْمَعْدُومِ ، وَأَعْطَفَكُمْ عَلَى الْمَحْرُومِ ،

[ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد

على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه]

وحدَّثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال : ذُكِرَ شِعْرُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَفِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَقَالَ صَاحِبُنَا : الْحَارِثُ أَشْعَرُهُمَا ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : بَعْضُ قَوْلِكَ يَا بِنَ أَخِي ، فَلِشِعْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَوْطَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَلَقٌ بِالنَّفْسِ وَدَرْكٌ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لِشِعْرِ ، وَمَا عُصِيَ اللَّهُ بِشِعْرِ أَكْثَرَ مِمَّا عُصِيَ بِشِعْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَخَذْنَا عَنِّي مَا أَصْفَ لَكَ : أَشْعَرُ قَرِيشٍ : مَنْ رَقَّ مَعْنَاهُ وَلَطْفَ مَدْخَلُهُ وَسَهْلَ مَخْرَجِهِ وَمَتْنَ حَشْوِهِ وَتَعَطَّفَتْ حَوَاشِيَهُ وَأَنَارَتْ مَعَانِيَهُ وَأَعْرَبَ عَنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ الَّذِي مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ : صَاحِبُنَا الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي	عِنْدَ الْجَمَارِ تَشَوُّدُهَا الْعُقْلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا	سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو
فِيكَادَ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا	فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَخْلُ
لَعَرَفَتْ مَغْنَاهَا لِمَا احْتَمَلَتْ	مِنِّي الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق : يابن أخى ، أَسْتَرُّ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا تُشَاهِدُ الْمُحَاضِرَ بِمَثَلِ هَذَا ، أَمَا تَطْيِيرُ الْحَارِثِ عَلَيْهَا حِينَ قَلَبَ رَبْعَهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ سَافِلَهُ ، مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ حِجَارَةَ مِنْ سَجِيلِ : ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنَ صُحْبَةٍ لِلرَّبْعِ مِنْ صَاحِبِكَ وَأَجْمَلَ مُخَاطَبَةٍ حِينَ يَقُولُ :

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِيِّ وَقَوْلًا هِجَّتْ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلًا

أَيْنَ حَيِّ حَلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَسْرُورٌ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا
 قَالَ سَارُوا فَأَمَعُنُوا فَاسْتَقَلُّوا وَبَكَرْهُيْ لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
 سَعِمُونَا وَمَا سَعِمْنَا مُقَامًا وَاسْتَحْتُوا (١) دَمَائَةً وَسُهُولًا
 [مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء]

قال أبو زيد الأنصاري : الشَّرْخُ والسَّنْخُ والنَّجَارُ والنَّجْرُ : الأَصْلُ ، وأنشد

يعقوب :

مُتَّئِدَ الْحَشَى بَطِيئًا نَقَرُهُ كَأَنَّ نَجْرَ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ
 وَالْأُرُومُ وَالْأُرُومَةُ ، قال زهير :
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أُرُومٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ
 وَالسَّنْخُ : الأَصْلُ ، وأنشد ابن الأعرابي :
 وَسِنْخُنَا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ الْعَرَبِ وَنَحْنُ فِي الثَّرْوَةِ وَالْعِزِّ الْأَشْب
 وَالْبُنْكَ وَالْعُنْصُرُ جَمِيعًا ، قال الفرزدق :
 لَيْسَتْ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ بِهَا أَهْلَكُمْ يَاشِرُ جَيْشِينَ عُنْصُرًا
 وَالضُّئْضِيُّ وَالْبُؤْبُؤُ مَهْمُوزَانِ ، وقال جرير :
 حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ خَلِيفَةَ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ
 * فِي ضِئْضِيءِ الْمَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ *

يُمدح الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي .

والعرق والنحاس ، وأنشد يعقوب :

يَأْيَاهَا (٢) السَّائِلُ عَنْ نُحَاسِي قَصْرَ مِقْيَاسِكَ عَنْ مِقْيَاسِي
 وَالْعَيْصُ وَالْأَسُّ وَالْأَسُّ وَالْأَسُّ وَالْأَسُّ وَجَمَعَهُ آصَاصٌ ، وقال القلاخ :
 وَمِثْلُ سَوَارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِذْرُونِهِ وَلُؤْمٍ أَصِّهِ عَلِي
 * الرَّغْمِ مَوْطُوءِ الْجَمِي مُذَلَّلًا *

(١) كنا بالأصل ولعله تحريف والذي في الأغاني « وأحبوا » . وفي ديوان ابن أبي ربيعة « وأرادوا » .

(٢) البيت للبيد كما في لسان العرب مادة «نحاس» .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لَا تُنَاصِي

والجذم ، قال أوس بن حجر :

غَنِيٌّ تَأَوَى بِأَوْلَادِهِمَا لِتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ

والإرثُ والسُّرُّ والمُرْكَبُ والمَنْبِتُ والكِرْسُ والقَنْسُ ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه . وكان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قنسا بالباء ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم : الأصل ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيْعِ الْإِنْسِ وَأَبْنَةَ عَبَّاسِ قَرِيْعِ عَبْسِ

* فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ *

وقال الأصمعي : الجنث : الأصل ، قال العجاج :

* كَالجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جِنْتِ الْعَلَمِ *

وقال أبو عبيدة : الحنج والبنج والعكر : الأصل ، يقال : رَجَعَ إِلَى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ وَعِكْرِهِ . وقال أبو عمرو الشيباني : المِزْرُ : الأصل ؛ والجِذْرُ : الأصل ، كذا قال بكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الجِذْرُ . وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الجُرْثُومَةُ : الأصل . والنَّصَابُ والمَنْصِبُ والمَحْتِدُ والمَحْكِدُ . قال زهير في المنصب :

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرْبَةً إِذَا مَا تَشَا تَأَوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وقال آخر في المحتد :

حَتَّى أَنْتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحْتِدٍ أَكْرَمٍ بِذَلِكَ مَحْتِدًا وَصَمِيمًا

وقال حميد الأرقط . فِي الْمَحْكِدِ يُعْرَضُ بَابِنِ الزَّبِيرِ :

لَيْسَ الْأَمِيرُ^(١) بِالشَّجِيحِ الْمُلْحِدِ وَلَا بَوْبِرٍ بِالْحِجَازِ مُفْرِدِ

إِنْ يُرَى يَوْمًا بِالْفَضَاءِ يُضْطَدُّ أَوْ يَنْجَحِرُ فَالْجُحْرُ شَرٌّ مَحْكِدِ

(١) في اللسان مادة حكد : ليس الامام .

وقال أبو عمرو : الطَّخْسُ : الأَصْل ، يقال : هو الأَمُّهُم طِخْسًا ، أى أصلاً ، قال أبو الغريب النصرى :

إِنَّ امْرَأً أَخَرَ مِنْ أَصْلِنَا أَلَمْنَا طِخْسًا إِذَا يُنْسَبُ

والإرس : الأَصْل ، يقال : إنه لثيم الإرس أى الأَصْل ، قال أبو الغريب أيضاً :

إِنَّ لثِيمَ الإِرْسِ غَيْرُ نازِعٍ عَن وَدِّ جَارِيَةِ الغَرِيبِ والجُنْبِ

الوَدِّ : الشَّتْم ، والجُنْب : القريب ، وقال أحمد بن يحيى : الوَدِّ : المكروه

من الكلام شتماً كان أو غيره ، وأنشد بيتاً لم يحفظ. صدره (١).

* ولا أذاً الصديقَ بما أقول *

ويقال : إنه لثيمُ القِرْقِ أى الأَصْل ، قال دُكَيْنُ السَّعْدِيِّ في فرس له .

ليست من القِرْقِ (٢) البِطَاءُ دَوَسْرُ قَد سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَنْتَ تَنْظُرُ

وقال الأُمويُّ عن أبي المفضل من بنى سلامة : الضَّنُّ : الأَصْل ، والضَّنُّ :

الوَكْد . وقال الفراء : النَّجَّارُ والنُّجَّارُ والنُّحَّاسُ والنُّحَّاسُ بالضم والكسر . وقال

يعقوب عن أبي زيد : السَّنْحُ والسَّنْحُ بالسَّحَاءِ والعَجِيم . وقال ابن الأعرابي : المَحْتَدِ

والمَحْتَدِ والمَحْكِدِ والمَحْفِدِ أربع لغات : الأَصْل . وقال الأصمعيُّ : أَحْسَنُ النِّسَاءِ

الفَخْمَةُ الأَسْلَةُ ، وَأَقْبَحُهُنَّ الجَهْمَةُ القَفِيرَةُ وهى القليلة اللحم . وَأَغْلَطُ المَوَاطِيءُ الحَضْبَاءُ

على الصِّفَا . وَأَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ الضَّخْمُ ، يقول : ضَخْمُ الأَلْوَابِ كَثِيرُ العَصَبِ ،

وَأَنْشُد .

* أَعْجَفُ إِلا مَن عِظَامِ وَعَصَبِ *

وَأَسْرَعُ الأَرَانِبُ أَرْنَبُ الخُلَّةِ ، وذلك أن الخلة تطويها ولا تفتقها ، والحَمَضُ

(١) فى اللسان مادة وذا قال مساعدة بن جوية : أند من القلى واصون عرضى * ولا اذا الخ .

(٢) نقل صاحب اللسان مادة قرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل

الراء) ورواه كراع : ليست من الفرق (أى بالفاء المضمومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص إحدى الوركين ،

ويقوى روايته قول الآخر :

طلبت بنات أعوج حيث كانت كرهت نتائج الفرق البطاء

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع امر .

يَفْتِقُهَا . وَأَسْرَعَ التُّيُوسَ تَيْسُ الحُلْبِ (١) . وقال بعض الأعراب : أَطِيبُ مُضْغَةٌ
أَكَلَهَا النَّاسُ صَيْحَانِيَّةً مُصْلَبَةً .

قال أبو علي : المصلبة : التي قد سال صليبها ، وهو ودكها وإن لم يكن هناك
ودك . قال : ويقال آكل الدواب برذونة رغوثة ، وهي التي يرضعها ولدها . وأقبح
هزليين المرأة والفرس . وأطيب غث أكمل غث الإبل . وأخبت الأفاعي أفعى الجذب .
وأخبت الحيات حيات الحماط . وهو شجر . ويقال أهون مظلوم سقاء مرووب ، وهو
الذي يسقى منه قبل أن يُمخض ويُنزَع زبده ، وأنشد :

وصاحبِ صدقٍ لم تنلني شكاته ظلّمتُ وفي ظلمي له عامداً أجرُ
يعنى وطب لبن . وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى يعنى الحمير . وأخبت الذئاب
ذئاب الغضا . وأطيب الإبل لحماً ما أكل السعدان . وأطيب الغنم لبناً ما أكل
الحربث (٢) . وقال أبو زيد : من أمثالهم : « لا تعدم الخرقاء علة » يريد أن العلة
كثيرة يسيرة فهي لا تعدم أن تعتل بعلة عند خطأها ، وأنشد أبو بكر بن دريد
رحمه الله تعالى :

جبت نساء العالمين بالسبب فهن بعد كلهن كالمحجب
جبت : غلبت . والسبب : الحبل ، يعنى أنها قدرت عجيزتها بحبل ثم دفعته
إلى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك . والمحجب : الساقط . اللاصق بالأرض ،
يقال : أحب البعير إذا سقط . فلم يبرح ، ومثله قول الآخر أنشده ابن الأعرابي :
لقد أهدت حباة بنت جمل لأهل جلاجل (٣) حبلاً طويلاً
وقال الأصمعي وأبو زيد : من أمثالهم : « أعن صبوح (٤) ترقق » وكان
المفضل الضبي يخبر بأصل هذا المثل ، قال : كان رجل نزل يقوم فأضافوه
وغبقوه ، فلما فرغ قال : إذا صبحتُموني غدا كيف آخذ في حاجتي ، فقبل له عند

(١) الحلب : بقلة جعدة غبراء في حضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

(٢) الحربث : بقلة صفراء غبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية .

(٣) كذا في النسخ والنثي عن مادة حجب وجلل من اللسان : لأهل حجاب : وقال : حجاب اسم رجل أم .

(٤) في مجمع الأمثال : عن صبوح ترقق بغير همز .

ذلك : « أعن صبوح » ترقق؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصبوح . قال الأصمعي :
ومن أمثالهم : « كأنما أفرغ عليه ذنوبا » إذا كلمه بكلمة عظيمة يسكتها بها .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هل تعرف الدار والأطلال والدمنا زدن الفؤاد على علاته حزننا
دار لأسماء قد كانت تحل بها وأنت إذ ذاك قد كانت لكم وطننا
لم يحيب القلب شيئا مثل حبيكم ولم تر العين شيئا بعدكم حسنا
ما إن أبالي أدام الله قربكم من كان شط من الأحياء أو طعنا
فإن نأيتم أصاب القلب نأيتكم وإن دنت داركم كنتم لنا سكرنا
إن تبخلى لا يسلى القلب بخلكم وإن تجودي فقد عنيتني زمنا
أسمى الفؤاد بكم يا هند مرتهنا وأنت كنت الهوى والهيم والوسنا
إذ تستيبك بمصقول عوارضه ومقلتي جودر لم يعد أن شدنا

وأشدهنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن
البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
- والألفاظ في الرواية مختلطة -

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم ولا مك أقوام ولوهم ظم
ونم عليك الكاشحون وقيلهم عليك الهوى قد نم لو نفع النم
وزادك إغراء بها طول بخلها عليك وأبلى لحم أعظمك الهيم
فأصبحت كالنهدى إذ مات حسرة على إثر هند أو كمن سقى السم
ألا من لنفيس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعم
تجنبت إتيان الحبيب تأثما ألا إن هجران الحبيب هو الأثم
فدق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا يا ريما كذب الزعم

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
 فلو أَكَلْتُ مِنْ نَبْتِ دَمْعِي بِهَيْمَةٍ لَهَيَّجَ مِنْهَا رَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ
 ولو كُنْتُ فِي غُلٍّ فَبُحْتُ بِلَوْعِي إِلَيْهِ لِلانْتِ لِي وَرَقَّتْ سِلَاسِلُهُ
 ولَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتُ عَوْلَةَ وَقَلْتُ أَلَا قَلْبُ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال : حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الكرم ، منع الحرَم ؛ ما أقربَ النعمة من أهل البغي ، لا خير في لذة تعقب ندها ؛ لن يهلك من قصد ، ولن يفتقر من زهد ، زب هزل قد عاد جدا ؛ من أمن الزمان خانه ، ومن تعظم عليه أهانه ؛ دعوا المزاح فإنه يؤرث الضغائن ، وخير القول ما صدقه الفعل ؛ احتملوا لمن أدل عليكم ، وأقبلوا عذر من اعتذر إليكم ؛ أطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ؛ أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك ؛ وإياكم ومشاورة النساء ، وأعلم أن كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ؛ ومن الكرم ، الوفاء بالذم ؛ ما أقبح القطيعة بعد الصلة ، والجفاء بعد اللطف ، والعداوة بعد الوُد ؛ لا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل . وأعلم أن لك من دنياك ، ما أصلحت به مثواك ، فأنفق في حق ، ولا تكونن خازنا لغيرك . وإذا كان الغدر في الناس موجودا ، فالثقة بكل أحد عجز ؛ إعرف الحق لمن عرفه لك . وأعلم أن قطيعة الجاهل ، تعدل صلة العاقل . قال : فما رأيت كلاما أبلغ منه ، فقمتم وقد حفظته .

وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : ذكر أعرابي قوما فقال : أدبتهم الحكمة ، وأحكمتهم التجارب ، ولم تغرهم السلامة المنطوية على الهلكة ، وجانبوا التسويف الذي به قطع الناس مسافة آجالهم ، فذلت ؛ ألسنتهم بالوعد ، وأنبسطت أيديهم بالإنجاز ؛ فأحسنوا المقال ، وشفعوه بالفعال .

وحدثنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : رأيت أعرابيا يصلح وهو يقول : أسألك الغفيرة ، والناقة الغزيرة ، والشرف في العشيرة ، فإنها عليك يسيرة .

[حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي المديني قال : حدثنا أبو الفضل الربيعي قال : حدثنا أبو السمراء قال : دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت في بيت بيازاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول : وكنا كزوج من قطا في مفازة لدى خفص عيش معجب مونيقي رعد أصابهما ريب الزمان فأفردا ولم نر شيئا قط أوحش من فرد فقلت للنخاس : اعرض علي هذه الجارية المنشدة ، فقال : إنها شعبة مرهاء (١) حزينه ، فقلت : ولیم ذلك ؟ قال : اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها ، ثم لم ألبث أن أنشدت :

وَكُنَّا كَعُصْنِي بَانَةٍ وَسَطِّ رَوْضَةٍ نَشَمُّ جَنَى الرُّوَضَاتِ فِي عَيْشَةٍ رَعْدٍ
فَأَفْرَدَ هَذَا الْعُصْنَ مِنْ ذَلِكَ قَاطِعٌ فَيَأْفَرِدَةٌ بَاتَتْ تَحْنُ إِلَى فَرْدٍ

قال أبو السمراء : فكتبت إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها ، فكتب إلى : أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان ، والبيت :

بَعِيدٌ وَصَلِّي قَرِيبٌ صَدٌّ جَعَلْتُهُ مِنْهُ لِي مَلَاذًا

قال : فألقيته عليها فقالت في سرعة :

وَعَاتَبُوهُ فَذَابَ عَشْقًا وَمَاتَ وَجَدًّا فَكَانَ مَاذَا

قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحملتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه ، فكانت إحدى الحسرات إليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد :

(١) المرءاء هي التي لا تتعهد عينيها بالكحل .

تُبَادِرِ الْعِضَاءَ قَبْلَ الْإِشْرَاقِ بِمُقْنَعَاتٍ كَقِعَابِ الْأَوْرَاقِ
 الْمُقْنَعُ : الفم الذى يكون عَطْفُ أَسْنَانِهِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ ، وَذَلِكَ الْقَوِيُّ الَّذِى
 يُقَطِّعُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، فَإِذَا كَانَ أَنْصَبَابَهَا إِلَى خَارِجِ فَهُوَ أَدْفَقٌ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ
 فِيهِ . وَالْقِعَابُ : جَمْعُ قَعْبٍ . وَالْأَوْرَاقُ جَمْعُ وَرَقٍ وَهُوَ الْفِضَّةُ ، يَرِيدُ : أَنَّهَا أَفْتَاءٌ فَأَسَانَاثُهَا
 بِيضٌ لَمْ تَقْلَحْ ، أَيْ لَمْ تَضْفَرَّ .

قال أبو علي : وقد رَدَّ ما ذكرناه - وهو قولُ الأصمعيِّ - ابنُ الأعرابيِّ ، فقال يقول :
 بادرتِ العِضَاءَ برعوس ضِخَامٍ كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَبْرًا . وقال : قد تكون قِعَابُ
 الْوَرَقِ سُودًا .

قال أبو علي : وَيُفْسِدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ : كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَبْرًا ، لِأَنَّ الْقَعْبَ قَدَحٌ
 صَغِيرٌ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ رَعُوسَهَا بِالْقِعَابِ فِي الْكَبْرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَقد تكون قِعَابُ الْوَرَقِ سُودًا
 فَلَيْسَ بِمُبْطَلٍ لَمَّا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ؛ لِأَنَّ الْوَرَقَ لَا يَكُونُ أَسْوَدًا إِلَّا بِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ بِالْإِحْرَاقِ ، وَمَا
 كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ الْمُحْرَقَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَمَعَ هَذَا فَلَا يَسْتَعْمَلُ أَحَدٌ قَدَحًا مِنْ فِضَّةٍ
 سُودَاءَ وَحْدَهَا وَإِنَّمَا يَجْرِي السُّودُ فِي الْبِيَاضِ .

[مطلب الكلمات التي تماقب فيها الصاد والضاد]

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد إلى ضِئْضِئِهِ (١)
 وَضِئْضِئِهِ ، أَيْ إِلَى أَصْلِهِ وَالْهَمْزُ الْأَصْلُ ، وَأَنْشُد :

أَنَا مِنْ ضِئْضِئٍ صِئْضِئٍ بَخٍ وَمِنْ (٢) أَكْرَمٍ حُدْلٍ (٣)

مَنْ عَزَانِي قَالَ بَهَ بَهَ سِئْخُ ذَا أَكْرَمٍ أَضَلَّ

الْحُدْلُ : الْحِجْرُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : بَخٌ بَخٌ ، وَبَهَ بَهَ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا عَظُمَ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَا يَنْوُضُ بِحَاجَةٍ وَمَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْوُضَ ، أَيْ يَتَحَرَّكُ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَآلَاتِ حِينٍ مَنَاصٍ ﴾ وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ وَاحِدٌ . وَيُقَالُ : انْقَاصٌ وَانْقَاصٌ
 بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُنْقَاصُ : الْمُنْقَعِرُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْمُنْقَاصُ : الْمُنْشَقُّ

(١) كذا في الأصل وعبارة اللسان تفيد أن الضئضئ بالهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب :
 (٢) في اللسان واحد النسخ : « وفي أكرم » . (٣) في اللسان « جدل » بالجميم المكسورة بمعنى الأصل

طولا ، يقال : انقاضت الركيّة وانقاصت السن انقياسا إذا أنشقت طولا ، والقَيْصُ : الشق طولا ، وأنشد لأبي ذؤيب :

فِرَاقُ كَقَيْصِ السِّنِّ فَالصَّبْرُ إِنَّهُ لَكُلُّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجِبُّ—ور

وقال الأصمعيّ : مَضْمَضُ لسانه وَمَضْمَضَهُ (١) إذا حَرَّكَهُ ، وقال حدثنا عيسى ابن عمر قال : سألت ذا الرمة عن النَّضْنَضِ فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعي :

يَبِيْتُ الحَيَّةَ النَّضْنَضِ مِنْهُ مَكَانَ الحَبِّ (٢) يَسْتَمِعُ السَّرَارَا

وقال اللحياني : يقال : تَصَافُوا على الماء وتَصَافُوا . ويقال : صَلاصِلُ الماء وضَلاضله لبقاياها . وقَبَضْتُ قَبْضَةً وقَبَضْتُ قَبْضَةً ، ويقال : إن القَبْضَةَ أَقلُّ من القَبْضَةِ .

قال أبو علي وغيره يقول : القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها . وقال اللحياني : سمعت أبا زيد يقول : تَصَوَّكُ بِخُرْثِهِ ، وسمعت الأصمعيّ يقول : تَصَوَّكُ بالصاد غير معجمة . وقال أبو عبيدة : يقال صَافَ السهمُ يَصِيفُ ويَصِيفُ إذا عَدَلَ عن الهَدَفِ . وتَصَيَّفَتِ الشمسُ للغروب وتَصَيَّفَتِ إذا مالت ودنّت من الغروب ، ومنه أَشْتَقُ الضَّيْفُ ، يقال : ضَاقَتِ الرجلُ إذا دَنَا منك ونزَلُ بك ، قال أبو زبيد :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ

وقال الأصمعيّ : جَاضٌ وَجَاضٌ أَي عَدَلَ . وقال اللحياني : يقال إنه لَصِلُّ أَصْلَالٍ

وَصِلُّ أَصْلَالٍ . قال : ويقال ضُلُّ أَصْلَالٍ

وقال أبو علي : قال أبو بكر بن دريد : يقال للرجل إذا كان داهية إنه لَصِلُّ أَصْلَالٍ .

(١) كذا في الأصل ، ولعلهما محرفان عن نضض ونضض بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضض

ومضض بالميم بمعنى يحرك لسانه .

(٢) في القاموس الحب بالكسر : القوط من حبة واحدة اهـ .

وقال أبو علي : وَالصَّلُّ الحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا . وقال الأصمعي :
يقال مَضْمَضَ إِنْءَاهُ وَمَضْمَضَةً إِذَا غَسَلَهُ .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطُويَه لعمر بن
أبي ربيعة :

قالت سُكَيْنَةُ والدُمُوعُ ذَوَارِفُ تَجْرِي عَلَى الخَدَّيْنِ والجَلْبَابِ
لَيْتَ المُغِيرِيُّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ فِيمَا أَرَادَ تَصِيدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا المُنَى أَيَامِنَا إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا يُرْمَى الحَشَى بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أَسْكِينُ مَا مَاءُ الفُرَاتِ وَبِرْدُهُ مِنِّي عَلَى ظَمًا وَفَقْدِ شَرَابِ
بِأَلَدِّ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتُ وَقَلَّمَا يَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الغِيَابِ
إِنْ تَبَدَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي^(١) بِهِ سَقَمَ الفُرَادِ فَقَدْ أَطَلْتُ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِي فَتَقَطَّعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الأَسْبَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسِّكًا^(٢) مِنْهُمْ وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمَهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

قال أبو علي وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف
قالا حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع
سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشِدُ :

تَضَوَّعَ مِسْكًَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَسَدِرَاتِ
قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ أَسْتِمَاعُهُ ، ثم قال :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا وَأَبْدَتْ بَيْنَانَ الكَفِّ لِلجَمَراتِ

(١) في ديوانه طبع ليبيج : يشفني به سقم الفؤاد .

(٢) في الديوان : ممتا .

وَعَالَتْ فُتَاتَ الْمِسْكِ وَخَفَاً (١) مَرَجَّلاً عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ

وَقَامَتْ تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فَاَفْتَنَتْ بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَفَاتِ

قال : فكانوا يَرَوْنَ أَنَّ الشَّعْرَ الثَّانِيَّ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنَجْوِيَه

الرِّفَاءِ - وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ - :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ عَنْكَ وَقَلْبِي حَشْوُهُ الْهَمُّ يَا بَعِيداً (٢) قَرِيبِ

يَا سَقَامِي وَيَا دَوَائِي جَمِيعاً وَشِفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّبِيبِ

حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبِ

مَا يُرِيدُ الْوُشَاةُ مِنْكَ وَمَنِي دُونَ هَذَا لَهُ تُشَنُّ الْعَجِيبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى

شُقْرَاء :

خَلِيلِي إِنْ أَضَعَدْتُمَا أَوْ هَبَطْتُمَا بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَاذْكُرَانِيَا

وَلَا تَدْعَا إِنْ لَامَنِي ثُمَّ لَا تَمِّمْ عَلَى سَخَطِ الْوَائِسِينَ أَنْ تَعْدِرَانِيَا

فَقَدْ شَفَّ جِسْمِي بَعْدَ طُولِ تَجَلُّدِي أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ التَّوَاصِيَا

سَارَعِي لِعَيْسَى الْوُدِّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان :

أَلَا لَيْتَنِي صَاخَبْتُ رُكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ إِذَا مَا مَطَايَاهُ أَتَلَّابَتْ صُـسـدُورُهَا

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبِ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتـوـرُهَا

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْعَى وَصَالِهِ وَتُنْقِضُ مِنِّي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقَهُ

(١) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٢) هكذا في النسخ بنصب بعيدا وضبطه متونا ، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة هو . وليس بوجه
اذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتثنيته وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يختل الوزن كما لا يخفى .

حَبِيبٌ أَبِي إِلَّا أَطْرَاحِي وَبِغَضْتِي وَقَضَّلَهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ
 وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لِأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ (١) :
 أَلَا يَا حِمِّي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي أَبَاكَ (٢) لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيحِ
 وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيْعِي بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
 أَبِي النَّاسِ وَيَبِ (٣) النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الدَّوَى : المَرَضُ الشَّدِيدُ . والدَّوَى : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ المَرَضُ .
 والدَّوَى : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ .

قال أبو علي : وأنشدني أبو بكر بن دريد :
 وَقَدْ أَقُودُ بِالدَّوَى المَزْمَلِ أَحْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقَ (٤) المَنْزِلِ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الدَّوَا جَمْعُ دَوَاةٍ . والدَّوَاءُ بِالمَدِّ : مَا يُتَدَاوَى بِهِ .
 والدَّوَاءُ : اللَّبْنُ أَيْضًا بِالمَدِّ .
 وَحَدَّثَنَا قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ قَالَ : العَرَبُ تَقُولُ : إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ
 لَاقٍ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
 سَتَبْكِي المَخَاضُ الحَرْبُ إِنْ مَاتَ هَيْثُمُ وَكُلُّ البَوَاكِي غَيْرِهِنَّ جَمُودُ
 يَقُولُ : كَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلَا يَنْحَرُهَا وَهَذَا هَجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ :
 قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي المَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي
 يَعْنِي أَنَّهُ يَعْقِرُهَا وَيَهْبُهَا فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ . والقَرْمَلُ : وَاحِدُهَا قَرْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ
 ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ المَاءِ تَنْفُضِيخٌ إِذَا وُطِئَتْ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ » . والأَفَانِي :
 نَبَتٌ - وَاحِدَتُهَا أَفَانِيَّةٌ - يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ .

(١) أى يعرض بابتة عم له كما فى معجم ياقوت ؛ وفى ديوانه طبع مصر بعد البيت الاول :

رأيتك وسمى الثرى طاهر الربا يحوطك انسان على شحيح

وفى روى هذا الشعر الاقواء كما لا يخفى .

(٢) فى الديوان طبع مصر : أتاحك لى قبل الممات مبيح بالثناء المثناة .

(٣) يقال : ويب فلان : أى ويل له . (٤) البقاع : كثير الكلام .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لمحرز العكلى :

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ لَذَكَرَ الْغَوَايِ مُسْتَهَامًا مُتِيمًا
إِذَا قَلَبْتُ مَاتَ الشُّوقُ مِنِّي تَنَسَّمْتُ بِهِ أَرْيَحِيَّاتُ الْهَوَى فَتَنَسَّمَا

وأنشدنا قال أنشدني أبي لرجل من بني رياح :

كَفَى حَزْنَا أَنْ لَا يَزَالَ يَعُودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمُ
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَا وَهَلْ لَنَا مِنْ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النَّجْمُ

وقال أبو زيد : يقال : رَتَمْتُ أَرْتَمُ رَتْمًا ، وَحَطَمْتُ أَحْطِمُ حَطْمًا ، وَكَسَرْتُ
أَكْسِرُ كَسْرًا ، وَدَقَقْتُ أَدُقُّ دَقًّا . هُوَاءُ الْأَرْبَعِ جِمَاعُ الْكَسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْكَسْرِ .
وأنشدنا غيره :

لَأَصْبَحَ (١) رَتْمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضُ رَضًّا . وَفَضَضْتُ أَفْضُضُ فَضًّا . وَرَفَضْتُ أَرْفُضُ رَفْضًا .
هُوَاءُ الثَّلَاثِ فِي الْكَسْرِ سِوَاءِ . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتَ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ .
وَالْهَرَسُ وَالْوَهْسُ : دَقُّ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةٌ ، وَمِثْلُهُ نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .
قال أبو علي : وَمِنْهُ الْمِنْحَازُ وَهُوَ الْهَاوَنُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَدَبْتِ
إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ (٢) - غير مهموزة - لَتُحْكِمَ اللَّحْمَةَ . وَسَحَقَ يَسْحَقُ سَحَقًا وَهُوَ
أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَسَحَقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا عَفَتِ الْآثَارَ وَأَسْفَتِ التُّرَابَ .
وَأَنْسَحَقَ الشُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ . زَيْبِرُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ . وَسَهَكَتُ تَسْهَكُ سَهَكًا ،
وَالرِّيحُ تَسْهَكُ التُّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهَكًا . وَجَشَّ يَعْجُشُ جَشًّا .
فَالرَّهَكُ مَا جَشَّ بَيْنَ حَجْرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِييْنِ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَمَجْشُوشٌ .
وَطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَخْتُ أَرْضِخُ رَضْخًا بِإِعْجَامِ
الْعَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدْخًا . وَفَدَخْتُ أَفْدَخُ فَدْخًا . وَثَلَخْتُ أَثْلَخُ ثَلْخًا . وَثَمَعْتُ

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رتم » وفسره في مادة كتب فقال : يريد بالنبى مانبا
من الحصى اذا دق فندر ، وبالكاتب : الجامع لما ندر منه ويقال : هما موضعان .

(٢) الصيصية : شوكة العناك التي يسوى بها السداة واللحمة والجمع صياصي .

أَثْمَغُ ثَمْعًا ، وهؤلاء الخمس في الرُّطْبِ . وقال غير أبي زيد : يقال : رَضَخْتُ النَّوْيَ بالخاء رَضَخًا : رَضَضْتَهُ ، ويقال للحَجَرِ الذي يُرَضُّ به : المِرْضَاخُ . والرُّضْخَةُ : النواة التي تطير من تحت الحجر ، قال الشاعر :

جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ (١) صَلَبَهَا جَرَمُ السَّوَادِيِّ رَضُوهُ بِمِرْضَاخِ

يصف ناقة .

وقال أبو زيد : وَغَضَفَ يَغْضِفُ غَضْفًا . وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَغَرَضَ يَغْرِضُ غَرَضًا ، وهؤلاء الثلاث : الكسر في الرُّطْبِ واليابس ، وهو الكسر الذي لم يبن . وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بالقاف ، وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بالفاء ، وَعَفَتُ أَعْفَتُ عَفْتًا ، وهو الكسر الذي ليس فيه أَرْفُضَاضٌ في رَطْبٍ أو يَابِسٍ . ويقال : هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا ، وهو كسر اليابس مثل العَظْمِ أو الرَّأْسِ من بين الجسد أو في بَيْضٍ . وقالوا : تَمَمْتُ الكَسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنَيْتَ فَبَابِنْتَهُ . وَوَقَرْتُ العَظْمَ أَقِرُّهُ وَقَرًا إِذَا صَدَعْتَهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي العَظْمِ . وَرَوَى أَبُو عبيدة عن أبي زيد : هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُهُ ، وَالشَّيْءُ دَهَيْسٌ .

وقال الأصمعي : قَرَضَمْتُهُ قَرَضَمَةً : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَسْتُهُ أَهْوَسُهُ هَوْسًا : كَسَرْتُهُ ، وَأَنْشَدَ :

* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا (٢) *

وقال : الْمُعْتَلِبُ : المَكْسُورُ . وَالذَّوْكَ : الذَّقُّ ، وَالْمِدْوَكُ : الحَجَرُ الَّذِي يُدْقُ بِهِ . وقال الكسائي : وَقَصَمْتُ عُنُقَهُ أَقْصَمْتُهَا وَقَصَا ، وَلَا يُقَالُ : وَقَصَمْتُ العُنُقُ نَفْسُهَا . وقال الأُموي : أَصْرْتُهُ أَصْرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتُهُ .

قال أبو علي : الأَصْرُ : العَطْفُ . وَالصُّورُ مصدرُ صُرْتُهُ أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَائِلِ العُنُقُ : أَصُورٌ ، وَقَدْ قَرِئَ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أَي أَمَلْهُنَّ ، وَمِنْ قَرَأَ :

(١) هي الصخرة تكون على فم الركبة يركبها الطحلب فتصير ملساء .

(٢) كذا في ديوان رؤبة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوزبا واللسان مادة «عريض» والعريض : البعير القوى الغليظ الشديد الضخم . وفي النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عريضا» وهو بحريف لأن القافية تؤيد الرواية الأولى .

﴿ فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أَي قَطَّعْنَهُنَّ ، من قولهم : صارَه يَصِيرُه إِذَا قَطَّعَه ، ومن هذا قيل :

صار فلان إلى موضع كذا وكذا ، لأنه مَيْلٌ وذهابٌ إلى ذلك الوجه . وقال غيره :

وَهَضَّتْ وَوَطَّسَتْ وَوَقَّصَتْ أَي كَسَّرَتْ ، وقد روى بيت عنتره :

* تَطَّسَ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِشْمِ * []

وروى : تَقَّصَ وَتَهَضَّ ، والوَهْضُ : بالكسر ، وقال الأصمعي : وَهَضَه يَهْضُهُ

وَهَضَا وَهَزَعَه إِذَا كَسَّرَه .

قال أبو علي : وفي كتاب الغريب المصنف هَضَّتْ ، وهكذا قرأته وأنا أشك

فيه وأظنه وَهَضَّتْ فسقطت الواو عن الناقل إلينا ، وقصدته أقصده قصداً : كسرتة ،

ومنه قيل : الْقَنَا قَصْدٌ . والقَصْمُ والفَصْمُ : الكسْرُ وبعضهم يفرق بينهما ، فيقول :

القَصْمُ : الكسْرُ الذي فيه بَيْنُونَةٌ ، والفَصْمُ : الكسْرُ الذي لم يَبِينْ . وقال أبو عمرو :

الْوَهْطُ : الكسْرُ ، يقال : وَهَطَه . وحكى : انْغَرَفَ عَظْمُه : أَي انكسر .

[نبذة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : « لا يَعمَدُ عائِسٌ وَصَلَاتٍ » يقال ذلك للرجل

الذي قد أرمَلَ من الزاد والمال فيلْقَى الرجل فينال منه ثم الآخر حتى يَصِلَ إلى أهله . قال :

ومن أمثالهم : « ما أنتَ إِلَّا كَأَبْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقَلُّ » وذلك إذا تكلمت فرداً عليك

إنسان مثل كلامك ، يريد الصدى الذي يُجِيبُك بما تتكلم به . ومن أمثال العرب :

« عَوْدٌ (١) يُعوَدُ العَنَجُ » والعَنَجُ : الرِّياضَةُ . قال : ومن أمثال العرب : « نَعِيمٌ

كَلْبٌ فِي بُوْسِ أهله » ويقال : بئس أهله ، ويقال : بئس أهله ، لغتان (٢) . يضرب

مثلاً للرجل يأكل مال غيره فيَسْمَنُ وَيَنعَمُ ، وأصله أن كلباً سَمِنَ وَأَهْزَلَ النَّاسَ

لَأَكَلَ الجِيفَ فَأَهْلَهُ بائسون .

[رد الحسن البصري عل من هناه من أصحابه بفلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال :

بلغني أنه وُلِدَ للحسن البصري غلام فُهَنَّاه بعض أصحابه ، فقال الحسن : نَحْمَدُ الله

(١) كذا في الأصل ، والذي في اللسان وأمثال الميداني : « يعلم » .

(٢) عبارة الميداني : نعم كلب في بؤس أهله ؛ ويروي نعيم الكلب في بؤس أهله .

على هيبته ، ونستزيده من نعمته ، ولا مَرَحَبًا بِمَنْ إِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ
فَقِيرًا أَتَعَبَنِي ، لَا أَرْضَى لَهُ بِسَعْيِي سَعْيًا ، وَلَا بِكُدِّي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كَدًّا ؛ أَشْفِقُ
عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَقَاتِي ، وَأَنَا فِي حَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرَحِهِ
سُرُورٌ .

* * *

وهذا الإسناد قال : بلغني أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه : لَا تَتَّخِذَنَّ وَزِيرًا إِلَّا عَالِمًا ، وَلَا أَمِينًا إِلَّا بِالْجَمِيلِ مَعْرُوفًا ، وَبِالْمَعْرُوفِ
مَوْصُوفًا ؛ فَإِنَّهُمْ شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ ، وَأَعْوَانُكَ عَلَى أُمُورِكَ ؛ فَإِنْ صَلَحُوا أَصْلَحُوا ،
وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا .

وهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، ابْذُلُوا نَدَاكُمْ ،
وَكُفُّوا أَدَاكُمْ ؛ وَأَعْضُوا إِذَا قَدَّرْتُمْ ، وَلَا تَبْخَلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ؛ فَإِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَفَادَ حَمْدًا
أَوْ نَفْسَ ذَمًّا ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ؛ فَإِنَّمَا النَّاسُ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ تَكْفَلُ
اللَّهُ بِأَرْزَاقِهِمْ ، فَمَنْ وَسَّعَ أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّقَ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ ، حَمُودًا ، وَلَا الْغَضُوبُ ، مَسْرُورًا ، وَلَا الْمَلُولُ
ذَا إِخْوَانٍ ، وَلَا الْحُرُّ حَرِيصًا ، وَلَا الشَّرِيرُ غَنِيًّا .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : ضُنُّ عَقْلِكَ
بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوعَتِكَ بِالْعَفَافِ ؛ وَنَجْدَتِكَ بِمَجَانِبَةِ الْخِيَلَاءِ ، وَخَلَّتِكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ .
وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : أَفْبَحُّ أَعْمَالِ
الْمُقْتَدِرِينَ الْأَنْتِقَامَ ، وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ الْمَشَاوِرَةِ ؛ وَلَا حُصِّنَتِ النَّعْمُ
بِمِثْلِ الْمَوَاسَاةِ ، وَلَا اكْتَسِبَتِ الْبَغْضَاءُ بِمِثْلِ الْكِبْرِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

كِلَا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ آتَى مُطَّرِحُ الظُّنُونِ

طَوَالَةٌ : اسْمٌ بِشَرِّهَا كَانَ لَقَبِيهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ ، وَالْمَعْنَى فِي كِلَا يَوْمِي

طواله وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ وَالظَّنُونُ : الذي لا يُوثَقُ به كالبشر الظَّنُونُ وهي القليلة الماء التي لا تَثِقُ بمائها ، ثم أَقْبَلَ على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصل الظَّنُونُ وَأَطْرَحَ ، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرُمْتَ علينا بأَدْنَى مِنْ مُوقَفَةِ حَرُونِ

المُوقَفَةُ : الأَرْوِيَّةُ التي في قوائمها خطوط . كأنها الخلائل ، والوَقْفُ : الخَلْخَالُ من الذَّبَلِ (١) ، والتَّوْقِيفُ البياض مع السواد فأراد أن في قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحَرُونُ : التي تَحْرُنُ في أعلى الجبل فلا تَبْرَحُ . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأرويه التي لا يُقَدَّرُ عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بها الرُّمَاءُ وتَتَّقِيهِمْ بأَوْعَالٍ مُعْطَفَةِ القُرُونِ

يقول : تُطِيفُ هذه الأروية الرُّمَاءُ فلا تَبْرَحُ لأنها في أعلى الجبل ، ودونها أوعال فلا تَصِلُ إليها نَبْلُ الرَّمَاةِ ، لأنهم يَرْمُونَ تلك لأنها أقرب إليهم ، فكأنها تقي نفسها بها وإنما يُؤَكِّدُ هذا بَعْدَهَا وأنها لا يُقَدَّرُ عليها .

[شدة بشر بن مروان في معاقبة العصاة وما كتب به بعض المشاق إلى حبيته وقد استزارته]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان بشر بن مروان شديدا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أفامه على كُرْسِيٍّ وَسَمَرَ كَفِّيهِ في الحائط . بمسمار ونزع الكُرْسِيَّ من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان فتى من بني عجل مع المُهَلَّبِ وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة عم له ، فكتبت إليه تستزيه ، فكتبت إليها :

لولا مخافةُ بِشْرِ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كَفِّي مسمار

إذا لَعَطَلْتُ ثَغْرِي ثم زُرْتُكُمْ إن المُحِبُّ إذا ما أَشْتاق زوار

فكتبت إليه :

ليس المُحِبُّ الذي يَخْشَى العقابَ ولو كانت عُقُوبَتَهُ في إلفه النارُ

(١) الذبل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأستار والامشاط .

بل المحب الذي لا شيء يَمْنَعُهُ أو تَسْتَقِرُّ ومن يَهْوَى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطل ثغره وأنصرف إليها وهو يقول :

أستغفر الله إذ خفتُ الأميرَ ولم أخشَ الذي أنا منه غيرُ منتَصِرِ

فشأن بشر بلحى فليُعذبْه أو يعفُ عفواً أمير خير مقتدرِ

فما أبالي إذا أمسيتِ راضيةً ياهندُ ما نبيلَ من شعري ومن بشري

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وثى به واثن إلى بشر ، فقال : على به ،

فأثنى به فقال : يا فاسق ، عطلت ثغرك ! هلموا الكرسي ، فقال : أعز الله الأمير ،

إن لي عُذراً ، فقال : وما عُذرك ؟ فأنشده الأبيات ، فرق له وكتب إلى المهلب

[فأثبته في أصحابه .

* * *

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي

لتماضرت بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة - وكان خرج بها زوجها إلى القفين - :

نظرتُ ودوني القف^(١) ذوالنخل هل أرى أجارع في آل الضحى من ذرى الأمل^(٢)

فيالك من شوقٍ وجيعٍ ونظيرة ثناها على القف خبلاً من الخبل

ألا حبيدا ما بين حزوى^(٣) وشارع^(٤) وأنقاء سلمى من حزونٍ ومن سهل

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى وصوت صبا في حائط الرمث بالدخل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة الأء وأسباطاً وأرطى من الخبل

أحب إلينا من صياح دجاجية وديك وصوت الريح في سعف النخل

فياليت شعري هل أبيتن ليلةً بجمهور حزوى حيث ربيتني أهلي

قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارع جمع أجرع وجرعاء ، وهى الرابية السهلة .

(١) القف : واد بالمدينة ، وقد يثنى كما فى القاموس ومعجم البلدان .

(٢) حتى معجم ياقوت : من ذرى الرمل .

(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما فى معجم البلدان .

(٤) شارع : جبل بالدهناء .

والأمل جمع أميل ، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحبل :
الفساد في البدن . والأنقاء جمع نقأ ، وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمكأكي
جمع مكأ وهو طائر ، قال الشاعر :

إذا غرَّد المُكَّاء في غير رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأهل الشَّاءِ والحُمُراتِ

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال للرمث أول ما يبدو ورقه قبل أن يخرج :
قد أقمل ، فإذا زاد على ذلك قيل : قد أدبى ، فإذا ظهرت خضرته قيل : قد
بقل ، فإذا ابيضَّ وأدرك قيل : قد أحنط . ، فإذا جاوز ذلك قيل : قد أورس ، فهو
وارس ولا يقال مورس . والآلاء : شجر حسن المنظر مر المطعم قال بشر :

فإنَّكم ومَدَحَكمُ بِجَيْرِنا أبا لجأ كما أمتدح الآلاء

يراد الناس أخضر من بعيد وتمنعه المَرارة والإبساء

ولأسباط جمع سبط . وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل : المستطيل من
الرمل .

قال أبو علي : رفوات عليه لأبنة الحباب :

مَحابُّ يَحْيَى حُبَّ يَعْلَى فاصبحتُ لِيحْيَى تَوالى حُبِّنا وأوائِلُهُ

ألا بابي يَحْيَى ومُنَى رِدايُهُ وحيثُ التَّقَتْ من مَتْنِ يَحْيَى حَمائِلُهُ

وقالت فيه أيضا :

أضربُ في يَحْيَى وبينى وبينه تَنائِفُ لو تَسرَى بها الرِيحُ كَلَّتِ

ألا لبتَ يَحْيَى يومَ عِيهِمَ^(١) زارنا وإن نَهَلتُ مِنِّي السَّياطُ وَعَلَّتِ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه

قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمن أجل دارٍ بين لَوذانَ فالنَّقْا غداة اللوى عيناك تبتدران

فقلتُ ألا لا بل قَدِيتُ وإنما قَدَى العَيْنِ لى ما هيجَ الطللان

(١) عيهم : اسم موضع بالفور من تهامة كما فى معجم البلدان .

فيا طَلَحْتِي لَوْ ذَانَ لَا زَالَ فِيكَمَا لِمَنْ يَبْتَغِي ظِلِّي كَمَا فَتَنَانِ
وإن كنتُما هَبَّجْتُمَا لَاعِجَ الْهَوَى ودانيتُما ما ليس بالمتدانِي
وأنشدنا أيضا :

ألا يا سَيَّالَاتِ^(١) الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَإِنِّي لَمَجْلُوبٌ لِي الشَّوْقُ كُلَّمَا تَعَرَّدَ فِي أَفْئَانِكَ حَمَامٌ
قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لأبن الدُّمَيْنَةَ :

فَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَشَكُو الَّذِي بِنَا وَفَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ افْعَلِي مَا بَدَا لَكَ
سَلِي الْبَانَةَ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكَ
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبُأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهْنِشْكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَى وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ
وَلَوْ قَلتَ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا هُدَى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عمر المُطَرِّزُ غُلامُ ثَعْلَبِ قال : أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى النحوى :

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ حَدَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمٌ
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أُطِيقُهُ إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ^(٢) عَزِيمًا
أَخَا الْجِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فإِنِّي مِنَ الْإِنْسِ مُزُورُ الْجَنَابِ كَتُومٌ

قال أبو علي : هكذا أنشدنا : جَنَابِ ، وهو عندي جِنَابِ ، من قولهم : لَجَّ فلان
في جِنَابِ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُجَانِبَةِ أَهْلِهِ .

(١) السَّيَّالُ : شجر سبط الاغصان له شوك أبيض ، أو هو ما طال من السم .

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة أخرى : « أو حاولت امر عزيمة » ؛ وعلى كل حال ففي البيت اقواء كما

أَخَا الْجِنِّ مَا نَدْرِي إِذَا لَمْ يُدِيمَ لَنَا خَلِيلٌ صَفَاءُ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ
وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمُ

[مطلب في الكلمات التي تتعقب فيها الفاء والهاء]

قال الأصمعي : الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ : منزل لبني سُليْم . ويقال : اغْتَفَتِ الْخَيْلُ
وَاعْتَثَتْ إِذَا أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرَّبِيعِ وَهِيَ الْغَفَّةُ وَالْغُثَّةُ ، قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :
وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَفَتِ الْخَيْلُ غُفَّةً تَجَرَّدَ طَلَابُ التُّرَاتِ مُطَلَبُ

ويقال : فَلَخَ رَأْسَهُ وَثَلَخَ رَأْسَهُ إِذَا شَدَخَهُ ، ويقال : جَدَفٌ وَجَدَثٌ لِلْقَبْرِ .
وَالدَّفَيْيُ وَالِدَثْيِيُّ مِثَالُهُ الدَّفْعِيُّ مِنَ الْمَطَرِ ، وَوَقْتُهُ إِذَا قَاعَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ فَلَمْ يَبْقَ
فِيهَا شَيْءٌ . وَالْحُثَالَةُ وَالْحُفَالَةُ : الرَّيْدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحُفَالَةُ
وَالْحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا الْقَشَارَةُ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْفِنَاءُ
وَالشَّنَاءُ فِي فِنَاءِ الدَّارِ . وَحِكْيَى : غَلَامٌ ثَوَهْدٌ وَفَوَهْدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ . وَحِكْيَى : الْأَرْفَةُ وَالْأَرْثَةُ
لِلْحَدِّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْأَثَافِيُّ وَالْأَثَائِيُّ ، وَلِغَةِ بَنِي تَيْمِ الْأَثَائِيِّ . وَتُوفَرُ
وَتُحَمَدُ وَتُوتَرُ وَتُحَمَدُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْمَغَافِيرُ وَالْمَغَاثِيرُ : شَيْءٌ يُنْضِجُهُ الشَّمَامُ
وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْعَسَلِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : خَرَجْنَا نَتَمَغْفَرُ وَنَتَمَغْشُرُ
أَي نَأْخُذُ الْمُغْفُورَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ : مِغْفَرٌ لَوَاحِدٌ الْمَغَافِيرِ .
وَالْفُومُ وَالثُّومُ : الْحِنْطَةُ ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَثُومَهَا وَعَدَسِيهَا) وَثُوبٌ فُرْقَبِيُّ (١)

وَوَقَعُوا فِي عَافُورٍ شَرٌّ وَعَافُورٍ شَرٌّ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* وَبِلَدَةِ مَرْهُوبَةٍ الْعَائِثُورِ *

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عَثَرَ يَعْثُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ .
وَالنَّفْيِيُّ وَالنَّثِيُّ ، مَا نَفَاهُ الرَّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِيِّ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

ويروى : الصُّفِيُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ . وَثُمَّ وَفَمَّ فِي النَّسَقِ . وَالنُّكَافُ وَالنُّكَاثُ :

(١) فرقبي : نسبة الى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كتان كما في القاموس .

داء يأخذ الإبل، وفروغ الدلو وثروغها : مصب مائها . ويقال للشيخ : مرَّ يَدْلِفُ
ويَدْلِثُ : إذا مشى مشياً ضعيفاً . وعَفَنْتُ في الجبلِ أَغْفِنُ وَعَشَنْتُ أَغْنِنُ إذا صَعَدْتُ
إِفي الجبل . ويقال : هو الضَّلَالُ بنُ فَهْلَلٍ^(١) وَتَهَلَّلَ وَفُهَلَّلَ أيضاً عن اللحياني .
واللَّفَامُ واللَّثَامُ ، قال الفراء : اللَّثَامُ على الفم واللَّفَامُ على الأرنبة ، وفلان ذو فَرَوَةٍ
وثروة ، أي ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انفَجَرَ الجُرْحُ وانثَجَرَ .
وطلَّفَ على الثمانين وطلَّثَ : إذا زاد عليها . وقرأتُ على أبي بكر بن دريد رحمه الله
لطفيل :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثُوبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ

أَعْطَافُهُ : جوانبه وإنما له عِطْفَانٍ . والمائِح : الذي ينزل في البئر فيملاً الدلو فكلما
جُدِبَتْ دلو أنصبَّ عليه من مائها فآبِثَلٌ ، فشبّه الفرس وقد آبتل من العرق بثوب
المائِح ، ومثله :

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ الرَّحْضَاءِ^(٢) آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحٌ

وقوله : وإن يلقى كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشدقين ، ثم قال :

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مَتَلَّهَبٍ

السنا : الضوء ، فيقول : كأن على أعرافه ولجامه ضوء ضرم ، وإذا كان له
ضوء كان له حفيف ، فيقول : يَحِفُّ من شدة العدو حتى كأن عرفجا يتضرم على
أعرافه وعنازه ، ومثله قول العجاج :

* كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرْفَجَ — *

يستضرمان : يُوقِدَانِ ، يعني حمارين كأنما حفيفهما حفيف العرفج . وكان ابن
الأعرابي يقول : سألت غنياً كلَّها أو سمعت غنياً يقول : إنما وصفه بالشقرة ، شبه
شقرته على عنازه في حر الشمس بتوقد النار في يبيس العرفج . وكان عُمارة بن
عُقَيْلٍ يقول أيضاً : وصفه بالشقرة . قال أبو علي : وبيت طفيل هذا أحد

(١) فهل كجعفر : من أسماء الباطل كما في القاموس .

(٢) الرخصاء : عرق يغسل الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى .

الأبيات التي غلبَ فيها أبو نصر على ابن الأعرابي ، وذلك أن أبا نصر ذهب فيه إلى قول الأصمعي وهو التفسير الأول ، ومثله في الحفيف :

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةٍ (١) السَّعْفِ الْمُحْرَقِ

[حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش]

قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ثم ندم ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي	بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا	أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي	تُدَاوِلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُنُوبَتَيْنِ
رِضًا هَذِي يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي	فَمَا أَعْرَى مِنْ أَحْدَى السُّخْطَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ ضُرٍّ	كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى	عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فِي أَنْ حُبِبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا	مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَسِيدِ
وَتُدْرِكُ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرٍو	وَذِي جَدَنٍ وَمُلْكِ الْحَارِثَيْنِ
وَمُلْكِ الْمُتَنَذِرِينَ وَذِي نُوَاسٍ	وَتَبِعِ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ
فَعِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ	فَضْرِبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[حديث الأصمعي مع رجل من أهل حمى ضرية]

قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضرية ، وكان جواداً رثَّ الحال ، فمررت به يوماً في بعض ترددي على الأحياء فإذا هو كئيبٌ ، فسألته عن شأنه فقال :
ثمانين حولا لا أرى منك راحةً لهنك في الدنيا لباقيَّة العُمُرِ

فإن أنقلب من عُمر صعبة سألما تكن من نساء الناس لي بيضة^(١) العقر

والبيتان لعروة^(٢) الرّحال فأقبلت عليه أعظه وأصبره ، فأنشأ يقول :

فلو أن نفسي في يدي مطيعتي لأرسلتها مما ألقى من الهم

ولو كان قتلها حلالا قتلتها وكان ورود الموت خيرا من الغم

تعرضت للأفعى أحاول وظأها لعل أنجو من صعيبه بالسم

فيارب إكفنها والآن فنجني وإن كان يومى قبلها فاقضين حننى

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن

أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال :

ندمت وما تغني الندامة بعدما خرجن ثلاث ما لهن رجوع

ثلاث يحرم الحلال على الفتى ويصدعن شغب الدار وهو جميع

[حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي

قال : بلغني أن وافدا وفد على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس ؟

قال : تركت غنيهم موفورا ، وفقيرهم محبورا ، وظالمهم مقهورا ، ومظلومهم منصورا ،

فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيرا .

[كلام بمض الحكاه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء :

من كانت فيه سبع خصال لم يعد سبعا : من كان جوادا لم يعد الشرف ، ومن

كان ذا وفاء لم يعد المقة^(٣) ، ومن كان صدوقا لم يعد القبول ، ومن كان شكورا

لم يعد الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعد السؤدد ، ومن كان منصفًا لم

يعد العافية ، ومن كان متواضعا لم يعد الكرامة .

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة ؛ يقال : « كانت بيضة العقر » أى لا أعود إليها .

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، والرجال : لقبه كما فى شرح القاموس .

(٣) المنة : الحب .

[حديث قس بن ساعدة مع قيصر]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان قس بن ساعدة يَفِدُّ على قَيْصَرَ ويزوره فقال له قيصر يوماً : ما أَفْضَلُ العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه ، قال : فما أَفْضَلُ العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قال : فما أَفْضَلُ المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه ، قال : فما أَفْضَلُ المال ؟ قال : ما قُضِيَ به الحقوق .

[ملاحاة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال : حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبى أنه سَمِعَ الوليد بن عُقْبَةَ وعمرو بن سعيد بن العاص يتَلاحيان في مجلس معاوية - رحمه الله - فتكلم الوليد ، فقال له عمرو : كَذَبْتَ أو كُذِّبْتَ ، فقال له الوليد : اسْكُتْ يا ظَلِيقَ اللسان مَنْزُوعَ الحياء ، ويا أَلَمَّ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فلعمري لقد بَلَغَ بك البُخْلُ الغايةَ الشائنة المذلة لأهلها ، فَسَاءتْ خلائقُك لبخلك ، فَمَنَعْتَ الحقوق ، وَلَزِمْتَ العُقُوق ، فَأَنْتَ غيرَ مَشِيدِ البُنيان ، ولا رَفِيعِ المَكان ؛ فقال له عمرو : والله إن قريشاً لتَعَلَّمُ أُنَى غيرِ حُلُو المَدَاقَةِ ، ولا لَذِيذِ المَلَاكَةِ ، وَإِنِّي لَكَالشَّجَا في الحَلْقِ ؛ ولقد عَلِمْتَ أَنى ساكِنُ الليلِ دَاهِيَةِ النهار ، لا أَتَّبِعُ الأَفْيَاءَ ، ولا أَنتَمِي إلى غيرِ أبى ، ولا يُجْهَلُ حَسْبى ، حامٍ لِحَقائِقِ الذُّمارِ ؛ غيرَ هَيُوبٍ عند الوَعِيدِ ، ولا خائِفٍ رِعْدِيدِ ، فَلِمَ تُعَيِّرُ بالبخلِ وقد جُبِلْتَ عليه ، فلعمري لقد أَوْرَثْتَكَ الضَّرورةَ لُوْماً ، والبخلِ فُحْشاً ؛ فَقطَعْتَ رَحِمَكَ ، وَجُرْتَ في قَضِيَّتِكَ ، وَأَضَعْتَ حَقَّ مَنْ وَلِيَتْ أَمْرَهُ ؛ فَلَسْتَ تُرْجَى للعِظائمِ ، ولا تُعْرَفُ بالمكارِمِ ، ولا تَسْتَعِفُّ عن المَحارِمِ ؛ لم تَقْدِرْ على التَّوقِيرِ ، ولم يُحْكَمْ منك التَّدبيرُ ، فَأفْجَمَ الوليد . فقال معاوية - وساءه ذلك - : كُفَّا لا أبا لَكِما ، لا يَرْتَفِعُ بِكِما القَوْلُ إلى ما لا نريد ، ثم أَنشأ عمرو يقول :

وَلَيْدُ إِذا ما كُنْتَ في القومِ جالِسا
فَكُن ساكِناً مِنْكَ الوَقارُ على بالِ
ولا يَبْدُرَنَّ الدهرَ مِنْ فيكَ مَنْطِقُ
بِلا نَظَرٍ قد كان مِنْكَ وإِغفالِ

وقرأت على أبي بكر لطْفَيْلَ العَنَوَى .

ظَعَانُنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وَشِمْنَهُ وَخِفْنَ الهَمَامَ أَنْ تُقَادَ قَنَابِلُهُ
على إِثْرِ حَىٍّ لَا يَرَى النَّجْمَ طَالَعَا من الليل الا وهو قَفْرٌ مَنَازِلُهُ

أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ : رأين بَرَقَ الخريف ، وقال بعضهم : دَخَلْنَ في برق الخريف .
وَشِمْنَهُ : أَبْصَرْنَهُ . وَالشَّمِيمُ : النظر إلى البرق خاصة . وقوله : وَخِفْنَ الهَمَامَ
يعنى دَخَلَتْ شهورُ الحِلِّ فَخِفْنَ أَنْ يُغَيَّرَ عليهنَّ فَتَنَكَّبْنَ نَاحِيَتَهُ وَتَبَاعَدْنَ عنه . والقنابل
جمع قُنْبَلَةٌ ، وهى الجماعة من الخيل . وقوله : لَا يَرَى النَّجْمَ طَالَعَا من الليل يقول :
هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسُدْفَةٍ إِلَّا رَحَلَ إِلَى مَا كَانَ آخِرَ يَبْتَغِي النَّجْمَةَ ، وذلك
في وقت من الأوقات فكانه أَبَدًا قَفْرٌ .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا
يقول : العاقلُ حَقِيقٌ أَنْ يُسَخِّيَ بِنَفْسِهِ عن الدنيا لعلمه أَلَّا يَنَالَ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئًا
إِلَّا قَلَّ إِمْتَاعُهُ بِهِ أَوْ كَثُرَ عَنَاؤُهُ فِيهِ ، وَأَشْتَدَّتْ مَرَزَّتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ ، وَعَظُمَتِ
التَّبِعَةُ فِيهِ بَعْدَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عبد الرحمن عن عمه وَأَبُو حَاتِمٍ عن العتبي قالَا :
قال أعرابي : خَيْرُ الإِخْوَانِ مَنْ يُنِيلُ عُرْفًا أَوْ يَدْفَعُ ضُرًّا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عن الأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ شَيْبِيبُ بنِ شَبَّةَ :
إِخْوَانُ الصَّدُوقِ خَيْرٌ مَكَايِبِ الدُّنْيَا ؛ هُمُ زِينَةُ فِي الرِّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي البَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ
عَلَى حَسَنِ المَعَاشِ وَالْمَعَادِ .

[قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها : أعبدة ما ينسى مودتك القلب]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط.
أبن سعدان :

أَعْبَدَةٌ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ القَلْبُ وَلَا هُوَ يُسَلِّيه رَحَلًا وَلَا كَرْبُ
وَلَا قَوْلٌ وَإِشْ كَاشِحٍ ذِي عداوة وَلَا يُبْعَدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نِعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ

فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةَ تَائِبٍ
 أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ
 وَأَعْدُلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوَّقِي
 وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً
 وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْمَحَاجِرِ طَفَلَةٌ
 قَطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى
 فَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمٍ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَهُ أَيْضًا :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
 وَمَنْ يَظْلِمُ فَاغْفِرْهُ جَمِيعًا
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ
 وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ
 وَمَنْ لَا أُنَالِي رِضًا غَيْرَهُ
 وَمَنْ لَا يَطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
 وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ
 وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى

قال أبو علي : وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال : أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى النحوى :

هل الريحُ أو برقُ العمامة مُخْبِرٌ
 سُلَيْمَى سَقَاها اللهُ حَيْثُ تَصَرَّقَتْ
 ضَمَائِرَ حَاجٍ لَا أُطِيقُ لَهَا ذِكْرًا
 بِهَا غُرْبَاتِ الدَّارِ عَنِ دَارِنَا الْقَطْرًا

إِذَا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَا وَتَنَسَّمَتْ تَعَرَّفَتْ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ نَشْرَا
فَقَرَفَ^(١) قُرْحَ الْقَلَابِ بَعْدَ انْدِمَالِهِ وَهَيْجَ^(٢) دَمْعًا لَا جَمُودًا وَلَا نَزْرَا
قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن
أبي عبيدة لرجل من بني عبس :

إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَتَقَلَّبُهُ مَعَ الرَّائِحِينَ الْمُضْعِدِينَ جَنِيْبِ
وَإِنْ هَبَّ عُلُوِيُّ الرِّيحِ رَأَيْتَنِي كَأَنِّي لَعُلُوِيَّاتِهِنَّ نَسِيْبِ
وَإِنَّ الْكَثِيْبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيْبِ
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزُرْ حَبِيْبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيْبِ
وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري :

يَقْرُّ بَعِيْتِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ يَمَانِيَةٍ أَوْ أَنْ تَهْبُّ جَنُوبِ
لَقَدْ شَغَفْتَنِي أُمُّ بَكْرٍ وَبَغَضْتَنِي إِلَى نِسَاءِ مَا لَهُنَّ ذُنُوبِ
أَرَاكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهُوَى وَدُونَكَ نِسْوَانُ لَهْنِ ضُرُوبِ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنِّي ذُلُولُ بَأْيَامِ الْفِرَاقِ أَدِيْبِ
ويروى : أريب .

وأنشدنا قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبّاش الطائي :
سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ بِأَحْبَلَةٍ^(٢) الْحَمَى وَإِنْ كُنَّ قَدِ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَابِيَا
مَنَازِلَ لَوْ مَرَّتْ بَيْنَ جَنَازَتِي لِقَالَ صَدَائِي : حَامِلِيَّ انْزَلَانِيَا
قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد
ابن يحيى :

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ حَتَّى يُشَكِّكَ فِيهِ فَهَوَ كَذُوبِ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفُؤَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يَرَى لِلْسُّتْرِ فِيهِ نَصِيْبِ

(١) قرف الفرح : قشره .

(٢) الاحبلة : جمع حبل وهو الرمل المستطيل .

وإذا بدا سرُّ اللبيب فإنه لم يَبْدُ إلا والفتى مغلوب
إني لأبغض عاشقا مُتَسْتَرًا لم تَتَّهَمَهُ أَعِينُ وقلوب

[حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد يزيد بن يديه]

وحدثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني
أبي عمرو بن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين
أيديه ، وهو ينظر إليه إعجابا به ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول وفي الولد ؟ فَعَلِمَ
ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عمادُ ظُهورنا ، وثمرُ قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم
نصُول على أعدائنا ، وهم الخلف منّا لمن بعدنا ؛ فكن لهم أرضاً ذليلة ، وسماءً ظليلة ؛
إن سألوك فأعطهم ، وإن استعجبوك فأعجبهم ، لا تمنعهم رِفقك فيمَلُّوا قُربك ، ويكرهوا
حياتك ؛ ويستبسطوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كما وصفت .

* * *

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي :

فلو كنت سيفاً كان أثرك جُعرَةً و كنت دَدَانًا لا يُغَيِّرُكَ الصَّقَل
الجُعرَة : أثر الجِعَار ، والجِعَار : حبل يوثق به في حقو الساقى إلى عمود القامة ،
فإن أنقطع الرشاء لم يهوَ الماتح في البئر ، فيقول : كنت سيفاً كليلاً لا يؤثر إلا
كأثر الجِعَار . والدَدَان والكَهَام والكَهِيم : الكليل .

[مطلب ما يتعاقب فيه اللام والنون]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بني فلان نُعاة حسنة ،
ويقال : نُعاة ، وهو نبت ناعم في أول ما يَبْدُو ، رقيق لم يَغْلُظ . ويقال : إنما
الدنيا نُعاة ، قال ابن مقبل :

كاد اللُعاغ من الحوذان^(١) يَسْحَطُهَا ورجرج بين لَحِييَها خَنَاطِيلُ
يَسْحَطُهَا : يذبها . والرجرج : اللُعاغ يترجرج . وخناطيل : قطع متفرقة .
ويقال : بَعِيرٌ رِفْلٌ ورفنٌ إذا كان سابغ الذنب ، قال ابن ميادة يصف فحلا :

(١) الحوذان بالفتح : نبات سهل حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته
مدورة ، الواحدة حوذانة .

يَتَّبَعْنَ سَدَوَ (١) سَبِيطٍ جَعَدِ رِفْلٌ كَانَ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحْلُ (٢)

* مِنْ قُطْرِيهِ (٣) وَعِلَانٍ وَوَعْلٍ *

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ (٤) رِفْنٌ

ويقال : هَتْنَتِ السَّمَاءُ وَهَتَلَتْ تَهْتِنٌ تَهْتَانًا وَتَهْتَلُ تَهْتَالًا ، وَهِيَ سَحَابٌ

هُتْنٌ وَهْتَلٌ ، وَهُوَ فَوْقَ الْهَطْلِ ، قَالَ :

فَسَحَّتْ (٥) دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلًّا (٦) مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

وقال العجاج :

عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالْتَهْتَالِ

قال أبو علي : هَكَذَا يَرُويهِ الْبَصْرِيُّونَ عَزَزَ ، يَرِيدُونَ : صَلَّبَ . وَالسُّدُولُ

وَالسُّدُونُ : مَا جُلِّلَ بِهِ الْهُودَجُ ، قَالَ الزَّفِيَّانُ :

كَأَنَّمَا عَلَّقْنَا بِالْأَسْدَانِ يَانِعَ حُمَاضِ (٧) وَأَقْحُوَانِ

وقال حميد بن ثور :

فَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلْنَا كُلَّ ظَعِينَةٍ (٨) لَهْنٌ وَبِأَشْرَنِ السَّدِيلِ الْمُرْقَمَا

يَصِفُ نِسَاءً . وَالكَتْنُ وَالكَتَلُ : التَّلْزُجُ وَلِزُوقِ الْوَسْخِ بِالشَّيْءِ ، وَأَنْشُدَ لِأَبْنِ

ميادة :

(١) السدو : أن يمد البعير يديه في السير .

(٢) المحل بضمين : جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان .

(٣) القطران : الجانبان وفي اللسان مادة « رفل » من جنبه . والوعل : تيش الجبل .

(٤) الذيال : الطويل الذيل أو القد .

(٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى نزهة ذوي الكيس وتحفة الأدياء في قصائد امرئ القيس

طبع أوربا ص ٣١ .

(٦) الكلي جمع كلية وهي من المازدة : رقعة مستديرة تخرز تحت العروة . والشعيب : المازدة أو السفاء الباني .

(٧) الحماض كزمان : عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مز .

(٨) كذا في اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وبأشرن السدول » وقال لما كان السدول على

لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد : ثم قال : ورواه غيره : السدليل المرقما وذكر أنه الصحيح .

وفي الاصل واللسان مادة رقم : « كل صنيعه » والمرقم : المخطط .

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعَسَلُ وَفِي مَرَاغٍ (١) جِلْدُهَا مِنْهُ كَتِيلُ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا شَكِيرُ جَحَافِلِهِ (٢) قَدْ كَثُرَ

مستوزيا : منتصبا مرتفعا . والشكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكثرت أي لزيق به
أثر خضرة العشب . ويقال : طَبَّرَزْنُ وَطَبَّرَزْلُ لِلسُّكَّرِ . والرَّهْدَانَةُ والرَّهْدَلَةُ وهى الرَّهَادِينُ
والرهادل وهو طَوِيرٌ يشبه القُبْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ قُنُزُوعَةٌ ، وقال الطوسي : الرَّهْدَنُ
والرَّهْدَلُ : الضعيف ، والرهدن والرهدل : طوير أيضا . ويقال : لَقِيْتَهُ أَصِيْلَانًا وَأَصِيْلَالًا
أَي عَشِيًّا . قال الفراء : جمعوا أَصِيْلًا أَصْلَانًا كَمَا يَقَالُ : بَعِيرٌ وَبُعْرَانٌ ثُمَّ صَغَّرُوا الْجَمْعَ
وَأَبَدَلُوا النُّونَ لَامًا . وقال أبو عمرو الشيباني : الْغَرِيْنُ وَالْغَرِيْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ
وَالْغَدِيرِ الَّذِي تَبَقِيَ فِيهِ الدَّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ . وقال الأصمعي : الْغَرِيْنُ إِذَا
جَاءَ السَّيْلُ فَتَبَّتْ فِي الْأَرْضِ فَجَفَّ فَتَرَى الطِّينَ قَدْ جَفَّ وَرَقًّا ، فَهُوَ الْغَرِيْنُ . وقال
أبو عمرو : الدَّمَالُ : السَّرْجِينُ ، وَيُقَالُ : الدَّمَالُ بِالنُّونِ . وقال الفراء : يُقَالُ : هُوَشْنُ
الْأَصَابِعِ وَشَثْلُهَا . وَهُوَ كَيْنُ الدَّلْوِ وَكَبْلُ الدَّلْوِ . وقال الأصمعي : الْكَبْنُ مَا تُنْبِئُ مِنَ
الْجِلْدِ عِنْدَ شَفَةِ الدَّلْوِ .

قال : وَكَلُّ كَفٌّ كَبْنٌ ، يُقَالُ : قَدْ كَبَنْتُ عَنْكَ بَعْضَ لِسَانِي أَي كَفَفْتُ وَقَدْ
كَبَنْتُ ثَوْبِي فِي مَعْنَى غَبَنْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ .

قال أبو علي : غَبَنْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدٌ . قال ويقال : رَجُلٌ كُبْنَةٌ : إِذَا كَانَ
مَنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ . وقال الفراء : يُقَالُ : أَتَنَّ يَأْتِنُ وَأَتَلَّ يَأْتَلُ وَهُوَ الْأَتْلَانُ وَالْأَتْلَالُ ،
وَهُوَ أَنْ يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ ، قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَبُو ثُرْوَانَ :

أَنَّ (٣) حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيْرَةٌ عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ (٤) تَفَعَّلَ
وَمَنْ يَسْأَلُ الْأَيَّامَ نَأَى صَدِيقِهِ وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطَى مَا كَانَ يَسْأَلُ

(١) المِراغ : متمرغ الداية .

(٢) الجحافل واحده جحفلة وهى من الخيل والحمير والبغال بمنزلة الشفة من الانسان .

(٣) قائل هذه الابيات ثروان العكلي كما فى اللسان مادة « اتل » .

(٤) يُقَالُ : مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفَعَّلَ كَذَا . أَي مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ فَعَلَهُ .

أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَنَّكَ أَسَأْتُ وَإِلَّا أَنْتَ غَضْبَانُ تَأْتِي
أَرَدْتَ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عَشْرَةَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ
وقال الفراء : العرب تجمع ذالآن الذئب ذاليل .

قال أبو علي : الذالآن من المشى : الخفيفُ ، ومنه سمي الذئب ذوالآلة . والذالآن
بالدال : مشى الذي كأنه يبغى في مشيته . وقال اللحياني عن الكسائي : يقال : أتاني
هذا الأمر وما مانتُ مأنه ، وما مالتُ مآله ، أي ما تهيات له . وهو حنكُ الغراب
وحلكه لسواده . قال : وقلت لأعرابي أتقول : مثل حنك الغراب أو حلكه ؟ فقال :
لا أقول مثل حلكه . قال أبو زيد : الحلكُ : اللون والحنكُ : المنسر .

قال أبو علي : المنسر : المنقار ، وإنما سمي منسراً لأنه ينسرُ به أي ينتيف
به . وقال الكسائي : هو العبدُ زُلْمَةٌ وزُلْمَةٌ وزُلْمَةٌ ، وزُنْمَةٌ وزُنْمَةٌ ، أي قدُهُ قدُ
العبد . وقال الفراء : عنوانُ الكتابِ وعُلوانُه وعُنْيَانُه وقد عَنَوْنَتْهُ عُنُونَةٌ وعُنَوَانَا وعُلُونَتْهُ
عُلُونَةٌ وعُلَوَانَا . وقال اللحياني : أَبْنَتْهُ وَأَبْلَتْهُ إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . ويقال : هو
على آسانٍ من أبيه وعلى آسالٍ من أبيه ، وقد تأسن أباه وتأسله إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ .
وعَتَلْتُهُ إِلَى السُّجْنِ وَعَعَنْتُهُ أَعْتَلَهُ وَأَعْتَلْتُهُ وَأَعْتَلْتُهُ . ويقال : ارْمَعْلُ الدَّمْعُ وَارْمَعْنُ ،
إِذَا تَتَابَعُ . ويقال : لَابِلٌ وَلاِبِنٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَإِسْمَاعِيلِينَ ، وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِيلِينَ ،
وَإِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِيلِينَ ، وَإِسْرَائِيلِينَ وَإِسْرَائِيلُ ، وَأَنْشُدْ :

قَد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِنِينَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا

* هَذَا وَرَبُّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلِينَ *

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة : هذا أعرابي أَدْخَلَ قِرْدًا إِلَى سُوقِ الْحِيرَةِ
لِيبِيَعَهُ ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : مَسِخٌ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ . وَشَرَّاحِيلُ وَشَرَّاحِينَ ،
وَجَبْرَتِيلُ وَجَبْرَتِينَ . وَيُقَالُ : أَلْضَتِ الشَّيْءَ أَلْيَضَهُ إِلاَصَةً وَأَنْضَتُهُ أَنْيَضَهُ إِلاَصَةً ،
إِذَا أَدْرَتَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يَعْنِي مِثْلَ إِدَارَتِكَ الْوَتْدَ لِتُخْرِجَهُ . وَالذَّحْلُ وَالذَّحْنُ :
الْخَبُّ الْغَبِيثُ ، وَالذَّحْنُ أَيْضًا : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَبَعِيرٌ دِحْنَةٌ ، إِذَا كَانَ عَرِيضًا كَثِيرَ
اللَّحْمِ ، وَأَنْشُدْ :

أَلَا أَرْحَلُوا دِعْكَنَةَ (١) دِحْنَهُ بِمَا أَرْتَعَى مُزْهِيةً مُغْنِيَةً
وَقِنَّةُ الْجَبَلِ وَقُلْتُهُ . وَشَلَّتْ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَشَنَّتْ ، وَذَلَّذِلُ الْقَمِيصِ وَذَنَّاذِنُهُ
لَأَسَافِلِهِ ، وَاحِدَهَا ذُلْدُلٌ وَذُنْدُنٌ .

قال أبو علي : وأبو زيد يقول : واحدها ذُلْدُلٌ . وقال اللحياني يقال : هو
نخاملُ الذَّكْرِ ونخامن الذَّكْرِ .

* * *

قال أبو علي : وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدثنا
عبد الله بن محمد عن المدائنى قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله
عليهما - : كُنْ كَالْمُدَاوَى جُرْحَهُ ، صَبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ ، مَخَافَةَ طَوْلِ الْبَلَاءِ .

[كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله]

وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائنى عن علي بن حماد قال : كتب عمر
ابن عبد العزيز - رحمه الله - إلى رجل : اتَّقِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَسَّهَا لَيْسَ ، وَارْفُضْ نَعِيمَهَا
لِقِلَّةِ مَا يَتَّبِعُكَ مِنْهَا ، وَاتْرِكْ مَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِسُرْعَةِ مَفَارِقَتِهَا .

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى أحمد بن عبيد قال
قال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - قبل خلافته :

إِنَّهُ الْفَوَادُ عَنِ الصَّبَا وَعَنْ انْقِيَادٍ لِلْهَوَى
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ إِنَّ فِي شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَى
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَتَّعِظُ اتَّعَظَ ذَوَى النَّهَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوَى وَإِلَى مَتَى وَإِلَى مَتَى
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْ لَأَسْتُلْبِتَ اسْمَ الْفَتَى
بِلَى الشَّبَابِ وَأَنْتَ إِنْ عُمِّرْتَ رَهْنٌ لِلْبِلَى
وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا لِلْمَرْءِ عَنْ غَى كَفَى

(١) الدعكنة : السينة الصلبة من النوق .

قال أبو علي : الأَنْزَعُ الذي قد انْحَسَرَ الشعرُ عن جانبي جبهته ، فإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَحُ ، فإذا بلغ النُّصْفَ فهو أَجْلَى ، ثم هو أَجْلَهُ ؛ قال رؤبة :

لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمَمَّوَهُ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلِهِ
 * بَعْدَ غُدَانِي^(١) الشَّبَابِ الْأَبْلِهِ *

[ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوي وذي الرمة وقد ثرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال ابن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا زيد بن أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال : اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا ، وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبي إسحاق بن سويد العدوي ، فقال ذو الرمة :

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَدْعُرْكَ شَارِبُهُ وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ
 قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنُوا كَانُوا هَمَّ الدَّاءِ
 مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ هُمْ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قُرَاءِ

فقال إسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقد يُزرى بشاربه وَلَنْ تَرَى شَارِبًا أَزْرَى بِهِ الْمَاءَ
 الماء فيه حياة الناس كلهم وَفِي النَّبِيذِ إِذَا عَاقَرْتَهُ الدَّاءُ
 يقال هذا نبيذي يُعاقِرُه - فِيهِ عَنِ الْبِرِّ وَالْخَيْرَاتِ إِبْطَاءُ
 وفيه إن قيل مهلاً عن مُصَمِّمِه وَفِيهِ عِنْدَ رُكُوبِ الْإِثْمِ إِغْضَاءُ

[زياد وعبد الله بن همام السلوي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وشي وإش بعبد الله بن همام السلوي إلى زياد ، فقال له : إنه هجاك ، فقال : أأجمع بينك وبينه ؟ قال : نعم ، فبعث زياد إلى ابن همام فأتي به ، وأدخل الرجل بيتا ، فقال زياد :

(١) الغداني : الغض الناعم .

يأبن همام ، بلغني أنك هجوتني ، فقال : كلاً ، أصلحك الله ! ما فعلت ولا أنت
لذلك بأهل ، فقال : إن هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل ، فأطرق ابن همام
هنيئاً ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إما ائتمنتك خالياً فحُذتَ وإما قلتَ قولاً بلا علم
فأُبتَ (١) من الأمر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والإثم
فأعجب زياد بجوابه ، وأقصى الواشي ولم يقبل منه .

* * *

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد
ابن عبد الله القسري فقال : أصلح الله الأمير ، شيخ كبير حدثته إليك بارية العظام ،
ومؤرثة الأسقام ، ومطولة الأعوام ، فذهبت أمواله ، ودُعِدتْ آباله ، وتغيرت أحواله ،
فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله ، وينعشه بسجله ، ويرده إلى أهله ! فقال : كل
ذلك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

قال أبو علي : بارية العظام : التي تبرى العظام . ودُعِدتْ : فرقت .
والسجل : الدلو الذي فيه ماء ، وهو ما هنا مثل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال : دخل العجاج
على عبد الملك بن مروان ، فقال : يا عجاج ، بلغني أنك لاتقدر على الهجاء ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخبية ، قال : فما يمنعك
من ذلك ؟ قال : إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظلم ، وإن لنا حِلماً يمنعنا من أن نُظلم ،
فعلام الهجاء ؟ فقال : لكلماتك أشعر من شعرك ، فأنى لك عزٌ يمنعك من أن
تُظلم ؟ قال : الأب البارح ، والفهم الناصح ، قال : فما الحلم الذي يمنعك من أن

(١) كذا في نسخة بالياء الموحدة من الاوب وهو الرجوع : وفي نسخة فانت بالنون . والمعنى على كل

تَظَلَمَ ؟ قال : الأَدبُ المُسْتَطَرَفُ والطَّبِيعُ التَّالِدُ . قال : يا عجاج ، لقد أصبحتَ حَكِيمًا ؛ قال : وما يَمْنَعُنِي وَأَنَا نَجِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

* * *

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا ضَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَنْزَمُ
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ وَتَقْرَى بِهِ الضَّيْفُ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ

أَسْوَدُ الْعَيْنِ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : لَا تَكُونُونَ كِرَامًا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا الْجَبَلُ ، وَهُوَ لَا يَغِيبُ أَبَدًا . وَقَوْلُهُ : وَتَقْرَى بِهِ الضَّيْفُ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ ، يَعْنِي أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلِيَّةِ يَتَشَاغَلُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنِ حَلْبِ لِقَاحِهِمْ حَتَّى يُمَسُّوا ، فَإِذَا طَرَقَهُمُ الضَّيْفُ صَادَفَ الْأَلْبَانَ بِحَالِهَا لَمْ تُحَلَبْ فَنَالَ حَاجَتَهُ ، فَكَأَنَّ لُؤْمَكُمْ قَرَى الْأَضْيَافَ وَالِاشْتِغَالَ بِوَصْفِهِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِمَّةٍ قَالَ : أَعْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا فَاكْثَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : إِنْ كُنْتَ جَاوَزْتَ قَدْرِي عِنْدَ نَفْسِي فَقَدْ بَلَغْتَ أَمَلِي فَيْكَ .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِمَّةٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاجَةً فَقَضَاهَا ، فَقَالَ : وَضَعْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيًّا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ ، غَيْرَ ضَالٍّ فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا ، وَلَا مَتَشَاغِلٍ بِغَيْرِهَا عَنْهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : شَيِّعْنَا الْحَيَّ وَفِيهِمْ أَدْوِيَةُ السَّقَامِ فَقَرَأْنَا بِالْحَدَقِ السَّلَامَ ، وَخَرَسَتْ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ .

[حَدِيثُ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِيِّ مَعَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ]

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن إبراهيم الخطابي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن

الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال :
 أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنتين ، فانتظرتة فإذا هو في مجلس قومه
 بنى مخزوم حتى إذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعى صاحب لى ، فقال لى : هل
 لك أن تنظر هل بقى من الغزل شىء فى نفسه ؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب
 أحسن والله رسيانُ العُدري ، قال : وفيما ذا ؟ قال حين يقول :

لو جُدَّ بالسيف رأسى فى مودتها لَمالَ لاشكَّ يَهْوَى نَحْوَهَا راسى

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله نُجبة بن جنادة
 العُدري ، قال : فيما ذا ؟ قال حين يقول :

سَرَتْ لَعَيْنِكَ سَلَمَى عِنْدَ مَعْنَاهَا فَبِتَّ مُسْتَلْهِمًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
 فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَاكَ لَنَا إِنْ كُنْتَ تِمْتَالِهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا
 تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدْتِكُمْ حَتَّى أَقُولُ دَنَنْتُ مِنْهَا بِرِيَّاهَا
 وَقَدْ تَرَأَخْتُ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُدْفُ هَيْهَاتَ مُضْبِحُهَا مِنْ بَعْدِ مُسَاهَا
 مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَّى أَنْ يُبْلِقِنِي مِنْ نَحْوِ بِلَدِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
 كَيْمًا أَقُولُ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
 وَلَوْ تَمُوتُ لَرَأَعْتَنِي وَقَلْتُ لَهَا يَابُوسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاهَا

فضحك عمر وقال : أحسن ويحهُ والله ! لقد هيَّجتم على ما كان منى ساكننا ،
 لأحدثنكم حديثنا حلواً : بيننا أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الخريتي ، فقال :
 يا أبا الخطاب ، مرَّ قُبَيْلاً أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط . فهل لك
 أن تأتي متنكراً فتسمع من حديثهن ولا تعلمن ؟ قلت : ويحك ! وكيف لى بأن
 يخفى ذلك ؟ قال : تلبس لبسه أعرابى ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن .
 قال : فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن ، فسألننى أن أحدثهن وأنشدن
 فأنشدتن لكثيراً وجميل وغيرهما ، فقلن : يا أعرابى بما أمْلَحَكَ ! لو نزلت فتحدثت معنا
 يومنا هذا ! فإذا أمسيت انصرفت . قال : فأنخت قعودى فجلست معهن فتحدثت

وأنشدتهن ، فدنت هند وهي التي كنت أشبب بها ، فمدت يدها فألقنت عمامتي عن رأسي ، ثم قالت : بالله أتراك خدعتنا منذ اليوم ، نحن والله خدعناك ، ثم أرسلنا إليك خالدًا ليأتيننا بك على أقبح هيثاتك ، ونحن على ماترى . ثم أخذنا في الحديث فقالت : ياسيدي لورأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي ، فأدخلت رأسي في جيبي فلما نظرت إلى كعشي فرأيتُه ملء العين وأمنيةً المتمنى ناديت : يا عمراه يا عمراه ! فصاح عمر : يالبيكاه يالبيكاه ! ثم أنشأ يقول :

[قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ألم تسأل الأطلال والمتربعا]

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ببطن^(١) حليات دوارس بلقعا
قال أبو علي : وأملى علينا أبو عبد الله :

* عرقت مصيف الحى والمتربعا *

وهو غلط . لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل :

فیبخان أو یخبرن بالعلم بعدما نكأن فؤادًا كان قدما مفعجا
هند وأتراب لهند إذ الهوى جميع وإذ لم نخش أن يتصدعا
وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه كما صفق الساقى الرحيق المشعشعا^(٢)
وإذ لا نطيع العاذلين ولا نرى لوأش لدينا يطلب الصرم مطمعا
تنوعتن حتى عاود القلب سقمه وحتى تذكرت الحديث المؤدعا
فقلت لمطريهن بالحسن إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا
وأشريت^(٣) فاستشري وقد كان قدصحا فؤادًا بأمثال المها كان مؤزعا

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدمي كان مولعا ، ومعنى مولع ومؤزع واحد .
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا وأشياعه فاشفع عسى أن تشفعا

(١) بطن حليات : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة :

الى السرح من وادى المغس بدلت معالمها وبلا ونكباه زعزعا

(٢) المشعشع : المزوج .

(٣) أشريت فاستشري : اغويت فاستغوى ولج في غيه .

لئن كان ما قد قلت حقاً لَمَا أرى كمثل الألى أطرَيْتَ في الناس أربعاً
فقال تعال أنظر فقلت وكيف لي أخاف مقاماً أن يشيع فيشنعنا
قال أبو علي : هذا البيت لم يُملِه عليّ أبو عبد الله ، وقرأته عليه من خط.
ابن سعدان .

فقال اكتفيل^(١) ثم التثيم وأت باغياً فسلم ولا تُكثِرُ بأن تتورعاً
فإنني سأخفي العينَ عنك فلا تُرى مخافة أن يفشو الحديث فيسمعنا
فأقبلتُ أهوى مثل ما قال صاحبي لموعده أزجي قعوداً موقعا^(٢)
فلما توافقنا وسلّمت أشرفتُ وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا
وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تبالهنّ بالعرفان لما عرفني وقلن امرؤ باغٍ أكلٌ وأوضعا
وروى أبو عبد الله : لما رأينني ، وروى أيضا : أضلّ فأوضعا ، قال أبو علي :
وهو أحب إليّ .

وقربن أسباب الهوى لمثيم يقيس ذراعا كلما قسن إضبعها
فلما تنازعن الأحاديث قلن لي أخفت علينا أن نغرّ ونخدعا
وروى أبو عبد الله :

* لَكُنْتَ خَلِيْقًا أَنْ تُغَرَّ وَتُخْدَعَا *

فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا إليك وبيننا له الشأن أجمعا
وروى أبو عبد الله : لبالأمس أرسلنا .

فما جئتنا إلا على وفقٍ موعِدٍ على ملاءمنا خرجنا له معا

(١) يقال : اكتفل البعير : حمل عليه الكفل . والكفل : مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه
ثم يلقي مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز أو هو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على
سنام البعير .

(٢) الموقع كمعظم : البعير تكثر آثار الدبر عليه لكثرة ما حمل عليه وركب .

رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسَا دَمِيثَ الرَّبِيِّ سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمْرِعَا
وَقَلْنَا كَرِيمٌ نَالَ وَضَلَّ كِرَائِمَ فَحَقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
وبخط. ابن سعدان :

• فَحَقَّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا •

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه لمرار
ابن هباش الطائي :

فَمَا مَاءُ مُزْنٍ فِي ذُرَى مُتَمَّنِّعٍ حَمَى وَرَدَهُ وَغَرُّ بِهِ وَلُصُوبٌ (١)
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ سِيَوَى أَنْ أَرَى بِيضًا لَهْنٌ غُرُوبٌ
أَأَهْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبُهُ وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[شذرة من أمثال العرب]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زاجِمٌ بَعُودٌ (٢) أَوْ دَعْغٌ » يقول : لا تَسْتَعِينُ
على أمرِك إلا بأهل السنِّ والمعرفة . قال : ومن أمثالهم « الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ (٣)
معقولا » يعني أن الحرَّ قد يحتمل الأمر الجليل ويحمي حريمه وإن كانت به علة .
قال : ومن أمثالهم « مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعٌ » والمُخْرَنْبِقُ : المُطْرِقُ السَّاكِتُ ، وقوله :
لِيَنْبَاعِ أَي لِيَيْتَبَ ؛ وروى أبو عبيدة وأبو زيد ، لِيَنْبَاقِ أَيضًا ولم يفسِّراه .

قال أبو علي : وأنا أقول لينباق : ليندفع . وقال الأصمعي : من أمثالهم « كان
حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ » يضرب مثلا للرجل يهون بعد العز . قال : ومن أمثالهم « الحُمَى
أَضْرَعَتْنِي (٤) إِلَيْكَ » أي ذلُّ للحاجة .

قال أبو علي : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رغبة عند التماس
حاجته حرصا عليها ، يقول : فهذا الذي بي من القيل هو الذي أضرعني ، والقيل :

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل .

(٢) العود : المسن من الابل .

(٣) الشول : جمع شائلة على غير قياس : والشائلة : الناقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة

أشهر .

(٤) كذا بالأصل ، وفي مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٨ طبع بولاق للميداني : أضرعني لك

الرَّعْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ يُقَلِّحُ » يعني أن تُحَسِّنَ أَسْنَانُهُ وَتُنَقِّي . والقَلِّحُ :
صفرة في الأسنان . وقال أبو عبيدة : وفي هذا المعنى من أمثالهم : و « من العناء رياضة
الهرم » وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأفنون التغلبي :

أَنِّي جَزَوْتُ عَامِرًا سُوءًا بِحُسْنِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ رِثْمَانُ (١) أَنْفٍ إِذَا مَاضَنَّ بِاللَّبَنِ
الْعَلُوقُ : التي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، يقول : فَانْتُمْ تُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَلَا تَعْطُونَ
شَيْئًا ، فكيف ينفعني ذلك ؟

[مطلب ما يتعاقب فيه الميم والباء]

وقال أبو عبيدة : السَّاسِمُ وَالسَّاسِبُ : شَجَرٌ .

وقال اللحياني : أَتَانَا وَمَا عَلَيْهِ طِخْرِبَةٌ وَلَا طِخْرِمَةٌ أَى خِرْقَةٌ . وكذلك يقال :
« مَا فِي السَّمَاءِ طِخْرِبَةٌ وَلَا طِخْرِمَةٌ » أَى لَطِخٌ مِنْ غَيْمٍ . ويقال : « مَا فِي نِجْحِي بَنِي
فُلَانٍ عَمَقَةٌ وَلَا عَبَقَةٌ » أَى لَطِخٌ وَلَا وَضْرٌ .

وقال أبو عمرو الشيباني : مَا زِلْتُ رَاتِمًا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَرَاتِبًا أَى مُقِيمًا . وقال
الأصمعي : بَنَاتُ مَخْرٍ وَبَنَاتُ بَخْرٍ : سَحَابٌ بِأَتَيْنِ قُبُلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مِنْتَضِبَاتٌ ،
قال طَرْفَةٌ :

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَادُنْ (٢) كَمَا أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ

وقال أبو علي : وَيُرْوَى الْخَضِرُ . قال : وَكَانَ أَبُو سَرَّارِ الْغَنَوِيُّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ ،
يُرِيدُ : مَا اسْمُكَ . وقال : ظَلِيمٌ أَرَبْدٌ وَأَرْمَدٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ . وقال يعقوب
ابن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أَرْمَدٌ يشبهه لَوْنُ الرَّمَادِ .
وَسَمِعْتُ ظَأْبَ تَيْسِ بْنِ فُلَانٍ وَظَأْمَ تَيْسِهِمْ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا ، وَهُوَ صِيَاحُهُ عِنْدَ هَيْجَاهُ ،
وَأَنْشُدُ :

(١) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المغني أن في قوله رثمان ؛ ثلاثة أوجه : الرفع على أنه بدل من ما ،
والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي ؛ والخفض على أنه بدل من الهاء في به .
(٢) يمدان : يهتززن وهو من ماد الغصن إذا اهتزرتروى وجرى فيه الماء . والعساليح جمع عسلوج
وهو الغصن الناعم أو الغصن لسنته .

يَصُوعُ (١) عُنُقُوهَا أَخْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمُ
 قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظَأْبُ التَّيْسِ وَظَأْمُهُ لَا يَهْمَزَانِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
 وَرَوِيْنَاهُ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَظَأْمُ الرَّجُلِ وَظَأْبُهُ بِالْهَمْزِ : سَلْفُهُ ، وَيُقَالُ :
 قَدْ تَظَاءَمَا وَتَظَاءَبَا إِذَا تَزَوَّجَا أُخْتَيْنِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ مِنَ الْهَزَالِ : مَا هُوَ
 إِلَّا عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ لَحْمُهُ . وَيُقَالُ
 لِلْعَجُوزِ : قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ ، وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مُسِنَّةٍ . وَيُقَالُ : سَابَّ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَرْمَى
 عَلَيْهِ وَأَرْبَى أَبِي زَادٍ . وَقَالَ الْفَرَاءُ يُقَالُ : رَمَيْتُ وَأَرْمَيْتُ . قَالَ : وَكَذَلِكَ يُقَالُ :
 أَرْمَيْتُ وَأَرْبَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ ، وَرَمَيْتُ أَي زِدْتُ . قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ :

وَأَسْمَرَ (٢) خَطِيًّا كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ (٣) قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

وَيُرْوَى : قَدْ أَرْبَى . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّجْمَةُ وَالرَّجْبَةُ ، إِذَا طَالَتِ النَّخْلَةَ
 فَخَافُوا أَنْ تَقَعَ أَوْ أَنْ تَمِيلَ رَجْبُوهَا ، وَهُوَ أَنْ يُبْنَى لَهَا بِنَاءٌ مِنْ حِجَارَةٍ يَرْفِدُهَا ، وَيَكُونُ
 أَيْضًا أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ النَّخْلَةِ شَوْكٌ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ غَرِيبَةً طَرِيفَةً لِئَلَّا يَضْعَعِدَ
 أَحَدٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ : «أَنَا عَذِيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَجُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ» .
 وَالْعَذِيْقُ تَصْغِيرُ عَذْقٍ وَهِيَ النَّخْلَةُ نَفْسَهَا بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْعِدْقُ : الْكِبَاسَةُ ،
 وَالْكِبَاسَةُ تُسَمَّى الْقِنُوَ وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ . وَالتَّرْجِيبُ : أَنْ يُبْنَى لِلنَّخْلَةِ دُكَّانٌ يَرْفِدُهَا
 مِنْ شِقِّ الْمَيْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَرُمَتْ عَلَى أَهْلِهَا وَخَافُوا أَنْ تَقَعَ ، فَيَقُولُ : إِنْ لِي
 عَشِيرَةٌ تَرْفِدُنِي وَتَمْنَعُنِي وَتُعْضِدُنِي .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ : سَمَدٌ رَأْسُهُ وَسَبَدٌ رَأْسُهُ ، وَالتَّسْبِيدُ : أَنْ يَحْلِقَ
 رَأْسَهُ حَتَّى يُلْصِقَهُ بِالْجِلْدِ ، وَيَكُونُ التَّسْبِيدُ أَيْضًا : أَنْ يَحْلِقَ الرَّأْسَ ثُمَّ يَنْبِتَ
 الشَّيْءَ الْيَسِيرَ مِنَ الشَّعْرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَبَتَ شَعْرُهُ وَأَسْوَدَّ وَاسْتَوَى :
 قَدْ سَبَدَ رَأْسُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ التَّسْبِيدَ فِي الْحَرُورِيَّةِ فَاشٍ» .
 وَيُقَالُ لِلْفَرْخِ إِذَا نَبَتَ رَيْشُهُ فَغَطَّى جِلْدَهُ وَلَمْ يَطُلْ : قَدْ سَبَدَ وَسَمَدٌ ، قَالَ الرَّاعِي :

(١) البيت لأوس بن حجر ، ويصوع : يفرق . (٢) البيت لحاتم طيء كما في اللسان مادة رمى .

(٣) القسب : التمر اليابس .

لَطَلَّ قُطَامِيٌّ وَتَحَتَ لَبَانُهُ (١) نَوَاهِضُ رُبْدٌ ذَاتُ رَيْشٍ مُسَبِّدٌ
وقال اللحياني : هو يرمى من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ أَيْ من قُرْبٍ وَتَمَكَّنٌ . وَضَرْبَةٌ
لازِمٌ ولازِبٌ . وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشَبَارِقٌ وَمُشَمَّرِقٌ وَمُشَبَّرِقٌ ، إِذَا كَانَ مُمَزَّقًا . وَيُقَالُ :
وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَبَارٍ أَيْ دَاهِيَةٍ . وَالْعُبْرِيُّ وَالْعُمَيْرِيُّ : السُّدْرُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَى
الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَنْبِتُ مِنْهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ . وَالْعَجْمُ وَالْعَجَبُ : أَصْلُ
الذَّنْبِ . وَيُقَالُ : أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَصْمَارِهَا ، إِذَا مَلَأْتَهَا إِلَى رَأْسِهَا
وَالوَاحِدُ صُمْرٌ وَصُبْرٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِنْمَةٌ لِلْقَصِيرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَخَذْتُ الْأَمْرَ بِأَصْبَارِهِ أَيْ بِكُلِّهِ ، وَيُقَالُ : أَخَذْتُهَا بِأَصْبَارِهَا أَيْ تَامَةً بِجَمِيعِهَا ،
وَأَنْشُدُ :

تُرْبِي عَلَى مَأْقَدٍ يَفْرِيه الْفَارُ مَسْكٌ شَبُوبَيْنِ لَهَا بِأَصْبَارِ (٢)

ويقال : أَسْوَدَ غَيْهَمٌ وَغَيْهَبٌ . وَيُقَالُ : أَصَابَتْنَا أَرْزَمَةٌ وَأَرْبَةٌ ، وَأَرْزَمَةٌ وَأَرْبَةٌ ، وَهُوَ
الضُّيْقُ وَالشَّدَّةُ وَيُقَالُ : صَسَبَ مِنَ الْمَاءِ وَصَسِمَ ، إِذَا امْتَلَأَ وَرَوِيَ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
عِقْمَةٌ وَعِقْبَةٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْوَثْيِ . وَيُقَالُ : اضْبَيَاكَتِ الْأَرْضُ وَاضْمَاكَتِ إِذَا اخْضَرَّتْ .
ويقال : كَبَحْتُهُ وَكَمَحْتُهُ وَأَكْبَحْتُهُ وَأَكْمَحْتُهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَكْمَحْتُهُ إِذَا جَدِبَتْ
عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ (٣) . وَأَكْفَحْتُهُ إِذَا تَلَقَّيْتُ
فَاهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ (٤) ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَّةً كَفَّةً (٥) . وَكَبَحْتُهُ
بِغَيْرِ أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجْدِبُهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ فَاهَا بِاللِّجَامِ لِكَيْ لَا تَجْرِي . وَقَالَ يَعْقُوبُ :
يُقَالُ ذَابَّتْهُ وَذَامَتْهُ إِذَا طَرَدَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ . وَيُقَالُ : رَأَمْتُ الْقَدْحَ وَرَأَبْتُهُ إِذَا شَعِبَتْهُ .
ويقال : زَكَبَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَمَ بِهَا إِذَا حَذَفَ بِهَا . وَيُقَالُ : هُوَ الْأَمُّ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ .

(١) اللبان : الصدر .

(٢) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولنسأ على ثقة من صحة ألفاظه كلها .

(٣) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في اللسان مادة كمح :

تمور بضبيها وترمي بحوزها حذارا من الايعاد والرأس مكح

ويروي : تموج ذراعها . وفي ديوان ذي الرمة طبع أوربا ص ٩٠ : « تموج ذراعها ٠٠ » الخ .

(٤) تضربها به أي لتلتقمه كما في اللسان .

(٥) قال في اللسان : لقيته كفة كفة بفتح الكاف أي كفاحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان

جعلوا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر .

ويقال : عِيدٌ عَلَيْهِ وَأَبْدٌ وَأَمِدٌ أَيْ غَضِبَ . ويقال : المَالُ يُرْبِي عَلَى كَذَا وَكَذَا وَيُرْمَى وَيُرْدَى أَيْ يَزِيدُ . ويقال : وَقَعْنَا فِي بَعْكُوكَاءَ وَمَعْكُوكَاءَ أَيْ فِي غُبَارٍ وَجَلْبَةِ وَشَرٍّ ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : في بَعْكُوكَاءَ أَيْ في اختلاط . قال أبو علي : المعنى واحد . وقال الفراء : يقال : جَرَدَيْتُ فِي الطَّعَامِ وَجَرَدَمْتُ ، وهو أَنْ يَسْتُرَ بِيَدِهِ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ كَيْلَا يَتَنَاوَلَهُ أَحَدٌ ، وَأَنْشُدُ :

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوِي فَلَا تَجْعَلْ سِمَالِكَ جَرْدَبَانَا

قال أبو العباس : ويروى جُرْدَبَانَا بِضَمِّ الْجِيمِ . وقال غيره يقال : مَهْلًا وَمَهْلًا فِي

معنى واحد .

وقال أبو عمرو الشيباني : مَهْلًا وَمَهْلًا : إِتْبَاعٌ . قال : والقَرْهَمَ والقَرْهَبَ :

السَّيِّدُ ، قال أبو علي : والقَرْهَبُ أَيضًا : النَّوْرُ الْمُسِينُ .

[فبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي

قال : بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول : إِنَّمَا المرءُ فِي الدُّنْيَا

غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ المَنَآيَا ، وَنَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ ؛ وَمَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ

غَضَضٌ ؛ وَلا يُنَالُ العَبْدُ فِيهَا نِعْمَةً إِلا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عَمْرِهِ

إِلا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَنَحْنُ أَعوَانُ الحُتُوفِ ، وَأَنفُسُنَا تَسْوِقُنَا إِلَى الفَنَاءِ ، فَمَنْ

أَيْنَ نَرْجُو البَقَاءَ ؛ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلا أَسْرَعَا الكَرَّةَ فِي

هَدْمِ مَا بَيْنَنَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا ، فَاطْلُبُوا الخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرًا مِنَ الخَيْرِ

مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعْلَمُوهُ .

[كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبة غابها]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال حدثنا رجل من أهل

الكوفة قال : كتب عمر رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبة غابها : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَّاهُ ،

فَأَجْعَلِ التَّقْوَى جِلاءَ بَصْرِكَ ، وَعِمَادَ ظَهْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ لا عَمَلَ لِمَنْ لا نِيَّةَ لَهُ ، وَلا أَجْرَ

لِمَنْ لا حَسَنَةَ لَهُ ، وَلا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلْقَ لَهُ .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : يلغى أن بعض الحكماء كان يقول : إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسي ، غير حامدٍ لها ولا حاملٍ لها على المكروه في طاعة الله عز وجل ، قد بَلَوْتُهَا فلم أجِد لها شكرا في الرخاء ، ولا صبرا على البلاء ؛ ولو أن المرء لا يَعْظُ أخاه حتى يُحَكِّمَ أمرَ نفسه لَشَرَّكَ الأمر [بالخير والنهي عن المنكر ، ولكن مُحَادَثَةُ الإخوان حياةً للقلوب وِجْلَاءٌ للنفوس وتذكير من النسيان ؛ وأعلموا أن الدنيا سرورها أحزان ، وإقبالها إدبار ، وآخر حياتها الموت ؛ فكَمُ من مستقبلٍ يوما لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غدا لا يَبْلُغُهُ ؛ ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره ؛ لأبغضتم الأمل وغروره .

* * *

وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال : رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : يا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ من بُعْدٍ فَاسْأَلْكَ بِسِتْرِكَ الَّذِي لا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ ، ولا تُخَرِّقُهُ الرِّيحُ . وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحطيئة .

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرْفُهُ سَامِيٌّ

الرَّوَايَا : الإبل التي تَحْمِلُ الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القِيَادُ وَضَعَتْ جَحَافِلَهَا على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحْقَبَتْ جَحَافِلَهَا أَي جعلتها حَقَائِبَ لها ، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيبَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبي :

أَجَارَتْنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ (١)

وَمَنْ لَا يَزَلُ يُوفِي عَلَى الْمَوْتِ نَفْسَهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَا بِنَةَ الْخَيْرِ يَغْلِقُ

(١) يقال : غلق الرهن : استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت المشروط .

أَجَارَتْنَا كُلُّ أَمْرٍ سَتُصِيبُهُ حَوَادِثُ إِلَّا تَكْسِيرَ الْعِظْمِ تَعْرِقُ (١)
 وَتَفَرُّقُ بَيْنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَكُلُّ جَمِيعٍ صَالِحٍ لِلتَّفَرُّقِ
 فَلَا السَّلَامَ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدٌ وَلَا الدَّهْرُ يَسْتَبْقِي جَنِينَنَا (٢) لِمُشْفِقِ
 قَالَ : وَأَنْشُدْنِيهِ أَبِي ، حَبِيبًا بِعَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَثِيرٌ - وَهَجَرْتَهُ
 عَزَّةً وَحَلَفْتُ أَلَّا تَكَلِّمَهُ - فَلَمَّا نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِثْلِي وَلَقِيْتَهُ فَحَيَّتِ الْجَمَلَ وَلَمْ تُحَيِّهِ ،
 فَأَنْشَأُ يَقُولُ :

حَيَّتِكَ عَزَّةً بَعْدَ النَّفْرِ وَانصَرَفْتُ فَحَيٌّ وَيَحَاكَ مِنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلَ
 لَوْ كُنْتُ حَيَّتَهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَلَا مَسَكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ
 لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّتِ يَا رَجُلَ

قَالَ : وَأَنْشُدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشُدْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ أَنْشُدْنِي
 مَنْصُورَ لِأَبِي تَمَامِ الطَّائِي :

سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يُفِيقُ قَدَ أَقْرَحَ جَفْنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيْقُ
 شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مِنْ رَأَدِ أَسِيرِ الصَّبْرِ نَاطِرُهُ أَرِيْقُ
 ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقِ تَحَمَّلَ قَلْبُهُ مَا لَا يَطِيْقُ
 يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا احْتَبَاوَادِ يُسَعَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيْقُ

[نُبذة من كلام العرب]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَمَلِي عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ النَّحْوِيُّ :
 مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَالْعُزْبَةُ (٣) أَحَدُ السَّبَابِيْنِ ، وَاللَّبْنُ
 أَحَدُ اللَّحْمِيْنِ ، وَتَعْجِيلُ الْيَأْسِ أَحَدُ الْيُسْرَيْنِ ، وَالشَّعْرُ أَحَدُ الْوَجْهِيْنِ ، وَالرَّأْوِيَةُ

(١) عرق العظم اذا اكل ما عليه من اللحم . (٢) في نسخة : « دفيناً » بمهمله ففاء .

(٣) في بعض النسخ : « السبابين » بهمزة بعد الالف .

أحد الهاجيين ، والحمية إحدى الميتتين (١) . وأشد أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا
عبد الله بن خلف لبشار بن برد الأعمى :

يُزهدني في وصل عزة معشرٌ قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي
فقلت دَعُوا قلبي وما أختار وأرتضى فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو اللبِّ
وما تُبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وما الحُسن إلا كلُّ حُسنٍ دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال :
لما حَضَرَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ الْوَفَاةُ قَالَ - وَهُوَ يَعْنِي الدُّنْيَا - : إِنْ طَوَيْتُكَ لِقَاصِرٍ ، وَإِنْ
كَثِيرٌ لِقَلِيلٍ ، وَإِنْ كُنَّا مِنْكَ لَفِي غُرُورٍ .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ،
كيف ترى الدهر ؟ قال : يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قيل له :
فما حالُ أهله ؟ قال : مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزَنٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ
أَبْرٌ ؟ قال : الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، قِيلَ : فَأَيُّهُمْ أَضْرٌ ؟ قال : النَّفْسُ وَالْهَوَى ، قِيلَ : فَفِيمَ
الْمَخْرَجِ ؟ قال : فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ وَبِذَلِ الْمَجْهُودِ .

* * *

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول
لابنه : لَا يَغْرَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ خَفْضِ الْعَيْشِ وَلِينِ الرِّيشِ ، وَلَكِنْ فَانظُرْ إِلَى سُرْعَةِ
الظُّعْنِ وَسُوءِ الْمُتَقَلِّبِ .

[وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي
قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جدّه
عمير بن حبيب - وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم - أوصى بنيّه فقال :

(١) في بعض النسخ : « إحدى الميتتين » .

يَابَنِيَّ ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يَحْلُمَ عن السفية يُسَرَّ بِحِلْمِهِ ومن يُجِبِّهِ يَنْدَمُ ، ومن لا يَقْرَ بِقَلِيلٍ ما يَأْتِي به السفية يَقْرَ بالكثير ، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليؤطن^(١) قبل ذلك على الأذى وليؤقن بالثواب من الله عز وجل ، إنه من يؤقن بالثواب من الله عز وجل لا يجِدُ مَسَّ الأذى .

[حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما في تفضيل الرطب على العنب]

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفْيَانُ قال حدثنا الرَّبِيعُ بن لُوطِ . بن البراء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ ، العنب أم الرُّطْبُ ؟ فقال [عمر : أرسلوا إلى أبي حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة ، أَيُّهُمَا أَطْيَبُ ، الرُّطْبُ أم العنب ؟ فقال : ليس كالصَّقْرُ في رعوس الرِّقْلِ ، الراسخات في الوَحْلِ ، المُطْعَمَاتِ في المَحَلِّ ، تُحْفَةَ الصائِمِ وتَعَلَّةِ الصَّبِيِّ ، ونُزْلُ مَرِيَمَ بنتِ عمران ، وَيَنْضَجُ ولا يُعْنَى طابِخُهُ ، وَيُحْتَرَشُ به الضَّبُّ من الصَّلْعَاءِ ، ليس كالزبيب الذي إن أَكَلْتَهُ ضَرِسَتْ ، وإن تركته غَرِثَتْ .

قال أبو علي : الصَّقْرُ : الدُّبْسُ بِلُغَةِ أهل الحجاز . والرِّقْلُ : الطَّوَالُ من النخْلِ ، واحدا رِقْلَةٌ . وَيُحْتَرَشُ : يُصَادُ . والصَّلْعَاءُ : الأَرْضُ التي لا نبات بها . والنُّزْلُ : ما يَنْسَاغُ من الطعام ، ويقال : هذا طعامٌ قليل النُّزْلِ والنُّزْلُ إذا كان لا يَنْسَاغُ ، ولا يقال : النَّزُولُ والنُّزُولُ . والنُّزْلُ أيضا : الرَّيْعُ وهو الزيادة ، ذكره اللحياني . فأما قولهم : أَخَذَ القَوْمُ نَزْلَهُمْ فمعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما يَنْزِلُونَ عليه وَيَصْلُحُ عَيْشَهُمْ به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الأستسقاء : « اللهم أَنْزِلْ علينا في أرضنا سُكْنَهَا » أي أَنْزِلْ علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذي تُسْكَنُ الأَرْضُ به ، فالسُّكْنُ مِنْ سَكَنَ بِمَنْزِلَةِ النَّزْلِ من نزل ، وفيه لغتان نَزَلَ ونَزَل .

* * *

(١) أي نفسه : فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من الناسخ .

وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعى قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أو أحدٌ لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه ! ^(١) فما الأمر عندكم ؟ قال : الضمّة والشّمّة والقُبلة ؛ قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يباضع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب وكلدٍ ونسمل .

وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أرّدف ذو الرمة أخاه فعرضت لهما ظبية ، فقال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجيلٍ وبين النقا آنت أم أم سالم
فقال أخوه :

فلو تحسّن التشبيه والوصف لم تقل ليشاة النقا آنت أم أم سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلفين مشقوقين تحت القوائم
فقال ذو الرمة :

هى الشبه إلا مدرّيتها وأذنها سواء وإلا مشققة بالقوائم
وأنشدنا غير واحد من أصحابنا قول الشماخ :

وتشكو بعينٍ ما أكل ركابها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى

يريد : وتشكو هذه المرأة السرى الذى قد أكل ركابها ، وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغؤورها وانكسار طرفها ونعاسها ، وتشكو أيضا قول المنادى أى تشنيع ^(٢) ذلك عليها ، ويروى : ما أكلت ركابها . ثم قال :

فظلت كأتى أتقى رأس حية بحاجتها إن تخطىء النفس تُعرج

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ «قال» ليكون قوله : فما الأمر عندكم ؛ سؤالا من الحضرى ،

وقوله بعده : الضمة ، جوابا من البدوى ؛ فتأمل .

(٢) فى الأصل تستعين . والتصويب عن اللسان، وعبارته بعد أن أورد البيت : انما أراد الشماخ تشنيع

المنادى على النوم كما يقول القائل : أصبحتم كم تنامون . وقال الجوهري : انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة

أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون ؛ ومرة ينادى أدلجى أى سيرى ليلا .

يقول : أَتَقَى أَنْ أَبُوحَ بِمَا أَجِدُ كَمَا أَتَقَى رَأْسَ حِيَةٍ إِنْ لَمْ تَقْتُلْ أَعْرَجَتْ ، أَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَكَلِمَهَا مِنَ الرِّقْبَاءِ ، وَمَعْنَى بِحَاجَتِهَا أَى بِحَاجَتِي إِلَيْهَا .
[حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يملها]

وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :
أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ وَيُنْشِدُهُ ثُمَّ سَقَاهُ ،
فَلَمَّا شَرِبَهَا قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَى هِيَ الْخَمْرُ ؛ فَقَالَ : كَلَّا ، إِنَّهَا زَبِيبٌ
وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا طَرِبَ قَالَ لَهُ : قُلْ فِيهَا ، فَقَالَ :

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءَ يَزْعُمُ أَنَّهَا زَبِيبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ
[حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تشد كلمته في حمادة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال
ابن جرير قال : كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وترويه وتُنشده فتيات بني
الحجاج ، فَأَنْشِدُنَهُنَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ كَلِمَتِي فِي حَمَادَةَ - وَفِيهِنَّ وَاحِدَةٌ وَهِيَ عَقِيلَتُهُنَّ -
فَلَمَّا انْتَهَى قَوْلِي :

فِي أَنْ تَصْبِحَ الْأَيَّامُ شَيْبَانَ مَفْرَقِي وَأَذْهَبَنَّ أَشْجَانِي وَفَلَّلَنَّ مِنْ غَرْبِي
فِي أَرْبَ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ شَفَيْتُ بِهِ غَيْمَ الصَّدْيِ بَارِدٍ عَذْبِ
وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بِسَاجِيَةِ الْحِجْلَيْنِ رِيَانَةَ الْقَلْبِ (١)
ضَحِكْتُ ، ثُمَّ أَعْرَضْتُ وَضَرَبْتُ بِكُمِّهَا عَلَى وَجْهِهَا وَقَالَتْ : فَهَلَّا أُثِمَ ! حَرَمَهُ اللَّهُ .
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى ثَعْلَبٌ لِلضَّحَّاكِ :

يَقُولُونَ مَعْجُونٌ بِسَمْرَاءَ مُوَلِّعٌ أَلَا حَبْدًا جِنُّ بِنَا وَوُلُوعٌ
وَإِنِّي لِأَخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيْعٌ

ولا خير في حُبِّ يُكَنُّ كَأَنَّهُ شَعَفٌ أَجَنَّتْهُ حَشَا وِضْلُوعٍ
 وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله من خطه. إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
 بنفسى مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتَنَفٌ جَدِيدٌ
 وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي وَعَدْلُ النَفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ
 وقرأت عليه من خطه أيضا :

أَلَا بَابِي مَنْ لَيْسَ وَاللَّهِ نَافِعِي بِنَيْلٍ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
 وَمَنْ كَبِدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ كَهْفُو جَنَاحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طَائِرُهُ
 لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْبَ كَالشَّجَا يُقَطِّعُ أَزْرَارَ الْجُرْيَانِ ثَائِرُهُ
 قال أبو علي : هكذا وجدته بخطه. إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر .
 وقال الفراء : جُرْيَانُ القَمِيصِ بالضم ، وكذلك جُرْيَانُ السَّيْفِ حَدَّةٌ ، وأما الذى
 فى خبر أبى زبيد فُجْرِيَانُ بتمسكين الراء والتخفيف وهو العِمْدُ ؛ وقرأت علي أبى
 بكر فى شعر الراعى :

وعلى الثَّمَالِ أَنْ يُهَاجَ بِنَا جُرْيَانُ كُلِّ مُهَيِّدٍ عَضْبِ

[ما قيل فى خفقتان الفؤاد]

ومن حسن ما روينا فى خفقتان الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن
 درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى لبشار بن برد :
 كَانَ فؤَادَهُ كُرَّةٌ تُنَزَى حِذَارَ البَيْنِ إِنْ نَفَعَ الحِذَارُ
 نَبَتْ عَيْنِي عن التَّغْمِيضِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عنها يَصَارُ
 أَقُولُ وَلَيْتِي تَزْدَادُ طُولا أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
 وقد أحسن عدى بن الرقاع حين يقول :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَرَّفُ

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةً قَيْلَ يُغْدَى بَلَيْلَى العَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَمْرُكَ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
 والمجنون أحد المُحْسِنِينَ في هذا المعنى ، وله :
 ودَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
 دَعَا بِأَمِّ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّهَا أَثَارَ بَلَيْئِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
 ويروى : أطار .

[قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجمعي]

وقرئ على أبي عمر المطررز غلام ثعلب في هذا المعنى وأنا أسمع ، قال : أنشدنا
 أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني للوقاف وهو ورذ بن ورذ الجعدي :

إِذَا تَرَكْتُ وَرْدِيَةَ النَّجْدِ لَمْ يَكُنْ لِعَيْنِيكَ وَمَا يَشْكُوَانِ طَبِيبٌ
 وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا قَدِّي كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَغُرُوبٌ
 وَكَانَتْ رِيحُ الشَّامِ تُبَغِّضُ مَرَّةً فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطِيبُ
 وَقَدْ كَانَ عُلُوِّيُ الرِّيَّاحِ أَحَبَّهَا إِلَيْنَا فَقَدْ دَارَتْ هُنَاكَ جَنُوبٌ
 كَانَ فُؤَادِي كُلَّمَا خِفْتُ رَوْعَةً مِنَ الْبَيْنِ بَارِءٌ مَا يَزَالُ ضَرْبُ
 سَمًا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَّ بِسَاقِهِ عَلَى الصَّيْدِ سَيْرٌ بِالْأَكْفِ نَشُوبٌ
 وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا مَنَظَرًا يَوْمَ شَبَّهَا لِعَيْنِي (١) فِي الصَّرْمِ الْحُلُولِ شَبُوبٌ (٢)
 تَأَوَّدُ بَيْنَ الْمِطْرَفَيْنِ كَأَنَّهَا تَأَوَّدَ بَيْنَ الْمَطْرَفَيْنِ عَسِيبٌ
 أَثَيْبِي صَدِّي لَوْ تَعَلَّمِينَ سَقِيَّتِهِ سَقَاكَ غَمَامَاتٌ لَهْنٌ دَبِيبٌ
 هَوَامِلُ مَاءٍ تَمْتَرِيهِنَّ رُبْدَةٌ لِمَا فَرَّغَتْ مِنْ مَائِهِنَّ مَسْكُوبٌ
 هَنِيئًا لَعُودٍ مِنْ بَشَامٍ تَزْفُهُ عَلَى بَرْدٍ شُهُدٌ بَيْنَ مَشُوبٌ
 بِمَا قَدْ تَرَوِي مِنْ رُضَابٍ وَمَسَّهْ بَنَانٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبٌ
 فَلَا وَأَبِيهَا إِنَّهَا لَبَيْخِيْلَةٌ فِي قَوْلِ وَاشٍ إِنَّهَا لَغَضُوبٌ

(٢) الشبوب : ما توقد به النار .

(١) الصرم بالكسر : الجماعة .

رَمْتَنِيَّ عَنْ قَوْسِ الْعَدُوِّ وَإِنَّهَا إِذَا مَا رَأْتَنِي عَازِفًا لَحْلُوبِ
وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلشَّمَاخِ :

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَانَمَا يَرَى بَسْفَا الْبُهْمِيِّ أَخِلَّةَ مُلْهَجِ

يقول: رعى هذا الحمارُ بارضَ الوسمي . والبارض : أولُ ما يخرج من النبات ،
فلعادته وأكله ذلك كأنما يرى بسفًا البهمي أخيلة ملهج . والسفًا : شوكُ البهمي .
وأخيلة جمع خِلال . والملهج : الذي قد لهجت فصائله بالرضاع ، فإذا لهجت خلَّ
أنفها بخلالٍ مُحدّد الرأس ولأسفله حَجَنة لثلا يخرج ، فيقول : رعى بارضَ البهمي
حتى ظهر شوكة وجفَّ ، فإذا تناوله الحمارُ أوجعه ، فكأنما يرى برويته السفيا
أخيلة ملهج .

[قصيده كثير التي اولها . الا حيا ليلي اجد رحيلي . وشرح ما فيها من الغريب]

وقرأت عليَّ أبي بكر بن دريد لكثير :

أَلَا حَيِّياً لَيْلِي أَجَدَّ رَحِيْلِي وَأَذْنَ أَصْحَابِي غَدَاً بِقُفُولِ
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لَتُذْهِبَ عَقْلَهُ وَتَمَاقِيتُكَ أُمُّ الصَّلَاتِ بَعْدَ ذُهُولِ

وروي أبو عمرو الشيباني : * تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ * .

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيْلِ
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي تَغَشَّتْكَ عِبْرَةٌ تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهْـوْلِ
وَكَمْ مِنْ خَلِيْلِ قَالِ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتَ لَهُ لَيْلِي أَضَنُّ خَلِيْلِ
وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلِيْ وَإِنْ سُئِلْتَ عُرْفًا فَشَرُّ مَسْـوْلِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيْ خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدْنَ كُلَّ جَدِيْلِ
تَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ وَيَمْدُدْنَ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيْلِ
تَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالخَبْتِ خَبْتِ طَفِيْلِ
بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ نَقِيْلِ

على كلِّ مذعانِ الرواحِ مُعيدةٍ ومخشيبةٍ ألا تُعيدَ هزِيلَ
شوايذَ قد أرتجَنَ دُونَ أَجْنِسَةٍ وهوَجِ تَبَارَى في الأزمَةِ حُولَ
يَمِينِ امرِيءٍ مُسْتَغْلِظٍ من أليَّةِ ليُكذِبَ قِيلاً قد أَلَحَّ بِقِيَلِ
لقد كَذَّبَ الواشونَ ما بُحِتْ عندهم بِلِيَلِي ولا أَرْسَلْتُهُم بِرَسِيَلِ

ويروي : برسول ، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

فإن جاءك الواشون عني بكذبةٍ فرَوَّها ولم يأتوا لها بِحَوِيلِ
فلا تَعْجَلِي يالَيْلَ أن تَتَفَهَمِي بِنُصْحِ أتي الواشون أم بِحُبُولِ
فإن طَبِيتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْزِلِي وَخَيْرُ العَطَا يالَيْلَ كلُّ جَزِيلِ
وإلا فإِجْمَالُ إلى فإِنِّي أَحِبُّ من الأَخْلَاقِ كلُّ جَمِيلِ
وإن تَبَدُّلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مـودَّةُ فَقَدِمًا تَخِذْتُ القَرْضَ عند بَدُولِ
وإن تَبَخَّلِي يالَيْلَ عَنِّي فإِنِّي تُوكِّلُنِي نَفْسِي بِكلِّ بِخِيَلِ
وَلَسْتُ بِراضٍ من خَلِيلِ بِنائِلِ قَلِيلِ ولا راضٍ له بِقَلِيلِ
وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ولا الَّذِي إِذَا غِبتُ عَنْهُ باعِنِي بِخَلِيلِ
ولكن خَلِيلِي من يُدِيمُ وِصَالَهُ وَيَحْفَظُ سِرِّي عند كلِّ دَخِيلِ
ولم أَرِ مِنْ لَيْلِي نوالاً أَعَدَّهُ أَلَا رُبَّمَا طالِبَتُ غيرَ مُنِيَلِ
يَلُومُكَ في لَيْلِي وَعَقْلُكَ عندها رِجالٌ ولم تَذْهَبِ لَهُم بِعُقُولِ
يقولون ودَّعَ عنكَ لَيْلِي ولا تَهُمُّ بِقاطعةِ الأقرانِ ذاتِ حَلِيلِ
فما نَقَعَتْ نَفْسِي بما أَمَرُوا به ولا عَجَّتْ من أقوالِهِم بِفَتِيَلِ
تَذَكَّرْتُ أَنرِاباً لِعِزَّةِ كالمَها حُبِينِ بِلِيطِ ناعِمِ وَقَبُولِ
وكنْتُ إِذا لاقَيْتُهُنَّ كَأَنِّي مُخالِطَةُ عَقْلِي سُلَافِ شُمُولِ
تَأطَّرْنَ حَتَّى قَلْتُ لَسُنَّ بَوَارِحاً رِجاءِ الأمانِي أن يَقِلْنَ مَقِيَلِي

فَابْدَيْنِ لِي مِنْ بَيْنِهِنَّ تَجْهَمَا
فَلَأَيَّا بِلَأِيٍّ مَا قَضَيْنَ لُبَانَةً
فَلَمَا رَأَى وَاسْتَيْقَنَ الْبَيْنَ صَاحِبِي
فَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لَيْتَنِي
سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّاحَاتِ عَشِيَّةً
فَأَسْعَدْتُ نَفْسًا بِالْهُوَى قَبْلَ أَنْ أَرَى
نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ
وَأَخْلَفَنَ ظَنِّي إِذْ ظَنَنْتُ وَقِيلِي
مِنَ الدَّارِ وَاسْتَقْلَلَنَ بَعْدَ طَوِيلِ
دَعَا دَعْوَةً يَا حَبْتَرَ بِنَ سَلُولِ
وَكَنتُ امْرَأً أَغْتَشُّ كُلَّ عَذُولِ
مَخَارِمٍ نَضَعُ أَوْ سَلَكُنَّ سَبِيلِي
عَوَادِي نَأْيِ بَيْنِنَا وَشُغُولِ
فَيَا حَسْرَتَا أَلَا يَرِينُ عَوِيلِي

وروي أبو بكر : يوم بيئته ، وقال : هو موضع .

كَانَ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةَ الْكُلَى
تَكْنَفُهَا خُرْقٌ تَوَاكَلْنَ خَرْزَهَا
أَقِيمِي فَإِنَّ الْغُورَ يَا عَزَّ بَعْدَكُمْ
كَفَى حَزْنًا لِلْعَيْنِ أَنْ رَدَّ طَرْفَهَا
وَعَتَّ مَاءَ غَرْبِ يَوْمِ ذَاكَ سَجِيلِ
فَأَبْجَلَنَهُ وَالسَّيْرُ غَيْرُ بَجِيلِ
إِلَى إِذَا مَا بِنْتُ غَيْرُ جَمِيلِ
لِعِزَّةٍ عَيْرٌ آذَنْتُ بِرَجِيلِ

ويروي : أَنْ رَاءَ طَرْفُهَا * لِعِزَّةٍ عَيْرَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ : رَأَى وِرَاءَ

مِثْلَ رَعَى وَرَاعَ :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرَتْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكََا
تَوَلَّيْتُ مَحْزُونًا وَقُلْتُ لَصَاحِبِي
فَقُلْتُ الْبُكََا أَشْفَى إِذَا لِعَلِيلِي
أَقَاتِلْتِي لَيْلِي بَغِيرَ قَتِيلِي

قال أبو علي وروي أبو بكر : فوليت محزوننا .

لِعِزَّةً إِذْ يَحْتَلُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا
وَبُدِّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ
فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ
تَبَعَّثَ نَكْبَاءَ الْعَشِيِّ جَفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأَشُونَ فِينَا وَفِيكُمْ
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي
إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي : بقفول : برجوع . والقافلة : الراجعة من سفر ، ولا يقال

للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة : قافلة . وأوشكته : أسرعه . والقلي : البغض .
والراقصات : الإبل . والملا : القضاء . والجديل : زمام جَدُول أي مَضْفُور .
والأصيل : العشي . وتواهقن : تبارين في سيرهن ، والمواهقة : المباراة في السير ،
قال طفيل :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٌّ تَوَاهَقَتْ بِهَا الْخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبُ

والمواضخه : المباراة في كل شيء ، قال الشاعر :

إِذَا وَاضَخُوهُ الْمَجْدَ أَرَبِيَّ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيْلِ

وقال العجاج :

* تَوَاضِخُ التَّقْرِيبِ قَلْوًا مِغْلَجًا *

قال : وكذلك المساجلة والمواغدة والمماناة والمماعة والمواءمة ، يقال :
واضخت الرجل وواغدته وساجلته ومانيته وماعزته وواءته إذا ساويته في فعله ،
قال أوس بن حجر :

تَوَاعِدُ^(١) رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفٌ

وقال الآخر^(٢) :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِسِدًا يَمَلَأُ الدَّاءُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وقال لبيد :

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَجْزِي فُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وقال خدّاش بن زهير :

(١) قال في اللسان بعد أن أنشده في مادة (وهق) بلفظ :

تواحق رجلاها يدها ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف

أراد تواحق رجلاها يديه فحذف المفعول ؛ وقد علم أن المرافقة لا تكون من الرجلين دون اليدين ، وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح ، فاضمر اليدين فعلا دل عليه الأول ؛ فكانه قال : وتواحق يدها رجليها ثم حذف المفعول في هذا كما حذفه في الأول فصار على ما ترى تواحق رجلاها يدها ؛ فعمل هذه الصنعة تقول : ضارب زيد عمرو على أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ، ولا يجوز أن يرتفعا جميعا

بهذا الظاهر اهـ .

(٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب كما في اللسان مادة سجيل .

تَمَاعَرْتُمْ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ كَمَا أَهْلَكَ الْغَارُ^(١) النِّسَاءُ الضَّرَائِرُ

وبطن نخلة : بستان بنى عامر ، وهو المجمع ، وعزور : ثنية الجحفة . والخبت جمعه خبوت ، وهي المطمئنات من الأرض . وطفيل : موضع . والنقييل : الطريق . والمذعان : المذلة ، يقال : أذعن له إذا ذل له وخضع . ومعيدة : التي قد عاودت السفر . والشوامذ : الشائلات الأذنان ، والناقة إذا استبان لقمحها شمذت بذنبها . وأرتجن : أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مارتجات ، ومنه قيل : أرتج على القارئ إذا وقف فلم يدر ما يتلو ، كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل ، وهي التي لاتلقح . والأليية : اليمين ، وفيها أربع لغات ، يقال : أليية وتجمع ألييات وأليايا ؛ وألوة وتجمع ألوات ؛ وألوة وتجمع ألي ؛ وإلوة وتجمع إلي . وفروها من الفرية ، يقال : فري يفري . والحويل : المحاولة . والحبول : الدواهي ، واحدها حبل بكسر الحاء . والحبول : جمع خبل ، وهو الفساد . والدخيل : العالم بداخل أمره ، يقال : هو عالم بدخلك ودخلك ودخيلتك ودخيلتك ودخيلك . وقال اللحياني : قال بعضهم : قد عرفت دخل أمره ودخل أمره ودخلة أمره [ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره وداخله أمره . وقال بعضهم : دخل الحب : صفاؤه^(٢) وداخله .

وأنشدني عبدالله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد :

فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَنُوا هُنَالِكَ دَارَهُمْ وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغَلُ
أَنَا نَطَاعَ إِذَا فَتَنَقَلَ أَرْضُنَا أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
لِتُرَدَّ مِنْ كَتَبِ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال : الدخيل والدخيل : الخاصة . وما نعت أي ما رويت يقال : شرب حتى نقع وبضع أي روى . ومن أمثال العرب : « حَتَّامُ تَكَرُّعٍ وَلَا تَنْقَعُ » وعجت : انتفعت . والأتراب : الأقران ، وكذلك اللدات . والليط : اللون وهو الجلد أيضا . وتاطرن

(١) الغار : الغيرة .

(٢) كذا في النسخ بالعطف ، والذي في القاموس : صفاء داخله بالإضافة .

ها هنا : تَلْبِثُن ، وأصل التَّطَرُّر : التعطُّف . وَاللَّأْي : البُطء . واللِّبَانَة : الحاجة .
والمَخَارِم جمع مَخْرِم : وهو مُنْقَطِع أنف الجبل . وَنِضْع : جَبَلٌ أسود بين الصَّفراء
وَيَنْبُع . والعَوَادِي : الصَّوَارِف . والكُلَى : جمع كَلِيَّة ، وهي الرُّقعة تكون في أصل
عُرْوَة المَزَادَة . والغَرْبُ : الدَّأو العظيمة . والسَّجِيل : الغَرْب الضَّخْم . والخُرْق جمع
خُرْقَاء ، والخُرْقَاء : التي لا تُحْسِن العمل ، فإذا أَحْسَنْتِ العَمَلَ فهي صِنَاعٌ ،
والرجل صَنَع . وَأَبْجَلْنَه : أَوْسَعْنَه . والبَجِيل : الغَلِيظ . يريد أنهن أَغْلَظْنَ الإِشْفَى
وَأَذْفَقْنَ السَّيْر .

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر : البَجِيل : الكبير في غير هذا الموضع ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَقَفَ على بَقِيْعِ الغَرْقَدِ (١) : « لَقَدْ أَصَبْتُمْ
خَيْرًا بِجَيْلًا وَسَبَقْتُمْ (٢) شَرًّا طَوِيلًا » . قال أبو علي : وهما عندي في المعنى واحد ،
لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنكباء : الريح التي تهب بين مهبي
ريحين ، وإنما قيل لها نكباء ، لأنها تَنَكَّبَتْ مَهَبٌ هذه ومهَبٌ هذه . والجفول : التي
تُذْهِبُ التراب . وطُرُورُ الشارب : نَبَاتُهُ ، قال الشاعر :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ ضَرَّ شَارِبُهُ والعَانِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ والشَّيْبُ

قال أبو علي قال الأصمعي : من أمثال العرب : « حَبْلٌ فَلَانٌ يُفْتَلُ » إذا كان
مُقْبِلًا . قال ويقال : « لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ » يراد أنه إنما أُتِيَ مِنْ قِبَلِ ضَعْفِهِ .
قال ويقال : « لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَضْبَ السَّلْمَةِ » والسلمة يأتيها الرجل فيشدها بنسعة
إذا أراد أن يخيظها ، لثلا يَشِدُّ شَوْكُهَا فَيُصِيبُهُ . ويقال : « أَحْسُ وَذُقْ » مثل
للرجل يتعرَّض لما يكره فيقع فيه .

[ما تتعاقب فيه العين والهاء من كلام العرب]

وقال أبو عبيدة يقال : ضَبَعَتِ الخَيْلُ وَضَبَعَتْ سِوَاءَ . قال وقال بعضهم :

(١) بقية الغرقد : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

(٢) الذي في اللسان مادة بجل أنه عليه الصلاة والسلام قال لقتل أحد : « لقيتم خيرا طويلا ووقيتم
شرا بجيلا وسبقتم سبقا طويلا » .

ضَبَّحَتْ بِمَنْزِلَةِ نَحَمَتْ ، كَذَا حَكَى عَنْهُ يَعْقُوبُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَعَفْضٌ جُ
وَحِفْضٌ جُ إِذَا تَفَتَّقَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَفَاضِجٌ . قَالَ وَسَمِعْتُ أَبَا مَهْدِيٍّ يَقُولُ :
« إِنْ فَلَانًا لَمَعَصُوبٌ مَا حُفْضِجٌ » (١) . . . وَيُقَالُ : بَحَثَرُوا مَتَاعَهُمْ وَبَعَثَرُوهُ أَيْ
فَرَّقُوهُ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ تَبْدُو وَتَجِيءُ بِالْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَالْفَحِشِ : هِيَ تُعَنْظِي
وَتُحَنْظِي وَتُحَنْدِي ، وَقَدْ عَنَظَى الرَّجُلُ وَحَنْظَى وَحَنْدَى ، وَأَنْشَدَ لَجَنْدَلٍ :

* قَامَتْ تُعَنْظِي بِكَ سَمِعَ الْحَاضِرُ (٢) *

وَيُرْوَى : تُحَنْظِي بِكَ وَتُحَنْدِي . وَيُقَالُ : نَزَلَ حَرَاهُ وَعَرَاهُ أَيْ قَرِيبًا مِنْهُ .
وَالْوَعَا وَالْوَحَا : الصَّوْتُ ، يُقَالُ سَمِعْتُ وَعَاهُمُ وَوَحَاهُمُ .

[مَا تَنَاقَبَ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْمَاءُ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : لِلصَّبَا أَيْرٌ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ فَيْعِلٍ . وَيُقَالُ لِلْقَشُورِ
الَّتِي فِي أَصُولِ الشَّعْرِ : إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، وَيُقَالُ : أَيَا فُلَانٌ وَهِيَا فُلَانٌ ، وَأَنْشَدَ :
فَانصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هِيَا أَبَةً

* كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبْيَاهَا مُعْجَبَةٌ —هـ *

وَيُقَالُ : أَرَقَّتْ الْمَاءُ وَهَرَقَتْهُ ، وَيُقَالُ : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ . وَيُقَالُ : أْتَمَلَّ
السِّنَامَ وَأْتَمَهَلَّ إِذَا انْتَصَبَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَامَةِ : إِنَّهُ لَمُتَمَثِّلٌ
وَمُتَمَهِّلٌ . وَيُقَالُ : أَرَحْتُ دَابَّتِي وَهَرَحْتُهَا . وَيُقَالُ : أَنْرْتُ لَهُ وَهَنْرْتُ لَهُ .

(١) عبارة اللسان : والعرب تقول ان فلانا لمعصوب ما عفضج وما حفضج اذا كان شديد الاسر غير رخويلا
مفاض البطن .

(٢) فى اللسان مادة عنظ : قال جنبد بن المثنى الطهوى يخاطب امراته :

لقد خشيت أن يقوم قابرى ولم تمارسك من الضرائر
كل شذاة جمه الصرائر شظيرة سائلة الجمائر
حتى اذا أجرس كل طائر قامت تعنظى بك سمع الحاضر
توفى لك الغيظ بعد وافر ثم تناديك بصفر صباغر

* حتى تعودى أخسر الخواسر *

تعنظى بك أى تغرى وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند
الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلاما قبيحا هـ .

[ما تتعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعي يقال : الكَرَمُ من سُوسِه ومن تُوسِه أى من خَلِيقته . ويقال :
رَجُلٌ حَفِيسًا وَحَفِينًا إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ
* لَيْسُوا أَعْفَاءُ (١) وَلَا أَكْيَاسُ *

أراد شرار الناس وأكياس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد :
نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَعْدَ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ
أراد أنهم يُخَطِّطُونَ بِقِسِيِّهِمْ وَيَفْخَرُونَ فَيَقُولُونَ : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . وَالسَّرَاءُ :
خَشَبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ :

أَمْ مَنْ لَخِضْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيِّهِمْ مِيلِ خُدُودِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخِرِ
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون خَطُّوا بِأَطْرَافِ قِسِيِّهِمْ فِي الْأَرْضِ :
لَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ أَيَامَهُمْ وَمَا ثَرَهُمْ .

[وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي رحمه الله حدثنا محمد
ابن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير
عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، هكذا قال يزيد بن هارون ، عن على رضى
الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْهَامَةِ ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً ، طَوِيلَ
الْمَسْرُوبَةِ ، شَثْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا - هَكَذَا الْحَدِيثُ - ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ ،
يَتَكَفَّمُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّجُلُ اسْتَرْسَالَ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسْرَحٌ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة : غير أعفاء .

وهو ضدَّ الجُعُودَة ، يقال رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْر . والمَسْرُوبَة : الشعر المُسْتَدِيقُ من الصدر إلى السرة ، وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن وعلَة :

أَلَانَ نَمًا أبيضَ مَسْرُوبِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ (١)

قال أبو عبيدة : والشَّشْنُ : الخَشِينُ الغليظ . وهذا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التمام وأنه ليس هناك استرخاء . وضخم الكراديس يريد غليظ . العظام ، والكُرْدُوسُ : كلُّ عَظْمٍ عليه لحمه . قال أبو علي : ويتكفأ : يتمايل في مشيته ، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تُوَدَّةٍ وحُسْنِ مَشْيٍ . وقوله : فِي صَبَبٍ ، الصَّبَبُ : الحُدُورُ ، والماشى يترفق في الحدور .

[شيء من كلام العرب ووصاياها]

وأملى علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالِسْ أَهْلَ العِلْمِ ، فَإِنْ جَهِلْتَ عَلموك ، وَإِنْ زَلَلْتَ قَوِّموك ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يُفَنِّدوك ، وَإِنْ صَحَبْتَ زانوك ، وَإِنْ غَبَيْتَ تَفَقَّدوك ؛ وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الجَهْلِ ، فَإِنَّكَ إِنْ جَهِلْتَ عَنَّفوك ، وَإِنْ زَلَلْتَ لَمْ يَقْوَموك ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يُثَبِّتوك .

وحدَّثنا أبو عبد الله قال حدَّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي بابَ بعضِ الملوك فآقام به حَوْلًا ثم كتب إليه : الأملُ والعُدْمُ أقدماني عليك . وفي السطر الثاني : الإقلال لا صبر معه . وفي الثالث : الانصرافُ بلا فائدة شمانية الأعداء . وفي السطر الرابع : إما نعم سريح (٢) ، وإما يأس مريح .

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يدعو لرجل فقال : جَنَّبِكَ اللهُ الأَمْرَيْنِ ، وكفأك شرَّ الأَجُوفَيْنِ ، وأذفك

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نابي ؛ قال في اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما أتى غسل علم

ترجو الأعدى أن ألين لها هذا تخيل صاحب الحلم (٢)

قال ابن بري : هذا الشعر ظنه قوم للحارث بن وعلَة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي

(٢) سريح : سريح غير بطيء .

الْبَرْدَيْنِ . قال أبو علي : الأَمْرَانِ : الفَقْرُ والعُرَى . والأَجْوَفَانِ : البطنُ والفَرْجُ .
والْبَرْدَانِ : بَرْدُ العَيْنِ (١) و بَرْدُ العَافِيَةِ .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خَصَلْتَانِ
من الكَرَمِ : إنصافُ الناسِ من نفسك ، ومواساةُ الإخوانِ .

[حديث طريح بن إسماعيل القمي مع كاتب داود بن علي]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رَفَعَ طَرِيحُ بن
إسماعيل الثَّقَفِيُّ حَاجَةً إلى كاتب داود بن علي ليرفعها إلى داود وجاءه مُجَازِيَا له ، فقال
له : هذه حاجتك مع حاجة فلان - لرجل من الأشراف - فقال طريح :

تَخَلَّلَ بِحَاجَتِي وَأَشَدُّدُ قُورَاهَا فَقَدَ أَمْسَلَنِي بِمَنْزِلَةِ الضَّمِياعِ
إِذَا رَاضَعَتَهَا بِلَبِيانِ أُخْرَى أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرَضَاعِ

[ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتبي قال : لما عَقَدَ البيعةَ
معاويةَ رحمه الله لأبنيه يزيد قام الناس يَخْطُبُونَ ، فقال معاوية لعمر بن سعيد :
قم يا أبا أمية ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن يزيد بن معاوية
أَمَلٌ تَأْمَلُونَهُ ، وَأَجَلٌ تَأْمَنُونَهُ ؛ إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسَعَكُمْ ، وَإِنْ احْتَجَمْتُمْ إِلَى رَأْيِهِ
أَرْشَدَكُمْ ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى ذَاتِ يَدِهِ أَغْنَاكُمْ ؛ جَدَّعُ قَارِحُ سُوبِقَ فَسَبِقَ ، وَمُوجِدُ
فَمَجِدَ ، وَقُورِعٌ ففَازَ سَهْمُهُ ؛ فَهُوَ خَلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلَفَ مِنْهُ . فقال معاوية :
أَوْسَعْتَ يَا أبا أمية فَاجْلِسْ .

[ما قاه أعرابي يمدح بمض الملوك وقد دخل عليه]

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : دخل أعرابي
على بعض الملوك فقال : رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَعَاطَى مِنْ مَدْحِكَ كَالْمُخْبِرِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ،

(١) كذا في الأصل يقال : بردت عينه : قرت ؛ ولعله يريد أذناك الله السرور الذي تقر به عينك وبرد

العافية في جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنيء طيب ، قال الشاعر :

قليلة لحم الناطرين يزينا شباب ومخفوض من العيش بارد

والقمر الزاهر ، الذى لا يخفى على الناظر ؛ وأيقنت أنى حيث انتهى بي القول
منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ،
وَوَكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودَ حَقٌّ وَفِساؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فِيَنِ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ مِنْ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لِعَنَاءِ
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَمَاتِ وَإِنَّهَا عَلَيَّ وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءِ

قال : هذا رجل وَعَدَ رجلاً قُلُوصًا فَأَخْلَفَهُ ، فقال له الموعود : إِذَا سُئِلْتُ أَقُولُ
الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَمَاتِ عَنِّي ، أَمَى أَقُولُ : نَعَمْ قَدْ أَخَذْتُهَا ، أَمَى أَكْذِبُ ، ثم قال :
وَكَذِبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءِ .

قال أبو على : وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ الْمُطَرِّمَاحَ :
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الْمَوْتِ لَأَقْبَى عَدْبَسَا وَجَدَّكَ لِمَ يَسْطِيعُ لَهُ أَبَدًا هَضْمًا
فَتَى لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صِيعَ كَمِثْلِهِ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي تَسَاجِلِهَا قُدَمَا
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَالِمَ رَهْبَةٍ مِنْ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَانَ لَهُ سَلْمًا
قال أبو على : هذا مثل قول عنتره :

إِن الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُمَثَّلَتٌ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزِلِ

[مَثَلِيَّةٌ رِيبَةُ الْأَسَدِيِّ لِابْنِهِ ذُوَابِ]

قال أبو على : وَأَمَلِي عَلَيْنَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرْنَا أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنشَدَهُمْ
لِرِيبَةٍ (١) الْأَسَدِيِّ يَرْتِي ابْنَهُ ذُوَابَا :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَحْضُوصَةً مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس
فى العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي اء من حماسة التبريزى طبع أوربا ص ٢٨٧ .

أَنْ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ (١)
 قَالَ وَيُرْوَى :
 أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا سَمَلُ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ
 إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَوْلُهُ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ : لَا يُحْصَى . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ :
 مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : لَا تَكْتُبُهُ أَوْ تَكْتُبُ النُّجُومَ أَيَّ لَا تَعُدُّهُ .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجَلُّدِ وَالْأَبَى أَنْ الرِّزِيَّةَ كَانَ يَوْمَ ذُوَابِ
 أَذْوَابُ (٢) إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمِ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ بُيُوتَهُمْ بِعَتِيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ
 بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدَا إِلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ فَقَدَا عَلَى الْأَصْحَابِ
 وَيُرْوَى :
 بِأَشَدَّهُمْ أَوْقَا (٣) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجَلَّهُمْ رُزْمًا عَلَى الْأَصْحَابِ
 وَعِمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَثِمَالِ كُلِّ مُعْصَبٍ قِرْضَابِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْقِرْضَابُ وَالْقِرْضُوبُ : الْفَقِيرُ ، وَالْقِرْضَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
 اللَّصُّ .

أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعُنَةً وَالخَيْلُ تَرْدِي فِي الْعُبَارِ الْكَابِي
 الْكَابِي : الْمُنْتَفِخُ . يُقَالُ : فُلَانٌ كَابِي الرَّمَادِ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ :
 كَبَا الْفَرَسَ يَكْبُو إِذَا رَبَا وَانْتَفِخَ .

(١) الرِيطة : الملاءة : والسحق وصف بالصدر كان البلى سحقه . والمنجاب : المنشق . وأنشده صاحب
 الحماسة : كسحق اليمنة : قال : واليمنة : ضرب من برود اليمن : يريد : أبلغهم أن لا هوادة بيننا ولا صلح .
 (٢) في الأصل هكذا : ان ما أعانى لم أعانى لم ولم يظهر له معنى . والأجلاب جمع جلب وهي النعم
 تجلب من موضع الى موضع ، يريد : لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ، ولا قمت للشراء
 والبيع بمدك .

(٣) أوقا : ثقلا .

أذْوَابُ صَابَ عَلَى صَدَاكَ فَجَادَهُ صَوْبُ الرَّبِيعِ بَوَابِلِ سَكَّابِ
 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَادَ آخِرَ عَيْشِنَا مَا لَاحَ بِالْمَعْرَاءِ (١) رَيْعُ سَرَابِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّيْعُ : الرَّجُوعُ ، وَرَيْعَانُ الشَّبَابُ : أَوَّلُهُ ، وَالرَّيْعُ أَيْضًا :
 الزِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ (٢) .

[مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ
 عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لِسَلْمَةَ بْنِ يَزِيدَ يَرِثِي أَخَاهُ لَأُمِّهِ قَيْسَ بْنِ سَلْمَةَ :

أَقُولُ لِنَفْسِي الْأَخْلَاءَ أَلُومَهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَأَقِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرِ
 وَكُنْتُ إِذَا يَنْأَى بِهِ بَيْنُ لَيْلَةٍ يَظَلُّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بَيْنِهِ الْجَمْرُ
 فَهَذَا لِبَيْنِ قَدْ عَلِمْنَا إِيَابَهُ فَكَيْفَ لِبَيْنِ كَانَ مَوْعِدَهُ الْحَشْرُ
 وَهَوْنٌ وَجُدَى أَنْنِي سَوْفَ أَتَّيِدِي عَلَى إِثْرِهِ حَقًّا وَإِنْ نَفْسُ الْعُمُرِ
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ إِمَّا تَرَكْنَا حَمِيدًا وَأَوْدَى بَعْدَكَ السَّجْدُ وَالْفَخْرُ
 فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ (٣) الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا يَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَا لَا وَلَا كِبْرُ
 فَتَى لَا يَعْزُفُ الْمُنَافِقُ إِذَا سَرَتْ شَمَالُ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِتْرُ
 وَمَا وَى الْيَتَامَى الْمُتَمَحِّلِينَ إِذَا أَنْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ سُغْبًا وَقَدْ قَحَطَ الْقَطْرُ

يُقَالُ : قَحِطَ النَّاسُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَقْحَطُوا وَقَحَطَ الْقَطْرُ بِفَتْحِ الْحَاءِ .

(١) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة .

(٢) الملك والاملاك : أحكام العجن واجادته • يريد بالريمين زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق .

(٣) ثوب الداعي : ردد صوته .

[المفاصلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر الطري]

وحدثنا حَرَمِيُّ قال حدثنا الزبير قال : كان عُمَرُ بن أبي ربيعة وجميل بن معمر يتنازعان الشعرَ فيقال : إن عمر في الرائية والعينية أشعرُ ، وإن جميلًا في اللامية أشعرُ ، وكلاهما قد قال فأحسن ، قال جميل :

لقد فرح الواشون أن صرمتُ حَبْلِي بثينةُ أو أبدتُ لنا جانبَ البُخْلِ
يقولون مهلاً يا جميل وإنني لأقسيم ما بي عن بثينةٍ من مهل
أحلمًا فقبلَ اليوم كان أوانه أم أنخشي فقبلَ اليوم أوعدتُ بالقتل
وفيها يقول :

إذا ما تناثرتنا (١) الذي كان بيننا جرى الدمعُ من عيني بثينة بالكحل
كلانا بكى أو كاد يبكي صبايةً إلى إلفه واستعجلت عبرة قبلي
فيا ويح نفسي حسبُ نفسي الذي بها ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي
خليلي فيا عشتما هل رأيتما فتبلاً بكى من حُبِّ قاتله قبلي
وقال عمر :

جرى ناصحٌ بالود بيني وبينها فقررتي يوم الحِصَابِ إلى قتلي
وطارت بحدِّ من فؤادي ونازعت قرينتها حبلَ الصفاء إلى حَبْلِي
فما أنس ملاءمًا لا أنس موقفي وموقفها يوما بقارعة النخل
فلما تواقفنا عرفتُ الذي بها كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل
وفيها يقول :

فسلمتُ واستأنستُ خيفةً أن يرى عدو بكاني أو يرى كاشحُ فعل
فقلت لها ما بي لهم من ترقب معي فتكلم غير ذي رغبة أهلي
ولكن سرِّي ليس يحمله مثلي

(١) تناثرتنا : تبائننا ؛ ونثر الحديث ونثره ونثره : افشاؤه .

وقال الزبير: ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في النسب والناس
لهما تبع.

* * *

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير:

لا تَغْدِرَنَّ بوصل عَزَّةَ بعدما أَخَذْتَ عليك مَوَائِقًا وعهودا
إِن الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأَنْجَزَ الموعودا
اللَّهُ يَعْلَمُ لو أَرَدْتُ زيادة فِي حُبِّ عَزَّةَ ما وَجَدْتُ مزيدا
ويروى :

اللَّهُ يَعْلَمُ لو أَرَدْتُ زيـادة فِي الحب عندي ما وجدت مزيدا
رُهْبَانُ مَدِينِ وَالذِينَ رَأَيْتَهُم يَبْكُونَ من حَذَرِ العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعتُ كلامها خَرُوا لِعَزَّةَ خاشعين سجدودا
والميت يُنْشَرُ أَن تَمَسَّ عِظَامَهُ مَسًّا وَيَحْضُدُ أَن يراكِ خلودا

[حديث قيس بن ذريح وإلحاق أبيه عليه في طلاق لبني وما آل إليه أمره بعد فراقها]

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: قال عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد
ابن زياد الأعرابي: لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ لُبْنَى فَبَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ ، طَرَحَ
ذَرِيحَ نَفْسِهِ فِي الرَّمْضَاءِ وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى أَهْوَتْ أَوْ يُخَلِّيَهَا ،
فَجَاءَهُ قَوْمُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَعَظَّمُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَذَكَرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا : أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ
وَأُمَّكَ ! إِنْ مَاتَ شَيْخُكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِينًا عَلَيْهِ وَشَرِيكًا فِي قَتْلِهِ ،
فَفَارَقَ لُبْنَى عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ وَبِكَاءِ مِنْهُ حَتَّى بَكَى لَهَا مِنْ حَضْرَمَتِهَا ؛
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ لِحُلَّتِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ أَلَا بَيْنِي بِنَفْسِي أَنْتِ بَيْنِي
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَنْزَعُ نَفْسِي وَقَطَعُ الرَّجُلَ مِنْهُ وَالْيَمِينِ
أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لُبْنَى فَرَاقَا فَبَكَى لِلْفِرَاقِ وَأَسْعَدِي بَيْنِي

ظلمتُك بالطلاق بغير جُرمٍ فقد أذهبتُ آخرتِي وديني
قال : فلما سمعت بذلك لبني بكت بكاءً شديداً ، وأنشأت تقول :
رَحَلْتُ إليه من بلدي وأهلي فجازاني جزاء الخائنينَا
فمن راني فلا يَغْتَرُّ بعدي بحلِّوِ القولِ أو يَبْلُوِ الدِّينَا
فلما انقضت عدتها وأرادت الشخوصَ إلى أهلها أُتيتُ براحةً لتُحمَلَ عليها ،
فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمرٌ عظيمٌ وأشدُّ لهفُهُ ، وأنشأ يقول :

بانَتْ لُبَيْنِي فَأَنْتَ اليَوْمَ مَتْبُولٌ وَإِنَّكَ اليَوْمَ بَعْدَ الحَزْمِ مَخْبُولٌ
فَأَصْبَحْتَ عَنكَ لُبَيْنِي اليَوْمَ نَازِحَةً وَدَلَّ لُبَيْنِي لَهَا الخَيْرَاتِ مَعْسُولٌ
هَلْ تَرْجِعَنَّ نَوَى لِبْنِي بِعَاقِبَةٍ كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي العَشَقِ مَقْبُولٌ
وَقَدْ أَرَانِي بَلْبِي حَقَّ مُقْتَنِعٍ وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُولٌ
فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبَيْنِي حِينَ أَذْكَرُهَا القَلْبُ مُرْتَهَنٌ وَالعَقْلُ مَدْخُولٌ
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لِبْنِي بَلْ تَذْكَرُهَا فِي كُرْبَةٍ ففؤادِي اليَوْمَ مَشْغُولٌ
وَالجِسْمُ مِنِّي مَنهُوكٌ لفرقتها يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ فَهُوَ مَنحُولٌ
كَأَنِّي يَوْمَ وَكَلْتُ مَا تُكَلِّمُنِي أَخُو هِيَامٍ مُصَابِ القَلْبِ مَسْلُولٌ
أَسْتَوْدِعُ اللهَ لِبْنِي إِذْ تُفَارِقُنِي عَن غَيْرِ طَوْعٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخِ مَفْعُولٌ

ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يُقبَلُ موضعَ رجلِها من الأرضِ وحولَ خِيائِها ،
فلما رأى ذلك قومُه أقبلوا على أبيه بالعدُلِ واللومِ ، فقال ذَرِيحٌ لما رأى حاله تلك :
قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ ، فقال له قيس : قد كنتُ أَخْبِرُكَ أَنِّي مَجْنُونٌ بِهَا فَلِمَ تَرَضَّ
إِلَّا بِقَتْلِي ، فَاللهُ حَسْبُكَ وَحَسْبُ أُمِّي ! وَأَقْبَلُ قَوْمَهُ يَعْذُلُونَهُ فِي تَقْبِيلِهِ التُّرَابَ ،
فأنشأ يقول :

فَمَا حُبِّي لِطَيْبِ تَرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
فَهَذَا فَعَلُّ شَيْخِنَا جَمِيعَا أَرَادَا لِي البَلِيَّةَ وَالعَمَلَا

وقرات على أبى بكر بن دريد :

كسَوْنَاهَا مِنَ الرَّيْطِ الْيَمَانِي مُسُوْحَا فِي بِنَائِقِهَا فُضُول
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبَبٌ مُخَالِطُهَا نَجِيْل

يقول : كانت هذه الإبل بيضا كأن عليها الريط . ، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعبناها ، فكأننا كسوناها المسوح ، يعنى أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا .
وقوله : * وهدمنا صوامع شيدتها * يعنى أهدمتها رفعتها . لها حَبَبٌ ، وهى جمع حبة وهى بُزور البقل والنبات . مخالطها نجيل ، والنجيل من الحمض ، ومنه قول
الشماخ :

وَلَا عَيْبَ فِي مَكْرُوهِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبَدَّلَ جَوْنًا لَوْنُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[شئ من أمثال العرب]

قال أبو على قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «العُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَنْكَلْ»
يقول : إذا عَقَّه ولده فقد ثكلهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تَحَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْذُو» يقول : تَرَكَ الْخِضْبَ وَاخْتَارَ الضُّيْقَ ، يضرب مثلا للرجل تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ فَيَخْتَارُ الْهُوَانَ . قال الأصمعى : ومن أمثالهم : «إِذَا نَزَّابِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ» أى فاحلِّمْ وَلَا تُسَارِعْ إِلَيْهِ .

[إبدال الياء جيمًا في لغة فقيم]

وقال الأصمعى : حدثنى خلف الأحمر قال أنشدنى رجل من أهل البادية :

عَمِي (١) عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيحِ
وَبِالْغَلْدَةِ كَسَرَ الْبَرْنَجِ يُنْزَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْحِ

أراد بالعشى . والصييح أراد الصيصية وهى قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن
العلاء : قلت لرجل من بنى حنظلة : من أنت ؟ قال فقيميح ، فقلت : من أيهم ؟
قال : مرج ، أراد فقيمي ومري .

(١) فى اللسان خالى لقيط ؛ وفى شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : خالى عويف ، ولعلها روايات .

وَأَنشُدْ لَهْمِيَانَ بِنِ قُحَافَةِ السَّعْدِيِّ :

* يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِجَا *

قال : أراد الصُّهَابِيَّ مِنَ الصُّهْبَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونًا الْإِجْلِ
أراد الأيْل ، وأنشد الفراء :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِيحْ
* أَقْمَرُ نَهَاتٌ يُنْزَى وَفَرَّتِجْ *

أراد وَفَرَّتِي .

[ما تماقب فيه الحاء الجيم]

قال الأصمعي يقال : تركت فلانا يَجُوسُ بنى فلان وَيَحُوسُهُمْ إذا كان يبدوسهم ويطلب فيهم .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال : سمعت أبا سِرَّارَ الْغَنَوِيَّ يَقْرَأُ : (فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) فقلت : إنما هو جاسوا ، فقال : حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعت يقرأ : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) فقلت له : إنما هو نفس ، قال : النَّسَمَةُ وَالنَّفْسُ واحد . قال الكسائي : يقال أَحَمَّ الْأَمْرُ وَأَجَمَّ إِذَا حَانَ وَقْتُهُ . ويقال : رجل مُحَارَفٌ وَمُجَارَفٌ . قال : وهم يُحْلِبُونَ عَلَيْكَ وَيُجْلِبُونَ أَيُّ يُعِينُونَ . قال الأصمعي : إذا حَانَ وَقْتُ الْأَمْرِ قِيلَ : أَجَمَّ ، يقال : أَجَمَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي حَانَ وَقْتُهُ ، وأنشد :

حَيِّبًا ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا إِنْ يَكُنْ ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَجَمَّا

قال : وإذا قلت : حُمَّ الْأَمْرُ فَهُوَ قُدَّرَ ، ولم يعرف أَحَمَّ بِالْأَلْفِ .

[ماتماقب فيه الهززة العين]

قال الأصمعي : يقال : آدَيْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَأَعْدَيْتُهُ أَي قَوَّيْتُهُ وَأَعْنَتُهُ . ويقال : اسْتَأْدَيْتَ الْأَمِيرَ عَلَى فُلَانٍ فِي مَعْنَى اسْتَعْدَيْتَ ، وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ الْعَبْدِيِّ :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنهجتُ سُبُلُ المكارمِ والهُدَى يُعْدِي
يقول : إبصارك الهدى يُقَوِّيك على الطريق ، ومعنى يُعْدِي يُقَوِّى ، ومنه أعداني
السلطان ؛ قال : ولقد أضاء لك الطريقُ أى أبصرتَ أمرَكَ وتَبَيَّنْتَ . وأنهجتُ :
صارت نَهْجًا واضحة بيِّنة . قال : وسمعتُ أبا تغلب ينشد بيت طفيل العنوي :
فنحن منَعْنَا يوم حَرَسِ نساءكم غداة دعانا عامرٌ غير مُعتلى
يريد مُؤتلى . ويقال : كَثًّا اللَّبَنُ وَكَنَعٌ ، وهى الكُثَاة والكُثْعَة إذا عَلَا دَسَمُه
وخشورته رأسه وأنشد :

وأنت امرؤ قد كَثَّاتُ لك لِحْيَةً كَأَنَّكَ منها قاعدٌ فى جُوَالِقِ
ويقال : موت زُوَافٍ وزُعَافٍ وذُوَافٍ إذا كان يُعَجِّلُ القتلَ . ويقال :
أَرَدتَ أن تفعل كذا وكذا ، وبعض العرب يقول : أَرَدتَ عَنُ تَفْعَلُ . وقال
يعقوب بن السكيت أنشد أبو الصقر :

أَرِينِي (١) جَوَادًا مات هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى ما تَرِينِ أَوْ بِخَيْلا مُخَلِّدا
يريد لَعَلَّنِي . وقال الأصمعي : يقال : التَّمِيءُ لَوْنُهُ والتُّمِيعُ لَوْنُهُ . وهو السَّافُ
والسَّعْفُ . وقال يعقوب سمعتُ أبا عمرو يقول : الأَسْنُ : قديم الشَّحْمِ ، وبعضهم
يقول : العُسنُ .

[وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن محمد
ابن رستم قال حدثني محمد بن قادم النحوي قال : قال أبان بن تغلب - وكان
عابدا من عبادة أهل البصرة - : شهدتُ أعرابية وهى تُوصِي ولدا لها يريد سفرا
وهى تقول له : أَيْ بُنَيَّ ! اجلس أَمْنَحْكَ وصيتي وبالله توفيقك ، فإن الوصية
أَجْدَى عليك من كثير عقلك . قال أبان : فوقفتم مستمعا لكلامها مستحسننا
لوصيتها ، فإذا هى تقول : أَيْ بُنَيَّ ! إياك والنَّصِيمة ، فإنها تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وتُفَرِّقُ

(١) قائل هذا البيت حطائط بن يعفر ؛ ويقال هو لدريد ، كذا فى اللسان ؛ وفى حماسة التبريزى طبع
مدينة بن ص ٧٥٥ أنه لحطائط .

بين المحبين ، وإيالك والتعرض للعيوب ، فَمَتَّخَذَ غَرَضًا وَخَلِيقٌ أَلَّا يَثْبُتَ الْغَرَضُ
 على كثرة السهام ؛ وَقَلَّمَا اغْتَوَرَّتِ السَّهَامُ غَرَضًا إِلَّا كَلِمَتُهُ حَتَّى يَهِيَ مَا اشْتَدَّ
 مِنْ قُوَّتِهِ ؛ وإيالك والجود بدينك والبخل بمالك ، وإذا هَزَزْتَ فَاهْزُزْ كَرِيمًا يَلِينُ
 لَهْزَتِكَ ، وَلَا تَهْزُزْ اللَّتِيمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاوَاهَا ؛ وَمِثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالًا مَا اسْتَحْسَنْتَ
 مِنْ غَيْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَمَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَرَى عَيْبَ
 نَفْسِهِ ؛ وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشُرِّهِ وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَعَلَّهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ
 الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا ، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ : بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ ، إِلَّا زِدْتِهِ
 فِي الْوَصِيَّةِ ؛ فَقَالَتْ : أَوْ قَدْ أَعْجَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ :
 وَالْغَدْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحُلَّةَ
 رِيْطَتَهَا وَسِرْبَالَهَا .

[وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال : وجد بعخط العتبي
 بعد موته في كتبه أن رجلا سأل بعض الزُّهَّاد فقال : أخبرني عن الدنيا ، فقال :
 جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، رَنْقَةُ الْمَشَارِبِ ، لَا تُنْمِتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ .

* * *

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال : سأل
 الوليدُ بن عبد الملك أباه عن السياسة ، فقال : هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ صَدَقِ مَوَدَّتِهَا ،
 وَأَقْتِيَادُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا ، وَاحْتِمَالُ هَقَوَاتِ الصَّنَائِعِ (١) ؛ فَإِنْ (٢)
 شَكَرَهَا أَقْرَبَ الْإِيَادَى إِلَيْهَا .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لبعض الحكماء :
 مَا الدَّاءُ الْعِيَاءُ ؟ فَقَالَ : حَسَدٌ مَا لَا تَنَالُهُ بِقَوْلٍ وَلَا تُدْرِكُهُ بِفِعْلٍ .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول :

(١) كذا في عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية - مجلد ١ ص ١٠ وفي الأصل : «الضغائن» وهو تحريف .

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في العقد الفريد وعيون الأخبار ولم ترد فيه هذه العبارة .

من لم يَضَنَّ بالحق عن أهله فهو الجَوَاد . وسمعت آخرَ يَقول : الصَّبْر عند الجود
أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سَخَاه النفس عما في أيدي الناس
أكثر من سخاء البذل .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاورَ
أعرابي ابنَ عمِّ له فأنشأ عليه برأى ، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق
الذي يخلط حُلُو كلامه بمرِّه وحزَّنه بيسهله ويحرِّك الإشفاق منه ما هو ساكن من
غيره ، وقد وعيتُ النصح منه وقبيلته إذ كان مضدِّره من عند مَنْ لاشك في مودته
وصافى غيِّبه ؛ وما زلتُ بحمد الله إلى الخير منهجاً واضحاً وطريقاً مهيباً .
قال أبو علي : المهيع : الواضح .

[ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملاً]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد
إذا ولى رجلاً عملاً قال له : خذ عهدك وسرِّ إلى عمالك ، وأعلم أنك مصروف رأس
سنتك ، وأنتك تصير إلى أربع خِلالٍ فأخترتُ لنفسك : إنا إن وجدناك أميناً ضعيفاً
استبدلنا بك لضعفك وسلَّمتُك من معرَّتينا أمانتُك . وإن وجدناك قويا خائناً
استهنا بقوتك ، وأحسننا على خيانتك أدبك ؛ وأوجعنا ظهرك وثقلنا غرْمك .
وإن جمعت علينا الجرْمين جمعنا عليك المضرَّتين ؛ وإن وجدناك أميناً قويا زدنا
في عمالك ورفعنا ذكرك ، وكثرتنا مالك وأوطأنا عقيبك .

* * *

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال :
كنا بباب الفضل بن الربيع والأذنُ يأذنُ لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو
فكلَّمنا دنا صرِّخ به ، فقام ناحيةً وأنشأ يقول :

رأيتُ آذنا يعْتامُ بزتننا وليس للحسب الزاكي بمُعْتام
ولو دُعينا على الأحساب قدمنى مجدُّ تليدٌ وجدُّ راجحٌ نامى
متى رأيتُ الصقورَ الجدَلُ يقدِّمها خِلطانٍ من رخمٍ قزَعٍ ومن هام

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوي :
 وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفَوَادِ كَأَنَّهُ غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبٌ
 تَفَلَّتْ عَلَيْهِ تَفْلَةً وَمَسَحَتْهُ بِثَوْبِي حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوَّبٌ
 يُرَاقِبُ إِيْحَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ لِمَا وَتَرُونِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبٌ

أصفر يعنى قِدْحًا . مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مَدْعُورٌ من سرعة خروجه .
 والشَّهْمُ : الحديد الفؤاد الذَّكِي . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى
 فاصفر كأنه مطيب بالزعفران . وروى الأصمعي : وأصفر مَسْمُومُ الفؤاد يعنى قِدْحًا
 مَحْزُوزُ الصدر ، وكلُّ ثَقْبٍ فَهُوَ سَمٌ وَسُمٌّ ، فجعل الحَزَّ ثقباً وجعل صدر القِدْحِ
 فؤاده . وقوله تفلت عليه ، يقول : كان ضُربَ به فَتَتَرَّبُ ، فَتَفَلَّتْ عليه ومسحته
 بثوبى لِيَتَمَلَّسَ فيكون أسرعَ لخروجه . ومُتَقَوَّبٌ : متقشر ، وقَوَابَتُهُ قِشْرُهُ .
 وقوله : يراقب إيحاء الرقيب ، يقول : كأن هذا القِدْحِ بصير بما يراد منه ، فهو
 يُلَامِحُ الرقيب ، فإذا قيل للمُفِيضِ أَفِضْ فكأنه يُوحى إليه إيحاء . وقوله :
 لما وترونى ، يقول : كأنه مُغْضَبٌ لقهرهم إياى فى أَوَّلِ النَّهَارِ فهو يَنْتَارُ لى .

[ما قاله بمصر العرب بهجو أخاه الشقيق]

قال أبو علي : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا
 أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال قال رجل لأخيه : لَأَهْجُوكَ ، قال : وكيف
 تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة ! فقال :

غلامٌ أتاه اللؤم من شَطْرِ نَفْسِهِ ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمِّ وَلَا أَبِ

قال وقال آخر بهجو أخاه :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
 وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ ابْنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ
 وَقَوْمُكَ يَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِينَا مِنَ الْمَرْجُوِّ مَنَا وَالْمَخْشُوفِ

[قصيدة جميل بن معمر التي اولها : وقلت لها اعتللت بغير ذنب * وشر الناس ذو العلل البخيل]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل :

وقلت لها اغتَلَلْتِ بغير ذنب وشَرُّ الناس ذو العلل البخيل
فَفَاتِنِي إلى حَكَمٍ من أهلى وأَهْلِكَ لا يَحِيْف ولا يَمِيْل
فَقَالَتْ أَبْتَغِي حَكَمًا من أهلى ولا يَدْرِي بنا الواشى المَحْوِل
فَوَلَّيْنَا الحُكُومَةَ ذا سَجُوف أخا دُنْيَا له طَرْفٌ كَلِيْل
فَقُلْنَا ما قَضَيْتَ به رَضِينَا وَأَنْتَ بما قَضَيْتَ به كَفِيْل
فَضَاؤُكَ نافذٌ فاحكَمٌ عَلَيْنَا بما تَهْوَى ورأيك لا يَفِيْل
فَقُلْتَ له قُتِلْتُ بغير جُرْمٍ وَغِبُّ الظلم مَرْتَعَهُ وَبِيْل
فَسَلْ هَذِي مَتَى تَقْضِي دِيُونِي وهل يَقْضِيكَ ذو العَلَلِ المَطْوِل
فَقَالَتْ إِنْ ذا كَذِبٌ وَيُطْلُ وشَرُّ من خُصُومَتِهِ طَوِيْل
أَأَقْتُلُهُ ومالى من سِلاح وما بى لو أَقاتِلُهُ حَوِيْل
ولم آخُذْ له مالا فَيُلْفِي له دَيْنٌ عَلَيَّ كما يَقْوِل
وعند أميرنا حُكْمٌ وَعَدْلٌ ورأى بعد ذلكمُ أَصِيْل
فَقَالَ أميرنا هاتوا شهودا فَقُلْتُ شَهِدْنَا المَلِكِ الجَلِيْل
فَقَالَ يَمِينُهَا وبِذاكَ أَقْضِي وَكُلُّ قَضائِهِ حَسَنٌ جَمِيْل
فَبَتَّتْ حَلْفَةَ مالى لَدِيْهَا نَقِيرٌ أَدْعِيْهِ ولا فَتِيْل
فَقُلْتُ لها وَقَدْ غُلِبَ التَّعَزَّى أما يُقْضَى لنا يابِثُنْ سُوْلُ
فَقَالَتْ ثم زَجَّتْ حاجِبِيْهَا أَطَلَّتْ ولستَ فى شىءٍ تُطِيْل
فَلا يَجِدَنَّكَ الأَعْدَاءُ عِنْدِي فَتَشْكَلْنِي وإياكَ الشُّكُوْل

* * *

وحديثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال :
كانت خليبة الخضرية تهوى ابن عم لها ، فعلم بذلك قومها فحجبوها ، فقالت :

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحَتْ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيُونُ الْكُوَاشِحِ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رَبِّمَا أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجْرَ وَالْجَيْبُ نَاصِحِ
وَتَغْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحِ

قال عبد الرحمن قال عمي : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب ، فقال : كانت خيرة بنت أبي ضيغم البلوية تهوى ابن عم لها ، وذكر مثل الحديث ، فقالت : - قال أبو علي : وأملى علينا هذه الأبيات أبو عبد الله وقال : أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية -

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَى لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الشَّنْدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَانِ

قال أبو علي : الشندي : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الصَّبَا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرِدَانِ
وَنَصْدُرُ عَنْ أَمْرِ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشْفَانِ

وروى أبو عبد الله : ونصدر عن ربي العفاف وربما * نقعنا إلخ .

وقرأت علي أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي يصرف إبلًا :

عَوَازِبُ لِمَ تَسْمَعُ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تِيمَ حَوْلِ مُجَرَّمِ
سِوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ صَرِيمَةٍ أَعَنَّ مِنَ الْخُنُسِ الْمَنَاخِرِ تَوَامِ
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْضَجَاهُ تَرَامِيَا بِهِ خِلْسَةً أَوْ شَهْوَةً الْمُتَقَرَّمِ

عوازب : بعيدات من البيوت . والنُبُوحُ : أصوات الناس . والمُقَامَةُ : حيث يُقيم الناس . وتيم : تمام . والمُجَرَّمُ : المكمل ، يقول : هذه الإبل عوازب لعز أربابها ترعى حيث شاءت لا تُمنع ولا تخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ، ولم تر نارًا سنة تامة سوى نار بيض نعام يُصيبه راعيها فيشويه أو غزال يصيده .

والصَّرِيعة : القطعة من الرمل . وَأَعَنَّ : فيه غُنَّة . والأَخْنَس : القصير الأنف ، وكلُّ ظَبْيٍ أَخْنَسٌ . والتَّوَام : الذى وُلِدَ مع غيره ، وذلك أشدُّ لُصُوثه وصِغَر جسمه . وقيل للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنى زُوِّجْت فى الرَّحْم . وقيل لبعضهم : مالك ضئيلًا ؟ قال : صافى بنى أبى ، أى وُلِدَتْ وهو كبير السن . وإذا صَغُر ما يُشَوَى صَغُرَت النار . وقوله : تَرَامِيًا به أى بالغزال ، رَمَى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا خِلْسَةً أى اختلاسا شَبِهه العاشين ، أو يفعلان ذلك قرأما إلى اللحم ، وذلك لآستغنائهما عنه باللبن .

[مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن يزيد وما رثاه به بعد وفاته]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أبو الحسن بن البراء قال حدَّثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي قال : كان شاعر يَفِد إلى يزيد بن يزيد فى كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك فى كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أقيم فى بيتك بأيتك ذلك ، ولا تَتَّعِبَنَّ إلينا . فلما مات رثاه هذه الأبيات : - والشاعر مُسلم بن الوليد ، قال وقال أبو الحسن بن البراء قال لى ابن أبى طاهر : الشاعر هو التيمى -

أَحَقُّ أَنه أَوْدَى يَزِيد	تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعَى المَشِييد
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ فَكَيْفَ فَاهَتْ	به شَفَتَاكَ كان به الصَّعيد
أَحَامِي المَجْد والإِسْلَامِ أَوْدَى	فما لِلأَرْضِ وَيَحْكُ لا تَمِيد
تَأَمَّلْ هل ترى الإِسْلَامِ مالت	دَعَائِمُهُ وهل شاب الوَكِيد
وهل شِيخَمَت سِيوفُ بنى نِزار	وهل وُضِعَتْ عن (١) الخَيْلُ اللُّبُود
وهل تَسْقَى البلادَ عِشَارُ مَزِن	بِدِرَّتِهَا وهل يَحْضَرُ عُود
أَمَا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزار	بِلى وَتَقَوَّضَ المَجْدُ المَشِييد
وحلَّ ضَرِيحَهُ إِذ حَلَّ فِيهِ	طَرِيفُ المَجْدِ والحَسَبُ التَّلِيد

(١) فى الاصل المطبوع « على » ، وهو تحريف والتصريب عن وفيات الاعيان .

أما والله ما تنفك عيني
فإن تجمّد دموع لثيم قوم
أبعد يزيد تختزن البواكي
لتبكيك قبة الإسلام لَمَا
ويبكك شاعر لم يبق دهر
فمن يدعو الأنام لكل خطب
ومن يحمي الخيمس إذا تعايا
فإن تهلك يزيد فكل حتى
ألم تعجب له أن المنايا
لقد عزى ربيعة أن يوما
عليك بدمعها أبدا تجود
فليس لدمع ذي حسب جمود
دُموعا أو تُصان لها خدود
وهت أطنابها وهى العمود
له نشبا وقد كسد القصبيد
ينوب وكل مفضلة تشود
بِحيلة نفسه البطل النجيد
فريس للمنية أو طريد
فتكن به وهن له جنود
عليها مثل يومك لا يعود

[مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطرية ترثي
أخاها يزيد ، وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى -
وفي الروايتين زيادة ونقصان - وأنا آتى على جميعها ؛ وفيها أبيات تروى للعجيز
السلولي ولها ، وقد أملىنا أبيات العجيز :

أرى الأثل من وادى العقيق مجاورى
فتى قد قد السيف لا متضائل
فتى لا ترى قد القميص بخضره
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
إذا نزل الأضياف كان عذورا
إذا ما طها للقوم كان كأنه
مقيما وقد غالت يزيد غوائله
ولا رهل لباته وبادلته
ولكنما توهى القميص كواهله
بصاحبه يوما دما فهو آكله
وكل الذى حملته فهو حامله
على الحى حتى تستقل مراحله
حى وكانت شيمة لا تزياله

إذا القوم أموا بيته فهو عامدٌ لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
إذا جدَّ عند الجدِّ أرضاك جدُّه وذو باطلٍ إن شئتَ أرضاك باطله
مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض هنديةً طويلاً حمائله
فتى كان يروى المشرفى بكفه ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله
كريمٌ إذا لاقيته متبسمًا وإما تولى أشعثُ الرأس جافله
تري جازريه يرعدان وناره عليها عداً ميلُ الهشيم وصامله
يجرانِ ثنياً خيرها عظم جاره بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله
ولو كنتُ فى غلِّ فبُحتُ بلوعى إليه للانت لي ورقت سلاسله
ولما عصاني القلبُ أظهرتُ عولةً وقلتُ ألا قلبٌ بقلبي أبادله

قال أبو على : الرهيل : المُسترخى . والبآدل : واحداً بأدلة وهى اللحمة
التي بين المنكب والعنق . والعدور : السبيء الخلق . والدريس والدريس : الثوب
الخلق ، وجمعه درسان . والهدم والطمر والسمل والنهج : الخلق أيضا . والمفاضة :
الواسعة . والحجرة : الناحية ، يقال : جلس فلان على حجرة أى ناحية . والعداميل :
القديمة . والصامل : اليابس . والثنى : الولد الذي بعد الولد الأول ، فالأول بكر
والثانى ثنى .

[أم الضحك الحاربية والضباب زوجها]

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال : كانت أم الضحك
المحاربة تحت رجل من بنى الضباب ، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت :

هل القلبُ إن لاقى الضبابي خاليا لدى الركن أو عند الصفا متحرِّج
وأعجلنا قرب المحلِّ وبيننا حديثٌ كتنشيج^(١) المريضين مُزعج
وروى أبو عبد الله : كتنشاج
حديثٌ لو أن اللحمَ يضلَّى بحرّه طريا أتى أصحابه وهو مُنضج

(١) تنشيج المريض : أنيه .

قال أبو علي : وقرأت أيضا لها عليه :

سَأَلْتُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا تَبَارِيحَ هَذَا الْحُبِّ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا يُذْهِبُ الْحُبَّ بَعْدَمَا تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصُّدْرِ
فَقَالُوا شِفَاءُ الْحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ مِنْ آخِرِ أَوْ نَأْيُ طَوِيلٍ عَلَى هَجْرٍ
أَوْ الْيَأْسُ حَتَّى تَذْهَلَ النَّفْسُ بَعْدَمَا رَجَعَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

قال وقالت فيه أيضا حين سلّته عنه :

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الضُّبَابِيِّ حَقِيبةً وَكُلُّ عَمَائِيَا جَاهِلٍ سَتَتْهُ سُبُوبُ
يَقُولُ خَلِيلُ النَّفْسِ أَنْتِ مُرِيبةٌ كِلَانَا لَعَمْرِي قَدْ صَدَقْتَ مُرِيبٍ
وَأَرَيْبُنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ
أَلْهَفًا بِمَا ضَيَّعْتَ وُدِّي وَمَا هَفَا فَوَادِي بِنِ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُثِيبُ

[زينب بنت فروة المريّة وما قالته في ابن عمها المنيرة من الشعر]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المريّة في ابن عم لها يقال له المنيرة :

يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ عَرَّجٌ أَنْبِيكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ
مَا عَالَجَ النَّاسَ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنْهُمْ إِلَّا وَوَجْدِي بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا
حَسْبِي رِضَاهُ وَأَنِي فِي مَسْرَتِهِ وَوُدُّهُ آخِرَ الْأَيَّامِ أَجْتَهَدُ

وقالت أيضا :

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاحَ قُلْنَا وَقَدْ بَدَّتْ شَوَاكِلُ مِنْهَا مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَا نَشْتَهِي أَنْ نَخُونَهُ وَأَنْتِ لِأَخْرِي فَارِعَ ذَلِكَ خَلِيلُ
تَخَالُكَ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا لَهَا تَظَنِّيْهَا عَلَيْكَ دَلِيلُ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل

قد تقدّم لليلي الأخيلية ، وروايته :

* وَأَنْتِ لِأَخْرِي فَارِعٌ وَخَلِيلُ *

وقالت أيضا :

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي يَا مُغِيرَ كَأَنَّمَا يُفِيئُونَ بِاللَّوْمَاءِ فِيكَ الْغَنَائِمَا
ولو أَنَّ أَهْلِي يَعْلَمُونَ تَمِيمَةَ من الحُبِّ تَشْفِي قَلْدُونِي التَّمَامَا

* * *

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة

ابن العجاج :

وقد أَرَى واسعَ جَيْبِ الكُمَّ * أَسْفِرَ عن عِمَامَةِ المُعْتَمِّ * عن قَصَبِ أَسْحَمَ مُدْلِهِمَّ
قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رَخِيَّ البَالِ ، يقال :
فلان واسع الجيب إذا كان رَخِيَّ البَالِ قليل الاكْتِرَاثِ . وَأَسْفِرَ : أَكْشَفَ أى أَبْدَى
شَعْرَى لسواده وحسنه . والقَصَبِ ها هنا : الشَّعْرَ عن الأصمعى . والأَسْحَمَ :
الأسود .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد لِعِكْرِشَةَ أَبِي شَغْبِ يرثي أبنه شَغْبَا :

قد كان شَغْبٌ لَوَ أن الله عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادَ به فى عِزِّهَا مُضَمَّرُ
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ من كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكُلُ والكِبَرُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية

لنصيب :

كَسَيْتُ ولم أَمْلِكْ سَوَادَا وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ من القُوهِىِّ بِيضٌ بِنَائِقُهُ
وما ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَإِنِّي لِكَأَلْمِسْكَ لا يَسْلُو عن المِسْكَ ذَائِقُهُ
ولا خَيْرَ فى وُدِّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ عَلَيْكَ ولا فى صَاحِبٍ لا تُوافِقُهُ
إذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الوُدِّ مثله بعَاقِبَةٍ فاعْلَمْ بَأْنِي مُفَارِقُهُ
وأنشدنا لعبد بنى الحَسْحَاسِ :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحَاسِ قُمْنَ له عِنْدَ الفَخَّارِ مَقَامَ الأَصْلِ وَالوَرَقِ
إِن كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الخُلُقِ

قال أبو علي : الورق عند العرب : المال من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .
 وحدثني أبو بكر بن دريد ، أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد :
 وزهراء إن كَفَنَتْهَا فَهُوَ عَيْشُهَا وَإِنْ لَمْ أَكْفَنْهَا فَدَوْتُ مُعْجَل
 يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهر ، يقول : إن قَدَحْتَهَا فمَجَرَّتْ فلم
 أُدْرِكها بخرقة أو غير ذلك ماتت .

[من أمثال العرب]

قال أبو علي : قال الأصمعي من أمثال العرب : « كلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا »
 يضرب مثلا للمُخَلِّط . يريد أن فيه ألوانا من الخلق وليس يثبِت على رأى .
 قال ومن أمثالهم : « اسْقِ رِقَائِشَ إِنَّهَا سَقَايَةٌ » يضرب مثلا للمُحْسِن ، يقول :
 أحسنوا إليه لإحسانه . قال ومن أمثالهم : « خَرَقَاءَ عَيَابَةٍ » يضرب مثلا للأحمق ،
 أى أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره . قال ومن أمثالهم : « كلُّ مُجْرٍ بِالْخَلَاءِ
 يُسَرُّ » وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَهُ بِالْمَكَانِ الْخَالِي لَا مُسَابِقَ لَهُ فِيهِ ، فهو مسرور
 بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره ، يضرب مثلا للرجل تكون فيه العجلة يحمدها
 من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل .

[ماتماتب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيباني : يقال : أَسْوَدُ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ . وقال الأحمر : يقال :
 طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ إِذَا جَبَلَهُ ، وَهُوَ يَطِينُهُ : يَجْبِلُهُ . وقال الأصمعي : يقال
 للحية : أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخَفَفَ ، كَمَا يُقَالُ : لَيْنٌ وَلَيِّنٌ ، وَهَيِّنٌ وَهَيِّنٌ .
 وأنشدنا لأبْنِي كَبِيرِ الْهَدَلِي :

وَلَقَدْ وَرَدَّتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ
 إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَغَضِّفِ

والصَّيْفِ : مَطَرُ الصَّيْفِ . وقوله : إِلَّا عَوَاسِرُ يَعْنِي ذُنَابًا عَاقِدَةً أَذْنَابَهَا . وَالْمِرَاطُ :
 السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُهَا . وَمُعِيدَةٌ : مَعَاوِدَةٌ لِلْوَرْدِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ يَقُولُ : هَذَا
 الْمَكَانُ لَخَلَائِهِ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَاتِ . وَمُتَغَضِّفٌ : مُتَشَنُّ . قَالَ وَيُقَالُ : الْغَيْمُ وَالغَيْنُ ،
 وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبِ :

فِدَاءِ نَخَالِي وَفِدَى صَدِيقِي وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِأَبِي قُعَيْنِ
فَأَنْتَ حَبِوتَنِي بِعِنَانِ طِرْفِ شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَذْلِ وَصَوْنِ
كَأَنَّ بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ
قال يعقوب : وقال بعضهم : الغين : الإلباس الغيم ، ومنه ؛ « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَيْهِ »
أَي يُغَطَّى وَيُلْبَسُ ؛ يقال : قد غينَ على قلبه ورينَ على قلبه أَي غُطِّي ، قال رؤبة :
* أَمْطَرَ فِي أَكْنافِ غَيْنٍ مُغَيْنِ *

أَيهِ مُلْبِسِ .

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِعُوفِ بْنِ الْخَرِيعِ :
وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوْفُهَا وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيرَةِ آجِمَا
قال : أظنه أراد آجِنًا . قال ويقال : للشَّمالِ : نِسْعٌ وَمِسْعٌ ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ :
قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوَّبَةٌ نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيرِيزِ
دَرِيسِيهِ : خَلْقِيهِ . وَمُؤَوَّبَةٌ : تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ . وَالْبَعْضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ ،
الوَاحِدَةُ عِضَّةٌ . وَالْحُلَّانُ وَالْحُلَّامُ : فُوَيْقُ الْجَدْيِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبْنِ أَحْمَرَ :
تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَبِيحًا وَإِمَّا كَانَ حُلَّانَا
فَالذَّبِيحِ : الَّذِي يَصْلُحُ لِلنُّسُكِ . وَالْحُلَّانُ : الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلنُّسُكِ .
ويقال في الضَّبِّ : حُلَّانٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ : جَفْرَةٌ ، وَالْجَفْرَةُ ، الَّتِي قَدْ انْتَفَخَ جَنْبَاهَا
وَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى سَمِنَتْ ؛ وَيُقَالُ : غَلَامٌ جَفْرٌ إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ ، وَأَنْشَدَنَا
أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَ مُهْلَهْلِ :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كَلِيبِ حُلَّامٍ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ
قال أبو علي : يقول : كل قتييل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحُلَّامِ
الذي ليس بوفاء أَنْ يُذْبَحَ لِلنُّسُكِ ، حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ فَإِنَّهُمْ وَفَاءٌ بِهِ .
وقال الأصمعي يقال : انْتُقِعَ لَوْنُهُ ، وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ ، وَهُوَ مُمْتَقِعُ اللَّوْنِ . وَيُقَالُ :

نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ يَنْجِرُ نَجْرًا ، وَمَجَرَ يَمْجِرُ مَجْرًا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ يَرَوَى ، وَأَنْشُد :

* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لُوبَانُ النَّجْرِ *

وقال غيره يقال : مَخَجْتُ بِاللَّدُوِّ وَنَخَجْتُ بِهَا ، إِذَا جَذَبْتَ بِهَا لِتَمْتَلِيَهُ ، وَأَنْشُد الْفَرَاء :

فَصَبَّحَتْ قَلْبِيذْمًا هُمُومًا يَزِيدُهَا مَخَجُ الدَّلَا جُومًا

الْقَلْبِيذْمُ : البئر الغزيرة . والدَّلَا جمع دَلَاة . وَالْمَدَى وَالنَّدَى : الغاية ، قال الأصمعي الندى : بُعْدُ ذَهَابِ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : مَرُّ فُلَانًا أَنْ يِنَادِيَ فَإِنَّهُ أَنْدَى مِنْكَ صَوْتًا ، وَأَنْشُد لِلْفَرَزْدَق :

فَقُلْتُ (١) اذْعِي وَأَذْعُ فَإِنَّ أَنْدَى لِيصَوْتٍ أَنْ يِنَادِيَ دَاعِيَانِ

أَيَّ أَشَدِّ لَذَاهِبِهِ ، وَأَنْشُد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ

الْمَقْرُوعُ : الذي اختير للفحلة . وَالْعَذْفُ : الأكل ، يُقَالُ : مَا ذُقْتُ عَدُوفًا . وَالْعَاذِبُ : القائم (٢) الذي لا يأكل شيئًا ، يُقَالُ : مَا زَالَ عَاذِبًا عَنِ الْمَرْعَى ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّمَكِيِّتِ سَمِعْتُ (٣) أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : مَا ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا ، قَالَ وَأَنْشَدْتُ يَزِيدَ بْنَ مَزِيدَ عَدُوفًا ، فَقَالَ لِي : صَحَّحْتُمْ يَا أَبَا عَمْرٍو ، فَقُلْتُ : لَمْ أَصَحِّفْ ، لَعَنْتُكُمْ عَدُوفٌ وَلُغَةٌ غَيْرُكُمْ عَدُوفٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : رُطْبٌ مُحَلَّقِينَ

(١) في اللسان مادة « ندى » أن البيت لمدثار بن شيبان النمري ، وفي كتاب المفصل في النحو لجار الله الزهخشري طبع لندن ص ١١١ أنه لربيعة بن جشم .

(٢) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ؛ وكذلك العاذب .

(٣) في اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ما ذقت عدوفا ولا عدوفة : قال : وكنت عند يزيد بن يزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير :

ومجنبات ما يذفن عدوفة يقدفن بالمهرات والامهـار

فقال لي يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هي عدوفة بالذال ، قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ؛ تقول ربيعة هذا الحرف بالذال ؛ وسائر العرب بالذال .

وَمُحَلَّقِم ، وقال الأصمعي : إذا بلغ الترطيب ثُلثي البُسرة فهي حُلُقانة والجمع حُلُقَان ، وهي مُحَلَّقِنَةٌ وَمُحَلَّقِمَةٌ . والحَزْم والحَزْن : ما غُلِظَ من الأرض ، وهي الحَزُوم والحَزُون . قال : ويقال للبعير إذا قارب الخَطْوَ وأسرع : دُهَاجٌ ودُهَاجٌ ، وقد دَهَمَجَ يُدَهِمِجُ دَهْمَجَةً ، وَدَهَنَجَ يُدَهِنِجُ دَهْنَجَةً ، وأنشد :

وعير^(١) لها من بنات الكُداد يُدَهِمِجُ بالقَعْبِ والمِيزود

يُدَهِمِجُ : يُسْرِعُ في تقارب خَطْوِهِ ، وقال العجاج :

كَانَ رَعْنُ الآلِ مِنْهُ فِي الآلِ بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قَيْلِ القِيَالِ

* إذا بدا دُهَاجٌ ذُو أَعْدَالِ *

شَبَّهَ الرَّعْنَ حِينَ يَقْمُصُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ تَوَهَّجَ السَّرَابِ بِبَعِيرٍ عَلَيْهِ أَعْدَالٌ يُسْرِعُ بِهَا .

وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي لدى الرمة :

وَدَوُّ كَكْفِ المُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ بِسَاطٌ لِأَخْمَاسِ المَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

الدَّوُّ : المُسْتَوِي من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعني إذا بسط

كفه فصَفَّقَ بِرَاحَتِهِ عَلَى رَاحَةِ بَائِعِهِ إِذَا اشْتَرَى مِنْهُ عِلْقًا . والبساط : الأرض

الواسعة . لِأَخْمَاسِ : لَسَيْرِ الأَخْمَاسِ وَهُوَ جَمْعُ خِمْسٍ ، وَالخِمْسُ : وَرُودُ

الماء فِي اليَوْمِ الخَامِسِ .

[حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا العكلى عن أبي خالد عن الهيثم بن عدي

قال : دَخَلَ الخِيَارُ بنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ عَلَى معاوية فقال له : يا خيار ، كيف تَجِدُكَ

وَمَا صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، صَدَعَ الدَّهْرُ قَنَاتِي ، وَأَثَقَلَنِي

لِدَاتِي ؛ وَأَوْهَى عِمَادِي ، وَشَيَّبَ سِوَادِي ، وَأَسْرَعَ فِي تِلَادِي ؛ وَنَقَدَ عِشَّتِي

(١) البيت من قصيدة للفرزدق ، مطلعها :

عرفت المنازل من مهسد كوحى الزبور لدى الغرقد

راجع كتاب النقائص طبع مدينة لندن ص ٧٨٧

زَمَنًا أُضِيبِي الكَعَابَ ، وَأُسْرُ الْأَصْحَابِ ، وَأَجِيدُ الضَّرَابِ ، فَبَانَ ذَاكَ عَنِّي ،
وَدَنَا المَوْتُ مَنِي ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

عَبَّرْتُ زَمَانَا يَرْهَبُ القِرْنَ جَانِبِي كَانِي شَتِيمٌ^(١) بِاسْلُ القَلْبِ خَادِرٌ^(٢)
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابُنِي وَيُكْرِمُنِي قِرْنِي وَجَارِي المَجَاوِرِ
وَتُضِيبِي الكَعَابَ لِسَتِي^(٣) وَشَمَائِلِي كَانِي غُضْنٌ نَاعِمٌ النَّبْتِ نَاخِرِ
فَبَانَ شِبَابِي وَاعْتَبَرْتَنِي رَثِيئَةً^(٤) كَانِي قَنَاةً أَطْرَتْهَا المَاطِرُ
أَدْبُ إِذَا رُمْتُ القِيَامَ كَانِي لَدَي المَشْيِ قَرْمٌ قَيْدُهُ مَتَقَاصِرِ
وَقَصُرُ الفَتَى شَيْبٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا لَهُ سَائِقٌ يَسْعَى بِذَاكَ وَنَاظِرِ
وَكَيْفَ يَلْدُ العَيْشَ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا رَهِينَ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير ، فقد أوردنا أنفسنا مواردا نرغب إلى الله أن يصدرنا عنها وهو راض .

* * *

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخضب لحيته ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : بلغني ما خصك الله به فجئتك أقتبس من علمك ، فقال : أتيتني وأنا أخضب وإن الخضب لمن علامات الكبر ، وطال والله ما غدوت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ؛ واختلت بالرداء ، وهوت بالنساء ؛ وقريت الضيف ، وأزويت السيف ؛ وشربت الراح ، وناذمت الجحجج^(٥) ؛ فاليوم قد حناني الكبر ، وضعف مني البصر ، وجاء بعد الصفو الكدر ؛ ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

(٢) الخادر : الأسد المقيم في خدره .

(١) الشتيم : الأسد العابس .

(٤) رثية : ضعف .

(٣) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٥) الجحجج : السيد الكريم .

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ كَيْمًا تُغَرِّبُهُ كَبَيْعَكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ
 قَد كُنْتُ كَالْغُضْنِ تَرْتَاخُ الرِّيحُ لَهُ فَصِرْتُ عُوْدًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقٍ
 صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالرَّنَقِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : هُوْتُ بِالرَّجُلِ خَيْرًا أَهْوَى بِهِ هَوَا إِذَا أَرْنَنْتَهُ (١)
 بِهِ ، وَإِنَّهُ لَذُو هَوَاةٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مَاضِيَا ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* لَا عَاجِزَ الْهَوَى وَلَا جَعْدَ الْقَدَمِ *

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَوَى : الْهَمَّةُ ، وَقَدْ هَاءَ يَهْوَى ، وَفُلَانٌ بَعِيدَ الْهَوَى أَيُّ بَعِيدِ
 الْهَمَّةِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنَ الْجَنْبِغِيِّ وَرَاقَ أَبِي بَكْرَ بْنَ دَرِيدٍ
 قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ :

مَا فِي يَدَيَّ مِنَ الصَّبَا إِلَّا الصَّبَابَةُ وَالْأَسْفُ
 جَاءَ الشَّبَابُ فَمَا أَقْبَا م وَلَا أَلَمَّ وَلَا وَقَفُ
 كَانَ الشَّبَابُ كَزَائِرِ مَلِّ الزِّيَارَةِ فَانْصَرَفُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

لَا يَرْعُكَ الْمَشِيبُ يَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ه فَالشَّيْبُ حُلَّةٌ وَوَقَارُ
 إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا ضَحِكْتُ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
 قَالَ أَنْشَدَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ الْمَازِنِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا الْوَلِيدِ غَدَاةً جَمَعَ بِهِ شَيْبٌ وَمَا فَقَدَ الشَّبَابَا
 وَلَكِنْ تَحْتَ ذَلِكَ الشَّيْبِ حَزْمٌ إِذَا مَا قَالَ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَمْرَضَ أَيُّ قَارِبَ الصَّوَابِ ، وَمِنْهُ إِنَّهُ لَيَمْرَضُ فِي

[الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يُصَرِّحْ .

وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول :
بلغنى عن على رضوان الله عليه : قُرِنَتْ أَلْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْجِرْمَانِ ، وَالْفُرْصَةُ
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ؛ وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذْ ضَالَّتَكَ حَيْثُمَا وَجَدْتَهَا .

[كتاب على بن أبى طالب إلى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواظ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن
ابن عباس أنه قال : كتب إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سُرِرْتُ
بموعظة سرورى بها ! أما بعد ، فإن المرء يسرُّه دَرَكٌ ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه
فَوْتُ ما لم يكن ليُدْرِكُه ، فما نالك من دنياك فلا تُكثِرْ به فَرَحًا ، وما فاتك منها
فلا تُتْبِعْه أَسْفًا ؛ فليكن سرورك بما قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ على ما خَلَّفْتَ ، وَهَمُّكَ فيما بعد
الموت .

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن
يحيى الشيبانى :

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تَقَلْ خَلَوْتُ ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يَغْفُلُ ساعة ولا أن ما يَخْفَى عليه يغيب
وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

في كل بَلْوَى تُصِيبُ المرءَ عافيةٌ إلا البلاء الذى يُدْنِي من النار
ذاك البلاء الذى ما فيه عافية من العذاب ولا يَسْتُرُّ من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى
عمرو بن بحر الجاحظ. : - قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس -

وإنَّ عَنَاءَ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا فَيَحْسَبُ جهلاً أنه منك أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغُ البَنيانُ يوماً تَمَامَه إذا كنتَ تبنيه وغيرك يَهْدِمُ
مَتَى يَنْتَهَى عن سَيِّئٍ من أتى به إذا لم يكن منه عليه تَنْدَمُ

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدنى عبد الله بن القاسم
قال أنشدنى العتبى :

تَأَنَّقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أَتَيْتُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنْزَلَهُ ذَمًّا
فَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى قَوْتِ شُكْرِهِ وَلَكِنْ خَطَأَ الرَّأْيِ يُحَدِّثُ لِي غَمًّا

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَمِّقُ
فقال لأمه : يوشك أن ترينى عظيم الشأن ، فقالت : فكيف ؟ والله ما بين لابتيها
أحمق منك ! فقال : والله ما رجوت هذا الأمر إلا من حيث يئست منه ، أما علمت
أن هذا زمان الحمقى وأنا أحدهم .

قال أبو علي اللابة : الحرّة ، وجمعها لابٌ ، ويقال : اللوبة أيضا ، وجمعها
لُوبٌ ، وإنما قيل : للأسود لُوبِيٌّ لأن حجارة الحرّة سود كأنها محترقة ، ومنه قيل :
للحرّة فتيين لأن معنى فتنوا أحرقوا (١) .

وأنشد أبو عبد الله نفظويه :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَمَاقَاتِ
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتِي

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

يُعْزَى الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لِسَانُهُ وَيَتْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجْمَعُجِمَا
حَرِيقًا ثَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا لَتَضَرَّمَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرّبضى قال أنشدنا الطّوسى أبو الحسن

علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ
وَاعْتَضَتْ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدَلَ الْحُزْنَ وَالسُّرُورُ

(١) من قوله تعالى : (ان الذين فتنوا المؤمنين) أى أحرقوهم بالنار الموقدة فى الأخدود : كذا فى

فلست أرجو ولست أخشى ما أخذت بعده الدهور
 فليجهد الدهر في مساتي فما عسى جهده يضيّر
 وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني المذحجي
 لأُم معدان الأنصارية :

لا يُبْعِد اللهُ فِتْيَانًا رَزَيْتُهُمْ بَانُوا لَوْقَتِ مَنَائِمِهِمْ فَقَدْ بَعُدُوا
 أَضْحَتْ قُبُورُهُمْ تَتَى وَيَجْمَعُهُمْ زُوُ الْمُنُونِ (١) وَلَمْ يَجْمَعَهُمْ بِلَدِّ
 مَيْتٍ بِمِضْرٍ وَمَيْتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيْتٌ بِالْحِجَازِ مَنَائِمًا بَيْنَهُمْ بَدَدَ
 رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَجَلٍ فَإِذَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَظْمَاؤُهُمْ وَرَدُّوا
 كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِيدُ (٢) عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
 فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِءْ طَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : من أَمَل رَجُلًا
 هَابَهُ ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْ شَيْءٍ عَابَهُ ؛ وَإِنَّمَا يَعِيبُ الشَّيْءَ الَّذِي يُقْصِرُ عَنْهُ حَسَدًا . وَقَالَ
 أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : لَقَيْتُ فُلَانًا غَزَالَةَ الضُّحَى ، وَرَأَدَ الضُّحَى ، وَكَهَرَ الضُّحَى ،
 كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَمَا تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ وَتَضْحَى ، قَالَ الرَّاجِزُ :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةَ هَلْ مِنْ فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى
 * فِقَامِ لَأَوَانٍ وَلَا رَثَ الْقُسُوي *

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :
 إِذَا غَبَّتْ يَا أَسْمَاءُ فَارَعِي مَوَدَّتِي بِحِفْظٍ كَمَا أَرَعَاكَ حِينَ أَغْيَبُ
 بِنَفْسِي مَنْ يَجْنِي الذُّنُوبَ تَجْرُمًا عَلَيَّ وَمَا حَلَّتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
 تَصِيدُ إِذَا مَا جِئْتُ حَتَّى كَانَتِي عَدُوًّا مَرِيضِ الصَّدْرِ وَهُوَ حَبِيبُ

(١) زو المنون : أحداثها .

(٢) القعايد جمع قعد : وهو الجبان اللثيم القاعد عن الكارم .

وأنشدنا أبو عبد الله :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَدَاةَ جَمْعٍ
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرَى وَسَمْعَى
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَى الرِّمَّةِ :

أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ
| أَطَاعَ الْهَوَى يَعْنِي هَذَا الْمَشْتَقَ ، أَيْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ حَتَّى خَلَّتْهُ الْعَوَازِلُ وَقُلْنَ لَهُ :
حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَيْ قَلْبٌ لَهُ : إِذْ هَبَّ حَيْثُ شِئْتَ . وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابِ التَّغْلَبِيِّ :

رَفِيقًا (١) لِمَنْ أَعْيَا وَقُلَّدَ حَبْلَهُ وَحَاذِرَ جِرَّاهُ (٢) الصَّدِيقِ الْأَقْرَبُ

[مطلب ما تعاقب فيه الماء والماء]

قال أبو علي قال الأصمعي : مَدَحَ وَمَدَّهَ ، وَمَا أَحْسَنَ مَدْحَهُ وَمَدَّهَ ، وَمِدْحَتَهُ
وَمِدْهَتَهُ .

قال وقال الحارث بن مصرف : سَابَّ جَحْلُ بْنُ نَضْلَةَ مُعَاوِيَةَ بْنَ شَكَلٍ عِنْدَ
الْمَنْذَرِ أَوْ النِّعْمَانَ - شَكَّ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ - فَقَالَ جَحْلُ : إِنَّهُ قَتَّلَ ظِبْيَاءَ ، تَبَّاعُ إِمَاءَ ،
مَشَاءَ بَأَقْرَاءَ ؛ قَعُوْ الْأَلَيْتِينَ ، أَفْحَجَ الْفَخْذَيْنِ ، مُفِجُ السَّاقَيْنِ . فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ
تَذُمَّهُ فَمَدَّهْتَهُ . وَرَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ : كَيْمَا تَذِيْمَهُ .

قال أبو علي : الْأَقْرَاءُ : وَاحِدُهَا قَرِيٌّ وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ . وَقَعُوْ الْأَلَيْتِينَ :
مِثْلَى الْأَلَيْتِينَ نَاتِيَهُمَا لَيْسَ بِمُنْبَسِطِهِمَا . وَالْفَحْجُ : التَّبَاعُدُ . وَمُفِجُ السَّاقَيْنِ :
مِثْلُهَا هَذِهِ عَنِ هَذِهِ . وَيُقَالُ : قَوْسٌ فَجَوَاءُ (٣) إِذَا بَانَ وَتَرُّهَا عَنِ كَبِدِهَا .
وَأَنْشُدُ لِرُوْبَةٍ :

* اللَّهُ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ *

(١) أي أرافق من أعيا عداله وقلد حبله . وقد ورد صدر هذا البيت محرفا في الطبعة الأولى هكذا :
قرينة من أعيا . الخ والتصويب عن المفضليات للضبي (راجع ص ٤١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) .

(٢) جراه : جريرته وهي جنائته ؛ يقال : جرفلان على قومه جريرة سوء .

(٣) الذي في اللسان : قوس فجاء ومنفجة .

أَيُّ الْمُدَّحِ . وَيُقَالُ : كَدَحَهُ وَكَدَّهَهُ . وَوَقَعَ مِنَ السُّطْحِ فَتَكَدَّحَ وَتَكَدَّهُ ،
وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَةِ :

* يَخَافُ صَقَعَ الْقَارِعَاتِ الْكُودِ * .

الصَّقَعُ : كُلُّ ضَرْبٍ عَلَى يَابَسٍ . كُدَّهُ : كُسَّرَ . وَالْقَارِعَةُ : كُلُّ هَنَّةٍ شَدِيدَةٍ
الْقَرْعُ . وَيُقَالُ : هَبَّشَ لَهُ وَحَبَّشَ أَيَّ جَمَعَ لَهُ ، وَهُوَ يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ ، وَالْأَخْبُوشُ :
الْجَمَاعَاتُ ، قَالَ رُؤْيَةُ :

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ لِصَبِيَّةٍ كَأَفْرُخِ الْعُشُوشِ
وَقَالَ الْعِجَاجُ :

كَأَنَّ صَعِيرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ بِرَمَلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِ
* بِالرَّمَلِ أَخْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ * .

أَيُّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ . وَيُقَالُ : قَهَلَ جِلْدُهُ وَقَهَلَ ، وَالْمُتَقَهَّلُ : الْيَابَسُ الْجِلْدِ .
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَيْبَسُ فِي الْقِرَاءَةِ : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهَّلٌ ^(١) . وَيُقَالُ : جَلَّهُ
وَجَلَّحَ ، وَهُوَ الْجَلَّةُ وَالْجَلْحُ : وَهُوَ أَنْحَسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ فَوْقَ الصُّدْغَيْنِ ،
قَالَ رُؤْيَةُ :

* بَرَّاقُ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلِهِ * .

الْأَصْلَادُ جَمْعُ صَلْدٍ ، وَكُلُّ حَجَرٍ صُلْبٍ فَهُوَ صَلْدٌ . وَيُقَالُ : نَحَمَ يَنْحِمُ ،
وَنَهَمَ يَنْهَمُ ، وَنَامَ يَنْنِمُ ، وَأَنْحَ يَأْنِحُ ، وَأَنَّهُ يَأْنِهِ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّجِيرِ ، قَالَ
رُؤْيَةُ :

* رَعَابَةٌ لَا يُخْشَى نَفُوسَ الْأَنْهَةِ * .

يُصِفُ فَحْلًا ، يَقُولُ : يَرْعَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ :
فِي صَوْتِهِ صَحْلٌ وَصَهْلٌ أَيُّ بُحُوحَةٍ . وَقَالَ : هُوَ يَتَفَيَّهُقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَفَيِّحِقُ إِذَا
تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ وَتَنَطَّعَ ، وَأَصْلُهُ الْفَهَقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ .

(١) عبارة اللسان ، وتقل الرجل وتقل على البدل : ييس من العبادة خاصة .

وقال الأصمعي يقال : الحَقَّقَةُ والهِهْقَةُ : السَّيْرُ الْمُتَعَبُ ، قال وقال رؤبة :

* يُضْبِحْنَ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُهْقَةِ *

إنما أصله من الحَقَّقَةُ ، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها ، وقلبوا الههقة إلى الههقة . ومن أمثالهم : « شَرُّ السَّيْرِ الحَقَّقَةُ » . قال وقال مُطَرِّفُ بنِ الشَّخِيرِ لابنه : يا عبد الله ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسَيْرَ الحَقَّقَةِ ، يريد الإِتْعَابَ . قال أبو علي : الحَقَّقَةُ مشتق من الحَقِّ أَي يُعْطَى الناقَةَ الحَقَّ في سيرها فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا .

[ما قاله بعض أهل اليمن لذي رعين يعزيه يوم مات أخوه]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي - ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن ، وقال ابن الكلبي : لذي رُعَيْنِ - قال : مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخلق للمخالق ، والشكر للمنعم ، والتسليم للقادر ، ولا بُدَّ مما هو كائن ؛ وقد حلَّ ما لا يُدْفَعُ ، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات ، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستتركه ؛ فما الجزعُ مما لا بُدَّ منه ، وما الطمَعُ فيما لا يُرْجَى ، وما الحيلة فيما سيُنْقَلُ عنك أو تُنْقَلُ عنه ؛ وقد مضت لنا أصول نحن فروعها ، فما بقَاءُ الفَرْعِ بعد الأصل ! فأفضلُ الأشياءِ عند المصائب الصبر ، وإنما أهل الدنيا سَفَرٌ لا يَحْلُونَ عن الرِّكابِ إلا في غيرها ، فما أَحْسَنَ الشُّكْرَ عند النِّعمِ والتسليمِ عند الغير ! فأعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع ، هل ردَّ أحدا منهم إلى ثِقَةٍ من دَرَكٍ ؟ واعلم أن أعظمَ من المصيبة سُوءَ الخَلْفِ ، فأفوقَ والمرجعُ قريب ، وأعلم أنما ابتلاك المُنْعِمُ وأخذَ منك المُعْطَى ، وما تَرَكَ أكثر ؛ فإن نَسِيتَ الصبرَ فلا تَغْفُلْ عن الشكر .

[ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : عَزَى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال : محبوب فائت ، وغنم عارض ، إن ضيَعْتَهُ فات أيضا وبقيت حَسِيرًا ؛ أمَّا أَخوك فلا أَخوك ، فلا يَذْهَبُ بك جزعُك

فَتَحَطُّ . سُودَدَكَ ، وَتَقِيلُ ثِقَةَ عَشِيرَتِكَ بِاصْطِلَاعِكَ بِالْأُمُورِ ، وَفِي كَثْرَةِ الْأَسْمَى عَزَاءً
عَنِ الْمَصَائِبِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ :
التَّهْنِئَةُ عَلَى آجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ الْمَصِيبَةِ .

(اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فائس ليعزوه في ابنه ومآلوه في التعزية)

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : نَشَأَ لِسَلَامَةَ ذِي فَائِسِ ابْنِ كَاكَمَلِ أَبْنَاءِ الْمَقَاوِلِ ، وَكَانَ بِهِ مَسْرُورًا
يُرَشِّدُهُ لِمَوْضِعِهِ ، فَرَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فِرْسًا صَعْبًا فَكَبَّأَ بِهِ فَوَقَّصَهُ ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ أَبُوهُ
جَزَعًا شَدِيدًا وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ، وَاجْتَمَعَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ بِبَابِهِ
لِيُعْزَوْهُ ، فَلَامَهُ نَصْحَاؤُهُ فِي إِفْرَاطِ جَزَعِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ يُؤَسِّسُونَهُ ،
وَكَانَ فِي الْقَوْمِ الْمُتَلَبِّبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَلْمَةَ الْجُعْفِيِّ ، وَجُعَادَةُ
ابْنِ أَفْلَحِ بْنِ الْحَارِثِ - وَهُوَ جَدُّ الْجِرَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ صَاحِبِ خِرَاسَانَ -
فَقَامَ الْمُتَلَبِّبُ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَجُودُ لَتَسْلُبُ ، وَتُعْطَى لَتَأْخُذُ ، وَتَجْمَعُ
لَتُشْتَتَّ ، وَتُحْلِي لِتُمِرَّ ، وَتَزْرَعُ الْأَحْزَانَ فِي الْقُلُوبِ ، بِمَا تَفْجَأُ بِهِ مِنْ اسْتِرْدَادِ
الْمَوْهُوبِ ؛ وَكُلُّ مَصِيبَةٍ تَخْطَأُ تَكُ جَلَلٌ ، مَا لَمْ تُدْنِ الْأَجَلَ ، وَتَقْطَعَ الْأَمَلَ ؛ وَإِنْ حَادِثَا
أَلَمَّ بِكَ ، فَاسْتَبَدَّ بِأَقْلُكَ وَصَفَحَ عَنْ أَكْثَرِكَ لِمَنْ أَجَلَ النُّعْمِ عَلَيْكَ ! وَقَدْ تَنَاهَتْ
إِلَيْكَ أَنْبَاءُ مَنْ رُزِيَءٌ فَصَبَرَ ، وَأَصِيبٌ فَاعْتَفَرَ ، إِذْ كَانَ شَوْيَ فِيمَا يُرْتَقَبُ وَيُحْذَرُ ؛
فَاسْتَشِيرِ الْيَأْسَ مِمَّا فَاتَ إِذْ كَانَ ارْتِجَاعُهُ مُمْتَنِعًا ، وَمَرَامُهُ مُسْتَصْعَبًا ، فَلِشَيْءٍ
مَا ضُرِبَتْ الْأَسْمَى ، وَقَزَعُ أُولُو الْأَلْبَابِ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ . وَقَامَ جُعَادَةُ فَقَالَ : أَيُّهَا
الْمَلِكُ ، لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الْجَزَعَ عَلَى مَا فَاتَ ، فَيَغْفُلَ ذِهْنُكَ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِمَا يَأْتِي ،
وَنَاضِلُ عَوَارِضِ الْحُزْنِ بِالْأَنْفَةِ عَنِ مُضَاهَاةِ أَفْعَالِ أَهْلِ وَهْيِ الْعُقُولِ ، فَإِنَّ الْعَزَاءَ
لِحُزْمَاءِ الرِّجَالِ ، وَالْجَزَعَ لِرَبَائِاتِ الْحِجَالِ ؛ وَلَوْ كَانَ الْجَزَعُ يَرُدُّ فَائِتًا ، أَوْ يُعْجِي
تَالِفًا ، لَكَانَ فِعْلًا دَنِيئًا ، فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ مُجَانِبٌ لِأَخْلَاقِ ذَوِي الْأَلْبَابِ ! فَارْغَبْ
بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَمَّا يَتَهَافَتُ فِيهِ الْأَرْدُذُلُونَ ، وَصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَرَكِبُهُ الْمَخْسُوسُونَ ،
وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ طَمَعَكَ فِيمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ ، ضَلَّةٌ كَأَحْلَامِ النِّيَامِ .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ : دُونَ المُلُوكِ العُظْمَاءِ . وَوَقَصَهُ : كَسَرَهُ .
وَيُؤَسُّونَهُ : يُعَزُّونَهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ : لَكَ أَسْوَةٌ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالجَلَلُ : الصَّغِيرُ ،
وَالجَلَلُ : الكَبِيرُ ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ . وَالبُدَّةُ : النَصِيبُ . وَاسْتَبَدَّ بِهِ أَيَّ جَعَلَهُ
نَصِيبَهُ . وَالشَّوَى : الهَيِّنُ البَاسِرُ ، وَالشَّوَى أَيْضًا : رُذَالُ المَالِ . وَالمُنَاضِلَةُ :
المُرَامَاةُ . وَالمُضَاهَاةُ : المُشَاكَلَةُ . وَالتَّهَاقُتُ : التَّتَابُعُ .

* * *

وقرأنا على أبي بكر بن دريد :

حُسَيْنَ بَيْنَ رَمَلَةٍ وَقُفٍّ (١) وَبَيْنَ نَخْلٍ هَجَرَ المُلْتَفِّ
* نُمَّتَ أَصْلِرُونَ بِغَيْرِ كَفِّ *

هذه إيل خرجت للميرة فرجعت بغير كف من طعام .

[خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال
حدَّثنا الزنادي قال يقال : إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام
في خطبته : ما الجَزَعُ مما لا بُدَّ منه ، وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجى ، وما الحيلة فيما سَيَزُولُ !
وَإِنَّمَا الشَّيْءُ مِنْ أَصْلِهِ ؛ فَقَدْ مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فُرُوعٍ بَعْدَ
أَصْلِهِ ! إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِمُ المَنَابِيا ، وَهُمْ فِيهَا نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ ،
مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرِقَ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ ، لَا يَنَالُونَ نِعْمَةَ إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ،
وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرٍ مِنْ أَجَلِهِ ، وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الحُتُوفِ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ ؛ فَأَيْنَ المَهْرَبِ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ ! وَإِنَّمَا نَتَقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ ، فَمَا أَصْغَرَ
المُصِيبَةَ اليَوْمَ مَعَ عَظِيمِ الفَائِدَةِ غَدًا ، وَأَكْبَرَ نَخِيبَةَ الخَائِبِ فِيهِ ! وَالسَّلَامُ .

[لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا محمد بن علي المديني قال حدَّثنا
أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال حدَّثني نهشل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث

(١) القف : ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا .

الأعور قال : سُئِلَ على بن أنى طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا ، ثم خرج في جِداء ورداء وهو متبسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك كنت إذا سُئِلت عن المسئلة تكون فيها كالسكة المَحْمَاة . قال : إني كنت حاقِنًا^(١) ولا رأى لحاقن ، ثم أنشأ يقول :

إذا المُشكِلاتُ تَصَنَّدِينَ لى كَشَفْتُ حقائقها بالنظر
وإن برقت في مَخِيل الصوا ب عَمِيَاء لا يَجْتَلِيها البَصْر
مُقَنَعَةٌ بغيوب الأمور وَضَعْتُ عليها صحيح الفكر
لساناً كَشَفَشِقَةَ الأَرْحَبِيِّ^(٢) أو كالحُسام اليماني الذِّكْر
وقلبا إذا اسْتَنْطَقْتَهُ القُنون أْبْرٌ عليها بَوَاهِ دِرَر
ولستُ بِإمعة في الرجال يُسائِلُ هذا وذا ما العَبر
ولكنني مِذْرَبُ الأَصْغَرَيْنِ أبين مما مَضَى ما غَبَر

قال أبو على : المَخِيل : السحاب الذى يُعْخَال فيه المطر . والشَّقَشِقَةُ : ما يخرجها الفحل من فيه عند هِياجه ، ومنه قيل لخطباء الرجال : شَقَاشِق ، أنشدني أبو الميَّاس لثميم بن مُقبِل :

عاد الأذلة في دارٍ وكان بها هُرْتُ الشَّقَاشِقِ^(٣) ظلَّامون للجُزُر
وأبْرٌ : زاد على ما تستنطقه . والإمعة : الأحمق الذى لا يثبت على رأى .
والمِذْرَبُ : الحادُّ . وأصغراه : قلبه ولسانه .

[ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله : * وذى رحم قلت أظفار ضغفه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أنى عبيدة قال : كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته ، فقال لهم : ليقلُّ كلُّ واحد منكم

(١) الحاقن : المجتمع بوله كثيرا .
(٢) الأرحبى نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان تنسب اليهم النجائب الأرحبية .
(٣) هرت الشقاشق : الخطباء اللسن الفصحاء . والهرت : سعة الصدق : يكنى به عن الفصاحة .

أحسن ما قيل في الشعر ويُفَضَّلُ مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ ، فَأَنْشَدُوا وَفَضَّلُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 امرؤ القيس ، وقال بعضهم : النابغة ، وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال :
 أشعرُ والله من هؤلاء جميعا عندي الذي يقول : - قال أبو علي : أنشد عبد الملك
 بعض هذه الأبيات التي أنا ذاكرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت
 قراءتي شعرَ معن بن أوس على أبي بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي في نوادره :

وَذِي رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْدِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
 يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ
 فَإِنْ أَعَفُّ عَنْهُ أَغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِّي وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
 وَإِنْ أَنْتَصِرُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِثِ سِهَامٍ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ
 صَبَّرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ۖ وَمَا تَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقْرَابِ وَالسَّلَامُ ۖ ۖ ۖ
 وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ ۖ عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ ۖ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ ۖ ۖ ۖ
 وَيَسْتَعِمُّ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
 إِذَا سُمِّتَهُ وَصَلَ الْقِرَابَةَ سَامِيًا قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
 وَإِنْ أَدَعُهُ لِلنِّصْفِ يَا أَبَ وَيَعِصْنِي ۖ ۖ وَيَدْعُونَ لِحُكْمِ جَائِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ
 فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمِ الْتِي رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ
 إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ بَوْمٌ شَنَارٌ لَا يُشَاكِهِهُ (١) وَسَمٌ
 وَيَسْعَى إِذَا أَبْنَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
 يَوَدُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خِصَاصَةٍ وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ
 وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غُنْمٌ
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِنِي لَهُ وَتَعْطِفِي عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ

وروى :

فما زلت في رفق به وتعطف

عليه

(١) لا يشاكه : لا يشابهه ولا يشاكله .

وزاد ابن الأعرابي :

وَحَفِضْ لَهُ مِنْى الْجَنَاحَ تَأْلُفًا لِتُدْنِيَهُ مِنْى الْقَرَابَةَ وَالرُّحْمَ
وَقَوْلِي إِذَا أَخَشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً أَلَا اسْلَمْ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمِّ
وروى :

وَقَوْلِي إِذَا أَخَشَى عَلَيْهِ مُلِمَةً أَلَا اسْلَمْ
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبِي وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمَ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى اسْتَلَّتْهُ وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمَ
رَأَيْتُ انْثِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَعْتُهُ بَرْفَقِي وَإِحْيَائِي وَقَدْ يُرْقَعُ الثَّلْمَ
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعًا بِحَلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلْمَ

وزاد ابن الأعرابي :

فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْفَانَ^(١) نِفَارُ فَعَدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا صَرْمٌ
وَأَطْفَاءُ نَارِ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ فَاصْبِحْ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلْمٌ
وروى : فأطفاأت نار الحرب . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من قائل هذه الأبيات ؟
قال : معن بن أوس المزني .

* * *

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

لِنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَ الرُّدَيْنِيَّةَ السُّمْرَ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزْلَجٍ^(٢) وَلَا مُعْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُدْرِ
سَابِكِيكَ لَامُسْتَبْقِيًا فَيَضُرَّ عِبْرَةَ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ :

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِي لَمْ نَقْلُ لِمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

(١) ارفان : سكن ، مأخوذ من رفا الثوب : لام خرقه وضم بعضه الى بعض

(٢) المزلاج : البخيل الناقص المروءة .

فلو أنّها إحدى يدي رزقتها
فأقسمت لا آسى على إثر هالك
ولكن يدي بانّت على إثرها يدي
قدي الآن من وجد على هالك قدي
وأنشدني محمد بن السري السراج لأبي عبد الرحمن العطوي :

حَنَظَّتْهُ يَا نَضْرُ بِالْكَافُورِ وَزَفَفْتَهُ لِلْمَنْزَلِ الْمَهْجُورِ
هَلَّا بِيَعُضْ خِلَالَهُ حَنَظَّتَهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنَازِلِ وَقُبُورِ
تَاللَّهِ لَوْ يَنْسَبُ أَخْلَاقٍ لَهُ تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ
طَيَّبَتْ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَعَلَا الرَّبِي لِنُزُودِهِ عُدَّةً لِنُشُورِ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبًا وَدُبُورِ
وَأَذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مُجَاوِرِ وَعَشِيرِ
وَاللَّهِ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ شَرَفًا وَلَكِنْ نَفْسَهُ الْمَصْدُورِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كتب الشيخان لي في صحيفتي شهادة عدل أذحضت كل باطل

يعنى والدنيه ، يقول : بينا شبهي في صحيفة وجهي .

[ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل أن يزوجها من أبي سفيان بن حرب]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون قال حدثني شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أخى بنى عامر بن لؤي قال : قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه عليّ ، قال : لك ذلك ، فقال لها ذات يوم : إنه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميا لك واحدا منهما حتى أصفه لك ، أما الأول : ففى الشرف الصميم ، والحسب الكريم ؛ تخالين به هوجا من غفلته ، وذلك إسجاح من شيمته ؛ حسن الصحابة ، سريع الإجابة ؛ إن تابعتك تبعك ، وإن ملت كان معك ؛ تقضين عليه في ماله ، وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : ففى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ، بدر أرومته ، وعز عشيرته ، يؤدب أهله ولا يؤدبونه ؛ إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن

جانبوه تَوَعَّرَ عليهم ؛ شديد الغيرة ، سريع الطيرة ، صَعْبَ حِجَابِ الثُّبَّةِ ؛ إن حاجَّ فغير مَنزور ، وإن نُوزِعَ فغير مقهور ؛ وقد بَيَّنَّتْ لك كليهما . فقالت : أما الأول ، فَسَيِّدُ مِضْيَاعٍ لِكَرِيمَتِهِ مَوَاتٍ لَهَا فِيهَا عَسَىٰ إِنْ تَعْتَصَ (١) أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِبَائِهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خِبَائِهَا ؛ إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلِدٌ أَحْمَقَتْ ، وَإِنْ أَنْجَبَتْ فَعَنْ خَطَأٍ مَا أَنْجَبَتْ ؛ اطْوِ ذِكْرُ هَذَا عَنِّي وَلَا تُسَمِّهِ لِي ؛ وَأَمَّا الْآخِرُ فَبَعْلُ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، إِنِّي لِأَخْلَاقٍ هَذَا لَوَامِقَةٌ ، وَإِنِّي لَهُ لَمُؤَافِقَةٌ ؛ وَإِنِّي لِأَخْذِهِ بِأَدَبِ الْبَعْلِ مَعَ لَزُومِي قُبْتِي ، وَقَلَّةِ تَلَفُّتِي ؛ وَإِنَّ السَّلِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَعَرْمِي أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنِ حَرِيمِ عَشِيرَتِهِ ، الذَّائِدَ عَنِ كَيْبَيْتِهَا ، الْمُحَامِيَّ عَنِ حَقِيقَتِهَا ، الْمُثَبِّتَ لِأَرْوَمَتِهَا ؛ غَيْرَ مُوَآكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةِ الْحُرُوبِ . قَالَ : ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَتْ : فَزَوَّجَهُ وَلَا تُلْقِ إِلقاءَ السَّلِيسِ ، وَلَا تُسَمِّهِ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخَرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، يَخِرْ لَكَ فِي الْقَضَاءِ .

قال أبو علي : الإسجاح : السهولة . والزمل والزمال والزميل والزائلة : الجبان الضعيف . والصعصعة : الأضطراب ، يقال : قد تصعصع القوم في الحرب إذا اضطربوا ، كذا قال أبو بكر ، وغيره يقول . تصعصعوا : تفرقوا . والضرس : السبيء الخلق .

[حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن المدائني قال : كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عضلهن ومنعهن الأكفاء ، فقالت إحداهن : إن أقام أبونا على هذا الرأي فارقنا وقد ذهب حظُّ الرجال منا ، فينبغي لنا أن نعرض له ما في نفوسنا - وكان يدخل على كلِّ واحدة منهن يوماً - فلما دخل على الكبرى تحادثا ساعة ، فحين أراد الانصراف أنشدت :

﴿ أَيُزَجَّرُ لَاهِنَا وَنُلْحَىٰ عَلَى الصُّبَا وَمَا نَحْنُ وَالْفَتِيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
يُؤَبِّنُ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً وَتُنْبِاقُ أَحْيَانًا بِهِنَّ الْبَوَائِقُ ﴾

(١) كذا في بعض النسخ ؛ وفي أخرى ان تقتص .

فلما سمع الشعر ساءه ، ثم دخل على الوسطى فتحادثا ، فلما أراد الأنصراف
أنشدت :

ألا أيها الفتيان إن فتاتكم دهاها سماعُ العاشقين فحنت
فدونكم ابغوها فتى غير زملٍ وإلا صبت تلك الفتاة وجنت

فلما سمع شعرها ساءه ، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحادثا ، فلما أراد
الأنصراف أنشدت :

أما كان في ثنتين ما يزغُ الفتى ويعقل هذا الشيخ إن كان يعقل
فما هو إلا الحِلُّ أو طلبُ الصبا ولا بُدُّ منه فأتمر كيف تفعل

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زوجهن .

[حديث هام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنهن]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان لهمام
ابن مرة ثلاث بنات فعنسنهن ، فقالت الكبرى : أنا أكفيكموه اليوم ، فقالت :

أهمامُ بن مرة إن همي إلى قنفاء مشرفة القذال

فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : ما صنعت
شيئا ، فقالت :

أهمامُ بن مرة إن همي إلى اللأى يكن مع الرجال

فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : ما صنعتما
شيئا ، وقالت :

أهمامُ بن مرة إن همي إلى عرد أسد به ميا

فقال همام : فاتلكن الله ! والله لا أمسيتُ أو أزوجكن ! فزوجهن .

[ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلام]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس

ابن الحسن العلوي^(١) : ما الحِمَام على الإضرار ، وحُلُول الدِّين مع الإقتار ،
وطول السَّقَم في الأسفار ، بآلم من لقائه ا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبي : - واللفظ. مختلط. -

ثَقِيلٌ بِطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَهُ رَغْمٌ أَنْفَى أَلَمِّ
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا حَمَلْتَهُ إِلَيْنَا قَدَمِ
عَدِمْتُ خِيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمِ
تَغَطَّى بِمَا شَدَّتْ عَنْ نَاطِرِي وَلَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ فَالْتَشِيمِ
لَنَظَرِيهِ وَخَزَةٌ فِي الْقُلُوبِ كَوَخِزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُلتَزِمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وِثْقِيلٌ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْمَوْتِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
لَوْ عَصَتْ رَبُّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَانَتْ سَوَادَ عَقُوبَةٍ لِلْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام :

يَا ثَقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَنَّ لَهَا أَيَقَنَّتْ بِطُولِ الْجِهَادِ
يَا قَدَى فِي الْعِيونِ يَا غُلَّةَ بَيْنِ التَّرَاقِي حَزَازَةً فِي الْقُوَادِ
يَا طُلُوعَ الْعَتُولِ يَا بَيْنَ إلفِ يَا غَرِيبًا أَتَى عَلَى مِعَادِ
يَا رُكُودًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ يَا وَجُوهَ التَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّا أَنْتِ فِينَا وَأَوْ عَمِرُوا وَكَالْحَدِيثِ الْمُعَادِ
وَأَمِضْ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَاعِشْتِ مُلْقَى مِنْ كُلِّ فَجْرٍ وَوَادِ
يَتَخَطَّى بِكَ الْمَهَامَةَ وَالْبَيْدَ دَلِيلٌ أَعْمَى كَثِيرَ الرُّقَادِ
خَلَفَكَ النَّائِرُ الْمُصَمِّمُ بِالسَّيْفِ وَرَجْلَاكَ فَوْقَ شَوْكِ الْقِتَادِ

(١) أي لم وصف بعض الثغلاء كما يؤخذ من الأوصاف الآتية ، ولعل هذه العبارة سقطت من قلم

قال وأنشدنا أبى :

رُبَّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفًا فِي كَفِّهِ الْمِيزَانِ
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ وَتَدَّ فِي الْبَيْتِ ثَقِيلٌ أَرَبَى عَلَى ثَهْلَانِ
كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضُ حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

[ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه]

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن عِكْرَمَةَ الضَّبِّىِّ قال قال العتبي :
دخلت عَزَّةَ على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عَزَّةُ ، أنت عَزَّةٌ كَثِيرٌ ؟ فقالت :
أنا أمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّةِ ، فقال لها : أَتَرَوِينَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغْيِيرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةَ كَالْتِي عَهْدتِ وَلَمْ يُخْبِرِ بِسِرِّكَ مُخْبِرٌ

فقالت : لا أروى هذا ، ولكنى أروى قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتْ
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

[قصيدة كثير التائية التي منها البيت المشهور * وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * إلخ]

قال أبو على : وقرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله فى شعر كثير
وهى من مُنتخبات شعر كثير ، وأولها :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّعُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَيُرْوَى :

خَلِيلِي هَذَا رَسْمُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ انظُرَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْهَوَى وَلَا مُوجِعَاتُ^(١) الْحَزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
فَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ قُرَيْشُ غَدَاةَ الْمَأْزَمِينَ وَصَلَّتْ

(١) المشهور فى هذا البيت : ولا موجعات القلب : فان صح ما هنا فليقله رواية أخرى .

مأخوذ من النَّدَى والنَّادَى جميعاً ، وهما المجلس . ومِيعَةٌ كلُّ شيء : أوله . والصَّفُوح :
المُعْرِضَة . بَلَّتْ : ذَهَبَتْ .

قال أبو علي : وما أعرف بَلَّتْ ذَهَبَتْ إلا في تفسير هذا البيت . والعُنْبَى :
الإِعْتَاب ، يُقَالُ : عَاتَبَنِي فُلَانٌ فَأَعْتَبْتَهُ إِذَا نَزَعْتَ عَمَّا عَاتَبَكَ عَلَيْهِ ، والعُنْبَى :
الاسم والإِعْتَاب المصدر . وقوله طَلَّحَتْ : الطَّلِيحُ : المعْبَى الذي قد سَقَطَ من
الإِعْيَاء . وطلَّتْ : هُدِرَتْ : وَأَزَلَّتْ : اصْطَنَعَتْ . ويقال : بَلَّ من مرضه وأَبَلَّ
واستَبَلَّ إِذَا برأ . واعتِرَافُه : اصطبارُه ، يقال : نَزَلَتْ به مَصِيبَةٌ فَوُجِدَ عَرُوفًا أَي
صَبُورًا ، والعارف : الصابِر

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه :

وقائلٍ لا تَبْحُجْ باسمي فقلتُ له هَبْنِي أَكَاتِمَ جَهْدِي مَا أَعَانِيهِ

قال أبو علي : أنشدني جَهْدِي ، وأنا أختار جُهْدِي .

فَكَيْفَ لِي بَارْتِياعِي حِينَ تُبْصِرُنِي حَتَّى أَقُولَ بَدَا مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ

أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَبِيدٌ حَرَّى تَدُوبٌ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يَا سَاحِرَ اللَّحْظِ قَدْ وَاللَّهِ بَرَّحَ بِي شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَعْيَا مَا الْأَقْيَمِ

قال أبو علي وأنشدني لأبن أذينة :

قالت وأبشنتها شَجْوِي فَبَحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَاسْتَتِرَ

أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوَّلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَيَّ بِصْرِي

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ثُمَّ أَثْنِي فَيَأْتِكِي غَرِيماً لَوَانِي الدِّينَ مُنْذُ زَمَانِ

لَطِيفِ الْحَشَا عَيْلِ الشَّوِي (١) طَيْبِ اللَّمَى لَهُ عِلْسٌ لَا تَنْقِضِي وَأَمَانِي (٢)

(١) عيل الشوى أى مبتلثة الأطراف بضعها .

(٢) قال أبو علي : اللمى : سمرة الشفتين ، كذا بهامش بعض النسخ .

[سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكَلِيُّ عن أبيه قال : سأل عبدُ الملك الحَجَّاجَ عن عيبه فتلكأ عليه ، فأبى إلا أن يُخبره ، فقال : أنا حَدِيدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لَجُوج ذوقُ سُمُوة ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال : لقد انتحل الشرَّ بحدأفيره ، والمُرُوقَ من جسيع الخير بزوبيره^(١) ؛ ولقد تأنق في ذمِّ نفسه ، وتجوَّد في الدلالة على لؤم طبعه ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره ، والخروج من كنف ربه ، وشدة المشاكلة لشیطانه الذي أغواه .

[ما يكون بالغاء المعجمة والمهملة من الكلمات]

قال الأصمعي : الخَشِيُّ والحَشِيُّ : اليابس ، وأنشد للعجاج .

* والهدبُ^(٢) الناعم والخشِيُّ *

الناعم : الرطب اللين ، وأنشد^(٣) :

وإنَّ عندي لو رَكِبْتُ مِسْحَلِي سَمَّ ذَرَارِيحِ رِطَابٍ وَخَشِي

قال ويقال : حَبَجَ وَخَبَجَ إذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَبَجَ بها وربُّ الكعبة . قال ويقال : فاحت منه ريحٌ طيبة وفاخت . وقال أبو يزيد يقال : خَمَصَ الجُرْحُ بِخُمُصٍ خُمُوصًا ، وَحَمَصَ يَحْمُصُ خُمُوصًا ، وَأَنخَمَصَ أَنخَمَاصًا ، وَأَنخَمَصَ أَنخَمَاصًا إذا ذهبَ ورَمُه . وقال أبو عبيدة : المَخْسُولُ والمَخْسُولُ : المرذول ، وقد حَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ . قال أبو عمرو الشيباني : الجُحَادِي والجُحَادِي : الضخم . قال ويقال : طُخِرُورٌ وطُخِرُورٌ للسحابة ، وقال الأصمعي : الطُّخَارِيرُ : قِطْعٌ من

(١) بزوبيره أي بأجمعه .

(٢) تمامه كما في شرح ديوان العجاج * فهو إذا ما اجتافه جوفى * وقد روى قوله خشى فيما أنشده

صاحب الأمل بالغاء المعجمة والمهملة كما في اللسان وغيره من كتب اللغة .

(٣) رواه في اللسان :

ان بنى الأسود أخوال أبي فان عندي لو ركب مسحل

* سم ذراريح رطاب وخشى *

والمسحل : العزم الصارم : يقال : قد ركب فلان مسحله إذا عزم على الأمر وجد فيه .

[ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي]

قال الأصمعي : جاءتنا زمزمة من بني فلان وصمصمة أي جماعة ، وأنشد :

* إذا تدانى زمزم ليزمزم *

وأنشدنا أيضا :

وحال دوني من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروي : صمصمة ، ويقال : نشصت المرأة على زوجها ونشزت ، وهو النشوص والنشوز ، ومنه يقال : نشصت ثيبيته إذا خرجت من موضعها ، قال الأعشى :

تقمرها شيخ عشاء فأصبحت قضاية تأتي الكواهن ناشصا

أي ناشزا . قال أبو علي : قال لي أبو العباس : معنى تقمرها عقلها وأخرجها من قومها فأصبحت في قضاة غريبة تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يرين لها الرجوع إلى أهلها أم لا . والنشاص : الغيم المرتفع .

قال أبو علي : إنما سمي نشاصا ، لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الشنية ارتفعت على غيرها . والشرز والشرص واحد وهو الغلظ .

قال الأصمعي : وسمعت خلفا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يحرم من فزذله » أي من فصيد فخفف ، وأبدل من الصاد زايا ، يقول : لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها . ويقال : فص الجرح يفص فصيصا وفز يفز فزيزا أي سال .

[ما تعاقب فيه السين وائاء المثلثة]

وقال الأصمعي : أتانا ملس الظلام وملت الظلام أي اختلاطه ، ويقال : ساخت رجله في الأرض وثاقت إذا دخلت ، قال أبو ذؤيب :

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالنى فهى تشوخ فيها الإصبع

شرج : خلط . وشريجان : خليطان . والنى : الشحم . والوطس والوطث :

الضرب الشديد بالخُفِّ . ويقال : فُوهُ يَجْرِي سَعَابِيْبَ وَتَعَارِيْبَ وهو أن يجري منه ملاء صافٍ . ويقال : ناقة فَاسِجٌ وَفَائِجٌ ، وهي الفَتِيَّةُ الحَامِلُ ، وأنشد الأصمعيّ .

* والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ النَّوَائِجِ (١) *

[ماقالة عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله]

وقال أبو علي : حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلّة ، فقال له : اذكر حاجتك ، فقال : حاجتي صلّةٌ مثلي ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرّسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيّا (٢) وغلاما خبازا ، فلما خرج من عنده ، قال له أهل المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله درّ بنى سليم : ما أشدّ في الهيجاء لقاءها ، وأكرم في اللزبات (٣) عطاءها ، وأثبت في المكرّمات بناءها ! والله لقد قاتلتها فما أجبتنيها ، وسألتها فما أبخلتنيها ، وهاجيتنيها فما أفحمتنيها ! ثم قال :

ولله مسؤلوا نوالاً ونائلاً وصاحب هيجاً يوم هيجاً مجاشع

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : ذكر أعرابي رجلاً فقال : نِعَمَ حَسُو الدَّرْعِ وَمَقْبِضِ السَّيْفِ وَمِدْرَه الرُّمْحِ ! هو كان أخلّي من العسل إذا لُوِين ، وأمرّ من الصّبر إذا خُوِشِن .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الأوّل بن مُرَيْد عن أبيه قال حدّثني بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالده بن عبد الله القسري : إني لأعدك لأمر كبير ، قال : يا أمير المؤمنين ، قد أعدّ الله لك منّي قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدها مبسوطة بطاعتك ، وسيفا مشحوناً على أعدائك ، فإذا شئت . (٤)

(١) البيت لهميان بن قحافة ؛ وصدرة : * يظل يدعونها الضماجا * والضماج جمع ضميج وهي الضخمة من النوق ، والفرائج جمع فائج وهي الناقة التي لقت فسمت وهي فتية ؛ انظر اللسان مادة « فنج » .

(٢) السيف القلعي : نسبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف .

(٣) اللزبات : الشدائد ؛ واحدها لزبة .

(٤) كذا وقع في النسخ ولعل في الكلام نقصاً أو تكون الفاء من زيادة النساخ .

[ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم
وأخويه العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومغيثا ابن جاريته]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني
رافع بن بكار ونوح بن دراج قالا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير
ابن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره ، وقال :

مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادٍ عِشْتَ بِعَيْشِ أُنْعَمِ وَدَوْلَةَ وَمَعْنَمِ
فِي فَرْعِ عِزِّ أُنْسَمِ مُكْرَمٍ مُعْظَمِ دَامَ سَجِيسَ الْأَزْلَمِ

أي أبا الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره ،
وقال :

إِنْ أَخِي عَبَّاسٌ عَفٌّ ذُو كَرَمٍ فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذَّمِّ وَيَنْحَرُ الْكُومَاءَ (١) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ
* أَكْرَمٌ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمٌّ *

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس ، فقال :

ظَنِّي بِمِيَّاسِ ضِرَّارٍ خَيْرُ ظَنْ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُعْلِي بِالسَّمَنِ
يَنْحَرُ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمَنِ وَيَضْرِبُ الْكَبِشَ إِذَا الْبَأْسُ أَرْجَحَنَ (٢)
ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال :

يَا حَبِذَا أُمُّ الْحَكَمِ كَانَهَا رِيْمٌ أَحَمِ
يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَشْمُ سَاهَمَ فِيهَا فَسَهَمَ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث ، فقالت : مدحت وكلدك وبني أخيك ،
ولم تمدح ابني مغيثا ، فقال : على به عجليه ، فجاءت به ، فقال :

وَإِنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إِنْ كَبِرُ أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّ إِذَا الْحَجُّ كَثُرُ

(١) الكوماء : الناقة العظيمة السنم .

(٢) ارجحن : ثقل ، وأصله من قولهم : رمى مرجحة أي ثقيلة .

ويُوقِرَ الأَعْيَارَ من قِرْفِ الشَّجَرِ وَيَأْمُرُ العَبْدَ ليلِ يَعْتَدِرُ

* ميراث شيخ عاش دَهْرًا غَيْرَ حُرِّ *

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَعْتَدِرُ ، فقال : يَصْنَعُ عَدِيرَةً ، وهي طعام من أطعمة الأعراب .

قال أبو علي : وقد جَمَعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة . فأما يَعْتَدِرُ من العُدْر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع .

[ما وصفت به هند ابنا معاوية رحهما الله وهي ترقصه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة ، وهي تُرْقِصُ ابنتها معاويةَ رحمه الله :

إِنَّ بِنِيَّ مُعْرِقٌ كَرِيمٌ مُجَبِّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ
ليس بفحاش ولا لئيمٍ ولا بطُخْرُورٍ (١) ولا سَثُومٍ
صَخْرُ بِنِي فَهْرٌ بِهِ زَعِيمٌ لا يُخْلِفُ الظَّنَّ ولا يَخِيمُ

قال أبو علي : يَخِيمُ : يَجْبُنُ ، يقال : خَامَ عن قِرْنِهِ ، ويمكن أن يكون يَخِيمُ في هذا الموضع يَخِيْبُ أَبْدَلَتْ من الباء ميما ، كما قالوا : طينٌ لَازِبٌ ولازم .

[ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المنيرة بن سلمة وهي ترقصه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر ابن قُرْط . بن سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تُرْقِصُ ابنتها المُغِيرَةَ بن سلمة :

نَمَى بِهِ إِلَى الدُّرَى هِشَامٌ قَرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامٌ
جَحَاجِجٌ (٢) خَضَارِمٌ (٣) عِظَامٌ من آلِ مَخْزُومٍ هم الأَعْلَامُ
* الهَامَةُ العَلِيَاءُ والسَّنَامُ *

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدا ولا كثيفا : انه لظخور و تخور بمعنى واحد .

(٢) ججاج جمع ججاج : وهو السيد المسارع الى الكرام .

(٣) خضارم جمع خضرم : وهو السيد الكريم الجواد الكثير العطية الشبيه بالبحر .

[ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهي ترقصه]

قال وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية
وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس :

ثَكِلْتُ نَفْسِي وَثَكِلْتُ بِكْرِي إِنَّ لَمْ يَسُدْ فَهَرًا وَغَيْرَ فَهْرٍ
بِالْحَسَبِ الْعِدِّ وَبِذَلِ الْوَفْرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرِيحِ الْقَبْرِ

* * *

قال أبو علي : سمعت ابن خَيْرِ الْوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له :
مِمَّ اشْتُقَّ الْعَقْلُ ؟ فقال : من عِقَالِ النَّاقَةِ ، لِأَنَّهُ يَعْقِلُ صَاحِبَهُ عَنِ الْجَهْلِ أَيْ يَحْبِسُهُ ،
ولهذا قيل : عَقَلَ الدَّوَاءُ بَطْنَهُ أَيْ أَمْسَكَهُ ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ خَبْرَاءُ بِالذَّهْنَاءِ مَعْقَلَةٌ ،
لِأَنَّهَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ ، قال : فَمِمَّ اشْتُقَّ اللَّحْدُ ؟ قال : من قولهم لِحَدَّ إِذَا عَدَلَ لِأَنَّهُ
عَدَلَ إِلَى أَحَدِ شِقْيِ الْقَبْرِ ، قال : فَمِمَّ اشْتُقَّ الضَّرِيحُ ؟ قال : هو بمعنى مضروح
كَأَنَّهُ ضَرَحَهُ جَانِبَاهُ أَيْ دَفَعَاهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الحطيثة :

وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرٍ عَلَيَّ غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

قال أبو علي : الْحَسَبُ : الشَّرَفُ . وَالْعِدُّ : الْقَدِيمُ ؛ وَيُقَالُ : بَثِرَ عِدُّ إِذَا كَانَتْ لَهَا
مَادَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ .

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةَ وَالْجِدُّ
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أَوْلَاكَ قَوْمٍ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

قال أبو علي : الْبُنَى وَاحِدُهَا بُنْيَةٌ ، مِثْلُ رُشُودٍ وَرُشَى .

فَإِنَّ كَانَتْ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث من الدهر رُدُّوا فَضَلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ
فَمَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ (١) الْعُلْيَا لَهُمْ حَازِمٌ جَلْدُ
رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَضِيعَ فَحَثَّهُمْ عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْمَجْدُ . وَيُرْوَى : لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُّ ، فَمَنْ رَوَى
أَنَّهُ الْجَهْدُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ الْجَهْدُ مِنْهُ ، لِأَن تَضْيِيعَهُمْ أَحْسَابَهُمْ قَدْ جَهَّدَهُ ؛ وَمَنْ رَوَى
أَنَّهُ الْجَدُّ أَرَادَ أَنَّهُ الْجَدُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُضْيِيعِينَ فِي تَضْيِيعِهِمْ أَحْسَابَهُمْ .

وَتَعَدَّلْنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيَا حَيْثُ يَمَمَّا
فَلَا بَدَّ أَنْ تُلْفَى لَهُ الدَّهْرُ سُبَّةً إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّهُ الْفَمَا
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ لِأَشْجَعِ (٢) :

مَضَى ابْنُ سَعِيدِ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتَهُ الصَّفَائِحُ
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ لَهُ حَيًّا تَضْيِيقُ الصَّحَاصِحِ (٣)
وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَاذِعٌ وَلَا يَسْرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحٌ
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَتَّى سَوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ لَشْنِ حَسُنْتَ فِيكَ الْمَرَاتِي وَذِكْرُهَا
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا تَضَمَّنْتَ بَطُونُ الثَّرِيِّ وَأَسْتُوذِعَ الْبَلَدُ الْقَفْرُ

(١) السورة : المنزلة الرفيعة .

(٢) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع مدينة بن ص ٣٦٢ تنسب هذه الأبيات لطبع بن اياس يرمى

بها يحيى بن زياد .

(٣) جمع صحصح : وهو ما استوى من الأرض .

بُدُورٌ إِذَا الدُّنْيَا دَجَّتْ أَشْرَقَتْ بِهِمْ وَإِنْ أَجْدَبَتْ يَوْمًا فَأَيْدِيهِمُ الْقَطْرُ
فِيَا شَامَتَا بِالمَوْتِ لَا تَشْمَتَنَّ بِهِمْ حَيَاتُهُمْ فَعَزُّهُمُ وَمَوْتُهُمْ ذِكْرُ
حَيَاتِهِمْ كَانَتْ لِأَعْدَائِهِمْ عَمَى وَمَوْتُهُمُ لِلْفَاخِرِينَ بِهِمْ فِخْرُ
أَقَامُوا بِظَهْرِ الأَرْضِ فَأَخْضَرُوا عَوْدَهَا وَصَارُوا بِبِطْنِ الأَرْضِ فَاسْتَوْحَشَ الظُّهْرُ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابيا ينشد :

كَلَابُ النّاسِ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِمْ أَضْرُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الكَلَابِ
لَأَنَّ الكَلْبَ لَا يُوْذِي صَدِيقًا وَإِنْ صَدِيقٌ هَذَا فِي عَذَابِ
وَيَأْتِي حِينَ يَأْتِي فِي ثِيَابِ وَقَدْ حُزِمَتْ عَلَيَّ رَجُلٌ مُصَابِ
فَأَخْزَى اللهُ أَثْوَابًا عَلَيْهِ وَأَخْزَى اللهُ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج أعرابي إلى الشام ، فكتب إلى بني عمه كتباً فلم يجيبوه عنها ، فكتب إليهم :

أَلَا أَبْلَغُ مِجَاتِبِي وَقَوْلِي بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسَنَ العِتَابِ
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمْ مِنْهُ فَأُعْتَبِيهِمْ غِضَابُ
كُتِبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مَرَارًا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابِ
فَلَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَائِي وَطَوَّلُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا
فَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي عَلَيَّ حَالٌ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا

[.ايحيى من الكنايات بالثناء المثلثة والذال الموحدة]

قال أبو علي : قال الأصمعي يقال لتراب البشر : النَّبِيْثَةُ والنَّبِيْثَةُ . وقال يقال : قَرَبٌ حُنْحُنَاتٌ وَحَدْحَادٌ إِذَا كَانَ سَرِيْعًا . ويقال : قَشَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَقَدَّمَ ، وَغَدَّمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَغَشَمَ إِذَا دَفَعَ إِلَيْهِ دُفْعَةً فَأَكْثَرَ .

ويقال : قرأ فما تلغثم وما تلغذم . ويقال : جثا يجثو وجذا يجذو إذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد للنعمان بن نضلة :

إذا شئت غنتي دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم

قال أبو علي : جعل للإنسان منسما على الاتساع ، وإنما المنسم للجمل كما قال الآخر :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق (١)

فجعل للإنسان ظلفا ، وإنما الظلف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعي يقال : جثوة وجثوة وجثوة ، وجذوة وجذوة وجذوة . وقال أبو عمرو الشيباني : يكلوث ويكلوذ سواء . وقال غيره يقال : خرجت غشيثة الجرح وغذيذته ، وهي مدته وما فيه ، وقد غث يغث وغذ يغذ ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فما كان ذنب بني عامر بأن سب منهم غلام فسب (٢)

بأبيض ذي شطب باتر يقط العظام ويبري العصب

قال : يريد معاقره غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي لهما تعاقرا بصوار (٣) ، فعصر سحيم خمسا ثم بداله ، وعقر غالب مائة . وقوله سب أي شتم . وقوله سب أي قطع ، قال : وأصل السب القطع .

[وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأل رجل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : صِفْ لنا الدنيا ، فقال : وما أصِف لك من

(١) البيت لعقنان بن قيس بن عاصم وبعده :

سواء عليكم شومها وهجانها وان كان فيها واضح اللون يبرق

راجع اللسان مادة ظلف .

(٢) فى اللسان بعد هذا البيت :

عراقيب كوم طوال الذرى تخر بوانكها للركب

(٣) صوار : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ؛ وهو من أيامهم المشهورة كما فى معجم ياقوت طبع

دارٍ أولها عَنَاءٌ ، وآخرها فَنَاءٌ ؛ من صَحَّ فيها أَمِنَ ، ومن سَقِمَ فيها نَدِمَ ، ومن افتقر فيها حَزِنَ ، ومن اسْتَعْنَى فُتِنَ ، حلالها حساب ؛ وحرامها عذاب .

[وصف رجل لبعض الأُمراء وقد عزل عن عمله]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : عُزل بعضُ الأُمراء عن عَمَلِهِ ، فقَالَ له رجل : أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ فَاضِحًا مُتَعَبًا : أَمَا فَاضِحًا فَلِكُلِّ وَالِ قَبْلَكَ بِحُسْنِ سِيرَتِكَ ، وَأَمَا مُتَعَبًا فَلِكُلِّ وَالِ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ .

[وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضلَ من أن يَخْدَعَ ، وأَعْقَلَ من أن يُخْدَعَ .

[وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه]

قال : وكان عمر إذا نظر إلى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عُمر مُسْتَحْلِيًّا رجلاً قطُّ . إِلَّا رَحِمْتُهُ .

[وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : صُحْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَارِ ، وَإِنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْجِبِلِ الْوَعْرِ ، فِيهِ السَّبَاعُ الْعَادِيَّةُ ، وَالشَّامِرُ الطَّيْبِيُّ ؛ فَالْأَرْتَقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ، وَالْمَقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ؛ وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَعْذُو مَزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّ السُّلْطَانِ يُزِيلُ الْحَالِ وَيُتَلِفُ النَّفْسَ الَّتِي لَهَا طَلِبُ الْمَزِيدِ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَاهٌ ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلْفُ .

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

وَخَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمَامٍ

خَلَقْتُهُ : مَلَسْتَهُ ، يَنْبِ سَهْمًا . وَالْإِمَامُ : الْخَيْطُ . الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ ،

وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ التَّرُّ .

[ما وقع بين عمرو بن برة الهمداني وحرير المراد من الإغارة والقتال وما قال عمرو في ذلك]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : أغار رجل من مُراد يقال له حريم على إبل عمرو بن برة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمى - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصعدون - فأخبرها أن حريما المرادى أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفو والوميض ، والشفق كالأخريض ، والقلة والحضيض ؛ إن حريما لم يبيع الحيز ، سيد مزيز ، ذو معقل حريز ؛ غير أنني أرى الحمة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة الجبرة ، فأغر ولا تنكع . فأغار عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يرده عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم ، وقال عمرو :

تقول سليمي لا تعرض لتلفة	وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل ماله	حسام كلون الملح أبيض صارم
غموض إذا عض الكريمة لم يدع	له طمعا طوع اليمين ملازم
ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم	قليل إذا نام الخلي المسالم
إذا الليل أذجى وأكفهر ظلامه	وصاح من الأفراط بوم جواثم

ويروى : * إذا الليل أذجى وأسجهرت نجومه *

والمسجهر : الأبيض .

ومال بأصحاب الكرى غالياته	فأني على أمر الغواية حازم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها	مراغمة ما دام للسيف قائم
تحالف أقوام على ليسلموا	وجروا على الحرب إذ أنا سالم
أفاليوم أذعي للهوادة بعدما	أجيل على الحى المذاكى الصلادم
فإن حريما إن رجا أن أردّها	ويذهب مالي يابنة القيل حالم
متى تجمع القلب الذكي وصارمًا	وأنفا حميا تجتنيك المظالم

مَتَى تَطْلُبُ الْمَالَ الْمُمْنَعُ بِالْقَنَا تَعِشْ مَا جَدًّا أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمٌ
فَلَا صُلْحَ حَتَّى تُقَدِّعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ
وَلَا أَمَنْ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةَ عَبِيدَةَ يَوْمًا وَالْحَرْبُ غَوَاشِمُ
أُمْسْتَبْطِيءُ عَمْرُو بْنُ نَعْمَانَ غَارِقِي وَمَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مَنْ هُوَ نَائِمٌ
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَعْجُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

قال أبو علي : الخَفْوُ : اللَّمَعَانُ الضَّعِيفُ ، يُقَالُ : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا
وَيُخْفُو إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا . وَالْوَمِيزُ أَثْبَدُ مِنَ الْخَفْوِ . وَالْإِخْرِيضُ : حِجَارَةٌ
النُّورَةِ . وَالْحِيْزُ : النَّاحِيَةُ . وَمَزِيْزُ : فَاضِلٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ .
وَالْحُمَّةُ : الْقَدَرُ ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ : هِيَ وَاحِدُ الْحِمَامِ . وَتُنْكَعُ : تُرَدِّعُ ، يُقَالُ :
نَكَعْتَهُ إِذَا رَدَعْتَهُ . وَالْمُكْفَهَرُ : الْمَتْرَاكِبُ الظُّلْمَةُ . وَالْأَفْرَاطُ : الْآكَامُ ، وَهِيَ الْجِبَالُ
الصَّغَارُ وَاحِدُهَا فُرْطُ . ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمْ هَلْ (١) سَمَوْتَ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ

وَالهُوَادَةُ : الصُّلْحُ وَالسُّكُونُ ، وَالصَّلَادِمُ وَاحِدُهَا صِلْدِيمٌ : وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ .
وَتُقَدِّعُ : تُكْفُّ . وَالغَشْمُ : أَشَدُّ الظُّلْمِ .

[حَدِيثُ قَتْلِ سِهَاقِ بْنِ حَرِيمٍ فِي بَنِي قَمِيرٍ وَإِغَارَةِ أَخِيهِ مَالِكِ عَلَيْهِمُ وَسَلَّمَ وَمَا قَالَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :
قَتَلَ سِهَاقُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ ؛ قَتَلْتَهُ مُرَادَ غَيْلَةٍ فَلَمْ يَذُرْ مَالِكٌ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى
أَخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قَمِيرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ بَنِي قَمِيرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ أَصْبَحْتُ نِضْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ

لا أسمع اللّهَ في الحديث ولا
 لا وجدُ ثكلى كما وجدتُ ولا
 أو وجدُ شيخٍ أصلُ ناقته
 ينظرُ في أوجه الرجال فلا
 بنى قميرٍ قتلتُ سيدكم
 جللته صارمَ الحديدِ كالأ
 تركته باديًا مضاحكُه
 بنى قميرٍ تركتُ سيدكم
 فاليومَ صرنا على السواء فإن
 لم أك فيها لَمَّا بُليتُ بها
 ينفعنى في الفراش مُضطجع
 وجدُ عجولٍ أضلها ربُع
 يومَ رواح الحجاج إذ دفعوا
 يعرف شيئًا فالوجه مُلتمع
 فاليومَ لا فدية ولا جَزع
 ملح وفيه سفاسقُ لمع
 يدعُو صداه والرأس مُنصّدع
 أثوابه من دمانه رُدع
 أبقَ فدهرى ودهرهم جَزع
 نثومَ ليلٍ يغرنى الطمع

قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سفاسق السيف : طرائقه التي
 يقال لها الفيرند . وردع : متلطخة ، ولهذا قيل يدي من الزعفران ردعة .

وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس :
 إن بنى سلمى شيوخُ جلته بيضُ الوجوه خرق الأخلية
 أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حدتها .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الجرمازي قال أنشدنا الهيثم
 ابن عدي قال : أنشدني مجالد بن سعيد شعراً أعجبنى فقلت له : من أنشدك ؟
 قال : كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر ، فلما فرغنا قال الشعبي : أيكم يحسن
 أن يقول مثل هذا ؟ وأنشدنا :

أعيني مهلاً طالماً لم أقل مهلاً
 وإن صبا ابن الأربعين سفاهة
 وما سرفاً ملان قلت ولا جهلاً
 فكيف مع اللاتي مثلت بها مثلاً
 بمكة يسحبن المهذبة السحلاً
 يقول لي المفتي وهن عشيبة

تَقِ اللَّهَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ يَا فَتَى وما خِلْتُنِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَضَلَا
 وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى عَرَائِينَهُنَّ الشُّمَّ وَالْأَعْيْنَ النَّجْلَا
 وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبِرَا جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَدَلَا
 خَلِيلِيَّ لَوْلَا اللَّهُ مَا قَلتَ مَرْحَبَا لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا
 خَلِيلِي إِنْ الشَّيْبُ دَاءٌ كَرِهْتُهُ فَمَا أَحْسَنَ الْمَرْعَى وَمَا أَقْبَحَ الْمَخْلَا

قال الهيثم قال مجالد : فكتبتنا الشعر ثم قلنا للشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ،
 فخيُّل إلينا أنه قائله .

قال أبو علي : أراد السُّحْلُ فسكَّن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدها سَحِيل ،
 ويقال : السُّحْلُ : الثوب من القطن ، قال الهذلي :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا سَحُّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ
 وَالْأَسْوَلُ : الْمُسْتَرْخِي الْأَسْفَلُ ، يُقَالُ : سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَلًا . وَيُقَالُ : انْقَاهَ
 يَتَّقِيهِ ، وَتَقَاهَ يَتَّقِيهِ ، أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

جَلَاهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ
 الْأَثَرِ : فِرْنَدُ السَّيْفِ . وَالْأَثَرُ : خُلَاصَةُ الْأَبْنِ . وَجَاءَ فُلَانٌ عَلَى إِثْرِ فُلَانٍ وَعَلَى
 أَثَرِهِ . وَالْأَثَرُ : أَثَرُ الْجُرْحِ .

[ما تتعاقب فيه السين والشين]

وقال الأصمعي يقال : جَاحَشْتُهُ وَجَاحَشْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إِذَا زَاحَمْتَهُ ، وَقَالَ :
 بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْجِحَاشِ فِي الْقِتَالِ : الْجِحَاسُ ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ :

* وَالضَّرْبُ فِي يَوْمِ الْوَعَى الْجِحَاسُ *

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرُّسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَجَرُّشٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَهِفَتْ
 يَدُهُ وَسَهِفَتْ وَهُوَ تَشَقُّقٌ يَكُونُ فِي أَصْوَالِ الْأَظْفَارِ . قَالَ وَيُقَالُ : السَّوْدُوقُ وَالسَّوْدُوقُ
 لِلسُّوَارِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : حَمَسَ الشَّرُّ إِذَا اشْتَدَّ وَحَمَشَ . وَاحْتَمَسَ الدِّيكَانُ وَاحْتَمَشَا
 إِذَا اقْتَتَلَا . وَيُقَالُ : تَنَسَّمْتُ مِنْهُ عَلِمًا وَتَنَشَّمْتُ . وَيُقَالُ : الْغَبَسُ وَالْغَبْسُ :

السَّوَادُ ، يقال : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ ، ويقال : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتْهُ وَسَمَّتْهُ . وقال الفراء : أَتَانَا بِسُدْفَةٍ وَسُدْفَةٌ ، وَشُدْفَةٌ وَشُدْفَةٌ ، وَهُوَ السُّدْفُ وَالشُّدْفُ ، وقال أبو زيد : السُّدْفَةُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ : الضُّوْءُ ، وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ : الظُّلْمَةُ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ :

* وَأَقْطَعُ^(١) اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا *

أَيُّ أَظْلَمَ ، وَبَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ يَجْعَلُ السُّدْفَةَ اخْتِلَاطَ الضُّوْءِ بِالظَّلَامِ^(٢) مِثْلَ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الْفَجْرِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : جُعْسُوسٌ وَجُعْسُوشٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى قَمَاءَةٍ وَصِغَرٍ وَقِلَّةٍ . وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ جَعَّاسِيْسِ النَّاسِ ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا بِالشِّينِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْجُعْسُوشُ : الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ ، وَالْجُعْسُوسُ : اللَّثِيمُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْمُهَدَّبِيِّ عَنِ الزَّاجِحِيِّ عَنِ اللَّيْثِ قَالَ قَالَ الْخَلِيلُ : الْجُعْسُوسُ : الْقَبِيحُ اللَّثِيمُ الْخَلْقُ . وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَنَا عِزٌّ وَمَرْمَانَا قَرِيبٌ وَمَوْتِي لَا يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ

قَوْلُهُ : مَرْمَانَا قَرِيبٌ ، قَالَ : هُوَ لَاءُ عَنَزَةٍ ، يَقُولُ : إِنْ رَأَيْنَا مِنْكُمْ مَا نَكْرَهُ أَوْ رَأَيْنَا رَيْبٌ أَنْتَمِينَا إِلَى بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ . وَقَوْلُهُ : لَا يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ ، قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَانَ يَأْتِي بِشَنَّةٍ فِيهَا قِرْدَانٌ فَيَشُدُّهَا فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَضَّ مِنْهَا قُرَادٌ نَفَرَ فَنَفَرَتِ الْإِبِلُ فَإِذَا نَفَرَتْ أَسْتَبَلَّ مِنْهَا بَعِيرًا فَذَهَبَ بِهِ .

[حَدِيثُ مَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ مَعَ بَعْضِ الْعَشَاقِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ الدَّلَالِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ قَالَ مَسَاوِرُ الْوَرَّاقِ لِمَجْنُونٍ : - كَانَ عِنْدَنَا وَكَانَ شَاعِرًا ، وَكَانَ لَهُ بِنْتُ عَمٍّ يَحِبُّهَا فَذَهَبَ عَقْلُهُ عَلَيْهَا - أَجِزْ هَذَا الْبَيْتَ :

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا سُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا عِيُونُ الْمَهَا بِاللَّحْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْعَجَّاجِ ، وَصَلْرُهُ : * ادْفَعْنَا بِالرَّاحِ كَيْ تَرْحَلْنَا * رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ ص ٨٢ مِنْ كِتَابِ

مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ طَبْعَ بَرْلِينِ .

(٢) عِبَارَةُ اللِّسَانِ : كَوَقَّتْ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى أَوَّلِ الْإِسْفَارِ هـ .

فقال على المكان ولم يفكر :

ونارُ الهوى تخفى وفي القلب فعلها كفعل الذي جادت به كف قادح

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمريد فكلما مر به ركب قال :

ألا أيها الركب اليمائون عرجوا علينا فقد أمسى هوانا يمانياً
نسائلكم هل سال نيمان بعدكم وجب إلينا بطن نيمان واديا

فسألت عنه ، فقيل : : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنقلها ، فاستولاه عليها .

[خبر مجنون ليل لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام]

قال وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب ابن عبد الله الزبيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالي قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله الحرام - وكان أخرجه ليستشفى له - تعلق بأستار الكعبة ، وقل : اللهم أرخني من ليلى ومن حُبها ، وتب إلى الله مما أنت عليه ، فتعلق بأستار الكعبة وقال : اللهم من علي بليلى وقربها ، فزجره أبوه وجعل يعنفه ، فأنشأ يقول :

يقر بعيني قربها ويزيدني بها عجباً من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا أتوبها
قال أبو بكر وزادنا غيره :

فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي يا أول نفس غاب عنها حبيبها

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا عبد الأول قال سمعت الكتنجي يقول : أملت حتى لم يبق في منزلي إلا بارية ، فدخلت إلى دار المتوكل فلم أزل مفكراً فحضرني بيتان ، فأخذت قصبة وكتبت على الحائط الذي كنت إلى جنبه :

الرزقُ مقسومٌ فأَجْمِلُ في الطَّلَبِ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ ومن غير سببٍ
 فاستَرزِقِ اللهَ ففي اللهِ غِنَى اللهُ خَيْرٌ لك من أبٍ حَدِبِ
 قال : فركب المتوكل في ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف في الحُجْر ، ومعه
 الفتح بن خاقان ، فوقف على البيتين وقال : من كتب هذين البيتين ؟ وقال للفتح :
 اقرأ هذين البيتين ، فاستحسنهما وقال : من كان في هذه الحُجْرَة ؟ فقيل :
 الكتنجى ، فقال : أَعْفَلْنَاهُ وَأَسَأْنَا إِلَيْهِ ، وأمر لي ببَدْرَتَيْنِ .
 قال أبو علي : العوام تقول : بارية وهو خطأ ، والصواب بارى وبورى ،
 قال الراجز :

* كَالخُصِّ إِذْ جَلَّه البَارِي *
 وهو بالفارسية « بوريك » فأعرب على ما أنبأتك به .

* * *

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الأوّل قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي
 لنفسه :

لما رأيت الدهر أنحتُ صُروفه عَلَيَّ وَأودتُ بالذُّخائر والعُقَدِ
 حَدَفْتُ فُضُول العَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا إِلَى القُوتِ خوفاً أَنْ أَجاءَ إِلَى أَحَدِ
 وقلتُ لِنَفْسِي أَبشِرِي وتَوَكَّلِي على قاسم الأرزاق والواحد الصَّمَدِ
 فإن لا تكن عندي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ فعندي بحمد الله ما شئتُ من جَلَدِ

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمِّ عَبْدِي بِمِثْلِهِ وَخالف زَفَّافٌ هَوَايَ فابْعَدَا

يقول : رأيتُ رَأْيَ عَبْدٍ ، لأن العبد لا رأي له ، وخالف زفاف هوأي أي كان
 رأيه صوابا ولم يُرِدْ عبدا له بعينه .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الأوّل عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن
 ابن سهل وقد كتّب لرجل كتابَ شَفاعة ، فجعل الرجل يَشْكُرُ ويدعو له ، فقال

الحسن : يا هذا ، عَلَامَ تَشْكُرُنَا ! إنا نرى الشفاعات زكاة مُرُوءَتَنَا . قال : وَحَضَرْتُهُ
وهو يُعَلِّقُ كتابَ شفاعَةِ فكتبَ في آخره : إنه بلغني أن الرجل يُسألُ عن فَضْل
جَاهِهِ يومَ القيامةِ كما يُسألُ عن فَضْلِ ماله .

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنشَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى :

فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عِتَابِكَ عَنْ قَلِيٍّ وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمْتَ طَائِعًا فَلأَبْدُ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعٍ
وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي مُمَثَّلٌ لَكُنْتُ لِمَا يَرْضِيكَ أَوَّلَ تَابِعٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا قَالَ أَنشَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى النَّحْوِيُّ :

قَالَ لِي الْقَائِلُونَ زُرْتِ حُسَيْنًا لَا يُزَارُ الْكَرِيمَ فِي جُرْجَانٍ
خَالِدٌ بِاللَّهْمَا يَجُودُ وَيُعْطَى وَحُسَيْنٌ يَجُودُ بِالْحَرَمَانِ
ضَاعَ مِفْتَاحُ جُودِهِ جَوْفَ بَحْرِ حَيْثُ ظَلَّ الْبَحْرَانُ يَلْتَقِيَانِ
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا صَبِغَ مِنْهُ قَلَائِدُ الْحَيْتَانِ

وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ الرَّسْتَمِيُّ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ الْعُمَيْرِيِّ :

أَيَا نَخَلْتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمَا عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَبِيلُ
أَمْنِيكُمَا نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا وَنَفْعُكُمَا إِلَّا (١) الْعِنَاءَ قَلِيلُ
وَمَالِي شَيْءٌ مِنْكُمْ غَيْرَ أَنِّي أَمْنِي الصَّدَى ظَلِيكُمَا فَأَطِيلُ

قَالَ وَأَنشَدَنِي أَبِي :

تَبَدَّلْ هَذَا السُّدْرُ أَهْلًا وَلِيْتَنِي أَرَى السُّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ بَدَائِلُهُ
وَعَهْدِي بِهِ عَذْبَ الْجَنِيِّ نَاعِمَ الذَّرَى تَطْيِبُ وَتَنْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « وَنَفْعُكُمَا لَوْلَا الْعِنَاءُ ... » .

فَمَا لَكَ مِنْ سِدْرٍ وَنَحْنُ نَحْبُهُ إِذَا مَا وَشَى وَاشٍ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ
 كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَاشٍ رَدَّدْتُهُ كَثِيبًا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شَمَائِلَهُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِ كَثِيرٍ :

فِيَا عَزَّ إِنَّ وَاشٍ وَشَى بِيَّ عِنْدَكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
 كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعِزَّةً عِنْدَنَا لَقُلْنَا تَرَحَّزْ لَا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا
 [ترجمه امریء القیس بن ربیعۃ الملقب بمهلل اخی کلیب وما وقع له من اخذه بثار اخیه
 وقصیدته الرائیة الیٰی اولها : * الیلتنا بنی حُسم انیری . الخ]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر بن دريد وأملی علينا أبو الحسن الأخفش قال :
 مُهْلِلُ بِنِ رَبِيعَةَ - وَمُهْلِلُ لِقَبِّ - وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلِلًا بِقَوْلِهِ :
 لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صِنْبِيلًا
 هَذَا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَوَى :

* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ *

قال أبو علي : الْكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وَقَرَأْتُ عَلَيَّ أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ : إِذَا سُمِّيَ
 مُهْلِلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَرَقَّ الْمَرَاثِي ، وَاسْمُهُ عَدِيٌّ (١) ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 رَفَعَتْ (٢) رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي
 وَقَالَ :

الْيَلْتَنَّا بِدِي حُصْمٍ أَنْبِيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي

قال أبو علي : ذِي حُصْمٍ : مَوْضِعٌ . وَتَحُورِي : تَرْجِعِي ، يُقَالُ : مَا لَهُ لَا حَارَ
 إِلَى أَهْلِهِ أَيَّ لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، وَيُقَالُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ أَيَّ مِنَ النِّقْصَانِ
 بَعْدَ الزِّيَادَةِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْكَوْرُ مَا أَخُوذُ مِنَ كَوْرِ الْعِمَامَةِ كَأَنَّهُ رَجَعَ عَمَّا كَانَ أَحْكَمَهُ
 مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ . وَمِثْلُ مَنْ أَمثالهم : « حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ
 بَعْدَ الزِّيَادَةِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَوْرُ : الْهَلَكَةُ .

(١) نسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ؛ وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وانما هو
 لأخيه عدي .

(٢) الموجود في كتب اللغة والنحو : ضربت صدرها الخ .

فإن يكُ بالذَّنائبِ طالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى من الليل القصير (١)
يقول : إن كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقصّر الليل
وهو حَيٌّ .

وَأَنْقَذَنِي بِيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرٍ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوذُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعٍ كَهَسِيرِ

العُوذُ : الحديثات النّتاج واحدها عائذ ، وإنما قيل لها عُوذُ ، لأن أولادها تَعُوذُ
بها . والرُّبْعُ : ما تُنتج في الربيع ، يقول : كأن كواكب الجوزاء نُوقُ حديثات النّتاج
عُطِّفَتْ عَلَى رُبْعٍ مَكْسُورٍ فَهِيَ لَا تَتْرَكُهُ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِضِ .

كَأَنَّ الْجَدْيَ فِي مَثْنَاةٍ رَبِّي أَسِيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسِيرِ

المَثْنَاةُ : الحَبْلُ . قال أبو علي : والمَثْنَاةُ ها هنا عندي : المَثْنِيُّ . والرَّبْقُ :
الحَبْلُ ، والرَّبْقُ : الشَّدُّ بالرَّبْقِ ، فيقول : كأن الجدي قد شُدَّ بحبل مَثْنِيٌّ فَهُوَ
أَحْكَمُ لَشَدِّهِ ، وكان أبو الحسن يقول : المَثْنَاةُ ها هنا : الحبل ، والرَّبْقُ : الشَّدُّ .
قال أبو علي : ولا أعرف الرَّبْقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ .

كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَتَى سُحَيْرًا فِصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ
النجم : الثُّرَيَّا ، إنما شَبَّهَهَا بالفصال في يومٍ مَطِيرٍ لِبَطْئِهَا ، وذلك أن الفصِيل
يَخَافُ الزَّلْقَ فَلَا يُسْرِعُ .

كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفٌ لِأَغْبَاتٍ كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدَيْ مُدِيرٍ

الزَّوَاحِفُ : الْمُعْجِيَّاتُ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِضِ . وَاللَّوَاغِبُ : مِثْلُهَا ، كَرَّرَهُ
تَوْكِيدًا لَمَّا ائْتَلَفَ اللَّفْظُ . وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ مَزَاحِفٌ ،
لأنه جمع مُزَحِفٌ لأنه يقال : أَرْحَفُ ، فَأَمَّا حَدَفَ الزَّائِدَ وَإِذَا جَعَلَهُ كَالْمَنْسُوبِ كَقَوْلِهِمْ :
لَيْلٌ غَاضٍ وَمَا أَشْبِهَهُ ، أَرَادُوا مُغْضٍ أَوْ أَرَادُوا ذُو غُضُوٍّ ، وَأَنْكَرَ زَحَفٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) في اللسان : مادة « ذنب » * فقد أبكى على الليل القصير * يريد فقد أبكى على ليالي السرور : لأنها
قصيرة امة ولعل رواية الامالي أجود وأبلغ .

زَحَفَ صَحِيحٌ ، يقال : زَحَفَ الْمُعْبِي وَأَزَحَفَ أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ مَهْزُولًا كَانَ
أَوْ سَمِينًا . وقوله : كَانَ سَمَاءَهَا بِيَدِي مُدِيرٌ ، يريد أن سَمَاءَهَا أَثْقَلُ مِنْ أَنْ يُدِيرَهَا
مُدِيرٌ ، فهو إِذَا تَكَلَّفَ إِدَارَتَهَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

كَوَاكِبِ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَعَمَّتْ فهذا الصُّبْحُ رَاغِمَةٌ فَعُورِي
وَتَسْأَلُنِي بُدَيْلَةَ عَنْ أَبِيهَا وَلَمْ تَعْلَمْ بُدَيْلَةَ مَا ضَمِيرِي
فَلَوْ نَبَّشَ الْمُقَابِرُ عَنْ كَلَيْبٍ فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ

يقال : هو زِيرُ نِسَاءٍ ، وَتَبِعُ نِسَاءً ، وَطَلَبُ نِسَاءً ، وَخَلِمَ نِسَاءً ، وَخَلِبَ
نِسَاءً ، إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَطْلُبُهُنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ وَيُحَالِيَهُنَّ ، وَالْخَبِرُ
مُحَذَفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ زِيرِ أَنَا .

بِیَوْمِ الشَّعْثَمِيِّنَ لَقَرَّ عَيْنًا وَكَيْفَ لِقَاءٍ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

الشعثمان : موضع معروف . وَبُجَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ قَتَلَةَ مُهْلَهْلٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ
خَبْرُهُ أَبَاهُ قَالَ نِعْمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ! فَقِيلَ لَهُ : إِنْ مَهْلَهْلًا حِينَ
قَتَلَهُ قَالَ : بُوَيْشَسَعِ نَعْلَ كَلَيْبٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ : بُوَيْشَسَعِ نَعْلَ كَلَيْبٍ أَمْرٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ بَاءَ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ بَوَاءً إِذَا قُتِلَ بِهِ وَكَانَ كَفْشًا لَهُ أَي مُتَّ بِشَسَعِ نَعْلِ
كَلَيْبٍ ، فَأَنْتَ فِي الْقَوْدِ كُفٌّ لَهُ أَي كُفٌّ ، وَيُقَالُ : الْقَوْمُ بَوَاءً أَي أَمْثَالُ فِي الْقَوْدِ
مُسْتَوُونَ ، قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

فحينئذ قال الحارث :

قَرَّبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرَّمْحُ فِيهِ وَيَخْلِجُهُ خِدْبٌ كَالْبَعِيرِ

يَنْوُءُ : يَنْهَضُ ، يُقَالُ : نُوْتُ بِالْحِمْلِ أَنْوَأَ بِهِ نَوًّا إِذَا نَهَضْتَ بِهِ ، وَنَاءٌ بِي الْحِمْلِ
يَنْوُءُ بِي نَوًّا إِذَا جَعَلَنِي أَنْهَضَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ﴾

بِالْعُصْبَةِ ﴿ أَي تجعلهم ينوءون بها أي ينهضون بها . وليس القلب ^(١) الذي ذكره أبو عبيدة بشيء وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضطرَّ الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لَبْسٌ ولا يَحْتَمِلُ إلا القلبَ ، فأما في القرآن فلا يجوز . وَيَخْلِجُه : يَجْذِبُه ، ومن هذا قيل للحَبَلِ خَلِيجٌ ، وقيل للماء الذي انجذب إلى ناحية خَلِيجٍ ، ويروى : وَيَأْطِرُهُ أَي يَثْنِيهِ وَيَعْطِفُهُ . وَالخِدْبُ : الضَّخْمُ .

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَشْفَى الْمَصْدُورِ
وَهَمَّامٌ بِنِ مَرَّةٍ قَدْ تَرَكَنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَيْنِ مِنَ النَّسُورِ

ويروى : * عليه القَشْعَمَانِ مِنَ النَّسُورِ * فمن رَفَعَ جَعَلَهُ حَالًا كَأَنَّهُ قَالَ :
وعليه القَشْعَمَانِ مِنَ النَّسُورِ ، وجاز حذف الواو لأنَّ الهاء التي في عليه تربط الكلام
بأوله . والقَشْعَمُ : الهَرَمُ مِنَ النَّسُورِ .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ اللَّدْبُورِ
رَجَفَ : تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً . وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ وَاحِدُهَا عِضَةٌ .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا مَا ضَمِيمَ جِيرَانَ الْمُجِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا خَيْفَ الْمَخُوفَ مِنَ الثُّغُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ غَدَاةَ بِلَابِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا بَرَزَتْ مُخْبَأةَ الْخُدُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبَيْبٍ إِذَا عَلَبَتْ نَجِيَّاتُ الْأُمُورِ
فِدَا لَبْنِي الشَّقِيقَةَ يَوْمَ جَاعُوا كَأَسَدِ الْغَابِ لَجَّتْ فِي زَيْبِرِ

البلابل : الأضطراب . وروي بعضهم : التَّلَاتِلُ ، وهو الأنزعاج والحركة .
والنَّجِيَّاتُ : السرائر . يقال : زَارَ يَزِيرُ ، والزَّيْبِرُ الأسم ، ويجيء مثل هذا في

(١) لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية في تفسير قوله تعالى : (ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة) ، انظر لسان العرب في مادة نوا .

الأصوات ، قالوا : الفصيح والكشيش والهدير والقليخ ، يقال : فحَّت الأفعى وهو صوتها من فيها وكشَّت ، وكشيشها : صوت جلدتها . وقلخ البعير اذا هدر ، وهذا سمي الشاعر قلاًخا .

كَانَ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٍ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ

الأشطان : الحبال ، واحدها شطن . والبشر هاهنا : الهواء الذي من الجال إلى الجال . والبيِّن : الوصل ، وقرأ بعضهم : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ وقال أبو عبيدة : البيِّن : الوصل ، والبيِّن : الافتراق وهو من الأضداد . وجال البشر وجولها : ناحيتها وما يحبس الماء منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : ماله جُولُ أي شيء يُمسكه . وكذلك يقال : ماله زبرٌ ، وزبرُ البشر : طيها ، وماله صيورٌ أي رأيٌ يصير إليه ، وماله معقولٌ ، كل هذا في معنى واحد أي ماله عقلٌ ؛ واللغويون يقولون : معقول أي عقل ، وأبو علي يقول : إنما أراد بمعقول أي ماله شيءٌ عقل أي شد أي ليس له هناك عقلٌ أمسك عليه .

فَا وَأَبِي جَلِيلَةَ مَا أَفَأْنَا مِنْ النَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ مِنْ بَعِيرٍ

جليلة : أخت كليب^(١) وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفأنا : رجعنا . والنعم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غنمٌ جاز أن يقال نعم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نعم أنعام . والمؤبَّل : كان أبو الحسن يقول : المكمل ، يقال : إبل مؤبلة كما يقال : مائة مائة . وقال الأصمعي : المؤبلة : التي للقبيلة . وقال غيره : المؤبلة : الجماعة من الإبل .

وَلَكِنَّا نَهَكْنَا الْقَوْمَ ضَرْبًا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالنُّحُورِ

نهكنا القوم : أجهدناهم . والأثباج : الأوساط ، واحدها ثبج . وقال أبو عمرو الشيباني : الكند : ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثبج نحوه .

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرُو وَجَسَّاسٌ بِنُ مَرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ

(١) كذا في النسخ وهو مخالف لما في أمثال الميداني من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت

تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ كَأَنَّ الْخَيْلَ تَدْحَضُ فِي غَدِيرٍ
 يقال : إنه لذو ضَرِيرٍ أَي ذومَشَقَّةٌ (١) على العدو . وعاكفة : مقيمة . تَدْحَضُ :
 تَزَلُّقٌ ، يقال : مكان دَحَضٌ وَمَزَلَةٌ وَمَدْحَضَةٌ ، فأما قول عَلْقَمَةَ :
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصٍّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيَسِبْ
 فبالصاد غير معجمة ، يقال : دَحَضَ بِرِجْلِهِ وَفَحَصَ ، وكان بعض العلماء يرويه
 فداحض ، وهذا الحرف أحد ما نُسِبَ فِيهِ إِلَى التَّصْحِيفِ .

كَأَنَّ غُدُوَّةً وَبَنَى أَيْبِنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًا مُلِيرٍ
 فَلَوْلَا الرِّيحَ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ
 حَجْرٌ : قَصَبَةُ الْيَامَةِ ، وَحَرِيمُهُمْ إِنَّمَا كَانَتْ بِالْجَزِيرَةِ . قال أبو الحسن حدثني
 أبو العباس الأحول قال : أَوَّلُ كَذِبٍ سُمِعَ فِي الشُّعْرِ هَذَا . وَالصَّلِيلُ : الصَّوْتُ ؛
 قال الراعي :

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَّ صَلِيلًا
 أَي تَصِلُ أَجْوَاهُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْخَزْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذُّكُورُ :
 السُّيُوفُ الَّتِي عُمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أَيْبِثٍ ، وَيُرْوَى : نِقَافُ الْبَيْضِ يُقْرَعُ بِالذُّكُورِ .
 قال الأصمعي : قَدْ غَلَّتْ طَعَامَهُ وَعَلَّتْهُ ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامَهُ وَاعْتَلَّتْ ، وَالْعَلَاةُ :
 أَقِطٌ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقِطٌ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَأْكُلُ الْعَلِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْزًا مِنْ
 شَعِيرٍ وَحَنْظَةِ .

[ما صح من العرب في لعل من اللغات]

قال : وفي لعل لغات ، بعض العرب يقول : لَعَلِّي ، وبعضهم لَعَلَّنِي ، وبعضهم
 عَلِّي ، وبعضهم عَلَّنِي (٢) ، وبعضهم لَعْنِي ، وبعضهم لَعْنِي ، وأنشدنا للفرزدق :
 هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْخِيَامِ

(١) في اللسان أي ذو صبر على الشر ومقاساة له .

(٢) في اللسان مادة رغن : اللحياني تقول العرب : لعلك ولعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد ، وقال الكسائي :

لعن ولعن ورعن ورغن بمعنى لعل .

قال وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

* أَغْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلِسُهُ *

يريد : لَعَلْنَا . وبعض العرب يقول : لَأَنْتَى ، وبعضهم يقول لَأَنْتَى ، وبعضهم
لَوْنَى . قال وقال رجل بمَنَى : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فقال أعرابي : لَوْنٌ عَلَيْهَا
خِمَارًا أَسْوَدَ ، يريد لَعَلَّ عَلَيْهَا خِمَارًا أَسْوَدَ ، فقال : سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

[ما تماقب فيه العين المهملة والغين المهملة]

وقال الفراء : سمعت وَعَاهُمْ وَوَعَاَهُمْ ، وهي الضَّجَّةُ . ويقال : ماله عن ذلك
وَعَلٌ وماله عن ذلك وَعَلٌ في معنى لَجَأٌ . وقال اللحياني يقال : ماله أَرَمَعَلٌ دَمْعُهُ
وَأَرَمَعَلٌ إِذَا قَطَرَ وَتَتَابَعٌ . وقال أبو عمرو الشيباني : نُشِغْتُ بِهِ وَنُشِغْتُ أَي أُوْلِعْتُ بِهِ ،
وإنه لَمَنْشُوعٌ (١) بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَنَشِغْتَهُ وَنَشِغْتَهُ إِذَا سَعَطْتَهُ ، وَالنَّشُوعُ وَالنَّشُوعُ :
السَّعُوطُ .

* * *

وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال في بيت الكميت :

وما أَسْتَنْزِلَتْ فِي غَيْرِنَا قِدْرٌ جَارِنَا وَلَا تُفِيَّتْ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول : إِذَا جَاوَرْنَا أَحَدًا لَمْ نَكْلُفْهُ أَنْ يَطْبُخَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَكُونُ مَا يَطْبُخُهُ مِنْ عِنْدِنَا

بِمَا نَعْطِيهِ مِنَ اللَّحْمِ حِينَ يَنْصَبُ قِدْرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول قال حدثنا

رجل من موالى بني هاشم قال : أَذْنَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ذَنْبًا فَعَنَّفَهُ الْمُأْمُونُ ، فقال :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مِثْلُ دَالَّتِي ، وَلَيْسَ ثَوْبٌ حُرْمَتِي ، وَمَتَّ بِمِثْلِ قِرَابَتِي ،

عُفِّرَ لَهُ فَوْقَ زَلَّتِي ؛ فَأَعْجَبَ الْمُأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَحَ عَنْهُ .

[كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا موسى بن علي الخثلي قال حدثنا زكريا

ابن يحيى الساجي قال حدثنا الأصمعي قال حدثني بعض العتّابيين قال : كَتَبَ كُلثُومُ

(١) أي بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله .

ابن عمرو إلى صديق له : أما بعد أظال الله بقاءك وجعله يمتد بك إلى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضةً من رياض الكرم ، تبتهج النفوس بها ، وتستريح القلوب إليها ، وكنا نغفبها من النجعة ، استئماماً لزهرتها ، وشفقةً على خضرتها ، وادخارا لثمرتها ؛ حتى أصابتنا سنةٌ كانت عندي قطعةً من سنى يوسف ، واشتد علينا كلبها ، وغابت قطتها ، وكذبتنا غيومها ، وأخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ؛ فانتجعتك وأنا بانتجاعى إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمى بأنك موضع الرائد ، وأنت تغطى عين الحاسد ؛ والله يعلم أنى ما أعدك إلا فى حومة الأهل .
واعلم أن الكريم إذا استحيا من إعطاء القليل ، ولم يمكنه الكثير لم يعرف جوده ، ولم تظهر همته وأنا أقول فى ذلك :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبِخْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَالْبِخِيلُ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرْقُ الْعَيْونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
بُتُّ النِّوَالِ وَلَا يَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ
قال : فَشَاطَرَهُ مَالَهُ حَتَّى أَعْطَاهُ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَنَصَفَ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ .

* * *

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال :
سمعت أعرابيةً رجلاً ينشد :

وَكَأْسِ سُلافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَحْسَنُ
فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّ الدِّيكَ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ كاذبًا .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لرجل من العرب ، كان أبوه يمنعه من الأضطراب فى المعيشة شفقةً عليه ، فكتب إليه :
أَلَا خَلَّنِي أَذْهَبُ لِسَانِي وَلَا أَكُنْ عَلَى النَّاسِ كَلًّا إِنَّ ذَاكَ شَدِيدُ

أرى الضرب في البلدان يُغني معاشرًا ولم أرَ من يُجدي عليه قعود
 أتمنعي خوفَ المنايا ولم أكن لأهربَ مما ليس منه مَحِيد
 فدعني أجول في البلاد لعلني أسرُّ صديقًا أو يُساء حُسود
 فلو كنتُ ذا مال لقرب مجلسي وقيل إذا أخطأتُ أنتَ سيد
 [كتاب امرأة إلى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كان رجل من
 أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك ، فكتبت إليه :
 أيهدني لي القِرطاس والخُبز حاجتي وأنتِ على باب الأمير بطين
 إذا غبتَ لم تذكر صديقًا ولم تُقيم فأنتِ على ما في يديك ضنين
 فأنتِ ككَلْبِ السَّوءِ جوعَ أهله فيُهزَلُ أهلُ البيتِ وهو سمين
 [كتاب البخري بن أبي صفرة إلى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد
 قال : كان البخريُّ بن أبي صفرة من أكمل فتیان العرب جمالا وبيانا ونجدة
 وشعرا ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ، فدست إليه أمُّ ولد عُمارة بن قيس اليمحمدي
 فراودته عن نفسه فأبى ، فحملت عليه عُمارة حتى شكاه إلى المهلب ، وأكثر في ذلك
 بنوه القولَ فعرف ذلك في وجه المهلب فكتب إليه :

جفوتَ امرأً لم ينبُ عمًا تريده وكان إلى ما تشتهيهِ يسارع
 تموتَ حفاظا دون ضيمك نفسك وأنتِ إلى ما ساءه متطالع
 كأي أخو ذنب وما كنتِ مُدنيا ولكن دهنتني الساريات الشبادع

قال أبو علي : الشبادع : النمام . والشبادع : العقارب ، واحدها شبدعة .

دببنَ وقد نام العفول بعيننا إليك إماءُ مؤمساتُ جوالع

المؤمسة : الفاجرة . والجالعة : التي قد ألفت عنها الحياء :

فأوقدانَ نيرانَ العداوة بيننا جهارا ولم تُسددْ علي المطالع

بَغَيْنَ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاوَهَا ولو جُعِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ
أَصْبُو بِعَرِيْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا وتلك الَّتِي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ
فَلَسْتُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَصْبُو بِمِثْلِهَا وَرَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ
فِي أَنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأُخْتُهُ سَرِينُ فَلَاقَاهُنَّ أَلَيْسُ خَالِعُ

الأليس : الجريء من كل شيء ، ونخالع : قد خلَعَ العيَاء .

يَبِيْتُ يُرَاعِي الْمُوَسَّاتِ إِذَا دَجَا الظَّ لَامُ وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانُ هَاجِعُ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَطْبِيهِ خَرِيدَةٌ ولو أَنَهَا بَدْرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ

تَطْبِيهِ : تَدْعُوهُ ، يُقَالُ : أَطْبَاهُ يَطْبِيهِ وَطِبَاهُ يَطْبُوهُ .

وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خَلَاتِقُ أَرْبَعُ عَنِ الْفَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا صَبَايَ فَأَنَّى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ
فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنِّي وَشَائِحَ سُهْمَةٍ فَلَا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ
وَكَافِحَ بَأْجْرَامِي الْهَيَّاجِ إِذَا التَّظَى شَهَابٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحْرَقِ لَامِعُ
تُنْبِيَهُ وَعَهْدِ اللَّهِ مِنِّي مُشِيْعًا صَبُورًا عَلَى الْأَلْوَاءِ وَالْمَوْتِ كَانِعُ

الوشائج : الأرحام المُشْتَبِكَةُ الْمُتَّصِلَةُ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهِيَ مَا أُخُوذَةُ مِنْ
وَشَائِحِ الرَّمَّاحِ ، وَهِيَ عُرُوقُهَا . وَالسُّهْمَةُ : الْقِرَابَةُ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَابَّطَ شَرًّا :

وَإِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لِأَبْنِ عَمِّ الصَّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ
أَهْزُ بِهِ نَدْوَةَ الْحَيِّ عِظْفَهُ كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ

النَّدْوَةُ : الْمَجْلِسُ . وَالْأَوَارِكُ : الَّتِي تَرَعَى الْأَرَكَ .

قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُهْمِّ يَصِيْبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ

يَظَلُّ بِمَوْمَاتٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَجِيشًا وَيَعْرُورِي (١) ظُهُورَ الْمَهَالِكِ
انْجَجِيشٌ : الْمُنْفَرِدُ .

وَيَسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحَ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمُتَّـدَارِكِ
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكَ
بمنخرق ، يريد السريع الواسع . والشَّيْحَانُ : الحادُّ في كلِّ أمر .

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفَّرَهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَاتِكَ
الْعَدِيُّ : الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَعُدُّونَ فِي الْحَرْبِ .

إِذَا هَزَّهٗ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلْتُ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَابِيَا الضَّوَاكِحِ
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسُ الْأَنْبِيسُ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ (٢) الشَّوَابِكِ

* * *

وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ التُّرْمِذِيُّ الْوَرَّاقُ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
إِلْبَسْ أَخَاكَ عَلَى تَصْنَعُهُ فَلَرُبَّ مُفْتَضِحٍ عَلَى النَّصِّ
مَا كِدْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَخِي ثِقَّةٍ إِلَّا ذَمَّمْتُ عَوَاقِبَ الْفَحْصِ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لِأَهْلِ النَّبِيذِ وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبَ مَاءٍ نُقَاخًا (٣)
شَرَابَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَا يُحَاوِلُ مِنْهُ اطِّبَاخًا
رَأَيْتُ النَّبِيذَ يُدِلُّ الْعَزِيْزَ وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّقِيَّ اتِّسَاخًا
فَهَبَّنِي عَدْرَتُ الْفَتَى جَاهِلًا فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذِ الْمَرْءُ شَاخًا

(١) يعروري : يركب .

(٢) أم النجوم تطلق على الشمس والمجرة ، والشوابك المشتبكة ؛ راجع شرح ديوان الحماسة

للتبريزي طبع مدينة بن .

(٣) النقاخ : البارد العذب .

[ما تتعاقب فيه التماث والكاف من الألفاظ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناء قَرَبَان و كَرَبَان إذا دنا أن يمعلي . ويقال : عَسِقَ به وَعَسِكَ به إذا لَزِمَهُ . وَالْأَقْهَبُ وَالْأَكْهَبُ : لون إلى العُبْرَةِ . قال ويقال : دَقَمَهُ ودَقَمَهُ إذا دَفَعَ في صدره . ويقال لِلصَّبِيِّ وَالسَّخْلَةِ : قد اَمْتَكَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه ، وقد اَمْتَقَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ . ويقال : كَاتَعَهُ اللهُ وَقَاتَعَهُ اللهُ في معنى قَاتَلَهُ اللهُ . وقال أبو عمرو الشيباني : عَرَبِيٌّ كَحُّ وَعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ ، وقال أبو زيد : أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ وَأَعْرَابٌ أَقْحَاحٌ أَي مَحْضٌ خَالِصٌ ، وكذلك عَبْدٌ قُحٌّ أَي خَالِصٌ ، وقال الأصمعي : القُحُّ : الخالص من كل شيء . وقال الفراء يقال للذي يُتَبَخَّرُ به : قَسَطٌ وكَسَطٌ . ويقال : كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ . قال : وقريش تقول : كَشَطْتُ ، وقيس وتميم وأسد تقول : قَشَطْتُ . وفي مصحف ابن مسعود : قُشِطَتْ . قال ويقال : قَحَطَ القِطَارَ وَكَحَطَ . ويقال : قَهَرْتُ الرجلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ . قال : وسمعت بعض غنم بن دودان تقول : فلا تَكْهَرِ .

* * *

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :
 قَتَلْنَا سَبْعَةَ بَأَيِّ لُبَيْنِي وَالْحَقْنَآ المَوَالِي بِالصِّمِيمِ
 أَي قَتَلْنَا سَادَتِهِمْ فَصَارَ المَوَالِي سَادَةً .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا إلى الأصمعي فافتقدته فلقيت أباه فسألته عنه ، فقال : سألتني عن بيتين كان الأصمعي يرددهما :

سَقَى اللهُ أَيَّامًا لَنَا لِسْنَ رُجْعًا وَسَقِيَا لِعَضْرِ العَامِرِيَّةِ مِنْ عَضْرِ
 لِيَالِيِ أَعْطَيْتُ البَطَالَةَ مِقْوَدِي تَمْرُ اللَّيَالِيِ وَالشُّهُورُ وَمَا أَدْرِي
 فقلت له : يا بني ، إنك لَسِتَ بعاشق ، ولولا ذلك لَعَرَفْتَ ما يفعلهُ الذَّكْرُ
 بصاحبه ، قال : فبعثته على أن عَشِقَ لَجَاجَا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لبعض بني عمرو
ابن كلدة :

إِنِّي أُعِينُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكْنِي أَنْ تَدْخُلِي بِيَعَادِي حَسْبُكَ النَّارِ
قَالَتْ بِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَرِّبُنِي وَفِي دُنُوكِ أَخْشَى النَّارِ وَالْعَارِ
قُلْتُ اسْمِعِي وَدَعِينَا مِنْ تَفَقُّهِكُمْ فَلَسْتُ أَفْقَهَ مِنَّا أُمَّ عَمَّارِ
إِذَا بَدَلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطْلِبُهُ فَاسْتَغْفِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَفَّارِ

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعَالَلْتِ لَمَّا لَمْ تَكُنِي بِكَ عِلَّةً وَقُلْتِ شَهِيدِي مَا بَعَيْنِي مِنَ السُّقْمِ
فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بَعَيْنِيكَ عِلَّةً فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّقْمُ فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن ابن أبي خالد عن الهيثم
قال : بينا أنا بالكناسة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نخاساً ، فقال له : اطلب
لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ؛ إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثرت
الزحام ترفق ؛ لا يصادم السوارى ، ولا يذخلى تحت البوارى ؛ إن أقللت
علفه صبر ، وإن أكثرته شكر ؛ وإن ركبته هام ، وإن ركبه غيرى قام . فقال له :
اصبر ، فإن مسح الله القاضى حماراً قضيت حاجتك .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو
ابن العلاء قال : سمعت جندل بن الراعى ينشد بلال بن أبي بردة قصيدة أبيه :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَرُوزٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيُزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كِبَازِلِ

قال : فكاد صدرى ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشعر . قال أبو علي : إنما

سمى راعياً لقوله :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ لِأَخْفَافِهَا مَرَعَى تَبَوَّاءُ مَضْجَعَا

ف قيل : رعى الرجل .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد

عن الحرّمازى قال : مرّ جرير بنى الرّمة فقال : يا غيلان ، أنشدنى ما قلت فى المرثى ، فأنشده :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفْتَهُ الرِّيحُ وَامْتُنِحَ القِطَارَا
فَقَالَ : أَلَا أُعِينُكَ ! قَالَ : بَلَى ، بَابِي وَأُمِّي ، فَقَالَ :
يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بِيُوتَ المَجْدُ أَرْبَعَةً كِبَارَا
يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَآلَ سَعْدِ وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيارَا
وَيَهْلِكُ وَسَطَهَا المرثى لَغْوًا كَمَا أَلْغَيْتَ فى الدِّبَةِ الحُورَا

قال : فمر ذو الرّمة بالفردق فقال : أنشدنى ما قلت فى المرثى ، فأنشده القصيدة ، فلما انتهى إلى هذه الأبيات ، قال الفردق حسّ ! أعدّ علىّ ! فأعاد ، فقال :
تالله لقد علّكهنّ أشدّ لخبين منك .

[قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين الفردق وجرير أيهما أشمر]

قال أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصّلتان العبدى :

أنا الصّلتانى الذى قد علّمتم متى ما يحكمم فهو بالحقّ صادع
أتنى تميم حين هابت قضاها فإنى لبالفضل المبيّن قاطع
كما أنفذ الأعشى قضيّة عامر وما لتميم فى قضاى رواجع
ولم يرجع الأعشى قضيّة جعفر وليس لحكمى آخر الدهر راجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائر فهل أنت للحكم المبيّن سامع
قضاء امرىء لا يتقى الشتم منهم وليس له فى المدح منهم منافع
قضاء امرىء لا يرتشى فى حكومة إذا مال بالقاضى الرشا والمطامع
فإن كنتما حكمتانى فأنصتنا ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع
فإن تجزعا أو ترضيا لا أفلكما وللحقّ بين الناس راض وجازع
فأقسم لا ألو عن الحقّ بينهم فإن أنا لم أعديل فقل أنت ظالع

فإن يك بحرُ الحنْظليين واحدا
وما يستوى صدرُ القنّاة وزجّها
وليس الذنّابى كالقُدّامى وريشيه
ألا إنّما تحظى كليبٌ بشعرها
ومنهم رعوسٌ يهتدى بصندورها
أرى الخطفى بذّ الفرزدقِ شعره
فيا شاعرا لا شاعرَ اليوم مثله
جريرٌ أشدُّ الشاعرين شكيمةً
ويرفع من شعرِ الفرزدق أنه
وقد يُحمّدُ السيفُ الددّانُ بجفنه
يُنّاشدنى النّصرَ الفرزدقُ بعد ما
فقلت له إنى ونصرك كالذى
وقالت كليبٌ قد شرفنا عليهم
قال أبو على : كشم أنفه إذا قطعه ، والأكشم أيضا : الناقص الخلق ، قال
حسان :

* له جانب وافٍ وآخر أكشم *

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أهجى بيت قالته
العرب :

وقد علّمت عرساك أنك آئيبٌ تُخبرهم عن جيشهم كل مرّبع

أخبر أن من عادته أن يهزم فيتحدّث بخبر جيشه .

قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنى أبى قال حدّثنا
عبد الصمد بن المعدّل بن غيلان قال : ركب أبى إلى عيسى بن جعفر ليسلم عليه ،

فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره ، فلما أبطأ خروجه دخل إلى المسجد ليصلي -
وكان المعدل إذا دخل في الصلاة لم يقطعها - فخرج عيسى وصاح يا مُعَدَّلُ ،
يا أبا عمرو ، فلم يجبه فغضب ومضى ، فأتى المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده :

قد قلتُ إذ هتَفَ الأميرُ يا أيها القَمَرُ المُنِيرُ
حَرَمُ الكلامِ فلم أجِبْ وأجابَ دَعْوَتَكَ الضميرُ
لو أنْ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي إذ دَعَوْتَ ولا أُحِيرُ
لَبَّأكَ كُلُّ جَوَارِحِي بآناملِي ولها السرورُ
شوقاً اليك وحقُّ لي ولكِذتُ مِنْ فَرَحِ أَطِيرُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جلَسَ كاملُ الموصليُّ في المسجد الجامع
يقري الشعر ، فصعد مَخَلدُ الموصليُّ المنارة وصاح :

تَاهَبُوا لِلحَدَثِ النَّازِلِ قد قُرِئَ الشُّعْرُ على كاملِ
وكاملُ الناقِصُ في عقله لا يَعْرِفُ العامَ مِنَ القابِلِ
يَهْيَهُ يَخْلِطُ أَلْفاظَه كأنه بعضُ بني وائلِ
وإنما المرءُ ابنُ عمِ لنا ونَحْنُ مِنْ كُوَيْتِي وَمِنْ بَابِلِ
أذناننا تَرَفَعُ قُمُصاننا مِنْ خَلْفِنَا كالخشبِ الشائلِ

قال أبو علي وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه
وهو غائب :

يا ليتني كُنْتُ فيمن كان حاضِرَه إذ أَلْبَسوه ثيابَ الفُرْقَةِ الجُدُدا
قالوا وهم عَصَبُ يستغفرون له نَرْجُو لَكَ اللهُ وَالوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
قَلَّ الغَنَاءُ إذا لاقى الفَتَى تَلَفًا قَوْلُ الأَحِبَّةِ لا يَبْعُدُ وَقَد بَعِدا

قال أبو علي : بَعِدَ : هَلَكَ ، وَبَعُدَ : نَأَى .

[المرائي التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة اللوسمي بعد أن عقروا رواحلهم عليه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين

وعن الشَّرْقِيِّ بنِ قَطَامِيٍّ قَالَا : لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ حُمَيْمَةَ الدَّوْسِيُّ ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ تَتَحَاكَمُ
إِلَيْهِ الْعَرَبُ ، مَرَّ بِقَبْرِهِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ يَشْرِبِ قَادِمِينَ مِنَ الشَّامِ : الْهَدْمُ بْنُ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ أَبِي كَلْثُومِ بْنِ الْهَدْمِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؛ وَعَتِيكَ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ؛ وَحَاطِبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ
الَّذِي كَانَتْ بِسَبَبِهِ حَرْبُ حَاطِبٍ ؛ فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، وَقَامَ الْهَدْمُ فَقَالَ :
لَقَدْ ضَمَمْتَ الْأَثْرَاءَ مِنْكَ مُرَزَّاءً عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرِكَ الْقِدْرِ
حَلِيمًا إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَزَامَةً وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوُقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
إِذَا قَلْتَ لَمْ تَتْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ وَإِنْ ضَلَمْتَ كُنْتَ اللَّيْثُ يَحْمِي حِمَى الْأَجْرِ
لِيَبْنِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِزَّةً فَأَصْبَحَ لَمَّا بِنْتَ يُغْضِي عَلَى الصُّغْرِ
سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ مُنْجِمًا أَحْمُ الرِّحَا وَهِيَ الْعُرَى دَائِمُ الْقَطْرِ
وَمَايِي سُقِيَا الْأَرْضَ لَكِنَّ تَرْبَةً أَضَلَّكَ فِي أَحْشَائِهَا مَلْحَدُ الْقَبْرِ

قال أبو علي : الرَّحَى : وَسَطُ. الْغَيْمُ وَمُعْظَمُهُ ، وَوَسَطُ. الْحَرْبِ وَمُعْظَمُهَا .
وقام عتيك بن قيس فقال:

بِرَغْمِ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى طَوَاكِ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ
لَقَدْ غَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرَزَّاءً نَهَوْضًا بِأَعْيَابِ الْأُمُورِ الْأَثَاوِلِ
يَضُمُّ الْعُفَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاوَهُ كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرُّؤْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ
وَيَسْرُو دُجَى الْهَيْجَا مَضَاءً عَزِيمَةً كَمَا كَشَفَ الصَّبِيحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرْمَرَمَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ جَرَّارًا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ
وَيَنْقَادُ ذُو الْبَأُوِّ الْأَبِيِّ لِحُكْمِهِ فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهُوَ جَمُّ الدَّغَاوِلِ
وَيَمْضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرَّوْعِ وَارْفَضَتْ صُدُورَ الْعَوَامِلِ
فِيَا مَا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةِ رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الصَّابِلِ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْحُتُوفَ مَوَارِدُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ صَرْفِهَا غَيْرُ وَاثِلِ

السلامة العامة، حيث يمكن أن تؤدي هذه الممارسات إلى انتشار الأمراض المعدية، خاصة في الأماكن المغلقة أو المكتظة. كما يمكن أن تسبب تلوثًا بيئيًا، خاصة إذا لم يتم التخلص من النفايات بشكل صحيح.

أى ابتدأت فى المَغِيب . ويقال : هِدْمٌ مُلْدَمٌ ومُرْدَمٌ أَى مُرْقَعٌ ، وقد رَدَمَ ثوبَهُ
أَى رَقَعَهُ ، قال عنترَة :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُترَدِّمٍ أم هل عرَفَتَ الدارَ بعد توهُمٍ

يقول : هل ترك الشعراء شيئاً يُرْقَعُ ، وهذا مثَلٌ ، وإنما يريد : هل تركوا مقالا
لقائل . ويقال اغلنكس واغرُنكس الشيء إذا تَرَأكَمَ وكَثُرَ أصله ، قال العجاج :

* بفاحمِ دُووىَ حَتَّى اغلنكسا *

بفاحمِ يعنى شعرا أسود . دُووىَ : عُولج وأُصلِح ، وقال أيضا :

* واغرُنكست أهواله واغرُنكسا *

أى ركب بعضه بعضا . وهَدَلُ الحَمَامِ يَهْدِلُ هَدِيلاً ، وهَدَرَ الحَمَامِ يَهْدِرُ هَدِيراً .
وطِلمِساءَ وطِرمِساءَ : للظلمة . ويقال للدرع : نثلة ونثرة إذا كانت واسعة . ويقال :
امرأة جليبانة وجربانة : وهى الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ ، قال حُميد بن ثور :
جربانة^(١) وزهراء تَخْصِي حِمَارها بَغَى مَن بَغَى خيراً إليها الجلامدُ

ويروى : جليبانة . ويقال : عودٌ مُتَقَطَّلٌ ومُتَقَطَّرٌ ومُنْقَطِلٌ ومُنْقَطِرٌ أَى مقطوع .
وقال أبو عبيدة : يقال : سَهَمٌ أَمْلَطُ . وأَمْرَطُ . إذا لم يكن عليه ريش ، وقد تَمَلَّطُ .
ريشهُ وتَمَرَّطُ . ويقال : جَلَمَهُ وجَرَمَهُ إذا قطعهُ . قال أبو على : ومنهُ سُمِّيَ الجَلَمُ
الذى يؤخذ به الشَّعْرُ . قال أبو على يقال لكل واحد من الحديدتين : جَلَمٌ ، فإذا
اجتمعا فهما جَلَمَانِ وكذلك مِقْرَاضان ، الواحد منهما مِقْرَاض . والتَلَاتِلُ والتَرَاتِيرُ :
الهَزَاهِزُ . قال الأصمعى يقال : مَرٌّ يَرْتَكُ وَيَرْتَجُّ إذا تَرَجَرَج . ويقال : أصابه سَكٌّ
وسَجٌّ إذا لان عليه بطنهُ . ويقال : الزِّمِكِيُّ والزِّمَجِيُّ لَزِمِكِي الطائر . ويقال :
ريح سَيْهَكَ وَسَيْهَجَ وَسَيْهُوكَ وَسَيْهُوجَ : وهى الشديدة ، قال رجل من بنى سعد .

(١) قال الفارسى : هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس ؛ يقول قوم : مكان تخصى حمارها تخطى حمارها ؛
يظنونهُ من قولهم : « العوان لا تعلم الخمرة » ، وإنما يصفها بقلة الحياء ؛ قال ابن الأعرابى يقال : جاء كخاصى
العير إذا وصف بقلة الحياء ؛ فعلى هذا لا يجوز فى البيت غير تخصى حمارها كذا فى اللسان مادة « رب » .

يا دارَ سَلَمَى بين دارات العُوجِ جَرَتْ عليها كلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ (١)
والسَّهْج والسَّهْكَ والسَّحَق ، يقال : سَحَقَهُ وَسَهَكَهُ وَسَهَجَهُ ، وقال أبو عمرو
الشيباني السَّهْكَ والسَّهْج : مَمَرُّ الرِّيحِ .

[وصف ضرار الصدائى لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلى عن الحرمازي عن رجل
من همدان قال قال معاوية لضرار الصَّدَائِي : يا ضِرَّار ، صِفْ لِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
قال : أَعْظَمِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : لَتَصِفَنَّهُ ، قال : أَمَّا إِذْ لَا بُدَّ مِنْ وَصْفِهِ ، فَكَانَ
وَاللَّهِ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ الْقُوَى ؛ يَقُولُ فَضْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ؛ يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ
جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ؛ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنَسُ
بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتِهِ ؛ وَكَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ؛ يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ
نَفْسَهُ ؛ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا خَشُنَ ؛ كَانَ فِينَا كَمَا حُدْنَا يُجِيبُنَا
إِذَا سَأَلْنَاهُ وَيُنَبِّئُنَا إِذَا اسْتَنْبَأْنَاهُ ؛ وَنَحْنُ مَعَ تَقْرِيْبِهِ إِيَّانَا وَقْرِيْبِهِ مِنَّا لَأَنْكَادُ نُكَلِّمُهُ
لِهَيْبَتِهِ ، وَلَا نَبْتَدِنُهُ لِعَظَمَتِهِ ؛ يُعْظَمُ أَهْلَ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ؛ لَا يَطْمَعُ
الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَيْئَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ؛ وَأَشْهَدُ لِقَدْرِ رَأْيَتِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ
وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُوكَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ ، وَقَدْ مَثَلُ فِي مِخْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ
يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّلِيمِ . وَيَبْكِي بِكَاءِ الْحَزِينِ ؛ وَيَقُولُ : يَا دُنْيَا ، غُرِّي غَيْرِي أَلِي
تَعَرَّضْتِ ، أَمْ إِلَى تَشَوَّقْتِ ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! قَدْ بَايَنْتُكَ ثَلَاثًا لَأَرْجِعَ فِيهَا ، فَعَمْرُكَ
قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ حَقِيرٌ ؛ آهٍ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ! فَبِكِي
مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ ، فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَكَيْفَ حُزْنُكَ
عَلَيْهِ يَا ضِرَّارُ ؟ قَالَ : حُزْنٌ مِنْ ذُبْحِ وَاحِدِهَا فِي حَجْرِهَا .

[قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر
كعب الغنوي وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال : قَرِيءٌ لَنَا

(١) أراد : جرت عليها ذيلها فحذف ، كذا في اللسان مادة سهج .

فإن تكن الأيامُ أحسنَ مرة
عظيم رماد النار رَحْبُ فناؤه
قريبُ ثراه ما يَنَالُ عَدُوَّهُ
لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى
حليمٌ إذا ما الحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ
إذا ما تَرَآه الرجالُ تَحَفَّظُوا
إلى فَقَدَ عَادَتَ لَهْنَ ذُنُوبِ
إلى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِجْهُ غُيُوبِ
له نَبَطًا آبَى الْهَوَانَ قَطُوبِ
على يومه عِلْقٌ إِلَى حَبِيبِ
مع الحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبِ
فلم تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

قال أبو علي قرأت على أبي بكر : فلم يَنْطِقُوا العوراء .

أخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ
على خير ما كان الرجالُ نَبَاتِهِ
ولا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيْبِ
وما الْحَظُّ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبِ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

على خير ما كان الرجالُ خِلَالُهُ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ
وما الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبِ
قَرِيبًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبِ
هو الْعَسَلُ الْمَادِي لِينًا وَشِيمَةً
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةَ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ
وَمَاذَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرَّدِّيْنِيَّ لَمْ يَكُنْ
وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَأُوبِ
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرَّجَالُ يَخِيبِ

وروي أبو بكر : لم يكن إذا ابتدر القومُ النَّهَابَ .

أخو شَتَوَاتٍ يَعْنَمُ الْحَيَّ أَنَّهُ سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبِ

ويروي : * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

لِيَبْكِكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يُعِينُهُ
يُرَوِّحُ تَزْهَاهُ صَبًا مُسْتَطِيفَةً
وطاوي الحشأ نائى المزارِ غريبِ
يَكُلُّ ذَرِيٍّ وَالْمُسْتَرَادُّ جَدِيبِ

كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِّ مَرْقَبًا إِذَا رَبَّأَ الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كَرَامًا لَمَيْسِر إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غُشِيَانِ بَيْتِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَرِيبٌ
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْضِرْ مَقَامَةَ بَيْتِهِ وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى بِحَيْثُ يُجِيبُ
يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْفِيَاتِ حَلُوبٌ
وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَحِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ رَوَى :

* يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ *

قال أبو علي وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كَأَنَّ بُيُوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا بَسَائِسُ لَا يُلْقَى بِهِنَّ عَرِيبٌ
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ نَجِيبٌ

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر :

وَإِنْ شَهِدُوا أَوْ غَابَ بَعْضُ حُمَاتِهِمْ كَفَى الْقَوْمَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَجِيبٌ
فَقَلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً (١) لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ (٢) مِنْكَ قَرِيبٌ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ مُجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبٌ
فَأِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ
فَتَى أَرِيحِي كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّادَى كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الشَّفَرَتَيْنِ قَضِيبٌ
وَخَبِرْتُ مَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ

قال أبو علي يقال : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَةً ، وَأَحْمَيْتُ الْحَلِيدَ فِي النَّارِ إِحْمَاءً ،
وَحَمَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا مَنَعْتَهُ عَنْهُ ، وَأَحْمَيْتُ الْمَكَانَ إِذَا جَعَلْتَهُ حِمِيًّا لَا يُقْرَبُ . وَيُقَالُ :

(١) فِي كِتَابِ النَّحْوِ : جَهْرَةٌ ، وَفِي الْمَلْسَانِ : تَالِيَا .

(٢) هَكَذَا فِي النُّسخِ بِالْألفِ مَنْصُوبًا ؛ وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ مِنْ أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِلَعَلَّ فِي لُغَةِ

عَقِيلٍ . وَيَسْتَشْهَدُونَ لِذَلِكَ بِالْبَيْتِ ؛ فَإِنَّ صَحَّ مَا هُنَا كَانَ فِيهِ رَوَايَتَانِ .

عِيَّت بالكلام فَأَنَا أَعْيَا عِيًا ، ولا يقال : أَعِيَّت ، ويقال : أَعِيَّت من المَشَى فَأَنَا أَعْيِي إعياء وألح : أَشْفِق ، يقال : ألح من الشيء أى أَشْفَق ، قال جُبَيْهَاء الأَشْجَعِي : تَنْجُو إِذَا نَجَدْتَ وَعَارَضَ أَوْبَهَا سَلَقُ أَلْحَنَ مِنَ السَّيَاطِ . خُضُوعِ وَالسَّلَام : الصُّخُور ، واحداً سَلِمَةً . وَالسَّلْم : شَجَر ، واحداً سَلَامَةً . وَيُقَال : خَرَمْتُهُ الْمَنِيَّةَ وَتَخَرَّمْتُهُ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ . وَشُعُوبُ مَعْرِفَةٌ لَاتَنْصَرَفُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ شُعُوبٌ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ أَي تُفَرِّقُ ، وَشُعُوبُ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ . وَيُقَال : عَجَمْتُ الْعُودَ أَعْجَمُهُ عَجْمًا إِذَا عَضَّضْتَهُ لِتَسْبِيرِ صَلَابَتِهِ مِنْ رَخَاوَتِهِ بِضَمِّ الْعِجْمِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَالْعَجْمُ : النَّوْيُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ : « كَلْفَيْطُ الْعَجْمِ » ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَرُوي عَنْ أَصْحَابِهِ : كَلْفَيْطُ الْعَجْمِ ، وَهُوَ أَحْوَدٌ ، لِأَنَّ مَا لُفِظَ . مِنَ النَّوْيِ أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهِ . وَعَرُوفًا : صَبُورًا . وَيُقَال : رَابِي يَرِيْبِي وَأَرَابِي يَرِيْبِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَابِي : تَبَيَّنْتَ مِنْهُ الرَّيْبَةَ ، وَأَرَابِي : إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ الرَّيْبَةَ . وَمُرُوحٌ وَمُرَاحٌ وَاحِدٌ . وَعَازِبٌ وَعَزِيْبٌ : بَعِيدٌ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْعَزَبُ لِأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ النَّسَاءِ . وَالسَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ ، وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ فِي جَمْعِهِ فُعُولٌ وَفِعَالٌ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَمَامٌ وَسُمُومٌ . وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ : الصُّلْحُ ، وَالسَّلْمُ : الْأَسْتِسْلَامُ . وَهَوَتْ أُمُّهُ أَي هَلَكَتْ ، كَأَنَّهَا أَنْحَدَرَتْ إِلَى الْهَاطِيَةِ . وَجِيَاءٌ فِعَالٌ مِنْ جَاءَ يَجِيءُ ، وَفُعُولٌ وَفِعَالٌ يَكُونَانِ لِلْمِبَالِغَةِ .

قال أبو علي حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المحكم قال : أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها علي ذراعه ثم قال لي : إنك لَجِيَاءٌ بِالْخَيْرِ . وَفِي قَوْلِهِ مُفِيدٌ مُفِيَّتٌ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُبُ قَوْمًا وَيَجْبُرُ آخَرِينَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيُتْلَفُ . وَالشُّحُوبُ : التَّغْيِيرُ ، يُقَالُ : شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا . وَغَنِينَا : أَقْمَنَا ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَنْزِلِ : مَغْنَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَأَنَّ لَّمْ يَغْنَوْنَا فِيهَا ﴾ . وَحِقْبَةٌ : دَهْرًا . وَجَلَّحَتْ : ذَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلْتَنَا فَافْرَطَتْ ، وَأَصْلُ الْجَلْحِ الْكَشْفُ ، وَالْمُجَالِحَةُ : الْمُكَاشِفَةُ ، وَيُقَالُ : جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ : جُلِحَ الشَّجَرُ فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشِّتَاءُ بِغُصُونِهِ وَوَرَقِهِ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِيلٍ :

ألم تعلمي ألا [يذم] فجاءني دخيلى إذا اغبر العضاء المجلح

ويقال : ناقة مجلاح ومجلح ومجالح إذا أكلت أغصان الشجر ، وهى أصلب الإبل وأبقاها لبنا . وقال الأصمعي المجلح بغير هاء : التى تدبر على الجوع والقر ، يقال : جالحت الناقة تجالح مجالحة شديدة ، قال الشاعر :

لها شعر داجٍ وجيدٌ مقلصٌ وجسمٌ خداريٌّ وضرعٌ مجالح

وقال الفرزدق :

مجاليح الشتاء خبغثيناتٌ إذا التكبأء ناوحت الشمالا

والخبغثن والخبغثنة : الغليظ. الجسم من الإبل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أى جواد يدول للقري . قال أبو على : إنما تصف العرب الرجل بعظم الرماد ، لأنه لا يعظم إلا رماد من كان مطعاما للأضياف . والفناء ممدود : فناء الدار ، والفناء بالفتح ممدود : من فنى الشيء ، والفناء : عنب الثعلب مقصور ، والفناء جمع فناة أيضا مقصور : وهى البقرة الوحشية . وتحتجته : تغيبه ، ومنه احتجن فلان المال إذا غيبه ، وتحتجبه : من الحجاب . والثرى : التراب البدي وهذا مثل ، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طلب ما عنده . وقوله لا ينال عدوه له نبطاً أى لا يدرك غوره ولا يستخرج ما فى بيته لدهائه ، ويقال : إنه أراد : لا ينال لينه لأن ناحيته خشنة على عدوه وإن كانت لينة لوليه . والنبط : أول ما يخرج من البشر إذا حفررت . وقطوب : معبس ، يقال : قطب يقطب فهو قاطب ، وقطب فهو مقطب وقطوب للمبالغة . والعلق : النفيس من كل شىء . والعوراء : الكلمة القبيحة من الفحش ، قال الشاعر :

* وما الكلم العورانى لى بقتول (١) *

والورع : الجبان الضعيف . والمادى : العسل الأبيض ، وهو أجود العسل ،

(١) عجز بيت صلوه :

وعوراء قد قيلت فلم استمع لها وما الكلم الخ

والعوران جمع عوراء : وهى الكلمة القبيحة ، كذا فى اللسان مادة « عور » .

وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للدَّرْعِ مَازِيَّةٌ لِصَفَاءِ لَوْنِهَا . وقوله : كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ ، أراد كالرَّمْحِ فِي طَوْلِهِ وَتَمَامِهِ ، وَالْعَالِيَةُ مِنَ الرَّمْحِ : النِّصْفُ الَّذِي يَلِي السُّنَانَ . فَأَمَّا الَّذِي يَلِي الرُّجَّ فَسَافِلَتُهُ . وَطَاوَى الْبَطْنِ : يَرِيدُ ضَامِرَ الْبَطْنِ مِنَ الْجُوعِ . وَتَزَاهَا : تَسْتَعْرِضُهُ ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ : ذَرَى الْحَائِطِ . وَذَرَى الشَّجَرِ : أَصْلُهُمَا ، وَالْجَيْدُ أَنْ يَكُونَ الذَّرَى النَّاحِيَةَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ أَثْبَقَ بَعْلَمَهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَنَا فِي ذَرَى فُلَانٍ ، وَفُلَانٌ فِي ذَرَى فُلَانٍ . وَيُوفَى : يُشْرِفُ . وَرَبَّأٌ صَارِلُهُمْ رَبِيئَةٌ ، وَالرَّبِيئَةُ : الطَّلِيعةُ ، وَهُوَ الرَّقِيبُ أَيْضًا . وَالْمَيْسِرُ : الْجَزُورُ الَّتِي تَنْحَرُ . وَالْأَيْسَارُ : الَّذِينَ يَقْسِمُونَ الْجَزُورَ ، وَاحِدُهُمْ يَسْرُ . وَالْمُحْيَا : الْوَجْهَ .

وحدَّثنا أبو الحسن قال حدَّثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بني هاشم دخلوا على المنصور يتظلم بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أَعْلِمَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذَا شَدُّ عَلَى بَخْزِ الْوُفَةِ فَضْرَبَ بِهَا وَجْهِي ، فَأَقْبَلَ الْمَنْصُورُ عَلَى الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ! مَا بَخْزِ الْوُفَةِ ؟ فَقَالَ : يَرِيدُ خَزْفَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ : قَاتِلِكُمُ اللَّهُ صِغَارًا وَكِبَارًا لَسْتُمْ كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ :

حَبِيبٌ إِلَى الْفَتِيَانِ غَشِيَانُ رَحْلِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبٌ

وَالْمُنْقِيَاتُ : ذَوَاتُ النَّقِيِّ ، وَالنَّقِيُّ : الْمُنْحُ . وَقَالَ : الْبَسَائِسُ وَالسَّبَائِسُ : الصَّحَارِيُّ . وَيُقَالُ : مَا بِالْدارِ عَرِيبٌ أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ . وَالْأَيْسَارُ : وَاحِدُهُمْ يَسْرُ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَهُوَ مَدْحٌ ، وَالْبَرَمُ : الَّذِي لَا يَدْخُلُ وَهُوَ دَمٌ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُمْ :
فَلَمَّا رَأَتْ جِدَّ النَّوِيِّ ضَافَتِ النَّوِيَّ بِنَظْرَةٍ تُكَلِّيُ أَكْذَبَتْ كُلَّ كَاشِحٍ
أَي لَمَّا عَلِمَتْ بِالْفِرَاقِ بَكَتْ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْكَاشِحَ السَّاعِيَّ لَمْ يَنْجِعْ قَوْلُهُ ، يَعْنِي عِنْدَهَا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ : دَخَلْتُ دِيْبَاجَةَ الْمَدِينَةِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَقِيلَ لَهَا : كَيْفَ رَأَيْتِهَا ؟ فَقَالَتْ : لَعْنَهَا اللَّهُ ! كَأَنَّ بَطْنَهَا قَرِيبَةٌ

وكانَ ثَدْيُهَا دُبَّةً ، وكانَ اسْتِهَا رُقْعَةً ، وكانَ وَجْهَها وَجْهَ دِيكٍ قد نَفَسَ عَفْرِيتَه
يُقَاتِلُ دِيكًا .

وحدَّثنا أبو عبد الله إبراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي قال : كان المُجَشَّرُ في الشَّرَفِ من العطاء ، وكان دَمِيمًا ، فقال له عبيد
الله ذات يوم : كم عيالُك ؟ فقال : ثمانُ بنات ، فقال : وأينَ هُنَّ منك ؟ فقال :
أنا أحسنُ منهن ، وهُنَّ أكملُ مِنِّي ، فَضَحِكَ عبيد الله وقال : جاد ما سَأَلْتَ لهن !
وأمر له باربعة آلاف ، فقال :

إذا كُنْتَ مُرْتادَ الرِّجالِ لِنَفْعِهِمْ فَنادِ زِيادًا أو أَخًا لزياد
يُجِيبُكَ امرؤٌ يُعْطِي على الحَمْدِ مالَه إذا ضَنَّ بالمعروفِ كلُّ جَواد
ومالِي لا أَثْنِي عليه وإِنما طَرِيفِي من أمواله وتِـلادِي
هُم أدركوا أمرَ البَرِيَّةِ بَعْدَما تَفانُوا وكادوا يُضَبِّحُونَ كعاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لأمراة من أهل الحجاز :

يا خَلِيلِي أبْنِي سُهَيْدِي لم تَنَمَّ عَيْنِي ولم تَكْـدِ
كيفَ تَلَحَّوْنِي على رَجُلٍ آيِسٍ تَلَتَّـهُ كَبِيْدِي
مثلُ ضَوْءِ البِـدرِ طَلَعْتُهُ لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ (١) التَّكْـدِ

قال وأنشدنا أيضا :

للناسِ بَيْتٌ يُدِيمونَ الطَّوافَ به وَلِي بِمَكَّةَ لو يَدْرُونَ بَيْتَـانِ
فواحدٌ لجلالِ اللهِ أَعْظَمُه وآخِرُ لي به شُغْلٌ بِانْسَانِ

[ما يكون بالصاد والطاء]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال للناقة إذا أَلْقَتْ وَلَدَها ولم يُشْعِرْ ، أي لم يَنْبُتْ
شَعْرُه : قد أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ ، وهى ناقة مُمْلِصٌ ومُملِطٌ ، وإبلٌ مَمَالِيصٌ ومَمَالِيطٌ .

فإذا كان ذلك من عاداتها قيل : مِمْلَاصٌ وَمِمْلَاطٌ ، وقد أَلْقَتْهُ مَلِيصًا . ويقال :
اعْتَاطَتْ رَحِمُهَا واعْتَاصَتْ وهما واحد ، وذلك إذا لم تكن تَحْمِلُ أعواما .

[ما يكون بالهاء والخاء]

قال الأصمعي يقال : اطْرَهَمَّ وأَطْرَحَمَّ إذا كان مُشْرِفاً طويلاً ، وأنشد لأبن
أحمر :

أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهَمًا وَصَحَّةً وكيف رجاء الشيخ مالميس لاقيا
وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : المُطْرَهَمُ : الشباب المعتدل التام .
وروى في البيت :

* وكيف رجاء المرء مالميس لاقيا *

ويقال : بَخَّ بَخً ، وبَهَّ بِهِ إذا تَعَجَّبَ من الشيء . ويقال : صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَدَتْهُ
إذا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ . ويقال : هَاجِرَةٌ^(١) صَيْخُودٌ أَيْ صُلْبَةٌ ، وَصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ ،
قال الراجز :

كَانَهُنَّ الصَّخَرَ الصَّيْخُودُ يَرَفَتْ عُقْرُ الحَوْضِ والعُضُودُ^(٢)

[ما يكون بالذال والطاء]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّهُ بمعنى واحد . ويقال : قد بَطَّغَ الرَّجُلُ
وَبَدَّغَ إذا تَلَطَّحَ بِعَدْرَتِهِ ، وقال رؤبة :

* لولا دَبُوقَاءُ أَسْتِيهِ لَمْ يَبْطَغِ^(٣) *

ويروى : لَمْ يَبْدَغِ . والدَّبُوقَاءُ : العَدْرَةُ .

(١) كذا في الأصل ؛ والذي في اللسان مادة صخد : وهاجرة صيخود متقدمة ، وصخرة صيخود وهي التي
يشندحرها إذا حميت عليها الشمس .

(٢) في اللسان مادة عضد :

فأرفت عقر الحوض والعضود من عكرات وطؤها وتيسد

عقر الحوض بالضم : موضع الشاربة منه . وعضوده : جوانبه . والعكرات : الأبل الكثرية .

(٣) في اللسان مادة « بدغ » أن صدر هذا البيت :

* والملمغ يلكى بالكلام الأملغ *

والملمغ : النذل الأحق يتكلم بالفحش ؛ ولكي بالشئ

ويقال : ماله على إلا هذا فقد ، وإلهذا فقط . والإبعاد والإبعاط . واحد .

[ما يكون بالناء وانطاء]

قال الأصمعي : الأقطار والأقنار : النواحي ، يقال : وقع على أحد قُطْرِيه وعلى أحد قُتْرِيه أي إحدى ناحيتيه . ويقال : طعنه فقطره وقتره إذا ألقاه على أحد قُطْرِيه .
ويقال : رجل طين وتبين أي فطن حاذق . ويقال : ما أستطيع وما أستطيع .

[ما يأتي بالذال واللام]

وقال يعقوب بن السكيت : المعكول والمعكود : المحبوس . ويقال : معله ومعه إذا اختلسه ، وأنشد :

إنني إذا ما الأمر كان معلا وأوخفت أيدي الرجال الغسلا

قوله : معلا أي اختلسا . وقوله : وأوخفت أيدي الرجال ، يريد : قلبوا أيديهم

في الخصومة ، وقال الآخر :

أخشى عليها طيئا وأسدا وخاربين خربا ومعدا

أي اختلسا . والخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال لكل من

سرق بعيرا كان أو غيره .

[تقسيم النساء إلى ثلاثة أضرب والرجال إلى مثلها]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال

أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فهينة لينة عفيفة

مُسَلِّمة ، تُعِين أهلها على العيش ، ولاتُعِين العيش على أهلها ؛ وأخرى وعاء للولد ،

وأخرى غلٌ قملٌ يَضَعُهُ اللهُ في عُنُقِ مَنْ يشاء . والرجال ثلاثة : فهين لين عفيف

مسلم ، يُصْدِرُ الأمورَ مَصَادِرَها ويوردُها مَوَارِدَها ؛ وآخر ينتهي إلى رأى ذى اللب

والمقدرة فيأخذ بقوله وينتهي إلى أمره ؛ وآخر حائر بأثر لا يأتى لرشد ولا يطيع

المُرشد .

* * *

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أحب أن

أَرْزَقَ ضِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا ، وَسُرْمًا مُنْبَاقًا (١) . قَالَ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قِيلَ لِعَرَابَةِ الْأَوْبِيِّ : بِيَمِ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : بِأَرْبَعٍ ، أَنْخَلَعَ لَهُمْ عَنْ مَالِي ؛ وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي ؛ وَلَا أَحْقِرُ صَغِيرَهُمْ ؛ وَلَا أَحْسُدُ رَفِيعَهُمْ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَشْجَنْدَانِيُّ عَنْ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قِيلَ لَتَمِيسِ بْنِ عَاصِمٍ : بِيَمِ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : بِبَيْذَلِ التَّمْرِ ، وَتَرْكِ الْمِرَا ، وَنُصْرِ الْمَوْلَى .

[نبذة من كلام الحكماء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ الْعَدَوَانِيُّ : يَامَعْشَرَ عَدَوَانٍ ، الْخَيْرُ أَلُوفُ عَرُوفٍ ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .

* * *

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمٍ بِنَ قُتَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَظَرَ الْحُطَيْبِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنِ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَامَهُ فِي قَوْلِهِ ! .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غَلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْغَلَامَ سَيِّسُودَ قَوْمِهِ ، فَقَالَتْ هِنْدُ : ثَكَلْتُهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[عبد الملك بن مروان وأميرة بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِأُمَيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : مَا بَكَ وَلِحُرْثَانَ بْنِ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ :

إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ وَلَيْثُ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الشَّرَائِدِ

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ ، فَقَالَ : هَلَّا دَرَأْتَ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ ؟

(١) أي مندفعاً ، وفيه للسان : وسرماً نثوراً ؛ وكل صحيح .

فقال كان الحدُّ أبيض ، وكان رَعْمُهُ علىَّ أهون . فقال عبد الملك : يا بني أمية ،
أحسابكم أنسابكم لا تُعرضوها للهجاء ، وإياكم وما سار به الشعر ، فإنه باقٍ
ما بقِيَ الدهرُ ؛ والله ما يسرُّني أني هُجيتُ بهذا البيت وأن لي ما ظَلَعَتْ عليه الشمس :
يَبِيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءً يَطُونُهُمْ وَجَارَاتُهُمْ غَرَّتِي يَبْتَنَ خَمَائِصًا

وما يبالي من مدح بهذين البيتين ألا يمدح بغيرهما :

هُنالك إن يُسْتَخْبَلُوا (١) المَالَ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسِيرُوا يُغْلُوا
على أكثرهم رِزْقٌ من يَعْتَرِيهِمْ وعند المُقْلِينَ السَّاحَةُ والبذل
وأملى علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لخرنق بنت هفان
ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حساناً وشرحبيل :
لا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُم سُمُّ العُدَاةِ وآفةُ الجُزُرِ
النازلون بكل مُعْتَرِكٍ والطيبون معاقِدَ الأزر

ويروى : النازلين والطيبين معاقد الأزر ، ويروى : النازلون والطيبين .

إن يَشْرَبُوا يَهْبُوا وإن يَذْرُوا يَتَوَاعَظُوا عن مَنْطِقِ الهُجْرِ
قوم إذا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَعَطًا من التَّأْيِيهِ والزَّجْرِ
والخالطين نَحِيَّتَهُم بنُضَارِهِمْ وذَوِي الغِنَى منهم بنى الفقير
هذا ثَنَانِي ما بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ فإذا هَلَكْتَ أَجَنَّتِي قَبْرِي

قال أبو علي : الهُجْرُ : الفُحْشُ . واللَّعَطُ : الجَلْبَةُ . والتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يقال : أَيْهَتْ
به تَأْيِيهَا إذا صَحَّتْ به . والنَّحِيَّتُ : المنحوت . والنُّضَارُ : الذَّهَبُ .

وحدَّثني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أن غليماً من بني دُبَيْرٍ أنشده :

(١) يقال : استخبل الرجل ابلا وغنما فاختبله : استعار منه ناقة لينتفع بالبانها وأوبارها أو فرسا يغزو
عليه فأعاره ، وهو مثل الكفاء الا أن الكفاء أن يعطيه الناقة لينتفع بلبنتها ووبرها وما تلد في عامها ؛ والاختبال
مثله في اللبن والوبر دون الولد .

يَابْنَ الْكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا
 إِلَيْكَ أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَ وَكُلَّ عَامٍ نَقَّحَ الْحَمَائِلَ
 التنقيح : القشر ، قال : قَشَرُوا حَمَائِلَ السُّيُوفِ فَبَاعَوْهَا لَشِدَّةِ زَمَانِهِمْ
 وَأَمَلَى أَبُو الْعَهْدِ صَاحِبُ الزَّجَّاجِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ
 الْجُمَحِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :

لَا خَيْرَ فِي حُبٍّ مِنْ تُرْجِي (١) نَوَافِلُهُ فَاسْتَمَطِرُوا مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ مُنْخَدِعٍ
 تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بِلَهَا فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ
 وَقَرَأْتُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ مَكَانَ
 نَوَافِلِهِ : فَضَائِلُهُ ، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَكَانَ :

تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بِلَهَا فِي مَالِهِ
 كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بِلَهَا عَنْ مَالِهِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ :
 إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَلَمْ أَذُمَّمِ الْجَبِيْسَ اللَّثِيمَ الْمُذْمَمَا
 فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَامِعَ وَالْفَمَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِأَعْرَابِي سَدَّالٍ رَجُلًا حَاجَةً
 فَتَشَاغَلَ عَنْهُ :

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي فَصَادَفْتُ جُلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
 تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدِ مَاتَ أَوْ عَسَى
 وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ السَّمَوَاتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا
 فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مِيلَسَا
 السَّمَادِيرُ : مَا يُتْرَعَى لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ السُّكْرِ .

(١) أى تؤخر من قولك : أرجيت الأمر أى أخرته ؛ لغة فى أرجاته وبها قرئ (توجى من تشاء) كما فى

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد
قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود :

غُرَابٌ وَظَبْيٌ أَغْضَبُ الْقَرْنَ نَادِيَا بَصْرُمٍ وَصِرْدَانُ الْعَشِيِّ تَصِيحُ
لِعَمْرِي لَشْنٍ شَطَطَتْ بَعْتَمَةً دَارُهَا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
أَرُوْحٌ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُوْ بِمِثْلِهِ وَيُحْسَبُ أُنَى فِي الثِّيَابِ صَحِيحُ
فَإِنْ كُنْتُ أَغْدُو فِي الثِّيَابِ تَجَمُّلاً فَفَلْبِي مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ جَرِيحُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أُتْرَانِي صَبْرْتُ عَنْكَ اخْتِيَارَا أَمْ تَطَلَّبْتُ إِذْ ظَلِمْتُ انتِصَارَا
لَا وَغُنْجٍ بِمُقَلَّتَيْكَ وَوَرْدٍ فَوْقَ خَدَيْكَ يُخْجِلُ الْأَنْوَارَا
مَا تَجَافَيْتُ عَنْ مُرَادِكَ إِلَّا خَوْفَ وَاشٍ أَشْعَرْتُ مِنْهُ الْحِذَارَا
وَرَقِيبٍ مُوَكَّلٍ بِي طَرْفَا وَحُسُودٍ يُنَمِّقُ الْأَخْبَارَا

[ما يقال بالياء والمهزة]

قال أبو علي يقال : رُمِحُ يَزْنِيُّ وَأَزْنِيُّ وَيَزْنَانِيُّ وَأَزَانِيُّ منسوب إلى ذى يَزَن . ويقال :
[رَجُلٌ يَلْمَعِيُّ وَالْمَعِيُّ إِذَا كَانَ ظَرِيْفَا . وَيَلْمَلِمُ وَلَمَلِمَ : اسم موضع أو جبل . وقال
غيره : يقال لآفة تُصِيبُ الزَّرْعَ : اليرقان والأرقان وهذا زرع مَيْرُوقٍ وقد يُرِقُ ،
وزرع مأرُوقٍ وقد أُرِقَ . ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل : رَجُلٌ أَلْدٌ وَيَلْدُودٌ
وَأَلْدُودٌ . ويقال : طَيْرٌ يَنَادِيْدُ وَأَنَادِيْدُ أى متفرقة . ويقال للجلود السود : يَرْنَدَجٌ
وَأَرْنَدَجٌ . ويقال للعود الذى يُتَبَخَّرُ بِهِ : يَلْنَجُوجٌ وَالنَّجُوجُ وَيَبْرِينُ وَأَبْرِينُ : موضع .
وَسَهْمٌ يَشْرَبِيُّ وَأَشْرَبِيُّ بفتح الراء وكسرهما فيهما ، منسوب إلى يَشْرِبُ . وهذه
يَنْدَرِعَاتٌ وَأَدْرِعَاتٌ . ويقال : فِي أَسْنَانِهِ يَلْلُ وَأَلْلُ إِذَا كَانَ فِيهَا إِقْبَالٌ عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ .
ويقال : قَطَعَ اللهُ يَدَيْهِ ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول : قَطَعَ
اللهُ أَدْيِهِ . ويقال للرفيق اليدين : إِنَّهُ لِيَدِيٌّ وَأَدِيٌّ . ويقال : وَلَدَتْهُ أُمُّهُ يَتْنًا وَأَتْنًا
وَوَتْنًا ، وهو أَنْ تَخْرُجَ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ . ويقال : مَا فِي سِيْرِهِ يَتَمُّ وَلَا أَتَمُّ أى إبطاء .

ويقال : أَعْصُرُ وَيَعْصُرُ . ويقال للدودة تَنْسَلِخُ فَتَصِيرُ فَرَاثَةً : يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ ،
ويقال : هي الدودة التي تكون في البقل ، ويقال : هي بنات النقي ، وبنات النقي :
دود أبيض يكون في الرمل تشبّه به الأصابع ، وقال ذو الرمة :

خَرَاعِيبُ أَمْلُودُ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَى تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ
[ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَرَجَتْ
تَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ فَهَنَاتٌ ذَوْدًا لَهَا جَرَبِي ، ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا
ثِيَابَهَا وَاغْتَسَلَتْ ، وَدُرَيْدٌ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ ، فَقَالَ دُرَيْدٌ :

حَيُّوا تَمَاضِرَ وَارْبِعُوا صَحْبِي وَاقْفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْنُقِ جُرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبَدُّو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ
مُتَحَسِّرًا نَضِخُ الْهِنَاءِ بِهِ نَضِخَ الْعَبِيرِ بِرِبْطَةِ الْعَصْبِ
أَخْنَأَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَاعْتَادَهُ دَائِكُ مِنَ الْحُبِّ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَأَسُ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي

قال أبو علي : النَّقْبُ : القِطْعُ المْتَفَرِّقَةُ مِنَ الْجَرَبِ فِي جِلْدِ الْبَعِيرِ ، وَيُقَالُ :
النَّقْبُ أَيْضًا بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَالوَاحِدَةُ نُقْبَةٌ . وَغَضَّ مِنَ الْغَضَاضَةِ وَاللَّيْنِ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ
خُنَسَاءَ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ ، فَأَرَادَ أَخْوَاهَا مَعَاوِيَةَ أَنْ يَزَوِّجَهَا مِنْهُ ،
وَكَانَ أَخْوَاهَا صَخْرَ غَائِبًا فِي غَزَاةٍ لَهُ ، فَأَبَيْتْ وَقَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، فَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ
أَنْ يُكْرِهَهَا ، فَقَالَتْ :

تَبَاكَرْتِي حَمِيدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ نَمَا يُؤَلِي مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
فِيلاً أُعْطِيَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا فَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخْرُ
وَيُرَوَّى :

لئن لم أوف من نفسي نصيبا لقد أودى

أَتَكْرَهْنِي هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَحْرَمْتَ سَيْدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ اللَّهِ يَرْضَعُنِي حَبْرَكِي قَصِيرُ الشَّيْبِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

ويروى : يَنْكِحُنِي ، ومعناها واحد .

يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَثَى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ
ويروى : إِذَا غَدَى الْجَلِيسِ .

قال أبو علي : الحَبْرَكِي : القصير الرجلين الطويل الظهر . والشَّيْبِ : الخَيْرِ

والعطاء ، وقال دُرَيْدُ :

لِمَنْ طَلَّ بِذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسِي عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضِرْسِ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةً يَوْمِ دَجْنِ تِلْأَلًا بَرَقُهَا أَوْ ضَوْءَ شَمْسِ
فَأَقْسِمَ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بِذَاتِ الْخَالِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسِ
وَقَاكَ اللَّهُ يَا بِنْتَ آلِ عَمْرٍو مِنْ الْفَتِيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحُكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ
وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتُهَا أَنِّي ابْنُ أَمْسِ
تَرِيدُ أَفِيحِجَ الرَّجْلَيْنِ شَشْنَا يُقْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلَّ كَرْسِ
ويروى :

تَرِيدُ شَرَنْبَثَ الْكَفَّيْنِ شَشْنَا يَقْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلَّ كَرْسِ
والشَّرَنْبَثُ : الغليظ .

إِذَا عَقَبَ الْقُدُورِ عُدْدَنَ مَا لَا تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عَرَبِي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى إِذَا أَسْتَعَجَلْنَ عَنْ حَزِّ بِنَهْسِ
بِأَنِّي لَا أَبِيتُ بَعِيرَ لَحْمِ وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينِ أَمْسِي
وَأَنِّي لَا يُهْرُ الضَّيْفَ كَلْبِي وَلَا جَارِي بَيْتِ خَبِيثَ نَفْسِ
وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فِرْعَ بِهِ عِلْمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضَرْسِ

دَفَعْتُ إِلَى الدُّفَيْضِ إِذَا اسْتَقَلُّوا عَلَى الرُّكْبَاتِ مَطْلَعِ كُلِّ شَمْسٍ
ويروى :

دَفَعْتُ إِلَى النَّجِيِّ وَقَدْ تَجَاثَوْا عَلَى الرُّكْبَاتِ

قال أبو علي : الجَدِيرَةُ : الحَظِيرَةُ . . والكِرْسُ : ما تَكَرَّرَ أَي صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ
بَعْضٍ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الكُرَّاسَةُ . والأَبْرَامُ : جَمْعُ بَرَمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ القَوْمِ [1]
فِي المِيسِرِ .

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعي : هذا غلط ، إنما هو
مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ ؛ لِأَنَّ الأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتَبَاسِرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّمْرِ
ابن قَوْلَبِ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ القِدَاحُ تَوَجَّدَتْ وَشَهِدْتُ حِينَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أَمْسِي وَيَرْدَعُنِي مَعَ الأَحْزَانِ نُكْسِي

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لَيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ

وعانٍ طارقٍ أَوْ مُسْتَضِيفٍ يَرُوعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسِ

ولم أرَ مِثْلَهُ رِزْءًا لِحِنْ وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رِزْءًا لِإِنْسِ

أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ وَأَفْصَلَ فِي الخُصُوبِ لِكُلِّ لَبْسِ

ويروى :

* أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا *

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أَفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقِّقَ رَمْسِي

وَلَوْلَا كَثْرَةُ البَاكِيْنَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتِ نَفْسِي

وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولا يُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَعْسِ

تُفَجِّعُ وَالهَا تَبْكِي أَخَاهَا صَبِيحَةَ رُزْنِهِ أَوْ غَيْبِ أَمْسِ

يُدَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

وما يَبْكُونِ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي
قال أبو علي قال أبو بكر : طلوع الشمس للغارة ، وغروب الشمس للضيغان .

* * *

وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال يقال : عَلٌّ فِي الْمَرَضِ يَعِلُّ أَيِ اعْتَلَّ ، وَعَلٌّ فِي الشَّرَابِ يَعِلُّ وَيَعِلُّ عَلًّا . قال
يقال : رَجُلٌ هِزْرٌ وَقِنْدَعٌ وَطَيْخَةٌ وَضَاجِعٌ إِذَا كَانَ أَحْمَقَ ، وَأَنْشُدُ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءِ قَدْ جَعَلْتِ تَزْوَرُّ عَنِّي وَتُطَوِّي دُونِي الْحَجَرَ
قَدْ كُنْتُ فَتَاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُولِسَ النَّظَرَ
فَقَدْ جَعَلْتِ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُوْرِكَ الْبَصَرَ
وَكَنتِ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدَلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبيد من عبيد بجيلة أسود .

قال أبو علي يقال : فلان ذبُّ الرِّيَادِ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلشُّورِ الْوَحْشِيِّ : ذَبُّ الرِّيَادِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سِرَاوِيلَ رَامِحُ
وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُمْ :
فَتَى مِثْلُ ضَوْءِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ بِخَيْرٍ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلِ
وَلَا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ وَلَا رَافِعَ رَأْسًا بِعَوْرَاءَ قَائِلِ

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب ، أراد بقائل عوراء .

وَلَا مُظْهِرٍ أَحْدُوْثَةَ السُّوءِ مُعْجِبًا بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَّقَابِلِ
وَلَيْسَ إِذَا الْحَرْبُ الْمُهِمَّةُ شَمَّرَتْ عَنِ السَّاقِ بِالْوَائِيِ وَلَا الْمُتَضَائِلِ
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ طَوِيَّ الْبَطْنِ مِخْمَاضُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ

بعض الحكماء : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ظهير كالمشاورة ،
ولا ميراث كالآدب .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان :
ما سمعت بأشعر من الذي يقول :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ مِيعَادُ السُّلُوِّ الْمُقَابِرُ

فقال له رجل : أشعر منه الذي يقول :

سَيَّبَقِي لَهَا فِي مُضَمَّرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدُّ يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول :
اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورا ، أو أغشئ فجورا ، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الخَطُّ يُعْرَبُ عَنِ اللَّفْظِ .

قال وسمعتَه يقول : البلاغة أن تُظْهِرَ الْمَعْنَى صَحِيحًا ، وَاللَّفْظَ فَصِيحًا .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعْن بن
زائدة : ما أحسن ما مدحت به ؟ قال : قول سلم الخاسر :

أَبْلَغِ الْفَتِيَانِ مَأْلُكَةً أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَفَعَا

إِنَّ قَرْمًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ أَتَلَفْتُ كَفَاهُ مَا جَمَعَا

كَلَّمَا حُدْنَا لِنَائِلِهِ عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدَعَا

قال أبو علي : المَأْلُكَةُ والمَأْلُكَةُ والألوك : الرسالة ، ومنه اشتقاق الملائكة .

قال وحدَّثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمُنْقَبِ ، قال : ويروى لعنثرة :

وَأَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثِبْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ

ويروى :

* إِذَا لَمْ يُطِيقْ عَلِيَاءَ إِلَّا بِقَائِدِ *

فَعَالِيحُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيَّتِ الْفُؤَادِ هَمَّهُ لِلْوَسَائِدِ

ويروي :

... .. ولا تكن
 إذا الريحُ جاءت بالجهام تشلُّهُ
 نكيتُ القوى ذَا نَهْمَةٍ بالوسائد
 وأعقبَ نوهُ المرزَمين (١) بغيره
 هَذَا ليلُهُ شَلَّ القِلاصِ الطَّرائدُ
 كفى حاجةَ الأضيافِ حتى يُريحَها
 وقطرٌ قليلُ الماءِ بالليلِ باردُ
 تراه بتفريحِ الأمورِ ولفِّها
 عن الحى مِنَّا كلُّ أروغِ ماجد
 لما نال من معروفها غيرَ زاهد
 ولا عندَ خيرِ إنِ رجاءِ بواحد
 وإذا قيلَ مَنْ للمعضلاتِ أجابه
 عِظامُ اللّهي مِنَّا طِوالُ السّواعِدِ

قال أبو علي : الهَيْبَتِ الفؤاد : الضعيف ، يتمال : فيه هَيْبَةٌ أَيْ ضَعْفٌ .
 والهِدَالِيلُ واحدها هُدُلُونٌ : وهو ما طال من الرمل وامتدَّ ، وَهَذَا لَيْلُ الرِّيحِ : ما امتدَّ
 منها :

قال أبو علي وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش للعطوي :

إذا أنتَ لم تُرْسِلْ وجئتُ فلم أصلُ
 أتيتك مُشتاقا فلم أرَ حابسا
 مَأَلْتُ بَعْدُ مِنْكَ سَمْعَ البَيْبِ
 ولا ناظرا إلا بعينِ غَضُوبِ
 كَأَنِّي غَرِيمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي
 طُلُوعِ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوضِ حَبِيبِ
 فَعُدْتُ وَمَا فَالَ الحِجَابُ عَزِيمِي
 إلى سُكْرِ سَبِطِ الرّاحَتينِ أَرِيبِ
 عَلَيَّ لَه الإِخْلَاصُ ما رَدَعَ الهوى
 أَصَالَةُ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبِ

قال أبو علي يقال : إنه لأَصِيلُ الرَّأْيِ بَيْنَ الْأَصَالَةِ بفتح الهمزة .

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا
 جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال : قلنا لأبي المِخْشِ الغَطَفاني : أما كان
 لك ولدٌ ؟ فقال : بلى والله ، مِخْشٌ ، وما كان مِخْشٌ ؟ كان خُرْطُمانيًّا أشدقَ ،

إذا تكلمت سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفلّسين - يعني أن عينيه كانتا خضراوين -
 كأن مشاشة منكببيه كركرة جمل ، وكان ترفوته بوان أو خالفة ، فقأ الله عيني هاتين
 إن كنت رأيت مثله قبله ولا بعده .

قال أبو علي : الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوش والجوشن والجوشوش
 والحيزم والحيزوم والحزيم : الصدر ، قال رؤبة :
 حتى تركن أعظم الجوشوش حذباً على أهدب كالعريش
 والجوجو : ما نتب من الصدر . والبوان : عمود من أعمدة البيت دون الصقوب .
 والصقوب : عمد البيت ، وجمعه بون ، مثل خوان وخون ، ويقال : بوان وخوان
 أيضا بضم أوليهما . والخالفة : عمود يكون في مؤخر البيت .

[ما يقال بالهمز والواو]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : أرخت الكتاب وورخته . وآكفت الدابة
 وأوكفتها ، وإكاف ووكاف ، وكان رؤبة بن العجاج ينشد :
 * كالكوذن المشدود بالوكاف *
 بالواو . وأكذت العهد ووكذته . ووسادة وإسادة . ووشاح وإشاح . وولدة
 وإلدة . وأخيته وواخيته .

وقال الأصمعي : ذأي البقل يدأي ذأوا بلغة أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون :
 ذوي يدوي ذويًا ، وذوي خطأ .

قال أبو علي : وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة :
 آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته . وقال غيره : ما أبهت له وما وبهت له .
 والتخمة : أصلها من الوخامة . وتجاه : أصله من الوجه . وتترى : أصله من المواترة .
 وتقوى : أصله من وقيت . وتكلان : أصله من وكلت . والمال التليد والتالد أيضا :
 أصله من الواو ، وهو ما ولد عندهم . والتراث : أصله من الواو .

[الكلام هل العقل وحكم لبعض العرب]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغني أن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : مروءة الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس :
العقل خيرُ قرين ، والأدبُ خير ميراث ، والتوفيقُ خير قائد .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال : العَقْلُ
عَقْلَانِ ، فعَقْلٌ تفرَّد اللهُ بصنعه ، وعَقْلٌ يستفيده المرءُ بأدبه وتجربته ، ولا سَهيل
إلى العَقْلِ المستفاد إلا بصحة العَقْلِ المُركَّب ، فإذا اجتمعَا في الجسدِ قُوَى كُلِّ واحدٍ
منهما صاحبه تَقْوِيَةٌ النارِ في الظُّلْمَةِ نُورَ البَصْرِ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت
أعرابيا يقول : فَوْتُ الحاجةِ خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول :
عِزُّ النَّزَاهَةِ أَشْرَفُ من سرور الفائدة .

قال وسمعت آخر يقول : حَمَلُ المِنَنِ أَثْقَلُ من الصبرِ على العُدْمِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال : إن الطالب والمطلوب
إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعَا في العِزِّ ، وإذا لم تُقَضَّ اجتمعَا في الذُّلِّ ، فارغب
في قضاء الحاجة لِعِزِّك بها وخروجك من الذل فيها .

وقرأت على أبي عمر المطرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :
كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّمُ بني أخيه العلمَ فيقول : افعَلُوا كَذَا
وافعلُوا كَذَا ، فَثَقُلَ عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك اللهُ خيرا ياعمُّ فقد علمتنا كلَّ
شئ ، ما بقى علينا إلا الخِزَاءُ ، فقال : والله يا بني أخى ، ما تركت ذلك من هَوَانٍ
بكم على ، اعلُوا الضَّرَاءَ ، وابْتَعُوا الخَلَاءَ ، واستدبروا الريحَ ، ونخُوا تَخْوِيَةَ الظُّلْمِ ،
وامتَشُوا بِأَسْمَلِكُمْ .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضَّرَاءُ : ما أنخفض من الأرض ، وسائر
اللغويين يقول : الضراء : ما وارك من الشجر خاصة ، والخَمْرُ : ما وارك من الشجر
وغيره . ويقال : خَوَى الظُّلْمِ إذا جافى بين رجليه ، قال الراجز (١) :

خَوَى على مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ كِرْكِرَةٍ وَثَفِنَاتٍ مُلْسِ

والثَّفِينَات : ما أصاب الأرض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه إذا برَكَ .
وامتَشَّوا : امسحوا ، يقال : مَشَّشت يدي بالمنديل أمشَّها مَشًّا ، قال امرؤ القيس :
نَمَّشُ بِأَعْرَافِ الْعَجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاكِ مُضَهَّبِ (١)
والمنديل يُسَمَّى المَشُوش .

وقرأت على أبي عمر المطرِّز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
عَلِقْتُ مِنْ [يُشْبَهُ قَرْنَ شَمْسٍ وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غَزَالًا
وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاتِي حَوَاضِنُهُنَّ يَفْتِنَنَّ الرِّجَالَا
أَي هُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ الْعِيدَانَ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
وَلَمْ أَرَ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلِي أَلْبَدُ وَلَا مَشْرِبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعِيَجُ
كَوْسَطَى لِيَالِي الشَّهْرِ لِامْتُقْسِيئَتِهِ وَلَا وَتَبَى عَجَلَى الْقِيَامِ خُرُوجُ
أَعِيَجُ : أنتفع ، يقال : شربت دواء فمأ عَجَجْتُ به أَي ما انتفعت به .
والمُقْسِيئَةُ : الكبيورة العاسية يقال : قد أقسأَن العود إذا صلب .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم :
وَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ بِمَا مَحَتْ لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ
أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَلَامٌ مِنْ مَشَى وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ ذَاتِ صَلِيلٍ
يعنى الأرض . وصليلُها : صوت دخول الماء فيها .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابي .
تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزْلًا (٢) وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِيَالِ
قال : لأنهم يسقون ألبان أمهاتها على الماء ، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ،
فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سميئا ، وإذا وهبوا فكذلك .

(١) يقال : لحم مضهَّب أى مقطع .

(٢) وأنشده في اللسان مادة « قرا » : هزلى أى كجريح وجرحى .

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد قال : المُرَامِقُ : الجهول العاجز الذي يُتَّقَى سَوْءُ خُلُقِهِ وَصِحْبَتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

وَصَاحِبِ مُرَامِقٍ دَاجِيَتُهُ زَجِيَّتُهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْدَهِيَّتُهُ
إِذَا أَخَافَ عَمِيزَهُ فَدَيْتُهُ عَلَى بِلَالٍ نَفْسَهُ طَوِيَّتُهُ
* حَتَّى أَتَى الْحَيَّ وَمَا بَلَوْتُهُ *

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طيء :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا هَاتَا فَحَلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ
جَاوَزْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنِعْمَ الْحَيُّ فِي الْعَوْصَاءِ وَالْيَسْمَرِ
فَسُقِيْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أُتْرَكِ الْأَطِيمَ حَمَاءَ الْجَفْمَرِ
وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ : الْأَطِيمُ وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَطِيمِ .

وَدُعِيْتُ فِي أَوْلَى النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُزْرِ
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي
وَالخَالِطِينَ نَجِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

قال أبو علي أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزرق ، وقد أمليناها فيما مضى من الكتاب . وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : الشدة . والماء النيمير : الناجع في الأبدان . والجفمر : البئر ليست بمطوية . والنحيت : الخامل الذكر . والنضار : الرفيع ، كذا قال أبو زيد .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النحيت الذي ينال ماله وعرضه كلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

(١) هذا الرجز زوى بعدة روايات فراجعها في اللسان .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن جحظة للحسن (١) بن الضحاك :

ما زلتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ حَتَّى تَضَاحَكَ فِي أَعْجَازِهِ الْقَمَرُ
ثُمَّ انْتَشَيْتِ عَلَى كَفِّي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنِّي مَا أَخَذَ مَا فِي دُونِهَا وَطَاسِرُ

قال أبو علي وقرأت علي أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي
أنشدهم لسلمي بن غويّة بن سلمى :

لَا يَبْعَدُنْ عَصْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَدَائِرِهِ وَنَبَاتِيهِ النَّضْرُ
وَالْمُرْشِقَاتُ مِنَ الْخُدُودِ كَمَا يَمَاضُ الْعِمَامُ صَوَاحِبُ الْقَطْرِ
وَطِرَادُ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقْتَا لِحَفِيظَةِ وَمَقَاعِدِ الْخَمْرِ
لَوْلَا أَوْلَاكَ مَا حَفَلْتُ مَتَى غُولِبْتُ فِي حَرَجٍ إِلَى قَبْرِ
هَزَيْتُ زُنَيْبَةَ أَنْ رَأَتْ ثَرَمِي (٢) وَأَنْ انْعَنَى لِتَقَادِيمِ ظَهْرِي
مَنْ بَعْدَ مَا عَهَدْتُ فَأَذَلَفَنِي يَوْمَ يَجِيءُ وَابِلَةٌ فَسْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْضَرِي
لَا تَهْزَنِي مِنِّي زُنَيْبُ فَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سُخْرٍ
أَوْ لَمْ تَرَى لِقَمَانَ أَهْلَكَهُ مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ
وَبِقَاءِ نَسْرِ كَلِمَا انْقَرَضَتْ أَبْيَامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
مَا طَالَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لُبْدٍ رَجَعَتْ مَحْوَرَّتُهُ إِلَى قَصْرِ
وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَعَلِمْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ

قال أبو علي : يَحْضَرِي : يَنْقُصُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ ، وَهِيَ

التي قد نقص جسمها من الكبير .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغانى أنه حسين بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغانى طبع

بولاق ص ١٧٥ .

(٢) الثرم بالتحريك : انكسار السن من أصلها أو انكسار سنن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا

والرباعيات .

[الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون :
تَظَنَّنْتُ ، وإنما هو تَظَنَّنْتُ ، قال العجاج :

* تَقَضَّى البازي إذا البازي كَسَرُ *

وإنما هو تَقَضُّض من الانْقِضَاض ، وقال الأصمعي : هو تَفَعَّل من الانْقِضَاض
فقلب إلى الياء كما قالوا سُريَّة من تَسَرَّرْتُ . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَبٌّ وإنما هو
من أَلْبَبْتُ ، قال المصرب بن كعب :

فقلت لها فيئى إليك فإئنى حرامٌ وإنى بعدذاك لسيبُ

بَعْدَ ذَاكَ أَى مَعَ ذَاكَ . وَلَسِيْبٌ : مَقِيْمٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾
إِنَّمَا هُوَ مِنْ دَسَّسْتُ . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : لَمْ يَتَسَنَّ : لَمْ يَتَغَيَّرْ ،
وهو من قوله : ﴿ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ ﴾ فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الياء ، وَمَسْنُونٌ من
ذوات التضعيف ، فقال : هو مثل تَظَنَّنْتُ . وقال أبو عبيدة : التَّصْدِيْقَةُ : التَّصْفِيْقُ ،
وَفَعَلْتُ مِنْهُ : صَدَدْتُ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ أَى يَعِجُّونَ ،
وقال أيضا : ﴿ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيْقَةً ﴾ وقال العتابي : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي بِمَعْنَى قَصَّصْتُهَا .
وقال ابن الأعرابي : تَلَعَّيْتُ مِنَ اللُّعَاعَةِ ، وقال أبو علي : وَاللُّعَاعَةُ : نَبَيْتٌ ، وقال
الشاعر (١) :

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ لُعَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادِكُ وَأَعْسَدُ

الدَّكَادِكُ : مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

نَزُورُ امْرَأٍ أَمَّا الْإِلَهَ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أَرَادَ : يَأْتِمُّ فَقَلِبَ إِلَى الْيَاءِ .

[ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك]

وقال الفراء : اذْرَعَفَّتِ الْإِبِلُ وَاذْرَعَفَّتْ إِذَا أَسْرَعَتْ . وقال أبو عمرو : مَا ذُقْتُ
عَدُوفا وَلَا عَدُوفا . وَالذَّحْدَاحُ وَالذَّحْدَاحُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان مادة «لعم» وراقه أي أعجبه ، وواعد : يرجى منه خير وتام نبات .

في قلبه عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيكَةٌ أي خَذِرٌ وعداوة . وقال ابن الأعرابي : الحَسَاكِدُ (١)
والحَسَافِدُ : الصُّغَارُ . وقال الأصمعي : ذَرَقُ الطائرِ وَزَرَقُ . وقال أبو عبيدة :
زَبَرْتُ الكتابَ وَذَبَرْتُهُ إذا كَتَبْتَهُ . وقال الأصمعي : زَبَرْتُهُ : كَتَبْتُهُ ، وَذَبَرْتُهُ :
إِقْرَأْتُهُ قراءة خفيفة .

وقال قال أعرابي حَمِيرِيٌّ : أنا أَعْرِفُ تَبْرِيرَتِي أي كِتَابَتِي . وقال الأصمعي :
تَرِيْعُ السَّرَابِ وَتَرِيْعُهُ إذا جاء وذهب .

[عيون من كلام البلغاء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال :
يَلْغِي أَنَّ ابنَ السَّمَاكِ قال للمفضل بن يحيى : - وقد سأله رجل حاجة - إنَّ هذا
لم يَصُنْ وجهه عن مسألته إياك ، فأكرّم وجهك عن ردك إياه ، فقضى حاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال : سأل أعرابي عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال : رجل من أهل البادية ساقته الحاجة ، وانتهت
به الفاقة : ؛ والله سائلك عن مقامى هذا . فقال : والله ما سمعتُ كلمة أبْلَغَ من قائلٍ
ولا أَوْعَظَ لمَقُولٍ منها .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل
ابن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه : رَحِمَ اللهُ أباك إن كان لِيَمَلَأُ
العينَ جَمَالاً ، والأذُنَ بياناً .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال أكرم بن صيفي :
خير السخاء ما وافق الحاجة ، ومن عَرَفَ قَدْرَهُ لم يَهْلِكْ ، ومن صَبَرَ ظْفِيرٌ ، وأَكْرَمُ
أَخلاقِ الرجالِ العَفْوُ .

قال وقرأت علي أبي عمر المطرّز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :

(١) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا شيء من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حَسَكِ
من اللسان والقاموس والحساك : الصغار من كل شيء حكا . يعقوب عن ابن الأعرابي

زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفاً الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أدينة الثقفى (١) :

ما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى
أعود على ذى الذنب والجهل منهم بحلمى ولو عاقبت غرقهم بحرى
أناةً وحليماً وانتظاراً بهم غداً وما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر
أظن صرُوفَ الدهر والجهل منهم ستَحْمِلُهُم منى على مركبٍ وعر
ألم تعلموا أنى تخاف عرامى وأن قناتى لا تليين على الكسر
وإنى وإياهم كمن نبت القطا ولو لم ينبتت باتت الطير لا تسرى
قال أبو علي ويروى : وأنى وهو جيد .

قال وقرأت عليه أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
وموئى على ما رابى قد طويته . حفاظاً وحاربت الذين يحارب
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى به الجهل أو صهارمته وهو عاتب
ولم توله المعروف أو شك أن ترى موالى أقوام ومولاك غائب
قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلة :
خرقة تشد على رأس الإبريق وجمعها غلل . والغلة : ما تواريت فيه . والغلة : حرارة
الجوف من العطش وغيره .

قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام (٢)
إلى عام . قيل : فأى الطعام أخبث ؟ قالت : طريثيث مر ، أبدى عن رأسه القر .
قال : والطرثوث : نبت لا يقل ولا شجر ولا جنبة كأنه من جنس الكمامة
ينبت مع العضاة . والدائين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاة له ،

(١) كذا فى النسخ ؛ ووقع فى مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجرمى ؛ وقيل هو لابن الدبة مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة . وفى شواهد المغنى ص ٢٦٤ أنه لابن الذبية الثقفى . ولعله محرف عن الدبة .

(٢) الذى فى اللسان : بعد عام ، وإنما أرادت لبين عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه .

وَدُوْنُونٌ وَلَا رِمْتَةَ لَهُ ، وَذَكَرٌ وَلَا رِجْلَ لَهُ ، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَانَ الضَّبُّ قَدْ دَفَنَ نَفْسَهُ فِي التُّرَابِ وَأَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِأَعْرَابِيَّةٍ تَبْكِي زَوْجَهَا فَقَالَ : وَمَا يُبْكِيكِ ! لَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا فُلَانَةَ ، رَفِّئِيْنِي فَإِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، بِالْبَيْتِ الْمَهْدُومِ ، وَالصَّائِرِ الْمَشْتُومِ ، وَالرَّحِمِ الْمَعْقُومِ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : كَانَتْ أُمٌّ كَثِيرَ الضُّبِّيَّةِ بَدِيَّةً ، وَكَانَ زَوْجُهَا كَذَلِكَ ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ بَعْضِ وُلَاةِ الْمِيَاهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : اسْكُتْ يَا مُنْتِنَ الْخُصِيَّتَيْنِ ، فَقَالَ : يَحِقُّ لِهَمَا أَنْ يَكُونَا كَذَلِكَ ، وَهَمَا طَبَقَا عِجَانَكَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ عَامًا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قِيلَ لِأُمِّ كَثِيرٍ : **لَكُمْ تَزَوَّجْتِ ؟** قَالَتْ : ثَلَاثَةٌ ، وَكَانَ أَبُو ابْنِي هَذَا آخِرَهُمْ ، وَكَانَ وَاللَّهُ مُسْتَرْنَحِيًا ضَعِيفًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا الْغُلَامُ فَقَالَ : أَبِي تَذَكَّرِينَ ! أَمَا وَاللَّهِ فَلَرُبَّمَا رَزَّ (١) عِجَانَكَ رَزَّ الْبَيْطَارِ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : دَعَا بِنَانُ الطُّفَيْلِيُّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ بِصَحَّةِ الْجِسْمِ ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ ، وَدَوَامِ الشَّهْوَةِ ، وَنَقَاءِ الْمَعِدَةِ ، وَرَزَقِكَ ضِرْسًا طَحُونًا ، وَمَعِدَةَ هَضُومًا ، وَسُرْمًا نَشُورًا .

قَالَ وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لِسَعْدِ بْنِ نَاشِبٍ :

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي	وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمَّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا	لِيُلْفِيَّ عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ	وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُحْمَلُ عَلَى مَرَكَبٍ وَعَر
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ	وَلَكِنِّي فَظٌّ أَبِي عَلَى الْقَسْرِ

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ بَرَاءِ فَزَائِ ، وَفِي أُخْرَى بِالْمَكْسِ ؛ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِمَعْنَى طَمَن .

أَقِمَّ صَغَاً (١) ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرَدَهُ وَأَخْطَمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
فَإِنْ تَعَدَّلِيْنِي تَعُدُّلِي بِي مُرَزَّأً كَرِيْمًا نَشَا الْإِعْسَارَ مُشْتَرَكًا الْيُسْرَ
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

قال أبو علي : الأثر : فِرْنَدُ السَّيْفِ وهو رَوْنِقُهُ بفتح الهمزة وسكون الثاء ،
ومثله في البناء خُلاصة السَّمْنِ ، وهو اختيار ابن الأنباري . قال أبو علي : والذي
أختاره كسر الهمزة ، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني ، وقد اختلف عن
أبي عبيد فيه ، فروى بعضهم الأثر ، وروى بعضهم الأثر ، وأنشدوا عنه :

* وَالْأَثْرَ وَالصَّرْبَ مَعًا كَالْأَصِيَه * .

بالكسر والفتح . وَالْأَصِيَه عَلَى مِثَالِ فَاعِلَةٍ : طَعَامٌ يُصْنَعُ مِثْلَ الْحَسَاءِ بِالتَّمْرِ .
وَالصَّرْبُ : اللَّبْنُ الْحَامِضُ . وَيُقَالُ : جِئْتُ عَلَى إِثْرِهِ بِكسر الهمزة وسكون الثاء ،
وَأَثْرُهُ بفتح الهمزة والثاء .

قال وقرأت علي أبي بكر قال قرأت علي أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد قال راجز

من قيس :

بِئْسَ الْغِدَاءُ لِلْغِلَامِ الشَّاحِبِ ۖ كِبْدَاءٌ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكَوَاكِبِ
أَدَارَهَا النَّقَّاشُ كُلَّ جَانِبٍ حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقَةَ الْمَنَاكِبِ
يعني رَحَى . وَالْكَوَاكِبُ : جِبَالٌ طَوَالَ يُقَطَّعُ مِنْهَا الْأَرْحَاءُ ، وَاحِدُهَا كَوْكَبٌ .
وَكِبْدَاءٌ : عَظِيمَةُ الْوَسْطِ . وَشَاكِبٌ : مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ .

قال وقرأت علي أبي بكر لسعد بن نَاشِبٍ :

أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يَزِيدُ عَلَي الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَقْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
فِي الْرِزَامِ وَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاصًّا إِلَيْهِ الْكِنَائِبَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبَا

ولم يَسْتَشِرْ في رأيه غيرَ نفسه ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبيا
قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : السُّنَّةُ
واللُّؤْمَةُ : الحديدَةُ التي تُشَقُّ بها الأرضُ . والسُّخِينُ : المرُّ . وقال : خَلَطَ . يَخْلِطُ
خَلْطًا وَأَخْلَصَ إذا غَضِبَ ، وأنشد :

لكلِّ امرئٍ شَكْلٌ يَقرُّ بعَيْنِهِ وقُرَّةُ عَيْنِ الفَسَلِ أن يَضْحَبَ الفَسَلَا
وتعرِفُ في جُودِ امرئٍ جُودَ خاله وَيَنْذُلُ أن تَلْقَى أخا أمه نَدَلَا
قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عليكَ الخالَ إنَّ الخالَ يَسْرِي إلى ابنِ الأختِ بالثَّبَةِ المِيبِنِ
قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به :

جَزِي اللهُ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا جزاء الوُصُولِ المُنْعِمِ المُنْتَفِضِلِ
هُمُ خَلَطُونِي بالنفوسِ وأكْرَهُوا الثَّـواءَ وجادوا بالسَّوَامِ المُوَبَّلِ
ولم يَسَامُوا مَثْوَى سَبْعًا كوامِلا كَانِي فِيهِم بَيْنَ أهلي وَمَحْفَلِي
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءَ ما يَلُونِي بِهِ ما بَلَّ رِيحِي مِقْوَلِي
رَأَيْتُ بَنِي الهَضَارِ سادت جُدودُهُم لَهِم شَرَفٌ يَرْتَوِ إلى النَجْمِ مِنْ عَلي
هُمُ خَيْرٌ مِنْ عِشِي على الأَرْضِ مَعَشِرا لِجارِ جَنِيبي أو لَضَيْفِ مُحَوَّلِ
إذا طانِبَتْ أبايَتُهُم بيتَ جارِهِم فَقَدَحَلَّ حيثُ العُضْمُ مِنْ فَرعِ يَدْبَلِ
مَعاقِلُهُم في يومِ كلِّ كَرِيهَةٍ قواضِبُ تَقْضِي بِالْحِمَامِ المَعْجَلِ
مَعابِيرُ دُونَ المُحْصَناتِ إذا بَدَتْ كواكِبُ صُبْحِ تحتِ ظِلْماءِ قَسْطَلِ
إذا البطلُ المَرْهُوبُ سَطوَةٌ بِأَسِه تَقَى الرُّوعَ يَوْمًا بالنَّجاءِ الهَمْرَجَلِ
أَلادَتْ بِأَحْقِيهِم بَنُو الحَرْبِ في الوَشَى فكَانُوا لِهِم مِلْحَوْتِ أَمْنَعِ مَعْقِلِ
بِمَجْدِكُمْ آلايَتُ إنَّ أَكْفَكُمْ على الناسِ أَجْرِي مِنْ رِواجِسِ هُطَلِ
وإنَّ لَكُمْ في ذِرْوَةِ المَعْجِدِ سُورَةَ تَقاصِرُ عَنها كلُّ بانيءٍ مُرْفَلِ

قال أبو علي : القَسَطَلُ : الغُبار . والهَمْرَجَلُ : السريع . وأحقيقهم : جمع حَقْوٍ . والبَدْنُ : السَّيِّدُ ، قال أوس بن مَعْرَاءَ :

تَرَى ثُنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا

قال أبو علي : الثُّنْيَانُ والثُّنْيَانُ : دون السَّيِّدِ ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والمدود . والمُرْفَلُ : المُعْظَمُ ، قال الشاعر :

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرَفُ

[ما قيل في كتاب السر]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن ذريح :

لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمَتُّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ

وَلَكِنْ سَأَلْتَنِي اللَّهَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبْحُ بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخْبِرُونَ كَثِيرٌ

قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنِ سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ بَعْمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بَغِيرَ يَقِينٍ

فَقَالَ اتَّمَنَيْتَنِي إِنْ نِي ذُو أَمَانَةٍ وَمَا أَنَا إِنْ خَبَرْتَهُ بِأَمِينٍ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفَتْيَانٍ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعَتُهَا

لِكُلِّ أَمْرٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ إِطْلَاعُهَا

يُظَلُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

قال وقرأت علي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال : قيل لأعرابي :

كَيْفَ كَتَمْتَكَ لِلسَّرِّ ؟ قَالَ : أَجْعَدُ الْمُخْبِرِ ، وَأَحْلِفُ لِلْمُسْتَخْبِرِ .

قال وقرأت علي أبي بكر في شعر قيس بن الخطيم :

أَجُودُ بِمُضْنُونَ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَيْنُ

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنْتُ وَتَكْنِيهِ الْحَدِيثُ قَمِينٌ (١)

(١) الذي في كتب النحو واللغة

* بنت وتكنى الوشاة قمين *

وإن ضيغ الإخوان سراً فيأني كتومٌ لأسرار العشير أمين
يكون له عندي إذا ما ضمنتُه مكانٌ بسوداء الفؤاد كنين
ويروى :

... .. إذا ما اتُمنتُه مقررٌ بسوداء الفؤاد كنين
سلي من جليسي في الندى وما لقي ومن هو لي عند الصفاء خدين
وأى أخى حرب إذا هي شمّرت ومدّره خصم يا نوار أكون
ويروى : عند ذلك أكون .

وهل يحذر الجار الغريب فجيعتي وخونى وبعض المُتقرفين خئونُ
وما لمعت عيني لغرة جارة ولا ودعت بالدم حين تبين
أبى الدم آباء نمتني جدودهم وفعل الصالحين معين
فهذا كما قد تعلمين وإننى لجلد على ريب الخطوب متين
ولنى لأعتام الرجال بخلتى أولي الرأي في الأحداث حين تحين
فأبرى بهم صدرى وأضفى مودتى وسرك عندي بعد ذلك مضمون
أمر على الباغي ويغلظ جانبي وذو الود أحلوني له وألين

[فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : طاروا عبّاديدَ وأباديدَ أى متفرقين . ويقال :
هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق . ويقال : بصّ فلان جرحه وبجّه ،
وأنشد :

لجاءت (١) كأنّ القسورَ الجونَ بجّها عساليجهُ والثامرُ المتساورحُ
القسور : نبت . والجون : الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته . والعساليج :

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت قال ابن بري : وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت
قبله ، ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان مادة بجج . والذي في ديوان المفضليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت
ص ٣٣١ أن البيت من قصيدة لجبيهاه الأشجعي ومطلع القصيدة :

أمول بني تيم الست مؤديا منيحتنا فيما تؤدى المنايح

جمع عُسْلُوج وهى هَنَات تَنْبَسَط على الأرض مثل العروق . قال أبو علي : والعَسَالِيح أيضا : أغصان الشجر ، واحدها عُسْلُوج . والثَّامِر : الذي نَضِج ثَمْرُهُ ، والمُشْمِر : أول ما يصلح قبل أن يَنْضَج . والمتناوِح : المتقابل . ويقال : نَبَضَ العِرْقُ يَنْبِضُ ، ونَبَدَ يَنْبِدُ إذا ضَرَبَ . ويقال : مَرَّتْ خُبْرَهُ في الماء ومَرَدَهُ ، ومَرَّتْ الشَّيْءَ ومَرَدَتْهُ إِذَالَيْتَهُ بيدك ، وكل شئ مَرَّتْ فقد مُرِدَ ، قال النابغة الجعدي :

فلما أبى أن ينقص القود لحمه رَفَعْتُ (١) المرِيدَ والمرِيدَ لِيَضْمُرَا

ويقال : ارْمَدَّ وارْقَدَّ إذا مَضَى على وجهه . قال أبو علي : يريد أنه أسرع ، قال ذو الرمة يصف ظليما .

يَرْقَدُ في ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَتَّبِعُهُ (٢) حَفِيْفٌ نَافِجَةٌ عَشُونُهَا حَصْبٌ

العَرَّاصُ والعَرَّاتُ : المضطرب . والنافجة : أول كل ربح تَبْدُو بشدة . والفودج والهُودَج . والزَحَالِيْفُ والزَحَالِيْقُ : أثرُ تَزَلُّجِ الصبيان من فوق إلى أسفل ، فأهل العالية يقولون : زُحْلُوفَةٌ وزَحَالِيْفٌ ، وتيم ومن يليهم من هُوَازن يقولون : زُحْلُوفَةٌ وزَحَالِيْقُ . والمَحْتِدُ والمَحْفِدُ : أصل كل شئ . وعكرة اللسان وعكدته : أصله ومُعْظَمُه . والهزفُ والهجفُ : الجافي . ويقال : اسْتَوْتَوَّجَ من المال واستوتج إذا استكثر . والمَاصُ والمَعَصُ من الإبل : البَيْضُ التي قد قَارَفَتِ الكَرَمُ ، واحدها مَاصَةٌ ومَعَصَةٌ ؛ هذا قول أبي بكر بن دريد رحمه الله . فأما يعقوب واللحياني فقالا : المَعَصُ بالغيث المعجمه . ويقال : شَاكَلَهُ وشَاكَهَهُ . وتَفَكَّهَ وتَفَكَّنَ إذا تَنَدَّمَ . ويقال : عليه أَمْشَاجٌ من غَزَلٍ ، وأَوْشَاجٌ من غَزَلٍ أى داخلة بعضها في بعض . ويقال : مَلَقَهُ بالسُّوطِ وولَقَهُ إذا ضربه . قال أبو عبيدة يقال : هو قَادُ رُمَحٍ وَقَابُ رُمَحٍ أى قَدْرُ رُمَحٍ .

[فخر من كلام الحكاء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أَقْرِنَ شَيْءٌ إلى شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ إلى حِلْمٍ ، ومن عَمِيَ إلى مَقْدِرَةٍ .

(٢) فى موضعين من اللسان : ويطرده ، ولعلهما

(٢) فى موضعين من اللسان : نزعنا .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن : العليم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أَحْرَمُ الْمَلُوكِ مَنْ مَلَكَ جِدَّهُ هَزَلَهُ ، ورأيه هَوَاهُ ، وأَعْرَبَ عن ضميره فعله ، ولم يَخْذَعْهُ رِضَاهُ عن حَظِّهِ ، ولا غَضَبُهُ عن كَيْدِهِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكَلِيُّ عن أبي خالد عن الهيثم قال : قَدِمَ حَكِيمٌ من حكماء أهل فارس على المُهَلَّبِ فقال : أصَلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، ما أَشْخَصْتَنِي الحَاجَةَ ، وما قَنِعْتُ بالمُقَامِ ، ولا أَرْضَى مِنْكَ بالنِّصْفِ إذ قمت هذا المقام ، قال : وليم ذلك ؟ قال : لأن الناس ثلاثة : غَنِيٌّ وفَقِيرٌ ومُسْتَزِيدٌ ، فالغَنِيُّ من أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ ، والفَقِيرُ من مُنِعَ حَقَّهُ ؛ والمستزيد الذي يطلب الفضل بعد الغنى . وإنني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أدبت إلى حَقِّي فتاقت نفسي إلى استزادتك ، فإن منعتني فقد أنصفتني ، وإن زدتنني زادت نعمتك عليّ فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه .

[سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عُمارة بن عُقَيْلٍ قال حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تُحدِّثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فَمَنْ أشعرُ الناس ؟ قلت : ابنُ العَشْرِينَ - يعني طَرْفَةَ - قال : فما تقول في ابن أبي سُلمى والنابغة ؟ قلت : كانا يُنِيرانُ الشُّعْرَ وَيُسَدِّيانِهِ ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجْرٍ ؟ قلت : اتَّخَذَ الخَبِيثُ الشُّعْرَ نَعْلَيْنِ يَطَّوهُمَا كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرِّمَّةِ ؟ قلت : قَدَّرَ من الشعر على ما لم يقدِّرْ عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نَبْعَةُ الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة

الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأننا سبخت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبت فأطرفت ، وهجوت فأرذيت ، ومدخت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

قال أبو علي : كذا أملي علينا أرذيت ، وهو صحيح ومعناه أسقطت ، لأنه هاجى في زمانه عدة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرذية : الساقطة من الإبل من الهزال أو من الإعياء .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي :
فإنك لن ترى طردا ليحمر كإصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذى وفاء بمثل البر أو لطف اللسان
قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بنو هليتك فسيحى ياسماء بغير قطر
قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال : فسيحى ياسماء بغير قطر ، يعنى : بدم لا يقطر .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال :
وشع في الجبل يشع وشوعا ، ووقل يقل وقولا ، وسند يسند سنودا ، وتوقل وتوشع إذا صعد في الجبل ، وأنشد لشيخ من بني مُنقذ :

ويلمها لقمحة شيخ قد نجل أبي جوار دزدق مثل الحججل
حوساء في السهل وشوع في الججل في الصيف حسى وهى في المشى وشل

قال أبو علي : الدرذق : الصغار . والحوساء : الشديدة الأكل . وقوله : في الصيف حسى ، أى هى غزيرة لا ينقطع لبنها ، وفى المشى وشل ، أى إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل . والوشل : ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبه لبنها به .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَبَّحَ وَدَبَّحَ ،
وَدَرَبَحَ وَدَرَبَحَ إِذَا ذَلَّ . قال والجَدُّ والجُدَّةُ والجِدُّ : شاطئُ النهر . وقال : سَيْفٌ
بِاتَرٌ وَبَتُّورٌ . وَبِاضِكٌ وَبِضُوكٌ أَي قاطع . وقال : لَا يَبْضِكُ اللهُ يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد - وكان من أهل العلم - قال
أخبرني مسبِّح بن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد
الأموي قال : تزوج رجل من أهل تِهَامَةَ امرأةً من أهل نَجْدٍ فأخرجها إلى تِهَامَةَ . فلما
أصابها حرُّها قالت : مَا فَعَلْتُ رِيحٌ كَانَتْ تَأْتِينَا وَنَحْنُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا الصَّبَا ؟ قال :
يَجْبِسُهَا عَنْكَ هَذَانِ الْجِبَلَانِ ، فَأَنْشَدْتُ :

أَيَا جِبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ نَحْلِيَا نَسِيمِ الصَّبَا يَخْلُضُ إِلَى نَسِيمِهَا
أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي حَرَارَةَ عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمِهَا
فَإِنِ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ عَلَى نَفْسٍ مَهْمومٍ تَجَلَّتْ هَمومُهَا

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى لعل بن الغدير الغنوي :

فَدُو الرَّاىِ مِنَّا مُسْتَقَادٌ لِأَمْرِهِ وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مِنْ تَغْيِبِيَا
إِذَا غَضِبَ المَوْلى لَهُم غَضِبَ الحَصَى فَلَمْ تَرِ أَثْرِي مِنْ حَصَاهِمِ وَأَصْلِيَا
أَبِي لِي أُنِّي لَنْ أُعِيرَ وَالِدَا ذَنْبِيًّا وَلَمْ يُذَمِّمْ فَعَالِي فَاقْصِيَا
وَلَمْ أَنْتَسِبْ يَوْمًا سِوَى الأَصْلِ أَبْتغِي بِهِ مَا كَلَّا يُدْنِي لِذُلٍّ وَمَشْرِيَا
وَلَمْ تَضْرِبِ الأَرْضُ العَرِيضَةَ فَرَجَهَا عَلَيَّ بِأَسْبَابٍ إِذَا رَمَتْ مُذْهَبَا
وَهَلِكُ الفَتَى أَنْ لا يُرَاحَ إِلى النَّدَى وَأَنْ لا يَرَى شَيْثًا عَجِيبًا فيَعْجَبَا

قال أبو علي : أَقْصَبٌ : أَشْتَمٌ . وَأَصْلُ القَصْبِ القَطْعُ . وَمِنْهُ قَيْلٌ لِلحِجْزَارِ :
قَصَابٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

يا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَغْرُورٍ فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ
تَأْتِي أُمُورٌ فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُعْتَبِرًا إِذَا صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهَ الْأَعَاصِيرِ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالذَّهْرُ أَيَّتَمَّا حَالَ دَهَارِيرُ
قال أبو علي : الأعاصير جمع إعصار ، والإعصار : الريح تُشير الغبرة .

قال وقرأت علي أبي عمر قال أملي علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
لرافع بن هُرَيْمِ الْيَرْبُوعِيِّ :

وَصَاحِبِ السُّوءِ كَالِدَاءِ الْغَمِيضِ إِذَا يَرْفُضُ فِي الْجُوفِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهِنَا
يُبْدِي وَيُظْهِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا رَأَى مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ دَفِنَا
كَمْ هَرٍ سَوْءٍ إِذَا سَكَنْتَ سِيرَتَهُ رَامَ الْجِمَاحَ وَإِنْ رَفَعْتَهُ سَكْنَا
إِنْ عَاشَ ذَاكَ فَابْعُدْ عَنْكَ مَنْزِلَهُ أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَقْرَبْ لَهُ جَنْنَا

قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ ، فمن قال : غَمَضَ قال في الفاعل : غَمِيضٌ ،
ومن قال : غَمَضَ ؛ قال في الفاعل : غامض . والجَنَنَ والرَّيْمَ والرَّمَسَ والجَدَثَ
والجَدَفَ : القبر .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَإِذَا صَاحَبْتِ فَاصْحَبِي مَاجِدًا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمُ قَالَ نَعَمُ

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي :
أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، الْخُبْزُ أَوْ التَّمْرُ ؟ فقال : التَّمْرُ حُلُوٌّ ، وَمَا عَنِ الْخُبْزِ مُصْبَرٌ .
قال : ومضى هذا الأعرابي الذي قال : التمر حلو ، ثم عاد فقبل له : مالك عذت ؟
فقال : إنَّ الذُّبَّ لَا يَدَعُ غَيْطًا شَبِيعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزل رجل من العرب في قوم غدي فأساءوا عشرته ، فقبل له : كيف وجدت جيرتك ؟ فقال : يغتاينا أقصاهم ، ويكذب علينا أديانهم ، ويكثرون لدينا . نجواهم ، ويكشفون علينا خصاهم .

قال وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) ثم أرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما علمت لفعول لما تحيرت فيه . قال وأنشدنا أبو بكر :

وكنا كغضني بانه ليس واحد
تبدل بي خلاً فخاللت غيره
ولو أن كفي لم تردني أبنتها
الأقبح الرحمن كل مصادق
يزول على الحالات عن رأي واحد
وخلبته لما أراد تباغدي
ولم يضطحبيها بعد ذلك ساعدي
يكون أخافى الخفض لافي الشدائد

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

طرفتك بين مسبح ومكبر
فحسبت مكة والمشاعر كلها
بعظيم مكة حيث كان الأبطح
ورحالتنا بانت بمسك تنفح

قال وقرأت علي أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خبروها بانني قد تزوجت
ثم قالت لأختها ولأخري
وأشارت إلى نساء لديها
ما لقلبي كأنه ليس مني
ت فظلت تكاتيم الغيظ سرا
جزعا لبيته تزوج عشرا
لا ترى دونهن للسرا سترا
وعظامي إخال فيهن فقرا

من الحديث فمي إلى فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني :

يُسُّ قَرِينَا يَفْنِ هَالِكِ أُمُّ عُبَيْدٍ وَأَبُو مَالِكِ

قال : أم عبيد : المفازة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أَبَا مَالِكٍ إِنَّ الْغَوَانِي هَجَرَنِي أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَظُنُّكَ دَائِبَا

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قُرْطَاطٌ وَمُقْرَطَانٌ . وَحَجْرٌ أَصْرٌ وَحَجْرٌ أَيْرٌ إِذَا كَانَ

صَلَادًا صُلْبًا . ويقال : اغْبِنُ مِنْ ثَوْبِكَ واخْبِنِ واكْبِنِ . ويقال للناس والدواب

إِذَا مَرُّوا يَمْشُونَ مَشْيًا ضَعِيفًا : مَرُّوا يَدِبُونَ دَيْبًا وَيَدِجُونَ دَجِيجًا . ويقال : أَقْبِلِ

الْحَاجُّ وَالِدَّاجُّ ، فَالْحَاجُّ : الَّذِينَ يَحْجُونَ ، وَالِدَّاجُّ : الَّذِينَ يَدِجُونَ فِي أَثَرِ الْحَاجِّ .

ويقال للرجل والدابة إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ : قَدِ جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا ، وَمَرَنَ عَلَيْهِ

يَجْرُنُ مُرُونًا وَمَرَانَةً .

وقال أبو عبيدة ؛ رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ . وَالزُّورُ وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يَتَّخِذُ رِبًّا

وَيُعْبَدُ ، وَأَنْشَدَ :

* جَاءُوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصْمِ *

وكانوا جاءوا ببعيرين فعقلوهما وقالوا : لَانْفِرْ حَتَّى يَفِرَ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ ،

وَجَعَلَهُمَا رَبَّيْنِ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُعْظِظَةُ وَالْمُعْظَمَةُ : الْقِدْرُ الشَّدِيدَةُ

الْغَلِيَانُ . وَحَكِي الْفِرَاءُ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَنَا سَكْرَانٌ مُلْتَكَا فِي مَعْنَى

جَاءَ مُلْتَحًا وَهُوَ الْيَابِسُ مِنَ السُّكْرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَيْخٌ تَاكٌ وَفَاكٌ ، وَقَحْرٌ

وَقَحْمٌ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : « أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ

أَسِيمًا » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَمْرَيْنِ يَشْتَبِهَانِ وَيَفْتَرِقَانِ فِي شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ

أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَوِّمِ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَحَرَّ

لُقَيْمٌ جُزُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَخْبَأْ لِلْقِمَانِ ، فَخَافَ لِأُمَّتِهِ فَحَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السَّمْرِ الَّذِي

بِشَرْجٍ - وَشَرْجٌ وَادٍ - لِيَخْفِيَ الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانَ جَعَلَتْ الْإِبِلُ تُشِيرُ

بأنخافها الجمر ، فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السَّمُر ، فقال : « أشبه شرح
شرجا لو أن أسيمرا » .

[كتاب عمر الوردان لك أبي بكر بن حزم]

وهجتنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال : كتب عمر بن عبد العزيز
الوراء ففرحه الله إلى أبي بكر بن حزم : إن الطالبين الذين أنجحوا ، والتجار الذين
ربحوا ، هم الذين اشتروا الباقي الذي يدوم ، بالفاني المذموم ؛ فاعتبَطُوا ببيعهم ،
وأحمدوا عاقبة أمرهم ، فالله الله ، وبدنك صحيح ، وقلبك مُريح ؛ قيل أن تنقضي
أيامك ، وينزل بك حمامك ؛ فإن العيش الذي أنت فيه يتقلص ظله ، ويفارقه
أهله ؛ فالسعيد الموفق من أكل في عاجله قصدا ، وقدم ليوم فقره ذخرا ، وخرج
من الدنيا محمودا ؛ قد انقطع عنه علاجُ أمورها ، وصار إلى الجنة وسرورها .

قال وأنشدنا أبو عبدالله عن أحمد بن يحيى النحوي لأبي حية التميمي .
قال أبو علي وقرأت البيتين الأولين على أبي محمد عبد الله بن جعفر عن أبي العباس
محمد بن يزيد النحوي :

أَلَا حَىٌّ مِنْ أَجْلِ الْحَيِّبِ الْمَغَانِيَا لَيْسِنَ الْبِلَى لَمَّا لَيْسِنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرَّةُ يَوْمٌ وَلَيْسَلَا تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
حَتَّى تَكُ اللَّيَالَى بَعْدَمَا كُنْتَ مَرَّةً سَوَى الْعَصَا لَوْ كُنَّ يَبْقَيْنَ بَاقِيَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشي
عن أبي زيد عن المفضل الضبي للربيع بن ضبع الفزاري :

أَفْقَرَ مِنْ مِيَّةِ الْجَرِيْبِ إِلَى الزُّ جَيْنَ إِلَّا الطُّبَاءَ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُتَعَمَّمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّرَا
أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِرَا إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عَصْرَا
فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا
أَصْبَحَتْ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

والذئب أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أُسْرُ بِهَا أَصْبَحْتَ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبْرَا
 هَذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا
 أَبَا أَمْرِيءَ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

[ما يقال بالسين والزاي]

وقال الأصمعي : تَسَلَّعَ جِلْدُهُ وَتَزَلَّعَ إِذَا تَشَقَّقَ ، قال الراعي :
 وَغَمَلِي نَصِيٌّ بِالْمِثَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَسَلَّعَا
 ويروى : قد تَزَلَّعَا . ويقال : ضَرَبَهُ فَسَلَّعَ رَأْسَهُ أَي شَقَّه . ويقال : خَسَقَ
 السَّهْمُ وَخَزَقَ إِذَا قَرَطَسَ (١) ، وَسَهْمٌ خَزَقٌ وَخَاسِقٌ . ويقال : مكان شَأْرُ
 وَشَأْسٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ . ويقال : نَزَّغَهُ وَنَسَّغَهُ وَنَدَّغَهُ إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رِمَحٍ . وقال غيره :
 الشَّازِبُ وَالشَّاسِبُ : الضَّامِرُ . وقال الأصمعي : الشَّازِبُ : الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 مَهْزُولًا . وَالشَّاسِبُ وَالشَّاسِيفُ : الَّذِي يَبِسُ . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال
 الحطيئة أَيْنَقًا شُرْبًا ، إِنَّمَا قَالَ : أَعْنَزَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبي ذؤيب :
 أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتَهُ سَمْحَجٌ مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلْتَهُ الْأَمْرُعَ

ويروى : وَأَسَعَلْتَهُ أَي أَنْشَطْتَهُ ، وَالزَّرْعَلُ : النِّشَاطُ . وقال أبو عبيدة يقال :
 مَعَجَسُ الْقَوْسِ وَعِجْسٌ وَعِجْسٌ ، وَمَعَجَزٌ وَعِجْزٌ وَعُجْزٌ : لِلْمَقْبِضِ .

قال أبو علي : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أَمْلِنَاهُ إِبْدَالَ ، وليس هو كذلك
 عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف
 الزوائد ، وثلاثة من غيرها ، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنسناه»
 وهذا عملُه أبو عثمان المازني .

[أحرف الإبدال]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : «طال يوم أنجدته» وهذا أنا عملته .
 فالطاء تبديل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اضْطَهَّدَ ،

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أي الغرض .

وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل **أَضْطَبَّرَ** وبعد الظاء أيضا (١) في **اِفْتَعَلَ** .
والألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا . وإذا كانتا عينين
في مثل نام وقام ، والعباب والماء . وإذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون
بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون
الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : **أَضْرِبَا** ، وقد أبدلوا اللام
من النون ، فقالوا : **أَصِيلَال** ، وإنما هو **أَصِيلَان** . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ،
نحو ميزان ، وقبيل : وتبدل من الألف والواو في النصب والجر في **مُسْلِمِينَ** و**مُسْلِمِينَ** .
ومن الواو والألف في **بِهَالِيل** (٢) و**قَرَأَطِيس** وما أشبههما إذا حَقَّرَتْ أو جَمَعَتْ . وتبدل
من الواو إذا كانت عينا نحو **لَيْة** ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :
أَفْعَى و**حُبْلَى** . وقد **أَبْدَلُوا** من الهمزة فقالوا في **قَرَأَتْ** : **قَرَيْت** . وتبدل من الحرف
المُدْغَم نحو **قِرَاطٍ** ، **أَلَا تَرَاهُمْ** قالوا : **قُرَيْرِيط** ، و**دِينَارٍ أَلَا تَرَاهُمْ** قالوا : **دُنَيْنِير** .
وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل **قُضِيَا** و**دُنْيَا** . وتبدل من الواو في مثل **غَاز**
ونحوه . وتبدل من الواو في **شَقِيئَتْ** و**عَنِيئَتْ** وأشباههما . والواو تبدل من الياء في **مُوقِن**
و**مُوسِر** ونحوهما . وتبدل من الياء في **عَمَوِيٌّ** و**رَحَوِيٌّ** إذا نسبت إلى **عَمِي** و**رَحِي** .
وتبدل من الياء إذا كانت عينا في **كُوسَى** و**طُوبَى** ونحوهما . وتبدل من الياء إذا
كانت لاما في **شَرَوِيٌّ** و**تَقَوِيٌّ** ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول :
أَفْعَوْ و**حُبْلَوْ** ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته **أَفْعَى** و**حُبْلَى** . وبعض العرب
يجعل الواو والياء ثابتتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في **ضُورِبَ** و**تُضُورِبَ**
ونحوهما ، و**ضُؤَيْرِبَ** و**دُؤَيْرِبَ** في ضارب ودائق و**ضُؤَارِبَ** و**دُؤَارِبَ** إذا جمعت ضاربا
ودائقا . وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أضفت أو ثنيت فقلت : **حَمْرَاوَانٍ**
و**حَمْرَاوِيٌّ** . وتبدل من الياء في **فُتُوٌّ** و**فِتْوَةٌ** - يريد جمع الفتيان - وذلك قليل ، كما
أبدلوا الياء مكان الواو في **عُنْيَى** و**رُعْصَى** . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو

(١) كما في اظلم واطرح : فالتاء تبدل طاء في باب الافتعال بعد حرف من أحرف الاطباق الاربعة كما

لا يخفى .

(٢) أي في مفرديهما كما لا يخفى .

في التثنية والإضافة نحو كَسَاوَانٍ وَغِطَاوِيٍّ . والميم تبدل من النون في العَنْبَرِ وَشَنْبَاءٍ ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء ، وقد أبدلت من الواو في فَمٍ وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ ونحوهما . وإذا كانت الواو عيناً في أَدْوَرٍ وَأَنْوُرٍ وَالسُّوَرِ (١) ونحو ذلك . وإذا كانت فاء نحو أَجْوَهٍ وَإِسَادَةٍ وَأَوْعَدَ . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانِ فَعَلَى كما أن الهمزة يدل من أَلْفِ حَمْرَاءٍ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجٍ وَعُوفِجٍ يراد عَلِيٌّ وَعُوفِيٌّ . والدال تكون بدلا من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في مثل اَزْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو اتَّعَدَ واتَّهَمَ واتَّلَجَ وتُرَاثَ وتُبْجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افتعلت من يَثُسَّتْ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٍّ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَنُوْ ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَةَ وما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَرَتْ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبيين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وَحِيَّهَلَا .

[وصايا لبعض الحكماء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عيَّاش قال قال مروان بن زنباع العبسي - وهو مروان القرطبي - : يا بني عبس ، إحفظوا عني ثلاثا : إعلموا أنه لم ينقل أحد إليكم حديثا إلا نقل عنكم مثله ؛ وإياكم والتزويج في بيوتات السوء ؛ فإن له يوما ناجئا ؛ وأستكثروا من الصديق ما قدرتم ، وأستقلوا من العدو ، فإن استكثراه ممكن .

قال أبو علي : الناجئ : الحافر ، والنَّجِيَّةُ : ما يُخْرَجُ من تراب البشر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتبي أيضا قال قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك إلى واحد من ثلاثة : لا تطلبها إلى الكذاب ،

فإنه يُقَرَّبُهَا وهي بعيدة ويبعدُها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها إلى الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك وهو يضرُّك ؛ ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكَلَةٌ ، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لأبنة : يا بني ، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثنا وإن طال حتى يُمسِكَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لأبنة : يا بني ، لا تُلَاحِظَنَّ حكما ، ولا تُحَاوِرَنَّ لَجُوجا ، ولا تعاشرنَّ ظلوما ، ولا تواخينَّ مُتَّهما .

* * *

قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنحَى امرأته ابنة عنه :

أزْحَنَةُ عَنِّي تَطْرُدِين تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلُّ مَطِيرٍ
فَفِي لَا تَزَلِي زَلَّةَ لَيْسَ بَعْدَهَا جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٍ
فَانِّي وَإِيَاهُ كَرَجَلِي نَعَامَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ عَنِّي وَفَقِيرٍ

قال : كَرَجَلِي نَعَامَةٌ فِي اتِّفَاقِنَا وَأَنَا لَا نَخْتَلِفُ ، قَالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبِهَائِمِ إِلَّا وَهُوَ إِنْ انْكَسَرَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ انْتَفَعَ بِالْأُخْرَى إِلَّا النِّعَامَةُ ، وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لِأَنَّهُ لَا مَخَّ لَهَا .

[عمرو بن شمس وما كان بين امراته وابنة عمه]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمرو ابن شمس امرأة من رهطه يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء ، فكانت تعيره به وتؤذي عرارا ويؤذيها وثبتمه ويشتمها ،

فلما أُعيتَ حَمْرًا بالأذى والمكروه في أبنه قال الكلمة التي فيها هذه الأبيات :

- قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَوْتُ وَأَنْبَى تَحَلَّمْتُ حَتَّى مَا أُعَارِمُ مِنْ عَرَمٍ
وَأَطْرَقَتْ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاعًا لِنَابِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ
فَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ العُجُونَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمِ
وَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيَمِ
أَرَدْتِ عَرَارًا بِالهُوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عَرَارًا لَعَمْرِي بِالهُوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تَرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبِّ لَهُ الأَدَمِ
وَإِلَّا فِسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ تَيْمَمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ يَتَمَّ

ويروى : خَمْسًا ، يريد خمسة أيام ، وإنما أسقط الهاء من خمسة لأنه لم يذكر

الأيام ، كما تقول صمنا من الشهر خمسًا ، تريد خمسة أيام .

قال أبو علي يقال : عَرَمَ الغلامُ يَعْرُمُ عَرْمًا ، وغلام عارِمٌ ، وغلمان عُرَامٌ وعَرَمَةٌ .
وقال ابن الأعرابي : العَرَمُ : وَضْرُ القِدْرِ ووسخها . وقال غيره : العُرَامُ : العُرَاقُ
من اللحم . والعَمَمُ : الطُّوْلُ ، والعَمِيمُ : الطَّوِيلُ ، فوصفه بالعَمَمِ وهو المصدر ،
كما قالوا : رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ . واليَتَمُّ والأَتَمُّ : الإِبْطَاءُ ، وقال الطوسي : اليَتَمُّ :
الغفلة ، ومنه أخذ اليَتِيمُ . قال أبو علي : كانه يذهب إلى أنه أُغْفِلَ فِضَاعٌ . وأما غيره
فيقول : اليَتِيمُ : الفَرْدُ ، وَيَتَمُّ إِذَا انْفَرَدَ ، ومنه الدَّرَّةُ اليَتِيمَةُ .

قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَاهِقِ عَالٍ إِلَى خَفِضِ
وَعَالِنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عَرِضِي
لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَرَّغِبِ القَطَا أَجْمِعْنَ مِنْ بَعْضِ إِيَّيْ بَعْضِ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والعَرِضِ
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

قال وقرأت عليه لمعن بن أوس :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَفِيهِنَّ لَا تُكْذِبُ نِسَاءً صَوَالِحُ
وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى عَوَائِدُ لَا يَمْلِكُنَّه نَوَائِحُ

[ضبط بعض أوجه متشابهة]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ما في
العربُ عُدَسٌ بفتح الدال إلا عُدَسُ بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سُدُوس
بفتح السين إلا سُدُوسُ بن أضمع في طي . وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء
إلا فُرَافِصَةٌ أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما في العرب مِلْكَانُ
بكسر الميم إلا (١) مِلْكَانُ بن حَزْمُ بن زَبَّانَ فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أَسْلَمُ
بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلَمُ بن الحكم من قُضَاعَةَ .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأنخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بِكَلِّ بِلَادٍ أَمْ بِكَلِّ مَظَنَّةٍ أَخُو أَمَلٍ مِنَّا يُجَاوِلُ مَطْمَعَا
كَانَا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَانَمَا حَرَامٌ عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ تَتَجَمَّعَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة :

لَا يَرُكِّنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً (٢) وَأَمَامِي
حَتَّى خِيضِبْتُ بِمَا تَحَدَّرُ مِنْ دَمِي أَكْنَافِ سَرْجِي أَوْ عِنَانِ لِبَجَامِي
ثُمَّ انصرفتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصِبْ جَذَعِ الْبَصِيرَةِ قَارِحِ الْإِقْدَامِ

قال أبو علي : الدريئة مهموزة : الحلقمة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى
مفعولة من درأت أي دفعت . والدريئة غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد
فيرمى الصيد ، وهو من دريت أي ختلت ، وقال الشاعر :

(١) هكذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محرقة ابن حزم وابن عبيد في قضاة : ومن سواهما في

العرب فبالكسر .

(٢) في نسخة تارة أما .

فإن كنت لا أدري الظباء فإني أدس لها تحت التراب الدواهيها

وبنوه على مثال خديعة إذ كان في معناها ، وقوله :

* أكناف سرجي أو عنان لجامي *

أراد : وعنان لجامي . وقوله : جذع البصيرة أي فتى الاستبصار أي وأنا على

بصيرتي الأولى . وقوله : قارح الإقدام أي متناه في الإقدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الود ما شوقى اليك بداريس

وما أنا من أن يجمع الله بيننا على خير ما كنا عليه بيائيس

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر

محرز بن جابر قال حدثنا أبي قال : أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبي العتاهية أن يقول

على لسانها أبياتاً يستعطف بها المأمون فتأبى ، ثم أرسل إليها هذه الابيات :

ألا إن صرف الدهر يدي ويبيد ويمتغ بالألف طوراً ويفقد

أصابت بريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للأقدار والله أحمد

وقلت لريب الدهر إن هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد

إذا بقي المأمون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها ، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر

له بعشرة آلاف درهم ، وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وأثرتها .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

قال قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى

ابن طلحة بن عبيد الله :

ثباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن يدك جميعاً تعدلان له يدا

ثباري امرأ يسرى يديه مفيدة ويمناها تبنى بنساء ومشيديا

فإنك لم تشبه يدك ابن معمر ولكنما أشبهت عمك معبدا

وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر عروق يدغن المرء ذا المجد قعددا
ثلاثة أعراق فِعْرَقُ مُهَذَّبٌ وَعِرْقَانِ ثَنَا مَا أَصَابَا فَاْفَسَدَا
قال أبو بكر : وكان معبد مولى ، وكان أخا أبيه لأمه ، وله حديث قد ذكره
أبو عبدة في المثالب .

قال أبو علي : القُعْدُدُ والقُعْدُدُ لغتان : اللثيمُ الأصل ، والإقْعَادُ : قلة الأجداد .
والأطرافُ : كثرة الأجداد كلاهما مدح .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :
لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ أَمْرِي لَإِيْعُدُّ لِي عَلَى نَفْسِي حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ
وما أنا للناني على بوْدَه بوْدِي وَصَافِي خَلَّتِي بِمُقْسَارِبِ
ولكنه إن مالَ يوما بجانِبِ من الصّدِّ والهجرانِ ملتُ بجانبِ

قال وأملى علينا أبو الحسن الأنخفش قال كتب محمد بن مكرم إلى أبي العيْناء :
أما بعد ، فإني لا أعرف للمعروف طريقا أو عَرَ ولا أَحْزَنَ من طريقه إليك ، ولا مستودعا
أقلَّ زكاةً وأبعد غنما من خير يحلُّ عندك ، لأنه يصير منك إلى دين ردي ، ولسان
بدي ، وجهل قد ملك عليك طبعك ، فالمعروف لديك ضائع ، والصنيفة عندك غير
مشكورة ، وإنما غرضك من المعروف أن تحرزه وفي مؤاليه أن تكفره .

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت علي أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال
العرب : « لا أخافُ إلا من سبيلِ تلعتي » أي الا من بنى عمى وقرابتي ، قال : والتلعةُ :
مسيل الماء إلى الوادي لأن من نزل التلعة فهو على خطر ، إن جاء سبيل جرف بهم ،
وقال هذا وهو نازل بالتلعة ، أي لا أخاف إلا من مأمتي .

قال أبو علي : وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذي تضر به العرب لمن
جازى صاحبه بمثل فعله وهو قولهم : « يومٌ بيوم الحفص المجرور » فقال : أصل
هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنتون ولم يكن للآخر ولد ، فوثبوا على عمهم

فجوروا بيته أى ألقوه بالأرض ، ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوروا بيته فشكا ذلك إلى أخيه ، فقال : « يوم بيوم الحفص المجور » .

قال أبو علي : والحفص : متاع البيت ، والحفص أيضا : البعير الذي يُحمل عليه متاع البيت ، وإنما سمي حفصا لأنه منه بسبب ، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب ، ولذلك قيل للجلد الذي يُحمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذي يُستقى عليه . ويُنشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :
ونحنُ إذا عمادُ البيتِ خرَّتْ على الأحفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمال الذي يُحمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أهجره هَجْرانا وهَجْرًا إذا تركت كلامه . وهَجَرَ الرجلُ في منامه يَهْجِرُ هُجْرًا إذا هَدَى وتكلم في منامه . وأهَجَرَ يَهْجِرُ إِنْجَارًا وهُجْرًا إذا قال هُجْرًا أى فحشا وكلاما قبيحا ، وهَجَرْتُ البعيرَ أهجره هُجْرًا وهو أن تشدَّ حبلا من حَقْوِهِ إلى خُفِّ يَدِهِ . قال أبو علي : وذلك الحبل يسمى الهِجَار . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : هَجَرْتُ البعيرَ أهجره هَجْرًا وهو أن تشدَّ حبلا في رُسْغِ رجله ثم تشدّه إلى حَقْوِهِ إن كان عُزْبًا ، وإن كان مَرْحُولًا شددته إلى حَقْبِيئِهِ . وذكر الأصمعي في كتاب الصفات نحو قول أبي عبيد . قال : وهو أن تشدَّ حبلا من وظيف رجله إلى حَقْوِهِ ، وأنشد :

فَكَمَّكَمُوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهْشٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ

وقال أبو نصر : وهاجَرَ الرجلُ يُهَاجِرُ مهاجرة إذا خرج من البلد إلى المَدُن . قال أبو علي ويقال : هاجر أيضا إذا خرج من بلد إلى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أفرط في طول أو غيره : مُهْجِرٌ والأنثى مُهْجِرَةٌ ، ونخلة مُهْجِرَةٌ إذا أفرطت في الطول ، قال الراجز :

تَعْلُو بِأَعْلَى السُّحْقِ المَهَاجِرِ مِنْهَا عِشَائِرُ الهُدْهِدِ القُرَاقِرِ

وقال غيره : الهاجرى : الحاذق بالاستقاء . ويقال : هذا أهجر من هذا أى أفضل منه ، ويقال لكل شىء فضل شيئا : هو أهجر منه ، ولهذا قيل للبن الجيد : هجير . ويقال : إن معاوية رحمه الله خرج متنزها فمر بجواء ضخم فقصده قصد بيت منه ، فإذا بفنائه امرأة برزة ، فقال لها : هل من غداء ؟ قالت : نعم حاضر ، قال : وما غداؤك ؟ قالت : خبز خمير ، وماء نمير ، وخبس فطير ، ولبن هجير ، فشنى وركه ونزل ، فلما تغدى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الجواء ، قال : هانى حاجتك فى خاصنة نفسك ، قالت : يا أمير المؤمنين ، إني أكره أن تنزل واديا فيرف أوله ، ويقف آخره . وقال أبو عبيدة : هذا أهجر من هذا أى أعظم منه .

قال أبو على وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : هذا الطريق أهجر من هذا أى أبعد منه ، والهجرة : البعد ، وأصل هذه العبارات كلها واحد . وقال غيره : والهاجرى : البناء ، وقال بعضهم : والهاجرى منسوب إلى هجر ، فادخل فيه الألف واللام . قال أبو على : وليس هذا القول بمرضى ، وقال أبو نصر : والهجرة والهجير والهجر : وقت زوال الشمس . قال الشاعر :

كأن العيس حين أنحن هجرا معفاة نواظرها سوامي

ويقال : مازال ذلك هجيرا ، أى دأبه الذى يهجر به ، ويقال : إهجيراه أيضا لغتان . ويقال : أتانا على هجر أى بعد سنة فصاعدا

[شرح سؤال بعض الأعراب]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابي فى المسجد الجامع فى البصرة فقال : قل النيل ، ونقص الكيل ، وعجفت الخيل ، والله ما أصبحنا ننفخ فى وضح ، وما لنا فى الديوان من وشمة ، وإنا لعيال جربة ، فهل من معين أعانه الله يعين ابن سبيل ، ونضو طريق ، وفل سنة ؟ فلا قليل من الأجر ولا غنى عن الله ، ولا عمل بعد الموت . قال أبو على : الوضح : اللبن ، وإنما سمي وضحا لبياضه ، وقال الهليل :

عَقَوْا بِسَنَمِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاعُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضْحُ
عَقَوْا : رموه إلى السماء . واستفَاعُوا : رَجَعُوا . والوَشْمَةُ مثل الوَشْمِ في الذراع ،
يريد الخَطَّ . والجَرَبَةُ : الجماعة . ويقال : الجَرَبَةُ : المتساوون ، ويقال : عيال جَرَبَةٌ ،
أى كِبَارٌ كُلُّهُمْ لاصْغِيرٍ فِيهِمْ ، قال الراجز :

جَرَبَةٌ كَحُمْرِ الْأَبْكَ لا ضَرَعٌ فِيهِمْ ولا مُدَكِّي

والفَلُّ : القوم المنهزمون ، يعنى أنه انهزم من الجذب ، والفَلُّ : الأرض التي
لم يصبها مطر ، وجمعها أَفْلال .

[وصف أعرابي للسويق]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب
رجلُ السَّوِيْقَ بحضرة أعرابي ، فقال : لا تَعِبْهُ ، فإنه عُدَّةُ المُسَافِرِ ، وطعامُ العَجَلانِ ،
وغيذاءُ المُبَكَّرِ ، وبلغةُ المريضِ ، ويسرُّو فؤادَ الحزينِ ، ويردُّ من نفسِ المَحْدُودِ ،
وجيدٌ في التسمينِ ، ومنعوتٌ في الطَّبِّ ، وقَفَّارُهُ يَجْلُو البَلغمَ ، ومَلْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَّ ؛
وإن شئتَ كان شَراباً ، وإن شئتَ كان طعاماً ، وإن شئتَ فثريداً ، وإن شئتَ
فَحَبِيصاً . قال أبو علي : يَسْرُو : يَكْشِفُ ما عليه ، يقال : سَرَا عنه ثوبه إذا نزعَه .
والمَحْدُودُ : الذي قد حُدَّ أَى قد ضُرِبَ الحَدُّ . والقَفَّارُ : الذي لم يُلْتَبْ بشيءٍ من أدم
لا زيتٍ ولا سمنٍ ولا لبنٍ ، يقال : طعام قَفَّارٍ وعَفَّارٍ وعَفِيرٍ وَسِخْتِيَّتٍ وُحْتٌ .

حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول :
ماء قَرَّاحٍ ، وخبزُ قَفَّارٍ : لا أدمَ معه . وسَوِيْقٌ حُمْتُ وهو الذي لم يُلْتَبْ بسمنٍ ولا زَيْتٍ .
وحنظلٌ مُبَسَّلٌ وهو أن يؤكل وحده ، قال الراجز :

بِسُّسِ الطَّعامِ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ يَبْجَعُ مِنْهُ كَبِدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَابِجُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذارٌ
من مَنَعَ أَجْمَلٌ من وعدٍ مَمْطُولٌ :

[تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه المهجاج]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما ، فأخذ المهجاج عيينة فحبسه لجبايات كانت له ، وكتب إلى مالك يعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا سَجَاكَ وَمَلَّتِ الْعُـوَادُ
خَبِرْتُ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُفْطَعٌ كَادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ
ويروى : عن عيينة موجه .

بلغَ النفوسَ بلاؤه فكأننا
يرجُونَ غِرَّةَ (١) جَدْنَا ولو أنهم
لما أتاني عن عُيَيْنَةَ أَنَّهُ
نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شِكَاةً
وَذَكَرْتُ أَيُّ فِتْيٍ يُسُدُّ مَكَانَهُ
أَمَّنْ يُهَيِّنُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ
قال أبو علي : الشكامة : سوء الخلق ، والشكس : السيء الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأموي عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مَعِيَ فَالذُّكْرُ مِنْكَ هُنَا يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصْرِي
العين تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ وناظرُ القلب لا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

(١) غرة جدنا أي خداعه ؛ وفي نسخة : عثرة جدنا .

(٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسي تتعاون عليه القيود .

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العمري قال : أنشدنا مسعود
ابن بشر :

أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
يوهمنيك الشوق حتى كأنما أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي
[شعر نصيب]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه قال : سمعت
أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : قال جرير وددت أني سبقت ابن السوداء -
يعني نصيبا - إلى هذه الأبيات :

بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب وقل إن تملينا فما ملك القلب
وقل إن نزل بالود منك محبة فلا مثل ما لاقيت من حُكم حُب
وقل في تجنيها لك الذنب إنما عتابك من عاتبت فيما له عتب
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما لذي وده ذنب وليس له ذنب
خليلي من كعب أليما هديتما بزئيب لا تفقدكما أبدا كعب
من اليوم زوراها فإن ركابنا غداة غد عنها وعن أهلها نكب
قال أبو علي : النكب : الموائل .

وقولا لها يا أم عثمان خلتي وأسلم لنا في حينا أنت أم حرب
وقال رجال حسبه من طلابها فقلت كذبتم ليس لي دونها حسب

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه
لأسماء المريّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أيا جبلي وادي حريرة التي نأت عن ثوى قومي وحق قدمها (١)
ألا خليا معجري الجنوب لعله يداوي فؤادي من جواه نسيما

(١) الذي في ياقوت : وحم قدمها أي قدر وقهى .

وكيف تُداوى الریحُ شوقاً مُماطِلاً وعیناً طویلاً بالدموع سُجُومُها
 وقولا لِرُكبانِ تَمِيمِيَّةٍ غَدَتْ إلى البيتِ تَرْجُو أَنْ تُحَطَّ جُروُمُها
 بأنَّ بأَكنافِ الرَّغامِ غَرِيبَةً مؤلَّهَةً تُكَلِّي طَوِيلاً نَثِيمُها
 مقطَّعةً أَحشاؤها مِنْ جَوَى الهوى وتَبْرِیحِ شوقِ عاكفٍ ما يَرِيْمُها
 قال أبو علي : النَّثِيمُ : الصوتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الطَّيِّبَةُ
 والتَّيِّبَةُ والغاية والراية والآية ، فالطَّيِّبَةُ : السَّصْحُ الذي ينام عليه ، والتَّيِّبَةُ : أن تجمع
 بين رموس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقَى عليها ثوبا فتستظلُّ به ، والغاية :
 أقصى الشيء وتكون من الطير التي تُغَيِّى على رأسك أي تُرْفِرِفُ ، والآيةُ : العلامة .
 وبهذا الإسناد قال خالد بن صفوان : والله ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نُؤثِر
 الدنيا على ما سواها ، وما تزداد لنا إلا تَخَلِّيًا ، وعنا إلا تَوَلِّيًا .

[هجو بعض الأعراب لأولاده]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشي لأعرابي يهجو بنيهِ :
 إِنَّ بَنِيَّ كُلَّهُمْ كَالْكَلْبِ أَبْرَهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسْبِي
 لم يُغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَضَرْبِي ولا اتَّسَاعِي لَهُمْ وَرُحْبِي
 فَلَيْتَنِي مِتُّ بَغَيْرِ عَقْبِ أوليتني كنت عَقِيمَ الصُّلْبِ
 قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لِحُضَيْنِ
 ابن المنذر يهجو ابنه غِيَّاظًا :

نَسِيٌّ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صالِحِ مَضَى وَأَنْتَ لِتَأْنِيْبِ عَلِيٍّ حَفِيْظُ
 تَلِيْنُ لَأَهْلِ الْغِلِّ وَالْغِمْرِ مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَلِيٌّ أَهْلُ الصَّفَاءِ غَلِيْظُ
 عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوُدِّ بِالذِي أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيْظِ عَلِيٍّ كَطِيْظُ
 وَسُمِّيْتَ غِيَّاظًا وَلَسْتَ بَغَاظِيْظُ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيْقَ تَغِيْظُ
 فَلَاحِظِ الرَّحْمَنُ رُوْحَكَ حَيَّةً ولا هيَ فِي الْأَرْواحِ حِينَ تَفِيْظُ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ ومات أكثرنا غيظًا بما يجسد
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لا أرتقي صدرًا منها ولا أردد
قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله .

أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ نَخُوبُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةٌ فَهَجَرْتُهُ دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيْبُهَا

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن
بكار لسويد بن الصامت

أَلَا رُبَّمَا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرَى
لِسَانُ لَهُ كَالشَّهْدِ مَادَمْتَ حَاضِرًا وبالغيب مطرور على ثغرة النحر
قال أبو علي : مطرور : مُحَدَّد ، من طَرَرْتُ السَّكِينِ : حَدَدْتُهَا .

[رثاء نهار بن توسة للمهلب وما ترتب على ذلك]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات
المهلب بمرور الروذ بخراسان ، وكانت ولايته أربع سنين ، فقال نهار بن توسة :

أَلَا ذَهَبَ الْعَزْوُ الْمُعْرَبِ الْمَغْنَى ومات الندى والحزم بعد المهلب
أَقَامَا بَمَرِّ الرَّوْذِ رَهْنًا ضَرِيحِهِ وقد غيَّبا عن كل شرقٍ ومغربٍ

ثم ولي بعده قتيبة بن مسلم ، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطي الناس
العطاء ، فقال : من أنت ؟ قال : نهار بن توسة ، قال : أنت القائل في المهلب
ما قلت ؟ قال : نعم ، وأنا القائل :

وما كان منذ كنا ولا كان قبلنا ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم
أعم لأهل الشرك قتلاً بسيفه وأكثر فينا مغنماً بعد مغنم

قال : إن شئت فأقليل ، وإن شئت فأكثر ، وإن شئت فأحمد ، وإن شئت فدم ، لاتصيب مني خيرا أبدا ، يا غلام ، أقرض اسمه من الدفتر ، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد ، فاتاه فدخل عليه وهو يقول :

إن كان ذنبي يا قتيبة أنبي مدحتُ امرأً قد كان في المجدِّ أوحداً
أبا كلِّ مظلومٍ ومن لا أبا له وعيثٌ مغيثات أظنَّ التلذدا
فشأنك إن الله إن سؤتَ محسنٍ إلى إذا أبقي يزيدَ ومخلداً

قال : احتكم ، قال : مائة ألف درهم ، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان الممدوح مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان ، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلدا فما ترك لي بعده من قول .

[مطلب في الفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة]

قال أبو علي قال اللحياني : دجن بالمكان يدجن دجوناً فهو داجن إذا ثبت وأقام ، ومثله رجن يرجن رجونا فهو راجن . وقال غيره ومنه قيل : شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها . وقال اللحياني : وتن يتن وتونا ، وقال الأصمعي : الواتن : الثابت الدائم ، وقال اللحياني : تنأ يتنأ تنوياً فهو تانيء ، وتنخ يتنخ تنوخاً فهو تانخ ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سميت تنوخ ، لأنها أقامت في موضعها . وقال اللحياني : وركد يركد ركدوا فهو راكد ، وألحم يلحم إلحاما . وقال يعقوب ابن السكيت : وقصن يقطن قطونا فهو قاطن ، قال العجاج :

* قواطنا مكة من ورق الحمى *

ومكد يمكد مكوداً فهو ماكد ، ومنه قيل : ناقة ماكد ومكود إذا ثبت غزرها فلم يذهب . قال أبو علي : وأخبرنا الغالب عن أبي الحسين بن كيسان عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الغزر لغة أهل البحرين ، وأن الغزر بالفتح اللغة العالية . وقال يعقوب : ورمك يرمك رموكا فهو رامك . وشكم يشكم شكوماً فهو ناكم ، وأرك يارك أروكا فهو آرك ، وإبل آركة في الحمض أي مقيمة ، فأما الأوارك فالتى تأكل الأراك ، وعدن يعدن عدنا ، وزاد اللحياني : وعدونا ، ومنه قيل :

جَنَّةٌ عَدْنٌ أَى جَنَّةٌ إِقَامَةٌ ، وَإِبِلٌ عَوَادِنٌ إِذَا أَقَامَتْ فِي مَوْضِعٍ ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ، لِأَنَّ النَّاسَ يُقِيمُونَ فِيهِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَعْدِنٌ لِثَبَاتِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ فِيهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِي *

يَعْنَى كِنَاسًا فِيهِ وَثَبَاتُ الْبَقْرِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَتَلَدٌ يَتَلَدُ تُلُودًا وَبَلَدٌ يَبْلُدُ بُلُودًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْبَلِيدِ كَأَنَّهُ ثَبِتَ فَلَمْ يَتَحَطَّ لِجَوَابٍ وَلَا تَصَرَّفَ . قَالَ يَعْقُوبُ : وَأَبَدٌ يَأْبُدُ أَبُودًا ، وَالْبَدُّ يُلْبِدُ الْبَادَا فَهُوَ مُلْبِدٌ ، وَاللُّبْدُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَعْيَاهَا الْجَثَامَةُ اللَّيْبُدُ
وَأَلْتٌ يُلِثُ فَهُوَ مُلِثٌ ، وَأَلَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا ، وَأَرَبٌ يُرَبُّ إِرْبَابًا فَهُوَ
مُرَبٌّ ، وَالْأَبُّ يُلَبُّ الْبَابَا فَهُوَ مُلَبٌّ ، وَلَبٌّ أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
* لَبٌّ بَارِضٌ مَا تَخَطَّاهَا النَّعَمُ *

قَالَ الْخَلِيلُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَبِيَّكَ وَسَعْدَيْكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ ،
وَلزُومًا لَكَ بَعْدَ لُزُومٍ ، أَى كَلَّمَا دَعَوْتَنِي أَجَبْتُكَ وَلزِمْتُ ضَاعَتِكَ . وَرَمًا يَرْمَأُ رَمًا
وَرُمُوعًا . وَخَيْمٌ يُخَيِّمُ تَخْيِيمًا ، وَرَيْمٌ يَرِيْمُ تَرِيْمًا . وَفَنَكٌ يَفْنُكُ فُنُوكًا ، وَفَدَكٌ فِي الشَّيْءِ
إِذَا لَجَّ فِيهِ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطَىٍّ وَفَنَكْتِ فِي كَذِبٍ وَلَطَىٍّ
أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمَطَىٍّ حَتَّى عَلَا الرَّأْسُ دَمٌ يُغَطَّى

وَأَبْنٌ يُبِنُ إِبْنَانًا فَهُوَ مُبِنٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

غَشِيْتُ مَنْزِلًا بِعُرَيْيْنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِرْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ

وَبَجَدٌ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بِجُودًا فَهُوَ بَاجِدٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا أَى أَنَا عَالِمٌ
بِهَا . وَحَكِي يَعْقُوبُ عَنِ الْفَرَاءِ : هُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجْدَةِ أَمْرِكَ كَقَوْلِكَ بِدَاخِلَةِ
أَمْرِكَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا ثَبَتَ وَدَامَ ، وَأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ :

تَعْلُوْا أَعَاصِيْمَ وَتَعْلُوْا أَحْدَبًا إِذَا رَجَعْتَ مِنْهُ الذَّهَابَ أَوْصَبَا
قال أبو علي : وَمِنْ وَصَبٍ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿بِعَذَابٍ وَاصِبٍ﴾ أَيْ دَائِمٍ ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : ثَبَّيْتُ عَلَى الشَّيْءِ : دُمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَ :

يُثْبِي ثَنَاءً مِنْ كَرِيْمٍ وَقَوْلُهُ أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَأَشْرَبِ
وقال أبو عمر والشيباني : التَّشْبِيَةُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الطَّادِي : الثَّابِتُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :
* وَمَا تَقَضَى بِوَأَقِي دِينَهَا الطَّادِي * .

وَالْمَوْطُودُ : الْمَثْبُوتُ ، وَمَوْطُودٌ مِنْ وَطَدَ يَطْدُ ، وَاللُّغَوِيُّونَ يَقُولُونَ : إِنْ هَذَا مِنْ
الْمَقْلُوبِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالْأَقْعَسُ : الثَّابِتُ ، وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ : وَعِزَّةٌ (١) قَعْسَاءُ *
وقال اللحياني : أَتَمَّ يَأْتِمُّ أَتُومًا ، وَوَتَمَّ يَوْتِمُّ وَتُومًا إِذَا ثَبَّتَ فِي الْمَكَانِ ، قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَا مِنَ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَهُمَا أَتَمًّا
وَوْتَمًّا . وَيُقَالُ : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأَرَى إِذَا احْتَبَسَ ، قَالَ :

لَا يَتَّارَى (٢) لَمَّا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى سُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

وقال آخر :

لَا يَتَّارُونَ فِي الْمَضِيْقِ وَإِنْ نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) تنمة بيت للحارث بن حلزة ومصدره :

فبقينا على الشيناء تنمة — بينا حصون وعزة قعساء

(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصيدة مطلعها :

وجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتمر

والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر عجزه :

ولا يزال امام القوم يقتهر

وصدر الشطر الثاني فيه :

لا يغمز الساق من أين ومن وصف

راجع الأصمعيات طبع برلين ص ٣٣

[وصية عبد الله بن شداد لابنه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكّان بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد ، فقال : يا بني ، إني أرى داعي الموت لا يُقْلِع ، وأرى من مضى لا يرجع ، ومن بقى فإليه ينزع ؛ وإني موصيك بوصية فاحفظها ، عليك بتقوى الله العظيم ، وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النية في السر والعلانية ، فإن الشكور يزداد ، والتقوى خير زاد ؛ وكن كما قال الحطيثة :

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكنّ التقيّ هو السعيدُ
 أو تقوى الله خيرُ الزادِ ذنُراً وعندَ الله للاتقيّ مزيدُ
 وما لا بُدُّ أن يأتي قريبٌ ولكنّ الذي يمضي بعيدُ

ثم قال : أيّ بني ، لا تزهدنّ في معروف ، فإن الدهر ذو صُرُوف ؛ والأيام ذات نوائب ، على الشاهد والغائب ؛ فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه ، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه ، واعلم أن الزمان ذو ألوان ، ومن يصحب الزمان يرى الهوان ؛ وكن أيّ بني كما قال أبو الأسود الدؤلي :

وعُدّ من الرحمنِ فضلاً ونعمةً عليك إذا جاء للعرفِ طالبُ
 وإنّ أمراً لا يرتجى الخيرُ عنده يكنّ حيناً ثقبلاً على من يصاحبُ
 فلا تمنعنّ ذا حاجة جاء طالبا فإنك لا تدري متى أنت راغبُ
 رأيتُ التوا هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكونُ النوائبُ

ثم قال : أيّ بني ، كن جواداً بالمال في موضع الحق ، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق ؛ فإن أحمدَ جود المرء الانفاق في وجه البرّ ، وإن أحمدَ بخل الحرّ ، الضنّ بمكتوم السرّ ، وكن كما قال قيس بن الخصيم الأنصاري :

أجود بمكثونِ التلادِ وانني بسرّك عمّن سألني لخصنين
 إذا جاوزَ الإثنين سرّ فإنه بنتٌ وتكثيرِ الحديدِ قحجين
 وعندى له يوماً إذا ما ائتمنتني مكانُ بسوداءِ الفؤادِ مكينُ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، وَإِنْ غُلِبْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدَعِ الْحِيلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَحْتَالُ ، وَالذَّنِيَّ عِيَالٌ ؛ وَكُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقَلُّ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ كَرُمَتْ طَبِيعَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نِعْمَتُهُ ، وَكُنْ كَمَا قَالَ أَبُو خَدَّاقِ الْعَبْدِيُّ :

وَجَدْتُ أَنِي قَدَ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ خِلَالًا قَدْ تَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي إِذَا مَا قَلَّ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي
فَتَحْسُنْ سِيرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي وَيَجْمَلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَإِنْ نَزَلَتْ الْغِنَى لَمْ أُغْلِبْ فِيهِ وَلَمْ أَنْخُصْ بِجَهَنَّتِي الدَّوَالِي

ثم قال : أَيْ بَنِي ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حِيَالَهَا ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ؛ وَكَانَ يُقَالُ : الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْفَطْنُ الْمُتَغَافِلُ ؛ وَكَانَ قَالَهُ حَاتِمُ الصَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْئِي شَتَمَ ابْنَ عَمِّي وَمَا أَنَا مُخْلِتٌ مَنْ يَرْتَجِيَنِي
وَكَكَلِمَةٍ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ فَقُلْتُ مَرِي فَاثْفَلِيَنِي
فَعَابُوهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَسُوؤُنِي وَلَمْ يَعْزُقْ لَهَا يَوْمًا جَبِيَنِي
وَدُوَّ الْمَوْنَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيْقًا وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَا ثَلِيَبِيَنِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَا أَلَوْتُ : مَا قَصَّرْتُ ، وَمَا أَلَوْتُ : مَا اسْتَطَعْتُ

سَمِعْتُ بَعْثَهُ فَصَفَحْتُ عَنْهُ بِحَافِظَةٍ عَلَيَّ حَسْبِي وَدِينِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى : سَمِعْتُ بَعْثَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَيْ بُنَى ، لَا تُؤَاخِ أَمْرًا حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ؛ فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيْتَ الْخُبْرَةَ ؛ فَوَاجِبٌ عَلَيَّ إِقَالَةُ الْعِشْرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةُ فِي الْعُسْرَةِ ؛ وَكَانَ قَالَهُ الْمَقْنَعُ الْكِنْدِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّعَ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّسَ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِنْدَى اللَّبَابَةِ وَالتَّقْمَى فِيهِ الْمَيْدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْزُدِ

ثم قال : أى بنى ، إذا أَحْبَبْتَ فلا تُفْرِطِ . ، وإذا أَبْغَضْتَ فلا تُشْطِطِ . ؛ فإنه قد كان يقال : أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَّا ، وَأَبْغَضْتُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا ؛ وَكَانَ كَمَا قَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ . .

وَكُنْ مُعْتَمِلًا لِلْحَلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْخَنَا فَإِنَّكَ رَأَى مَا حَيِّتَ وَسَامِعُ
وَأَحْبَبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ
وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ ،
وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
وَدَعِ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَاتَمْتَ فَاشْتُمِ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مِنْ شَانِمٍ وَعَدَا كَالَّذِي يَشْتَرِي الصُّنْمَرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعِ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب .
وَذِي نَدَبٍ دَاهِيَ الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ مُحَافِظَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْيِي لِي
وَزَادِ رَفَعْتُ الْكَمَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً لِأَوْثَرِ فِي زَادِي عَلَيَّ أَكْبِيلِي
وَمَا أَنَا لِشَيْءٍ الْمَذِي لِمَسِّ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِعُقُولِ
قال أبو علي : النَّدَبُ : الْأَثَرُ ، وَجَمْعُهُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ ، وَالْأَظْلُ : بَاطِنُ
خُفِّ الْبَعِيرِ .

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

لَا تَشْتُمْنِي يَا بِنَ وَرَدَ فَانْنِي تَعُودُ عَلَيَّ مَالِي الْحَقُّوقُ الْعَوَائِدُ

وَمَنْ يُؤْتِرَ الْحَقَّ النُّدُوبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةٌ جِئِمٌ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدٌ (١)
 وَإِنِّي أَمْرٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ
 أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو فَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ
 قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ :

أَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا نَخَطَا وَاجْرٍ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
 مَنْ سَابِقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُوءَةً لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ نَخَطَا الدَّهْرِ

[ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار]

وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ
 لِأَعْرَابِي فِي وَصْفِ نَارٍ :

رَأَيْتُ بِحَزْنٍ عَزَّةَ ضَوْءِ نَارٍ تَلَأَلَتْ وَهِيَ وَاضِحَةٌ الْمَكَانِ
 فَشَبَّهَ صَاحِبَيَّ بِهَا سُمَيْئَةً فَتَمَّتْ تَبَيَّنًا مَا تَبْصِرَانِ
 أَنْارٌ أَوْقَدَتْ لِيَتَنَوَّرَاهَا بَدَتْ لَكُمْ أَمِ الْبَرَقِ الْيَمَانِي
 كَأَنَّ النَّارَ يَقْطَعُ مِنْ سَنَاهَا بِنَائِقِ حُجْبَةٍ مِنْ أَرْجُوَانِ
 وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكَثِيرٍ .

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةَ مَوْهِنًا وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبِ
 لِعِزَّةِ نَارَا مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا إِذَا مَا رَهَتْهَا مِنْ الْبُعْدِ كَوْكَبِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : تَبُوخٌ : تَخْمُدُ .

قَالَ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ :

رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى نَجْرَانُ دُونِي لِيَالِي دُونَ أَرْحَلِنَا السَّمْدِيرِ
 لِلْيَلِي بِالْعَنْيِزَةِ ضَوْءِ نَارٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشُّعْرَى الْعَبُورِ
 إِذَا مَا قُلْتُ أَنْحِدْهَا زَهَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبُورِ

(١) في نسخة : مائد بالهمز بدل الجم .

وما كادتْ واو رفعتْ سناها
فبت كائني باكرت حيرفا
أقول لصاحبي هل يبلغني
وقرات عليه لجميل :

أكدبت طرفي أم رأيت يدي الغضا
إلى ضوء نار في القتام كأنها
وما خفيت مني لذن شب ضوءها
وقال صحابي ما ترى ضوء نارها
فكيف^(١) مع المخرج ابصرت نارها
قال أبو علي : الاستناعة : التقدم . والمخرج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :
كان نيراننا في رأس قلعتهم
وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعي :

وإني بنار أوقدت عند ذي الحمى
قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس
أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسغد - وهو موضع
قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستنشدته فأنشدنا :

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية
تمر الليالي والشهور ولا أرى
تقول صلينا واهجرينا وقد ترى
فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطه
سقتك الغواذي من عقاب ومن وكر
مرور الليالي منسياتي ابنة العمر
إذا هجرت أن لا وصال مع الهجر
وضاق بما جمجت من حبها صدرى

(١) الذي في ياقوت من بدل مع في الموحين : وفيه أيضا : المنطق بالهضب : وعليه فحبه الاقواء وهو
كثير في أشعار العرب . والمدار على صحة الرواية .

ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكَرْتِي وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قَلْوَصٍ وَلَا بَكَرٍ
 وَمَا أَنْشُدُ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً بِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرٍ
 وَقَدْ ذَكَرْتُ لِي بِالكَثِيبِ مُؤَالَفَا قِلَاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبَسْرِ
 فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْلَكَ مَا نَدْرِي

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ أَيْنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي
 أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُورَ بَيْتَهُ وَعَظَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّخْرِ
 لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِي لَيَالٍ أَقَامْتَهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ
 فَهَلْ يَا تُمْنَى اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا وَعَلَلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
 وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَى وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ (١) وَلَا فُتْرَ

قال وقرأت علي أبي عمر المطرّز قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد الكلابي : إذا احتبس المطرُ اشتدَّ البردُ ، فإذا مُطِرَ النَّاسُ كَانَ لِلْبَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَسَخٌ أَيْ سُكُونٌ ، وَسُمِّيَ الْفَرَسَخُ فَرَسَخًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِذَا مَشَى فِيهِ اسْتَرَا حَ عَنْهُ وَسَكَنَ .
 قال وقرأت عليه قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : هذا أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ ، وَالوَاحِدَةُ مَرَقَةٌ ، وَالْمَرَقَةُ : صُوفُ الْعِجَافِ ؛ وَالْمَرَضِيُّ تُمْرَقُ أَيْ تُنْتَفِ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظّار الفقعبي :
 فَإِنْ تَرَ فِي بَدَنِي خِفْسَةً فَسَوْفَ تُصَادِفُ حِلْمِي رَزِينَا
 وَتَعْجُمُ مِنِّي عِنْدَ الْحِفَازِ حِصَاةً تَفُلُّ شِبَا الْعَاجِمِينَا
 فَيَاكَ وَالْبَغْيَ لَا نَسْتَشِيرُ حَدِيدَ النُّيُوبِ أَطَالَ الْكُمُونَا

ثَوَى تَحْمِلُ السَّمَّ أَنْيَابُهُ وَحَالَفَ لِضْبًا مَنِيعًا كَنِينَا
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأَلَى جَرَبُوا فَلَا يَسْطُونُ إِلَيْهِ الْيَمِينَا

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للأعور
الشنّي . قال أبو علي ويقال إنها لأبن خذّاق :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُنْمَى مِنْ عِيَالِي

قال أبو علي قال أبو بكر : أنكر الرياشي المنمى ، وقال : لعله حرف آخر ،
ويروى : المُشْمَر من عيالي . قال أبو علي : المُشْمَرُ والمُنْمَى واحد في المعنى لأنه يقال : نمى
المالُ يَنْمِي . ونَمَيْتُهُ أَنَا وَأَنْمَيْتُهُ .

فَانِّي لَا أَضْنُ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَخْطَى بِقَوْلٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ وَأَخْلَاقُ الدَّنِيَّةِ مِنْ خِلَالِي

وَجَدْتُ أَيَّ قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ وَجَدْتُ أَيَّ قَدْ تَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي

فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي إِذَا مَا قَلَّ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي

فَتَمَحُّسُنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَتَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي

وَأَنْخُصُّ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي وَلَمْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أُغْلِ فِيهِ

وَلَمْ أَقْبَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يَذْمُمْ اطْرُفْتَهُ وَصَالِي

وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيمَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ

وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبْتُ نَفْسِي وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالَ ذَوِي الْمِحَالِ

إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَّرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرُّجَالِ

قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي : الخوَالِي أَشْبَهُ .

فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَاهُ فَلَيْسَ بِلَا حِقِّ أُخْرَى اللَّيَالِي

وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا مِنَ الدُّنْيَا يَحُولُ عَلَى سَفَالِ

[الكلام على الإتياع]

قال أبو علي : الإتياع على ضربين : فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيدا ، لأن لفظه مخالف للفظ الأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول ؛ فمن الإتياع قولهم : « أسوان أتوان » في الحزن ، فأسوان من قولهم : أسي الرجل يأتسي أسي إذا حزن ، ورجل أسيان وأسوان أي حزين . وأتوان من قولهم : أتوته أتوه بمعنى أتيته آتبه وهي لغة لهذيل ، قال خالد بن زهير :

يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
يشم عطفي ويمس ثوبي كأنني أربته بريب

ويقولون : ما أحسن أتو يدي الناقة وأتى يديها ، يعنون رجع يديها ، فمعنى قولهم : أسوان أتوان حزين متردد يذهب ويحى من شدة الحزن . ويقولون : عطشان عطشان ، فنطشان مأخوذ من قولهم مابه تبيض أي مابه حركة ، فمعناه عطشان قلت . ويقولون : حزيان سوان ، فسوان مأخوذ من قولهم سواة سواة أي أمر قبيح ، ورجل أسوا وامرأة سواة إذا كانا قبيحين ، وفي الحديث : « سواة وكود خير من حسناء عقيم » . ويقولون : شيطان ليطان ، فليطان مأخوذ من قولهم لاط حبه بقلبي يلوط ويليط أي لصق . ويقال : الولد في القلب لوطة أي حب لازق . ويقولون : هو ألوط بقلبي منك وأليط أي ألزق ، ويقال : ما يليط هذا بقلبي ، وما يلتاط أي ما يلصق ، ويقال : ألات القاضي فلانا بفلان أي ألحقه به ، فمعنى قولهم : شيطان ليطان شيطان لصوق . ويقولون هني مري ، وهو من قولهم هناني الطعام ومراني ، فإذا أفردوا لم يقولوا إلا أمراني ، ولم يقولوا مراني . ويقولون : عيب شوي ، فالشوي مأخوذ من الشوي : وهو رذال المال ورديئة ، وقال الشاعر :

أكلنا الشوي حتى إذا لم ندع شوي أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

فمعناه عَيْبٌ رَذُلٌ ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشَّوْبَةِ وهي بَقِيَّةُ قومٍ هلكوا .
وجمعها شَوَايَا ، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني .

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ تَمُودٍ وَعَوْفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وَحَافِي
ويقولون : عَيْبٌ شَيْبٌ ، وَشَيْبٌ أَصْلُهُ شَوِيٌّ ، ولكنه أُجْرِيَ على لفظ الأَوَّلِ
ليكون مثله في البناء . ويقولون : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فالأَرِيضُ : الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ
النبات ، ويقال : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قال الشاعر (١) :

بِلَادٍ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ مَدَافِعُ عَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضٍ
ويقولون : غَنِيٌّ مَلِيٌّ ، وهو بمعنى غَنِيٌّ . ويقولون : خَبِيثٌ نَبِيثٌ ، فالنَّبِيثُ يمكن
أن يكون الذي يَنْبُتُ شَرَّهُ أَيْ يُظْهِرُهُ ، أَوْ يَكُونُ الَّذِي يَنْبُتُ أُمُورَ النَّاسِ أَيْ يَسْتَخْرِجُهَا ،
وهو مأخوذ من قولهم : نَبِثْتُ البِئْرَ أَنْبَثْتُهَا إِذَا أَخْرَجْتَ نَبِيثَتَهَا وَهُوَ تَرَابُهَا ، وكان
قياسه أن يقول : خَبِيثٌ نَابِثٌ ، فقبيل : نَبِيثٌ لمجاورته لخَبِيثٌ . ويقولون :
خَبِيثٌ مَجِيثٌ ، كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم ، وأحسبه لغةً في نَجِيثٌ أَدْبَلُ مِنَ
النون مِثْمَا وَفَعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَبِيثٍ لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهَا . ويقولون : خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ،
والذَفِيفُ : السَّرِيعُ ، ومنه سَمِيَ الرَّجُلُ ذُفَافَةً ، ويقال : ذَفَفَ عَلَى الجَرِيحِ إِذَا أَجْهَزَ
عليه . ويقولون : قَسِيمٌ وَبِيمٌ ، فالقَسِيمُ : الجَمِيلُ الحَسَنُ ، يقال : رَجُلٌ قَسِيمٌ
وامرأةٌ قَسِيمَةٌ ، والقَسَامُ : الحُسْنُ والجَمَالُ ، وأنشد يعقوب :

* يُسِّنُ عَلَى مَرَاغِمِهَا القَسَامُ *

وقال العجاج :

* وَرَبُّ هَذَا البَلَدِ المُقَسَّمِ *

أَي المُحَسَّنِ . وقال الشاعر (٢) :

وَيَوْمًا تَوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ
كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

(١) هو امرؤ القيس كما في اللسان مادة «أرض» .

(٢) قائل هذا البيت هو باعث بن صريم اليشكري ، وقيل هو كعب بن أرقم اليشكري قاله في امراته وهو
الصحيح ، انظر اللسان مادة «قسم» . وفي خزنة الأدب (جزء ٤ ص ٣٦٥) ينسب هذا البيت لباعث بن
صريم بالغين المعجمة والتاء المثناة والآخرين .

أى مُحَسَّن ، والوَسِيم : الحَسَنُ الجميل ، يقال : رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمَة
والمَيْسَمُ : الحُسْنُ والجمال ، قال الشاعر :

لو قُلْتَ ما في قَوْمِها لم تَيْثَمِ بِفَضْلِها في حَسَبِ وِيسَمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ ، فالشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَحَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ
خُضْرَتُهُ بِحُمْرَةٍ أو صُفْرَةٍ ، وهو حينئذٍ أَقْبَحُ ما يكون ، وتلك البُسْرَة تسمى شَقْحَةً ،
وحينئذٍ يقال : أَشَقَحَ النخلُ ، فمعنى قولهم : قَبِيحٌ شَقِيحٌ متناهى القُبْحُ ، ويمكن
أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب : لِأَشَقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بِالْجَنْدَلِ أَي لَأَكْسِرَنَّكَ ،
فيكون معناه قَبِيحًا مكسورًا ، وقال اللحياني : شَقِيحٌ لَقِيحٌ ، فالشَّقِيحُ هاهنا
المكسور على ما ذكرنا ، واللَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقةُ ، وَلَقِحَ الشجرُ ،
وَلَقِحَتِ الحربُ ، فمعناه مكسور حامل للشر . قال وحكى عن يونس : شَقِيحٌ
نَبِيحٌ ، فالنَبِيحُ مأخوذ من التَّبَاحِ ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون : كَثِيرٌ
بَثِيرٌ ، فالبَثِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماءٌ بَثْرٌ أَي كثيرٌ ، فقالوا بَثِيرٌ لموضع
كثير ، كما قالوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وإنى لَأَتِيهَ بِالغَدَايا وَالعَشَايا .
ويقولون : كثيرٌ بَدِيرٌ ، فالبَدِيرُ : المَبْدُورُ وهو المَفْرَقُ . ويقولون : كَثِيرٌ بَعِيرٌ ،
فالْبَعِيرُ لغة في البَجِيلِ ، وهو العظيم ، كما قالوا : وَجِلْتُ مِنْهُ وَوَجِرْتُ مِنْهُ . ويقولون
بَدِيرٌ عَفِيرٌ ، والبَدِيرُ : المَبْدُورُ ، والعَفِيرُ : المَفْرَقُ في العَفْرِ وهو التراب ، أو المَجْعُولُ
في العَفْرِ . ويقولون : ضَمِيلٌ بَيْئِلٌ ، فالْبَيْئِلُ هو الضَّمِيلُ . قال أبو زيد : بَوُلُ
الرجلُ يَبْوُلُ بِأَلَّةٍ إذا ضَوَّلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فالقَشِيبُ : الجديد .
ويقولون : شَعِيحٌ نَعِيحٌ ، فالنَعِيحُ : الذي إذا سُئِلَ عن الشيءِ تَنَحَّجَحَ من لُؤْمِهِ .
ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، للذي لا طَعَمَ له ، قال الشاعر (١) :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحَمِ الحُورِ فلا أَنْتَ حُلُوٌّ ولا أَنْتَ مُرٌّ

فالسَلِيخُ : المسلوخُ الطعم ، والمَلِيخُ المملوخُ وهو المنزوعُ الطعم ، مأخوذ

(١) هو اشعر الرقبان الأسدئ وهو جاهل : راجع نوادر أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد رواه : وانث

من قولهم : مَلَخْتُ اللَّحْمَ من فَمِ الدَّابَّةِ ، وَمَلَخْتُ اليرْبُوعَ من الجُحْرِ ، وَمَلَخْتُ قَضِيبًا من الشجرة إذا نزعته نزعاً سهلاً ، والمَلَخُ في السَّيْرِ : السَّهْلُ منه . ويقولون : قَقِيرٌ وَقَيْرٌ ، فالوقير : الموقور ، من قولهم : وَقَرْتُ العَظْمَ أَقْرُهُ ، والوقرة : الهزيمة في العظم ، أنشدنا أبو بكر بن دريد :

رَأَوْا وَقْرَةَ فِي العَظْمِ مِنِّي فَبَادَرُوا بِهَا وَعَيْهَا لِمَا رَأَوْنِي أَنخِيمُهَا

الْوَعَى : أن يَنْجَبِرَ العَظْمُ على غير استواء ، والوَعَى : أيضا القَيْحُ والمِدَّةُ ، يقال : وَعَى الجُرْحُ يَعَى وَعَيْاً إذا سال منه القَيْحُ والمِدَّةُ ، والقول الثاني لأبي زيد ، وأنشد :

كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَمَا التَّامَا

وَأَخِيمُهَا : أَجْبِنُ عنها ، يقال : نَجَمَ إذا جَبِنَ . ويقولون : مَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وأصل هذين الحرفين في الطعام ، فالقَزِيحُ : المقزوح ، والمقزوح : الذي فيه الأقرح ، والأقرح : الأبزار ، واحدها قِرْحٌ ، ومَلِيحٌ بمعنى مَمْلُوحٌ من قولهم : مَلَخْتُ القِدْرَ أَمَلَحُهَا إذا جعلت فيها المِلْحَ بقَدْرٍ ، فمعنى قولهم مَلِيحٌ قَزِيحٌ : كامل الحسن لأن كمالَ طَيِّبِ القِدْرِ أن تكون مقزوحة مملوحة . ويقولون : مُضِيعٌ مُسِيحٌ ، والإساعةُ : الإضاعة ، ونافقة مُسِياعٌ إذا كانت تَصْطِيرُ على الإضاعة والجفاء ، ومعنى أَسَاعَ أُنْقَى في السِّيَاعِ وهو الطين ، قال القطامي :

* كما (١) بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّيَاعَا *

والأصل فيه ما أنبأتك ، ثم كَثُرَ حتى قيل لكلِّ مُضِيعٍ : مُسِياعٌ ، ولكلِّ مُضِيعٍ : مُسِيحٌ . ويقولون : وَحِيدٌ قَحِيدٌ ، ووَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وهو من قولهم : قَعَدَتِ الناقَةُ إذا عَظُمَ سَنَامُهَا ، والقَعْدَةُ : السَّنَامُ ، ويقال أَقْحَدَتُ أيضا ، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحدٍ خاصَّةً . ويقولون : أَشْرُ أَفْرٌ ، فالأشْرُ : البَطْرُ المَرْحُ ، وكذلك الأَفْرُ عند ابن الأعرابي ، فأما الأَفْرُ والأفور فالعَدْوُ ، يقال :

(١) في نسخة : « كما طينت » وهي الرواية المشهورة ؛ وهذا عجز بيت صدره

* فلما أن جرى سمن عليها *

كما في اللسان مادة « سيع » .

أَفْرَ يَأْفِرُ أَفْرًا . ويقولون : هَدِرٌ مَدِيرٌ ، فَالْهَدِيرُ : الكثير الكلام ، وَالْمَدِيرُ : الفاسدُ ، مأخوذ من قولهم : مَدِرَتِ البَيْضَةُ تَمَدِّرُ مَدْرًا إِذَا فَسَدَتْ ، وَمَدِرَتْ مَعَاتَهُ أَيضًا . ويقولون : لَحِزٌ لَصِيبٌ ، فَاللَّحِزُ : البخيلُ ، وَاللَّصِيبُ : الذي لزم ما عنده ، مأخوذ من قولهم : لَصِيبَ الْجِلْدِ بِاللَّحْمِ يَلْصِبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْهُزَالِ ، وقال أبو بكر بن دريد : لَصِبَ السَّيْفُ يَلْصِبُ لَصَبًا إِذَا نَشِبَ فِي جَفْنِهِ فَلَمْ يَخْرُجَ . ويقولون : حَقِرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقَرُ نَقْرٌ ، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، فَالنَّقِيرُ : الذي به النَّقْرَةُ ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فِي شَاكِلَتَيْهَا وَمُؤَخَّرِ فَخَذَيْهَا ، فَيُثَقِّبُ عُرْقُوبَهَا وَيُدْخَلُ فِيهِ حَيْطٌ مِنْ عِهْنٍ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا ، قَالَ الْمَرَّارُ الْعَدَوِيُّ :

وَخَشَعَتْ الْغَيْظُ فِي أَضْلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقِيرِ

الْحَظْلَانُ : أَنْ يَمْشِيَ رُوَيْدًا وَيَظْلَعُ ، يُقَالُ : قَدْ حَظَلْتُ تَبْحَظُلُ حَظْلًا إِذَا ظَلَعْتَ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَاةٌ حَظُولٌ إِذَا وَرِمَ صُرْعُهَا مِنْ عِلَّةٍ فَمَشَتْ رُوَيْدًا وَظَلَعَتْ ، وَأَصْلُ الْحَظْلِ الْمَنْعُ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

تُعِيرُنِي الْحَظْلَانَ أُمُّ مُحَلِّمٍ قُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْدِفِينِي بِدَائِيًا (١)
فإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ (٢) مَتَاعَهُمْ يَدْمٌ وَيَفْنَى فَاَرْضُخِي مِنْ وَعَائِيَا
فَلَنْ تَجِدِينِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا وَلَا حَضِرِمًا خَبِيًّا شَدِيدًا وَكَائِيًا

الصَّامِرِينَ : الْمَانِعِينَ الْبَاخِلِينَ ، يُقَالُ : صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخَلَ . وَالْحَضِرِمُ : الْبَخِيلُ أَيضًا ، وَأَصْلُ الْحَضِرِمَةِ شِدَّةُ الْفِتْلِ ، يُقَالُ : حَضِرِمَ حَبْلَهُ وَحَضِرِمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَتَرَّهَا . وَيُقَالُ : حَظَلْتُ عَلَيْهِ ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْحَظْلَانُ : مَشَى الْغَضْبَانَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : قَالَ الْغَنَوِيُّ : عَنَزَ نَقْرَةً ، وَقَيْسٌ نَقِيرٌ ، وَلَمْ أَر : كَبِشًا نَقِيرًا ، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَهَوِّنٍ بِهِ : حَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقَرُ نَقْرٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ ،

(١) نسخة (٢)

(١) هذه الأبيات لمنظور الديبدي كما في اللسان مادة حظل

(٢) رواية اللسان : « الباخلين » .

فيكون معناه حقيراً متناهِياً في الحَقارة ، والمذهب الأول أجود . ويقولون : ذَهَبَ دَمُهُ
 خَضِرًا مَضِرًا ، وَخَضِرًا مَضِرًا أَي باطلاً ، فَالْخَضِرُ : الْأَخْضَرُ ، وَيُقَالُ : مَكَانٌ خَضِرٌ ،
 وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَضِرًا لُغَةً فِي نَضِيرٍ ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنْ دَمَهُ بَطَلَ كَمَا يَبْطُلُ الْكَلَامُ
 الَّذِي يَحْضُدُهُ كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خَضِرٌ مِنْ قَوَاهِمٍ : عَشْبٌ أَخْضَرُ
 إِذَا كَانَ رَطْبًا ، وَمَضِرٌ : أَبْيَضٌ لِأَنَّ الْمَضِرَ ، إِنَّمَا سُمِّيَ مَضِرًا لِبَيَاضِهِ ، وَمِنْهُ مَضِيرَةٌ
 الطَّبِيخِ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنْ دَمَهُ يَظَلُّ طَرِيًّا ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يُشَارَ بِهِ فَيُرَاقَ لِأَجْلِهِ الدَّمُ
 بَقِيَ أَبْيَضَ ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : الْخَضِرَةُ بُقَيْلَةٌ ، وَجَمَعَهَا خَضِرٌ ، وَأَنشَدَ فِيهِ
 بَيْتَا لابن مُقْبِلٍ :

تَقْتَادُهَا فُرُجٌ مَلْبُونَةٌ خُنْفٌ يَنْفُخَنَ فِي بُرْعَمِ الْحَوْذَانِ وَالْخَضِرِ

ويقولون : شَكِسَ لَكِسٌ ، فَالشَّكِسُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ ، وَاللَّكِسُ : العَسِيرُ . ويقولون :
 رُطِبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ ، فَالصَّقِرُ : الكَثِيرُ الصَّقَرِ ، وَصَقَرُهُ : عَسَلُهُ ، وَالْمَقِرُ : المَنْقُوعُ
 فِي العَسَلِ لِيَبْقَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَنْقَعَتْهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ مَقَرْتَهُ وَهُوَ مَقْمُورٌ وَمَقِيرٌ ، وَمِنْهُ
 السَّمَكُ المَقْمُورُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَنْقَعَتْهُ فِي الخَلِّ ، وَيَقُولُونَ : سَغَلَ وَغَلَ ، قَالَ السَّغَلُ :
 المَضْطَرَبُ الأَعْضَاءِ السَّيِّئِ الخُلُقِ ، كَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّغَلُ :
 السَّيِّئُ الغِذَاءِ ، فَأَمَّا الوَغَلُ : فَالسَّيِّئُ الغِذَاءِ لِأَعْرَفَ فِيهِ اخْتِلَافًا ، وَالوَغَلُ فِي قَوْلِ
 أَبِي زَيْدٍ : المُقَصِّرُ ، وَفِي قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ : الدَّاخِلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ . وَيَقُولُونَ :
 سَمِجٌ لَمِجٌ ، فَاللَّمِجُ : الكَثِيرُ الأَكْلُ الَّذِي يَلْمُجُ كُلَّ مَا وَجَدَهُ أَي يَأْكُلُهُ ؛
 قَالَ لَبِيدٌ :

يَلْمُجُ البَارِضَ لَمِجًا فِي النَّدى مِنْ مَرَابِيعِ رِياضِ وَرِجَلِ

ويقولون : ثَقِفٌ لَقِفٌ ، وَثَقِفٌ لِقِفٌ ، وَاللَّقِفُ : الجَيِّدُ الاِلتِقَافِ . وَيَقُولُونَ :
 وَتَحٌ شَقِنٌ ، وَوَتَحٌ شَقِنٌ ، وَوَتِيحٌ شَقِينٌ . فَالْوَتِحُ : القَلِيلُ والشَّقِينُ مِثْلُهُ ، وَيُقَالُ :
 وَتَحَتْ عَطِيَّتُهُ ، وَشَقِنَتْ وَأَشَقِنَتْهَا أَنَا . وَيَقُولُونَ : عَابِسٌ كَابِسٌ ، فَالعَابِسُ
 مِنْ عَبُوسِ الوَجْهِ ، وَكَابِسٌ يَكْبِسُ . وَيَقُولُونَ : حَائِرٌ بِائِرٌ ، فَالحَائِرُ : المُتَحَيِّرُ ،

والبائرُ : الهالكُ ، والبوارُ : الهلاكُ ، وقال أبو عبيدة : رجل بائر وبُورٌ بضم
الباء أى هالك ، قال ابن الزبَعْرَى :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

ويكون البائرُ الكاسدُ ، من قولهم : بارت السوقُ إذا كَسَدَتْ . ويقولون : حاذِقٌ
باذِقٌ ، فباذِقٍ يمكن أن يكون لغةً فى بائِقٍ ، كما قالوا : قَرَبُ حَشْحَاتٍ وَحَدْحَاذٌ ،
وَنَبِيْثَةٌ وَنَبِيْذَةٌ لَتُرَابِ الْبِئْرِ ، فَكَأَنَّ الْأَصْلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ رَجُلًا سَقَى فَاجِدًا وَأَكْثَرَ ،
فَقِيلَ : حَاذِقٌ بِاذِقٍ أَيْ حَاذِقٌ بِالسَّقَى ، بَاقٍ لِلْمَاءِ . وَيَقُولُونَ : حَارٌّ يَارٌ ، وَحَرَّانٌ
يِرَّانٌ ، وَحَارٌّ جَارٌّ ، فَالْجَارُّ : الَّذِي يَجْرُ الشَّيْءَ الَّذِي يَصِيبُهُ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهِ ،
كَأَنَّهُ يَنْزِعُهُ وَيَسْلُخُهُ مِثْلَ اللَّحْمِ إِذَا أَصَابَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ ، وَبِمَكْنٍ أَنْ يَكُونَ جَارٌّ لُغَةً
فِي يَارٍ ، كَمَا قَالُوا : الصَّهَارِيْجُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيْجٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لُغَةً تَمِيمٌ .
وَكَأَيُّ قَالُوا : شَيْرَةٌ لِلشَّجَرَةِ وَحَقْرُوهُ فَقَالُوا : شَيْرَةٌ ، قَالَ الرِّيشِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الْمُفَضَّلِ وَعِنْدَهُ الْأَعْرَابُ فَقُلْتُ : أَيُّهُمْ يَقُولُ شَيْرَةً؟ فَقَالُوا ، فَقُلْتُ لَهُ
قُلْ لَهُمْ يُحَقِّرُونَهَا ، فَقَالُوا : شَيْبَةٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ
قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ تَقُولُ : شَيْبَةٌ ، وَأَنْشَدَتْ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا بَجْنِي فَايَعِدْكَ اللَّهُ مِنْ شَيْبَرَاتِ

فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثَمِ صَغَّرِيهَا ، فَقَالَتْ : شَيْبَةٌ ، وَبِمَكْنٍ أَنْ يَكُونُوا أَبَدَلُوا
مِنَ الْحَاءِ هَاءً ، كَمَا قَالُوا : مَدَحْتُهُ وَمَدَحْتُهُ ، وَالْمَدْحُ وَالْمَدْحُ ، ثُمَّ أَبَدَلُوا مِنَ الْهَاءِ
يَاءً ، كَمَا أَبَدَلُوا فِي هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَقَدْ حَكَى الرَّوَّاسِيُّ
عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بَاقِلَاءُ هَارٌ ، وَيَقُولُونَ : خَاسِرٌ دَابِرٌ ، وَخَاسِرٌ دَامِرٌ .
وَخَسِرٌ دَمِيرٌ ، وَخَسِرٌ دَبِيرٌ ، فَالْدَابِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الدَّامِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ ، وَبِمَكْنٍ
أَنْ يَكُونَ الدَابِرُ الَّذِي يَدْبُرُ الْأَمْرَ أَيَّ يَتَّبِعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَمَا فَاتَ وَأَدْبَرَ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِهَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي بَعْدَ الشَّرِيَا : الدَّبْرَانُ ، لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الشَّرِيَا ، وَمِنْهُ الرَّأْيُ الدَّبْرِيُّ ،
وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي إِلَّا عَنِ الدُّبْرِ ، يَقَالُ : فَلَانٌ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِهَا ،
وَبِمَكْنٍ أَنْ يَكُونَ الدَابِرُ الْمَاضِي الذَّاهِبُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

□ وأبى الذى ترك المُلوكَ وجمعتهم بصُهابَ هامدةٍ كأمسِ الدابرِ
 أى الذاهبِ الماضى : ويقولون : ضالٌّ تالٌّ ، فالتالُّ : الذى يتلُّ صاحبه أى يضرعه ،
 كأنه يُغويه فيُلقيه فى هلكة لا ينجو منها ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وتلَّهُ لِلنَّجِيِّينَ ﴾ .
 وقال أبو بكر بن دريد : كلُّ شىءٍ ألقىته على الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّتته ، ومنه
 سمى التلُّ من التراب ، وقال بعض أهل العلم : رُمِحَ مِثْلٌ إنما هو مِفْعَلٌ من التلِّ ،
 وأنشد :

□ فرَّ ابنُ قَهْوَسِ الشُّجا عُ بكفِّه رُمِحَ مِثْلُ
 ۱۱ يعدو به خاظى البَضِّ يع كأنه سَمِعَ أزلُّ

الخاظى : الكثير اللحم ، والبَضِّيع : اللحم . ويقولون : جَائِعٌ نَائِعٌ ، فالنائع فيه
 وجهان : يكون المَّتَمَائِلُ ، أنشد أبو بكر بن دريد :

* مثاله مِثْلُ القَضِيبِ النَّائِعِ

ويكون العَطْشَانِ . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :
 لِعَمْرُ بنِ شِهَابٍ ما أَقامُوا صُدُورَ الحَيْلِ والأَسْلَ النَّياعا
 يعنى : الرِّمَاحَ العِطَاشِ . ويقولون : سَادِمٌ نَادِمٌ ، فالسادم : المهموم ، ويقال :
 الحزين ، ويقال : السَّدَمُ : الغضب مع همٍّ ، ويقال : غيظ . مع حُزن . ويقولون :
 تَافَهُ نَافَهُ ، فالتَّافَهُ : القليل ، والنافه : الذى يُعْبَى صاحبه ، أنشد أبو زيد :

ولنْ أعودَ بعدها كَرِيًّا أمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا
 * والعزبَ المُنْفَهَ الأُمِّيَّا *

وقال : الأُمِّيُّ : العَبِيُّ القليل الكلام . والمُنْفَهَ : الذى قد نَفَّهَ السَّيرَ أى أعياد ،
 ويكون النافهُ المَعْبَى فى نفسه . ويقولون : أَحْمَقُ تَأَكُّ وفاقٌ ، فتأكُّ من قواهم : تَكُّ
 الشىءِ يَتَكَّهُ تَكًّا إذا وَطَّئَهُ حتى يَشُدَّخَهُ ، ولا يكون ذلك الشىءِ إلا لينا مثل الرُّطْبِ
 والبِطِّيخِ وما أشبههما ؛ والأحمقُ مَوْلَعٌ بَوَطْءِ أمثالهما ؛ وفاقٌ : من الفِكَّةِ وهو الضَّعْفُ ،
 قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الإِذْهَانِ وَالْفَيْكَةِ وَالهِاعِ

وقال ابن الأعرابي : شيخ تاركٌ وفاكٌ ، فدعناه أن الشيخ لضعفه إذا وضىء لم يقدر أن يشدخ غير الشيء اللين ، وفاكٌ : هَرِمٌ ، وقد فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وفُكُوكا فهو فاكٌ ، ويقال : عنز فاكَّةٌ ، ونعجة فاكَّةٌ . ويقولون : سائغٌ لا تُغ ، وسينغٌ لينغٌ فاللائغُ : الذي لا يتبين نزولُه في الحلق من سهولته ، وقال أبو عمرو : الأليغُ : الذي لا يبين الكلام ، وأمرأةٌ لينغاءٌ ، فأصلها من لاغٌ يلينغ ، وإن كان لم يصل إلى الآخر لاغٌ ويلينغ (١) ويقولون : مائقٌ دائقٌ ، فالدائقُ : الهالك حُمقا ، كذا قال أبو زيد ، فأما الدائقُ بالنون فالساقط. المهزولُ من الرجال ، كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبَخَانِيقِ قَتَلْنَ كُلَّ وَاِمِقٍ وَعَاشِقِ

* حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِيقِ *

قال أبو علي : البَخَانِيقُ : البراقع الصغار ، واحداها بَخْنِيقٌ . ويقولون : عَكَ أَكٌ ، فالعَكُ والعَكَّةُ والعَكِيكُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، والأَكُّ والأَكَّةُ : الحَرُّ المُحْتَدِمُ ، يقال : يومٌ ذُو أَكٍّ ، والأَكُّ أيضا : الضِّيْقُ .

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَّاتُهُ وَغُمُّهُ عَنِ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ

ويقال : أَكَّهُ يُوَكُّهُ أَكًّا إِذَا زَحَمَهُ ، والزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَزُّكُزٌّ ، فاللَزُّ : اللاصِقُ بالشيء من قولهم : لَزَزْتُ الشيء بالشيء إذا ألصقته به وقرنته إليه ، والعرب تقول : هولِزَّازُ شَرٌّ ، ولزِيزُ شَرٌّ ، ولزِيزُ شَرٌّ . ويقولون : فَدَمٌ لَدَمٌ ، فالقَدَمُ : العَيُّ البليد ، ويقال : الجَبَانُ ، واللَّدَمُ : المَلْدُومُ وهو المَلْطُومُ ، كما قالوا : ماء سَكَبٌ أَيْ مَسْكُوبٌ ، ودرهمٌ ضَرَبُ أَيْ مَضْرُوبٌ ، أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام .

ويقولون : رَغَمًا دَغَمًا شَنَعَمًا ، فالدَغَمُ والدَغْمَةُ : أن يكون وجهُ الدابة وجحافلها تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أشدَّ سوادا من سائر جسدها ،

(١) مكذ في النسخ وليست في اللسان .

فكأنه قال : أرغمه الله وسود وجهه ؛ ويمكن أن يكون الدغم : الدخول في الأرض ، فيكون من قولهم : أدغمت الحرف في الحرف ، وأدغمت اللجام في فم الفرس ؛ فأما شذغهم فلا أعرف له اشتقاقا ، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه ، وقد ذكره سيبويه في الأبنية ، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحف في هذا الحرف في كتاب سيبويه ، فقال : شذغم بالعين غير المعجمة ، والذي روي ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة ، كما أنها في زرقم وستهم وجلهمة ، ويكون اشتقاقه من الشناعة كأنه قال : أرغمه الله وأدغمه الله وشذغ به . ويقولون : فعلت ذلك على رغمه وشذغته . ويقولون : رطب ثعد معد ، فالثعد : اللبن ، والمعد : الكثير اللحم الغليظ . وكان أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق المعد من هذا ؛ ويمكن أن يكون المعد الممعد وهو المنزوع المأخوذ ، فاقم المصدر مقام المفعول ، كما قالوا : هذا درهم ضرب الأمير أي مضروب الأمير ، ويكون من قولهم : معدت الشيء إذا نزعته وأقتلعتة . ويقولون : مررت بالرمح وهو مركز فامتعدتة فيكون معناه على هذا رطب لبن منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون : أحمق بلغ بلغ ؛ قال أبو زيد : البلغ : الذي يستمط . في كلامه كثيرا ؛ وقال ابن الأعرابي : يقال : بلغ وبلغ ، وقال أبو عبيدة : البلغ : البلغ بفتح الباء ، وقال غيره : البلغ والبلغ : الذي يبلغ ما يريد من قول أو فعل . والمبلغ : الذي لا يبالي ما قال وما قيل له ، هكذا قال أبو زيد ؛ وقال أبو عبيدة : المبلغ : الشاطر . وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سمى عطاء ملغا . ويقولون : حسن بسن ؛ قال أبو علي : يجوز أن تكون النون في بسن زائدة ، كما زادوا في قولهم : امرأة خلبن وهي الخلابية ، وناقاة علجن من التعلج وهو الغلظ . وأمرأة سمعنة نظرنة وسمعنة نظرنة إذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل في بسن بسا ، وبس مصدر بسست السويق أيسه بسا فهو مبسوس إذا لنته بسمن أوزيت ليكمل صيبه ، فوضع البس موضع البسوس وهو المصدر ، كما قلت : هذا درهم ضرب الأمير تريد مضروبه ، ثم حذف إحدى السنين وزيد فيه النون وبني على مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن ، وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف ، تبدل منها الياء مثل تظنيت وتقصيت وأشباههما مما قد مضى ، فلما كانت النون

من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل ، أُبدلت من السين إذ مذهبهم في الإتياع أن تكون أو آخر الكلم على لفظ واحد ، مثل القوافي والسجع ولتكون مثل حَسَنٍ ، ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعْمَلٌ بَقَسَنٌ ما عَمِلَ ببسَنٍ على ما ذكرنا ، والقَسُ : تتبّع الشيء وصلبه ، فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أى متبوع مطلوب . ومن الإتياع قولهم : لحمه مَخْطًا بَطًا ، وبَطًا بمعنى مَخْطًا وهو كثرة اللحم ، ويقولون : بَطًا يَبْطُو إذا كثر لحمه ، فأما قول الرجل لأبي الأسود : مَخْطَيْتُ وبِطَيْتُ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده . وسئل ابن الأعرابي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ نَحِصَالِ الْهَيْبَةِ وَالْمُلْحَةِ وَالْمَحَبَةِ » فقال : يمكن أن تكون المُلْحَةُ من قولهم : تَمَلَّحَتِ الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، فكأنه يعصى الزيادة والفضل . ويقولون : أَجْمَعُونَ أَكْتَبِعُونَ ، فأكْتَبِعُونَ بمعنى أجمعين . وقال أبو بكر بن دريد : كَتَعَ الرجلُ إذا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَ ، قال : ويقال : كَتَعَ كَتْعًا إذا شَمَّرَ في أمره ، فيجوز أن يكون جاءوا أجمعين منضمين بعضهم إلى بعض . ويقولون : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فأبْصَعُونَ من قولهم : تَبَصَّعَ العَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّحَ ، وقد روى بيت أبي ذؤيب :

* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ *

أى يسيل سيلانا لا ينقطع ، فكأنه قال : أَجْمَعُونَ مُتَتَابِعُونَ لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشيء السائل . ويقولون : ضَبِقٌ لَبِيقٌ ، فَالضَّبِقُ : اللَّاصِقُ لما تَضَمَّنَه من ضَبِقٍ ، وَاللَّبِيقُ مأخوذ من قولهم : لَاقَتِ الدَّوَاةُ إِذَا التَّصِقَتْ ، وَلاقَتِ المرأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أَيْ لَبِصَقَتْ بقلبه . قال الأصمعي : ولا أعرف : ضَبِقٌ عَيْقٌ . قال أبو علي : فإن قيل : ضَبِقٌ عَيْقٌ فهو صواب ، لأنهم يقولون : ما لَاقَتِ المرأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلا عَاقَتِ أَيْ لَمْ تَلْصَقْ بقلبه . ويقال عِفْرِيَّتٌ نِفْرِيَّتٌ ، وَعِفْرِيَّةٌ نِفْرِيَّةٌ ، فِعْفَرِيَّتٌ فِعْلِيَّتٌ من العَفْرِ ، يريدون به شِدَّةُ العَفَارَةِ ، ويمكن أن يكون عِفْرِيَّتٌ فِعْلِيَّتًا من العِفْرِ وهو التراب ، كأنه شديد التعفير لغيره أى التمرغ له ، ونِفْرِيَّتٌ فِعْلِيَّتٌ من النُّفُورِ ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النُّفُورِ ، ويمكن أن يكونوا

أرادوا شدة التنفير لغيره . ويقال : إنه لمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ ، فالمُعْفِتُ : الذي يَعْفِتُ الشيءَ أي يَدُقُّه ويكسره ، يقال : عَفَّتْ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ ، والمُلْفِتُ مثله في المعنى ، يقال : أَلْفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ ؛ ويجوز أن يكون المُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ أي يلويه ، يقال : لَمَفْتُ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي ، وأنشد أبو بكر بن دريد :

* أَسْرَعُ مِنْ لَفْتِ رِدَائِي الْمُرْتَدِي *

يقال : لَفَتُ الشيءَ إِذَا عَصَدْتَهُ ، وكلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ ، ومنه اللَّفِيْتَةُ وهي العصيدة ، والعَصْدُ : اللَّيُّ . ويقولون : سَبَحَلُ رِبْحَلُ ، فالسَّبَحَلُ : الضمخ ، يقال : سِقَاءُ سَبَحَلٍ وَسَبْحَلٍ وَسَبْحَلٌ ؛ قال الأَصْمَعِيُّ : وَنَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَتَهَا فَقَالَتْ :

سَبَحَلَةٌ رِبْحَلَةٌ تَنْمِي نَبَاتَ النَّخْلِ

وقال أبو زيد : الرِّبْحَلَةُ : العظيمة الجيدة المخلوق في طول . وقيل لأبنة الخس : أي الإبل خير ، فقالت : السَّبْحَلُ الرِّبْحَلُ ، الرَّاحِلَةُ الفَحْلُ . والرِّبْحَلُ مثل السَّبْحَلِ في المعنى ، ومنه قول عبد المصعب لسيف :

وَمَلِكًا رِبْحَلًا يُعْطَى عَطَاءَ جَزَلًا

يريد ملكاً عظيماً . ويقولون في صفة الذئب : سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ ، والهَمَلَعُ : السريع ، وكذلك السَّمَلَعُ ؛ أنشدني أبو بكر بن دريد لبعض الرُّجَاز :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعٍ وَالثَّاءُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشي : تنمي . قال : والفمعة : زَجْرٌ من زجر الغنم . ويقولون هو لك أبداً سَمَدًا سَرْمَدًا ، ومعناها كلها واحد .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : سمعت أعرابياً يذمُّ مدينةً دخلها وهو يقول : نزلت بذلك الوادي ، فإذا ثياب أحرارٍ على أجساد عبيد ، إقبالُ حظِّهم ، إديارُ حظِّ الكرام .

[سؤال بعض نساء العرب عن آياتهن وشرح وصفهن لم]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس

عن ابن الأعرابي قال : أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفرٍ وأفلت منهم رجل ، فتعجّل إلى الحيّ فلقمّيه ثلاثُ نسوة يسألن عن آبائهن فقال : لتبصّف كلُّ واحدةٍ منكن أباهما على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبي على شقاءٍ ممّاء ، طويلة الأنتاء ؛ تَمَطَّقَ أنثياها بالعرق ، تَمَطَّقَ الشَّيخَ بالمرق ، فقال : نجا أبوك . فقالت الأخرى : كان أبي على طويلٍ ظهرها ، شديدٍ أسرها ، هاديا شطرها ، فقال : نجا أبوك . فقالت الأخرى : كان أبي على كزةٍ أنوح ، يُروِيها لبنَ اللّتموح ، قال : قتل أبوك . فلما أنصرفَ الفلُّ أصابوا الأمرَ كما ذُكِرَ .

قال أبو علي : الشّقاء : الصويلة ، وكذلك البقاء ، والمقّ : الطول ، ورجل أشقُّ وأمقُّ إذا كان طويلا . والنقى : كلُّ عظم فيه مُخٌّ ، وجمعه أنتقاء ، والتَّمَطَّقُ : التذوّق وهو أن يُطَبِّقَ إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأشر : الخلق قال الله عز وجل : ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ والهادي : العنق . والأنوح : الكثير الزّحير في جرّيه ، يقال منه : أنحَ يأنحُ أنوحا ، وهو ذمٌّ في الخيل ، أنشد يعقوب :

جرى (١) ابنُ ليلى جرية السبوح جرية لا وإنِ ولا أنوح

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :

وفي عروة العذري إن مت أسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند
وبى مثل ما ماتا به غير أننى إلى أبجلى لم يأتنى وقته بعد
هل الحب إلا عبرة بعد عبرة ومحرّ على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا ليلى كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبذو

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال : أنشدنا أبو العباس محمد

ابن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ليزيد المهلبى :

(١) لبيت للمعاج كما فى مجموع اشعار العرب (جزء ٢ ص ١٢) طبع برلين والبيت مركب من بيتين

ونصهما :

هنا وهنا وعلى المسجوح جرى ابن ليلى جرية السبوح
حربة لا كاب ولا أزوح عافى العزاز منهم ميبوح

لَا تَخَافِي إِنْ غَيْبَتْ أَنْ نَتَنَاسَاكِ وَلَا إِنْ وَصَلْتِنَا أَنْ نَسْأَلَا
إِنْ تَغَيَّبِي عَنَّا فَسَقِيَا وَرَعِيَا أَوْ تَحُلِّي فِينَا فَأَهْلَا وَسَهْلَا

[جملة من أمثال العرب]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : « لَأَفْشَنَّاكَ فَشَّ الوَطْبِ » يقوله
الرجل للآخر إذا رآه منتفخاً من الغضب أي لأذْهَبَنَّ أَنْتَفَانَاكَ ، يقال : فَشَّشْتُ الوَطْبَ
أَفْشُهُ فَشًّا إِذَا حَلَلَتْ وَكَأَنَّهُ وَهُوَ مَنْفُوخٌ فَيُخْرَجُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيحِ . وقال الأصمعي
من أمثالهم : هما كَعِكْمِي عَيْرٍ « يقال للشبيثين المستويين ، ويقال : « هما كُرْكُوبَتِي
البعير » وهو مثله ، ويقال : « سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانَ الحِمَارِ » مثله ، وسواسية : مستوون ،
ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحدا . ويقال : « هم كَأَسْنَانَ المُشْطِ » . قال اللحياني :
يقال : انْتُقِعَ لَوْنُهُ ، وَاسْتُقِعَ لَوْنُهُ مِنَ السُّفْعَةِ وَهِيَ السَّوَادُ ، وَاهْتُقِعَ لَوْنُهُ ،
والتُّمِعَ لَوْنُهُ ، وَالتُّمِيَ لَوْنُهُ ، وَاسْتُقِعَ لَوْنُهُ ، وَالتَّقِعَ ، وَاسْتَتُقِعَ ، وَابْتُسِرَ ،
وَأَتُسِمَ ، وَانْتُسِفَ ، وَانْتُسِفَ .

[ما يقال في الدعاء على الإنسان]

وقال اللحياني : ويقال في الدعاء على الإنسان : مَا لَهُ عَيْرٍ وَسَهْرٍ ، وَحَرْبٍ وَجَرْبٍ
وَرَجَلٍ ، قَالَ : وَرَجَلٌ مِنَ الرَّجْلَةِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَعَيْرٌ مِنَ الْعَبْرَةِ ، وَحَرْبٌ مِنَ الْحَرْبِ ،
وَالْحَرْبُ : السَّلْبُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ يَقُولُ : اسْتَتَقَّاقَ الْحَرْبِ ، مِنَ الْحَرْبِ .
وقال اللحياني يقال : آمَ وَعَامَ ، فَأَمَ : مانت امرأته . قال أبو علي : وعام : اشتهى
المبئن ، يُرَادُ بِذَلِكَ ذَهَبَتْ إِبْلُهُ وَغَنَمُهُ فَعَامَ إِلَى الْمَبْنِ . قَالَ : وَيُقَالُ : مَا لَهُ مَالٌ وَعَالَ ،
فَمَا لَهُ : جَارٌ ، وَعَالَ : افْتَقَرَ . وَيُقَالُ : مَا لَهُ شَرِبَ بِلَزْنٍ ضَاحٍ أَيْ فِي ضَبِيقٍ مَعَ حَرِّ
الشَّمْسِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : اللَّزْنُ : الضَّبِيقُ . وَالضَّاحِي : الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتُرُهُ
شَيْءٌ . قَالَ وَيُقَالُ : مَا لَهُ أَحْرَّ اللَّهُ صَدَاهُ أَيْ أَعْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَعْنَى
هَذَا الْكَلَامِ أَيْ قُتِلَ فَلَمْ يُشَارَبْ بِهِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يُخْرَجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ
يَسْمَى الْهَامَةَ فَلَا يَزَالُ يَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ ، وَمِنْهُ

قول ذي الإصبع العدواني :

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

يعنى رأسه . ويقولون : ماله أبناء الله بالحِرة تحت القِرة أى العطش والبرد .
قال أبو علي : الحِرة : حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر (١) :
ما كان من سُوقَةٍ أُسْقَى على ظمًا ماءً بِخَمْرٍ إذا ناجوْدها بردًا
من ابن مامة كعبٍ ثم عى به زو المنيّة [إلا حِرةً وقسدي
قال أبو علي : يريد عيى به . والزو : الهلاك . قال : ويقولون : ماله ورأه الله ،
والورى : سُعال يقىء منه دما وقبيحًا . والعرب تقول للبعيض إذا سعلَ : ورىً ، وقحابًا ،
فالتقحَابُ : السعال . والمحبيب إذا عطسَ : عُبرًا وشبَابًا . قال أبو علي : الورى
مصدر ، والورى الأسم ؛ قال اللحياني : وسكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول :
بفيه البرى - وهو التراب - وحمى خبيبرًا - أي خبيبر - فإنه خيسرًا أى ذو خسار .
[وصف أكرم الإبل]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى
عن ابن الأعرابي قال : قيل لامرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : المسريعة
الدرة ، الصبور تحت القِرة ، التى يكرمها أهلها إكرام النبتة الحرة . قالت الأخرى :
نعمت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل : وما هى ؟ قالت : الهوم الرهوم ،
القطوع المديوم ، التى ترعى وتُسوم ، أى لا يمنعها مرها وسرعتها أن تأخذ (٢) ؛
والرهوم : التى لا تُبقي شيئا ، والهوم : الغزيرة .

[وصف سعيد بن العاص نفسه]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص :
ما بُتمت رجلاً مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمته برُكبتى ، ولا كلفتُ ذا مسلتى أن
يبدل ماء وجهه فيرشح جبينه رشح السماء .

[شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأله حاجة فلم يقفها وقضاها آخر]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصارى عن ابن عائشة

(١) هو مامة الايادى أبو كعب ، ووقدى مثل جمزى أى تنوقد ، والناجود : دن الخمر (انظر اللسان) .

(٢) هنا بياض بالأصل ؛ ولعله أن تأخذ الرعى .

قال : سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فقصر فيها فسألها غيره فقضاها ،
فكتب عبد الرحمن إلى الأول :

ذممت ولم تُحمد وأدركت حاجتي توّلى سواكم شكرها وأصطنعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها
إذا هي حثته على الخير مرة عصاها وإن همت بسوء أطاعها

[تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسر لينجو بعد أن اشتط أسروه في الفداء]

وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :
أسرت طيء رجالاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء
فأعطيا لهم عطية لم يرضوها ، فقال أبوه : لا ، والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان
على جبلتي طيء لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا . فقال الأب للعم : لقد
ألقيت إلى ابني كليمة ، لئن كان فيه خير لينجون ، فما ليث أن نجا وأطرد قطعة
من إبلهم ، فكأن أباه قال له : الزم الفرقدين على جبلتي طيء ، فإنهما طالعان عليهما
وهما لا يغيبان عنه .

وهذا الإسناد قال ابن الأعرابي : الورث في الميراث ، والارث في الحسب .
وقال إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك الناشئة . قال ويقال : رجل معم ملم
أى يعم القوم ويجمعهم .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى .

ثلاثة أبيات فبيت أحبه وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
فيايها البيت الذي حيل دونه بنا أنت من بيت وأهلك من أهل
بنا أنت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أتيت بني عمي ورهطي فلم أجد عليهم إذا اشتد الزمان معولا
ومن يقتقر في قومه يحمده الغنى وإن كان فيهم ماجد العم مخولا
يمنون إن أعطوا ويبخل بعضهم ويحسب عجزاً سمته إن تجملا

ويزرى بعقل المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجالٍ وأحولاً (١)
 فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه حواشي هذا الليل كي يتمولا
 قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :
 الحمد لله حمدا دائما أبدا في كل حال هو المُستَرزِقُ الوَزْرُ
 فليس ما يجمع المشرى بحيلته وليس بالعجز من لم يشر يفتقر
 إن المقاسم أرزاق مقدره بين العباد فمحروم ومدخر
 فما رزقت فإن الله جالبه وما حرمت فما يجري به القدر
 فاضبر على حدثان الدهر منقبضا عن الدناة إن الحر يضطبر
 ولا تبيتن ذا هم تعالجه كأنه النار في الأحشاء تستعر
 على الفرائش لنور الصبح مرتقبا كأن جنبك مغروز به الإبر
 فالهم فضل وطول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر
 قال أبو علي : الروح : السرور والفرح ، قال الله عز وجل : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾
 والريحان : الرزق .

[أحسن ما سمع في المدح والهجر]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي يعني المبرد قال قال
 سعيد بن سلم : مدحني أعرابي ببيتين لم أسمع أحسن منهما :
 أيا ساريا بالليل لا تخش ضلّة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
 لنا مقرم أربي على كل مقرم جواد حثا في وجه كل جواد
 فأغفلت صلته فهجاني ببيتين لم أسمع أهنجى منهما ، وهما قوله :
 لكل أنجى مدح ثواب علمته وليس لمدح الباهلي ثواب
 مدحت ابن سلم والمديح مهزة فكان كصفوان عليه تراب

(١) أحوال : من العول وهو الحنق ودقة النظر والقدرة على التصرف .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى :

قد مررنا بمالكٍ فوجدنا دُ سَخِيًّا إلى المكارمِ يَنْمَى
ورحلنا إلى سعيدِ بن سلمٍ فإذا ضَيْفُهُ من الجوعِ يَرْمَى
يَرْمَى بنفسه أى يموت .

وإذا حُبْزُهُ عليه سَيَكْفِيهِ كَهُمُ اللهُ ما بَدَا ضَوْؤُهُ نَجْمُ
وإذا خاتَمُ النبيِّ سُلَيْمًا نَ بنِ داودَ قد علاه بَخْمُ
فارتحلنا من عندِ هذا بحمدِ وارتحلنا من عندِ هذا بَدَمُ

* * *

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت
هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد - والألفاظ في الرويتين مختلفة ولم يسم
قائلها أبو عبد الله - وقال أبو بكر هي لسالم بن وإبصة :

أحبُّ الفتى يَنْفَى الفواحشَ سَمِعُهُ كَأَنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وَقَرَأَ
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَابَاسِطًا أَذَى ولا مانعا خيرا ولا ناطقا هُجْرًا
إذا ما أتت من صاحبِ لك زَلَّةٌ فكن أنتَ مُحْتالًا لزلَّتِه عُدْرًا
غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ وإن زادَ شَيْثَاعادَ ذاكَ الغنى فَقَرَأَ

[قصيدة الأفوه الأودى التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . . . البيت]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو علي العنزي للأفوه الأودي :-
قال أبو علي : وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، واسمه صلاحة بن عمرو :

فينا معاشرُ لم يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ وإن بَنَى قَوْمُهُمْ ما أَفْسَدُوا عَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : « منا معاشر لن يبنوا » .

لا يَرشُدُونَ ولن يَرَعُوا لمرشديهم فالجهلُ منهم معًا والغنى ميعادُ
أضحوا كَقَيْلِ بن عمرو في عشيرته إذ أَهْلِكَتْ بالذى سَدَى لها عاد

وروى أبو بكر بن الأنباري :

كانوا كمثل لُقَيْمٍ في عشيرته إذ أَهْلِكْتَ بالذي قد قَدَمْتَ عاد

أو بعده كقُدَارٍ حين تابعه على الغواية أقوامٌ فقد بادوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : حين طأوعه .

والبيت لا يُبْتَنِي إِلَّا له عَمَدٌ ولا عِمَادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فإن تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدةٌ وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

وإن تَجَمَّعَ أقوامٌ ذُوو حَسَبٍ اضْطَّادَ أمرهم بالرشد مُضْطَّادُ

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لاسِراةٍ لهم ولا سِراةٍ إذا جُهِلَهم سَادُوا

تَبَقَّى الأمورُ بِأهلِ الرَّأْيِ ما صَلَحَتْ فإن تَوَلَّتْ فبالأشْرارِ تَنَقَّادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري : تُهْدَى الأمور .

إذا تَوَلَّى سِراةُ القومِ أمرهم نَمَّا على ذاك أمرُ القومِ فازدادوا

أَمارةُ الغيِّ أن يُلْقَى الجميعُ لذي الأَبـرامِ للأمر والأذْنا بٌ أَكْتادُ

حانَ الرَحيلُ إلى قومٍ وإن بَعُدوا فيهم صِلاحٌ لمرْتادٍ وإرشادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري : آن الرحيل . قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر

ابن دريد : حان الرحيل ، ويروى : لَأَرْحَلَنَّ إلى قوم .

فسوفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الأَرْضِ دُونَكُمْ وإن دَنَتْ رَحِمٌ منكم وميلادُ

إنَّ النِّجاءَ إذا ما كُنْتَ ذا نَفَرٍ من أَجَّةٍ (١) الغيِّ إِبعادُ فإبْعادُ

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو .

فالخيرُ تَزدادُ مِنْهُ ما لَقِيتَ به والشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلْما زادُ

(١) أجة الغي : أجيجه واستعاره كما تتأجج النار .

[مناظرة القتال الكلابي رجلا من قومه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن
أبي عبيدة قال : نازع القتال الكلابي - وهو عبيد بن المضرحي - رجلا من
قومه ، فقال له الرجل : أنت كل على قومك . والله إنك لخامل الذكر
والحسب ، ذليل للنقر ، خفيف على كاهل خصمك ، كل على ابن عمك ،
فقال القتال .

أنا ابن أسماء أعمامى لها وأبي إذا ترامى بنو الأموان بالعار
لا أرضع الدهر إلا ثدى واضحة لواضح الجد يخمي حوزة العجار
من آل سفیان أو ورقاء يمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار
يا ليتنى والمنى ليست بنافعة لملك أول حصن أو لسيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ریح الإماء إذا راحت بأزفار
لا يتركون أخاهم في موداة يسفى عليه دليل الذل والعار
ولا يفرون والمخزاة تقرعهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار
قال أبو علي : النضي : عظم العنق . والأزفار : الأحمال ، واحدها زفر . والموداة :
المضيمية ، من قولهم : تودأت عليه الأرض إذا استوت عليه فوارته .

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :
أى شئ يكون أعجب أمراً إن تفكرت من صروف الزمان
عارضات السرور توزن فيه والبلايا تكال بالقفزان
قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكبشة أخت عمرو بن معد يكرب :
وأرسل عبد الله إذ حان حينه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفاً وإبكرًا وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فإن أنتم لم تقبلوا (١) واتدبتم (٢) فمشوا (٣) بأذان النعم المصلم (٣)
ولا تردوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم
قال أبو علي : الإفال جمع أفيل وهي صغار أولاد الإبل. وارتملت : التطخت
يعنى إذا حُضِنَ .

[انتساب صعصعة بن صوحان لما سألته معاوية عن نسه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العكلى عن الجرمازي قال حدثنا الهيثم
عن مجالد عن الشعبي قال : دخل صعصعة بن صوحان على معاوية رضي الله عنه أول
مادخل عليه ، وقد كان يبلغ معاوية عنه ، فقال معاوية رحمه الله ، ممن الرجل ؟ فقال :
رجل من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا انحوش ، وإذا انصرف
انكمش ، وإذا لقي افترش ؛ قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال :
وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيل ، ويغير بالليل ، ويجود بالنيل ؛ قال : فمن
أي ولده أنت ؟ قال : من أمهر (٤) ، قال : وما أمهر ؟ قال : كان إذا طلب أفضى ،
وإذا أدرك أرضى ، وإذا آب أنضى ؛ قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة ،
قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل النجاد ، ويعد الجياد ، ويجيد الجلاد ، قال :
فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعمي ، قال : وما دُعمي ؟ قال : كان ناراً ساطعاً ،
وشرّاً قاطعاً ، وخيراً نافعاً ؛ قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصي ، قال :
وما أقصي ؟ قال : كان ينزل القارات ، ويكثر الغارات ، ويحمي الجارات ؛ قال :
فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس ، قال : وما عبد القيس ؟ قال أبطال
ذادة ، جحاجة سادة ، صناديد قادة ؛ قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفضى ،
قال : وما أفضى ؟ قال : كانت رماحهم مشرعة ، وقُدورهم مُترعة ، وجفانهم مُفرغة ؛
قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من لُكيز ، قال : وما لُكيز ؟ قال : كان يباشر
القتال ، ويعانق الأبطال ، ويبدد الأموال ؛ قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من

(١) الذي في اللسان : مادة « صلح » : * فان أنتم لم تتأروا بأخيكم * ولعلهما روايتان .

(٢) مش أذنه يمشها مشاً : مسحها .

(٣) المصلم : المستاصل الأذنين .

(٤) في نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .

عَجَلٌ ، قال : وما عَجَلٌ ؟ قال : اللبوثُ الضَّرَاعِمَةُ ، الملوكةُ القَمَاقِمَةُ ، القُرُومُ القَشَاعِمَةُ ؛
قال : فمن أَىُّ ولده أنت ؟ قال : من كَعْبٍ ، قال : وما كَعْبٌ ؟ قال : كان يُسَعِرُ الحَرْبَ ،
ويُجِيدُ الضَّرْبَ ، وَيَكْشِفُ الكَرْبَ ؛ قال : فمن أَىُّ ولده أنت ؟ قال : من مَالِكٍ ،
قال : وما مَالِكٍ ؟ قال : هو الهُمَامُ للهَمَامِ ، والقَمَمَقَامُ المَقَمَمَقَامِ ؛ فقال معاوية رحمه الله :
ما تركتَ لهذا الحَيِّ من قريش شيئا ، قال : بل تركتُ أَكثَرَهُ وَأَحَبَّهُ ، قال : وما هو ؟
قال : تركتُ لهم الوَبْرَ والمَدْرَ ، والأَبْيَضَ والأَصْفَرَ ، والأَصْفَا والمَشْعَرَ ، والقَبَّةَ والمَفْخَرَ ،
والسَّرِيرَ والمِنْبَرَ ، والمَلِكَ إلى المَحْشَرِ ، قال : أما والله لقد كان يسوءني أن أراك
أسيرا ! قال : وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أميرا ! ثم خرج فبعث إليه
فَرْدٌ ووَصَلَه وأَكْرَمَه . قال أبو علي : القاراتُ جمع قارة وهي الجبيل الصغير .

[سؤال معاوية عقلا بيم ساد الأحنف وجوابه]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
قال معاوية رحمه الله لعقالٍ : بيم سادكم الأحنف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئتَ حَدَّثْتُكَ
عنه بخصلة ، وإن شئتَ باثنتين ، وإن شئتَ بثلاث ، وإن شئتَ حَدَّثْتُكَ إلى
الليل ، فقال : حَدَّثْنِي عنه بثلاث خِصَالٍ ، قال : لم أرَ أحدا من خلقِ الله كان أغلبَ
لنفسِهِ من الأحنف ، فقال : نِعَمَ والله الخِصْلَةُ ! قال : ولم أرَ أحدا من خلقِ الله أكرمَ
لجَلِيلِيسٍ من الأحنف ، قال : نِعَمَ والله الخِصْلَةُ ! قال : ولم أرَ أحدا من
خلقِ الله كان أَحْظَى من الأحنف ، قال : كان يفعلُ الرجلُ الشئَ فتصيرُ حُظُوتُهُ
للأحنف ،

* * *

قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الضَّانِ رُمُحُكَ حِينَ تَعْدُو تَشُدُّ بِهِ وِلَيْسَ لَهُ سِنَانُ

سِلَاحٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَعْدَرٍ بِهِ قَتَلَ الأَشِدَّاءَ الجَبَانَ

قال : هذا خَنَاقٌ معه وَتَرٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ مَمْشَاهُ مَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ

قال : نَظَرُكَ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ فَرِّهِ أَنْ تَخْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدني لأخي بني مليح - يعني كثيرا - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال : لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي التخيير لنخرت حتى يسمع هشام على

سريره .

[الكلام على مادة عدا]

قال الأصمعي يقال : عَدَا الْفَرَسُ يَعْدُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أُعْدِيهِ إِعْدَاءً

إذا استحضرتة قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لَجِيقِنَاهُمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد : يرفعه الآل . وفرس عدوان إذا كان شديد العدو ، وكذلك الحمار .

ويقال : رأيت عدى القوم مقبلا وهم الذين يحملون في الحرب رجالة ، قال مالك

ابن دينار :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدَى الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَحُ الشَّوَاغِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلْمِ

قال أبو علي : الشواجن : مسایل الماء . ويقال : عدا عليه عدوا وعداء

وعُدُوا إذا جار . وعادى بين عشرة من الصيد عداة أى وإلى موالاة ، قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسِّلِ

ويقال : قد تعادى على القوم بالظلم وتعادوا إلى بالنصر أى والوا . وقال : أبو نصر :

وَتَعَادَوْا مِنَ الْعَدُوِّ أَيْضًا . وَتَعَادَى الْمَكَانُ تَعَادِيًا فَهُوَ مُتَعَادٍ إِذَا كَانَ مُتَفَاوِتًا وَلَيْسَ

بمستو ، يقال : نمت في مكان متعاد . ويقال : جئت في مركب ذي عدواء إذا

لم يكن مطمئنا ولا سهلا ، وأنتيتك على عُدَّاء الشُّغْلِ ، أى على اختلاف الأمر بالشُّغْلِ وصَرَفِ الشُّغْلِ . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : العُدَّاء : الشُّغْلِ .

ويقال : عَدَاهُ عن كذا وكذا يَعُدُّوه إذا صرفه ، وعَدَّهُ عن ذلك أى أَصْرَفَهُ .
والعَوَادِي : الصَّوَارِفُ ، واحِدَتُهَا عَادِيَةٌ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ :

هَجَرَتْ غُضُوبٌ وَحُبٌّ^(١) مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَكَ تَشْعَبُ

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعداه المرض ، وأنشدنا هو ولم يعزّه إلى ابن الأعرابي :

فوالله ما أدري أطائف جنّة تَأَوَّبَنِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجَدِي
عَشِيَّةٌ لَا أَعْدِي بِدَائِي صَاحِبِي وَلَمْ أَرِ دَاءً مِثْلَ دَائِي لَا يُعْدِي
وَكَانَ الصَّبَا خِذْنَ الشَّبَابِ فَاصْبَحَا وَقَدْ تَرَكَانِي فِي مَغَانِيهِمَا وَحَدِي

قال الأصمعي يقال : ما عدا ذلك بنى فلان أى ماجاوزهم . قال وأنشدني أبو عمرو لبشر بن أبي خازم

فَأَصْبَحْتُ^(٢) كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْ قَرُّ

ويقال . الزم أعداء الوادي أى نواحيه . وقال أبو نصر : العُدوة والعِدوة : الساحة والنساء وقال غيره : العِدوة والعُدوة : بجانب الوادي . وقال الأصمعي يقال : نزلت في قوم عدى وعدى أى أعداء . والعدى أيضا : الغريب . وقال أبو حاتم : العدى : الأعداء ، والعدى : الغريب ، فأما عدى فليس من كلام العرب إلا أن تدخل الهاء فتقول : عداة . والعادى : العُدو . قال الأصمعي : خاصمت بنت حلوى امرأة فقالت : ألا تقومين ؟ أقام الله ناعيك ، وأشمت الله رب العرش عاديك .

(١) فى الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء ؛ وقال : أراد جب فادغم ونقل الضمة الى الحاء ، وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان مادة جب .

(٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجاز رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب فلم يمنعه . والشقراء : اسم فرس رمحت ابنها لا عن قصد فقتلته ؛ كذا فى اللسان مادة شقر .

[جملة من شعر المغيرة بن حنبل]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

للمغيرة بن حنبل :

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَأَغْفِرْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تُعَاتِبُهُ
فِيَاكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْتَدِبًا وَأَيُّ أَمْرٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
أَخْوَكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَالرُّضَا وَإِنْ غَبَتْ عَنْهُ لَسَّعَتْكَ عَقَابُهُ

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأًا فَاطْفِرْ لَهُ عَلَى عَشْرَةٍ إِنْ أَمْكَنْتَكَ عَوَائِرُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : اظْفِرْ : افْتَعِلْ مِنَ الظَّفْرِ وَهُوَ الْوَثْبُ (١) .

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لَكَ حِيلَةً وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ
فِيَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ فَذَرَّهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

وَقَدْ أَلْبَسَ الْمَوْلَى عَلَى ضِغْنِ صَدْرِهِ وَأُدْرِكَ بِالْوَعْمِ الَّذِي لَا أَحَاضِرُهُ
وَقَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى عَلَى ذَلِكَ أَنَّي إِذَا مَا دَعَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ نَاصِرُهُ
وَإِنِّي لِأَجْزِي بِالْمُودَّةِ أَهْلَهَا وَبِالشَّرِّ حَتَّى يَسَامَ الشَّرَّ حَافِرُهُ
وَأَغْضَبُ لِلْمَوْلَى فَمَا مَنَعُ ضَيْمِهِ وَإِنْ كَانَ غِيْشًا مَا تُجِنُّ ضَمَائِرُهُ
وَأَحْلُمُ مَا لَمْ أَلْقَ فِي الْحِلْمِ ذِلَّةً وَلِلْجَاهِلِ الْعَرِيضِ عِنْدِي زَاجِرُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى : عِنْدِي مَزَاجِرُهُ .

وَإِنِّي لَخَرَّاجٌ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تَضْيِيقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ حَظَائِرُهُ
حَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَنَالَهُ صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَاخِرُهُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الوثب من معاني الظفر بالطاء المهملة لا المعجمة .

[سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله القحطبي قال :
إنما سُمِّيَ الأَخْطَلُ لِأَنَّ ابْنَ جُعَيْلٍ تَحَاكَمَا أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ، فَقَالَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَابْنِي جُعَيْلٍ وَأُمَّهُمَا لِإِسْتِئَارٍ لَتَيْمٍ

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا لَخَطْلٌ مِنْ قَوْلِكَ : فَسُمِّيَ الأَخْطَلُ . قَالَ أَبُو عبيدة : يَقَالُ :
مَنْطِقُ خَطْلٍ إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ ، وَرَمَحَ خَطْلٌ وَأُذُنُ خَطْلَاءٍ ، قَالَ : وَالِإِسْتِئَارُ أَرْبَعَةٌ
مِنْ كُلِّ عَدَدٍ قَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْفَرْزُدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتِئَارِ

قَالَ : وَالنَّوَاةُ : خَمْسَةٌ . وَالْأَوْقِيَّةُ : أَرْبَعُونَ . وَالنَّشُّ : عَشْرُونَ . وَالْفَرْقُ : سِتَّةٌ

عَشْرٌ .

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَوْ أَنْشَدَنَا وَكَيَعَ

- الشك من أبي علي - قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَالِمَانَ الرَّائِيَةَ :

أَسْتُرُ بِصَبْرٍ خَلَلِكَ وَالْبَسَ عَلَيْهِ سَمَلِكَ

وَكُلُّ هَزْبِيكَ عَلَى السَّرَاحَةِ وَأَشْرَبُ وَتَسَلُّكَ

إِذَا أَعْتَرَتَكَ فَاقَّةٌ فَارْحَلْ بِرَفْقٍ جَمَلِكَ

وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَنُطْ بِمَا لَدَيْهِ أَمَلِكَ

وَآخِرُ فِي اللَّهِ وَصَلْ فِي دِينِهِ مِنْ وَصَلِكَ

رِزْقَكَ يَأْتِيكَ إِلَى حِينَ تُلَاقِي أَجَلَكَ

مَالِكَ مَا قَدَّمْتَهُ وَليْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ

وَلِيْلِزْمَانٍ أَكَلْتَهُ إِذَا أَشْتَهَاها أَكَلْتِكَ

وَلِلرَّدَى قَوْسٌ فَإِنْ رَمَاكَ عَنْهَا قَتَلْتِكَ

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ أَدْعُو وَأَرْجُو نَفْلَكَ

أَنْتَ حَفِيٌّ لَمْ تُخَيِّبْ دَعْوَةَ رَاغٍ أَمَلْتِكَ

فَاعْطِنِي مِنْ سَعَةِ يَا مَنْ تَعَالَى فَمَلَكَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَجَلٌ عِنْدِي مِثْلَكَ

قال أبو علي : المثل هاهنا : المقدار .

[قصيدة الطوى في الرد على هشام ومن قال قوله]

قال وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَقْتَهُ لَحَظَاتُ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ
أَيُّ زَادٍ تَزَوَّدْتَهُ يَدَاهُ عَامِدًا مِنْ كِبَائِرِ الْآثَامِ
سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارٌ تَتَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِضِرَامِ
كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
كَهِشَامٍ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرَّبْقَةَ مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ
قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلُهُ وَرَأَاهُ خَيْرٌ مُسْتَرَشِدٍ وَخَيْرَ إِمَامِ
لَمْ أَتَكْرَتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ
لَمْ أَنْكُرْتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَغْلَامِ
إِنْ تَرُمَّ بَيْنَهَا انْفِصَالًا فَهَيْهَاتَ لَقَدْ رُمْتَ مِنْهُ صَعْبَ الْمَرَامِ
مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنْ حَدَثِ الْعَالَمِ لَمْ أَفْصَحْ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ
لَا دَلِيلٌ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْتُ كِبَعْضِ الْأَنْامِ رَبُّ الْأَنْامِ
لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخَلْقِ فَاقْصِدْ قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

* * *

قال وقرأت علي أني بكر رحمه الله :

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجَنَادِ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسِي ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الْمُرْوَاجِعِ

وحَسْبُكَ من ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَأَةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قَبِلَ قَاطِعُ
 قال أبو علي : جَنَادِعُ الشَّرِّ : أَوَائُهُ ، وَاحِدُهَا جُنْدَعَةٌ ، وَأَصْلُ الْجَنَادِعِ :
 دَوَابٌّ تَكُونُ فِي جِحْرَةِ الصُّبَابِ فَيَاذَا جَاءَ الْمُضْطَّيَّبُ فَرَأَاهَا قَالَ : هَذَا جَنَادِعُهُ .
 قال وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس
 قال لما أنشد أبو النجم :

* بين رِمَاحِي مالِكٍ ونَهْشَلِ *

قال رؤبة : أوليس نهشل من مالك ! فقال له : يابن أخى إن الكمر أشباد ، يريد
 مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للمخيل السعدي :
 إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَاقِيهِمْ وَعَرَضُكَ عَنْ غَيْبِ الْأُمُورِ سَلِيمٌ
 وَإِنَّ مَقَادِيرَ الْحَمَامِ إِلَى الْفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَا لَا يَخَافُ هُمُومٌ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ لَهَا تَرِيحٌ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ حُلُومٌ
 وَقَدْ تَزْدَرِي النَّفْسُ الْفَتَى وَهِيَ عَاقِلٌ وَيُؤَفَّنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَزِيمٌ
 أي حازم . قال أبو علي : وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي
 قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

* وَيُؤَفَّنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ *

أي عظيم الجرم ، قال أبو علي : الْجَرِيمُ : الْجَسَدُ .
 قال وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حبان :
 إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مَلْعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ
 لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ
 قال أبو علي : اللَّهَامِيمُ وَاحِدُهَا لُهْمُومٌ : وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَرْمِيُّ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
 أَضْعَفُ الْخَيْلِ الْبَلَقُ وَأَشَدُّهَا الْبُهْمُ .

وأُشيدنا أبو بكر لعروة بن الورد :

قُلْتُ لِرَكْبٍ فِي الْكَنْيَفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَيْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزِحَ
تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَا حٍ مِنْ عَنَاةٍ مُبْرِحِ
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا يُغْرَزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

قال أبو علي : ماوَانُ : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط . من الهزال والإغياء ، والجميع رُزِحَ .

قال وأُشيدنا أبو بكر قال أُشيدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لمعن ابن أوس :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لَرِيْبَةٍ وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلِي
وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَى قَبْلِي
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيِّتُ بِمُنْكَرٍ مِنَ الأَمْرِ مَا يَمْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
وَلَا مُؤْتِرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي وَأُوْتِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي عن ابن أبي خالد عن سفیان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفیان قال : وقع ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تشاحوا فيه وتضايقوا ، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال : يا بني ، إن لقريش درجاً تزل عنها أقدام الرجال ، وأفعالا تخشم لها رقاب الأموال ؛ وغايات تقصر عنها الجياد المسومة ، وألسنا تكبل عنها السفار المشحودة ، ثم إنه ليخيل لي أن منهم ناساً تخلطوا بأخلاق العوام ، فصار لهم رفق في اللؤم ، وتخرق في الجرص ؛ إن خافوا مكروها تعجلوا له الفقير ، وإن عجلت لهم نعمة أخرها عليها الشكر ؛ أولئك أنضاء النكر ، وعجزة حملة الشكر .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال : وَفَدَّ
عَبِيدُ اللَّهِ بن زياد بن ظبيانَ على عَتَّابِ بن وَرْقَاءَ فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فلما ودَّعه قال :
يا هذا ، ما أَحْسَنْتَ فَأَمْدَحَكَ ، ولا أَسَأْتَ فَأَذَمَّكَ : وإِنَّكَ لَأَقْرَبُ الْبُعْدَاءِ وَأَحَبُّ
الْبُغْضَاءِ . قال يعقوب يقال : وقع ذلك الأَمْرُ في رُوْعِي وفي نَحْلِي وفي ضَمِيرِي
وفي نَفْسِي . وحكى التَّوْزِيُّ : وقع في صَفْرِي وفي جَحْفِي ، ومنه قيل : لا يَلْتَأُطُ بِصَفْرِي ،
أى لا يَلْتَزِقُ بِتَلْبِي ، وكذلك يقال : لا يَلْبِقُ بِصَفْرِي .

قال أبو علي : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا
عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحكى : وقع في رُوْعِي وفي جَحْفِي ، قال :
أما الرُّوعُ فنعم وأما الجَحْفِيُّ فلا .

قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الأصمعي قال : أُنِيَ
أبو مَهْدِيَّةَ بِإِنَاءِ فِيهِ ماء ، فتوضأ فأَسَاءَ الوضوء ، فقيل له : يا أبا مَهْدِيَّةَ ، أَسَأْتَ الوضوء -
وكان الإِنَاءُ يَسَعُ أَقْلَ من رطل - فقال : القُرُّ شَدِيدٌ ، والرَّبُّ كَرِيمٌ ، والجَوَادُ يَعْغُوفُ .
قال : وقرأت على أبي عمر المطرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال : قيل لأبنة الخُمس : ما أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْتِ ؟ قالت : غادِيَّةٌ ، في إثرِ سارية ،
في نَبْخَاءِ قَاصِيَةٍ . قال : النَّبْخَاءُ : الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ المُشْرِفَةُ ؛ لأنَّ النَّبَاتَ في المَوْضِعِ
المُرْتَفِعِ أَحْسَنُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوْزِيِّ عن أبي عبيدة قال :
خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْنِ على ناقةٍ إلى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يَبُولُ
فجعلت الناقةُ تَلْفَتُ فَضْرَبَهَا الفرزدق وقال :

إِلَامَ تَلْفَتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنَ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

ثم قال : الآن يجيء جرير فإِنَّشُدْهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِيرُدَّ عَلَيَّ :

تَلْفَتُ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ
مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَحْزَنُ فِيهَا كَحَزْنِكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال : ما يضحكك يا أبا فراس ؟ فأنشده البيتين ،
فقال جرير : * تلغمت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواها ، فقال الفرزدق :
والله لقد قلت هذين البيتين ، فقال جرير : أما علمت أن شيطاننا واحد .

[محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء
قال : قيل للفرزدق إن هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنشدُ شعراً فقال : إن هذا لقائِفٌ
أو لخائن ، فأتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من فقَّعس قال : كيف تركت
القتان ؟ قال : تركته يساير لَصَافٍ ، فقلت : ما أراد الفقعي والفرزدق ؟ قال
أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لَفَقَّعَسٍ سَوَاتِهَا إِنَّ الْقَنَانَ بَفَقَّعَسٍ لَمُعَمَّرِ

قلت : فما أراد الفقعي بقواه يساير لَصَافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا يَسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهِ الْحَمْرُ

أَكَلْتُ أَسِيدُ وَالْهُجِيمُ وَدَارِمُ أَيْرَ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَيْهِ الْعَنْبَرُ

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَنْجَرُ

قال : ويروي حربا .

قال وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج :

إِذَا شِئْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشَيِّعٌ مَعِي وَعَقَامٌ تَتَّقِي الْفَحْلَ مُقْلِتُ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي بِهَا الشَّمْسَ حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيِّتُ

آدَانِي : أعانني وقواني . وصَرُومٌ : صارمٌ يعني قلبه . ومُشَيِّعٌ : شجاع كأن

معه شيئا يُشَيِّعُهُ . وَعَقَامٌ : عقيم مثلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ . وَالدُّقْلِتُ :

التي لا يبقى لها ولد كأنها دُقْلِتُهُمْ ، أي تُهْلِكُهُمْ ، وَالدُّقْلِتُ : الهلاك . وَحكى الأصمعي :

إن المسافر وماله لعلّ قلّت إلا ما وقى الله . وقوله : حتى في الأكارع هيت يعنى الظلّ كأنه مات مما سواد من الأكارع وذلك حين يقوم قائم النهار ، ومثله : * وانتعل الظلّ فصار جوربا * . ومن أمثال العرب : « إذا اشتريت فاذاك السوق » يعنون إذا اشتريت فاطلب الصحة وتجنّب العيوب فإنك ستحتاج إلى أن تقيم السلعة التي اشتريتها في السوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم « رب شد في الكرز » يضرب مثلا للرجل يُختقر عندك وله خبر قد علمت به أنت ، وأصل هذا المثل أن رجلا خرج يركض فرسا فرمت بمهورها فالتقاها في كرز بين يديه . والكرز : الجوز ، فقال له رجل : لم تحمله ؟ ما تصنع به ؟ فقال : رب شد في الكرز ، يقول : هو شديد الشد كماه .

[مقصورة أبي صفوان الأمدى وشرحها]

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأمدى :

نأت دار ليلى وشطّ المزار	فعيناك ما تطعمان الكرى
ومرّ بفرقتها بارح	فصدق ذاك غراب النوى
فأضحت ببغدان في منزل	له شرفات دوين السما
وجيش وربطة حوله	غلاظ الرقاب كأسد الشرى
بأيديهم محدثات الصقال	سريجية يختلين الطلي
ومن دونها بلد نازح	يُجيب به اليوم رجع الصدى
ومن منهل آجن ماؤه	سدى لا يعاذ به قد طمى
ومن حنش لا يجيب الرقا	ة أسمر ذى حمة كالرشا
أصم صموت طويل السبا	ت منهرت الشدق حارى القرأ
له في البيس نفاث يطير	على جانبيه كجمر الغضى
وعينان حنر ماقيهما	تبصان في هامة كالرحا

إذا ما تشاءبَ أبدى له مُدْرِبَةً عُصْلًا كالمُدَى
 كأنَّ حَفِيْفَ الرِّحَا جَرُسُه إذا أَصْطَكْ أَثْناوُه وانطَوَى
 ولو عَضَّ حَرْفِي صِفَاةٍ إِذَا لَأَنْشَبَ أَنْيَابُه فِي الصِّفَا
 كأنَّ مَزاحِفَه أَنْسَعُ حُزْنَ فَرادَى وَمِنْها نُفَى
 وَقَدْ شاقِبِي نَوْحُ قَمْرِيَّةٍ طَرُوبِ العِشاءِ هَتُوفِ الضُّحَى
 من الوُرْقِ نَوَّاحَةٍ باكَرَتْ عَسِيبَ أَشْأَاءِ بِناتِ العَفْى
 فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بَدْحِنِ لَهَا يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ ما قَدْ مَضَى
 مُطَوَّقَةٌ كُسَيْتٌ زِينَةٌ بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا
 فَلَمْ أَرِ باكِيةً مِثْلَها تُبْكِي وَدَمْعُها لا تُرى
 أَضَلَّتْ فُرِيحًا فَطافَتْ لَه وَقَدْ عَلِقْتَه جِبالُ الرَّدَى
 فَلَمَّا بَدَا اليأسُ مِنْه بِكَتْ عَلَيْهِ وماذا يَرُدُّ البُكَاءُ
 وَقَدْ صَادَهُ ضَرْمٌ مُلْحَمٌ حَفُوقُ الجِناحِ حَيْثُ النِّجَا
 حديدُ المَخالِبِ عارِي الوَظِيْمِ — فِ ضارٍ مِنْ الوُرْقِ فِيه قَنَا
 تَرى الطَّيْرَ وَالوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ جَوَاحِرَ مِنْه إِذا ما اغْتَدَى
 فَباتَ عَدُوبًا على مَرَقَبٍ بِشاهِقَةٍ صَعْبَةٍ المُرْتَقَى
 فلما أَضَاءَ لَه صُبْحُه وَنَكَبَ عَن مَنكِيئِه النَّدى
 وَحَتَّ بِمِخْلَبِيه قارِئًا على خَطْمِيه مِنْ دِماءِ القَطَا
 فَصَعَدَ فِي الجَوِّ ثُمَّ اسْتَدَا رَ طارَ حَيْثُما إِذا ما أَنْصَمَى
 فأنْسَ سِرْبَ قَطَا قارِبٍ جَبِي مَنهَلٍ لَمْ تَمِحُه الدَّلَى
 غَدَوْنَ بِأَسْقِيَةِ يَرْتَوِينِ لِزُغْبٍ مُطَرِّحَةٍ بِالْقَلا
 يُبادِرْنَ وَرِداً وَلَمْ يَرَعَوِينِ عَلى ما تَخَلَّفَ أَوْ ما وَتَى
 تَذَكَّرْنَ ذَا عَرْمَضٍ طامِيًّا يَجُولُ على حافَتِيه العُنا

به رُفْقَةً من قَطَاً وَاوَدِ وَأُخْرَى صَوَادِرِ عَنْهُ رَوَا
 فَمَلَّانَ أَسْقِيَةً لَمْ تُشَدَّ بِخَرْزِ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُرَا
 فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَّةً وَمَزَقَ حَيْرُومَهَا وَالْحَشَى
 فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا تَطِيرُ الْجُنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا
 يَخْلُنَ حَفِيفَ جَنَاحِيهِ إِذْ تَدَلَّى مِنَ الْعَجْوِ بَرَقًا بَدَا
 فَوَلَّيْنَ مُجْتَهَدَاتِ النَّجَا جَوَافِلَ فِي طَاهِسَاتِ الصُّوَى
 فَأَبْنَ عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَا السَّلَى
 وَبِتْنِ يِرَاطِنَ رُقْشِ الظُّهُو رِ حُمَرَ الْحَوَاصِلِ حُمَرَ اللَّهَى
 فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدَى فِي الصَّبَاحِ بِأَجْرَدِ كَالسَّيْدِ عَبَلِ الشُّوَى
 لَهُ كَفْلٌ أَيْدٍ مُشْرِفٌ وَأَعْمِدَةٌ لَا تَشْكِي الْوَجَى
 وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ وَشِدْقٌ رُحَابٌ وَجَوْفٌ هَوَا
 وَلَخِيَانٍ مُدَاً إِلَى مَنْخَرٍ رَجِيبٍ وَعُوجٌ (١) طِوَالِ الْخَطَا
 لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنَ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَصُرْنَ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشُّوَى
 وَسَبْعٌ عَرِينٌ وَسَبْعٌ كُسِينِ وَخَمْسٌ رِوَاءٌ وَخَمْسٌ ظِمَا
 وَسَبْعٌ قَرُبْنٌ وَسَبْعٌ بَعْدُ نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى
 وَتِسْعٌ غِلَاطٌ وَسَبْعٌ رِقَاقٌ وَصَهْوَةٌ عَيْرٌ وَمَتْنٌ خَطَا
 حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ شَدِيدُ الصِّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا
 وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ رَأَى قَرَسًا مِثْلَهُ يُفْتَنَى
 غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا
 جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا حِ خَمْسًا مَجَالِيحَ ثُمَّ الدُّرَى
 يُغَادَى بَعْضٌ لَهُ دَائِبًا وَنُقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا أَشْتَهَى

(١) يقال لقوائم الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبية ؛ ويستحب فيها ذلك ؛ كذا في اللسان مادة « عواج » .

فَقَاطَ. صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا
فَهَجْنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغُطَاطِ.
فَوَلَّيْنَا كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنَّ
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى
فَجَدَلْ خَمْسًا فَمِنْ مُقْعَصِ
وِثْنَتَانِ خَضَخَضَ قُضْبَيْهِمَا
فَرُخْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا
وَرُخْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ الْعَرَوِ
وَبَاتَ التُّسَاءُ يُعَوِّذُهُ
وَقَدْ قَيَّدُوهُ وَغَلُّوا لَهُ

أَخَذَنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى انْطَوَى
خِمَاصَ الْبُطُونِ صِحَاحَ الْعُجَى
جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا
فَطَوْرًا يَغِيبُ وَطَوْرًا يُرَى
جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فِي الْهَوَا
وَشَاصِ كُرَاعَاهُ ذَايِ الْكُلَى
وِثَالِثَةً رَوَيْتُ بِالذَّمَا
وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ ثُوبَ الدُّجَى
سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الْحَفَا
وَيَاكُلْنَ مِنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوَى
تَمَائِمَ يُنْفِثُ فِيهَا الرُّقَى

قال أبو علي : نَاتٌ : بَعُدَتْ ، يقال : نَأَى يَنَأَى نَأْيًا ، والنَّأَى :
البُعْدُ ، والنَّأَى : البعيد ، وأماناء فنَهَضَ . وشَطَطٌ : بَعُدَ ، يقال : شَطَطَ وشَطَنَ
ونَزَحَ ونَضَبَ وشَسَعَ إِذَا بَعُدَ . والكَرَى : النَّوْمُ ، يقال : كَرَى يَكْرَى كَرَى إِذَا نَامَ .
وأما كَرَا يَكْرُوا فَلَعِبَ بِالْكُرَةِ . ومَرَّ بِفَرْقَتِهَا بَارِحٌ ، قال أبو عبيدة : سأل يونس
رُؤْبَةً وأنا شاهد عن السَّانِحِ والبارحِ ، فقال : السَّانِحُ : ما وُلَاك مَيَامِنَهُ . والبارحُ :
ما وُلَاك مَيَاسِرَهُ . وقال غيره : السَّانِحُ : ما مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ ، والبارحُ : ما مَرَّ عَلَى
يَسَارِكَ . وأكثر العرب تتبرَّك بالسَّانِحِ وتتشاءم بالبارحِ ، وفيهم قوم يتبرَّكون
بالبارحِ ويتشاءمون بالسَّانِحِ . والنَّوَى : البُعْدُ ، والنَّوَى : النِّيَّةُ للمكان الذي
يَنُوءُ . وبَعْدَانُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يقال : بَعْدَادُ وبَعْدَانُ وَمَعْدَانُ وبَعْدَاذُ وهي
أَقْلُهُا وَأَرْدُوها ، وشُرُفَاتُ : جمع شُرُفَةٍ . وهي معروفة . والرَّابِطَةُ : القَوْمُ الَّذِينَ قَدْ
رَبَطُوا خَيْوَلَهُمْ . والشَّرَى : موضع كثير الأُسْدِ . وسُرَيْجِيَّةٌ : منسوبة إلى سُرَيْجٍ ،
يعنى السيوف . وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج :

* وِفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا *

قال: يعنى أن أنفه كالسيف السُّرَيْجِيّ في أستوائه ودِقَّتِه وشَمَمِه . ويختَلين : يَقْطَعْنَ ، وأصله من الخَلَى وهو الرُّطْبُ يقال : خَلَيْتُ الخَلَى وأختَلَيْتَهُ ، ومنه سَمِيَّتِ المِخْلَاةُ . والَطْلَى : جمع طُلَيْة - كذا قال الأصمعي - وهي صَفْحَة العُنُق ؛ وأنشد لذي الرمة :

أضله راعياً كَلْبِيَّةً صَدْرًا عن مُطَلِبٍ وطلَى الأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ

والمُطَلِبُ : البعيد الذي يُخَوِّجُكَ إلى طَلَبِهِ . وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي : واحد الطُّلَى طُلَاةٌ ، وأنشد :

مَتَى تُسَقِّمَ من أنيابها بعدَ هَجْعَةٍ من اللَّيْلِ شَرِبًا حينَ مالتْ طُلَاتُهَا (١)

والصَّدى هاهنا : الصَّوْتُ الذي يُجيبُكَ من الجبل ، والصَّدى أيضا : ذَكَرَ البُوم ، وقد استقصينا هذا في كتابنا المقصور والمدود . والآجِنُ : المُتَغَيَّرُ ، يقال : آجَنَ الماءُ يَآجِنُ وَيَآجِنُ أَجُونًا ، وَأَسَنَ يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا . وقد آجَنَ وَأَسَنَ ، وليسا بالفصيحين . فأما أَسَنَ الرجلُ إذا دِيرَ به من خُبث رائحة البشر فعلى فَعِلَ لا غيرُ . وسُدَى : مُهْمَلٌ لا يَرِدُهُ أَنيسٌ . ويُعَاذُ ويُلاذُ واحد ، يقال : عُدْتُ بالشئِءِ ولُدْتُ به . وطَمَأَ : ارتفع ، يقال : طمأ الماءُ يَطْمُؤُ . والحنشُ : الحية . والحمةُ : سَمُهُ وضرُّه . والرشاءُ : الحبلُ ممدود فقصره للضرورة . ومُنْهَرَتٌ : واسعُ مَشَقِّ الشَّدقِ ، ويقال : هَرَّتْ ثَوْبَهُ وهَرَدَهُ وهَرَطَهُ ، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهْرُ ، وإنما جعله حارِيَّ القَرَا لأنه قد حَرَى جِسْمَهُ أى نقص وإذا كان كذلك كان أَخْبَثَ له ، ومنه قولهم : رَمَاهُ اللهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ ؛ والنُّفَاتُ جمع نُفَاةٍ : وهو ما نَفَثَهُ مِنْ فِيهِ ، وإنما شبهه بجمر الغضى ، لأن جمرها أشدَّ حرارةً وأكثر بقاءً وأحسنَ مَنْظَرًا ، ولذلك أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم . والمآقِ جمع مَأَقٍ ، وفي مَأَقِ العينِ لغات ، يقال : مَأَقَ مهموز وماقٍ غير مهموز ، فَمَنْ همز جمعَ أماقا مثل أمعاق ، ومن لم يهمز قال أمواق . ومُوقٌ

(١) قال سيبويه : ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء ، ومهارة ومهى بضم أولها وهو ماء

الفعل فى رحم الناقة (انظر اللسان مادة « طل ») .

مهموز ومُوقٌ غير مهموز ، وجمعُهما مثلُ جمعِ الأوَّل . ومَاقٍ ومَاقٍ فمن همز جمع مَاقِيًا ، ومن لم يهمز قال : مَواقٍ . ومُوقٍ ومُوقٍ ، وجمعُهما كجمع اللذين يليانها من قبلهما . ومَوقِيٌّ مثل مَوقِعٍ وجمعُه مَواقِيٌّ مثل مَواقِعٍ . وأمَّقٌ وجمعُه آمَاقٌ مثل أعناق . ومُوقُ العين : الجانب الذي يلي الأنفَ من العين . واللَّحَاطُ : الذي يلي الصَّدغ . وتَبِصَّانٍ : تَبْرِقَانٍ ، يقال : بَصَّ يَبِصُّ بَصِيصًا ، ووبَّصَ يَبِصُّ وَيَبِصًّا ، وَرَفَّ يَرِفُّ ، وَلَصَفَّ يَلْصُفُّ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يَوْلُّ أَلًّا إِذَا بَرَقَ . والهَفَافُ : البرَّاقُ ، وكذلك المُوهُتَلِقُ والدَّلِيصُ . وتَثَّابٌ : تَفَعَّلَ مِنَ الثُّوبَاءِ . ومُدَّرَبَةٌ : مُحَدَّدَةٌ : وعُصْلٌ : مُعْجَظَةٌ ، يقال : نابٌ أَعَصَلُ . والمُدَى : السكاكين ، واحدها مُدِيَةٌ ؛ قالت الخنساء :

فكأنَّما أمُّ الزما نٌ نُحورنا بمُدَى الذَّبائِحِ

والْحَفِيْفُ : الصَّوْتُ ، وكذلك الهَفِيْفُ والعَجِيحُ . والجَرَسُ : الصَّوْتُ وفيه ثلاث لغات ، يقال : جَرَسُ جَرَسٍ وجَرَسٌ وجَرَسٌ ، وكان أبو بكر رحمه الله يَخْتار جَرَسًا بفتح الجيم إذا لم يتقدمه حِسٌّ فإنَّ تَقَدَّمَهُ حِسٌّ أَخْتارَ الكَسْرَ ، وقال : هذا كلامُ فصحاءِ العرب . والصَّكُّ : الضَّرْبُ . واضطَّكَ افتعل من الصَّكِّ . وأثناؤُهُ جمع ثُنَى يريد أعطافه ، وأثناء الوادى : ما أنعرج منه ، وكذلك مَحَازِيِبُهُ وَأَصْوَاحُهُ . والصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ وجمعها صَفَاةٌ ، وكذلك الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانَةُ . والأَنْسَعُ : جمع نِسْعٍ وهو حَبْلٌ مَضْفُورٌ من أَدَمٍ . وفُرَادَى : أفراد . وثُنَاءٌ ممدود : اثنانِ اثنانٍ ، وقصره للقافية ضرورة . وشاقِنِي : شوقِنِي ، لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير . والوُرُقُ : جمع أَوْرَقَ ، والوُرُوقَةُ : لَوْنُ الرَّمَادِ . والعَسِيْبُ : السَّعْفُ وجمعُه عُسْبٌ . والأَشَاءُ : الصَّغَارُ مِنَ النَخْلِ ، واحدها أَشَاءَةٌ . والضَّرِمُ : الجائع . والمُلْحَمُ : الذي يُرَزَقُ اللَّحْمَ كثيرًا . والمُلْحِمُ : الذي يُطْعِمُ أَفْرَاحَهُ اللَّحْمَ . والنَّجَاءُ : الذهابُ والسَّرعَةُ ممدود فقصره للضرورة . والمخالب جمع مِخْلَبٍ وهي أظفار السباع وما صاد من الطير ؛ فأما الفأر واليربوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بُرْتُنٌ ، كذلك قال الأصمعي . قال أبو زيد : البُرْتُنُ مثل الإصبع . والمِخْلَبُ : ظفر البُرْتُنِ ؛ قال النابغة :

فَقُلْتُ يَا قَوْمَ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِثِهِ لِلوَثْبَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي : البرثن : الكفُّ بكمالها مع الأصابع . والوظيف في كل ذى أربع في رجليه فوق الرُّسغ ودون العُرُقوب ، وفي يديه فوق الرُّسغ ودون الركبة ، ففي الرُّجُل الرُّسغ ثم الوظيف ثم العُرُقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم الورك ، وفي اليد الرُّسغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُد ثم الكتف . والقنا : اخليدأب في المنقار ، وكل صائد من الطير فيه قنًا ، والعرب تستحبُّ القنا في أنف الناس وجواهر : جمع جاحرة وهي التي قد لَجأت إلى جحرتها . والعذوبُ : القائم الساكت الذي لا يطعم . والمرقبُ : المكان المرتفع ، وإنما سمي مرقبًا ، لأنه يُرَقَّب منه أى يُحفظ منه ويحرس . والمرتقى : المصعد . ونكَّب أصله مَيْل ، يريد : ألقى . وحتَّ وحكَّ واحدٌ . والقارِتُ : الدم اليابس ، يقال : قَرَتَ الدَّمُ يَقْرَتُ قُرُونًا . وأنصَمَى : اندرأ ، واندرأ : اندفع ، يقال : اندرأ علينا واندره : اندفع ودرأته ودرهته . وأنس : أبصر ، قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ والسَّربُ : القطيع من الطير والظباء والنساء والبقر ، ويقال : فلان واسع السَّرب أى رخيُّ البال . وعلى لفظه هو آمنٌ في سربه بكسر السين أى في نفسه ، وهو آمن في سربه بفتح السين أى في جماعته . والسَّربُ بفتح السين أيضا : الوجهُ ؛ قال ذو الرمة :

خَلَى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ هِمِّهِمْ

وعلى لفظه : السَّربُ : الإبل وما رعى من المال ، يقال : جاء سَرْبُ بني فلان أى إبِلهم ، ومنه قولهم « اذْهَبْ فَلَا أُنْدَهُ سَرْبِكَ » أى لا أَرُدُّ إِبِلَكَ لتذهب حيث شاءت . وكانت العرب تُطَلِّقُ بقولهم : « اذْهَبِي فَلَا أُنْدَهُ سَرْبِكَ » وبقولهم : « حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ » ويقال : سَرْبَ الفحلُ يَسْرِبُ سُروبا إذا ذهب في الأرض ؛ قال أحنس بن شهاب :

وَكُلُّ أَنَاسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

والسَّربُ : سَرْبُ الثعلب بفتح الراء ، يقال : أنسرب الثعلب إذا دخل

في سَرَبِهِ ، وعلى لفظهِ السَّرْبُ : الماء الذي يخرج من عيون خُرَزِ القِرْبَةِ الجديدة ، قال جرير :

بَلَى فأنهَلَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ كَمَا عَيَّنْتَ بالسَّرْبِ الطُّبَابَا

والطُّبَابُ : واحدها طِبَّةٌ ، وهى رُقْعَةٌ تكون فى أسفل المَزَادَةِ ، ويقال : سَرَبُ قِرْبِنِكَ ، أى أجعل فيها الماء حتى تنسدَّ عيون الخرز ؛ وقال ذو الرمة :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

يريد : كَأَنَّهُ سَرَبُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ . وروى أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : سَرَبُ بِكسر الراء أى سائل ، والأوَّلُ رواية الأصمعى وهو أجود . وقال الأُمَوِيُّ : السَّرْبُ : الخُرَزُ وهو شاذُّ لم يقله أحد غيره . والسَّرْبَةُ : الجماعة من الخيل والحمير والإبل . ويقال : سَرَبُ عَلَى الإِبِلِ أى أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً . والمَسْرَبَةُ : الشعر المُسْتَدِيقُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ ؛ قال الشاعر :

الآنَ لَمَّا أبيضَ مَسْرَبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ

والقَارِبُ : الطالِبُ للماء ، يقال : قَرَبَتِ الإِبِلُ تَقْرَبُ ، وأَقْرَبَهَا أَهْلُهَا ، قال الأصمعى : فهم قَارِبُونَ ، ولا يقال : مُقْرَبُونَ ، وهذا الحرف شاذُّ . قال أبو على : إنما قالوا : قاربون ، لأنهم أرادوا ذُوو قُرْبٍ ولم يَبْنُوهُ عَلَى أَقْرَبَ ، وإيلةُ القَرَبِ : ليلةُ طَلَبِ الماء ؛ أنشدنى أبو بكر بن دريد :

يُقَاسُونَ جَيْشَ الهُرْمُزَانِ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الكلابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ : تَحُومٌ حَوْلَ الماءِ مِنَ العَطَشِ ، يقال : لَابَتْ تَلُوبُ لُوبًا . واللُّوَابُ : العَطَشُ الذى يَحُومُ صاحِبُهُ حَوْلَ الماءِ مِنْ شِدَّتِهِ . والجِبَا بفتح الجيم مقصور : ما حول الماء . والجِبَا بِكسر الجيم مقصور : ما جمعت فى الحوض من الماء ، ويقال له : جِبْوَةٌ وَجِبَاوَةٌ ؛ وقال الكسائى : جَبَّيْتُ الماءَ فى الحوضِ جِبًّا مقصور ، كذا روى أبو عبيدة عنه ، وحكى اللحيانى : جَبَّيْتُ وَجَبَّوْتُ . والمنهَلُ : الفُرْضَةُ ، والمنهَلُ : الماء أيضا ، وإنما سُمِّيَ منهلا ، لأنه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَرَوَى . وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيْتٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْأُجُونِ زَيْتٌ
 سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْتَقَيْتُ وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ
 وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُراها لَيْتٌ وَلَمْ تَصِرْنِي كِنَّةً وَبَيْتٌ
 وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ
 * فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ *

قال أبو علي : تَصِرْنِي : تَعْطِفُنِي وَتُؤَيِّدُنِي . وَالْبَيْتُ هَاهُنَا : الْمَرْأَةُ ، يُقَالُ :
 هِيَ بَيْتُهُ أَي أَمْرَاتُهُ . وَالْجُمَّةُ : الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ . * وَسَائِلٌ عَنْ خَبْرِي
 لَوَيْتُ * هَكَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ خَبْرِي ، وَأَنْشَدَنِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ
 عَنْ خَبْرٍ وَهُوَ أَجُودٌ . وَتَمِيحُهُ : تَغْتَرِفُهُ . وَالْمَاتِحُ : الَّذِي يَنْزِلُ فِي الْبَيْتِ إِذَا
 قَلَّ الْمَاءُ فَيَمْلَأُ الدَّلْوَ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ :

يَأْبَاهُ الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
 * يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَ *

ومن هذا قولهم : فُلَانٌ يَسْتَمِيحُ فُلَانًا ، وَفُلَانٌ يَمِيحُ فُلَانًا ؛ فَأَمَّا الْمَاتِحُ
 فَالَّذِي يَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ فَيَجْذِبُ الدَّلْوَ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّهَا دَلْوُ بَيْتٍ جَدَّ مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ
 وَالذَّلَا : جَمْعُ دَلَاةٍ وَهِيَ الدَّلْوُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي قَاتِلَتِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي

وَيَرْتَوِينِ : يَسْتَقِينِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي
 رِيًّا فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْتَهُمْ بِالْمَاءِ ، وَقَوْمٌ رَوَاءٌ . وَالزُّغْبُ جَمْعُ أَرْغَبٍ وَزَعْبَاءٍ ؛ وَهِيَ
 ذَوَاتُ الزُّغْبِ ، وَالزُّغْبُ : الرِّيشُ الضَّعِيفُ أَوَّلَ مَا يَبْدُو ؛ وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ أَوَّلَ
 مَا يَظْهَرُ رِيْشُهُ : قَدْ بَشَّرَ ، ثُمَّ حَمَمَ ، ثُمَّ وَتَدَ ، ثُمَّ زَعَبَ . وَالْفَلَا : جَمْعُ فَلَاةٍ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بَرَحِلِي فَتَلَأُ الدَّرَاعِينَ جَلَعَدُ

وجمع الفلأ فلي . والورْدُ : الورود ، والورْدُ : الإبل التي ترد الماء ، كذا حكى الطوسي عن ابن الأعرابي . ويرعوين : يعطفن ويرجعن . وونى : فتر . والعرمض والطحلب والغلق : الخضرة التي تعلق الماء ، وقال الأصمعي : إذا قدم الماء علقته ثلاثة أشياء : الطحلب والعرمض والغلق ، فالعرمض : خضرة رقيقة ، والطحلب : مثل الرجرجة تغطي الماء ، والغلق : مثل صغار الورق ينبت نباتا من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب بن السكيت : العرمض أغلظ . من الطحلب ، وأنشد الطوسي لعمرو (١) :

وماء بمؤماة قليل أنيسه كأن به من لؤن عرمضه غسلا

والغسل : كل ما غسل به الرأس . والغسل هاهنا : الخطمي . وطاميا : مرتفعا ؛ يقال : طمى الماء يطمى طميا وطما يطمو طموا . والغذاء ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كسار العيدان وحطام النبات . وأقعص : قتل . والإقعاص : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ، يقال منه : أقعصته إقعاصا ، ومثله أضميته إضماء ، وزعفته وأزعفته وهو مأخوذ من الموت الزعاف . والكدرية : العظيمة من القطا ، نسبها إلى الكدر وهي معظم القطا وهي كدر الأوان . والحيزوم : الصدر . وغادر : ترك ، قال عنتره :

• هل غادر الشعراء من مترد •

والأشلاء : جمع شلو وهو بقية الجسد ، والجوافل : المنكشفة الذاهبة ، واحدها جافلة ؛ ومنه قيل : جفلت الريح التراب إذا كشفته وأذهبت . والطامسات : الدارسات ؛ يقال : طمس وطسم إذا درس ، وطامسات وطاسمات : الصوى : الأعلام المنصوبة في الطريق ليُهتدى بها واحدها صوة ، ومنه الحديث : « إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق » ويقال : قد أصوى القوم إذا وقعوا في الصوى ، وقد استقصينا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود . وأبن : رجعن ، والآب : الراجع ، والإياب : الرجوع . والمجاجات جمع مجاجة

(١) في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شاس .

وهي ما مَجَّتْه بِأَفْوَاهِهَا . وَالسَّلَى : الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ . وَيُرَاطِنُ : يُعْجِمُنْ ، وَالتَّرَاطِنُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْعَجْمِ ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ :
يُوحَى إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ^(١) وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاظَنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ الرَّطَانَةَ ،
وَإِنِّي لَأَرَسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ ، وَمَا قَرَقَمَنِي إِلَّا الْكَرَمُ . وَالْمُقَرَّمُ : الْبَطِيُّ الشَّبَابِ ،
أَنْشُدُ أَبُو عَبِيد :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرَدَقًا مُقَرَّمِينَ وَعَجُوزًا سَمَلَقًا

بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ وَهُوَ أَحَدُ مَا أُخِذَ عَلَيْهِ . وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَمَلَقًا بِالشَّيْنِ
غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَالذَّرَدَقُ : الصَّغَارُ . وَالرُّقَشُ : جَمْعُ أَرَقَشٍ وَرَقَشَاءَ
وَهِيَ الْمُنْقَطَةُ ؛ وَيُقَالُ : رَقَشْتُ الْكِتَابَ رَقَشًا وَرَقَشْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ وَنَقَطْتَهُ ،
قَالَ طَرَفَةُ :

كُسُطُورِ الرَّقِّ رَقَشَهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ يَشْمُهُ

قَالَ مُرَقَّشُ الْأَكْبَرِ - وَاسْمُهُ رَبِيعَةٌ :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وَهَذَا الْبَيْتُ سَمِيَ مُرَقَشًا . وَاللَّهْيَا : جَمْعُ لَهَاءٍ ، مِثْلُ قَطَاةٍ وَقَطَا ، وَقَدْ مَدَّه
الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ رَدِيءٌ جَدًّا لَيْسَ كَقَصْرِ الْمُدُودِ ، أَنْشَدْنَا الْفَرَاءَ :

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

وَالشَّيْشَاءُ : الشَّيْصُ . وَالْأَجْرُدُ : الْقَصِيرُ الشَّعْرُ ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَجْرُدٌ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ طِرْفٌ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا

وَالسَّيْدُ : الذَّنْبُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبَّهُ بِهَ الْفَرَسِ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّذْهَةِ الْمُتَاوَبِ

والرُدْهَة : النُقْرَة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء ، وجمعُها رِدَاهُ ، والوَقِيعَةُ : مثله ، وكذلك الوَقْطُ . والوَجْدُ والقَلْتُ . والعَبْلُ : الغَلِيظُ . يقال : فرس عَبْل القوائم وعَبْل المَحْزِمِ أي غَلِيظُ . المَحْزِمُ ، وهو مدح في الخيل ، قال امرؤ القيس : سَلِيمِ الشَّمْطَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا له حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى القَالِ . أراد الفائل ، والفائل : عِرْقٌ في الخُرْبَةِ يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ويجرى إلى الرَّجْلَيْنِ . والخُرْبَةُ : النُقْرَة التي في الوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطَعَنُ العَيْرَ في مَكْنُونٍ فائله وقد يَشِيطُ . على أَرْمَاحِنَا البَطْلُ
وذلك أَنَّ الفارس الحاذق بالطعن إذا طَعَنَ الطَّرِيدَةَ تعمَّد الخُرْبَةَ ، لأنه ليس دونَ الجوفِ عَظْمٌ ، ولذلك فَخَرَ به الأعشى ، أي إنا بُصْرَاءُ بمواضع الطعن . ومكْنُونُ الفائل : دُمُهُ . والشَّوَى : الأَطْرَافُ : اليَدَانِ والرَّجْلَانِ ، ومنه قيل : رماه فَأشواه إذا أَخْطَاهُ ، كَأَنَّ السَّهْمَ مَرَّ بَيْنَ شَوَاهِ ، ويكون أشواه أيضا : أَصَابَ شَوَاهِ وهو غير مَقْتَلٍ . وأَيْدٌ : قَوِيٌّ ؛ والأَيْدُ والآدُ : القُوَّةُ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ . ويستحب من الفرس إشرافَ القَطَاةِ والحاركِ ، قال النابغة الجعدي :

على أَنَّ حَارِكَهُ مُشْرِفٌ وظَهَرَ القَطَاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدها عَمُودٌ . والوَجَى : أَن يَجِدَ الفرسُ وَجَعًا في باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْيٌ ولا خَرَقٌ ؛ يقال : وَجَى الفرسُ يُوَجِّى وَجَى شَدِيدًا . والمُؤَلَّلَةُ : المَحْدَدَةُ ؛ والعربُ تَسْتَحِبُّ التَّأْلِيلَ في أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَخْرُجْنَ من مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ

وحَشْرَةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ (١) كِإِغْلِيْطٍ . مَرَّخٍ إِذَا مَا صَفِيْرٌ
 الْمَشْرَةُ (١) : الْوَرَقَةُ ، يُقَالُ : قَدْ تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَوْرَقَ ، وَتَمَشَّرَ
 الرَّجُلُ إِذَا أَكْتَسَى . وَالْإِغْلِيْطُ : وَعَاءُ الْمَرَّخِ ، وَالْعَرَبُ تَشْبَهُ بِهَ آذَانَ الْخَيْلِ .
 وَصَفِيْرٌ : خَلَا ، وَكُلُّ لَطِيْفٍ دَقِيْقٍ رَقِيْقٍ حَشْرٌ ، يُقَالُ : حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ ، قَالَ
 رُوْبَةُ :

• وَوَأَفَقَتُ لِلرُّومِيِّ حَشْرَاتُ الرَّشَقِ •

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : حَشْرَتُ الْعُوْدِ إِذَا بَرِيَّتَهُ ، وَأَنْشَدَ :

• وَتَلَقَى لَيْثِيْمَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرًا •

أَيُّ يَقْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرُّحَابُ وَالرَّحِيْبُ : الْوَاسِعُ ، مِثْلُ طُوَالٍ وَطَوِيْلٍ
 وَجُسَامٍ وَجَسِيْمٍ . وَالْهَوَاءُ مَمْدُودٌ قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،
 يَرِيدُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجَوْفِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٍ

وَاللَّحْيَانُ : تَثْنِيَةٌ لِحْيٍ وَهِيَ عَظْمَا اللَّهْزَمَتَيْنِ وَإِذَا طَلَا طَالَ خَدُّ الْفَرَسِ ،
 وَطُولُ الْخَدِّ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ . وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ سَعَةَ الْمَنْخَرِ فِي الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُ
 إِذَا اتَّسَعَ مَنْخَرُهُ لَمْ يَحْخِسِ الرَّبْوُ فِي جَوْفِهِ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحٌ إِذَا تَنْبَهَرُ

[مَا يَسْتَحِبُّ طَوْلَهُ وَقَصْرَهُ مِنَ الْفَرَسِ]

وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ مَا نَحْنُ ذَاكِرُوهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 التَّسْعَةُ الطُّوَالُ : عُنُقُهُ وَخَدَّاهُ وَوَضِيْفًا رِجْلِيْهِ وَبَطْنُهُ وَذِرَاعَاهُ وَفَخْدَاهُ ؛ وَتَفْسِيْرُهُ
 غَيْرُ مُوَافِقٍ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَشْرَةَ أَشْيَاءٍ وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاعِرُ تِسْعَةَ ،
 وَنَازَعَتْ فِيهِ أَبَا عَمْرٍو فِي وَقْتِ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) عبارة اللسان مادة : «مشرة» انما عنى انها دقيقة كالورقة قبل ان تتشعب • وحشرة : محددة الطرف ومشرة
 اتباع : قال ابن بري والبيت للنمر بن تولب يصف اذن ناقته ورقتها ولطفها •

هذا غلطٌ. من الشاعر؛ قال أبو علي: ونظرتُ فإذا لاتصحُّ تسعة ولا سبعة فيقع الظنُّ أن الراوي أخطأ في النقل، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية: وظيفاً الرجلين والذراعان، والثننُ وهي الشعر الذي في مؤخر الرُّسغ واجدتها ثنَّة، ويستحبُّ طولها وسوادها، ولذلك قال الشاعر:

لها ثننٌ كخوَافِي العُقَا بِ سُوْدٍ يَفِينِ إِذَا تَزَبَبَّرُ

ويَفِينُ : يَطْلُنُ ، يقال : وَفَى شَعْرُهُ يَفِي إِذَا طَالَ . وَتَزَبَبَّرُ : تَنْتَفِشُ ، فَإِنْ كَانَ الشَّاعِرُ ذَهَبَ إِلَى هَذَا وَأَرَادَ مَعَهَا الْعُنُقَ جَازَ وَصَحَّ قَوْلُهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى ، وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالتَّسْعَةُ الْقِصَارُ : أَرْبَعَةٌ : أَرْسَاغُهُ وَوَضِيفًا يَدَيْهِ وَعَسِيبُهُ وَسَاقَاهُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْعَسِيبَ مَعَ الْقَوَائِمِ فَحَمَلَ كَلَامَهُ عَلَى الْأَكْثَرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالسَّبْعَةُ الْعَارِيَةُ : خَدَّاهُ وَجَبْهَتُهُ وَالْوَجْهُ كُلُّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عَارِيَ الْقَوَائِمِ مِنَ اللَّحْمِ ، هَذِهِ كُلُّهَا تَسْتَحِبُّ . وَسَبْعٌ مَكْسُوءَةٌ : الْفَخْذَانِ وَحَامِيَتَاهُ وَوَرَكَاهُ وَحَصِيرَا جَنْبِيهِ وَنَهْدَتَاهُ وَهَمَا فِي الصَّدْرِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَهْدَتَاهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : فَهْدَتَاهُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ فَهْدَتَاهُ وَهَمَا لِلْحَمْتَانِ اللَّتَانِ فِي الزَّوْرِ كَالْفَهْدَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَتَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبْعُ الَّتِي قَرُبَتْ ، يَرِيدُ سَبْعَ خِصَالٍ صَالِحَةٍ قَرُبْنَ مِنْهُ ، وَسَبْعَ خِصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعُدْنَ مِنْهُ فَلَسْنَا فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَتَسَعُ غِلَظٌ : أَوْظَفْتُهُ الْأَرْبَعَةَ وَأَرْسَاغُهُ الْأَرْبَعَةَ غِلَظًا . وَعَكَّوْتُهُ غَلِيظَةٌ . وَالسَّبْعُ الرَّقَاقُ : مُنْخَرَاهُ وَأُذْنَاهُ وَجَنْفَلَتَاهُ وَشُفْرَتُهُ . وَحَدِيدُ الثَّمَانِ : عُرْقُوبَاهُ وَأُذْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْكِبَاهُ . وَعَرِيضُ الثَّمَانِ : عَرِيضُ الْفَخْذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَوْظِيفَةِ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ : النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ ، وَالغَرَابَانِ : مَا أَشْرَفَ مِنْ وَرَكِيهِ ، وَالصُّرْدُ : عِرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، وَعُضْفُورُهُ : عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ ، هَذَا جَمِيعٌ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

[ما يستحب من الفرس تفصيلا]

قال أبو علي : يستحب من الفرس طول العنق ، ولذلك قال عمرو القيس :

وسالفة كَسْحُوقِ اللَّيْسَا
نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْعَوَى السُّعْرُ

وَاللَّيْأَنُ : النخل . وقد روى^(١) في هذا البيت اللَّيْأَنُ ، وكان أبو بكر بن
دريد رحمه الله يردّ هذه الرواية ويقول : كيف يُشَبَّه طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّيْأَنِ
وهي مقدار قاعدة الرجل في الأرتفاع ! . ويستحب هَرْتُ الشَّدَقَيْنِ وطولُ الخَدَيْنِ ،
ولذلك قال الشاعر :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ
أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

يريد أن مَشَقَّ شِدْقِيهِ من الجانبين مستطيل فقد قَصُرَ عِذَارُ لَجَامِهِ لَأَنَّهُ
يدخل في فيه ، وأنه أَسِيلُ الخَدِّ ، والأسالة : الطُّولُ ، فعِذَارُ رَسَنِهِ طويل لطول
خَدِّهِ ، لأن الرسن لا يدخل في فيه منه شيء . ويستحب طُولُ وَظِيفِي الرَّجْلَيْنِ ،
ولذلك شَبَّهتْ بِالنَّعَامِ في طول الوظيف ، لأن ما يُشَبَّه من خَلْقِ الفرس بِخَلْقِ
التعام طُولُ الوظيفين وقِصْرُ الساقين ، ولذلك قال أبو دوداد :

لَهَا سَاقَا ظَلِيمِ خَا
ضِبِ فُوجِيءٍ بِالرُّعْبِ

ويستحب قِصْرَ الظهر مع طول البطن ، ويستحب طول الذراعين ، ولذلك
شَبَّهتْهُ الْعَرَبُ بِالظَّبِيِّ .

ومما يُشَبَّه من خَلْقِ الفرس بِخَلْقِ الظبي طول وَظِيفِي رَجْلِيهِ وتَأْنِيفُ عُرْقُوبِيهِ ،
والتأنيفُ : التحديد ؛ ولذلك قال أبو دوداد :

طَوِيلُ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

لأن حدة العُرْقُوبِ تستحب من الفرس وهو من الظبي كذلك ، وتستحب

(١) قال في اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت : ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق الليان ؛ قال ابن
بري : وهو غلط ؛ لأن شجر الليان الكندر لا يطول فبصير سحوقا ، والسحوق : النخلة الطويلة .

حِدَّةُ الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ وَالْمَنْكَبِ . وَيَسْتَحِبُّ سُمُو الطَّرْفِ . وَمَا يُشَبَّهُ أَيْضًا
 مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ الطَّبِيِّ عِظْمٌ فَخِذِيهِ وَكَثْرَةُ لَحْمِهِمَا ، وَعَرَضٌ وَرِكَيْهِ وَشِدَّةُ
 مَتْنِيهِ وَإِجْفَارُ جَنْبِيهِ أَيْ أَنْتَفَاخُهُمَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

• مُنْتَفِخُ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلِكَلُهُ •

وَقِصْرُ عَضْدِيهِ وَنَجْلُ مُقْلَتِيهِ وَلُحُوقُ أَيَاظِلِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهُ أَيَّطَلَا طَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ
 وَالسَّرْحَانَ : الذَّنْبُ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ تَقْرِيْبًا ، وَالتَّقْرِيْبُ :
 أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعُهُمَا مَعًا .

وَمَا يُشَبَّهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ حِمَارِ الْوَحْشِ غِلْظُ اللَّحْمِ وَتَغْيِيرُهُ ، وَالتَّغْيِيرُ :
 أَنْ يَجْتَمِعَ اللَّحْمُ عَلَى رِءُوسِ الْعِظَامِ فَيَصِيرُ كَالْعَيْرِ الَّذِي فِي وَسْطِهِ . نَضَلِ السَّهْمِ
 وَهُوَ النَّاشِزُ فِي وَسْطِهِ ، وَكَذَلِكَ عَيْرُ الْكَيْفِ النَّاشِزُ فِي وَسْطِهِ ، وَظَمَاءُ فُصُوصِهِ
 وَسَرَاتِهِ وَهُوَ أَعْلَى ظَهْرِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَهُ مَتْنٌ عَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ •

وَتَمَكَّنُ أَرْسَاغِهِ وَتَمَجِّبُصُهَا ، وَالتَّمَجِّبُصُ أَلَّا يَكُونُ عَلَى قَوَائِمِهِ لَحْمٌ ،
 وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيْبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحُولٌ

سَمَاؤُهُ : أَعَالِيهِ . وَأَرْضُهُ : قَوَائِمُهُ . وَعَرَضٌ صَهْوَتُهُ ، وَالصَّهْوَةُ : مَوْضِعُ
 اللَّبْدِ مِنَ الْفَرَسِ حَيْثُ الرَّكَّابُ ، وَصَهْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ
 أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهُ أَيَّطَلَا طَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبٍ

وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْفَرَسِ طَوْلَ الذَّنْبِ فِي كَثْرَةِ شَعْرِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَأَذْنَابُهَا وَخَفٌ كَانَ ذُبُولُهَا مَجْرُ أَشَاءٍ مِنْ سَمِيحَةٍ (١) مُرْطَبٍ

(١) سميحة كجهيبة : بئر بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع : كذا في ياقوت .

ويستحب غَلْظُ الأرساغ ، ولذلك قال الجعدي :

كَانَ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابُ وَعُولٍ عَلَى مَشْرَبٍ
ويستحبُّ عِرْضُ الصدر مع دِقَّةِ الزَّوْرِ وهو الجُؤْجُؤُ ، ولذلك قال
أمرؤ القيس :

لَهُ جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كَانَ لِحَامِهِ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جِذَعٍ مُشَدَّبٍ
فَوَصَفَهُ بِدِقَّةِ الزَّوْرِ وَطُولِ العُنُقِ . ويستحبُّ من الفرس أن يكون إذا اسْتَدْبَرْتَهُ
كَالْمُنْكَبِّ وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعِي وَإِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُسْتَوِيَا . قال أبو علي :
وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرني عِصَامُ بْنُ
خَلِيفِ السُّلَمِيِّ قال قال ابن أَقْبِصِرَ : خير الخيل الذي إذا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأً ،
وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْعَى ، وَإِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ اسْتَوَى ، وَإِذَا مَشَى رَدَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا .
فَالرَّدِيَانُ : أَنْ يَرْجَمَ الأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ المَشْيِ الشَّدِيدِ والعَدْوِ ، وَإِذَا رَمَى بِيَدَيْهِ رَمِيًّا
لَا يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ عَنِ الأَرْضِ . قيل : مَرَّ يَدْحُو دَحْوًا ؛ وهذا الإسناد قال : حدَّثني بعض
أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم ابنة أبي سفيان - وكان على
الكوفة - أرسل ألف فرس في حَلْبَةِ فَعْرَضَها على ابن أَقْبِصِرَ أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ
خُزَيْمَةَ ، فقال : تجيء هذه سابقةً ، فسألوه ، ما الذي رأيت فيها ؟ قال :
رَأَيْتُهَا مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وَخَبَّتْ فَوَجَّعَتْ ، وَعَدَّتْ فَانْسَفَتْ ، قال : فجاءت
سابقة .

قال أبو علي : قوله : مشت فكتفت أي حركت ككتفها ، والكتفُ :
المشي الرويدُ ، قال الشاعر (١) :

* قَرِيحٌ سِلَاحٌ يَكْتِفُ المَشْيُ فَاتِرٌ *

وَالوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ بَعْضُ السَّرْعَةِ وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ ، يُقَالُ :
وَجَفَ يَجِفُّ وَجِيفًا . ومثله الوَضْعُ ، يُقَالُ : وَضَعَ يَضَعُ وَضَعًا . قال الأصمعي :

(١) هولبيد وصدده كما في اللسان .

قيل لرجل أسرع : كيف كنت في سيرك ؟ قال كنت آكلُ الوجبة ، وأنجوُ الوقعة ، وأعرسُ إذا أفجرت ، وأرتجل إذا أسفرت ، وأسير الوضع ، وأجنبُ الملع ، فجتكم لمسي سبيع أي لِمساء سبيع ليل . فالملع : أرفع من الوضع . ونسفت : أدنت سُنْبُكها من الأرض في عدوها ؛ يقال للفرس : إنه لنسوف السُنْبُك .

وحدثني أبو بكر بالإسناد الذي تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سُئِلَ بعضُ بُصراءِ أهل الشام : متى يبلغُ ضُمرُ الفرس ؟ فقال : إذا ذبلَ فريره ، وتفَلَّقَتْ غُرورُه ، وبدا حَصيرُه ، واسترخت شاكلته . قال الأصمعي : الفريزُ : موضع المَجَسَّة من عُرفِ الفرس . والغُرور : العُضون التي في جلده ، واحدا غرٌّ . والحَصيرُ : العَصبة التي في الجنب في أعلى الأضلاع مما يلي الصلب . والشاكلة : الطَّفِطفة .

[ما في الفرس من أسماء الطير]

قال أبو علي : وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير في الفرس ، وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه ؛ وفيه الدماغ ، ويقال لها : أمُّ الدماغ أيضا ؛ والفَرخُ أيضا : وهو الدماغ وجمعه فُروخ ؛ والنعامة : الجلدة التي تغطى الدماغ ؛ والعُصفُور : العظم الذي تنبت عليه الناصية ، قال حميد :

ونكَلُ الناسَ عِنا في مواطننا ضربُ الرُؤوس التي فيها العصافير
والذُّباب : النُكَيْتة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر . والصردان :
عرقان تحت لسانه . والسَّمامة : الدائرة التي في صَفْحة العُنُق . والقَطَاة : مقعدُ
الرديف . والغرابان : رأسا الوركيين فوق الذنب حيث يلتقي رأسُ الورك الأيمن
والأيسر . وقال الأصمعي : وفي الورك ثلاثة أسماء : فحرفاها المُشْرِفان على
الفخذين : الجاعرتان وهما موضع الرِّقْمَتَيْن من أسْتِ الحمار ، وحرفاها
المُشْرِفان على الذنب حيث يلتقي رأسُ الورك الأيمن والأيسر : الغرابان .

وحرفاها اللذان يُشرفان على الخاصرتين : الحجبَتان . والخربُ : الهزْمة
التي بين الحجة والقُصرى . والنَاهِضُ : العَظْمُ الذي على أعلى العَصْدِ ، والجمع
نَوَاهِضُ وَأَنْهَضُ ، وأنشد أبو عبيد :

وقربوا كلَّ جمالي عَضَهُ أَبْقَى السِّنْفُ أَثْرًا بَأْنَهْضُهُ (١)

والحمامةُ : القَصُّ . والنَّسْرُ : كالتَّوَى . والحَصَى : الصَّغَارُ يكون في
الحافر مما يلي الأرض ، قال الشاعر :

مُفِجٌ الحَوَامِي عن نُسُورٍ كَأَنَّهَا نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ

قال أبو علي : مُفِجٌ : واسع . والحَوَامِي : نواحي الحافر ، واحدها حامية وإنما
سُمِّيت حاميةً لأنها تحمي النَّسُورَ ، وترت : نَدَرَتْ ونَزَتْ . والجَرِيمُ : التَّمْرُ
المجروم وهو المَصْرُوم . ومُلْجَلِجٌ من قولهم لَجَلَجَ اللقمة في فيه إذا حركها ،
فالمُلْجَلِجُ : المُحَرِّكُ المُدَارُ في الفم ، والفَرَّاشُ : العِظَامُ الرَّقَاقُ في أعلى
الخِيَاشِيمِ وهي تسمى الخَشَارِمِ . والسَّحَاةُ : كُلُّ ما رَقَّ وهَشَّ من العظام التي تكون
في الخياشيم وفي رءوس الكتفين . والصَّقْرَانِ : الدائرتان اللتان في مؤخر اللبد
دون الحَجَبَتَيْنِ . وخطأ : مُمْتَلِئٌ . والصَّفَاقُ : الجلدَةُ التي تحت الجلدَةَ التي عليها
الشعر من السُّرَّةِ إلى القُنْبِ ، والقُنْبُ : وعاء قضيبه . واليَعْسُوبُ : الغرَّةُ تكون
على قِصْبَةِ الأنفِ فوق الرِّثْمِ ، ويقال : اليَعْسُوبُ : كل بياض على قِصْبَةِ
الأنفِ عَرَضٌ أو اعتدل لا يبلغ الخُلَيْقَاءَ ، والخُلَيْقَاءُ : حيثُ التقى عَظْمُ أعلى
الأنفِ وعَظْمُ الحاجبِ . والمَجَالِيحُ : التي تَدِرُّ في الشتاء ، واحدها مُجَالِحٌ ، وقال الأصمعي :
إذا كانت الناقَةُ تَدِرُّ على الجوع والبرْدُ فهي مُجَالِحٌ وقد جالحتُ مُجَالِحَةً ،
وأنشد :

لها شَعْرٌ داجٍ وجيدٌ مُقَلِّصٌ وجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وضَرَعٌ مُجَالِحٌ

(١) البيت لهيمان بن قحافة السعدي كما في اللسان مادة « نهض » .

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ^(١) الشِّتَاءِ خُبَعِثْنَاتُ إِذَا النُّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَآ

والخُبَعِثْنَاتُ : الغِلاظ. الشَّدَادُ ، واحدا خُبَعِثْنَةٌ ، ومنه قيل للأسد : خُبَعِثْنَةٌ .
وُشْمٌ : مُرْتَفَعَةٌ . والدُّرَى : الأَسْنِمَةُ ، واحدا دُرْوَةٌ . وأعلى كل شيء ذُرْوَتُهُ .
ويقال للسنام : الدُّرْوَةٌ والشَّرْفُ والقَمْعَةُ والقَحْدَةُ والهَوْدَةُ والعَرِيكَةُ والكُتْرُ ،
قال علقمة بن عبدة :

• كَثُرَ كحَافَةٍ كَبِيرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ •

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت . والعُضُّ : عَلفُ أهل
الأمصار مثل القَتِّ والنَّوَى ، قال الأعشى :

من سَرَاقِ الهِجَانِ صَلَّبَها العُضُّ ورَعَى الحمى وطولُ الجِبالِ

الرَّغَى مصدر رَعَى يرَعَى رَعِيًا ، والرَّغَى : الكَلَأُ . ونُقْفِيهِ : نُؤثِرُهُ ، والقَفِيَّةُ :
الأثَرَةُ . والقَفَاوَةُ : ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام ، وقال الشاعر :

ونُقْفَى وكيده الحى إن كان جائعا ونُحْسِبُهُ^(٢) إن كان ليس بجائع

وقاظ من القَبِيطِ . وصَنِييعٌ : مَصْنُوعٌ . والعائنةُ : جماعة الحُرِّ وجمعها عاناتُ
وَعُونَ ؛ قال أبو النجم يذكر امرأة :

• تَعُدُّ عاناتِ اللوى من مالها •

وقال حميد الأرقط :

• أَحَقَبَ شَحَّاجٍ مِشَلِّ عُونِ •

والعُطَّاطُ : الصُّبْحُ بضم الغين ، قال الراجز :

• ورَدْتُ قَبيلَ سُدْفَةِ العُطَّاطِ •

(١) الذى فى اللسان مادة « خبعثن » : حواسن المشاء بدل مجاليح الشتاء أى هى اكولات لعشائهن ،
ولعلمها روايتان .
(٢) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبى ؛ كذا فى اللسان مادة « حسب » والبيت لامرأة من بنى قشير .

فَأَمَّا الْغَطَاطُ . بِالْفَتْحِ : فَضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (١) :
 وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ .
 وَخِمَاصٌ : ضَوَامِرٌ . وَالْعُجْبَى : جَمْعُ عُجَابِيَةٍ ، وَيُقَالُ : عُجَاوَةٌ أَيْضًا ،
 كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرٌ مُضْغَةٌ مُلْصِقَةٌ بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى
 فَرْسِنِهِ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجْبَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْعُجَابِيَةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ وَهِيَ مِنْ
 الْفَرَسِ مُضْغَةٌ . وَجَدَلٌ : أَلْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ الْأَرْضُ : أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :
 قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ
 وَشَاصٍ : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : شَاصَا يَشْصُوْنَ إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ
 زَقَاقَ الْخَمْرِ :

أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَانَهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا
 وَالْقُصْبُ : الْعَيْ ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالْوَقْفُ : الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ
 مِنْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْأَهْيَفُ : الضَّامِرُ . وَغَلُّوا
 لَهُ : أَغْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا فِيهَا ، وَالْغُلُوُّ : مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي الشَّيْءِ
 وَالْإِرْتِفَاعُ فِيهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْغَالِيَةُ مِنَ الرَّوَافِضِ . وَالتَّمَائِمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ
 الْعُودَةُ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

* * *

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتْبِيُّ عن أبيه عن جده قال :
 وَلِيُّ مُعَاوِيَةَ رُوحُ بْنُ زَيْنَبٍ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَابَةٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ ، فَلَمَّا قَدِمَ

(١) البيت للمتنخل الهذلي : وهو مالك بن عويمر . وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : * على
 أرجائه زجل القطاط * وهو محرف عن الغطاط بالفين .

أمر بضربه بالسَّيَاط. فلما أقيم ليضرب ، قال : نَشَدْتُكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنَا أَنْتَ بِنَيْتِهِ ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي خَسِيصَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا ،
 أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ (١) وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَعَفْوُكَ دُونَ
 إِفْسَادِ صِنَائِعِكَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : إِذَا اللهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَّرَ ، خَلُّوا سَبِيلَهُ .

[كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك]

وحدَّثنا أبو بكر : قال أخبرنا العُكْلِيُّ قال حدَّثني حاتم بن قبيصة عن شبيب
 ابن شيبه قال : بعث الحجاجُ خطباءً من الأحماس إلى عبد الملك فتكلَّموا ،
 فلما انتهى الكلام إلى خطيب الأزدي قام فقال : قد علمتِ العربُ أننا حتى فعَّال ،
 ولسنا بحىِّ مقال ، وأنا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، إِنَّ السِّيَوفَ لَتَعْرِفُ
 أَكْفَنَّا ، وَإِنَّ الْمَوْتَ لَيَسْتَعْذِبُ أَرْوَاحَنَا ، وَقَدْ عَلِمَتِ الْحَرْبُ الزَّبُونَ أَنَا نَقْرَعُ جِمَاحَهَا ،
 وَنَحْلُبُ صَرَاهَا ، ثُمَّ جَلَسَ .

* * *

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مر رجل على
 قبر عامر بن الطفيل فقال : عِمَّ صَبَاحًا أَبَا عَلِيٍّ ، فَلَقَدْ كُنْتَ سَرِيعًا فِي
 وَعْدِكَ إِذَا وَعَدْتَ الْمَوْلَى ، بَطِيئًا فِي إِعَادِكَ إِذَا أَوْعَدْتَهُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ هِدَايَتُكَ كَهِدَايَةِ
 النَّجْمِ ، وَجُرْأَتُكَ كَجُرْأَةِ السَّيْلِ ، وَحَدُّكَ كَحَدِّ السَّيْفِ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بلغني
 أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ حِينَ ضَرَبَ عَلِيًّا رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَمَا أَنَا فَقَدْ
 أَرَهَفْتُ السَّيْفَ ، وَطَرَدْتُ الْخَوْفَ ، وَحَشَشْتُ الْأَمَلَ ، وَبَقَيْتُ الرَّجُلَ ، وَضَرَبْتُهُ
 ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظٍ قَتَلْتَهُمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَّاشِيُّ :

إِذَا حَيَّةٌ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَّأُهَا بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ

(١) وقته كوعده : قهره .

[وضية بعضهم لولده لما اراد الزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكلابي يقول : قال بعضهم لولده : يا بُنَيَّ ، لا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أَنْانَةً ، وَلَا مَنَانَةً ، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ ، وَلَا كُبَّةَ القَفَا . الحَنَانَةُ : التى لها ولد من سواه فهى تَحِنُّ عليهم . والأَنْانَةُ : التى مات عنها زوجها فهى إذا رأت الزوج الثانى أَنْتَتْ ، وقالت : رحم الله فلانا ، لزوجها الأول ، والمَنَانَةُ : التى لها مال ، فهى تَمَنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شىء من مالها . وقوله : عُشْبَةُ الدَّارِ : يُريد الهَجِينَةَ . وعُشْبَةُ الدَّارِ : التى تَنْبُتُ فى دِمْنَةِ الدَّارِ وحولها عُشْبٌ فى بياض الأرض فهى أَفْحَمُ منه وَأَضْحَمُ ، لأنها غَدَّتْهَا الدِّمْنَةُ ، وذلك أَطْيَبُ للأكل رَطْبًا وَيَبَسًا ، لأنه نبتَ فى أرض طَيِّبَةٍ وهذه نبتتْ فى دِمْنَةٍ فهى مُنْتَنِة رَطْبَةٌ ، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قُفُّها فى الدِّمْنَةَ فلم يمكن جَمْعُهُ ، وذلك يُجْمَع قُفُّه لأنه فى أرض طيبة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : القُفُّ : ما يَبَسُ من البَقْلِ ، وسَقَطَ على الأرض فى موضع نَبَاتِهِ . وقوله : كُبَّةُ القَفَا هى التى يَأْتى زوجها أو أبْنُها القومَ ، فإذا انصرف من عندهم قال رجل من جُبْناء القوم : قَدَّ وَالله كان بينى وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمرٌ .

وقال بهْدَلُ الزبيرى : أتى رجلُ ابْنَةَ الخُسِّ يستشيرها فى امرأة يتزوجها فقالت : انظُرْ رَمَكاءَ جَسِيمَةَ ، أو بَيْضَاءَ وَسِيمَةَ ؛ فى بَيْتِ جِدِّ ، أو بَيْتِ حَدِّ ، أو بَيْتِ عِزِّ . قال : ما تركتِ من النساء شيئا ، قالت : بلى ! شر النساء تركت ، السُّوَيْدَاءُ المِمْراضُ ، والحُمَيْرَاءُ المِخْيَاضُ ، الكَثِيرَةُ المِظَاطُ . قال أبو على : الرَّمَكاءُ : السَّمراءُ ، والرَّمَكَةُ : لونُ الرماد . ومنه قيل : بغير أَرَمَكِ وناقَة رَمَكاءَ . والمِظَاطُ : المُشَارَةُ والمُشاقَّةُ ، قال رؤبة :

* لأواءها والأزل والمِظَاطَا *

اللَّأواءُ : الشِدَّةُ . والأزَلُ : الضِّيقُ .

قال وحدثنى الكلابى ، قال : قيل لابْنَةِ الخُسِّ : أى النساء أسوأ ؟ قالت : التى تَقْعُدُ بالفِناءِ ، وتَمَلُّ الإِناءِ ، وتَمَدُّقُ ما فى السَّقَاءِ . قيل : فأى النساء أفضل ؟ قالت : التى إذا مَشَتْ أَغْبَرَتْ ، وإذا نَطَّقَتْ صَرَّصَرَتْ ،

مُتَوَرِّكَةٌ جاريةٌ ، في بطنها جاريةٌ ، يتبعها جاريةٌ ، أى هي مِثْنَاتٌ . قال أبو علي :
أَغْبَرَتْ : أثارَتِ الغُبَارَ في مِشْيَتِهَا . وَصَرَّصَرَتْ : أَحَدَتْ صَوْتَهَا ، أَنشَدَنِي
أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير :

لكن^(١) سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي ضَرِمَ بازٍ يُصَرِّصِرُ فَوْقَ المَرَقَبِ العَالِي

ويروى : ذَاكُمْ سَوَادَةٌ ... قِيلَ : فَأَيُّ الغِلْمَانِ أَفْضَلُ ؟ قَالَتْ : الأَسْوَقُ
الأَعْنَقُ ، الذي إنْ شَبَّ كَأَنَّهُ أَحْمَقُ . قِيلَ : فَأَيُّ الغِلْمَانِ أَفْسَلُ ؟ قَالَتْ : الأَوْيْقِصُ
القَصِيرُ العَضُدُ ، العَظِيمُ الحَاوِيَةُ ، الأَغْبِيرُ الغِشَاءُ ، الذي يُطِيعُ أُمَّه ، ويعصِي
عَمَّهُ . قال أبو علي : الأَسْوَقُ : الطويلُ الساقِ . والأَعْنَقُ : الطويلُ العُنُقِ .
والأَوْيْقِصُ تصغيرُ أَوْقِصَ ، والأَوْقِصُ : الذي يَدْنُو رَأْسَهُ من صَدْرِهِ ، قال
رؤبة :

أَدَمُهُ صِيَاغَةٌ وَأَرَذَلُهُ أَوْقِصُ يُخْزِي الأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ^(٢)

العَيْطَلُ : الطويلُ العُنُقِ - وجمعه وُقُصٌ ، وقد وَقِصَ يَوْقِصُ وَقِصًا ،
ومنه الأَوْقِصُ قاضيُ المدينة . والحَاوِيَةُ : ما تَحْوِي من البطنِ أى استدارَ مثل
الحَوَايَا ، والحَوَايَا : جمعُ حَوِيَّةٍ وهو كسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ البَعِيرِ يَرْكَبُ عَلَيْهِ
الرَاكِبُ .

[قصيدة مفرس المزني]

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِمُضَرِّسِ بْنِ قُرْطٍ
ابن الحارث المزني :

أَهَاجَتِكَ آيَاتُ عَفْوَانَ خُلُوقُ وَطَيْفُ خِيَالٍ لِلْمُحِبِّ يَشُوقُ
وما هاجَهُ من رَسْمِ دَارٍ وِدْمَنَةٍ بها من مطَافِيسِ الطَّبَّاءِ فَرُوقُ
تَلُوحُ مَعَانِيهَا بِحَجَرٍ كَأَنَّهَا رِداءُ بَمَانَ قَدِ أَمَحَّ عَيْبِقُ

(١) أى يرى ابنه سواده - وضرم : جانح : ويروى : لحم بوزنه أى يشتمن اللحم - انظر اللسان

مادة « صرر » .

(٢) الذى فى اللسان مادة عطل : * أوقص يخزى الأقرنين عطله * بفتح الخى أى عطله .

تُعَذِّبُنِي بِالْوَدِّ سَعْدَى فَلَيْتَهَا
ولو تَعْلَمِينَ الْعِلْمَ أَيَقَنْتِ أَنْبَى
أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالَهُ
أَهْمٌ بِصَرْمِ الْحَبْلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي
تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَامُنَا الْأَلَى
ليَالَى لَا تَهْوِينَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
وَوَعْدُكَ إِيَّانَا وَقَدْ قُلْتِ عَاجِلُ
فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِينَنِي بِمَوَدَّتِي
وَأَصْبَحْتَ عَاقَتِكَ الْعَوَائِقُ إِنَّمَا
وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
تَتَوَقُّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
وإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي
وإن كُنْتِ لَمَّا تَخْبِرِينِي فَسَائِلِي
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي
وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيَّتُهَا
ويروى : وأميتها
شَهَدْتُ بَرَبَ الْبَيْتِ أَنْكَ عَذْبَةُ الشَّنَايَا وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
وَأَنْكَ قَسَمْتُ الْفُؤَادَ فَبَعْضُهُ
رَهِينٌ وَبَعْضٌ فِي الْحِبَالِ وَثِيقُ
سَقَاكِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَةَ الْقُوَى
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا كَأَنَّمَا
صَبُوْحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ
تَحْمَلُ مِنَّا مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
وَرَبُّ الْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدُوقُ
إِلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُ
عَلَيْكَ مِنَ النَّفْسِ الشَّعَاعِ فَرِيقُ
مَرَّرْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ وَرِيقُ
وَأَنْتِ خَلِيلٌ لَا يُلَامُ صَدِيقُ
بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقُ
وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
كَذَلِكَ وَوَصَلُ الْغَانِيَاتِ يَعُوقُ
بِمَا رَحِبَتْ يَوْمًا عَلَى تَضْيِيقُ
حَيَاءٌ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
عَلَيْكَ مِنْ آخِذَاتِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
فَبَعْضُ الرِّجَالِ لِلرِّجَالِ رَمُوقُ
وَهَلْ ذَمَّ رَخْلِي فِي الرَّحَالِ رَفِيقُ
إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِيُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْنٍ بَسْرُوقُ
إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْنٍ نَسْرُوقُ
شَهَدْتُ بَرَبَ الْبَيْتِ أَنْكَ عَذْبَةُ الشَّنَايَا وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
وَأَنْكَ قَسَمْتُ الْفُؤَادَ فَبَعْضُهُ
رَهِينٌ وَبَعْضٌ فِي الْحِبَالِ وَثِيقُ
سَقَاكِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَةَ الْقُوَى
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا كَأَنَّمَا
صَبُوْحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ
وَذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَسُوقُ

وَتَزَعُمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ عَلَى الْهَجْرِ مِنْ سُعْدَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
فَمَتُّ كَمَدًا أَوْ عِشَّ سَقِيمًا فَإِنَّمَا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

قال أبو علي : الشَّعَاعُ : المتفرَّق المنتشر ، قال قيس بن الخطيم :
طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا (١)

[الكلام على مادة جنب]

قال الأصمعي يقال : جَنَّبَ بَيْنُو فلان فهم مُجَنَّبُونَ إذا لم يكن في إبلهم
لَبَنٌ . وَأَهْدُوا إِلَى بَنِي فلان من لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجَنَّبُونَ ، قال الجُمَيْحُ بن مُنْقِدٍ :
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا وَكَلَّ عَامٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبِ
ويقال : إن عنده لَخَيْرًا مَجَنَّبًا وَشَرًّا مَجَنَّبًا أَي كثيرًا . وَالْمُجَنَّبُ :
التُّرْسُ ، قال الهُدَلِيُّ (٢) :

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمُجَنَّبُ
اللَّهَيْفُ : الْمَلْهُوفُ وَهُوَ (٣) الْمَكْرُوبُ . وَالسُّبُوبُ : الْحَبَالُ ، وَاحِدُهَا
سِبٌّ ؛ قال أبو ذؤيب :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سِبٍّ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلٍ
وَالنَّابِلُ : الْحَازِقُ . وَالطَّغْيَةُ : نَاحِيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ يُزَلَّقُ مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
الطَّغْيَةُ : الشُّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ الْجَبَلِ . وَيُلَطُّ : يُكَبُّ . وَيُقَالُ : جَنَّبَتِ الرِّيحُ
تَجَنَّبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ جُنُوبًا . وَجُنُبْنَا مِنْذُ أَيَامٍ أَي أَصَابَتْنَا الْجُنُوبُ ؛
وَأَجُنَّبْنَا مِنْذُ أَيَامٍ دَخَلْنَا فِي الْجُنُوبِ ، وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ : جَاءَتْ بِهَا الْجُنُوبُ .
وَجَنَّبَ فلانٌ فِي بَنِي فلانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا ، وَمِنْهُ قِيلَ : جَانِبٌ لِلْغَرِيبِ
وَجَمْعُهُ جُنَابٌ ، أَنَشِدَنِي أَبُو الْيَاسِ لِلْقَطَامِيِّ :

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَتَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

(١) فسز الأزهري هذا البيت فقال نولا انتشار سنن الدم لاضاءها النفذ حتى تستبين . وروى عن
الأصمعي لولا الشعاع بضم الشين ، وقال : هو ضوء الدم وحمرة وتفرقه .

(٢) هو ساعدة بن جوية كما في اللسان مادة « جنب » .

(٣) المكروب : المشتار للعسل . وتنبي : تدفع : انظر اللسان مادة « جنب » .

أى على كل غريب . ورجل جُنِب : غريب وجمعه أَجْنَابٌ ؛ قال الله عز وجل :
﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ أى الجار الغريب . وقال : نِعَمَ الْقَوْمِ هُمْ لِبِئَارِ الْجَنَابَةِ
أى العُزْبَةِ ، ويقال : جَنِبْتُ فلانا الخَيْرَ أى نَحَيْتُهُ عنه وَجَنَّبْتُهُ أَيضاً بِالتَّثْقِيلِ ،
قال أبو نصر : والتخفيف أجود ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ ﴾ . وجلس فلان جَنِبَةً أى ناحية ، قال الراعى :

أَحْلِيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانِ بَاتَا جَنِبَةً وَدَخِيْلًا

وأصابنا مطر تَنَبَّتْ عنه الجَنِبَةُ وهو نبت ، يقال : أعطى جَنِبَةً فَيُعْطِيهِ
جِلْدَ جَنْبٍ بَعِيرٍ فَيَتَّخِذُ مِنْهُ عُلبَةً ، وَالْعُلبَةُ : قَدَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُحْلَبُ فِيهِ ، ويقال :
فلان من أهل الجَنَابِ بكسر الجيم لموضع بنجد . وفرس طَوْعُ الجِنَابِ إِذَا كَانَ
سَهْلَ الْقِيَادِ . وَلَجَّ فلانٌ فِي جِنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُجَانِبَةِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا الجِنَابُ
بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُلِ وَنَاحِيَّتُهُ وَفِنَاءُ دَارِهِ ؛ وجلس فلان بِجَنْبِ فلان
وَجَانِبِهِ ، ويقال : مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيَهُ وَجَنَابَتِيَهُ وَجَنِبَتِيَهُ إِذَا مَرُّوا يَسِيرُونَ
إِلَى جَانِبِهِ . وَجَنِبْتُ الدَّابَّةَ أَجْنِبُهَا إِذَا قُدَّتْهَا . وَالجَنِبِيَّةُ : الدَّابَّةُ تُقَادُ فَتَسِيرُ
إِلَى جَنْبِكَ ؛ وقال يعقوب : الجَنِبِيَّةُ : الناقة يعطيها الرجلُ القومَ إِذَا خَرَجُوا
مَتَارُونَ ، وَيُعْطِيهِمْ دَرَاهِمَ يَمْتَارُونَ لَهَا عَلَيْهَا ، وَأَنْشَدَ :

رِخْوُ الْجِبَالِ مَائِلُ الْحَقَائِبِ رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ (١)

أى هى ضائعة ، وقال أبو عبيدة : الجَنِيبُ : التَّابِعُ ، وَأَنْشَدَ لَأَرْطَاةَ
ابن سُهَيْبَةَ يَهْجُو شَيْبَةَ بْنَ الْبَرِّصَاءِ :

أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَزَلْ جَنِيبًا لِآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيبُ

وَالجَنْبُ مَفْتُوحَةٌ النُّونُ : أَنْ تُجَنَّبَ الدَّابَّةُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

* لَهَا جَنْبٌ خَلَفَهَا مُسَبِّطٌ *

أَرَادَ ذَنْبَهَا ، كَأَنَّهَا تَجَنَّبُهُ . وَمُسَبِّطٌ : مَمْتَدٌّ . وَيُقَالُ : جَنْبُ الْبَعِيرِ يَجْنِبُ

(١) البيت للحسن بن مزرد كما فى اللسان مادة جنب وقبله .

قالت له مائلة الذوائب كيف أخى فى العقب النوائب

* أخوك ذو شق على الركائب *

جَنَبًا إِذَا ظَلَعَ مِنْ جَنْبِهِ . ويقال : الجَنْبُ : لُصُوقُ الرَّئَةِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ
العَطَشِ ، قال ذو الرمة :

وَتَبَّ الْمُسْحَجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ
وَالشُّكُّ : الظَّلْعُ الخَفِيفُ . ويقال : ضَرَبَهُ فَجَنْبَهُ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ .

[قصيدة الحكم بن عبد الأسد وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد
عن سهل بن محمد قال : اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبد
الأسدي فقالوا : أصلح الله الأمير ، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه ، قال :
ما يقول هؤلاء يا بن عبد ؟ قال : اسمع أيها الأمير ، قال : هات ، فأنشده :
وَإِنِّي ^(١) لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى
وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَمَا نَالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرَتْ
وَلَكِنَّهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَحِرْفَتِي
لِأَكْرَمِ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا
قَدْ أَمْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ
أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأُدُودِهِ
وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْ خَلِيقَتِي
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابَنِي
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَامِ لَوَجْهِهَا
وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا
وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي

وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عِرْضِي
فَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عِرْضِي
أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ
وَشَدِي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرَضِ
لِذِي مَنَّةٍ يُعْطِي الْقَلِيلَ عَلَى النَّحْضِ
وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضِي
عَلَى أَنْزِي أَجْزَى الْمُقَارِضِ بِالْقَرَضِ
إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مَحْضِ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضَى
إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُهَا يَمْضَى
يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخْضِ
وَإِنْ كَانَ مَخْنِي الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

(١) في ديوان الحماسة شرح التبريزي ص ٥١٧ طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد .

وَيَعْمُرُهُ سَيِّبِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ فَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظْمَ مِنْ كَلِمٍ مَضَّ
 وَلَسْتُ بِبَدِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ وَلَا الْبُخْلُ فَاغْلَمَ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي
 قال : فلما سمع الحجاج هذا البيت :

* ولست بدى وجهين فيمن عرفته *

فَضَّلَهُ عَلَى الشَّعْرَاءِ بِجَائِزَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعْطِيهِمْ .

قال أبو علي : الْغَرَضُ وَالْغَرَضَةُ وَالسَّفِيفُ وَالْبِطَانُ وَالْوَضِيعُ : حِزَامُ الرَّحْلِ .
 وَالتَّحْضُ : اللَّحْمُ ، وَنَحَضْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ نَحَضًا إِذَا عَرَفْتَهُ . وَالدَّحْضُ :
 الزَّلْقُ . وَالْمَضُّ : مَصْدَرٌ مَضَّهُ يَمْضُهُ مَضًّا فَأَقَامَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، كَمَا قَالُوا :
 رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ .

[تفسیر قوله تعالى (وكان الله على كل شيء حسيباً)]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ أربعة أقوال ؛ يقال : علما ، ويقال : مُقْتَدِرًا ،
 ويقال : كافيا ، ويقال : مُحَاسِبًا ، فالذي يقول : كافيا ، يحتج بقوله جل وعز :
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ أي كافيك الله ، وبقوله عز وجل : ﴿ عَطَاءٌ
 حِسَابًا ﴾ أي كافيا ، ويقول الشاعر :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ

أي يكفيك ويكفي الضحاك ، ويقول امرئ القيس :

فَتَمَلَّأَ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبْعٍ وَرِيٌّ

أي يكفيك الشبوع والري ، وتقول العرب : أَحْسَبُنِي الشَّيْءُ يُحْسِبُنِي إِحْسَابًا
 وَهُوَ مُحْسَبٌ ، قال الشاعر :

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّائِسِ حُسْنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

ويقول الآخر :

وَنُقْفِي وَكَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أى نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي أَى كَفَانِي ، وَقَالَتِ الْخُنْسَاءُ :
يَكُفُّونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَكِيلِدَا
وَالَّذِي يَجْعَلُهُ بِمَعْنَى مُحَاسِبٍ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ قَيْسِ الْمَجْنُونِ :
دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تَمَحَّى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّاهُ أَوَّلَ سُؤْلِئِي لِنَفْسِي لَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا
فَمَعْنَاهُ أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا . وَالَّذِي يَقُولُ : عَلَمَا ، يَحْتَجُّ بِقَوْلِ
الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ :

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ
أَى مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ . وَالَّذِي قَالَ مُقْتَدِرًا ، لَمْ يَحْتَجَّ بِشَيْءٍ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ صَحِيحَانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ مَعَ الرَّوَايَةِ ، وَالْقَوْلَانِ
الْآخِرَانِ لَا يَصِحُّانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ :
مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ ، فَالْحَسِيبُ فِي بَيْتِهِ الْمُحَاسِبُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ
الْعَرَبِ : الشَّرِيبُ لِلْمُشَارِبِ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

فَلَا أُنْهَمِّي وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي وَيُرْوِيهِ إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي
أَى مُشَارِبِي . وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ :
رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَايِسٍ شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَوَاسِي عَجَلَانَ يَمْشِي مِثْبَةَ النَّفَاسِ
وَيُرَوَى : النَّفَاسِ ، فَمَعْنَاهُ رُبَّ مُشَارِبٍ لَكَ . وَالْحُسَايِسُ : الشَّرُّ .

[شرح حديث رب تقبل دعوتي لاخ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنِ الْهَيْثَمِ بِنِ خَالِدِ
الْبَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بِنِ سَفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ
عَمْرٍو بِنِ مَرَّةٍ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ عَنِ طَلِيْقِ بِنِ قَيْسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَاؤِهِ لَهُ : « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي

وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسْأَلُ
سَخِيمَةَ قَلْبِي » .

قال أبو بكر : الحَوْبَةُ : الفَعْلَةُ من الحُوب وهو الإثم ، يقال : حابَ الرجلُ
إذا أثم ، قال الله عزَّ وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ وقرأ الحسن : إنه كان
حُوبًا كبيراً ، فقال الفراء : الحُوبُ المصدر ، والحُوبُ الأسم ، وقال نابغةُ
بنى شيبان :

نَمَاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَثْمَنًا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ

والسَّخِيمَةُ : الحقد ، وفيه لغات ؛ يقال : في قَلْبِي على فلان ضِعْنٌ ،
وحِقْدٌ ، وضَبٌّ ، ووِثْرٌ ، ودِعْثٌ ، وطائِرَةٌ ، وِثْرَةٌ ، وذَحْلٌ ، وتَبْلٌ ، ووَعْمٌ ،
ووَعْرٌ ، وغَمْرٌ ، ومِثْرَةٌ ، وإِخْنَةٌ ، ودِمْنَةٌ ، وسَخِيمَةٌ ، وحَسِيكَةٌ ، وحَسِيْفَةٌ ،
وكَيْفَةٌ ، وحِشْنَةٌ ، وحَزَازَةٌ ، وحَزَّازٌ ، ويقال : حَزَّازٌ ، قال الشاعر :

فَتَّى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

وقال لبيد :

* بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالِدَمْنُ *

وقال الأعشى :

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضا :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنْكَرَنُ

وقال ذو الرمة :

إِذَا مَا أَمْرٌ حَاوَلَنَ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بَلَا إِخْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَخَلِ

وقال نَصِيبُ :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلِي قَدْ يُعَاوِدُنِي التَّبَلُّ عَلَى حِينِ شَابِ الرَّأْسِ وَأُسْتَوْسَقَ الْعَقْلُ

وقال القطامي :

أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِجْسَ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكُتَائِفُ^(١)
أَي الْأَحْقَادِ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا : الضَّبَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ .
وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ فِي الْحِشْنَةِ :

أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنَةٍ فِي فُؤَادِهِ يُجَمِّعُهَا إِلَّا سَيِّدُو دَفِينُهَا

وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ :
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

[نزول الأصمعي يقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة ، فحضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتیانهم ينشدونه أشعارهم ، فإذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض قرعةً بمحجن في يده فينفذ حكمه على من حضر بيكر للمنشد ، وإذا سمع ما لا يعجبه قرع رأسه بمحجنه فينفذ حكمه عليه بشاة إن كان ذا غنم وأبن مخاض إن كان ذا إبل ، فإذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادي ، فحضرتهم يوماً والشيخ جالس بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قطةً :

عَدَّتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بِلِبَاتِهَا مَرْبُوعَةٍ^(٢) لَمْ تُمَرِّخْ

(١) البيت ينسب إلى بشار بن برد كما جاء في النسخة لمخطوطة من كتاب الأمالي المحفوظة بدار الكتب الأهلية ببازيس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر « كرتكر » في تعليقه على كتاب الأمالي بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م .

قال الأزهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء . ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر « الحفاظ تحلل الأحقاد » يقول : إذا رأيت قريبي يضم وأنا عليه واجد أخرجت ما في قلبي من السخيمة له ولم أدع نصرته وعونه : والمحفظات : الأمور التي تحفظ الرجل أي تغضبه : كذا في اللسان مادة « كتف » .

(٢) كذا بالأصل . والسند في كتاب المزهر طبع ببولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للطرماح وأنشده .

سرت في رعييل ذي أداوى منوطة بلباتها مربوعة لم تمرخ

بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالحاء المعجمة .

قال أبو علي : تَمَرَّخَ : تُلَيْنَ .

إِذَا سَرَبَخُ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَاتِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبَخِ
السَّرَبِخُ : الأَرْضُ الواسِعَةُ . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَفَرَعَتِ الأَرْضَ بِمَحَجْنِهِ وَهِيَ لَا يَتَكَلَّمُ ،
ثم أنشده آخر يصف ليلة :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أُخْرِيَاتِهَا مَلَأَتْ يُنْقَى مِنْ طَيَالِسَةِ خُضْرِ
لِتَحَالَ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى تَمُدُّ وَشِيْعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ

فقام كالمجنون مُضِلِّتًا سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ البَرْكَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا
وهو يقول :

لَا تُفَرِّغَنَّ فِي أُذُنِي بَعْدَهَا مَا يَسْتَفِزُّ فَأَرِيكَ فَقَدَهَا
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَّهَا لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَّهَا

قال أبو علي : قال الأصمعي : البرك : إبل أهل الحواء بالغة ما بلغت ،
وقال أبو عبيدة : البرك : الإبل البروك ، وقال أبو عمرو : البرك : ألف بغير .

[سؤال أعرابي الأصمعي]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كنا يوما في حلقة
الأصمعي إذ أقبل أعرابي يرقل في الخزوز ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى
الأصمعي ، فقال : مامعنى قول الشاعر .

لَا مَالَ إِلَّا العِطَافُ تُوزِرُهُ أُمُّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَةُ الجَبَلِ
لَا يَرْتَقِي النَّزُّ فِي ذَلَالِهِ وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَن بَلَلِ ؟

قال : فضحك الأصمعي وقال :

عُضْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضْمَنُهَا لِضَبُّ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ
أَوْ وَجِبَةٌ مِنْ جِنَاةٍ أَشْكَلَةٍ إِنَّ لَمْ يُرْغَهَا بِالقَوْسِ لَمْ تُنَلِ

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كاليوم عضلة ! ثم أنشدنا
الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب . قال أبو بكر :

هذا يصف رجلاً خائفاً لَجاً إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، والسيفُ :
هو العِطَافُ ، وأنشدنا :

لا مالَ لي إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولي طَرَفٌ
وقوله :

* أمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ *

يعنى كِنانةً فيها ثلاثون سَهْمًا ، وابنةُ الجَبَلِ : القَوْسُ لأنها من نَبَعٍ ، والنَبَعُ
لا ينبت إلا في الجبال . وقوله : لا يَرْتَقِي النَّزْأَى ليس هناك نَزْ ، والنز : النَّدى لأنه
في جبل . والذَّلَاذِلُ : ما أحاطَ بالقميص من أسفله ، واحدها ذُلْدُلٌ وذِلْدِلٌ ، وقال
أبو زيد : وذُلْدِلٌ . وقوله : لا يُعَدِّي نعليه عن بللٍ أى لا يصرفهما عن بللٍ أى ليس
هناك بلل ، والعُصْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والنظفة : الماء ، يقع على
القليل منه والكثير وليس بضدٍّ . واللُّصْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل . وقوله : تَلَقَّى
مَوَاقِعَ السَّبَلِ أى قَبِلَ وتَضَمَّنَ . والسَّبَلُ : المطر . والوَجْبَةُ الأَكْلَةُ في اليوم . وقال
الأصمعي سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل الوجبة ، ويذهب الوقعة أى يأكل
في اليوم مرة ويتبرز مرة . والجَنَأةُ والجَنَى واحد : وهما اجْتَنَى من الثمر . والأشكَلَةُ :
سِدْرٌ جبَلِيٌّ لا يطول ، أنشدنا أبو بكر :

* عُوجاً كما اعوججت قِيبِي الأشكَلِ (١) *

وأنشدنا مرة : قِياسُ الأشكَلِ . والأشكَلُ : جمع أشكَلَة :

* * *

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السَّكَنُ بن سَعِيدٍ عن مُحَمَّدِ بن عِبَادٍ قال : دخل
أعشى بنى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعنده أبناء الوليد وسليمان ، فقال له :
يا أبا المغيرة ، ما بقى من شعرك ؟ فقال : والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذى أقول :

(١) فى اللسان مادة « شكل » أن البيت للمعاج وصدوره :

* يعلو بها ركبائها وتغتل *

والذى فى مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين :

ميس عمان ورحال الأسحل يعلو بها ركبانهسا وتغتل

معج المرامى عن قياس الأشكل من قلقلات وطوال قلقل

ما أنا في أمرى ولا في خُصومتي بمهتضم حتى ولا سالمٍ قرني
 ولا مُسلمٍ مولاى عند جنابةٍ ولا مُظهرٍ عيني وما سمعت أذني
 وفصلني في الشعر والعلم أننى أقول على علمٍ وأعلم ما أعني
 فأصبحتُ إذ فضلتُ مروانَ وابنه على الناس قد فضلتُ خيرَ أبٍ وابنٍ
 فقال عبد الملك : من يلومني على حبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطية بالعراق ،
 فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الحجاج على واجد ، فكتب إليه بالصفح عنه ، وبحسن
 صلته ، فأمر له الحجاج بذلك .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي :
 ويأخذُ عيبَ المرء من عيب نفسه مُرادٌ لعمري ما أرادَ قريبٌ^(١)

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس
 وقال له رجل : اذُلُّني على رجلٍ كثير العيوب ، فقال : اطلبه عياباً فإنما يعيب
 الناس بفضل ما فيه .

وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في وادٍ من أودية
 بني العنبر وإذا هو معانٌ بأهله وإذا فتيةٌ يريدون البصرة ، فأحبيت صحبتهم فأقمت
 ليلى تلك عليهم ، وإني لو صببٌ محمومٌ أخاف لا أستمسك على راحتي ، فلما قاموا
 ليرحلوا أيقظوني ، فلما رأوا حالي رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورائي يمسكني ،
 فلما أمعنوا في السير : تنادوا : ألفتى يحدو بنا أو يُنشدنا ؟ فإذا مُنشدٌ في
 جوف الليل بصوتٍ ندى حزين يقول :

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمتُ خفاتاً على آثارهم لصبورُ
 غداة المنقى^(٢) إذ رميتُ بنظرةٍ ونحن على متن الطريق نسير
 ففاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غصنٌ ! يُراح مطيرُ

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية

بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب الأمل .

(٢) المنقى : موضع بين أحد والمدينة . والمير من إذا غلب .

فقلتُ لقلبي حين خَفَّ به الهوى وكادَ من الوجدِ المُبرِّ يطير
 فهذا ولَمَّا تَمَضَّ للبين ليلةً فكيفَ إذا مَرَّتْ عليك شهور
 وأصبحَ أعلامُ الأحيَّةِ دُونها من الأرضِ غَوْلٌ نازِحٌ ومسير
 وأصبحتُ نَجديَّ الهوى مُتهمَ النوى أزيدُ اشتياقًا إذ يَحِنُّ بغير
 عسى اللهُ بَعْدَ النَّأى أن يُصقَبَ النوى ويُجمَعُ شَمْلُ بَعْدَها وسُرور
 قال : فسكنتُ عني الحمى حتى ما أُحِسُّ بها ، وقلتُ لرديفي ، انزلْ إلى
 راحلتك فإنني مُفِيقٌ مُتمايسك ، جزاك اللهُ وحُسنَ الصَّحبةِ خيرا !

[تفسير قوله تعال (وهو شديد المحال)]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن ابن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى
 قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ شديدُ المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأنباري
 لعبد المطلب بن هاشم :

لأهمَّ إنَّ المرءَ بمِـ نَعُ رَحْلَهُ فامنعَ حِلَالِكَ (١)
 لا يَغْلِبَنَّ صَليبيهم ومِحَالُهُمُ غَدْرًا ومِحَالِكَ

وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ المَجْدِ غَزِيرُ النَّدى عَظِيمُ المِحَالِ
 معناه عظيم المكر ، وقال نابغة بنى شيبان :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الفَوَاحِشَ سِرًّا حينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
 كيفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شاهداه ورَبُّهُ ذُو المِحَالِ

وقال الآخر :

أَبْرٌ (٢) عَلَى الخُصُومِ فليس خُصْمٌ ولا خُصْمَانِ يَغْلِبِيهِ جِدَالَا

(١) الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم سكان الحرم ؛ كذا في اللسان مادة « حلل »
 واستشهد بالبيت .

(٢) البيتان من قصيدة مائة بيت لدى الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج ص ٤٤٥ ، مطلعها :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالا

وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين ؛ وبعده :

فكلهم الد أخو كظاظ أعد لكل حال القوم حالا

وبعده ذكر البيت الأول هنا .

وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْسَامٍ فَكُلُّهُ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا
 قال أبو علي : الشَّغَزِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الصُّرَاعِ ، يُقَالُ : اغْتَقَلَهُ الشَّغَزِيَّةُ ،
 وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الْمُصَارِعُ رِجْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَضْرَعَهُ .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال : المِحَالُ مأخوذ
 من قول العرب : مَحَلَّ فلانُ بفلانٍ إذا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَضَهُ لِمَا يُؤَبِّقُهُ وَيُهْلِكُهُ ،
 قال أبو بكر : ومن ذلك قولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَا حِلًّا أَى
 لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيْنَا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَمَا حِلٌّ مُصَدِّقٌ مِنْ شَفَعٍ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجًّا وَمَنْ مَحَلَّ
 بِهِ الْقُرْآنُ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ » وَرَوَى عَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ شَدِيدُ الْمَحَالِ ﴾
 بِفَتْحِ الْمِيمِ ، أَى شَدِيدِ الْحَوْلِ . وَتَفْسِيرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ الْمِيمِ ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَهُوَ شَدِيدُ الْحَوْلِ . وَالْمَحَالَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ : الْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ ؛
 وَالْمَحَالَةُ : الْبَكْرَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ ، وَالْمَحَالَةُ : الْفَقْرَةُ مِنْ فِقْرٍ لَطَّهْرٌ وَجَمَعُهَا
 مَحَالٌ ؛ وَالْمَحَالَةُ مُضَدُّ قَوْلِهِمْ : حُلَّتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَالُهُ حِيلَةٌ وَلَا مَحَالَةٌ
 وَلَا مَحَالٌ وَلَا مَحِيلَةٌ وَلَا مُحْتِمَالٌ وَلَا اخْتِيَالٌ وَلَا حَوْلٌ وَلَا حَوِيلٌ ؛ وَأَنْشُدُ :
 قَدْ أَرَكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ * وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ * مُنْعَفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ
 أَى حِيلَةٌ . وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، يُقَالُ : تَرَكْتُ فُلَانًا مُجَدِّلاً أَى سَاقِطًا
 عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَأَنْشُدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

قال وحدثني أبي قال : بعث سليمان المهلبى إلى الخليل بن أحمد بمائة ألف
 درهم وطالبه لصحبته فرد عليه المائة الألف وكتب إليه :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
 سُحِّي بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هُزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

والرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٌ
والفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
قال أبو علي : والعرب تقول : حَوَّلَقَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛
أنشدنا محمد بن القاسم :

فِدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ يُحَوَّلِقُ إِذَا سَأَلَهُ الْعُرْفَ سَائِلٌ
أى يقول : لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وقال : أحمد بن عبيد : حَوَّلَقَ الرَّجُلُ وَحَوَّلَقَلُ
إِذَا قَالَ : لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وَقَدْ أَخَذْنَا
فِي الْبَسْمَلَةِ ، وَأَنْشَدْنَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا بَأبِي ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُبْسَمِلُ
وقال أبو بكرمة الضبي : قَدْ هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ وَقَدْ أَخَذْنَا
فِي الْهَيْلَةِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : حَيَّعَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ قَالَ
الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي

[تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب]

وحدَّثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكندي قال حدثنا
إبراهيم بن زكريا البزاز قال : حدثنا عمرو بن أزهر الواسطي عن أبان عن أنس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَكَلُ السَّفَرِجَلِ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ الْقَلْبِ »
قال أبو بكر : الطَّخَاءُ : الثَّقَلُ وَالظُّلْمَةُ ، يُقَالُ : لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ وَطَخِيَةٌ .

قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ وَمَا يَرُدُّ لَيْتٌ أَوْ لَعَلُّ
وليلة طخياء يرمعل فيها على الساري ندى مخضل

قال أبو علي : يُقَالُ : ارْمَعَلَّ وَارْمَعَنَّ إِذَا سَالَ ، وَقَالَ : الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ .
قال أبو علي : لَمْ أَسْمَعْ الطَّخَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ اللَّغَوِيِّينَ

فَالطَّخَاءُ : الغيم الذي ليس بكثيف . وقال الأصمعي : الطَّخَاءُ والطَّهَاءُ والطَّخَافُ والعَمَاءُ :
الغيم الرقيق ، كذلك رَوَى عنه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه : الطَّخَاءُ : السحاب
المرتفع ، وفسر أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال : الطَّخَاءُ : العَشْيُ
والثَّقْلُ ، وهذا شبيهه بالقول الأول . قال أبو علي : وحقيقته عندي أي ماجل القلب حتى
يَسُدُّ الشَّهْوَةَ ، ولذا قيل للسحاب : طَخَاءٌ لأنه يُجَلِّلُ السماء ، ولذلك قيل لليلة
المظلمة : طَخِيَاءٌ لأنها تُجَلِّلُ الأرضَ بظلمتها .

[ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة بني كنانة على بني جشم]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج دُرَيْدُ
ابن الصِّمَّةِ في فوارس من بني جُشَمٍ حتى إذا كانوا في وادٍ لبني كِنَانَةَ رُفِعَ لهم رجل
في ناحية الوادي ومعه ظِعِينَةٌ ، فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه : صِخْ به : خَلَّ
الظعينة وأنجُ بنفسك ، وهم لا يعرفونه ، فانتهى إليه الفارس ، فصاح به وألحَّ
عليه ، فلما ألقى زمامَ الراحلة وقال للظعينة :

سِيرِي عَلَى رِسْلِكَ سِيرَ الْآمِنِ سِيرَ رَدَاحِ ذَاتِ جَيْشِ سَاكِنِ
إِنَّ انْتِشَائِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي أَبْلِي بِلَائِي وَاخْبِرِي وَعَايِنِي

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه الظعينة ، فبعث دريد فارسا آخر لينظر
ما فعل صاحبه ، فلما انتهى إليه وراه صريعا صاح به فتصام عنه ، فظن أنه لم يسمع
فغشيه ، فألقى زمام الراحلة إلى الظعينة ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمُنِيْعَةِ * إِنَّكَ لَاقِ دُونَهَا رَبِيْعَهُ * فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيْعَهُ
أَوْ لَا فَخُذْهَا طَعْنَةً سَرِيْعَهُ وَالطَّعْنُ مِنِّي فِي الْوَعْيِ شَرِيْعَهُ

ثم حمل عليه فصرعه ، فلما أبطأ على دُرَيْدٍ بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعنا ،
فلما انتهى إليهما رأهما صريعين ونظر إليه يقود ظعينته ويجرُّ رُمَحَهُ فقال له : خَلَّ
سَبِيلَ الظعينة ، فقال للظعينة : اقصدي قَصْدَ البيوت ، ثم أقبل عليه فقال :
ماذا تُرِيدُ من شَتِيمِ عَائِسِ * أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ * أَرَدَاهُمَا عَامِلُ رُمَحِ يَابِسِ

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه ، وأرتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل ، فلحق ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أيها الفارس ، إن مثلك لا يُقتل ولا أرى معك رمحا ، والخيلُ نائرة بأصحابها فدونك هذا الرمحُ فإني منصرف إلى أصحابي فمُثبِّطهم عنك ، فأنصرف دريد وقال لأصحابه : إن فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مطمئع لكم فيه فأنصرفوا ، فأنصرف القوم فقال دريد :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله حامي الظعينة فارسا لم يُقتل
أردى قوارس لم يكونوا نهزة ثم استمر كأنه لم يفعل
متهللا تبدو أسيرة وجهه مثل الحسام جلته كف الصيقل
يزجي ظعينته ويسحبُ رمحه متوجها يميناه نحو المنزل
وترى القوارس من مخافة رمحه مثل البغاث خشين وقع الأجدل
ياليت شعري من أبوه وأمه ياصاح من يك مثله لا يُجهل
قال أبو علي : البغاثُ والبغاثُ ، والبغاثُ أكثر وأشهر . وقال ربيعة :

إن كان ينفعك اليقين فسائلي عنى الظعينة يوم وادي الأخرم
إذ هي لأول من أتاها نهبة لولا طعان ربيعة بن مكرم
إذ قال لي أذنى الفوارس مينة خل الظعينة طائعا لا تندم
فصرفتُ راحلة الظعينة نحوه عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكتُ بالرمح الطويل إهابه فهوى صريعا لليدين وللغم
ومنحتُ خزر بعده جياشة نجلاء فاغرة كشدق الأضجم
ولقد شفعتُهما بأخر ثالث وأبى الفرار لي الغداة تكرمي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة ، فأخفى نفسه ؛ فبيناهم عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهادين إليه ، فصرخت إحداهن

فقالت : هلكنم وأهلكم ! ماذا جرَّ علينا قومنا ! هذا والله الذى أعطى ربيعةَ رُمحَه يوم الظعينة ! ثم ألفت عليه ثوبها وقالت : يالَ فِرَاسٍ ، أنا جارةٌ له منكم ، هذا صاحبنا يومَ الوادى ، فسألوه : من هو؟ فقال : أنا دريد بن الصَّمَّة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربيعةُ بنُ مُكَدَّم ، قال : فما فعل؟ قالوا : قتلته بنو سُليم ؛ قال : فما فعلتِ الظعينةُ ؟ قالت المرأةُ : أنا هيَّةُ وأنا امرأته ، فحبسه القومُ وأمروا أنفسهم ، فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن نكفُرَ نِعْمَتَه على صاحبنا ، وقال آخرون : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المُخَارِقِ الذى أسره ، فانبعثت المرأةُ فى الليل وهى رِيْطَةٌ بنتُ جِذْلِ الطَّعَانِ تقول :

سَنَجْزِي دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً وَكُلَّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَّمَ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مُذَمَّمًا
سَنَجْزِيهِ نِعْمَى لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ بِإِعْطَائِهِ الرُّمْحَ الطَّوِيلَ الْمُقَوَّمَا
فَقَدْ أَدْرَكْتُ كِفَاهَ فِينَا جَزَاءَهُ وَأَهْلٌ بَأَنَّ يُجْزَى الَّذِي كَانَ أَنْعَمَا
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فِيكُمْ وَلَا تَرَكِبُوا تِلْكَ الَّتِي تَمَلَأُ الْفَمَا
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَضِقْ بِشَوَابِهِ ذِرَاعًا غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعْدِمَا
فَفُكُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقٍ وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الشَّرِّ سَلْمَا
فلما أصبحوا أطلقوه ، فكسسته وجهته ولحق بقومه ، فلم يزل كافيًا عن غزو بني فراس حتى هلك .

[ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم]

قال أبو علي : وما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس ابن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنْ تَلَقَّ خَيْلَ الْعَامِرِيِّ مُغِيرَةً لَا تَلْقَهُمْ مُتَّقِنِي الْأَعْرَافِ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي
الْوَاتِرُونَ الْمُدْرِكُونَ بِتَبْلِيهِمْ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ

قال : وما اختار الناس لقيس بن الخقيم :

أَنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ
 مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُوْتِينَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبِ
 كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهُمَا فَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبِ
 فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدُنُوهَا لِغُرُوبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصارُ إلى جرير في بعض قدماته
 المدينة فقالوا : أنشدنا يا أبا حذرة ، قال : أنشدُ قوماً منهم الذي يقول :

ما تمنعي يقظي فقد تؤتينيـه في النوم غير مصدر محسوب

* * *

قال : وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جعدة :

لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ وَقَفَا لَا تُحَرِّكُهُ عَوَارِضُ الْيَأْسِ أَوْ يَرْتَاخُهُ الطَّمَعُ
 لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ
 إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ لِيَحْزُنَنِي كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَقَعُ
 لَا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ
 قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أَيَا شَجَرَ (١) الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
 فَتَى لَا يُحِبُّ الزَادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
 وَلَا الذُّخَرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءِ صِلْدِمِ وَكُلَّ رَقِيقِ الشَّنْفَرَتَيْنِ حَلِيفِ
 عَلَيْكَ سِلَاطِمُ اللَّهِ حَتْمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ

(١) الأبيات من قصيدة لليل ابنة طريف التغلبي ترضى أخاها الوليد بن طريف التغلبي : مطلعها :

بتل تباثا رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف

كذا في حماسة البحرى طبع « ليدن » ص ٣٩٨ .

قال أبو علي : الجرداء : القصيرة الشعر ، والصلدم : الشديدة ، يعنى فرسا .
والحليف : الحديد ، حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل
الأمّة أى طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشى عن أبي زيد للأقرع القشيري :

فأبلغ مالكا عني رسولا وما يغني الرسول إليك مال
تخادعنا وتوعدنا رويدا كذاب الذئب يادو للغزال
فلا تفعل فإن أخاك جلد على العزاء فيها ذو احتيال
وإننا سوف نجعل مؤيينا مكان الكليتين من الطحال
ونغني في الحوادث عن أحنينا كما تغني اليمين عن الشمال
قال أبو علي : يادو : يختل ، أنشد أبو زيد :

أدوت له لآخذة فهيهات الفتى حذرا
والعزاء : الشدة . ومنه قيل : تعزز لحم الفرس إذا اشتد .

[تفسير قوله تمال (وليحص الله الذين آمنوا)]

قال أبو علي : قرأت علي أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ أقوال ، قال قوم : يُمَحِّصُهُمْ : يُجَرِّدُهُمْ مِنْ
ذُنُوبِهِمْ ، واحتجوا بقول أبي ذؤاد الإيادي يصف قوائم الفرس :

صمُّ النُّسُورِ صِحَاحٌ غَيْرَ عَائِرَةٍ رُكْبِنَ فِي مَحِصَاتٍ مُلْتَقَى الْعَصَبِ

النُّسُورُ : شِبْهُ النَّوَى الَّتِي تَكُونُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ . وَمَحِصَاتٌ : أَرَادَ قَوَائِمَ مُنْجَرِدَاتٍ
لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْعَصَبُ وَالْجِلْدُ وَالْعَظْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا . قَالَ :
وَقَالَ الْخَلِيلُ مَعْنَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : وَلِيُمَحِّصَ : وَلِيُخَلِّصَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ
ابن نِزَارٍ الشُّبَيْبِيُّ : وَلِيُمَحِّصَ : وَلِيُكْشِفَ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَتَّى بَدَتْ قَمْرَاوَهُ وَتَمَحِّصَتْ ظَلْمَاوَهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم محِّص عنا ذنوبنا ، أى اكشفها ، وقال آخرون :

اطرَحَها عَنَّا . قال أبو علي : هذه الأقوال كلها في المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كَشْفٌ ، والكَشْفُ طَرَحٌ لما عليه .

[الكلام على مهر البغي وحلوان الكاهن]

رحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدَّثنا أبو مصعب الزُّهري عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنصاري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكَلْبِ ومَهْرِ البَغْيِ وحُلْوَانِ الكاهِنِ . قال أبو علي قال الأصمعي : البَغْيُ : الأَمَةُ ، وجمعه بَغَايَا . وفي الحديث : « قامت على رؤوسهم البَغَايا » وقال الأعشى :

والبَغَايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْدِ رِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الأَذْيَالِ
وقال الآخر :

فَحَسِرُ البَغْيِ بِحَدَجٍ رِيٍّ تِيها إِذا ما الناسُ شَلُّوا
أى طَرَدُوا . والبَغْيُ أيضا : الفاجرة ، يقال : بَغَتْ تَبَغِي إِذا فَجَرَتْ . والبِغَاءُ :
الفُجُورُ في الإماء خاصَّةً قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَي البِغَاءِ ﴾ .
والبِغِيَّةُ : الرَبِيبَةُ ؛ قال الشاعر :

وكان وراء القوم منهم بَغِيَّةٌ فَأَوْفَى يَفَاعاً من بَعِيدٍ فَبَشِرا
وجمعها بَغَايا ؛ وقال طُفَيْلُ الغَنَوِيِّ :

فألَوْتُ بَغَايَهُمُ بنا وتَباشَرْتُ إِلى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنِّ لَمْ يُكْتَبِ
يُكْتَبُ : يُجَمَعُ . وقال أبو بكر : في الحُلْوَانِ أربعة أقوال : أحدها أن الحُلْوَانَ
أَجْرَةٌ ما يأخذه الكاهِنُ على كَهانتِه ، والقول الثاني : أن الحُلْوَانَ الرِّشوةُ التي يُرْشِها
الكاهن على كَهانتِه وغيرُ الكاهن ، يقال : حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلُوهُ حُلْوَانا ، قال الشاعر :

كَأَنِّي حَلَوْتُ^(١) الشُّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتَهُ صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ يَبْسُ بِالألْها

(١) البيت من قصيدة قصيرة لآوس بن حجر التميمي مطلعها :

إذا ناقة شددت برجل ونرق إلى حكم بعدى فضل ضلالها

والقول الثالث أن الحُلوان ما يأخذه الرجل من مهر أبنته ، ثم أتسع فيه حتى قيل في الرشوة والعطية ، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها :

* لَا يَأْخُذُ الْحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

والقول الرابع أن الحُلوان هو ما يُعطاه الرجل مما يستحليه ويستطيبه ، يقال منه : حَلَوْتُ الرجلَ إذا أعطيته ما يستحليه طعاما كان أو غيره ، كما تقول : عَسَلْتُ الرجلَ إذا أطعمته العسلَ أو ما يستحليه كما يستحلي العسلَ .

[اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حير وتساؤلها عنده]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يضمن بهذا الحديث ويقول ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفت إليه مدة وتحملت عليه بأصدقائه من الثمفيين وكان لهم مواخيا . قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هوازان من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أوجده ، قال : اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع الدوسي - ويزعم النسابة أن ليلي بنت الظرب أم دوس بن عدنان وزينب بنت الظرب أم ثقيف وهو قيسي - قال : اجتمع عامر وحممة عند ملك من ملوك حمير فقال : تساءلا حتى أسمع ما تقولان ، قال قال عامر لحممة : أين تجب أن تكون أياديك ؟ قال : عند ذى الرثية العديم ، وذى الخلّة الكريم ، والمعسر الغريم ، والمستضعف الهضم . قال : من أحق الناس بالمقت ؟ قال : الفقير المختال ، والضعيف الصوّال ، والعيى القوّال . قال : فمن أحق الناس بالمنع ؟ قال : الحريص الكانيد ، والمستמיד الحاسد ، والمُلحِف الواجد . قال : فمن أجدر الناس بالصنّيعه ؟ قال : من إذا أُعطى شكر ، وإذا مُنع عذر ، وإذا موطل صبر ، وإذا قدم العهد ذكر . قال : من أكرم الناس عشرة ؟ قال : من إن قرب منح ، وإن بعد مدح ، وإن ظلم صفح ، وإن ضويق سمح . قال : من ألام الناس ؟ قال : من إذا سأل خضع ، وإذا سُئِلَ منع ، وإذا ملك كنع ، ظاهره جشع ، وباطنه طبع . قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : من عفا إذا قدر ، وأجمل إذا انتصر ، ولم تُطغِه عزة الظفر . قال : فمن أخزم

الناس؟ قال : من أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ ، وجعل العواقب نُصَبَ عَيْنِيهِ ، وَبَبَدَ التَّهَيَّبَ ذَبْرَ أُذُنِيهِ . قال : فمن أَخْرَقُ النَّاسَ ؟ قال : من رَكِبَ الْخَطَارَةَ ، وَاعْتَسَفَ الْعِنَارَ ، وَأَسْرَعَ فِي الْبِدَارِ ، قَبْلَ الْاِقْتِدَارِ . قال : فمن أَجُودُ النَّاسِ ؟ قال : من بَدَلَ الْمَجْهُودَ ، وَلَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَعْهُودِ . قال : فمن أَبْلَغُ النَّاسِ ؟ قال : من جَلَّى الْمَعْنَى الْاَزِيْزَ بِاللَّفْظِ الْوَجِيْزِ وَطَبَّقَ الْمِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْرِيْزِ . قال : من أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا ؟ قال : من تَحَلَّى بِالْعَفَافِ ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ . قال : فمن أَشْقَى النَّاسِ ؟ قال : من حَسَدَ عَلَى النَّعْمِ ، وَتَسَخَّطَ عَلَى الْقِسْمِ ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ ، عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمِ . قال : مَنْ أَغْنَى النَّاسَ ؟ قال : مَنْ اسْتَشْعَرَ الْيَاسَ ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ لِلنَّاسِ ، وَاسْتَكْتَفَرَ قَلِيلَ النَّعْمِ . وَلَمْ يَسَخَطْ عَلَى الْقِسْمِ . قال : فمن أَحْكَمُ النَّاسِ ؟ قال : من صَمَتَ فَادَّكَّرَ ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ ، وَوَعِظَ فَازْدَجَرَ . قال : من أَجْهَلُ النَّاسِ ؟ قال : من رَأَى الْخُرْقَ مَعْنَمَا ، وَالتَّجَاوَزَ مَعْرَمَا .

قال أبو علي : الرَّئِيَّةُ : وَجَعُ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، قال أبو عبيدة أنشدت يونس النحوي :

وللكبير رثيات أربع الركبتيان والنساء والأخدع

فقال : إى والله ، وعشرون رثية . والخلة : الحاجة . والخلة : الصداقة ، يقال : فلان خلتى ، وفلانة خلتى ، الذكر والأنثى فيه سواء . وخلى وخليلي . والخل : الطريق في الرمل . والخل : الرجل الخفيف الجسم ، قال وقرأت على أبي بكر ابن دريد رحمه الله :

فأسقنيها (١) يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخل

والخليل أيضا : المحتاج ؛ قال زهير :

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكاند : الذى يكفر النعمة .

(١) البيت من قصيدة لتناط شرأ أو الخلف الأحمر: كما فى ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينة «بن»

والكنود : الكفور ؛ ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ وأمرأة كنود : كفور للمواصلة . والمستميد مثل المستمير وهو المستعطي ؛ ومنه اشتقاق المائدة لأنها تُماد ، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام ، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خوان وخوان ، وجمع خوان خون . وكنع : تقبض ، يقال : قد تكنع جلده إذا تقبض يريد أنه ممسك بخيل . والجشع : أسوأ الحرص . والطبع : الدنس . ويقال : جعلت الشيء دبراً أذى إذا لم ألتفت إليه . والاعتساف : ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة ، والمزير من قولهم : هذا أمز من هذا أي أفضل منه وأزيد ، قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابي رجلاً درهماً ، فقال : لقد سألت مزيراً ، الدرهم : عشر العشرة ، والعشرة : عشرين ، والمائة : عشرين ألفاً ، والألف : عشر ديتك . والمطبق من السيوف : الذي يصيب المفاجيل فيفصلها لا يجاوزها .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخلت على امرأة من العرب بأعلى الأرض في خباء لها وبين يديها بنتي لها قد نزل به الموت ، فقامت إليه فأغمضته وعصبتة وسجته ، ثم قالت : يا بن أخي ، قلت : ما تشائين ؟ قالت : ما أحق من ألبس النعمة وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقده والحلول بعقوته والمحالة بينه وبين نفسه ، قال : وما يقطر من عينها قطرة صبراً واحتساباً ، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان مالك لبطنك ولا أمرك لعرسك ! ثم أنشدت تقول :

رَحِيبُ الدَّرَاعِ بِالتِّي لَا تَشِينُهُ وَإِنْ كَانَتْ الفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا ذَرْعَا

* * *

قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد ابن يزيد قال أنشدني الخثعمي لنفسه :

أَيُّهَا النَّاعِيَانِ مَنْ تَنَعِيَانِ وَعَلَى مَنْ أَرَاكِمَا تَبْكِيَانِ

نَعِيَا الشَّاقِبَ الزُّنَادِ أَبَا إِسْدٍ حَاقَ رَبِّ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانَ
 إِذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَّدُ رُ إِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
 وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعَلَّمَانِ

[شرح أبيات لضمرة بن ضمرة]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعتوب
 ابن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد
 في كتاب النوادر لأبن دريد قال ضمرة بن ضمرة :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ أَنْ سَوْفَ تَخْلِجُنِي سَبِيلُ صِحَابِي
 أَأَصْرُهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبُ فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
 أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بَلِيلِ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي
 هَلْ تَخْمِشُنْ إِبِلِي عَلَيَّ وَجُوهَهَا أَمْ تَعْصِبَنَّ رُعُوسَهَا بِسَلَابِ

قال أبو علي : بَكَرَتْ : عَجَلَتْ ، ومنه باكورة الرُّطْبِ والفاكهة وهو المتعجل
 منه ، ولم يرد الغدو ، ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أَي بَعْدَ نَوْمَةٍ ، والعرب تقول : أَنَا أَبَكَّرُ
 إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَي أَعَجَّلُ ذَلِكَ وَأَسْرِعُهُ ، والبَسَلُ : الحَرَامُ هَاهُنَا ، قال زهير :

بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ

أَي حَرَامٌ ، وقال أبو حاتم يقال : للواحدُ والاثنتين والجماعة والمؤنث والمذكر
 بَسَلٌ بلفظ الواحد ، كما يقال : رجل عدل وقوم عدل . والبَسَلُ في غير هذا :
 الحلال وهو من الأضداد قال أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا
 أبو حاتم عن أبي زيد :

زِيَادَتْنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّاسَا تَقِي اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي نَتْلُو
 أَيُّثْبِتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلَعَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُسِيغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

أَي حلال . وَتَخْلِجُنِي : تَجِدُنِي ، ومنه قيل للماء : خَلِجٌ لِأَنَّهُ أَنْجَذِبَ إِلَى جِهَةِ

من الجهات ، ومنه قيل للجّام : خليج لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعلا في معنى مفعول لأنه يخلج أي يجذب ، والسغب : الجوع ، والمسغبة : المجاعة ؛ والساغب : الجائع. والابّة : الحياء ، يقال : أوأبته فاتأب مثل أتعد ؛ وحكى يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال : حضرني أعرابي فقدمت إليه طعاما فأكل منه فقلت له : ازدّد ، فقال : يا أبا عمرو ما طعامك بطعام توبة . وقال أبو زيد لأعرابية بالعيون^(١) : مالك لا تصيرين إلى الرفقة ؟ فقالت : أخزى أن أمشي في الرفاق أي أستحي ، والخزاية : الحياء . والعب : العيب ؛ قال أبو زيد سمعت أعرابيا يقول : إن الرجز لعاب أي عيب ، والرجز : أن يرعد عجز البعير إذا أراد النهوض ، وأنشد :

تجدد القيام كأنما هو نجدة حتى تقوم تكلف الرجاء
والذكر أجز . والسلاب : خرقة سوداء تتقنع بها المرأة في المأتم .

* * *

قال وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس أحمد ابن يحيى :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشيّة أحجار الكناس رميم^(٢)
فلو^(٣) كنت أسطع الرماء رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم
رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ألا يزال يهيم^(٤)
قال أنشدني محمد بن السري :

قل لحادي المطى خفض قليلاً تجعل العيس سيرهن دميلاً
لا تقفها على السبيل ودعها يهدى شوق من عليها السبيلاً

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ .

(٢) الأبيات لأبي حبة النميري كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة «بن» ص ٥٧٨ .

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان مادة رمم .

(٣) رواية الحماسة : * قلو أنها لما رمتني رميتها * .

[من شعر أبي حبه النميري]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حية النميري
وأنا أسمع :

وخبرك الواشون أن لن أحيكم بلى وستور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه عزاء بكم إلا ابتلاع العلاقم
حياةً وبقيًا أن تشيع نيممة بنا وبكم أف لأهل النائم
وإن دما لو تعلمين جنيتيه على الحى جانى مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أرفلت إليه القنا بالراعفات اللهازم
ولكنه والله ما طل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولن ترى دما مائرا إلا جوى فى الحيازم

قال أبو علي يقال : سنان لهذم ولسان لهذم أى حاد . والملاغم : ماحول
القم ، ومنه قيل : تلغمت بالطيب إذا جعلته هناك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد
ابن يحيى :

فمالك إذ ترمين يا أم مالك حشاشة قلبى شل منك الأصابع
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى ولا شاخصات عن فؤادى طوالع
فمنهن أيام الشباب ثلاثة وسهم طير بعدما شبت رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه :
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
علام بكى لما رآها وإنها لأرحب مما كان فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضا لنفسه :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمَسُودُ شَيْبَهُ كَيْمَا يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ
أَقْصَرَ فَلَوْ سَوَّدَتْ كُلَّ حَمَامَةٍ بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الْغُرْبَانِ

[تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ معناه متى هذا القضاء والحكم ، وأنشد :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَصَمٍ رَسُولًا فَإِنِّي عَنْ فُتَاخَتِكُمْ غَنِيٌّ^(١)

معناه عن محاكمتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي افض بيننا . وقال الفراء : وأهل عمان يسمون القاضي الفتح . فأما قوله جل وعز : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ففيه قولان ، قال قوم : معناه إِنْ تَسْتَقْضُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقَضَاءُ ، وقال آخرون إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ ، وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم أنصر أفضل الدينين عندك ، وأرضاه لَدَيْكَ ، فقال الله عز وجل : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قال أبو عبيدة : معناه يستنصر ؛ وَالصُّعْلُوكُ : الفقير في كلام العرب ؛ قال حاتم بن عبد الله :

غَنِينَا^(٢) زَمَانًا بِالتَّصَعُّلِكِ وَالغِنَى فِكَلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خلف بن عمرو العُكْبَرِيُّ قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرِجَلَةٍ فَقَالَ : « دُونَكُهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تَجُمُّ الْفُؤَادَ » قال أبو بكر

(١) كذا بالأصل مضبوطا ؛ والذي في اللسان مادة فتح « : * ألا من مبلغ عمرا رسولا * »

(٢) في نسخة حيننا ، من الحياة .

قال خَلْف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة : تَجْمُ الفؤَادُ معناه : تَرِيحُهُ .
قال أبو بكر وقال غيره : تَجْمُ الفؤَادُ : تَفْتَحُهُ وتُوسِعُهُ ، من جِمَامِ الماء وهو اتساعه
وكثرته ، قال عمرو القيس يصف فرسا :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عِيُونِ الحِشْيِ بَعْدَ المَخِيضِ
يعنى أنه إذا انقطع جَرِيهُ جاءه جَرِيٌّ مُسْتَأْنَفٌ كما ينقطع ماء الحِشْيِ ثم يَثُوبُ
فيأتى منه ماء آخر ؛ قال أبو علي : الحِشْيُ : صلابة تُمَسِّكُ الماءَ وعليها رمل فلا تُنَشِّفُهُ
الشمس لأن ذلك الرمل يستتره ولا تقبله الأرض لصلابتها فإذا حُفِرَ خرج قليلا
قليلا فربما حُفِرَ منه بئرٌ قَدْرُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العُكْلِيُّ عن الحرمازى قال :
بلغنى أن مَسْلَمَةَ دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه رِبْطَةٌ من رِيَاطٍ . مِصْرَ
فقال : بكم أخذت هذه يا أبا سعيد ؟ فقال : بكذا وكذا ، قال : فلو نَقَصْتِ من
ثمنها شيئا أكان ناقصًا من شَرَفِكَ ؟ قال : لا ، قال : فلو زِدْتِ فى ثمنها شيئا أكان
زائدا فى شَرَفِكَ ؟ قال : لا ، قال : فاعلم يا مَسْلَمَةَ أن أفضلَ الأقتصاد ما كان
بَعْدَ الجِدَّةِ ، وأفضلَ العفو ما كان بعد القدرة ، وأفضلَ اللين ما كان بعد الوَلَايةِ .

[وفود رجل من بنى ضنة إلى عبد الملك ومدحه له]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسعود بن بشر عن رجل
من ولد عمرو بن مرة الجُهَنِيِّ - ولعمرو بن مرة صُحْبَةٌ - قال قال رجل من بنى
ضِئْنَةَ (١) أو قال : وقد رجلٌ من بنى ضِئْنَةَ (١) - وبنو ضِئْنَةَ (١) من سَعْدِ هُدَيْمٍ - وفى
العرب ضِئْنَتَانِ (٢) : ضِئْنَةُ هَذَا ، وَضِئْنَةُ (٣) بن عبد الله بن نمير ، قال فوفد هذا
الضِئْنِيُّ إلى عبد الملك بن مروان فقال :

(١) فى الطبعة الأولى « ضبة » وما أثبتناه عن كتاب الأغاني (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوربا) وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥١ طبعة أوربا والقاموس مادة «ضن» .
(٢) فى شرح القاموس مادة ضن : وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب : ضنة بن سعد هذيم فى قضاة .
وضنة بن عبيد بن كبير فى عذرة . وضنة بن الجلان فى أسد خزيمية . وضنة بن العاص ابن عمرو فى الأزدي .
وضنة بن عبد الله بن الحارث فى بنى نمير . وفى الأصل : « ضبتان » .
(٣) كذا فى كتاب النقائص بين جرير والفرزدق ص ٤٤٦ طبعة أوربا وفى القاموس مادة « ضن » وفى الأصل « ضبة » .

والله ما ندرى إذا ما فاتنا طَلَبُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي نَتَطَلَّبُ
فلقد ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
فَأَصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدْنَا أَوْلَا فَأَرْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ
فقال عبد الملك : إِيَّايَ ! وَأَمْرُهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ :
يَرُبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمَّا
وَلَيْسَ كِبَانٍ حِينَ تَمَّ بِنَاوَهُ تَتَّبَعَهُ بِالنَّقْضِ حَتَّى تَهْدَمَّا
فَأَعْطَاهُ أَلْفِي دِينَارٍ ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ فَقَالَ :
إِذَا اسْتَمْطَرُوا كَانُوا مَغَازِيرَ فِي النَّدَى يَجُودُونَ بِالْمَعْرُوفِ عَوْدًا عَلَى بَدءِ
فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لأبن عمه :
اطْلُبْ لِي امْرَأَةً بَيْضَاءَ حَدِيدَةً فَرَعَاءَ جَعْدَةً ، تَقُومُ فَلَا يُصِيبُ قَمِيصُهَا مِنْهَا إِلَّا مُشَاشَةً
مَنْكِبَيْهَا ، وَحَلَمَتَيْ ثَدْيَيْهَا ، وَرَانِفَتَيْ أَلْيَتَيْهَا ، وَرِضَافَ رُكْبَتَيْهَا ، إِذَا اسْتَلَقْتَ
فَرَمَيْتَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأُتْرُجَةِ الْعَظِيمَةِ نَفَذْتَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، وَأَنْتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا
فِي الْجِنَانِ !

قال أبو علي : الرِّضَافُ واحِدَتُهَا رَضْفَةٌ وَهِيَ الْعِظْمُ الْمُطْبِقُ عَلَى مُلْتَقَى مَفْصِلِ
السَّاقِ وَالْفَخِذِ .

قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشَّيبَانِيُّ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَفُوا عَلَى دَغْفَلِ النِّسَابَةِ بَعْدَ مَا كُفِّ
فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا : سَادَةُ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ
وَشَرَفِهَا الْعَمِيمِ كِنْدَةَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ الطَّوَالُ قَصَبًا ، الْمُمَحَّصُونَ نَسَبًا بَنُو
عَبْدِ الْمَدَانِ ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّحُوفِ ، وَأَخْرَقُهَا لِلصُّفُوفِ ، وَأَضْرَبُهَا
بِالسُّيُوفِ ، رَهْطُ عَمْرُو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ أَحْضَرُهَا قِرَاءً ،

وأطيبها فناء ، وأشدّها لقاء ، رهط. حاتم بن عبد الله ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم الغارِسُون
للنَّخْلِ ، والمُطْعِمُونَ فِي المَحَلِّ ، والقائلون بالعدل ، الأنصارُ ؟ قالوا : نعم .

قال أبو علي : القراء بفتح القاف ممدود : القِرَى ، والقِرَى بكسر القاف مقصور .
سَمِعَ القاسم بن مَعْنٍ من العرب : هو قراء الضيف .

[قصيدة صخر النى الهذلي وشرحها]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني
خَلْفُ الأَحْمَرِ لأعرابي .

تَهْزَأُ (١) مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْعَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ دَالِفًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَالِكٍ لاجْتَبَيْتِ تَبْرِيحَ الوَلَةِ	مَرْدُودَةً أَوْ فاقِدًا أَوْ مُثَكِلَةَ
أَلَسْتَ أَيَّامَ حَضْرُنَا الأَعْزَلَةَ	وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّلْضَلَةَ
وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الجُعَلَةَ	وَمِثْلَ الأَتَانِ نَصْفًا جُنْعِدِلَةَ
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قَيْلَانَ القَلَةَ	أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَةَ
وَرَجِمًا عِنْدَ اللُّقَاحِ مُقْفَلَةَ	وَمُضْغَةً بِاللُّوْمِ سَحًا مِبْهَلَةَ
وَمَا تَرَيْتَنِي فِي الوَقَارِ وَالْعَلَةَ	قَارَيْتُ أَمْشِي القَعْوَى وَالْفَنْجَلَةَ

قال أبو علي : هكذا أنشدناه أبو بكر ، وأنشدنا غيره : الفَنْجَلَى والقَعْوَلَةَ .

وتارةً أَنبْتُ نَبْتُ النَّقْثَلَةَ	خَزَعَلَةَ الضَّبْعَانَ رَاحَ الهَنْبَلَةَ
وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةَ	مَمْعُوثَةَ أَعْرَاضَهُمْ مُمْرَظَلَةَ
فِي كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةَ	كَمَا تُمَاتُ فِي الإِنَاءِ الشَّمَلَةَ
عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَةَ	وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قَفِيَّ التَّتْفَلَةَ
وَمَرْسِينَ العِجْلِ وَسَاقَ الحَجَلَةَ	وَعَضْنَ الضَّبَّ وَلَيْطَ الجُعَلَةَ
وَكَشَّةَ الأَفْعَى وَنَفَخَ الأَصَلَةَ	أَنَّى أَقَاتُ المائَةَ المُؤَبَّلَةَ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الإسمعيات : أن القصيدة لصخر بن عمير التميمي كما في ج ١ ص ٥٨ طبع مدينة « برلين » .

ثم أفيء مثلها مُسْتَقْبَلَةٌ ولم أضع ما ينبغى أن أفعله
وأفعل العارف قبل المسئلة وهل أكب البائك المحفلة
وأمنح المياحة السبحللة وأطعن السحاحة المشللة
على غشايش دهن وعجلة إذا أطاش الطعن أيدي البعلة
وصدق الفيل الجبان وهله أفصدتها فلم أحرها أنمله
من حيث يمتت سواء المقتلة وأضرب الخدباء ذات الرعلة
ترد في نحر الطبيب فتله وهل علمت بيتنا إلا وله

* شربة من غيرنا وأكله *

قال أبو علي : طيسلة : اسم . والمبلط : الفقير ، يقال : أبلط الرجل فهو مبلط . وقال الأصمعي : أبلط . فهو مبلط . إذا لصق بالبلاط . وهي الأرض الملساء . وموغة : اسم . والدالف : الذي يقارب الخطو في مشيه . والشيخ يدلّف دليفا من الكبر . ودني له أي قوربت خطاه . والأعزلة : موضع . والضلصلة : الأرض الغليظة تركبها حجارة ، كذا روى البصريون عن الأصمعي في هذا الرجز ، وفي كتاب الصفات للأصمعي على مثال فعلله . وذكره أبو عبيدة في باب فعللة وحكى عن الأصمعي : الضلصلة : الأرض الغليظة ؛ ثم ذكر في الباب : الخنير : الشيء الخسيس من المتاع . والجعلة : أرض لبني عامر بن صعصعة . والجنعدلة : الغليظة الجافية والقيلان جمع قال ، والقالم المقل : العود الذي تضرب به القلة ، والقلة : عود قدر شبر محدّد الطرفين تلعب به الصبيان . والنهبة : الهرمة ، يقال : قد خنسلت المرأة ونهبكت إذا أسنت ، قال ثابت :

مأوى^(١) الضياف ومأوى كل أرملة تأوى إلى نهبل كالنسر علقوف

والعلقوف : الجافي . والمبهلة : التي لا صرار عليها ، وهذا مثل . والعلة : الجزع . والقعوى : أن عشى مشية الأحنف وهو أن يتباعد الكعبان ويقبل القدمان . والفنجلة :

(١) في اللسان مادة نهبل أن البيت لأبي زيد . ورواه : مأوى اليتيم ومأوى كل نهيلة الخ .

مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ . وَالنَّقْثَةُ : أَنْ يَنْبُثَ التُّرَابُ فِي مَشِيْتِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّعْثَةِ . وَالخَزَعَلَةُ :
الظَّلْعُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ بِهَا خَزَعَالٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِضَاعَفًا
مِثْلَ الْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ وَالْقَسْقَاسِ ، وَالْهَنْبَلَةُ : أَنْ يَنْسِيفَ التُّرَابَ فِي مَشِيْتِهِ .
وَمَمْغُوثَةٌ : مَدْلُوكَةٌ . وَمَمْرُطَلَةٌ : مَبْلُولَةٌ . وَالْآجِنُ : الْمَتَغَيِّرُ . وَالسَّمَلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ .
وَتُمَاتٌ : تُمْرَسُ . وَالثَّمَلَةُ : بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ فِي الْإِنَاءِ . وَالْجَفِيْلُ : الْجَمْعُ . وَالْتَتْفُلَةُ :
الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الثَّعَالِبِ . وَالْمَرْسِنُ مِنَ الْأَنْفِ : مَوْضِعُ الرَّسَنِ . وَالغَضْنُ : التَّكْسُرُ ،
وَالغُضُونُ : الْكُسُورُ فِي الْجِلْدِ ، وَلَيْطُ . كُلُّ شَيْءٍ : قِشْرُهُ ، وَاللَّيْطُ . : اللَّوْنُ أَيْضًا .
وَالكَّشَّةُ وَالْكَشِيْشُ : صَوْتُ جِلْدِ الْحَيَّةِ . وَالْأَصْلَةُ : حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ . وَالْمَوْبَلَةُ : الْمَجْتَمَعَةُ .
وَيُقَالُ : الَّتِي حُبِسَتْ لِلْقَيْنَةِ . وَالْبَائِكُ : السَّمِيْنَةُ الْعَظِيْمَةُ السَّنَامُ . وَالسَّبْحَلَّةُ :
الْعَظِيْمَةُ ، يُقَالُ : سِقَاءٌ سَبْحَلٌ وَسَبْحَلٌ وَسَبْحَلٌ . وَالسَّحْسَاحَةُ : الَّتِي تَسِيْحُ
أَي تَصُبُّ . وَالْمُسْلِشِلَةُ : الْمَتَدَارِكَةُ الْقَطْرُ . وَالغِشَاشُ : السُّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ .
وَالْبَعْلُ : التَّحْيِيرُ . وَالْوَهْلُ : الْفَزَعُ . وَالْأَنْمَلَةُ وَالْأَنْمَلَةُ لَغَتَانِ : طَرَفُ الْأَصْبَعِ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْأَنْمَلَةُ أَفْصَحُ . وَالْخَدْبَاءُ : الضَّرْبَةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الْجَوْفِ . وَأَصْلُ
الْخَدْبِ الْهَوَجُ . وَالرَّعْلَةُ : الْقِطْعَةُ تَبْقَى مِنَ اللَّحْمِ مُعَلَّقَةٌ .

* * *

رَقَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
خَلِيْلِي هَذِي زَفْرَةٌ الْيَوْمَ قَدْ مَضَتْ فَمَنْ لِيَعْدِ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطَلَتْ
وَمِنْ زَفْرَاتٍ لَهُ قَصْدَانٌ قَتَلْنِي تَقْضُ الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ

[شَرْحُ عَجُوزِ نَصِيحَةٍ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنْشَدْتَنِي عَجُوزٌ

بِحَمِي ضَرْبَةٍ :

وَمُسْتَحْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفِيْنَ زُرْنَانَا يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشَّكْلِ

جَمَعْنَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهُ نَزَعْنَ وَقَدْ أَكْثَرْنَ فِينَا مِنَ الْقَتْلِ

مَرِيضَاتٍ رَجَعِ الْقَوْلُ خُرْسٍ عَنِ الْخَنَا تَأَلَّفْنَ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بِلَا بَدَلِ

مَوَارِقٍ مِنْ حَبْلِ الْمُحِبِّ عَوَاطِفِ بِحَبْلِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالْجِدِّ وَالْهَزْلِ
يُعْنَفُنِي الْعَدْلُ فِيهِنَّ وَالْهَوَى يُحَذِّرُنِي مِنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوِي الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير :

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَقْشَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعَى الْهَشِيمِ

قال أبو علي : صَوَّحَ : يَيْسُ وَتَشَقَّقُ .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى أَيُّ أَمْرِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْرُوصًا عَلَى الرَّشْدِ أَرْشُدُ
أَفَى عَاجِلَاتِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَاتِهِ أَمْ الْيَوْمُ أَدْنَى لِلْسَّعَادَةِ أَمْ غَدُ

قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنُ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ مَشُورَةِ حَازِمِ
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً مَكَانَ الْخَوَافِي نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِي لئنْ كَانَ الْمُقْرَبُ مِنْكُمْ هَوَى صَادِقًا إِنِّي لَمُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
سَارَعِي وَمَا اسْتَوْجِبْتِ مِنِّي رِعَايَةً وَأَحْفَظُ مَا ضَيَّعْتِ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ
مَتَى تُبْصِرِينِي يَا ظُلُومُ تَبَيَّنِي شَمَائِلَ بَادِي الْبَيْتِ مُنْصَدِعِ الْقَلْبِ
بَرِيًّا تَمَنَّى الذَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهُ لِكَيْمَا يُقَالُ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الذَّنْبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتَبَهَا وَعِتَابَهَا فَقَدْ فَجَعْتَنِي بِالْعِتَابِ وَبِالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس عن محمد

ابن يزيد قال أنشدنا علي بن قطرب لأبيه :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنِّي لَمْ أُسَلِّفْ قَبْلَهَا نَظْرًا

[تفسير قوله تعالى الصمد]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل : الصَّمَدُ ،
ثلاثة أقوال ؛ قال جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السيد الذي ليس فوقه أحد لأنه
يَصْمَدُ إليه الناس في أمورهم ، قال وأنشدنا :

سِيرُوا جميعاً بنِصْفِ اللَّيْلِ واعْتَمِدُوا ولا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدُ

وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُدَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعني حُدَيْفَةَ بنَ بَدْرٍ ، وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرِوْ بِنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال أبو علي قوله يَصْمَدُ أي يَقْصِدُ ، قال طَرْفَةُ :

وإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَدِّ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الأشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر
عن الأعمش أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّي أنه قال : الصَّمَدُ :
الذي لا جوفَ له .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ قال حدثنا
سعيد بن سفيان الجَحْدَرِيُّ قال حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن الحسن عن سَمُرَةَ قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَتٌ وَمَنْ اغْتَسَلَ
فَالْأَسْلُ أَفْضَلُ » قال أبو بكر : تفسير فيها : فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، ويقال : بالسُّنَّةِ
أَخَذَ . ومعنى قوله ونِعْمَتٌ أي نعمت الخصلة الوضوء ، ولا يجوز ونِعْمَهُ بالهاء لأن
مجرى التاء التي في نِعْمَتٍ مجرى التاء التي في قامت وقعدت .

[خروج خمسة نفر من طيء الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه
عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذِّيَالِ بنِ نَفَرٍ عن الطَّرِمَّاحِ بنِ حَكِيمٍ قال : خرج

خمسَةٌ نَفَرٍ مِنْ طَيْبٍ مِنْ دَوَى الْحِجَا والرأى : منهم بُرْجُ بنِ مُسْهَرٍ وهو أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ ،
وَأُنَيْفُ بنِ حَارِثَةَ بنِ لَأْمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ سَعْدِ بنِ الْحَشْرَجِ أَبُو حَاتِمِ طَيْبٍ ، وَعَارِفُ
الشاعر ، ومُرَّةُ بنِ عَبْدِ رُضِيِّ ، يَرِيدُونَ سَوَادَ بنِ قَارِبِ الدَّوْسِيِّ لِيَمْتَحِنُوا عِلْمَهُ ،
فلما قَرَّبُوا مِنَ السَّرَاةِ قالوا : لِيَخْبَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْنا خَبِيئًا وَلَا يُخْبِرَ بِهِ صَاحِبَهُ لِيَسْأَلَهُ
عنه ، فَإِنْ أَصَابَ عَرَفْنَا عِلْمَهُ وَإِنْ أَخْطَأَ ارْتَحَلْنَا عنه . فَخَبَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَبِيئًا
ثُمَّ صَارُوا إِلَيْهِ فَأَهْدَوْا لَهُ إِبِلًا وَطُرْفًا مِنْ طُرْفِ الْحِيرَةِ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمْ قُبَّةً وَنَحَرَ لَهُمْ .
فلما مَضَتْ ثَلَاثُ دَعَا بِهِمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَتَكَلَّمَ بُرْجٌ وَكَانَ أَسَنَّهُمْ فَقَالَ : جَادَكَ
السَّحَابُ ، وَأَمْرَعُ لَكَ الْجَنَابُ ، وَضَفَّتْ عَلَيْكَ النِّعَمُ الرَّغَابُ ؛ نَحْنُ أَوْلُو الْآكَالِ ،
وَالْحَدَائِقِ وَالْأَغْيَالِ ، وَالنِّعَمِ الْجُفَالِ ؛ وَنَحْنُ أَصْهَارُ الْأَمْلاكِ ، وَفُرْسَانُ الْعِرَاكِ -
يُورِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ - فَقَالَ سَوَادٌ : وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَالغَمْرُ وَالْبَرُّصُ ،
وَالْقَرُصُ وَالْفَرُصُ ؛ إِنَّكُمْ لِأَهْلُ الْهَضَابِ الشُّمِّ ، وَالنَّخِيلِ الْعُمِّ ، وَالصُّخُورِ الصُّمِّ ؛
مِنْ أَجَا الْعَيْطَاءِ ، وَسَلَمَى ذَاتِ الرَّقْبَةِ السُّطْعَاءِ . قالوا : أَنَا كَذَلِكَ وَقَدْ خَبَأَ لَكَ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْنا خَبِيئًا لِتُخْبِرَنَا بِأَسْمِهِ وَخَبِيئِهِ . فَقَالَ لِبُرْجٍ : أَقْسِمُ بِالضِّيَاءِ وَالْحَلَكِ ، وَالنُّجُومِ
وَالفَلَكِ ، وَالشُّرُوقِ وَالدَّلَكِ ؛ لَقَدْ خَبَأْتَ بُرْثَانَ فَرَّخٍ ، فِي إِعْلِيْطِ مَرَّخٍ ، نَحْتِ
أَسْرَةِ الشُّرْخِ . قال : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قال : أَنْتَ بُرْجُ بنِ مُسْهَرٍ ،
عُصْرَةُ الْمُعْمِرِ ، وَثِمَالُ الْمُحَجَّرِ . ثُمَّ قَامَ أَنْيْفُ بنِ حَارِثَةَ فَقَالَ : مَا خَبِيئِي وَمَا أَسْمِي ؟
فَقَالَ : وَالسَّحَابِ وَالتَّرَابِ ، وَالْأَصْبَابِ وَالْأَحْدَابِ ، وَالنِّعَمِ الْكُتَّابِ ؛ لَقَدْ خَبَأْتُ
قُطَامَةَ فَسَيْطِ ، وَقُدَّةَ مَرِيْطِ ، فِي مَدْرَةِ مِنْ مَدِيٍّ مَطِيْطِ . قال : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ،
فَمَنْ أَنَا ؟ قال : أَنْتَ أَنْيْفُ ، قَارِي الضَّيْفِ ، وَمُعْمِلُ السَّيْفِ ، وَخَالِطُ الشِّتَاءِ
بِالصَّيْفِ . ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بنِ سَعْدِ فَقَالَ : مَا خَبِيئِي وَمَا أَسْمِي ؟ فَقَالَ سَوَادٌ :
أَقْسِمُ بِالسَّوَامِ الْعَازِبِ ، وَالْوَقِيرِ الْكَارِبِ ، وَالْمُجَدِّ الرَّاكِبِ ، وَالْمُشِيْحِ الْحَارِبِ ؛
لَقَدْ خَبَأْتُ نَفَاثَةَ فَنَّ ، فِي قَطِيْعِ قَدَمَرَنْ ، أَوْ أَدِيمٍ قَدِ جَرَنْ . قال : مَا أَخْطَأْتُ
حَرْفًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قال : أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ النَّوَالِ ، عَطَاؤُكَ سِجَالِ ، وَشَرُّكَ عُضَالِ ،
وَعَمْدُكَ طَوَالِ ، وَبَيْتُكَ لَايُنَالِ . ثُمَّ قَامَ عَارِفُ فَقَالَ : مَا خَبِيئِي وَمَا أَسْمِي ؟ فَقَالَ
سَوَادٌ : أَقْسِمُ بِنَفْذِ اللَّوْحِ ، وَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ ، وَالْفَضَاءِ الْمَنْدُوحِ ؛ لَقَدْ خَبَأْتُ

رُقْعَةً طَلًّا أَغْفَرَ ، فِي زِعْنِفَةِ أَدِيمٍ أَحْمَرَ ، تَحْتَ جِلْسٍ نِضْوٍ أَدْبَرَ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ عَارِفُ ذُو اللِّسَانِ الْعَضْبِ ، وَالْقَلْبِ النَّذْبِ ، وَالْمَضَاءِ الْغَرْبِ ، مَنَاعِ السَّرْبِ ، وَمُبِيحِ النَّهْبِ . ثُمَّ قَامَ مُرَّةَ بِنِ عَبْدِ رُضَى فَقَالَ : مَا خَبَيْتِي وَمَا أَسْمَى ؟ فَقَالَ سَوَادٌ : أَقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْبُرُوجِ وَالْأَنْوَاءِ ، وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ ؛ لَقَدْ خَبَّاتَ دِمَّةٌ فِي رِمَّةٍ ، تَحْتَ مُشَيْطِرٍ لِمَّةٍ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ مُرَّةٌ ، السَّرِيعُ الْكُرَّةُ ، الْبَطِيءُ الْفَرَّةُ ، الشَّدِيدُ الْمِرَّةُ . قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا بِمَا رَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ . فَقَالَ : وَالنَّاظِرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى ، وَالسَّامِعُ قَبْلَ أَنْ يُنَاجَى ، وَالْعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى ؛ لَقَدْ عَنَّتْ لَكُمْ عُقَابٌ عَجْزَاءُ ، فِي شَغَانِيْبِ دَوْحَةِ جَرْدَاءٍ ؛ تَحْمَلُ جَدَلًا ، فَتَمَارِيْتُمْ إِمَّا يَدًا وَإِمَّا رِجْلًا . فَقَالُوا : كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : سَنَحُّ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سَيِّدُ أَمَقِّ ، عَلَى مَاءِ طَرْقِ . قَالُوا : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تَيْسُ أَفْرَقِ ، سَنَدَ فِي أَبْرَقِ ، فَرْمَاهُ الْغُلَامُ الْأَزْرَقِ ، فَأَصَابَ بَيْنَ الْوَابِلَةِ وَالْمِرْفَقِ . قَالُوا : صَدَقْتَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَرْتَحِلُوا عَنْهُ ، فَقَالَ عَارِفٌ :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُجَارَى إِلَى الْغَايَاتِ فِي جَنبِي سَوَادِ
 أَتَيْنَاهُ نَسَائِلُهُ امْتِحَانًا وَنَحْسِبُ أَنْ سَيَعْمِدُ بِالْعِنَادِ
 فَأَبْدَى عَنِ خَفِيِّ مُخَبَّاتٍ فَأَضْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بَادِي
 حُسَامٌ لَا يُلِيْقُ وَلَا يُثَائِي عَنْ الْقَصْدِ الْمِيْمِ وَالسَّدَادِ
 كَأَنَّ خَبِيثَنَا لَمَّا انْتَجَيْنَا بَعَيْنِيهِ يُصْرِّحُ أَوْ يُنَادِي
 فَأَقْسِمُ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسُ وَمَنْ نَسَكَ الْأَقْيَصِرَ مِنَ الْعِبَادِ
 لَقَدْ حَزَّتْ الْكَهَانَةَ عَنْ سَطِيحِ وَشَقُّ وَالْمُرْقَلِ مِنْ إِسَادِ

قال أبو علي : أَمْرَعُ : أَخْصَبُ . وَالْجَنَابُ : مَا حَوْلَ الدَّارِ . وَالضَّافِي : السَّابِغُ الْكَثِيرُ ، يُقَالُ : خَيْرَ فُلَانٍ ضَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِغٌ عَلَيْهِمْ . وَالرَّغَابُ : الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَمْعُ آكَالٌ .

والأغْيَال : جمع غَيْلٍ ، والغَيْلُ : الماء الجارى على وجه الأرض . وفى الحديث « مَأْسُقِيَّ
 بِالغَيْلِ فففيه العُشْرُ وما سُقِيَ بالدَّلْوِ فَنَصْفُ العُشْرِ » . والغَلْلُ : الماء الذى يعجرى بين
 الشجر . والجُفَالُ : الكثيرة ، وهذا الجمع قليل جداً لم يأت منه إلا أحرف مثل رُبَابِ
 وهو جمع رَبِيٍّ ، والرَّبِيُّ : الحديثة النتاج . وفَرِير : لولد البقرة وجمعه فُرَارٌ ، وَضَعَم
 كُتَابٌ : وهى الكثيرة ، وقد جمع بَرِيءٌ بُرَاءً على فعال . والغَمْرُ : الماء الكثير ،
 ويقال : رجل غَمْرُ الخُلُقِ إذا كان واسع الخُلُقِ سَخِيًّا ، قال كُثَيِّر :

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحِكِيهِ رِقَابُ المَالِ

يريد بالرداء ها هنا البدن . والعرب تقول : فِدَى لكَ رِدَائِي ، وفِدَى لكَ ثَوْبِي .
 يريدون البدن . والبرُضُ : الماء القليل ، وجمعه برَاضٌ . ويقال : فلان يَتَبَرَّضُ
 حَقَّهُ أى يأخذه قليلا قليلا ، وتَبَرَّضْتُ المَاءَ . ومنه سَمِيَ الرجل بَرَّاضًا . والشَّمُّ :
 الطَّوَالُ . والعُمُّ : الطَّوَالُ أيضا . وَأَجَأُ وسَلَمِي : جَبَلًا طِيء . والعَيْطَاءُ : الطويلة .
 ويقال : ظَبِيَّةٌ عَيْطَاءٌ إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةَ العُنُقِ . والسَّطْعَاءُ أَيضا : الطويلة : والدَّلْكُ (١) :
 اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دلكتِ الشمسُ تَدْلُكُ دُلُوكًا . والبُرْثُنُ : ظفر
 كل مالا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة ، قال امرؤ القيس :
 وتَرَى الضَّبَّ خَفِيْفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنُهُ مَا يَنْعَفِرُ

أى ما يُصِيبُه العَفْرُ وهو التراب ، وجمع البرثن برائثن ، فإذا كان مما يصيد
 قيل لظفره مِخْلَبٌ . والإعْلِيْطُ . وعاءُ ثمر المرخ ، والعرب تشبّه به آذان الخيل .
 والمرخُ : شجر تُقَدِّحُ منه النار . والآسِرَةُ والإِسَارُ : القِدُّ الذى يُشَدُّ به خَشَبُ
 الرَّحْلِ ، وَشَرخَا الرَّحْلِ : جانباه . والمُمْعِرُ : الذى ذهب ماله ، ويقال : ما أَمْعَرَ مَنْ
 أَدْمَنَ الحَجَّ . والمُحَجَّرُ : المُلْجَأُ المُضَيِّقُ عليه . والصَّبَبُ : ما أنخفض من الأرض .
 والحَدَبُ : ماعلا . والقُطَامَةُ : ما قَطَمْتَهُ بَفِيكِ ، والقَطْمُ بِأَطْرَافِ الأَسنانِ . والفَسِيْطُ .
 قَلَامَةُ الظَّفْرِ . والقُدَّةُ : الريش ، وجمعها قُدْدٌ . والمَرِيْطُ من السهام : الذى قد

(١) الذى فى اللسان : أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ .

تَمَرَطَ رِيْشُهُ أَى نُتِفَ . وَالْمَدَى : جُدْيُولٌ يَجْرِي مِنْهُ مَا سَالَ مَا هُرِقَ مِنَ الْحَوْضِ ،
كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَ :

* وَعَنْ مَطِيَّاتِ الْمَدَى الْمَدْعُوقِ *

وَالْمَدْعُوقُ : الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ فِيهِ الْوَطْءَ . يُقَالُ : دَعَقْتَهُ الْإِبِلُ إِذَا أَكْثَرَتْ فِيهِ
الْوَطْءَ . تَدَعَقُهُ دَعَقًا ، وَدَعَقَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةُ أَى دَفَعَهَا . وَالسَّوَامُ الْمَالُ الرَّاعِي مِنَ الْإِبِلِ .
وَالعَازِبُ : الْبَعِيدُ . وَالْوَقِيرُ وَالْقِرَّةُ : الْغَنَمُ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنْشَدَ :
مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا
وَالْقَارُ : الْإِبِلُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الَّتِي بِالسَّوَادِ . وَالكَارِبُ : الْقَرِيبُ
وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ :

أَجْبِيلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ
وَالْمُشِيحُ : الْجَادُّ فِي لُغَةِ هَذِيلَ ، وَفِي غَيْرِهَا : الْحَازِرُ . وَالنَّفَاثَةُ : مَا تَنْفُثُهُ
مِنْ فِيكَ . وَالْفَنَنْ : وَاحِدُ أَفْنَانِ الْأَشْجَارِ وَهِيَ أَغْصَانُهَا . وَجَرَنَ : لَانَ . وَالنَّفْنَفُ
وَاللُّوْحُ وَاحِدٌ وَهُمَا الْهَوَاءُ ، وَإِنَّمَا أَضَافَ لَمَّا اخْتَلَفَ اللفظان فَكَأَنَّهُ أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى
غَيْرِهِ . وَالْمَسْفُوحُ : الْمَضْبُوبُ ، يُقَالُ : سَفَحْتُ الشَّيْءَ صَبَبْتُهُ . وَالْمَنْدُوحُ : الْوَاسِعُ .
وَالزَّمْعَةُ : الشَّعْرَاتُ الْمُتَدَلِّيَاتُ فِي رِجْلِ الْأَرْنَبِ ، يُقَالُ : أَرْنَبُ زَمُوعٌ إِذَا كَانَتْ
تُقَارِبُ الْخَطْوَةَ كَأَنَّهَا تَمْشِي عَلَى زَمْعَتِهَا . وَزَعَانِفُ الْأَدِيمِ : أَطْرَافُهُ مِثْلُ الْيَدَيْنِ
وَالرَّجْلَيْنِ وَمَا لِأَخِيرِ فِيهِ ، وَاحِدَتُهَا زِعْنِفَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِرُذَالِ النَّاسِ : الزَّعَانِفُ . وَالْجِلْسُ
لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْقِرْطَاطِ . لِلْحَافِرِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يُقَالُ : قِرْطَانٌ وَقِرْطَاطٌ . وَالْقِرْطَاطُ :
الْبَرْدَعَةُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : جَلَسَ لِلزَّوْمَةِ الظَّهْرَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَلَانٌ جَلَسَ بَيْتَهُ إِذَا
كَانَ يَلْزِمُ بَيْتَهُ . وَأَحْلَسْتُهُ أَنَا بَيْتَهُ إِحْلَاسًا إِذَا أَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ . وَالنَّدْبُ : الذَّكِيُّ
وَالغَرْبُ : الْحَدُّ . وَالسَّرْبُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ ، يُقَالُ : جَاءَ سَرْبُ بَنِي فَلَانَ بَفَتْحِ
السَّيْنِ ، وَالْعَرَبُ كَانَتْ تُطَلَّقُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِقَوْلِهِمْ : أَذْهَبِي فَلَا أَنْدُهُ سَرْبِكَ أَى
لَا أَرُدُّ إِيَّاكَ لِتَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتِ . وَالسَّرْبُ بِكَسْرِ السَّيْنِ : الْقَطِيعُ مِنَ الطَّبَاةِ
وَالْبَقَرِ وَالنِّسَاءِ وَالْقَطَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ بِكَسْرِ السَّيْنِ : فِي نَفْسِهِ .
وَالدِّمَّةُ : الْقَمَلَةُ . وَالرَّمَّةُ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ . وَالْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ . وَالْعَجْزَاءُ

التي ابْيَضَ ذَنْبُهَا ، وفي غير هذا الموضع : التي كَبِرَتْ عَجِيزَتُهَا . والشَّغَانِيْب : ماتداخل
من الأَغْصَان . والدَّوْحَة : الشجرة العظيمة : والجَدْلُ : العِضْو ، وجمعه جُدُول .
والشَّرْقُ : الشمس ، والعرب تقول : «لأفعل ذلك ما طَلَعَ شَرَقٌ» . وشَرَقَتِ الشَّمْسُ :
طلعت . وأشْرَقَتْ : أضاءت : والسَّيْدُ : الذئب . والأَمَقُّ : الطويل . والطَّرْقُ : الماء الذي
بَوَلَّت فيه الإبل ، يقال : ماء طَرَقُ وَمَطْرُوق . والأَبْرُق والبرِّقَاء والبرِّقَة : غَلَطَ . من
الأَرْض فيه حجارة ورمل ، وجَبَلُ أَبْرُق إذا كان فيه لوانان . والوَائِلَةُ : رأسُ العَصْد
الذي يلي المنكِبَ ، وقال الأصمعي للرشيد : ما أَلَقْتَنِي أَرْضٌ حَتَّى خَرَجْتَ إِلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَي ما أَمَسَكْتَنِي . وَيُنْأَيْئِيء : يَحْبِس ، يقال : ثَأْنَأْتُ عَنْهُ غَضَبَهُ
أَي أَطْفَأْتَهُ . والعَتَائِرُ : جمع عَتِيرَة وهو ذَبْح كان يُذْبَح للأَصْنَام في الجاهلية .
وفَلَسُ : صَنَم . والأَقْيَصِرُ : صنم .

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابية
تَرْفُضُ ابْنَهَا وَهِيَ تَقُول :

أُحِبُّهُ حُبًّا شَجِيحًا مَالَهُ قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ

* إِذَا أَرَادَ بَدْلَهُ بَدَالَهُ *

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أَرَى كُلَّ أَمْرِي إِلَى عَاصِمٍ فَمَا أَنَا لَوْ كَانَ لَمْ يُؤَلِّدِ

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَيْقِظًا وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ

وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِيـِـمِ سِنَ بِالْخَيْرِ مُجْتَنِبَ الْإِفْنَادِ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ لَكُنْتَ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرَدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة

بِحِمَى صَرِيَّةَ - أَحْسَبُهَا مِنْ غَنِيٍّ - ذاتُ يَسَارٍ فَكَثُرَ حُطَابُهَا ، ثُمَّ إِذَا عَلِمَتْ غُلَامًا

مِنْ بَنِي هَلَالٍ ، فَضَفَّتْهَا لَيْلَةً وَقَدْ شَاعَ فِي الْحَاضِرِ شَأْنُهَا فَأَحْسَنَتْ ضِيَاغَتِي ،

فَلَمَّا تَعَشَّيْتُ جَلَسْتُ إِلَيَّ تَحَدَّثُنِي فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ الْعَلَاءِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسْأَلَكَ عَنْ

أمر وأنا أهابك لِمَا أَعْلَمُ من عِفَّتِكَ وفضل دينك وشرفك ، فتبسمت ثم قالت :
أنا أَحَدْتُكَ قبل أن تسألني ، ثم قالت :

أَلْهَفَ أَبِي لَمَّا أَدَمْتُ لَكَ الْهَوَى وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدِ بِي لَكَ ظَاهِرُ
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي مُجَاهَرْتِي يَا وَيْحَ فِيمَنْ أَجَاهِرُ
فَكُنْتُ كَفَىءَ الْغُضَنِ بَيْنَا يُظَلِّئِي وَيُعْجِبُنِي إِذْ زَعَزَعْتَهُ الْأَعَاصِرُ
فَصَارَ لِغَيْرِي وَاسْتَدَارَتْ ظِلَالَهُ سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَحَ الْهَوَاجِرُ
ثم غلب عليها البكاء فقامت عني ، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت : يا ابن
عمي ، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك ؛ فقلت : إنه ، وأنصرفت عنها .
قال وأنشدني أبو بكر :

وَضَمَّهَا (١) وَالْبَدَنَ الْحِقَابَ جِدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ
* الرَّأْسِ وَالْأَكْرُعُ وَالْإِهَابُ *

قال أبو بكر : هذا صائد يخاطب كلبته ، وَالْبَدَنُ : الْوَعْلُ الْمُسِنُّ . وَالْحِقَابُ
جَبَلٌ .

قال وقرأت على أبي بكر :

وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخَبَاءِ الْمُقْوِضِ
مَهْجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضُ
البييض أراد بها البَيْضَ ، وَسَمَاوَةَ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُهُ ، يَعْنِي الظَّلِيمَ . وَالْجَوْنُ :
الْأَسْوَدُ . مَهْجُومٌ عَلَيْهَا يَعْنِي عَلَى الْبَيْضِ ، فَإِذَا أَبْصَرَ شَخْصًا نَهَضَ عَنِ الْبَيْضِ .
وَالشَّبْحُ وَالشَّبْحُ لَغْتَانِ : الشَّخْصُ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي :

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حَبَا عِيُونُ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ

(١) قيل هذا الشطر كما في اللسان مادة «بدن» : * قد قلت لما بدت العقاب * وضمها .. الخ .

إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ نَظَرَنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحِجَابِ
 قَالَ وَأَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِسْمَاعِيلَ يَخَاطِبُ بَعْضَ أَهْلِهِ :

أَظْنُكَ أَطْعَاكَ الْغِنَى فَنَسِيتَنِي وَنَفْسَكَ وَالدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةُ قَدْ تُنْسِي
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْلُو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى فَإِنِّي سَيُعَلِّينِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[تفسير قوله تمام (غير مدينين) ومعنى الدين]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله فى قوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا
 إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ معناه غير مجزيين ، قال وأنشدنا :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

أى جازيناهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال
 قتاده : معناه مالك يوم يذان فيه العباد أى يجازون بأعمالهم . ويكون الدين أيضا [
 الحِسابَ ، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحساب .
 ويكون الدين أيضا السُّلْطَانَ ، قال زهير :

لَيْنٌ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنَى أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُّ

معناه فى سلطان . ويكون الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : ﴿ مَا كَانَ
 لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ معناه فى طاعة الملك . ويكون الدين أيضا العبودية
 والذُّلَّ ، وجاء فى الحديث : « الكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » فمعناه
 اسْتَعْبَدَ نَفْسَهُ وَأَذَلَّهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قال الأعشى :

هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيَرَ مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالِ

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَّابُ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ

يعنى أنه أذلهم فذلوا ، وقال القطامى :

رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَ

معناه تَسْتَعْبِدُكَ بِحُبِّهَا . ويكون الدين أيضا المِلَّةَ كقولك : نحن على دين إبراهيم . ويكون الدين العادة ، قال المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ :

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكَلَّ الدَّهْرَ حِلًّا وَارْتَحَالَ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي

ويكون الدين أيضا الحال ، قال النَّضْرَبْنِ شُمَيْلٌ : سألت أعرابيا عن شيء فقال :
لو لَقَيْتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذَا لَأَخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :
كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
أَي كَعَادَتِكَ . والعرب تقول : مازال هذا دينه ودأبه ودَيْدَنَهُ ودَيْدَانَهُ
ودَيْدَبُونَهُ : أي عادته .

[تفسير حديث إن أحبكم إلي وأقربكم مني الخ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن
ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خِرَاشٍ ويحيى
ابن محمد بن السَّكَنِ البزاز قال حدثنا جبان بن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن
عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ
وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ » قالوا يارسول
الله : قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين ، فمن المتفیهقون ؟ قال « المتكبرون » .
قال أبو بكر قال اللغويون - منهم يعقوب بن السَّكِّيت - الثرثارون : الذين يكثرون
القول ولا يكون لإقولا باطلا ، ويقال : نَهَرَ ثَرَثَارٌ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ مُصَوِّتًا ، وَمَطَرُ ثَرَثَارٍ ،
وَسَحَابٌ ثَرَثَارٌ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

لِشَخْبِهَا فِي الصَّخْنِ لِلْأَعْشَارِ بَرَبْرَةٌ كَصَخَبِ الْمُمَارِي

* مِنْ قَادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرَثَارٍ *

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نَهَرَ ثَرَثَارٌ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ كَثِيرًا ، وَلِذَلِكَ سَمِّيَ

النهر المعروف بالثرثار . وناقة ثرة إذا كانت غزيرة اللبن ، وسحابة ثرة : كثيرة المطر . وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يا مَنْ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِـعِ يَحْفِشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِـعِ
يَحْفِشُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد ابن يزيد .

قال أبو علي حدثني بذلك عبد الله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة ابن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
وقال أبو بكر يقال : ثررت الشيء وثرثرته إذا فرقته وبددته . قال أبو علي ومنه قيل : ناقة ثرور ، وهي مثل الفتوح وهي الواسعة الأحاليل ، وقد فتحت وأفتحت لأن الواسعة الأحاليل يخرج شخبها متفرقا منتشرا . وقال غير يعقوب : المتفهيق الذي يتسع شدقه وفوه بالكلام الباطل ، وأصله من الفهق وهو الامتلاء ، قال الأعشى :
تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
وكان أبو مخرز خلف يروي : كجابية الشيخ ، ويقول : الشيخ تصحيف ، والشيخ : الماء الذي يسيح على وجه الأرض أي يذهب ويجري . والجابية : الحوض الذي يجبي فيه الماء أي يجمع وجمعها جواب ، قال الله عز وجل : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [ملاقة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منها لصاحبه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمي - من ولد علقمة بن زرارة - : خرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجا ، فرأى حين شارف البلد شيخا يحفه ركب على إبل عتاق برحال ميسر ملبسة أدما ، قال : فعدلت فسلمت عليهم وبدأت به وقلت : من الرجل ؟ ومن القوم ؟ فأرّم القوم ينظرون إلى الشيخ هيبة له ، فقال الشيخ : رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، فقلت : حياكم الله ! وأنصرفت ، فقال الشيخ : قف أيها الرجل ، نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا -

قال أبو بكر : وروى السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد : شَامَمَتْنَا مُشَامَةَ الذَّئِبِ
الغَنَمَ ثم انصرفت - قلتُ : ما أنكرتُ سُومًا ، ولكني ظننتكم من عَشِيرَتِي فَأَنَا سِبْغُكُمْ
فانتسبتم نسبا لأعرفه ولا أراه يَعْرِفُنِي . قال : فَأَمَّا الشَّيْخُ لِشَامِهِ وَحَسَرَ عَمَامَتَهُ ،
وقال : لَعَمْرِي لئن كنتَ من جِذْمٍ من أَجْذَامِ الْعَرَبِ لَأَعْرِفَنَّكَ ، فقلتُ : فإِنِّي من أَكْرَمِ
أَجْذَامِهَا ، قال : فَإِنَّ الْعَرَبَ بَنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ ؛ مُضَرٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، وَالْيَمَنُ ،
وَقِضَاعَةٌ ، فَمَنْ آتَيْهِمْ أَنْتَ ؟ قلتُ : من مضر ، قال : أَمِنَ الْأَرْحَاءُ أُمَّ مِنَ الْفُرْسَانِ ؟
فعلمتُ أَنَّ الْأَرْحَاءَ خِنْدِفٌ وَإِنَّ الْفُرْسَانَ قَيْسٌ ، قلتُ : من الْأَرْحَاءِ ، قال : فَأَنْتِ
إِذَا مِنْ خِنْدِفٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الْأَرْنَبَةِ أُمَّ مِنَ الْجُمُجُمَةِ ؟ فعلمتُ
أَنَّ الْأَرْنَبَةَ مُدْرِكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُجُمَةَ طَابِخَةٌ ، فقلتُ : من الْجُمُجُمَةِ ، قال : فَأَنْتِ
إِذَا مِنْ طَابِخَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الصَّمِيمِ أُمَّ مِنَ الْوَشِيطِ .؟ فعلمتُ أَنَّ الصَّمِيمِ
تَمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيطَ الرَّبَابُ ، قلتُ : من الصميم ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ تَمِيمٍ ، قلتُ :
أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الْأَكْرَمِينَ أُمَّ مِنَ الْأَحْلَمِينَ أُمَّ مِنَ الْأَقْلِينَ ؟ فعلمتُ أَنَّ الْأَكْرَمِينَ
زَيْدُ مَنَاةَ ، وَأَنَّ الْأَحْلَمِينَ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ ، وَأَنَّ الْأَقْلِينَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ ، قلتُ : من
الْأَكْرَمِينَ ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ زَيْدِ مَنَاةَ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الْجُدُودِ ،
أُمَّ مِنَ الْبُحُورِ ، أُمَّ مِنَ الثَّمَادِ ؟ فعلمتُ أَنَّ الْجُدُودَ مَالِكٌ ، وَأَنَّ الْبُحُورَ سَعْدٌ ،
وَأَنَّ الثَّمَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، قلتُ : من الجدود ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ
بَنِي مَالِكٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الذَّرَى ، أُمَّ مِنَ الْأَرْدَافِ ؟ فعلمتُ أَنَّ الذَّرَى
حَنْظَلَةٌ ، وَأَنَّ الْأَرْدَافَ رَبِيعَةٌ وَمَعَاوِيَةٌ وَهُمَا الْكُرْدُوسَانِ ، قلتُ : من الذرى ، قال :
فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الْبُدُورِ ، أُمَّ مِنَ الْفُرْسَانِ ،
أُمَّ مِنَ الْجَرَائِمِ ؟ فعلمتُ أَنَّ الْبُدُورَ مَالِكٌ ، وَأَنَّ الْفُرْسَانَ يَرْبُوعٌ ، وَأَنَّ الْجَرَائِمَ الْبَرَاغِمَ ،
قلتُ : من البدور ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال :
أَفَمِنَ الْأَرْنَبَةِ ، أُمَّ مِنَ اللَّحْيَيْنِ ، أُمَّ مِنَ الْقَفَا ؟ فعلمتُ أَنَّ الْأَرْنَبَةَ دَارِمٌ ، وَأَنَّ
اللَّحْيَيْنِ طُهَيَّةٌ وَالْعَدَوِيَّةُ ، وَأَنَّ الْقَفَا رَبِيعَةٌ بِنُ حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : من الأرنبة ،
قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ دَارِمٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ اللَّبَابِ ، أُمَّ مِنَ الْهَضَابِ ،
أُمَّ مِنَ الشَّهَابِ ؟ فعلمتُ أَنَّ اللَّبَابَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشِعٌ ، وَأَنَّ الشَّهَابَ

نَهَشَل ، قلت : مَنْ اللُّبَاب ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، قلت : أَجَل ، قال : أَفَمَنْ الْبَيْتِ ، أَمْ مِنَ الزُّوَاغِرِ ، فَعَلِمْتَ أَنَّ الْبَيْتَ بَنُو زُرَّارَةَ ، وَأَنَّ الزُّوَاغِرَ الْأَحْلَافُ ، قلتُ : مِنَ الْبَيْتِ ، قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ ، قلت : أَجَل ، قال : فَإِنَّ زُرَّارَةَ وَكَدَّ عَشْرَةً ، حَاجِبًا ، وَلَقِيظًا ، وَعَلْقَمَةَ ، وَمَعْبَدًا ، وَخُزَيْمَةَ ، وَلَبِيدًا ، وَأَبَا الْحَارِثِ ، وَعَمْرًا ، وَعَبْدَ مَنَاةَ ، وَمَالِكًا ؛ فَمَنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ ؟ قلت : مِنْ بَنِي عَلْقَمَةَ ، قال : فَإِنَّ عَلْقَمَةَ وَكَدَّ شَيْبَانَ وَلَمْ يَلِدْ غَيْرَهُ ، فَتَزَوَّجَ شَيْبَانَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ : مَهْدَدَ بِنْتَ حُمْرَانَ بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَ فَوَلَدَتْ لَهُ يَزِيدَ ؛ وَتَزَوَّجَ عِكْرِيْشَةَ بِنْتَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورَ (١) ؛ وَتَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدَ ، فَلَا يَتَهَنَّأَنَّ أَنْتَ ؟ قلتُ : لِمَهْدَدَ ، قال : يَا بَنَ أَخِي ، مَا افْتَرَقْتَ فِرْقَتَانِ بَعْدَ مَدْرَكَةٍ إِلَّا كُنْتَ فِي أَفْضَلِهَا حَتَّى زَا حَمَكِ أَخْوَاكِ ، فَإِنَّهُمَا أَنْ تَلِدَنِي أُمَّهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلِدَنِي أُمُّكَ ! يَا بَنَ أَخِي ، أَتُرَانِي عَرَفْتُكَ ؟ قلتُ : أَيُّ وَأَبِيكَ أَيُّ مَعْرِفَةٍ !

قال أبو علي : الميس : ضرب من الشجر يعمل منه الرجال . وأرم القوم : سكتوا . والوشيط : الخسيس من الرجال . والصميم : الخالص .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان : ما بيت شطره أعرابي في شملة ، والشطر الآخر مُخَذَّتْ يَتَفَكَّكَ ؟ قلت : لا أدري ، قال : قد أجلتك حولا ، قلت : لو أجلتني حولين لم أعرف ، قال : أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهننا مما أرى ، قلت : ما هو ؟ ال أما سمعت قول جميل :

* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا *

أعرابي في شملة ، ثم أدركه اللين وصرع الحب فقال :

* نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ *

كأنه والله من مخني العقيق .

[قصيدة جميل]

قال أبو علي وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل، قال وقرأت
على أبي بكر بن دريد في شعر جميل - وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات
وتأخيرها وفي ألفاظ. بعض البيوت - :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ
فَنَعْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ صَدِيقُ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ
وَمَا أَنْسَ مِلاً شَيْءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَقَدْ قَرَّبْتَ نِضْوَى أَمِصْرَ تُرِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى أَتَيْتَكَ فَاغْدِرْنِي فَدَتَكَ جُدُودُ
خَلِيلِيَّ مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَهِيدُ
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رَبَّ عِبْرَةٍ إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرِيذُ
إِذَا قَلْتُ مَا بِي يَا بُشَيْنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتُ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبَا وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
جَزَّتْكَ الْجَوَازِي يَا بُشَيْنَ مَلَامَةٌ إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَقُلْتُ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاغْلَمِي مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهْدُ
وَقَدْ كَانَ حُبِّكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
وَإِنَّ عُرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِنْ سَهَلَّتْهُ بِالْمَنَى لَصَعُودُ
فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بَانْتِظَارِي نَوَالَهَا وَأَبْلَيْتُ ذَاكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا يَدُوفُ لَهُمْ سَمًا طَمَاظِمُ سُودُ
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْصَى وَشَارِقِ تُضَاعَفُ أَكْبَالُ لَهُمْ وَقِيْدُ
وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّي إِذَا جِئْتُ لِإِيَّاهُنَّ كُنْتُ أَرِيدُ

فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَهْبِطُنَ أَرْضًا تَظَلُّ رِياحُهَا
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سُعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ
وَهَلْ أَزْجُرُنَ حَرْفًا عِلَاةً شِمْلَةً
عَلَى ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُشُوزَهُ
سَبَبْتَنِي بَعِينِي جُودِرٍ وَسَطَ رَبْرَبٍ
تَزْرِيفُ كَمَا زَافَتْ إِلَى سَلْفَاتِهَا
إِذَا جِئْتَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا
يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي
فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ
فَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمَثَلِهَا
يَمُوتُ الْهَوَى مَنَى إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعَزُورَةَ
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ
وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةً يَمْتَرِي
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنَّي

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان

الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد بن خالد :

رَأَى النَجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ وَانْهَلَ بَعْدَ دُمُوعِهَا دَمْعُهُ

أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ عَمْدًا وَبِاحٍ بِسِرِّهِ كَانَ يَكْتُمُهُ
هَذَا خَلِيلُكَ نِضْوًا لَا حَرَكَ بِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الأمة : القرن من الناس بعد القرن ، والأمة أيضا : الجماعة من الناس ، والأمة أيضا : الملة والسنة ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ أي على دين ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أي لولا^(١) يكون الناس كفارا كلهم . والأمة أيضا : الحين ، قال الله جل وعز : ﴿ وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ أي بعد حين ، وقرأ ابن عباس وعكرمة : وأدكر بعد أمه مثل عمه ووليه أي بعد نسيان . والأمة أيضا : الإمام ، ويقال : الرجل الصالح ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ . والأمة أيضا : القامة وجمعها أمم ، قال الأعشى :

* وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ *

وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْإِمُّ وَالْإِمُّ : الوالدة ، قال الشاعر :
تَقْبَلْتَهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا تُنَوِّزُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا نِجْمَارُهَا
وقال آخر :

* أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَأْسُ أَبِي *

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف ابن عبد الله عن أبيه : أنه أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ فقال : يقول ابن آدم : « مَالِي مَالِي وَمَالِكِ مِنْ مَالِكِ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ

(١) كذا في الاصل والظاهر أنه على حذف أن .

أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ». قال أبو بكر: المال عند العرب الإبل والغنم. والفِضَّةُ: الرِّقَّةُ والوَرِقُ. والذَّهَبُ: النَّصْرُ والنَّضِيرُ والعِقيانُ (١).

قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال. قال وأنشدنا أبو العباس:

أَلَا يَا قُرَّ لَاتَكَ سَامِرِيًّا فَتَتْرَكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ
أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دِينًا وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التَّلَادِ
مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مَرَارًا فَمَا طَمِعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي
وَلَا وَجَبْتُ عَلَيَّ زَكَاةَ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ
وَأَنشُدُ أَيْضًا:

وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبْلًا وَلَا مَالًا

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماجشون قال: شتم رجل الوليد ابن أبي خيرة، فقال الوليد: هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت.

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال: قيل لأبن شهاب: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال قال عمرو ابن معديكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أأبرام بنو مخزوم؟ قال: وما ذلك؟ قال تضيقت خالد بن الوليد فأتى بقموس وكعب وثور. قال: إن في ذلك لشبعة، قلت: لي أولئك؟ قال: لي ولك، قال: حلا يا أمير المؤمنين (٢).

(١) زاد في القاموس النضار كغراب والاضر بآحمر.

(٢) كذا بالأصل مضبوطا ولم نجد حلا بمعنى كلا.

فما تقول ، وإني لأكلُ الجَدَعِ من الإبلِ أَنْتَقِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وَأَشْرَبُ التَّنِّينَ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً وَصَرِيْفًا .

قال أبو علي قال الأصمعي : القَوْسُ : البَقِيَّةُ من التمر تبقى في الجُلَّةِ . وقال أبو بكر : الكَعْبُ : القطعة من السَّمْنِ . والثَّوْرُ : القطعة من الأَقِطِ . قال الأصمعي يقال : أعطاه ثُورَةً عِظَامًا .

قال أبو علي والعرب تقول : حِلًّا في الأمر تكرهه بمعنى كَلًّا .

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف بن قيس لمصعب بن الزبير : - وكلمه في رجل وجد عليه - فقال مصعب بلغني عنه الثقة ، فقال الأحنف : حِلًّا أيها الأمير ، أن الثقة لا يبلغ . وروى أبو بكر بن الأنباري كلاً . قال وقال أبو بكر : التَّنِينُ : أعظم الأقداح .

[الكلام على أنواع من القداح]

قال أبو علي : العَمْرُ : القَدَحُ الصغير الذي لا يُرَوَى ، ومنه قيل : تَغَمَّرْتُ من الشراب أي لم أَرَوْ . ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا . والصَّخْنُ : قَدَحٌ عريض قصير الجدار . والجُنْبُلُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ خَشْبٌ نَجِيْتُ . والوَأْبُ : القَدَحُ المُقَعَّرُ ، قال أبو علي وخبرني الغالبي عن أبي الحسن بن كيسان قال : سمعت بُنْدَارًا يقول : الوَأْبُ : الذي ليس بالكبير ولا الصغير ، ومنه قيل : حافر وَأْبٌ والعُلْبَةُ : قدح من جلود الإبل . والرِّفْدُ : القَدَحُ العظيم أيضا ، قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

قال أبو بكر والرثيئة : التي قد صب عليها ماء ، وكذلك المرضة ، قال الشاعر (١) :

إِذَا شَرِبَ الْمَرِيضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَائِ سِقَائِكِ قَدْ رَوَيْنَا

والصَّرِيْفُ : اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الفسرع حارًا .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو خيرة قال :

(١) هو ابن أحمري يخاطب امراته ، والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء النظر للسان

كنا عند أبي داود الطيالسي وهو يُملى التفسير ولم يكن يحفظ. القرآن ، فقال :
 « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » فقال المستملى : ليس هكذا
 القراءة ، فقال : هكذا الوقف عليها .

[مختارات من الشعر في الصبر والحزم]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :
 إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاقَ بما به الصدرُ الرَّحِيبُ
 وأوطنتِ المكارهَ واطمأنتِ وأرستَ في مكامنها الخطوبُ
 ولم ترَ لأنكشافِ الضرِّ وجهًا ولا أغنى بحيلته الأريبُ
 أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ يَمُنُّ به اللطيفُ المُستَجِيبُ
 وكلُّ الحادثاتِ وإنْ تناهتْ فمقرونٌ بها الفرجُ القريبُ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني
 رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قد عشتُ في الدهرِ ألواناً على خُلُقٍ شتى وقاسيتُ فيه اللينَ والطبعا
 كلاً لبيستُ فلا النعماءُ تُبَطِّرنِي ولا تعودتُ من مكرودها جشعا
 لا يَمَلُّ الأمرُ صَدْرِي قبلَ مَصْدَرِهِ ولا أَضِيقُ به ذرعاً إذا وَقعا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :

أما الهوى حتى تجنَّبَهُ الهوى كما اجتنَبَ الجاني الدَّمِ الطالبُ الدِّمَا
 وأكثرُ ما تلقاهُ في الناسِ صامِتًا فإنْ قالَ بَدَّ القائلينَ وأفهما
 وكان يَرى الدنياَ صَغِيرًا كَبِيرُهَا وكانَ لأمرِ اللهِ فيها مُعْظَمًا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

خاطرُ بنفسِكَ لا تَقْعُدُ بمُعْجِزَةٍ فليس حُرٌّ على عَجْزٍ بمَعْدُورٍ
 إنْ لم تَنَلْ في مُقامٍ ما تُطالِبُهُ فأبلى عُذْرًا بإدلاجٍ وتَهْجِيرٍ

لن يَبْلُغَ المرءُ بالإحْجَامِ هِمَّتَهُ حَتَّى يُبَاثِرَهَا مِنْهُ بِتَغْرِيرِ
 حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْوِيرِ
 قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال :
 أَحَجَمَ الرجل عن الأمر إذا كَعَّ ، وَأَحَجَمَ إذا أَقْدَمَ . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى :
 أَحَجَمَ وَأَحَجَمَ إذا كَعَّ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
 مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالترْحِيبِ وَالبِشْرِ
 يُطْرِي الوَفَاءَ وَذَا الوَفَاءَ وَيَذُ حَى الغَدْرِ مُجْتَهِدًا وَذَا الغَدْرِ
 فَإِذَا عَدَا وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرِ دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
 فَارْفُضْ بِإِجْمَالِ مَوَدَّةٍ مَنْ يَقْبَلِي المَقِيلَ وَيَعْشَقُ المُشْرِي
 وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي العُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَاليُسْرِ
 لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مِنْ يَخْلِطُ العَقِيَانَ بِالصَّفْرِ !

[قصيدة حنظلة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أراد قرة بن حنظلة
 الخزاعي الهجرة ، فقال أبو حنظلة :

أَقُولُ لِقُرَّةَ إِذْ سَوَّلْتَ لَهُ النَفْسُ تَرَكُ الكَبِيرِ اليَقْنُ
 أَقْرَةَ رُبَّمَا لَيْسَلَةَ عَبَقْتُكَ فِيهَا ضَرِيحَ اللَّبْنِ
 أَحِينَ فَنَسَا الشَّيْبُ فِي لِمْتِي وَأَفْنَى شَبَابِي مَرَّ الزَّمَنِ
 تَرَوَّحْتَ فِي النَّفْرِ الرَّائِحِينَ وَخَلَيْتَ شَيْخَكَ بِإِدَى الحَزَنِ
 وَأَفْرَدْتَهُ وَالْهَاءَ فِي الدِّيَارِ يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنِّ
 قَلِيلَ الكَلَامِ بِطِيءِ القِيَامِ مَ يَبْكِي لَوْحَدَتِهِ ذَا شَجَنِ

أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فِيمَا زَعَمْتَ وَتَرَكْتَ شَيْخَكَ عَيْنُ الْغَبْنِ
 قال أبو علي : الْيَفْنُ : الْكَبِيرُ . وَالْغَبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ
 الْغَدَاةِ . وَالْجَاشِرِيَّةُ : حِينَ جَسَرَ الصُّبْحُ . وَالْقَيْلُ : شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ . وَالْغَبْنُ :
 فِي الْبَيْعِ ، وَالْغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبِنَ رَأْيُهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَغَبِنْتُ فَلَانَا أَعْبَنَهُ غَبْنًا .
 [جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة]

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ نَفْطَوِيهِ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
 إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأَحْدَثَ هَمًّا
 جَدِّدِي الْوَصْلَ يَا سُكَيْنَ وَجُودِي لِمُحِبِّ رَحِيلُهُ قَدْ أَحَمَّا
 قال أبو علي : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُوي : قَدْ أَجَمَّا ، وَيَقُولُ : أَجَمَّ إِذَا دَنَا وَحَانَ ،
 وَحَمَّ إِذَا قُدِّرَ ، وَيَرُوي بَيْتَ لَبِيدَ :

* أَنْ قَدْ أَجَمَّ مِنَ الْعُتُوفِ حِمَامُهَا *

وغيره يروى : أَنْ قَدْ أَحَمَّ ، وَيَقُولُ : مَعْنَاهُ دَنَا وَقَرَّبَ عَلَى مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
 فِي مَعْنَى أَجَمَّ .

لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتَزَمَّا
 قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن
 يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت : سَمِعْتُ مَعْبَدًا
 بِالْأَخْشَبِيِّنِ وَهُوَ يُغْنِي :

لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتَزَمَّا
 وَلَقَدْ قَلْتُ مُخْفِيًا لَغَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ إِلَّا جَمًّا
 هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمًّا
 إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْدُلِي الْوَدَّ مَتُّ بِالْهَمِّ غَمًّا
 قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصَّبْرِ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

وَعَمَّنْ حِينَ يَذْكُرُهُ فُوَادَى يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَّهَا وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّأِي وَوَلَعِي
 أَأَهْجُرُهَا فَاقْعُدْ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي
 وَأَصْرِمُ حَبْلَهَا لِمَقَالِ وَاشِ وَأَفْجَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِفَجْعِي
 وَأُقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ لَصَاقَ بِهِجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

[تفسيره قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ قال : معناه سجنًا وحبسًا ، ويقال : حَصَرْتُ الرَّجُلَ أَخْصَرُهُ حَصْرًا إِذَا حَبَسْتَهُ وَضَيَّقْتَهُ عَلَيْهِ ، قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ جَاءَوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أي ضاقت صدورهم ، وقرأ الحسن : حَصِيرَةٌ صُدُورُهُمْ معناه ضيقة صدورهم ، ويقال : أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ إِذَا حَبَسَهُ . وَالْحَصِيرُ : الْمَلِكُ لِأَنَّهُ حُصِرَ أَي مُنِعَ وَحُجِبَ مِنْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ ، قال الشاعر (١) :

وَمَقَامَةٌ غُلْبِ الرَّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

[الكلام على حديث إن الله اختارني الخ وحديث عليكم بالأبكار]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأَسَدِيُّ وخَلْفَ بن عمرو العُكْبَرِيُّ قالا حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن ابن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأختانا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها وأنتق أزحاما وأرضي باليسير » .

قال أبو بكر قوله صرفًا ولا عدلًا ، الصرْفُ : الحيلة ، والعدْلُ : الفدية .

(١) هوليد ؛ ويروى ومقام غلب ؛ قال الجوهري ؛ غلب بدل من مقامة ؛ كأنه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروى : لدى طرف الحصر قيام ؛ والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، كذا في اللسان مادة «حصر» .

ويقال : الصَّرْفُ : الاكتسابُ ، والعدل : الفدية . ويقال : الصرف : الفريضة ، والعدل : النافلة . ويقال : الصرف : الديةُ ، والعدل : الزيادة على الدية . ويقال : العدل : الدية ، والصرف : الزيادة . قال أبو علي قوله والصَّرْفُ : الحيلة ، والصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية ، والعدل : الدية صحيح في الأشتقاق ، فأما قوله : الصرف : الفريضة ، والعدل : النافلة ، والصرف : الدية ، والعدل : الزيادة على الدية فغير صحيح في الأشتقاق . قال أبو بكر : والأختان : أهلُ المرأة . والأحماء : أهلُ الرجل . والأصهار : يقع على الأختان والأحماء . وقوله : « فإِنَّهُنَّ أَنْتَقُ أَرْحَامًا » يعني أكثر ولدا ، يقال : امرأةٌ مِنْتَقٌ إذا أكثر ولدها .

قال أبو علي ويقال : امرأةٌ نَاتِقٌ إذا أكثر ولدها ، وأنشد الأصمعي للنابغة :

لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمَّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٍ

[شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي قال حدَّثنا أحمد بن منصور قال حدَّثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدَّثنا إياس بن أبي تميم الأفتس قال : شهِدْتُ الحَسَنَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَجَاءِ العُطَارِدِيِّ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ وَالْفِرْزَدِقُ يُسَاطِرُهُ عَلَى نَجِيبٍ وَكُنْتُ عَلَى حِمَارِي ، فَذَنُوتُ مِنْهُمَا فَسَمِعْتُ الْفِرْزَدِقَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَتَدْرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَازَةِ ؟ قَالَ : وَمَا يَقُولُونَ ؟ قَالَ يَقُولُونَ : هَذَا خَيْرٌ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَهَذَا شَرُّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : إِذَا يَكْذِبُوا يَا أَبَا فِرَاسٍ رُبَّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ فَذَلِكَ شَرٌّ مِنْ أَبِي فِرَاسٍ ، وَرَبُّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الحَسَنِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ؟ قَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُدْ ثَمَانُونَ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، هَلْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ سَبِيلٍ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، إِنْ بَابَ التَّوْبَةِ لَمُفْتَوَحٍ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَرَضُهُ أَرْبَعُونَ ^(١) لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ ، قَالَ : يَا أَبَا

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز .

سعيد ، فكيف أضع بقذف المُحصَنات ؟ قال : تتوب الآن وتُعاهدُ الله ألا تعود ، قال : فيأني أعاهد الله ألا أقذف - أو قال أسب - مُحصنة بعد يومى هذا .

[وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدَّثنى أو حدَّثتُ عن أسد بن سعيد - الشك من أبي بكر - قال حدَّثنى أبى عن جدى عن عُفَيْرٍ قال : دخل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال : يا أبا جعفر أوصنى ، قال : أوصيك أن تتخذَ صَغيرَ المسلمين ولداً ، وأوسطهم أخاً ، وكبيرهم أباً ، فارحمَ ولدك ، واصلَ أخاك ، وبرَّ أباك ، وإذا صنعتَ معروفًا فربِّه .

قال أبو على : قوله فربِّه أى أدمه ، يقال : ربَّ بالمكان وأربَّ أى أقام به ودام ، قال بشر :

أربَّ على مغايبها ملث هزيمٌ ودقه حتى عفاها

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : اختصمَ أعرابيان إلى شيخٍ منهم ، فقال أحدهما : أصلحك الله ، ما يُحسِن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل ، فقال الآخر : كذبَ والله ، إني لقارئ كتاب الله ، قال : فافراً ، فقال :

عَلِقَ القلبُ رَباباً بعد ما شابتُ وشاباً

فقال الشيخ : لقد قرأتها كما أنزلها الله فقال صاحبه : والله أصلحك الله ، ما تعلمها إلا البارحة .

[ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثنى أبى قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائنى قال : كان بمكة رجلٌ سفيه يجمع بين الرجال والنساء ، فشكا ذلك أهلُ مكة إلى الوالى فغريبه إلى عرفات ، فاتخذها منزلاً ودخل مكة مستترا ، فلقي حُرُفَاءه من الرجال والنساء فقال : ما يمنعكم ؟ قالوا : وأين بك وأنت بعرفات ؟ قال : حمارٌ بدرهمين وقد صرتم إلى الأمن والنزهة ، قالوا : نشهد أنك صادق ،

وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم ،
 فعادوا بالشكاية إلى أمير مكة ، فأرسل إليه فأتى به فقال : أئى عدو الله ! طردتك من
 حرم الله فصرت إلى المشعر الأعظم تُفسد فيه وتجمع الفساق ! فقال : أصلح
 الله الأمير ، يكذبون على ويحسدوننى ، قالوا : بيننا وبينه واحدة ، قال : ماهى ؟
 قال : تجمع حمير المكارين وترسلها بعرفات ، فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرف
 من إتيان الخراب والسفهاء إياه ، فالقول ما قال ، فقال الوالى : إن فى هذا لدليلاً ،
 وأمر بحمير فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بذلك أمناؤه ؛ فقال : ما بعد
 هذا شئ ؛ جردوه ، فلما نظر إلى السياط ، قال : لا بد من ضربى ، أصلح الله الأمير ؟
 قال : لا بد منه ، قال : اضرب فوالله ما فى هذا شئ أشد علينا من أن تسخرمنا
 أهل العراق فيقولون : أهل مكة يُجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير ، وقال : الله
 لا أضربك اليوم وأمر بتخليفة سبيله .

[جمل من شعر عمر بن أبى ربيعة]

قال وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي لعمر بن أبى ربيعة :
 ما كنت أشعر إلا منذ عرفتكم أن المصاحج تسمى تنبت الإبرا
 لقد شقيت وكان الحين لى سببا أن علق القلب قلبا يشبه الحجرا
 قد لمت قلبى فأعيانى بواحدة وقال لى لا تلمنى وادفع القدرا
 إن أكره الطرف يحسر دون غيركم ولست أحسن إلا نحوك النظرا
 قالوا صبوت فلم أكذب مقاتلهم وليس ينسى الصبا إن واله كبرا
 قال وقرأت عليه له أيضا :

بعثت وليدتى سحرا وقلت لها خذى حذرك
 وقولى فى مألطفة لزينب نولى عمرك
 فإن داويت ذا سقم فأخزى الله من كفرك
 فهزت رأسها عجباً وقالت هكذا أمرك

أَهَذَا سِحْرُكَ التُّسْوَا نَ قَدْ خَبَّرَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَذْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

وقرأت عليه أيضا له :

مَنْ لَعِينٍ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا مُعْمِلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدْرِ قَلْبًا
فَصِلِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا نَ عَلَيَّ مَا أَوْلَيْتِهِ بِكَ صَبًّا
فَاعْذِرِيْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ وَاغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَحْدَثْتُ ذَنْبًا
لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَذَمَّمْتِ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتِ كُلَّمَا ازْدَدْتُ قُرْبًا

[تفسير قوله تعالى (فهم في أمر مريج)]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : ﴿ فَهَمُّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ﴾ قال :
معناه في أمر مُخْتَلِطٍ ، يقال : مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ أَيْ اخْتَلَطَ ، وَأَنْشُد :

مَرَجَ الدِّينُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ
وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيحٌ (١)
يعنى سَهْمًا قد اختلط به الدم ، ويقال : أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ أَيْ رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا :
خَلَيْتُهَا ، قال الله عز وجل : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ يعني أرسلهما وخلاهما .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن
عَتَّاب بن موسى الواسطي العُكْلِيُّ - ولقبه سَنَدَوِيَّة - قال حدثني أبي قال حدثنا غِيَاثُ
ابن إبراهيم قال حدثنا أَشْعَبُ الطَّامِع - وهو أَشْعَبُ بن جُبَيْر - قال : أَتَيْتُ سَالِمَ
ابن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضى الله عنه ، فقلت : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ
إِلَّا أَعْطَيْتَنِي ، فَقَالَ : تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ . وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ

(١) صدره كما في اللسان مادة « مريج » * فجالت فالتست به حشاما * فخر كانه الخ . والخوط
بالضم : الغصن .

قد أَخْلَقَ من المَسْئَلَةِ « قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه (١) يُحَدِّثُ به وَيَسْأَلُ النَّاسَ .

قال أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرُّسْتَمِيِّ عن يعقوب قال : المُرْعة : الشيء اليسير من اللحم ، والتُّنْفَةُ بمنزلتها .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال حدثنا رَوْحُ بن محمد السُّكُونِيُّ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحْبِيُّ قال قيل لأشعب : قد أدركت الناس ، فما عندك من العلم ؟ قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لله على عبده نعمتان » . ثم سكت أشعب فقيل له : وما النعمتان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى .

[آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : كان آخر خطبة خطبها معاوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وال : أيها الناس ، إني من زرعٍ قد استحصد ، وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتُموني ، وتمنيت فراقكم وتمنيت فراقى ، وإنه لا يأتاكم بعدى إلا من هو شر منى ، كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيرا منى ، وإنه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، اللهم إني قد أحببت لقاءك فأحب لقاءى ، ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العُتْبِيُّ قال : مرض معاوية رحمه الله ، فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحملة زياد إلى معاوية وكتب إليه : إن مصقلة بن هبيرة يجتمع إليه مرأق من أهل العراق يرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ، فوصل مصقلة ومعاوية قد برأ ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة :

أَبْقَى الحَوَادِثُ من خَلِيلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المَرَاجِمِ
قَدْ رَامَنِي الأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فامْتَنَعْتُ عن المَظَالِمِ
صُلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا لُ أَبْلٌ مُمْتَنِعِ الشُّكَاكِمِ

(١) هذه الكلمة فى الأصل والسياق يا باها .

ثم جذبته فسقط . ، فقال مَصْقَلَةٌ : يا أمير المؤمنين ، قد أَبْقَى اللهُ منك بَطْشًا
وحِلْمًا راجِحًا ، وكَلَاءً ومَرَعَى لَوْلَيْكَ ، وَسَمًا نَاقِعًا لِعَدُوِّكَ ، ولقد كانتِ الجاهليةُ
فكان أبوك سيِّدًا ، وأصبح المسلمون اليوم وأنت أميرهم . فَوَصَلَهُ معاويةُ ورَدَّهُ ،
فَسُئِلَ عن معاويةَ فقال : زعمتم أنه كَبِيرٌ وَضَعْفٌ ، والله لقد جَبَذَنِي جَبْدَةً كَادَ يَكْسِرُ
مَنِّي عِضْوًا ، وَعَمَزَ يَدِي عَمَزَةً كَادَ يَحْطِمُهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلِيَّ إِن بَكَرَتْ تُجَاوِبُ هَامَتِي هَامًا بِأَغْبَرَ نَازِحِ الأَركَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَنْتَهَى عُمْرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الفِتْيَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ المَرءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَعْبَ العَصَا وَيَلِجُ فِي العِضْيَانِ
فَاعْمِدْ لِمَا تَعْنُو فَمَا لَكَ بِالذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ
وَإِذَا سُئِلْتَ الخَيْرَ فاعْلَمْ أَنَّهُ نُعْمَى تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ
شِيْمٌ تَعَلَّقُ بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا شِيْمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الأَلْوَانِ

[وصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكَنُ بن سَعِيدٍ عن هشام
ابن محمد بن السائب عن أبيه قال : رأيتُ بَيْشَةَ رجلاً من أزدِ السَّرَاةِ أعمى يَقُودُهُ
شَابٌ جَمِيلٌ وهو يقول له : يَا سُمَى ، لَا يَغْرُنُّكَ أَنْ فَسَّحَ الشَّبَابُ خَطُوكَ ، وَخَلَّى
سَرِيكَ ، وَأَرْفَقَهُ وَرَدَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْكَبِيرِ قَدْ أَرَبَ ظَوْفَكَ ، وَأَثْقَلَ أَوْكَ ،
وَأَوْهَنَ ظَوْفَكَ ، وَأَتَعَبَ سَوْفَكَ ؛ فَهَدَجْتَ بَعْدَ الهَمَلِجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّعَلِجَةِ ؛
فَخُذْ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لَأَيَّامِ الانزِعَاجِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ المُهَلَّةِ لِسَاعَةِ الإِعْجَالِ ؛ يَا بِنَ
أَخِي ، إِنَّ اغْتِرَارَكَ بِالشَّبَابِ كَالْتِدَاذِكِ بِسَمَادِيرِ الأَحْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشِيعُ فَلَا تَتَمَسَّكُ
مِنهَا إِلَّا بِالحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعْرَى رَاحِلَةَ الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الهَوَى ؛ وَأَعْلَمُ
أَنْ أَغْنَى النَّاسَ يَوْمَ الفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةَ ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِبَاطًا يَوْمَ الحَسْرَةِ مَنْ
أَحْسَنَ سَرِيرَةَ .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطريقُ والوجهُ ، قال ذو الرمة :
 خَلَى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ هِمِيمُ
 والرَّفَّةُ : أن تَشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يَوْمٍ . وَأَرَبَ : شَدَّ ، يقال : أَرَبْتُ العُقْدَ
 إِذْ اشْدَدْتَهُ ، والأرْبَةُ : العُقْدَةُ . وقال أبو بكر يقال : ظَفْتُ البعيرَ أَظْفُوهُ إِذَا دَانَيْتَ
 بَيْنَ قَيْنَيْهِ ، والقَيْنَانِ : موضعا القيد من الوظيف .

قال أبو علي : الأَوْقُ : الثقلُ ، والهَمْلَجَةُ : سُرْعَةُ في المشي . قال يعقوب بن
 السُّكَيْتِ : دَجَّ يَدَجُّ دَجِيجًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا ، قال الأصمعي : هو الدَّجْجَانُ ،
 أَنشد أبو علي :

* تَدْعُو (١) بِذَاكَ الدَّجْجَانَ الدَّارِجَا *

قال قُطْرُبُ : الدَّعْلَجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ المشي ، والدَّعْلَجَةُ : الدَّحْرَجَةُ ، والدَّعْلَجَةُ :
 الظُّلْمَةُ ، والدَّعْلَجُ : الحِمَارُ ، والدَّعْلَجَةُ : الذَّهَابُ والمَجِيءُ والدَّعْلَجَةُ : لُغْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ،
 والدَّعْلَجَةُ : الأَكْلُ بِنَهَمٍ ، وَأَنشَد :

* يَا كُلْنَ (٢) دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا *

والسَّمَادِيرُ : مَا يُتْرَعَى لِلإِنْسَانِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الأَبَاطِيلِ ، وَمَا يُتْرَعَاهُ السُّكْرَانُ فِي
 سُكْرِهِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : قَدْ أَسْمَدَرَ بَصْرُهُ إِذَا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ
 المُهَلَّبُ يَزِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ المَغِيرَةَ عَلَى خِرَاجِهَا ، وَلَمْ يُولِّ البَحْثَرِيَّ بْنَ
 المَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ المَقَامَ عَلَى الهَوَانِ بِلَاءُ

(١) صدره كما في اللسان مادة « دعلج » : * باتت تداعى قريبا أفابجا * أي باتت تداعى قرب الماء
 فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة « دجج » : * باتت كلاب الحي تسنح بيننا * ذكر كثرة اللحم .
 ويشع من عفا : يشع من ياتينا .

أَصِلُ الْغُدُوَّ إِلَى الرُّوَّاحِ وَإِنَّمَا أُذْنِي وَأُذُنُ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ
أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا مَا بِالكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءُ
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالزَّمَهُ مَنْزِلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لَبَطْنِهِ وَشِبَعُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهَلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبِيهِ تَلِيمٌ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِيهِ
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ
فَرَضِيَ عَنْهُ وَعَزَلَ الْمَغِيرَةَ وَوَلَّاهُ .

قال وقرأتُ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :
يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكُمْ أَنْ تَرْحَمِي عُمَرَا لَا تَرْهَقِي حَرْجَا
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تُعَالِجُهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجَا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ فَإِنْ تُقِدْنِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجْجَا
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا أَكَلْتُ لِحَمِّكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجَا
فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَا مَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ مُذْ بَانَ مَنْزِلُكُمْ عَنَّا وَمَا ثَلَجَا
كَالشَّمْسِ صُورَتُهَا غَرَاءُ وَاضِحَةٌ تُغْشَى إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِهَا السُّرْجَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ مِنْ غَيْرِ جُرْمِ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلِجَا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال :
دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يُحَاصِرُ رَجُلًا مِنْ قَرِيْشٍ ، فَنَظَرَ إِلَى
عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ جَالِسَةً بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَعَدَلَا إِلَيْهَا وَحَادِثَاهَا ، فَقَالَ عُمَرُ :
أَلَا أَنْشِدُكَ مَا قُلْتُ فِي مَوْسِمِنَا هَذَا ؟ قَالَتْ : بلى ، فَأَنْشَدَهَا :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَنْشُرِي عُمَرَا لَا تَرْهَقِي حَرْجَا

قالت بدائك مت أو عشر تعالجه فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا ثقلاً نعالجه فإن تقلدنا فقد عنيتنا حججا
فقالت: لا ورب هذه البنية، يا أبا الخطاب، ما عنيتنا قط. طرفة عين.

[أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المرزباني
لقيس بن ذريح وقرأت جميعها على أبي بكر، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها
وهي أطول كلمة لقيس:

عَفَا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ السِّدَاوِعُ
فَعَيْقَةُ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظَنِيَّةِ بِهَا مِنْ لُبَيْنِي مَخْرَفٌ وَمَرَايِعُ
لَعَلَّ لُبَيْنِي أَنْ يُحَمَّ لِقَاوِمَا بِيَعُضِ الْبِلَادِ إِنَّ مَا حُمَّ وَاقِعُ
بِجِزْعٍ مِنَ الْوَادِي خَلَاءِ أُنَيْسِهِ عَفَا وَتَخَطَّتْهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ
وَمَا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا بَطَّهْرَ الصَّفَا الصَّلْدِ الشُّقُوقِ الشَّوَائِعُ
تَمَنَيْتَ أَنْ تَلْقَى لُبَيْنَاكَ وَالْمُنَى تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِتٍ لِحَبِيبِهِ وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى بَبَيْنٍ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِالذِي أُحَادِرُ مِنْ لُبْنِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْدَكَ اسْلَمِي طَوْتُ حَزَنًا وَارْفَضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
تَبْكِي عَلَى لُبْنِي وَأَنْتَ تَرَكَتَهَا وَكَانَتْ كَاتٍ غِيَّهُ وَهُوَ طَائِعُ
فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِي نَدَامَةً إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلٍ اللَّهُ جَمْعَهُ مُشِتٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَغْنَهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقْهَا وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ
فِيَا قَلْبُ خَبَّرْنِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى بِلُبْنِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشِتِّ مَعَ الْجَوَى أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ نَامِي الْحَيَاءِ فَجَارِعُ

فما أنا إن بانَّتْ لُبِّي نِيْ بِهَاجِعِ
 وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوِي
 فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا
 أَلَيْسَتْ لُبِّي نِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا
 وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا
 تَطَأُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَعْضُهُ
 وَأَفْرَحُ إِنْ تُمَسِّي بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
 كَأَنَّكَ بَدْعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
 فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ
 وَأَهْجُرْكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ
 وَأَعْجَلُ لِلْإِسْفَاقِ حَتَّى يَشْفُنِي
 وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وِرَائِكُمْ
 فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
 لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ
 أَلَا تِلْكَ لُبِّي قَدْ تَرَخَى مَزَارُهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى فَكَفَى بِهِ
 أَبَائِنَةُ لُبِّي وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى
 يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهِيْنَ نَهَارُهُ
 سِوَايَ فَلَيْلِي مِنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا
 وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تَعْطِفَ النَّوَى
 لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبِّي كَأَنَّهَا
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا

إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ
 ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
 لُبِّي نِي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلُ جَامِعُ
 وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
 وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
 أَطَاهُ بَرَجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَا نِعُ
 بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرُعْنِي الرَّوَاعِعُ
 وَلَمْ يَطَّلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
 بِنَا وَبِكُمْ مَنْ عِلْمٌ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
 عَلَى كَبِدِي مِنْهُ كُلُّومٌ صَوَادِعُ
 مَخَافَةٌ شَحْطُ الدَّارِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
 لِيَرَجِعْنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
 وَيَا حُبِّهَا قَعٌ بِالذِّي أَنْتَ وَاقِعُ
 مِنَ النَّاسِ مَا اخْتَبِرْتَ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
 وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
 جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمَّنْتَهَا الْأَضَالِعُ
 بَوْضَلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيِنَّاسٍ طَامِعُ
 وَتَهْدِينُهُ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ
 تَقَسَّمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ
 لَمَّا حَمَلْتَهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ
 شَقَائِقُ بَرَقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ
 لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
وَقَدْ نَشَأْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةً
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتِّمًا
هُمَا بَرِّحَا بِي مُعْوَلَيْنِ كِلَاهُمَا
إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبِكَاءَ عَشِيَّةً
وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى
وَمَا كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ خَالِيَا
تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمَّ
أَرَاكَ اجْتَنَّبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ
كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَالِمٌ تَكُنُّ بِهَا
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَقِيعُ
أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا

وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمَّ جَامِعُ
كَمَا نَشَأْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حَمٌّ لِابْدُءٍ وَقِيعُ
فُوَادٌ وَعَيْنٌ مَاقُهَا الدَّهْرُ دَامِعُ
فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ
تُلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الطُّوَارُ السَّوَابِعُ
وَعَاوَدَهُ فِيهَا هَيَامٌ مُرَاجِعُ
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ
وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ قَفَرٌ بِلَاقِعُ
وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشَكٍ بَيْنِكَ نَافِعُ
وَدَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَى الْفَجَائِعُ
فَمِلَانٍ فَلْيَبْكِي لِمَا هُوَ وَقِيعُ

قال أبو علي: سَرِفٌ وَسُرَاوِعٌ (١) وَأَرِيكٌ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدها تَلْعَةٌ وهي مَسِيلٌ ما أرتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فهي شُعبَةٌ، فإذا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حتى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوادي أو تُشْبِهُه فهي مِيشَاءٌ، فإذا عَظُمَتِ فوق ذلك فهي مِيشَاءٌ جِلْوَاخٌ. والدَوَافِعُ: جمع دَافِعَةٍ وهي التي تَدْفَعُ المَاءَ. وَأَخْيَافٌ ظَبْيَةٌ: موضع. والمَخْرَفُ: المنزل الذي يُقِيمُ فيه في الخريف، وجمعه مَخَارِفٌ. والمَرْبِعُ: المنزل الذي يُقِيمُ فيه في الربيع، وجمعه مَرَابِعٌ. وَيَحْمٌ: يُقَدَّرُ. وَجَزَعُ الوادي: مُنْعَطْفُهُ، وكذلك صُوحُهُ وَمُنْحَنَاهُ وَمُنْشَنَاهُ. وَعَفَا: دَرَسَ. والخَوَادِعُ واحدها خَادِعَةٌ: وهي

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي؛ وقال غيره إنما هو بفتحها؛ ولم يحك سيبويه فعاول بالضم، ويروى: فشرأوع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة؛ كذا في اللسان مادة «سرع» ..

التي لاتنأم ، يقال : خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَخْدَعُ إِذَا لَمْ تَنَمْ ، وَأَتَيْنَاهُمْ بَعْدَ مَا خَدَعَتْ الْعَيْنُ ،
وقال الممزقُ :

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِينِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ لَا بُدَّ يَأْرَقُ

أراد : من يَلْقَ ما لا قيتُ يَأْرَقُ على المُجَازاةِ لِأُبْدَ ، وقال الأصمعي : خَدَعُ
الرَّيْقُ : نَقَصَ ، وَإِذَا نَقَصَ خُثِرَ وَإِذَا خُثِرَ أَنْتَنَ ، قال سُويد بن أَبِي كَاهِلٍ :

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَدَيْدًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرَّيْقِ إِذَا الرَّيْقُ خَدَعُ

ويروى في الحديث : « إِنْ قَبَلَ الدَّجَالَ سِنِينَ خَدَاعَةً » يَرُونَ أَنْ مَعْنَاهَا نَاقِصَةٌ الزَّكَاةِ .
والصَّفا : الصَّخْرَةُ . وَالصَّلْدُ : الصُّلْبُ الَّذِي إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ صَدَلَدَ أَيَّ صَوْتٍ . وَالشَّوَاتِعُ :
جمع شائعة وهي الظاهرة ، وقوله : وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا أَي تَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ ، وَالْعَصَا :
الجماعة . وَارْفَضَ يَرْفُضُ ارْفِضَاً إِذَا سَالَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَيَّالًا مَعَ تَفَرُّقٍ .
وَمُشِتٌّ : مُفَرَّقٌ . وَشَطَّطٌ : بَعُدَتْ . وَالنَّوَى : النِّيةُ وَالْمُسْتَشْعِرُ : الَّذِي لَبِسَ شِعَارًا
وهو الثوبُ الَّذِي يَلِي الْجِسَدَ . وَالجَوَى : الهَوَى الباطن . وَالْأَسَى : الحُزْنُ ، يقال :
أَسَى يَأْسَى أَسَى . وَنِكَاسٌ جمع نُكَيْسٍ مثل تُرْسٍ وَتِرَاسٍ ، وَقَرَطٌ . وَقِرَاطٌ .
وَرَوَادِعُ : جمع رادعة : وهي التي تَرْدَعُهُ عن الحركة والتصرف . وَدَجَا : أَلْبَسَ
بظلمته كلَّ شَيْءٍ . وَالْبِسَاطُ : الأَرْضُ الواسعة ، والبساط : ما بَسِطَ . من الفرش .
وَتَرَعْنِي : تُفْزِعْنِي . وَالْمَدَى : الغاية . وَالصَّرْمُ : القَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ : القِطْعَةُ تَنْقَطِعُ
من مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالصَّرِيمَةُ : العَزِيمَةُ التي قَطَعَ عليها صاحبُها ، وَالصَّرِيمُ : الصَّبْحُ سَمِي
بذلك لِأَنَّهُ أَنْصَرَمَ عن الليل ، وَالصَّرِيمُ : الليل لِأَنَّهُ أَنْصَرَمَ عن النهار وليس هو
عندنا ضِدًّا ، وَالصَّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الإبل ، وَسَيْفٌ صَارِمٌ : قاطع . وَتَهْدِنُهُ :
تُسَكِّنُهُ . وَوَجَبَاتٌ : خَفَقَاتٌ . وَالْمَأَقُ مِنَ الْعَيْنِ : الجَانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . وَاللَّحَاطُ :
الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ . وَالآيَاتُ : العَلَامَاتُ واحِدَتُهَا آيَةٌ . وَشُحُوبٌ : هُزَالٌ . وَالْأَشَاجِعُ :
عُرُوقُ ظَاهِرِ الكَفِّ ، واحِدُهَا أَشْجَعٌ وَالظُّوَارُ : جمع ظئر وهي التي عَطَّقَتْ على ولد غيرها .
وَالسَّوَاجِعُ : واحِدَتُهَا سَاجِعَةٌ وهي التي تَمُدُّ حَنِينَهَا على جهة واحدة ، يقال : سَجَعَتْ
تَسْجَعُ سَجْعًا . وَالْهَيْأَمُ : داء يأخذ البعيرَ مثل الحمى ، فيَسْخُنُ جِلْدُهُ وَيَكْثُرُ شَرِبُهُ

للماء وَيَنْحَلُّ جِسْمُهُ ، يقال : بغير هَيْمَانُ ، وإِبْلُ هَيْامٌ كقولك عَطْشَانٌ وَعِطَاشٌ ،
واقعة هَيْمَى .

* * *

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله :
أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَاثُهَا أَكْفُ صِحابِي حِينَ حَاجَاتَنَا مَعَا
أَبَيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحِشَا من الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَسْرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نالاً مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

[دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف]

قال أبو علي رحمه الله وحدثنا أبو بكر بن البُسْتَمِيَّان قال حدثنا أبو يعلى عن
الأصمعي قال: شهدت أعرابياً عشية عرفة بالموقف فسمعتة يقول: اللهم إن هذه العشيّة
من عشايا منحتك ، وأحد أيام زلفتك ؛ فيها يقض إليك بالهمم ، بكل لسان تدعى ،
وكل خيرك فيها يُبغى ؛ أتتك الصوامير من الفج العميق ، وجابت إليك المهارق
من شعب المضييق ؛ ترجو ما لا خلف له من وعدك ، ولا مترك له من عظيم أجرك ،
أبرزت إليك وجوهها المصونة صابرة على لفح السمائم ، وبرد ليل التمام ، ليذكر كوا
بذلك رضوانك ؛ ثم انتحبت وبكى ورفع يديه وطرفه إلى السماء ثم أنشأ يقول :
إلهي إن كنت مددت يدي إليك داعياً ، فطالما كفيتني ساهياً ، نعمتك تطأها
على عند القفلة^(١) ، فكيف أياأس منها عند الرجعة ؛ ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف
آثامك ، وإن كنت لأصل إليك إلا بك ؛ فهب لي ياربّ الصلاح في الولد ، والأمن
في البلد ، وعافيني من شرّ الحسد ، ومن شرّ الدهر النكد .

* * *

(١) أصل القفل : الرجول من السفر ؛ ويطلق على الابتداء في السفر كما هنا تفاعلاً بالرجوع . كما في
اللسان مادة « قفل » .

قال وحدثنا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المزني عن أبيه عن بلال بن سعد قال : قَضَى سعد بن أبي وقاص لحُرْقَةَ بنتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا ، فكان من دعائها له : لا جَعَلَ اللهُ لَكَ إلى لثيم حَاجَةً ، ولا أزالَ لَكَ عن كريمِ نعمة ، ولا زالتُ عن عبدِ صالحِ نعمةً إلا جعلتُ سبباً لردِّها .

[ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما يُنشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

تَجَهَّزِي بِجَهَّازِ تَبْلُغِينَ بِهِ	يَانْفُسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخَلِّقِي عَبَثًا
وَسَابِقِي بَغْتَةَ الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي	قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَنَجِي وَلَا غَوَاثَا
وَلَا تَكُدِّي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي	إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَأَخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ	وَاسْتَيْقِنِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي أَنْتَجِنَا
عَنْ مُدْيَةِ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ	فَوَافِقَ الْحَرِّثِ مَوْفُورًا كَمَا حَرَّثَا
لَا تَأْمَنِي فَجَعَّ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلٍ	قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ خَبِثَا
يَارُبُّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلِيٌّ وَجَلِيٌّ	أَضْحَى بِهِ آمِنًا أَمْسَى وَقَدْ جُثْنَا
مَنْ كَانَ حِينَ تَصِيبُ الشَّمْسِ جَبْهَتَهُ	أَوْ الْعُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ	فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَّثَا
فِي فَعْرِ مَوْحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ	يُطِيلُ تَحْتَ الشَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَّثَا

قال الكسائي : جُثَّ الرجلُ جَأْثًا فهو مَجْثُوثٌ ، وَجُثَّ جُثًّا فهو مَجْثُوثٌ ، وَزُودًا زُودًا وَزُودًا فهو مَزْءُودٌ ، قال أبو كبير الهذلي :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْءُودَةٍ كَرَّهَا وَعَقَدْتُ نِطَاقَهَا لَمْ يُخَلِّ

وقال أبو زيد : شُئِفَ شَأْفًا فهو مَشْثُوفٌ إِذَا فَرِعَ . وقال غيره : الوَهْلُ : الفَرَعُ .

وَالْأَجْعِلَالُ مِثْلُ الْأَجْعِلَالِ : الْفَرَعُ ، وَأَنْشُد :

* للقلب (١) من خوفه أجيب لال

وقال أبو عمرو : أذأب فهو مذئب إذا فزع . وقال الفراء : وترته بغير همز إذا أفزعته ، وقال الأصمعي : والعله : الذي يستخف فيذهب ويجيء من الفزع ، وقال أبو عمرو : ضاعنى الشيء : أفزعنى ، قال أبو علي : والضوع عندى : الحركة من فزع كان أو غيره ، قال الشاعر - وهو أبو ذؤيب الهذلي - :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَبَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبِ

ومنه قيل : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أَي تَحَرَّكَ رِيحُهُ . وقال غيره : الإفزاز : الإفزاع ، وأنشد

لأبي ذؤيب :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَفَزَّتَهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعٌ

قال أبو علي : الشَّبَبُ والشَّبُوبُ والمُشَبُّ : المُسِنُّ من الثيران ، قال : والإفزازُ عندى : الاستخفاف ، وأفزته : استخفته ، ومنه قيل لولد البقرة : فز ، لأنه يستخفه كل شيء رآه أو أحس به . قال أبو زيد يقال : أَخَذَنِي مِنْهُ الْأَزْيَبُ أَي الْفَرْعُ .

[مرات لبعض الشعراء]

وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي عن ابن الأعرابي هذه الأبيات :

أَيْنَ خَلِيلِي الَّذِي أَصَافِيهِ قَدْ بَانَ عَنِّي فَمَا الْأَقْيَمِ

حَلَّ بَرَهَمٍ فَمَا يُكَلِّمُنِي شُغْلًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَنْادِيهِ

قَدْ كَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْفُوه أَيَّامَ يُدْنِي وَكُنْتُ أُذْنِيهِ

يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي الثَّرَى أَبَدًا عَنكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ

أَيَّامَ نَلَّهُو وَبَيْنَنَا أَمَدٌ نَرْجُوه فِيهِ وَقَدْ يُرَجِّيهِ

يَبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي فَضْلًا طَرِيفًا إِلَى أَيَادِيهِ

أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَعٍ وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَا تَأْيِيهِ

(١) صدر هذا البيت : * وغائط قد هبط وحدي * ويزعمون أن قائله امرؤ القيس : كذا في

مُسَاعِدٌ مُوْتِقٌ أَخُو كَرَمٍ فَلَيْسَ شِبْهُهُ لَه يُدَانِيهِ
 إِذْ نَحْنُ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ عَنِ رَيْبِ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ
 وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ :

أَبْكَى أَخَاكَ كَانَ يَلْقَانِي بِنَائِلِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي
 إِنَّ الْمَنَايَا أَصَابَتْنِي مَصَائِبُهَا فَاسْتَعْجَلْتُ بِأَخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ أَيْضًا :

أَيُغْسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَشَارِبِي وَوَجْهَكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيْبٌ
 سَيِّئِكِيكَ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى التَّرَابُ نَسِيْبٌ
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي وَهُوَ مَيِّتٌ كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبٌ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عِنْدَ قَبْرِ تَبْكِي وَتَقُولُ :

هَلْ خَبَّرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ أَمْ قَرَّ عَيْنَا بِزَائِرِيهِ
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
 تَحَلُّوْا نَعَمْ عِنْدَهُ سَمَاحًا وَلَمْ تَدُرْ قَطُّ لَا بِفِيهِ
 أَنْعَى بَرِيدًا لِمُعْتَفِيهِ أَنْعَى بَرِيدًا لِمُجْتَدِيهِ
 أَنْعَى بَرِيدًا إِلَى حُرُوبِ تَحْسِرُ عَنْ مَنْظَرِ كَرِيهِ
 أَنْدُبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عِلْمًا بِكُنْهِهِ يَلْبَغُ نَادِيهِ
 يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعِ وَطَوْدًا عِزًّا لِمَنْ يَلِيهِ
 وَنَخْلَةً طَلَعَهَا نَضِيدُ يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَنِيهِ
 وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشِ تُوْذِيهِ أَيْدِي مُرَضِيهِ
 وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءِ كَانَ بِهِ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ

يا دَهْرُ إذا أَرَدْتَ مِنِّي أَخْلَفْتَ ما كُنْتُ أَرْتَجِيهِ
 دَهْرُ رَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي أَشْكُو زَمَانِي وَأَشْتَكِيهِ
 آمَنَكَ اللهُ كُلُّ رَوْعٍ وَكُلُّ ما كُنْتُ تَتَّقِيهِ

[ما يقال لمن يصلح المال على يديه]

نال الفراء يقال : إنه لترعيةٌ مال إذا كان يصلحُ المالُ على يَدَيْهِ وَيُحْسِنُ رِعِيَتَهُ ،
 وَالتَّرْعِيَّةُ : الْحَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى الْمَالِ وَالرَّعْيِ لَهُ ، وَأَنْشُدْ (١) :

تَرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرَيْتُ مَجَالِيَهُ يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيَهُ

وقال يعقوب : تُرْعِيَّةٌ وَتِرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للراعي الحسن
 الرَّعْيَةُ لِلْمَالِ : إِنَّهُ لَيَلُوُّ مِنْ أَبْلَائِهَا ، قَالَ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ :

فَصَادَقَتْ أَعْسَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمَائِهَا

وإنه لعسلٌ من أعسالها ، وإنه لزرٌّ من أزرارها . ويقال : إن لفلان على ماله
 إصْبَعًا : أَي أَثْرًا حَسَنًا ، قَالَ الرَّاعِي :

ضَعِيفَ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا

أَي يُشَارُ إِلَيْهَا بِالْأَصْبَاعِ إِذَا رُوِيَتْ . ويقال : إنه لخالٌ مالٍ ، وخائِلٌ مالٍ إذا
 كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَإِنَّهُ لَسُرْسُورٌ مَالٍ . وَإِنَّهُ لَصَدَى مَالٍ . وَإِنَّهُ لَسُؤْبَانٌ
 مَالٍ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَإِنَّهُ لَمِخْجَنٌ مَالٍ ، وَأَنْشُدْ :

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعْجَفًا مِخْجَنَ مَالٍ أَيْنَمَا تَصَرَّفَا

الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة إذا أسنت وفيها قوة : إنها
 جَلْعُدٌ . ويقال : هو إزاء مالٍ ، وإزاءٌ معاش إذا كان يقوم به قيامًا حسنًا ، وقال
 حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :

إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

(١) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان مادة ذرأه : وروايته : مقوسا قد ذرنت الخ .

أى وثوب وارتفاع ، ويُروى : وفيها سُورَةٌ أَى بَقِيَّةٌ من شَبَابٍ . وقال الأصمعي في قول زهير بن أبي سلمى :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاوَاهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

أى هم الذين يَقُومُونَ بها المَقَامَ المَحْمُودِ . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عرفة للعتبي :

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتُوقِظُنِي وَأَوْقِظْهَا الْهُمُومُ

صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلِي لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيْمُ

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهَ فَاوَلَهُ وَآخِرُهُ مُقِيمُ

لِمَهْلِكِكَ فِتْيَةَ تَرَكَوْا أَبَاهُمْ وَأَضْعَرُّ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ

يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ فِيسِيَانِ الْمَسَاءَةِ وَالنَّعِيمُ

فِبِالْحَدِيثَيْنِ مِنْ دَمْعِي نُدُوبٌ وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كُؤُومُ

فَإِنْ يَهْلِكُ بَنِيَّ فليس شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

قال وأنشدني إسحاق بن الجنييد قال أنشدني أحمد الجوهري :

وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ هُمْ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ

وَالْأَسْدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَابِي وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ

لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي حَتَّى تَوَفَّتَهُمُ الْمَنُونُ

فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[قصيدة فارعة بنت شداد ترضى أخاها - وقيل إنها لعمر بن عمرو بن مالك وقيل لأبي الطمحان - وشرحها]

وأملى علينا على بن سليمان الأحفش قال قال عمرو بن مالك بن يشر بن يشر بن مسعود

ابن شداد قال وقال يعقوب : هي لأبي الطمحان القيني ثم شك ، قال : والصحيح أنها

لعمر بن عمرو ، وقد قالوا : إنها لامرأة من جرّم ، وإنما وقع الخلاف ها هنا .

قال أبو علي وقرأتها على أبي عمر المطرّز عن أبي العباس عن ابن الأعرابي

لفارعة^(١) بنت شداد ترثي أباها مسعود بن شداد - وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان - ورواية أبي الحسن على الأخصش أتم ، وهي هذه الأبيات :

يا عينُ بكى لمسعودِ بنِ شدادِ بكاءِ ذى عَبرَاتِ شَجْوَهُ بادِ
من لا يُدَابُّ له شَحْمُ السَّدِيفِ ولا يَجْفُو العِيَالِ إِذَا ماضنَّ بالزَّادِ
ولا يَحُلُّ إِذَا ما حَلَّ مُنتَبِذاً يَخْشَى الرِّزِيَّةَ بَينَ الماءِ والبَادِ

قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذي قبله ابن الأعرابي ، ويروى : مُعْتَنِزاً مكان مُنتَبِذاً وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخصش وحفظي والنادي :

قَوَالٌ مُحْكَمَةٌ نَقَّاضٌ مُبْرَمَةٌ فَتَّاحٌ مُبْهَمَةٌ حَبَّاسٌ أَوْرَادِ
وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجٌ مُبْهَمَةٌ .

حَلَّالٌ مُمْرِعَةٌ فَرَّاجٌ مُفْطِئَةٌ حَمَّالٌ مُضْلِعَةٌ طَّلَّاعٌ أَنْجَادِ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ رَبَّاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَّاغٌ مَغْلَبَةٌ فَكَّاكٌ أَفِيَادِ
وروى ابن الأعرابي :

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ حَلَّالٌ رَابِيَةٌ
حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَدَّادٌ أَنْجِيَّةٌ سَدَّادٌ أَوْهِيَّةٌ فَتَّاحٌ أَسَدَادِ
وروى ابن الأعرابي :

* شَهَادٌ أَنْجِيَّةٌ رَفَّاعٌ أَلْوِيَّةٌ *

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَمَاعٌ كُلُّ خِصَالِ الخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا زَيْنُ القَرِينِ وَنِكْلُ الظالمِ العادِ
أَبَا زُرَّارَةَ لا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى يَوْمَا رَهينُ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ
هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرْمٍ أَسِيرَكُمُ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةِ صَادِ

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس « لرفاعة » بدلا عن « لفارعة » وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المسيو « كركو » لبارعة ، وقد نبه على هذا في تعليقاته التي اشرنا إليها .

نِعْمَ الْفَتَىٰ وَيَمِينُ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
هو الْفَتَىٰ يَحْمَدُ الْجِيرَانَ مَشْهَدَهُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا
وَالسَّابِيءُ الزُّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِذْ نَزَلُوا
لَا هَ أَبْنُ عَمَّكَ لَا أَنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ
قال أبو الحسن و يروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد
و يروى :

لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا
إِنِّي وَإِيَاهُمْ حَتَّىٰ نُصِيبَ بِهِ
حتى يجيء من الرَّمْسِ
منهم أخوا ثقة في ثوبٍ حدادٍ

لم يروى ابن الأعرابي من قوله : أبا زرارة إلى هذا البيت إني وإياهم ، وروى :
يا مَنْ يَرَىٰ بَارِقًا قَدِ بَتُّ أَرْمَقَهُ
و يروى : قد بتُّ أرقبه ، وروى ابن الأعرابي : جودًا على الحرّة السوداء ، واتبَعَ هذا
البيتَ البيتَ الذي هو أوّل القصيدة :

بَرَقًا تَلَالًا غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ
بِتْنَا وَبَاتَتْ رِيَا حُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ
أَلْقَىٰ مَرَايِي غَيْثٍ مُسِيلٍ غَدَقٍ
أَسْقَىٰ بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنَىٰ وَحُبَّ بِهِ
ذاتَ الْعِشَاءِ وَأَصْحَابِي بِأَفْنَادِ
حَتَّىٰ اسْتَتَبَ تَوَالِيهِ بِأَنْجَادِ
دَانَ يَسِيحُ سُيُوبًا ذَاتَ إِزْعَادِ
قَبْرًا إِلَىٰ وَلَمَّا يَفْقِدُهُ فَايِدِي

قال أبو علي : السَّدِيفُ : شَحْمُ السَّنَامِ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ الْبَعِيرِ ، يَقُولُ :
لَا يَسْتَأْتِرُ بِهِ دُونَ ضَيْفِهِ وَعِيَالِهِ . وَالْمُعْتَنِيزُ وَالْمُنْتَبِذُ : الْمُنْتَحَى الْمُنْفَرِدُ . وَقَوْلُهُ بَيْنَ
الْمَاءِ وَالْبَادِي يَعْنِي بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ ، فَأَمَّا النَّادِي وَالنَّادِي فَالْمَجْلِسُ ، قَوْلُ الْمُحْكَمَةِ
يَعْنِي خُطْبَةً أَوْ قَصِيدَةً . وَالْمُبْرَمَةُ : الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ أَيِ أَحْكِمَتْ . وَقَوْلُهُ : قَتَّلَ

طاغية ، قال أبو علي قال أبو الحسن : الهاء في طاغية للمبالغة ، وإنما أراد طاغياً .
 وربّاء : فعّال من قولهم ربّياً للقوم يرّبياً إذا صار لهم ربّيةً أى ديدباناً . والأنجية :
 القوم يتناجون أى يتسارون ، واحدهم نجى . والنكّل : القيّد ، وجمعه أنكال .
 والصادى : العطشان هاهنا . قال أبو الحسن : قوله هموا بإخماد ، يقال : خمدت
 النار إذا سكن لها ، ولم يطفأ جمرها ، وهمدت إذا طفيء جمرها . قال أبو علي
 ومنه قيل : همد الرجل إذا مات ، وهمد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه مرّقع ، وإنما
 قال : وقد هموا بإخماد أى هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المتنور
 فيأتيتهم للقرى . والنجلاء : الواسعة . قال أبو الحسن : المشعنجر : الدم الكثير .
 قال : والسائبى : المبتاع للخمر ، يقال : سبأت الخمر أسبؤها سباً إذا اشتريتها ، قال
 أبو علي : ولا يكون السبأ إلا فى الخمر وحدها . والجادى : السائل والمعطى وهو من
 الأضداد ، قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوَا أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

قال أبو الحسن قوله : ثوب حداد يعنى ثوب وسخ . والبارق : السحاب الذى
 فيه برق . والغور : تهاة . والجلس : نجد ، وجلسنا أتينا الجلس ؛ وأنشدنى
 أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

إِذَا (١) مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا تَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازِنُ

قال أبو الحسن : أفناد : موضع . كذا أنشدناه تزجله أى تدفعه ، ولا أحسب
 هذا (٢) محفوظاً ، وإنما هو تزجله أى تدفعه . قال أبو الحسن : استتب : تهباً
 والتأم . وأنجاد : جمع نجد .

(١) البيت لمالك بن خالد كما فى كتاب أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤ ، والشطر الثانى فيها :

* سليم لدى أطنابنا وهوزان *

(٢) قوله ولا أحسب هذا أى تزجله من أزجل الرباعى ؛ ولم نجده فى كتب اللغة التى عندنا فهو كما

قال رحمه الله لا أحسبه محفوظاً وإنما هو تزجله أى ثلاثياً من باب نصر .

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأمل . ويليه كتاب ذيل الأمل والنوادر
وأوله قال أبو على إسماعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأمالى

صفحة	
١٧ - ٣	ترجمة المؤلف
٢٠ - ١٨	كتاب الأمالى
٢١	خطبة الكتاب
٢٤	مطلب الكلام على مادة « نسا » وقوله تعالى « ما ننسخ » الآية « وإنما النسيء زيادة » الآية
٢٥	مطلب الكلام على مادة « لحن » وقوله تعالى « ولتعرفنهم فى لحن القول »
٢٨	مطلب الكلام على مادة « حرد » ومعنى قوله تعالى « وغداوا على حرد قادرين » مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة التى نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
٢٩	٢٩
٣١	مبحث الكلام على غريب حديث « أحرم ما بين لابتي المدينة »
٣١	مبحث الكلام على غريب حديث « ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ »
٣٣	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب ابن الزبير
٣٤	مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير
٣٨	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحبين من الأزواج
٤١	مطلب أسماء الزوجة
٤٣	مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها
٤٧	مطلب أسماء الرجل يجب محادثة النساء
٤٨	مطلب أسماء الشخص
٥٠	مطلب الكلام على معنى الحافرة
٥٧	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للعنز التى كان ينشدها
٥٨	مطلب أسماء الألوان وأوصافها

صفحة	
٦١	تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق
٦٢	مطلب أوصاف الشيء البالي
٦٦	تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه
٦٧	تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء
٧٢	مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه
٧٣	مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم
	مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين
٧٤	ألفاظ خمسة من الروبة
	مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعي التي منها (إن
٧٦	الثمانين) البيت
٧٨	مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه
٨٣	مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه
٨٦	مطلب الكلام على مادة « غ و ر »
	مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصمخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر
٨٨	وشرح غريبه
	مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حريقيصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح
٩٤	غريب ذلك
٩٥	مطلب حديث حضر ممي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
	مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقاول
١٠١	حمير وشرح غريب ذلك
١٠٧	مطلب الآيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروعة له وشرح غريبها
	مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج
١١٠	وشرح غريب ذلك
١١٤	مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا وذما
١١٦	مطلب حديث ليلى الأنخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك
١٢١	مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك
	مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثنوب من الخصامة بمجلس مرثد الخبير
١٢٣	وخطبته في شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك
١٣١	ما قيل في طول الليل

صفحة

- ١٣٤ مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك
- مطلب الكلام على مادة « أمر » وتفسير قوله تعالى « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها »
- ١٣٦ مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشامة
- ١٤١ مطلب ما قيل في الشيب والخصاب مدحا وذما
- ١٤٤ مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك
- ١٤٧ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
- ١٥٢ مطلب الكلام على مادة « ع رض » وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه
- ١٥٦ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته إلى بغداد ليسأل السلطان
- ١٦٠ مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشرح غريب ذلك
- ١٦٤ مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر
- مطلب حديث خنافر الحميري مع رثية شصار ودخوله في الإسلام بإرشاد رثية المذكور وشرح الغريب في هذه القصة
- ١٦٩ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب
- ١٧٤ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه
- ١٧٥ مطلب حديث مصاد بن منغور وخروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى
- ١٨٠ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادة « ربع »
- مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك
- ١٨٤ مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى خمراً بجزءة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك
- ١٨٧ مطلب حديث بعض مقول حمير مع ابنه وما دار بينه وبينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك
- ١٩٠ مطلب الكلام على مادة « خ ل ف »
- ١٩٧ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك
- ١٩٨ مطلب خطبة هانيء بن قبيصة في قومه بحر ضهم على الحرب يوم ذى قار
- ٢٠٩ مطلب وصف بعض الأعراب للمطر وشرح غريبه
- ٢١٢

صفحة	
٢١٧	مطلب الكلام على مادة « ح س س »
٢٢٢	مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذبح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم
٢٢٧	مطلب الكلام على مادة « ع ق ب »
٢٣٠	مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن
٢٣٥	مطلب شرح مادة « خ ل ل »
٢٣٧	مطلب حكم ومواعظ من كلام بعض الحكماء
٢٤٣	مطلب استعطاف ابراهيم بن المهلبى للمأمون وعفوه عنه وردّ ماله وضياعه إليه
٢٤٤	مطلب شرح مادة « ذرأ » مهموزا ومعتلا
٢٤٨	مطلب من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكريما وصيانة لنفسه
٢٤٩	مطلب شرح مادة « الشعف » بالمهملة « والشغف » بالمعجمة
٢٥٢	مطلب ما قال الشعراء فى البكاء ووصف الدموع
٢٥٥	مطلب الكلام على مادة « ب ش ر »
٢٥٦	مطلب الكلام على مادة « خ ف ي »
٢٥٧	مطلب الكلام على مادة « خيف » و « خوف »
٢٦٥	مطلب الكلام فى تفسير مادة « أكل »
٢٦٧	مطلب ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأمتها
٢٧١	مطلب تفسير مادة « ك ل ل »
٢٧١	مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد
٢٧٢	مطلب ما قيل فى عناق الحبيب
٢٧٣	ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين
٢٧٤	مطلب ما قيل فى فتور الطرف
٢٧٥	مطلب ما قيل فى الريق
٢٧٥	من أحسن ما قيل فى طروق الخيال
٢٧٦	من أحسن ما قيل فى مشى النساء
٢٧٧	مطلب ما قيل فى الحسن
٢٧٧	ما قيل فى القيان والعود
٢٧٨	وصية بعض الحكماء لابنه
٢٧٨	حكمة من حكم الأحنف بن قيس

صفحة	
٢٧٩	مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا
٢٨١	مطلب شرح مادة « و ت ر »
٢٨٣	مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي
٢٨٤	حديث أسيد بن عطاء الفزاري وما كان من مواساة عميلة الفزاري له وما مدحه به
٢٨٩	مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر باخته عن أهلها
٢٩١	مطلب امتداح أبي العتاهية لعمر و بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة
٢٩٢	مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله
٢٩٣	مطلب شرح مادة « جلا » و « جمل »
	مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به
٢٩٧	في أموره
٢٩٨	مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد
٢٠٣	خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياهمم
	مطلب قصيدة ذى الأصبع العدواني التي منها البيت المشهور: يا عمرو إلاتدع شمتي
٣٠٤	ومنقصتي الخ
٣٠٦	مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك
٣٠٧	حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شمر الغساني
٣١١	مطلب حديث الأصمعي مع امرأة ثكلى من بني عامر نزل بها
٣١٣	مطلب شرح مادة « غ ر ر »
٣١٤	حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد اغتياله
٣١٦	حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشدته
٣١٩	قصيدة السموع بن عادباء التي أولها: إذا المرء لم يدنس من الأوم عرضه الخ
٣٢٣	مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادى قومه
٣٢٤	مطلب مادار بين معاوية بن أنى سفيان وعرابة بن أوس من الحديث
٣٢٨	مطلب شرح مادة « جبا و جباب »
٣٣٢	مطلب قصيدة جحدر التي قالها وهو في حبس الحجاج
٣٣٤	مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا

فهرس

الجزء الثاني من كتاب الأمان

صفحة

- مطلب حديث سالم بن قحطان العنبري وإعطائه صهره الأبعرة وما قاله لأمرأته من الشعر وقد لامته على البذل ٦
- حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ٨
- مطلب أسماء القلح بفتححتين ٩
- ما دار بين عمر بن أبي ربيعة وفقى من قريش يكلم جارية في الطواف ١٢
- شئرة من أمثال العرب ١٤
- ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وامرأته من المخاصمة في ولدها منه بين يدي زياد ١٥
- سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به ١٦
- مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الإنكاري ١٦
- ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عمير من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عمير عليه ١٨
- مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء ١٩
- خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ٢٤
- حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر ٢٥
- مطلب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والضاد ٢٦
- نبذة من أمثال العرب ٣٣
- رد الحسن البصري على من هنأه من أصحابه بغلام ولد له ٣٣
- شدة بشر بن مروان في معاقبة العصاة وما كتب به بعض العشاق إلى حبيبتيه وقد استرارته ٣٥
- مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والثاء ٣٩

صفحة

- حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يندق
 ٤١ حلاوة العيش
- ٤١ حديث الأصمعى مع رجل من أهل حمى ضرية
- ٤٢ حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافر وقد عليه
- ٤٢ كلام بعض الحكماء
- ٤٣ حديث قس بن ساعدة مع قيصر
- ٤٣ ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه
 قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :
- ٤٤ * أعبد ما ينسى مودتك القلب *
- ٤٧ حديث الأحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه
- ٤٧ مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون
- ٥١ كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله
- ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب ذو الرمة التبيد ولم
 يشرب إسحاق
- ٥٢ زياد وعبد الله بن همام السلولى
- ٥٣ سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به
- ٥٤ حديث عثمان بن إبراهيم الخطابى مع عمر بن أبى ربيعة
 قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :
- ٥٦ * ألم تسأل الأطلال والمتربعا *
- ٥٨ شذرة من أمثال العرب
- ٥٩ مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء
- ٦٢ نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه
- ٦٢ كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ابنه عبد الله فى غيبة غابها
- ٦٣ كلام لبعض الحكماء
- ٦٤ نبذة من كلام العرب

صفحة	
٦٥	كلام لبعض الحكماء
٦٥	وصية عمر بن حبيب الصحابي لبيته حديث أبي حشمة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما في تفضيل الرطب على
٦٦	العنب
٦٨	حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها
٦٨	حديث عمار بن عميل في مولاة ابني الحجاج كانت تنشد كلمته في حمادة
٦٩	ما قيل في خفقان الفؤاد
٧٠	قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجمعدى
٧١	قصيدة كثير التي أولها: * ألأحيا ليلي أبجد رحيلي * وشرح ما فيها من الغريب
٧٦	ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
٧٧	ما تتعاقب فيه الهمزة الهاء
٧٨	ما تتعاقب فيه السين والتاء
٧٨	وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٩	شئ من كلام العرب ووصاياها
٨٠	حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن على
٨٠	ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد
٨٠	ماقاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
٨١	مرثية ربيعة الأسدى لابنه ذؤاب
٨٣	مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة
٨٤	المفاضلة بين عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر العنرى
٨٥	حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه في طلاق ابني وما آل إليه أمره بعد فراقها
٨٧	شئ من أمثال العرب
٨٧	إبدال الياء جيما في لغة فقيم
٨٨	ما تتعاقب فيه الحاء الجيم
٨٨	ما تتعاقب فيه الهمزة العين

صفحة

- ٨٩ وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا
- ٩٠ وصف أعرابى الدنيا وقد سئل عنها
- ٩١ ما كانى زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملا
- ٩٢ ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق
- قصيدة جميل بن معمر آتى لولها :
- ٩٣ * وقلت لها احتللت بغير ذنب *
- ٩٥ مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته
- ٩٦ مرثية زينب بنت الطرية فى أخيها يزيد
- ٩٧ أم الضحاك المحاربة والضبابى زوجها
- ٩٨ زينب بنت فروة المرية وما قالته فى ابن عمها المغيرة من الشعر
- ١٠٠ من أمثال العرب
- ١٠٠ ما تعاقب فيه النون الميم
- ١٠٣ حديث الخيار بن أوفى الهندي مع معاوية
- ١٠٦ كتاب على بن أبى طالب إلى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ
- ١٠٩ مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء
- ١١١ ما قاله بعض أهل اليمن لندى رعين يعزبه يوم مات أخوه
- ١١١ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه
- ١١٢ اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فاش ليعزوه فى ابنه وما قالوه فى التعزية
- ١١٣ خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
- ١١٣ لارأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه فى هذا المعنى
- ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله :
- ١١٤ * وذى رحم قامت أظفار ضغته *
- ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زوجها قبل أن يزوجه من أبى سفيان
- ١١٧ ابن حرب

صفحة	
١١٨	حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء
١١٩	حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن
١١٩	ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء
١٢١	ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخت عليه قصيدة كثير التائية التي منها البيت المشهور :
١٢١	* وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا النخ
	سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن
١٢٥	صفوان
١٢٥	ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات
١٢٦	ما تعاقب فيه الدال التاء
١٢٨	ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي
١٢٨	ما تعاقب فيه السين والثاء المثناة
١٢٩	ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخويه
١٣٠	العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومغيثا ابن جاريته
١٣١	ما وصفت به هند ابنا معاوية رحمها الله وهي ترقصه
١٣١	ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهي ترقصه
١٣٢	ما وصفت به أم الفضل ابنا عبد الله بن عباس وهي ترقصه
١٣٤	ما يجيء من الكلمات بالثاء المثناة والدال المعجمة
١٣٥	وصف علي رضي الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك
١٣٦	وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله
١٣٦	وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٣٦	وصف عمر بن الخطاب معاوية رضي الله عنه
١٣٦	وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان
	[ما وقع بين عمرو بن براقه الهمداني وحریم المرادي من الإغارة والقتال وما قال

صفحة

- ١٣٧ عمرو فى ذلك
 حديث قتل سماك بن حريم فى بنى قميير وإغارة أخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك
- ١٣٨ من الشعر
- ١٤٠ ما تعاقب فيه السنين والسنين
- ١٤١ حديث مساور الوراق مع بعض العشاق
- ١٤٢ خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام
 ترجمة امرىء القيس بن ربيعة الملقب بمهمل أخى كليب وما وقع له من أخذه
- ١٤٥ بثأر أخيه وقصيدته الرائية التى أولها : * أيلتنا بنى حسم أنيرى * الخ
- ١٥٠ ما سمع من العرب فى لعل من اللغات
- ١٥١ ما تعاقب فيه العين المهملة الغين المعجمة
- ١٥١ كتاب كاثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه
- ١٥٣ كتاب امرأة إلى زوجها وكان مع الحجاج يخضر طعامه وهى فى سوء حال
- ١٥٣ كتاب البخترى بن أبى صفرة إلى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء
- ١٥٦ ما تعاقب فيه التماز والكاف من الألفاظ
- ١٥٨ قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين الفززدق وجرير أيهما أشعر
 المراتى التى قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة البوسى بعد أن عقروا رواحهم
- ١٦٠ عليه
- ١٦٣ ما تعاقب فيه اللام الراء
- ١٦٥ وصف ضرار الصدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية
 قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المخوار ومنها :
- ١٦٥ * وداع دعائيا من يجيب إلى الندى * الخ
- ١٧٣ ما يكون بالطاء والطاء
- ١٧٤ ما يكون بالهاء والحاء
- ١٧٤ ما يكون بالبدال والطاء
- ١٧٥ ما يكون بالتاء والطاء
- ١٧٥ ما يأتى بالبدال واللام

صفحة	
١٧٥	تقسيم النساء إلى ثلاثة أضرب والرجال إلى مثلها
١٧٦	نبذة من كلام الحكماء
١٧٦	عبد الملك بن مروان وأميرة بن عبد الله بن خالد بن أسيد
١٧٩	ما يقال بالياء والهمزة
١٨٠	ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء
١٨٦	ما يقال بالهمز والواو
١٨٦	الكلام على العقل وحكم لبعض العرب
١٩١	الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء
١٩١	ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك
١٩٢	عيون من كلام البلغاء
١٩٧	ما قيل في كتمان السر
١٩٨	فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة
١٩٩	فقر من كلام الحكماء
٢٠٠	سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس
٢٠٦	كتاب عمر الوراق إلى أبي بكر بن حزم
٢٠٧	ما يقال بالسين والزاى
٢٠٧	أحرف الإبدال
٢٠٩	وصايا لبعض الحكماء
٢١٠	عمرو بن شأس وما كان بين امرأته وابنه عرار
٢١٢	ضبط بعض أسماء متشابهة
٢١٤	شرح بعض الأمثال
٢١٥	الكلام على مادة «مجر»
٢١٦	شرح سؤال بعض الأعراب
٢١٧	وصف أعرابي للسويق

صفحة

- تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه الحجاج [٢١٨]
- شعر لنصيب ٢١٩
- هجو بعض الأعراب لأولاده ٢٢٠
- رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك ٢٢١
- مطلب في ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة ٢٢٢
- وصية عبد الله بن شداد لابنه ٢٢٥
- ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار ٢٢٨
- الكلام على الاتباع ٢٣٢
- سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم ٢٤٣
- جملة من أمثال العرب ٢٤٥
- ما يقال في الدعاء على الإنسان ٢٤٥
- وصف أكرم الإبل ٢٤٦
- وصف سعيد بن العاص لنفسه ٢٤٦
- شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأله حاجة فلم يقضها وقضاها آخر ٢٤٦
- تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسر لينجو بعد أن اشتط أسروه في الفداء ٢٤٧
- أحسن ما سمع في المدح والهجو ٢٤٨
- قصيدة الأفوه الأودي التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم .. البيت ٢٤٩
- منازعة القتال الكلابي رجلا من قومه ٢٥١
- انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه ٢٥٢
- سؤال معاوية غقالا بم ساد الأحنف وجوابه ٢٥٣
- الكلام على مادة « عدا » ٢٥٤
- جملة من شعر المغيرة بن حبياء ٢٥٦
- سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ٢٥٧

صفحة	
٢٥٨	قصيدة العطوى فى الرد على هشام ومن قال قوله
٢٦٢	محاورة الفرزدق مع بعض الأعراب
٢٦٣	مقصورة أبى صفوان الأسدى وشرحها
٢٧٥	ما يستحب طوله وقصره من الفرس
٢٧٧	ما يستحب من الفرس تفصيلا
٢٨٠	ما فى الفرس من أسماء الطير
٢٨٤	كلام خطيب الأزد لما بعث الحجاج خطباء من الأحاس إلى عبد الملك
٢٨٥	وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سأها
٢٨٦	قصيدة مفرس المزنى
٢٨٨	الكلام على مادة « جنب »
٢٩٠	قصيدة الحكم بن عبدل الأسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج
٢٩١	تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شىء حسيبا »
٢٩٢	شرح حديث « رب تقبل دعوتى... » الخ
٢٩٤	نزول الأصمعى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس
٢٩٥	سؤال أعرابى الأصمعى
٢٩٨	تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال »
٣٠٠	تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب »
٣٠١	ما وقع للريد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة نبي كنانة على نبي جشم
٣٠٣	ذكر ما استحس من شعر قيس بن الخطيم
٣٠٥	تفسير قوله تعالى « ولیمحص الله الذين آمنوا » الخ
٣٠٦	الكلام على مهر البيغى وحلوان الكاهن
٣٠٧	اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلها عنده

صفحة	
٣١٠	شرح أبيات لضمرة بن ضمرة
٣١٢	من شعر أبي حية النميرى
٣١٣	تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية
٣١٤	وفود رجل من بنى ضنة إلى عبد الملك ومدحه له
٣١٦	قصيدة صخر الغى الهللى وشرحها
٣١٨	شعر عجوز فصيححة
٣٢٠	تفسير قوله تعالى « الصمد »
٣٢٠	خروج خمسة نفر من طيء إلى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه
٣٢٧	تفسير قوله تعالى « غير مدينين » ومعنى الدين
٣٢٨	تفسير حديث « إن أحبكم إلى وأقربكم منى » الخ
٣٢٩	ملافاة يزيد بن شيبان في عجة رجلا من مهرة وانتساب كل منهما نصاحبه
٣٣٢	قصيدة جميل
٣٣٤	الكلام على الأمة والمال
٣٣٦	الكلام على أنواع من القداح
٣٣٧	مختارات من الشعر فى الصبر والحزم
٣٣٨	قصيدة حنظلة الخزاعى لوالده قرة لما أراد الهجرة وشرحها
٣٣٩	جذاة من شعر عمر بن أبى ربيعة
٣٤٠	تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »
٣٤٠	الكلام على حديث « إن الله اختارنى » الخ وحديث « عليكم بالأبكار »
٣٤١	شهود الحسن البصرى جنازة أبى رجاء مع الفرزدق
٣٤٢	وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما
٣٤٢	ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه

صفحة

- ٣٤٣ جمل من شعر عمر بن أبى ربىعة
- ٣٤٤ تفسير قوله تعالى « فهم فى أمر مرىح »
- ٣٤٥ آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه
- ٣٤٦ وصية رجل أعمى من الأزرد لشاب يقوده وشرحها
- ٣٤٩ أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها
- ٣٥٣ دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف
- ٣٥٤ ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى
- ٣٥٥ مرث لبعض الشعراء
- ٣٥٦ ما يقال لمن يصلح المال على يديه
- قصيدة فارعة بنت شداد ترقى أخاها - وقيل إنها لعمر بن مالك وقيل لأبى
- ٣٥٨ الطمجان - وشرحها

كُتَابٌ

ذِكْرُ الْأَبَاءِ وَالنُّوَالِيِّ

تأليف

أبي علي محمد بن الحسين القاسمي القفاري البغدادي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذيل الأمالي والنوادر

قال أبو علي إمام عيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى^(١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال : كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم : إني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوى في السن وإن امرأً قد سار إلى منهلٍ خمسين عاماً لَقَمِينٌ أن يكون دنا منه ، فسمع التيمي منه هذا فقال :

وإن امرأً قد سار خمسين حِجَّةً إلى منهلٍ من ورده لَقريب

[مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

قال أبو علي قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مُريد قال حدثني أحمد بن المُعدَّل قال : رثى مُحارب بن دثار عُمَرُ بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات :

كم من شريعةٍ حقٌ قد أقمتَ لهم
يا لَهْفَ نفسى ولهف الواجدين معى
ثلاثةٌ ما رأت عين لهم شَبهاً
فأنت تتبعهم لم تَأُلْ مُجْتهداً
لو كنتُ أملك والأقدار غالبه
صرفتُ عن عُمَر الخيرات مَصْرَعه
كانت أُميتت وأخرى منك تُنتظر
على النجوم التى تَغْتالها الحُفَر
يَضُمُّ أعظَمهم فى المسجد المَدْرُ
سَقياً لها سُنناً بالحق تُقْتَفَر
تأتى صَباحاً وتبياتاً وتبتكر
بديراً سَمعان^(٢) لكن يَغلب القَدَر

(١) وجد بهامش الأصل ملحفا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه : وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فطر صائماً أو جهن غازياً كان له مثل أجره » .

(٢) دير سمعان بقرى السين وفتحها : دير بنواحي دمشق فى موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور ؛ وبه قبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال : رأيت امرأة بضرية^(١) جالسة عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات :

ألا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيًّا وَمَنْ لِي أَنْ أُبِثَّكَ مَا لَدَيْيَا
طَوْتُكَ خَطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خَطُوبِهِ نَشْرًا وَطِيًّا
فَلَوْ نَشَرْتِ قُؤَاكَ لِي الْمَنَايَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْيَا
بَكَيْتُكَ يَا أُخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبِكَاءَ عَلَيْكَ شَيْيَا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَانَّتِ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[مطلب قصيدة الأبيد الرياحي التي رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها]

قال وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش للأبيد بن المعدر الرياحي يرثي أخاه بريدا :

تَطَاوَلُ لَيْلِي لَمْ أَتَمَّهُ تَقَلُّبَا كَأَنَّ فِرَاشِي حَالَ مَنْ دُونَهُ الْجَمْرُ
أُرَاقِبُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ نَجُومَهُ لَدُنْ غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ
تَذَكَّرُ عَلَيَّ بَانَ مَنَا بِنَضْرِهِ وَنَائِلِهِ ، يَا حَبِّدَا ذَلِكَ الذُّكْرُ
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامَ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ عَدَّرْتَنَا فِي صَحَابَتِهِ الْعُدْرُ
وَكَانَتْ أَرَى هَجْرًا فِرَاقَكَ سَاعَةً أَلَا لَا بَلِ الْمَوْتُ التَّفَرُّقُ وَالْهَجْرُ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَّا الْعُفْرُ
فَتَى لَيْسَ كَالْفَتَيَانِ إِلَّا خِيَارَهُمْ مِنْ الْقَوْمِ جَزَلٌ لَا ذَلِيلٌ وَلَا غُمْرُ
فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يُوْذِ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
وَسَامَى جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى يَدْرِكَ الْعُسْرَةَ الْيُسْرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ إِذَا شَكَّ رَأَى الْقَوْمَ أَوْ حَزَبَ الْأَمْرُ

(١) ضرية : قرية ينجد في طريق البصرة الى مكة وينسب اليها حمى ضرية ، ينزلها حاج البصرة ؛ لها ذكر

في أيام العرب وأشعارهم .

فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيَا
 فَمَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
 كَأَنَّ لَمْ يُصَاحِبْنَا بُرَيْدٌ بِغِيْطَةٍ
 لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ عَالِي نَعِيهِ
 تَمَضَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ حَتَّى تَغْلَغَلَتْ
 فَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَعَوَّلَتْ
 عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بُرَيْدٍ مُصِيبَتِي
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الْإِلَهَ إِذَا أَشْتَكِي
 وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غِشَاوَةٌ
 عَلَى أَنْيِّ أَقْنَى الْحَيَاءِ وَأَتَقِي
 فَحْيَاكَ عَنِّي اللَّيْلُ وَالصَّبِيحُ إِذْ بَدَأَ
 سَقَى جَدًّا لَوْ أَسْتَطِيعُ سَقِيَّتَهُ
 وَلَا زَالَ يُسْقَى مِنْ بِلَادِ ثَوَى بِهَا
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ
 وَمُجْتَمَعِ الْحِجَاجِ حَيْثُ تَوَاقَفْتُ
 يَمِينِ أَمْرِيءِ آلِي وَوَلِيْسِ بَكَادِبِ
 لَكِنْ كَانَ أَمْسَى ابْنِ الْمُعَدَّرِ قَدْ ثَوَى
 هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ وَالنَّدَى
 أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا
 فَأَيُّ أَمْرِيءِ غَادَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ

وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ
 إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطْرُ
 وَلَمْ تَأْتِنَا يَوْمًا بِأَخْبَارِهِ الْبُشْرُ
 لَنَا ابْنُ عَرِينٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
 وَلَمْ تَثْنِهِ الْأَطْبَاعُ عَنَّا وَلَا الْجُدْرُ
 بِي الْأَرْضِ فَرَطَ الْحُزْنَ وَأَنْقَطَعَ الظُّهْرُ
 أَخُو نَشْوَةِ دَارَتِ بِهَا مَتِّهِ الْخَمْرُ
 وَبَثَّى وَأَحْزَانًا يَجِيْشُ بِهَا الصَّدْرُ
 مِنَ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
 وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرُ
 شِمَاتِهِ أَقْوَامَ عَيُونِهِمْ خُزْرُ
 وَهُوَ جُ مِنْ الْأَرْوَاحِ غُدُوْتُهَا شَهْرُ
 بَأْوَدَ فَرَوَاهُ الرَّوَاعِدُ وَالْقَطْرُ
 نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرَّبِيعُ بِهَا نَضْرُ
 وَرَبُّ الْهَدَايَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا النَّخْرُ
 رِفَاقٌ مِنَ الْأَفَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ
 وَمَا فِي يَمِينِ بَيْتِهَا صَادِقُ وَزْرُ
 بُرَيْدٌ لَنِعْمَ الْمَرْءُ غَيْبَهُ الْقَبْرُ
 وَمِسْعَرُ حَرْبٍ لَا كَهَامٍ وَلَا غُمْرُ
 وَصُرِّمَتِ الْأَسْبَابُ وَأَخْتَلَفَ النَّجْرُ
 إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْ أَنَّ آفَاقَهَا حُمْرُ

إذا الشول^(١) راحت وهي حُذِبُ ظُهورِها
 كثير رمادِ النارِ يُغشى فِناؤُهُ
 فتى كان يُغلي اللحمَ نبيئاً ولحمُهُ
 يُقسِّمه حتى يَشيع ولم يكن
 فتى الحى والأضياف إن رَوَّحْتَهُمْ
 إذا جَهَدَ القومُ المَطى وأدْرَجَتْ^(٢)
 وخَفَّتْ بقايا زادهم وتواكلوا
 رأيت له فضلاً عليهم بقُوَّةِ
 إذا القومُ أَسْرَوْا ليلهم ثم أصبحوا
 وإن خَشَعَتْ أصواتهم وتَضَاءَلَتْ
 وإن جارةً حَلَّتْ إليه وقى لها
 عَفِيفٌ عن الفحشاء ما التَبَسَتْ به
 سَلَكَتْ سبيلَ العالمين فمالهم
 وأبْلَيْتْ خيراً في الحياة وإنما
 لِيَفْدِكَ مَوْلى أو أَخٌ ذو ذِمَامَةٍ^(٥)
 عَجَافاً^(٢) ولم يُسْمَعْ لِفَحْلِ لها هَذِرُ
 إذا نُودِيَ الأيسار وأحْتَضِرَ الجُرُ
 رَخِيسٌ بكَفَيْهِ إذا تَنَزَّلَ القِدرُ
 كَأَخْرَ يُضْحِي من غَبِيبَتِهِ ذُخْرُ
 بَلِيلٌ وزادُ القومِ إن أَرَمَلَ السَّفْرُ
 من الضُّمْرِ حتى يَبْلُغَ الحَقَبَ الضَّفْرُ
 وأكْسَفَ بالِ القومِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ
 وبالعقر لَمَّا كان زادهم العقرُ
 غَدَاً وهو ما فيه سِقَاطٌ^(٤) ولا فترُ
 من الأين جَلَى مثل ما يَنْظُرُ الصَّقْرُ
 فباتت ولم يُهْتَكْ لجارته سِترُ
 صَليِبٌ فما يُلْفَى بِعُودٍ له كَسْرُ
 وراءَ الذى لا قَيْتَ مَعْدَى ولا قَضْرُ
 ثَوَابُكُ عندي اليومَ أن يَنْطِقَ الشُّعْرُ
 قليلُ الغَناءِ لا عَطَاءُ ولا نَصْرُ

قال أبو علي قال أبو الحسن : من روى لم أنه جعله مفعولاً على السعة ، كما
 قالوا اليومَ صُمَّتُهُ ، والمعنى لم أنم فيه وصمت في اليوم ، جعله مثل زيد ضربته .
 ونصب تَقَلُّباً بالمعنى ، كأنه قال : أتقلب تقلباً ؛ لأن لم أنه بدل منه .

(١) الشول جمع شائلة ؛ وهي الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت
 نتاجها فلم يبق في ضروعها الا شول من اللبن أى بقية ؛ مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها .

(٢) عجاف : هزلي ؛ وهو جمع أعجف وعجفاء .

(٣) الإدراج : أن يضمر البعير فيضطرب بطانه حتى يستأخر الى الحقب فيستأخر الحمل وإنما يستنف بالسنف
 مخافة الإدراج .

(٤) يقال : ساقط الفرس العدو سقاطاً اذا جاء مسترخياً .

(٥) الذمامة بفتح الذال وكسرهما : العهد .

قال أبو علي : ليلُ التَّمَام بالكسر لا غير ، ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تِمَام ، فأما في الوكْد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام ، فيقال : وُلِدَ الولد لِتِمَام ولِتِمَام ، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح ، يقال : خُذْ تِمَامَ حَقِّكَ ، وبلِّغْ الشَّيْءُ تِمَامَهُ ، فأما المَثَلُ فبالكسر ، وهو قولهم : « أَيْ قَائِلُهَا إِلَّا تِمَامًا » . وَقَرْنُ الشَّمْسِ : حَرْفُهَا . قال أبو الحسن من رفع تَذَكَّرُ فكأنه قال : أَمْرِي تَذَكَّرُ عَلَيَّ ، ومن نصب فكأنه قال : أَتَذَكَّرُ ، وما قبله من الكلام بدل منه .

قال أبو علي : العِلْقُ هو الشيء النفيس من كل شيء . والعَلَقُ : الحُبُّ ، والعَلَاقَةُ أيضًا : الحُبُّ ، والعرب تقول : « نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ » أي من ذى حب . والعَلَقُ : الدود الذى يكون فى الماء . والعَلَقُ : الدم . فأما العِلَاقَةُ بالكسر فهو ما يُعَلَّقُ به السَّوْطُ . وما أشبهه . قال أبو الحسن : أَنْثَ عَذْرَتُنَا ، لَأَنَّ العُذْرَ فى مَعْنَى المَعْدِرَةِ والعِدْرَةَ والعُدْرَى ، فكأنه قال : عَذْرَتُنَا المَعْدِرَةُ . قال وأخبرنى محمد بن يزيد قال : العُدْرُ جمع عُذْرَةٍ مثل بُسْرَةٍ وبُسْرٍ . قال : وهو أبلغ فى المعنى الذى أراد ، لأنه يكون فيه معنى التكاثير ، يقال : عُدْرَهُ عُذْرًا بعد عُذْرٍ ، كأنه قال : عَذْرَتُنَا المَعَادِيرُ . والصَّحَابَةُ والصُّحْبَةُ واحد ، قال أبو علي : وهذا أمثل لأنه جعل للعُدْرِ صَحَابَةَ . قال أبو الحسن وسَرَقَ عبد الصمد بن المُعَدَّلِ معنى قوله :

وكنت أرى هجرا فراقك ساعة
ألا لابل الموت التفرق والهجر

فقال :

الموتُ عندى والفِرا ق كلاهما ما لا يُطاق
يتعاونان على النفسو س فذا الحمام وذا السِّياق^(١)
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موتٌ أو فراقٌ

قال أبو الحسن قوله : أَحَقًّا عند أهل العربية فى موضع ظرف ، كأنه قال أفى حقِّ عِبَادِ اللَّهِ . ولألَّا : حَرَكٌ ، قال أبو علي : العرب تقول : لا آتِيكَ ما لَأَّ لَأَّ العُفْرُ أى ما حركت أذنايها ، قال عدى بن زيد :

(١) يقال : ساق المريض سوقا وسباقا : شرع فى نزع الروح ، كان روحه تساق لتخرج من بدنه .

يُلَأْلِئْنَ الْأَكْفَ عَلَى عَدِيٍّ وَيُعْطِفُ رَجْعُهُنَّ إِلَى الْجُيُوبِ
قال أبو الحسن : خِيَارَهُمْ بَدَلُ مِنَ الْفَتِيَانِ ، وَهَذَا بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، كَأَنَّهُ
قال : فَتَى لَيْسَ إِلَّا كَخِيَارِ الْفَتِيَانِ . وَالْجَزَلُ : الْقَوِيُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ : حَطَبٌ جَزَلٌ
إِذَا كَانَ قَوِيًّا غَلِيظًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الْجَيِّدِ الرَّأْيِ .
قال أبو علي : الْغُمْرُ وَالْمُغَمَّرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ . وَالغَمْرُ بِالْفَتْحِ : السَّخِيُّ
الكَثِيرُ الْعَطَاءُ ، قَالَ كَثِيرٌ :

غَمْرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وَإِنَّمَا قَالَ : غَمْرُ الرَّدَاءِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ سَخِيَّ الرِّجَالِ . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا فَتَقُولُ :
فِدَى لَكَ رِدَائِي ، وَفِدَى لَكَ إِزَارِي ، وَيُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَبْدَانَهُمْ . وَالغَمْرُ : الْغَزِيرُ مِنَ الْمَاءِ .
وَالغَمْرُ : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسَعُ دُونَ الرَّيِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ : تَغَمَّرَتْ أَي شَرِبَتْ الْغَمْرَ .
وَالغَمْرُ الَّذِي يَغْلَقُ بِالْيَدِ مِنَ الزُّهُومَةِ : بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَالْمِيمِ ، يُقَالُ : يَدٌ غَمْرَةٌ . وَالغَمْرُ :
الْحِقْدُ ، يُقَالُ : غَمِرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ . وَدَخَلْتُ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَخُمَارِ النَّاسِ ، وَغَمَرَ
النَّاسُ ، وَخَمَرَ النَّاسُ أَي فِي جَمَاعَتِهِمْ . وَالغَمْرَةُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ : الْحَيْرَةُ .
قال أبو الحسن : وَتَخَرَّقَ : تَوَسَّعَ ، وَالخَرَقُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالخَرَقُ بِكسْرِ الخَاءِ : السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي الْعَطَاءِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
يُؤَدُّ : يُثْقِلُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أَي لَا يُثْقِلُهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَسَامَى : عَلَى . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يُقَالُ : الْعُسْرَةُ وَالْعُسْرُ : وَلَا يُقَالُ : الْيُسْرَةُ كَمَا
يُقَالُ الْيُسْرُ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْعَزَاءُ : الَّذِي يَعْزُكَ أَي يَغْلِبُكَ وَيَقْهَرُكَ .
قال أبو علي : الشَّهْبَاءُ : السَّنَةُ الَّتِي يَكْثُرُ الْجَلِيدُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ ، وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَكُونُ
عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّمَالِ ، لِأَنَّهَا فِي بِلَادِهِمْ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ تُفَرِّقُ السَّحَابَ ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْهَا
« مَحْوَةٌ » غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْبُشْرُ جَمْعُ بَشِيرٍ ،
قال : وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ الْبُشْرُ فَاسْكُنِ لِلضَّرُورَةِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَا عِنْدِي جَائِزٌ
حَسَنٌ مِثْلُ كُتُبٍ وَكُتُبٍ وَرُسُلٍ وَرُسُلٍ . وَبِالتَّخْفِيفِ يَقْرَأُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ
فِي أَكْثَرِ الْقُرْآنِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَجَنَحَ : مَالٌ . وَالعَصْرُ : الْعَشِيُّ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالعَصْرَانُ : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ ، وَكَذَلِكَ الْبَرْدَانُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : تَغَلَّغْتُ : دَخَلْتُ ،

ويقال : غلّ في الشيء وانغلّ فيه إذا دخل فيه . قال أبو الحسن : والأطباع أراد بها الخواتم ، والطابع : الخاتم فحذف الزائد فصار طبعاً ، فجمعه على أطباع مثل قتب وأقتاب وجمّل وأجمال . قال : ويروى : الأصناع يريد المصانع ، وواحد مَصْنَعَة ، فحذف الهاء لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، ثم حذف الزائدة الأولى فصار صنعا فجمعه أصناعا . قال أبو علي : أصناع جمع صنع وهو مخبئ الماء . قال أبو الحسن : تَغَوَّلْتُ بِي الْأَرْضَ أَي ذَهَبْتُ بِي ، ومنه : « غَالَتْهُ غُولٌ » أَي أَذْهَبَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ ، ومنه الغَضْبُ غُولُ الْجِلْمِ . قال أبو علي : تَغَوَّلْتُ : تَلَوْنْتُ ، كَأَنَّهُ اسْتَدَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَتَلَوْنْتُ فِي عَيْنِهِ مِمَّا أَصَابَهُ .

قال أبو الحسن : أَقْنَى : أَلْزَمَ ، يقال : قَنِي حَيَاءَهُ إِذَا لَزِمَهُ . قال أبو الحسن : أَوْدٌ : موضع ، ويروى : أود أيضا ، فلا أدري أهما أسمان لموضع واحد جاء على لغتين أو أودٌ غير أود ، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالضم وهو قوله :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أَم بِالْجَنِيْبَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

قال أبو علي : الْوُقُودُ بفتح الواو : الحطب ، وبضمها : اللهب . والجَارُ : مصدر جَارَ يَجَارُ جَارًا ، والجُورُ : الأسم ، وهو صوت مع تَضْرَعُ . قال أبو علي : والكَهَامُ الكَلِيلُ الحَدُّ من السيوف ، وأراد به هاهنا الرَّجُلُ . والنَّجْرُ والنَّجَارُ والنُّجَارُ : الأصل ، والنُّجَارُ أيضا : اللون . قال أبو الحسن : وقد يكون النُّجَارُ جمع نَجْرٍ . قال : والغَبِيْبَةُ : اللحم المتغير الريح . قال أبو علي : والبَلِيلُ الريح الباردة التي معها بَلَلٌ . قال : وَأَرْمَلُ السَّفْرِ : نَفِدَتْ أَزْوَادُهُمْ ، وكذلك أَقْوَوَا ، وهما عندي من الرَّمْلِ والقَوَاءِ وهو القَفْرُ ، كَأَنَّهُ صَارَ بِمَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ غَيْرَ الرَّمْلِ وَبِالمَوْضِعِ الخالي الذي لا يجد فيه شيئا ، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده : قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى ، قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرَمَتًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : والضَّفْرُ : حبل مضمور يجعل في أعالي الجمل ، والحَقْبُ في أسفله ، فيقول : مَنْ شِدَّةَ ضُمْرِهِ بَلَغَ الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ . وَأَكْسَفَ : غَيَّرَ . والبَالُ : الحال . وتَضَاعَلَتْ : ضَعُفَتْ . وَجَلَّى : بَيَّنَّ ، كَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ جَيِّدٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، وَقَدَرَأَى

أبو عبيدة : وجَلِّيَّ ببصره إذا رَمَى به . وَيُلْقَى : يُوجَد ، ويروى : يُلْقَى بالقاف .
قال أبو الحسن : ينطق الشُّعْر ، ينطق هاهنا : يُبَيِّن .

[مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري]

قال أبو علي : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ التَّوَزِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : لَمَّا هَلَكَ أَبَانُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَأُمُّهُ أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ النِّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، فَلَمَّا دَفِنَهُ قَامَ الْحَجَّاجُ عَلَى قَبْرِهِ فَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ زِيَادِ الْأَعْجَمِ :

الآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى وَأَفْتَرَ نَابُكَ عَنِ شَبَاةِ الْقَارِحِ
وتكاملت فيك المروءة كلها وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

فلما أنصرف إلى منزله قال : أَرْسَلُوا خَلْفَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَاتَّاهُ . فَقَالَ : أَنَشِدْنِي مَرثِيَّتَكَ فِي ابْنِكَ الْحَسَنِ ، فَانْشُدْهُ :

قَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ مِنْ نَعَى حَسَنًا لَيْسَ لَتَكْذِيبِ مَوْتِهِ ثَمَنٌ
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ فِي الدَّارِ أَنْاسَ جِوَارِهِمْ غَبْنٌ
بُدِّلَتْهُمْ مِنْكَ لَيْتَ أَنَّهُمْ أَضْحَوْا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَدَنٌ

فقال له الحجاج : ارثِ ابني أبان ، فقال له : إني لأجد به ما كنت أجد بحسن . قال : وما كنت تجدُ به ؟ قال : ما رأيته قط . فَشَبِعْتُ مِنْ رُؤْيَيْهِ ، وَلَا غَابَ عَنِّي قَط . إِلَّا أَشْتَقْتُ إِلَيْهِ . فقال الحجاج : كذلك كنت أجدُ بِأَبَانَ .

[مطلب في أن قصيدة ابن أحر : شط المزار بجوى . . . مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري]

قال أبو علي : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِرَاعَتِي عَلَيْهِ قَصِيدَةُ ابْنِ أَحْمَرَ :

* شَطَّ الْمَزَارِ بِجَدْوَى وَأَنْتَهَى الْأَمَلِ *

قال : مدح بهذه القصيدة النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، وبشير بن سعد عَقْبِي^(١) بَدْرِي^(٢) ، أَنْصَارِي ، وَالنِّعْمَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَآخِرُ مَنْ وَلِيَ الْكُوفَةَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَقَتَلَتْهُ كَلْبٌ فِي فَتْنَةِ مِرْوَانَ ، وَكَانَ عُمَانِيَا .

(٢) بدرى : حضر غزوة بدر .

(١) عقبى : حضر بيعة العقبة .

[مطلب قصيدة زياد الأعجم التي رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها]

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال : زياد الأعجم كنيته أبو أمامة ، وكان في كتابي للصلتان فقال هو : هي لزياد الأعجم ، وكان ينزل إصطخر ، ورثي هذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة . قال : وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم ، وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات ، ورواية أبي بكر أتم ، أولها في روايته :

يأمن بمغدى الشمس أو بمراحها أو من يكون بقرنها المتنازح

وروى أبو الحسن : أو من يحلُّ بقرنها ، وروى هذا البيت في وسط القصيدة :

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا للباكرين وللمجدِّ الرائح

وروى أبو الحسن : والغزى إذا غزوا والباكرين ، وهذا البيت أول القصيدة :

إن الساحة والمروعة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح

فإذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجلاد وكل طرفٍ سابح

ويروى : طرف طامح .

وانضح جوانب قبره بدماها فلقد يكون أخا دمٍ وذباح

وأظهر بيزته وعقد لوائه وأهتف بدعوة مضلّتين شرامح

أب الجنود معقلا أو قافلا وأقام رهن حفيرة وضرائح

وأرى المكارم يوم زيل بنعشه زالت بفضل فواضل ومدائح

رجفت لمصرعه البلاد وأصبحت منا القلوب لذاك غير صحائح

ألآن لما كنت أكمل من مشى وأفتر نابك عن شياة القارح

وتكاملت فيك المروعة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فكفنى لنا حزنا ببیت حله إحدى المنون فليس عنه ببارح

ففعت منابره وحط سروجه عن كل طامحة وطرف طامح

وإذا يُنَاح على أمرىء فَتَعَلَّمَنُ
تَبْكِي المَغِيرَةَ خَيْلُنَا ورمَاخُنَا
مات المَغِيرَةُ بعد طول تَعَرُّضُ
وَالقَتْلُ ليس إلى القتال ولا أرى
لله در مَنِيَّةٍ فاتت به
ولقد أراه مُجَفِّفاً أَفْرَاسَهُ
في جَحْفَلٍ لَجِبٍ ترى أبطاله
يَقِصُّ الحُزُونَ والسهولة إذ غدا
ولقد أراه مُقَدِّمًا أَفْرَاسَهُ
فَتَيَانٍ عَادِيَةٍ لدى مُرْسَى الوغى
لَيْسُوا السَّوَابِغُ في الحروب كأنها
أَنَّ المَغِيرَةَ فوق نَوْحِ النَّائِحِ
والبَاكِيَاتُ بَرْنَةٌ وَتَصَايِحُ
للموت بين أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
سببا (١) يُؤَخَّرُ للشَّفِيقِ النَّاصِحِ
فلقد أراه يَرُدُّ غَرْبَ الجَامِحِ
يَعُشَى الأَسِنَّةَ فوق نَهْدِ قَارِحِ
منه تُعَضِّلُ بالفَضَاءِ الفَاسِحِ
بِزُهَاءِ أَرَعْنَ مثل ليل جانحِ
يُذْنِي مَرَاجِحِ في الوغَى لِمَرَاجِحِ
سَنُوا بِسُنَّةِ مُعَلِّمِينَ جَحَاجِحِ
غُدْرُ تَحْيِزٍ في بطون أَبَاطِحِ

قال أبو علي : كذا أنشدناه أبو الحسن « تحيز » بالزاي ، فزاد أبو بكر « تحير »
بالراء ولم ينكر تحيز ، وكلاهما عندي جائز حسن . وورى أبو الحسن رحمه الله تعالى :
« في مُتُونِ أَبَاطِحِ » .

وإذا الضُّرابُ عن الطَّعانِ بدا لهم
لو عند ذلك قارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ
كُنْتَ الغِيَاثُ لأَرْضِنَا فترَكْتَنَا
فَأَنعَ المَغِيرَةَ للمَغِيرَةَ إذ غدت
صَفَّانِ مُخْتَلِفَانِ حين تَلَاقِيَا
وَمُدْجِجٍ كَرِهَ الكُفْمَاءُ نِزَالَهُ
ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصِّدُورِ جَوَارِحِ
قَرِيعَ (٢) الحِوَاءِ (٣) وَضُمَّ سَرِحَ السَّارِحِ
فاليوم نصبر للزمان الكالِحِ
شَعْوَاءِ مُجْحِرَةِ لَنَبِحِ النَّابِحِ
أبوا بِوَجْهِ مُطَلَّقٍ أَوْ نَاكِحِ
شَاكِي السِّلَاحِ مُسَايِفٍ أَوْ رَامِحِ

(٢) فرع : خلا .

(١) في نسخة أخرى : « ميتا » .

(٣) الحواء : مجتمع بيوت الحي .

قد زار كبش كتيبة بكتيبة
غيران دون نسائه وبناته
سبقت يداك له بعاجل طعنة
والخيل تضح^(١) بالكُماة وقد جرت
يا لهفتا يالهفتا لك كلما
تشفى بحلمك لأبن عمك جهله
وإذا يصول بك ابن عمك لم يصل
صل يموت سليمه قبل الرقى
وإذا الأمور على الرجال تشابهت
فتل السجيل بمبرم ذى مرة
وأرى الصعاليك للمغيرة أصبحت
كان الربيع لهم إذا انتجعوا الندى
كان المهلب بالمغيرة كالذى
فأصاب جمّة ما أستقى فسقى له
أيام لو يحتل وسط مفازة

لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله : « إن المهالب » إلى قوله :
« رفاع ألوية » .

إن المهالب لن يزال لها فتى
بالمقربات^(٢) لواحقا^(٣) أطالها^(٤)
يمرى قوادم كل حرب لاقح
تجتأب سهل سباسب^(٥) وصحاصح

(١) تضح : تعدوا عدوا دون التقريب .
(٢) المقربات : الخيل التى تدنى وتقرب وتكرم .
(٣) لواحق : جمع لاحق يقال لحق الفرس يلحق لحوقا : ضمير .
(٤) أطال : جمع اطل بالكسر وبكسرتين وهو الخاصرة .
(٥) سباسب وصحاصح : جمع سباسب وصحاصح وكلاهما الأرض المستوية .

متليباً^(١) تَهْفُو الكَتَائِبُ حَوْلَهُ مُلِحُ الْمُتُونِ مِنَ النَّضِيحِ الرَّاشِحِ
 مَلِكٌ أَعْرُ مُتَوَجُّحٌ يَسْمُو لَهُ طَرْفُ الصَّدِيقِ بِغَضِّ طَرْفِ الْكَاشِحِ
 رَفَّاعُ أَلْوِيَةِ الْحُرُوبِ إِلَى الْعِدَا بَسْعُودِ طَيْرِ سَانِحٍ وَبَوَارِحِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَلْدُ : الْكِبَارُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي لَا صِغَارَ فِيهَا ، وَأَنْشَدَ :
 تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَهَا إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسَافِلِ

وَالْأَسَافِلُ : الصِّغَارُ هَاهُنَا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَجَمَعَهَا جِلَادٌ ، وَإِنَّا قِيلٌ لِلْكِبَارِ جَلْدٌ ،
 لِأَنَّهَا قَدْ اشْتَدَّتْ وَصَلَبَتْ ، وَلَمْ يُقَلِّ لِلصِّغَارِ لِأَنَّهَا لِينَةٌ رَطْبَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَوْلُهُ
 مُضَلَّتَيْنِ يَعْنِي أَضَلَّتُوهُمَا سَيُفْهَمُ أَي سَلُّوهُمَا . وَالشَّرَامِحُ : جَمْعُ شَرْمَحٍ وَهِيَ الطَّوَالُ .
 وَقَوْلُهُ مُجَفِّفًا أَفْرَاسَهُ يَعْنِي أَلْبَسَهَا التَّجَافِيْفَ . وَتُعْضَلُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ : عَضَلَتْ
 الْقَطَاةُ إِذَا نَشِبَ بِيضُهَا فَلَمْ يَخْرُجْ . وَتَحْيِزٌ : تَدَافَعٌ . وَالْمُكَافِحُ : الْمُجَالِدُ بِنَفْسِهِ ،
 وَمِنْهُ لَقِيْتَهُ كِفَاحًا . وَالْمُكَوِّحُ بِالْوَاوِ : الْمُجَاهِدُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَيُقَالُ : فُلَانٌ شَاكِي السَّلَاحِ وَشَاتِكُ السَّلَاحِ إِذَا كَانَتْ لِسَلَاحِهِ
 شَوْكَةٌ . وَفُلَانٌ شَاكٌ فِي السَّلَاحِ إِذَا دَخَلَ فِي الشُّكَّةِ ، وَالشُّكَّةُ : السَّلَاحُ . وَالسَّرَائِحُ :
 السُّيُورُ وَاحِدُهَا سَرِيحَةٌ وَهِيَ سِيُورٌ نَعَالُ الْإِبِلِ . وَالْوَكْلُ : الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ .
 وَالتَّجَالُحُ : التَّكَاشُفُ .

[مَرْتِبَةُ أُخْتِ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ فِيهِ]

قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَأُمِّ
 عَمْرٍو أُخْتِ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ تَرثِي أَخَاهَا رَبِيعَةَ وَقَتْلَتَهُ بَنُو سُلَيْمٍ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقٌ سَحًّا فَلَاعَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقِي^(٢)
 أَبْكِي عَلَى هَالِكِ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرَّهُ بَاقِي
 لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيْتًا وَجَدُّ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجَدِي وَإِشْفَاقِي

(١) المتليب : المتحزم بالسلاح .

(٢) هكذا في الأصل وفيه الاقواء وهو اختلاف المروص والضرب في حركة الاعراب .

أَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ
لَكِنْ سَهَامُ الْمَنِيَا مَنْ نُصِبْنَ لَهُ
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ
أَبْكِي لِذِكْرَتِهِ عَبْرِي مُفَجَّعَةٌ
وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقٍ
لَمْ يُنْجِهْ طِبُّ ذِي طِبِّ وَلَا رَاقٍ
لَاقَى الَّتِي كُلُّ حَيٍّ مِثْلَهَا لَاقَى
وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى سَاقٍ
مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذُكْرَةٍ مَاقٍ

[مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد]

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ لِأَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

عَلَى أَيِّ رَغْمٍ ظَلْتُ أَغْضِي وَأَكْظِمُ
أَجْدَكَ مَا تَنَفَّكُ أَلْسُنُ عَبْرَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَكَبْ غُرُوبَ فَجَائِعِ
بَلَى غَيْرَ أَنْ الْقَلْبَ يَنْكُوهُ الْأَسَى الْا
وَكَمْ نَكْبَةٍ زَاخَمْتُ بِالصَّبْرِ رُكْنَهَا
وَلَوْ عَارَضَتْ رَضْوَى بِأَيْسَرِ دَرِيْهَا
وَقَدْ عَجَمْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَصَادَفَتْ
وَمَنْ يَعْذَمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَإِنَّهُ
أَصَارِفَةٌ عَنِّي بَوَادِرَ حَادِهَا
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي حِمَى الْمَجْدِ وَطَاةٌ
إِذَا أَجْشَمَتْ جِيَاشَةً مُضْمِلَةً (٢)
أَمْ الدَّهْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَفِيْقَ صُرُوفُهُ
وَسَاءَلْتِ عَنْ حَزْمٍ أَضْيَعٍ وَهَفْوَةٍ
وَعَنْ أَيِّ رَغْمٍ ظَلْتُ أَغْضِي وَأَكْظِمُ
أَجْدَكَ مَا تَنَفَّكُ أَلْسُنُ عَبْرَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَكَبْ غُرُوبَ فَجَائِعِ
بَلَى غَيْرَ أَنْ الْقَلْبَ يَنْكُوهُ الْأَسَى الْا
وَكَمْ نَكْبَةٍ زَاخَمْتُ بِالصَّبْرِ رُكْنَهَا
وَلَوْ عَارَضَتْ رَضْوَى بِأَيْسَرِ دَرِيْهَا
وَقَدْ عَجَمْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَصَادَفَتْ
وَمَنْ يَعْذَمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَإِنَّهُ
أَصَارِفَةٌ عَنِّي بَوَادِرَ حَادِهَا
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي حِمَى الْمَجْدِ وَطَاةٌ
إِذَا أَجْشَمَتْ جِيَاشَةً مُضْمِلَةً (٢)
أَمْ الدَّهْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَفِيْقَ صُرُوفُهُ
وَسَاءَلْتِ عَنْ حَزْمٍ أَضْيَعٍ وَهَفْوَةٍ

(٢) الصنئلة : الداهية .

(١) الجمجمة : اخفاء الشيء في الصدر .

(٢) صيلم : شديدة .

فلا تُشعِرِي لَذَعَ الملام فُوَادَه
 ولم ترَ ذا حَزْمٍ وَعَزْمٍ وَحُنْكَه
 مَتَى دَفَعَ المرءُ الأريبُ بِحِيلَه
 ولو كُنْتُ محتالاً على القدر الذي
 ولكنَّ من تُمَلِّكُ عليه أموره
 وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَضَاعَلَ هِمَّتِي
 كَأَنَّ نَجِيًّا كان يَبْعَثُ خاطرِي
 وما كُنْتُ أَرْضَى بِالِدَّائِةِ حُطَّةً
 وما أَلِفْتُ ظِلَّ الهُوَيْنِي صَرِيْمَتِي (١)
 أَلَمْ ترَ أَنَّ الحُرَّ يَسْتَعْذِبُ المَنَى (٢)
 وَيُقَدِّفُ بالأجرامِ بين لَهَا الرَدَى
 سَأَجْعَلُ نَفْسِي لِلْمَتَالِفِ عُرْضَةً
 بِأَرْضِيكَ فَارْتَعِ أَوْ إِلَى القَبْرِ فَارْتَحِلْ
 تَنَدَّمْتُ وَالتَفْرِيطُ يَجْنِي نَدَامَةً
 يُصَانِعُ أَوْ يُغْضِي العيونَ على القَدَى
 على أَنِّي وَالحَكْمُ اللهُ وَاثِقُ
 وَقَلْبٍ لو أَنَّ السيفَ عَارِضَ صَدْرِهِ
 إِلَى مِقْوَلٍ تَرْفُضُ عن عَزَمَاتِهِ
 صَوَائِبُ يَضْرَعْنَ القلوبَ كَأَنَّمَا
 وما يَدْرِي (٤) الأعداءُ من مُتَدَرِّعِ

فَإِنَّكَ مِمَّنْ رُعْتَ بِاللُّومِ أَلُومٍ
 على القَدْرِ الجارى عليه يُحَكِّمُ
 بَوادِرَ ما يُقْضَى عليه فَيُبْرَمُ
 نَبَأَ بِي لَمْ أُسْبِقُ بما هو أَحْزَمُ
 فَمالِكُها يُمَضَى القِضاءَ فَيَخْتِمُ
 فَأُضْحِي على الأَجْنِ (١) الصَّرَى أَتَلُومُ
 قَرِينُ إِسارٍ أَوْ نَزِيفُ مُهَوِّمُ
 ولى بين أطرافِ الأَسِنَّةِ مُقَدِّمُ
 وَكَيْفَ وَحَدَّاهَا من السيفِ أَضْرَمُ
 تُبَاعِدُهُ من ذِلَّةٍ وَهِيَ عَلَقَمُ
 إِذا كان فيه العِزُّ لا يَتَلَعَّثَمُ
 وَأَقْدِفُها للموتِ والموتُ أَكْرَمُ
 فَإِنَّ غريبَ القومِ لَحَمٌ مُوَضَّمُ
 ومن ذا على التَفْرِيطِ لا يَتَنَدَّمُ
 وَيُلْذَعُ بالمُرَى فلا يَتَرْمَرَمُ
 بَعَزْمُ يَفُضُّ الخُطْبَ والخُطْبُ مُبْهَمُ
 لَغادِرُ حَدِّ السيفِ وَهُوَ مُثَلَّمُ
 أَوابِدُ اللَّصْمِ الشَّوَامِخُ تَقْضِمُ
 يَمِجُّ عليها السَّمُّ أَرَبْدُ أَرْقَمُ
 سَرابِيلُ حَتْفٍ رَشْحُها المِسْكُ وَالدَّمُ

(١) الأجن : الماء المتغير الطعم واللون • والصرى بالفتح والكسر : الماء يطول مكثه .

(٢) المنى : المنية •

(٣) صريمى : عزيزتى •

(٤) يقال : أدري الصيد : ختله ؛ يريد : وماذا عسى الأعداء يبلغون منى •

أَبْلٌ (١) نَجِيدٌ (٢) بَيْنَ أَحْنَاءِ سَرْجِهِ
 إِذَا الدَّهْرُ أَنْحَى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْرِهِ
 وَإِنْ عَضَّهُ خَطْبٌ تَلَوَّى بِنَابِهِ
 وَلَمْ تَرِ مِثْلِي مُغْضِيَا وَهُوَ نَاطِرٌ
 وَبِالشَّعْرِ يُبْدِي المرءُ صَفْحَةَ عَقْلِهِ
 وَسِيَّانٍ مِنْ لَمْ يَمْتَطِ اللَّبَّ شِعْرُهُ
 جَوَائِبَ أَرْجَاءِ البِلَادِ مُطَلَّةً
 أَلَمْ تَرِ مَا أَدَّتْ إِلَيْنَا وَسَيَّيَّرَتْ
 هُمْ أَقْتَضَبُوا الأمثالَ صَعْبًا قِيَادُهَا
 وَقَالُوا الهَوَى يَقْطَانُ والعقلُ رَاقِدٌ
 وَمَا جَزَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ
 وَكَالنَّارِ فِي يَبْسِ الهَشِيمِ مَقَالُهُمْ
 فَقَدْ سَيَّرُوا مَا لَا يُسَيِّرُ مِثْلَهُ

شَهَابٌ وَفِي ثَوْبِيهِ أَضْبَطٌ (٣) ضَيْغَمٌ
 ثَنَاهُ وَظَفْرُ الدَّهْرِ عَنْهُ مُقَلَّمٌ
 وَأَقْلَعَ عَنْهُ الخَطْبُ وَالنَّابُ أَدْرَمٌ
 وَلَمْ تَرِ مِثْلِي صَامِتًا يَتَكَلَّمُ
 فَيُعْلِنُ مِنْهُ كُلَّ مَا كَانَ يَكْتُمُ
 فَيَمْلِكُ عِطْفِيهِ وَآخِرُ مُفْجَمٌ
 تُبِيدُ اللَّيَالِي وَهِيَ لَا تُتَخَرَّمُ (٤)
 عَلَى قِدَمِ الأَيَّامِ عَادٌ وَجُرْهُمُ
 فَذَلَّ لَهُمْ مِنْهَا الشَّرِيسُ الغَشْمَشْمُ
 وَذَوَالعقلُ مذكورٌ وَذَوَالصَّمْتِ أَسْلَمُ
 عَلَى نَفْسِهِ يَجْنِي الجَهُولُ وَيُجْرِمُ
 أَلَا إِنَّ أَصْلَ العُودِ مِنْ حَيْثُ يُقْضَمُ
 فَصِيحٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَأَعْجَمُ

قال وحدثني أبو مسهر : أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه ، فخلفه بعض من كان في المجلس فقدح فيه : فبلغ ذلك الأحنف فقال : « عثيثةٌ تقرمٌ جلدًا أملسا (٥) » .

قال وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قريش ناشئان : رجلٌ من بني مخزوم ، ورجل من بني جُمَح ، فبلغا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان إذا رؤى أحدهما فكانا قد رؤيا جميعا ، ثم دخلت وحشةٌ بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ المخزومي ففكر ما الذي شجرَ بينهما ، وكان

(١) الأبل : الخصم الألد القوي في الخصومة .

(٢) النجيد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

(٣) الأضبط : الأسد .

(٤) تتخرم : تموت .

(٥) العثيثة : مصفر عثة وهي سوسنة تلحق الصوف ، يضرب للمجتهد في الشيء لا يقدر عليه .

المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه
بابه فأستيقظ له فنزل إليه . فقال له : ما جاء بك هذه الساعة ؟ قال : جئتك لهذا
الذي حَدَّثَ ما أصله ؟ وما هو ؟ قال فقال : والله ما أعرف له أصلاً . قال عبد الله :
فَبَكِّيَا حتى كادا يُصْبِحان ، ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله ، فأصبح المخزومي
وهو يقول :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدَى وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعَا وَنُرَامِي مَعَا
يُسْرُنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّهُ وَإِنْ رُمِينَا بِالْأَذَى أَوْجِعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي لَاحَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاةً فَرَّقُوا بَيْنَنَا فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم :

فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى وَضْلِهِ وَلَمْ أَقْلَ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

قال وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال : أتى عبد الملك بعُودٍ ، فقال للوليد
ابن مسعدة الفزاري : ما هذا يا وليد ؟ قال : عودٌ يُشَقَّقُ ثم يُرَقَّقُ ثم يُلصَقُ ثم تعلق
عليه أوتارٌ ويُضْرَبُ به فيضْرَبُ الكِرَامُ رءوسها بالحيطان ، وأمرأته طالق إن كان أحد
في المجلس إلا ويعلم منه مثل ما أعلم ، أنت أولهم يا أمير المؤمنين .

قال إسحاق أنشدني غرارة الخياط يهجو أبا السمي المغني :

كَانَ أبا السَّمِيِّ إِذَا تَغَنَّى يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسِ
يَلُوكَ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانَ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانَ ضِرْسِ

قال إسحاق : وقع بين رجل وأمرأته شرٌّ فتهاجرا أياما ، ثم وثب عليها فأخذ
برجلها ، فلما فرغ قالت : أَخْزَاكَ اللهُ ! كَلِّمَا وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَرَّ جِئْتَنِي بِشَفِيعِ
لَا أَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ !

وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

إِنْ بِأَخْذِ اللهِ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَسُورِ

قلبٌ ذَكِيٌّ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذُلٍ وفي فمي صارم كالسيف مأثور
قال أبو الحسن : حفظي غير ذي دَخَلٍ .

قال وقال : بعث رَوْحُ بن حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب إليه :
قد بعثت إليك بثلاثين ألف درهم لا أقللها تكبيرا ولا أكثرها تمننا ولا أستشيبك
عليها ثناء ولا أقطع بها عنك رجاء والسلام . وأنشد :

أمدُّ يداً عند الوداع قصيرةً وأبسطها عند اللقاء فأعجل
وأنشد أبو هفان عن إسحاق لنفسه :

سأشرب ما دامت تُغْنِي ملاحظ وإن كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ
فأقسِم ما غنى غناءك حاذق مُجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة وغَيِّظُ شديدٌ للمُغْنِين غائظ

[مطالب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه ذبا]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم
عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : لَقِيْتُ أعرابيا بمكة ، فقلت له : ممن
أنت ؟ قال : أسديٌّ ، قلت : ومن أيهم ؟ قال : نهديٌّ ، قلت : من أي البلاد ؟ قال :
من عُمان ، قلت : فأنت لك هذه الفصاحة ؟ قال : إنا سَكْنَا قُطْرًا لانسمع فيه ناجحةً
التَّيَّار ، قلت : صِفْ لي أرضك ، قال : سِيفٌ أَفِيحٌ ، وَفَضَاءٌ صَحْصَحٌ ، وَجَبَلٌ صَرْدَحٌ ،
وَرَمْلٌ أَصْبَحٌ ؛ قلت : فما مالك ؟ قال : النَّخْلُ ، قلت : فأين أنت عن الإبل ؟ قال :
إِنَّ النَّخْلَ حَمْلُهَا غِذَاءٌ ، وَسَعْفُهَا ضِيَاءٌ ، وَجِدْعُهَا بِنَاءٌ ، وَكَرْبُهَا ^(١) صِلاءٌ ، وَلِيْفُهَا
رِشاءٌ ، وَخَوْصُهَا وِعَاءٌ ، وَقَرْوُهَا إِنْاءٌ .

(١) الكرب بالتحريك : أصول السعف الغلاط العراض .

قال أبو علي : الناجحة : الصوت ، يقال للمرأة إذا كان يسمع لفرجها صوتٌ عند الجماع : نَجَّاحَةٌ ، وفي رجز رؤبة :

* وَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفُشُوشِ *

والتَّيَّارُ : المَوْجُ . والسَّيْفُ : شاطئ البحر . وأفَيْحُ : واسع . والفضاء : الواسع من الأرض . والصَّخْصَخُ : الصحراء . والصَّرْدَحُ : الصُّلْبُ . والأصْبَحُ : الذي يعلو بياضه حُمْرَةً . والرِّشَاءُ : الحَبْلُ . والقَرْوُ : وعاء من جذع النخل يُنْبَدُ فيه ، وقال الكسائي : القَرْوُ : القَدَحُ كما قال الشاعر^(١) .

* وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرْوِ وَالْعَاصِرِ *

وقال غيره القَرْوُ : نَقِيرٌ من خشب يجعل فيه العصير والشراب ، قال أبو عبيد : وهذا أشبه .

[حديث ثبت البصري مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة قال : كان بالبصرة رجل من موالى بني سَعْدٍ يقال له ثَبِيتٌ ، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه ، فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشِّهِمْ وقام يصلي ، فقال رجل منهم :

لَخُبْرٌ يَا ثَبِيتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ الْقُرْآنِ
تَبِيتُ تَدْهَوِرُ الْقُرْآنَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عُقْرُبَانَ
فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي خُبْرًا وَلَحْمًا حَمِدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانٌ

وَأَخْتَلَفُوا فِي الْعُقْرُبَانَ ، فقال قوم : هو ذَكَرُ الْعُقَارِبِ ، وقال قوم : هو دَخَالٌ

الْأُذُنُ ، وهو الوجه .

(١) هو الأعمش كما في اللسان مادة « قرا » : وصدر البيت :

* أرمى بها البيداء إذا أعرضت *

[حديث بعض الطفيلين]

ال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دَمَاز قال أخبرنا أبو عبيدة قال : كان بالبصرة طفيليٌ صَفِيحُ الوجه لا يبالى ما أقدم عليه ، فقال فيه بعضُ البصريين :

يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاةِ مُسْتَثْفِرًا (١) مَشَى أَبِي الْحَارِثِ لَيْثَ الْعَرِينِ

لَمْ تَرَ عَيْنِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا وَالْيَمِينِ

تَلْعَبُ فِي الْقَصْعَةِ أَطْرَافُهُ لِعَبِّ أَخِي الشُّطْرُنَجِ بِالشَّاهِ بَيْنِ

وعن دَمَاز أيضا قال : كان بالبصرة طفيلي قد آذى الناس ، فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات :

وَضَعْتَ يَدَيْكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى كَانَتْكَ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ سَعْدِ

أَوْ الْجَعْرَاءِ جُنْدَبِهَا وَكَعْبِ فَشَيْشَةَ أَوْ لِيْضَبَةَ بِنْتِ أَدِّ

أَوْ الصُّعْرِ الْأَنْوَفِ بَنِي هُجَيْمِ لِرِيحِ قَلِيَّةِ الْعُودِ الْمُغْدِي

* * *

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

النحوى :

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّ سَيْكُتَكُمْ حُبُّهُ حَتَّى يُشَكِّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ

الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفُؤَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يُرَى لِلسَّتْرِ فِيهِ نَصِيبٌ

وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ

إِنِّي لِأَبْغُضُ عَاشِقًا مَتَسْتَرًا لَمْ تَتَّهَمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ

* * *

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى لُغْرُوة

ابن الورد يقول للحكم بن زنباع العبسي :

(١) الاستشفار : أن يدخل الرجل أزاره بين فخذيه ملويا ؛ يريد أنه يمشي إليها جادا مشمرا كالأسد .

ولم أسألك شيئا قبل هذا والكنى على أثر الدليل
قال أبو علي : قال أبو العباس يقول : دلني عليك من يحمذك ، وهذا مثل
معنى قول الأعشى :

فأقبلت أرتاد ما خبروا ولولا الذي خبروا لم ترن

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال
حدثني العتبي قال قال أعرابي : فلان إذا نظرت إليه مومسة سقط. خمارها ، وإذا
رأته العيدان تحركت أوتارها .

[مطلب تفسير قوله تعالى فالיום ننجيك بيدك]

قال أبو بكر وحدثني أبي قال حدثني أبو سعيد الحارثي عبد الرحمن بن محمد بن
منصور قال حدثنا محمد بن سلام قال : سمعت يونس النحوي يقول في قوله
جل وعلا : ﴿ فاليوم ننجيك بيدك ﴾ ننجيك : نجعلك على نجوة من الأرض وهي
المكان المرتفع . بيدك : يدرك : وأنشد لأوس بن حجر :

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوتيه كمن بعقوته (١) والمستكن كمن يمشي بقرواح

[حديث إسماعيل بن أبي حكيم وما سمع في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين]

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز
قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جويرية بن أسماء
عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
في الفداء حين ولي ، فبينما أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتا يتغنى :

(١) العقوة : الساحة حول الدار أو قريبا منها .

أرقتُ وبان عني من يلوم ولكن لم أنم أنا والهموم
 كأنني من تذكر ما ألقى إذا ما أظلم الليل البهيم
 سليم مَلَّ منه أقربوه وودعه المداوي والحميم
 وكم بين العقيق إلى المصلى إلى أحدٍ إلى ما حاز ريم
 إلى الجماء من وجه أسيل نقي الخد ليس به كلوم
 يضيء دجى الظلام إذا يراه كضوء البدر منظره وسيم
 ولما أن ذنا منا ارتحالاً وقرب ناجيات السير كوم
 أتين مؤدعات والمطايا علا أكوارها خوص هجوم
 فقائلة ومثنية علينا تقول وما لها فينا صميم
 وأخرى لبها معنا ولكن تستر وهي واجمة كظوم
 تعد لنا الليالي تحتصيفها متى هو حائن منا قُدم
 متى تر غفلة الواشين عنا تجذ بدموعها العين السجوم

قال أبو عبد الله القرشي : والشعر لنُقيلة الأشجعي (١) . قال : وسمعت العتبي يقول : صحف في اسمه فقال : نُفيلة . قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسأله حين دخلت عليه ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا الواصي الذي أخذت فعُدبت فجزعت فدخلت في دينهم ، فقلت : إن أمير المؤمنين بعثني في الفداء ، وأنت والله أحب من أفديه إلى إن لم تكن بطنت في الكفر ، قال : والله لقد بطنت في الكفر ، فقلت له : أنشدك الله ، قال : أسلم وهذان أبناى ! وإذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصرانى ! وقيل لولدى وأمهم كذلك ! لا والله لا أفعل ! فقلت له : لقد كنت قارئاً للقرآن ! قال : والله لقد كنت من أقرئ الناس ، فقلت : ما بقى معك من القرآن ؟ قال : لا شيء غير هذه الآية ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كانوا مسلمين ﴾ فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه .

* * *

(١) أنظر الأغاني طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣) فيه تفصيل تحسن مراجعته في قائل هذه الأبيات .

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني
أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل :

غَزَتْنِي بِجَيْشٍ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهَيْهَا فَعَبَّأَ لَهَا طَرْفِي لِيَذْفَعَ عَنِ قَلْبِي
فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ أَقْبَلَ طَرْفُهَا يَرِيدَاغْتِصَابَ الْقَلْبِ قَسْرًا عَلَى الْحَرْبِ
وَلَمَّا تَجَارَحْنَا بِأَسْيَافٍ لَحْظْنَا جَعَلَتْ فَوَادِي فِي يَدَيْهَا عَلَى الْعَضْبِ
وَنَادَيْتُ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا عَلَى كَيْدِي يَا صَاحِرَ مَالِي وَلِلْحُبِّ
فَصَرْتُ صَرِيحًا لِلْهَوَى وَسَطَ عَسْكَرِي قَتِيلَ عَيُونِ الْغَانِيَاتِ بِلَا ذَنْبِ

[مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة]

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أجوادُ أهل الحجاز
ثلاثة : عبدُ الله بنُ جعفر ، وعبيدُ الله بنُ العباس ، وسعيدُ بنُ العاص . وأجوادُ
أهل الكوفة ثلاثة : عتَّابُ بنُ ورقاء ، وأسماءُ بنُ خارجة ، وعكرمةُ بنُ ربِيعي . وأجوادُ
أهل البصرة ثلاثة : عبيدُ الله بنُ أبي بكر ، وعبيدُ الله بنُ معمر ، وطلحةُ بنُ
عبدِ الله الخُزاعي .

[مطلب تخطئة أبي حاتم قول العامة البصرة بكر الصاد]

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة : البصرة فقال : هو خطأ ، إنما سميت
البصرة للحجارة البيض التي في المرْبَد ؛ وأنشد :

سَقَى الْبَصْرَةَ الْوَسْمِيُّ مِنْ غَيْرِ حُبِّهَا فَإِنَّهَا مِنْنِي صَدَى لَا يَرِيْمُهَا
وَأَنْشَدْنَا التَّوْزِي لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَكَانَ قَدِيمَ الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا
حَبْدًا الْبَصْرَةَ أَرْضًا فِي لِيَالٍ مُقِمِّرَاتِ
قال وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها :

مَا أَنَا بِالْبَصْرَةِ بِالْبَصْرِيِّ وَلَا شَبِيهَةٌ زِيَهُمُ بَزِيِّي

قال أبو حاتم : ولو كانت البصرة كما قيل ، ونسبت إليها لقلت : بصري ،

كما قالوا : نَمْرِي .

وأنشدنا أبو حاتم :

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسَ وَإِنْ تَمَنَّتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَكَمْ رَأَيْتَ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتْرَسِ
وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي :

وَقَدْ تَغَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيُّهَا فَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
فَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ حَلَاوَتُهُ تَفْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَكْدِيرِ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ أَكْدِرَارِ غَدِيرُهَا

* * *

وأخبرنا قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجلٌ لِحَانَةٌ فَلَقِيَّ لِحَانَةً مِثْلَهُ ، فقال : من أين أَقْبَلْتَ ؟ فقال : من عند أهلونا ، فَحَسَدَهُ الْآخِرُ ، فقال : أَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتُهَا ، أَخَذْتُهَا مِنَ الْمُنْزَلِ ، قال الله عز وجل : ﴿ شَعَلْتُنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ .

[مطلب إتيان أبي جيبيل البرجمي حاتم طيء في دماء حملها عن قومه ومدته إياه واعطاء حاتم له المربع]

وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد ابن السائب قال : كان أبو جيبيل [عبد] ^(١) قيس بن خفاف البرجمي أتى حاتم طيء في دماء حملها عن قومه ، فأسلموه فيها وعجز عنها ، فقال : والله لا آتين من يحملها عني ؛ وكان شريفا شاعرا ، فلما قديم عليه قال : إنه وقعت [بيني و] ^(١) بين قومي دماء فتواكلوها ، وإني حملتها في مالي وأملى ^(٢) فقدمت مالي وكنت أملى ، فإن تحملها فرب حق قد قضيته ، وهم قد كفيتته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أياس من غدك ، ثم أنشأ يقول :

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبَرَاجِمِ جَمَةً فَجِئْتُكَ لِمَا أَسْلَمْتَنِي الْبَرَاجِمُ

(١) الزيادة عن كتاب الأغانى (ج ٧ ص ١٥٢)

(٢) كذا في الأصل ؛ وعبرة الأغانى : « واني حملتها في مالي وأهلتي قدمت مالي وأخرت أهلي وكنت أوثق الناس به في نفسي فان تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيتته » (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق) .

وقالوا سَفَاهَا لِمَ حَمَلْتَ دِمَاءَنَا
مَتَى آتِهِ فِيهَا يَقُولُ لِي مَرْحَبًا
فِيحْمَلُهَا عَنِّي وَإِنْ شِئْتُ زَادَنِي
يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمٌ طِيءٌ
يُنَادِينِ مَاتَ الْجُودُ مَعَكَ فَلَا تَرَى
وَقَالَ رِجَالٌ أَنْهَبَ الْعَامُ مَالَهُ
وَلَكِنَّهُ يُعْطَى مِنْ أَمْوَالِ طِيءٍ
فَيُعْطَى الَّتِي فِيهَا الْغِنَى وَكَأَنَّهُ
بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَدِيٌّ وَحَشْرَجٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الْحَمَالَةَ حَاتِمٌ
وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأَتْكَ الْأَشَائِمُ
زِيَادَةٌ مِنْ حَلَّتْ إِلَيْهِ الْمَكَارِمُ
فَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلْسَخَاءِ مَاتِمٌ
مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوْ حَاتِمٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمٌ
إِذَا جَلَّفَ (١) الْمَالَ الْحُقُوقُ اللَّوَاظِمُ
لِتَصْغِيرِهِ تِلْكَ الْعَطِيَّةُ جَارِمٌ
وَسَعْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَمَاظِمُ

فقال له حاتم : إن كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، هذا مرباعي من الغارة على بني تميم ، فخذها وافرا ، فإن وقي بالحمالة وإلا أكملتها لك ، وهو مائتا بعير سوى نبيها وفصاليها ، مع أني لأحب أن تؤيس قومك بأموالهم ، فضحك أبو جليل وقال : لكم ما أخذتم منا ، ولنا ما أخذنا منكم ، وأي بعير دفعتة إلى ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه بريء ، فدفعها إليه وزاده مائة بعير ، فأخذها وأنصرف راجعا إلى قومه ، فقال حاتم في ذلك :

أَنَا الْبُرْجُمِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ
فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ رَهْوًا
عَلَى حَالٍ وَلَا عَوَّدْتُ نَفْسِي
فَخَذَهَا إِنَّهَا مَائَتَا بَعِيرٍ
فَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي
فَأَبُ الْبُرْجُمِيِّ وَمَا عَلَيْهِ
يَجْرُ الذَّنْبُ يَنْفُضُ مَذْرُوبِهِ (٢)

لَهُمْ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلٌ
فَأِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
عَلَى عِلَاتِهَا عِلَلُ الْبَخِيلِ
سِوَى الزَّابِ الرُّذِيَّةِ (٢) وَالْفَصِيلِ
رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرَى بِالْجَزِيلِ
مِنْ أَعْبَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ
خَفِيفِ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

(١) جلف المال : أذهب وأفناه .

(٢) الرذية : المهزولة .

(٣) يقال : جاء ينفض مذروبه إذا جاء باغيا متهددا

[مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود ووجع أخواله على أمه لإفراطها في السخاء]
قال وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي
قال : كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصرمة
من الإبل فتهبها وتعطيها الناس ، فقال لها أبوها : يابنية ، إن الغويين إذا اجتمعوا
في المال أتلفاه ، فإما أن أعطي وتمسكي ، وإما أن أمسك وتُعطي ، فإنه لا يبقى على
هذا شيء ، فقالت : والله لا أمسك أبدا ، فقال : وأنا والله لا أمسك أبدا ، قالت :
فلا نتجاوز ، فقا سمها ماله وتباينا .

وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال : كانت غنية بنت
عفيف بن عمرو بن عبد القيس وهي أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف ،
وكانت لا تليق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها ومنعوا مالها ،
فمكثت دهرًا لا تصل إلى شيء ولا يدفع إليها شيء من مالها ، حتى إذا ظنوا أنها قد
وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها ، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها
كل سنة تسألها ، فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذها ، فقد والله مسني من
ألم الجوع ما آليت معه ألا أمتع الدهر سائلا شيئا ، ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدمًا عَضْنِي الجوعُ عَضَّةً فآليتُ ألا أمتع الدهر جاعًا
فقولاً لهذا اللأيمى اليومَ أعفني فإن أنت لم تفعل فعض الأصابع
فماذا عَسَيْتُمْ أَنْ تقولوا لأختكم سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا
ولا ما ترون^(١) الخلق إلا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

[مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذي أعماه زهير أبو كعب زيد الخيل]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : خرج
بجير بن زهير بن أبي سلمى في غلثة يجتنون جنى الأرض ، فانطلق الغلثة وتركوا
أبن زهير ، فمرَّ به زيد الخيل الطائي فأخذه ، ودار طيء متاخمة لدور بني عبد الله بن
غطفان ، فسأل الغلام من أنت ؟ قال : أنا بجير بن زهير ، فحمله على ناقة وأرسل

(١) في بعض المجاميع وماذا ترون اليوم الا طبيعة الخ .

به إلى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلّاه وحمله . وكان لكعب ابن زهير فرس من جياد خيل العرب ، وكان كعب جسيما ، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم ، وكان لا يركب دابة الا أصابت إبهامه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيدا إلا فرس كعب ، فأرسل به إليه وكعب غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد أرسل به أبوك إلى زيد ، فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تُقوى زيدا على قتال غطفان ، فقال له زهير : هذه إبلى فخذ منها عن فرسك ما شئت . وكان بين بني زهير وبين بني مَلَقَطِ الطائيين إخاء ، وكان عمرو بن مَلَقَطِ . وقاداً إلى الملوك ، وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواراة فسأله فيهم فأطلقهم له ، فقال كعب شعرا يريد أن يُلقى بين بني مَلَقَطِ . وبين رهط . زيد الخيل شراً ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مَلَقَطِ . فأرسلت إليه بنو مَلَقَطِ . بفرس نحو فرسه ، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما استحيت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤبسه (١) في هبته عن أخيك ، ولامته ، وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرًا كان لامرأته ، فقال لها : ما تلو منى إلا لكان بكرك الذي نحرّت لضيوفى ، فلّك به بكران وكان زهير كثير المال ، وكان كعب مجدودا فقال كعب :

ألا بكرت عرسي بليل تلومنى وأكثرت أحلام النساء إلى الردى (٢)

وذكر في كلمته زيدا ، فقال زهير لأبنيه : هجوت رجلا غير مُفحم ، وإنه لخليق أن يظهر عليك ، فأجابه زيد فقال :

أفى كل عام مأتّم تجمعونه على مخمرٍ عودٍ أثيب وما رضى (٣)
تجدون خمشا بعد خمش كأنما على سيد من خير قومكم نعى
يخصض جبارا على ورهطه وما صرمتى منهم لأول من سعى

(١) تؤبسه : تصغره وتحقره .

(٢) فى رواية : * وأقرب بأحلام النساء من الردى *

(٣) رضى مبنى للمفعول وفتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لفة طائية .

تُرعى بأذنان الشُّعاب ودونها
رجالٌ يصدُّون الظُّلومَ عن الهوى
ويركب يومَ الرُّوع فيها فوارس
بصيرون في طعن الأباهر والكلَى
تقول أرى زيدا وقد كان مُضمرِما
أراه لعمري قد تمول وأقتنى
وذاك عطاء الله في كل غارةٍ
مُشمرةً يوما إذا قلص الخصى
فلولا زهيرٌ أن أكرُّ نعمة
لفادعتُ كعبًا ما بقيت وما بقى

[قدِّم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبي قال : قدِّم وفدُ
العراق على معاوية رضي الله تعالى عنه وفيهم دغفلٌ ، فقال له معاوية : يا دغفلُ ، أخبرني
عن ابني نزارٍ ربعة ومضر أيهما كان أعزَّ جاهليَّة وعالمية ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ،
مُضَرُّ بن نزار كان أعزَّ جاهلية وعالمية ، قال معاوية : وأيُّ مضر كان أعز ؟ قال :
بنو النضر بن كنانة ، كانوا أكثر العرب أمجادا ، وأرفعهم عمادا ، وأعظمهم رمادا ؛
قال : فأىُّ بني كنانة كان بعدهم أعز ؟ قال : بنو مالك بن كنانة ، كانوا يعلُّون من
ساماهم ، ويكفُّون من ناواهم ، ويصدُّون من عاداهم ؛ قال : فمن بعدهم ؟ قال : بنو الحارث
ابن عبد مناة بن كنانة ، كانوا أعزَّ بنيه وأمنعهم ، وأجودهم وأنفعهم ، قال : ثمَّ
من بعدهم ؟ قال : بنو بكر بن عبد مناة ، كان بأسهم مرهوبا ، وعدوُّهم منكوبا ، وثأرهم
مطلوبا ؛ قال : فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة ، وعن مرة وعامر ابني عبد مناة ،
قال : كانوا أشرفا كراما ، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء . قال : فأخبرني عن بني أسدٍ ،
قال : كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف ، ويضربون في الزحوف ، قال :
فأخبرني عن هذيل ، قال : كانوا قليلا أكياس ، أهل منعة وباس ، ينتصِفون من
الناس ؛ قال : فأخبرني عن بني ضبَّة ، قال : كانوا جَمرة من جَمرات العرب
الأربع ، لا يُصطَلَى بناهم ، ولا يُفَاتون بثأرهم ، قال : فأخبرني عن مُزينة ،
قال : كانوا في الجاهلية أهل منعة ، وفي الإسلام أهل دعة ؛ قال فأخبرني عن
تميم ، قال : كانوا أعز العرب قديما ، وأكثرها عظيما ، وأمنعها حريما ؛ قال :

فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَفْرَحُونَ إِذَا أُدِيلُوا ^(١) ، وَلَا يَجْزَعُونَ إِذَا ابْتُلُوا ، وَلَا يَبْخَلُونَ إِذَا سُئِلُوا . قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَشْرَافِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : غَطَفَانُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَسُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، فَأَمَّا غَطَفَانُ فَكَانُوا كِرَامًا سَادَةً ، وَلِلخَمَيْسِ قَادَةٌ ، وَعَنْ الْبَيْضِ ذَادَةٌ ؛ وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ فَكَثِيرٌ سَادَتُهُمْ ، مَخْشِيَةٌ سَطَوْتُهُمْ ، ظَاهِرَةٌ نَجَدَتُهُمْ ، وَأَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَكَانُوا يُدْرِكُونَ النَّارَ ، وَيَمْنَعُونَ الْجَارَ ، وَيُعْظَمُونَ النَّارَ ، قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْمِكَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَصْدُقُنِي ، قَالَ : كَانُوا أَهْلَ عِزِّ قَاهِرٍ ، وَشَرَفِ ظَاهِرٍ ، وَمَجْدِ فَاخِرٍ ؛ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ إِخْوَتِهِمْ تَغْلِبٍ ، قَالَ : كَانُوا أَسْوَدًا تُرْهَبٌ ، وَسِمَامًا لَا تُقْرَبُ ، وَأَبْطَالًا لَا تُكْذَبُ ؛ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي كَيْفَ أُدِيلُوا عَلَيْكُمْ فِي قِتْلِكُمْ كُلِّيًّا ؟ قَالَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَا نَنْتَصِفُ مِنْهُمْ فِي مَوْطِنٍ نَلْقَاهُمْ فِيهِ حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّحَالِيْقِ : يَوْمَ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ بَعْدَ قِتْلَةِ ابْنِهِ بُجَيْرٍ وَكَانَ أَرْسَلَهُ فِي الصَّلْحِ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَتَلَهُ مُهْلَهْلٌ وَقَالَ : بُؤْبِشِشِعْ نَعْلُ كَلَيْبٍ ، فَقَالَ الْغَلَامُ : إِنْ رَضِيَتْ بِهَذَا بَنُو بَكْرٍ رَضِيَتْ ، فَبَلَغَ الْحَارِثُ ، فَقَالَ : نَعَمْ الْقِتِيلُ قَتِيلًا إِنْ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ وَبَاءَ بِكَلَيْبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّمَا قَالَ مُهْلَهْلٌ مَا قَالَ الْكَلِمَةَ ^(٢) ، فَتَشَمَّرَ الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ وَأَمَرَنَا بِحُلُقِ رَعُوسِنَا أَجْمَعِينَ وَهُوَ يَوْمَ التَّحَالِيْقِ وَلَهُ خَيْرٌ طَوِيلٌ ، وَقَالَ :

قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ ^(٣) مِنْنِي لَقَحَتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَالِمٌ اللَّهُ وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنْنِي إِنَّ بَيْعَ الْكِرَامِ بِالشُّسْعِ غَالِي

فَأَدَلَّنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمْ نَزَلْ مِنْهُمْ مَمْتَنِينَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . قَالَ : فَمَنْ ذَهَبَ بِذِكْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ أَسْرَ مُهْلَهْلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ : ذُنِّبِي عَلَى مُهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : مَا لِي إِنْ دَلَّلْتِكَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَطْلِقْكَ ، قَالَ : عَلَى الْوَفَاءِ ؟ [قَالَ : نَعَمْ ، ^(٤)] قَالَ لَهُ : أَنَا مُهْلَهْلٌ ، قَالَ : وَيْحَكَ ! ذُنِّبِي عَلَى كَفِّءِ كَرِيمٍ ، قَالَ :

(١) أدبلوا : نصروا على أعدائهم .

(٢) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بؤبشسع لعل كليب كما تقدم .

(٣) النعامة : فرس مشهورة للحارث بن عباد . (٤) إضافة يستقيم بها السباق

امروء القيس ، وأشار بيده إليه عن قرب ، فأطلقه الحارث وأنطلق إلى أمرىء القيس فقتله . وبكرٌ كلها صبرت وأبليت فحسُن بلاؤها إلا ما كان من أبني لُجَيْم : حنيفة وعجل ، ويشكرُ بن بكر ، فإن سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد هجاهم في ذلك اليوم فقال :

إِنَّ لُجَيْمًا عَجَزَتْ كُلُّهَا أَنْ يُرْفِدُونِي فَارَسًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ الْعَامَ عَلَى خَتْرِهَا لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ لَهُمْ حَامِدًا
وقال فيهم أيضا :

يَا بؤس للحرب التي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا
إِنَّا وَإِخْوَتَنَا غَدًا كَثَمُودَ حِجْرٍ يَوْمَ ظَا حُوا
بِالْمُشْرِفِيَّةِ لَا نَفِيرَ وَلَا نَبَاحَ وَلَنْ نَبَاحُوا (١)
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَنَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَا حُ
فقال معاوية : أنت والله يا دغفل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب .

[مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت في وصفه امرأة من قومه وقد وقعت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس]

قال وأخبرنا أبوحاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار ، فنزل دار عبد الله بن أبي عَصِيْفِيرِ الثقفي ، فلما حملت جنازته ودلِّي في قبره ، جاءت امرأة من قومه من بني مِنْقَرٍ عليها قبول من النساء ، فوقففت على قبره فقالت : لله درك من مُجَنِّ في جُنن ، ومُدْرَجٍ في كَفَن ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله الذي فَجَعَنَا بِمَوْتِكَ ، وأبتلانا بفقدك ، أن يوسع لك في قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلَكَ ، ودليلَ الرِّشَادِ دليلَكَ ؛ ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت : معشر الناس ، إن أولياء الله في بلاده ، شهودٌ على عبادِهِ ؛ وإنا قائلون حقا ، ومُثْنُونَ صدقا ؛ وهو أهلٌ لحُسْنِ الثَّنَاءِ ، وطيب الدعاء ؛ أما والذي كُنْتُ من أَجَلِهِ في عِدَّة ،

(١) كذا في الأصل ولعل هنا تحريفا ووجه الكلام : ولا نباح كمن يباح .

ومن الضمان إلى غاية ، ومن الحياة إلى نهاية ؛ الذي رفع عمّلك عند انقضاء أجلك ،
لقد عشتَ حميدا مؤدودا ، ولقد متُ فقيدا سعيدا ؛ وإن كنتَ لعظيمَ السّلم ، فاضلَ
الحلم ، وإن كنتَ من الرجال لشريفا ، وعلى الأرامل عطفوا ؛ وفي العشيرة مسودا ،
وإلى الخلفاء مؤفدا ؛ ولقد كانوا لقولك مستمعين ، ولرأيك متبعين . ثم أنصرفت .

* * *

قال وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه : مَوْتُ أَلْفٍ مِنَ الْعَلِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ أَرْتِفَاعِ وَاحِدٍ مِنَ السُّفْلَةِ .

وقال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت أهرابيا يقول :
عَوْدُ لِسَانِكَ الْخَيْرُ تَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ .

قال وحدثني العكلي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا ملحان بن عركي
عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال : شَهِدْتُ حَاتِمًا وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي :
يَا بَنِيَّ أَعْهِدْكَ مِنْ نَفْسِي ثَلَاثًا : مَا خَالَفْتُ إِلَى جَارَةٍ لِسُوءِ قَطْ . ، وَلَا ائْتَمِنْتُ
عَلَى أَمَانَةِ قَطْ . إِلَّا أَدَيْتُهَا ، وَلَا أَتَى أَحَدًا مِنْ قِبَلِي سُوءٌ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي :

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَمَنْ هُوَ يُخَيِّ الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَطْوَى الْبَطْنِ وَالزَّادُ يُشْتَهَى مَحَافِظَةً مِنْ أَنْ يَقَالَ لَثِيمٌ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَكْبَلِي وَدُونَهُ وَدُونَ يَدِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهِمٌ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا :

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِذِكْرِ مَيِّتٍ فَذَاكَ الْمَيِّتُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ
يَقُولُ بَنَى أَبِي وَبَنَتْ جُدُودِي وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ وَمَا بَنَيْتُ
وَمَنْ يَكُ بَيْتُهُ بَيْتًا رَفِيعًا وَيَهْدِمُهُ فَلَيْسَ لَذَاكَ بَيْتٌ

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : أتى سليمان بن
يزيد العدوي رجل فقال : إني قد قلت بيتا فأجزه لي ، قال : هات ، فقال الرجل :

فَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ سُمَيْرَى إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّي قَدْ فَنَيْتُ
فَقَالَ سَلِيمَانُ :

فَإِنْ تَكِ قَدْ فَنَيْتَ فَبَعْدَ قَوْمِ طَوَالَ الْعَمْرِ بَادُوا قَدْ بَقَيْتَنَا
فَحَظُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَا تُضِعْهُ كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَنَا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُقَدَّرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُدَيْتَنَا
وَصِرْتَ وَقَدْ حُمِلْتَ إِلَى ضَرْيَحٍ مَعَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْ نُسَيْتَنَا
بَعِيدَ الدَّارِ مُعْتَرِبًا وَحِيدًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ مِثْلَهُمْ سُقِينَا
قَالَ : فَخَرَّ الرَّجُلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَمَا حُمِلَ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ .

[مطلب حمقى العرب]

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي
عَنْ حَمَقَى الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ فَقَالَ : زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَمِيمٍ ، وَكَانَ يَرَعَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، فَزَوَّجَهُ أَخُوهُ وَهُوَ غَائِبٌ
عَنْهَا نَوَّارُ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِبِلِ مُمَسِيًّا دَخَلَ عَلَيْهَا
وَعُلْبَتُهُ فِي يَدِهِ وَنَعْلَاهُ فِي رِجْلَيْهِ وَكَسَاوُهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، فَجَلَسَ نَاحِيَةَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ،
فَقَالَتْ لَهُ : ضَعُ نَعْلَيْكَ ، فَقَالَ : رِجَالِي أَحْرَزُ لِهَمَّا ، قَالَتْ : ضَعُ عُلْبَتَكَ ، قَالَ :
يَدِي أَحْفَظُ . لَهَا ، قَالَتْ : ضَعُ كِسَاءَكَ ، قَالَ : عَاتِقِي أَحْمَلُ لَهُ ، فَأَعْطَتْهُ طَيْبًا
فَأَهْوَى بِهِ إِلَى أَسْتِهِ ؛ فَقَالَتْ : اذْهُنْ بِهِ وَجْهَكَ ، فَقَالَ : أَطِيبْ بِهِ مَنَاةَ أَوْكِي ،
فَدَنَتْ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبَتْ وَتَعَطَّرَتْ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّلَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدُ ،
فَقَالَ لَهُ : يَا مَالِ ، اغْدُ عَلَى إِبْلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَرَعَاهَا أَبَدًا ، اطْلُبْ لَهَا رَاعِيًا
سِوَايَ ؛ فَأَوْرَدَ سَعْدُ إِبْلَهُ فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ وَيَعْرُضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ :

يَظَلُّ يَوْمَ وَرِدِهَا مُزَعَفَّرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسِ الْخُضْرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَجِبْهُ ، قَالَ : وَمَا أَقُولُ ؟ قَالَتْ : قُلْ :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمَلٌ مَا هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ

قال : وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أحمقين جميعا ،
فاشترى كلاب عَجْلا وهو يظن أنه مُهْر ، فركبه فَصْرعه ، وركبه كعب فصْرعه ،
وركبه أخوهما عامر فَثَبَّت عليه فُسْمَى الثابت ، فكان كلاب يحسبه مُهْرا حتى
نَجَم قَرْنَاه .

* * *

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا عبد الله بن خلف قال : دخلت على إبراهيم
ابن محمد بن عبد الجليل ، وكانت له جارية يحبها وتُبْغِضه ، فسأته البيع فباعها ،
فأنشدني وهو حزين هذه الأبيات :

نَأَتْ الْغَدَاةَ بوصولها غَرَّارُ فدموعُ عَيْنِكَ ما تَجِفُّ غِزارُ
وَأَسْتَبَدَّلْتُ بك صاحبا وموانسا وكذا الغَوَانِي وَصَلُّهُنَّ مُعارُ

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدَّثنا سليمان
ابن حرب قال حدَّثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه : الكَرَمُ التقوى والحَسَبُ المال .

وحدَّثنا أيضا قال حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدَّثنا
أبو عبد الله بن نطاح قال حدَّثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك
ابن مروان لجلسائه : أنشدوني أكرم أبيات قالتها العرب ، فقال رَوْح بن زنباع :

اليومُ نَعْلَمُ ما يجيء به ومضى بفصلِ قضائه أمْسِ
مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمسِ وظلُّوعها من حيث لا تُمسى
تَبْدُو لنا بيضاء صافيةً وتَغيبُ ، في صَفراءَ كالورسِ

فقال له : أحسنت ، فأنشدني أكرم بيت وَصَف به رجلُ قومه في حرب ، فقال :
قول كعب بن مالك حيث يقول :

نَصِلُ السِيفَ إِذَا قَصْرُنْ بِحَطُونَا قُدَمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

قال له : أحسنت ، فأنشدني أفضل ما قيل في الجود . قال : قول حاتم الطائي :

أَلَمْ تَرَمَا أَفْنَيْتُ لَمْ يَكُ ضَرْنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
 أَلَمْ تَرِ أَنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحِ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
 غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
 فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَرْزَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
 قَالَ : فَمَنْ أَشَعْرُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ - وَهُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ - :
 كَانَ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ
 وَالَّذِي يَقُولُ :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَمُ الْبَالِي

قال وحدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس
 ابن الفرج قال : سمع الأصمعي رجلا يدعو ربه ويقول في دعائه : يا ذو الجلال
 والإكرام ، فقال له الأصمعي : ما أسمك ؟ قال : لَيْثٌ ، فقال الأصمعي :
 يُنَاجِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ لَذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لَا يُجَابُ

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال
 حدثنا ابن عائشة قال : قال رجل لبشار : إنه لم يذهب بصْرُ رجل إلا عُوضَ من
 بصره شيئا ، فما عُوضتَ أنت من بصرك ؟ قال : أَن لا أراك فَأَمُوتَ غَمًّا .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبد الله بن خازم بعد قتله
 أهل قرناباد^(١) من بني تميم ، وكان قتل نيفا وسبعين رجلا من وجوههم صبرا ،
 وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا : قتله شماس بن دثار العطاردي بهرة ، وذلك معنى قول
 ابن عرادة :

فَإِنْ تَكِ هَامَةٌ بِهَرَاةَ تَرْقُو فَقَدْ أَزْقَيْتَ بِالْمَرَوَيْنِ هَامَا

وقال يوما وحوّله بنو سليم وبنو عامر وناس من سائر قيس ، وبلغه أن بني
 تميم قالوا : لا نَرْضَى بِقَتْلِ أَحَدٍ دُونَهُ فَإِنَّهُ نَارُنَا الْمُنِيمِ^(٢) ، فقال :

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ . (٢) النار المنيم : الذي فيه وفاء طلبه ولي الدم .

دَمِي غَالٍ وَفِيهِ بَوَاءُ قَوْمٍ أَصِيبُوا مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
فَلَيْسُوا قَابِلِينَ دَمًا سِوَاهُ وَلَا يَشْفِي الصِّمِيمَ سِوَى الصِّمِيمِ
أَبِينَا أَنْ نَدِرَّ عَلَى الْمَخَازِي وَكُنَّا الْقَوْمَ نُذْرِكُ بِالْوُغُومِ (١)
قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا بِيَوْمِ عَابِسٍ قَسِرَ مَشُومٌ
فَإِنْ فَاءَتْ وَرَاجَعَتِ الْهُوَيْتَى كَفَفْنَا وَالتَّفْضُلُ لِلْحَلِيمِ
وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوا بِإِقْدَامِ عَلَى الْكَلَالِ الْوَحِيمِ
فَفَى أَسْيَافِنَا نَاهٍ لِيَغَاوٍ شَدِيدِ شَنْؤُهُ جَمُّ الْهُمُومِ
فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ، ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قرناباد
هذه الأبيات :

ما أنا (٢) ممن يجمع المال ما خلا سلاحى وإلا ما يسوس بشير
سلاحٌ وأفراسٌ وبيضاء نثرة وذلك من مال الكريم كثير
وقلبٌ إذا ما صيح في القوم لم يكن هيوبا ولكن في اللقاء وقور
ولسنا كأقوام هراة محلهم لهم سلفٌ في أهلها وحوير
ولكننا قومٌ بدار مرابط يُغار علينا مرةً ونغير
فزادهم ذلك عليه حقا حتى كان من أمره ما كان .

[مطلب نصيحة عزم العدوى خالد بن عبدالله أن يرسل إلى الأزارقة المهلب بن أبي صفرة وإبنة أن يرسل إليهم إلا أخاه]

وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : لما بعث خالد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة ، قام إليه عرهم أخو
بنى العدوية فقال : أصلح الله الأمير ، إن هذا الحي من تميم تخط بقريش منهم
رحم داسة ماسة ، وإن الأزارقة ذؤبان العرب وسباعها ، وليس صاحبهم إلا المباكر
المناكر المحرب المجرب ، الذى أرضعته الحرب بلبانها ، وجرسته وضرسته ، وذلك

(١) الوغوم جمع وغم وهو الثار .

(٢) تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم وهو حذف الفاء فى فعلون .

أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة ، والله إن غثك أحب إلينا من سمينه ، ولكني أخاف
عدوات الدهر وغدره ، وليس المجرب كمن لا يعلم ، ولا الناصح المشفق كالغاش
المتهم . قال له خالد : أسكت ما أنت وذا ؟ فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز
وأخذوا أمراته وفر عنها قال عزهم :

لعمري لقد ناجيتُ بالنصح خالدا	وناديتُهُ حتى أبى وعصانيا
ولجَّ وكانت هفوة من مجرب	عصاني فلاقى ما يسرُّ الأعدايا
نصحتُ فلم يقبل وردَّ نصيحتي	وذو النصح مظنُّ ^(١) بما ليس آتيا
وقلتُ الحروريون من قد عرفتهم	حماة كَمَا يضربون الهواديا
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن	إليهم فتي الأزد الألد المساميا
فتي لا يلقى الموت إلا بوجهه	جريئاً على الأعداء للحرب صاليا
فلما أبى ألقيتُ حبل نصيحتي	على غارب قد كان زهمان ناويا
وشمرتُ عن ساقى ثوبى إذ بدت	كتائبهم تزجى إلينا الأفاعيا
يهزون أرماحا طوالاً بأذرع	شداد إذا ما القوم هزوا العواليا

* * *

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه :
كُنْ للعاقل المُدبِرِ أرْجى منك للأحمق المُقبِلِ ، ثم أنشد :
عدوك ذو الحلم أبقى عليك وأرعى من الوامق الأحمق
قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : عطني ،
فكتب إليه : أما بعد فما أبعد ما فات ، وما أسرع ما هو آت ؛ والسلام .
وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : أرض من الدنيا
بالقليل مع سلامة أمرك ، كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم ، وأعلم أن أجور
العاملين موفاة فاعمل ما شئت ؛ والسلام .

(١) مظن بوزن مفتعل : منهم .

قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

إِن يَكُنِ الْعَقْلُ مَوْلُودًا فَلَسْتُ أَرَى ذَا الْعَقْلِ مُسْتَغْنِيَا مِنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
إِنِّي رَأَيْتُهُمَا كَالْمَاءِ مَخْتَلِطَا بِالتُّرْبِ تَظْهَرُ عَنْهُ زَهْرَةُ الْعُشْبِ
وَكَأَنَّ مِنْ أَخْطَاتِهِ فِي مَوْلِدِهِ غَرِيْزَةَ الْعَقْلِ حَاكِي الْبَهْمِ فِي النِّسْبِ
وَلَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ الْمَوْلُودَ مَكْتَفِيَا فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
[مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء في أسنانهن من بنت عشر إلى مائة]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذاكروا النساء ، فجلس إليهم أعرابي من بني العنبر ، فقال العنبري : قد قلت شعراً فاسمعوا :

إِنِّي لَمُهْدٍ لِلنِّسَاءِ هَدِيَّةٌ سَيْرَضِي بِهَا غِيَابُهَا وَشَهْوَدُهَا
إِذَا مَا لَقَيْتُمْ بِنْتَ عَشْرِ فَإِنَّا قَلِيلٌ إِذَا تَلَقَى الْحَزُورَ (١) جُودُهَا
يَمُدُّ إِلَيْهَا بِالنَّوَالِ فَتَأْتِلِي وَتَلْطِمُ حَدِيثَهَا إِذَا يَسْتَزِيدُهَا
وَلَكِنْ بِنَفْسِي ذَاتُ عِشْرِينَ حِجَّةً فَتَلِكِ الَّتِي أَلْهُو بِهَا وَأُرِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّلَاثِينَ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا هِيَ النِّعَتُ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَعْسُ (٢) عُودُهَا
وَصَاحِبِ ذَاتِ الْأَرْبَعِينَ بِغِبْطَةٍ وَخَيْرِ النِّسَاءِ سَرُورُهَا وَخُرُودُهَا
وَصَاحِبَةِ الْخَمْسِينَ فِيهَا مَنَافِعُ وَنِعَمَ الْمَتَاعِ لِلْمُفِيدِ يُفِيدُهَا
وَصَاحِبَةِ السِّتِّينَ تَغْدُو قَوِيَّةً عَلَى الْمَالِ وَالْإِسْلَامِ صُلْبُ عَمُودُهَا
وَإِمَّا لَقَيْتُمْ ذَاتَ سَبْعِينَ حِجَّةً هَدِيَا فَقُلْ لَهَا خَيْبَةٌ يَسْتَفِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ تَسْعَسَعَتْ مِنْ الْكِبَرِ الْعَاسِي وَنَاسٌ وَرِيدُهَا
وَصَاحِبَةِ التَّسْعِينَ فِيهَا أَذَى لَهُمْ فَتَحَسَّبْ أَنَّ النَّاسَ طُرًّا عَيْبُهَا
وَإِنْ مِائَةً أَوْفَتْ لِأُخْرَى فَجِئْتَهَا تَجِدُ بَيْتَهَا رَثًّا قَصِيرًا عَمُودُهَا

فقال خالد : لله درك ! لقد أتيت على ما في نفوسنا .

(١) الحزور : الغلام القوي .

(٢) لم يعس عودها : لم يبس .

وأخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مُصعب الزبيري قال : كنت مع أبي لما سعى على بني كليب ، فجاءتنا امرأة تستعدي على زوجها ، وذكرت أنه واقع جاريتها ، فقال الرجل : هي سوداء وجاريتها سوداء وفي عيني قَدْعٌ ، ويضرب الليل بأرواقه فأخذ مادناً .

* * *

وحدثنا أبو حاتم قال قال ابن أبي تيمية وأسرتَه التُّرك :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً وسادى كَفٌّ في السَّوار خضيبُ
وبين بني سلمى وهمدان مجلسٌ على نأيه مني إلى حبيبُ
كرام المساعي يأمن الجارُ فيهم وقائلهم يوم الخطاب مصيبُ

[قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله « الألمي الذي يظن البيت » يمدح بها فضالة بن كعدة في حياته ويرثيه بعد وفاته]

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : سمعت الأصمعي يقول :

لم يبتدىء أحد من الشعراء مرثيةً أحسنَ من ابتداء مرثيةِ أوس بن حجر :

أيتها النفس أجولى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعنا
إن الذي جمع الساحة والنجدة والحزم والقوى جمعنا
الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعنا

قال أبو علي : وبلى هذه الأبيات ، « والمُخْلِيفُ المُتْلِفُ » وأنا ذا كرها إلى تمام

القصيدة :

والمُخْلِيفُ المُتْلِفُ المُرَّرُّ لم يمتع بضعفٍ ولم يمت طبعاً
والحافظ الناس في تحوط إذا لم يُرسلوا تحت عائد ربعا
وعزت الشمال الرياح وإذا بات كميع الفتاة ملتفعا
وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا ملبسا فرعا
وكانت الكاعبُ المُخبأة الحسنة في زاد أهلها سبعا
أودى فلا تنفع الإشاحة من أمرٍ لمن قد يُحاول البدعا

لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمَدَامَةُ وَالْفِتْيَانُ طُرًّا وَطَامِعٌ طَوْعًا
وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُضْمِتُ بِالمَاءِ تَوَلِّبًا جَدَعًا
وَالْحَيُّ إِذْ حَاذَرُوا الصَّبَاحَ وَإِذْ خَافُوا مُغِيرًا وَسَائِرًا تَلَعًا
وَأَزْدَحَمَتِ حَلَقَتَا البَطَانِ بِأَقْسَامٍ وَجَاشَتِ نُفُوسُهُمْ جَزَعًا

قال أبو علي : تَحُوطُ : السَّنةُ الشَّدِيدَةُ . والعائذُ مِنَ الإيْلِ : التي وَضَعَتْ حَدِيثًا .
والرَّبِيعُ : الذي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ . وَعَزَّتْ : غَلَبَتْ . وَالكَمِيعُ : الضَّجِيعُ . وَالهِدْبُ : الذي
عليه أَهْدَابُهُ تَذْبُذِبُ كَأَنَّهَا هَيْدَبٌ مِنَ السَّحَابِ . وَالعَبَامُ : الثَّقِيلُ . وَالْفَرَغُ : ذِبْحٌ
كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَهُ عَلَى أَصْنَامِهِمْ وَيُلْبِسُونَ جِلْدَهُ سَقْبًا آخَرَ . وَالإِشَاحَةُ :
العِجْدُ فِي الأُمُورِ . وَالهِدْمُ : الأَخْلَاقُ مِنَ الثِّيَابِ . وَالنَّوَاشِرُ : عُرُوقُ ظَاهِرِ الكَفِّ .
وَالجَدِيعُ : السَّيِّئُ الغِذَاءِ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَمَّانُ قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِلَى أَخِيهِ يُعْزِيهِ عَلَى ابْنِ لَهُ
يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ :

إِصْبِرْ لِكُلِّ مَصِيبَةٍ وَتَجَلَّـدِ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابِهِ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَقَالَ وَأَنشَدْنَا أَبُو عَمَّانُ قَالَ أَنشَدَنِي التَّوْزِي لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَرثِي أَخًا لَهُ :

طَوَى المَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدِ وَليْسَ لِمَا تَطَوَّى الدُّنْيَةُ نَاشِرِ
لَكِنَّ أَوْحِشْتِ وَحَنَّ أَحَبُّ مَنَازِلِ لَقَدْ أَنَيْتِ بَيْنَ أَحِبِّ المَقَابِرِ
وَكَنتُ عَلَيْهِ أَحَدُ المَوْتِ وَحَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَادِرِ

قال وَأَنشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ :

يَا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي وَرَابَعَتْنِي تَحْتَ إِيلِ ضَارِبِ (١)
بِسَاعِدِ فَحَمِّ وَكَفِّ خَاضِبِ مَكَانَ مَنْ أَنشَأَ عَلَى الرَّكَّائِبِ
قال : أَنشَأَ وَأَقْبَلَ وَلِحْدِ .

(١) هذان البيتان لأمية بن أبي الصلت كما في ديوانه طبع أوربا سنة ١٩١١

قال وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطَةً يَمِتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ لَا بُدَّ ذَائِقُهَا (١)
مَالِدَةٌ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ عَاشَتْ قَلِيلًا فَالْمَوْتُ لِأَحِقِّهَا
يَقُودُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخُدُّوهُهَا حَثِيثًا إِلَيْهِ سَائِقُهَا

قال وأنشدنا ثعلب :

وَيَوْمٍ عَمَاسٍ (٢) تَكَاءُ ذُتِّهِ طَوِيلِ النَّهَارِ قَصِيرِ الْغَدِ
بِضَرْبِ هَذَاذِ وَطَعْنِ خِلَاسِ يَجِيئُ مِنَ الْعَاقِ الْأَسْوَدِ
وَصَدْعِ رَأْبُتٍ قَدَانِيَّتِهِ وَقَدْ بَانَ فَوْتُ يَدٍ مِنْ يَدِ
وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةَ سُقُوا بِصَبَابِ الْكُرَى الْأَغْيَدِ
وَبَاتَ سُهَيْلٌ يَوْمَ الرُّكَا بَ حَيْرَانَ كَاللَّهْقِ الْمُفْرَدِ

قال وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَا تَقْتُلُونِي (٣) إِنَّ قَتْلِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ

قال : الضَّبُعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتَبْحَثُ عَنْهَا ، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ ، فيقول :
فَلَا تَعْجَلُوا بِقَتْلِي فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُ بِي الضَّبُعُ هَذَا .

قال وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : امرأة قُرْزُح (٤)

أى قصيرة . قال أنشدنا ابن الأعرابي :

أَبَ الْغُرَاةِ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمَرُو لَلَّهِ مَا وَارَى (٥) بِهِ الْقَبْرِ

(١) الذى فى اللسان وغيره من كتب الأدب : * للموت كأس والمرء ذائقها *

(٢) عماس : شديد .

(٣) البيت للشنفرى الأزدى كما فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى جزء أول ص ٢٤٢ طبع أوربا ،

وروايته : لا تقبرونى ان قبرى الخ .

(٤) كذا فى الأصل والذى فى القاموس واللسان : قرزحة بالتاء .

(٥) الذى فى الأصل : لله درماوارى بزيادة لفظ در ولا يستقيم وزن الشعر بزيادتها كما لا يخفى .

يا عَمْرُو لِلضَّيْفَانِ إِذْ نَزَلُوا وَالْحَرْبِ حِينَ ذَكَرَا لَهَا الْجَمْرُ
يا عَمْرُو لِلشَّرْبِ الْكِرَامِ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتِ الْخَمْرُ
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَخِي وَمَضْرَعَهُ كَالصَّقْرِ خَانَ جَنَاحَهُ كَسَرَ

قال وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبل على أعمامه أى يُناولهم النَّبْل . وقال : النَّابِلُ : الحاذِقُ ، وَتَنَبَّلَ الموتُ المالَ إِذَا أَخَذَ أَفْضَلَهُ .

وأنشدنا :

فَانْبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلْ حَاشِرِ أَقْوَامٍ لَهُ نَبْلٌ^(١)
وقال أبو العباس عن أبي نصر : خرج علينا الأصمعي ذات يوم ، فقال : أجد في عيني حثراً أى انبساطاً .

[مطلب حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القرطوسي]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبي عبيدة قال قال هريم ابن أبي طحمة المُجَاشِعِي : كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي نقاتل العدو ، فهاجت قسطلانيّة ، فَتَلَقَانِي سَعْدُ بْنُ نَجْدِ الْقُرْدُوسِي وَهُوَ قَاتِلُ قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، فَطَعَنَتْهُ فَصَرَعَتْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ! وَيَلِّكَ ! فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَمُوتُ مِنَ الطَّعْنَةِ ، فَإِنْ مَضَيْتُ عَنْهُ وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ طَعَنَكَ ؟ فَيَقُولُ : هُرَيْمٌ ، فَيَطْلُبُونِي بِدَمِهِ ، فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ وَأَنْتَضَيْتُ سَيْفِي ، فَفَطِنَ لَهَا وَقَالَ : وَيَلِّكَ يَا حِمَارُ ! مَا عَلَى بَأْسٍ ، أَعِنِّي حَتَّى أَرْكَبَ ، فَأَعْنَتْهُ فَرَكِبَ وَمَرِضَ مِنَ الطَّعْنَةِ ، فَكُنْتُ أَعُوْدُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ فَلَا يَخْبِرُهُمْ حَتَّى أَفَاقَ ، فَلَقِينِي يَوْمًا فَضَحِكُ وَقَالَ : وَيَلِّكَ ! أَرَدْتُ أَنْ تَقْتُلَنِي ! فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَخْبِرْتَهُ بِمَا قُلْتُ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : عَلِمْتَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَسْمَعُ ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا فَزَهَّدَنِي فِيهَا لِقَاءُ ابْنِ أَطْحَمَا
وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُخَاصِمًا لَدَى مَوْقِفِ الْحِشْرِ اللَّئِيمِ الْمُلْطَمَا

(١) في اللسان مادة نبيل في هامشه أنه لصخر الغي ؛ وفسره بقوله : أى أرفق بقومك فكل سيد قوم يحشرهم ويجمعهم له رفق بهم ، وكتب في هامشه بأن النبيل بمعنى الرفق بفتحين وبضمين .

وكان بوائى لو أصابته أسرتى
وأقسيم لولا أن تعرض دونه
لخضخضت في صدر التميمي صعدة
ولولا اعتياض المهر إذ ملت واجباً
فإن تشد الجعراء يوماً بذكرها
وثوباً أبي رهنها أن أبيئها
ثم قال : خذها يا أبا تميم .

* * *

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو العباس قال حدثني
الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصلت : أتيت نجران
فدخلت على عبد المدان بن الديان ، فإذا به على سرير ، وكان وجهه قمر ، وبنوه
حوله كأنهم الكواكب ، فدعا بالطعام ، فأتى بالفألودج ، فأكلت طعاماً عجيباً ،
ثم أنصرفت وأنا أقول :

ولقد رأيت القائلين وفعلهم
ورأيت من عبد المدان خلانقاً
البرُّ يلبك بالشهاد طعامه
لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان ، فوجه إلى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالودج
بالعسل ، فكان أول من أدخله مكة ، ففي ذلك يقول ابن أبي الصلت :

له داع بمكة مشمعل^(٣) وآخر فوق دارته يننادي
إلى رده^(٤) من الشيزي عليها لباب البر يلبك بالشهاد

(١) الوديلة : المرأة .

(٢) اللهنم : القاطع .

(٣) مشمعل : مشرف عال .

(٤) رده : جمع رداح وهي الجفنة العظيمة . والشيزي خشب أسود تعمل منه الجفان أو هو الآبنوس .

[مطلب اسماء الإنسان في كل سن من أسنانه]

قال وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال : يقال للصبي إذا وُلِدَ : رَضِيعٌ
وِطْفَلٌ ، ثم فَطِيمٌ ، ثم دَارِجٌ ، ثم جَفْرٌ ، ثم يَفْعَةٌ وَيَافِعٌ ، ثم شَدَخٌ ، ثم حَزْوَرٌ ،
ثم مُرَاهِقٌ ، ثم مُخْتَلِمٌ ، ثم خَرَجَ وَجْهَهُ وَيُقَالُ : بِقَلِّ وَجْهَهُ ، ثم اتَّصَلَتْ لِحْيَتُهُ ،
ثم مُجْتَمِعٌ ، ثم كَهْلٌ وَالكَهْلُ من ثلاث وثلاثين سنة ، ثم فَوْقَ الْكَهْلِ طَعَنَ فِي السِّنِّ ،
ثم خَصَّفَهُ الْقَتِيرَ ، ثم أَخْلَسَ شَعْرَهُ ، ثم شَمِطَ ، ثم شَاخَ ، ثم كَبِرَ ، ثم تَوَجَّهَ ،
ثم دَلَّفَ ، ثم دَبَّ ، ثم عَوَّدَ ، ثم ثَلَّبَ .

[حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا المسك]

قال وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفي
ونحن عند أبي عمرو بن العلاء ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شيء بلغني عنك تُجيزه ؟
قال : وما هو ؟ قال : بَلَّغَنِي عنك أنك تُجيز ليس الطيبُ إلا المسكُ بالرفع ، فقال
أبو عمر : نِمْتَ يا أبا عُمَرَ وَأَذْلَجَ الناسَ ، ليس في الأرض حجازيٌّ إلا وهو ينصب ،
وليس في الأرض تَمِيمِيٌّ إلا وهو يرفع ؛ ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى
- يعني اليزيدي - ، وأنت يا خَلْفَ - يعني خَلْفًا الْأَحْمَرَ - فاذهبا إلى أَبِي الْمَهْدِيِّ^(١)
فإنه لا يرفع ، وأذهبا إلى الْمُنتَجِعِ وَلَقِّنَاهُ النصب فإنه لا ينصب . قال : فَذَهَبَا فَاتَّيَا
أبا المهدى وإذا هو يصلي ، وكان به عارض وإذا هو يقول : أَحْسَانَاهُ عَنِّي ، ثم
قضى صلاته وأتفت إلينا وقال : ما خَطْبُكُمَا ؟ قلنا : جئناك نسألك عن شيء ،
قال : هَاتِيَا ، فقلنا : كيف تقول لَيْسَ الطيبُ إلا المسكُ ؟ فقال : أتأمراني بالكذب
على كِبْرَةِ سِنِّي ! فَأَيْنَ الْجَادِي ؟ وَأَيْنَ كَذَا ؟ وَأَيْنَ بُنَّةُ الْإِبِلِ الصَادِرَةُ ؟ فقال له خلف
الأحمر : ليس الشرابُ إلا العَسَلُ ، فقال : فما يصنع سُودَانُ هَجَرَ ؟ ما لهم شراب غير هذا
التمر . قال اليزيدي : فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس مَلَاكُ الْأَمْرِ إلا طَاعَةُ اللَّهِ
والعملُ بها ، فقال : هذا كلام لا دَخَلَ فِيهِ ، ليس مَلَاكُ الْأَمْرِ إلا طَاعَةُ اللَّهِ ، فقال
اليزيدي : ليس مَلَاكُ الْأَمْرِ إلا طَاعَةُ اللَّهِ والعملُ بها ، فقال : ليس هذا لَحْنِي

(١) لعله سقط هنا من النسخ : ولقناه الرفع فانه الخ .

ولا لَحْنَ قَوْمِي ، فَكَتَبْنَا مَا سَمِعْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْمُتَنَجِّعَ فَاتَيْنَا رَجُلًا يَعْجَلُ ،
فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ : لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فَلَقَّنَاهُ النَّصْبَ وَجَهْدَنَا فِيهِ فَلَمْ يَنْصَبْ
وَأَبَى إِلَّا الرَّفْعَ ، فَاتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَخْبَرَنَا وَعِنْدَهُ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو لَمْ يَبْرَحْ ،
فَأَخْرَجَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : وَلَكَ الْخَاتَمُ بِهَذَا ! وَاللَّهِ فُقِّتَ النَّاسُ ! .

* * *

قال أبو علي حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد وراق أبي بكر بن دريد قال
قال أبو محمد التوزي : سمعت أبا عبيدة يقول : يُعْجِبُنِي مِنْ شِعْرِ أَيْ نَوَاسِ
كله بيتان ، قوله :

ضَعِيفَةٌ كَرُّ الطَّرْفِ تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمِ
وَإِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَتَعْلَمُ قَوْمِي حِينَ أَقْصِدُ مَنْ أَرْمِي

[مطلب إنشاد الشعراء بن يدي المنصور وإجازته لإيهام ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة عشرة آلاف]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل الشعراء على المنصور
وفيههم طريح بن إسماعيل الثقفي وأبن ميادة وغيرهم ، فأذن لهم في الإنشاد ، فأنشده
من وراء حجاب ، حتى دخل ابن هرمة في آخرهم ، فأنشده حتى بلغ إلى قوله
من شعره :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجَاوَزْتَ بِنَا بَيْدَ أَجْوَاذِ الْفَلَائِةِ الرَّوَاحِلِ
يَزُرُّنَّ أَمْرًا لَا يُصْلِحُ الْقَوْمَ أَمْرَهُ وَلَا يَنْتَجِي الْأَذْنُونَ فِيمَا يُحَاوِلِ
إِذَا مَا أَتَى شَيْئًا مَضَى كَالَّذِي أَتَى وَإِنْ قَالَ إِنِّي فَاعِلٌ فَهُوَ فَاعِلٌ
كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لَدَى الرِّضَا أَسِيلٌ وَوَجْهٌ فِي الْكَرْهَةِ بِاسِلِ
لَهُ لِحَظَاتٌ عَنْ حِفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلِ
فَأَمُّ الذِّي آمَنْتَ آمَنَةَ الرَّدَى وَأُمُّ الذِّي حَاوَلْتَ بِالْثُكْلِ ثَاكِلِ
رَأَيْتَكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ مَعْدِلًا سِوَاهُ وَلَمْ تَشْغَلْكَ عَنْهُ الشُّوَاعِلِ

فقال : يا غلام ، ارفع الحجاب ، وأمر له بعشرة آلاف ، والدينار يومئذ بسبعة ،
وأعطى الباقي ألفين ألفين .

[نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك]

وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال : دخل الفرزدق على سليمان
ابن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر ، فقال للفرزدق : أنشدني وهو يرى أنه ينشد
مديحه ، فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب منهم لها سلباً من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الليل وهي تلفهم على شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوضحوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم ناراً غالب

فتغير وجه سليمان ، فلما رأى نصيب ذلك قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك !
فأنشده :

وقلت لركب قافلين لقيتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب
قفوا خبرونا عن سليمان إنى لمعروفه من آل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب
فسر سليمان لذلك وأجازه .

* * *

وأنشدنا أبو عثمان .

آل المهلب قومٌ خولوا حسباً ما ناله عربى لا ولا كادا
لو قيل للمجد جد عنهم وخطهم بما أحتكمت من الدنيا لَمَا حادا
إن المكارم أرواح يُعدُّ لها آل المهلب دون الناس أجسادا

[معنى قولهم شمله عن الشيء]

قال أبو علي : سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه : « سيشمطه » ، فقال :
شمطته عن الشيء إذا منعه عنه .

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه من غزوة تبوك لهدم « ود » ، فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار ، فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم ، فقتل يومئذ غلام من بني عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلة : - والشعر لرجل من ثقيف -

ألا تلك المسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدنان غفر بشاهقة له أم رقوم
ثم قالت :

يا جامعاً جامع الأحشاء والكبد يا ليت أمك لم تولد ولم تلد
ثم أقبلت عليه تقبله وتشهق حتى ماتت .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال : سمعت ابن عائشة ينشد :

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتتموا فتري الألوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

وزاد بيتين آخرين عبد الأول : - قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو في عقب هذه -

وإن دعا الجار لبوا عند دعوته في النائبات بإسراج وإلجام
مستلهمين لهم عند الوغى زجل كأن أسيافهم أغرين بالهام

[حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائني قال : لقي عالم من العلماء راهباً من الرهبان ، فقال له : يا راهب ، كيف ترى الدهر ؟ قال : يُخلق الأبدان ، ويُجدد الآمال ، ويباعد الأملية ، ويقرب المنيّة ، قال : فما حال أهله ؟

قال : من ظَفِرَ به نَصِب ، ومن فاتهُ تَعَب ، قال : فما الغنى عنه ؟ قال : قَطَعُ الرجاء منه ؛ قال : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَبْرَّ وَأَوْفَى ؟ قال : العملُ الصالح . قال : فَأَيُّهُمْ أَضْرُّ وَأَبْلَى ؟ قال : النفس والهوى . قال : فَأَيْنَ الْمَخْرَجِ ؟ قال : في سُلوِكِ الْمَنْهَجِ ؛ قال : وَفِيمَ ذَاكِ ؟ قال : في خَلْعِ الرِّاحَاتِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ .

* * *

وحدَّثنا عبد الأول قال حدَّثنا عَفَّان قال حدَّثنا أبو عوانة قال حدَّثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال : سمع عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو ويقول : اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه . فحلُّ بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشيء منها ، فَسُرَّ عمر بقوله ودعا له بخير .

[مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج إلى عبد الملك بن مروان]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عُمارة بن عُقَيْل بن بلال بن جرير بن عَطِيَّة بن الخَطَفَى قال : كان جرير عند الحجاج بالعراق ، وكان آمنه بعد ما أخافه أشد الخوف ، فَقَدِمَ الحجاج البصرة ، وجرير والفرزدق يتَسَنَّبَانِ سبع سنين قبل قدومه ، وجرير مقيم بالبصرة ، وكان قبل ذلك مقيما بالبادية ، فَكَتَبَ إليه بنو يَرْبُوع : أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك ، والفرزدق قد مَلَأَ عليك العراق فَانْحَدِرْ إلى جماعة الناس فَاشِدْ بِالرَّجُلِ كما يُشِيدُ بك ، فانحدر وأقام بالبصرة ، فلذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي

فَأَوْجَهُهُ الْحِجَاغُ وَمَلَأَ بِمَدْحِهِ الْأَرْضَ ، وَبَدَغَ أَهْلَ الشَّامِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَوَاهُ النَّاسُ . ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشرَ عَشْرَةَ من أهل العراق بعد ما أجازَه بِعَشْرَةِ من الرقيق وأموال كثيرة ، قال : فَقَدِمْنَا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَخَطَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلَى سَرِيرِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِالْوَفْدِ مِنَّا رَجُلًا رَجُلًا وَكُلَّنَا لَهُ خُطْبَةً ، فَجَعَلَ كَلِّمًا خُطِبَ رَجُلٌ قَطَعَ خُطْبَتَهُ ، وَتَكَلَّمَ جَرِيرٌ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟

فقال : هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطفي ؛ قال : مادحُ الحجاج ؟ قلت : ومادحك
يا أمير المؤمنين فأذن لي أنشدك ، فقال : هات ماقلت في الحجاج ، فاندفعت في قولي :

صَبْرَتَ النَّفْسِ يابنِ أَبِي عُمَيْلٍ مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنْزَلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةَ الْغَضَابَا
إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحِجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابَا

فقال : صدقت ، وورائي الأخطل جالسا ولا أراه ، ثم قال : هات بالحجاج ،
فأنشدته :

طَرِبْتَ لِعَهْدٍ هَيَّجْتَهُ الْمَنَازِلَ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَاهِلُ
فَمَا فَرَعْتَ مِنْهَا حَتَّى خَيَّلْتَ فِي وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْغَضَبَ ، وَقَالَ : هَات بِالْحِجَّاجِ ،
فأنشدته :

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ فَاذْطُرُّ بِتَوْضِيحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ
حَتَّى أَتَيْتَ عَلَيَّ قَوْلِي :

مَنْ سَدَّ مُطَّلِعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَّاجِ
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيظَةً إِذْ لَا يَثْقَنَ بَغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ

فتكلم الأخطل وقال : أين أمير المؤمنين يابن المرأغة ! فعلمت أنه الأخطل ،
فدببت حيال وجهي بكمي وقلت : اخسأ ، ومضيت حتى أنشدته كلها ، فقال
الخليفة : اجلس ، فجلست ، ثم قال : قم يا أخطل ، هات مديح أمير المؤمنين ،
فقام حيا لي فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس ، فقال له الخليفة : أنت شاعرنا
ومادحنا ، اركبه ، فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي ،
فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه ،
فقال أهل المجلس : صدق يا أمير المؤمنين ، فقال : دعه ، وانتقض المجلس وخرجنا ،
فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أحجب فلا أدخل عليه ، ثم دخلوا

في التاسع وأخذوا جوائزهم وتَهَيَّأُوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل ، فقال محمد :
يا أبا حَزْرَةَ ، مالي لا أراك تتجهز ؟ قلت : وكيف وأمير المؤمنين عليّ ساخط . ! ما أنا
ببإرح أو يَرْضَى عني ، فلما دخل عليه محمد ليودّعه ، قال : يا أمير المؤمنين ، إن ابن
الخطفي مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأمينك ، وقد لزمنا له صحبة
وذمام ، فإن رأيت أن تأذن له ! فإنه أباي أن يخرج معنا وأنت غضبان ، وآلى
أنه لا يخرج أو ترضى عنه ، فيدخل ويودّعك ، فأذن لي ، فدخلت عليه ودعوت له ،
فقال إنما أنت للحجاج ، قلت : ولك يا أمير المؤمنين ، ثم استأذنته في الإنشاد ،
فسكت ولم يأذن لي ، فاندفعت فقلت :

* أَتَضْحُوْا أُمَّ فُوَادَكَ غَيْرِ صَاحٍ *

فقال : بل فؤادك

* عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ *

حتى فرغت منها وعلمت أني إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر ؛
فلما بلغت إلى شكوى أم حَزْرَةَ قلت في أثر ذلك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

فجعل يقول : نحن كذلك ، ثم قال : رُدَّهَا عَلَيَّ ، فرددتها فطرب لذلك ، وقال :
وَيَحْك ! أتراها تُرَوِّبُهَا مائة من الإبل ؟ قلت : نعم إن كانت من نعم كلب ، وقد
كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب مُخَصَّفَةً ذُرَاهَا ثُنْيَانًا وَجُدْعَانًا ، فقال : أخرجوا
له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا تُرْذِلُوهَا ، فشكرت له وشكر له أصحابي
ومن شهدني من العرب ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما نحن أشياخ من أهل العراق
وليس في واحد منا فضلٌ عن راحلته ، قال : أفنجعل لك أثمانها ؟ قلت : لا ، ولكن
الرَّعَاءُ يا أمير المؤمنين ، فنظر جنبتيه ثم قال لجلسائه : كم يَجْزِي مائة من الإبل ؟
قالوا : ثمانية يا أمير المؤمنين ، فأمر بثمانية أعبد : أربعة صَقَالِيَّة ، وأربعة نُوبِيَّة ، وإذا
قد أهدي إليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة ،

فقلت : المِخْلَب : يا أمير المؤمنين . فَنَدَس ^(١) إِلَىٰ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! قلت : بلى ، كُلُّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْكَ يَنْفَعُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَنْصَرَفْنَا وَوَدَّعْنَاهُ . وكتب محمد إلى أبيه بالحديث كُلَّهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْحِجَابِ قَالَ لِي : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِدَ عَلِيًّا لِأَعْطَيْتَكَ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ رَاغِبَةً وَأَحْمَالُهَا حِنْطَةٌ تَأْتِي بِهَا أَهْلُكَ فَتَمِيرُهُمْ ، فَحَبِضْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ .

* * *

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرني بعض أشياخ البصريين قال حدثني أبو منجوف قال : حَضَرْتُ وَفَاةَ الرَّقَاشِيِّ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَسَّ عِرْقَهُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَبِعْتَهُ فَأَيَّاسَنِي مِنْهُ ، فَكَانَ الرَّقَاشِيُّ أَحْسَنَ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ :

سَأَلْتُكَ بِالْمَوَدَّةِ وَالْجِوَارِ وَقُرْبِ الدَّارِ مِنْ قُرْبِ الْمَازِ
بِمَا نَاجَاكَ إِذْ وَلى سَعِيدٌ فَقَدْ أَوْجَسْتُ مِنْ ذَاكَ السَّرَّارِ

* * *

وَأَنْشَدْنَا الْحَسَنَ بْنَ خُضْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو هَلَالٍ :

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُخْبِرُهُ فِيمَا يُحَدِّثُ كَعْبٌ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ
إِنْ دَامَ ذَا الْعَيْشِ لَمْ نَحْزَنْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ يَمُوتُ وَلَمْ نَفْرَحْ بِمَوْتِ أَحَدٍ

قال وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن سلم بن قتيبة قال : كانت إِيَادُ تَرْدُ الْمِيَاءِ فَيُرَى مِنْهُمْ مَائَتَا شَابٍّ عَلَى مَائَتِي فَرَسٍ بِشِيَةِ وَاحِدَةٍ ، وَكَانُوا أَعَدَّ الْعَرَبَ ، وَإِنَّهُمْ اسْتَقَلُّوا بَعِشْرِينَ أَلْفَ غَلَامٍ أَغْرَلُ ، فَأَوْعَلُّوا حَتَّى وَقَعُوا بِبِلَادِ الرُّومِ ، فَأَسِيرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَرَدَفَهُ آسَرُهُ خَلْفَهُ وَهُوَ يَظُنُّهُ رُومِيًّا فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

تَرَى بَيْنَ الْأَثِيلِ وَقَيْدِ مَجْرَى فَوَارِسٍ مِنْ نُمَارَةَ غَيْرِ مَيْسَلٍ
وَلَا جَزَعِينَ إِنْ ضَرَّاءُ نَابَتْ وَلَا فَرِحِينَ بِالْخَيْرِ الْقَلِيلِ

(١) ندس الى منهن واحدة : قذفني بها .

فَأَرَادَ الرُّومِيُّ أَنْ يُشَدَّ وَثَاقَهُ ، فَاخْتَرَطَ الْعَرَبِيُّ سَيْفَ الرُّومِيِّ فَقَتَلَهُ بِهِ وَرَكِبَ
فَرَسَهُ وَلَحِقَ بِأَصْحَابِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

وَأَنْشَدَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عَامِرٍ الْفُقَيْمِيُّ لِأَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ ، يَقُولُهُ
فِي الْمَثْنِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ .

أَمَّا أَبُوكَ فَعَيْنَ الْجُودِ نَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ
لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعْدُ بِالْمَقَالِيدِ
لَا يَنْبُتُ الْعُودُ إِلَّا فِي أَرْوَمِيَّتِهِ وَلَا يَكُونُ الْجَنَى إِلَّا مِنَ الْعُودِ

* * *

قَالَ وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَعْبِدٍ مِنْ عِبِيدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ ذُهَلٍ :
أَيَا حُبِّ لَيْلَى دَاخِلًا مُتَوَلِّجًا سُعُوبَ الْحَشَا هَذَا عَلَيَّ شَدِيدِ
وَيَا حُبِّ لَيْلَى عَافِنِي مِنْكَ مَرَّةً وَكَيْفَ تُعَافِينِي وَأَنْتَ تَزِيدِ
وَيَا حُبِّ لَيْلَى أَعْظِي الْحَكْمَ وَأَحْتَكِمِ عَلَيَّ فَمَا يُبْغِي عَلَيَّ شَهِيدِ
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّ الْفَتِيَّةَ الْمُتَبَرِّقِعِينَ
هُمْ الْفَتِيَّانَ إِلَّا أَنَّ فِيهِمْ دَمَالِيَجًا وَأَنَّ لَهُمْ بُرِينًا

[مطلب حديث ابن عبد الأسد مع معروف بن بشر]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ قَالَ : صَحِبَ ابْنَ عَبْدِ
الْأَسَدِيِّ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرِ حِينَا ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ بِصِلَتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَنَادَ ، فَقَالَ :
أَيْنَ كُنْتَ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ . خَطَبْتُ بِنْتَ عَمِّ لِي فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ : أَنْ لِي أَشَاوِي (١)
عَلَى النَّاسِ وَدِيُونَا ، فَانْطَلِقْ فَاجْمَعْ ذَلِكَ ثُمَّ آتِنِي أَفْعَلْ . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا آتَيْتَهَا
بِحَاجَتِهَا كَتَبْتُ إِلَى تُوَيْسِيِّ وَتَقُولُ :

(١) أَشَاوِي : جَمْعُ شَيْءٍ .

سَيُخَطِّئُكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنِّي إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
 كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ بَشَرَ وَكَنتَ تَعُدُّهُ لَكَ رَأْسَ مَالٍ
 فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي
 فضحك ابن بشر وقال : ما أَلطف ما سألتَ ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

[الجماز وأبو جزء الباهل]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : كان الجَمَاز منقطعاً إلى أبي جَزءِ الباهلي ، فَتَنَسَّكَ
 أبو جزء وقال للجماز : لا أحب أن تخالطني إلا أن تتنسك ، فأظهر الجَمَاز النُّسك
 وأنشأ يقول :

قد جفاني الأمير حين تقرأ (١) فتقرئت مكرها لجفائيه
 والذي أنطوى عليه المعاصي علم الله نيتي من سائيه
 ما قِراءة لمكره بقرارة قد رواه الأمير عن فقهايه

* * *

قال وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد قال : كان أبو نُوَاس سأل هشاماً :
 ما أنسابٌ مذحج ؟ فأبطأ عليه ، فكتب إليه :

أبا مُنذِرٍ ما بال أنسابٍ مذحجٍ مُرَجَمَةٌ دُونِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
 فَإِنْ تَأْتِنِي يَأْتِكَ ثِنَائِي وَمِذْحِي وَإِنْ تَأْبَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقُ
 فبعث بها إليه .

[مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب في ذلك]

قال وحدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال :
 قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه : أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع

(١) تقرأ مسهل تقرأ بمعنى تنسك .

حرائر في منزله يتزوجهنّ ، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحّاك ، فعَمَدَ إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهنّ . فأقبل إلى الحجاج فقال : سمعتك - أصلحك الله - تقول : لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر ، فعمدت إلى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقنى واحدة منهنّ : أما واحدة منهنّ فلا تُعْرِفُ الله ولا تصلى ولا تصوم ، والثانية حمقاء لا تتمالك ، والثالثة مُدَكَّرَةٌ مُتَبَرِّجَةٌ ، والرابعة ورهاء^(١) لا تُعْرِفُ ضَرَّهَا من نفعها ، وقد قلت فيهنّ شعراً . قال : هات ما قلت لله أبوك ! فقال :

تَزَوَّجْتُ أَبْنَى قُرَّةَ الْعَيْنِ أَرْبَعًا فَيَا لَيْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَتَزَوَّجْ
وَيَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمٌّ وَلَمْ أَكُنْ تَزَوَّجْتُ بِلِ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مُخْدَجٌ^(٢)
فَوَاحِدَةٌ لَا تُعْرِفُ اللَّهَ رَبَّهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا التَّقْوَى وَلَا مَا التَّحَرُّجُ
وِثَانِيَةٌ حَمَقَاءُ تَزْنِي مَخَانَةَ تُؤَايِبُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ لَا تُعْرِجُ
وِثَالَةٌ مَا إِنْ تَوَارَى بِثَوْبِهَا مُدَكَّرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالتَّبَرُّجِ
وَرَابِعَةٌ وَرَهَاءُ فِي كُلِّ أَمْرٍهَا مُفْرَكَةٌ^(٣) هَوَّجَاءُ مِنْ نَسْلِ أَهْوَجِ
فَهِنَّ طَلَاقٌ كُلُّهُنَّ بِوَأَيْسُنْ ثَلَاثًا بَتَاتَا فَاشْهَدُوا لَا أَلْجَلِجِ

فضحك الحجاج وقال : ويحك ! كم مهرتهنّ ؟ قال : أربعة آلاف أيها الأمير ، فأمر له باثني عشر ألف درهم

* * *

قال وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابيا يعذّل صاحباً له في الشراب فقال له :

فِيْأَنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَيْبِيبٌ
إِذَا لَعَذَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ

* * *

(١) الورهاء : الخرقاء .

(٢) كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده الاقواء وهو اختلاف حركة الروى فى الاعراب . والمخدج : ناقص الخلق .

(٣) المفركة : المرأة التي يبغضها الرجال .

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :
تقول سُلَيْمَى سارَ أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ فقلتُ وهل تَدْرِينِ وَيَحْكُ مَنْ أَهْلِي
وهل لِي أَهْلٌ غيرَ ظَهْرِ مَطِيَّتِي أروح وأغدو ما يفارقها رَحْلِي

[ما قاله عمر بن الخطاب لأبي الزوائد وقد أبي أن يتزوج]

قال أبو علي وقرىء على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع ،
وذكر أنه قرأ جميع ماجاء عن أبي مُحَلِّم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
رحمه الله تعالى ، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال أبو محلم أخبرني سفيان
ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال قال لي طاووس : لَتَتَزَوَّجَنَّ أَوْلَاقَوْلَنَّ لَكَ ما قال
عمر لأبي الزوائد ، قلت له : ما قال ؟ قال قال له : ما يمنعك من النكاح إلا عَجْزٌ
أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة •

[ماروى عن ابن عباس في الحث على التزوج]

قال وقال لي أبو محلم حدثني جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال
قال لي ابن عباس رضى الله عنهما : ألك امرأة ؟ قال قلت : لا ، قال : فتزوج ، فإن خير
هذه الأمة من كان أكثرها نساء .

وأنشدنا أبو محلم لخنوصٍ أحد بني سعد هذين البيتين :

ألا عائدٌ بالله من سَرَفِ الغِنَى ومِنْ رَغْبَةِ يَوْمَا إِلَى غيرِ مَرْغَبِ
ومن لا يُرِخُ إلا سَوَامًا لغيره وإن كان ذا قُرْبَى من الناس يُعْزِبُ

السَّوَامُ : المال ، يقال : أراح فلان إذا كان له مال ، وأعزب إذا لم يكن له مال .

وأنشد :

إذا حَدَّثْتِكَ النفسُ أَنَّكَ قادرٌ على ما حَوَتْ أَيْدِي الرجال فَكَذَّبُ
فإن أنت لم تفعل ومال بك الهوى إلى بعض ما مَنَّتْكَ يَوْمَا فَجَرَّبُ
فإن تك ذا لُبٍّ يَزِدُّكَ صَلَابَةً على المال مَحْجَى ذُو العطاء المَثْرَبُ

مَحَجَّى أَى مُمَسَّكَا . يقال : حَجَا الرَّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَمْسَكَهُ . قال أبو محلم :
وذَكَرَ أَعْرَابِي امْرَأَتَهُ فَقَالَ : مَا تَحْجُو دُونَنَا شَيْئًا أَى مَا تَمْسِكُ .
وَأَنشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ مُثَرَّبٍ مَنُونٍ وَمِنْ شَبْعَانَ تُحَجِّي دَرَاهِمُهُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد
فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ولا تُثَرَّبُوا » أَى لَا تَعَيِّرُوا ، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ :
﴿ لَا تُثَرِّبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ أَى لَا لُومَ وَلَا تَأْنِيبَ . وَأَنشَدَنَا أَبُو مَحَلْمٍ :

سَأَلْتَهُمُ الْجَزِيلَ فَلَيْسَ فِيهِمْ بَخِيلٌ بِالْعَطَاءِ وَلَا مَنُونٌ

وَأَنشَدَنَا قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَالَ أَنشَدَنِي ابْنُ الْمُصَفَّى :

رُبَّ بَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيْنُوهُ لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ الْبُيُوتِ خَرَابًا
فِيهِ غَضُّ الشَّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ بِمَتَاعِ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابًا

وَأَنشَدَنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسَلِّمٍ لِلنَّوَابِ أَطَافَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
يُخَبِّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنَّ أَعْتَزَامَهُ عَلَى الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

وَأَنشَدَنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَإِنِّي لِأُعْطَى كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ إِذَا الْخَطْبُ عَنْ حَزْمِ الرَّوِيَّةِ أَجْهَضَا
فَأَسْتَعْتِبُ الْأَحْبَابَ وَالْخَدُّ ضَارِعٌ وَأَسْتَعْتِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى

قال أبو علي وَأَنشَدَنَا جِحْظَةَ فِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ :

فَقَدْتُ بَابِنِ دُرَيْدٍ كُلِّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ

وَكَنتُ أَبْكَى لِفَقْدِ الْجُودِ مَجْتَهِدَا فَصِرْتُ أَبْكَى لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

قال وحدثنا أبو الحسن قال أَنشَدَنَا أَبُو مَحَلْمٍ لِلْمَخَارِقِ بْنِ شَهَابِ أَحَدِ بَنِي خُزَاعِمِ

ابن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامتٍ بي إن هلكتُ وقائلٍ لا يبعَدَنَّ مُخارقِ بنِ شهاب
المشترى حُسنُ الثناء بماله والمالءُ الجفَنَاتُ للأصحاب
مأوى الأرامِلِ والضَّرِيكِ إذا أشتكى وثمان كلُّ مُعِيلٍ قِرْضاب
وأخي إخاء قد غدا مُتقلِّدا سيفنا وراحلتى له وثيابي
الضريك : الفقير . والقِرْضاب : الذي لا شيء له ، هكذا قال أبو محلم .
قال أبو علي : وأنا أقول القِرْضاب والقِرْضوب أيضا : اللص .

* * *

قال وأنشدنا أبو محلم لأبي حزرَةَ - يعنى جريرا - في ابنه :
إن بلالا لم تَشِينُهُ أُمُّهُ لم يَتَنَاسَبُ خالُهُ وَعَمُّهُ
يَشْفَى الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ
وَيُذْهِبُ الْعَلِيلَ عَنِّي ضَمُّهُ يَقْضِي الْأُمُورَ وَهُوَ سَامٍ هَمُّهُ
* فَالَهُ آلِي وَسَمِي سَمُهُ *
آلُ الرَّجُلِ : شَخْصُهُ . وَسَمُهُ : خَلِيقَتُهُ .

[مبحث أيمان العرب]

قال أبو علي : ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش
عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب : « لا وقائتِ نَفْسِي الْقَصِيرِ » القائتُ :
من القوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول : « لا والذي لا أتقيه إلا بمَقْلَتَةٍ » أي الموت
في عنقي ، فكل شيء حَتَفٌ ، من القَلَّتِ أي الموت .
قال أبو علي : وقرأت في نوادر ابن الأعرابي علي أبي عمر : « لا والذي لا أتقيه
إلا بمَقْلَتِهِ » أي كل شيء مني مَقْتَلٌ ، من حيث شاء قَتَلَنِي .
قال : ومن أيمانهم : « لا ومُقَطِّعِ الْقَطْرِ » . « لا وفالِقِ الإصباح » . « لا ومُهَبِّ
الرياح » . « لا ومُنْشِرِ الأرواح » . « لا والذي مَسَحَتْ أَيْمَنَ كَعْبَتِهِ » .
« لا والذي جَلَّدَ الإِبِلَ جُلُودَهَا » . « لا والذي شَقَّ الجبالَ للسَّيْلِ والرجالَ للخيل » .

« لا والذي شَقَّهْنُ خمساً من واحدة » يعنون الأصابع . « لا والذي وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتَهُ »
والزَّمَمُ : المُقَابَلَةُ . « لا والذي هو أَقْرَبُ إِلَى من حَبْلُ الوَرِيدِ » . « لا والذي يَقْوَتُنِي
نَفْسِي » . « لا وباريء الخَلْقِ » . « لا والذي يَرَانِي من حيث ما نَظَرُ » . « لا والذي
نَادَى الحَجِيجُ لَهُ » . « لا والذي رَقَضَن بَبْطَحَانِهِ » . « لا والرَّاقِصَات ببطن جَمْعُ » .
« لا والذي أَمَدُّ إِلَيْهِ بِيَدٍ قَصِيرَةٍ » . « لا والذي يَرَانِي ولا أَرَاهُ » . « لا والذي كُلُّ
الشُّعُوبِ تَدِينُهُ » .

قال وقال أبو زيد : العُقَيْلِيُّونَ يقولون : « حَرَامُ اللهُ لا آتِيكَ » كقولك :
« يَمِينُ اللهُ لا آتِيكَ » . وَجَيْرٌ : يَمِينٌ خُفِضَتْ لِلْيَاءِ . وَعَوْضٌ : يَمِينٌ رُفِعَتْ
لِلوَاوِ التِي فِيهَا .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الحَسَنِ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو مَحَلَمٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَن عَوَارِضَتِي قَنَّا لِيَطُولَ اللَّيَالِي هَل تَغَيَّرَتَا بَعْدِي^(١)
وَعَن جَارَتَيْنَا بِالْبَتِيلِ أَدَامَتَا عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى العَهْدِ
وَعَن عُلُويَّاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ بَرِيحِ الخُزَامِي هَل تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
الْبَتِيلِ : مَوْضِعٌ . قَالَ وَيُقَالُ : عُلُوِيٌّ وَعُلُوِيٌّ . قَالَ وَقَالَ أَبُو مَحَلَمٍ يَقَالُ :

زِينَةُ وَزَيْنٌ ، وَأَنشَدَ لِلقُلَاحِ بْنِ حَزْنِ بْنِ جَنَابِ السَّعْدِيِّ :

* وَزَانَهُ الشَّخْمُ وَلِلشَّخْمِ زَيْنٌ *

وَأَنشَدَ أَيضاً لَزَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ الفِزَارِيِّ يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ :

لَسْنَا فُجِّعْتُ بِالقَرَبَاءِ مِنِّي لَقَدْ مُتَّعْتُ بِالْأَمَلِ البَعِيدِ
وَمَا تَبَغَى المَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي عَلَى أَدْنَى الأَجْبَةِ مِنْ مَزِيدِ
خُلِقْنَا أَنفُسًا وَبَنِي نَفُوسٍ وَلَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الحَدِيدِ

قال أبو محلم : ومن كلامهم : « كان ذاك والسَّلامُ رَطَابٌ » وهو مثل . وَأَنشَدَ
لرُؤْيَةَ بْنِ العَجَّاجِ .

* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الوَحْلِ *

(١) الشعر لمجنون ليل كما في ياقوت .

قال وقال أبو محلم يقال : نَدَسَهُ بِالرَّمْحِ إِذَا طَعَنَهُ ، وَتَنَدَسَ فَلَانَ الْأَخْبَارُ إِذَا
أَسْتَخْبَرَ عَنْهَا .

* * *

وَأَنْشُدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ضَبِّ يَهْجُو حَبِيبَ بْنَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ الْأَرْدِيِّ .
أَوْصَتْ صَفِيَّةٌ نَسَلَهَا بِوَصِيَّةٍ مَرْعِيَّةٍ خُتِمَتْ بِأَيْرِ الْكَاتِبِ
أَنْ لَا تَدُومَ لَهُمْ كِرَامَةٌ مُكْرَمٌ فِيهِمْ وَأَنْ يَنْبُؤَا بِحَقِّ الصَّاحِبِ
وَيَذْكُرَ مُرَّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَاهُمْ وَالشُّحَّ عِنْدَ حُضُورِ حَقٍّ وَاجِبِ
وَالْبُخْلَ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّلَاةَ الَّتِي أَوْصَى الْإِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّاغِبِ
فَأَرَى أَبْنَاهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا وَأَزْدَادَ لُؤْمٍ طَبَائِعٍ وَضَرَائِبِ
يُدْعَى الْحُرُونَ عَنِ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَإِلَى الْمَلَائِمِ فَهُوَ أَوْلُّ وَائِبِ
وَلَقَدْ أَتَانِي وَازِعٌ بِمَقَالَةٍ عَنْهُ تَقَوْلُهَا وَليْسَ بِكَاذِبِ
أَنْ لَسْتُ خَاتِمَهَا وَلَسْتُ بَلِيِّنِ مَاعِشْتُ لِلجَارِ الْمُخَاشِنِ جَانِبِ
لَا تَخْتَمَنَّ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا أَلَا بِيْظُرٍ غَزَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ مَاضِي عُمُرِهِ فِي الصُّهْرِ لَيْسَ عَنِ اللَّئَامِ بِرَاغِبِ

[مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي من المناقرة يوم صوار]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني تميم
عن آباؤهم عن أجدادهم قالوا : أَسْنَتَ بَنُو تَمِيمَ زَمَنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ فَانْتَجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا صَوَّارٌ ،
مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى عَقْبَةِ أَوْ مَابَةِ وَهُوَ يَوْمَ عَطُودٍ (١) طَوِيلٌ ، فَصَنَعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ

(١) في هامش بعض نسخ الأمل شاهدا على قوله عطود مانصه : قلت قال الراجز :

أتم أديم يومها العطودا * مثل سرى ليلتها أو أبعدا

وقال آخر .

لقد لقينا سفرا عطودا * يترك ذا اللون النضير أسودا

وواو عطود زائدة ، فوزنه فعول اهـ .

وهو أبو الفزدق طعاما ونَحَرَ نحائر وجَفَنَ جفاننا وجعل يقسمها على أهل المزايا ،
 وهم أهل القَدْر ، فأتت جَفَنَة منها سُحَيْمَ بنَ وَثِيلَ الرياحي الشاعر ، فكفأها وضرب
 الخادم التي أتته بها ، واحتفظ. (١) غالب من ذلك فعاتب سحيمًا ، فسرى القول
 بينهما حتى تداعيا إلى المُعاقرة ، وكان سحيم رجلا فيه شَنِغِيرَةٌ (٢) وأذى للناس ،
 وكان الناس شَمَافِي القلوب عليه - أي وُغَرَاء الصدور عليه - وكانت إبلة خَوَامِسَ
 قد أُغِبَّتْ خِمْسًا لم تَرِدْ ، فوردت عليه إبِلْ غالب ، فطَفِقَ غالب يَغْفِرُها ، وطافت
 الوُغْدان والفتيان بالإبِلِ فجعلت تَحُوزُها من أطرافها إليه ، ومع الفزدق هِرَاوَة يَرُدُّها
 على أبيه ، فيقول غالب : رُدَّ أَي بُنِيَ ، فيقول الفزدق : اعْقِرْ أبتِ ، حتى نَحَرَ
 ساثرها وكانت مائتين ، فقال طارق بن دَيْسِقِ بن عوف بن عاصم بن عبيد بن
 ثعلبة بن يَرْبُوع : - وكان يهاجى سحيمًا -

أَبْلَغُ سُحَيْمًا إِنْ عَرَضْتَ وَجَحْدَرًا أَنْ الْمَخَازِي لَا يَنَامُ قَرَادُهَا
 أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أُورِيْتُمَا لِلْحَرْبِ نَارِكَمَا خَبَا إِيقَادُهَا
 لَوْ كَانَ شَاهِدُنَا الْجَمِيلُ رِمَالِكُ لَحَبَّتْ لِقَاحُ وُلَّهُ أَوْلَادُهَا
 أَطْرَدْتَهَا نَيْبًا تَجِنُّ إِفَالُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَسِيفِهِ إِيرَادُهَا
 وقال جرير للفزدق حين هاجاه :

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسَا وَأَكْرَمَ أَيَامَا سُحَيْمًا وَجَحْدَرَا
 هُمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْسَا كِلَاهِمَا يَمْجُجُ نَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرَا
 وقال المحل بن كعب أخو بني قَطَنَ بن نَهْشَلِ :

وَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا تَعُدُّ مُجَاشِيعُ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرَنِي بِصَوَارِ
 وقال جرير للفزدق يهاجيه أيضا :

فَتُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيْلًا مُغْيِرَةً وَتُورِدُ نَابًا تَحْمَلُ الْكَبِيرَ صَوَارَا
 شَقِيَّتْ بِأَيَّامِ الْفِجَارِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَنِيكَ مَفْخَرَا

(١) يقال : أحفظه فاحتفظ أي أغضبه فغضب .

(٢) الشنغيرة ومثلها الشنغرة : سوء الخلق والفحش والبذاءة .

وقال طارق بن دَيْسَقٍ يُعِيرُ سُحَيْمًا :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بَهِيْنٍ لَقَدْ سَاءَ مَا جَاذَيْتَ بَابِنِ وَثَيْلِ

مَدَدَتَ بَدْيَ بَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ جَيْدِرٍ وَسَيْفٍ عَنِ الْكُومِ الْخِيَارِ كَلِيلِ

وقال ذو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ (١) يَتَعْصَبُ لِعَالِبٍ لَأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

أَبْلَغُ (٢) رِيَاحًا عَلَىٰ نَأْيِهَا وَرَهْطَ الْمُحِلِّ شُفَاةَ الْكَلْبِ

فَلَا تَبَعْتُمْ مَنْكُمْ فَارِطًا عَظِيمَ الرَّشَاءِ كَبِيرَ الْغَرْبِ (٣)

يُعَارِضُ بِالذَّلْوِ فَيُضِ الْفُرَاتِ تَصُكُّ أَوَاذِيهِ (٤) بِالْخَشْبِ

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ بَانَ سُبَّ مِنْهُمْ غَلَامٌ فَسَبَّ

عَرَاقِيبَ كُومٍ طِوَالَ الدُّرَى تَخِرُّ بَوَائِكُهَا (٥) لِلرُّكْبِ

قال أبو علي : وأنشدني أبو بكر بن دريد :

بِأَبْيَضٍ يَهْتَزُّ فِي كَفِّهِ يَقُطُّ الْعِظَامَ وَيَبْرِى الْعَصَبَ

بِأَبْيَضٍ ذِي شُطْبٍ (٦) بِاتْرِ يَقُطُّ الْجُسُومَ وَيَفْرِى الرُّكْبَ

تَسَامَى قُرُومَ بَنِي مَالِكٍ فَسَامَى بِهِمْ غَالِبٌ إِذْ غَلَبَ

فَأَبْقَى سُحَيْمٌ عَلَىٰ مَالِهِ وَهَابَ السُّؤَالَ وَخَافَ الْحَرْبَ

قال : فأقبلت إبل سحيم حتى وردت عليه ، فأوردها كُنَاسَةً (٧) الْكُوفَةَ ، وجعل

يَعْقِرُهَا وَهُوَ يَقُولُ :

كَيْفَ تَرَى جُحَيْدِرًا يَرْعَاهَا بِالسَّيْفِ يُخْلِئُهَا إِذَا أَسْتَخْلَاهَا

* يَنْتَثِرُ الْخَزِيرَةَ مِنْ ذُرَاهَا *

(١) هو شعر بن هلال بن قرط بن جشم بن سعد كما فى النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) .

(٢) بالأصل ألا أبلغن ؛ وهو خطأ ظاهر ؛ لأن البيت يكون مخروما بخمسة أحرف والخزم لم يسمع إلا بأربعة

فقط ، والنصحیح عن كتاب النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) .

(٣) الذى بالنقائض : قصير الرشاء صغير الغرب

(٤) أوادى : جمع آذى وهو الموج . (٥) بوائك : جمع بائكة وهى الناقة السمينة .

(٦) شطب السيف : طرائقه التى فى متنه .

(٧) كناسة الكوفة : محلة بها عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

فلم ينفعه عقره إياها وقد سبقه غالب بالعقر . قال : وأخبرني عبيد الله بن موسى قال : أخبرني رباعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : لاتأكلوا منها شيئاً فإنها مما أهل به لغير الله ، وأمر فطرد الناس عنها . وقال سحيم بن وثيل في معاقرة :

لَهَانَ بِمَا يَجْنِي عُفَيْرٌ وَجَحْدَرٌ وذو السيف قد دنى لها كل مَقْرَمٍ
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُعَدَّ زَغْرَامَةٌ عَلَيَّ إِذَا مَا حَوْضُكُمْ لَمْ يَهْتَدَمْ
فَسَبَّخْتُ فِي الظُّلْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ نَجِيًّا وَمَا يُخْفَى عَنِ اللَّهِ يَعْلَمُ

[مبحث دعاء الرب]

قال أبو العباس : يُدْعَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، فيقال : « ماله آم وعام » ، و « رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ » ، أى ماتت امرأته ، يقال : رجل أَيْمٌ وامرأة أَيْمٌ إذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل ، قال أبو الحسن : ولو قال : امرأة أَيْمَةٌ ، يخرجها على آمت لكان جيداً ، لأنه يقال : آمت تَيْمٌ ، كما يقال : باعت تبيعاً ، ومثله كثير ، وعام : هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن . قال ويقال : « ماله حُرْبٌ وَحَرِبَ حُرْبٌ وَدَرِبَ » حُرْبٌ : ذَهَبَ مَا لَهُ ، وَحَرِبَ هُوَ فِي نَفْسِهِ . وَجَرِبَتْ إِبِلُهُ . وَدَرِبَ : وَرِمَ جَسَدُهُ . وَالذَّرْبَةُ : وَرْمَةٌ تَخْرُجُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ . وَمَالُهُ شَلَّ عَشْرُهُ . وَيَدِي مِنْ يَدِهِ . وَأَشَلَّ اللَّهُ عَشْرَهُ . وَأَبْرَدَ اللَّهُ مُخَّهُ أَى هَزَلَهُ . وَأَبْرَدَ اللَّهُ غَبُوقَهُ أَى لَأَكَانَ لَهُ لَبِنٌ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ . وَقَلَّ خَيْسُهُ أَى خَيْرُهُ . وَعَشَرَ جَدَّهُ . وَرَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ عَلَى الْكَبِدِ يُكْوَى مِنْهُ . وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّحَافِ ، وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَيَنْفُثُ صَاحِبُهُ مِثْلَ الْعَصَبِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ : السُّحَافُ السَّلُّ ، وَرَجُلٌ مَسْحُوفٌ أَى مَسْلُوفٌ . وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَرْفَةِ ، وَهِيَ قُرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَرَبَّمَا أَشَلَّتْ . وَ « رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَبْنِ وَالْقُدَادِ » ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فِي بَطْنِهِ ، وَمِنْهُ طَائِرَةٌ حَبْنَاءٌ أَى فِي بَطْنِهَا عَلَّةٌ . وَقَرِعَ فِنَاؤُهُ وَصَفِرَ إِنَاؤُهُ ، أَى أَخَذَتْ إِبِلُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فِنَائِهِ شَيْءٌ وَلَا فِي إِنَائِهِ لَبِنٌ ، وَيُقَالُ : مَالُهُ جُدَّتْ حَلَاتِبُهُ أَى لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ .

وإن كان كاذبا فاستراح الله رائحته أي ذهب الله بها . و «رماه الله بأفعى حارية»
أي قدرجع سمها فيها فأحرقها فهو أشد لضررتها . وذبلته الذبول أي ثكلته أمه ،
وأنشد :

طعان الكمأة ورخص الجياد وقول الحواضن ذبلا ذبيلا
ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود ، يقال : ذبلته الذبول بالدال غير معجمة
مثل ثكلته الثكول أي ثكلته أمه . قال ثعلب : وقلت لابن الأعرابي قلت له ذبلا
ذبيلا ، وقلت لي الآن ذبلا ذبيلا ، فقال : بالدال غير معجمة أجود ، قال :
والدال يجوز .

* * *

وقال أبو محلم : يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا عطش
خمر وجهه أي غطاه . ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول : « خمروا
أسقيتكم وأجيفوا أبوابكم وأحذروا على صبيانكم فحمة العشاء » وفحمة العشاء
بفتح الفاء والحاء : ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة .

وأنشد لبشير^(١) بن النكت الكلبى :

أجدى فاشربى بحياض قومٍ عليهم من فعاليهم حبير^(٢)
فإن بنى رفاعة في معدٍ هم اللجأ المؤمل والنصير
هم الأخيار منسكة وهديبا وفي الهيجا كأنهم الصقور
عن الفحشاء كلهم غبي وبال معروف كلهم بصير
خلائق بعضهم فيها كبعض يوم كبيرهم فيها الصغير^(٣)

[جرير والمهاجر بن عداة الكلابي]

قال أبو علي : قرأت على أبي الحسن قال أبو محلم : كان المهاجر بن عبد الله
الكلابي عاملا على اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وكان قد أقطع جريرا دارا ، وأمر

(٢) أي أنر بين

(١) كذا ضبط في اللسان مادة «نكت»

(٣) أي يقتدى الصغير بالكبير

خمسين رجلا من جُند أهل الشام أن يَلْزَمُوا باب دار جرير ، وأن يكونوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر إشفافا عليه من ربيعة ، فاعتَلَّ جرير فقال يَوْمَ دَخَلُوا عَلَيْهِ :

نفسى الفداء لقوم زَيْنُوا حَسْبِي وإن مَرِضْتُ فهم أهلى وَعُوَادِي
لو حالَ دُونِي أبو شِبْلَيْنِ ذولِبِد لم يُسَلِمُونِي لِلْيَثِ الغابة العادى
إن تَجَرَّ طَيْرٌ بِأمر فيه عَافِيَةٌ أو بالفِرَاق فقد أَحْسَنْتُمُ زَادِي

[حديث عمر بن الخطاب وأبي بكر]

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لأبي بكر : إن تُبِتَ قَبِلْتُ شَهَادَتِكَ لأن القاذف المحدود لا شهادة له ، فقال أبو بكر : أشهدُ أن المُغِيرَةَ زانٍ ، فقال عمر : إِنَّكَ لَفَاجِرٌ أَبْلٌ ، ومؤمن لا يُفْلُ . والأبْلُ : الذى يَمْضِي على أمره وشأنه لا يرجع عنه . وأنشد :

مُجْرَسٌ^(١) يَخْلِطُ إِفْكَاً بَجَدَلٍ أَبْلٌ إِنْ قِيلَ اتَّقِ اللَّهَ أَحْتَفَلُ

[عود إلى مبحث دعاه العرب]

قال وقال أبو العباس : « مَالُهُ غَالَتُهُ غُولٌ » .. « شَعْبَتُهُ شَعُوبٌ » . قال الأصمعى : شعوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لأنها أسم للمنية . و « وَلَعْنَةُ الْوَلُوعِ » ، وَلَعْنَةُ : ذَعَبَتْ بِهِ . و « رَمَاهُ اللَّهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا » أى بليلة موته . و « رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا يُقْبِضُ عَصَبَهُ » أى بما يجمعه . وقولهم : « قَمَمَ اللَّهُ عَصَبَهُ » معناه أَيْبَسَ عَصَبَهُ فَاجْتَمَعَ ، وأصل ذلك من القَمَمَام وهو وَسَطُ الْبَحْرِ ومجتمع مائه . وقال أبو عمرو : يقال لما يَيْبَسُ مِنَ الْبُسْرِ الْقَمَمِ . « لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ هَارِبًا وَلَا قَارِبًا » أى لا صادرا عن الماء ولا واردا . « شَتَّتَ اللَّهُ شَعْبَهُ » أى أباد الله أهله . « مَسَحَ اللَّهُ فَاَهُ » أى مسح من الخير . « رَمَاهُ اللَّهُ بِالذَّبْحَةِ » وهى وَجَعٌ يَكُونُ فِي الْحَلْقِ يُطَوَّقُهُ . « رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّسَاةِ » مهدوز وهى داء يأخذ الصبيان . قال أبو عالى : الذى أَحْفَظُهُ

(١) يقال : رجل مجرس : مجرب للأمور ؛ ومجرس : أى جربته الأمور و أحكمته .

الطُّشَّة ، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل إلينا أم من سهو
أبي العباس أو تكون لغة غير الطُّشَّة . « سقاها الله الذَّيْمَان » وهو السَّمُّ السريع القتل .
وحكى عن الباهلي : « جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ قَوْتًا فَمِهِ » أي قريبا منه وَيُخْطِئُهُ ، أي ينظر
إليه قدر ما يَقْرُبُ من فمه ثم لا يقدر عليه . « رماه الله في نَيْطِهِ » وهو الوَيْتَيْنِ أي
قتله . وقال أبو صاعد : « قَطَعَ اللهُ بِهِ السَّبَبَ » أي قَطَعَ سببه الذي به الحياة .
« قَطَعَ اللهُ لَهْجَتَهُ » أي أماته . « قَدَّ اللهُ أَثْرَهُ » أي أماته . وقال في آتَانٍ له
شَرُودٍ : جَعَلَ اللهُ عَلَيْهَا رَاكِبًا قَلِيلَ الْحِدَاجَةِ ، بَعِيدَ الْحَاجَةِ . وَالْحِدَاجَةُ : الْحِلْسُ
وهو الكِسَاءُ الذي يُحْمَلُ عَلَى الْجَمَلِ . « عَلَيْهِ الْعَفَاءُ » أي مَخُو الأَثْرِ . « رَغْمًا دَغْمًا
شِنَغْمًا » دعاء وهو إِتْبَاعٌ . قال أبو الحسن : رَغْمًا أي أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ ، وَدَغْمًا :
مثله ، وَشِنَغْمًا : توكيد . « مَالُهُ جُدُّ ثُدِيٍّ أُمَّهُ » إذا دعا عليه بآلٍ يكون له مثل .
« لَا أَهْدَى اللهُ لَهُ عَافِيَةً » أي من يطلب رِفْدَهُ وَفَضْلَهُ ، أي كان فقيرا . « ثُلٌّ
عَرُشُهُ » أي ذَهَبَ عِزُّهُ . « ثَلِيلٌ ثَلْلُهُ » . و « أَثَلَّ اللهُ ثَلْلَهُ » أي أَذْهَبَ اللهُ عِزَّهُ .
« عَيْلٌ مَا عَالَهُ » ، قال أبو عبيدة : هو في التمثيل أَهْلِكَ هَلَاكُهُ ، أَرَادَ الدَّعَاءُ عَلَيْهِ
فدعا على الفعل ، ويقال ذلك في المدح ، أي من قام بأمره فهو في خَفَضٍ . « حَتَّ
اللهُ حَتَّ البَرْمَةِ » ، والبَرْمَةُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ . « لَاتِيَعٌ لَهُ ظِلْفٌ ظِلْفًا » . « زَالَ زَوَالُهُ »
و « زِيلَ زَوِيلُهُ » أي ذَهَبَ وَمَاتَ . « سُلٌّ » و « سُئِلٌ » و « غُلٌّ » و « أُلٌّ » ، سُئِلٌ
من السُّلِّ ، وَغُلٌّ من الغُلِّ أي جُنَّ حَتَّى يُشَدَّ ، وَأُلٌّ : طُعِنَ بِالأَلَّةِ فَمُتِلَ ، والأَلَّةُ :
الحَرْبَةُ ، قال أبو الحسن : المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافًا أنه يقال :
سَلَّتْ يَدُهُ وَأَسَلَّتْ ، وحكى ثعلب : سُئِلٌ ، وَأَظَنَّهُ جَرَى عَلَى هَذَا لِمَزَاجَةِ الكَلَامِ ،
لأن قبله سُئِلٌ وكذلك الذي يليه . وكذلك « لَاعَدُّ مِنْ نَفَرِهِ » أي مات ، والنفر : أهل
الرجل وأقاربه ممن يَنْفِرُ معه في الشدَّةِ والخَطْبِ الجليل . وقال أبو زيد : « رَمَاهُ اللهُ
بِالطُّلَاطِلَةِ » بضم الطاء الأولى ، وَالطُّلَاطِلَةُ بضم الطاء أيضا على فَعْلِلَةٍ ، قال وقال
الراجز يذكر دلوا :

قَتَلْتَنِي رَمَيْتِ بِالطُّلَاطِلَةِ كَأَنَّ فِي عَرْقُوتَيْكَ بَازِلَهُ
وهي الداء العُضَالُ . « رَمَاهُ اللهُ بِكُلِّ دَاءٍ يُعْرَفُ وَكُلِّ دَاءٍ لَا يُعْرَفُ » . « سَخَفَهُ

الله « أى ذَهَبَ بِهِ وَأَفْقَرَهُ . « لَا أَبْقَى اللهُ لَهُ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا » ، السارحة :
 المشية ، الإبل والبقر والغنم ، لأنها تَسْرَحُ في المرعى ، والجارح : الفرس والحمار ،
 ولا يكون البعير جارحاً ، وإنما قيل للفرس والحمار جارح ، لأن الفرس والحمار
 نَجْرَحُ الأَرْضَ بوطئها أى تؤثر فيها بحوافرها ، والإبل لا أثر لها . « رماه الله
 بالقُصْمِلِ » ويقال : القُصْمِلُ وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها . ويقال « قَصَمَ لَهُ
 أَى دَقَّهُ . « بِفِيهِ الأَثْلَبُ » ، الأَثْلَبُ والكَنْكَكُ والكَنْكِكُ أيضاً أى التراب ، والدَّقِيمُ
 والحَصْلِبُ وهو التراب . « بِفِيهِ البَرَى » قال أبوعلی : التراب ، قال وأنشد الفراء :
 * بِفِيكَ مِنْ سَاعٍ إِلَى القَوْمِ البَرَى *

« أَلْزَقَ اللهُ بِهِ الحَوْبَةَ » أى المَسْكَنَةَ ؛ قال . ويقال : « بَرَحًا لَهُ وَتَرَحًا » إذا
 تُعَجَّبَ مِنْهُ ، أى عناء له كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد : « قَطَعَ اللهُ لِسَانَهُ » .
 قال وقال أبو مهدى : « بَسَلًا لَهُ وَأَسَلًا » ، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه :
 « تَعَسَا لَهُ وَنُكَّسَا » . « لَحَاهُ اللهُ كَمَا يُدْحَى العُودُ » . أى قَشَرَهُ كَمَا يُقَشَّرُ العُودُ
 إذا أخذ لِحَاوَهُ وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . « لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَاظْفُرًا »
 الشُّفْرُ : شُفْرُ العَيْنِ ، والشُّفْرُ : شُفْرُ المَرَأَةِ .

وقال أبوعلی : كذا يقال بالفتح « رماه الله بالسكات » . « رماه الله بِخُشَّاشٍ
 أَخْشَنَ ، ذى ناب أَحَجَنَ » يعنى الذئب . « قَرَعَ مُرَاحَهُ » أى لا كانت له إبل ،
 قال عُرْوَةُ ابن الوَرْدِ :

إِذَا آدَاكَ مَالِكٌ فَامْتَهِنُهُ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ المُرَاحُ

« لَأَمَّهُ العَبْرُ والعَبْرُ » أى التُّكْلُ ، والعَبْرُ البُكَاءُ . « لَهُ الوَيْلُ والأَلِيلُ » وهو
 الأَنِينُ ، قال ابن مَيَّادَةَ :

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِعَاشِقِي لَه بَعْدَ نَوَامَتِ العِشَاءِ أَلِيلُ

« مَالَهُ سِيفٌ مَالَهُ » ، وَأَسَافُ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ :

فَمَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ أَسَافًا مِنَ المَالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمَا

ويقال في مثلٍ : « أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافِ » أى قد أَلِفَ ذلك ودَرَبَ به ،
يقال ذلك للذى أَمْتَحَنَ الدهرَ وجَرَّبَهُ وَوَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ . « مَالُهُ خَابَ كَهْدُهُ »
الكَهْدُ : المِرَاسُ والجَهْدُ . « مَالُهُ طَالَ عَسْفُهُ » أى هَوَانُهُ . « رَمَاهُ اللَّهُ بِوَامِئَةٍ »
أى ببلاءٍ وشَرٍّ . « أَفْتَنَمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » أى قبضه إليه . و « أَبْتَاضَهُ اللَّهُ » و « أَبْتَاضَهُمُ
اللَّهُ » وَأَبْتَاضَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَالْبَيْضَةُ : المعظم ،
ومنه : هذا البلد بَيْضَةُ الإِسْلَامِ أى مُجْتَمَعُهُ كَمَا تَجْمَعُ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى الرَّأْسِ
الشَّعْرَ . « أَبَادَ اللَّهُ عِثْرَتَهُ » أى ذهبَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ . « سَحَقَهُ اللَّهُ » . « أَهْلَكَهُ اللَّهُ » .
« أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُ » أى نَضَارَتَهُ وَحُسْنَ دُنْيَاهُ ، وَالغَضْرَاءُ : الطينة العليكة . ويقال
للإنسان إِذَا سَعَلَ : « عَنَّسَ بِكَدِّ » عَنَّسَ : طَالَ مُكْنُهُ أى طَالَ مُكْتِ السُّعَالِ
عَلَيْهِ وَقَوِي ، وَالكَدُّ وَالكَدِيدُ : مَا صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ
يُقَالُ لِلإنسان إِذَا سَعَلَ : « وَتَدُّ عَسِيرٌ نَكِدٌ » . ويقال : « وَرِيًّا وَزِيدَ بَرِيًّا » ،
الْوَرِيُّ : دَاءٌ يَكُونُ فِي الجوفِ فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَقْتُلَ ، وَبَرِيًّا أى يُبْرِى حَتَّى يَذْهَبَ
لِحْمُهُ وَبَدَنُهُ . قَالَ وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْعَلُ : « أَشْمَتَ اللَّهُ عَادِيَهُ » و « أَشْمَتَ عَدُوَّهُ » .
ويقال من الدعاء : « تَرَكَهُ اللَّهُ حَتَّى بَتْنَا فَنَّا لَا يَمْلِكُ كَفًّا » . ويقال : « عُيِّرُ
وَسَهْرٌ » . « أَحَانَهُ اللَّهُ وَأَذَالَهُ وَأَبَانَهُ » . « أَبْلَطَهُ اللَّهُ » ، وَإِنْ فُلَانًا لَمُبْلِطًا . أى
لَا شَيْءَ لَهُ . « أَلزَقَهُ اللَّهُ بِالصَّلَةِ » أى بِالْأَرْضِ . وَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ وَطَلَعَتْهُ تَكْرَهُ
قِيلَ : « حَدَادِ حُدِّيهِ » أى مَنَاعِ أَمْنِيهِ ، وَالْحَدُّ : المَنَعُ . « صَرَافِ اصْرِفِيهِ » .
« جَدَعَهُ اللَّهُ جَدْعًا مُوعِبًا » أى مُسْتَأْصِلًا ، يُقَالُ : أَوْعَبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْ
عِنْدِ آخِرِهِمْ . « رَمَاهُ اللَّهُ بِمُهْدِيءِ الحِرْكََةِ » . « رَمَاهُ اللَّهُ بِالْوَاهِنَةِ » وهى وَجَعٌ يَأْخُذُ
فِي المَنْكِبِ فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يَرْمِيَ حَجْرًا . قَالَ وَقَالَ الهَلَالِيُّ : « مَالُهُ وَبَدَّ اللَّهُ بِهِ »
أى أَبْعَدَهُ ، مِنْ تَأَبَّدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ : حَقَّ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرَ أَنْ يَكُونَ
أَبَدَ اللَّهُ بِهِ ، وَإِثْبَاتِ الوَاوِ جَائِزٌ عَلَى بُعْدِ . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ : « لَا حَمَلَ اللَّهُ
عَلَيْكَ إِلَّا الرَّخْمَ » أى أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى تَقَعَ عَلَيْكَ فَتَأْكُلَ لِحْمَكَ . « رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَنَّةِ »
أى بِالْأَنْيُنِ . « أَبْدَى اللَّهُ سُوَارَهُ » أى مَذَاكِيرَهُ . و « سُورَ بِهِ » : أَبْدَى عَوْرَتَهُ .
« تَرَبَّتْ يَدَاهُ » : افْتَقَرَ ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَيْكَ بذات الدين تَرَبَّتْ يداك » أراد به الاستحاثات كما تقول : انجُ ثِكَلَتِكَ
أُمَّكَ وَأَنْتَ لا تَرِيدُ أَنْ يُشَكَلَ ، قال أبو عمرو : أى أصابهما التراب ولم يدعُ عليهما
بالفقر ، ومنه قول عباس بن مرداس السُّلَمي رضى الله تعالى عنه :

فَأَيُّ ما وَأَيْكَ كانَ شَرًّا فَقِيدَ إلى المَقامَةِ لا يراها
وبروى : فَمِيقَ . والمَقامَةِ : المجلس ، أى عَمِيَ فلا يُبْصِرُ حتى يُقاد . « ماله
يُغَيِّ بِطَنُهُ » مثل بَعِيَ أى شَقَّ بطنه ، وأنشد لمَعْقِل بن رِيحان :

بَأَوْثُهُمْ وَقَد حَبِنُوا فَصَحُّوا وَقَد يَشْفِي من الداء الطيبُ
أى عالجتهم حتى أنقادوا . « مالهُ شَيْبَ غُبُوقِهِ » أى قَلَّتْ ماشيته حتى يَقِلَّ
لَبَنُهُ فيخلطه بالماء . « مالهُ عُرْنٌ في أنفه » أى طُعِنَ . « مالهُ مَسَحَهُ اللهُ بَرَصًا ،
وَأَسْتَحَفَّهُ ^(١) رَقْصًا » . و « لا تَرَكَ لَهُ خُفًّا يَتَّبِعُ خُفًّا » . « عَبَلْتَهُ العَبُولُ » وَلَقَدْ
عَبَلْتِ فلانا عنا عابلهُ أى شَغَلْتَهُ عنا شاغلة ، قال الشاعر :

وما بِي ضَعْفَةٌ عن آل وَرْدٍ ولا عُيْلَتِ يَدَايَ ولا لسانِي
وَرْدٌ بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . وقال يونس تقول
العرب إذا لقي الرجل شرا : « ثَبَّتَ لِيذُهُ » و « أَثَبَّتَ اللهُ لِيذَهُ » ، يدعون بذلك
عليه ، أى دام عليه البلاء . ويقال للذى يبكى : « دَمًا لا دَمْعًا » والقوم يُدْعَى عليهم
فيقال : « قَطَعَ اللهُ بُذَارَتَهُمْ » ، والبُذارة من البَذر ، كأنه أراد النسل . و « أُثِلَّ
ثَلَّةً » أى شُغِلَ عن بيته . « أَتَعَسَ اللهُ جَدَّهُ وَأَنْكَسَهُ » . قال وقال أبو مهدى :
« ظنة ظانية » ، والظنة بضم الظاء : الحتف . ويقال : « يا حَرَّةَ يَدِكَ »
ويا حَرَّةَ أَيْدِيكُمْ من الشدة لاتفعلوا كذا وكذا . و « يا حَرَّةَ صَدْرِي » ويا حَرَّةَ صُدُورِكُمْ
بالغيظ . و « أَخابَهُ اللهُ وَأَهَابَهُ » : جَعَلَهُ يَتَهَيَّبُ . و « عَضَلَهُ اللهُ » . ويقال : « قَلَّ
قَلِيلُهُ » . و « قَلَّ خَيْسُهُ » والخَيْسُ : العَدَدُ . ويقال لمن شُجِمَتْ به : « لِلْيَدَيْنِ
وَلِلْفَمِ » . « بِهِ لا بِظَنِّي بالصَّرِيمَةِ أَغْفَرًا » . و « تَعَسَهُ اللهُ وَنَكَسَهُ وَأَتَعَسَهُ وَأَنْكَسَهُ » .
التعس : أن يَخِرَّ على وجهه ، والنكس : أن يَخِرَّ على رأسه . وقال الكسائي : « قَبِحًا
وَشَقِحًا » أى كَسِرًا ، شَقَحَهُ : كَسَرَهُ . « أَلْزَقَ اللهُ بِهِ العَطَشَ والنَّطَشَ » و « أَلْزَقَ

(١) قوله واستخفه الخ كذا في أصله ؛ وحرر ضبطه ومعناه فانا لم نعثر عليه .

الله به الجوع والنوع . النوع : العطش . و « القلّ والذلّ » . « ماله سبّد نخره
 وويد » أي سبّد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئاً ، وقد سبّد الرجل وويد
 إذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سبّد ، قاله أبو صاعد ، وقال أبو الغمراء : إنما نعرفه
 من دعاء النساء « ماله سبّد نخرها » . وقالت امرأة لأخرى : « خفّ حَجْرُك
 وطاب نَشْرُك » أي لا كان لك ولد ، والحجر : مُجْتَمَع مُقَدَّم القميص . « رماه الله
 بسنهم لا يُشويه ولا يُطنيه » أي لا يُمرضه ولا يُخطيء مقتله ولا يُلبثه . و « رماه
 الله بنيطه » أي بالموت . ويقال : « أسكت الله نامته ورخمته وزأمته » أي كلامه .
 « هبلته الهبول » و « ثكلته الثكول » و « عبلته العبول » و « ثكلته الرعبل »
 أي أمه الحمقاء ، قال وأنشدنا الباهلي وأسمه غيث :

وقال ذو العقل لمن لا يعقل اذهب إليك هبلتك الرعبل
 يعني أمه الحمقاء . و « ثكلته الجثل » أي أمه . « لاترك الله له واضحة »
 أي ذهب الله بشعره . « أرقاً الله به الدم » أي ساق إلى قومه حياً يطلبون بقتيل
 فيقتل فيرقاً دم غيره به . « أرانيه الله أعرّ مُحَجَّلاً » أي مقتولا مخلوق الرأس مقيدا ،
 لأنهم يأخذون النواصي . « أطفأ الله ناره » أي أغمى عينيه . « رأيتُه حاملاً جنبه »
 أي مجروحاً . « لاترك الله له شامته » والشوامت : القوائم . « خلَعَ الله نعلينه »
 أي جعله مُقعداً . « أسك الله مسامعه » أي أصمه . « لا درّ دره » أي لا أتى بخير .
 « فجع الله به وُدوداً ودوداً » . « جدّه الله جدّ الصليان » أي لا ترك منه شيئاً .
 قال أبو صاعد : « سقاه الله دم جوفه » لأنه إذا هريق دمه هلك . قال أبو العباس ثعلب
 قال أبو صاعد : « سبّد الرجل وويد » إذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سبّد ،
 والسبّد : البلاء بعضه على بعض ، ويقال : « نعوذ بالله من النار وصائرة إليها ومن
 السيل الجارف والجيش الجائح » جأحوا أموالهم يجوحونها جوحاً ، و « مصائب
 الغرائب وجاهد البلاء^(١) ومعضلات الأدواء » ، ويقال : « بهم اليوم قطرة من البلاء » .
 و « نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال وضلع الدين » . و « نعوذ بالله من العين

(١) المعروف من الحديث جهد البلاء .

الَّلَامَةُ « أَى عَيْنِ الْحَاسِدِ ، مِنْ أَلَمٍّ بِهِ يُلِمُّ إِذَا أَتَاهُ لِيَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ مَالِهِ وَيَتَأَمَّلَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ هَامَّةٍ وَعَيْنِ لَامَةٍ » الْهَامَّةُ : الْحَيَّةُ ، وَالْهَوَامُّ : دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي تَهْمُ بِالْإِنْسَانِ تَقْصِدُ لَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، وَاللَّامَةُ : الْعَيْنُ الْحَاسِدَةُ تُلِمُّ بِكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ وَتَتَفَقَّدُهُ حَتَّى لَا يَفُوتَهَا شَيْءٌ ، وَيُقَالُ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْحَيْبَةِ » . « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَلَاءِ ^(١) وَبَوَائِقِ الْفِتَنِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ وَصَفْرِ الْفِنَاءِ » .

قال أبو علي : هذا آخر الأيمان والدعاء . ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب ، قال الباهلي : « وَصَفَ اللَّهُ فِي حَاجَتِكَ » أَى لَطْفَ لِكَ فِيهَا . وَقَالَ أَبُو مَهْدَى يَقُولُ : « تَأْوَبُكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ » . وَإِذَا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قُلْتَ : « عَهْدٌ وَلَا بَرَحٌ » أَى لِيَكُنْ ذَلِكَ . قَالَ : « ثَوْبَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ » أَى جَعَلَهَا ثَوَابَهَا . قَالَ أَبُو مَهْدَى : وَوَعَدَتْ ^(٢) بَعْضَ الْأَعْرَابِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا : « سَبَّحَ اللَّهُ خُطَاكَ » . وَيُقَالُ : « نَشَرَ اللَّهُ حَجْرَتَكَ » أَى كَثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ ، وَالْحَجْرَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ هَاهُنَا : النَّاحِيَةُ .

قال أبو محلم : وَيُقَالُ : الظُّنُونُ : الْوَشَلُ أَوْ الْبِشْرُ الَّتِي تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَاءِ ، وَأَنْشُدُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَابَ حُبِّي لَكَالْمُتَبَرِّضِ الثَّمَدِ الظَّنُونَا
يُطِيفُ بِهِ وَيُعْجِبُهُ ثَرَادُ وَضِيْقُ مَجْمِهِ قَطْعِ الْعِيُونَا

يعنى عيون الماء . والمتبرض : الذى يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شىء .

وَأَنْشُدُ لِلشَّمْرَدَلِ بْنِ شَرِيكَ الْيَرْبُوعِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

وَكَنتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكْيِ فَأنتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَبْرَضُ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ عَبْرَاتِهَا بَقِيَّةُ دَمْعٍ شَجُوْهَا لِكَ بِأَذْلُهُ
وَأَنْشُدْنَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ :

لَقَدْ عَلِمْتَ وَإِنْ قَطَّعْتَنِي عَدَلَا مَاذَا تَفَاوَتْ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقًا تَغْنَى الْعَفَاةُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ

(١) المعروف فى الحديث جهد البلاء .

(٢) لعل هنا كلمة سقطت من النسخ ؛ والاصل ووعدت امرأة بعض الأعراب الخ .

قال أبو الحسن : الأجود : إن لا يَكُنْ وَرَقٌ .

[مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصفع والاعتفار]

وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال أنشدني إبراهيم بن إسحاق المعمرى التيمي قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيبي :

وعوراء جاءت من أخٍ فرددتها
بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو أننى إذ قالها قلت مثلها
ولم أعف عنها أورتت بيننا غمرا^(١)
فأعرضت عنه وانتظرت به غدا
لعل غدا يبدى لمنتظر أمرا
وقلت له عذ للأخوة بيننا
ولم أتخذ ما كان من جهله قمرا
لأنزع ضبا^(٢) كامنا في فواده
وأقلم أظفارا أطال بها الحفرا

[مطلب ما وقع لمجنون بنى عامر مع أخيه وابن عمه وإطلاقه ظبية وقد قنصاها]

قال وقال المعمرى أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال : كان مجنون بنى عامر في بعض مجالسه ، وكان يكثُر الوحدة والتوحش ، فَمَرَّ به أخوه وابن عمه قد قَنَصَا ظَبِيَّةً فهى معهما ، فقال :

يا أخوى اللذين اليوم قد قنصا
شبهها لليلى بحبل ثم غلاها
إني أرى اليوم في أعطاف شاتكمما
مشابها أشبهت ليلى فحلها
فامتنعا بها فهم بهما ، وكان نجدا قبل ما أصيب ، فخافاه فدفعها إليه ، فأرسلها فولت تفر ، ثم أقبلت تنظر إليه فقال :

أيا شبه ليلى لا تراعى فإننى
لك اليوم من وخبية لصديق
تفر وقد أطلقتها من وثاقها
فأنت ليلى ما حيت عتيق
فعيناك عينها وجيدك جيدها
ولكن عظم الساق منك دقيق

[مطلب ما يميز به العرب من أسماء الداهية]

وقال أبو العباس : الرِّقْمُ والرَّقْمَةُ : الداهية ، وأنشد :
قالوا استَقْدَها وأعطِ الحُكْمَ واليها فإنها بعض ما تزبي لك الرِّقْمُ
تَزَبِي : تَسْوِق ، وأنشد :
وأبي حُجْرٌ أتنه رَقْمَةٌ أنشبتَه في شبا ظُفْرٍ ونابِ
وعَلِقْتَه حَنْفَقِيْنٌ وحَنْفَقِيْقَةٌ وحبو كرى : اسم للداهية ، وأمُّ حَبو كرى أيضا .
وحبو كرى هي الرَّمْلَةُ التي يَضَلُّ فيها ، ثم صارت أسما للداهية .

قال أبو علي : وصلُّ أضلالٍ أي داهية ، قال أبو العباس وأنشد الأصمعي :
ويُلْمُه صلُّ أضلالٍ إذا جعلوا يرونَ دونَ مَضِيِّ القولِ مِغْلَاقا
فات الرواة أبو البيداء مُختَلِسا ولم يُعَادِرْ له في الناسِ مِطْرَاقا
مِطْرَاقًا : مثلاً ، يقال : هذا طِراقٌ هذا ومِطْرَاقُه أي يثله . ويقال : وَقَعَ في
أغويَّةٍ وفي وامئةٍ أي داهية . وجاءوا بالوامئةِ الوماءِ والسُّبْدِ والقِرْطِيطِ . ، وأنشد
عن أبي عمرو :

سألناهم أن يُرْفِدونا فأَجْبَلُوا وجاءت بِقِرْطِيطٍ من الأمرِ زَيْنَبُ
والأباجير والأزامعُ ، الواحد أزمع وهي الدواهي . وقال عبید الله بن سَمعان التَّغْلَبِي :
وَعَدَتَ ولم تُنْجِزْ وقِدْما وَعَدْتَنِي فأخْلَفْتَنِي وتِلْكَ إِحْدَى الأزامِعِ
والتَّماسِي : الدواهي ، وأنشد لمِرداس :

أداوِرُها كَيْما تَلِينِ وإنَّني لَأَلْقَى على العِلاَّتِ منها التَّماسِيَا
وقال ابن الأعرابي يقال : جاء بذات الرِّعْدِ والرَّعْدِ والصِّلِيلِ ، أي جاء بداهية لا شيء
بعدها ، وأنشد للكميت :

كَانَ أَكْفَ النَّاسِ إِذْ بِنْتَ عَطَفْتَ عليها جُناةُ القَبْرِ ذاتِ الرِّواعدِ
أي كأنما حَصَلَتْ في أيديهم ذاتِ الرِّواعدِ أي الرَّعْدِ . قال الأصمعي يقال :

رماه بأفحاف رأسه إذا رماه بالأمور العظام ، وبثالثة الأثافي أي الداهية وهي القطعة من الجبل ، وأنشد :

فَلَمَّا أَنْ طَغَوْا وَبَعَوْا عَلَيْنَا رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِ

ويقال : جاء بأذني عناق أي بالداهية وهي عناق الأرض . ويقال قَضَّتْهُمُ القاضمة مثل البائقة . والعناق : الخيبة ، والأزلم والدليل والفارقة والغنقاء والخناسير ، واحدتها خنسية ، قال أبو علي : وهي الدواهي . والقنطر : الداهية ، وأنشد أبو العباس :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْني رَمَيْتَهُمْ بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَمَاءَ قِنْطَرِ

وأنشد لمعن بن أوس :

إِذِ النَّاسِ نَاسٌ وَالْعِبَادِ بَغْرَةٌ وَإِذِ نَحْنُ لَمْ تَدْبِبْ إِلَيْنَا الشَّبَادِعُ

أي لم نكن فيما نكره . والشبادع : العقارب ، الواحدة شبدع . ويقال : أمور دُبِسَ ورُبِسَ ودُلِمَسَاتُ بضم الدال وفتح اللام والدخاويل والزبير والزفير والعراهية (١) . قال أبو العباس : الأزيب هو الدعى ، والأزيب في بيت الأعشى : الدنى ، والأزيب من الرياح : الجنوب . ويقال : رَجُلٌ عَضُّ وَذَمِرٌ وَذَمِرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كُلُّهُ : الداهي . والجبل : الداهية من الرجال ، وأنشد ابن الأعرابي :

عَجِبْتُ مِنَ الْخَوْدِ الْكَرِيمِ نِجَارُهَا تَرَأَى بِالْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْجِبِلِ

وَلِلْفَتِّ لَفَّتْ فِي الثِّيَابِ فَأَقْعَدَتْ تَذَبَذَبُ فِي حَبْلِ الْبَجَابِجَةِ الْقَصْلِ

الجبل : الداهية . واللفت : العجوز التي لفتها الدهر عن حالها وصرفها .

قال ويقال : خنثر وخنثير ، وأنشد :

أَنَا الْقُلَاحُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا أَبُو خَنْثِيرِ أَقُودِ الْجَمِّ—

ويقال : جاء بالزُعْفَةَ وهي الداهية ، ورجل زُعْفَة وهو القصير القامة . ودببتهم

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده : قال أبو العباس والأزيب هو الدعى الخ ؛ والأزيب كما

الدَّبِيلَةُ . وَحَقَّتَهُمُ الْحَاقَّةُ وَأُمُّ الدُّهَيْمِ وَاللُّهَيْمِ . اللَّهُمِّم : الموتُ لِأَنَّهُ يَلْتَهُمُ كُلُّ شَيْءٍ .
وَأُمُّ الرَّقُوبِ : الدَاهِيَةُ ، وَأَنْشُد :

إِنَّ كِسْرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ النَّعْمَانَ حَتَّى سَقَاهُ أُمُّ الرَّقُوبِ

وقال اليزيدى أبو محمد : سقاه أم البليل ، قال أبو الحسن : هكذا حفظى .
والرئيس : الداهية وأنشد :

يكفيك عند الشدة الرئيسا العض ذا المرانة الدحوسا

ويروى : الدحيسا . قال أبو الحسن : حفظى عن الأحول : داهية رُبُّس ورئيس .
قال أبو العباس ويقال : داهية هتر ذمر وناد ، وهو يتكلم بالهتر ويهتك الستر .
وداهية حولة وحولاء . وداهية مرمريس أى شديدة . وقال جرير بن الخطفى :

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ يَذِلُّ لَهُ الْعَقَارِيَّةُ الْمَرِيْسُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعقارية : القوى الشديد . والمريد المتمرد . ويقال :
قافية مرمريس من المراسة وهى الشدة . ويقال للشيطان : عفرية ، وأنشد :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَّةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ (١)

ويقال : جاءوا بالعلق والفلق ، وجاءوا بعلق وفلق يجرى ولا يجرى . وجاءوا
بالفلق وأسرته أى بالداهية وأخواتها . وجاءوا بمظفئة الرصف أى أشد من الأولى .
ويقال : داهية تنعاء ميم وصلعاء ، ميم أى بارزة بينة وجاءوا ببديدة ، والجمع
بدائد ، أى كأنها تفرق من مرت به . وجاءوا بالبهايل والبائل . وجئتك بالداهية
العبقس والوايمة الوماء . ويقال : وقع فى هند الأحامس . ويقال : وقع فى التره
والتيه والسهمى والسهمى أى الباطل . ويقال : وقع فى ذؤلول أى فى أمر عظيم . ووقع
فى تيه من الأناويه . ووقع فى السمة أى فى الباطل . وإنه لداه وده ودهى . وإنه
للتنحة من اللتح وهو الذى يعتو فى الشعر ويصيب فى الرمي ، وأنشد :

* وجدوى لتحة من اللتح *

ويقال : جاء بالسُّخْتِيَّةِ والسُّمَّاقِ والبَحْتِ والصُّرَاحِ أى الكذب الذى لا يُشوبه شيء من الحق ، ومنه سُمِّيَ الرجلُ سُمَّاقًا ، كأنه أُريدَ به المبالغة في الكذب ، يقال : كَذَبَ وَأَخْتَرَقَ وَسَرَجَ وَتَسَرَّجَ بالجيم ، كله بمعنى . قال أبو الحسن : يقال خَلَقَ وَأَخْتَلَقَ وَخَرَقَ إِذَا كَذَبَ . ويقال : فَرَّشَهُ وَوَلَّقَهُ وَإِنَّهُ لَوَلُّوقٌ أَى كَذُوبٌ . وَالسَّهْوَقُ . الكَذَّابُ . وَالتَّمْسَحُ وَالتَّمْسَاحُ : الكَذَّابُ . ويقال : كَذُوبٌ مِمزَجٌ أَى يَخْلِطُ حقا بباطل ، وَأَنشُدُ :

لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَذُوبٍ مِمزَجٍ أَطْلَسَ وَغَدِي فِي دَرِيْسٍ مُنْهَجٍ
قال : وَمُنْهَجٌ مِنْ أَنْهَجِ الثَّوْبُ أَيضًا . ويقال : إِنَّهُ لَضَبٌ تَلَعَةٌ لَا يُؤْخَذُ مُدْنَبًا
وَلَا يُدْرَكَ حَفْرًا ، أَى لَا يُؤْخَذُ بِذَنْبِهِ وَلَا يُدَاقِقُ لِبُعْدِ حَفْرِهِ وَلِبُعْدِ أُغْوِيَّتِهِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ .
ويقال : جَاءَنَا بِالْكَذِبِ الْفِلْقَانُ وَالْحَبْرِيَّةُ وَالسُّخْتِيَّةُ . ويقال : عَجَبٌ عَاجِبٌ
وَعَجِيبٌ وَعُجَابٌ بِمَعْنَى مُعْجَبٍ .

[اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وإنشادهم الشعر بين يديه]

قال وحدثنا أبو الحسن وأبن درستويه قالا حدثنا السكري قال حدثني
المعمري قال : سمعت أبا مُسْهَرٍ يَحْكِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَكَثِيرَ عَزَّةَ
وَجَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ أَنَا هَذَا الْخَبْرَ أَيضًا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ
ابن محمد بن عرفة قالوا : اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا ،
فقال : أَنَشِدُونِي بِأَرْقٍ مَا قَلَّمْتُمْ فِي الْغَوَانِي ، فَأَنشَدَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُثَيْنَةَ صَادِقًا فَإِن كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَعَمِيْتُ
إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرَ جِلْدِكَ مَسْنِي وَبِأَشْرَنِي دُونَ الشُّعَارِ شَرِيَّتِ (١)
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيِّيتِ
وَأَنشُدُ كَثِيرَ عَزَّةَ :

بَابِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ طَبْنِ (٢) الْعَدُوِّ لَهَا فَغَيْرَ حَالِهَا
لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتِ شَمْسَ الضَّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوقِفِ لَقَضَى لَهَا

(١) يقال : شرى جلده : أخرج عليه الشرى وهو يثور صفار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة واحدة غالباً
وتشند ليلاً لبخار حار يثور في البدن دفعة .
(٢) طبن : فطن .

وَسَعَى إِلَى بَصْرَمِ عَزَّةٍ نِسْوَةَ جَعَلَ الْمَلِكُ خَدُودَهُنَّ نِعَالَهَا

وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِي الْقُرَشِي :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي بِتِلْكَ الَّتِي وَنَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ (١)

وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقَكَ كُلَّهُ وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمِّ

أَلَا لَيْتَ أُمَ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ : أَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفِينَ وَأَعْطِ صَاحِبَ جَهَنَّمَ

عَشْرَةَ آلَافٍ .

* * *

قال وقال المعمرى : سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن

محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول : كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم

ابن طلحة بن عبيد الله شاعرا ، وكان يُشَبَّبُ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَخَالَجَهُ مِنْهَا شَيْءٌ

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا :

وَقَدْ كُنْتُ لِي حَسْبًا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ تَرَى بِكَ نَفْسِي مَقْنَعًا لَوْ تَمَلَّتِ

أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ يَسِيرًا إِذَا عَنكَ الْحَوَادِثُ زَلَّتِ

فَأَبْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلَهُ وَأَشْكَعْتُ (٢) نَفْسًا لَمْ تَكُنْ عَنْكَ مَلَّتِ

فَقُلْتُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي كَثِيرٌ لِعَزَّةٍ لَمَّا أَعْرَضَتْ وَتَوَلَّتِ

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيْمَ صَرَمَتَهَا فَقُلْ نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّيتُ فَتَسَلَّتِ

* * *

قال أبو الحسن وأبن درستويه قال المعمرى : لقيت أبا زيد الأشجعي ، وكان

والله فصيحًا ، فقلت له : كيف ولدك ؟ قال : بِشَرٍّ لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِ ، لَقِيْتَهُ عَلَي

(١) المعروف : ألا ليت أنى يوم تقضى منيتى . * لشت الذى ما بين عينيك والفم .

(٢) أشكعت : أغضبت .

فرساً مُحْمَلَجَ الْيَدَيْنِ ، بَعِيدٍ مَا بَيْنَ الْفَهْدَتَيْنِ ، أَعْنَقَ حَدِيدِ النَّظَرِ صَهَالٍ وَاسِعِ
الْمُنْخُرِينَ مُقْلَصِ الشَّاكِلَةِ ، لَا بَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا زَيْدٍ ، أَلَا تَضْرِبُ
عَلَى يَدَيْهِ ! قَالَ : وَهَلْ لِي بِهِ طُوقَةٌ^(١) . فَقُلْتُ لَهُ : تَقُولُ طُوقَةٌ ! قَالَ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ
أَيْضًا تَقُولُهَا إِلَّا أَنْكَ تَسْتَشْبِتُ .

قال : وجئتُ أبا زيدٍ وإذا شاةٌ له مطروحةٌ في جُحْرٍ ، فقُلْتُ له : ماهذه الشاةُ ؟
قال : أخذها الذئبُ ، فقُلْتُ له : فكيف لم تدفعه عنها ؟ قال : إنه كان خُلْجًا
مُلْجًا^(٢) مسطوح الذراعين يُعْجِبُنِي وَاللَّهِ أَنْ أَقُولَ لَهُ هَجٌّ .
قال وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية : قلت لأعرابي : أى
شئ تحسن من القرآن ؟ قال : إن معى مالا أحتاج معه إلى أكثر منه : مِدْحَةُ الرَّبِّ
وهِجَاءُ أَبِي لَهَبٍ .

* * *

وقال المعمرى أخبرنى إسحاق قال رأيت أبا العتاهية واقفاً فى طرف المقابر وهو
ينشد :

نُفَاسٌ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا	وَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامَ تَنْقُصُ مَدَّةً	بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بَرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي	إِلَى حُفْرَةٍ يُحْتَى عَلَيْهَا كَثِيبُهَا
فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مَتَوَجِّعٍ	وَنَائِحَةٍ يعلو على نَجِيبُهَا
وَبَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ وَإِنِّي	لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَازِمٍ ^(٣) اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ	تَحَازِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

* * *

قال : وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى إلى طاهر بن
عبد الله :

(١) فى هامش الأصل أنه بضم الطاء وسكون الواو ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة .
(٢) بهامش الأصل أنه بضم الأول والثاني من الكلمتين .
(٣) هازم اللذات : قاطعها .

أنا بالعسكر وَقِفْ للتعازي والتَهَانِي
ولتشجيع فلان والتَلْقَى لفلان
أو لِيَنَّع أو لرهن أو لِدَيْنٍ بالضمَان

[حديث فضل وفضل الميرين]

قال التميمي وحدثني رَكَّاض بن فَرَوَةَ المُرِّي القتالي قال : كان في بني مرة فضل وفضيل أخوان لأب وأم ، ولا أعلم أني رأيت تَبَارَهُمَا لِأَحَدٍ قَطُّ . ، ولا رأيت أكمل منهما في رجال الناس قط . ، ولا أجمل جمالا ولا أفرس فُرُوسِيَّةً ولا أسخى ولا أشجع ، فَرُمِي (١) في جنازة أحدهما فمات ، فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يُهَادِي حتى وَقَفْنَا على قبره فدَلَّيْنَاهُ فيه وهو ينظر إليه قد أَخْنَوْنِي وَأَنْعَفَ حتى صار كأنه سِيَّةٌ ، فلما رَضَمْنَا عليه لَبِنَه قال هذا البيت :

سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيَضَّ عِبْرَةً وَلَا مُبْتَعًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
ثُمَّ أَنْكَبَ لَوَجْهِهِ ، فحملناه إلى منزل أبيه فمات في الثاني أو الثالث .

* * *

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْبِلَادِ لِحَاتِمِ الطَّائِي :

ذَرِينِي وَمَالِي إِنْ مَالِكٍ وَافِرٌ وَإِنَّ فَعَالِي تَحْمَلِي غِيْبَهُ غَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الضَيْفِ أَمْنِي وَعَزَّ الْقِرَى أَقْرَى السَّدِيفِ (٢) الْمُسْرَهْدَا
سَاحِسٍ مِنْ مَالِي دِلَاصًا (٣) وَسَابِحَا وَأَسْمَرَ خَطِيًّا وَعَضْبًا مُهْنَدَا

[حديث أم الهيثم مع أبي عبيد]

قال التميمي أخبرني عُمَرُ بن خالد العثماني قال : قَدِمْتُ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي مَنَقَرٍ تُسَمَّى أُمَ الْهَيْثِمِ ، فغابت عنا ، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا : إنها عليلة ، فقال : هل لكم أن نعوّدها ؟ فجئنا فاستأذنا ، فقالت لجوا ، فسلمنا عليها ، فإذا

(١) في اللسان : تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان : رمي في جنازته .

(٢) السديف : شحم السنم . والمرهد : السمين .

(٣) الدلاص : الدرع المساء اللينة .

عليها أهدام وُبُجْدٌ^(١) وقد طَرَحَتْهَا عَلَيْهَا ، فقلنا : يا أم الهيثم كيف تَجِدِينَكِ ؟
 قالت : كُنْتُ وَحْمَى بِالذِّكَّةِ ، فَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً ، فَأَكَلْتُ جُبُجْبَةً ، مِنْ صَفِيْفِ هِلْعَةٍ ،
 فاعترتني زُلْخَةٌ . فقلنا : يا أم الهيثم ، أى شىء تقولين ؟ فقالت : أو للناس كلامان !
 والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح .

* * *

قال التميمي حدثني القحذمي قال : قيل لأعرابي : إن فلانا شتمك ، قال :
 المَطْلِيُّ باللُّثْمِ وجها ، الزَّلِيقُ عن المَجْدِ رجلا ، قد يَنْبَحُ الكلبُ القمر .

قال وحدثني أبو هفان عن إسحاق قال : سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول
 لرجل اعتذر إليه : يا هذا ، أحتج عليك بغالب القضاء ، وأعتذر إليك بصادق النية .
 وحدثني ابن حبيب عن ابن الكلبي قال حدثني رجل من طيء يقال له ابن زريق
 من بني لام عن أبيه قال : كان منا رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس
 ابن حارثة بن لام قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ،
 فدخل على عمر ليؤمِّنَ ، فقال له عمر : ما زَمَانَتُكَ ؟ فقال :

ووالله ما أَدْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا

مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا جَنَاجِنَ لَمْ يُكْسَيْنَ لَحْمًا وَلَا دَمَا

الجَنَاجِنُ عِظَامُ الصِّدْرِ . فقال عمر : ويحك ! دَعُوا هَذَا وَزَمْنُوهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي

مَتَى مِيْلَادُهُ .

قال أبو هفان أنشدني إسحاق لنفسه في خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاهم :

إِذَا كَانَتْ الْأَحْرَارُ أَصْلِي وَمَنْصِبِي وَدَافِعُ ضَيْمِي خَازِمٌ وَأَبْنُ خَازِمِ

عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَامِخٍ وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثُّرَيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ

قال وأنشدنا أبو هفان عن إسحاق لأمراة :

قُصَارُكَ مِنِّي النَّصِيحُ مَا دُمْتُ حَيَّةً وَوَدَّ كَمَا الْمُنَّ غَيْرُ مَشُوبِ

وَأَخْرُ شَيْءٌ أَنْتَ فِي كُلِّ مَرْقَدِي وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُونِي

قال ابن حبيب : قُرِعَ بابُ أبْنِ الرَّقَّاعِ الشاعرِ ، فخرجت بُنيَّةٌ له صغيرة ، فقالت : مَنْ هاهنا ؟ قالوا : نحن الشعراء ، قالت : وما تريدون ؟ قالوا : نُهَاجِي أَبَاكَ ، فقالت :

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَأَزِلُّكُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ
فَاسْتَحْيُوا وَرَجِعُوا .

قال وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال : سأل معاوية رضي الله تعالى عنه النخار العُدْرِيَّ عن قُضَاعَةٍ ، فقال : كَلَبٌ سَادَاتُهَا وَأَوْتَادُهَا ، وَالْقَيْنُ فُرْسَانُهَا وَأَسْنَتُهَا ، وَعُدْرَةُ شُعْرَاوُهَا وَفَتْيَانُهَا ، وَجُهَيْنَةُ خَيْرُهَا نَبَأٌ فِي الْإِسْلَامِ . ويقال : نَشَأَ .

قال وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي : كتب إلي أخي يعقوب بن إسحاق : يا أخي ، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقي على الآخرة وهو الأقل .

وقال إسحاق قيل لعُقَيْبَةَ الْمَدِينِي : أَلَا تَغْزُو وَقَدْ أَقْدَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ ! فقال : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُبْغِضُ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي فَكَيْفَ إِلَيْهِ أَمْضِي رَكْضًا .

وقال إسحاق : جاور ابنُ سِيَابَةَ قوماً فَأَزَعَجُوهُ ، فقال : لِمَ تُخْرِجُونِي مِنْ جِوَارِكُمْ ؟ قالوا : أَنْتَ مُرِيبٌ ، قال : فَمَنْ أَذَلُّ مِنْ مُرِيبٍ وَأَخْسُ جِوَارًا مِنْكُمْ .

[كتاب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان في أمر قطري بن الفجاءة ورده عليه يوصيه بالجد في قتاله]

قال وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب قال : كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ أَمْرَ قَطْرِيَّ بْنِ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ ، فكتب إليه عبد الملك : أوصيك بما أوصى به البكريُّ زيدا ، فقال الحجاج لحاجبه : ناد في الناس : من أخبر الأميرَ بما أوصى به البكريُّ زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فقال رجل للحاجب : أنا أخبره ، فأدخله عليه ، فقال له : ما قال البكريُّ لزيد ؟ قال : قال لابن عمه زيد : - والشعر لموسى بن جابر الحنفي -

أَقُولُ لَزَيْدٍ لَا تُتَرْتِرْ^(١) فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَابِيَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي

(١) الترترة : اكثار الكلام ، قال في اللسان مادة ترتتر : وقد روى : « لا تشرثر » و « لا تبربر » وكل ذلك كثرة الكلام .

فِيانِ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعَهَا وَإِنْ أَبَوْا فَشُبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ
فِيانِ عَضَّتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسَ بِنَابِهَا فَعُرْضَةُ نَارِ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
فَقَالَ الْحِجَاجُ : صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، عُرْضَةُ نَارِ الْحَرْبِ مِثْلِي أَوْ مِثْلَهُ .

قَالَ وَقَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو جَعْفَرٍ لِمِلْحَانَ :
وَأَبْيَضَ مُجْتَابٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ رَعَى حَذَرَ النَّارِ النَّجُومَ الطَّوَالِغَا
إِذَا أَسْتَثْقِلَ الْأَقْوَامُ نَوْمًا رَأَيْتَهُ حِذَارَ عِقَابِ اللَّهِ اللَّهُ ضَارِعَا
الْمُجْتَابِ : الَّذِي يَخْتَرِقُ الدُّورَ وَالظُّلُمَاتِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ لِأَبِي كَرِيمَةَ فِي صِفَةِ الْخَمْرِ - وَهُوَ بَصْرِيٌّ - :
كَأَنَّهَا عَرَضٌ فِي كَفِّ شَارِبِهَا تَخَالَهَا فَارِغًا وَالكَأْسُ مَلَانٌ
وَأَنْشَدَنَا لِعَمْرٍو الْقُضَاعِي - وَهُوَ تَمِيمِيٌّ بَصْرِيٌّ - يَصِفُ نَوْقًا :
خَوْصٌ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الْحُدَاةُ بِهَا رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قُدَامَ أَيْدِيهَا
وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْأَنْوَارِ الْمُهَلَّبِيِّ الْبَصْرِيِّ :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَأَسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْوَادِ
لَا يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تَكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ
وَالْمُمَزَّقِ الْحَضْرَمِيِّ الْبَصْرِيِّ :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بِأَهْلِيٍّ غُلَامًا زَيْدًا فِي عَدَدِ الثَّمَامِ
وَلَوْ كَانَ الْخَلِيفَةُ بِأَهْلِيَّا لَقَصَّرَ عَنْ مُسَامَاةِ الْكِرَامِ
وَلِبَعْضِ الْبِشْكَرِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ :

كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ وَأَتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
كَالثُّوبِ إِذْ أَنْهَجَ فِيهِ الْبَلِيَّ أَعْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

[قصيدة سيار بن هبيرة في عتاب أخويه - ألد وزباد ومدح أخيه - نحل]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن عن جعفر ، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبي محلم ،
وقال أبو محلم : أنشدني مَكْوَزَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيد
مَنَاة لَسِيَّار بن هُبَيْرَة بن ربيعة بن المنحو أحد بني ربيعة^(١) الجوع بن مالك بن
زيد مَنَاة يعاتب خالدا أو زيادا أخويه ويمدح أخاه مَنَخَلًا :

تَنَاسَ هَوَى عَضَاءٍ إِمَّا نَأَيْتَهَا وكيف تَنَاسِيكَ الذي لَسْتَ نَاسِيَا
لَعَمْرِي لَيْتَ عَضْمَاءُ شَطَّ مَزَارُهَا لقد زَوَّدت زَادًا وَإِن قَلَّ بَاقِيَا
وَمَا هِيَ مِنْ عَضْمَاءٍ إِلَّا تَحِيَّةٌ تُودِّعُنِيهَا إِذْ أَحَمَّ أَرْتَحَالِيَا
لِيَالِي حَلَّتْ بِالْقَرِيِّينَ حَلَّةٌ وذى مَرَّخٍ يَاحْبَدًا لَكَ وَايَا
خَلِيلِي مِنْ دُونَ الْأَخِلَاءِ لَا تَكُنْ جِبَالِكَمَا أَنْشُوطَةٌ مِنْ جِبَالِيَا
وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بِصُحْبَتِي وَلَا تُلْبِسَانِي لِبَيْسٍ مِنْ عَاشِ قَالِيَا
فَإِن فِرَاقِ عِبْرَةٍ تُخَلِفُنُكُمَا وَشِيكًا وَإِن صَاحِبَتَانِي لِيَالِيَا
أَرَى أَخَوِيَّ الْيَوْمَ شَحًّا كِلَاهِمَا عَلَيَّ وَهَمًّا أَنْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا
يُؤذَنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ وَهَذَا كَمَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا
يُؤذَنِي : يَحْرِمُنِي ، وَأَنْشُد :

أَدَنَّا شُرَابِثُ رَأْسِ الدَّيْرِ شَيْخًا وَصِيبَانًا كَنِغْرَانَ الطَّيْرِ

قال أبو محلم : وَمَعْنُ : رجل كان كَلَاءً بِالْبَادِيَةِ يَبِيعُ بِالْكَالِيَةِ أَيِ بِالنَّسِيئَةِ ،
وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي شِدَّةِ التَّقَاضِي ، وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ : - قال أبو الحسين
أَنْشَدَنَاهُ الْمَبْرَدَ لِلْفَرَزْدَقِ -

لَعَمْرِكَ مَا مَعْنُ بِنَارِكَ حَقُّهُ وَلَا مُنْشِيءٌ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرٌ
وَالْقَرِيَّانِ وَذُو مَرَّخٍ : بِيَلَادِ بَنِي حَنْظَلَةَ ، وَهِيَ مَسَائِلُ الْمَاءِ .

(١) لى بعض النسخ بن لبطى بن المجر أحد بني ربيعة الخ وليجرد النسب .

لقد كان في أيديكم ذو حواشةٍ فآليت لا تُعطيهِ إلا مُفاديا
تَحَلَّلْ هداك الله ربى ألا ترى تَحَاذُلْ إخواني وقلة ماليا
وعَضَّ زمانٍ عَضَّ بالناس لم يدع شَرِيداً من الأموال إلا عَناصيا
قال أبو علي : عَنَاصِيَا : بقايا ، وَعَنَاصِي الشَّعْر : بقاياها ، واحدتها عُنُصُوءٌ .
وذو حُواشَةٍ : ذو ذمة وقرابة ، ويقال : تَحَوَّشْتُ من فلان أى تَدَمَّمت منه .

فَأَلْحَقْ أَقْوَامًا كِرَامًا فَاصْبِحُوا شَرِيدِينَ بِالْأَمْصَارِ مُلْقَى وَعَارِيَا
كَفَى حَزْنًا عَنِ لَا تَحِنُّ جِمَالِكُمْ إِلَى وَقَدْ شَفَّ الْحَيْنُ جِمَالِيَا
وَعَنْ لَا أَرَى شَوْقًا إِلَى يَصُورِكُمْ وَلَا حَاجَةً مِنْ تَرَكِ بَيْتِي خَالِيَا
وإني لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضِ دَارِي أَحْمَالِيَا
كِلَانَا غِنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
أَخَالِدُ فَمَنْعَ فَضْلٍ رِفْدِكَ إِنَّمَا أَجَاعٌ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتُ كَاسِيَا
رَأَيْتُكَ تَقْفِيَنِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ عَرَّتَكَ وَتُقْفِي بِاللَّبَّانِ سَوَائِيَا

قال أبو الحسن : الصواب تَقْفُونِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ . قال أبو محلم : تُقْفِي : تُكْرِمُ
وهي الْقَفِيَّةُ . قال أبو علي : تَقْفُو : تَكْرِمُ أَيضًا وهي الْقَفِيَّةُ ، والصواب عندي
ما قال أبو الحسن . وَعَرَّتَكَ : نَزَلَتْ بِكَ .

وَتَوَثَّرَ مَنْ لَوْ أَنَّهُ مُتَّ لَمْ يَجِدْ كَوَجْدِي وَلَا يُبْلِيكَ مِثْلَ بَلَائِيَا
وَأَهْوَنَنَا أَنْ مَاتَ فَقَدًا عَلَيْكُمْ وَأَهْوَنَ دَفْعًا عَنْكَ أَنْ كُنْتُ جَانِيَا
وَلَوْ مُتَّ سَأَلْتُ بَعْضَ نَفْسِي حَسْرَةً عَلَيْكَ وَأَمْسَى عَنْكَ فِي الْحَيِّ لَاهِيَا
إِذَا نَحْنُ دَاوَانَا الْمُؤَسُّونَ بِالْأَسَى شَفْوَهُ وَلَا يَشْفِي الْمُؤَسُّونَ مَابِيَا

المُؤَسُّونَ هَاهُنَا : الْمُعْزُونَ ، يقول : إِذَا عَزَّوْنَا سَلَا ذَاكَ عَنْكَ ، وَلَا يَشْفِي الْمُؤَسُّونَ
وَجِدِي عَنْكَ ، يقال : أَسَاهُ أَي عَزَّاهُ ، ويقال : هَلُمَّ نُؤَسِّي فَلَانًا أَي نُعْزِيهِ ، وَالْأَسَى :
السُّلُوُّ وَالصَّبْرُ .

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُنْخَلًا وَإِنْ بَانَ عَنِّي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
أَخَاكَ الَّذِي إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ تَعَسْتِ وَلَكِنْ عَلَّ نَعْلَكَ عَالِيَا
عَلَّ : يَقُولُ أَعْلُ ، أَيْ رَفَعَكَ اللهُ .

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِ مَنْ قَالَهَا لِيَا
فَاعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلِهَا جَوَابَا وَمَا أَكْثَرَتْ عَنْهَا سَوَالِيَا
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى أَفْتُ ذِنَارَ النَّيْبِ فَوْقَ بَنَانِيَا
أَفْتُ الذَّنَارِ ، يَعْنِي بَعْرَ الْإِبِلِ عَلَى خِلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صُرَّتْ .

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالخَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُلْفَى أَخَا لِي قَالِيَا
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلًى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا
وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أَشْدُّهَا بِإِنْسَاعِ مَيْسٍ ثُمَّ تَعْلُو الْفِيَايَا
عَلَيْهَا فَتَى لَا يَجْعَلُ النَّوْمَ هَمَّهُ دَلِيلٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا

[رثاء حكيم بن معية في أخيه عطية بن معية]

وَأَنْشُدَ لِحَكِيمِ بْنِ مُعِيَّةٍ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ يَرِثِي أَخَاهُ عَطِيَّةَ بْنِ مُعِيَّةٍ :
لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي ^(١) عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ وَلَمْ أُعْطِرْ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
شَجَاعٌ إِذَا لَاقَى وَرَامَ إِذَا رَمَى وَهَادٍ إِذَا مَا أَدْلَمَسَ اللَّيْلُ وَمُضْدَعُ
مَسَابِكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَيَشْفِي مَنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

* * *

وَأَنْشُدَ لِيَزِيدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ : - وَكَانَ غَاوِيَا فَأَخَذَهُ ثُورٌ أَخُوهُ فَحَلَقَ

رَأْسَهُ -

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة .

أقول لثورٍ وهو يخلق ليمتى بعقفاء مردودٍ عليها نصابها
ترققُ بها يا ثور ليس ثوابها بهذا ولكن عند ربِّي ثوابها
فراح بها ثورٌ ترفٌ كأنها سلاسلُ درعٍ لينها وأنسكابها
خُداریةٌ كالشربةِ الفردِ جادها من الصيف أنواءِ رِواءِ سحابها
فأصبح رأسي كالصخرةِ أشرفتُ عليها عقابٌ ثم طارت عقابها
ألا ربِّما يا ثورٌ قد غلَّ وسطها أناملُ رخصاتٍ حديثٍ خضابها
قوله : خُداریةٌ أي سوداء . والشربةُ : شجرة الحنظل تشبَّه اللِّمَمُ بها لحسنها ،
لأنها غطشةٌ جعدة .

وأنشد ليزيد بن الطَّثريَّة :

ألا طرقتُ ليلى فأحزن ذِكْرُها وكم قد طرانا طيفُ ليلى فأحزنا
ومُعترِضٌ فوق القُتودِ نخاله متاعاً معلّى أو قتيلاً مكفنا
جلوتُ الكرى عنه بذِكْرِكِ بعدما دنا الليل وألتجَّ الظلامُ فأغدنا
ألا علَّ ليلى إن تشكَّيتُ عندها تباريحَ لوغاتِ الهوى أن تلينا
على أنها خاست بعهدى وحاذرتُ عيونَ الأعدى والصبيِّ الملحننا
الملحن : الذى يؤمىءُ إليك بما يريد ولا يُصرِّحُ به . والطَّثر : أن يغلي اللبن
فيكثعُ في رأس اللبن ثخنٌ ، يقال : قد طَثَّرَ اللبن إذا علا ذلك فوقه .

[حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشبة على أهل العراق]

قال أبو محلم : لَمَّا كان يومٌ من أيامِ دبيرِ الجُمَاجِمِ حمل حاجب بن خُشَيْبَةَ العَبْشَمِيَّ
أحد بني الخطَّابِ بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق
مع الحجاج فأزال صُفوفَهُم ، فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده : ألا ترى ما أكرم
حملةَ ابن عمِّك ؟ فقال : أيها الأمير ، إنه رجل جواد ، وقد سَفَرَ ماله فَحَمَلَ حَمَلَةَ
مُفْلِسٍ ، فقال له الحجاج : فهل لك أن تحمِلَ كما حمل وألحقَ عطاءك بعطائه ؟
فقال : إني أخاف إذا حملتُ أن ينقطع أصلُ العطاء .

قال أبو محلم يقال : سَفَرَ الرجلُ ماله أى مَزَقَهُ . وَسَفَرَ الرجلُ شَعْرَهُ وَجَلَمَطَهُ
وَجَلَطَهُ وَسَحَفَهُ أى حَلَقَهُ . قال ثعلب : كان ابن الأعرابي ينشد :

مَوْلَعَاتِ بِهَاتِ هَاتِ وَإِنْ شَفَّـرَ مَالٌ طَلَبَيْنِ مِنْكَ الْخِلَاعَا

فجعل المال هو الفاعل ، ولا يُنْكَرُ أَنْ يكون أبو محلم لم يسمع البيت ، فجعل
الرجل فاعلا . قال أبو الحسن : حفظى بالسسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين
منكرة (١) ، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكي عنه . قال أبو علي : سَفَرَ
من سَفَرَتِ البيت أن كَنَسْتَهُ ، فكأنه لما مَزَقَ ماله كَنَسَهُ . وَسَفَرَ بالشين يجوز على
وجه بعيد ، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفِيرٍ . ويمكن أن تكون الشين بدلا من
السسين كما قالوا : الْجِحَاسُ وَالْجِحَاشُ ، وأنشد لرجل من عُكْلٍ يقال له السَّمْهَرِيُّ
ابن أسد :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي نَصِيحَةً وَلِلْأَسْمَرِ الْمِغْوَارِ مَا تَرِيَانِ

الأسمر هنا : رجل من طييء :

فَقَالَ الَّذِي أَبْدَى لِي النَّصِيحَ مِنْهُمَا أَرَى الرَّأْيَ أَنْ تَجْتَازَ نَحْوَ عُمَانَ

فَإِنْ لَا تَكُنْ فِي حَاجِبٍ وَبِلَادِهِ نَجَاةً فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

فَتَى مِنْ بَنِي الْخَطَّابِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا أَهْتَزُّ عَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ

هُوَ السِّيفُ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَتْنَهُ وَغَرَبَاهُ إِنْ خَاشَنَتَهُ خَشِنَانِ

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنَةَ العبشمي .

[كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل كان معه في البعث يقال له خنيس]

قال أبو محلم : كان تَمِيمُ بن زيد القَيْنِي - والقَيْنُ بن جَسْرٍ من قُضَاعَةَ -
عاملا للحجاج على السُّنْدِ ، وكان معه في البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال
له خُنَيْسٌ ، وكانت أمه رُقُوبًا لم يكن لها ولد غيره ، فطال تَجْمِيرُهُمْ إِيَّاهُ - قوله
رُقُوبًا ، الرُّقُوبُ : التي لا تلد إلا واحدا . والتجمير : أن يطول مُقَامُهُ

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شفر بالمعجمة وخلق : وحكى أن تشفير المال قلته .

في البعث ، يقال : جُمِرَ فلان أي حُبِسَ عن أهله - فاشتاقت إليه أمه ، فدَلَّتْ على قبر غالب بن صَعَصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ ، فعادت بقبره - وقَبْرُهُ بكاسمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط - فَوَجَّهَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى تَمِيمٍ رَجُلًا وَكَتَبَ مَعَهُ :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِي بِظَهْرٍ وَلَا يَعْيًا عَلَيَّ جَوَابُهَا
قال أبو علي وأنا أقول : وَلَا يُعْيِي أَحَدٌ .

فَخَلَّ خُنَيْسًا وَأَتَّخَذَ فِيهِ مِنَّةً لِحُبُوبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
أَتَنِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّاقِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا
فنظر تميم فلم يعلم : أَسْمُ الرَّجُلِ خُنَيْسٌ أَمْ حُبَيْشٌ ، فقال له كاتبه : تراجع ، فقال بعد قوله وَلَا يَعْيًا عَلَيَّ جَوَابُهَا : وَلَكِنْ خَلَّ كُلَّ مَنْ فِي الْجَيْشِ مِنْ خُنَيْسٍ وَحُبَيْشٍ ، فَخَلَّاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى أَهْلِهِمْ .

* * *

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا لِعُوَيْفٍ يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما :

فَقَدْتُ حَيَاةً بَعْدَ طَلْحَةَ حُلُوءَ إِذَا شَعْبَتَهُ أَنْ يُجِيبَ شُعُوبَ
يَصْمُ رِجَالٌ يُدْعَوْنَ لِلنَّادَى وَيُدْعَى ابْنُ عَوْفٍ لِلنَّادَى فَيُجِيبُ
وَذَاكَ أَمْرٌ مِنْ أَيِّ عِطْفِيهِ يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَجْدِ يَحُو الْمَجْدَ وَهُوَ قَرِيبٌ
قال أبو محلم : أَنشَدَ جَرِيرٌ قَوْلَ الْأَخْطَلِ :

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ لِمَقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا
يعني الفرزدق ، فلما بلغ جريرا ذلك قال : صَدَقَ ، يَقُومُ عِنْدَ أَسْتِ الْقَسِّ بِأَخْذِ الْقُرْبَانِ .

وقال أبو محلم قال أبو الخنساء العنبري للفرزدق : قَدْ كَفَاكَ جِرْوُ هِرَاشٍ ، يعني جريرا لم يكفه إلى هجائك ، فقال له الفرزدق : قَدْ عَلِمْتُ فِي طُولِ عُنُقِكَ أَنَّكَ أَحْمَقُ .

وَأَنشَدَ لِمَسْعُودِ بْنِ وَكَيْعٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ :

لَيْتَ (١) شَبَابِي عَادَ لِي الْأَوَّلِيَّ وَعَيْشٌ عَصْرٍ قَدْ مَضَى أَغْرَلِيَّ
هَفْهَفَةً أَظْلَلَهُ مُظْلِيَّ إِذْ ذَاكَ لَمْ يُقْلَ وَلَمْ يُمَلِّيَّ
وَمَاذُ غَيْسَانِي مُتْمَهَلِيَّ أَرُوحٌ قَدْ أُرْحِي لِي الطَّوَلِيَّ

قال أبو علي يقال : عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شيء ، والأغرل من الرجال : الأقلف . ومُتْمَهَلٌ : تامٌ . والغيسان : الشباب والنشاط ، قال أبو علي وقال غيره : الغيسان : أول الشباب . وماذُهُ : تثنئيه .

وَلَمْ يُحِرْنِي الْكِبَرُ الْهَدْمَلِيَّ وَيَلْتَفِعُ بِالشَّمَطِ الْمِسْحَلِيَّ
وَلَمْ يَبِينْ غَيْدَانِي الْمُضَلِّيَّ كَأَنَّمَا بِي مِنْ نَحُولِي سُئَلِيَّ
أَوْ مِنْ نَطَاةِ خَيْبَرِ بِي مَلِّيَّ وَمَا تَرُدُّ لَيْتَ أَوْ لَعَلِّيَّ

قال أبو علي : الهدملُ : الذى انتهى عمره . والمِسْحَلانُ : جانبا الرأس .
ويَلْتَفِعُ : يَلْتَحِفُ . والغيدان : الشباب والنشاط . وخيبر : محمّة ، وإليها تنسب الحمى
وهي قرىتان : نطاة والشق . وملٌ : حرٌّ .

وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ يَرْمَعَلِيَّ فِيهَا عَلَى السَّارَى سَدًّا مُخْضَلِيَّ
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ جُلِّيَّ كَأَنَّمَا طَعْمُ سُرَاها الْخَلِيَّ
أَسَادُتُهَا إِذَا الضُّعَافُ كَلُّوا وَسَيِّمُوا دُلْجَتَهَا وَمَلُّوا

قال أبو علي : طخياء : مظلمة . والسدا : ما سقط من السماء من الندى .
وأثناء الظلام : المتراكمة قد تثنى بعضها على بعض . وأسأدتها : برت فيها .

وَهَابَهَا الْجَثَامَةُ الْهِوَلُ إِنَّ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَنْدَلِيَّ
أَوْ ضَلَّ فِي الْمَوْمَاةِ لَمْ أَضِلَّ مَاضٍ عَلَى مَا هَوَّلَتْ مُسَدِلُ

* كَمَا تَقَضَّى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلُ *

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة فى الأصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى :

هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخهته .

قال أبو علي : الجثامة : الذي يجثم في مكانه . والهول : الذي يهوله الشيء .
والأجدل : الصقر . وتقضى : انقض . قال أبو محلم : الندى : ما كان من ندى
الأرض . والسدى : ما كان من ندى السماء . وقال حكيم بن معيمة الراجز :
قد أغتدى والطير ما يطير وللندى من السدى غدِير
قال أبو محلم يقال في بعض أمثال العرب : « إن تَحَتَّ طَرِيقَتَهُ عِنْدَ أَوَّةٍ » ،
طريقته : إطرافه وسكونه . وعندأوة : داهية .

وأنشد أبو محلم للبردخت علي بن خالد الضببي أحد بني السيد بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبة :

إذا كان الزمانُ زمانَ عكَلٍ وتيمم فالسلامُ على الزمان
زمان صار فيه العزُّ ذلاً وصار الرجُّ (١) قدام السنان

قال أبو الحسن : حفظي : قادمة السنان .

لعل زماننا سيعود يوماً كما عاد الزمان على بطان
بطان بن بشر الضببي :

أبعدُ مُحمَّد وأبي حصين وبعد القرم عتاب الطعان
وبعد أبي سليمان إذا ما تروح للندى سبط البنان
ترجى الخير أو ترجو ثراءً إذا شنجت (٢) بنائها اليدان
فما ضربتُ ضرارُ فيك عرفاً متى جرت الكوادن (٣) في الرهان

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة . وأبو حصين : زيد بن حصين الضببي
أحد بني السيد وكان على أصبهان ، وعتاب بن ورقاء الرياحي . وأبو سليمان :
خالد بن عتاب بن ورقاء .

(٢) شنجت : تقبضت .

(١) الزج : الحديدية في أسفل الرمح .

(٣) الكوادن من الخيل : الهجان .

وَأَنشُدَ أَبُو مَحَلَمٍ لِلْمَعْلُوطِ السَّعْدِيِّ :
 نَعَرَ الْخَلِيْطُ نَوَى عَلَيْكَ شَطُونًا (١)
 غَيْرَانَ شَمَّصَهُ (٢) الْوُشَاةَ فَتَفَرُّوا
 إِنْ الطَّعَانِ يَوْمَ حَزْمِ عُنَيْزَةَ
 غِيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي
 أَعْصِيَتْ يَوْمَ لِيْوَى الْعُمَيْرِ فَإِنَّا
 لَوْلَا الْخَلِيْلُ يَخَافُ لَوْمَ خَلِيْلِهِ
 إِنْ اللَّيَالِي يَالَهُنَّ لِيَالِيَا
 كُنَّا قُبَيْلَ فَنَاهُنَّ بَغِيْطَةَ
 مَا بَالُ قَوْلِكَ قَدْ غُنِبْتَ وَلَمْ أَكُنْ
 أَفْلَمَ تَرَيْتِي لِلْكَرَامِ مُكْرَمًا
 وَأَرَادَ يَوْمَ عُنَيْزَةَ لِيَبِيْنَا
 وَحَشَا عَلَيْكَ عَهْدْتُهُنَّ سُكُونًا
 أَبْكَيْنَ يَوْمَ فِرَاقِهِنَّ عِيُونَنَا
 مَاذَا لَقِيْتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِيْنَا
 يَوْمَ الْمُجَيْمِرِ مِثْلَ ذَلِكَ عُصِيْنَا
 لَا تُزْمِعَنَّ لَنَا الْمَلَامَةَ حِينَا
 قَرَّتْ بَيْنَ عِيُونِنَا وَرَضِيْنَا
 يَا لَيْتَهُنَّ بَدَى السَّلَامَ بَقِيْنَا
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ فِي الْأُمُورِ غَبِيْنَا
 وَبَنَى اللَّئَامَ وَاللَّسْوَامَ مُهِيْنَا

* * *

قال أبو محلم يقال : جل دُعُوسٌ ومُجَامِجٌ ودُحَامِسٌ وجَلْفَرِيْزٌ إذا كان عظيمًا ضخمًا ،
 وأنشد :

يَا رَبُّ خَالٍ لَكَ بِالْحَزِيْزِ (٣) حَبٌّ عَلَى لُقْمَتِهِ جَرُوزٌ (٤)
 مُهْتَضِمٌ فِي لَيْلَةِ الْأَزِيْزِ كَلَّ كَثِيْرَ اللَّحْمِ جَلْفَرِيْزِ
 * بَيْنَ سُمَيْرَاءَ وَبَيْنَ تُوزِ *

قال أبو علي : كَذَا أَمَلِي عَلَيْنَا الْأَزِيْزِ بَزَايِيْنِ ، وَهُوَ عِنْدِي الْأَزِيْزِ بَرَاءَ وَزَايِ وَهُوَ
 شِدَّةُ الْبَرْدِ وَمُهْتَضِمٌ : يَأْخُذُ النَّاقَةَ فَيَسْرِقُهَا وَيُصَيِّرُهَا فِي أَهْضَامِ الْوَادِي وَهِيَ مَا خَفِيَ مِنْهُ .

(١) نوى شطون : بعيدة .

(٢) التشميص في الأصل : نخس الدابة لتسرع في السير ؛ والمراد هنا أن الوشاة نفروه حتى فعل فعل الدابة

(٣) الحزير : موضع .

الشموص .

(٤) الجرّوز : السريع الأكل .

[عبد الملك بن مروان وحسن استماعه للحديث]

قال أبو علي قال أبو الحسن الأخفش : قرأت علي أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين رحمه الله تعالى ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد ، قال أبو محمّد حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين عن زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي قال : ربما حدثت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى وقد هيا اللقمة ، فيمسكها في يده مُقبلا عليّ ، فأقول : أحرها يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث من ورائها ، فيقول : الحديث أشهى إليّ منها . أحرها أي أزدردّها . قال : وكان من كلامهم : ما رأيت أحدا أطرّ ضرّسا ولا أسرع إحارة للرجيف منه . أطرّ : أحدّ .

[شعر حريث بن سلمة]

قال وأنشدنا أبو محمّد لحريث بن سلمة بن مُرارة بن مُحفّض أحد بني خزاعيّ ابن مازن هذه الأبيات :

ألم ترّ قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يركب إلى الحرب يركبوا
هم حلفوا عند الحليس ومُدرك وعند بلال لا أسير ويشربوا
قال : هؤلاء سلاطين كلهم ، يقول : إني إن سُيرت أي حُلّيت عن الماء لم يشربوا هم .

وهم حفِظوا غيبي كما كنت حافظا لهم غيبَ أخرى مثلها لو تغيّبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدقٍ فأنجّبوا
وإني لأجلو عن فواريسي العمى إذا صنّ بالنفس الجبان الموجب
الموجب : الذي يجب قلبه من الجبن :

أجود إذا نفس البخيل تطلّعت وأصبر نفسي والجماجم تضرب
وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة :

إِنْ تَكُ دِرْعَى يَوْمِ صَحْرَاءَ كُلِّيَّةٍ أُصِيبَتْ فَمَا ذَاكُمَ عَلَيَّ بِعَارِ
 أَلَمْ تَكُ مِنْ أَسْلَابِكُمْ قَبْلَ هَذِهِ عَلَى الْوَقْبِيِّ يَوْمًا وَيَوْمَ سَفَارِ
 يَوْمِ صَحْرَاءَ كُلِّيَّةٍ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ وَقَعَتْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .
 وَالْوَقْبِيُّ وَكَذَلِكَ سَفَارٌ : مَاءٌ لِبَنِي مَازَنٍ .

فَتِلْكَ سَرَايِيلُ ابْنِ دَاوُدَ بَيْنَنَا عَوَارِيَّ وَالْأَيَّامِ غَيْرُ قِصَارِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : السَّرَايِيلُ : الدَّرُوعُ لِدَاوُدَ فَجَعَلَهَا لِسَلِيمَانَ .

وَكَائِنُ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِنْ أُخِيذَةٍ مِنْ الْبَيْضِ شَنْبَاءَ اللَّثَاتِ نَوَارِ
 وَمَنْ سَيِّدٍ ضَخْمٍ كَانَ مَجْرَهُ بَحِيثٌ تَلَاقَيْنَا مَجْرَهُ حُورِ
 وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ (١) وَنَهْدٍ مُقْلَصٍ (٢) وَأَدْمَاءٌ مِنْ سِرِّ الْهَجَانَ حِضَارِ
 وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى سَنَةِ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَنَةٌ ، أَرَادَ أَسْكَنَاهُمْ السَّوَادَ وَهُوَ بِلَدِ بَابِ .

وَحُمَى وَطَاعُونٍ وَمُومٍ وَحَضْبَةٍ وَذِي لِبَدٍ يَغْشَى الْمُهْجَهَجَ (٣) ضَارِي
 وَحُكْمٍ عَدُوٌّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ وَمَنْزِلٌ ذَلٌّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارِ
 فَإِنَّ تَمِيًّا لَمْ تَدْعُ بَطْنَ تَلْعَةٍ لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَعَ فِي الْكِتَابِ وَبَارٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالصَّوَابُ وَبَارٌ بِنَفْثِهَا .

أَزَاحَتْكُمْ عَنْهَا الرَّمَاخُ وَفَتِيَةٌ مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ غِوَارِ
 فَاقْعُوا عَلَى أَذْنَابِكُمْ وَتَنَكَّبُوا مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ
 وَطَاعَنْتُ جَمَعَ الْقَوْمِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ عَلَى قُلُوصٍ تَعْدُو بِهِمْ وَبِكَارِ
 فَأَضْحَوْا بِدُرْنِي (٤) وَالْوَجُوهُ كَأَنَّهَا وَجُوهُ كِلَابٍ يَهْتَرِشْنَ (٥) حِرَارِ

(١) الزغف : الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل ، ويوصف بها المفرد والجمع .

(٢) مقلص : وناج : هجج بالسبع اذا صاح به ليكف .

(٣) يقال : هجج بالسبع اذا صاح به ليكف .

(٤) درني : موضع باليمامة .

(٥) الاهتراش : تحرش الكلاب بعضها ببعض .

وكانت يمينا قبل ذاك جعلتها . على فقد أوقعتها بقرار
 لألمسن منكم كميًا بضرية إذا ما أنا شاهدت يوم ذمار
 فإن هي نالت نفسه لم أباها وإن ينج منها فهي ذات حبار (١)
 قوله : أوقعتها بقرار أي أوقعتها موقعتها .

وقال أبو محلم يقال : وقع هذا الأمر بقره وبقر ، أي وقع موقعه ، وأنشد :
 * فتناهيته وقد صابت بقر *

قال : وأنشد للفرزدق :

هل تذكرين إذ الركاب مناخه برحالها لرواح أهل الموسم
 إذ نحن نسترق الحديث وفوقنا مثل العجاج من الغبار الأقم
 وكذاك نخبر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم - وهو جاهلي -
 يتفجع على قومه :

ألا إنما هذا الملأل الذي ترى وإدبار جسمي ردّي العبرات
 وكم من كريم قد تجلّدت بعده تقطع نفسي إثره حسرات

قال أبو محلم : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية :

إن يغدروا أو يكذبوا أو يختبروا (٢) لا يحفلوا
 يغدوا عليك مرجلي ن كأنهم لم يفعلوا
 كأي براقش كل لو ن لونه يتحوّل

أبو براقش : دويبة مثل العظاية تراها مرة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء
 في وقت واحد .

(٢) الختر : الغدر والخديعة أو أقبح الغدر .

(١) ذات حبار : ذات أثر فيه وإن لم تقتله .

قال : وأنشد لسنان بن مُحَرَّش السَّعْدِي :

وَبِتُّ بِالْحِصْنَيْنِ غَيْرَ رَاضٍ يَمْنَعُ مِنِّي أَرْقَى تَغْمَاضِي
كَأَنَّمَا أُغْضِي عَلَى مَضَاضٍ مِنَ الْحَلْوَاءِ صَادِقِ الْإِمْضَاضِ
* فِي الْعَيْنِ لَا يَذْهَبُ بِالتَّرْحَاضِ *

الْحَلْوَاءُ : شَيْءٌ يُكْحَلُ بِهِ الصَّبِيانُ يُجْعَلُ فِيهِ زَيْتٌ وَيُحَكُّ عَلَى شَيْءٍ وَيُصَيَّرُ
فِي خِرْقَةٍ . وَالتَّرْحَاضُ : الْغَسْلُ ، يُقَالُ : رَحَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَسَلْتَهُ .

قال : وأنشدنا أبو محلم للخَطِيمِ بنِ نُؤَيْرَةَ العُكْلِيِّ :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى حَمِيدًا وَأَخْدَانَ^(١) الصَّبَا وَالكَوَاعِبَ
وَاللُّعْصَرَ الْخَالِيَّ وَلِلْعَيْشِ بَهْجَةً وَلِلْقَلْبِ إِذْ يَهْوَى هَوَى ابْنَةِ نَاشِبِ
وَجَارَاتِهَا اللَّاقِي كَانَ عِيونَهَا عِيونَ الْمَهَا يَفْقَهُنَا بِالْحَوَاجِبِ

قال أبو الحسن الأَخْفَشُ : معناه يَقْبِضْنَهَا .

حَدِيثًا مُسَدِّدِي مِنْ نَسِيحٍ يُنِرْنُهُ مِنْ الْوُدِّ قَدْ يُلْحِمْنَهُ بِالْمَعَاتِبِ
وَأَنشَدَ لِمُدْرِكٍ :

وَمَدَّدَ عَيْنِيهِ وَبَلَّتْ دَعْوَعُهُ ضَمَارِيْطَ وَجْهِ قَدْ تَشَنَّتْ غُضُونُهَا

قال أبو محلم : الضَمَارِيْطُ : الْغُضُونُ ، وَاحِدُهَا ضَمْرُوطٌ . وَالضُّمْرُوطُ أَيْضًا :
الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ جَرِيرٌ :

إِنْ عَرِينَا وَبَنِي سَلِيْطٍ مُخْلَفُونَ كَنَفَ الضُّمْرُوطِ

عَرِيْنُ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ يَرْبُوعِ رَهْطِ وَاقْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا وَأَوَّلَ مَنْ قَتَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . قَالَ أَبُو مَحْلَمٍ :
أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ وَاقْدًا قَتَلَ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَاقِدٌ وَقَدَّتْ الْحَرْبُ عَلَيْهِمُ وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتْ الْحَرْبُ »
وَتَفَاعَلُ بِذَلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

(١) أَخْدَانَ الصَّبَا : رَفَاقَ الصَّبَا .

وقال أبو الحسن أنشدنا أبو محلم :

هَجْرَتُكَ أَيَّامَا بَدَى الْغَمْرُ إِنِّي
عَلَى هَجْرٍ أَيَّامٍ بَدَى الْغَمْرُ نَادِمٌ
فَلَمَّا أَنْقَضْتَ أَيَّامَ ذِي الْغَمْرِ وَأَرْتَمَى
بِنَا الدَّهْرَ لَامِتْنِي عَلَيْكَ الْمَوَائِمُ
هَجْرَتُكَ أَخْشَى أَنْ تُلَامِي وَإِنِّي
كِعَازِبَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ النَّوَى
سَوَانَا وَلَا مِنْ عَنِّ تَمُوتُ النَّائِمُ
وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِنَائِلِ
سِوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الذَّمَامُ

قال : وأنشدنا أبو محلم لرجل من بني العنبر ، وقيل إنها لبعض شعراء طي :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحَا
لَمُزَابِنٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُعِيرُهُ نَضْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا
مُتَزَحِّحَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غِنَاهُ وَفَرَّتُهُ
وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ
وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِيِرْكَبَ مَرْكَبًا
عَظَفَتْ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَرْبَائِهِ
سِيسَاؤُهُ : مَتْنُهُ وَظَهْرُهُ ، وَيُقَالُ : مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ مُلْتَقَى الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ .
وَإِذَا اكْتَسَى ثُوبًا قَشِيبًا لَمْ أَقَلَّ
يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ فَضْلَ رِدَائِهِ

* * *

قال أبو العباس أنشدني ابن الأعرابي :

أَخْبَى (١) أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِصَادِقٍ
وَأَخْوَكُ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْغَرِيبُ الْأَجْتَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
أَشْجَيْنِكُمْ فَأَنَا الْمُحِبُّ الْأَقْرَبُ (٢)

(١) قائل هذه الأبيات : هني بن أحمر الكنانى ، وقيل : إنها لزرافة الباهلى ؛ كذا باللسان مادة «حيس» .

(٢) الذى باللسان فى مادة حيس :

وإذا تكون كربةٌ أَدْعَى لها وإذا يُحَاس الحيسُ يُدْعَى جُنْدَب
 وليجُنْدَبِ سَهْلُ البلادِ وَعَدْبُهَا ولي المِلاحُ وَجَنبُهُنَّ المُجْدِب
 عَجِبًا لتلك قَصِيَّةٌ ، وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
 تلك الظلّامة قد عرفتُ مكانها لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب

[مسالة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً]

قال أبو محلم قال الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً : كيف تَرَكْتَ الناسَ
 وراءك ؟ فقال : تركتهم أصلح الله الأمير حين تَفَرَّقُوا في الغيطان ، وأخمدوا
 النيران ؛ وتَشَكَّتِ النساءُ ، وعَرَضَ الشاءُ ؛ ومات الكلبُ . فقال الحجاج لجلسائه :
 أَخِصْبًا نَعَتَ أم جَدْبًا ؟ قالوا : بل جدبا . قال : بل خِصْبًا . قوله : تفرقوا في الغيطان
 معناه أنها أَعْشَبَتْ فإِبلُهُم وغنمهم تَرَعَى . وأخمدوا النيران معناه أَسْتَفَنُوا باللبن
 عن أن يَشْتَوُوا لحوم إبلهم وغنمهم ويأكلوها . وتَشَكَّتِ النساءُ أَعْضَادُهُنَّ من كثرة
 ما يَمُخَضْنَ الألبانَ . وعَرَضَ الشاءُ : استنَّ من كثرة العُشبِ والمرعى . قال أبو علي :
 الصواب عَرَضَ الشاءِ وليس عَرَضَ بشيءٍ . ومات الكلبُ : لم تمت أغنامهم وإبلهم
 فيأكل جيفها . ومن أمثال العرب : « نِعَمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أهله » ، لأنه إنما يَنَعَمُ
 في القَحْطِ وَيَمُوتُ في الخِصْبِ .

* * *

قال أبو علي حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال حدثنا
 حرمي قال قال لي أبو الحسن موسى بن هارون حدثني يعقوب بن بشر قال : كنت
 مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي في نزهة لنا ، فمرّ بنا أعرابيٌّ فوجّه إسحاق خلفه
 بغلامه زياد الذي يقول فيه إسحاق :

وقولاً لساقينا زيادٍ أَرَقَّهَا فقد هَرَّ بعضُ القومِ سَقَى زياد

ومعنى هَرَّ كَرِهَ ، قال الشاعر :

أحينَ بَلَغْتُ من كِبَرِي أَشَدِّي وهَرَّ لِقائِي الأَسَدُ الهُصُور

قال : فوافانا الأعرابي ، فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال :
 باتت تحنُّ وما بها وجردي وأحنُّ من وجدٍ إلى نجد
 فدموعها تحيا الرياض بها ودموع عيني أحرقت خدي
 وبساكني نجدٍ كلفتُ وما يُغني لهم كلفي ولا وجردي
 لو قيسَ وجدُ العاشقين إلى وجردي لزداد عليه ما عندي
 قال : فما مضى إسحاق إلى منزله إلا محمولا سُكرا .

[مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به]

قال وحدثني أبو الحسن قال حدثني ميمون بن هارون قال : لما قُتل الفضل
 ابن سهل دخل المأمون على أمه فوجدها تبكي ، فقال لها : أنا أبوك مكانه فدعى
 البكاء ، فقالت : إن أبنا ترك لي أبنا مثلك لجدير أن يبكي عليه .

[بنان وفضل الشاعرة]

وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال : كان بنان يتعشق فضل
 الشاعرة وكانت تتعشقه ، فبلغه عنها ما يكره ، فتجنبها . فصارت إلى مستعينة له ،
 وسألته أن أجمع بينهما لتخلف له ، ففعلت . فلما حلفت له قبل وأقام عندي ،
 فلما دار النبيذ بينهما دعت بالدواة فكتبت :

يا فضل صبرا إنها ميتة يجرعها الكاذب والصادق
 ظن بنان أنني خنته روجي إذا من بدني طابق

قال أبو علي قال لي أبو الحسن جحظة قالت حبشية : بات عندي المتوكل ليلة
 وخرج من عندي نصف الليل ، فغلبتني عيني ، فرأيت قائلا يقول لي في النوم :
 يا حبشية ، حملت الليلة بأشأم خلق الله ، فكان المنتصر ، فجلس يوما على البساط
 الذي بسط له على البركة المربعة بعد قتل أبيه ، فرأى على البساط صورة مكتوبة

عند رأسها بالفارسية ، فدعا ببعض الفُرس فقرأها ، فكانت هذه صورة بابك ابن بابكان الذي قتل أباه ، فما عاش بعده إلا ستة أشهر ، وكذلك أتفق للمتصر .

قال وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه :

جَفَانَا أَبُو صَالِحٍ بَعْدَمَا أَقَامَ زَمَانًا لَنَا وَاصِلًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو بِاللَّوَاحِهِ إِلَى الْبَابِ مُسْتَرَشِدًا سَائِلًا
فَلَمَّا تَرَأَسَ فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ لِدَلِكِ مُسْتَاهِرًا
تَنْبَلُ عَنَّا فَلَمْ يَأْتِنَا وَمَا كُنْتَ أَحْسِبُهُ فَاعِلًا
فَعَادَ كَحَيْرَانَ فِي جِهَلِهِ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَاهِلًا
قال فأجابه :

بَخِلْتَ وَأَعْقَبْتَ الْجَفَاءَ وَإِنَّمَا يُؤَاخِي مِنَ الْفَتِيَانِ كُلُّ فَتَى سَمِحٍ
وَلَسْتَ بِسَمِيحٍ لَا وَلَا فِي أُرُومِهِ وَلَكِنَّ مَطْبُوعًا عَلَى اللَّؤْمِ وَالشَّحِّ
قال : وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفان لبعض المحدثين :

تَعَوَّذْ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَوْلَةِ الْغِنَى أَبَا حَسَنِ وَاذْعُو إِلَهَكَ بِالْفَقْرِ
رَأَيْتَكَ مَا أَسْتغْنَيْتَ لَا تَحْمِلِ الْغِنَى وَتَلْبَسُ جِلْبَابًا مِنَ التِّيهِ وَالْكِبْرِ
وَأَنْتَ إِذَا أَعْسَرْتَ خِلٌّ مُوَافِقٌ تَبَرُّهُ وَتَلْقَى بِالْمُودَةِ وَالْبِشْرِ
فَلَيْتَكَ مَا أَعْسَرْتَ فِينَا مُخَلَّدٌ وَلَيْتَكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
قال أبو علي : أنشدنا جحظة لنفسه :

فَلَا تَيَأَسْ وَإِنْ صَحَّتْ عَزَمَتْهُمْ عَلَى الدَّلَاجِ
فَإِنَّ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ يَجِيءُ اللَّهُ بِالْفِرَاجِ

قال : وَعَنَى ثَمَرَةٌ لِلْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ هَذِينَ الْبَيْتِينَ :

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ذَلِكَ الْخُضُوعِ وَفِيضَ الدَّمُوعِ وَعَمَزَ الْيَدِ
وَوَخِدَى مُضَافٌ إِلَى خُدَاهَا قِيَامًا إِلَى الصَّبْحِ لَمْ نَرُقُدْ

قال : وأنشدنا أبو العبر لنفسه :

وفي ساعدي مِمَّنْ تَعَلَّقْتُ عَصَّةً تُذَكِّرُنِي ذَاكَ الشَّيْبَ الْمُفْلَجَا
وَأَثَارُ خَدَشٍ فِي يَدَيَّ مَلِيحَةٌ أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مِنِّي وَعَرَجَا
أما والذي أَمْسَيْتُ أَرْجُو ثَوَابَهُ لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَا

قال : وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَا بَ دَيْبَ ذِي خَتْلِ مُسَارِقُ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةٌ لَلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخِلَاقِ
وأيضا :

زَعَمُوا أَنْ حُبِّهَا كَانَ سِحْرًا ظَلَمُوهَا وَسُورَةَ الْأَنْفَالِ
مَا رَأَتْ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنُ السَّحْرَ رَ سُلَيْمَى إِلَّا بِحَسَنِ الدَّلَالِ

قال : وأنشدنا عبد الله بن طاهر لنفسه :

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَطُولُ صُدُودِكَ حِرْصًا عَلَيْكَ
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَا تَمْلِكِينَ مِنَ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ

قال : وأنشدنا أبو هفان :

أَمْثَلِي يُرَوِّعُ بِالنَّائِبَاتِ وَيَخْشَى بَوَائِقَ صَرْفِ الزَّمَنِ
أَذَاقَنِي اللَّهُ مَرَّ الْهَيَّوَانِ وَأَدَخَلَنِي فِي حِرِّ أُمِّي إِذْ نَ

قال : وأنشدنا الناشء لنفسه :

وَكَانَ لَنَا أَصْدِقَاءُ حُمَاةَ وَأَعْدَاءُ سُوءِ فِطْرَتِهِمْ
تَسَاقَوْا جَمِيعًا كَثُوسَ الْجِمَامِ فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

[مطلب أن إسحاق الموصلي كان تكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه]

قال وحدثني أبو الحسن قال : سمعت ميمون بن هارون يقول قال حميد

الطوسي : كنت حاضرا دهليز المأمون ، فدعا بالناس لقبض أرزاقهم ، فكان

أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء ، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي ، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق ، ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالمغنيين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالرماة في الهدف فكان أول من دخل هو ، فعجبت من كثرة علمه وفنونه .

قال : وحدثنا أبو الحسن قال أنشدني خالد الكاتب لنفسه :

كُتِبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجَفُونَ وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبٌ
فَكَفَى تَخُطُّ وَقَلْبِي يُمِلُّ وَعَيْنَايَ تَمْحُو الَّذِي أَكْتَبُ
فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَّا بِكَ لَشَوْقِي فَمِنْ هَاهُنَا أَعْجَبُ

قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزيرة الأنصاري ثم أحد بني مازن بن النجار قال حدثني مجمع ابن يعقوب الأنصاري قال : أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم ، فحدثني قال : سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر ، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنا ، فكنت أخطبها ، فلم يقدر لي تزويجها ، فضرب الدهر بيننا ، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لفي بلادى إذ أهلوها قد ساروا ، وإذا بها عجوز تسأل عني ، فلما دفعت إلي ورأت كبرى قالت : أنت ابن الغدير ؟ فقلت : نعم ، قالت : لقد أكل الدهر عليك وشرب ! قال : فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت :

قالت أمانة يوم بركة واسط يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر
أصبحت بعد شبابك الغص الذي وكنت شبيبته وغضنك أخضر
شيخا دعامتك العصا ومشيئا لا تبغى خبرا ولا تستخبر
فأجبتُها أن من يعمر يعترف ما تزعمين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيه ما غيرتني يسرى علي به الزمان ويكر

وجعلتُ يُغْضِبُنِي اليَسِيرُ وَمَلَّنِي أَهْلِي وَكُنْتُ مَكْرَمًا لَا أُكْهَرُ^(١)
 وَشَرِبْتُ فِي الْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادَنِي نَحْوَ الْجَمَاعَةِ مِنْ بَنِي الْأَصْغَرِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَزِيدَ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ :
 أَنْشَدَنِي أَبِي لِحَكِيمِ أَهْنِ عِكْرِمَةَ :

تَقُولُ بَثِينَةٌ إِذْ أَنْكَرْتَ قُنُوءًا مِنَ الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ
 بِرَأْسِي كَبِرْتَ وَأَوْدَى الشَّبَابِ فَقُلْتُ مَجِيبًا لَهَا أَقْصِرِي
 أَمَا كُنْتَ أَبْصَرْتَنِي مَرَّةً لِيَالِي نَحْنُ بَدَى جَوْهَرِ
 لِيَالِي أَنْتُمْ لَنَا جِيرَةٌ أَلَا تَذَكِّرِينَ ! بَلِي فَاذْكُرِي
 وَإِذَا أَنَا أَعْيَدُ غَضُّ الشَّبَابِ أَجْرُ الرِّدَاءِ مَعَ الْمِثْرَارِ
 أَنْشَدَنِيهِ الزَّبِيرُ بِطَرَحِ الْوَاوِ ، وَأَصْحَابُ الْعُرُوضِ يُسَمُّونَهُ الْمَخْزُومَ .

وَإِذَا لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُرَابِ تُرَجَّلُ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْسَبِ
 فَغَيْرٌ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ تَغْيِيرُ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَنْتِ كُلُّوْةُ الْمَرْزُبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُعْصَرِ
 وَقَدْ كَانَ مِضَارِنَا وَاحِدًا فَيَانِي كَبِرْتَ وَلَمْ تَكْبُرِي

[إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَخْبَرَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ فِي صَفَرِ
 سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسَائِتِينَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ
 ابْنِ سَلِيمٍ : كَانَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ يَنْشُدُ قَوْلَ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ :

يَا مُنْزَلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا وَيَا وَايَ النَّعْمَاءِ وَالْمِينِ
 يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضًا لَمْ تُرِنِّي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرِنِّي

يا جارة الحى كُنتِ لى سَكُنَّا إذ ليس بَعْضُ الجيران بالسَكَنِ
أَذْكَرُ من جارتى ومجلسِها طَرائِفًا من حَدِيثِها الحَسَنِ
ومن حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقْمَةً ما لِحَدِيثِ المَوْمُوقِ من ثَمَنِ
ثم يقول : أَحْسَن ! فَضَّ اللهُ فاه (١) !

[مطالب ما وقع لجابر الرزاسى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلا ل جابر من قومه استحياء من كذبه]

قال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني التوزى
عن أبي عبيد قال : خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعى وجابر
ومالك الرزاسيان ليغيروا على بنى أسد بن خزيمه ، فلقوا أعدائهم ، فقتل مالك
وأرثت^(٢) أوفى جريحاً ، فقال أوفى لجابر : احملنى ، قال : إن بنى أسد قريب
وأنت ميت لا محالة ، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنين ، قال : ويحك !
فازحف بي إلى عماية ، قال : عماية أرض فضاء ولا يستترك منها شىء ، قال :
فأنهض بي إلى قساس ، قال : ما قساس إلا حرمة لبنى أسد ، قال : فماوان ،
قال : إنما ذلك تحت أقدامهم ، ونجا . فأتى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالك قد قتيلا ،
وتحامل أوفى إلى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ ، ثم أقبل . فقال رجل من
القوم وجابر فيهم : لولا أن الموتى لم يئن بعثها لأنباتكم أن هذا أوفى ! قال أبو عبيدة :
فأنسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده إلى الساعة استحياء من القوم
من كذبه التي كذبها ، وخبر أوفى بما قال جابر ، ففى ذلك يقول :

ألا أبلغاً خلتي جابراً بأن خليلك لم يقتل
تخطات النبيل أحشائه وأخر يومى فلم يعجل
تجاوزت ماوان عن ساعة وقلت قساس من الحرمل
وقلت عماية أرض فضاء فلأياً أؤوب إلى معقل

(١) هذه الجملة ان لم تكن « لا » فيها سقطت من الناسخ فى جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم :

(٢) ارتت : حمل من المعركة رثينا أى جريحاً .

فاتله الله ما أحسنه .

فَلَيْتَكَ لَمْ تَكُ مِنْ مَازِنٍ وَلَيْتَكَ فِي الرَّحْمِ لَمْ تُحْمَلْ
 وَلَيْتَ سِنَانِكَ صِنَارَةٌ وَلَيْتَ رُمَيْحِكَ مِنْ مِغْزَلٍ
 وَلَيْتَ بِحَقْوَيْكَ ذَا رَزْنَبٍ جَمِيشًا يُرَكَّلُ بِالْفَيْشَلِ

قال أبو علي : الرزنب : لحم الفرج من خارج . والكين : لحمه من داخل .

قال أبو علي وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدي :

أَيَا كَيْدَا مَاذَا أَلَقِيَ مِنَ الْهَوَى إِذَا الرَّسُّ فِي آلِ السَّرَابِ بَدَا لِيَا
 ضَمِنْتُ الْهَوَى لِلرَّسِّ فِي مُضْمَرِ الْحَشَا وَلَمْ يَضْمَنْ الرَّسُّ الْغَدَاةَ الْهَوَى لِيَا
 أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ لِلْقِيَانِ لِأَيِّ مَا يَعُدُّ اللَّيَالِيَا

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن يحيى
 لنمير بن كهيل الأسدي :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
 فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
 أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا عَمِلْتُ فَقَدْ تَطَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
 وَأَمَّا مِنْ هَوَى سُعْدَى وَحُبِّي زِيَارَتَهَا فإني لا أتوب
 وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنِيبُ

قال : وأنشدنا أيضا قال أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

تَمُرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَا وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ تَهَبَّ هُبُوبُهَا
 قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا

قال وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال : من عجيب ما أنشدنا

أبو العباس ثعلب :

وَإِنِّي لَمَطْوِيّ الصُّلُوعِ عَلَى هَوَىٰ هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ بِمَا يَغْلِبُ الْمُرْدَىٰ
 وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَانَ يَكْتُمُ نَفْسَهُ هَوَاهَا لَمَا أَطْلَعْتَ نَفْسِي عَلَىٰ وَجْدِي
 قَالَ وَحَدَّثَنَا قَالَ : وَمَنْ عَجِيبَ الْأَخْبَارِ أَنَّ جَعْفَرِ بْنَ يَحْيَىٰ الْبِرْمَكِي سَأَلَ الْمُنَجِّمِينَ :
 مَتَى يَرَكَبُ إِلَىٰ دَارِهِ الَّتِي بَنَاهَا عَلَى الشَّطِّ ؟ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِيَوْمٍ ، فَرَكَبَ فِيهِ فَأَخَذَهُ
 مِنَ الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالْمَطَرِ مَا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ فِي سَالِفِ دَهْرِهِ ، فَرَكَبَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، فَمَرَّ
 بِسُكْرَانَ قَدِ ارْتَطَمَ (١) وَهُوَ يَقُولُ :

وَيَعْمَلُ بِالنُّجُومِ وَلَيْسَ يَذْرَىٰ وَرَبُّ النُّجُومِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 فَقَالَ : مَا خَاطَبَنِي هَذَا السُّكْرَانُ إِلَّا بِلِسَانِ غَيْرِهِ ، وَرَجَعُ .

قَالَ وَأَنْشَدْنَا جِحْظَةَ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَطَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَلِحِظَةِ الْوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
 وَالنَّقْرِ وَالنَّغْمِ مِنْ كَعَابِ مُصِيبَةِ الْقَوْلِ وَالْقَضِيبِ
 وَمَنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحَتْ فِي رَاحَتِي شَادِنِ رَبِيبِ
 كَتَبُ أَدِيبٍ إِلَىٰ أَدِيبِ طَالَتْ بِهِ مُدَّةَ الْمَغِيبِ
 فَنَمَمْتُ كَفُّهُ سَطُورًا تَنَمَّقَ الصَّفْوُ فِي الْقُلُوبِ
 يَا بَادِئًا بِالْكِتَابِ فَضْلًا وَالْفَضْلُ مِنْ شِيمَةِ الْأَدِيبِ
 نَحْنُ عَلَى الْوُدِّ ، أَيُّ شَيْءٍ أَقْبَحُ مِنْ غَادِرِ أَرِيبِ
 مَنَحْتَ ضَيْفِي عُبُوسَ وَجْهِي وَسَائِلِي شِدَّةَ الْقُطُوبِ
 وَعَشْتُ فِي النَّاسِ مَسْتَهَامًا يَا أَطْوَعَ النَّاسِ لِلرَّقِيبِ
 إِنْ كَانَ وَدَىٰ لِأَهْلِ وَدَىٰ قَصَرَ مِنْ بَاعِهِ الرَّحِيبِ
 وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ قَرِيبًا أَوْ نَائِيًا وَافِرِ النَّصِيبِ
 وَأَبْلُ مَا شِئْتَ صَفْوًا وَدَىٰ تَجِدُهُ فِي ثُوبِهِ الْقَشِيبِ

قال وحدثنا جحظة قال حدثنا ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان قال : كان عندنا بالبصرة رجل يُتَعَب دَوَابَّهُ وغلماَنه في قضاء حوائج الناس بغير مَرزِيَةٍ (١) ، فسألته عن ذلك ، فقال : يا أبا عثمان ، سمعت تغريد الأَطْيَار بالأسحار ، في أعلى الأشجار : وتمتعتُ بمخزونة الدنان ، على سماع القيآن ؛ فما طرِبتُ طرِبي على ثناء رجل أحسن إليه رجل .

[شهادة أبي التاهية في شعر أبي نواس]

قال وأنشدني جحظة قال أنشدني حماد لأبي نواس :
إذا أمتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن عدوِّ في ثياب صديق
فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال : لو نطقت الدنيا لَمَا وَصفتُ نفسها
بفوق هذا الوصف .

ولما قال أبو نواس :

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلَقَ الجُمُوحَ وهان عَلَيَّ مَأثورُ القَبِيحِ
وإنِّي عالمٌ أَن سَوْفَ تَنأَى مَسَافَةً بين جُثماني وروحي
قال أبو العتاهية : لقد جمَعَ في هذين البيتين خِلاعةً ومُجونا وإحسانا وعِظَةً .

قال أبو علي حدثنا أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي قال حدثني أبي قال : رأيت ثلاثة يذُوبون إذا رأوا ثلاثة : الهَيْشَمُ بن عَدِيٍّ إذا رأى ابن الكلبي ، وعلوية إذا رأى مُخارقا ، وأبا نُوَاس إذا رأى أبا العتاهية .

[المفاضلة بين أبي تمام والبحري]

قال أبو علي وحدثنا جحظة قال تحدّثنا يوما في الطائي والبُخَيْرِي أيهما أشعر ، فقال بعض من حضرَ مَجْلِسَنَا : هل يُحسِنُ الطائي أن يقول :

تَسرَّعَ حَتَّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى لِقَاءَ عَدُوِّ أَم لِقَاءَ حَبِيبِ

(١) أي بغير أن يبرزوا أحدا من الناس شيئا أي يأخذ منهم أجرا على قضاء حوائجهم .

فقلت من الطائي سرقه حيث يقول :
حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ بَأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَاقًا إِلَى وَطَنِ

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز
صاحب المدائني لعبد الله بن عاصم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُهُ عَلَيْكَ حَسِبْتَ الْمَاءَ إِنْ ذُقْتَهُ دَمًا
وَسَدَّ عَلَيْكَ الْخَوْفُ أَمْرَكَ كُلَّهُ وَصِرْتَ قَعُودًا حَيْثُمَا سَبَقَ يَمَامًا
قال وحدثنا قال حدثني الزبير قال : كان الزبير إذا جاءه من ناحية ولد علي
أذى وجاءه مثله من ناحية آل عمر ، قال : لَأَنَّ يَظْلِمَنِي وَاللَّهِ آلُ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ ،
وينشد :

فَإِنْ كُنْتَ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَنَايَا الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ
قال أبو علي : وأنشدنا جحظة لنفسه :

أَرَى الْأَعْيَادَ تَتْرُكُنِي وَتَمْضِي وَأَوْشَكَ أَنَّهَا تَبْقَى وَأَمْضِي
عَلَامَةٌ ذَاكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي وَضَعْفِي عِنْدَ إِبْرَامِي وَنَقْضِي
وَمَا كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ مَرَّ بَعْضِي
أَرَى الْأَيَّامَ قَدْ حَتَمَتْ كِتَابِي وَأَحْسَبُهَا سَتُعْقِبُهُ بَفْضِي

قال أبو علي وأنشدنا جحظة قال أنشدني أبو هفان قال : كَتَبْتُ إِلَى مُوَاجِرٍ
بِالْبَصْرَةِ وَكُنْتُ آلَفُهُ :

يَا حَسَنًا وَجْهُهُ وَمِزْرَهُ وَمِنْ يَرُوقِ الْعِبَادِ مَنْظَرُهُ
زُرْنَا لِتَحْيَا بِكَ النُّفُوسُ فَمَا يَطِيبُ عَيْشُنَ وَلَسْتَ تَحْضَرُهُ
قال فكتب إلى :

دَعْنِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَمَا أَصْبَحْتَ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشُرُهُ
لَوْ ضُرِبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيحُ عَلَى الْإِ فَوَادٍ عِنْدِي لَذَابَ أَكْثَرُهُ

قال وحدثنا جحظة قال حدثني أبو بكر بن الأعرابي قال حدثني أبو علي البصير أن خُشَاخِشًا المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا ، فقبل له : ما هذا ؟ قال : أنعِرُ في قفا شهر رمضان ، فغاب عني أبو علي البصير أياما ، ثم جاني فأنشدني :

أقول لصاحبي وقد رأينا هلال الفطر من خَلَلِ الغمام
غدا نَعْدُو إلى ما قد ظمِئنا إليه من المِلاهِي والمُدام
ونسكر سكرة شنعاء جهرا وننعرُ في قفا شهر الصيام
قال جحظه : ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه :

قد قلتُ لما أن بدا مُتَبَخِّرًا والرِّدفُ يَجذبُ خَصْرَه من خلفه
يا من يُسَلِّمُ خَصْرَه من ردفه سلِّم فؤاد مُحبِّه من طرفه
قال : وأنشدنا جحظة قال أنشدنا دِعْبِلُ لنفسه :

أذكرُ أبا جعفر حَقًّا أُمَّتٌ به أني وإياك مَشْغُوفانِ بالأدب
وأنا قد رَضَعْنَا الكأسَ دِرْتَهَا والكأسُ دِرْتَهَا من النَّسَبِ
قال وحدثني جحظة قال حدثني أبو العيناء قال : تعشقتني امرأة قبل أن تراني ، فلما رأته استقبلتني فأنشدتها :

وفاتنة لما رأته تنكَّرتْ وقالت دَمِيمٌ أَحولُ ماله جسم
فإن تُنْكِرِي مِنِّي أَحولًا فإني أديبٌ أريبٌ لا عيبٌ ولا قَدَمُ
فقلت لي : يا هذا ، لم أردك لتولية ديوان الزمام .

قال أبو علي : وأنشدنا جحظه قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

أبتُ ظبية الإحرام أن تتنقبا فأبصرت وجهًا كان عني مُعِيبًا
وعارضتها حتى رأته أمامها فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولستُ بناسيها غداة رأيتها وقد وقفت ترمي الجمار المُحصبا
فيا حصياتِ كُنَّ في لَمَسِ كَفِّها رُزِقْتَن رِيًّا من نَشَا المِسكِ أطيبا

قال : وقال أنشدني ابن المنجم :

وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكَرَهَا فِي فِتْيَةِ بَاصِطِبَاحِ الرَّاحِ حُدَاقٍ
فَكَلُّ كَفٌّ رَأَاهَا ظَنَّهَا قَدَحًا وَكَلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّهَ السَّاقِي
[أبو سعيد المخزومي وعلى بن جبلة المكوك]

قال أبو على وحدثنا جحظة قال حدثني المرواني قال قال لي أبو سعيد المخزومي :
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَإِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ ، فَأَنْشَدْتَهُ الْبَائِيَةَ ، وَجَعَلَ
الضَّرِيرُ كَلِمًا ذَكَرْتُ بَيْتًا يَقُولُ : أَحْسَنَ الْخَبِيثُ ! فَأَمَرَ لِي بِخِلْعَةٍ وَخَمْسَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَامَ إِلَى الْبَوَّابُونَ ، فَقُلْتُ : لَا أَهَبُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ تَقُولُوا لِي مَنْ
هَذَا الضَّرِيرُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكَّوكِ ، فَارْفَضَضْتُ وَاللَّهِ عَرَفًا .

قال جحظة : وعلى بن جبلة الذي يقول في حميد الطوسي :

دَجَلَةٌ تَسْقَى وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقَى مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِئِمٌ وَإِمَامُ الْهَدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
قال وحدثنا قال : اعتلَّ أَبُو هَفَّانٍ فِي مَنْزِلِ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ فَأَبْطِئُوا عَلَيْهِ يَوْمًا
بِالْغَدَاءِ ، فَقَالَ :

أَنَا فِي مَنْزِلِ خِيَلٍ مُشْفِقٍ بَرٌّ رَفِيقٌ
رَجُلٌ أَعْمَرُ مِنْ مَنْزَلِهِ ظَهَرُ الطَّرِيقِ
لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى لَحْمٍ حَمِيٍّ وَشَرْبٌ غَيْرِ رَيْقِي

قال أبو على قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما قيل
في الافتخار :

فَإِنْ تَسَأَلِي فِي النَّاسِ عَنَّا فَإِنَّا
وَلَيْسَ بِنَا عَيْبٌ سِوَى أَنْ جُودَنَا
فَدَأْفَنِي الرَّدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ
أَبُونَا أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلُّهُمْ
حُلِيٌّ الْعُلَى وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ
أَضْرَّ بِنَا وَالْبِئْسَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَفْنَى النَّدَى أَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبٍ
أَبًا وَاحِدًا أَعْنَاهُمْ بِالْمَنَاقِبِ

[جملة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات]

قال وحدثني جحظة قال : كتب إلى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة^(١) وعنده جاريته شمول ، وكانت من المحسنات ، وكان الناس يقصدونها لسماعها :

شربنا بالمطيرة ألف يوم صبوحا قبل أن يبدو النهار
وأفئنا العقار بها جهارا فلم يصبح بحانتها عقار
وضج البائعون بها وقالوا أناس يشربون أم البحار
هم ناس ولكن أي ناس لصحة مثلهم خلع العذار

قال : فصنعت هزجا ، فلما سمعه بدر - يعنى الأستاذ - وصلني في دفعتين

بأربعمائة دينار ، قال : فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره :

لي من تذكري المطيره عين مسهدة مطيره
سخت لفقده مواطن كانت بها قدما قريره
أيام للأيام إحسان وأفعال نصيره
أيام نحوى حيث كنت لعاشق كف مشيره
في فتية لم يعرفوا لدوام نيلهم ذخيره

فغلبت عليه

[قصيدة لدعبل الخزاعي]

قال أبو علي وأنشدنا جحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل :

بانت سليمي وأمسي جبلها أنقضبا وزودوك ولم يرثو لك الوصبا
قالت سلامة أين المأل قلت لها المال ويحك لاقى الحمد فاضطحبا
الحمد فرق مالي في الجفون فما أبقيين ذما ولا أبقيين لي نشبا
قالت سلامة دغ هذى اللبون لنا لصبيبة مثل أفراخ القطا زغبا
قلت أحبسيها ففيها متعة لهم إن لم ينخ طارق ينغي القرى سغبا

(١) قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء ؛ قال البلاذري انها محدقة بنيت في خلافة

لَمَّا احْتَبَى الضَّيْفُ وَأَعْتَلَّتْ حُلُوبُهَا
هَذَى سَبِيلِي وَهَذَا فاعلمى خُلُوتِي
بكى العيالُ وَغَنَّتْ قِدْرُنَا طَرَبَا
فَارَضَى بِهِ أَوْفَكُونِي بَعْضَ مَنْ غَضِبَا
ما لا يَفُوتُ وما قد فات مَطْلَبُهُ
أَسْعَى لِأَطْلَبِهِ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي
هل أنتَ واجدُ شيءٍ لو عُنِيَتْ بِهِ
قَوْمَ جَوَادِهِمْ فَرْدٌ وَفَارِسِهِمْ
فرد وشاعِرُهُمْ فرد إذا نَسِبَا

* * *

قال وأنشدني ثعلب :

الْجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ
وَبِعِ السَّفَاهَةِ بِالْوَقَارِ وَبِالْتَّهَى
فَرَعَ الْفُوَادَ وَإِنْ ثَنَادَ جُمُوحِ
ثَمَنٌ لَعَمْرُكَ إِنْ عَقَلْتَ رَبِيحِ
فَلَقَدْ حَدَا بِكَ حَادِيَانِ إِلَى الْبَلَى
وَدَعَاكَ دَاعٍ لِلرَّحِيلِ فَصَبِيحِ

قال ميمون بن إبراهيم : أنشد المأمون هذه الأبيات ، فقال : مالي وما لهذا المعنى
من الشعر ! قال اليزيدي فقلت :

يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا غُلَامٌ أَهْيَفٌ
مَنْ جَبِيهَ رِيًّا الْعَبِيرُ تَفْوُحِ
مَيْسَانُ أَمَا دَلُّهُ فَمُخَنَّثٌ
غَنِيحٌ وَأَمَا وَجْهُهُ فَصَبِيحِ

قال جحظة : أنشدت هذه الأبيات عبید الله بن عبد الله ، فقال : والله
لو سمعها دِعْبِلٌ لَحَسَدَكَ عَلَيْهَا ، وهى هذه :

مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرَخٍ بِاخِلِ
كَمَا يَفْعَلُ الْخِلُّ الصَّدِيقُ الْمُؤَانِسُ
فَأَوْمًا إِلَى غِلْمَانِهِ فَتَوَاتَبُوا
إِلَى وَوَجْهَهُ النَّذْلُ إِذْ ذَاكَ عَابَسُ
فَهَذَا لِبَطْنِي حِينَ أَسْقَطُ دَائِسُ
وَذَاكَ لِجَنْبِي حِينَ أَنْهَضُ رَافِسُ
فَأَنْشَدْتُ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةِ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُمْنَعُ بِالْقَنَا
وَقَدْ نَاوَشْتَهُ بِالرَّمَّاحِ الْفَوَارِسُ
يَعِشُ مُثْرِيًّا أَوْ يُودِ فَيَمْنُ يُمَارِسُ

قال أبو علي وحدثني جحظة قال حدثني الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثني الزبير قال : كنت أودب المعتز ، فهوى جاريةً لأمه قبيحة ، فصبر فنحل جسمه وحُم ؛ فسأله عن خبره ، فأنشدني :

جَزَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبْرْتُ لَهَا إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَزَعِي
وخبرتني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية ، قال : فأخبرت قبيحة بالقصة ، فوهبتها له فقوفي . قال جحظة : فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه .

[إسحاق الموصلي والفضل بن يحيى]

قال وحدثني جحظة قال حدثني حماد بن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي : يا أبا محمد لو ذهبت إلى إخوانك وتركت التيه ! فقال : لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا بخمسين ألف درهم وفرس وخلعة ، فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مُصَلَّاه ، وخرج خادمٌ فقال : لقد رزق الله الأمير ولدًا ، فقلت :

ويفرح بالمولود من آل برمك بغاء الندى والرمح والسيف والنصل
وتنبسط الأمل فيه لفضله ولا سيما إن كان من ولد الفضل

فقال : يا صالح ، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم ، فصنعت له لحنا ، فلما غنيت به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى ، أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء !

* * *

قال أبو علي وأنشدنا جحظة لنفسه :

أنا ابن أناسٍ مَوَّلَ النَّاسِ جُودُهُمْ فَأَضْحَوْا حَدِيثًا بِالنَّوَالِ الْمَشْهُرِ
فلم يخلُ من إحصانهم لفظٌ مُخِيرٌ ولم يخل من تقريرهم بطنٌ دَفْتَرٌ

* * *

قال وحدثني جحظة قال : دخل رجل على عمر بن فرج ، فتنصل إليه من ذنب له فرضى عنه ، فلما خرج قال : يا غلام ، خذ الشمعة بين يديه ، فقال : دعني أمش في ضوء رضاك ، فاستحسن ذلك منه وأمر له بصيلة حسنة .

[الحزبن الكنانى وسليمان بن نوفل بن مساحق]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال : كان الحزبن سألته سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نَوْفَلًا ، ففعل فلم يُشبهه شيئًا . قال الزبير : أخبرني بذلك مصعب بن عثمان ، فقال الحزبن :

فما كان من شأنى وشأن ابن نوفل وشأن بكائى نَوْفَلَ بنِ مُسَاحِقِ
بلى إنها كانت سوابقَ عبْرَة على نَوْفَلٍ من كاذبٍ غيرِ صادق
فهلَّا على قبر الوليد بكَيْتُما وقبر سليمان الذى دون دَابِقِ (١)
وقبر أبى حفصِ أخى وأخيكما بكَيْتُ بحزْنٍ فى الجوانحِ لاصق

قال الزبير : يعنى بالوليد وسليمان ابنى عبد الملك . وقال مصعب : يريد بأبى حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، ويريد بقوله أخى وأخيكما يزيد بن عبد الملك . قال الزبير قال لى يونس بن عبد الله بن سالم : أراد بأبى حفص سهل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى .

* * *

قال أبو بكر قال الزبير قال الحزبن لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بنى زهرة :

كلُّ قريشٍ قد حَبَانِي بِنِعْمَةٍ وَأَحْسَنَ إِلَّا ثَابِتَ بِنِ سِبَاعِ
هَجِينٌ لثِيمٌ لا يقومُ بِبَيْتِهِ وليس بندى فضل ولا يشجع

قال وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابي :

لا تَعَجَبِي يا سَلَمَ من نُحُولِي وَوَضَحِ أَوْفَى على خَصِيلِي
فإن نَعَتَ الفرسِ الرَّجِيلِ يَتِمُّ بالغرَّةِ والتَّحْجِيلِ

(١) دابق بكسر الباء وقد روى بفتحها : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ؛ عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنومر وان اذا غزوا الصائفة الى نجر المصيصة ، وبه قبر سليمان بن عبد الملك ابن مروان .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لوَضَّاحَ اليمَن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أَثِيلاً
يَمَانِيَّةً تَلِمُّ بِنَا فُتْبُودِي رَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا
الغَيْلُ : الذَّرَاعُ الممتلئة لحمًا .

وأنشدنا قال : أنشدني أحمد بن يحيى لأعرابي :

تَبِعْتُ الهوى يَا طَيْبَ حَتَّى كَانَنِي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسٌ (١) الجَرِيرِ قَمُودُ
تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَاضَ حَيْثُ تَرِيدُ
وَأَنْ ذِيَادَ الحُبِّ عَنكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الهوى لَشَدِيدِ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَفْسِ يَا طَيْبَ مُظْهِرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذُودُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الجَوْفِ مِنْ بَادِ صَدَاهُ صَلُودُ
وَكَيْفَ طِلَابِي وَصَلَ مِنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَدَى العَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ (٢) وَذَاكَ زَهِيدُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لِقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفَوَادُ جَلِيدُ
فِي أَيِّهَا الرُّثْمُ المَحَلِّيُّ لِبَانِهِ بَكَرَمَيْنِ كَرَمِي فِضَّةٍ وَفَرِيدُ
أَجْدَكَ لَا أَمْثِي بِرَمَانٍ (٣) خَالِيَا وَغَضُورٍ (٤) إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تَرِيدُ

[شيء من أمثال العرب]

قال وحدثني محمد بن يزيد قال : من أمثال العرب : « أَرَاكَ بَشْرٌ مَا أَحَارَ
مِشْفَرٌ » يريد : إذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه . ومثله من أمثالهم : « الجَوَادُ
عَيْنُهُ فِرَارُهُ » يعني الفرس إذا رأيتَه كَفَاكَ أَنْ تَفْرَهُ ، قال وقال أبو إسحاق الأحول :
إنما هو فِرَارُهُ بضم الفاء ، ولم أسمعها أنا إلا بالكسر من محمد بن يزيد .

(١) الجرير : جبل من آدم يخطم به البعير . قال في اللسان : إذا أرادوا أن يدللوا الجمل الصعب لاثوا على ما يقع على خطمه قدا ، فاذا يبس حزوا على خطم الجمل حزا ليقع ذلك القد عليه إذا يبس فيؤله فيذل ؛ فذلك القد هو الضرس وقد ضرسته وضرسته اه .

(٢) أطلبه : أعطاه ما طلب .

(٣) رمان : جبل في بلاد طيب في غربي سلمي وهو أحد جبال طيب .

(٤) غضور : ماء على يسار رمان .

وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ أَيْضًا لِأَعْرَابِي :

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ ذَهَبْنَ مِنَ الصَّبَا وَلَيْلٍ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ قَصِيرِ
 وَتَكْذِيبِ لَيْلِي الْكَاشِحِينَ وَسَيْرِنَا بِنَجْدٍ مَطَايَانَا لَغِيرِ مَسِيرِ
 وَإِذْ نَلْبَسُ الْحَوْكَ^(١) الرَّقِيقَ وَإِذْ لَنَا جَمَامٌ تُرَى الْمَكْرُوهُ كُلَّ غَيُورِ
 فَلَمَّا عَلَا الشَّيْبُ الشَّبَابَ وَبَشَّرَتْ ذُرَى الْحِلْمِ أَعْلَى لِمَتِي بِقَتِيرِ
 وَخَفْتُ أَنْقِلَابَ الدَّهْرِ أَنْ يَصُدَّعَ الْعَصَا وَأَنْ تَغْدِرَ الْأَيَّامُ غَيْرَ غَدُورِ
 أَرْجَعْتُ إِلَى الْأُولَى وَفَكَرْتُ فِي الَّتِي إِلَيْهَا أَوْ الْأُخْرَى يَكُونُ مَصِيرِي
 وَلَيْسَ أَمْرٌ لَاقٍ بِبَلَاءٍ بِيَأْسٍ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَنْتَاشَهُ بِجَدِيرِ^(٢)
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ أَنشَدَنَا الرِّيَاشِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي
 الْحَارِثِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا
 أَمَانِيٌّ مِنْ سُعْدَى حِسَانٌ كَأَنَّهَا سَقَتَكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمًا بَرْدًا
 [شَرْحُ لِحْرَانِ الْعَوْدِ]

قَالَ وَأَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِحِرَانَ الْعَوْدِ :

وَجَدْتُ بِشَاشَةً لَمَّا اتَّقَيْنَا لِأَقْضَى مَا عَلَى مِنَ النَّسْدُورِ
 فَلَسْتُ بِعَائِدٍ لَمَّا اتَّقَيْنَا بَرُوضٍ بَيْنَ مَخْنِيَّةٍ وَقُورِ
 إِذَا قَبَلْتُهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا كُرُوعَ الْعَسْجَدِيَّةِ فِي الْغَدِيرِ
 فَيَأْخُذُنِي الْعِنَاقُ وَبَرْدٌ فِيهَا بِمَوْتٍ فِي عِظَامِي أَوْ فُتُورِ
 فَتَحِيًّا تَارَةً وَغَمُوتٌ أُخْرَى وَنَخْلِطُ مَا نَمُوتُ بِالنُّشُورِ
 وَأَفْحَلُ^(٣) حِينَ أَدْخُلُ فِي حَشَاهَا قُحُولِ الْقِدِّ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ

(١) الحوك : الثياب .

(٢) كذا في الأصل بالجيم والبدال المهملة ولعلها محرفة عن جرير بالراء ؛ وقد تقدم شرحه في الصفحة

السابقة .

(٣) أفحل : أبيض يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كالقند اليابس إذا دار بعنق الأسير .

قال وحدّثنا الرياشي قال حدّثنا الأصمعي قال : كان معاوية رحمه الله تعالى يقول :
أنا للأناة وعمرو للبدية ، وزياد للصغار والكبار ، والمغيرة للأمر العظيم .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن غطفان ، وأنشدنيه
بندار بن لدة الكرخي لجميل بن معمر :

ومما شجاني أنها يومَ أعرضتْ تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة إلى التفاتاً أسلمته المحاجر
يقولون لا تنظرُ وتلك بليّة بلى كل ذي عينين لا بدّ ناظرُ
ألام إذا حنت قلوبى من الهوى ولا ذنب لي في أن تحن الأباعر

قال وأنشدنا بندار :

أيا حُبَّ ليلي عافني منك مرّة وكيف تعافيني وأنت تزيد
ويا حُبَّ ليلي أعطى الحكم وأحتكم علىّ فما يُبغى علىّ شهود

قال وأنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

وفي الموت لي من لوعة الحُبِّ راحة ولكنني أخشى ندامتها بعدي
أقول لها بقاء عليها من الهوى وقالك إله الناس أن تجدي وجدى

قال وأنشدنا :

فحتي متى أهوى أما ينفد الهوى وحتى متى كفى على موضع القلب
فها أنا للعشاق يا عزّ قائد وبى تضرب الأمثال في الشرق والغرب

قال : وأنشدنا للأقرع بن معاذ القشيري :

ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى إلى من تشي أو من به جئت واشيا
لعمرو الذي لم يرض حتى أطبعه بليلى إذا لا يضح الدهر راضيا
إذا نحن رمنّا هجرها ضمّ حبها صميم الحشا ضمّ الجناح الخوافيا

قال وأنشدنا أيضا لنافذ بن عطارد العَبْشَمِي :

ويُذْكَى الشُّوقَ حِينَ أَقُولُ يَحْبُوُ بكاءُ حمامة فيلجَحِ حِينَا
مُطَرِّقَةٌ^(١) الْجَنَاحَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ عَلَى فَنَنِ سَمِعَتْ لَهَا رَنِينَا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَارًا وَيَشْغَفُ صَوْتُهَا قَلْبًا حَزِينَا

[قصيدة ليزيد بن الطرية]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطرية : - وفي هذه القصيدة بيتان
ذكر الرياشي أنهما لجميل بن معمر في قصيدته -

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ لَقَدْ هَجَتِ مِنْ نَجْدِ فَهَيِّجْ لِي مَسْرَاكِ وَجَدًّا عَلَى وَجْدِي
أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمُفْرَقِ مِنْ بُدِّ وَهَلْ لِلْيَالِ قَدْ تَسَلَّفَنَ مِنْ رَدِّ
وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامِي بِنَعْفِ سُويِّقَةٍ^(٢) رَوَّاجِعَ أَيَّامٍ كَمَا كُنَّ بِالسُّعْدِ
وَهَلْ أَخَوَايَ الْيَوْمَ إِنْ قَلتِ عَرَجًا عَلَى الْأَثْلِ مِنْ وَدَّانِ^(٣) وَالْمَشْرَبِ الْبَرْدِ
مَقِيمَانِ حَتَّى يَقْضِيَا لِي لُبَانَةً فَيَسْتَوْجِبَانِ أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَانِ حَمْدِي
وَإِلَّا فَرُوحًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا فَمَا لَكُمَا غَيْبِي وَمَا لَكُمَا رَشْدِي
وَمَا بِيَدَيَّ الْيَوْمَ مِنْ حَبْلِي الَّذِي أَنْازِعُ مِنْ إِرْخَائِهِ لَا وَلَا شَدِّ
وَلَكِنْ بِكَفِّي أُمَّ عَمْرٍو فَلَيْتَهَا إِذَا وَلَّيْتَ رَهْنًا تَلَى الرَّهْنِ بِالْقَصْدِ
وَيَالَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي تُحْدِثَنَّ لِي نَوَى غُرْبَةٍ بَعْدَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُعْدِ
نَوَى أُمَّ عَمْرٍو حَيْثُ تَغْتَرِبُ النَّوَى بِهَا ثُمَّ يَخْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي
أَتَضَرَّمُ لِللَّائِي الَّذِينَ^(٤) هُمُ الْعِدَا لِتُشْمِتَهُمْ بِي أُمَّ تَدُومُ عَلَى الْوُدِّ

(١) يقال : طرق جناح الطائر : ليس الريش الاعلى الريش الاسفل : يريد أن ريش جناحها طرائق بعضها فوق بعض .

(٢) نَعْفُ سُوَيْقَةٍ : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وقد ورد في قول الأحموس :

وما تركت أيام نَعْفِ سُوَيْقَةٍ لقلبك من سلماك صبرا ولا عزما

(٣) قال أبو زيد : ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعل الثاني بدل من الأول وان اختلف المدلول كما لا يخفى .

وطني بها والله أن لن يضيرني
وقد زعموا أن المحب إذا نأ
بكل تدأويننا فلم يشف ما بنا
هواي هذا الغور غور تهامة
فوالله رب البيت لا تجديني
ولا أشتري أمرا يكون قطيعة
فمن حبها أحببت من ليس عنده
ألا ربما أهدي لي الشوق والجوى

وُشاةٌ لديها لا يضيرونها عندي
يملُّ وأن النأي يشفي من الوجد
على أن قرب الدار خير من البعد
وليس بهذا المجلس^(١) من مستوى نجد
تطلبت قطع الجبل منك على عمد
لما بيننا حتى أغيب في لعمري
يد بيد تجزي ولا منة عندي
على النأي منها ذكرة قلما تجدي

[رواية الشعر ورواة الحديث]

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يحيى بن سعيد القطان
قال : رُواة الشعرِ أعقل من رُواة الحديث ، لأن رُواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ،
ورُواة الشعر ساعة يُنشِدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

* * *

قال وحدثني محمد بن يزيد قال : كنت بسُرَّ من رأى أيام المتوكل ، وكانت
الجيوش متكاثفة ، فما كان أحد من مُرار الطريق يَعدَم حِصاة تتلقاه من خَدَف
حوافر الخيل ، فأنشدني بعضهم :

لا تَقْعَدَنَّ بِسَامَرًا على الطُّرُق
حوافِرُ الخيلِ أَقْوَأْسُ وَأَسْهُمُهَا
وَيروى : مُلْسُ الحِجَارَةِ .

قال وقال لنا الرياشي قال العتيبي قال رجل من محارب يُعزِّي ابن عم له على ولده :

وإنَّ أحمك الكارة الورْدِ وَارِدُ
وإنك لا تَدْرِي بآيةِ بَلْدَةِ
وإنك مرأى من أخيك ومسمع
صداك ولا عن أي جنبيك تُصرع

(١) المجلس : الغليظ من الأرض .

أَتَجَزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا لَتِي عَنْ بَيْنِ جَنبِيكَ تَدْفَعُ (١)
 قال وقال الرياشي : أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم (٢) له يعاتب قريبه :
 تَطَّلَعُ مِنْهُ بِغُضَّةٍ مَا يُجْنِئُهَا إِلَى وَدُونِي غَمْرَةٌ مَا يَخُوضُهَا
 وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانِئًا فَشَنَيْتُنِي شَبِيهٌ بِفَرَحِي بَيْضَةٌ مِنْ يَبِيضُهَا
 [رؤيا إسحاق المرصلي أن جريرا يلدس في فمه كبة شعر]

قال وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم المرصلي قال حدثني أبي إسحاق قال :
 رأيت في منامي كأن شيخا دخل علي وفي يده كبة شعر فجعل يدسها في في ،
 فقلت : من أنت ؟ قال : أنا جرير ، فقصصت الرؤيا على أبي ، فقال : إن صدقت
 رؤياك نلت من الشعر حاجتك ، قال حماد قال أبي : فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك
 الشيخ ، فسألته عن نسبه ، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

* * *

وقرأت عليه قال حدثني أبي قال : قيل لعقيل بن علفه وأراد سفرا : أين
 غيَّرتك على من تخلف أهلك ؟ قال : أخلف معهم الحافظين : الجوع والعري ،
 أجيئهم فلا يمرخن ، وأعريهن فلا يبرخن .
 وأنشدنا حماد قال أنشدني أبي إسحاق :

لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بَغَا ءِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ (٣)
 وَلَا التَّشَاوُمُ بِالْعَطَا سِ وَلَا التَّقْسُمُ بِالْأَزَالِمِ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ (٤) وَحَاتِمِ (٥)

(١) ذكر ابن هشام في المغني من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محنوفة ؛ واستشهد بقوله :
 أتجزع أن نفس البيت ؛ ثم قال قال ابن جني : أرادفها تدفع عن التي بين جنبيك ؛ فحذفت عن من أول
 الموصول وزيدت بعده .

(٢) المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له .

(٣) الشعر لمركش السدوسي وقيل هو لخز بن لوزان كما في اللسان مادة حتم .

(٤) الواقي : الصررد ، قال أبو الهيثم : قيل للصررد واق لأنه ينسبط في مشيه فشبهه بالواقي من الدواب

إذا حفي .

(٥) الحاتم : الغراب الأسود أو غراب البين وهو أحمر المنقار والرجلين .

فإذا الأشائم كالأيا من والأيامن كالأشائم
وكذاك لا خيرٌ ولا شرٌّ على أحد بدائم
قد خطَّ ذلك في الزبؤ ر الأوليات القَدائم

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي :

إن الضيوف تحاموني وحقَّ لهم ما منهم إيلي يوما ولا شائي
إذا الضريك^(١) عرانا بات ليلته دون البيوت بلا خبزٍ ولا ماء
قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

وكلُّ لداذية ستملُّ إلا مُحادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدُّهم قليلا فقد صاروا أقلَّ من القليل
قال وقال المسمعي أنشدني دماذ : - والشعر لبشار بن بُرد -

شَطَّ بسلمى عاجلُ البين وجاورتُ أسدَ بنى القيين
وحنَّتِ النفس لها حنة كادت لها تنقُدُ نصفين
يابنة من لا أشتهى ذكره أخشى عليك عُلق الشين
طالبها قلى فرأغت به وأمسكت قلى مع الدين
فكنتُ كالهقل^(٢) غدا يبتغى قرنا فلم يرجع بأذنين

[حديث ابنه الحسن مع أبيها]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم الغوثي قال : قال لابنة الخس أبوها يوما :
أى شىء فى بطنك ؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك ، فقالت : أرايتك إن أخبرتك بما
فى بطنى أيكفُّ ذاك عنى عذابك اليوم ؟ قال : نعم ، قالت : أسفله طعام ، وأعلاه
غلام ؛ فاسأل عما شئت . قال : أى المال خير ؟ قالت : النخل ، الراسخات فى

(١) الضريك : الفقير السوء الحال .

(٢) الهقل : الفنى من النعام .

الْوَحْل ، الْمُطْعَمَات فِي الْمَحْل ؛ قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : الضَّأْنُ قَرِيْبَةٌ لِأَوْبَاءِ
بِهَا ، نُنْتِجُهَا رُخَالًا ^(١) ، وَتَحْلُبُهَا عُلَالًا ، وَتَجْزُّ لَهَا جُفَالًا ^(٢) ، وَلَا أَرَى مِثْلَهَا مَالًا ؛
قَالَ : فَالْإِبِلُ مَالِكٌ تُؤَخَّرِيْنَهَا ؟ قَالَتْ : هِيَ أَذْكَارُ الرِّجَالِ ، وَأَرْقَاءُ الدَّمَاءِ ، وَمُهِوْرُ
النِّسَاءِ ، قَالَ : فَأَيُّ الرِّجَالِ خَيْرٌ ؟ قَالَتْ :

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرَهَّقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ الْأَرْضِ أَوْطُوْهَا ^(٣)
قَالَ : أَيُّهُمْ ؟ قَالَتْ : الَّذِي يُسْأَلُ وَلَا يَسْأَلُ ، وَيُضَيَّفُ وَلَا يُضَافُ ، وَيُضْلِحُ
وَلَا يُضْلِحُ ، قَالَ : فَأَيُّ الرِّجَالِ شَرٌّ ؟ قَالَتْ : الثُّطَيْطُ . النُّطَيْطُ . الَّذِي مَعَهُ سُوَيْطُ . الَّذِي
يَقُولُ : أَدْرِكُونِي مِنْ عَبْدِ بَنِي فُلَانٍ فَإِنِّي قَاتِلُهُ أَوْ هُوَ قَاتِلِي . قَالَ : فَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟
قَالَتْ : الَّتِي فِي بَطْنِهَا غِلَامٌ ، تَحْمَلُ عَلَى وَرَكِّهَا غِلَامًا ^(٤) ، يَمْشِي وَرَاءَهَا غِلَامٌ . قَالَ :
فَأَيُّ الْجِمَالِ خَيْرٌ ؟ قَالَتْ : السَّبْحَلُ الرَّبْحَلُ ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَكَ
الْجَدْعُ ؟ قَالَتْ : لَا يَضْرِبُ وَلَا يَدْعُ . قَالَ : أَرَأَيْتَكَ الثَّنِيَّ ؟ قَالَتْ : يَضْرِبُ
وَضِرَابُهُ وَفِيَّ - قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّوَابُ أَيْ بَطِيءٌ - قَالَ : أَرَأَيْتَكَ السَّدَسُ ؟
قَالَتْ : ذَاكَ الْعَرَسُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الثُّطَيْطُ . الَّذِي لِأَلْحِيَةِ لَهُ . وَالنُّطَيْطُ :
الْهَذْرِيَانُ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يَأْتِي بِالْخَطِئِ وَالصَّوَابِ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ . وَالسَّبْحَلُ
وَالرَّبْحَلُ : الْبَجِيْلُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .

[خروج كلاب بن أمية في اليمث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

قال وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاک قال حدثني عبد
العزیز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه : **« أَنَّ كِلَابَ بْنَ أُمِيَّةَ بْنَ
الْأَسْكَرِ خَرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأُمِيَّةٌ يَوْمئِذٍ
شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَخٌ لَهُ آخِرٌ ، فَانْبَعَثَ أُمِيَّةٌ يَقُولُ :**

(١) الرخال : جمع رخل بالكسر وبهاء وكثف : الأنثى من ولده الضأن .

(٢) أي نجز مرة وذلك أن الضائنة إذا جرت لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يؤتى عليه .

(٣) في اللسان مادة رهق أنه لابن هرمة ، وقدرناه :

* خير تلاع البلاد أكلؤها * وهو الذي يستقيم به الوزن .

(٤) كذا بالأصل والاعراب يقتضى النصب ولملّه وقف عليها بالسكون .

يا أم هَيْثَمَ ماذا قلت أبلائي
 إمَّا تَرَى حَجْرِي قد رَكَ^(١) جانبُه
 إمَّا تَرَبِّينِي لا أَمْضِي إلى سَفَرِ
 ولست أَهْدِي^(٢) بلادا كنت أَسْكُنُها
 يا ابْنِي أُمِّيَّةَ إني عنكما غاني
 يا ابني أُمِّيَّةَ إن لا تَشْهَدَا كِبْرِي
 إذ يَحْمِلُ الفَرَسُ الأَخْوَى ثَلَاثَتِنَا
 أَصْبَحْتُ هُزْءًا لراعِي الضَّأْنِ أُعْجِبُه
 انْعَقُ بِضَائِكِ في نَجْمٍ تُحْفِرُه
 إن تَرَعَ ضَانًا فَإِنِّي قد رَعَيْتُهُمْ
 وقال أيضا :

لِمَنْ شَيْخَانِ قد نَشَدَا كِلابا
 نُنْفِضُ مَهْدَه شَفَقًا عليه
 إذا هَتَفَتْ حَمَامَةٌ بطن واد
 تَرَكْتَ أباك مُرْعَشَةً يَداه
 أُنَادِيه وولَّاني قَفَّاه
 فَإِنَّ مُهَاجِرِينَ تَكْنَفَّاه
 وإن أباك حَيْثُ عَلِمْتُمَاه
 إذا بَلَغَ الرَّسِيمَ فَكان شَدًا
 فلما أنشدها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَتَبَ إلى سَعْدِ بْنِ أَبِي

(٢) الكندان : الرخو .

(١) رك : ضعف وانهار .

(٣) كذا في الأصل بالبدال المهملة في هذين الفعلين ولتحرر الرواية .

(٤) شسب : جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر .

وقاص : أن رَحْلَ كِلَابِ بنِ أُمِيَّةِ بنِ الأَسْكَرِ ، فَرَحَلَهُ . فقدم على عمر بن الخطاب فأمربه فأَدْخَلَ ، ثم أرسل إلى أُمِيَّةِ فتحدّث معه ساعة ، ثم قال : يا أبا كلاب ، ما أَحَبُّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ اليوم ؟ قال : ما أَحَبُّ اليوم شيئا ، ما أَفْرَحُ بخير ، ولا يَسُوغُنِي شر ، فقال عمر رضى الله عنه : بلى على ذلك ، قال : بلى ، كِلَابٌ أَحَبُّ أَنَّهُ عِنْدِي فَأَشْمُهُ ، فأمر بكِلاب فأخرج إليه ، فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويبكى ، وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين :

لاخير في الودِّ مِمَّنْ لا تَزَالُ له مُسْتَشْعِرًا أبدا من خيفةٍ وِجَلَا
إذا تَغَيَّبَ لم تَبْرَحْ تُسِيءُ به ظَنًّا وتَسْأَلُ عما قال أو فعلا

[حديث الأصمى في تطوائه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة]

قال أبو علي : وقرأت عليه قال حدثني أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني أبو عثمان المازني عن الأصمى قال : سرت في تطواني في العرب بِجَبَلِي طِيءٍ ، فدَفَعْتُ إلى قوم منهم يَحْتَلِبُونَ اللَّبَنَ ثم يَصِيحُونَ : الضَّيْفَ الضَّيْفَ ، فإن جاء من يَضِيْفُهُمْ وإلا أراقوه فلا يَدُوقُونَ منه شيئا دون الضيف إلا أن يَجْهَدَهُم الجوع ، ثم دَفَعْتُ إلى رجل من ولد حاتم بن عبد الله فسألته القري ، فقال : القري والله كثير ، ولكن لا سبيل إليه . فقلت : ما أحسب عندك شيئا ، فأمر بالجفان فأخرجت مُكْرَمَةً بالثريد عليها وَذُرٌّ (١) اللحم ، وإذا هو جادٌ في المنع ، فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

وأبرزُ قَدْرِي بالفناء قَلِيلُهَا يُرَى غَيْرَ مَضْنُونٍ به وكثيرُهَا

فقال : إِلَّا أَشْبِهَهُ فِي هذا فقد أشبهته في قوله :

أَمَاوِيٌّ إِمَّا مانعٌ فَمُبِينٌ وإمَّا عطاءٌ لا يُنْتَهِيهِ الزَّجْرُ

فأنا والله ما نع مبين ، فرحلت عنه ودَفَعْتُ إلى امرأة من ولد ابن هرمة

(١) وذرة : جمع وذرة وهي قطعة اللحم الصغيرة لا عظم فيها أو ما قطع منه مجتمعا عرضا .

فسألتها القري ، فقالت : إني والله مُرْمِلةٌ مُسْنِنةٌ ما عندي شيء ، فقلت :
 أما عندك جزور ؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة ، فقلت :
 أما ابن هرمة أبوك ؟ فقالت : بلى ، والله إني لمن صميمهم ، قلت : قاتل الله
 أباك ! ما كان أكذبه حيث يقول :

لا أمتنع العودَ بالفصال ولا أبتاع إلا قربةً الأجل

إني إذا ما البخيل آمنها باتت ضموزاً مني على وجل

ووليت ، فنادت : اربع أيها الراكب ، فعله والله ذلك أقله عندنا ، فقلت :
 إلاتكوني أو سعتينا قري فقد أوسعتينا جواباً .

يقال : ضموز^(١) بالفتح للواحدة ، وضموز بالضم للجماعة .

* * *

وحدثنا قال قال الزبير حدثني ابن يحيى بن محمد قال حدثني عمي عن إبراهيم
 ابن محمد قال : نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك ، فرأيت حالهم سيئة ،
 فقلت لبعض بناته : قد كان أبوكن حسن الحال فما ترك لكن شيئاً ؟
 قالت : كيف وهو الذي يقول :

لا غنمي مد في البقاء لها إلا دراك القرى ولا إبلى

ذاك أفناها ذاك أفناها .

قال وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل :

هي النفس تجزي الود بالود أهله وإن سمتها الهجران فالهجر دينها

إذا ما قرين بت منها جباله فأهون مفقود عليها قرينها

ليس معار الود من لا يربه ومستودع الأسرار من لا يصونها

وقال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة

(١) يقال : ناقة ضامر وضموز : تضم فاعها لا تسمع لها رغاء .

في إسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه : من أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .
وقال دعاوية رحمه الله تعالى : الرجلُ بلا إخوان كيهمين بغير شمال .

قال وأنشدنا أبو العباس :

وكنْتُ إذا الصديقُ أراد غيظي وأشرفني على حنقٍ برريقي
غفرتُ ذنوبه وصفحْتُ عنه مخافةً أن أعيش بلا صديق

قال وأخبرنا ابن أبي الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال : دعا مالك بن أسماء ابن خازجة جارية له لتخضب به ، فقالت : كم أرقع خلقك ؟ فقال :

غيرني خلقاً أبليتُ جدته وهل رأيتُ جديداً لم يعدُ خلقاً

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي :

نعوني ولما ينعني غيرُ شامتٍ وغيرُ عدوٍّ قد أصيبتُ مقاتله
يقولون إن ذاق الردي مات شعره وهيهاتُ عمرُ الشعر طالت طوائله
سأقضي ببيتٍ يحمدُ الناسُ أمره ويكثرُ من أهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

قال أبو العباس : وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه ، فقال في قصيدة أولها هذه

الآيات :

إذا غزونا فمغزانا بأنقصةٍ وأهل سلمى بسيف البحر من جرت^(١)
هيهات هيهات بين المنزليين لقد أنضيت شوق وقد طولت ملتفتي
أحبتُ أهلي ولم أظلم بحبهم قالوا تعصب جهلا قول ذى بهت
لهم لسانى بتقريظي وممتدحي نعم وقلبي وما تحويه مقدرتي
دعني أصل رجمي إن كنت قاطعها لا بد للرحم الدنيا من الصلة

(١) جرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك لضرورة الشعر .

فاحفظ عشيرتك الأذنين إن لهم
 قومي بنو حمير والأزد إخوانهم
 ثبت الحلوم فإن سلت حفاظهم
 نفسي تنافسني في كل مكرمة
 وكم زحمت طريق الموت معترضا
 قال العواذل أودى المال قلت لهم
 أفسدت مالك قلت المال يفسدني
 لا تعرضن بمزح لأمريء طين
 قرب قافية بالمزح قاتلة
 رد السلي مستتما بعد قطعه
 إنى إذا قلت بيتا مات قائله
 حقا يفرق بين الزوج والمر
 وآل كندة والأحياء من علت
 سلوا السيوف فأردوا كل ذى عنت
 إلى المعالي ولو خالفتها أبت
 بالسيف ضيقا فاداني إلى السعت
 ما بين أجر وفخر لي ومحمدت
 إذا بخلت به والجدود مصلحتي
 ماراضه (١) قلبه أجراه في الشفت
 مشئومة لم يرد إنماها نمت
 كرد قافية من بعدما مضت
 ومن يقال له والبيت لم يمت

قال وقال أنشدني الرياشي لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل :

عذر ابن جرهموز بفارس بهمة
 ياعمرو لو نبهته لوجدته
 شكلتك أمك إن قتلت لمسلما
 وجبت عليك عقوبة المتعمد
 وكان غير معد (٢)

قال وقال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال : رأيت قاتل
 الزبير وقد حمل عليه الزبير ، فقال له : أنشدك الله ، قال : ثم حمل عليه الزبير ،
 فقال : أنشدك الله ثلاثا ، فلما انصرف عنه حمل على الزبير ، فقال الزبير : قاتله
 الله ! يذكر بالله وينساه ! .

قال وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر
 قول حسان بن ثابت الأنصاري :

(١) في نسخة راده بدال مهمله وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية .

(٢) يقال : عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه وتكل .

يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ م لم يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ
 [فقال ابن عمر : أفلا قال : يَأْبَى لِي اللهُ ولا حول ولا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ .
 قال وقال أنشدنا الرياشي قال أنشدني مؤرج لنفسه :
 فُزِعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى [مَا يُفَزِّعُنِي وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
 لم يترك الدهرُ لي عِلْقًا أَضْنُ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِمَوْتِ أَوْ هِجْرَانِ
 قال ثم قتل (١) أمير المؤمنين الزبير ، فقامت فما التقينا .

قال وأخبرنا الزبير قال حدثني أخي هارون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان
 المُسَاحِقِي عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال : دخلت مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ، فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فردّ ،
 ثم قال : يا أبا سعيد ، من أشعر أصحابنا أم صاحبكم ؟ يريد : عمر بن أبي ربيعة
 وابن قيس الرقيّات ، فقال له ابن مساحق : حين يقولان ماذا ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خَلِيلِي مَا بِالِ الْمَطَايَا كَانْنَا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
 وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهَنَ وَأَنْتَحَى بَهَنَ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ
 يَزِدُنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا إِذَا زَادَ قَرْبُ الدَّارِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ
 وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فَأَنْفُسُهُمَا مِمَّا تُكَلِّفُ شَخْصُ

ويقول صاحبكم ما شاء ، فقال له نوفل : صاحبكم أشعر بالغزل وصاحبنا
 أكثر أفانين شعر ، فلما انقضت ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يعُدُّ بالخمس .

قال أبو علي أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن إسحاق

أبو المُدَوَّر قال أنشدني ابن الأعرابي : - واسمه محمد بن زياد -

وَلْتَن (٢) سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْنَا أَدْنَى لِكُلِّ أُرُومَةٍ وَقَعَال

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها : فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ .

(٢) الأبيات للمقرزدي : راجع كتاب التناقض طبع مدينة ليدن ص ٢٧٨ .

لِيُنْبِئَنَّكَ رَهْطٌ مَعْنٍ أَنَّهُمْ بِالْعِلْمِ لَلْآتِقُونَ مِنْ سَمَّالٍ^(١)
 إِنْ السَّمَاءُ لَنَا عَلَيْكَ نَجْمُهَا وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَكُلُّ هَلَالٍ
 تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا وَالنَّائِحَاتِ يَهْجَنَ بِالْأَعْوَالِ
 سُوقِي النَّوَاهِقِ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَعْرَضِي لِمُصْعَدِ الْقُقَّالِ
 قال محمد: رأيته في شعر الفرزدق : مصاعد ، ورأيت في شرح البيت :
 النواهيق والناهيقات : ذُكران الحمير ، يقول : مات من يبكيه إلا الحمير .
 وَسَرَتْ مَدَامُهَا تَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جَلَالٍ^(٢)
 قال محمد : ولم يأت هذا البيت في القصيدة .

قَالُوا لَهَا احْتَسَبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهَزِيرُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ^(٣) وَرَدُّ فَدَقَّ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ
 قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ أَلَّا يَكُونَ فَرِيَسَةَ الرَّئِبَالِ^(٤)
 إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَعْلُ خَيْرَتْ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ
 بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَى وَهِيَ بَغِيضَةٌ فِي فَيْكِ مُدْنِيَّةٍ مِنَ الْآجَالِ
 أَوْ بَيْنَ حَيٍّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِبًا أَوْ بِاللَّحَاقِ بِطَيْبِ الْأَجْبَالِ
 يريد يحيى أبي نعامة : إذ هو حي ، يقال : فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي حَيِّ فُلَانٍ أَيْ وَفُلَانِ
 حَيٍّ . وَأَبُو نَعَامَةَ : فَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ مِنْ بَنِي مَازِنِ .

فَاسْأَلْ فَيَانِكَ مِنْ كَلَيْبٍ وَاتَّبِعْ بِالْعَسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأَطْلَالِ
 وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمِ مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مِنِّي مِنَ النَّزَالِ
 النَّزَالُ هَا هُنَا : الْحُجَّاجُ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :
 أَنْزَلْتُ أَسْمَاءَ أُمِّ غَيْرٍ نَازِلَهُ أَبِيْنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ

(١) هو سمال بن عوف جد لمجاشع بن مسعود الصحابي وهو أبو قبيلة : سمي بذلك لانه لطم رجلا فسمي عينه .

(٢) جلال كشداد : طريق نجد الى مكة . (٣) النومية : القوام .

(٤) الرئبال : الأسد .

تَجِدُ الْمَكَارِمَ وَالْعَلِيدَ كِلَيْهِمَا فِي مَالِكٍ وَرَغَائِبَ الْآكَالِ

* * *

قال وقال : وأنشدني أبو علي أحمد بن إسحاق :

وَأَبْيَضَ يَغْتَشِي الْمُعْتَفُونَ فِنَاءَهُ لَهُ حَسَبٌ زَاكٍ وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌ
وَلَا تَكْرَهُ الْجَارَاتُ أَنْ يَعْتَفِيَنَّهُ إِذَا قَامَ بِالْعَبْدِ الْأَسِيرِ الْمُرْجَلِ
قال : الأسير المُرْجَلُ : الزُّقُّ ، يريد أن يشتري زِقًا بعبد .

[تفسير قوله تعالى : (وأنتم سامدون)]

قال ابن الأعرابي في قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ قال : السامد :
الْمُنْتَصِبُ هَمًّا وَحِزْنًا ، وأنشد للكُمَيْتِ بن معروف الأَسْدِي :

رَمَى ^(١) الْمِقْدَارَ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ خُلُودَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا
فَإِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ ^(٢) الْخُدُودَا
بَكَيْتَ بَكَاءَ مُعْوَلَةٍ حَزِينِ أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

* * *

قال أبو علي قال أبو بكر : وأنشدني محمد بن يزيد :

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحْيَ مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ

قال : وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكلبى :

إِنِّي أَمْرٌ نَبَهُ وَإِنْ عَشِيرَتِي كَرَمٌ وَإِنْ سَاءَ هَمُّ تُسْتَمَطَّرُ
حَدِيثًا عَلَيَّ كَمَا حَدِيثٌ عَلَيْهِمْ فَلَنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِنِعْمِ الْمَفْخَرِ

قال قال : وأنشدني محمد بن يزيد قال : أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة

في امرأته وقد ^(٣) تزوجت غيره :

(١) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحدائق الح . ولعلهما روايتان .

(٢) تصكان الخدود : تلتطمانها .

(٣) ذكر في اللسان في مادة حرم عن ابن بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته .

إذا ما نَكَحْتَ فَلَا بِالرِّفَاءِ وَإِمَّا ابْتَنَيْتِ فَلَا بِالْبَيْنَا
تَزَوَّجْتَ أَضْلَعَ فِي غُرْبَةٍ تُجْنُ الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونًا
إذا ما نُقِلْتَ إِلَى بَيْتِهِ أَعَدَّ لَجَنِيكَ سَوَاطِ مَتِينَا
يُشِمُّكَ أَخْبَثَ أَعْرَاضِهِ (١) إِذَا مَا دَنَوْتُ لِتَسْتَنْشِقِينَا
كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ إِذَا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا

قال أبو علي : وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتيبي في السري
ابن عبد الله بن الحارث :

كَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي السَّرَى لِحَاجَةٍ أَنَاخَ إِلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ يَطْلُبُ
إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَقَدْ حَلَقَتْ بِالْجُودِ عُنُقَاءَ مُغْرَبٍ

قال وقال لي محمود بن يزيد : ما سمعت أهجى من هذا البيت ، وأنشديني
لأخي دعبيل بن علي الخزاعي :

قَوْمٌ إِذَا دُعِرُوا أَوْ نَابَهُمْ فَرَعٌ كَانَتْ حُصُونُهُمُ الْأَعْرَاضُ وَالْحَرَمُ
قال : وأنشدني محمد بن يزيد قال : أنشدني بلال بن هانيء بن عقييل بن بلال
ابن جرير لجماهير بن عبد الحكيم الكلبي :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَوَفَّى غَرَمَهُ وَدَيْنُكَ عِنْدَ الزَاهِرِيَةِ مَا يُقْضَى
أَكَاتِمَ فِي حُبِّي ظَرِيفَةَ بَالِي إِذَا اسْتَبَصَرَ الْوَاشُونَ ظَنُّوا بِهِ بُغْضًا
صُدُّوا عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ أَوْدَهُمْ كَأَنِّي عَدُوٌّ لَا يَطُورُ (٢) لَهُمْ أَرْضًا
وَلَمْ يَدْعُ بِاسْمِ الزَاهِرِيَةِ ذَاكِرٌ عَلَى آلَةٍ إِلَّا ظَلَلْنَا لَهَا مَرْضَى
وَمَا نَقَعَ الْهَيْمَانَ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ وَلَا ذَاقَتِ الْعَيْنَانَ مَذَّ فَارَقُوا غَمَضًا
فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا غُرَيْرِيَّةٌ تَشْكُو الْأَخْشَةَ (٣) وَالْغَرَضَا (٤)

(١) أعراض : جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك) .

(٢) لا يطور لهم أرضا : لا يحوم حولها .

(٣) الأخشة : جمع خشاش بالكسر وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب .

(٤) الغرض للرجل كالحزام للسرير .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الأصمعي لنافع ابن خليفة الغنوي :

تُعْطَى نُمَيْرٌ بِالْعِمَائِمِ لُؤْمَهَا وكيف يُعْطَى اللُّؤْمَ طَى الْعِمَائِمِ
فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسِّيَاطِ فَإِنَّا ضَرْبِنَاكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرِّبَاسَ فَإِنَّا حَلَقْنَا رِبَاسًا بِاللَّحَى وَالْغَلَّاصِمِ
وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالْدِرَاهِمِ
جَلَامِيدَ أَهْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا رِبَاسٌ رَجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

قال وقال أنشدنا محمد بن يزيد :

فَلَا هَجَرَ الْقَلِيَّ هَجْرَتَكَ نَفْسِي وَلَا هَجْرَتَكَ هِجْرَانَ الدَّلَالِ
وَلَكِنَّ الْمَلَالَ سَمًا إِلَيْهَا فَعَاذْتُ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلَالِ
وَشَجَعَنِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَنِي رَأَيْتُكَ حِينَ أَهَجَرُ لَا تَبَالِي
فَدَيْتُكَ لَا أَبَالِي سَوْءَ حَالِي إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ
سَأَمَّنْجُ بَعْدَكَ الْإِخْوَانَ هَجْرًا وَأَقْلِي الْوَصْلَ غَابِرَةَ اللَّيَالِي

[إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للنايعة وثناؤه عليه وعلى الخنساء]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء حسان ابن ثابت رضي الله عنه إلى النايعة ، فوجد الخنساء حين قامت من عنده ، فأنشده قوله :

أَوْلَادَ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
يُغْشَمُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

... الأبيات ، فقال : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم لبكاعة :

قال قال وأنشدنا الرياشي :

ليس الكريم بمن يُدْتَسَّرُ عِرْضُهُ ويرى مُرُوءَتَهُ تكونُ بمن مَضَى
حتى يَشِيدَ بِنَاءَهُمْ بِنَائِهِ ويَزِينُ صَالِحَ ما أَتَوْهُ بما أتَى

قال قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

لَسْنَا وَإِنْ كَرَّمَتْ أَوَائِلُنَا يوماً على الأحساب نَتَكَلَّلُ
نَبْنِي كما كانت أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ كَالذِي فَعَلُوا

قال : وأنشدنا أيضا محمد :

إِنِّي^(١) وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وفي السِّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهْتَدِّبِ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنِ وِرائَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ
ولكنني أَحْمِي حِمَاها وَأَتَقِي أذاها وَأَرْمِي مَنْ رماها بِمَنْكِبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أبو العباس
لعبد الله رحمه الله^(٢) :

سَبَّبتُ لِي مِنْ حاجتي سَبباً بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى إذا قَرَّبْتَ أَبْعَدَهَا وَوَقَفْتَهَا في المَوْقِفِ السَّهْلِ
أَرْجَأْتُهَا فَكأنما سَقَطَتْ مَكسورةَ الرَّجُلَيْنِ في الوَحْلِ

قال وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف :

ألا كَتَبْتَ تَنْهَى وتَأْمُرُ بِالهِجْرِ فقلت لها لو أَنَّ قَلْبِكَ في صَدْرِي
سَأْصِبِرُ كِي تَرْضَى وَأَهْلِكَ حَسْرَةً وَحَسْبِي بِأَنْ تَرْضَى وَيُهْلِكُنِي صَبْرِي

قال : وأنشدنا الرياشي :

إذا ما خَلِيلِي ساءني سُوءُ فَعَلِهِ ولم يك عَمَّا ساءني بِمُفِيقِ
صَبِرْتُ على ما كان مِنْ سُوءِ فَعَلِهِ مَخافةً أَنْ أَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقِ

(١) هذا بيت دخله الغرم وقد تقدم له نظائر

(٢) هكذا في جميع النسخ ، وانظر من هو من المبادلة .

قال : وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد :
 بيدِ الذى شَغَفَ الفؤادَ بكم فرَجُ الذى يَلْقَى من الهمِّ
 فاستيقِنى أن قد كَلِفْتُ بكم ثم افعلى ما شئتِ عن علم
 قال : وأنشدنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنى دعبل لرجل من أهل
 الكوفة :

بَكَتْ دارُ بِشْرِ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ هلالَ بنِ قَعْقَاعٍ ببشرِ بنِ غالب
 وما هى إلا كالعروسِ تَنقَلَّتْ على رَغْمِها من هاشمِ فى محارب

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى دريد
 ابن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال : قال
 لى عمر : يا أحنف ، من كثر ضحكك قلت هيبته ، ومن مزح استخف به ، ومن
 أكثر من شىء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ،
 ومن قل حياؤه مات قلبه .

قال وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يونس بن حبيب
 قال : صنع رجل لأعرابي ثريدة ليأكلها ، فقال له : لا تسقعها ولا تشرمها ولا تقعرها .
 قال له : فمن أين آكل لا أبالك ؟ معنى تسقعها : تقشر أعلاها ، وتشرمها : تخرقها ،
 وتقعرها : تأكل من أسفلها .

[مطلب سؤال بعض الأعراب لابنة الخس]

قال وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا
 داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال : قيل لابنة الخس :
 أى الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب ، السمح الحسيب ، النذب
 الأريب ، السيد المهيب ؛ قيل لها : فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا ؟
 قالت : نعم ، الأهيف الهفهاف ، الأنيف العياف ، المفيد المتلاف ، الذى يخيف
 ولا يخاف ؛ قيل لها : فأى الرجال أبغض إليك ؟ قالت الأوره^(١) النثوم ، الوكل^(٢)

(٢) الوكل : العاجز .

(١) الأوره : الاحمق .

السُّثُوم ، الضعيف الحَيْرُوم (١) ، اللَّثِيم المَلُوم ؛ قيل لها : فهل بقي أحد شر من هذا ؟ قالت : نعم ، الأحمق النَّزَّاع ، الضائع المَضَّاع ، الذى لا يُهاب ولا يطاع ؛ قالوا : فأى النساء أحب إليك ؟ قالت : البيضاء العَظيرة ، كأنها ليلة قَمِرة ؛ قيل : فأى النساء أبغض إليك ؟ قالت العِنْفِص (٢) القصيرة ، التى إن استنطقتَّها سكتت ، وإن سَكَتَّ عنها نطقت .

[الفرزدق وكثير عزة]

قال أبو علي قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : لَقِيَ الفرزدقُ كثيرًا بقارعة البلاط وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسبُ العرب حيث تقول :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك تَرِدُ البصرة ؟ فقال : لا ، ولكن أبى كان يَرِدُهَا . قال طلحة بن عبد الله : والذى نفسى بيده لعجبت من كثير وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحمق منه ، رأيتنى أنا وقد دَخَلْتُ عليه ومعى جماعة من قريش ، وكان عليلا . فقلنا : كيف تجِدُك يا أبا صخر ؟ قال : بخير ، هل سمعتم الناس يقولون شيئا ؟ وكان يتَشَيَّع . فقلنا : نعم ، يتحدثون أنك الدجال . قال : والله لئن قلت ذلك انى لأجد ضعفا فى عيني هذه منذ أيام .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين :

وَمَا تَبَيَّنَتْ الْمَنَازِلَ بِاللُّسُوى وَلَمْ تُقْضَ لِي تَسْلِيمَةُ الْمُتَزَوِّدِ

(١) الحيزوم وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام . (٢) العنْفِص : المرأة البذية القليلة الحياء .

زَفَرَتْ إِلَيْهَا زَفْرَةً لَوْ حَشَوْتَهَا سَرَابِيلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرَّدِ
لَقُضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لِحْرَهَا تَلِينَ كَمَا لَانَتْ لِدَاوُدَ فِي الْيَسَدِ

[مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبه التي خطبها]

قال وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنه قد كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندةً لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام ، وإنما أخذ الله فرعون حين قال : أنا ربكم الأعلى ، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين . اللهم إنهم قد أحلوا حرامك ، وحرّموا حلالك ، وعملوا بغير كتابك ، وغيروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا من أخفت ، وأخافوا من آمنت ، فأخصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تبق على الأرض منهم أحدا .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لأعرابي :

وقالوا ألا تبكى خريم بن مالك فقلت وهل يبكي الذلول الموقع^(١)
صبرت وكان الصبر خيرا مغبة وهل جزع مجدي على فأجزع
ولو شئت أن أبكى دما لبكيتته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وإني وإن أظهرت صبورا وحسبة وصانعت أعدائي عليه لموجع
وأعدته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر موكع

قال : وأنشدني محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها :

ألم ترني أبنى على الليث بيته وأحشو عليه التراب لا أتخشع
أرد بقايا برده فوق سننة إخالها ضوءا من البدر يسطع

(١) الموقع : الذي يظهر آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب . يريد : وهل أبكى وأنا

حكيم مجرب قد أصابني من البلاء ما أصابني .

قال وأنشدنا الزبير قال : قرأها على عمر بن أبي بكر لجميل ، قال أبو بكر
ابن أبي الأزهر وأنشدني محمد بن يزيد هذه الأبيات ما خلا الست الأول :

فقد لَانَ أَيامُ الصِّبَا ثُمَّ لَمْ يَكَدْ من الدهر شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
ظَعائنُ ما في قُرْبِهِنَّ لَدَى هَوَى من الناسِ إِلَّا شَتَقُوا وَفُتُّونُ
وواكَلَنَّهُ وَالْهَمُّ ثُمَّ تَرَكَنَّسَهُ وفي القلبِ من وَجْدٍ هِنِّ رَهِينُ
فَواحِسرَتا إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَها ويا حِينَ نَفْسِي كَيْفَ فَيْكَ تَحِينُ
فَشَيْبَ رَوْعَاتِ الفِرَاقِ مَفارِقِي وَأَنْشُرُنْ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغَيِّرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى المَماتِ ضَنِينُ
وَأَنْ فَوادِي لا يَلِينُ إِلى هَوَى سواكَ وَإِنْ قالُوا بَلَى سَيْلِينُ
وَإِنِّي لَأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي المَنامِ يَكُونُ
وَمَا عَلَوْتُ اللَّابَتَيْنِ تَشْمُوقَتِ قلوبِ إِلى وادِي القُرى وَعِيونُ
كَأَنَّ دَموعَ العَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلْتُ بُشَيْنَةً يَسْقِيها الرِّشائِنُ مَعِينُ
وَرُحْنَ وَقَدْ وَدَّعَن عِنْدِي لُبانَةً لِإِشْنَةٍ سِرٌّ فِي الفِؤادِ كَمِينُ
كَسِيراً الثَّرَى لَمْ يَعلَمِ النَّاسُ أَنَّهُ ثَوَى فِي قَرارِ الأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ
فَإِنْ دامَ هَذا الصَّرْمُ مِنْكَ فِإِنِّي لأَعْبُرُ هارِي الجانِبِينَ رَهِينُ
لَكِما يَقولُ النَّاسُ ماتَ وَلَمْ أَهْرُ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْبِتْ مِنْكَ قُرُونُ

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : وجدت في كتاب لي حدثنا الزبير
ابن عباد ، ولا أدري عن من هو ، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة
ابن عبد الرحمن قال : خرجت في سفر فصحبني رجل ، فلما أصبحنا نزلنا منزلا ،
فقال : ألا أنشدك أبياتا ! قلت : أنشدني ، فأنشدني :

إِنَّ المُوَمَّلَ هاجِهَ أَحزانُهُ لَمَّا تَحَمَّلَ عُدُوَّةَ جيرانُهُ
بانوا فَمُلْتَمِسُ سِوى أوطانِهِم وَطانًا وَآخِرُ هَمُّهُ أوطانُهُ

قد زادني كلفاً إلى ما كان بي رثم عصى فأذاقني عصباً منه
 حلوا الكلام كأن رجع حديثه دُرُّ يُساقطه إليك لسأته
 إن كان شيء كان منه ببابل فليسأته قد كان أو إنسانه
 قال قلت : إنك لأنت المؤمل ، قال : أنا المؤمل بن طالوت .

* * *

قال أبو بكر : قال الزبير تقول العرب : الملاحه في الفم ، والجمال في الأنف ،
 والحلاوة في العينين . قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو عبد الرحمن
 ابن عائشة لرجل من تيم قريش :

إني^(١) إذا أحييت نار مُرْمِلَةٍ ألقى بأرفع تلٍّ موقداً نارى
 كما يراها فقيرٌ بائسٌ صرد^(٢) ومُرْمِلٌ جاء يسرى بعد إعسار
 عودتُ نفسي إذا ما الضيف نَبَّهني عقر العشار على عسرى وإيسارى
 أبيت أقرية من مالى كرائمه أختص كل كِناز^(٣) شحمها وارى
 ولا أخالف جارى عند غيبته إلى حليلته تُقتص آثارى
 وأترك الشيء أهواه ويُعجبني أخشى عواقب ما فيه من العار
 إنا كذلك قديماً إن سألت بنا أهل الحِفاظ. وونا صاحب الغار

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : أنشدت لأعرابي :

أريدُ بأن لا يعلمَ الناسُ أني أُحِبُّك يا ليلي وأن تصليني
 فكيف بهم لا بُورِكوا إن هجرتها جزعتُ وإما زرتها عدلُسوني
 قال : وأنشدت أيضاً لأعرابي :
 ألا إنَّ حُسناً دونه قلةُ الحمى منى النفس لو كانت تُنال شرائعه

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى . وفي كتاب سيبويه :

* انى اذا اخفيت نارا لمرملة * وهو مستقيم الوزن والمعنى .

(٢) الصرد : البرد ؛ صرد يصرد فهو صرد أى شديد البرد .

(٣) الكناز : الناقة الصلبة الكثيرة اللحم .

أَرَيْتَكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الْعَامَ نِيَّةٌ وَغَالَكَ مُصْطَافُ الْحِمَى وَمَرَابِعُهُ
أَتْرَعَيْنِ مَا اسْتَوْدِعْتِ أُمَّ أَنْتِ كَالَّذِي إِذَا مَا نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ
قال أبو علي : وهذا غلط عندي ، والرواية :

* أَلَا إِنْ حَسِيًّا دُونَهُ قَلِقَ الْحِمَى *

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه .

قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدنا الرياشي للحكم بن قنبر :

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلب هُدَيْتَ فنونَ العلم والأدبا
لاخير فيمن له أصلٌ بلا أدب حتى يكون على ما نابِه حَدِيْبًا^(١)
كَمْ مِنْ حَسِيْبٍ أَخِي عِيٌّ وَطَمَطَمَةٌ قَدِمَ لَدَى الْقَوْلِ مَعْرُوفٌ إِذَا نُسِبَا
فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ أَبَاؤُهُ نُجُوبٌ كَانُوا الرَّءُوسَ فَأَضْحَى بَعْدَهُمْ ذُنْبَا
وَخَامِلٍ مُقَرَّفِ الْآبَاءِ ذِي أَدَبٍ نَالَ الْمَعَالِي بِهِ وَالْمَالِ وَالْحَسْبَا
أَمْسَى عَزِيْزًا عَظِيْمَ الشَّانِ مَشْتَهْرًا فِي خَدِّهِ صَعْرٌ قَدْ ظَلَّ مُحْتَجِبَا
وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَعْرُوفٌ بِهِ أَبَدًا نِعَمَ الْخَلِيْطِ إِذَا مَا صَاحِبُ صَحْبَا

قال وأنشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق :

وَكَمْ كَذْبَةٌ لِي فِيكَ لَا أَسْتَقِيْلُهَا بِقَوْلِي لِمَنْ أَلْقَاهُ إِنِّي صَالِحٌ
وَأَيُّ صِلَاحٍ لِي وَجِسْمِي نَاحِلٌ وَقَلْبِي مَشْغُوفٌ وَدَمْعِي سَانِحٌ

[مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزاري في وصف ذي الرمة]

قال وحدثني أحمد بن إسحاق أبو المدور قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني
إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو صالح الفزاري : تذاكرنا يوماً ذا الرمة ، فقال لنا
عصمة بن مالك الفزاري وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة : إياي فاسألوا عنه ،
كان حلوا العينين ، خفيف العارضين ، براق الثنايا ، واضح الجبين ، حسن

(١) في نسخة « حرباء » بالراء ولعلها روايتان .

الحديث ، إذا أنشد برؤوس وجش صوته . جمعني وإياه مرتباً مرة فأتاني ، فقال لي :
 هيّا عصمة ، إن ميا منقرية ، ومنقر أخبت حتى وأقوفه لأثر ، وأثبته في نظر ،
 وقد عرفوا آثار إبلي ، فهل من ناقة نردار عليها ميا ؟ قلت : إى والله ، الجؤذر
 بنت يمانية لجد لي ، فقال : على ها ، فأتيتها بها ، فركب وردفته حتى أشرفنا
 على منزل مئى ، فإذا الحى خلوف ، فأمهلنا وتقوض النساء من بيوتهن إلى بيت مئى ،
 وإذا فيهن ظريفة جمعتهن ، فنزلنا بها ، فقالت : أنشدنا ياذا الرمة ، فقال :
 أنشدهن يا عصمة - وكان عصمة راويته - فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها :

نظرتُ إلى أظعان مئى كأنها ذرى النخل أوائلُ تميل ذوائبه
 فأسبلت العيذان والصدُرُ كأنهم بمغزورقٍ نمت عليه سواكبه
 بكى وامتق حان الفراق ولم تجل جوائها أسرارُه ومعاتبُسه

فقالت الظريفة : فالآن فلتجل ، فقالت لها مئة : قاتلك الله ! ماذا تجيبين
 به مُثد اليوم ؟ ثم أنشدت حتى بلغت إلى قوله :

إذا سرحت من حُب مئى سوارحٍ عن القلب آتته بليلى عوازيه
 فقالت لها الظريفة : قتلتيه قتلِك الله ! فقالت مئى : إنه لصحيح وهنيئاً له :
 قال : فتنفس ذو الرمة تنفساً كاد يُطير حره شعرَ وجهي ، قال : ثم أنشدت حتى
 بلغت إلى قوله :

وقد حلفت بالله مئة ما الذى أحدها إلا الذى أنا كاذبه
 إذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال فى أرضى عدو أحاربه
 قال فقالت مئى : خف عواقب الله عز وجل ياغيلان ، قال : ثم أنشدت حتى
 بلغت إلى قوله :

إذا نازعتك القول مئة أوبدا لك الوجه منها أوفضا الدرغ سالبه
 فيالك من خد أسيل ومنطقٍ رحيم ومن خلقٍ تعلل جاديه (١)

(١) أى لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشيء يقوله وليس يعيب . كذا فى

قال فقالت الظريفة : هذا الوجه قد بدا ، وهذا القول قد تنوزع فيه ، فمن لنا بأن ينضو الدرع سالبه ، فقالت مى : صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تعجيبين به منذ اليوم . قال : فقامت الظريفة وقمن معها ، فقالت : دعوهم فإن لهم لسانا ، فقمتم فجلست ناحية ، وجلستا بحيث نراهما ولا نسمع من كلامهما إلا الحرف بعد الحرف ؛ ووالله ما رأيتهما برحا من مكانهما ، وسمعتها تقول له : كذبت ، فوالله ما أدري ما الذى كذبت فيه إلى الساعة . ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد ، فقال : أعصمة ، هذه دهنه طيبة أتحنفنا بها مى وهذه قلائد قلدتها مى الجوذر ، ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا ، فعقدهن في ذؤابة سيفه وانصرفنا . فلما كان بعد ، أتاني فقال : هيا عصمة : قد رحلت مى فلم يبق إلا الديار ، والنظر في الآثار ؛ فانض بنا ننظر إلى آثارها . قال : فركب وتبعته ، فلما أشرف على المرتبع قال :

ألا يا أسلمى يا دار مى على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
وإن لم تكوني غير شام بقفرة تجر بها الأذيال صيفية كذر

قال : ثم انفضخت عيناه بالبكاء ، فقلت : مه ياذا الرمة ، فقال : إننى لجلد على ماترى ، وإننى لصبور . قال : فما رأيت رجلا أشد صباية ولا أحسن عزاء منه . ثم افترقنا فكان آخر العهد به . قال عصمة : وكانت مى صفراء أملودا واردة الشعر حلوة ظريفة ، وإن في النساء اللاتي معها لأحسن منها ، وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر .

[شعر لابن أذينة]

قال وأنشدنا لابن أذينة :

ولقد وقفت على الديار لعلها بجواب رجع تحية تتكلم
لبثوا ثلاث^(١) منى بمنزل غبطة وهم على عجل لعمرك ما هم

(١) يريد ثلاثة أيام التشريق وهي التي يقف فيها الحاج بمنى .

متجاورين بغير دار إقامة
والعيس تسجع بالخنين كأنها
ولهن بالبيت العتيق لبانة
لو كان حيا قبلهن ظعائنا
وكأنهن وقد برزن لواعباً (٢)
ثم انصرفن لهن زى فاخر
لو قد أجد (١) رحيلهم لم يندموا
بين المنازل حين تسجع مأتم
والركن يعرفهن لو يتكلم
حيا الحطيم وجوههن وزمزم
بينض بأفنية المقام مركم
فأفضن في زقب (٣) وحل المحرم

[أوصاف النساء]

قال وحدثنا الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي عن مولاة ابن الأجد
قال : كان أوفى بن دلهم يقول : النساء أربع ، فمنهن متمع (٤) ، لها شيتها
أجمع ؛ ومنهن صدع ، تفرق ولا تجمع ؛ ومنهن تبع ، تزبي (٥) ولا تنفع ؛
ومنهن غيث وقع ، ببلد فامرع . فذكرت هذا الحديث لأبي عوانة فقال : كان عبد الملك
ابن عمر يزيد فيه : ومنهن القرع ، فقيل له : وما القرع ؟ قال : التي تلبس
درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السلمى :
فهل ناظر من بطن غمدان مبصر
ولو أن داء الياس بي فاعانى
قفأ أحد رمت المدا المتراحيا
طبيب بأرواح العقيق شفانيا
قال الزبير : يعنى الياس بن مضر وكان به داء السيل وبه مات .
قال وأنشدنا الزبير لحميد بن أضرم الطوسي :
خليتني والزمان منتكث
والجدد كاب أكابد الزمانا

(٢) اللواعب : المعينات من السير .

(١) أجد رحيلهم : اعتزموه .

(٣) الزقب : الطريق الضيق .

(٤) المتمع : الذكية المتوقدة .

(٥) تزبي : تسوق .

وَأَنْقَلَبَ الدَّهْرُ فَاتَّقَلَبْتَ وَلَوْ خَانَكَ صَرْفَاهُ لَمْ أَخُنْكَ أَنَا
قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل :

وصاحبٍ مُغْرَمٍ بِالْجُودِ قَلْتُ لَهُ وَالْبُخْلُ يَصْرِفُهُ عَنِ شِيمَةِ الْجُودِ
لا تَقْضِينَ حَاجَةً أَتَعَبْتَ صَاحِبَهَا بِالْمَطْلِ مِنْكَ فَتُرْزَا غَيْرَ مَحْمُودِ
كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ نَوَّلَنِي بِمُدْمَجِ الصَّدْرِ مِنْ مَتْنِيهِ مَقْدُودِ
كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ يُنْزَعْنَ مُسْتَكْرَهَاتٍ بِالسَّفَافِيدِ
قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو مَالِكٍ وَيَجْزَعُ مِنْ صَلَةِ الْمَادِحِ
كَبِكْرِ تَحِبُّ لِلذَّيْدِ النِّكَاحِ وَتَفْرُقُ مِنْ صَوْلَةِ النَّكَاحِ

[دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيباً على قلة زيارته له]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال : دخل نصيب
على عبد الملك بن مروان ، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، أنا عبد أسود ، ولست من معاشرى الملوك ، فدعاه إلى النبيذ ،
فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أسود البشارة قبيح المنظرة ، وإنما وصلت إلى مجلس
أمير المؤمنين بعقلي ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يُزيّله فعل ! فأعفاه
ووصله ، فقال نصيب في سواده :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سِوَادِي وَتَحْتَهُ قَجِيصٌ مِنَ الْقُوهِ^(١) بِيضٌ بِنَائِقُهُ^(٢)
ولاخير في ودّ امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لاتواقفه
فإن شئت فارفضه فلاخير عنده وإن شئت فاجعله خليلاً تُصادقه

* * *

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان أعرابي يلزمنا

(١) القوهي : منسوب الى قوهستان وكانت تحمل منها الثياب البيض .

(٢) البنائق : جمع بنيقة وهي ما تزداد في القميص ليتسع .

فصيح اللسان ، قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان : - وكان لا يعطيه شيئا
وقد آتاه - مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا ، فقال الأعرابي :

وما مَرَحَبٌ إِلَّا كَرِيحٌ تَنَسَّمْتُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْلِطْ فَعَالًا بِمَرَحَبٍ
فضحك منه ووَصَلَهُ .

قال وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه :

تُبَكِّي عَلَى لَيْلَى خُفَاتَا وَمَا رَأَتْ لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارًا لِيَلَيْلَى وَلَا حِجْلًا
ولكنَ نَظْرَاتٍ بَعِينٍ مَلِيحَةٍ أَوْلَاكَ اللَّوَاتِي قَدْ مَثَلْنَ بِنَا مَثَلًا

قال : وأنشدنا الزبير بن بكار لملك بن أخي رُفَيْعِ الأَسَدِي قال : أنشدنيها
محمد بن أنس الأَسَدِي - وكان صُغْلُو كَا - فطلبه مُصَعَّبُ بن الزبير فهَرَبَ منه ،
وقال :

بَغَائِي مُصَعَّبٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَأَيْنَ أَحْيِدُ مِنْهُمْ لَا أَحْيِدُ
أَسْوَدٌ بِالْحِجَازِ عَلَى أَسْوَدٍ خَوَادِرَ مَا تُنْهِنُهَا الأَسْوَدُ
أَقَادُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَمَا يُنْهِنُنِي الوَعِيدُ
شَقِيئَةٌ بِهِمْ عَلَى طُولِ النَّائِي كَمَا شَقِيئَتْ بِأَحْمَرِهَا ثُمَّودُ
عَسَى ابْنُ الكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاهِ يَعُودُ بِحَلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ
فِيَأْمَنُ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدٌ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي البَعِيدُ

[شعب بوان وما كتب على حائط فيه أو على بابه من الشعر]

قال وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : خرجت مع الحسن بن رجاء
إلى فارس ، فلما صرنا إلى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال أو على باب
الشعب مكتوبا بخط جليل :

إِذَا أَشْرَفَ المَكْرُوبُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبِ بَوَانَ أَفَاقٍ مِنَ الكَرْبِ
وَأَلْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ وَمُطَرِدٌ يَجْرِي مِنَ البَارِدِ العَذْبِ

وطيبُ ثمارٍ في رياض أريضة وأغصانُ أشجار جناها على قُرب
 فبالله يا ريح الجنوب تحملي إلى شعب بوانٍ سلام فتى صيب

وإذا تحت ذلك الخط الجليل بخط. أدق منه :

لَيْتَ شعري عن الذين تَرَكْنَا خَلْفَنَا بالعراق هل يَذْكُرُونَا
 أم لَعَلَّ المَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى قَدَّمَ العَهْدَ بَيْنَنَا فَنَسُونَا

[مالك بن أبي السَّمْحِ المَغْنَى وما قيل فيه من الشعر]

قال وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه -
 وكان مالك بن أبي السَّمْحِ المَغْنَى وهو رجل من طيء خاصا به - وكان الحسين
 ابن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث :

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكَ بْنِ أَبِي السَّمْحِ فَلَا تَلْحَنِي وَلَا تَلْمُ
 أَبْيَضَ كَالسَّيْفِ أَوْ كَالْمَعَةِ السَّبْرُوقِ فِي حَالِكَ مِنَ الظُّلَمِ
 يَصِيبُ مِنْ لَذَّةِ الكَرِيمِ وَلَا يَنْهَكَ حَقَّ الإِسْلَامِ وَالْحُرْمِ
 يَا رَبُّ يَوْمَ لَنَا كحاشية السَّبْرُودِ وَلَيْلٍ كَذَاكَ لَمْ يَدُمِ
 قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَمَالِكَ بْنِ أَبِي السَّمْحِ كَرِيمِ الأَخْلَاقِ وَالشُّيْمِ

* * *

قال وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم :

مِنْ نَدَى عاصم جَرَى المَاءِ فِي العُو د وَفِي سَيْفِهِ دماء الذَّبَّاحِ
 قائم السيف أخضرٌ من نداءه وَعَلَى شَفْرَتَيْهِ سُمٌّ متـاح
 يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ وَصَدُورَ القَنَا بِوَجْهِ وَقَاحِ

قال : وأنشدت في رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس :

أزورك يَوْمَ الصومِ علماً بأنني إِذَا جِئْتُ يَوْمًا غَيْرَهُ لَا أَكَلَّمُ
 مخافةً قولي إنني جئت جائعاً وَلَوْ قَلَّتْهَا أَيضاً لَمَا كُنْتُ أُطْعَمُ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثم بن العباس :

نَجَوْتُ من حلٍّ ومن رِخْلَةٍ ياناق إن أذْنَيْتِنى من قُثْمٍ
 إنك إن بَلَّغْتَنِيهِ غَدًا أَحْيَا لى اليُسْرومات العَدَمُ
 فى باعه طُولٌ وفى وجهه نور وفى العَرَيْنِ منه شَمَمٌ
 أصم عن قول الخنا سَمْعُهُ وما عن الخير به من صَمَمٍ
 لم يَدْرِ ما لا وبلى قد دَرَى فعافها واعتاض منها نَعَمٌ

قال : وأنشدنا حماد بن إسحاق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد

ابن يزيد ، قال أبو على : وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن :

أطلس يُخْفى شَخْصَهُ غُبَارُهُ فى شِدْقِهِ شَفْرَتُهُ ونارُهُ
 * بهمُ بنى مُحارِبٍ مُبْزِدارُهُ *

قال أبو على : وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابى فى صفة

البعوض :

مِثْلُ السَّفَاةِ دائِمٌ طَيِّبُهَا رُكْبٌ فى خُرْطُومِها سِكِّينُها

قال أبو بكر بن أبي الأزهر قال حماد بن إسحاق سألت أبي عن قول ابن أحرر :

وقرطوا الخيلَ من فلجٍ أَعْنَتِها مُسْتَمْسِكٌ بهِوَادِيا ومَضْرُوعٌ

فقال : تقريطها أن يُرْسَلَ للفرس عِناهُ حتى يكون فى موضع القُرْطِ منه ،

وذلك أشدُّ لَجْرِيهِ .

قال وأنشدنى حماد عن أبيه لكثير :

وإنى لأَسْتَأْنِي ولولا طَمَاعِي بعزّة قد جَمَعْتَ بَيْنَ الضَّرائِرِ

وهمَّ بَنائِي أن يَبِينَ وحممتُ وجوهُ رجالٍ من بَنِي الأصاغرِ

يقول : لولا أنى أتأنى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزّة لقد كنت تزوجت ضرائر

وَوُلِدَ لِي بَنَاتٌ وَكَبِيرُنٌ وَهَمَمُنٌ بَأَن يَبِينَنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ . وَقَوْلُهُ : وَحَمَمْتُ وَجْهَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ ، حَمَمْتُ أَي اسْوَدَّتْ مَنَابِتُ لِحَاهِمُ لَنَبْتِ الشَّعْرِ .

[الكلام على المفضليات وعناية بني العباس بها]

قال أبو علي وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش في المفضليات قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي - وكان أسير يوم الكلاب ، أسرته التيمم - وقال أبو الحسن علي بن سليمان : حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال : أملي علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعد علي الأصمعي فصارت مائة وعشرين ، قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكي والسدري وعافية ابن شبيب - وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي - أخبروه أنهم قرءوا عليه المفضليات ثم استقرءوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره ، وضموه إلى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه فكثرت جدا .

[قصيدة المسيب التي أولها أرحلت من سلمى بغير متاع]

وقال أبو عكرمة : مر أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب^(١) التي أولها أرحلت ، وهي هذه :

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بغيرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ^(٢) وَرُغْتَهَا بِوَدَاعٍ
عَنْ غَيْرِ مَقْلِيَّةٍ وَإِنْ جِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمٍ قَامَتْ لَتَقْتُلَهُ بِغَيْرِ قِنَاعٍ
وَمَهَّأَ يَرِفًا كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يِرَاعٍ
أَوْ صَوَّبَ غَادِيَةَ أَدْرَتَهُ الصَّبَا بِبَزِيلِ أَزْهَرِ مُدْمَجِ بِسِيَاعٍ
فَرَأَيْتَ أَنَّ الْحِلْمَ مُجْتَنِبَ الصَّبَا فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَشْوُقٍ وَرُوعٍ

(١) هو المسيب بن علس كما في المفضليات طبع أوروبا ص ٩١ .

(٢) العطاس : الصبح .

فَتَسَلُّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَيْبِصَةِ سُرْحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعِ
صَكَّاءِ ذِعْلَبِيَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلْوَاعٍ^(١)
وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَأُهَا دَوَتْ نَوَادِيهِ بَظْهَرِ الْقَاعِ
وَكَأَنَّ حَارِكَهَا رَبَاوَةٌ مَخْرِمٌ وَتَمُدُّ نِيْنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
فَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّكَلِيٍّ نَبِضَ الْفَرَائِضِ مُجْفَرَ الْأَضْلَاعِ
مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّيٍّ لَاعِبٍ فِي صَاعِ
فِعْلَ السَّرِيْعَةِ بَادَرَتْ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالِإِسْرَاعِ
فَلَأَهْدِيْنَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيْدَةَ مِئِيٍّ مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
تَرِدُ الْمَنَاهِلَ لَا تَزَالُ غَرِيْبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفُهُمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيْحُ مِنْ صُرَادِيهَا ثَلَجًا يُنِيخُ النَّيْبَ بِالْجَعَجَاعِ
أَخْلَلَتْ بَيْتَكَ بِالْجَمِيْعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ سَنَ خَلِيْجٍ مُفْعَمٍ مُتْرَاكِبِ الْآذِيِّ [ذِي] دِفَاعِ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ تَرْمِيْ بِهِنَّ دَوَالِي الزُّرَاعِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْلِيرِ لَيْثٍ مُعْبِدِ وَقَاعِ
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيْرَ سِلَاحُهُمْ فَيَبِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ فِي وَعْوَاعِ^(٢)
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُدَمُّ وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عِقَابُ مَلَاعِ^(٣)

(١) الهلواع : السريمة الحديدية المنحان من النوق . (٢) الوعواع : الضجة .

(٣) الملاع : أرض أضيفت إليها عقاب غي قولهم أودت بهم عقاب ملاع بالاضافة أو بالنصت وهي العقاب

التي تصيد الجردان .

وإذا رماه الكاشحون رماهم بمعابيل^(١) مذبذبة وقطاع
أنت الذي زعمت تميم أنه أهل السماحة والندى والباع

فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ؛ ثم صار إلى مجلس
له وأمر بإحضارهما ، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه
إياها ، وقال له : لو عمدت إلى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر
أجود ما قال لكان ذلك صوابا ! ففعل المفضل .

[قصيدة عبد يغوث التي أولها ألا لا تلوماني كفى اللوم مايا]

قال أبو علي : ثم نرجع إلى قصيدة عبد يغوث قال :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلمنا أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليها
فيا راكبا إما عرضت فبلغن ندأماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسا بأعلى خصر موت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا
ولو شئت نجنتي من الخيل نهدة ترى خلقها الحو الجياد تواليها
ولكنني أحيي ذمار أبيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا لي لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فإن أحاكم لم يكن من بوائيا
أحقا عباد الله أن لست سامعا نشيد الرعاء المعزبين المتاليها
وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترن^(٢) قبلي أسيرا يمانيا
وظل نساء الحى حولي ركدًا يراوذن مني مسأريد نسائيا

(١) المعابيل : جمع مبيعة وهي النصل الطويل العريض .

(٢) هكذا وقع بالنون في الأصول المعتمدة ، وسيأتي شرح الكلمة قريبا .

وقد عَلِمْتُ عَرَبِيَّ مُلَيْكَةَ اَنْنِي اَنَا اللَيْثُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
 وَقَد كُنْتُ نَحَّارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ السَّمَطِيِّ وَأَمْغِي حَيْثُ لَا حَيَّ مَاضِيَا
 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامِ مَطِيِّي وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلِ شَمَّصَهَا الْقَنَا لَبِيْقًا بِتَضْرِيْفِ الْقَنَاةِ بَنَانِيَا
 وَعَادِيَةَ سَبَوَمَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَى الْعَوَالِيَا
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لِخَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
 وَلَمْ أَسْبَأْ الزُّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِأَيْسَارِ صِدْقِي أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

قال أبو علي : قوله ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ، أي كفى اللوم ما ترون
 من حالي فلا تحتاجون إلى لومي مع إساري وجهدي . وقوله : وما لومي أخى من
 شماليا . قال ويروى : وما لومي أخا من شماليا . وشمالى أى خلقي وهو واحد الشامل .
 وقوله : أبا كرب والأهمين وقيسا ، قال أبو علي : أبو كرب والأهمان من اليمن ،
 وقيس بن معد يكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي ، وأصل الأهم الأعمى . وقوله :
 جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والآخريين المواليا
 قال : يروى مكان جزى الله قومي : * لحي الله خيلا بالكلاب دعوتها *
 وقوله : صريحهم يعنى خالصهم ، والموالي هنا الحلفاء . وقوله :
 * ولو شئت نجنتى من الخيل نهدة * قال : وروى سعدان عن أبي عبيدة : ولو شئت
 نجنتى كميئت رجيلة . قال : ورجيلة : قوية شديدة . والنهدة : المرتفعة
 الخلق ، وكل ما ارتفع يقال له نهدة ، يقال : نهدنا للقوم أى ارتفعنا إليهم للقتال ،
 ومنه : نهدتى الجارية إذا ارتفع ، وجارية ناهد . وقال : والحو من الخيل :
 التى تضرب للخضرة ، والحوة : الخضرة . وقوله : تواليا أى تتبعها ، لأن فرسه
 خفيفة تقدمت الخيل . وقال الأصمعي : إنما خص الحو ، لأنها أصبر الخيل وأخفها
 عظاما إذا عرفت لكثرة الجرى . وقوله : أحمى ذمار أبيكم ، الذمار : ما يجب حفظه
 من منعة جار أو طلب ثار . وقوله : * وكان الرماح يختطفن المحاميا * هذا مثل ،
 ويروى : وكان العوالى يختطفن . وقوله : وقد شدوا لساني بنسعة ، قال : هذا

مثل ، لأن اللسان لا يُشَدُّ بنِسْعَةٍ ، وإنما أراد : افعلوا بي خيرا ينطلق لسانى بشكركم ،

فإن لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم ، قال ويروى :

* مَعَاشِرَ نَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا *

وقوله :

أَمْعَشَرَ نَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا *

وقوله : أَسْجِحُوا أَي سَهَّنُوا وَيَسَّرُوا فِي أَمْرِي ، يقال : خَدَّ أَسْجَحَ ، وطريق

أَسْجَحَ إِذَا كَانَ سَهْلًا . وقوله :

* فَإِنْ أَخَاكُم لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا *

قال : الْبَوَاءُ : السَّوَاءُ ، يريد : إِنْ أَخَاكُم لَمْ يَكُنْ نَظِيرًا لِي فَأَكُونُ بَوَاءً لَهُ ،

يقال : بُؤُ بِفُلَانٍ أَي أَذْهَبَ بِهِ ، يقال ذلك للمقتول بمن قَتَلَ . وقوله :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا

قال : وَالْمُعْزِبُ : الْمَتَنَحِيُّ . وَالْمَتَالِي : التي قد نُتِجَ بِعُضْهَا وَبَقِيَ بَعْضُ ،

يقال للجميع مَتَالٍ ، واحداً مُتَالِيَةً . وقوله : * وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ *

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي ... قَالَ الْأَخْفَشُ : رَوَايَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ : كَانَ لَمْ تَرَنَّ قَبْلِي ، وَهَذَا

عِنْدَنَا خَطَأً ، وَالصَّوَابُ ^(١) تَرَرَى بِحَذْفِ النُّونِ عَلَامَةً لِلجَزْمِ . قَالَ : وَالْأَسِيرُ :

الْمَأْسُورُ ، نَقَلَ مِنَ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ ، كَمَا تَقُولُ مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ وَمَذْبُوحٌ وَذَبِيحٌ .

قَالَ : وَالْمَأْسُورُ : الْمَشْدُودُ ، أَخَذَ مِنَ الْأَسْرِ ، وَالْأَسْرُ : الْقِدُّ ، فَمَا أَسُورَ مَفْعُولٌ مِنَ

الْأَسْرِ . وَقَوْلُهُ : وَأَنْحَرَ لِلشَّرْبِ ، وَالشَّرْبُ : جَمْعُ شَارَبٍ . وَالْمَطِيَّةُ : الْبَعِيرُ هَاهُنَا ،

سُمِّيَ مَطِيَّةً لِأَنَّ ظَهْرَهُ يُمْتَطَى ، وَيُقَالُ : سَمِيَ مَطِيَّةً لِأَنَّهُ يُمْتَطَى بِهِ فِي السَّيْرِ أَي يَمْدٌ .

قَالَ وَيُرْوَى : وَأَعْطِطَ لِلشَّرْبِ أَي أَنْحَرَ مَطِيَّتِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ بِهَا ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ

(١) هذا مبني على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كان لم ترى أنت ، فيكون فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة ، بل الذي ذكره صاحب المعنى أن أبا علي خرج البيت على أن أصل الفعل تَرَأَى بهمة بعدها ألف ثم حذفت الألف للجواز ثم أبدلت الهمة ألفا وعلل بما يطول فانظره في مبحث لم .

فجأة : قد اعتُبط ، ويقال للذبيح : أعِيطُ أم عارضة . قال : والعِيط : الذى يُنحر أو يُذبح من غير علة . والعارضة : أن يذبح من مرض ، ومنه قول أمية :
 من لم يمتَّ عِبْطَةً يمتَّ هرماً للموتِ كأس والمرء ذائقها
 وقوله أضدع أى أشق . والقينة : الأمة مُغْنِيَةٌ كانت أو غير مُغْنِيَةٍ . وقوله :
 شَمَّصَهَا ، قال ويروى : شَمَّصَهَا وشَمَّسَهَا وهما واحد والسين أجود ، ويروى : نَفَّرَهَا
 القنا . وقوله : * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال : والعادة : القوم يَعْدُونَ .
 وسومُ الجراد : انتشاره فى المرعى ، كما قال العجاج :
 * سَوْمُ الْجَرَادِ الشَّدَّ يَرْتَادُ الْخُضْرَ *

وقوله : وَزَعَتْهَا أى كَفَفَتْهَا ، والوازع : الكافُ المانع ، ويروى أن الحسن
 رحمه الله تعالى لما وَلى القضاء قال : لا بُدَّ للسلطان من وَزَعَةٍ . وقوله : وقد أَنحُوا
 إِلَى الْعَوَالِيَا . أَنحُوا : آمَلُوا وقصدوا بها . والعالية من الرمح : أعلاه وهو ما دون السنان
 بذراع . وقوله : لَخَيْلِي كُرِّي نَفْسِي ، قال ويروى : قَاتَلِي . وقوله : ولم أَنسِباً
 الزَّقِّ ، السَّبَاءُ : اشتراء الخمر .

[قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبه سعيد بن عثمان بن عفان إل خراسان وقصيده التي قالها وهو مريض يذكر مرضه وغريبه]

قال أبو على : وقرأت قصيدة مالك بن الربيب التي أولها : * أَلَا لَيْتَ شِعْرِي
 هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذا كره ، قال قال أبو عبيدة :
 لما وَلى أمير المؤمنين معاوية بنُ أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى
 عنهم خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ؛ فلقبه بها مالك بن الربيب بن
 حوط . بن قُرْط . بن جِسل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن
 عمرو بن تميم ، وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص
 ابن مازن . قال : وكان مالك بن الربيب فيما ذُكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم
 بيانا ، فلما رآه سعيد أعجبه . وقال أبو الحسن المدائني : بل مرَّ به سعيد بالبادية
 وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولَّاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه ،
 فقال له : وَيَحْكُ يَا مَالِكَ ! ما الذى يدعوك إلى ما يَبْلُغُنِي عنك من العَدَاءِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ ؟

قال : أصلح الله الأمير ، العجزُ عن مكافأة الإخوان . قال : فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفُّ عما تفعل وتتبعني ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، أكفُّ كأحسن ما كفُّ أحد ، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قُتل بخراسان . قال : ومكث مالك بخراسان فمات هناك ، فقال يذُكر مرضه وغرْبته . وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط . وهو بآخر رمق ، وقال آخرون : بل مات في خان ، فرثته الجانُ لِمَا رأت من غرْبته ووحدته ، ووَضعت الجنُّ الصحيفةَ التي فيها القصيدة تحت رأسه ، والله أعلم أي ذلك كان ، وهي هذه :

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً بَجَنَّبَ الغَضَى أَرْجِي القِلاصَ النَوَاجِيَا
فَلَيْتَ الغَضَى لم يَقْطَعِ الرُّكْبُ عَرْضَهُ وَلَيْتَ الغَضَى ما شَى الرُّكَّابَ لِيَالِيَا
لقد كان في أهل الغَضَى لودنا الغضى مَزَارٌ وَلَكِنَّ الغَضَى ليس دانيا
ألم تَرِنِي بِعَتِ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى وَأَصْبَحْتُ في جَيْشِ ابنِ عَفَّانِ غازِيا
وَأَصْبَحْتُ في أرضِ الأَعادِيِّ بَعْدَ ما أَرَانِيَ عن أرضِ الأَعادِيِّ^(١) قاصِيا
دعاني الهوى من أهل أودٍ وصُحْبِي بِدِي الطَّبَسِينَ فَالْتَفَتُ وراثِيا
أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دعاني بزَفْرَةَ تَقَنَّعْتُ منها أن ألام رِدائِيا
أقول وقد حالت قُرَى الكُرْدِ بَيْنَنا جَزَى اللهُ عَمْرًا خَيْرَ ما كان جازِيا
إن اللهُ يَرْجِعُنِي مِنَ الغَزْوِ لا أرى وإن قَلَّ ما لي طالبا ما وراثِيا
تقول ابْنَتِي لَمَّا رأتُ طُولَ رِحْلَتِي سِفارُكَ هذا تارِكِي لا أبَا لِيَا
لَعَمْرِي لئن غالت خُرَاسانُ هامتِي لقد كُنْتُ عن بابِي خُرَاسانَ نائِيا
فإن أنجُ من بابِي خُرَاسانَ لا أَعُدُّ إليها وإن مَنِيئُموُنِي الأمانِيا

(١) الأعداء : الياء تشديدها فيه وفي الذي بعده لاقامة الوزن . التشديد هو الأصل في الكلمة لأنها جمع

فله دَرِي يوم أَتْرُكُ طائِعَا
 ودرُ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
 ودرُ كَبِيرِي اللَّذِينَ كَلَاهِمَا
 ودرُ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي
 ودرُ الهوى من حيث يدعو صحابتي
 تَذَكَّرْتُ من يَبْكِي عَلَيَّ فلم أَجد
 وَأَشَقَرَ مَحْبُوكَا يَجُرُّ عِنَانَهُ
 ولكن بأَكْنافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ
 صَرِيحٌ على أَيدي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
 وَلَمَّا تَرَاءَتْ عند مَرُورِي مَنِيَّتِي
 أَقول لأَصْحَابِي ارْفَعُونِي فَإِنَّهُ
 فِيا صَاحِبِي رَحِي دَنَا الموتُ فَاثْرَا
 أَقْبَا عَلَيَّ اليَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
 وَقُومًا إِذَا مَا اسْتُلِّ رُوحِي فَهَيْثَا
 وَخَطًّا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا
 خُذَانِي فَجُرَّانِي بِشَوْبِي إِلَيْكُمَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الخَيْلُ أَذْبَرَتْ
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا على القِرْنِ في الوَغَى
 فَظُورًا تَرَانِي فِي طِلَالِ وَنَعْمَةٍ
 وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحَا مُسْتَدِيرَةٍ
 وَقُومًا على بئرِ السُّمَيْنَةِ أَسْبَعَا

بَنِي بَاعَلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
 يُخْبِرُن أَنِي هَالِكٌ مَنْ وراثِيَا
 عَلَيَّ شَفِيقٌ ناصِحٌ لو نَهَانِيَا
 بِأَمْرِي أَلَا يَقْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
 ودرُ لَجَاجَاتِي ودرُ انْتِهَائِيَا
 سَوى السِّيفِ والرُّمْحِ الرُّدِّيْنِي بَاكِيا
 إِلى المَاءِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الموتُ سَاقِيَا
 عَزِيزٌ عَلِيهِنَّ العَشِيَّةُ مَابِيَا
 يُسَوِّونَ لِحَدِي حيثُ حُمٌّ قَضَائِيَا
 وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
 يَقْرُ بِعَيْنِي إِنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا
 بِرَابِيَةِ إِنْني مُقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَلَا تُعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
 لِي السِّدْرَ والأَكْفَانَ عند فَنَائِيَا
 وَرُدَا على عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا
 من الأَرْضِ ذاتِ العَرَضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
 فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
 سَرِيعًا لَدَى الهَيْجَا إِلى من دَعَانِيَا
 وَعن شَمْحِي ابنَ العَمِّ والجَارِ وَأَنِيَا
 وَظُورًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
 تُحَرِّقُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ ثِيَابِيَا
 بِهَا الغُرَّ والبَيْضَرِ الحِسَانَ الرَّوَانِيَا

بائنكما حَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
ولا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا
ولن^(١) يَعْذَمَ الْوَالُونَ بِنَا يَصِيبُهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهَمْ يَدْفِنُونِي
غَدَاةً غَدٍ يَا أَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَنَالِ سِدٍ
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا
رَعِيْنَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجْنِئُهَا
وهل أَتْرُكُ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بِالضُّحَى
إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ
إِذَا مُتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَّمِي
عَلَى جَدَّتِي قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
رَهِيْنَةً أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ
فِيهَا صَاحِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُنَا
وَعَرَّ قَلُوصِي فِي الرُّكَّابِ فِيهَا
وَأَبْصَرْتُ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا
بِعُودِ الْنَجُوجِ^(٢) أَضَاءَ وَقُودُهَا
غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى

(١) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر : ولن يعدم الوالون بيتا يجنئ .

(٢) الالنجوج واليلنجوج : عود الطيب يتبخر به .

وبالرَّمْلِ مِنَّا نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي بَكَيْنٍ وَفَدَيْنَ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
وما كان عهد الرَّمْلِ عندي وأهله ذَمِيًّا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَابْنَتَايَ وَخَالَتِي وِبَاكِيَةٌ أُخْرَى تَهِيحُ الْبِسْوَا كِيَا

قال أبو علي : قوله بجنب الغضى ، الغضى : شجر ينبت في الرمل ولا يكون
غضى إلا في الرمل . وأزجى : أسوق ، يقال : أزجاه يُزجيه إزجاء وزجاء يُزجيه
تزجية . والنواجى : السراع وقوله :

* فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ *

قال يقول : ليته طال عليهم الاستزواح إليه والشوق . والركاب : الإبل ،
وجمعها ركائب . وقال :

﴿ تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُوْرِي وَنَاقِي إِلَيْكَ فَلَا تُذْعِرْ عَلَيَّ رِكَابِيَا ﴾

وقوله : * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا * أى ليته طاوولهم . وقوله : * لقد
كان في أهل الغضى لو دنا الغضى * مزار ، يقول : لو دَنَوْنَا قَدَرْنَا أَنْ نَزُوْرَهُمْ ، ولكن
الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلهف والتشوق . وقوله : ألم تَرَنِي بِعْتُ الضَّلَالَةَ
بِالْهَدَى * وأصبحت في جيش ابن عفان... يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
يقول : بعث ماكنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عفان . وأود :
موضع . والطَّبَّسَان : بخراسان أو قريبا منها ، يقول ، دعانى هواى وتَشَوَّقُ مِنْ ذَلِكَ
الموضع وأصحابى بموضع آخر . وقوله : تَقَنَّعْتُ مِنْهَا ، معناه لما ذكرت ذلك الموضع
أَسْتَعْبَرْتُ فَاسْتَحْيَيْتُ فَتَقَنَّعْتُ بِرِدَائِي لَكِي لَا يُرَى ذَلِكَ مِنِّي ، كما قال الشاعر :

فَكَائِنُ تَرَى فِي الْقَوْمِ مِنْ مُتَقَنَّعٍ عَلَى عِبْرَةٍ كَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ تَسْفَحُ

وقوله : إن الله يَرْجِعُنِي ... البيت ، يريد : لا أسافر وأقيم وأفنع بما عندي .
وقوله : لا أباليا ، تقول العرب : قُمْ لَا أَبَ لَكَ وَلَا أَبَالِكَ عَلَى تَوْهَمِ الْإِضَافَةِ ،
كما قال الشاعر :

* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ *

يريد : يا بؤس الجهل . قال : ويروى : لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت : أهلكت . وناء : متباعد . وقوله فله دَرَى : تَعَجَّبَ من نفسه حين فَعَلَ ذلك ، قال ابن أحمر :

بان السُّبابُ وَأَفْنَى ضِعْفَهُ العُمُرُ لله دَرَى فَأَيَّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ
تَعَجَّبَ من نفسه أَيَّ عَيْشٍ يَنْتَظِرُ ، ومَالِكٌ تعجب من نفسه كيف أَغْتَرَبَ
عن ولده وماله . قال وقال ابن حبيب : الرَقْمَتَانِ : رَقْمَتَا فُلَجٍ خَبْرَاوَانَ خَبْرَاءَ
مَؤَيَّةً وَخَبْرَاءَ اليَنْسُوعَةِ وهى أَضخَمُهُمَا . وقوله :

* يُخَبِّرُنِ أَنِي هَالِكٌ مِنْ وراثيَا *

قال ويروى : مَنْ أَمَامِيَا ، قال : وراء يكون بمعنى أَمَامٍ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ فَسَّرَ أَنَّهُ بمعنى أَمَامٍ والله أعلم . وقوله : السانحات ، يريد : أَنَّهُ سَنَحَتْ له الطَّبَاءُ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا ، ويروى : عَنِّي هَالِكٌ مَنْ وراثيَا بمعنى أَنِّي . وقوله : * وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتَكِي * ويروى : تَفَنِّكِي بالنون ، يقال : فَنَكَ في الشئ إِذَا تَمَادَى فيه . وأنشد :

وَدَّعْ سُلَيْمِي وَدَاعِ الصَّارِمِ اللَّاحِي إِذْ فَنَكَّتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحِ
والفَنَكُ : العَجَبُ . وقوله : تَدَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي البَيْتِ ، يقول : كُنْتُ أَحْمَلُ
السيفَ والرَّمْحَ فَهُمَا لِي خَلِيلَانِ وَأَنَا هَاهُنَا غَرِيبٌ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَبْكِي عَلَيَّ غَيْرَهُمَا ،
كما قال الشاعر :

وَأَنْكَرَ خُلَّانُ الصَّفَاءِ وَصَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمُ سِوَى السِّيفِ نَاصِرُ
وقوله : أَكْنُافُ السُّمَيْنَةِ ، ويروى : الشُّكَيْبَةُ والشُّبَيْكَةُ ، وهما موضعان . والسُّمَيْنَةُ :
مَوْضِعٌ . واللَّخْدُ : القَبْرُ ، يقال : لَخَدْتُ لَهُ لَخْدًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لَخْدًا لِأَنَّهُ فِي جَانِبِ
القَبْرِ . والقَفْرَةُ : التي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ ، يقال : قَفْرَةٌ وَقْفَرٌ ، وَجَدْبَةٌ
وَجَدْبٌ . وقوله : وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي بِالْخَاءِ ، خَلَّ : اخْتَلَّ أَيَّ اضْطَرَبَ وَهَزَلَ ،
ويروى : وَجَلَّ بِهَا سُقْمِي . وقوله :

* يَقَرُّ بَعِينِي إِنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا *

يريد : أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان ، فقال : ارفعوني لعلى أراه فتقرَّ عيني برويته لأنه لا يرى إلا في بلده . وقوله :

* وَخُطًّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي *

ويروى : بأطراف الزجاج ، ويروى : الرِّمَاحَ لِمَضْرَعِي ، يقول : خُطًّا أَي اخْفِرًا بِالرِّمَاحِ . وقوله : فقد كنت قبل اليوم ... البيت ، أَي إني اليوم ذليل^(١) ، وقبله : لا أنقاد لمن قادني ، وقوله :

* وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ *

قال : ويروى إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ أَي كنت أعطف إِذَا انْهَزَمَتِ الْخَيْلُ . والهيجاء هي الحرب ، والهيجاء تمد وتقصر ، قال الشاعر :

* أَنَا ابْنُ هَيْجَاها مَعِيَ إِزْرَأْمُها *

وقال لبيد :

* يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَاةِ *

وقال جرير :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

والطَّلَالُ : جمع طَلٌّ : وهو النَّدى والرِّيفُ والنَّعْمَةُ . والرَّحَى : موضع الحرب ، مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوَاتِي : النواظر ، والرُّنُو : النظر الدائم ، قال النابغة :

لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ

والغُرُّ : البيض . ويهيل : يُثِير . والسَّوَأَى : ما حازت الريح إلى أصول الحيطان . والوالون : جمع الوالى . والمَوَالِي : بَنُو الْعَمِّ وَالْأَقْرَبُونَ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ والبَثُّ : أَشَدُّ الْحُزْنِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . والإِدْلَاجُ : السير من أول الليل ، قال : وإِذَا نَامَ مِنْ أَوَّلِ

(١) لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المتقاد .

الليل ثم سار فهو إذلاج أيضا . والثاوى : المُقيم . والطريف والطارف : المستحدث من المال . والتاليد والتليد والتلاد والمُتلد : العتيق الموروث ، قال الأعشى :

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ السَّاءِ دَاتِ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفَعَالِ

وقال طرفة بن العبد :

وما زال تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَدَّتِي وَيَبْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

والمِثْلُ : موضع بفلج يقال له رَحَى المِثْلِ . وحَلُّوْهَا : نزلوها . والبقر يريد النساء شَبَّهَها بالبقر ، ويروى : جُمَّ القرون أى ليست لها قرون . وسَوَاجٍ : سواكن . والعَيْسُ : الإبل البيض . والفيافي : الصَّحَارَى ، ويروى القياقيا وهي المرتفعة من الأرض واحدها قِيَاءَةٌ . قال ابن حبيب : عُنَيْزَةٌ : قارة سوداء في بطن وادي فلج قد شَجِيَ بها الوادي ، فَسُمِّي الشَّجَى بها . وقوله : المُبْقِيَاتِ النَوَاجِيَا ، المبقيات التي يَبْقَى سيرها ، والنواجي : التي تَنْجُو بسيرها أى تُسْرِع . والمَرْنَبَانِيُّ : كساء من خَزٍّ ، ويقال مِطْرَفٌ من وَبَرِ الإبل . وقوله : هَابِيَا مِنْ هَبَا يَهْبُو ، ويروى : كَلَوْنُ القَسْطَلَانِيِّ ، قال : وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى في القبر على التراب والحجارة . والقَرَارَةُ : بطن الوادي حيث يَسْتَقِرُّ الماء ، فضربه مثلا للقبر وبطنه . وَيَدُّ الدَّهْرِ وَمَدَا الدَّهْرِ وَأَبْدُ الدَّهْرِ وَاحِدٌ . وَذَمِيمٌ : مذموم ، ويقال مُبْعَضٌ .

* * *

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو شعيب الحراني عبد الله ابن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الأصمعي : فَرَعَ رَجُلٌ ابْنَ الزَّبِيرِ بكلمة ، وابن الزبير يخطب ، فقال : مَنْ المُتَكَلِّمُ ؟ فلم يُجِبْهُ أحد ، فقال : ماله قاتله الله ! ضَبَّحَ ضَبْحَةَ الثَّعْلَبِ ، وَقَفَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذِ .

قال أبو بكر قال اللغويون : الضَّبْحُ : صوت أنفاس الخيل وما يجري مجراها في هذا المعنى . والقُبُوعُ : أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه في ثوبه وهو من القنفذ إدخاله رأسه في بدنه .

قال وحدثنا أبو عبد الله القاضي المُقَدَّمِي قال حدثنا أبو عيسى التَّنِيْسِي قال

حدثنا محمد بن إبراهيم الثغري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوي قال قال رجل للحسن : ما تقول في رجل ترك أباه وأخيه ؟ فقال الحسن : ترك أباه وأخاه ، فقال الرجل : فما لأباه وما لأخاه ؟ فقال الحسن : فما لأبيه وما لأخيه ؟ فقال الرجل : أراك كلما تابعتك خالفتني .

[ابن عباس وعمر بن أبي ربيعة]

قال وحدثنا أبو علي العنزي قال حدثنا العباس بن الفرغ الرياشي قال حدثنا ابن أبي رجب عن الهيثم بن عدي عن ابن جريج عن أبيه قال : أتى ابن عباس عمر بن أبي ربيعة ، فأنشده :

* أمن آل نعيم أنت غادٍ فمبكر *

حتى بلغ آخرها ، فقال ابن عباس : إن شئت أعدتها عليك ، فقل له : أو قد حفظتها ؟ قال أو منكم من يسمع شيئا ولا يحفظه ! .

* * *

قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين ، أبيض بظبي ؟ قال : وما عليك لو أقلت بظبي ؟ قال : إنها لغة ، قال : أنقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش .

قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني بعض أصحابنا قال : لما هزم ابن الأشعث أقبل منهزما حتى أتى سجستان ، فرأى شابا بين يديه منخرق القميص قد حفى ونقفته الصخور فأدمت أصابعه ، قال : فنظر إليه ابن الأشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال :

منخرق السربال يشكو الوجى تنقفه أطراف صخر حداد
شده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلال
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

قال : فالتفت إليه الفتى وقال : أَلَا صَبِرْتَ حَتَّى نَصْبِرَ مَعَكَ ! .

قال وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا إبراهيم بن عثمان العُدْرِي وكان ينزل الكوفة قال : رأيت عمر بن مَيْسَرَةَ وكان كهيئة الخيال كأنه صُبِغَ بِالْوَرْسِ ، لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه ، وكانوا يرون أنه عاشق ، فكانوا يسألونه عن علته فيقول :

يسألني ذو اللب عن طول عـلتي وما أنا بالمُبْدِي لذي اللب عـلتي
سأكتُمها صَبْرًا على حَرِّ جَمْرِها وأسترُها إذ كان في السـتر راحتي
إذا كنتُ قد أَبْصَرْتُ موضع عـلتي وكان دوائِي في مواضع (١) عـلتي
صبرتُ على دائِي احتسابًا ورَغْبَةً ولم أكُ أُحْدِثُ أَهْلِي وَخُلَّتِي

قال : فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت ، فقال : إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة ابنة عمي ، والله ما حجبتني عنها وألزمتني الضر إلا خوف الله عز وجل لا غير ، فمن بئلي في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده بسرّه من نفسه ، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأقرئوها مني السلام ، ومات من ساعته .

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو عبد الله التميمي :

وكم كذبة لي فيك لا أستقبلها بقولي لمن ألقاه إني صالح
وأى صلاح لي وجسمي ناكلٌ وقلبي مشغوفٌ ودمعي سافح

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن عبد السلام :

شكا فهل أنت له راحم إليك من أنت به عالم
فتي تخلي الروح من جسمه فليس إلا بدن قائم

قال : وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن حبيب :

ألا إنما أبقيت مني مع الهوى جوى مُستَكِنًا في فؤاد متيم

(١) في نسخة في مواضع لذتي ولعلمها روايتان .

وآثارَ جسمٍ قد أضمرَّ به البليُّ فلم يبقَ منه غيرُ تلويحٍ أعظمٍ
قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولولا عقابيلُ الفؤاد التي به لقد خرَّجتِ ثنتانِ تبتدِرانِ

قال أبو العباس العقابيل : البقايا من حبها في قلبه . وثنتان : عني بهما تطليقتين

[حديث بعض المشاق]

قال وأنخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرني عبد الله بن
سويد عن أبيه قال : سمعت علي بن عاصم يقول : قال لي رجل من أهل الكوفة من
بعض إخواني : هل لك في عاشق تراه ؟ فمضيت معه ، فرأيت فتى كأنما نزع الروح
من جسده ، وهو مؤتزر بإزار مُرتدٍ بآخر ، وهو مفكر ، وفي ساعده وردة ، فذكرنا
له شعرا من الشعر فتهيج وقال :

جَعَلْتُ من وَرَدَتِهَا تَمِيمَةٌ في عَضُدِي
أَشْمَهَا من حُبِّهَا إِذَا عَلَانِي جُهْدِي
فَمَنْ رَأَى مثلي فَتَى للْحَزْنِ أَضْحَى يَرْتَدِي
أَسْقَمَهُ الحُبُّ فَقَدْ صَارَ قَلِيلَ الأَوْدِي
وَصَارَ (١) سَاهٍ دَهْرَهُ مَقَارِنَا لِذِكْمَدِ
أَلَا فَمَنْ يَرْحَمُنِي يَرِقُّ لِي من كَمَدِي

ثم أطرق ، فقلت : ما شأنه ؟ فقالوا : عَشِيقُ جارية لبعض أهله ، فَأَعْطَى فيها
كُلَّ ما مَلَكَ وهو سبعمائة دينار ، فَأَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا مِنْهُ ، فنزل به ما ترى وفقد
عَقْلَهُ . قال : فخرجنا فليثنا ما شاء الله ، ثم مات فَحَضَرَتْ جَنَازَتَهُ ، فلما سُوِّيَ
عليه التراب ، فإذا أنا بجارية تسأل عن القبر ، فدللتها عليه ، فما زالت تبكي
وتأخذ التراب وتجعله في شعرها ، فبينما هي كذلك إذا قوم يسعون ، فأقبلوا عليها
ضرباً . فقالت : شأنكم ، والله لا تنتفعون بي بعده أبداً

(١) كذا في النسخ ؛ وهو من باب قوله ولو أن واش ، والمدار على صحة الرواية .

[ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معد يكرب]

قال الأصمعي : كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى النعمان : إن في جنديك رجلين : عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد الأسدي ، فأخضرتهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولكهما عملا ، والسلام . فلما قدم كتاب عمر بعث إليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو ؟ فقال : أروني كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت . وقال طليحة : أي ناحية شئتم فإنا أدخل على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم ، وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله ، وقتل النعمان بن مقرن يومئذ ، وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم . واجتمعت العرب فتفاحروا ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

لمن الديار بروضة السلان	فالقمتين فجانب الصمان
لعبت بها هوج الرياح وبذلت	بعد الأنيس مكانس الثيران
فكان ما أبقيت من آياتها	رقم ينمق بالأكف ياني
دار لعمرة إذ تريك مفلجا	عذب المذاقة واضح الألوان
خصيرا يشبه برده وبياضه	بالشاح أو بمنور القحوان
وكان طعم مدامة جبليّة	بالمسك والكافور والريحان
والشهد شبيب بماء ورد بارد	منها على المتنفس الوهنان
وأغر مصقولا وعيني جودر	ومقلدا كمقلد الأدمان (١)
سنت عليه قلائدا منظومة	بالشدر والياقوت والمرجان
ولقد تعارفت الضباب وجعفر	وبنو أبي بكر بنو الهصان
سبيا على القعدات تخفيق فوقهم	رايات أبيض كالفنيق هجان
والأشعث الكندي حين سما لنا	من حضر موت مجنب الذكران

(١) الأدمان جمع آدم ، والأدمة في الطباء : لون مشرب بياضا .

قَادَ الْجِيَادَ عَلَى وَجَاهِهَا سُزْبًا (١) قُبَّ (٢) الْبِطُونِ نَوَاحِلَ الْأَبْدَانِ
 حَتَّى إِذَا أُسْرِيَ وَأَوْبَ دُونَنَا مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى قَضِيبِ يَمَانَ
 أَضْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَادُنَا مَحْضُوفَةً كَحَظِيرَةِ الْبُسْتَانِ
 فَدَعَا فَسَوَّمَهَا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لَا شَكَّ يَوْمَ تَسَايُفٍ (٣) وَطِعَانَ
 لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الْمُصْبِحِ خَيْلَهُ مَبْثُوثَةً كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ
 فَزَعُوا إِلَى الْخُصَنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ وَسَطِ الْبَيْوتِ يُرْدَنُ فِي الْأَرْسَانِ
 خَيْلٍ مُرَبَّطَةٍ عَلَى أَعْلَافِهَا يُقْفَيْنَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانِ
 وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُقَاضَةٍ جَدَلَاءَ (٤) سَابِغَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ
 فَقَدَفْنَهُنَّ عَلَى كُهُولِ سَادَةٍ وَعَلَى شَرَامِجَةٍ (٥) مِنَ الشُّبَّانِ
 حَتَّى إِذَا خَفَتَ الدَّعَاءُ وَصُرِعَتْ قَتَلَى كَمُنْقَعِرٍ مِنَ الْغُلَّانِ
 نَشَدُوا الْبَقِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَقَعِنَا بِالرِّكْضِ فِي الْأَدْغَالِ وَالْقِيَعَانِ
 وَاسْتَسَلَّمُوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَإِنَّمَا يَتَرَبَّقُونَ تَرَبُّقَ الْحُمْلَانِ
 فَأُصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ أُسْرِيَ مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانِ
 فَشَتَا وَقَاطَ رَيْسُ كِنْدَةَ عِنْدَنَا فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
 وَالْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ زَا حَمَ رُسْتَمُ كُنَّا الْحِمَامَةَ بِهِنَّ كَالْأَشْطَانِ
 الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْدَمِ وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعِ الْأَضْغَانِ
 وَمَضَى رَيْبِعُ بِالْجُنُودِ مُشْرِفًا يَنْوِي الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
 حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَفَارِسِ وَالسَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ مِنْ مَكْرَانَ

قال الأصمعي : كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحارث بن

(١) سُزْبًا : جمع سزاب وهو الضامر .

(٢) التَسَايُفُ : الضارب بالسيف .

(٣) يقال : درج جدلاء ومجدولة اذا كانت محكمة التسج .

(٤) الشرامجة : جمع شرمج وهو الطويل .

(٥) قب البطون : ضوايرها .

معاوية كَبُشُّ بن هانئ والقشعم بن الأرقم وبنو فزارة ، فأُسروا يومئذ مع الأشعث ،
 وكانت مُراد قَتَلتُ قيس بن معد يكرب ، فجاء الأشعث ثائرا بأبيه ، فأسر فكان
 أسيرا في أيدي بني الحارث بن كعب عند الحصين بن قناب ، حتى افتدى باللفى
 قلوب وألف من طرائف اليمن ، فحلى سبيله ، ففي ذلك يقول عمرو بن معديكرب
 هذا الشعر . قال ابن الأعرابي : بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فيف
 الريح وهي هذه :

ديار أَفْقَرَتْ من أمِّ سَلَمَى	بها دَعَسُ المَعزَّبِ والمُـسـراح
وَقَفْتُ بها فناداني صِحابِي	أغالبِك الهوى أم أنت صاحِي
وَكَمْ مِنْ فِتْيَةٍ أَبْناءِ حَرَبِ	على جُرْدِ ضَوامِرِ كالفِـداحِ
وصَفٌّ ما تَسايِرُ حَجـرِـتاهِ	تَبشُّـره الأَشائِمِ بالشَّـمِـسِـاحِ
شَهِدْتُ طِرادَه بِأَقَبِّ نَهـدِ	كَتَيْسِ الرِّبْلِ (١) مُعْتَدِلِ وَقاحِ
يقول له الفوارس إذ رأوه	نرى مَسَدًا أُمِرَّ على رِمـاحِ
إذا قاموا إليه ليلُجِـمـوه	تَمَطَّى فَوْقَ أَعْمِدَةِ صِـحـاحِ
إذا وَرَعَتْ من لَحِييَه شَيْـثا	سَما مُتَقادِفِ التَّقريبِ طاحِ
إذا ما الرِّكـضِ أَسْهَلِ جانِبِيه	تَهزَمَ رَعادُ مُبْتَرِكِ جُـسـاحِ
فلم نَقْتُلْ شِـرارَهمِ ولكن	قَتَلنا الصالحين (٢) ذوى السِـلاحِ
قَتَلنا مُطعمِ الأَضِـيافِ منهمِ	وأَصْحابِ الكَرِيهَةِ والصَّبِـاحِ
فأَثَكَلنا الحَلِيـلَةَ سَنِ بَنِيها	وَحَلَّينا الحَـرِيـلَةَ للنِّـكاحِ

قال الأصمعي : اجتمعت زُبَيْد ومُراد وخشعم وثُمالة ودوس من الأزْد ، فقاتلوا
 بني عامر وجُشيم وسُلَيْما ونَصْرًا حيث أتوهم ، فهزمت عامر ومن معها ، وأصيبت

(١) الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدير الصيف تفتطرت بورق أخضر من غير مطر .

(٢) بهامش الأصل مانصه : قال ابن الأعرابي : الأفضلين أجود امه .

عين عامر بن الطفيل ، وقتل فيها مُشهر بن زيد بن قنّان الحارثي ، فقال عمرو ابن معديكرب :

ولقد أجمعُ رجليَ بها حذَرَ الموت وإني لَفَرور
ولقد أعطفها كارهة حين النَّفْس من الموت هَرير
كلُّ ما ذلك مني خلقتُ وبكلُّ أنا في الحرب جدِير
وابن صُبْح سادراً يُوعِدني ماله في الناس ما عِشتُ مُجِير

ابن صبح هو أباي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُضَلِية ابن عامر بن عمرو بن عُلّة ، قاله ابن الكلبي .

قال عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عَضَم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنبه بن صعب بن سعد العَشيرة بن مالك وهو مدحج بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن كهلان بن سبأ بن يعرُب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزبير فان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي - :

لِمَنْ طَلَّلُ بَتَيْمَانٍ فَجُنْدِ كَأَنَّ عِرَاصَهُ تَوْشِيمُ بُرْدِ
ألا ما ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولُوا شَقِيتَ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْدِ
وَدَارٍ تُجَذَلُ الذُّلَانُ عَنْهَا مُلْتَمَةً بِأَضْيَافٍ وَوَفْدِ
إِذَا الْجِهْيَافُ ذُو الْإِبِلِ اجْتَوَاهَا وَأَعْرَضَ مِشِيَةَ الْجَمَلِ الْمُغْدِ
سَدَدَتْ فِرَاضَهَا لَهُمْ بَيْتِي وَبَعْضُهُمْ بِقَبْتِهِ يَعْـدِي
وَأَوْدُ نَاصِرِي وَبَنُو زُبَيْدِ وَمَنْ بِالْحَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْدِ

أود بن صعب بن سعد العَشيرة . وحكم بن سعد العَشيرة ، قاله ابن الأعرابي .
والخيف : ارتفاع وهبوط . في رأس الجبل :

لَعَمْرُكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادِ عَرَانِينَ عَلَى دُهْمٍ وَجُرْدِ
وَمَنْ عَنَسٍ مُغَامِرَةٌ طَحْسُونَ مُدْرَبَةٌ وَمَنْ عُلَّةٌ بَيْنَ جَلْدِ

قال ابن الأعرابي : مُغَامِرَةٌ وَمُغَاوِرَةٌ : مُخَالَطَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالَ . عَنَسَ بِنَ مَالِكِ أَحَدِ

مَذْحِجٌ . وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدٍ ، وَهَذِهِ قِبَائِلٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَجَنْبٌ : حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ . مُجَنْبَةٌ مَيْمَنَةٌ وَمَيْسِرَةٌ .

وَمَنْ سَعِدَ كِتَابٌ مُعَلَّمَاتٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
وَمِنْ جَنْبٍ مُجَنْبَةٌ ضَرْبٌ لِيَهَامِ الْقَوْمَ بِالْأَبْطَالِ تُرْدِي
وَتُجْمَعُ مَذْحِجٌ فَيُرْتَسَوِي لِأَبْرَأَتِ الْمَنَاهِلِ مِنْ مَعْدٍ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فِي الْبَأْسِ مِنْهُمْ أَخَى ثِقَةٍ مِنَ الْقَطِيمِينَ نَجْدٌ

أَبْرَأَتٌ : أَخْلَيْتُ . الْقَطِيمِينَ : جَعَلَهُمْ كَالْفَحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُعْتَلِمِينَ . وَنَجْدٌ : شَجَاعٌ ، وَنَجِيدٌ أَيْضًا .

وَكُلُّ مُقَاَضَةٍ بَيْضَاءُ زَغْفٍ (١)
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسَ (٢) حَتَّى
فَمَا نُهْنَهتُ (٤) عَنْ بَطَلٍ كَمِيٍّ
إِذَا مَا مَذْحِجٌ قَدَفَتْ عَلَيْهَا
وَتَرَكَهَا (٦) لِلرَّءُوسِ مَسْبِغَاتٍ
وَهَزَّ السَّمْهَرِيُّ عَلَى الْمَذَاكِي
وَعُرِّي بِالْأَكْفِ مُهَنَّدَاتٍ
وَقُرَّبٌ لِلنَّطَاحِ (٩) الْكَبِشُ (١٠) يَمْشِي

وَكُلُّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ يَخْدِي
أَحْلٌ عَلَى تَحِيَّتِهِ (٣) بِجُنْدِي
وَلَا عَنْ مُقْلَعِطٍ (٥) الرَّأْسِ جَعْدٌ
سَرَابِيلاً لَهَا مِنْ كُلِّ سَرْدٍ
إِلَى الْغَايَاتِ (٧) مِنْ زَغْفٍ وَقِدٌ (٨)
مُجَنْبَتَيْنِ بِالْأَبْطَالِ تَرْدِي
وَسُلٌّ حُسَامُهَا مِنْ كُلِّ غَمْدٍ
وَطَابِ الْمَوْتِ مِنْ شَرَعٍ (١١) وَوَرْدٌ

(٢) أبو قابوس : النعمان بن المنذر .

(١) الزغف : الدرع اللينة .

(٣) النحية : الملك ، قال زهير بن جناب الكلبي :

ولكل ما نال الفتى

قد نلتها إلا النحية

(٤) نهنت : كفت .

(٦) الترك : البيض .

(٧) يريد أنها توصل البيضة بالزرد فإذا البس البيضة اتصلت بالزرد .

(٨) القد : الدرع القصيرة وهي البدن أيضا ؛ وقال ابن الأعرابي : القد : اليلب وهي دروع من جلود واحدتها

يلبة .

(١٠) الكبش : السيد .

(٩) النطاح : القتال .

(١١) الشرع : المسير إلى الماء .

تُخَالِ البُزْلُ (١) فِيهِ مُقِيرَاتٍ كَأَنَّ قُبُولَهَا (٢) تَكْلِيلٌ (٣) أَسَدٌ
هُنَالِكَ بُهْمَةٌ الْفُرْسَانِ يُلْقَى وَأَصْحَابُ الْحِفَاظِ وَكُلُّ جِدٍّ
أَوَائِكَ مَعْشَرِي وَهُمْ جِبَالِي وَحُزْنِي فِي كَرِيهِتِهِمْ وَحَدِي (٤)
هُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا (٥) يَوْمَ لَحْجٍ وَعَلَقْمَةَ بِنْتِ سَعْدٍ يَوْمَ نَجْدٍ (٥)
وَهُمْ سَارُوا إِلَى الْمَأْمُورِ شَهْرًا إِلَى تِعْشَارَ سَمِيرًا غَيْرَ قَصْدٍ
وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بِنْدَى أَرَاطَى وَهُمْ عَرَكُوا الذَّنَائِبَ عَرَكَ جِلْدٍ

المأمور بن زيد من بني الحارث بن كعب ، واسمه معاوية بن الحارث . وتِعْشَارُ :
موضع . وَأَرَاطَى : موضع وبه ماء لطيب . وقوله : عَرَكُوا أَيْ قَتَلُوا أَهْلَهُ ، وَالْعَرَكُ :
الدُّكُّ . وَالذَّنَائِبُ : مواضع أَغَارُوا عَلَيْهَا فتركوها كذلك ، قال ابن الأعرابي :
الذَّنَائِبُ : أرض من أرض قيس .

وَهُمْ وَرَدُوا الْمِيَادَ عَلَى تَمِيمٍ بِأَلْفِ مُدَجِّجِ شُمْطٍ وَمُرْدٍ
وَإِخْوَتَهُمْ رَيْبَعَةَ قَدْ حَوَيْنَا فَصَارُوا فِي النَّهَابِ بِغَيْرِ حَمْدٍ
وَهُمْ تَرَكُوا بِكِنْدَةَ مَوْضِعَاتٍ (٦) وَمَا كَانُوا هُنَاكَ لَنَا بِضِدِّ (٧)
وَهُمْ زَارُوا بِنْتِ أَسَدٍ بِجَيْشٍ مَعَ الْعَبَابِ (٨) جَيْشٍ غَيْرِ وَغَدٍ
وَهُمْ تَرَكُوا هَوَازِنَ إِذْ لَقَوْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ رَثِيئِهِمْ بِجَهْدٍ
وَهُمْ تَرَكُوا ابْنَ كَبِشَةَ مُسَلِّجِيًّا وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنِ شُرْبِ الْمَقْدِي

(١) البزل : الجمال المسنة ؛ شبه الرجال في هذا الجيش بها إذا طليت بالقيز .

(٢) قبولها : اقبالها . (٣) يقال : كلل الأسد إذا حمل .

(٤) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر :

وجدى في كتيبهم ومجدى

ولعلها رواية أخرى .

(٥) عزيز وعلقمة : ملكان من حمير . ولحج ونجد : موضعان .

(٦) موضعات : شجرات تظهر العظم ، وإنما عنى أسر الأشعث بن قيس .

(٧) بضد : يمثل ، أى ليسوا لنا بنظير .

(٨) العباب : رجل من بني الحارث بن كعب ، واسم العباب ربيعة بن دهن ، وإنما سمي العباب لأن خيله

عبت في الغرات حين جاءت من اليمن .

ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معديكرب أخو الأشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل بن آكل المُرار . ومسلحِبّ : مجدلّ ، قال ابن الأعرابي : مسلحِب : منبسط . على وجه الأرض . والمَقْدِيّ : خمر منسوبة إلى مقَدّ : قرية بالشام .

وختنمٌ لثُدوا (١) حتى أقروا
 وهم خشوا (٣) مع الديان (٤) حتى
 وهم أخذوا بذي المَرُوتِ ألفا
 وهم قتلوا بذات الجار قيسا
 أتانا ثائرا بأبيه قيس
 فكان فداؤه ألقى بعيبر
 وهم قتلوا بذي قلع ثقيفا
 وهم سحبوا على الدهنا جيوشا
 وهم تركوا القبائل من معد
 وكم من ماجدٍ عليك قتلنا
 ونخضم يعجز الأقوام عنه
 حبست سراتهم بالضح (٩) حتى
 أمارحهم إذا ما مازحوني
 فذاك وقد رجعن مسومات
 فما جمع ليغلب جمع قومي

بخرَج (٢) في مواشيهم ورفد
 تغتم كل عضروط (٥) وعبد
 يُقسّم للمحصين ولا بن هند
 وأشعث سلسلوا في غير عقد
 فأهلك جيش ذلكم السمغد (٦)
 وألقا من طريفات وتلد
 فما عقبوا وما فاءوا بزئد
 يعيدهم شراحيل ويبيدي
 ضبابا مُحجّرين بكل حقد
 وآخر سوقة عزب قمد (٧)
 شديد الضغن أقعس مسمغد (٨)
 أنابوا بعد إبراق ورعد
 ويفضي جدّهم إن جدّ جدّي
 يخذن وقد قضينا كل حرد (١٠)
 مكاثرة ولا فرد لفرد

- (١) لثموا أى جرحوا : يقال : لثم الحجر رجله إذا جرحه ، ال طرفة : * تنقى الأرض بملثوم معر *
 أى يخف قد لثمته الأرض والحجارة فأدمته ، وقال ابن الأعرابي : لثموا : ضربوا على موضع اللثام .
 (٢) خرج وخراج واثاوة واحد .
 (٣) خشوا : أوقدوا ؛ وخشوا : ادخلوا .
 (٤) الديان : رجل من بنى الحارث بن كعب .
 (٥) عضروط : تابع .
 (٦) السمغد : الطويل الحسن السمين ؛ وقيل : السمغد : الأحمق ، وقال أبو عمرو : السمغد : المضطرب .
 المسترخى ، وقال ابن الأعرابي : السمغد : الأحمر وقوم سمغدون أى حمر .
 (٧) القمد : القوى الشديد .
 (٨) المسمغد : المتهلئ غضبا ، أو هو الرجل الطويل الشديد الأركان .
 (٩) الضح : الشمس ؛ أو البراز من الأرض .
 (١٠) حرد : قصد .

أَلَا عَتَبْتَ عَلَى الْيَوْمِ أَرْوَى لَاتِيهَا كَمَا زَعَمْتَ بِفَهْدٍ
وَجَمِيرٌ دُونَهُ قَوْمٌ هُدَاةٌ بِكُلِّ مَسِيلَةٍ وَبِكُلِّ نَجْدٍ
فَمَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتِي إِلَيْهِ وَلَا وَأَبِيكَ لَا آتِيهِ وَخُدَيْ

[حديث عمرو بن معد يكرب مع جوي وقتله بملها وما وقع له مع ابنه الخرز]

قال الأصمعي : خرج عمرو بن معد يكرب فلقى امرأة من كِنْدَةَ بنى المَجَاز يقال لها حَبِي بنت معد يكرب ، فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها ، فعرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كُفء كريم ، ضُرُوبٍ لِيَهَامَةَ الرجل الغُشُوم ، مُوَات طَيْب الخَيْم ، مِنْ سَعْدٍ فِي الصَّمِيم ؟ قالت : أَمِنْ سَعْدِ العَشِيرَةِ ؟ قال : من سعد العشيرة ، في أرومتها الكبيرة ، وغررتها المنيرة ، إن كُنْتِ بِالْفُرْصَةِ بصيرة ؛ قالت : نِعْمَ زَوْجُ الحُرَّةِ الكريمة ! ولكن لي بَعْلًا يَصْدُقُ اللقَاء ، وَيُخِيفُ الأعداء ، وَيُجْزِلُ العطاء ؛ فقال : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ بَعْلًا مَاعَرْضَتْ عَلَيْكَ نَفْسِي ، فَكَيْفَ أَنْتِ إِنْ أَنَا قَتَلْتُهُ ؟ قالت : لَا أَصِيفُ عَنْكَ ، وَلَا أُعْدِلُ بِكَ ، وَلَا أَقْصِرُ دُونَكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَغْرَكَ قَوْلِي وَأَنْ تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي أَرَاكَ مُفْرَدًا مِنَ الناصر والأهل ، والرجل في عِزَّةٍ مِنَ الأهل وكثرةٍ مِنَ المال ، فانصرف عنها عمرو وجعل يَتَّبِعُهَا من حيث لا تعلم به ، فلما قَدِمَتْ عَلَى زوجها جاء عمرو مُسْتَخْفِيًا حيث يسمع كلامهما ، فسألها بعلمها عما رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا ، فقالت : رَأَيْتُ رَجُلًا مَخِيلاً لِلْبَاسِ ، يَتَعَرَّضُ لِلْقَتَالِ ؛ وَيَخْطُبُ حَلَائِلَ الرِّجَالِ ، فَعَرَّضَ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَوَصَفْتِكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عَمْرُو ، وَلَدَتْنِي أُمُّهُ إِنْ لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَمَلٍ صَعْبٍ غَيْرِ ذُلُولٍ . فلما سمع عمرو كلامه دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كِسْرِ خِبَائِهِ فَقَتَلَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا . فلما فَرَّغَ قَالَ لَهَا : إِنِّي لَمْ أَقَعْ عَلَى أَمْرَاءَ فِي جِمَامِي إِلَّا حَمَلْتُ ، وَلَا أَرَاكِ إِلَّا قَدْ حَمَلْتِ ، فَإِنْ وَلَدْتِ غُلَامًا فَسَمِّيه خُزْرًا ، وَإِنْ وَلَدْتِ جَارِيَةً فَسَمِّيهَا عِكْرِيشَةَ ، وَأَعْطَاهَا عِلَامَةً وَمَضَى عَمْرُو فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا يَتَعَرَّضُ لِلْقَتَالِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِفَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، فَدَعَاهُ عَمْرُو لِلْمُبَارَاةِ ، فَأَجَابَهُ الْفَتَى ، فَلَمَّا اتَّحَدَا صَرَخَ الْفَتَى عَمْرًا وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَذْبَحَهُ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَمْرُو ، فَهَمَزَ الْفَتَى عَنْ صَدْرِهِ

وقال : أنا ابنك الخُزَز ، وأعطاه العلامة ، فأمره عمرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ، ففعل الغلام ذلك ، فلم يَلْبَثُ أن ساد من كان بين أظهرهم ، فاستغووه وأمره أن يقاتل عمرا وشكوا إليه ففعله بهم ، فسار إلى أبيه بجمع من أهل صنعاء ، فلما التقيا شدَّ كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو ، فقال في ذلك :

تَمَنَّائِي لِيَقْتَلَنِي وَأَنْتَ لَذَاكَ مُعْتَمِدُهُ
 فَلَـو لَأَقِيْتُمْ فَرَسِي وَفَوْقَ سَرَائِهِ أَسَدُهُ
 إِذَا لِلْقَيْتُمْ شَشْنَ (١) الْبِرَائِنِ نَابِيَا كَتِيدُهُ (٢)
 ظَلُومَ الشَّرِكِ فِيمَا أَعْلَقَتْ أَظْفَارُهُ وَيَدُهُ
 يَلُوثُ الْقِرْنَ إِذْ لَاقَا هَ يَوْمًا ثُمَّ يَضْطَهْدُهُ
 يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَخْلُ فَوْقَ سُؤُونِهِ زَبَدُهُ
 يُدَبِّبُ عَنِ مَشَافِرِهِ الْبَعُوضَ مُنْعَعًا بَلَدُهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَمَعْتَ فَوْقَ الْوَرْدِ تَزْدَهْدُهُ
 رَأَيْتَ مَفَاضَةَ زَغْفَا وَتَرَكَهَا (٣) مُبْهَمًا سَرْدُهُ
 وَصَمَصَامًا بِكَفِّي لَا يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرْدِهِ
 شَمَائِلَ جَدِّهِ وَكَذَا كَ أَشْبَهَ وَالِدًا وَلَدُهُ
 أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صِنْعَاءِ أَمْرًا بَيْنَا رَشِيدُهُ
 فَعَالَ الْخَيْرِ تَأْتِيهِ فَتَفْعَلُهُ وَتَتَعَبُهُ
 فَكُنْتَ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّهُ مِنْ عَيْرِهِ وَتَدَهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ الْمُبِينُ قَلَّ مِنْ يَجِدُهُ
 إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا كَ لَيْثُ فَوْقَهُ لِبَدُهُ

(١) شش البرائن : غليظها وخشنها .

(٢) الكتد : مجتمع الكتفين من الانسان والفرس .

(٣) الترك : جمع تركة وهي البيضة توضع على الرأس في الحرب .

[حديث حاتم وما اشتهر به من الساحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية]

قال الأصمعي : كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جوادا شاعرا ، وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره ، وكان حيثما نزل عُرف منزله ، وكان مُظفرا إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سُئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وكان يُقسم بالله لا يقتل واحداً أمه ، وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه ، فكان ممن يأتيه من الشعراء الحطيثة وبشر بن أبي خازم . وذكر أن أم حاتم أُتيت وهي حُبلى في المنام ، فقيل لها : غلام سَمحُ يقال له حاتم الأقبولي : أحبُّ إليك أم عشرة غلمة كالناس ، لئوثة عند الباس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس ؟ فقالت : لا ، بل حاتم ، فولدت حاتما ، فلما ترعرع جعل يُخرج طعامه ، فإن وجد أحداً أكل معه ، وإن لم يجد أحداً طرحه . فلما رأى أبوه أنه يُهلك طعامه قال : الحق بالإبل ، فخرج إليها ووهب له جارية وفرسا وفلواها ، فلما أتاها طفق يبغى الناس فلا يجدهم ، ويأتى الطريق فلا يجد عليها أحداً ، فبينما هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فاتاهم ، فقالوا : يا فتى ، هل من قرى ؟ فقال حاتم : تسألون عن القرى وقد رأيتم الإبل ! انزلوا - وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم وزبياد بن جابر وهو النابغة - وكانوا يريدون النعمان فنحروا لهم حاتم ثلاثة من الإبل ، فقال عبيد : إنما أردنا اللبن وكانت تكفيننا بكرة إذ كنت لأبد متكلفاً لنا ، فقال حاتم : قد عرفت ، ولكنى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة ، فعلمت أن البلدان غير واحدة ، فأحببت أن يبقَى لي منكم في كل بلد ذكر ، فقالوا فيه شعرا يمدحونه ويذكرون فضله ، فقال لهم حاتم : إنما أردت أن أحسن إليكم فصار لكم على الفضل ، وعلى أن أضرب عراقيب إبل أو تقوموا إليها فتقتسموها ، ففعلوا فأصاب الرجل منهم تسعة وثلاثين بعيرا ، ومضوا على سفَرهم إلى النعمان ، وسمع أبوه بما فعل فاتاه ، فقال : أين الإبل ؟ فقال : يا أبت ، طوقتك طوق الحمامة مجد الدهر وكرما ، لا يزال رجل يحمل لنا بيت

شِعْرٌ أَبَدَا بِإِبْلِكَ ، فَقَالَ أَبُوهُ : أِبَائِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أُسْكِنُ مَعَكَ أَبَدًا ، فَخَرَجَ أَبُوهُ بِأَهْلِهِ وَتَرَكَ حَاتِمًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ حَاتِمٌ يَذْكُرُ تَحَوُّلَ أَبِيهِ عَنْهُ :

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلِ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ مِنْ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ مِثْلِي

من جملة أبيات . ولما تزوج حاتم ماوية وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا . ثم إن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية : ما تصنعين بحاتم ؟ فوالله لئن وجدنا ليتلفن ، ولئن لم يجد ليتكلفن ، ولئن مات ليتركن ولدك عيالا على قومه . فقالت : صدقت ، إنه كذلك . وكانت النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية ، وكان طلاقهن أنهن يحولن أبواب بيوتهن ، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب ، وإن كان الباب قبل اليمن جعلته قبل الشام ، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته ، وقال ابن عمه لها : فأننا أنصحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك ، فلم يزل بها حتى طلقت حاتما ، فأتاها وقد حوت الخباء ، فقال لابنه : ما ترى أمك ما عدا عليها ؟ فقال : لا أدري ، فهبط به بطن واد . وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى خمسون رجلا فضاعت بهم ماوية ذرعا ، فقالت لجارياتها : اذهبي إلى مالك فقولي : إن أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا ، فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم وبوطب لبن نسقيهم ، وقالت لجارياتها : انظري إلى جبينه وفمه ، فإن سابقك بالمعروف فاقبلي منه ، وإن ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فارجعي ودعيه . فلما أتته وجدته متوسدا وطبا من لبن ، فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت : إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه ، فضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه وقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها : هذا الذي نهيتك عنه وأمرتك أن تطلقني حاتما من أجله ، فما عندي من كبيرة قد تركت العمل ، وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها ، وما عندي من لبن يكفي أضياف حاتم ، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقاتته ، فقالت لها : ويلك ! اتني حاتما فقولي له : إن أضيافك نزلوا بنا الليلة ، فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم ،

فقال حاتم : نَعَمْ ، وأبى وأنياب ، وقام إلى الإبل فأطلق عُقلها ، وصاح بها حتى أتى الخباء ، وضرب عراقيبها ، فطَفِقَتْ ماويةً تصيحُ : هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك ليس لهم شيء . وإن حاتما دَعَتْه نفسه إلى بنت عَفْرَزَ ، فاتاها بخطبها ، فوجد عندها النابغة ورجلا من النبيت يخطبانها ، فقالت لهم : انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله ، فإني أتزوج أشعركم وأكرمكم ، فانصرفوا ونَحَرَ كل واحد منهم جزورا ، ولبست بنت عفزر ثيابا لامة لها ، وأنتهم فاستطعمت كل رجل منهم ، فأتت النبيتى فأطعمها ثيلَ جَمَلِه فأخذته ، ثم أتت النابغة فأطعمها ذَنَبَ جَمَلِه فأخذته ، ثم أتت حاتما وقد نَصَبَ قُدُورَه وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من العجُز قد نَضِجَتْ ، فأهدى إليها كل رجل منهم ظهر جملة وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى جاراته ، فصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى قصيدته التى يقول فيها :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

فَقَالَتْ : لَقَدْ ذَكَرْتَ جَهْدًا . وَاسْتَنْشَدْتَ النَّابِغَةَ فَأَنْشَدَهَا :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرْمَا

ثُمَّ اسْتَنْشَدْتُ حَاتِمًا فَأَنْشَدَهَا .

* أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ *

فلما فرغ حاتم من إنشاده دَعَتْه بالغداء ، وقد كانت أمرت جواريتها أن يُقَدِّمْنَ إلى كل رجل ما أطعمها ، فقَدِّمْنَ إليهم^(١) ثيلَ الجَمَلِ وذَنَبَه ، فنكس النبيتى والنابغة رموسهما . وإن حاتما لما نظر إلى ذلك رمى بالذى قُدِّمَ إليهما وأطعمهما مما قُدِّمَ إليه ، فتَسَلَّلَا لِيُوَاذَا ، فقالت : إن حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم : خَلَّ سَبِيلَ امْرَأَتِكَ . فَأَبَى فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُم . فلما انصرف دَعَتْه نفسه إليها

(١) كذا فى الأصل ، ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم .

وماتت امرأته فخطبها فتزوجته ، فولدت له عدياً وكانت من بنات ملوك اليمن .
ويقال : إن عدياً وعبد الله وسفانة بنى حاتم من امرأته النوار . والله سبحانه
وتعالى أعلم .

وقالت طيء : إن رجلاً يعرف بابي خيبري قديم في رقيقة له ونزل بقبر حاتم
وبات يناديه : أبا عدي إقر أضيافك ، فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبري
يصيح واراقتاه ! فقالت أصحابه : ما شأنك ؟ قال : خرج حاتم والله بالسيف
حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه ، فنظروا فإذا هي لاتنبعث ، فقالوا : والله قد قرأك ،
فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ، ثم أردفوه وانطلقوا ، فبينما هم كذلك في سيرهم
طلع عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال : إن حاتماً جاءني
في النوم فذكر لي شتمك إياه ، وإنه قرأك وأصحابك راحتك ، وأمرني أن أدفع لك
هذا البعير وقد قال أبياتا في ذلك ورددها علي حتى حفظتها :

أبا خيبري وأنت أمرؤ ظلوم العشيرة لوأمها
فماذا أردت إلى رمة بدأوية ضحيب هامها
تبغى أذاها وإعسارها وحولك عوف وأنعامها

فأخذه ، فأخذه وانصرف مع رفقته .

قال وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن
إسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فطر صائماً أو جهز غازياً كان له مثل أجره » (١)

(١) وقع هذا الحديث هنا في صلب الاصل وتقدم في أول الذيل ملحقا بالهامش مضبياً عليه وعليه علامة
الصحة ؛ ولم ندر ما حكمة ذلك .

كامل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه كتاب النوادر للإمام أبي علي القالي أيضاً رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب النوادر

[أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال : استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بلي وعودرة ، فإني لفي بعض مياههم إذ أنا ببيت منحرد ناحية ، وإذا بفنائه رجلٌ مُستلقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ نَجْدِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَبْتَسِدِرَانِي
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا حُمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِي

فقلت لها : ما قصته ؟ فقالت : هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنه منذ وقت كذا وكذا إلى الساعة ، ثم فتح عينه وأنشأ يقول :

من كان من أمهاتي باكيا أبدا فاليوم إني أراي اليوم مقبوضا
يُسْمِعُنِيهِ فإني غير سامعه إذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضاً (١)

(١) بهامش الأصل في نسخة : إذا علوت رقاب القوم معروضاً الخ .

ثم خَفَتَ فمات ، فَعَمَّضَتْهُ وَغَسَلَتْهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ ، وقلت للمرأة : من هذا ؟
فقال : هذا قتيل الحُبِّ ! هذا عُرْوَةُ بن حِزَامِ ! .

قال أبو علي قال أبو بكر : وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في
بعض الأبيات ويتفقون على بعضها ، فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما
يُخْتَلَفُ فِيهِ ، أَنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عُبَيْدٍ وغيره وعبدُ الله
ابن خَلْفِ الدَّلَالِ عن أبي عبد الله السَّدُوسِي وأبو الحسن بن البراء عن الزُّبَيْرِ بن
بَكَّارٍ وألفاظهم مختلِطٌ. بعضها ببعض ، وهى هذه :

خليلي من عُلَيْسِ هلال بن عامر	بصنعاء عُوَجَا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا	فإنك ما لي اليوم مُبْتَلِيَانِ
ألم تعلمنا أن ليس بالمرخِ كلُّه	أخُ وصليق صالح فذّراني
أفي كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادها	بعينين إنسانهما غَرِقَانِ
ألا فاحملاني بارك الله فيكما	إلى حاضر الرُّوحاء ثم دعاني
على جسرة الأضلاب ناجية السرى	تقطع عرض اليد بالوخدان
ألما على عفرأ إنكما غدا	بشحط النوى والبين معترفان
فيا وإشبي عفرأ دعاني ونظرة	تقرُّ بها عيناي ثم كِلَانِي
أغركما مني قميص لبسته	جديد وبردا يمنة زهيان
متى ترفعنا عنى القميص تبينا	بى الضر من عفرأ يا فتیان
وتعترفنا لحمًا قليلا وأعظما	رقاقا وقلبا دائم الخفقان
على كبدى من حُبِّ عفرأ قرحه	وعيناي من وجدٍ بها تكفان
فعفرأ أرجى الناس عندي مودة	وعفرأ عنى المعرض المتوان

قال أبو بكر قال بعض البصريين : ذكّر المعرض ، لأنه أراد : وعفرأ عنى الشخص
المعرض . وقال الكوفيون : ذكّره بناء على التشبيه ، أراد : وعفرأ عنى مثل المعرض ،
كما تقول العرب : عبدُ الله الشمسُ مُنيرةٌ ، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها .

فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى
 فَيَقْضَى حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً
 هَوَى نَاقِي خَلْفِي وَقُدَامِي الْهَوَى
 هَوَى أَمَامِي ، لَيْسَ خَلْفِي مُعْرَجٌ
 هَوَى عِرَاقِيٌّ وَتَشْنِي زَمَامَهَا
 مَتَى تَجْمَعِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تَظْلَعِي
 فَيَا كَبِيدِنَا مِنْ مَخَافَةِ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ وَمِنْ صَرْفِ النَّوَى تَجِفَانِ (١)
 وَإِذْ نَحْنُ مِنْ أَنْ تَشْحَطَ الدَّارُ غُرْبَةً
 يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَعْدُلُونَنِي
 وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبِ
 تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 كَانَ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 جَعَلَتْ لِعِرَافٍ الْيَامَةَ حَكْمَهُ
 فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلَّهُ
 فَمَا تَرَكََا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا
 وَمَا شَفِيَا الدَّاءَ الَّذِي بِي كُلَّهُ
 فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا
 فَرُحْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ عِمِّي
 مَعِي صَاحِبَا صِدْقٍ إِذَا مِلْتُ مَيْلَةً
 فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتَ مُبْتَلَى

مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
 وَيَرْعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يَرِيَانِ (١)
 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَمُخْتَلِفَانِ
 وَشَوْقُ قَلُوصِي فِي الْغَدُوِّ يَمَانِي
 لَبَرَقَ إِذَا لَاحَ النَّجُومُ يَمَانِي
 وَمَا لَكَ بِالْعِبَاءِ الذَّقِيلِ يَدَانِ
 وَأَنْ شُقَّ لِلْبَيْنِ الْعَصَا وَجِلَانِ
 أَشَوْقُ عِرَاقِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي
 عَسَى فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
 وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
 عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
 وَعِرَافٍ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
 وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَبْتَدِرَانِ
 وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
 وَلَا ذَخْرًا نَصْحًا وَلَا أَلْوَانِي (٢)
 بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
 عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَأْتُهَا بِنَانِ
 وَكَانَا بَدَقِي نِضْوَتِي عَدْلَانِ
 حَلِيفَا لَهُمْ لَازِمٌ وَهَوَانِ

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروى : ويسترهما ، بسكون الراء بدل قوله ويرعاها على أن الأصل ويستترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اهـ .

(٢) ما ألواني : ما قصرنا في حقى .

(٢) تجف : تخفق وتضطرب .

غَدَرْتَ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً فَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 وَأَوْرَثْتَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
 فَلَا زِلْتَ ذَا شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوَيْتَهُ وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قَيْلَ إِنِّي وَعَفْرَاءُ يَوْمِ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
 أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا أَبِي الْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَعِجِيَانِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا بَلِّحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَانِي
 كُلَانِي أَكْلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ وَلَا تَهْضِمَا جَنْبِيَّ وَازْدَرِدَانِي
 وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ
 أَنَا سِيَةٌ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَ مَا تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانِ
 أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ فَلَانَةٌ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفَلَانِ
 إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِدُّهُ تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
 تَكْنَفُنِي الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ وَلَوْ كَانَ وَاشٌ وَاحِدٌ لَكَفَفَانِي
 وَلَوْ كَانَ وَاشٌ بِالْيَامَةِ أَرْضُهُ أَحَاذِرُهُ مِنْ سُؤْمِهِ لِأَنْفَانِي
 يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي وَالرَّحْمَنِ غَيْرُ ثَمَانِ
 فَيَالَيْتَ مَخِيَانَا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا إِذَا نَحْنُ مُتْنَا ضَمْنَا كَفَفَانِ
 وَيَالَيْتَ أَنَا الدَّهْرَ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ خَلِيَانِ^(١) نَرَعَى الْقَفْرَ مُوتَلِفَانِ
 إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَلَا صَاحَ أَهْلُهُ وَقَالُوا بَعِيرًا عُرَّةً^(٢) جَرَبَانِ
 فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبَا أَخَا لِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفْتَانِ
 سِوَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي ضُحَى وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِدَانِ
 ضُحِيًّا وَمَسْتَنَا جَنْوبٌ ضَعِيفَةٌ نَسِيمٌ لَرِيَاهَا بِنَا خَفَقَانِ

(١) بهامش الأصل : ويروى بعيران بدل قوله خليان .

(٢) العرة : الجرب ؛ وقيل : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقةائمها يسيل منها

مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لثلا يعديها المريض .

تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضَّحَى فَمَا طَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَسْتَدَانِ
فِيَا عَمَّ لَا أُسْقِيَتْ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ بِلَالًا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
وَمَنْبِيَّتِي عَفْرَاءَ حَتَّى رَجَوْتُهَا وَشَاعَ الَّذِي مَنَيْتُ كُلَّ مَكَانِ
بُنْيَةِ عَمِّي حَيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَاحَ لَوْ شِئْتُ الْفُرْقَةَ الصُّرْدَانَ (١)
فِيَا حَبِذَا مَنْ دُونَهُ يَعْذُلُونِي وَمَنْ حَلَيْتُ عَيْنِي بِهِ وَلَسْتَانِي
وَمَنْ لَوْ يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَيْتَهُ وَمَنْ لَوْ يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ وَلَوْ كُنْتُ أَمْضَى مِنْ شَبَابِ سِنَانِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءَ مَا التَقَى عَلَيَّ رِوَاقًا بَيْتِكَ الْخَلْقَانِ
خَلِيقَانِ هَلْهَلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا قَبِيحَانِ يَجْرِي فِيهِمَا الْيَرْقَانِ (٢)
رِوَاقَانِ هَفَّافَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِيقَانِ
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَانَ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْخَدْيَانِ
لِعَفْرَاءَ إِذْ فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ غَرَّةٌ وَإِذْ خُلِقْنَا بِالصُّبَا يَسْرَانِ
لَأَذُنُو مِنْ بَيْضَاءِ خَفَاقَةِ الْحَشَا بُنْيَةَ ذِي قَادُورَةَ شَنَّانِ
كَأَنَّ وَشَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا وَقَامَتْ عِنَانًا مُهْرَةً مَلِيحَانِ
يَعْرِضُ بِأَبْدَانِهَا مَلَّتَقَاهُمَا وَمَتَنَاهُمَا رِخْوَانِ يَضْطَرِبَانِ
وَتَحْتَهُمَا حِقْفَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا قِطَارٌ مِنَ الْجَوَزَاءِ مُلْتَمِيحَانِ
أَعْفْرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي وَحُزْنِ أَلْجِ الْعَيْنِ بِالْهَمَّالَانِ
وَعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا بِمَا أُفِيَهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ
فَلَوْ أَنَّ عَيْشِي ذِي هَوَى فَاضْتَمَا دَمًا لِفَاضَتْ دَمًا عَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ

(١) الصردان مثنى صرد وهو طائر أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو من القارية في العظم ويقال له الأخطب لاختلاف لونه .
(٢) اليرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا كما في اللسان . وفي البيت الاقراء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر .

فهل حادٍ يا عَفْرَاءَ إِنْ خِضْتُ فَوْتَهَا عَلَيَّ إِذَا نَادَيْتُ مُرْعَوِيَّانِ
 ضَرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقَطُوفِ إِذَا وَنَى مُشِيحَانِ مِنْ بَغْضَائِنَا حَذِرَانِ
 فَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمَيْتُمَا بِحُمَى وَطَاعُونِ أَلَا تَقِفَانِ
 وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِبْتُمَا سَرَابِيلَ مُغْلَاةٍ مِنَ الْقَطْرِانِ
 فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءَ وَيْلًا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَبِيدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدْ سِنَانِ
 أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ مُلْتَقَى نَعَمٌ وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

قال أبو بكر أخبرني أبي عن الطوسي قال : أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شفقتها ،
 لأن الكلمتين في الشفتين تلتقيان . ويروى :

أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ مُلْتَقَى نَعَامٌ وَبِرْكَ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 وقال : هما موضعان .

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ مِنَ الْجِنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
 فَيَشْتَكِيَانِ الْوَجْدَ ثُمَّتَ أَشْتَكَى لِأَضْعَفِ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
 فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَعَى لِمَحْدَثٍ حَدِيثًا وَإِنْ نَاجَيْتَهُ وَنَجَانِي
 وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفْقَانِ

* * *

قال أبو علي قال أبو العباس ثعلب : سُمِّيَتِ الْعَنْزَةُ عَنْزَةً مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْتَنَزَ
 الرَّجُلُ إِذَا تَنَحَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ
 نَاحِيَةً عَنْهُ . قَالَ : وَسُمِّيَتِ الْحَرْبَةُ حَرْبَةً مِنْ قَوْلِهِمْ : حَرَبْتَهُ إِذَا أَحْمَيْتَهُ وَأَغْضَبْتَهُ ،
 لِأَنَّهَا حَادَّةٌ مَاضِيَةٌ . وَالْعِتْرَةُ : أَقْرَبُ أَهْلِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ مِنْ عَتْرِ الرِّيحِ وَهُوَ حَرَكَتُهَا وَاضْطِرَابُهَا . وَالْعَتِيرَةُ : الذَّبِيحَةُ
 الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ ، وَهِيَ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالْاضْطِرَابِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ
 كَانَ يَنْذِرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يَذْبَحَ مِنْهُ ، وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ انْتَشَرَ ، وَالْأَنْتِشَارُ : الْاضْطِرَابُ .
 وَسُمِّيَ عَنْزَةً مِنْ ذَلِكَ لِتَحْرُكِهِ فِي الْحَرْبِ وَتَصَرُّفِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ .

وَأَنْشُدْ أَبُو الْعَبَّاسِ :

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَرْضَى دَمًا مِنْ صَدِيقِنَا فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَكُمْ النَّخْلُ

يقول : إن قتلتم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنبت الأَرْضَى اهْتِبَالًا لِعَفْلَتِهِ
وَوَحْدَتِهِ ، فَإِنَّا لِعِزَّنَا نَقْصِدُكُمْ طَالِبِينَ بِشَأْرِهِ جَهَارًا فِي بِلَادِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ .

[تخطئة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان]

قال وقول العامة : فلان قرابة فلان مُحال ، إنما كلام العرب : هذا قريب

فلان ، وهؤلاء أقارب فلان وأقرباؤه ، وقرابات ليس بشيء .

قال وقول ذى الرمة :

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرْمٍ وَلِيَّ لَيْسِيْقِهِ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبِ

ترتيبه : كأن الحمُر بالأمعز خوافي أجدل قرم ، والخوافي مستوية ، والقوادم

ليست كذلك ، فأراد أنه ليس يَفْضُلُ بعضها بعضًا في العَدُوِّ لِعِدِّهَا وَنَجَائِهَا .

وَأَنْشُدْ لَهُ أَيْضًا :

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانِ مِيٍّ كَأَنَّهَا ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلِ ذَوَائِبِهِ

فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَاتِمٌ بِمُعْرُورِقٍ نَمَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ

هَوَى آلِفِ حَانَ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَجُلْ مَجَاوِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ

إِذَا رَاجَعْتِكَ الْقَوْلَ مِيَّةً أَوْبِدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْنَضَا الدَّرْعَ سَالِبَهُ

فِيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيْلٍ وَمَنْطِقِ رَخِيمٍ وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلِ جَادِبُهُ

تَعَلَّلُ : من العَلَل وهو الشُّرْبُ مرة بعد مرة ، أَى نَظَرَ النَّازِرُ وَأَعَادَ نَظْرَهُ مَرَّةً

بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ عَيْبًا . وَأَشْعَلَتْ (١) الدَّمُوعُ : كَثُرَتْ فَتَفَرَّقَتْ . وَكُتِبَتْ مُشْعَلَةٌ

أَى كَثِيرَةٌ مَتَفَرِّقَةٌ . وَيُقَالُ : أَشْعَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً فِي طَلْبِهِ أَى فَرَّقَهُمْ .

(١) من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتي بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن تكون له مناسبة بما قبله ؛ فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشعال ، وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشيء قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيئًا لظهور معناه ؛ وكذلك قوله بعد : وسمي اللص لصا الخ ، وقوله يقال : السفينة من سيفنته وهلم جرا ؛ فليعلم .

قال وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّيْرِيَّةِ - وقال الطَّيْرِيَّةُ : الخِصْبُ وكثرة الخير- :

بِنَفْسِي مِنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعٌ

قال ويقال : فلان سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ أَى لَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ . وَشَرَابٌ بَأَنْتُقِعِ أَى

حازم كامل .

قال : وَسُمِّيَ اللَّصُّ لِصَّاءٍ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ وَيُضَائِلُ شَخْصَهُ لِيَسْتَتِرَ بِذَلِكَ ،
وهو من قولهم : لَصِصْتُ أَضْرَاسَهُ إِذَا أَجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَقَتْ . وقال امرؤ القيس
يصف كلبا :

أَلَّصَ الضُّرُوسَ حَنِيئُ الضُّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ (١) نَشِيطٌ أَسِرٌ

قال ويقال : السَّفِينَةُ مِنَ السَّفِينَةِ إِذَا قَشَرْتَهُ كَأَنَّهَا تَقْشُرُ الْمَاءَ . وَالْحِرَاقَةُ : مِنْ
قَوْلِهِمْ هُوَ يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ وَهِيَ الْأَضْرَاسُ . وَالزَّلَالُ : مِنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ يَزِلُّ . وَالطَّيَّارُ
مِنْ قَوْلِهِمْ الطَّيْرَانُ . وَالْمَلَّاحُ : مِنَ الْمِلْحِ لِشَطَفِ عَيْشِهِ وَخَشُونَةِ مَطْعَمِهِ . وَالْحَصْفُ :
الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ ، حَفَّهْمُ : قَامَ بِأَمْرِهِمْ . وَرَفَّهْمُ : أَطْعَمَهُمْ ، وَهُوَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ أَى يَطْعَمُهُ
وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ ، فَالْحَصْفُ : أَنْ يَكُونَ الْمَأْكُلُ بِإِزَاءِ آكَلِهِ ، وَالصَّفَفُ : أَنْ يَكُونَ دُونَهُ .
وَصَفَّةُ الْوَادِي وَالنَّهْرِ : جَانِبَا هُمَا ، فَكَأَنَّ الصَّفَفَ مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ
وَلَا يَعْصَمُهُمْ ، وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

أَذَاكَ أَمَّ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعَهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبٌ

قال : أَبُو ثَلَاثِينَ أَى أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا يُضْلِحُ الْبَيْضَ وَيُفْسِدُهُ لِلتَّجْرِبَةِ ،
فَلَمَّا أَحَسَّ بِالْمَطْرِ أَجَدَّ فِي طَلْبِ أُذْجِيهِ ، وَخَصَّ الذَّكَرَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الْأُنْثَى ،
وَقَالَ : أَمْسَى لَجِدَّهُ فِي اللَّحَاقِ قَبْلَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُنْقَلِبٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ رَعَى فَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ .
وَالْخَاضِبُ : الَّذِي قَدْ خَصَّبَ فِي الرَّبِيعِ فَهُوَ أَحْسَنُ لِحَالِهِ . وَالنِّعَامُ يَبْيِضُ نَحْوَ الْعَشْرِ
فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَرَادَ بِالثَّلَاثِينَ أَنَّهُ قَدْ حَضَنَ أَبْطَنَا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : أَوْبٌ .

وقال ثعلب في قول ذي الرمة :

أرى إبلى وكانت ذات زهوى إذا وردت يقال لها قَطِيع
تَكْنَفُها الأرامِلُ واليتامى فصاعوها ومثلهم يَصْـوَع
وطيب عن كرائمهنّ نفسى مخافة أن أرى حسبا يَضِيع

أى يُزهِى من يملك مثلها . والقَطِيع : ماكثر . وصاعوها : فرّقوها أى أنه نَحَرَ
وفرّق وأطعم . وانصاع الطائر إذا مرّ . ويقال أيضا صاع : جمع ، ومنه الصاع .
قال أبو الحسن : يروى غيره : ضاعوها معجمة الضاد .

قال : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

من النَّفَرِ البَيْضِ الذين إذا انتموا وهاب اللثامُ حَلَقَةَ الباب فَعَقَعُوا
البِيضُ : السادة الذين لا عيب فيهم يُقَدِّمون على أبواب الملوك بأحسابهم
ومواضعهم وكبر أنفسهم وتهابها اللثام لخمولهم وقصرهممهم .

قال ويقال : جاء نعى فلان بالتشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته ، وأصله من
نعى على الناقة حملها إذا رفعه عليها ، ومنه نعى عليه ذنوبه إذا ذكرها وأشاد بها .
وقال أبو العباس في قول ابن أحرر :

وبعيرهم ساجر بجرته لم يؤذه غرب ولا نفر
فاذا تجرر شقّ بازله وإذا أصاخ فإنه بكرة

يريد أنهم في خفض وخضب وأمن وعزّ ، فأموالهم راعية ساكنة . ويقول :
وجهه لظراوته وجهه بكرّ ، وهو إذا بدت أسنانه بازل وذلك لحسن حاله .
قال ويقال : قاره يقوره إذا ختله ، وهو يقور الوحش أى يخلها ليصيدها ،
ومنه قولهم : قيره يُقيّره إذا ختله وخدعه . ويقال : قبح الله ثفرها وهو كناية عن
الفرج أى قبح الله الموضع الذى خرجت منه . قال : والتفيرة بالتاء المعجمة اثنتين
الروضة ، والتفيرات : الرياض ، قال الطرماح :

لها تَفِرَاتٌ ^(١) تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِنِ

يُصِفُ ظُبِيَّةً فِي أَمْنٍ . وَالْمَشْرَةُ - الهاء معجمة والميم مفتوحة - : الشجرة الكثيرة الورق . قال : والظرماح من ظرْمَحَ بآبِهِ إِذَا رَفَعَهُ أَي هُوَ رَفِيعُ الْقَدْرِ . وَالظَّرْمَذَةُ : لفظة عربية ، وَالظَّرْمَازُ : الفرس الرائع الكريم . قال : وسألت ابن الأعرابي عن الظَّرْمِذَانِ وهو المتكثر بما لا يفعل ، فقال : لا أعرفه وأعرف الظَّرْمَازَ ، وأنشدني ^(٢) :

* سلام ظرْمَازٍ عَلَى ظِرْمَازٍ *

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ : - هُوَ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ -

لَيْسَ لِلْعَسْكَرِ إِلَّا مِنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ
وَلِسَانٌ ظِرْمِذَانٌ وَعُودٌ وَرَوَّاحٌ
وَلَهُمْ مَا شِئْتَ عِنْدِي وَعَلَى اللَّهِ النِّجَاحُ

وقال في قول الشاعر :

مَخَابِطُ الْعُكْمِ مَوَادِيعُ الْمَطِيِّ التَّارِكِيُّ الرَّفِيقُ بِالْخَرْقِ النَّطِيِّ

أَي لَا يَحْلُوتُونَ أَزْوَادَهُمْ وَيَأْكُلُونَ أَزْوَادَ النَّاسِ وَلَا يَرْحَلُونَ إِلَى الْمَلُوكِ . وَالْخَرْقُ : الفلاة لأنخرق الريح فيها . وَالنَّطِيُّ : البعيد . ويقال في مثل ذلك : « كيف يُقَطِّعُ النَّطِيُّ بِالْبَطِيِّ » وَالنَّطِيُّ : البعيد . وَالْبَطِيُّ : البعير المبطيء ، يضرب مثلاً للذي يروم عظام الأمور بغير ماجدٍ وَلَا انْكَمَاشٍ . قال أبو الحسن : حفظني عنه

(١) قال الصاغاني في العباب ويقال : التفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصفه ، قال الطوماني يصف اجلا : وهو القطيع من البقر :

لها تفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعلق بالمحاجن

قصارها : آخر أمرها الذي ترجع إليه . والمشرة : أطراف الفصون الطرية : كذا بهامش الأصل .

(٢) قال في العباب وانشد الليث :

لما رأيت القسوم في اغذاذ * وأنه السير إلى بغداد

جئت فسلمت على معاذ * تسليماً ملاذ على ملاذ

* طرمذة منى على طرماد *

كذا بهامش الأصل . وفي القاموس : رجل طرمذ بالكسر ومطرمد : يقول ولا يفعل ، أو لا يحقق في الأمور ، وطرمذ عليه فهو طرماد : وطرمذان بكسرهما : صلف مفاخر نفاق . وفيه الملاذ ، المطرمذ المتصنع الذي لا تصح مودته ، والملاذ : الكذب .

محايط. بغير معجمة ، والشعر لجميل بن معمر . قال أبو العباس ويقال : أصير إليك في غدٍ أو الذي يليه . وقولُ الناس : أو الذي أليه خطأ ، وإنما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خبيصة مُعقّدة ، وأَعقَدت الخبيصةَ وغيرها من الحلواء والدواء فهي مُعقّدة ، وأَعقَدت العسلَ وعَقَدت الحبل . قال أبو العباس : العَهْدَة : أولُ مطرة . والرّصْدَة : الثانية ، فتلك أولُ ما عَهَدتِ الأرضُ ، وهذه ترصّد تلك . ويقال : نحن ننتظر الرّصْدَة .

قال : والنهار عند العرب : من طلوع الشمس إلى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم ليل مما تقدم (١) أو تأخر .

قال أبو العباس : والشاكلة : الطريقة ، والشاكلة : الناحية ، وشاكلة الجدّي : خاصرته لأنها ناحية منه .

قال : ورغوة (٢) اللبّن بكسر الراء أفصح من فتحها . قال والوصيدُ : الفناء . وأنشد أبو العباس :

ولما قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

أَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ : مَا يُسْتَطَرَفُ مِنْهَا وَيُؤَثَّرُ .

قال أبو العباس : جمع الحليّ وهو يبيس النّصيّ أجليّة ، ولم يُسمَع جمعه (٣) إلا في شعر ذى الرمة .

قال : والمُمرّد : الأملس ، ومنه الأمرّد للين خديه ، وشجرة مرّداء : لا ورق لها ، ومرّداء وملّساء واحد . ويقال زلّلت في المنطق ، وزلّلت في المشى . وأزلّلت له زلّةً ، وأزلّلت إليه نعمة .

قال ويقال : أمطرت السماء إذا قطرت ، ومطرت : سالت . ويقال : كَلّمه فما أحاك فيه ، وضربه فما أحاك فيه ، وما يُحيك فيه شيء ، وهو أفصح من

(١) في نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل . (٢) في القاموس : أنها مثلثة الراء .

(٣) لم تقف على الشعر الذي جمع فيه الحلي على أحلية ولينظر :

الفتح ، وَحَاكَ يَحِيكُ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ ، وَمِنْهُ الْحَائِكُ . وَيُقَالُ : حَذَقَ الْخَلُّ اللِّسَانَ
يَحْذِقُهُ حُذُوقًا ، وَحَذَقَ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ حَذَقًا ، وَحَذَقَ الْحَبْلُ^(١) إِذَا انْقَطَعَ .
قَالَ وَيُقَالُ : رَدَّخْتَ بَيْتَكَ إِذَا زِدْتَ فِيهِ وَوَسَّعْتَهُ ، وَيُقَالُ : لَوْ رَدَّخْتَهُ أَي لَوْ
وَسَّعْتَهُ .

قَالَ وَالْإِفْصَاءُ : الْخُرُوجُ مِنْ حَرٍّ إِلَى بَرْدٍ أَوْ مِنْ بَرْدٍ إِلَى حَرٍّ ، وَيُقَالُ : لَوْ قَدَّ
أَفْصَيْتَ لَخَرَجْتَ مَعَكَ ، وَقَدْ أَفْصَى النَّاسُ ، وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ مُفْصُونَ ، وَمِنْهُ التَّفْصِي .
ويُقَالُ : أَخَوْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَعْوَمْنَا أَيْضًا وَأَسْنَهْنَا وَأَشْهَرْنَا وَأَيَّوَمْنَا وَأَسْوَعْنَا .
ويُقَالُ : أَطْلَى الرَّجُلُ إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِلنُّومِ ، وَأَطْلَنَا حَتَّى أَطْلَيْنَا أَي قَعَدْنَا حَتَّى
نَعْسَنَا . وَمِنْ أَطَالَ أَطْلَى أَي مِنْ قَعَدَ نَعَسَ .

ويُقَالُ : أَخْلَدَ إِلَى الْأَمْرِ أَي سَكَنَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ . وَخَلَدَ عَلَيْهِ شَبَابُهُ أَي بَقِيَ عَلَيْهِ
شَبَابُهُ وَسَوَادُ شَعْرِهِ . وَوَجَرْتُهُ : مِنَ الْوَجُورِ وَهُوَ أَفْصَحُ . وَمِنْ الرَّمْحِ أَوْ جَرْتِهِ لِأَخْيَرِ .
ويُقَالُ : أَشْطَطَ فِي سَوْمِهِ أَفْصَحَ مِنْ شَطَطٍ .

ويُقَالُ : ثَلَّلْتَهُ : هَدَمْتَهُ ، وَأَثَلَّلْتَهُ : أَصْلَحْتَهُ .

ويُقَالُ : لَحَدْتُ : مِلْتُ ، وَأَلْحَدْتُ : جَادَلْتُ .

ويُقَالُ : فَعَالٌ حَسَنٌ وَفَعَالٌ جَمِيلٌ بِالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرُ خَطَأٌ . وَيَكْسِرُ الْفَاءَ فِي
نِصَابِ الْفَأْسِ ، يُقَالُ : هَذَا فِعَالٌ قَوِيٌّ أَي نِصَابٌ قَوِيٌّ .

وَالْأَحْمَسُ : الْمُتَشَدَّدُ فِي دِينِهِ ، وَسَمِيَتْ قَرِيشُ الْحُمْسِ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ سَمِيَّ
الْمُحْمَسِ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَامَّةُ : الْمُحْمَصُ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ قَلْبًا شَدِيدًا .

ويُقَالُ : لَمْ يَبْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عُلُقَةٌ وَلَا عِلَاقَةٌ ، فَالْعُلُقَةُ : الْمَرَّةُ ، وَالْعِلَاقَةُ : الْحَالَةُ .

(١) كذا في الأصل ، ولعل حذق محرف عن انحذق إذ ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق
يأتي لازما ، بل اللازم انحذق أو لعله مبني للمفعول .

[حديث الأصمى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته]

قال أبو محلم وقال الأصمى : بينا أنا في طريق مكة ومعى أصحابى ، إذ مررنا بأعرابي وهو يقول : من أحس من بعير بعنقه علاطاً وبأنفه خزيمة ، تتبعه بكرتان سمراوان ، عهد العاهد به عند البئر؟ قلنا : حفظ. الله عليك يا هذا ، والله ما أحسننا جملاً على هذه الصفة ، قال : وجويزية من الأعراب على حوض لها تموره ، فأعاد الكلام عليها ، فقالت : اعزب لا حفظ. الله عليك يا فاسق ، فقلنا لها : ما تريدين من رجل ينشد ضالته ؟ فقالت : إنما ينشد أيره وخصيتيه .

[كتاب أبي محلم إلى بعض الخدائين في نعل له عنده]

قال وكتب أبو محلم إلى الخدء في نعل له عنده : دنها فإذا همت تاتدن ، فلا تخلها تمرخد ، وقبل أن تقفعل ، فإذا ائتدنت فامسحها بخرقه غير وكبة ولا جشبة ، ثم امعسها معساً رفيقا ، ثم سن شفرتك وأمهها ، فإذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الإزميل ، ثم سم بالله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أنجها وكوف جوانبها كوفاً رفيقا ، وأقبلها بقبالين أحنسين أفضسين غير خلطين ولا أضمعين ، وليكونا وثيقين من أديم صافي البشرة ، غير نمش ولا حلم ولا كدش ، واجعل في مقدمها كمنقار النغر . فلما وصل الكتاب إلى الخدء لم يفهم منه شيئا إلا ولا كدش ، فقال : صيرني كدأشا ، والله لا حدوت له نعله .

قال أبو علي قوله : تاتدن : تبتل ، يقال : ودنت الشيء فهو مؤدون وودين أى بللته فهو مبلول . والمؤدون من الناس وغيرهم : القصير الضاوى القمى . وقوله تمرخد^(١) ، لم أجد تفسيره موضع رخد إذ جاء مهملا للخليل ولا لغيره . والوكب : الوسخ ، يقال : وكب الثوب يوكب وكباً إذا اتسخ ، والوكبان بفتح الواو والكاف : مشية في درجان ، ومنها اسم الموكب . والجشب : الغليظ . والمجشاب : مثله . قال أبو زبيد :

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء اذا

* تُولِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مِجْشَابًا (١) *

وطعام جَشِبٌ : ليس معه إدام . ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أذما : إنه لَجَشِبُ المَأْكُل ، وقد جَشِبَ جُشُوبَةً . والمعس : الدَّلَك ، يقال : مَعَسَ الأَدِيمَ وغيره يَمْعَسُهُ مَعَسًا إذا دلكه ، ومعس الرجلُ المرأَةَ يَمْعَسُهَا إذا نكحها . وقال الراجز في نعت السيل :

* يَمْعَسُ بِالمَاءِ الجِوَاءَ مَعْسًا *

ويقال : أَفْعَلْتُ أَنامله إذا تَشَنَّجْتُ من بَرْدٍ أو كِبَرٍ ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ الفَتَى يَبْلَى إذا طَالَ عُمُرُهُ بِلَى الشَّنِّ حَتَّى تَقْفَعِلَ أَناملُهُ

ويقال : أَمَهَيْتُ الحديدَةَ إِمهَاءً إذا حَدَدْتُهَا ، وَأَمَهَيْتُهَا إذا سَخَّنْتُهَا بالنار ثم أَلْقَيْتُهَا في المَاءِ لتسقيها فهي مُنْهَاءٌ ، قال امرؤ القيس في سهم الرامى :

رَأْسُهُ من رِيثِ نَاهِضِيَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ على حَجَرِيَّةٍ

وَأَمَهَى شَرَابَهُ وَلَبَنَهُ إذا أَرَقَّهُ ، وَلَبَنٌ مَهْوٌ وقد مَهَوُ اللَّبَنُ يَمْهُو مَهَاوَةً . والإزْمِيلُ : الإِشْفَى ، قال عبدة بن الطبيب :

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي في الأَرْضِ مَنْسِمُهَا كما انْتَحَى في أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

ويقال : خرج فلان فَخَلَّفَ أَزْمَلَهُ وَأَزْمَلَهُ بفتح الميم وضمها أى أهله . والإزْمُولُ من الوعول : المَصَوِّتُ بكسر الهمزة وفتح الميم . ويقال : سَمِعْنَا أَزْمَلَ القومِ أى أصواتهم ، وجمعه أَزَامِلُ ، قال هِمْيانُ بن قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ :

تَسْمَعُ في أَجْوافِهَا لَجَالِجًا أَزَامِلًا وَزَجَلًا هُزَامِجًا

وَكُوفُهَا : دَوْرُهَا بعدما تُنْجِيها ، أى تقصد نحو مثالها في تدويرها . وقال يعقوب :

يقال : تَرَكَتْهُمْ في كُوفانٍ بضم الكاف وسكون الواو أى في أمرٍ مستدير . وقال ابن الأعرابي يقال : بنو فلان في كُوفانٍ مشدد الواو أى في أمرٍ مكروه شديد ، وهذا قريب من الأوَّل ، كأنه لكراهيته تحير أهله فهم يستديرون . وقال الكلابيون :

(١) صدره : * قراب حزنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الأصل .

الخلط (١) من الرجال بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس ، وهو فى وجهين : فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح ، وأما الآخر فهو الذى يُلقَى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب ، فكأنه كره أن يكون قِبَالُ نعله مُلْفَقًا من أديمين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حِذاء الرجال . وقوله : ولا أَصْمَعَيْنِ أى رقيقين . غير نَمِشٍ ولا حَلِمٍ ولا كَدِشٍ ، والحَلَم بفتح الحاء واللام : دود يقع فى الجلد فيأكله ، فإذا دُبِعَ وهى موضعُ الحَلَم ، فيقال : أديمٌ حَلِمٌ ونِغْلٌ ، وأديمٌ نَمِشٌ أيضا ، ومن ذلك يقال : نَمَشَ الجرادُ والدَّبَا الأَرْضَ يَنْمِشُهَا نَمَشًا إذا أَكَلَ الكَلَاءَ ونزل . ويقال : ما به كَدَشَمَةٌ بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء ، والكَدَاش بتشديد الدال : الكَرِي ، والكَدَش بفتح الكاف وسكون الدال : الكَسْب ، يقال : كَدَشَ لأهله يَكْدِشُ كَدَشًا إذا اكتسب لهم ، وما كَدَشْتُ شيئًا أى ما أَخَذْتَهُ ، والكَدَش أيضا : السُّوقُ والحَثُّ .

قال أبو على قال أبو بكر بن أبى الأزهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد :

تَحْتَعُ من الدُّنْيَا فإِنَّكَ فانى وَإِنَّكَ فى أَيِّدِي الحوادثِ عانى
ولا يَأْتِيَنَّ يَوْمٌ عَلَيْكَ وِليَّةٌ فَتَخْلُوَ من شربٍ وَعَزْفِ قِيانِ
فإني رأيت الدهر يلعب بالفتى وَيَنْقُلُهُ حالين يَخْتَلِفانِ (٢)
فأما التى تَمْضِي فأحلام نائمٍ وأما التى تَبْقَى لها فأمانى

[ماوصف به الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنه]

قال أبو على قال أبو بكر حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال : سمعت ابن عائشة يقول حدثنى أبى عن عوف الأعرابى قال : سألت رجل الحسن البصرى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال : أعن ربانى هذه الأمة تسأل ؟ لم يكن بالسروقة لمال الله ، ولا بالمملولة لحق الله ، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله ، حتى أوردته الله على رياض مونيقة ، وجنان غسقة ، ذلك على بن أبى طالب يالْكع .

(١) فى القاموس والخلط بالفتح ككتف وعنق : المختلط بالناس المتملق اليهم ومن يلقي نساءه ومتاعه

بين الناس .

(٢) فى نسخة : وتنقله حالان مختلفان .

قال وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال : نال عديُّ بن أرطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : فالتفتُ إلى الحسن وإن دموعه لتسيل على خدّه ولحيتته ، فقال : لقد ذكر هذا اليوم رجلاً إنّه لو لي رسول الله في الدنيا ووليه في الآخرة .

قال وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : إن كان أحد يَعْلَمُ مَتَى أَجَلُهُ ، فإن علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله ، قال العباس : فحدثت به ابن عائشة ، فقال : أنت تعلم يا بن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ، ويوم صفين فلم يتكلم ، ولقد لقي ليلة الهريز مألقي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء ، فلما رجع إلى الكوفة بعد قتله الخوارج قال : ألا ينبعث أشقاها ليخضبن^(١) هذه من هذه .

[جواب علي بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الإيمان]

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب ابن الحارث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوجه قال : أتى عليا رضى الله تعالى عنه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ أو قال : كيف الإيمان ؟ فقال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد . والصبر على أربع شعب : على الشوق ، والشفق ، والزهادة ، والترقب . فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات . واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة . وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين . فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين . والعدل على أربع شعب : على غامض الفهم ، وزهرة الحلم ، وروضة العلم ، وشرائع الحكم . فمن فهم فسّر جميع العلم . ومن علم عرف شرائع الحكم . ومن حلم لم يفرط . أمره وعاش في الناس .

(١) كذا بالأصل ، ولا محل للتوكيد بالنون إلا أن تكون اللام للقسم .

والجهاد على أربع شُعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ ، ومن نهى عن المنكر أرغمَ أنْفَ المنافق ، ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه ، ومن شنىء الفاسقين فقد غَضِبَ اللهُ ، ومن غَضِبَ اللهُ غَضِبَ اللهُ له . قال : فقام الرجل فقبل رأسه ، فقال على كرم الله وجهه : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضِكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبِكَ يَوْمًا مَا .

[وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المباشمي]

قال وحدثني أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد في أخبار الحجاج ابن يوسف : أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت ، قال : أَسْنِدُونِي ، وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ الْمَوْتَ وَكَرْبَهُ ، وَاللَّحْدَ وَوَحْشَتَهُ ، وَالدُّنْيَا وَزَوَالَهَا ، وَالْآخِرَةَ وَأَهْوَالَهَا ، وكثرة ذنوبه ، وأنشأ يقول :

إِنْ ذَنْبِي وَزُنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَظَنِّي بِخَالِقِي أَنْ يُحَاسِبِي
فَلَيْتَ مَنْ بِالرِّضَا فَهُوَ ظَنِّي وَلَيْتَ مَنْ بِالْكِتَابِ عَذَابِي
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ ظُلْمًا وَهَلْ يَظُنُّ لِمُ رَبِّ يُرْجَى لِحُسْنِ الْمَاءَبِ (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياة الناصح الشفيق برعية مولاة ، فجاء الأسد فبطش بالراعي ومزق المرعى كل ممزق ، وقد نزل بملاك ما نزل بأَيُّوبَ الصابر ، وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبدته غفرانا لخطاياها وتكفيراً لما حمل من ذنوبه ، ثم كتب في آخر الكتاب :

إِذَا مَا لَقِيتُ اللهُ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَالِكَ
فَحَسْبِي بَقَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي حَيَاةُ اللهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَنَحْنُ نَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

(١) في رواية : ليوم الحساب بدل قوله : لحسن المآب .

فإن مُتُّ فاذْكُرْنِي بِذِكْرِ مُحَبَّبٍ فقد كان جَمًّا في رِضَاكَ مَسَالِكِي
وإلا فَمَنِي دُبْرَ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ يُلْقَى بِهَا الْمَسْجُونُ فِي نَارِ مَالِكِ
عليك سلام الله حَيًّا وَمَيِّتًا ومن بَعْدِ مَا تُحْيَا عَتِيقًا لِمَالِكِ

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مَخْلَدِ الْمُجَاشِعِيِّ وقال : كيف تَرَى ما بك يا حجاج من غَمَرَاتِ المَوْتِ وَسَكَرَاتِهِ ؟ فقال : يا يعلى ، غَمًّا شَدِيدًا ، وَجَهْدًا جَهِيدًا ، وَالْمَأْمُضِيضًا ، وَنَزْعًا جَرِيضًا ، وَسَفْرًا طَوِيلًا ، وَزَادًا قَلِيلًا ، فَوَيْلِي وَيْلِي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي الْجَبَّارُ ، فقال له : يا حجاج ، إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحَمَاءُ الْكَرَمَاءُ أَوْلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالتَّحْنُ وَالنَّعْطُفَ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلَقَهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَرِينُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ لُسُوءِ سِيرَتِكَ ، وَتَرَكَّ مِلَّتِكَ ، وَتَنَكَّبَكَ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ وَسَنَنِ الْمَحَجَّةِ وَآثَارِ الصَّالِحِينَ . فَتَلَّتْ صَالِحِي النَّاسِ فَأَفْنَيْتَهُمْ ، وَأَبْرَتَ (١) عِتْرَةَ التَّابِعِينَ فَتَبَرَّتَهُمْ ، وَأَطَعْتَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، وَهَرَفْتَ الدَّمَاءَ ، وَضَرَبْتَ الْأَبْشَارَ ، وَهَتَكْتَ الْأَسْتَارَ ، وَسُئِمْتَ سِيَاسَةَ مُتَكَبِّرِ جَبَّارٍ ، لِالَّذِينَ أَبْقَيْتَ ، وَلَا الدُّنْيَا أَدْرَكَتَ ، أَعَزَّزْتَ بَنِي مَرْوَانَ ، وَأَذَلَّلْتَ نَفْسَكَ ، وَعَمَرْتَ دُورَهُمْ وَأَخْرَبْتَ دَارَكَ ، فَالْيَوْمَ لَا يُنْجُونَكَ وَلَا يُغِيثُونَكَ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا لِمَا بَعْدَهُ نَظَرٌ ، لَقَدْ كُنْتَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْمَامًا وَاعْتِمَامًا وَعِنَاءً وَبِلَاءً ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَهَا بِمَوْتِكَ ، وَأَعْطَاهَا مُنَاهَا بِخَزِيرِكَ . قال : فَكَأَنَّمَا قَطَعَ لِسَانَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

رَبِّ إِنْ الْعِبَادَ قَدْ أَيَّأَسُّونِي وَرَجَائِي لَكَ الْغَدَاةَ عَظِيمُ

[صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه يعلّمها أصحابه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد على رضى الله تعالى عنه قال : كان عليُّ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَذْحُوتَاتِ ، وَبَارِيءِ الْمَسْمُوكَاتِ ، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا ، شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ ، وَرَأْفَةَ

(٢) أبرت : أهلكت وهو من أبرت الكلب إذا أظمعتة الابرة في الخبز .

تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَالِدَامِغِ لَجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ ، فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ ، مُسْتَوْفِرًا فِي مَرَضَاتِكَ ، بَغِيرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ ، وَلَا وَهْيٍ فِي عَزْمٍ ، وَاعِيًا لَوْحِيكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِيسٍ ، آلاءَ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ ، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ ، وَوَضَحَتْ أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ وَمُنِيرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَهُ ، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَهُ ، اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ مُنْفَسِحًا ، وَأَجِرْهُ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ ، مُهَنَّاتٍ غَيْرِ مُكَدَّرَاتٍ ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ ، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَثْوَاهُ ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَجِرْهُ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ ، مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ ، وَمَرْضِيِّ الْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطَّةٍ فَضْلٍ ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ .

[معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن »]

قال وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العطفاني عن رجاله قال : سئل أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن علي رضي الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » . قال : فأدار دارةً كبيرةً ، وأدار في وسطها دارةً صغيرةً ، وقال : الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الإيمان ، فإذا زنى خرج في ذلك الوقت من الإيمان إلى الإسلام فإن كفر خرج من الدارة الكبيرة إلى الشرك والكفر والعياذ بالله .

[حديث على رضي الله عنه أشد جنود ربك عشرة]

وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالوا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أشدُّ جنودِ ربِّكَ عَشْرَةٌ : الْجِبَالُ الرَّوَاسِي ، وَالْحَدِيدُ يَقْطَعُ الْجِبَالَ ، وَالنَّارُ تُذِيبُ الْحَدِيدَ ، وَالْمَاءُ يَطْفِئُ النَّارَ ، وَالسَّحَابُ الْمَسْخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَالرِّيحُ تَقْطَعُ السَّحَابَ ، وَابْنُ آدَمَ يَغْلِبُ الرِّيحَ يَسْتَتِرُ بِالثُّوبِ أَوْ الشَّيْءِ وَيَمْضِي

لحاجته ، والسُّكْرُ يغلبُ ابنَ آدمَ ، والنومُ يغلبُ السكرَ ، والهَمُّ يغلبُ النومَ .
فأشدُّ خلقَ الله عزوجل الهَمُّ .

[حديث الشجاء الخارجي مع زياد بن أبيه]

قال أبو محلم : أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال : لما جيء بالشجاء -
وكانت امرأة من الخوارج - إلى زياد ، قال لها : ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية
رضي الله عنه ؟ قالت : ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياها ! فقال بعض
جلسائه : أيها الأمير ، أحرقتها بالنار ، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها ، وقال
بعضهم : اسمل عينيها . فضحكت حتى استلقت وقالت : عليكم لعنة الله ! فقال
لها زياد : مم تضحكين ؟ قالت : كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء . قال لها :
ولم ؟ قالت : استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه ، وهؤلاء يقولون : اقطع يديها
ورجليها واقتلها ، فضحك منها وخلق سبيلها .

* * *

قال وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال
قال الحجاج بن يوسف لعل بن الحسين رضي الله عنهما : أنتم كنتم أكرم عند
شيخكم من آل الزبير عند شيخهم ، قال عمرو : وذلك أنه لم يشهد الطف أحد من
بنى هاشم أطاقت يده حمل حديدة إلا قتل قتله الحسين ، وقتل الحجاج عبد الله
ابن الزبير وطاف من العشي بين عبّاد وعامر ابني عبد الله واضعا يديه عليهما .
قال أبو علي : وحدثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشعبي : ما لقينا من علي
رضي الله عنه ! إن أحببناه قُتِلنا ، وإن أبغضناه كفرنا ! .

قال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون
عن ابن مالك قال قال ابن هرمة :

مهما ألام على جبههم فإني أحبُّ بنى فاطمة
بنى بنتٍ من جاء بالمحكما ت والدين والسُّننِ القائمة

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله : من قائلها ؟ فقال : من عَصَّ بِبِظْرِ أُمِّهِ ، فقال له ابنه : يا أبتِ ، أَلَسْتَ قائلها ؟ قال : بَلَى ، قال : فَلِمَ تَشْتُمُ نَفْسَكَ ؟ قال : أليس الرجلُ يَعَصُّ بِظَرِّ أُمِّهِ خيرا له من أن يأخذه ابن قَحْطَبَةَ .

[ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد]

قال : وأخبرنا محمد بن أبي الأزره قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عُمَرُ ابن شَبَّه قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال : لما أراد معاوية البَيْعَةَ ليزيد ولده ، كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة ، فقرأ كتابه وقال : إن أمير المؤمنين قد كبر سنه ودقَّ عظمه ، وقد خاف أن يأتيه أمرُ الله فيدع الناس كالغنم لا راعي لها ، وقد أحب أن يُعلمَ عِلْمًا وَيُقِيمَ إمامًا . فقالوا : وَفَقَّ اللهُ أميرَ المؤمنين وسدده ليفعل . فكتب بذلك إلى معاوية ، فكتب إليه : أن سمَّ يزيد . قال : فقرأ الكتاب عليهم وسمي يزيد ، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما فقال . كَذَبْتَ والله يا مروان وكَذَبَ معاوية معك ! لا يكون ذلك ! لا تُحَدِّثُوا علينا سنة الروم ! كلما مات هرقلُ قام مكانه هرقل ! فقال مروان : إن هذا الذى قال لوالديه : أَفْ لَكُمْ أَتَعِدَانِى أَنْ أُخْرَجَ ، قال : فسمعتُ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : أَلَا إِنَّ الصُّدِّيقَ يَقُولُ هَذَا ! اسْتُرُونِى ، فستروها فقالت : كَذَبْتَ والله يا مروان ، إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ مَعْرُوفٌ نَسَبُهُ . قال : فكتب بذلك مروان إلى معاوية ، فأقبل ، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبّه وقال : لا مَرْحَبًا بِكَ ولا أَهلا ، فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا ، بَدَنَةٌ يترقرق دَمُها والله مُهْرِيقُهُ . فلما دخل ابن الزبير قال : لا مرحبا بك ولا أهلا ، ضَبُّ تَلْعَةٍ مُدْخِلٌ رَأْسُهُ تَحْتَ ذَنْبِهِ . فلما دخل عبد الله بن عمر قال : لا مرحبا بك ولا أهلا وسبّه ، فقال : إني لست بأهل لهذه المقالة ، قال : بلى ولما هو شرُّ منها . قال : فدخل معاوية المدينة وأقام بها ، وخرج هؤلاء الرهطُ معتمرين ، فلما كان وقتُ الحج خرج معاوية حاجًا ، فأقبل بعضهم على بعض ، فقالوا : لَعَلَّهُ قد نَدِمَ ، فَأَقْبَلُوا يَسْتَقْبِلُونَهُ . قال : فلما دخل ابن عمر

قال : مرحبا بك وأهلا يَا بِنَ الفاروق ، هاتوا لَأَنِي عبد الرحمن دَابَّةً . وقال
لَأَبِنَ أَبِي بَكْرٍ : مرحبا بابن الصَّدِيقِ ، هاتوا له دابة . وقال لابن الزُّبَيْرِ : مرحبا
بِأَبِنَ حَوَارِيَّ رسول الله ، هاتوا له دابة . وقال للحسين : مرحبا بابن رسول الله ،
هاتوا له دابة . وجعلتُ أَلطافُهُ تَدْخُلُ عليهم ظاهراً يراها الناس وَيُحْسِنُ إِذْنَهُمْ
وشفاعتَهُمْ . قال : ثم أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فقال بعضهم لبعض : مَنْ يُكَلِّمُهُ ؟ فَأَقْبَلُوا عَلَى
الحسين فَأَبَى ، فقالوا لابن الزبير : هات فَأَنْتَ صاحبُنَا . قال : على أَنْ تعطوني
عهدَ الله أَلَّا أَقُولَ شيئاً إِلَّا تَابِعْتُمُونِي عليه ، قال : فَأَخَذَ عهودَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَرَضِيَ
من أبن عمر بدون ما رضى به من صاحبيه . قال : فدخلوا عليه ، فدعاهم إلى بَيْعَةِ
يزيدَ ، فسكتوا . فقال : أَجيبوني ، فسكتوا . فقال : أَجيبوني ، فسكتوا .
فقال لَأَبِنَ الزبيرِ : هات فَأَنْتَ صاحبِهِمْ . قال : اخْتَرْتُ مِنَّا خَصْلَةً من ثلاث . قال :
إِنْ في ثلاثَ لَمَخْرَجًا . قال : إِمَّا أَنْ تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال : ماذا فعل ؟ قال : لم يستخلف أحدا . قال : وماذا ؟ قال : أو تفعل كما فعل
أَبُو بَكْرٍ . قال : فعل ماذا ؟ قال : نظر إلى رجل من عُرُضِ قريش فَوَلَّاهُ . قال :
وماذا ؟ قال : أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب . قال : فعل ماذا ؟ قال : جعلها
شُورَى في ستة من قريش . قال : أَلَا تسمعون ! إِنِّي قد عَوَّدْتُكُمْ على نفسى عادةً
وإِنِّي أَكره أَنْ أَمْنَعَكُمُوهَا قَبْلَ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ ، إِنْ كُنْتَ لا أَزال أَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ فتعترضون
عَلَيَّ فيه وتردّون عَلَيَّ ، وإِنِّي قائم فقائل مقالة ، فإياكم أَنْ تعترضوا
حتى أُتِمَّهَا ، فَإِنْ صَدَقْتُ فَعَلَى صَدِيقِي ، وَإِنْ كَذَبْتُ فَعَلَى كَذِيبِي ، والله لا ينطق
أحد منكم في مقالتي إِلَّا ضربت عنقه . ثم وَكَّلَ بِكُلِّ رَجُلٍ من القوم رجلين يَحْفَظَانِهِ
لثلاث يتكلم ، وقام خطيباً فقال : إِنْ عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين
ابن علي وعبد الرحمن بن أَبِي بَكْرٍ قد بَايَعُوا فبَايَعُوا . فأنجفل الناس عليه
يبايعونه ، حتى إذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فَرَمَى إلى الشام وتركهم . فأقبل
الناس على الرهط يلومونهم ، فقالوا : والله ما بَايَعْنَا ، ولكن فَعَلْنَا بنا وفَعَلْنَا .

وحدَّثنا إسحاق قال : كان أشعب إذا حَدَّث عن عبد الله بن عمر يقول : قال حبيبي عبد الله ، وكان يُبَغِضُنِي فِي اللَّهِ . قال إسحاق قال ابن أبي عتيق رضى الله تعالى عنهما : دخلت على أشعب يوماً وعنده متاع حسن وأثاث ، فقلت : أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا ؟ فقال : يا فديتُكَ مَعِيَ مِنْ لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ مَا لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِشْرِكِهِ . وكان يقول : أَنَا أَطْمَعُ وَأُمِّي تَتَيْقَنُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ طَمَعِي وَيَقِينُ أُمِّي فَقَلَّ مَا يُفْلِتُنَا .

[المجلس الأول : مطلب مادار من الحديث بين المنذر بن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطائي لما وفد عليه]

مجلس : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه . قال : وَفَدَّ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ عَلَى الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانَ الْأَكْبَرَ جَدِّ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُلْكِ كِنْدَةَ وَرُجُوعِ الْمَلِكِ إِلَى لَحْمٍ ، وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ أَجَارَ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ أَيَّامَ كَانَ مَقِيمًا بِالْجَبَلَيْنِ وَقَالَ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

هنالك^(١) لا أُعْطَى مَلِيكَاً ظُلَامَةً وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَثُوبَ ابْنُ مَنْدَلَةَ

وكان المنذر ضِعْنًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَامِرُ ، لَسَاءَ مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبِّكَ وَثَوِيكَ حِينَ حَاوَلْتَ إِصْبَاءَ مَطْلَتِهِ وَمَخَالَفَتَهُ إِلَى عَشِيرِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ كَرِيمًا لَأَثْوَيْتَهُ مُكْرَمًا مُوقَّرًا وَلَجَانِبْتَهُ مُسَلِّمًا . فَقَالَ لَهُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ أَدَدَ إِنِّي لِأَعَزُّهَا جَارًا ، وَأَأَكْرَمُهَا جَوَارًا ، وَأَمْنَعُهَا دَارًا ، وَلَقَدْ أَقَامَ وَافِرًا ، وَزَالَ شَاكِرًا . فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ : يَا عَامِرُ ، وَإِنَّكَ لَتَتَحَالَ هُضَيْبَاتِ أَجَا ذَاتِ الْوَبَارِ ، وَأَفْنِيَاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَغْفَارِ ، مَانِعَاتِكَ مِنَ الْمَجْرِ الْجَرَّارِ ، ذِي الْعَدَدِ الْكُثَارِ ، وَالْحُصْنِ وَالْمِهَارِ ، وَالرَّمَّاحِ الْجِرَّارِ ، وَكُلِّ مَاضِي الْغِرَّارِ ، بِيَدِ كُلِّ مُسْعِرٍ كَرِيمِ النَّجَّارِ . قَالَ لَهُ عَامِرُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إِنَّ بَيْنَ تِلْكَ الْهُضَيْبَاتِ وَالرَّرْعَانَ ، وَالشُّعَابِ وَالْمُضْدَانَ ؛ لَفِتْيَانَا أَبْطَالًا ، وَكَهُولًا أَزْوَالًا ؛ يَضْرِبُونَ الْقَوَانِسَ ، وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ ،

(١) الذي في مادة نذل من اللسان

وآليت لا أعطي مليكا مقادتي * ولاسوقه حتى يثوب ابن مندله .

بالرِّماح المَدَاعِيسُ ؛ لم يَتَّبِعُوا الرِّعَاءَ ، ولم تَرَشَّحْهُمْ الإِمَاءُ ، فقال الملك : يا عام ، لو قد تَجَاوَبَتِ الخَيْلُ في تلك الشُّعَابِ صَهِيلاً ، وكانت الأصوات قَعْقَعَةً وَصَلِيلًا ؛ وَفَعَرَ المَوْتُ ، وَأَعْجَزَ الفُوتُ ؛ فَتَقَارَشَتِ الرِّمَاحُ ، وَحَمَى السِّلَاحُ ؛ لَتَسَاقَى قَوْمُكَ كَأَسَا لا مَسْحُوَ بعدها . فقال : مَهَلًا أُبَيِّتُ اللَعْنَ ، إِنْ شَرَابْنَا وَبَيْلُ ، وَحَدَّنَا أَلِيلُ ؛ وَمَعْجَمْنَا صَلِيلُ ، وَلِقَاعْنَا مَهِيْبُ ؛ فقال له : يا عام ، إِنَّهُ لَقَلِيلُ بَقَاءِ الصَّخْرَةِ الصَّرَاءِ عَلَى وَقَعِ المَلَّاطِيسِ . فقال : أُبَيِّتُ اللَعْنَ ، إِنْ صَفَاتْنَا عَيْرُ المَرَادِيسِ . فقال : لَأَوْقِظَنَّ قَوْمُكَ مِنْ سِنَةِ العَفْلَةِ ، ثُمَّ لَأُؤَقِّبَنَّهم بعدها رَفْدَةً لا يَهْبُ راقِدُهَا ، ولا يَسْتَيْقِظُ هاجِدُهَا . فقال له عامر : إِنْ البَغْيُ أَبَادَ عَمْرًا ، وَصَرَخَ حُجْرًا ، وَكَانَ أَعَزَّ مِنْكَ سُلْطَانًا ، وَأَعْظَمَ ثَنَانًا ؛ وَإِنْ لَقَيْتَنَا لم تَلَقْ أَنْكَاسًا ولا أَغْسَاسًا ؛ فَهَبِّشْ وَضَائِعَكَ وَصَنَائِعَكَ وَمَلِّمْ إِذَا بَدَأَكَ فَنَحْنُ الأُلَى قَسَطُوا عَلَى الأَمْلَاقِ قَبْلَكَ ، ثُمَّ أَتَى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الأبيات :

تَعَلَّمُ أُبَيِّتَ اللَعْنَ أَنَّ قَنَاتَنَا	تَزِيدُ عَلَى غَمَزِ الثُّقَافِ تَصَعْبًا
أَتُوَعِدُنَا بِالْحَرْبِ أُمُّكَ هَابِلُ	رُؤْيِدَكَ بَرَفًا لا أَبَاكَ خَلْبًا
إِذَا خَطَرْتُ دُونِي جَدِيلَةً بِالْقَنَا	وَحَامَتُ رِجَالُ العَرِثِ دُونِي تَحَدُّبًا
أُبَيِّتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي	تَسُوقُ إِلَيْكَ المَوْتَ أَخْرَجَ أَكْهَبًا
فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَزْدَارِنَا فَآتِ تَعْتَرِفُ	رِجَالًا يُذِيرُ لَوْنَ الحَدِيدِ المَعْتَرِفِيَا
وَإِنَّكَ لو أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ	رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيفًا وَكُوكِبًا
وَذَكَرَكَ العَيْشَ الرَّخِيَّ جَلَادُهُمْ	وَمَلَّهِي بِأَكْنَافِ السَّدِيدِ وَمَشْرَبًا
فَأَغْضِ عَلَى غَيْظٍ وَلَا تَرْمِ الَّتِي	تُحَكِّمُ فِيكَ الزَّاعِيَّ المُحْرَبَا

[ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضي الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته]

قال أبو علي وأخبارنا أبو عثمان قال أخبرني التَّوْزِي عن أبي عُبَيْدَةَ قال : قَدِمَ مُتَمِّمُ ابنِ نُويْرَةَ عَلَى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان به مُعْجَبًا : فقال يا مُتَمِّمُ ، ما يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ دَرَجْتُمْ ، فَتَزَوَّجَ أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ فلم تَحْظُ عنده ولم يَحْظُ عندها ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ قال :

أقول لهند حين لم أرض عقلها أهذا دلالُ العشق أم أنتِ فاركُ
 أم الصرم ما تهوى فكل مفاقرٍ عليّ يسيرٌ بعد ما بان مالك
 فقال له عمر : ما تنفك تذكر مالكا على كل حال ، فلم يمض لهذا الأمر
 إلا قليل حتى طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورحمه ، وتمعن بالمدينة . فقال
 يرثي عمرَ رضي الله عنه :

يَسْأَلُنِي أَبْنُ بُجَيْرٍ أَيْنَ أَبُكْرُهُ عَنِّي فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ مَشْغُولُ
 هَلَّا بِيَوْمِ أَبِي حَفْصٍ وَمَضْرَعِهِ إِنْ بُغَاكَ مَا ضَيَّعْتَ تَضْلِيلُ
 إِنْ الرِّزِيئَةَ فَابِكِهِ وَلَا تَسْمَنْ عِبْءُ تَطْيِيفٍ بِهِ الْأَنْصَارِ مَحْمُولُ

قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مرة
 ابن محكان جوادا ، - قال أبو بكر بن دريد أحسبه عنبريا - فحمل حملات فعجز
 عنها ، فحبسه عبيد الله بن زياد ، فقال الأبيرد في ذلك :

أَبْلَغُ عُيُودِ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةٌ رِسَالَةٌ قَاضٍ بِالْفَرَاثِ عَالِمُ
 فَإِنَّ أَنْتَ عَاقِبَتَ ابْنِ مَحْكَانَ فِي النَّدَى فَعَاقِبُ هَذَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمُ
 حَبَسْتَ كَرِيمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ سَعَى فِي ثَأْيٍ فِي قَوْمِهِ مُتَفَاقِمُ
 كَانَ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلِقَتْ بِهِ عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ ثَنَائِيَا الْمَحَارِمُ

[خبر الشيطان الفساق ونزوله بملك الشام مستجيرا]

قال أبو بكر أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : قتل الشيطان
 ابن الحارث الغساني رجلاً من قومه ، وكان المقتول ذا أسرة ، فخافهم فليحق بالعراق
 أو قال بالحيرة متنكرا ، وكان من أهل بيت الملك ، فكان يتكفئ الناس نهاره
 ويأوي إلى خربة من خراب الحيرة ، فبينما هو ذات يوم في تطوافه إذ سمع قائلاً
 يقول :

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا نَالَ مَدْقَةَ تَوَسَّدَ إِحْدَى سَاعِدَيْهِ فَهَوَّما

مقيماً بدار الهون غير مناكِر إذا ضيمَ أغضى جفنه ثم برشما
 يَلُودُ بأذراء المثاريب طامعا يَرى المنع والتعيس من حيث يمما
 يَضنُّ بنفس كدر البؤس عيشمها وجودُها لو صانها كان أحزما
 فذاك الذى إن عاش عاش بِذلةٍ وإن مات لم يشهد له الناس مأتما
 بأرضك فاعرك جلد جنبك إنى رأيتُ غريبَ القوم لَحماً مؤمماً

فكانه نَبه من رَقدة ، فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياماً وقال له :
 إنى رجل من أهل خيبر أقبلت إلى هذه البلدة بتجارة فأصبتُ بها ، ولى بصراً بسياسة
 الخيل فاضطنعنى ، فضممه إلى بعض أصحابه حتى وافق غرة من القوم ، فركب فرسا
 جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يتعسف الأرض حتى نزل بحى من بهراء
 فأخبرهم بشأنه ، فأعطوه زادا ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشام فصادف الملك
 متبديا ، وكان إذا تبدى لا يُحجب أحد عنه ، فأتى قبة الملك فقام قريبا منه وأنشأ
 يقول :

ياصاحب الخيل الجيادِ المقربه وصاحب الكتيبة المكوكبـه
 والقبة المنيعـة المحجبه وواهب المضمرة المربيه
 والكاعب البهكنة المؤتبه والمائة المدفأة المنتخبه
 والضارب الكبش فوق الرقبه تحت عجاج الكبة المكتبه
 هذا مقام من رأى مطابـه لديك إذ عى الضلال مذديه

* وَخَالَ أَنَّ حَتْفَهُ قَدْ كَرَبَهُ *

فأذن له الملك فدخل عليه وقص قصته ، فقال له الملك : أتى لحلمك يا شيطان
 أن يثوب ولنوارك أن يثوب ، ثم بعث إلى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم .
 قال أبو على وحدثنى أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي
 لابن عمه : اطلب لى امرأة بيضاء . مديدة قرعاء ؛ جعدة تقوم فلا يُصيب قميصها
 منها إلا مُشاشتى منكبيها وحلمتى ثدييها ورائفتى أليتيها ورضافى ركبتيها ،

إذا استلقت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر ، فقال :
وأني بمثل هذه الآ في الجنان !

[المجلس الثاني في صفة الأسد]

مجلس في صفة الأسد - قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا
الأشمنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد
الطائي وجميل بن معمر العذري والأخطل التغلبي ، فقال لهم : أيكم يصف الأسد
في غير شعر ؟ فقال أبو زبيد : أنا يا أمير المؤمنين ، لونه وُرد ، وزئيره رُغد =
وقال مرة أخرى : زغد - ووثبه شد ، وأخذه جد ، وهوله شديد ، وشره عثيد ،
ونابه حديد ، وأنفه أخثم ، وخده أدرم ، ومشفره أدلم ، وكفاه عراضتان ،
ووجنتاه ناتئتان ، وعيناه وقادتان ، كأنهما لمح بارق ، وأنجم طارق ، إذا استقبلته
قلت أفدع ، وإذا استعرضته قلت أكوع ، وإذا استدبرته قلت أضمع ، بصير
إذا استغضى ، همس إذا مشى ، إذا قفى كمش ، وإذا جرى طمش ، برائنه
شنة ، ومفاصله مترصة ، مضيق لقلب الجنان . مروع لماضى الجنان ، إن قاسم
ظلم ، وإن كابر دهم ، وإن نال غشم . ثم أنشأ يقول :

خُبُعَيْنِ أَشْوَسُ ذُو نَهْكُمْ - مُشْتَبِكِ الْأَنْيَابِ ذُو تَبْرَطُمْ
وذو آهَويلِ وذو تَجْهُمِ - ساطِ على اللَّيْثِ الهَزْبِرِ الضَّيْغِمْ
وعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ - وهَاهُ كَمَا الحَجَرِ المَلْمَلَمْ

فقال : حسبك يا أبا زبيد . ثم قال : قل يا جميل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، وجهه
فدغم ، وشدقه شدقم ، ولغزه معرنزم ، مقدمه كثيف ، وموخره لطيف ، ووثبه
خفيف ، وأخذه عنيف : عبل الذراع ، شديد النخاع ، مُردٍ للسباع ، مضيق
الزئير ، شديد المرير ، أهرت الشدقين ، مُترص الحصيرين ، يركب الأهوال ، ويهتصر
الأبطال ، ويمنع الأشبال ، ما إن يزال جائماً في خيس ، أو رابضاً على فريس ، أو
ذا ولغٍ ونهيس ، ثم قال :

لَيْثٌ عَرِينٌ ضَيِّعٌ غَضِنْفَرٌ مُدَاخِلٌ فِي خَاقِهِ مُضَبَّرٌ
يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُذْعَرُ مَا إِنْ يَزَالُ قَاتِمًا يَزْمَجِرُ
لَهُ عَلَى كُلِّ الدِّبَاعِ مَفْخَرٌ قُضَاقِضٌ شَثْنُ الْبِنَانِ قَسْوَرٌ

فقال : حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَرٍ - . ثم قال : قل يا أخطل ، فقال : ضَيِّعٌ ضِرْغَامٌ ،
غَشْمَشَمٌ هَمَّامٌ ، عَلَى الْأَهْوَالِ مِقْدَامٌ ، وَاللَّاقِرَانِ هَضَامٌ ؛ رَثِيَالٌ عَنَبَسٌ ، جَرِيٌّ
دَلْهَمَسٌ ، ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسٌ ، ظَلُومٌ أَهْوَسٌ ، لَيْثٌ كَرَّوسٌ :

قُضَاقِضٌ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ مُضَبَّرٌ السَّاعِدِ ذُو تَعَثُّكُلِ
شَرَنْبَثٌ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبُلِ إِذَا لَقَاهُ بَطْلٌ لَمْ يَنْكَكُلِ
مَلَمَمٌ الْهَامَةِ كَمَشِ الْأَرْجُلِ ذُو لِبْدٍ يَغْتَالُ فِي تَمَهُّلِ
أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشُّهَابِ الْمُشْعَلِ
فقال له : حَسْبُكَ ! وَأَمْرٌ لَهُمْ بِجَوَائِزِ .

* * *

وَأُنشِدُ أَبُو عَلِيٍّ لَجْمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ :

سَقَى اللَّهُ جَيْرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِمُرْتَجِسٍ أَضْحَى بَدَى الرُّمُثِ يَهْطُلُ
لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِنَجْدٍ مُرِيمٍ وَمِنْهُ عِشَارٌ فِي تِهَامَةٍ بُهْلُ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُدْرِيِّ مَا بَتَّ مَوْهِنَا لِبَرْقِ عَنَا مِنْ نَحْوِهَا يَتَهَلَّلُ

* * *

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِيُّ قال حدثني حاتم بن قبيصة
قال (١) : أَغْزَى زِيَادُ ابْنُهُ عَبَادًا الْفَارِسَ ، وَأَصْحَبَهُ الْمُهَلَّبُ فَفَتَحَ ، فَبَيْنَاهُمُ
كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ فَتَى شَابٌّ بِفَرَسٍ يَقُودُهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَحَبُّ أَنْ
تَقْبَلَ مِنِّي هَذَا الْفَرَسَ ، فَإِنَّهُ مِنْ سِرِّ خَيْلِنَا ، فَقَبِلَهُ الْمُهَلَّبُ مِنْهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ الْفَتَى

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفي بقية النسخة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون
المسمى بعباد اثنين .

نظر إليه المهلب وحركه ، فقال : والله ما أرى فيه ما قال ولا أَحْسَبُهُ إِلَّا تَعَرَّضَ لِصِلَاتِنَا ، فأمَرَهُ بِوَصِيْفَتَيْنِ ، فَحَمَلْتَا عَلَى الْفَرَسِ وَرَدَّهُ إِلَى الشَّابِّ ، فَقَبِلَ الْوَصِيْفَتَيْنِ وَرَدَّ الْفَرَسَ إِلَى الْمَهْلَبِ فَكَانَ فِي خَيْلِهِ ، وَكَانَ دَاوُدُ بْنُ قَحْدَمِ الْقَيْسِيِّ أَحَدَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ نَشَأَ فِي حِجْرِ الْمَهْلَبِ وَكَانَ يَلِي الْقِيَامَ عَلَى خَيْلِهِ فَقَدِمُوا شِيرَازَ وَبِهَا حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ وَالْيَا عَلَيْهَا وَعَلَى فَارِسَ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي السَّبَاقِ ؟ فَقَالَ عَبَّادُ : وَنَحْنُ عَلَى ظَهْرِهَا . فَقَالَ الْمَهْلَبُ : أَجَلْنَا أَجَلًا . فَقَالَ : كَمْ تَرِيدُونَ ؟ قَالَ : أَرْبَعِينَ يَوْمًا . قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلَفَهَا الرُّطَابَ عَشْرِينَ وَأَضْمَرَهَا عَشْرِينَ . فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَحْدَمٍ لِلْمَهْلَبِ : إِنْ الْفَرَسَ الَّذِي أَهْدَاهُ الشَّابُّ إِلَيْنَا لَا وَاللَّهِ مَا أَضْمَرُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَيْلِنَا إِلَّا سَبَقَهُ ، فَقَالَ الْمَهْلَبُ : لَعَلَّهُ فَرَسٌ مِنْزَاقٌ يَصْبِرُ فِي الْقُرْبِ وَلَا يَصْبِرُ إِذَا بَعُدَتْ الْغَايَةُ . قَالَ : لَا أَدْرَى . قَالَ : لَا تُرْسِلُهُ حَتَّى أَجِيءَ . قَالَ : فَأَمَرَ الْمَهْلَبُ بِلِقْحَةِ تَحْلَبَ وَالْفَرَسَ يَسْمَعُ فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الْحِلَابِ أَصَاحَ بِسَمْعِهِ حَتَّى أُذْنِيَتْ مِنْهُ الْعُلْبَةُ فَشَرِبَهَا ، فَلَمَّا رَأَى الْمَهْلَبُ ذَلِكَ قَالَ لِدَاوُدَ : لَا تُرْسِلِ الْخَيْلَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ تَوَسَّطَ الْمِيدَانَ ، فَاسْتَهَانَ دَاوُدُ بِالْفَرَسِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ شَابًّا . فَقَالَ الْمَهْلَبُ : وَاللَّهِ لَقَدِ مَرَّ بِي سَابِقًا وَمَا أَرَى مَعَهُ مِنَ الْخَيْلِ وَاحِدًا . قَالَ : فَأَخَذَهُ عَبَّادُ بْنُ الْمَهْلَبِ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ وَأَهْدَاهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَسَمَّى الْأَعْرَابِيَّ ، فَسَبَقَ خَيْلَ الشَّامِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ :

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحَيْتُهُ
وَكَانَ خَرَّازًا تَجُودُ قُرْبَتُهُ

* * *

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي : من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلت : جئت من المربد . قال : هات ما معك ، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحِي ، فمَرَّتْ بِهِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ لَمْ يَعْرِفْهَا ، فَخَرَجَ يَعِدُو فِي الدَّرَجَةِ وَقَالَ : سَمَرْتُ فِي الْغَرِيبِ أَيَّ غَلْبَتَنِي .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي : سمعت بيتين لم أحفل بهما . قلت : هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب . قال : فإني عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر ، فأقبل علي مسرور الكبير ،

فقال له : يا مسرور ، كم في بيت مال السرور ؟ فقال : ما فيه شيء ، فقال عيسى :
 هذا بيت الحزن ، فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لتُعْطِينَ
 الأَصْمَعَى سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار ، فاغتم عيسى وانكسر . فقلت في نفسي :
 جاء موضع البيتين : فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى :

إذا شئت أن تلقى أخاك مُعْبِئاً وجدَّاه في الماضين كعبٌ وحاتم
 فكشَّفه عما في يديه فإنما تكشَّفُ أخبارَ الرجال الدراهم

قال : فتجلى عن الرشيد ، وقال لمسرور : أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار ،
 فأخذتُ بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندى درهمين .

وأنشد أبو بكر لمحمد بن صالح :

طرب الفؤاد وعادةً أحزانُه وتَشَعَّبَتْ شُعباً به أشجانُه
 وبدأ له من بعدما اندمَلَ الهوى برقٌ تتابع موهناً لِمعانُه
 يبدو كحاشية الرداء ودونَه صعبُ الذرى مُتمنِّع أركانُه
 فدنا ليظُر أين لاح فلم يُطقْ نظراً إليه وردَّه سجانُه
 فالوجدُ^(١) ما اشتملت عليه ضلوعُه والماء ما سَمَحَتْ^(٢) به أجفانُه
 ثم استعاذ من القبيح وردَّه نحو العزاء عن الصبا إيقانُه
 وبدأ له أن الذي قد ناله ما كان قدره له ديانُه
 حتى اطمأن ضميره وكأَمَّا هتَكَ العلائقَ عاملٌ وسنانُه
 يا نفس لا يذهب بقلبك باخلٌ بالودِّ باذلٌ تافِهٍ منانُه
 يعدُّ القضاء وليس يُنجز موعداً ويكون قبلَ قضائه ليانُه
 فاقنع بما قسمَ المليكُ فأمره ما لا يُردُّ عن الفتى إتيانُه

(١) المحفوظ « فالنار » ، ولعلها روايتان .

(٢) كذا بالأصل والمحفوظ : سحت بغير ميم من السح وهو الانصباب .

[مجلس في الخيل المنسوبة]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي قال : كان الحرُّون من خيل العرب .
 حدّثني رجل من أهل الشام قال : كان مع مسلم بالرّيِّ ، ثم جاء فشهد معه
 وقعة إبراهيم . قال حدّثني بهذا النسب مسلم ، قال : الحرُّون بن الأثاثير بن الخرز
 ابن ذى الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام ، وكان مسلم اشتراه
 من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضةً بمتاع ، وذكر أنه كان في عنقه رَسَنٌ حين
 أدخله الأعرابي ، يطير عقاؤه^(١) فسبقت الناس عليه عشرين سنة ، وكان يسبق
 الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل ، فإذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها . وكان
 الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان إلى الوليد بن عبد الملك فصيّره لمحمد
 ابنه . وولد البطان البطين . وولد البطين الذائد . وكان هشام بن عبد الملك يشتهي
 أن يسبق الذائد ، فأتوه بفرس بربري يقال له المكاتب بعد ما حطم الذائد
 وسبق أيضا عشرين سنة . قال فضمه إليه فكان سائسه يقول : جهّد المكاتب الذائد
 جهده الله ! أي في الجري وهو متفسح . قال : فجاء معه يتقدمه بشيء . والذائد ابن
 البطين^(٢) . وأشقر مروان من نسل الذائد .

قال الأصمعي : كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة ، قال : فرأيت
 أشقر أعور من نسل الذائد .

قال : وحدثني جعفر بن سليمان قال : كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن ،
 يُحرك له مخللة فيها شعير ، فإن تحمّم دخل عليه ، وإن هو دخل قبل أن يفعل ذلك
 شدّ عليه ، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يكدمه .

قال الأصمعي : الوجيه ولاحق والغراب وسبيل وهي أم أعوج كانت لغني ،
 وأعوج كان لبني آكل المزار ، ثم صار لبني هلال بن عامر . وجرّوة : فرس شداد
 ابن عمرو أبي عنتر بن شداد . وميأس وهذاج لباهلة^(٣) لبني أعيا ، قالت الحارثية :

(١) العفاء : الشعر إذا طال ووفى .

(٢) كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا .

(٣) هكذا بالأصل ؛ ولعل بني أعيا بطن من باهلة فانظر وجر :

شَقِيقٌ وَحَرْمِيُّ هَرَّاقَا دِمَاءِنَا وَفَارِسٌ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا
 وَالكَلْبُ: فرس رجل من بني عامر أو غطفان . وقرزل : فرس الطفيل أبي عامر
 ابن الطفيل . وذو الخِمار : فرس مالك بن نويرة . والجوب : فرس أرقم بن نويرة .
 وذات النُّسوع : فرس بسطام بن قيس . والنَّعامة : فرس للحارث بن عبَّاد ،
 وولدت النَّعامة الشَّيْط . وهو لبني سدوس . وكان لخززين لوذان ، وفيه يقول :
 لا تذكرى مَهْرِي وما أَطَعْتُهُ فيكونَ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرِبِ
 والمتمطر : فرس حيان بن مرة من نسله . وكامل : فرس الحوفزان . وحلاب
 وقيد لبني تغلب . ومخالس لبني عقيل . واليخوم والدفوف للنعمان بن المنذر .
 والعصا : فرس جذيمة الأبرش . وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس
 ابن شهاب . والهطال لزيد الخيل . والنحام لرجل يقال السليك بن سلكة السعدي .
 وداحس لقيس بن زهير . والغبراء لحذيفة بن بدر الذبياني .

[خطبة زياد لما قدم البصرة]

قال أبو علي وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا
 العكلي عن أبي معمر قال : قديم زياد والمهلب بن أبي صفرة البصرة ، فجاء إلى
 الجمعة وقد ليس قميصاً مرحضاً^(١) وملاءة ممصرة^(٢) ، فصعد المنبر ، فقال :
 رَبِّ فَرِحَ بِإِمَارَتِي لَنْ تَنْفَعَهُ ، وَرُبَّ مُبْتَلِئٍ سَبَّحَ بِهَا لَنْ تَضُرَّهُ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا بَلَغَكُمْ وَشَهِدَتْ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ ،
 وَإِنِّي أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ . مِنِّي مَا ضَيَّعُوا ، وَإِنْ عُبَيْدًا لَمْ يَأُلْ أَنْ
 يَكُونَ كَافِلًا مَبْرُورًا وَأَبًا مَشْكُورًا ، وَإِنَّا قَدْ سُسِّنَا وَسَاسَنَا السَّائِسُونَ ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا
 الأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ ، وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبْرِيَّةٍ . أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ
 كَذِبَةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كَذِبَةِ إِمَامٍ عَلَى مَنبَرٍ ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا
 مِنِّي فَاحْتَبِرُوهَا فِيَّ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَهَا عِنْدِي أَخَوَاتٍ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الأُمُورَ

(١) كذا في النسخ مضبوطا بالتشديد ، وبعبارة القاموس رخصه كمنعه غسله كارضنه اهـ .

(٢) مصصرة : مصبوغة بالمصر وهو الطين الأحمر وقيل هي ما صبغت بالشرق وهو نبات أحمر طيب الرائحة

تستعمله العرائس .

فيكم على أذلالها (١) ، وأَمْضِيهَا لِسُبُلِهَا ، فَلْتَسْتَقِمِ لِي قِنَاتِكُمْ . وَاللَّهِ لَاخُذَنَّ الْمُقْبِلَ
بِالْمُدْبِرِ ، وَالْمُحْسِنَ بِالْمُسِيءِ ، وَالْمَطِيعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ :
يَا سَعْدُ أَنْجُ فَإِنَّ سَعِيدًا قَدْ قُتِلَ . فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْأَهَمِّ فَقَالَ :
وَاللَّهِ ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخَطَابَ . فَقَالَ : كَذَبْتَ ، ذَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنْ
الْجَوَادُ بِشَدِّهِ ، وَإِنْ السَّيْفُ بِحَدِّهِ ، وَإِنْ الْمَرْءُ بِجِدِّهِ ، وَإِنْ جِدُّكَ قَدْ بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى ،
وَإِنْ الثَّنَاءُ بَعْدَ الْبَلَاءِ ، وَلَسْنَا نُنْثِي عَلَيْكَ حَتَّى نَبْتَلِيكَ ، فَأَوْلُ خَيْرًا نُنْثِي بِهِ . ثُمَّ قَامَ
أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أُدْيَةَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُتِمَتْ بِهِ وَمَا أُدْيَتْ
عَنْ نَفْسِكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَّهِ وَخَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَنْ
لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ .
ثُمَّ سَكَتَ فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قال أبو العباس : وحُدِّثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه ، فقال زياد : يا هذا
إِنَّا لَنَنْبُلُغُ الْحَقَّ حَتَّى نَخْوُضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضًا .

* * *

وَأَنْشَدْنَا لِرَفِيعِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَبْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدِمَازٍ :

تَفَكَّرْتُ فِي النَّخْوِ حَتَّى مَلِئْتُ	وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَشْيَاعَهُ	بَطُولَ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ
فَمِنْ عِلْمِهِ ظَاهِرٌ بَيْنٌ	وَمِنْ عِلْمِهِ غَامِضٌ قَدْ بَطُنُ
فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا	وَكَنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنُ
سِوَى أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا	لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنِبِهِ	مِنَ الْمَقْتِ (٢) أَحْسَبُهُ قَدْ لُعِنُ
إِذَا قَلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا	فَلَسْتُ بِآتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنُ
بِمَا نَصَبُوهُ أَبِينُوهَ لِي	فَقَالُوا جَمِيعًا بِإِضْمَارِ أَنْ

(٢) في نسخة : « من البغض » .

(١) على أذلالها : على وجوهها .

وما إن رأيت لها موضعا فَأَعْرِفَ ما قِيلَ إِلَّا بِيْظَنُّ
فقد خِفْتُ يا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ ما أَفَكَّرَ في أمرِ أَنْ أَنْ أَجِنُّ
قال أبو بكر: يعنى بِيَكْرٍ أبا عثمان المازنى. قال أبو العباس: فبلغ ذلك المازنى، فقال:
والله ما أَحْسَبُ أنه سألنى قَطُّ. ، فكيف أَتَعَبَنى ! .

قال أبو العباس: كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البيعة على أصحابه، فجعلا
يقولون نَعَامَ، يريدون: نَعَمْ، فقال على رضى الله عنه: إن النَعَامَ والباقرَ فى الصَّحراءِ
لكثير، مالِكُمْ! أبدلكم الله منى مَنْ هو شرُّ لكم مِنى، وأبدلنى الله منكم من هو خير لى
منكم .

قال أبو العباس: قرأت على التوزى عن أبي عبيدة إهلاء عليه قال: مرَّ حاتم
ابن عبد الله الطائى ببلاد عَنزَةَ، فناداه أسير لهم: يا أبا سَفانَةَ، أَكَلنى الإِسارُ والقَمَلُ .
فقال له: ويحك! والله لقد أَسأتَ بى إذ نَوَّهتَ بى فى غير بلاد قومى . قال: فنزل
فشدَّ نفسه فى مكانه فى القيدِ وأطلقه حتى عُرِفَ مكانه ففدى فداء كثيرا . قال: وفى
غير هذا الحديث أن امرأة آسره أَتته والحى خُلوفٌ ببيعير قد نيطَ وبشفرة فقالت
له: أفصده، فقام فنحره - أو قال مرة أخرى فلثم فى نحره - فلطمته فقال: « لو
غيرُ ذاتِ سِوارٍ لَطَمْتنى » فقالت: أمرتُك أن تَفصده فنحرتَه فقال: « ذلك فصدى أَنه »
فبذلك عُرِفَ . وقال أبو العباس مرة أخرى فقال: « هكذا فزدى أَنه » بالزأى، وجعل
الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الأصل، وهى لغته فبذلك عرف . وأنشدنا فى مثل
ذلك:

لا أفصد الناقة من أنفها لكننى أوجرها العالِيَه
وأنشدنا أبو على لجحظة كتب بها إلى الوزير ابن مقله، وكانت عند أبي على
بخط. جحظة كما كتب بها:

سَلَامٌ عليكم من شَيْبِخِ مَقوِّسٍ له جَسَدٌ بائٍ وَعَظْمٌ مُحَطَّمٌ
ألم يَكُ فى حقِّ النَّدَامِ وَحُرْمَةِ الـ مدائح أَن يُحْنى عليه وَيُرْحَمَ
أبا حَسَنِ أَنْصِفْ فأنْتَ مُحَكَّمٌ ولا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فالظلمَ مُظْلِمٌ

أَيُّضِيحُ مِثْلِي فِي جِوَارِكِ ضَائِعًا وَحَوْضُكَ لِلطَّرَاقِ بِالْجُودِ مُفْعَمٌ
 وَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ مَنَنْتَ بِهَا قِدْمًا وَذُو الْعَرْشِ يَعْلَمُ
 [خبر أبو دهب الجمحي ونزوله جيرون وتزوجه بذات القصر هناك]

قال وأخبرنا أبو عثمان الأشنانداني قال : أخبرنا التوزي عن أبي عبيدة قال : كان أبو دهب الجمحي جميلاً وضيئاً ، وكان عفيفاً ، فخرج إلى الشام ، فنزل جيرون ، فجماعته عجوز فقالت : إن ابنة لي وردها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرؤه ، فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه فتحسب الأجر فيها ، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر رآته فأعجبها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى . فأمرت حشمها فسجنوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك . ثم أمرت به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى ، وقال : أما الحرام فلا ، ولكن إن أردت أن أتزوجك فعلت . فقالت : نعم ، وأحسنن إليه حتى ردت له روحه ، فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه . ثم قال لها ذات يوم : قد أثمت في وكدي وأهلي ، فأذني لي في أن أطلعهم وأرجع إليك . فقالت : لا أستطيع فراقك ، فعاهدتها ألا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر ، وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك ، فخرج حتى قديم على أهله بمكة ، فوجدهم قد نجي لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئا وبكت عليه حتى غمضت^(١) . فقال لبيته : أمّا أنتم فحفظكم ما أخذتم من مالي ، وقال لزوجه : هذا المال لك فاصنعي به ما شئت . وأقام عندها حتى قربت المدة ، ثم مضى إلى الشام ، فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه ، فقال فيها :

صاح حياً الإله حياً ودورا عند أصل القنّة من جيرون
 عن يسارى إذا دخلت إلى الدا ر وإن كنت خارجا فيميني
 فبتلك اغتربت بالشام حتى ظن أهلي مرجمات الظنون
 وهى زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزات من جوهر مكنون

(١) كذا في الأصل وفي اللسان عمشت .

وإذا ما نَسَبْتَهَا لم تجدها في سَنَاء من المكارم دُونَ
تَجَعَلِ الْمِسْكَ وَالْيَلَنْجُوجَ وَالنَّدَّ صِلَاءَ لَهَا على الكانُون
ثم ما شَيْتُهَا^(١) إلى القُبَّةِ الخَضْرَاءِ تَمْشِي في مَرَمِرٍ مَسْنُونٍ
قَبَّةً من مَرَاجِلِي ضَرَبْتَهَا قبل حَدِّ^(٢) الشتاء في قَيْطُونٍ
ثم فارقْتُها على خير ما كا ن قَرِينُ مفارقا لِقَرِينِ
فَبَكَتْ خَشِيَةَ التَّفَرُّقِ لِلبَيْتِ بِكَاءَ الحَزِينِ إِثْرَ الحَزِينِ
فَسَلِي عن تَذَكُّرِي واطْمِئِنِّي بِإِيَابِي وَإِنْ هُمْ عَذَلُونِي
قال أبو علي : وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سَبَبُ أمر
يزيد الأخطل بهجاء الأنصار ، وفيه أبيات ليست في شعر عبد الرحمن .

* * *

قال أبو بكر بن الأنباري قال بعض مَشِيخَتِنَا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
كان أشعب فيمن يَأْلَفُ مُصْعَبَ بن الزبير ، فَعَضِبَتْ عائشة بنت طلحة يوما على
مصعب ، وكانت زَوْجَتَهُ وَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إِلَيْهِ ، فشكا ذلك إلى أشعب ؛ فقال :
رَمَالِي إِنْ رَضِيَتْ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرُ؟ قال : حَكْمُكَ ، قال : عشرة آلاف درهم . قال : ذلك
لك ، فانطلق أشعبُ حتى أَتَاهَا ، فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قد عَلِمْتُ حُبِّي لَكَ وَمِيْلِي إِلَيْكَ
قديما وحديثا على غير مَنَالٍ أَنَلْتَنِيهِ ، ولا فائدة أَفَدْتَنِيهَا ، وهذه حاجة قد عَرَضَتْ تَرْتَهِنِينَ
بها شكري ، وتَقْضِيينَ بها حَقِّي بغير مَرْزِيَةٍ . قالت : وماهي ؟ قال : قد جعل لي الأَمِيرُ
إِنْ رَضِيَتْ عنه عشرة آلاف درهم . قالت : ويحك ! لا يمكنني ذلك . قال : بأبي
أَنْتِ وَأُمِّي ! ارْضِيْ عنه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم ، ثم عُدِّي إلى ما عَوَّدَكَ
الله من سوءِ خَلْقِكَ ، فضحكت من كلامه ورضيت .

قال إسحاق : أُنِّي ابنُ أَبِي مُسَاحِقِ بَابِنِ أُخْتِ لَهُ وَقَدْ أَحْبَبِلَ جَارِيَةً من جوارى جيرانه

(١) كذا في الأصل والذي في الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهي أخذ الرجل بيد الرجل
في المشي .

(٢) هكذا في الأصل والذي في اللسان مادة قطن ! « عند برد »

فقال له : يا عدو الله ، إذا ابتليت بالفاحشة فهلاً عزلت ! قال : جعلت فداك !
بلغني أن العزل مكروه ، قال : أفما بلغك أن الزنا حرام !

وأنشد إسحاق :

يعلو بهم جدهم صاعداً وجدنا في رجله رهصه

قال أبو محلم : سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد :

إن^(١) اكتحالا بالبياض الأبرج ونظراً في الحاجب المزجج

* مئنة من الفعال الأعوج *

قال ابن حبيب قال هشام قولهم : بنو الشهر الحرام ، قالت بنو عامر بن عوف :
هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف ، وكان أبي يقول : الشهر
الحرام هو عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة ، وهم رهط . هشام الكلبي ،
وإنما سمي بذلك ، لأنه كان يحرم الشهر الحرام .

وقال التيمي : أنشدنا أبو مسلمة الكلابي وقد باع جاريته نبياً من عثمان بن
سُجيم التاجر ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا مسلمة ، بعته نبياً ! فقال :

وقد^(٢) تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ أبا مصعب ، فاشتراها وردّها على أبي مسلمة .

[خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله]

قال الأصمعي كان بين عمرو بن معد يكرب وبين رجل من مراد - يقال له أبي -
كلام ، فتنازعا في القسم ، فعجل عمرو وكانت فيه عجلة ، وكان عبد الله أخو عمرو
رئيس قومه ، فجلس مع بني مازن رهط . من سعد العشيرة ، وكانوا فيهم . فقعد
عبد الله يشرب ويستقيهم رجل يقال له المخزم من بني زبيد له مال وشرف . وكان

(١) كذا في الأصل وفي اللسان في مادة أن : * ان اكتحالا بالنقى الأملج * وفي مادة ملج منه :

الاملج : ضرب من العقاقير ويطلق على الأصفر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلعلمها روايتان .

(٢) في نسخة : تنزع مكان تخرج اه .

عَبْدٌ مِنْ عبيدِ الْمُخَزَّمِ قَامًا يَسْقَى الْقَوْمَ ، فَسَبَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَضْرِبَهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ نَشْوَانٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ ، فَرَأَسَ عَمْرُوٌ بَعْدَ أَخِيهِ ، وَكَانَ غَزَا غَزْوَةً فَأَصَابَ فِيهَا وَمَعَهُ أَبِي الْمُرَادِي ، فَادْعَى أَنَّهُ كَانَ مُسَانِدَ عَمْرُو ، فَأَبَى عَمْرُو أَنْ يَعْطِيَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو مِنْ غَزَاتِهِ جَاءَتْ بَنُو مَازِنٍ فَقَالُوا : قَتَلَهُ رَجُلٌ مِّنَّا سَفِيهٍ وَنَحْنُ يَدُوكَ عَلَيْهِ وَعَضْمُكَ ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ سَكْرَانٌ فَنَسَأَلُكَ بِالرَّحِمِ أَنْ تَأْخُذَ الدِّيَةَ وَتَأْخُذَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ ، فَأَخَذَ عَمْرُو الدِّيَةَ وَزَادُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، فَغَضِبَتْ أُخْتُ لَهُ تَسْمَى كَبِشَةَ ، وَكَانَتْ نَاكِحًا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَتْ :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ أَلَّا تُخَلُّوا لَهُمْ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرُو غَيْرُ شِبْرِ لِمَطْعَمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَاتَدَيْتُمُو فَمُشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ
وَلَا تَشْرَبُوا إِلَّا فُضُولَ نَسَائِكُمْ إِذَا أَنْهَلَتْ (١) أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ
جَدَعْتُمْ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفَ قَوْمِهِ بَنِي مَازِنٍ أَنْ سَبَّ سَاقِي الْمُخَزَّمِ

فَلَمَّا حَضَّتْ كَبِشَةُ أَخَاهَا عَمْرًا أَكْبَّ بِالْغَارَةِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ غَارُونَ ، فَأَوْجَعَ فِيهِمْ .
ثُمَّ إِنْ بَنِي مَازِنٍ اخْتَمَلُوا فَنَزَلُوا فِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ ، فَقَالَ عَمْرُو فِي ذَلِكَ :

تَمَنَّتْ مَازِنٌ جَهْلًا خِلَاطِي فَذُوَقِي مَازِنٌ طَعْمَ الْخِلَاطِ (٢)
أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ (٣) عَامًا فَعَامًا وَدَيْنُ الْمَذْحَجِيِّ إِلَى فِرَاطِ
أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَاتِكُمْ كَانَتْ قَطَاطِ (٤)
غَدَرْتُمْ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَى فَمَا إِنْ بَيْنَنَا أَبَدًا يِعَاطِ (٥)
بَطْعُنْ كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقِينَا وَضْرِبِ الْمَشْرِفِيَةِ فِي الْغَطَاطِ (٦)

(١) هكذا في الأصل . والذي في معجم ياقوت إذا ارتملت أي تلطخت ، والمدار على الرواية .
(٢) الخلاط : أن يشتبك مع القوم في الحرب . (٣) فراطكم : امهالكم والثاني بكم .
(٤) قَطَاطِ كَقَطَامِ أَي حَسْبِي .
(٥) يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا .
(٦) الغطاط بالضم : أول الصبح أو بقية من سواد الليل .

[ما أنشده أبو عبيدة في كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعي من أبيات يصف فيها الفرس]

قال أبو علي في كتاب الخيل لأبي عبيدة : أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعي
هذه الأبيات وذكر أن عروضها لا تُخرج :

ذاك وقد أذعُرُ الوَحْشُ بصلتِ الخَدُّ رَحْبٌ لَبَانُهُ مُجْفَرُ
طويل خمس قصير أربعة عريض ست مقلص حشور
حدت له تسعة وقد عريت تسع فيه لمن رأى منظر
بعيد عشر وقد قربن له عشر وقد طالت ولم تقصر
نُقْفِيهِ بِالْمَحْضِ دُونَ وَلَدَتِنَا وَعُضُّهُ فِي آرِيهِ يُنْشَرُ
نَصْبَحُهُ تَارَةً وَنَغْبُقُهُ أَلْبَانُ كَوْمٍ رَوَائِمٍ ظُورُ
حَتَّى شَتَا عِنْدَنَا يُقَالُ أَلَا تَطْوُونَ مِنْ بُدْنِهِ وَقَدْ أَضْمَرَ
مُوْتَقُ الْخَلْقِ جُرْشَعٌ عَتَدُ مُضْرَجِ الْحُضْرِ حِينَ يُسْتَحْضَرُ
خَاظِي الْحَمَاتَيْنِ لَحْمُهُ زَيْمٌ نَهْدُ شَدِيدِ الصَّفَاقِ وَالْأَبْهَرُ
رَقِيقُ خَمْسٍ غَلِيظُ أَرْبَعَةٍ نَائِي الْمَعْدِنِ لَيْنٌ أَشْعَرُ

قال أبو عبيدة : يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نصيل الرأس ، طويل الأذنين ،
طويل العنق والكتفين ، طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض ، طويل الأقرب ،
طويل الناصية ، طويل الذراعين ، طويل الرجلين ، فهذا ما يستحب (١) من
الفرس أن يطول . وذكر هذا الشاعر منها خمسا . وقوله : قصير أربعة أى قصير
الأساغ ، قصير عسيب الذنب ، قصير النضى ، قصير الكراعين ، قصر الأطرة
وهي عصابة فوق الصفاق ، فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهن عشر ، وذكر
هذا الشاعر منهن أربعا . وقال : عريض ست أى عريض الجبهة ، عريض اللبان ،
عريض المخزم ، عريض الفخذين ، عريض وظيفى الرجلين ، عريض مثنى الأذنين .
فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع ، وذكر هذا الشاعر منهن ستا . وقوله :

(١) سيأتي له أنها ستة عشر عضوا .

حَدَّتْ لَهُ تِسْعَةُ أَى حَدِيدِ الْأُذُنَيْنِ ، حَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ ، حَدِيدِ الْعَيْنَيْنِ ، حَدِيدِ الْقَلْبِ ،
 حَدِيدِ عُرْقُوبَيْ الرَّجْلَيْنِ ، حَدِيدِ الْمُنْجِمَيْنِ ، وَهُمَا عِظْمَانِ فِي الْكَعْبَيْنِ مُتَقَابِلَانِ فِي
 بَاطِنَهُمَا ، حَدِيدِ الْكَتِفَيْنِ . فَهَذَا مَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَحِدَّ مِنَ الْفَرَسِ وَهْنِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ مِنْهُنَّ تِسْعًا . وَقَوْلُهُ : وَقَدْ عَرَيْتُ تِسْعَ أَى عَارَى النَّوَاهِقِ ، عَارَى
 السُّمُومِ ، عَارَى الْخَدَّيْنِ ، عَارَى الْجَبْهَةِ ، عَارَى مِثْنِي الْأُذُنَيْنِ ، عَارَى الْكَعْبَيْنِ ،
 عَارَى عَصَبِ الْيَدَيْنِ ، عَارَى عَصَبِ الرَّجْلَيْنِ . فَهَذَا مَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَعْرَى مِنَ الْفَرَسِ
 وَهْنِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ مِنْهُنَّ تِسْعًا ^(١) وَقَوْلُهُ : تِسْعَ كُوسَيْنِ
 أَى مُكْتَسِي الْكَتِفَيْنِ ، مُكْتَسِي الْمَعْدَيْنِ ، مُكْتَسِي النَّاهِضَيْنِ ، مُكْتَسِي الْفَخْذَيْنِ ،
 مُكْتَسِي الْكَادَتَيْنِ ، مُكْتَسِي أَعْلَى الْحَمَاتَيْنِ . فَهَذَا مَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَكْتَسِيَ مِنَ الْفَرَسِ
 وَهْنِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ مِنْهُنَّ تِسْعًا . وَقَوْلُهُ : بَعِيدَ عَشْرَ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ
 الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْجَحْفَلَةِ وَالنَّاصِيَةِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ
 أَعْلَى اللَّحْيَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ النَّاصِيَةِ وَالْعُكُوءِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْحَارِكِ وَالْمُنْكَبِ ، بَعِيدَ
 مَا بَيْنَ الْعَضُدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْبَطْنِ وَالرُّفْعَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْحَجَبَتَيْنِ
 وَالْجَاعِرَتَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيْفِ . فَهَذَا مَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَبْعُدَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرَسِ ،
 وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ مِنْهُنَّ عَشْرًا ^(٢) وَلَمْ يَعُْدَّ الْبَيْنَ أَعْنَى بَيْنِ كُلِّ شَيْئَيْنِ فَيَكُنَّ سِتًّا ،
 وَلَكِنَّهُ عَدَّ كُلَّ اثْنَيْنِ تَبَاعُدًا . وَقَوْلُهُ : وَقَدْ قَرُبْتُ لَهُ عَشْرَ أَى قَرِيبَ مَا بَيْنَ
 الْمُنْخُرَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الرَّفْعَيْنِ ،
 قَرِيبَ مَا بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْجَنْبَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الْجُبِّ وَالْأَشَاعِرِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ
 الْحَارِكِ وَالْقَطَاةِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الْمَعْدَيْنِ وَالْقُصْرَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ الْجَاعِرَتَيْنِ وَالْعُكُوءِ ،
 قَرِيبَ مَا بَيْنَ الثُّفْنَتَيْنِ وَالْكَعْبَيْنِ ، قَرِيبَ مَا بَيْنَ صَبِيءِ اللَّحْيَيْنِ . فَهَذَا مَا يَسْتَحِبُّ
 أَنْ يَقْرُبَ مِنَ الْفَرَسِ ، وَإِنْ عَدَّدْتَ الْبَيْنَ وَجَدْتَ أَحَدَ عَشْرَ بَيْنًا ، وَإِنْ عَدَّدْتَ
 مَا قَرِبَ مِنْهَا فَهِنَّ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ ، وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ مِنْهُنَّ عَشْرًا . وَقَوْلُهُ : طَوِيلَ خَمْسَ
 جَاءَ تَفْسِيرُهُنَّ سِتَّةَ عَشْرَ عَضُوهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَقَوْلُهُ : رَقِيقَ خَمْسَ أَى رَقِيقَ

(١) وَقَوْلُهُ تِسْعَ كُوسَيْنِ لَمْ يَتَقَدَّمَ فِي الْآيَاتِ ذِكْرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؛ وَلَعَلَّ هُنَا بَيْتًا سَقَطَ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ .

(٢) هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَلَعَلَّ هُنَا سَقَطَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ طَوِيلَ خَمْسَ .

الحجافل ، رقيق الأرنبة ، رقيق عَرْض المنخريين ، رقيق الجفون ، رقيق الحاجبين ، رقيق الأذنين ، رقيق الخدين ، رقيق الشعر ، رقيق الجلد ، رقيق شعر الثنن ، رقيق شعر الركبتين ، رقيق الخصل . فهذا ما يستحب أن يرق من الفرس وهن سبع عشرة ، وقد ذكر هذا الشاعر منهن خمسا . وقوله : غليظ . أربعة أى غليظ الخلق ، غليظ القوائم ، غليظ القصرة ، غليظ عكوة الذنب . وقد أرحب^(١) منه أى رَحْبُ الشدقين ، رَحْب المنخريين ، رَحْب الإهاب ، رَحْب الجوف ، رَحْب العجان ، رَحْب اللبان ، فهذا ما يستحب أن يرحب من الفرس وهن تسع . وذكر الأسدَى في قوله : وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس في البيت الثاني فقال :

غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا

[مطلب ما في الفرس من أسماء الطير]

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما : العُصفُور وهو عَظْمٌ نَائِيٌّ فِي كِل جَبِينٍ ، وهو أيضا من الغُرَرِ إِذَا دَقَّ ، وهو أَصْلٌ مَنَّبِتِ النَّاصِيَةِ ، وهو الدماغ بعينه ، والنعامة وهي الجلدة التي تغطى الدماغ . والذباب وهي النُّكْتَةُ الصَّغِيرَةُ التي في العين ، ومنه البصر وجمعه أَدْبَةٌ وَذِبَّانٌ وهو إنسان العين أيضا . والسحاعة وهي الخفَّاشُ أَحَدُ السُّحَاعَتَيْنِ ، وهما عَظِيمَانِ صَغِيرَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ . والصُّرْدُ : عِرْقٌ أَخْضَرٌ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وهما صُرْدَانٌ ، والصُّرْدُ أيضا : بِيَاضٌ يَكُونُ فِي الظَّهْرِ مِنْ أَثَرِ الدَّبْرِ فِي مَوْضِعِ السَّرْجِ ، يقال : فَرَسٌ صَرْدٌ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ . والفراشة : عَظْمٌ يَتَفَتَّتُ فِي الرَّأْسِ ، وجمعها فَرَاشٌ وهي عِظَامٌ رِقَاقٌ طِرَاقٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْقَشْرِ ، وهي أيضا ما بين لهواته عند أصل لسانه ، وهي في الكتفين ما شَخَّصَ مِنْ فُرُوعِ الكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ العُنُقِ إِلَى مُسْتَوَى الظَّهْرِ ، والحمامة : القَصُّ وهو من الرَّهَابَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الفَهْدَتَيْنِ . والسمامة وجمعها سَمَائِمٌ وَسَمَامٌ وهي مَارِقٌ عَنِ صَلَابَةِ العِظْمِ فِي الوَجْهِ ، والسمامة أيضا : الدارة التي في سالفة العنق . والناهُضُ وهما نَاهِضَانٌ ، والجمع نَوَاهِضٌ وَأَنْهَضٌ وهو اللحم الذي يلي العُضْدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا المَجْتَمِعِ . والقَطَاةُ : مَا بَيْنَ الحَجَبَتَيْنِ وَالوَرَكَيْنِ ، وهو مَقْعَدُ الرِّدْفِ خَلْفَ الفَارَسِ ،

(١) هذه العبارة ، وقوله فيما سياتى وفيه من الطير خمس : لم تذكر هذه العبارة في الأبيات ، ولعلها سقطت من النسخ .

والجميع قَطًّا . والغُرَاب : أحد الغُرَابِين وهما ملتقى أعلى الوركين . والقَطَاة بينهما على العَجْز وقال قوم : إنهما فروع كَتَفَى الوركين السُّفْلِيَيْنِ إلى الفَخْذَيْنِ . والغُرَاب : ما ارتفع من أصل الذَّنْب . والحَرَب في الصدر وهو الرَّحْبِيَّانِ وهو أعلى غُضْرُونِ الْفَهْدَتَيْنِ إلى أسفل المنكبين مما يلي اللَّبَانَ . والنَّسْر وجمعه النَّسُور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كَأَذَى النَّوَى والحصى . والزُّرْق وهو في الشَّيَةِ الشعراتُ البيضاء في اليد أو في الرجل . والدُّخْل وهو لحم الفخذين ، وأنشد :

* إِذَا تَحَجَّبْنَ بِزَهْرٍ دُخِّلَهُ *

واليعسوب في الشَّيَةِ وهو أن تكون الغُرَّة على قَصْبَةِ الأنف أعلى من الرِّثْمِ منقطعة فوقة ، ويقال إنه كل بياض على قصبية الأنف عَرُضٌ أو اعتدل ، ثم ينقطع قبل أن يساوى أعلى المنخرين ، وإن ارتفع على قصبية الأنف وعَرُضٌ واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيْقَاءِ قل أو أكثر ما لم يبلغ العينين . والهامة والصَّقْر .

[وصف الحسن البصرى على بن أبي طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه]

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر حدثني البصرى المسمعى قال حدثني عبد الملك بن مروان التيمى تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الأنصارى عن سلمة ابن ثابت عن هشام بن حسان قال : قلت للحسن البصرى : يزعم الناس أنك تُبَغِضُ عَلِيًّا ، قال : أنا أُبَغِضُ عليا ! كان سَهْمًا صائبا من مَرَامِي الله عز وجل ، ربَّانِيَّ هذه الأمة ، وذا فضلها وشرفها ، وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج فاطمة الزهراء ، وأبا الحسن والحسين ، لم يكن بالمرؤقة لمال الله ، ولا بالنثومة في أمر الله ، ولا بالملولة ليحَقَّ الله ، أعطى القرآن عزائمهم ، وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله إليه ، ففازَ برياض مؤنقة ، وأعلام مُشْرِقة . أتدرى من ذاك ؟ ذاك على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول - ولم يَقُلْهُ إن شاء الله بغيا ولا تطاولا - : ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى . قال الأصمعى : وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منى . قال أبو حاتم :

وكان كثيرا ما يقول لى : يا بنى ، إن طَفِئَتْ ثَمَحْمَةٌ عيني هذه ، ويومئ إلى عينه ،
 لم تر مثلى ، وربما قال : لم تر أحدا يَشْفِيكَ من هذا الحرف أو هذا البيت .
 [خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه في كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص]
 قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال
 عمي سمعت يونس بن حبيب يقول : كان المُنْذِرُ بن ماء السماء جدَّ النعمان بن المنذر
 يناديه رجلا من العرب ، خالد بن المِضَلِّ ، وعمرو بن مسعود الأَسَدِيَّانِ ، وهما
 اللذان عناهما الشاعر بقوله :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بِنِي أَسَدٍ بعمر بن مسعود وبالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
 فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلامَ فَأَغْضَبَاهُ ، فَأَمَرَ بهما فَقَتِلَا وَجُعِلَا فِي تَابُوتَيْنِ ،
 وَدُفِنَا بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ . فلما أَصْبَحَ وَصَحَا سَأَلَ عَنْهُمَا فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَتَدِمَ وَرَكِبَ
 حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا ، فَأَمَرَ بِبُنْيَانِ الْغَرِيئَيْنِ^(١) ، وجعل لنفسه في كل سنة يومين :
 يَوْمَ بؤسٍ وَيَوْمَ نَعِيمٍ ، فكان يَضَعُ سريره بينهما ، فإذا كان في يوم نعيمه
 فَأَوَّلُ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوك ، وأوَّلُ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ
 فِي يَوْمِ بؤسِهِ يعطيه رأس ظَبْيَانٍ ، ويأمر به فَيُدْبِحُ وَيُغْرَى بدمه الْغَرِيَّانِ ، فلم يزل
 كذلك ما شاء الله ، فبينما هو ذات يوم من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص ،
 فقال له الْمَلِكُ : أَلَا كان الذَّبْحُ غيرَكَ يا عبيد ! فقال عبيد : « أَتَتَكَ بِحَائِنِ
 رِجْلَاهِ » فقال له الملك : أَوْ أَجَلٌ قَدْ بَلَغَ إِنَاهُ ؟ ثم قال : يا عبيد ، أنشدني فقد
 كان يعجبني شعرك ، فقال : « حال الجَرِيضِ دون الْقَرِيضِ » و « بَلَغَ الْحِرَامُ
 الطُّبْيَيْنِ » فقال أنشدني :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فالتُّطَيَّاتُ فالذَّنُوبُ

فقال :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَيْبِدُ فالْيَوْمَ لا يُبْدِي ولا يُعِيدُ
 عَنَّتْ لَهُ مِعْنَةٌ نَكُّودُ وحا ن لها منها ورود

(١) الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرص وسما كذلك لأن

المنذر كان يغرى بهما من يقتله في يوم بؤسه .

فقال : أنشدني هبيلتك أمك ! فقال : « المنايا على الحوايا » ، فقال بعض
القوم : أنشد الملك هبيلتك أمك ! فقال : « لا يرحلُ رحلك من ليس معك » ،
فقال له آخر : ما أشدَّ جزعَكَ من الموت ! فقال :

لا غرَّو من عيشة نافية وهل غير ماميتة واحده
فأبلغ بنى وأعمامهم بأن المنايا هي الراصده
لها مدة فنفس العباد إليها وإن كرهت قاصده
فلا تجزعوا لجمام دنا فللموت ماتلذ الوالده

فقال له المنذر : لا بد من الموت ، ولو عرض لي أبي في هذا اليوم لم أجد بُدًا من
ذبحه ، فأما إذ كنت لها وكانت لك فاختر من ثلاث خصال : إن شئت من الأكل ،
وإن شئت من الأجل ، وإن شئت من الوريد . فقال : ثلاث خصال : مقادها
شر مقاد ، وحاديها شر حد ، ولاخير فيها لمُرُناد ؛ فإن كنت لا بد قاتلي فاسقني
الخمير ، حتى إذا ذهلت لها ذواهلي ، وماتت لها مفاصلي ؛ فشأنك وما تريد .
فأمر المنذر له بحاجته من الخمر ، فلما أخذت منه وقرب ليذبح أنشأ يقول :

وخيرني ذوالبؤس في يوم بؤسه خيلاً أرى في كلِّها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل ببلدة فتتركها إلا كما ليثة الطلق

وأمر به ففصد ، فلما مات طلي بدمه الغريان .

وحدثنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان :
ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة ، فإنه خلقها كبيرة
ثم تصغر .

[خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبير في قوله : ألا لله قوم ولدت]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبير :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

قال : هي رَيْطَةُ بنت سعيد بن سَهْمٍ ، وكان بنوها ثمانية : هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم ، وهو جدُّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قبيل أمه حَنْتَمَةَ بنت هاشم ، وهشام بن المَغِيرَةِ ، ومُهَاشِمٌ ومُهَشَمٌ جميعا واحد وهو أبو حُدَيْفَةَ ، وأبو أُمَيَّةَ ابن المغيرة وهو زاد الرُّكْبِ ، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذوالرُّمَحِينَ جدُّ عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وعبد الله بن المغيرة ، وخرَّاش بن المغيرة ، والفاكهُ بن المغيرة ولم يُسَلِّمْ منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبير :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

هشامٌ وأبو عبد منافٍ مدرة الخضم

وذو الرُّمَحِينَ أشبأك من القوة والحزم

يُكِنُّ القَوْلَ في المجلدِ س أو ينطق عن حُكْمِ

فهذان يَنُودَانِ وذا من كُتِبَ يَرْمِي

أَسْوَدٌ تَزْدَهِي الأقران من مناعون للهضم

وهم يوم عكاظِ م نَعُوا الناس من الهزم

بجأواء طحونٍ فخذمة القونيس كالنجم

فإن أحلف بيت اللـ ه لا أحلف عن إثم^(١)

ما إن إخوة بين قصور الشام والرذم

كأشمال بني رَيْطَةَ ه من عرب ولا عجم

(١) ويروى : لا أحلف على إثم بسكون فاء أحلف .

[قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه الأرض]

قال : وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : أبعدُ قبور إخوة على الأرض قبورُ بني أمِّ الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب : واحدٌ بالمدينة ، وآخرُ بالطائف ، وآخرُ بالشام ، مات في طاعون عمّوأس بالشام في سلطان عمر رضى الله تعالى عنه ، وعبد الله بن العباس الحبرُ دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضى الله تعالى عنه ، وآخرُ بأفريقية ، وآخرُ بسمرقند ، والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمّوأس بالشام ، وعبيد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة ، وقثم بن العباس شبيهه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان ، وعبد الرحمن بن العباس قُتِل بأفريقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم ، أمهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة .

[خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من نصحاء العرب وبناتها]

قال : وأخبرنا الأشناداني عن التوزي قال : كان للخليل بن أحمد صديق يُكنى أبا المعلى مولى لبني يشكر ، وكان أصلع شديد الصلح ، فبينما هو والخليل جالسان عند قصر أوس إذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المَعَارِكِ بن عثمان ومعها بنات لها ، فقال أبو المعلى للخليل : يا أبا عبد الرحمن ، ألا نكلّم هذه المرأة ! قال : ويحك ! لا تفعل ، فإنهن أعدى شيء جوابا ، والقولُ إلى مثلك يُسرِع ، فجلسن يتروحن فقال لأمهّن : يا أمة الله ، ألك زوج ؟ قالت : لا والله ولا لواحدة منا ، قال : فهل لكنن في أزواج ؟ قالت : ودِدنا والله ، قال : فانا أتزوجك ويتزوج هذا إحدى بناتك ، فقالت له : أما أنت فقد ابتلاك الله ببلاءين : أما أحدهما فإنه قد قرعَ رأسك بمسحاة ، وجعل لك عقصةً في قفاك بيضاء ، فكأنما صارت في قفاك نخامة ، فبلغ من نوكك أنك خضبتَها بحمرة ، فلو كنت إذ ابتليت خضبت بسواد فغطيت عوارك هذا الذي أبداه منك ! ثم قالت له : أظنك من رهط الأعشى ، فقال لها أبو المعلى : أنا مولى لبني يشكر . قالت : أفتروى بيت الأعشى :

وَأُنْكَرْتَنِي وما كان الذي نَكَرْتَنِي من الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلَعَا
فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هُزَالًا ، ثُمَّ التَّفَتْتُ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، كُفِّي رَحْمَكَ اللَّهُ ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتُهُ
عَنْ كَلَامِكَ وَحَدَّرْتَهُ هَذَا ! قَالَتْ : أَمَا إِنَّكَ قَدْ نَصَحْتَهُ لَهُ ، أَمَا عَلِمَ هَذَا الْأَحْمَقُ
أَنَّ النِّسَاءَ يَخْتَرُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُسْتَحْلَانِيَّ الْمَنْظُرَانِيَّ الْمَخْبِرَانِيَّ ، الْعَلِيظَ الْقَصْرَةَ ،
الْعَظِيمَ الْكَمَرَةَ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَفَرَ ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَشَرَ ، وَإِذَا أَخْرَجَهُ عَقَّرَ ؛
قَالَ : فَضَحِكَ الْخَلِيلُ ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بِنَاتُهَا يَتَّهَادَيْنِ ، فَتَمَثَّلَ أَبُو الْمُعَلَّى
بِقَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ :

فَتَّهَادَيْنِ وَأَنْصَرَفْنَا نَقَالَ الْحَقَائِبِ

فَقَالَتْ : يَا أَحْمَقُ ، أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ :
قَالَ :

وَيَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعَجِّزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَّا مِنَ الْأَخْرَاحِ بَعْدُ مَا أَهْدَى مَالِكُ الْعُكْلِيُّ
إِلَى عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ النَّمِيرِيِّ ، مَا أَعْطَيْتُكَ وَلَا صَاحِبِكَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ :
نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ ، كَمْ كَانَتِ الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلِيُّ إِلَى النَّمِيرِيَّةِ ؟ قَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْكَ
حَازِقًا بِالتَّجْمِيمِشِ قَلِيلِ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ ، ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ قَوْلَ الْعُكْلِيِّ :

هَدِيَّتِي أُخْتُ بَنِي نُمَيْرٍ لِحِرِّكَ يَا عَمْرَةَ أَلْفُ عَيْرٍ

* فِي كُلِّ عَيْرٍ أَلْفُ كُرَّائِيَرٍ *

قَالَ : فَقَالَ الْخَلِيلُ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَّرَ ! أَفَلَا جَعَلَ لِاسْتِهَا بِعَضِّ الْهَدِيَّةِ وَلَمْ يَدَعُهَا
فَارِغَةً ! قَالَتْ : قَدْ أَشْفَقَ عَلَى هَدِيَّتِهِ أَنْ تَحْتَرِقَ ، أَلَمْ تَرَوْا بَيْتَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا

فَقَالَ الْخَلِيلُ لِأَبِي الْمُعَلَّى :

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ نُصْحِي رَخِيصٌ يَا رَفِيقِي لِلصَّدِيقِ

فلم تَقْبَلْ وكم مِنْ نُضْحٍ وُدٍّ أَضْيَعُ فَحَادَ عَنْ وَضَحِ الطَّرِيقِ
قال : ثم انصرفت المرأة وبقى الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة
لسانها وسرعة جوابها .

[مطلب خروج بنى عبد مناف إلى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لأخذ اليهود من ماوكها وتأمين السبل لتجار قريش]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي
ومحمد بن سلام كلاهما قالا : كانت قريش تجاراً ، وكانت تجارتهم لا تَعْدُو
مَكَّةَ ، إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَيْهِمُ الْأَعْجُمُ بِالسَّلْعِ فَيَشْتَرُونَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ يَتْبَايَعُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَبِيعُونَهَا
عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى رَكِبَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى الشَّامِ
فَنَزَلَ بِقَيْصَرَ ، فَكَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً وَيَصْنَعُ جَفْنَةَ ثَرِيدٍ وَيَجْمَعُ مَنْ حَوْلَهُ
فِيَأْكُلُونَ ، وَكَانَ هَاشِمٌ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَتَمَّهُمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِقَيْصَرَ فَقِيلَ لَهُ :
هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ يَهْتِمُ بِالْخُبْزِ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَرْقَ وَيُفْرِغُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ،
وَإِنَّمَا كَانَتْ الْعَجْمُ تَصُبُّ الْمَرْقَ فِي الصُّحُوفِ ثُمَّ تَأْتِدُمُ بِالْخُبْزِ ، فَدَعَا بِهِ قَيْصَرٌ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ وَكَلَّمَهُ أُعْجِبَ بِهِ ، فَكَانَ يَبِيعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَحَادِثُهُ ،
فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ تَمَكَّنَ عِنْدَهُ قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنْ قَوْمِي تِجَارَ الْعَرَبِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَكْتُبَ لِي كِتَابًا تُؤْمِنُ تِجَارَتَهُمْ فَيَقْدَمُوا عَلَيْكَ بَمَا يُسْتَطِرْفُ مِنْ أَدَمِ الْحِجَازِ وَثِيَابِهِ
فَتَبَاعَ عِنْدَكُمْ فَهُوَ أَرْخَصَ عَلَيْكُمْ ! فَكْتُبَ لَهُ كِتَابَ أَمَانٍ لِمَنْ يَقْدَمُ مِنْهُمْ ، فَأَقْبَلَ
هَاشِمٌ بِذَلِكَ الْكِتَابِ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ بِطَرِيقِ الشَّامِ أَخَذَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
إِيْلَافًا - وَالْإِيْلَافُ : أَنْ يَأْمِنُوا عِنْدَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ بِغَيْرِ حِلْفٍ إِنَّمَا هُوَ أَمَانُ الطَّرِيقِ -
وَعَلَى أَنْ قَرِيشًا تَحْمِلُ إِلَيْهِمْ بَضَائِعَ فَيَكْفُونَهُمْ حُمْلَانَهَا وَيُؤَدُّونَ إِلَيْهِمْ رِعْوَسَ أَمْوَالِهِمْ
وَرِبْحَهُمْ ، فَأَصْلَحَ هَاشِمٌ ذَلِكَ الْإِيْلَافَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَاتَاهُمْ
بِأَعْظَمِ شَيْءٍ أَتَوْا بِهِ بِرُكَّةٍ ، فَخَرَجُوا بِتِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَخَرَجَ هَاشِمٌ مَعَهُمْ يُجَوِّزُهُمْ يُؤَفِّهِمْ
إِيْلَافَهُمُ الَّذِي أَخَذَ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَوْرَدَهُمُ الشَّامَ وَأَحْلَاهُمْ قُرَاهَا ، وَمَاتَ فِي ذَلِكَ
السَّفَرِ بِغَزَّةٍ . وَخَرَجَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى الْيَمَنِ فَأَخَذَ مِنْ مَلُوكِهِمْ عَهْدًا
لِمَنْ تَجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ قَرِيشٍ ، وَأَخَذَ الْإِيْلَافَ كَفَعَلَ هَاشِمٌ ، وَكَانَ الْمُطَّلِبُ أَكْبَرَ وَلَدِ

عبد مناف ، وكان يسمّى الفَيْضَ وهلك برَدْمَانَ من اليمن . وخرج عبد شمس ابن عبد مناف إلى الحبشة ، فأخذ إيلافاً كفعل هاشم والمطلب ، وهلك عبد شمس بمكة فقبُرُده بالحجّون . وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهداً من كسرى لتجار قريش وإيلافاً ممن مرّ به من العرب ، ثم قدّم مكة ورجع إلى العراق فمات بسنّمان . وآتسعت قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها ، فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منّة في الجاهلية والإسلام .

[ما وقع بين عبد الله بن علي حين قتله بني أمية وبين أبي حاتم]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم قال : لما قتلَ عبدُ الله بن علي بنى أمية بنهر أبي فطرس بعث إلى ، قال : فدخلت عليه فإذا قتلى مصروعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات ، فقال لي : ما تقول في مخرّجنا هذا ؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » قال : فما تقول في هؤلاء القتلى ؟ قلت : ومن هؤلاء ؟ قال : بنو أمية . قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس » وتشاغل عني فخرجت وطلبني ، فحال الله بيني وبينه إنه على كل شيء قدير .

[خبر نسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدثني أني قال : اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسري فقهائ الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالي ، فقال خالد : حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش ، فقال أبو حمزة : أصلح الله الأمير ، بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن ، فقال هشام : إنه ليبلغني من ذلك العجب . فقال بعض جلسائه : أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يشكر كانت عند ابن عم لها

فمات عنها بعد مسألته إياها عما تريد أن تصنع بعده ، فأخذ العهود عليها في ذلك ، وكان اسمه غَسَّانَ بن جَهْضَمَ بن العُدَّافِر ، وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبيجر ، وكان لها مُحبًّا ، وكانت له كذلك ، فلما حضره الموت ووطن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ، ثم قال : اسمعي يا أمَّ عُقْبَةَ ثم أجيبي ، فقد تآقت نفسي إلى مسألتك عن نفسك ، فقالت : والله لا أجيبيك بكذب ولا أجعله آخر حظي منك ، فقال :

أخبري بالذي تريدن بعدى والذي تُضميرين يا أمَّ عُقْبَةَ
تحفظيني من بعد موتي لما قد كان مني من حسن خلق وصُحْبَةَ
أم تريدن ذا جمال ومال وأنا في التراب في سُحْقِ غُرْبَةَ
فأجابته تقول :

قد سمعتُ الذي تقول وما قد يابنَ عمي تخاف من أمَّ عُقْبَةَ
أنا من أحفظِ النساءِ وأرعا ه لما قد أوليتَ من حسن صحبة
سوف أبكيك ما حَيَّيتُ بنوح ومرآثٍ أقولُها وبنُدْبَةَ
فلما سمع ذلك أنشأ يقول :

أنا والله واثقٌ بك لكن احتياطا أخاف غدر النساءِ
بعد موت الأزواج يا خيرَ من عو شر فارعي حقي بحسن الوفاء
إنني قد رجوت أن تحفظي العهدَ فكوني إن مُتُّ عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود ، واعتقيل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات ، فلم تمكث بعده إلا قليلا حتى خطبت من كل وجه ، ورغب فيها الأزواج لأجتماع الخصال الفاضلة فيها ، فقالت مجيبةً لهم :

سأحفظ غَسَّانا على بُعدِ داره وأرعاه حتى نلتقي يوم نُحْشَرَ
وإنني لفي شُغْلٍ عن الناس كلهم فكُفُّوا فما مثلي بمن مات يَغْدِر
سأبكي عليه ما حَيَّيت بدَمْعَةٍ تجول على الخدين مني فتَهْمِر

ولما تطاولت الأيام والليالي تناست عهده ، ثم قالت : من مات فقد فات ،
فأجابت بعض خطّابها فتزوَّجها ، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتتها
غَسَّانُ في منامها وقال :

غَدَرْتُ ولم تَرَعِي لبعْدِكَ حُرْمَةَ ولم تعرفي حَقًّا ولم تحفظي عَهْدًا
ولم تَصْبِرِي حَوْلًا حِفَاطًا لصاحب حَلَفْتِ له بَتًّا ولم تُنْجِزِي وَعْدًا
غدرت به لما ثَوَى في ضريحه كذلك يُنْسَى كُلُّ من سَكَنَ اللَّحْدَا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت ،
وأذكر ذلك من حضر من نساءها فأنشدتهن الأبيات ، فأخذن بها في حديث يُنْسِينَهَا
ما هي فيه ، فقالت لهن : والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياءً من غسان ، فتغفلتُهن
فأخذت مُدِيَّةً فلم يُدْرِ كُنْهَا حتى ذبحت نفسها ، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات :

لله دَرُكٌ ماذا لَقِيتِ من غَسَّانِ
قَتَلْتِ نَفْسَكَ حُزْنًا يا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ
وَقِيتِ من بعد ما قد هَمَمْتَ بالعِصْيَانِ
وذو المعالي غَفُورٌ لَسَقَطَةِ الْإِنْسَانِ
إِنَّ الْوَفَاءَ من الله لم يَزَلْ بِمَكَانِ

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال : ما كان فيها مُسْتَمْتَعٌ بعد غسان ، فقال هشام
ابن عبد الملك : هكذا والله يكون الوفاء !

قال أبو بكر وأنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لابن ميادة المرّي :

حمراء منها ضَحْمَةُ المكان ساطعة اللَّبَّةُ والجِرَّانِ
كأنها والشَّوْلُ كالشُّنَّانِ تَمِيسُ في حُلَّةِ أَرْجُوَانِ
لو جاء كَلْبٌ معه كَلْبَانِ أَوْلَاعِبٌ في كَفِّهِ دُفَّانِ
وزا فِنَانِ ومُعْنِيَانِ ما بَرِحَتْ أَعْظُمُهَا الثَّمَانِ

يعنى قوائمها ، كما قال الآخر ^(١) يصف باقة طيبة النفس عند الحلب :

طَوَتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهِنَّ بِمَطْوِيَّاتِهِنَّ ثَمَّان

وكما قال الآخر ^(٢) :

نَعُوسٌ لَوْ أَنَّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا لَتَنَحَّاشَ عَنْ قَادُورَةٍ لَمْ تُنَاكِرِ

قال أبو علي وأنشدنا جحظة قال أنشدني أبو عبد الله بن حمدون ^(٣) عن الزبير

رحمه الله :

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحَتْ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيُونُ الْكَوَاشِحِ

فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رَبُّمَا أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجَرَ وَالْجَبُّ نَاصِحِ

وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخيهقي :

هَجَرْتُ مَشِيمَةً ^(٤) فَالْفُؤَادُ قَرِيحٌ وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرَّدَاءِ سُفُوحِ

وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ سَرَّحَةَ رَابِعٍ فِيمَا يُعَيِّفُ سَانِحَ وَبَرِيحِ

أَهْوَى الْقَوَادِمَ بِالْبِيَاضِ مُلَمَّعِ قَلِقُ الْمَرَاتِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحِ

حَسَنٌ إِلَى حَدِيثٍ مِنْ أَحَبِّتِهِ وَحَدِيثُ ذِي الشَّنَّانِ مِنْهُ قَبِيحِ

الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى سَتِيرِهِ صَرَّحَ بِذَلِكَ فَرَاحَةً تَضْرِيحِ

[لامية الشنفرى]

وقال قال الشنفرى :

أَقِيمُوا بَيْنِي أُمَّيْ صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَيَأْنِي إِلَى أَهْلِ ^(٥) سِوَاكُمْ لِأَمِّيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتِي ^(٦) مَطَايَا وَأَرْحُلُ

(١) تقدم في الجزء الأول ص ٢٠٠ ط . الهيئة أن قائل هذا البيت هو كعب بن زهير ، وكذلك في

اللسان مادة « جمع » وقد روى في هذين الموضعين :

ثنت أربعا منها على ثنى أربع * فهن بمثنياتهن ثمان

(٢) بهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضى الله عنه . (٣) فى نسخة : عبد الله بدون لفظ الكنية .

(٤) كذا هو بالثنين المعجمة فى نسخة وفى أخرى بالثاء المثلثة .

(٥) المعروف فأنى الى قوم . (٦) فى نسخة : لطيات بغير اضافة .

وفيها لِمَنْ خَافَ الْقَلِيَّ مُتَعَزِّلٌ
 سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
 وَأَرْقَطُ. زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ
 لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِنَا جَرٌّ يُخَذَلُ
 إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
 بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
 عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ
 بَحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ
 وَأَبْيَضُ إِضْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
 رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ عَلَيْهَا وَمِخْمَلُ
 مُرْزَاةٌ تَكَلَّى^(٤) تَرْنٌ وَتُعْوَلُ
 مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلُ
 يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ
 أَلْفٌ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعَزَلُ
 هُدَى الْهُوَجَلِ الْعِسِيفُ يَهْمَاءُ هُوَجَلُ
 تَطَايِرٌ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلَلٌ
 وَأَضْرَبَ عَنْهُ الذُّكْرُ صَفْحًا فَأَذْهَلُ
 عَلَى مِنْ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلُ

وفي الأرض مَنَأَى للكريم عن الأذى
 لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِيءٍ
 وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيْدُ عَمَلَسُ
 هُمُ^(١) الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرْشَائِعِ^(٢)
 وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْبَى
 وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَادِ لَمْ أَكُنْ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ
 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا
 ثَلَاثَةٌ أَصْحَابِ فُوَادٍ مُشَيِّعُ
 هَتُوفٍ مِنَ الْمُلْسِ الْحِسَانِ^(٣) يَزِينُهَا
 إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَانُهَا
 وَلَسْتُ بِمِهْيَابٍ يُعْشَى سَوَامَهُ
 وَلَا جَبِيًّا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ
 وَلَا خَالِفٍ^(٥) دَارِيَّةٍ مُتَعَزِّلُ
 وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
 وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا نَحَتْ
 إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي
 أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ
 وَأَسْتَفُّ تَرْبَ الْأَرْضِ كَمَنْ لَا يَرَى لَهُ

(١) في نسخة : هم الأهل .

(٢) في نسخة : المتون .

(٣) في نسخة : ذائع .

(٤) في نسخة : عجل .

(٥) في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو :

وَلَا خَرِقُ هَيْتِي كَانَ فُوَادَهُ * يَظَلُّ بِهِ الْمُكَاةَ يَعلُو وَيَسْفَلُ

ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب
 ولكن نفساً حرة لا تقيم بي
 وأطوى على الخمص الحوايا كما انطوت
 وأغدو على القوت الزهيد كما غدا
 غدا طويلاً يعارض الريح هافياً
 فلما لواه القوت من حيث أمه
 مهلهلة شيب الوجوه كأنها
 أو الخشرم المبعوث حثت دبره
 مهرة فوه كأن شذوقها
 فضج وضجت بالبراح كأنها
 وأغضى وأغضت وأتسى وأتست به
 شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت
 وفاء وفاءت بادرات وكلها
 وتشرب أسارى القطا الكدر بعدما
 هممت وهمت وابتدرنا وأسدلكت
 فوليت عنها وهي تكبو لعقره
 كأن وعاها حجرتيه وجوله
 توافين من شتى إليه فضمها
 فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها
 وآلف وجه الأرض عند افتراشها

يُعاش به إلا لدى وماكل
 على الضيم إلا ريث ما أتحوّل
 خيوطه ماري تغار وتفتل
 أزل تهاده التنائف أطحل
 يخوت بأذنان الشعاب ويعيسل
 دعا فأجابته نظائر نحّل
 قداح بكفى ياسر تتقلقل
 محايض رداهن سام (١) معسل
 شقوق العصى كالحات وبسل
 وإياه نوح فوق علياء ثكل
 أرامل عزاها وعزته أرمّل
 وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
 على نكظ مما يكاتم مجمل
 سرت قريباً أحشاؤها تتصلصل
 وشمر منى فارط متمهل
 يباشره منها ذقون وحوصل
 أضاميم من سفلى (٢) القبائل نزل
 كما ضم أذواد الأصاريم منهل
 مع الصبح ركب من أحاطة مجفل
 بأهدأ تنبيه سناسن فحل

(١) الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري : أرداهن سام ، وقال : أرداهن : أنزلهن . وسام ، مرتفع

وفي اللسان : شار وقال أراد بالشارى الشائر فقلبه .

(٢) كذا بالأصل بصيغة تانيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره

وَأَعْدِلُ مِنْحُوضًا كَانَ فُضُوصَهُ
 فَإِنْ تَبَشَّسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَضَطِلُ
 طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحَمِّهِ
 تَبَيَّتُ^(١) إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونُهَا
 وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا
 فِيمَا تَرِنِي كَابِنَةُ الرَّمْلِ ضَاحِيًا
 فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَزَّهُ
 وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنِي وَإِنَّمَا
 فَلَا جَزَعٌ لَخَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ
 وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى
 وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَضْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا
 دَعَسْتُ عَلَى بَغْشٍ وَغَطِّشٍ وَصُحْبَتِي
 فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِلدَةً
 فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيصَاءِ جَالِسًا
 فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَابِنَا
 فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوِّمَتْ
 فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأَبْرَحُ طَارِقًا
 كِعَابٌ دَحَاهَا لِأَعِبٍ فَهِيَ مُثَّل
 لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ
 عَقِيرَتُهُ لِأَيَّهَا حُمٌّ أَوَّلُ
 حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ
 عِيَادًا كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
 تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ
 عَلَى رِقْبَةٍ^(٢) أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَلُ
 عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ
 يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَسِّدُ
 وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ
 سَأُولًا بِأَعْقَابِ الْأَحَادِيثِ أُتَمِلُ
 وَأَقْطَعُهُ اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
 سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالُ
 وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
 فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرٌ يَسْأَلُ
 فَقُلْتُ أَذِنْتُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
 فَقَلْنَا قَطَاةً رِيْعَ أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ
 وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ

(١) في رواية الزمخشري تنام ، أي تنام جنایات الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو .

(٢) في رواية الزمخشري : على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال : يعنى رقة حال . وفي هامش الاصل

هنا ما نصه : قلت قال أبوالصخر الهذلي :

فنتقى هم النفس في غير رقة * ويغرق من نخشى نيمته البحر .

وَيَوْمٍ مِنَ الشُّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ أَفَاعِيهِ مِنْ رَهْمَائِهِ تَتَمَلَّمَلُ
 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبَلُ
 وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرْتُ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّجَلُ
 بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلِي عَهْدُهُ لَهُ عَبَسَ عَافٍ مِنَ الْغَسَلِ مُخَوِّلُ
 وَخَرَقٍ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ
 فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيًّا عَلَى قُنَّةٍ أَقْبَعِي مِرَارًا وَأَمْثَلُ
 تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّخْمُ دُونِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْنَهُنَّ الْمَاءُ الْمُدِيلُ
 وَيَرْكُذُنُ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنْ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحَ أَعْقَلُ

[قصيدة لجريير بن الغوث]

وَأَنْشُدَ لَجْرِيرِ بْنِ الْغُوثِ أَحَدِ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ مُخَضَّرَمَ :
 طَرَقْتُ سَوِيَّةً مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَمَا كَادَتْ حِبَالُكَ يَا سَوِيَّ تَقْضَبُ
 جَاءَتْ تَمَائِلُ فِي الْمَطَارِفِ بَادِنًا وَالخَطُوفُ مُنْقَطِعِ الْمَطَا مُتَهَيَّبُ
 فَسَأَلْتُهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِرِحَالِنَا أَمْ كَيْفَ آبُكَ طَيْفُهَا الْمَتَاوِبُ
 فَشَنَنْتُ بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا فِي جِيدِ آفَةِ الرِّيَاضِ تَضْرَبُ
 وَتَبَسَّمَتْ بِفَمٍ شَنِيبٍ نَبْتُهُ كَالْأَقْحُونِ لَهُ نَدَى يَتَصَبَّبُ
 عَذَبَ الرُّضَابِ لَوْ أَنَّهُ يُشْفَى بِهِ وَصَبُّ لَأَذْرَكَ شَكْوَهُ الْمُتَوَصَّبُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّرَافِ كَأَنَّمَا يَعْطُو لَصَوْتِكَ شَادِنُ مُتَرَبِّبُ
 عَجَبًا لِتَيْلِكَ نَظْرَةً وَلِرَاقِبِ غَيْرَانَ يُرْهِبُهُ الْوَعِيدُ فَيْرَهَبُ
 نَظَرْتُ فَكَادَ يُشَابُ شَرًّا بَيْنَنَا وَلرُبَّمَا يَجْنِي الدَّلَالُ وَيَأْتِيبُ
 اخْتَرْتُ عَنْ خُبْرٍ يَزِيدُ فَضَافِي هَمِّي فَكَانَ إِلَى يَزِيدِ الْمَرْغَبُ
 فَإِلَيْكَ تَخْتَضِعُ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا عَوْجُ الْقَيْسِيِّ الْمَاسِخِيَّةِ تَشْسَبُ
 وَرَدَّتْ نِطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بَلَلًا بِهَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَهُ سَمُومٌ صَيَهَبُ

حتى دَفَعَن إلى يزيد ولم يكن
 بَعَثَ البَشِيرِ وكان وُلْدَ بليلةٍ
 فدَعَا له الخُلَفَاءُ لما بَشَّرُوا
 مَلِكًا فلم تُرَ غير عامٍ واحدٍ
 شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُورَه وِرَضُوا به
 لك فَوْقَ مَنْ يَطَأُ الحَصَى أَكْرُومَةٌ
 بَيْتَانِ قد فَرَعَا البيوتَ بينهما
 ما مِثْلُ أُمَّكُمَا التي وَلَدْتَكُمَا
 نَزَلَا بكم وَسَطَ السماء فلم يكن
 هَدَمَ الحُصُونِ مِنَ العَدُوِّ وَحِصْنَه
 أَفُقٌ تُرَى رايَاتُه مِنْ فَوْقِه
 لِيُرُوعَ طَالِبُه السَّنِيحُ الأَعْضَبُ
 مَيْمُونَه وِلْقَاهُ يَوْمٌ طَيِّبٌ
 كَمَا يُرَى قَمَرًا يُنِيرُ وَيُحْجَبُ
 حَتَّى مَضَتْ لك شُرْطَانِ وَمَوْكِبُ
 وَرَجُوا مَنَازِلَه العُلَى فَتَدْبَدَبُوا
 فافخَرَ بِفَضْلِ يا يزيد يُغَلَّبُ
 أَبَوَاكَ حَيْثُ تَنَجَّبُ المَتَنَجَّبُ
 أَمَّا وَلَا كَأَبِيكُمَا مَلِكًا أَبُ
 مِثْلَ الَّذِي نَزَلَا مِن مَنَازِلِ تُطَلَّبُ
 بِالْأَمْنِ مُرْتَفِعِ المَنَازِلِ مُصْعَبُ
 كَالطَّيْرِ تَحْنُو مَرَّةً وَتَقَلَّبُ

قال أبو علي قال لي أبو بكر بن دريد يقال : أَلَا ح الرجلُ على الرجلِ يُليح
 إذا جَزِعَ عليه وأنشد :

وقد رابني من صاحبي أن صاحبي
 يُلِيحُ على قُرْصِي وَيَبْكِي على جُمْلِ
 فلو كنتَ عُدْرِيَّ العَلاقَةَ لم تَبِتْ
 بَطِينًا وَأَنسَاكَ الهوى شِدَّةَ الأَكْلِ

قال : إنما قال (١) عذرى الهوى ، لأن العشق فى بنى عُدْرَةَ كثير . ويُلِيحُ :
 يذْهَبُ به ، ويُلِيحُ : يُشْفِقُ . قال ويقال : أَشْبَاكَ بفلان ، كما يقال : حَسْبُكَ
 بفلان ، وأنشد :

وذو الرُمَحَيْنِ أَشْبَاكَ من القُوَّةِ والحَزْمِ

(١) كذا بالأصل والذي وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة .

قال ويقال : بَسَلٌ في معنى آمين ، يَخْلِفُ الرجل ثم يقول : بَسَلٌ . والبَغْزُ
بالزاي : النشاط للإيل ، قال الشاعر :

* تَخَالَ باغِزَهَا بالليل مجنونًا *

والحِنْجُ : الأَصْلُ ، يقال : فلان في حِنْجِ صِدْقِ أَى في أَصْلِ كَرَمٍ . والدُّعْبُوبُ :
الطريق الدارس ، وأنشد :

وكلُّ^(١) قومٍ وإن طالت سَلَامَتُهُمْ يوما طَرِيقَهُمْ في الشَّرِّ دُعْبُوبُ^(٢)
والدُّعْبُوبُ : حَبُّ أَسْوَدٍ يُحْتَبِزُ في الجَدْبِ . وقالوا : رَجُلٌ دُعْبُوبٌ أَى ضَعِيفٌ .
والدُّعْبُوبُ : نَمْلٌ . ويقال : حَضَنَهُمْ بمعنى مَنَعَهُمْ . قال وقالت الأنصار يوم السَّقِيفَةِ :
أَنحَضْنَ عن هذا .

وأنشد أبو علي قال قال أنشدني ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب :

إذا اخْتَلَجَتْ عيني رأيت من تُجِبُهُ فدامَ لعيني ما حَيَّيتُ اخْتِلاجُها
وما ذُقْتُ كَأَسَا مُذْ تَعَلَّقَنِي الهوى فأشربها إلا ودَمَعِي مِزاجُها
وأنشد لأبي بكر بن دريد :

لو أَنَّ قَلْبًا ذابَ من كَمَدٍ ما كان بينَ ضلوعه قَلْبٌ
لو كُنْتُ صَبًا أو تُسِرُّ هوى لَعَلِمْتُ ما يَتَجَرَّعُ الصَّبُّ
يَهوى اقترابك وهو قاتِلُهُ فشيْفاؤُهُ وسَقامُهُ القُرْبُ
وأنشد له :

صُدِّعْ كقَادِمَةِ الخُطَّافِ مُنْعَطِفٌ في وَجْنةٍ يُجْتَنَى من صَحْنِها الوَرْدُ
لو ذابَ من نَظَرٍ خَدٌّ لِرِقَّتِهِ لذابَ من لَحْظِ عيني ذلك الخَدُّ

(١) البيت لابن هرمة كما في اللسان مادة «دعب» وفي أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذي الكلب

راجع أشعار الهذليين طبع لندن ص ٢٤١ .

(٢) هكذا في الأصل وعبارة اللسان : والدعوبوب : الطريق المذلل الموطأ الواضح الذي يسلكه الناس ، قالت

جنوب الهذلية : وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ .

[ضبط الأصمعي لبعض أسماء متشابهة]

قال أبو بكر بن دريد قال أبو هَفَّانِ المِهْزَمِيُّ قال الأصمعي : السَّدُوسُ بفتح السين : الطَّيْلَسَان . والسدوس بضم السين : اسم القبيلة . قال : وخالفه سيبيويه في الطيلسان بالضم وفي القبيلة بالفتح ، فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى ، فقال : القول ما قال الأصمعي . ويقال : كل ما في العرب عُدَس بضم العين وفتح الدال إلا عُدَس بن زيد فإنه بضمهما . وكل ما في العرب سَدُوس بفتح السين إلا سُدُوس ابن أضمع في طيء . وكل ما في العرب فُرَافِصَة بضم الفاء إلا فَرَا فِصَة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . وكل ما في العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلَم بن الحاف بن قُضَاعَة . وكل ما في العرب مَلْكَان بكسر الميم إلا مَلْكَان في جَرَم بن رَبَّان .

[وصف العود للوليد بن مسعدة الفزاري]

قال وحدثنا أبو سعيد السكري قال : أتيت عبد الملك بعُودٍ ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري : ما هذا ؟ قال : عودٌ يُشَقَّقُ ثم يَرَقَّقُ ثم يُعَلَّقُ عليه أوتار يُضْرَبُ بها فتضرب الكرام برؤوسها الحيطان ، وأمراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويعلم منه مثل ما أعلم ، أنت أولهم يا أمير المؤمنين .

وقال سلامة بن جندل :

ليس بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِيلٌ يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

الأَسْفَى : الخفيف الناصية ، والاسم منه السَّفَا مقصور ، والفعل سَفَى يَسْفَى سَفَاً مثل عمى يعمى عمى ، والسَّفَاء ممدود من الطَّيْش والجهل ، وكذلك من الخِفَّة .

[قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعلي بن الحجاج الهجيمي]

قال أبو علي قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الأشنانداني : كثر مدعو هذه القصيدة ، فما أدري لمن هي ، وكان أبو عبيدة يصححها لعلي بن الحجاج الهجيمي ، وهي هذه :

أَمَّا الْقَطَاةُ فَإِنِّي سَوِّفَ أَنْعَتُهَا
 سَكَّاءَ مَخْطُومَةٍ فِي رِيثِهَا طَرَقُ
 تَنْتَاشِ صُفْرًا بِأَفْحُوصِ بِقِنَّتِهَا
 تَسْقَى رَذِيئِينَ بِالمَوْمَاةِ قُوَّتَهُمَا
 كَانَ مَجْلُوزَةً قَدَامَ جُجُوهَا
 تَشْتَقُّ فِي حَيْثُ لَمْ تَنْفُذْ مُصْعِدَةً
 حَتَّى إِذَا اسْتَأْنَبَا لِلوَقْتِ وَاحْتَضِرَتْ
 فَرَقَعَا مِنْ شَعْنٍ غَيْرِ زَاكِيَةٍ
 مَدَّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مُيَسَّرَةٍ
 كَانَهَا حِينَ مَدَّاهَا لِرِزْقِهِمَا
 حَثْلَيْنِ رَضَّارُفَاصِ القِيضِ عَنِ زَغَبِ
 تَرَادَا حِينَ قَامَا ثُمَّتَ اخْتَطَبَا
 تَكَادَ مِنْ لِينِهَا تَنَادَ أَنْسُوقُهَا
 لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الأَيَّامِ مِنْ وَرَقِ
 لِدْلِهِمْ مَأْثَرَاتٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ
 تَنْمِي بِهِ مِنْ بَنِي لَأَيِّ دَعَائِمُهَا
 بَنَى لَهُ فِي بِيوتِ المَجْدِ وَالِدُهُ

نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضُ مَا فِيهَا
 سُودٌ قَوَادِمُهَا صُفْرٌ خَوَافِيهَا
 يَكَادُ يَأْزِي عَلَى الدُّعْمُوصِ آزِيهَا
 فِي ثَغْرَةِ النَّحْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا
 أَوْ جِرْوَ حَنْظَلَةٍ لَمْ يَغْدُ وَاعِيهَا
 وَلَمْ تُصَوِّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
 تَجَرَّسَا الوَحْيَ مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا
 عَلَى لَدِيدَيْ أَعَالِي المَهْدِ أَلْحِيهَا
 صُغْرًا لِيَسْتَنْزِلَ لَهَا الرِّزْقَ مِنْ فِيهَا
 طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرَسِ طَالِيهَا
 وَرَقِ أَسَافِلُهَا بِيضِ أَعَالِيهَا
 عَلَى نَحَائِفِ مِيَادِ مَجَائِيهَا
 تَأَوَّدَ الرَّبْلُ لَمْ تَعْرُدْ نَوَامِيهَا
 إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوِّفَ يُشْكِيهَا
 إِنَّ المَائِرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيهَا
 وَمَنْ جَمَانَةٌ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا
 وَلَيْسَ مَنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا كَبَانِيهَا

[مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : ذهب بعضهم إلى أن لاجرم أصله تبرئة ونفى بمنزلة لا بُدَّ ولا محالة . ثم نقل عن التبرئة إلى القسم كما قالوا : لأقومنَّ حقًا يقينا . ثم قدموا حقًا فجعلوه قسما فقالوا : حقًا لأزورنك . وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ، ولا خبرها هنا للتبرئة إذ لم يُقصد لها ، إنما قصد للإقسام

والحَلِيف ، وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه . وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض فحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُسْتَقْبِل ولا دائمٌ ولا مصدر ، وجُعِلَ مع لا قَسَمًا ، وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضى ، وإن كان الحرف منقولاً إلى الأداة ، كما نقلوا حاشي وهو فعل ماض مستقبليه يُحَاشِي ودائمٌ مُحَاشٍ ومصدره مُحَاشَاةٌ من باب الأفعال إلى باب الأدوات كما أزالوه عن التصرف ، فقالوا : قام القوم حاشا عبد الله فخفضوا به ، ولو كان فعلاً ما عَمِلَ خَفَضًا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي ، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول . فإن قيل : كيف تكون لا جرم قَسَمًا وليس فيه مُعْظَمٌ يُقَسَمُ به ، قيل : إن الإقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يجعلُ قدره وتعلو منزلته ، وهو الذي تسبق إليه الأفهام ، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل : وإلهي لأفعلن ذلك ، وكقيل العرب في الجاهلية : والرَّحِمَ لأقصدنك ، والعشيرة لأقضيئن حقا ، وهو مكروه عند أهل العلم ، لأنه لا ينبغي أن يحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى . والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في نفسه ، ثم يأتي ببدل منه ، فيقول : حلفاً صادقاً لأزورنك ، فجعل حلفاً صادقاً مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ، ولو أظهر اليمين ولم يبن على الأكتفاء والاختصار لقال : أحلف بالله حلفاً صادقاً ، ولهذه العلة أقسموا بالحق ، فقالوا : حقا لأفعلن ذلك إذ جعلوه عوضاً من اليمين ، وحملوا على الحق ألفاظاً معناتهم فيها كمعناه ، فقالوا : كلاً لأطيعنك ، يعنون حقا . وقالت الفصحاء : جِيرَ لأفعلن ، وعَوْضُ لأجلِسَنَ ، يعنون بتينك اللفظتين حقا ، فاحتملت لا جرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كلاً وجِيرَ وعَوْضُ . قال أعشى بكر :

رَضِيَعِي لِبَانِ ثَدْيِي أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجِ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

وقال الآخر (١) .

وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيْحَتْ دَعَاثِرُهُ

قال أبو بكر : دعائره يعنى حياضا . وقال الكميت :

أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَبُغْضٍ لَهُمْ لَا جَيْرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ

وقال الآخر :

إِنَّ الذِي أَغْنَاكَ يُغْنِيَنِي جَيْرٌ وَاللَّهُ نَفَاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

وقال الآخر :

جَامِعٌ قَدْ أَسْمَعْتَ مِنْ تَدْعُوِ جَيْرٍ وَلَا يُنَادِي جَامِعٌ إِلَى خَيْرِ

وقال الآخر

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِنَانًا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلَ

أراد : حقا زعمتم . والراء في جير مكسورة ، والضاد في عوض مضمومة .
ومن العرب من يغير لفظ جرّم مع لا خاصة لتحوّلها عن لفظ الفعل ، فيقول بعضهم :
لاجرّم بضم الجيم وسكون الراء ، ويقول آخرون : لاجرّ بفتح الجيم والراء وحذف
الميم ، ويقال : لاذا جرّم ولاذا جرّ بغير ميم ، ولا أن ذا جرّم ولا عنّ ذا جرّم ، ومعنى
اللغات كلها حقا . وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثاني :

لَأَهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا هَدْرَ الْمُعْنَى ذِي الشَّقَاشِقِ اللَّهُمَّ

* إِنَّ كِلَابًا وَالْيَدِي لَا ذَا جَرَّمَ *

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد : الحسود عدو مهين ،
لا يُدْرِكُ وَتْرَهُ ، وَلَا يَنَالُ ثَأْرَهُ إِلَّا بِالْمَنَى .

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي : إنه ليس من أحد
إلا وهو يعرف عيب نفسه ، فَعَبُّ نَفْسِكَ . قال : أَعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال :

(١) هو المخرس بن ربي ، راجع شواهد معنى اللبيب طبع مطبعة محمد أفندي مصطفى ص ١٢٥ .

لَتَفْعَلَنَّ . قال . أنا لَجُوجٌ حَسُودٌ حَقُودٌ . فقال عبد الملك : ما في الشيطان شيء شرٌّ مما ذكرت .

وقال الأحنف بن قيس : المَلُولُ ليس له وفاء ، والكَذَّابُ ليست له حيلة ، والحَسُودُ ليست له راحة ، والبخيل ليست له مروءة ، ولا يَسُودُ سَيِّئُ الخُلُقِ .

قال : وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رَأْسُ العَقْلِ الإِيمَانُ بِاللَّهِ والتَوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وما اسْتَغْنَى رَجُلٌ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ولم يَهْلِكْ أَحَدٌ عن مَشُورَةٍ وإذا أَرَادَ اللهُ بعبْدٍ هَلَكَةً كان أَوَّلَ ما يُهْلِكُهُ رَأْيُهُ » .

وكان يقال : لا ظهير أوثق من المشورة .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الحزم ؟ فقال : « أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره » .

وقال أعرابي : ما غُيِّبَتْ قَطُّ حتى يُغَيَّبَنَّ قَوْمِي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : إنى لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحمى :

تَفَاءَلْتُ بِاسْمِ سِوَاهَا لَهَا كَأَنَّ لَيْسَ لِي بِأَسْمِهَا خَبْرُهُ
فَطَوَّرًا أَلْقَبَهَا سُخْنَةً وَطَوَّرًا أَلْقَبَهَا فَتْرَهُ
وَيَرْبُو الطَّحَالُ إِذَا مَا أَكَلْتُ فَيَعْمَلُوا التَّرَائِبَ والصُّدْرَهُ
كَأَنَّ إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنْزِلِي لَبِئْسَتْ الثِّيَابُ عَلَى زُكْرَهُ

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا إبراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلى عن أبيه عن جده قال : بينا أنا وأبى نطوف بالبيت ، إذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لحييها بالآخر ، أقبح عجوز رأيتها قط ، فقال لى : يا بنى ، أتعرف هذه ؟ قلت : ومن هذه ؟ قال : هذه التى يقول فيها الشاعر :

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ قِيَاهِ قُطْعَا

أَدْعُو إِلَى هِجْرهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي حَتَّى إِذَا قَلْتِ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ فَمَا أُبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَمَ وَقَعَا
قَالَ وَأَنْشَدْنَا الزَّبِيرَ :

فَلَوْ كَانَ بَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ لِعِزَّةٍ مَجْدٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

قَالَ وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِي قَالَ : أَنْشَدَنِيهَا تَمَامٌ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ
يُوصِي ابْنَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

أَحْفَظُهُ بُنَىَّ وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا إِنْ كُنْتِ تَوَؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
أَكْرَمَ خَلِيلِ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ وَلَقَدْ عَقَقْتِ أَبِيكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ
وَالجَارَ أَكْرَمَ جَارَ بَيْتِكَ مَا دَنَا حَتَّى يَبِينَ ذَوَاءَكُمْ فِي الْمَنْزَلِ
وَالضَّيْفَ إِنْ لَهْ عَلَيْكَ وَسِيْلَةٌ لَا يَتْرُكَنَّكَ ضُحْكَةً لِلنُّزْلِ
وَرَفِيقَ رَحْلِكَ لَا تُجْهَلْ إِنَّمَا جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْطَلِ
وَأَشْغَبْ بِخَضَمِكَ إِنْ خَضَمَكَ مِشْغَبٌ وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَاجْمِلِ
وَأَسْتَوْصِ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا مَا حَمَلُوكَ مِنَ الْمَثَاقِلِ فَاحْمِلِ
يَصِدُّوا جَنَاحَكَ يَا بُنَىَّ وَإِنَّمَا يَعْطُونَ الشَّوَاهِقَ ذُو الْجَنَاحِ الْأَجْدَلِ
إِنْ أَسْرًا لَا يَسْتَعِدُّ رِجَالَهُ لِرِجَالٍ آخَرَ غَيْرِهِ كَالْأَعْزَلِ
وَإِذَا أَنْتِ عِصَابَةٌ فِي شُبُهَةٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَاغْدِلِ
وَاصْدُقِي إِذَا حَدَّثْتِ يَوْمًا مَعْشَرًا وَإِذَا عَيَّيْتَ بِأَصْلِ عِلْمٍ فَاسْأَلِ
وَذَرِي الْمَجَاهِلِ إِنَّهَا مَشْهُومَةٌ وَإِنْ أَمْرُ أَهْلِي النَّصِيحَةِ فَاقْبَلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ عَنِ مَجَالِدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا أَنْهَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ ضَاقَتْ
بِي الْأَرْضُ ، وَكَرِهْتُ تَرْكَ عِيَالِي وَوَلَدِي ، فَلَقِيْتُ يَزِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا ،

وكانت الصداقة تنفع عنده ؛ فقلت له : قد عرّفت الحال بيني وبينك ، وقد صرنا إلى ما ترى . قال : يا أبا عمرو ، إن الحجاج لا يكذب ولا يُعوَى ولا يُنبَح ، ولكن قُمْ بين يديه وأقِرَّ بذنبك واستشهدني على ماشئت . قال : فوالله ما شعرَ الحجاج إلا وأنا مائلٌ بين يديه ، فقال : أعامر ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . قال : ألم أقدم العراقَ فأحسنْتُ إليك وأذنيْتُك وأوفدْتُك على أمير المؤمنين واستشَرْتُك ؟ قلت : بلى أيها الأمير . قال : فأين كنت من هذه الفتنة ؟ قلت : استشعرنا الخوفَ ، واكتحلنا السُّهْرَ ، وأحزَنَ بنا المنزُلُ ، وأوحشَ بنا الجنابُ ، وفقدنا صالح الإخوان ، وشملتنا فتنةٌ لم نكن فيها بررةً أتقياءَ ، ولا فجرةً أقوياءَ ؛ وهذا يزيد بن أبي مسلم قد كان يعرف عُدري ، وكنت أكتب إليه . فقال : صدق ، أصلح الله الأمير ، قد كان يكتب إليّ بعذره ويخبرني بحاله . فقال الحجاج : فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاعنا بالأكاذيب . كان وكان ، انصريفٌ إلى أهلك راشدا .

وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى قال أنشدنا التوزى لغلام يقوله في مؤدبه ، وكان أقيدا ، فقال :

فَرِحَ الْمُقْعَدُ لِمَا أُقْعِدَا فَرِحَةَ اللَّهِ حَتَّى سَجَدَا
فَسَأَلْنَاهُ لِمَاذَا قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ زَمَانًا مُفْسِدَا
أَشْتَرَى الثَّوْبَ فَلَا يَقْطَعُنِي فَهُوَ الْيَوْمَ قَمِيصٌ وَرِدَا

قال وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبيع الفزارى هذه الأبيات :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي رَبِيعٍ فَاثْنَالُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
بِأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي فَلَا يَشْعُرُكُمْ عَنِي النِّسَاءُ
وَإِنْ كُنَّا نِينِي لِنِسَاءِ صَدُوقٍ وَمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَمَا أَسَاءُوا
إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرَمُهُ الشِّتَاءُ
وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ

إذا عاش الفنى مائتين عاما فقد أودى المَسْرَةَ والفتاء (١)

قال أبو بكر : ولبعض المحدثين شبهه هذا :

لا تَدَعُ لُدَّةَ يَوْمٍ لِيَعْدِ وَيَبِعَ الْغَىَّ بِتَعْجِيلِ الرَّشْدِ
 إِنَّمَا إِنْ أَخْرَتْ عَنْ وَقْتِهَا بِاخْتِدَاعِ النَّفْسِ عَنْهَا لَمْ تَعُدْ
 فَاشْغَلِ النَّفْسَ بِهَا عَنْ شُغْلِهَا لَا تُفَكِّرْ فِي حَمِيمٍ وَوَلَدٍ
 أَوْ مَا خُبِرَتْ عَمَّا قِيلَ فِي مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبَدِ
 إِنَّمَا دُنْيَايَ نَفْسِي فَإِذَا تَلَفْتُ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدٌ

قال أبو بكر : وسألت بندار بن لُدَّة عن قول عمر : يُشِئُزِي ، فقال لي :

يُزَعِج ، وأنشدني :

أَهَاجَكَ الْعَارِضُ الْوَمِيضُ نَعَمْ فَقَالَ—بِي لَهُ مَهِيضُ
 يُشِئُزِي الشُّوقَ عَنْ فِرَاشِي وَكَيْفَ يَشْتَاقُ مِنْ يَبِيضُ

ومعنى يبييض : يُقِيمُ فلا يَبْرَحُ ، يقال : باض فلان بالمكان وألبَّ به وأربَّ به إذا لزمه فلا يَبْرُحُهُ . ومعنى البيت : كيف يشتااق من لا يَتَهَيَّأُ له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه ! .

قال : وحدثنا محمد بن يزيد قال : قيل للأحنف بن قيس : أيُّ المجالس

أطيب ؟ قال : ما سافر فيه البصرُ واتدع فيه البدن .

وقيل للمأمون : ما أحسنُ الأماكن ؟ قال : ما بعد فيه نظرك ووقف استحسانك

عليه . فقيل له : فأىُّ الأشياء أحسن ؟ فقال : أحسن الأشياء ما نظرت إليه الناس .

قال وقال محمد بن يزيد : حدثني بعض أولاد العجم قال : قيل لشراعة بن

الزَّندبُود : أيُّ المواضع أطيِّب ؟ قال ما اجتمع حُسْنُهُ ، وتوسَّطت مسافة النظر إليه .

وقيل له : أيُّ أوقات الشرب أطيِّب ؟ قال : نشاط على غيب . قيل له : فإذا استوى

ذلك ؟ قال : لا تقوم الخِلافة بضحكات الصُّبُوح . قيل له : فمن أمتع الجلساء ؟

(١) ويروى : فقد ذهب المروءة والفتاء ؛ كذا في مامش الأصل .

قال : الذى إذا عَجَبْتَهُ عَجِبَ ، وإذا غُنِّي طَرِبَ ، وإذا أُعْطِيَ شَرِبَ ؛ قيل له :
فأى المواضع أطيب للشرب ؟ قال : إذا لم تكن شمس مُحْرِقَةٌ ولا مطرٌ مُغْرِقٌ ،
فالشرب على وجه السماء .

وأَنشدنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى
عنهم :

أَعْفَاءُ تَحْسِبُهُمْ مَلْحِيَا ۚ مَرَضَى تَطَاوَلُ أَسْقَامُهَا
يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُوا ۚ نَسُخَطُ الْعُدَاةَ وَإِرْغَامُهَا
وَرَتَقُ الْفُتُوقِ وَفَتَقُ الرُّتُوقِ ۚ وَنَقُضُ الْأُمُورَ وَإِبْرَامُهَا

قال وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثني رجل من أهل منبج
قال : قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ حَنْطَبٍ وَلَا مَالَ مَعَهُ ،
فَأَغْنَانَا كُلَّنَا . فقلنا : كيف ذلك ؟ قال : عَلَّمَنَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فَعَادَ غَنِينًا عَلَى فَقِيرِنَا
فَغَنِينَا كُلَّنَا .

قال عمر بن عثمان قال الراشحي يرثى الحكم بن المطلب :

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تَنْبِشُ مَقَابِرَهَا ۚ مِنْ التَّهْدُمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا ۚ فَقُلْتَ إِنَّهُمَا مَا تَا مَعَ الْحَكَمِ

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدى عن أبيه قال : رأيت جارية
من العرب وضيئة أعجبتنى ؛ فما شئتُها إلى مَطْلَتِهَا ، فقالت لى عجوز بفناء المظلة :
مالك ولهذا الغزال النجدي ؟ والله لا تحلى منه بشيء . فقالت الجارية : دعيه يا أمه
يكن كما قال ذو الرمة :

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَسٌ سَاعَةً ۚ قَلِيلٌ فِإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

قال وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال : وقف وفدُ بيباب عمر بن عبد العزيز ،
فأبْطَأَ عَلَيْهِمْ إِذْنُهُ ، فقال أحدهم : مَا يَصْلُحُ هَذَا أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلْحِجَابِ ، فَنَمَتِ
الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فقال : أَيَكُمُ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ قال : فَأَرْمُوا ،

فقال : حقاً لتقولُنَّ ؛ فقال رجل من القوم : أنا قلتها وما ظننتها تبُلُغ ما بَلَغْتَ .
قال : فإن الله يغفر لك ، كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة !
فهلا فَضَّلْتَ عَلَيَّ زيادا الذى جمع لهم كما تَجَمَّع الدرَّة وحاطَهُم كما تَحُوط الأمُّ
البرَّة ! .

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال : خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنهم إلى منتزه له ، وحمل معه بناته ، فاتبعه أشعب ، فلم يجد
مَسْلَكًا للدخول عليه ، فتسورَّ الجدارَ ، فقال له وقد بَصُرَ به : يا أشعب ، اتقِ الله
بَنَاتِي بَنَاتِي ، فقال أشعب : لقد عَلِمْتَ ما لَنَا في بَنَاتِكَ منْ حقٍّ وإِنَّكَ لَتَعَلَّمُ ما نُريدُ .
قال : فَضَحِكَ منه وأدخله .

قال وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال : دخل قوم على عمر
ابن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ، فكلمهم فأغلظوا له ، فغضب . فقال له ابنه
عبدُ الملك : وما يُغضبِكَ يا أمير المؤمنين وإنما يَحْبِسُكَ^(١) أن تأمر فتطاع ؟
فقال : أما غَضِبْتَ أَنْتَ يا عبد الملك ؟ قال : بلى والله ، ولكن ما ينفعني جِلْمِي
إذا لم أَرُدَّهُ على غَضَبِي فَيَسْكُنْ ؛ وأنشد :

وما الجِلْمُ إِلَّا رَدُّكَ الغَيْظَ . في الحشا وَصَفْحُكَ بالمعروف والصَّدْرُ واغْرُ
تَرى المَجْدُ والأحلامَ فينا فما تَرى سَفِيهَا هَفَا إِلَّا وَآخِرُ زاجر

قال وأنشدنا الزبير قال أنشدني عمى مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدني
سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات :

تَغْلَغَلُ حُبُّ عَثْمَةَ في فِوَادِي وباديه مع الخافى يَسِيرُ
تغافل حيث لم يَبْلُغْ شراب ولا حُزْنَ ولم يبلغ سُرور
صَدَعَتْ القلبَ ثم ذَرَرَتْ فيه هَوَاكِ فَلَيْمٍ فالتأم القطُور

(١) كذا فى الأصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الواو أى يكفك من قولهم أحسبني الشيء

أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
وَأَنْفَذَ قَادِحَاكَ سَوَادَ قَلْبِي فَأَنْتِ عَلَيَّ مَا عِشْنَا أَمِيرُ
قال وأنشدنا الزبير :

لَا تَشْتُمَنَّ امْرَأً مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمٌّ مِنَ الرُّومِ أَوْ صَفْرَاءَ دَعْجَاءِ
قَرُبًا مُعَرَّبَةً لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وَرُبَّمَا أَنْجَبَتْ لِلْفَحْلِ عَجْمَاءِ
وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ الْقَوْمِ أَوْعِيَاءُ مُسْتَوْدَعَاتُ وَاللَّاحِسَابِ آبَاءِ
قال وأنشدني الزبير قال : أنشدني عمي لأبن الحر :

إِنَّ نَكَ أُمِّي مِنْ نِسَاءِ أَصَابَهَا سِبَاءُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّفَائِحِ
فَتَبًّا لِفَضْلِ الْحُرِّ إِنْ لَمْ أَنْلُ بِهِ كِرَائِمَ أَبْنَاءِ النِّسَاءِ الصَّرَائِحِ

[كتاب يزيد بن عبد الملك إلى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته]

قال وحدثنا الرياشي قال : كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام ، وكان الخليفة
بعده ، هذه الأبيات :

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
فَمَا عَيْشٌ مِنْ يَرْجُو رَدَايَ بَضَائِرِي وَمَا عَيْشٌ مِنْ يَرْجُو رَدَايَ بِمُخَلَّدٍ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَجَهَّزْ لِأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنَّ قَلْدٍ
قال : فكتب إليه هشام :

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

قال فكتب إليه يزيد :

لَعَمْرُكَ ^(١) مَا أَدْرَى وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المنيَّةُ أَوْلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءِ مِنْكَ تَرِيْبِي قَدِيمًا لَدُو صَفْحِ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ

(١) بهامش الاصل يروي لعمرو ، وهذا الشعر لمن بن أوس .

إِذَا سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى غَدٍ لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرًا مُقْبِلٍ
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدَ لَمْ أَحُلْ إِنَّ ابْنَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَايِكَ مَنْزِلٌ ^(١)
 أُحَارِبُ مِنْ حَارَبْتَهُ مِنْ ذِي عداوة وَأَحْسِسُ مَا لِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلِ
 سَتُقَطِّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَّعْتَنِي يَمِينُكَ فَإِنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلِ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ ظَنَنْتَنِي وَبَدَلْتُ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلِ
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ وَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلِ
 وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حِبَالَكَ وَاصِلِ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوَّلِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلِ
 وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيغَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلِ ^(٢)

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار :

وَأَبْشَثُتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جَوَانِحِي وَجَرَّعْتَهُ مِنْ مُرٍّ مَا أَنْجَرَّعَ

(١) أيزاك خصم : غلبك وفهرك ، ومنه قول أبي طالب يعاتب قريشا في أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه :

كذبتهم وحق الله يبيزى محمد * ولما نطاعن دونه وتناضل

كذا في اللسان :

(٢) قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك ؛ وبلغه قوارص وتقريظ من سليمان بن عبد الملك وتمن الموت له من العهد بعده ، فكتب إليه يعتب عليه وفي آخر كتابه :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك طريق لست فيها بأوحد
 وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مت ما الداعي على بمخلد
 منيته تجرى لوقت وحتفه سسيلحه يوما على غير موعد
 فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد

فكتب إليه سليمان : قد فهمت ما كتب به أمير المؤمنين . فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميلا لما يخطر في النفس ؛ انى لأول لاحق به وأول منعى الى أهله ، فعلام أتمنى مالا يلبث من تمناء الاريث ما يجعل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه ! وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لساني ولم ير في وجهي ، ومتى سمع من أهل النعمة ومن لا روية له أسرع ذلك في فساد النيات والقطع بين ذوى الأرحام ، وكتب في آخر كتابه :

ومن يتتبع جاهدا كل عشرة يصيبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك ؛ فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه ! وأنت الصادق في المقال ، الكامل في الفعال ، وما شيء أشبه بك من اعتذارك ؛ وما شيء أبعد منك من البدي قيل فيك ، والسلام . روى هذا ثعلب في المجالسات ، كذا بهامش الأصل ملحقا بهذا الموضع .

ولا بُدَّ من شكوى إلى ذى حفيظة إذا جعلت أسرارَ نفسي تطلّع
قال وأنشدنا أيضا :

ألا يا خليلَ النفس هل أنت قائل لزئيب حاجتى التى أنا هائب
وما بى عى أن أقول بحاجتى ولكننا يمشى على الرقائب
بلى فاسلمى يا دارَ زئيب وانعمى صباحا إذا ما كان سلمُ مقارب
فأما سلامٌ والحروبُ مكانها فلا كيف يهدى بالسلام المحارب

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى
ثعلب لبعضهم :

إنى وإن بنى عمى لفي خلقٍ عما قليل أراه سوف ينكشف
يزهلون جنين البغض بينهم والضغن أنود أو فى وجهه كلف
إذا لقيناهم نمت عيونهم والعين تُخبر ما فى القلب أو تصف

[سؤال مسلمة بن عبد الملك انصيب الشاعر وما أجاب به]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك
لنصيب : أمدحت فلانا ؟ يعنى رجلا من أهل بيته . قال له : قد كان ذاك . قال :
أو حرمتك ؟ قال : قد كان ذاك . قال : أفلا هجوته ؟ قال : لم أفعل . قال : ولم ؟
قال : لأنى كنت أحق بالهجاء منه ، إذ وضعت مدحى فى مثله ، فأعجب مسلمة
قولهُ ، فقال له : سلنى . قال : لا أفعل . قال : ولم ؟ قال : لأن يدك بالعتاء
أسمح منى بالسؤال ، فأعطاه ألف دينار .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله فى محمد بن يحيى بن خالد
وقد امتدحه فحرمه :

أقلنى يا محمد بن يحيى مقالا لم أكن فيه صدوقا
جعلتك فيه ذا مجد وبأس وتلك مقالة بك لن تليقنا

فَلَسْتُ بِضَائِرٍ أَبَدًا عَدُوًّا وَلَسْتُ بِنَافِعٍ أَبَدًا صَدِيقًا
قال وأنشدنا أيضا :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْبَعِيدَ يَنْسَالُهُ
قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

سَقَانِي هُدَيْلٌ مِنْ شَرَابِ كِأَنَّهُ
حَطَّطَ عَلَيْهِ وَافَرَ الْعَقْلَ صَاحِبًا
وَمَا زِلْتُ أُسْقَى شَرِبَةً بَعْدَ شَرِبَةٍ
سَقَانِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
دَمُ الْجَوْفِ قَدْ يُدْنِي الْحَلِيمَ مِنَ الْجَهْلِ
فَمَا زَالَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْأَهْلِ وَالسَّهْلِ
مِنَ الرَّاحِ حَتَّى أَتَيْتُ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ
فَخَتَرَنَ مَا بَيْنَ الذُّؤَابَةِ وَالنَّعْلِ
إِذَا هِيَ دَارَتْ بِي فَيَعْدِلُهَا رَكْلِي
كَأَنِّي وَنَفْسِي بَيْنَ دَارِ ابْنِ سَالِمٍ
وَدَارِ غَرِيبٍ فِي أَفَاحِيصِ أَوْ وَحْلِ

[ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا]

قال وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو
ابن العلاء قال حدثني أدهم التميمي قال : لقيت كثير عزة ، فقال لي : لقيني جميل
ابن معمر في موضعك هذا ، فقال لي : من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند أبي الحبيبة
وإلى الحبيبة ، أعني أبا بئينة وأعني عزة . فقال لي : إن لي إليك حاجة ولا بد
من قضائها : ترجع إلى بئينة وتواعدها لي مؤعدة . قلت : إنني أستحي من أبيها
وعهدي به آنفا . قال : فلا بد من ذلك . قلت : متى أحدث عهدك بها ؟ قال :
بالدوم وهم يرحضون ثيابا . قال : فرجعت إلى أبيها عودي على بدئي ، فقال :
ما ردك يا بن أخي ؟ قال : قلت أبياتا عرضت لي أحببت أن أنشدكها قال : وما هي ؟
قلت :

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارِ وَالرُّسُولِ مُوَكَّلِ
بَأَنْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرَنِي بِالذِي فِيهِ أَفْعَلِ

وآخرُ عهدِ منكَ يومَ لقيتني بأسفل وادي الدَّومِ والثَّوبُ يُغسل

قال : فَضْرَبْتُ بِثِيْنَةِ الْجِدَارِ ، وَقَالَتْ : اِحْسَاْ اِحْسَاْ ، فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ :
مَهِيْمٌ يَا بَثِيْنَةُ ؟ فَقَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِيْنَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وِرَاءِ الرَّابِيَةِ . قَالَ :
فَرَجَعْتُ إِلَى جَمِيْلِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ وَعَدْتَهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وِرَاءِ الرَّابِيَةِ .

قال وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة
قال : كَانَ لَنَا غُلَامٌ زَنْجِيٌّ أَعْجَمِيٌّ قَدْ نَطَقَ وَفَهِمَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ يَسُوقُ
نَاضِحًا لَنَا وَيَرْتَجِزُ بِكَلَامٍ لَا نَتَبَيَّنُهُ ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصْغَى إِلَيْهِ ،
فَقُلْنَا لَهُ : أَنْفَهُمْ مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَنْشُدُ :

فقلت لها أني اهتديت لفتية أناخوا بججاجِ قلائصِ سُهما
فقال كذاك العاشقون ومن يحف عيون الأعدى يجعل الليل سلما

قال : فَكُنَّا نَتَفَهَمُهُ بَعْدَ فَنَرَدُّ لَفْظَهُ إِلَى تَرْجَمَتِنَا .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقول في ابنه :

ألا يا سُمَيَّةُ شُبِّي الْوَقُودَا لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فنفسي فداؤك من غائب إذا ما المسارحُ أضححت جليدا
كفاني الذي كنت أسعى له فكان أباً لي وكنت الوليدا

[حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام] .

قال وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمه
ابن يحيى قال : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ،
فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : حَاجَتُكَ ؟ فَقَالَ : يُبْقِيكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : حَاجَتُكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُمَكِّنُكَ هَذَا وَلَا تَوْمَرُ بِهِ ؟ فَقَالَ :
وَاللَّهِ مَا أَسْتَقْصِرُ عُمْرَكَ ، وَلَا أَخَافُ بُخْلَكَ ، وَلَا أَغْتَنِمُ مَالَكَ ، وَإِنَّ سَوَّالِكَ لَشَرَفٌ ،
وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَزَيْنٌ ، وَمَا بَامْرِي بَدَلٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ نَقْصٌ وَلَا شَيْنٌ ؛ فَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ : يَا رَبِيعُ ، لَا يَنْصَرِفُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَحُمِلَتْ مَعَهُ .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْذٍ بَعْضِي يَأْخُذُ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمْضِي
 قَدْ تَلَذَّذْتَ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا نَفْسٍ كُفِّي لَيْسَ الْمَعَاصِي بِفَرَضِ
 قال وأنشدنا أيضا :

كُنْ حَيًّا إِذَا خَلَوْتَ بِذَنْبٍ وَاخْذِرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مَجِيدِ
 وَيَكُ بَارِزَتَ مَنْ يَرَاكَ عُتُورًا وَتَوَارَيْتَ عَنْ عَيُونِ الْعَبِيدِ
 وَبِحِلْمِ الْإِلَهِ عُدْتَ إِلَى الذَّنْبِ بَ وَ لَمْ تَخْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
 أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْتَ تَدْرِي أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

انتهى ما أملاه أبو علي من النوادر زائدا على ما في الأملالي صلوة لها بحمد الله
 وعونه ، وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين
 يقولها فيه تغمده الله برحمته ورضوانه وهي هذه :

يُلُومُ عَلَى فَرْطِ الْأَسَى وَيُفْنِدُ خَرِيٌّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ
 وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلَ دَمْعَ أَرَاقِهِ تَضْرَمُ نَارُ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَخْمُدُ
 وَيَسْتَصْغِرُ الرُّزْءَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ وَكُلُّ أَمْرِي بِإِكِّ عَلَيْهِ وَمُسْعِدُ
 حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكِرَى أَجَلُ مَالِهَا إِلَّا التَّسَهُّدُ مَوْرِدُ
 وَيَسْأَلُ عَلَى الْمُحْزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَسَى بَلَى حَظَّهُ حُزْنٌ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمَدُ
 فَمَا لِي جُفُونِي عِذْرَةٌ حِينَ تَرُقُدُ وَلَا لِدُمُوعِي سَلْوَةٌ حِينَ تَجْمُدُ
 هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِينَا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ فَيُضْمِي الرَّمَايَا حِينَ يَرْمِي وَيُقْصِدُ
 فَلَا جَمَعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفْرَقٌ وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدُ
 وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَاللِّيَالِي وَصَرْفُهَا تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ
 وَلَا حَالَ إِلَّا وَهِيَ رَهْنٌ تَنْقَلُ إِذَا صَلَحَتْ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْغَدُ
 جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى وَلَيْسَ لَهَا تَرْكٌ لِمَا تَتَعَوَّدُ

فصبراً وتسليماً لكل مُلِمَّة
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى التِّي
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ يُفْقِدُ الدَّهْرُ مَا جَدَا
وَتَفَجَّعُنَا الدُّنْيَا بِعِلْقِ مَضْنَةِ
نُودُغٍ خُلَانِ الصَّفَاءِ وَتَقْطَعِ الـ
نُفَارِقُ مِنْ نَلْقَى الرَّدَى بِفِرَاقِهِ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ نَفْنَى وَنَفَدَ
عَلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ
وَجَادٌ ثَرَى ضَمِنْتَهُ كُلُّ وَابِلٍ
إِذَا مَا اسْتَطَارَ الْبَرْقُ فِي جَنَابَاتِهِ
وَإِنْ أَرَزَمَتْ فِيهِ الرَّوَاعِدُ خِلْتَهُ
فَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ التُّرْبُ مَجْدًا وَسُودَدَا
فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجَى
وَمَاتَتْ بِمَوْتِ الْعِلْمِ مِنْكَ قَلُوبُنَا
لِتَبْكِكَ أَبْكَارُ الْمَعَالِي وَعُونُهَا
تَسِيرُ مَسِيرَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ كَلَّمَا
لَأَنْشَرْتَ بِالْعِلْمِ الْخَلِيلَ فَخَلَّتْنَا
وَجَالَسْتَنَا بِالْأَصْمَعِيِّ وَمَغْمَرِ
وَخَلْنَا أَبَا زَيْدٍ لَدَيْنَا مُمَثِّلَا
وَشَاهَدْتَنَا بِالْمَازِنِيِّ وَعِلْمِهِ
وَكُنْتَ إِمَامًا فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا
هَوَتْ أَنْجُمُ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَاغْتَدَّتْ

إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجِدٍ
مُنِيَّتُهَا لَكُنِّي أَتَجَلَّدُ
يَعِزُّ عَلَيْنَا فَقْدُهُ حِينَ يُفْقَدُ
تُنَافِسُ فِيهِ مَا حَيِينَا وَتَحْسُدُ
مَقَادِيرُ مِنَّا وَدٌّ مِنْ يَتَوَدَّدُ
وَيُنَائِي الْقَرِيبَ الْأَلْفُ مِنْهَا وَيَبْعُدُ
وَتَفْنَى صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتَنْفَدُ
بِهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ أَنْتَ مُخَلَّدُ
مِنَ الْمُزْنِ وَكَأَفُ يُرَاحُ وَيَرْعُدُ
حَسِبْتَ الظُّبَا فِيهِ عِشَاءَ تُجْرَدُ
حَيْنِ مَتَالٍ فِي يَفَاحٍ يُرَدُّ
يُقْصِرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهِ الْمُسْوَدُ
إِذَا ضَلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَدَايَةِ مَقْصَدُ
وَكُنْتَ حَيَاهَا لَمْ تَزَلْ بِكَ تَرْشُدُ
وَعُرُّ الْقَوَافِي حِينَ تُرَوَى وَتُنْشَدُ
خَبَا ضَوْءُ شِعْرِ أَشْرَقَتْ تَتَوَقَّدُ
نُشَاهِدُهُ إِنْ ضَمَّنَا مِنْكَ مَشْهَدُ
وَأَوْجَدْتَنَا مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ يُوجَدُ
وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْعِلْمِ أَعْلَى وَأَزِيدُ
وَمَا غَابَ عَنَّا إِذْ حَضَرْتَ الْمُبْرَدُ
يُضَافُ إِلَيْكَ الصَّدَقُ فِيهَا وَيُسْنَدُ
رِيَاضُهُمَا مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ هُمْدُ

وكان جنابُ العلمِ إذ كان مُخصِبا
 فقد أصبحتُ مُذبانِ وهى هَشائِمُ
 مضيتُ أبا بكرٍ حميدا وخلقتُ
 كما ودَّع الغيثُ الذى عمَّ نفعُه
 توحدتُ بالآدابِ والعلمِ والحجا
 حمدنا بك الأيامِ ثمتَ عاصنا
 شهدنا على الأيامِ أنَّ سرورها
 على أى شىءٍ منك نأسى إذا جرت
 على علمك الوارى الزنادِ إذا غدا
 وأخلاقك الغرُّ التى لو تجسدتُ
 على رأيك الماضى المضى الذى به
 لقد شملتُ فيك الرزيةَ يعربيا
 مضى ابنِ دُرَيْدٍ ثم خلدَ بعده
 بدائعٍ من نظمٍ ونثرٍ كأنها
 كأن لم تكن تُروى غليلَ مَسامعِ
 ولم تندهِ الخضمُ الألدَّ بِمُسكِتِ
 ولم تُوقظِ الآراءَ عند سِناتها
 ولم تجلُ أصداءَ القلوبِ ولم يُقِمِ
 فما منك مُعتاضٌ ولا عنك سلوةُ
 عليك سلامُ الله ما ذرَّ شارِقُ
 وأفنائه ميسلُ رِواءِ تَمِيَّةِ
 ثوابتها تُجثُّ منها وتُغصَّدُ
 مساعيكِ فضلا بيننا ليس يُجحدُ
 وأضحى به كلُّ البريةِ يُرفدُ
 فأنت بحُسنِ الذكرِ منها موحدُ
 مُصابك منها ذمٌّ ما كان يُحمدُ
 غرورٌ كما كنا بفضلِكَ نشهدُ
 محاسنُ وصفِ بادياتٍ وعُودِ
 زنادِ امرىءٍ فى علمه وهو مُضِلِدُ
 لكانتِ نجومَ السَّعدِ حين تجسَّدُ
 يُفضُّ رِجاجَ الخطبِ والخطبُ مُؤصدُ
 ولم يخلُ منها فيك من يتَمَعَّدُ
 سوائرَ أمثالِ تَغورِ وتُنجدُ
 عُقودُ زهاها دُرُّها حين تُعقدُ
 بقولٍ به يُطفئُ الغليلِ ويُبَرِّدُ
 يُغادرُه مُستوهلا يتَلدَّدُ
 وقد تَوَسَّنُ الآراءَ حيناً وترقُدُ
 ثِقافك منها كلُّ ما يتأوَّدُ
 نظيرك معدومٍ وحزنى مؤبَّدُ
 وغرَّدُ فى الأيِّك الحمَّامِ المُغرَّدُ

كامل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه

كتاب « التنبية على أوهام أبي علي في أماليه »

تأليف

الإمام اللغوى أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى

فهرس

كتاب ذيل الأمالى والنوادر

صفحة

- ٣ مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
- ٤ مطلب قصيدة الأبيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها
- ١٠ مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصارى
- ١٠ مطلب فى أن قصيدة ابن أحمر : شط المزار بمجدوى . . الخ
- ١٠ مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى
- ١١ مطلب قصيدة زياد الأعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها
- ١٤ مرثية أخت ربيعة بن مكدم فيه
- ١٥ مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد
- ١٩ مطلب مادار بين أئ عمرو بن العلاء وبعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما
- ٢٠ حديث ثبت البصرى مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه
- ٢١ حديث بعض الطفيليين
- ٢٢ مطلب تفسير قوله تعالى : « فالיום ننجيك ببدنك »
- ٢٢ حديث إسماعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين
- ٢٤ مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة
- ٢٤ مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد
- ٢٥ مطلب إتيان أبى جبيل البرجمى حاتم طيء فى دماء حملها عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المربع
- ٢٧ مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود وحجر أخواله على أمه لإفراطها فى السخاء

صفحة

- مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخليل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير
 ٢٧ أبو كعب زيد الخليل
 ٢٩ قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل
 مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على
 ٣١ قبره بعد دفنه وخطبت الناس
 ٣٣ مطلب حمتى العرب
 مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل إلى الأزارقة المهلب بن أبي
 ٣٦ صفرة وإيائه أن يرسل إليهم لإخاه
 ٣٨ مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر إلى مائة ...
 قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله : « الألمعى الذى يظن ... البيت »
 ٣٩ يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته ويرثيه بعد وفاته
 ٤٢ مطلب حديث هريم بن أنى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى
 ٤٤ مطلب أسماء الإنسان فى كل سن من أسنانه
 ٤٤ حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء فى إعراب : ليس الطيب إلا المسك
 مطلب إنشاد الشعراء بين يدى المنصور وإجازته إياهم ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة
 ٤٥ عشرة آلاف
 ٤٦ نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك
 ٤٦ معنى قولهم : « شمظه عن الشيء »
 ٤٧ حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان
 ٤٨ مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد بن الحجاج إلى عبد الملك بن مروان ...
 ٥٢ مطلب حديث بن عبد الأسدى مع معروف بن بشر
 ٥٣ الجواز وأبو جزء الباهلى
 ٥٣ مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك
 ٥٥ ما قاله عمر بن الخطاب لأبى الزوائد وقد أبى أن يتزوج
 ٥٥ ما روى عن ابن عباس فى الحث على التزوج
 ٥٧ مبحث أيمان العرب
 مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى
 ٥٩ من المعاقرة يوم صوár

صفحة

- ٦٢ مبحث دعاء العرب
- ٦٣ جرير و المهاجر بن عبد الله الكلابى
- ٦٤ حديث عمر بن الخطاب و أبى بكره
- ٦٤ عود إلى مبحث دعاء العرب
- ٧١ مطلب ما قاله حاتم الطائى فى الصفح و الاغتفار
- ٧١ مطلب ما وقع لمجنون بنى عامر مع أخيه و ابن عمه و إطلاقه ظبية قد قنصاها
- ٧٢ مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية
- اجتماع عمر بن أبى ربيعة و كثير و جميل بباب عبد الملك بن مروان و إنشادهم الشعر
- ٧٥ بين يديه
- ٧٨ حديث فضل و فضيل المريين
- ٧٨ حديث أم الهيثم مع أبى عبدة
- كتاب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاعة و رده عليه بوصيه
- ٨٠ بالحد فى قتاله
- ٨٢ قصيدة سيار بن هبيرة فى عتاب أخويه خالد و زياد و مدح أخيه منخل
- ٨٤ رثاء حكيم بن معية فى أخيه عطية بن معية
- ٨٥ حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق
- كتاب الفرزدق إلى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له
- ٨٦ خنيس
- ٩١ عبد الملك بن مروان و حسن استماعه للحديث
- ٩١ شعر حريث بن سلمة
- ٩٦ مسألة الحجاج لأعرابى كاسمه فوجده فصيحا
- ٩٧ مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها و ما قاله يعزبها و ما أجابت به
- ٩٧ بنان و فضل الشاعرة
- مطلب أن إسحاق الموصلى كان لكثرة علومه و فنونه أول داخل على المأمون مع أهل
- ٩٩ العطاء على اختلافهم لقبض عطاءه

صفحة

- ١٠١ إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء
 مطلب ما وقع بلخابر الرزامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه
 ١٠٢ استحياء من كذبته
 ١٠٥ شهادة أبى العتاهية فى شعر أبى نواس
 ١٠٥ المفاضلة بين أبى تمام والبحترى
 ١٠٨ أبو سعيد الخزومى وعلى بن جبيلة العكوك
 ١٠٩ جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات
 ١٠٩ قصيدة لدعبل الخزاعى
 ١١١ إسحاق الموصلى والفضل بن يحيى
 ١١٢ الحزبن الكنانى وسليمان بن نوفل بن مساحق
 ١١٣ شىء من أمثال العرب
 ١١٤ شعر لجران العود
 ١١٦ قصيدة ليزيد بن الطرية
 ١١٧ رواة الشعر ورواة الحديث
 ١١٨ رؤيا إسحاق الموصلى أن جريرا يدس فى فمه كبة شعر
 ١١٩ حديث ابنة الحس مع أبيها
 ١٢٠ خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ١٢٢ حديث الأصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأته من ولد ابن هرمة
 ١٢٨ تفسير قوله تعالى « وأنتم سامدون »
 ١٣٠ إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للنايعة وثناؤه عليه وعلى الخنساء
 ١٣٢ مطلب سؤال بعض الأعراب لابنة الحس
 ١٣٣ الفرزدق وكثير عزة
 ١٣٤ مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها
 ١٣٧ مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة
 ١٣٩ شعر لابن أذينة

صفحة

- أوصاف النساء ١٤٠
- دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له ١٤١
- شعب بوان وما كتب على حائط فيه أو على باب من الشعر ١٤٢
- مالك بن أبي السمع المغنى وما قيل فيه من الشعر ١٤٣
- الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها ١٤٥
- قصيدة المسيب التي أولها : أرحلت من سلمى بغير متاع ١٤٥
- قصيدة عبد يغوث التي أولها : ألا لآتلوماني كفى اللوم مايبا ١٤٧
- قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان إلى خراسان وقصيدته التي قالها وهو مريض يذكر مرضه وغرته ١٥٠
- ابن عباس وعمر بن أبي ربيعة ١٥٨
- حديث بعض العشاق ١٦٠
- ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معد يكرب ١٦١
- حديث عمرو بن معد يكرب مع حبي وقتله بعلمها وما وقع له مع ابنة الخرز ١٦٨
- حديث حاتم وما اشتهر به من السباحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية ١٧٠

كتاب النوادر

- أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية ١٧٥
- تخطئة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان ١٨١
- حديث الأصمعي مع بعض الجوارى ورجل يندشد ضالته ١٨٧
- كتاب أبي محلم إلى بعض الحدائين في نعل له عنده ١٨٧
- ما وصف به الحسن البصرى على بن أبي طالب رضى الله عنه ١٨٩
- جواب على بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الإيمان ١٩٠
- وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلمد الحاشعى ١٩١
- صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه ١٩٢
- معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » ١٩٣

صفحة	
١٩٣	حديث على رضى الله عنه : « أشد جنود ربك عشرة »
١٩٤	حديث الشجاع الحار جية مع زياد بن أبيه
١٩٥	ما وقع بين معاربية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد
	المجلس الأول : مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الأكبر وعامر بن
١٩٧	جوين الطائى لما وفد عليه
١٩٨	ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته
١٩٩	خبر الشيطان الغساني ونزوله بملك الشام مستجيرا
٢٠١	المجلس الثاني : فى صفة الأسد
٢٠٥	المجلس الثالث : فى الخيل المنسوبة
٢٠٦	خطبة زياد لما قدم البصرة
٢٠٩	خبر أبى دهبى الجمحى ونزوله جيرون وتزوجه بذات القصر هناك
٢١١	خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله
٢١٣	ما أنشده أبو عبيدة من كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس
٢١٥	مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير
٢١٦	وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه
	خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم
٢١٧	وقته عبيد بن الأبرص
	خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبير فى قوله : ألا لله قوم
٢١٩	ولدت الخ
٢٢٠	قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه الأرض
٢٢٠	خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها
	مطلب خروج بنى عبد مناف إلى الشام واليمن والحبيشة وبلاد فارس لأخذ اليهود
٢٢٢	من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش
٢٢٣	ما وقع بين عبد الله بن على حين قتله بنى أمية وبين أبى حاتم
٢٢٣	خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها
٢٢٦	لامية الشنفرى الشهيرة

صفحة	
٢٣٠	قصيدة لحرير بن الغوث
٢٣٣	ضبط الأصمعى لبعض أسماء متشابهة
٢٣٣	وصف العود للوليد بن مسعدة الفزارى
٢٣٣	قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمى
٢٣٤	مجلس فى « لا جرم » وتفسيرها والوجه فيها
٢٤٣	كتاب يزيد بن عبد الملك إلى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته
٢٤٥	سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به
٢٤٦	ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا
٢٤٧	حديث أبى جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

* * *

تصحيح الأغلط

الواقعة في ذيل الأملى والنوادير

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٠	مُرِيد	مَرِيد
٦	٣	تَنْزِلُ	تُنْزِلُ
٧	١٩	يتعاونان على النفوس	يتعاونان على النفوس
٨	١١	والعمر : الحقد	والعمر : الحقد
١٠	١	أبو عبيدة . وَجَلَى	أبو عبيدة جَلَى
١٠	١٤	أَبَان	أَبَانَا
١٢	١١	تَحْيِزٌ	تَحْيِزٌ
١٣	١	يُودَى لِكُوْكِهَا	يَرْدَى لِكُوْكِهَا
١٥	٩	أَجْدَكَ	أَجْدَكَ
١٨	٧	أَوْجِعَا	أَوْجِعَا
٢٠	١٦، ١٤	ثُبَيْتٌ	ثُبَيْتٌ
٢٣	١٣	لِنُقَيْلِهِ	لِنُقَيْلِهِ
٢٣	١٣	العُتْبَى يَقُولُ : صَحَّفَ	العُتْبَى قَدْ صَحَّفَ
٢٣	١٨	« أَسْلَمَ وَهَذَا ابْنَايَ »	« أَسْلَمَ وَقَدْ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ وَهَذَا »
٢٤	٥	على العَصْب	على العَصْب

ص	س	خطأ	صواب
٢٧	٨	غَنِيَّةُ بِنْتِ عَفِيفٍ	عِنْبَةُ بِنْتِ عَفِيفٍ
٢٩	١	تُرَعَّى	تَرَعَّى
٢٩	٥	لِقَادَعَتُ	لِقَادَعَتُ « بالذال »
٢٩	١٣	نَاوَاهِم	نَاوَاهِم
٣٠	٢٠	بَنُ عَبَّادٍ	بَنُ عَبَّادٍ
٣٦	٢١	المُجْرَبُ	المُجْرَبُ
٣٧	٢	»	»
٤٠	٣	تَلَعَا	تَلَعَا
٤٣	٨	دَرَسْتَوِيهِ	دَرَسْتَوِيهِ
٤٤	١٢	أَبَا عُمَرَ	أَبُو عَمْرٍو
٤٤	٢٠	إِلَى أَبِي الْمَهْدِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ	إِلَى أَبِي مَهْدِيَّهِ فَلَقَّنَاهُ الرِّفْعَ فَإِنَّهُ
٤٤	٢٥	بِنَّةٌ	بِنَّةٌ
٤٦	١٢	قِفَادَاتٍ	قِفَادَاتٍ
٤٨	١٠	عُقَيْلٍ	عُقَيْلٍ
٤٩	٣	»	»
٥١	١٩	فَيْدٍ	فَيْدٍ
٥٦	٤	مِنْ عِظَاءِ مُشْرَبٍ	مِنْ عِظَاءِ مُشْرَبٍ
٥٦	٥٧	أَبُو مُحَلِّمٍ	أَبُو مُحَلِّمٍ شَاهِدًا عَلَى الْمُنُونِ
٥٨	١٣	عُلُويَّاتٍ	عُلُويَّاتٍ
٦٢	١٧	خَيْسُهُ	خَيْسُهُ
٦٥	٦	وَقَالَ فِي أَتَانٍ لَهُ	وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي أَتَانٍ لَهُ

ص	س	خطأ	صواب
٦٦	٨	بِفِيكَ	بِفِيكَ
٦٧	١٥ و ١٤	عَبْرٌ وَسَهْرٌ	عَبْرٌ وَسَهْرٌ
٦٧	٢٤	شُوارِه	شُوارِه « بالفتح »
٦٨	١٨	ظَنَّةٌ طَانِيَةٌ وَالظَنَّةُ	(طُنِيَّةٌ طَانِيَةٌ وَالطُنِيَّةُ بضم الطاء)
		بِضمِ الظاء	
٦٩	٧	نَامَتَهُ	نَامَتَهُ
٦٩	١١	الْجَثَلُ	الْجَثَلُ « محرّكا »
٧٠	٥	وَالْحَيْبَةُ	وَالْحَيْبَةُ
٧٠	٧	وَصَفَ	رَصَفَ
٧٠	٩	« وَوَعَدْتُ .. فَمَقَالَ سَبَّعَ »	(وَوَعَدْتُ ... فَمَقَالَ سَبَّعَ)
٧٢	١٤	أَنْ يُرْفِدُونَا	أَنْ يُرْفِدُونَا
٧٣	١٢	وَالْعَرَاهِيَةُ قَالَ :	وَالْعَرَاهِيَةُ وَالْأَزْيَبُ قَالَ
٧٣	١٧	أَبُو الْعَبَّاسِ	
		الْبَجَابِجَةُ الْقِضْلُ	الْبُجَابِجَةُ الْقِضْلُ
٧٤	٧	رُبْسٌ وَرَبِيسٌ	رَبْسٌ وَرَبِيسٌ
٧٤	١١ و ١٠	الْعَفَّارِيَّةُ	الْعَفَّارِيَّةُ
٧٩	٢	بِالدُّكَّةِ	لِلدُّكَّةِ
٧٩	١٧	فِي خَزِيمَةَ بْنِ خَازِمٍ	فِي آلِ خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ
٨١	١٠	لَعَمْرُو الْقِضَاعِي	لَعَمْرُو الْقِضَاعِي
٨٢	١٩	قَالَ أَبُو الْحَسَنِ	قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
٨٨	١٤	يَرْمَعُلِي	تَرْمَعُلِي

ص	س	خطأ	صواب
٩٠	١٥	كَلُّ كَثِيرٍ	كَلُّ كَثِيرٍ
٩٠	١٦	سُمِيرَاءُ	سَمِيرَاءُ
٩١	٢٠ و ١٩	المَوْجِبُ	المَوْجِبُ
٩٢	١٧	فَخَارَ	فِيخَارِ
٩٥	١٤	أَنَّ عَلِيَّ	إِنَّ عَلِيَّ
٩٥	١٨	المُحِبُّ	المُحِبُّ
٩٧	١٧ و ١٢	بَنَانٌ	بُنَانٌ
٩٩	١	أَبُو الْعَبْرِ	أَبُو الْعَبْرِ
١٠١	١٠	المخزوم	المخروم
١٠١	١٤	فِيَانِي كَبِيرَةٌ	فَانِي كَبِيرَةٌ
١٠٣	٤	الزَّرْنَبُ	الزَّرْنَبُ
١٠٦	١٥	بِقَضَى	بِقَضَى
١١٤	٥	ذَرَى الحِلْمِ	ذَوَى الحِلْمِ
١١٤	١٢	كَأَنَّهَا سَقَّتَكَ	كَأَنَّهَا سَقَّتَكَ
١١٥	٤	بُنْدَارُ بنِ لُدِّ الكَرْنَحِيِّ	بُنْدَارُ بنِ لُرَّةِ الكَرَجِيِّ
١١٨	١٠	عُقَيْلٌ	عُقَيْلٌ
١٢٠	٢	نُنْتَجِهَا	تُنْتَجِهَا
١٢٠	٥	تِلَاعُ الأَرْضِ	تِلَاعُ البِلَادِ
١٢٠	١٢	وَفِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ	وَفِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
١٢٧	٢	وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَكَلُّ	وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَكَلُّ
١٢٩	١٠	محمود بن يزيد	محمد بن يزيد

صواب	خطأ	س	ص
خُرَيْمُ بْنُ عَامِرٍ	خريم بن مالك	١٣	١٣٤
تَشَوَّقْتُ	تشووقت	١١	١٣٥
أَوْدَعَنَ	ودعن	١٣	١٣٥
وَدَمَعَى سَافِحُ	ودمعى سانح	١٦	١٣٧
لَوْ قَدْ أَجَدُّ	لو قد أجد	١	١٤٠
بِـنِ هُمَيْرٍ	بن عمر	١٢	١٤٠
كَأَنَّ لَمْ تَرَى	كأن لم ترن	١٩	١٤٧
الكوفة : كأن لم ترى	الكوفة : كأن لم ترن	١٤	١٤٩
حَوَّطَ	حوط	١٩	١٥٠
أَنْ سُهَيْلٌ	إن سهيل	١١	١٥٢
فِي ظِلَالٍ	في ظلال	٢٠	١٥٢
فَنَّاكَ	فناك	١٢	١٥٥
مُخَفِّفِينَ } فَنَّاكَ	فناكت	١٤	١٥٥
أَنْ سُهَيْلٌ	إن سهيل	٢٤	١٥٥
الْمُتَنَفِّسُ	المتنفس	١٧	١٦١
مُشْرِقًا	مشرقًا	١٧	١٦٢
بِتَيْمَاتٍ	بتيمان	١٣	١٦٤
تَجَدُّلُ الذُّلَّانِ عَنْهَا مَكَلَّلَةٌ	تجدل ملثمة	١٥	١٦٤
مُعَلِّمَاتٌ	معلمات	٣	٦٥
مُجْرَبٌ	مجرب	٦	١٦٥
مَعَ الْمَأْمُورِ	إلى المأمور	٥	١٦٦

صواب	خطأ	ص	ص
مُجْحَرِينَ	محجرين	١٢	١٦٧
لَاتِيهَا	لَاتِيهَا	١	١٦٨
عن عطاء عن زيد	عن عطاء بن زيد	١٧	١٧٢
ضَفَّتَا الوَادِي والنَّهْر	وضفة الوادي والنهر	١٤	١٨٢
حوض لها تَمْدُرُهُ	حوض لها تموره	٥	١٨٧
هَمَّتْ تَتَدِنُ	تأتدن	٨	١٨٧
فَإِذَا اتَّدَنْتْ	فإذا ائتدنت	٩	١٨٧
تَتَدِنُ	تأتدن	١٧	١٨٧
تَبَقَى لَهَا	تبقى لها	١٦	١٨٩
لِطَاعَتِكَ	بطاعتك	٢	١٩٣
وَرَقَّ عَظْمُهُ	ودقَّ عظمه	٨	١٩٥
الْكُبَّةُ	الْكُبَّةُ	١٥	٢٠٠
أَنَّى	أَنَّى	١٨	٢٠٠
طَمَسَ	طمش	١٢	٢٠١
مَرُوعٌ لِلْمَاضِي الْجَنَانِ	مروع لماضي الجنان	١٣	٢٠١
وإن نازل غَشْمَ	وإن نال غشم	١٤	٢٠١
مُرِيْمٌ	مُرِيْمٌ	١٤	٢٠٢
قَحْدَمٌ	قخدم	٧ و ٣	٢٠٢
فِي حَجْرٍ	في حجر	٤	٢٠٣
بَنِ عَبَّادٍ	بن عبَّاد	٤	٢٠٦
لِرَفِيعٍ	لِرَفِيعٍ	١٤	٢٠٧

صواب	خطأ	س	ص
أَبَا سَفَّانَةَ	أَبَا سَفَّانَةَ	١٠	٢٠٨
بِنِ سَحِيْمٍ	بِنِ سَحِيْمٍ	١٣	٢١١
أَضْمِرٍ	أَضْمِرٍ	١٠	٢١٣
لَيْنُ الْأَشْعَرِ	لَيْنُ الْأَشْعَرِ	١٣	٢١٣
لَا يَرْحَلُ	لَا يَرْحَلُ	٢	٢١٨
عَمَوَاسٍ	عَمَوَاسٍ	٧ و ٤	٢٢٠
وَأَرْعَاهَا	وَأَرْعَاهُ	١٢	٢٢٤
وَالشَّوْلُ	الشَّوْلُ	٢٠	٢٢٥
دُفِعْنَ	دَفَعْنَ	١	٢٣١
أُمَّ وَلَا كَأَبَيْكَمَا	أُمَّ وَلَا كَأَبَيْكَمَا	٨	٢٣١
لَمْ يَعْذُ	لَمْ يَعْذُ	٥	٢٣٤
بِنْدَارِ بْنِ لُرَّةَ	بِنْدَارِ بْنِ لُدَّةَ	٨	٢٤٠
لِشْرَاعَةَ	لِشْرَاعَةَ	١٩	٢٤٠
الرَّائِجِيَّ	الرَّائِجِيَّ	١٣	١٤١

كتاب
التبذية

عَلَى رُؤُوسِ أَبِي عَلِيٍّ فِي مَالِهِمْ

تأليف

الأخيراً للغوي أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري

ويليه

فهارس وافية لكتابي : الأمالي ، والتنبيه ، مصوبة ومعدلة وفق صفحات هذه الطبعة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

المقدمة

الحمد لله الذي نبه الإنسان إلى مافيه خيرُهُ ، وحذَّره مما فيه ضيرُهُ ؛
وأوضح له الطريقَ المستقيمَ لِنَهْجِهِ ، وأراه صَرَحَ الكمالِ لِيَلِجَهُ ؛ فيكون في مأمنٍ
من الفسادِ والخَلَلِ ، مجانِباً للخطأِ والزَّلَلِ ؛ فيعمل بالصوابِ ، ويتحلَّى بالفضائلِ
والآدابِ ؛ فينال الثوابَ ، ويسعد في المآبِ .

أما بعد ، فإنَّ كتابَ « التنبية » لأبي عبيد البكريِّ هو إصلاح ما أتاه أبو عليّ
القالبي من الأغلطِ والأوهامِ في كتابِ الأملِ . وهذا لا يحطُّ من علوِّ مرتبة أبي عليّ
ولا يضع من سعة علمه وحفظه للآدابِ العربيَّةِ . وقد قيل في المثل : « لكلِّ صارمٍ
نبوةٌ ، ولكلِّ جوادٍ كَبُوءَةٌ ، ولكلِّ عالمٍ هَفْوَةٌ » . وقال أبو عبيد في مقدمته : « العالمُ
من عدتْ هَفَوَاتُهُ ، وأُخْصِيَتْ سَقَطَاتُهُ » .

فيحسُن بنا أن نعرِّف القراءَ بادِيءَ بَدْءٍ بقَدْرِ البكريِّ وأهميَّةِ كتابه « التنبية »
الذي به فنَّدَ أوهامَ القالبي في أماليه . [وهنا ذَكَرَ كاتبُ المقدمةِ ترجمةً صغيرةً لأبي عليّ
القالبي أستغنيانا عنها بما كتبنا عنه في صدرِ كتابِ الأملِ] .

البكريُّ هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريِّ الوزير من مُرْسِيَّة^(١) .
كان مولده سنة ٤٣٢ هـ . - ١٠٤٠ م . وهو من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم . سَكَنَ
قُرْطُبَةَ . [وكان متقدِّماً من مشيخة أوَّل البيوت وأرباب النعم بالأندلس ؛ تغلَّبَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « مرسيّة بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة
وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم . . وسماها تدمير بتدمير الشام . . وهي ذات
أشجار وحدائق محدقة بها . . الخ ، أ هـ . »

أَبْنُ عَبَّادٍ عَلَى بَلَدِهِ وَسُلْطَانَهُ فَلَاذِ بَقْرَطِبَةَ ثُمَّ صَارَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ صَاحِبِ الْمَرِيَّةِ (١) فَاصْطَفَاهُ لَصَحْبَتِهِ وَأَثَرَ مُجَالَسَتِهِ وَالْأَنْسَ بِهِ ، وَوَسَّعَ رَايَتَهُ . وَكَانَ مَلُوكَ الْأَنْدَلُسِ تَهَادَى مُصَنَّفَاتِهِ (٢) .

[وَصَفَهُ أَمِيرُ الْبَيَانِ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ - أَحَدَ مَعَاصِرِيهِ - فِي قَلَائِدِهِ بِقَوْلِهِ (٣) : « عَالِمُ الْأَوَانَ وَمُصَنِّفُهُ ، وَمُفْرَطُ الْبَيَانِ وَمُشَنَّفُهُ ؛ بَتَّالِيفَ كَأَنَّهَا الْخَرَائِدُ ، وَتَصَانِيفَ أَبِيهِ مِنَ الْقَلَائِدِ ؛ حَلَّى بِهَا مِنَ الزَّمَانِ عَاطِلًا . وَأَرْسَلَ بِهَا غَمَامَ الْإِحْسَانِ هَاطِلًا ؛ وَوَضَعَهَا فِي فَنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَنْوَاعٍ . وَأَقْطَعَهَا مَا شَاءَ مِنْ إِتْقَانٍ وَإِبْدَاعٍ . وَأَمَّا الْأَدَبُ فَهُوَ كَانَ مِنْتَهَاءَ ، وَمَحَلَّ سُهَاهَ ؛ وَقُطْبَ مَدَارِهِ ؛ وَقَلَّكَ تَمَامَهُ وَإِبْدَارَهُ ؛ وَكَانَ كُلُّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ يَتَهَادَاهُ تَهَادِي الْمُقَلِّ لِلْكَرِيِّ ، وَالْآذَانَ لِلْبُشْرِيِّ ؛ عَلَى هَنَاتٍ (٤) كَانَتْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ مُبَاكِرًا لِلرَّاحِ لَا يَصْحُو مِنْ خُمَارِهَا (٥) ، وَلَا يَمْحُو رَسْمَ إِدْمَانِهِ مِنْ مِضْمَارِهَا ؛ وَلَا يُرِيحُ (٦) إِلَّا عَلَى تَعَاطِيهَا ، وَلَا يَسْتَرِيحُ إِلَّا إِلَى مُتَعَاطِيهَا ؛ قَدْ آتَخَذَ إِدْمَانَهَا هِجِيرَهُ (٧) . وَنَبَذَ مِنَ الْإِقْلَاعِ نَبَذَ عَاصِمِ بْنِ الْأَيْمَنِ مُجِيرَهُ ؛ فَلَمَّا حَانَ أَنْقِرَاضُ شِعْبَانَ وَأَنْصِرَامُهُ ، كَانَتْ فِيهِ مُسْتَبْشَعَةٌ الذُّكْرُ ، مُسْتَشْنَعَةٌ النَّكْرُ ؛ تَمْحُوهَا الْأَوْهَامُ وَالْخَوَاطِرُ ، وَيُثْبِتُهَا السَّمَاعُ الْمُتَوَاتِرُ ؛ وَقَدْ أَثْبِتُ لَهُ مَا يَشْهَدُ لَهُ بِتَقَدُّمِهِ . وَيُرِيكَ مِنْتَهَى قَدَمِهِ ؛ رَايَتَهُ وَأَنَا غَلَامٌ مَا أَقْمَرَ هِلَالِي ، وَلَا نَبَعَ فِي الذِّكَاءِ كَوَثْرِي وَلَا زُلَّالِي . فِي مَجْلَسِ أَبِيهِ مَنْظُورٍ ، وَهُوَ فِي هَيْئَةٍ كَأَنَّهَا كُسِيَتْ بِالْبَهَاءِ وَالنُّورِ ؛ وَلَهُ سَبَلَةٌ (٨) يَرُوقُ الْعَيُونَ إِيمَاضُهَا . وَيَفُوقُ السَّوَادَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « المرية » بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بشقطين من تحتها : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هي وبيجانة بابي الشرق ؛ منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار . وفيها مرقى ومرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها ؛ ويعمل بها الوشى والديباج فيجاء عمله ؛ وكانت أولا تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتفق في الأندلس من يجيد عمل الديباج اجادة أهل المرية . الخ اهـ .

(٢) الزيادة من « الوافي بالوفيات » للصفدي .

(٣) قد رأينا اضافة ما قاله أمير البيان الفتح بن خاقان عن البكري الى ما كتبه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي لما فيه من الوصف الرائع والبيان الشافي عن حياة البكري الأدبية .

(٤) الهنات : خصال السوء .

(٥) الخمار بالضم : صدام الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٦) يريح من أراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء .

(٧) هجير كسكيت : الدأب والعادة .

(٨) السبلة محركة : مقدمة اللحية أو ما أسبل منها على الصدر .

ببياضها ؛ وقد بلغ سنَّ ابنِ مُحَلِّمٍ ، وهو يتكلَّم فيفوق كلَّ متكلمٍ ؛ فجرى ذِكْرُ
ابنِ مُقَلَّةٍ وخَطِّه ، وأُفِيضَ في رَفْعِهِ وخَطِّه ؛ فقال :

خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ مَنْ أَرَعَاهُ مَقَلَّتُهُ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقَلًّا
فَالدَّرُ يَصْفَرُّ لِأَسْتَحْسَانِهِ حَسَدًا وَالوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلًا^(١)]

وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار، والغريب والأنساب والأخبار ؛ مُتَقِنًا لما قيده، ضابطًا لما كتبه ؛ فاضلا في معرفة الأدوية المفردة وقواها ، ومنافعها وأسماها ونعوتها وما يتعلق بها ؛ جميل الكُتُب مهتمًّا بها ، كان يمسكها في سبايا الشرب وغيرها إكرامًا لها وصيانة . قال الصفديّ : « كان إماما لغويا أخباريا متفننا أميرا بساحل كورة لبلة وكان [معاقرا للراح] لا يصحو من الخمر أبدا^(٢) »

[فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له :

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ طَرِبْتُ إِلَى الْكَاسِ وَثَقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنْفَسِجِ وَالْآسِ
فَقُومًا بِنَا نَلْهُو وَنَسْتَمِيعِ الْغِنَا وَنَسْرِقِ هَذَا الْيَوْمَ سِرًّا مِنَ النَّاسِ
فَإِنْ نَطَقُوا كِنًّا نَصَارَى تَرَهَّبُوا وَإِنْ غَفَلُوا عُدْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرَّاسِ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي التَّعَلُّلِ سَاعَةٌ وَإِنْ وَقَعْتُ فِي عُقْبِ شَعْبَانَ مِنْ بَاسِ]

وله من المصنَّفات كتابُ « أعيان النبات والشجريات الأندلسية » وكتاب

(١) راجع قلائد المقيان (ص ١٩١ طبعة بولاق) .

(٢) طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٨٥) نقل الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي عبارة السيوطي المنقولة عن الصفدي كما هي وفيها كلمة (كبله) بالكاف في أولها ولم نجد لها أصلا في معجم البلدان لياقوت ولا في معجم ما استعجم للمؤلف فراجعنا ترجمة أبي عبيد في النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية من كتاب الوافي بالوفيات للمصفي تحت رقم ١٢١٩ تاريخ فوجدناها « لبلة » بلامين كما وجدنا بعض زيادات هامة كتبها الصفدي عن أبي عبيد ولم توجد بكتاب آخر فاضطررنا الى اضافتها في الموضوعات التي تناسبها في هذه الترجمة وميزناها بحصرها بين مربعين هكذا [] أما « لبلة » بلامين فقد قال عنها ياقوت في معجمه : « لبلة بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى قصبه كورة بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي بشرقى أكشونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق اشبيلية خمسة أيام - أربعة وأربعون فرسخا - وبين اشبيلية اثنا وأربعون ميلا وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر يجلب منها الجنطيانا أحد عقاقير المطارين ٠٠ » أه .

« المسالك والممالك »^(١) وكتاب « مُعْجَم ما أُسْتَعْجِمَ »^(٢) . وكتاب « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال » لأبى عُبَيْد القاسم بن سلام اللغوى المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الأمثال الواقعة فيه^(٣) . وكتاب « شفاء عليل العربية » (راجع كشف الظنون للحاج خليفة ٤ : ٥٣) . وكتاب « التنبيه » الذى نتكلم عنه . وكتاب « شرح نوادر أبى على » . وقد أُشير إلى هذا المؤلف فى كتاب التنبيه ، لأننا فى الصفحة (١٠) * نقرأ ما نصّه : « وهذا مما أهمله أبو على ولم يفسر معناه ، [والمراد به] * وكثيرا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعانى ؛ وقد أفردت لشرح معانى « نوادره » كتابا غير هذا » . وفى الهامش حاشية هذا حرفها : « للمؤلف كتاب غير هذا فى شرح نوادر أبى على » ، وفى خزانة الأدب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا « شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى » ، وذكره أيضا الحاج خليفة فى كشف الظنون (طبعة أوربة ٦ : ٣٨٨) والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) . [وذكره أيضا صاحب نَفْح الطَّيْب (طبعة أوربة ٢ : ١٢٤) بقوله : « كتاب اللآلى لأبى عُبَيْد البكرى على كتاب الأمالى لأبى على البغدادى كتاب مفيد فى الأدب » . كما ذكره الصفدى أيضا فى كتابه « الوافى » بقوله « وصنّف اللآلى فى شرح نوادر أبى على القالى »] .

كانت وفاة البكرى بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ . - ١٠٩٤ م . (راجع ابن بشكوال

١ : ٢٨٢ وابن أبى أصيبعة : عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء ٢ : ٥٢) .

(١) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٢١) طبع فى الجزائر سنة ١٨٥٧ م جزء من هذا المؤلف وعنوان هذا الجزء « كتاب المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب » . وقد نقل الى الافرنسية وطبع تباعا فى المجلة الآسيوية الباريزية فى سنتيها ١٨٥٨ و ١٨٥٩ .

(٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) طبع هذا المؤلف على الحجر فى غنتغن من أعمال ألمانيا سنة ١٨٧٧ بحرف دقيق . وصف البكرى فى هذا الكتاب « المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات والحرار منسوبة محددة ومبوبة على حروف المعجم مقيدة » هكذا ورد فى المقدمة . ويحتوى الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة وله فهرس فى ٥٦ صفحة بثلاثة أعمدة فى كل صفحة .

(٣) راجع فهرس المخطوطات العربية فى خزانة كنب الأسكوريال (dèrenl عدد ٥٢٦) وخزانة الأدب (٢ : ١١) حيث ورد قوله : « كل كتاب جمع حكمة وأمثالا فهو عند العرب مجلة ، ومن هذا سُمى أبو عبيد كتابه الذى جمع فيه أمثال العرب المجلة » . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٣٥) حيث نقرأ « الأمثال السائرة لأبى عبيد عبد القاسم . . وشرحها أبو عبيدة (والصواب أبو عبيد) . . . البكرى الأندلسى . . وسماه فصل المقال » . والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) .

* ص ٢٦ طبعة الهيئة .

** أكملنا ما بين القوسين من النص ، وانظر ص ٢٦ س ٣ (ط . الهيئة) .

لا يعرف من كتاب « التنبيه » للبكرى إلا هذه النسخة الفريدة التي ننشرها بالطبع . وهي قديمة العهد كتبت سنة ٦٦٢ هـ . - ١٢٦٣ م . ، كما يتضح مما سطر في آخرها : « آخر كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه . فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ، أحسن الله تقضيها بالقاهرة المحروسة » .

في هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم متين أبيض ضارب إلى الأصفرار . وقد كتبت على الصفحتين : الأولى والأخيرة بخط يختلف تماماً عن خط النسخة كلاماً لآعلاقة له بكتاب التنبيه . كتب في الأولى نبذة لا أهمية لها « من بستان المريدين لأبي حسن البغدادي » . وفي أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هذه النسخة : « من كتب الفقير أسعد منير غفر له » . « لملكه الفقير السيد درويش محمد غفر له » . « استصحبه الفقير عارف عفا الله عنه » . ثم أسم لم يمكننا^(١) أن نقرأه . وتحت عبارة فارسية : « بدست ابن أفقر العباد افتاد في غرة ذى محرم الحرام سنة ٩٦١ » أي وقع في يد أفقر العباد الخ . ثم عنوان الكتاب كما أثبتناه في طبعتنا لكن بخط مختلف عن خط النسخة وأحدث منه . وفي الصفحة الثانية وفي الأخيرة أيضاً رسم ختم لم نتمكن من قراءة ما نقش فيه . وفي هامش الصفحة التي قبل الأخيرة كتابة لم تتجمل لنا كل ألفاظها^(٢) : « الحمد لله تعالى [في ملك] فقير عفوربه [الغني الخبير محمد] يحيى بن علي لطف الله تعالى بهما في شهر سنة ٨٩٣ » .

ونرى أنه فقدت من نسخة كتاب التنبيه ورقة أو أكثر قبيل آخرها ، أي بين الورقتين ٦٧ و٦٨ والدليل على ذلك أنه ورد في آخر الصفحة (٦٧) مانصه :

وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلُّهُ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَابَ وَالْمِحَالَا

هكذا أشده أبو علي رحمه الله ، ولبس على فعل ؛ وإنما هو وكبس وأتى ...

(١) وفقنا إلى قراءة هذا الاسم الذي تعذر على كاتب المقدمة قراءته وهو « عبد الرحمن » .

(٢) وفقنا أيضاً إلى قراءة الألفاظ التي لم تظهر له وهي المحصورة ما بين مربعين .

ويلى فى أوّل الصفحة (٦٨) ما حرفه : « وأنشد أبو على لأبى ذؤيب ... » فترى أن أبا عبيد انتقل إلى مطلب آخر دون أن يُوفى المطلب السابق حقّه من الردّ والفوائد حسب عادته . وبقية العبارة فى آخر الصفحة (٦٧) غير كاملة . وهذا دليل على أنه نقص شيء بين الورقتين . والدليل الآخر هو أن البكرى لم يُورد أقلّ انتقاد على ما كتبه أبو على فى ٤٢ صفحة من كتابه الأمالى ، أى من الصفحة ٢٧٢ إلى ٣١٤ من الجزء الثانى . فيصعب التصديق أن أبا عبيد لم يجد مغمّزا ولا ما ينتقده فى جميع هذه الصفحات كما يتضح من مراجعة ما أورده من الردّ على سائر مواضع الكتاب .

وقد أحدث العث^(١) ثقبوا مستطيلة فى الهامش الأعلى من بعض الأوراق ، أى من ٤٠ إلى ٤٧ فأصلح الخلل بحذق لا مزيد عليه وأعيد المداد على بعض الحروف فى مواضع الإصلاح ؛ ولولا اختلاف لون الورق الذى أُلصق لم نكن لنفطن للخلل وإصلاحه .

يبلغ طول الصفحات فى نسخة كتاب التنبيه ١٧ سنتيمترا وعرضها ١٣ . وطول ما رسم من الكتابة فى الصفحات ١٤ سنتيمترا بعرض ٩ وفى كل صفحة ١٥ سطرا . ومن ثمّ فللسطر طول محدود فإذا بلغ الكاتب إلى آخر السطر ولم تنته الكلمة أو العبارة يُكملها فى الهامش لكن بعيدا عن حدّ السطر . وهذا ليس بنادر ، فيكتب مثلا « ابن الأعرابى » . « الغز و » .

نجد فى هامش بعض الصفحات خاصّة فى أوائل النسخة عدّة حواشٍ من أقلام مختلفة ، فإذا تقدّمتها اللفظة « حاشية » كانت من قلم ناقل النسخة ؛ يُعرف ذلك من مشابهة الخط ؛ فإن لم تسبقها اللفظة « حاشية » كانت من قلم أحد الواقفين على النسخة ؛ فإن أنتهت العبارة بالحرف « ص » كانت مُقتبسة من الصحاح للجوهري . وقد وجدنا حاشيتين تنتهى كلُّ واحدة منهما بالحروف « ح عا » فقدّرنا أن الحرف « ح » يعنى حاشية ، وأن الحرفين « عا » يشيران إلى أوّل اسم عارف ، أى أن الحاشية من قلم « عارف » أحد المالكين للنسخة .

(١) العث : السوس .

وقد وردت في هامش الصفحات روايات مختلفة وكلها بخط ناقل النسخة ،
فيرسم فوق الكلمة في المتن الحرف « خ » ويعيده في الهامش مع الرواية المختلفة ،
والمراد بالحرف « خ » : يروى في نسخة ؛ ويكتب عادة « ح » بدون نقطة .

نجد في الصفحات الأولى الحرف « ع » مرسوماً بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع
في بدء ردّ أبي عبيد على أبي عليّ ؛ فنظن أن الحرف « ع » مُجْتَزَأً من اسم البكريّ
« عبد الله » . (

ورسم مرّة واحدة في طرف الهامش من الصفحة (٥) الكلمة « بلغ » ، أي بلغ
مقابلة .

ونقرأ في بدء الكرايس عدد الكُرُاسَة مكتوباً بالأحرف في طرف الهامش الأعلى :
[ثانية ؛ ثالثة ؛ رابعة ... سادسة ؛ سابعة . أما الكلمة « الخامسة » فتواتر ونظنّ
أنها قُصِّت عند ضم الكرايس في جلد واحد .

أما خط النسخة فهو النسخي المعهود ، وهو واضح مُتَقَن . وقد ضُبِطت أكثرُ
الألفاظ بالحركات ؛ وحُقِّقت بعض الحروف المهملة وهي الحاء والراء والسين والصاد
والعين ، فرُسمت حاءٌ صغيرة تحت حرف الحاء ، وعين صغيرة تحت حرف العين ،
لكن بصورة خط عمودى صغير ملتوّ قليلاً . ورُسمت علامة الإهمال وهي هلالٌ (١)
صغير فوق الراء والسين والصاد ، وكثيراً ما تُرسم علامة الإهمال هذه فوق حرف
العين مع رسم عين صغيرة تحته . ومرة واحدة رُسم تحت حرف الطاء طاءٌ صغيرة
« طَوَالِ » (ص ٣٨) (٢) تحقيقاً لكونها طاء لا ظاء . ومرة أيضاً رُسم صادٌ صغيرة
تحت حرف الصاد ليتحقّق أنها صاد في الصفحة (٤) « مناصحة » . ويرُسم السكونُ
بصورة دال صغيرة . وأكثر ما تُرسم الكسرةُ بخطّ صغير عمودى مستقيم . وتُوضع
نقطتان تحت الياء التي تنتهى بها الكلمة وإن كانت ألفاً مقصورة مرسومة بصورة

(١) أصل هذا الهلال لام ألف « لا » إشارة الى أنه لا شيء على الحرف ؛ أى لا نقطة عليه .

(٢) هذا الرقم وما يليه من أرقام النسخة الأصلية نجدها موجودة داخل مثل هذا المربع [بهامش

الياء ، وتوضع غالباً النقطتان في جوف الياء . والهمزة المصحوبة بكسرة إذا كانت في وسط الكلمة ترسم تحت كرسيتها الياء .

ومن المميزات الحسنة لهذه النسخة أن ناقلها صَبَطَهَا بكلِّ ما من شأنه أن يُزيلَ اللَّبْسَ وَيَنْفِي الوَهْمَ ، فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَرْتَابَ القَارِئُ فِي صِحَّةِ كَلِمَةٍ أَوْ حَرَكَاتِهَا كَتَبَ فَوْقَهَا بِأَحْرَفٍ دَقِيقَةٍ « صَح » كما في العبارات : « وَإِنْ يَمْتِ فَطَعْنَةُ لَا غَس » (ص ٤) وَأَيْضًا « إِنْ فِي يَدَيْهَا تَحْنِيْبًا وَفِي أَرْجُلِهَا تَحْنِيْبًا » (ص ٤٨) وَأَيْضًا « وَأَقْفِينَاكَ بِقَفْيٍ وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ » (ص ٦٣) فَكَتَبَ « صَح » فَوْقَ الكَلِمَاتِ : غَس . تَحْنِيْبًا . تَحْنِيْبًا . وَضَعُوهُ .

فإن لم يُحَسِّنِ الناقلُ رَسْمَ كَلِمَةٍ لَخَلَّ طَرَأَ عَلَيْهَا فِي الكِتَابَةِ أَعَادَ كِتَابَتَهَا إِمَّا فِي الهَامِشِ مَسْبُوقَةً بِاللَّفْظَةِ « بَيَان » وَإِمَّا فَوْقَ الكَلِمَةِ فِي المَتْنِ بَيْنَ الأَسْطُرِ تَتْبَعُهَا اللَّفْظَةُ « بَيَان » .

وإن رَسَمَ خَطًّا كَلِمَةً عِوَضَ أُخْرَى جَرَّ فَوْقَهَا خَطًّا سَطْحِيًّا بَدَأَهُ حَرْفَ الصَّادِ (وَهُوَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مِنْ « صَحَّح ») وَكَتَبَ الكَلِمَةَ الصَّحِيْحَةَ إِمَّا تَلُوْهَا فِي السَطْرِ وَإِمَّا فِي الهَامِشِ مَعَ اللَّفْظَةِ « صَح » . وَإِنْ سَبَقَ القَلَمُ العَقْلَ وَرَسَمَ كَلِمَةً لَيْسَتْ فِي النِّيَّةِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهَا وَيَرَسِمُ بَعْدَهَا الكَلِمَةَ المَنْوِيَّةَ كَمَا فِي الصَّفْحَةِ (٥٩) « وَلَوْ أَنَّهُا جَاءَتْ طَافَتْ بِطَنْبٍ » فَضْرِبَ عَلَى الكَلِمَةِ « جَاءَتْ » . وَقَدْ يَسْهُو الكَاتِبُ وَتَفَوْتُهُ كِتَابَةُ كَلِمَةٍ هِيَ فِي الأَصْلِ الذِي يَنْقُلُ عَنْهُ ، فَيَضَعُ عِلَامَةً بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ فِي مَوْضِعِ النَقْصِ ، وَهِيَ خَطٌّ رَفِيعٌ مُلْتَوٍ وَيَكْتُبُ فِي الهَامِشِ الكَلِمَةَ الَّتِي تَجَاوَزَهَا سَهْوًا مَصْحُوبَةً بِاللَّفْظَةِ « صَحَّ » .

وقد تحتمل الكلمة روايتين أو قراءتين إما في الأحرف ؛ وإما في الحركات ، فيشير إلى ذلك الكاتب برسم اللفظة « معا » فوق الكلمة ؛ مثلاً في الصفحة (٣٢) كتب « غدره » فرسم تحت الغين المعجمة عينا صغيرة يشير إلى أنها غين معجمة أو عين مهملة ؛ ووضع نقطة تحت حرف الدال المعجم وهي علامة الدال المهملة فأشار إلى أن الحرف ذال أو دال . وهكذا أعلمنا أن للكلمة قراءتين « غدره »

و « غدره » وكتب « معا » مرتين ، أى فوق العين وفوق الذال ؛ وكذلك فى الصفحة ٥١ « العذف » فإنه وضع تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوق هذا الحرف « معا » ليعلمنا أن القراءة « العذف » أو « العذف » . وكذلك فى الصفحة (٣٥) « صبيرة » أو « صبيرة » وكذلك فيما يختص بالحركات كتب « معا » فوق الكلمات : خرص (ص ٢١) ؛ النفس (ص ٢٩) ؛ محجر (ص ٣٤) ؛ سم ؛ هفان (ص ٣٥) .

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلمها ضبَطَ وحَقَّقَ أعلام الشعراء وغيرهم . وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسمى . وإذا نسب القالى خطأً بعض الأبيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صحَّحَ أبو عبيد الخطأ وذكر قائلها ؛ هذا فضلاً عن أنه يُورد أبياتاً سبقَت أو تبعَت البيت الذى يستشهد به أبو على منقطعاً ، وذلك ليوضح أبو عبيد معناه الحقيقى ؛ فأفادنا معرفة أبيات كنا نجهلها أو هى فى دواوين شعر فقدت أو لم تُنشر بالطبع ؛ وهذا مما يزيد كتاب « التنبيه » شأناً .

وقد طالعنا هذه النسخة فلم نعثر فيها على خطأٍ لا فى الألفاظ ولا فى الحركات إلا النزر الزهيد الذى لا يُذكر ؛ وهذا من النوادر فى النسخ العربية . والحق يقال أننا قلماً وقفنا على نسخة أثقنت كتابتها ، وضبِطت ألفاظها ، وحُقِّقت حروفها وحركاتها ، وتنزَّهت عن الخطأ مثل هذه النسخة ؛ فيضاهى إتقان كتابتها علم مؤلفها ؛ فكما أن أبا عبيد البكرى كان عالماً « متقناً لما قيده ضابطاً لما كتبه » كذلك يتضح من كتابة هذه النسخة أن الذى نقلها كان على جانب من العلم متضلعا من أصول اللغة . فإن كانت الحواشى التى هى من قلمه ليست منقولة عن الأصل ، بل نتيجة معارفه كانت دليلاً آخر على توسُّعه فى العلم وتحليله بالآداب العربية .

كانت نسخة كتاب « التنبيه » الخطية ملك جناب الأديب جرجس « بك » صفا ؛ وقد أنتقلت بالبيع إلى سعادة العالم الأديب أحمد « باشا » تيمور ؛ فرغبنا إليه أن يسمح لنا بنشرها فى مطبعتنا رغبةً فى خدمة العلم وإفادة الأدباء ، فلبى « سعادتة » طلبنا بطيبة

خاطرٍ لما طُبِعَ عليه من الكرم والولُوع بنشر الآداب العربيَّة ، فنَمَحَّضُهُ خالصٌ شُكْرنا ونُهدِيه عاطرَ ثنائنا ^(١) .

[وهنا شَرَحَ] كاتبُ المقدِّمة الطريقة التي كان ينوي أتباعها في طبع « التنبيه » وإضافة تعليقاته عليه ؛ وقد أستغنيا عنها لأننا أتبعنا طريقة أخرى في هذه الطبعة وهي تقسيم المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه إلى قسمين : قسم خاصٌّ بتنبيهاته على الجزء الأوَّل من الأمالي ؛ والقسم الآخر خاصٌّ بتنبيهاته على الجزء الثاني . ووضعنا في أوَّل كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية* ليسهل على القارئ الأمتداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب « التنبيه » من كتاب الأمالي في هذه الطبعة ويتسنَّى له مراجعتها هناك . أما الجزء الثالث وهو كتاب « النوادر » فلم يتعرَّض له أبو عبيد في كتابه « التنبيه » بل أفرد له كتابا آخر أشار إليه كاتب المقدِّمة في ترجمة أبي عبيد] .

إن بعض ما يُخطئه أبو عبيد في كتاب الأمالي نجدُه مصحَّحا في طبعة بولاق ، فإمَّا أن يكون صححه الواقف على طبع الأمالي وأغفل الإشارة إلى ذلك ، وإمَّا أن النسخة التي اعتمد عليها في الطبع كانت أصحَّ من التي كانت بيد أبي عبيد . وكنا نوذِّ لو وصفت . وعلى كلِّ فانتقاد أبي عبيد يؤيد ما ورد مصحَّحا في طبعة بولاق . وبعض ما يُورده أبو عبيد مصححا عن الأمالي نجدُه محرفا ومصحَّحا في الكتاب المطبوع كما هو مبين في موضعه بالحواشي . [وهنا نبه كاتب المقدِّمة على أنه كان ينوي أن يلحق كتاب « التنبيه » بفهرس بأسامي الأعلام وآخر للقوافي وثالثٌ للألفاظ المفسرة ، ولكن الكتاب لم يطبع بعد فلم يَضَع له فهرسا ، مع العلم بأننا لم نغفل

(١) كتب الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي باعتبار أن كتاب « التنبيه » سيُطبع وينشر ؛ ولكن العمل في طبعه وقف بعد جمع هذه المقدمة ومضى عليها خمس سنوات كاملة إلى أن حان وقت ظهوره مع كتاب الأمالي في طبعته الثانية تماما للنفع وتعميما للفائدة .
* عدلت جميع الأرقام وفقا لهذه الطبعة الجديدة .

عمل هذا الفهرس ؛ بل أضفنا ما هو خاص بالأعلام والأبيات الواردة فيه إلى فهرس
الأمالي التي قمنا بوضعها وترتيبها وميَّزناها بالحرف (ت) جانب الرقم للدلالة على أنها
واردة في كتاب « التنبيه » [

والله ربّ الكمال ، والموفق إلى الإكمال ؛ وعليه أتكالي وفيه آمالي .

« الأب أنطون صالحاني »

« اليسوعي »

بيروت في غرة كانون الثاني سنة ١٩٢١ م .

المراجع والاصطلاحات المدالة عليها

- (Schultess, Leipzig. 1897)
ديوان حسان بن ثابت = حسن
- (Hirschfeld, Leyden. 1910)
الحماسة مع شرح التبريزي = حم
- (Freytag, Bonnae. 1828)
خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي = خ
مصر ١٢٩٩ هـ .
- ديوان الحرثوق . بيروت ١٢٩٩ هـ . = خرن
الخصائص لابن جني الجزء الأول . = خص
مصر ١٣٣١ هـ .
- ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١ م . = خطل
شرح درة الغواص للخفاجي . = خفج
قسنطينية ١٢٩٩ هـ .
- تاريخ ابن خلكان . باريس = [خلك
١٨٣٨ م] .
- ديوان الحسناء . بيروت ١٨٩٦ م . = خنس
الاشتقاق لابن دريد = درد
- (Wüstenfeld, Gottingen. 1854)
درة الغواص للحريري . قسنطينية = درة
١٢٩٩ هـ .
- دواوين الشعراء الجاهليين = دوو
- (Ahlwardt, London. 1870)
العمدة لابن رشيق . مصر ١٢٢٥ هـ . = رشق
ديوان ذي الرمة . (نسختنا الخطية) . = رمة
ديوان رؤبة = رؤبة
- (Ahlwardt, Berlin. 1903)
نوادير أبي زيد الأنصاري بيروت ١٨٩٤ م . = زيد
- التاريخ الكامل لابن الأثير . = أتك
مصر ١٢٩٠ هـ .
- أراجيز العرب . مصر ١٣١٣ هـ . = أرج
أساس البلاغة . مصر ١٢٩٩ هـ . = أس
معاني الشعر للأشنانداني رواية = أشن
ابن دريد الأزدي . (نسختنا الخطية) .
- الأصمعيات (Ahlwardt, Berlin, 1902) = أصم
الأضداد = أضد Haffner) ١٩١٣ . بيروت
الأضداد (Houtsma. Leyden, 1881) = أضد B
ديوان أرس بن حجر = أرس
(Geyer, Wien 1892)
- شرح أبيات الإيضاح للشنتمرى = أبيض
الأعلم (نسختنا الخطية) .
- حماسة البحري , (Geyer, and Margoliouth, Leyden. 1909) = بحت
- معجم ما استعجم للبيكري . = بك
(Wüstenfeld, Gottingen. 1877)
- تاج العروس . مصر ١٣٠٦ هـ . = ت
- ديوان أبي تمام طبع محمد جمال = تم
بتعليق محي الدين الخياط .
- تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع = تهد
شرح التبريزي . بيروت ١٨٩٥ م .
- ديوان جرير . مصر ١٣١٣ هـ . = جر
- جمهرة أشعار العرب للقرشي . = جمه
مصر ١٣٠٨ هـ .
- ديوان حاتم الطائي = حتم

الكنز اللغوى بيروت ١٩٠٣ م . (Haffner)	=	كنز	كتاب سيديويه (Derenbourg, Paris. 1881)	:	سيب
لسان العرب لابن مكرم . مصر . ١٣٠٠ هـ .	=	ل	ديوان الشماخ . مصر ١٣٢٧ هـ .	=	شمخ
الكامل للمبرد (Wright, Leipzig, 1864)	=	مب	الصحاح للجوهري . بولاق ١٢٨٢ هـ .	=	صح
المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر . مصر ١٢٨٢ هـ .	=	مثل	حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة الجزء الأول . درسعادت ١٣٢٤ هـ .	=	صحب
محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)	=	محاسن	تاريخ الطبري . ليدن ١٨٩٧ - ١٩٠٢ م .	=	طبر
محاضرات الأدباء للأغاب الأصبهاني مصر ١٢٨٧ هـ .	=	محاض	طبقات الشعراء للجمحي طبع مصر .	=	طبق
مختارات شعراء العرب . مصر ١٣٠٦ هـ .	=	مخت	ديوان أبي الطيب . بيروت ١٨٨٢ م .	=	طيب
شرح شواهد المغنى للسيوطي . مصر ١٣٢٢ هـ .	=	مغن	العرب وأطوارهم . مصر ١٣٣١ هـ .	=	عرب
مفضليات الأنباري بيروت ١٩٢٠ م . (Lyll)	=	مفض	شعر عروة بن الورد (Noldeke, Gottingen. 1863)	=	عروة
الموشى لأبي الطيب ليدن ١٣٠٢ هـ . (Brünnow)	=	موش	كتاب العيني (في دامش خزنة الأدب) (Gottingen, 1836)	=	عى
أمثال العرب للميداني (Fryetage, Bonna oe 1838)	=	ميد	كتاب الأغاني طبعة بولاق . مصر ١٢٨٥ هـ .	=	غ
ديوان الذبابة الذبياني (Derenbourg, Paris, 1869)	=	ذبع	ديوان الفرزدق (Boucher, Paris. 1870)	=	فرز B
نقائض جرير والفرزدق (Bevan, Leyd n. 1905)	=	نق	ديوان الفرزدق (Hell, München, 1900)	=	فرز H
ديوان أبي نواس . مصر ١٨٩٨ م .	=	نوس	أمالى القالى مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ .	=	ق
شرح أشعار الهذليين للسكري Kosegarten, Gryphisvaldiae, 1854	=	هذيل	الشعر والشعراء لابن قتيبة (de Goeje) ليدن ١٩٠٢ م .	=	قت
سيرة الرسول لابن هشام (Gottingen. 1858)	=	هش	ديوان القطامي (Brath, Leyden. 1902)	=	قطم
معجم البلدان لياقوت (Wüstenfeld, Leipzig, 1854)	=	ياق	القاموس . مصر ١٣٣٠ هـ .	=	قمس
			كعب بن زهير (Freytag, Halce. 1823)	=	كعب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*
[١]

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري - رحمه الله - :

الحمد لله خير ما بُدِيَءَ به الكلام وخُتِمَ ؛ وصلَّى اللهُ على محمد وعلى آله وسلَّم .
هذا كتابٌ نَبَّهْتُ فيه ، على أوهام أبي عليٍّ - رحمة الله - في أماليه ؛ تنبيه المُنْصِفِ
لا المتعسِّفِ ولا المعاند ، محتجاً على جميع ذلك بالشاهد والدليل ؛ فإنِّي رأيتُ مَنْ
تولَّى مثل هذا من الردِّ على العلماء والإصلاح لأغلاطهم ، والتنبيه على أوهامهم ؛
لم يَعدِلِ في كثيرٍ مما رَدَّ عليهم ، ولا أنصفَ في جُمَلٍ (١) مما نسبته إليهم . وأبو عليٍّ
- رحمه الله - من الحِفْظِ وسعةِ العِلْمِ والنُّبْلِ ، ومن الثَّقَةِ في الضُّبْطِ والنَّقْلِ ؛ بالمحلِّ
الذي لا يُجْهَلُ ، وبحيث يُقْصِرُ عنه من الثناء الأحفل ؛ ولكنَّ البشرَ غيرَ معصومين
من الزَّلَلِ ، ولا مُبرِّئين من الوَهْمِ والخطَلِ (٢) ؛ والعالمُ مَنْ عُدَّتْ هفواته ، وأحصيت
سَقَطَاتُه :

* كفى المرء نُبلاً أن تُعدَّ معايبه *

فلَمَّا أَوْرَيْتُ (٣) من هذه الفوائدِ كَابِيَهَا ، وَأَبْدَيْتُ خَافِيَهَا ، أَعْطَيْتُهَا الْقَوْسَ

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذا المربع [] على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصحيفة في النسخة

الأصلية الخطية المحفوظة بخزانة العالم الجليل « أحمد تيمور باشا » مع العلم بأن الصحيفة تشمل وجهين .

(١) بهامش الأصل « كل ما » وفوقها « خ » يشير بها إلى نسخة أخرى .

(٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل .

(٣) وري الزند : أخرج ناره وكبا الزند : لم يخرج ناره (ص) . من هامش الأصل .

باريها ؛ وأهديتها إلى المعتمد^(١) على الله ، المؤيد بنصر الله ؛ خلد الله دولته ،
وثبت وطأته ؛ لألباسه أسرار الحكيم ، وأقتباسه أنوار الكلم ، وعنايته بأنواع
العلم ، وأخذه من جميعها بأوفر قسم ؛ لا أعدمه الله نجماً من السعد مليحاً ،
وطائراً من اليمن سنيحاً^(٢) .

[التنبیہات الواردة على الجزء الأول (*)]

في (ص ٢٦ س ١٦ و ٢٠ ط الهيئة) أنشد أبو علي - رحمه الله - أشعاراً منها
قول بريه^(٣) بن النعمان ولم ينسبه أبو علي - رحمه الله - :

لقد تركت فؤادك مستحناً^(٤) مطوقاً على فنن تغنى
يميل بها وتركبك به بلحن إذا ما عن للمحزون أننا
ومنها [قول الآخر] :

وهاتفين بشجو^(٥) بعد ما سجت^(٦) وورق الحمام بترجيع وإرنان

(١) المعتمد على الله : أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المهدي بالله المتوفى سنة
٢٥٦ هـ وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له . والمعتمد هذا هو من الخلفاء في المغرب أم هـ . من هامش الأصل .

(٢) المسانج من الطير وغيره من الصيد : من يمر من المياض إلى المياض ويتبلوك به لأنه يسهل رميها ، والذي
يأتي بخلافه يتشامد به ويسمى البارح ، وفيه شعر مشهور (ص) أم هـ من هامش الأصل .

(*) قسمنا المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه هذا إلى قسمين : قسم خاص بتنبهاته على الجزء
الأول من الأمل ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبهاته على الجزء الثاني ، ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة
وعدد السطر من هذه الطبعة ، ليسهل على القارئ الاهتداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب « التنبية » من
كتاب الأمل ويتسنى له مراجعته في محله .

تنبيه : الأرقام التي وردت في حواشي هذا الكتاب ورمز قبلها بحرف أو حرفين أو ثلاثة للدلالة على اسم
كتاب : يدل الرقم الأول منها على عدد الجزء وما يليه على رقم الصفحة ، وإذا ورد عقب الحرف مباشرة ، فيدل على
الصفحة ، وإذا ورد عقب اسم ديوان فالأول يدل على عدد القصيدة وما يليه يدل على عدد البيت منها نحو : (غ ١٦ :
١٦٠) و (عرب ٢٢٥) و (رمة ٦ : ١٧) فالأول يدل على كتاب الأغاني جزء ١٦ صفحة ١٦٠ والثاني على كتاب
العرب وأطوارهم صفحة ٢٢٥ والثالث على ديوان ذي الرمة قصيدة ٦ بيت ١٧ .

(٣) بهامش الأصل « جوية بن النعمان » وفوقها « ح » . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكري للأعلم
بن سويد وفي الأم « برية » : إلا أنه يعيد ذلك كتب في الحاشية « بريد بن النعمان » ليزيد بن النعمان
الأشعري (ل ١٦ : ٢٨٨ و ١٧ : ٢٦٥ و ت ٩ : ٣٣١) .

(٤) مستحنا (ل ١٧ : ٢٦٥ و ت ٩ : ٣٣١) مستحنا . غصن (ل ١٦ : ٢٨٨) المستحن : الذي

استحنته الشوق إلى وطنه . (٥) في نسخة « يستجع » وينسب (هذا الشعر)

لابن مخزومة السعدي . وقيل : لبريد بن النعمان أم حاشية من هامش الأصل . وفي (ل ١٧ : ٢٦٥) و ت

(٦) في نسخة « هجت » أم هـ . من هامش الأصل . (٧) في نسخة « هجت » أم هـ . من هامش الأصل .

بَاتَا عَلَى غُصْنِ بَانٍ فِي دَرَى فَنَنِ يُرَدَّدَانِ لُحُونًا ذَاتَ (١) أَلْوَانِ

وَفَسَّرَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنَ أَلْحَانِ الْحَمَامِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اللَّغَاتُ . (ع) (٢)
وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ اللَّحْنُ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَصْوُغَةِ لِلتَّغْنَى ؛ وَدَلِيلُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ :

* مُطَوَّقَةٌ عَلَى فَنَنِ تَغْنَى *

وَقَوْلُ الْآخِرِ :

* يُرَدَّدَانِ لُحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ *

إِنَّمَا أَرَادَ ذَاتَ أَلْوَانٍ مِنَ التَّرْجِيحِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ : * ... بِتَرْجِيحٍ وَإِرْنَانٍ (٣)

[٢] وَفِي (ص ٢٧ س ٩) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَأَصْلُ اللَّحْنِ أَنْ تَرِيدَ الشَّيْءَ
فَتُوَرَّى عَنْهُ ، كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ كَانَ أَسِيرًا فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . وَذَكَرَ الْخَبَرَ
بَطْوَلِهِ ، وَفَسَّرَ مَا فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : إِنَّ الْعَرْفَجَ (٤) قَدْ أَدْبَى : أَنَّ الرِّجَالَ
قَدْ اسْتَلَامُوا ، أَيْ لَبَسُوا الدَّرُوعَ . (ع) لَيْسَ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّ الْعَرْفَجَ قَدْ أَدْبَى »
دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَا مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تَلْبَسَ الدَّرُوعَ
إِلَّا فِي حَالِ الْحَرْبِ . وَأَمَّا فِي بَيوتِهَا قَبْلَ الْغَزْوِ فَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ
أَنَّ يُؤْذَنُ بِوَقْتِ الْغَزْوِ ، وَيُنَبِّهُهُمْ عَلَى التِّيَقُّظِ وَالْحَذَرِ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :
إِدْبَاءُ الْعَرْفَجِ : أَنَّ يَتَسَّقَ نَبْتَهُ وَيَتَازَرَّ ، وَإِذَا اتَّسَقَ النَّبْتُ وَتَازَرَ أَمَكْنَ الْغَزْوُ .
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : الْعَرْفَجُ : نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ أَغْبَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ ، لَهُ
زَهْرَةٌ صَفْرَاءٌ وَلَا شَوْكَ لَهُ ؛ وَيُقَالُ لَهُ إِذَا أَسْوَدَّ عُوْدُهُ حَتَّى يَسْتَبِينَ فِيهِ النَّبَاتُ :

(١) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» .

(٢) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) سوسوما بالحيز الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء رد

أبي عبيد على أبي على ، فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكري «عبد الله» . وقد نبه إلى هذا في مقدمة
الكتاب .

(٣) الارنان : الصوت من الحمام والتوس والمرأة المحزونة اهـ . من هامش الأصل .

(٤) العرفج : نبت ينبت في السهل ، الواحدة عرفجة (ص) . من هامش الأصل .

قد أقمّل^(١) ، فإذا زاد قليلا ، قيل : قد أرقاط^٢ ، فإذا زاد قليلا ، قيل : قد أدبى ، وهو حينئذ قد صلح أن يؤكل ، فإذا أعتّم وطفحت خوصته وأكلًا ، قيل : قد أخوص ، فإذا ظهرت عليها خضرة الرى ، قيل : عرّفة خاضبة^(٣) . ومنابت العرفج يقال لها : المشاقير ، وهى أيضا : الحومان ، وتكون فى السهل والجبل .



وفى (ص ٢٨ س ٥) وأنشد أبو على - رحمه الله - فى آخر هذا الخبر شعراً
أوله^(٣) :

إن الذئاب قد أخضرت برائنها^(٤) والناس كلهم بكر إذا شبعوا^(٥)

(١) « قمل العرفج قملًا : اسود شيئًا وصار فيه كالقمل ... أقل العرفج والرمث اذا بدا ورقه صفارًا أول ما يتفطر » (ل ١٤ : ٨٦ و ٨٧) .

(٢) راجع فى اللسان (٣ : ١٤٨) ما يقال للعرفج عند اختلاف أحواله .

(٣) فى نسخة « منه » اهـ . من هامش الأصل .

(٤) البرائن من السباع والطيور هى بمنزلة الأصابع من الانسان (ص) اهـ . من هامش الأصل .

(٥) أراد اذا شبعوا تعادوا وتفاوروا لأن بكرا كذا فعلها (ل ٥ : ١٤٧) .

« قال ابن دليد : وأنشدنى عن الجرمى لرجل من بنى تميم :

حلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العبد - ورد الذى فى جنابى ظهره وقع

ان الذئاب قد اخضرت برائنها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا

هذا رجل كان أسيرا فى حى من أحياء العرب فعزم ذلك الحى على غزو قومه فكتب اليهم بهذا الشعر وألغز فيه . قوله : حلوا عن الناقة الحمراء . أراد العود . يريد الصمان وهو بلد لبني تميم أرضه صعبة ركوبها لأنها أرض سهلة فضاء . وقوله : واقعدوا العبد . يريد الصمان وهو بلد لبني تميم أرضه صلبة الموطىء وشبهه بالجمل العود لتذكير اسمه . والعود : المسن من الابل . فجعل الصمان كالعود من الابل وجعل فى ظهره وقعا ، والوقع : آثار الدبر فى ظهر البعير ؛ فشب الصمان لما قد وطىء وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير موقع . يقول : امتنعوا بركوب الصمان وخلوا الدهناء ؛ لأن الصمان وعر صلب يشق على الخيل أن تطاء والدهناء ممكنة . وقوله : ان الذئاب قد اخضرت برائنها؛ فالذئاب فى هذا الموضع : القوم الذين يغيرون عليهم ، شبيهم بالذئاب بختلهم وحرهم (وحرصهم) على الغارة . واخضرت برائنها ، هذا مثل ، يريد أن الأرض قد أخضبت واخضرت وكثر العشب فيها وأمكن الغزو . فالأقدام مخضرة من الكلا ، فجعل الأقدام برائن . وهذا مثل قول الشاعر :

قوم اذا اخضرت نعالهم * يتناهقون تناهق الحمر

ومثله كثير . وقوله : * والناس كلهم بكر اذا شبعوا * أراد أن بكر بن وائل أشد القبائل عداوة لبني تميم ، وأكثرهم مغاظة . يقول : اذا شبعوا الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل (اشن ٤٣ ر ٤٢) وورد فى شرح أبيات الايضاح (١٩٨) بيت أوس (١٢ : ٣٤) تناهقون اذا اخضرت نعالكم الخ ثم قال : « وقوله : اذا اخضرت نعالكم : أى اذا أخضبتهم واخضرت نعالكم من المشى على الكلا . وقيل : النعال من الأرض شبه الاكم لا ينبت فيها شئ . واحدا نعل » .

وقال : يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل . (ع) لم يُرد [٣٠] الشاعرُ هذا المعنى ، لأنَّ الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا أقلَّهم ، وإنما يريد أنَّ الناس إذا شبعوا هاجت أضعفانهم وطلبوا الطوائل ^(١) والترات في أعدائهم ، فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم ؛ كما قال الشاعرُ - أنشده ثعلبٌ عن ابن الأعرابي - :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ لِأَبْنَيْنِ ^(٢) امراً كانت له قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَاذٍ

يقول : لو أتصل الغيثُ وأخصبنا لأغرنا على المليك وأخذنا متاعه وقُبَّتَه حتى نُحَوِّجَه أن يتخذ قُبَّةً من قطعة كِسَاءٍ . قال أبو عمرو - رحمه الله - : وإنما يُغيرون في الخصب لا في الجدب ؛ وقال آخر :

يا بن هشامٍ أهلك الناس اللَّبْنَ فكلَّهم يَسْعَى ^(٣) بقوسٍ ^(٤) وقرنٍ ^(٥)

يقول : لما كثر الخصبُ سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح ؛ وقال آخر :

قومٌ إذا نبتَ الربيعُ لهم نبتت عداوتهم مع البقل ^(٦)
وقال :

وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطينٌ ينزوا ^(٧) بعضهن إلى بعض
وقال :

قومٌ إذا أخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمير ^(٨)

(١) الطوائل جمع طائلة وهي العداوة وكذا الترة ، وبمعنى التتابع ، أى الترة أ هـ . من هامش الأصل .
(٢) أنبت فلانا : جعلته يبني بيتا راجع شرح البيت فى (ل ١٨ : ١٠٢) أبنين (مفض : ٦١٤) وخص ١ : ٣٦ و ت ١٠ : ٤٦) أبينا ٠٠ جبة (صح ٢ : ٤٤٩) تصحيف ٠ بجاد (خص و ل) « وأنشد الأزهري والجوهري لأبي مارد الشيباني ٠ البيت » (ت) لاندى امرى ٠٠ قبة سحقت (ل ٩ : ٤) .
(٣) فى نسخة « يعدو » (صح ٢ : ٤٠٠) يغلو (ل ١٧ : ٢١٨) و ت ٩ : ٣٠٧) .
(٤) بسيف (ل) .
(٥) القرن هنا : جبة النبل ٠ والقرن فى لغة أخرى : السيف مع النبل اهـ ٠ حاشية من هامش الأصل .
(٦) راجع البيت فى (صح ٢ : ١٥٧ و ل ١٣ : ٦٥ و ت ٧ : ٢٣١) . « قال الحارث بن دوس الايادى يخاطب المنذر بن ماء السماء ٠ البيت » ٠ (لوت) مع النعل (ت : ١٤٠) .
(٧) يعدو ٠٠ على (م ب : ٤٨٧) .
(٨) الحمير (ل ١٤ : ١٩٢ و خص ١ : ٣٧ و ت ٨ : ١٤٠) الحمير (اشن : ٤٣) راجع اللسان (٦ : ١٥٢) .

يعنى : يتناهقون من الأشر والبغى ؛ وبعض الناس يتأول (١) أن النعال هنا :
 نعال الأقدام ، وإنما النعال : الأرضون الصلاب ، واحدها نعل ؛ وإذا أخصبت
 النعال فما ظنك بالدمام (٢) . ومنه الحديث (٣) : « إذا ابتلت النعال فصلوا
 في الرحال » معناه : إذا أنزلت (٤) الأرض فصلوا في البيوت .



وفى (ص ٣٢ س ٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شاهدا على حجلت عينه :

وَأَهْلَكَ (٥) مَهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا ءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ
 فَتُصْبِحُ (٦) حَاجِلَةً عَيْنُهُ لِحِنُو أَسْتِهِ وَصَلَاةُ غُيُوبُ

هكذا أنشده : مهر أبيك بفتح الكاف ، وإنما هو بكسرهما . وأنشده : وصلاته ،
 وإنما هو : فى صلاة . والشعر لثعلبة (٧) بن عمرو الشيباني يخاطب أسماء أم حزنه -
 امرأة من بنى سليمة (٨) بن عبد القيس - وهى قصيدة ؛ والذى يتصل منها
 بالشاهد قوله :

أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنِ أَبِيكَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ (٩)
 وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا ءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ

(١) فى نسخة « يتوهم » . من هامش الأصل . (٢) الدماك جمع دمت وهو المكان اللين ذو رمل
 (ص) . من هامش الأصل .

(٣) راجع هذا الحديث (ل ١٤ : ١٩٢) .

(٤) فى الأصل « نزلت » وكتب بالهامش « أنزلت » وفوقها « صح خ » .

(٥) راجع (مفض ٧٢ و ٢٣١ و ٥١١ و ٨٣٩) أهلك (تهذ ٦٢٣) أبيك الدوى (ل ١٨٤ : ٣٠٧) « ورواه

ابن الأنبارى : وأهلك مهر أبيك الدواء بفتح الدال » (ل) .

(٦) فتصبح (مفض : ١٦٧ و ل ١٣ : ١٠٦) فيصبح . . غيوب (مفض ٥١١) غيوب (تهذ ٦٢٣)

غيوب (ل ١٣ : ١٥٥) .

ثعلبة هذا هو ابن أم حزنه فلذلك خاطبها . وزعم المفضل - رحمه الله - أنه ثعلبة بن عمرو وأنه

من عبد القيس اه . حاشية من هامش الأصل .

(٨) قال أبو عبيدة رحمه الله : سليمة بضم السين من عبد القيس . وسليمة بفتحها من الأزدي . وقال غيره:

سليمة بالفتح فى عبد القيس اه . حاشية من هامش الأصل .

(٩) (مفض ٥١١) وردت هذه الأبيات .

خَلا أَنَّهُمْ كَلِمًا أوردوا يُضَيِّحُ (١) قَعْبًا عَلَيْهِ ذَنُوبٌ (٢)
 فَتُضَيِّحُ حَاجِلَةً (٣) عَيْنُهُ لِحِنُو أَسْتِهِ فِي صَلَاةٍ غُيُوبٌ
 لِأَقْسَمِ (٤) يَنْزِرُ نَذْرًا دَمِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نِلْتُهُ لَا يُوُوبُ
 فَاتَّبَعْتُهُ (٥) طَعْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى الشَّحْرِ مِنْهَا صَبِيبٌ [٤]
 فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ أَرْقِهِ (٦) وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحٌ رَغِيبٌ

هذا الشيباني طعن أبا أسماء هذه المذكورة وأكثر في قوله : أأسماء لم تسألني ،
 بهمزة النداء عن همزة الاستفهام ؛ كما قال امرؤ القيس :

* أَصَاحِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ (٧)

والدواء : الصنعة (٨) وحسن القيام على الدابة ؛ قال يزيد بن خذاق (٩)
 وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا (١٠)
 وقيل : أراد بالدواء : اللبن ، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة ؛ وإنما أراد
 أهلكه فقد الدواء ؛ كما قال النابغة :

فإني لا ألام على دُخُولِ ولكن ما ورأك يا عصام (١١)

- (١) يضيح (مفض ٥١٢) يضح (ل ١٨ : ٣٠٧) تصحيف . سوى . ٠٠٠ يضح قعيا (تهذ ٦٢٣) وهو خطأ . وفي نسخة : يضح قعبي . وفي هامش الأصل : الضيح والضياح بالفتح : اللبن الرقيق المزوج .
- (٢) ذنوب : فرس طويل الذنب ؛ والدلو الملائن ماء وهو المراد هاهنا اه . من هامش الأصل . وتأنيت الدلو أعلى وأكثر كما في اللسان .
- (٣) تحجلت عينه ، أي غارت اه . من هامش الأصل .
- (٤) فأقسم بالله لا يأتي (مفض ٥١٣) .
- (٥) فتبعته . الوجه (مفض ٥١٤) .
- (٦) فلم آله (مفض ٥١٤) وقال ابن أم حزنفة يصف طعنة (ل ٢ : ٢٥٠) :
- فان قتلته فلم آله * وان ينج منها فجرح نديب
- (٧) (دوو ٤٨ : ٦٥ و ل ١٤ : ١١٧ و ١٨ : ١٧٥) .
- (٨) أي ما عولج به الفرس من تضبير وحند ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن . وإنما سماه دواء لأنهم كانوا يضمرون الخيل يشرب اللبن اه . من هامش الأصل .
- (٩) خذاق (خ ٣ : ٥٩٨ و ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢) خذاق (ياق ٢ : ٢٨٨) خذاق (قت ٢٨٨) .
- (١٠) وسدوسا (درد ٢١١) وسدوسا (ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢ و ١٨ : ٣٠٧) .
- (١١) راجع (نبع ٩٠) .

أراد على ترك دخول ؛ وكذلك قول أبي «قيس بن رفاعة :
أنا النذير لكم مني مُناصحة^(١) كى لا ألام على نهي وإنذار

أراد على ترك نهي وإنذار ؛ وكذلك قول الخنساء :

يا صخرُ ورَّادَ ماءٍ قد تناذَرَهُ أهلُ المياهِ وما في ورِّدِهِ عارٌ^(٢)

تريد في ترك ورِّدِهِ . ثم قال الشاعر : لا نصيب للمهر من الطعام غير أنهم
إذا أوردوا ضيَّحوا له قعباً بذنوب ماءٍ وسقَّوه . والحِنُو : كلُّ ما فيه أعوجاجٌ كحِنُو
الضِّلَعِ واللَّحْيِ . والصَّلا : ما عن يمين الذنوبِ وشماله ؛ يقول : غاب حِنُوهُ في صلاه
من الهُزَالِ . وهذا أبلغ ما وُصِفَ به الهزيل من الدوابِّ ؛ وإنشاد أبي علي - رحمه الله :

* لحنوا آسته وصلاهُ غيوبُ *

لا معنى له ولا وجه ، لأن الصَّلا لا يغيب ولا يخفى ، وإنما يغيب الحِنُو فيه
ويغمض . وقوله : فَاتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً ، يريد كثيرة الدم ، من قولهم : عَيْنٌ ثَرَّةٌ .
وقوله : فَإِن قَتَلْتُهُ فلم أرقه ، كانوا يزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون برأ ؛ كما قال
زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ^(٣) :

عَشِيَّةً غَادَرْتُ الحُلَيْسَ كَأَنَّمَا عَلَى النَحْرِ مِنْهُ لَوْنُ بُرْدٍ مُجَبَّرٍ
فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَعْنَةٌ لَا غُسُّ^(٤) وَلَا بِمُغْمَرٍ^(٥)

وهو معنى قول حاتم الطائي - أنشده ابن الأعرابي - :

سِلَاحُكَ مَرْقِيٌّ وَلَا أَنْتَ ضَائِرٌ عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَخْمِشُ^(٦)

(١) وفي نسخة « مجاهرة » من هامش الأصل . مجاهرة (ل ٣ : ٦٩) مجاهرة ٠٠٠ قدح (بحث ٢٤)
وفيه « أبو قيس بن رفاعة الأنصاري » مجاهرة ٠٠ نلام ٠٠ وأقدار (خ ٢ : ٤٩) وفيه « لم يوجد في كتب
الصحابة من يقال له أبو قيس بن رفاعة ، وإنما الموجود قيس بن رفاعة الخ » .

(٢) راجع (خنس ٢٥) .

(٣) قال زهير بن مسعود الضبي . البيت (تهذ ١٤٣) .

(٤) الغس من الرجال : اللثيم اه . من هامش الأصل .

(٥) يقال للرجل : عمره القوم إذا علوه شرقاً ؛ فهذا لم يعله أحد اه . من هامش الأصل . بمغمر (زيد

٧٠) بمغمر : (ل ٨ : ٣٣) المغمر : الغمر الذي لا يصر له بالأمر ولا تجربة .

(٦) راجع (حتم ٧٤ : ١ وصح ٢ : ٥٤ و ل ١١ : ١٩٤ و ت ٦ : ٢٢٣) وكلهم رووا «تقطف» عوض

« تخمش » وهما بمعنى . وروى الصحاح والتاج «موقى» بدل «مرقى» .

وفي (ص ٣٣ : س ١١) وذكر أبو علي - رحمه الله - خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعه :

مَنْ يَصُلِّ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تِرَةٍ يَصُلِّ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ (١)

[٥]

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعه ، وأسمه : دثار . وقد ذكره أبو علي (٢) - رحمه الله - بعد هذا في كتابه على صحته . وذلك في الحديث الذي رواه التوزي عن أبي عبيدة قال : كان أبو قيس ابن أبي رفاعه يفدُ سنةً إلى الذعمان اللخميّ وسنةً إلى الحارث بن أبي شمر الغسانيّ ، فقال له يوماً وهو عنده : يا أبا قيس ، بلغني أنك تُفضّل النعمان عليّ ؛ وساق الحديث إلى آخره . قال أبو عليّ - رحمه الله - : والوتر : الذحل بكسر الواو لا غير . هذا وهم منه ، الواو تفتح وتكسر في الذحل (٣) ؛ ذكر ذلك يعقوب وغيره .

وفي (ص ٣٦ : س ١) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتاً قالها لمسلمة بن عبد الملك ، أولها :

أَلَا تَقْنَى الْحِيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ وَتُقْصِرُ عَنِ مَلَا حَاتِي وَعَدْلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن (٤) بن الحكم يُعاتب به مروان بن الحكم أخاه بلا اختلاف ؛ ولم يكن العباس بن الوليد شاعراً ، إنما كان رجلاً بيئياً (٥) ، وهو فارس بن مروان ؛ وإنما كتب العباس بهذا الشعر متمثلاً لم يُغيّر منه إلا الكنية . وعبد الرحمن بن الحكم شاعرٌ متقدم ، وهو الذي كان يُهاجى عبد الرحمن بن حسان - رضي الله عنهما - وفي هذه الأبيات :

(١) راجع (خ ٢ : ٤٩ وزيد ٧٠) .

(٢) الأمالي (ج ١ ص ٣٠٧) ورد هناك « قيس بن رفاعه » .

(٣) الوتر والوتر والتر والوتر : الظلم في الذحل ؛ وقيل هو الذحل عامة (ل ٧ : ١٣٥) .

(٤) قال اسماعيل بن بشار الكناني :

ألا تقنى الحياء أبا يسار * فتقصر * الخ (بعث ١١٣ و ٣٥١) .

(٥) بيئياً : شجاعاً .

كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلٍ (١)
عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حِبَاءَهُ فَيُرِيدُ قَتْلِي (٢)

وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفسّر معناه والمراد به ؛ وكثيرا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني . وقد أفردت لشرح معاني « نواذره » كتابا غير هذا (٣) .
وإنما يريد الشاعر قول عمرو بن معد يكرب الزبيديّ لقيس بن مكشوح المراديّ وكان (٤) بينهما تنافس :

تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي قَيْسُ (٥) وَوَدِدْتُ وَأَيْنَا مِنِّي وَوَدَادِي
تَمَنَّانِي وَسَابِغَةً قَمِيصِي خُرُوسَ الْحِسِّ مُحْكَمَةَ السَّرَادِ
مُضَاعَفَةً تَخْيِيرَهَا سُؤْلِي كَأَنَّ قَتِيرَهَا (٦) حَدَقُ الْجَرَادِ
أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٧)
يعني بسؤلي : سليمان النبي - صلى الله عليه وسلم - والقشير : رعوس مسامير الدرود
وإذا دقت دلت على ضيق الأخرات ، ولذلك شبهها بحدق الجراد . وعذير الرجل :
ما يُحاول مما يُعذر عليه ، ومثل قوله :

* أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي *

قول ابن الذئبة الثقفي :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرِ عَظْمَةٍ (٨)
حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْهُمْ (٩)
سَتَحْمَلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي

(١) في الأصل «عذل» بالذال المعجمة وهو تصحيف . وروى أبو علي (ج ١ ص ٣٦ « عدل » كما قد قال عمرو
عدل (بحت ١١٣) .

(٢) راجع (بحت ١١٣) . ويروى القالي (١ : ٣٦) البيت :

« عذيري من خليلي من مراد * أريد حباته ويريد قتلي »

(٣) للمؤلف كتاب غير هذا في شرح نواذر أبي علي . قال أبو عبيد البكري في اللآلئ شرح أمالي القسالي «
(خ ١٢ : ٤) .

(٤) « قول عمرو بن معد يكرب الصحابي في ابن أخته قيس بن المكشوح المرادي » (خ ٤ : ٢٨٠) .

(٥) تمنى أن يلاقيني قيس « قيس » (تهذيب ٤٦٦) تمناني ليقتلني أبي (خ ٣ : ٧٩) أبي (غ ١٤ : ٣٣) .

(٦) قيرها (غ ١٤ : ٣٤) تصحيف .

(٧) راجع (غ ٩ : ١٣) وبحث ١١٢ و خ ٣ : ٧٩ و ٤ : ٢٨١ وسبب ١١٧) حياته (غ ١٤ : ٣٤ و ١٨ : ٢٠٦) .

(٨) قال عامر بن المجنون الجرمي : فما كسره (بحت ١١٣) وما بال (مغن ٢٦٤) .

(٩) صروف الدهر والجهل منهم (مغن ٢٦٥) .

وقول جميل :

[٦]

أَلَا قُمْ فَانظُرَنَّ أَخَاكَ رَهْنًا لِبَيْئَتِنَا فِي جِبَائِلِهَا الصَّحَاحِ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي فَشَتَّى (١) بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّالِحِ

وفي (ص ٤٢ س ٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شاهدا على أن الحنة
الزوجة :

مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوُدُودِ وَلَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
إِنَّمَا هُوَ : مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوُلُودِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَزُوجُ قَتَادَةَ الْيَشْكُرِيَّ (٢)
أَرْنَبَ الْحَنْفِيَّةِ (٣) فَلَمْ تَلِدْ لَهُ وَنَشَزَتْ عَلَيْهِ فَطَلَّقَهَا وَقَالَ :

تَجْهَزِي لِلطَّلَاقِ وَأَصْطَبِرِي ذَاكَ دَاوُدَ الْجَوَامِسِ الشَّمْسِ
مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوُلُودِ وَلَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
لَلَيْتِي حِينَ بَتُّ طَالِقَةً أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وفي (ص ٤٦ س ١٧) أنشد أبو علي - رحمه الله - للأجدع (٤) الهمداني :
وَسَأَلْتَنِي بِرِكَائِبِي وَرِحَالِهَا وَنَسِيتِ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ
إِنَّمَا هُوَ أَسَأَلْتَنِي بِالْهَمْزَةِ ، لَا بِالْوَاوِ كَمَا أَنْشَدَهُ ؛ وَهُوَ أَوَّلُ الشَّعْرِ . بِرِكَائِبِ
مُنُونٍ لَا بِرِكَائِبِي ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا سَأَلْتَهُ عَنْ إِبْلِ الْقَوْمِ وَرِكَائِبِهِمْ ، لَا عَنْ رِكَائِبِ
نَفْسِهِ

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني قد غزا بني الحارث وكانت امرأته

(١) وشتا (خ ٣ : ٤٧ و ل ٢ : ٣٥٤) .

(٢) قتادة بن مغرب اليشكري (حم ٦٦٧ و غ ١٤ : ١٠٧ وقت ٢٥٧) مغرب (غ ١٠ : ١١٨) مغرب
(غ ١٤ : ١٠٤) مغرب (قت ٢٥٧) .

(٣) وهي التي هجته بأبيات مثبتة في الحماسة ٦٦٧) .

(٤) الأجدع (طبر ١٧٣٤ و ١٩٩٤ و خ ٣ : ٥١٣ و ياق ٢ : ١٩٩ و ل ٢٠ : ٢٠٨) . الأجدع (غ ١٤ :

٢٦) وفي هامش الأصل حاشية نصها : الأجدع مالك أبو مسروق . وسألني : أنشده أبو عبيد - رحمه الله -
في النسب اهـ .

منهم ، فأصاب فيهم وقتل من بنى الحُصَيْن أربعة نفر ؛ فقالت له امرأته :
أين الإبل والغنيمَةُ ؟ فقال :

أَسَأَلْتَنِي بِرِكَائِبٍ وَرِحَالِهَا وَنَسِيتِ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ
وَبَنِي الْحُصَيْنِ ^(١) أَلَمْ يَرُعَكَ نَعِيهِمْ أَهْلُ اللِّوَاءِ وَسَادَةُ الْمِرْبَاعِ
تِلْكَ الرِّزِيَّةُ لِاقْتِلَاصِ أُسْلِمَتِ بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةَ الْأَنْسَاعِ
خَيْلَانَ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّةَ بَيْنَهُمْ فَتَوَاسَقُوا
خَفَضُوا الْأَسِنَّةَ بَيْنَهُمْ فَتَوَاسَقُوا يَمْشُونَ فِي حُلَلٍ مِنَ الْأَدْرَاعِ

قال ابن الكلبي في نسب بنى الحارث بن كعب : ومنهم الحُصَيْن ذُو الْغُصَّةِ
ابن يزيد بن شدَّاد بن قَنان ، رَأَسَ بنى الحارث مائة سنة ^(٢) ؛ وكان يقال لبنيه :
فوارسُ الأرباع . والأرباعُ : أرض قتلتهم بها هَمْدَانُ ؛ ولهم يقول الأجدعُ الهَمْدَانِيُّ :

* وَنَسِيتِ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ *

وقوله : خَفَضُوا أَسِنَّةَ بَيْنَهُمْ : يريد أَمَالُوهَا لِلطَّغْنِ ؛ كما قال القَتَّالُ الْكَلَابِيُّ ^(٤) :
نَشَدْتُ زِيَادًا وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا ^(٥) وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرِ ^(٦) وَهَيْثَمَ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهِيهِ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنِ مَقْمَوْمٍ ^(٧)

(١) من ولد الحُصَيْن : كثير بن شهاب بن حُصَيْن ، ولاء معاوية - رضى الله عنه - الرى ودستبا ؛ من ولده
محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير اهـ . حاشية من هامش الأصل .

(٢) راجع (ل ٢٠ : ٢٠٨) « وقول الأجدع بن مالك ، أنشد يعقوب فى المقلوب . البيت ؛ قال : أراد نائح .
أى عطشان الى دم صاحبه فقلب ؛ قال الأصمعى : هو على وجهه انما هو فاعل من نعت » (ل ١٠ : ٢٤٣) .

(٣) فى هامش الأصل هذه الحاشية : فى النسب لآبى عبید - رحمه الله - رأس بنى الحارث عاش مائة
سنة .

(٤) فى هامش الأصل هذه الحاشية : اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرخى . « اختلف فى اسمه فقيل :
عبد الله ، وقيل : عبید بن مجيب المضرخى » (حم ٩٤) عبید بن المضرخى (مب ٣٤) عبد الله بن المضرخى
(غ ٢٠ : ١٥٨) .

(٥) فى هامش الأصل هذه الحاشية : أنشده ابن السيد - رحمه الله - * نشدت زيادا والمقامة بيننا* اهـ .
والمقامة بيننا (حم ٩٥) نهيت . . والمهامه (غ ٢٠ : ١٥٩) .

(٦) سَعْر : اسم رجل ، كذا بهامش الأصل .

(٧) راجع (غ و حم) .

وقال النابغة الجعدي :

[٧]

فَلَمْ نَوْقِفْ مُشِيلِينَ الرَّمَاحِ وَلَمْ نَوْجِدْ عَوَاوِيرَ يَوْمِ الرُّوعِ غُزَالًا
يقول : لم نُشِلِ الرماح ، أي لم نرفعها ولكننا خفضناها للطعن .

وفي (ص ٥٤ س ١٤) وأنشد أبو علي لأعرابي :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي أَقْبَلْتُ^(١) نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هذا بَرَدْتُ بَبَرِدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ^(٢) عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ^(٣)
لم يختلف أحدٌ أن هذين البيتين لعروة بن أذينة الفقيه المحدث ، ووقفت عليه
أمرأة^(٤) فقالت : أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح ! وأنت^(٥) تقول :
إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي * البيتين

لا والله ! ما خرجا من قلب سليم . وأذينة : لقب لأبيه . وأسمه : يحيى بن مالك
ابن الحارث الليثي . وكان عروة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة وثقة ثبناً ؛ روى
عنه مالك وغيره من الأئمة - رضي الله عنهم - قال مالك : حدثني عروة بن أذينة
قال : خرجت مع جدّة لي ، عليها مشى إلى بيت الله ، حتى إذا كنا ببعض الطريق
عجزت ، فأرسلت مولى لها تسأل عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - فخرجت
معه ، فسأل عبد الله - رضي الله عنه - فقال له : مرها فلتركب ثم ليمش من حيث
عجزت . وعروة هو القائل أيضا :

(١) عملت (قت ٣٦٨ وخفج ١٥٤) أقبلت (ل ٤ : ٥٠) .

(٢) روى القائل (ج ١ : ٥٤) « لحر ٠٠ يتقد » .

(٣) هبني (غ ٢١ : ١٦٨ ودره وخفج ١٥٤) هذا ٠٠ لحر ٠٠ يتقد (ل ٤ : ٥٠) .

(٤) هي سكينه بنت الحسين (قت ٣٦٧ وموش ٤٩) .

(٥) وأنت القائل : قالت وأبشثها ٠٠ الخ فقال : نعم : فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت : هن حرائر ان

كان خرج هذا من قلب سليم (الوافي بالوفيات للمصفي في ترجمة سكينه بنت الحسين ج ٤ ص ٤٣٨ من النسخة

الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية) .

قالت وأبثثتها وجدي^(١) فبحتُ به قد كنتَ عندي تُحبُّ الستر فاستتر
ألسنتَ تبصُرُ من حولي فقلتُ لها غطِّي^(٢) هواكِ وما ألقى على بصري

وفي (ص ٥٧ س ١ و ٢) وأبو علي - رحمه الله - إذا جهل قائل شعر نسبته
إلى أعرابي كما أنشد بعد هذا^(٣) :

وإني لأهواها وأهوى لِقَاءَهَا كما يشتهى الصادي الشراب المبردا
علاقة حُبِّ لَجِّ في سنن^(٤) الصبا فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد ، شاعر إسلامي من شعراء المدينة لم يدخل
البادية قط . ولهذا الشعر خبر : وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما أستهتر بقينتيه
وأمتنع من الظهور إلى الناس وعن مشاهدة الجمعة لأمه مسلمة أخوه وعذله ،
فارعوى ، وأراد [الخروج]^(٥) المراجعة فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع
شعراً تُغنى فيه ؛ فقال :

وما العيش^(٦) إلا ما تلذُّ وتشتهى وإن لأم فيه ذوالشنان^(٧) وقنّدا

بكيت الصبا جهلوي فمن شاء لأمني ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا^(٨)

(١) سرى وبحت (خلك ٢٩٧ عن قت في العاشية) . سرى فبحت (الوافي للصفدي) (لم يذكر الأب أنطون
صالحاني « خلك » بالاصطلاحات التي وضعها لأسماء الكتب وبمراجعة حاشية ابن قتيبة وجدنا أنه يرمز بها
إلى تاريخ ابن خلكان طبعة باريس فأضفناها إلى اصطلاحاته) .
(٢) راجع (درة ٦٨ و خفيج ١٥٤) غطي (قت ٣٦٨) وهو خطأ لأن الفاعل هو هواك ، والمعنى : أعمانى هواك عن
أن أبصر من حولك .

(٣) يروى البيتان بدون اختلاف (غ ١٣ : ١٦٠ و قت ٣٠٢) .

(٤) روى القالي « زمن » .

(٥) هذه الكلمة زائدة يجب حذفها ؛ وإنما أبتناها هنا لأنها مثال من الأمثلة التي سبق قلم الكاتب فيها
عقله ورسم كلمة ليست في اللية ؛ فوضع فوقها خطأ ورسم يدها الكلمة المنوية ، وقد أشار إلى ذلك الباحث
الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي في مقدمة هذا الكتاب .

(٦) هل العيش (موش ٤٧) وما العيش (غ ١٣ : ١٥٩) ومفض ٤٠٢ وح ٦٤٢ و قت ٣٣١ ول ١ : ٩٥) .

(٧) لفة في الشنان وهو بمعنى البفض (ص) اه . من هامش الأصل .

(٨) جهدا . . . واسى (قت ٣٣١) .

وَأَشْرَفْتُ^(١) فِي نَشْرِ^(٢) مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ^(٣) وَقَدْ تَشَعَّفَ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءَ أَصْقَبْتِ^(٤) وهل قول لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا
وَأِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا كَمَا يَشْتَهَى الصَّادِي^(٥) الشَّرَابَ الْمُبْرَدَا
عَلَاقَةَ حُبِّ لَجٍّ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَبَابِلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدَّدَا [٨]
فَلَمَّا غَنَّتْ بِهِ عِنْدَ يَزِيدَ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِخَيْزُرَانَتِهِ وَقَالَ : صَدَقْتَ صَدَقْتَ !
فَقَبِّحَ اللَّهُ مَسْلَمَةَ وَقَبِّحَ مَا جَاءَ بِهِ ! وَتَمَادَى فِي غِيَّهِ .

ومثل قوله :

* وَقَدْ تَشَعَّفُ^(٦) الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا *

قول الآخر :

لَا تُتَشَرَّفَنَّ يَفَاعًا إِنَّهُ طَرِبٌ وَلَا تَغَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَاقًا
وَالْمُقْصِدُ : الْمَرْمِيُّ بِسَهْمِ الْحُبِّ ، يُقَالُ : رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلَهُ .
ومثل قوله :

* فَبَابِلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدَّدَا *

قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ قُوْهِىٍّ مَوْلَى بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ :

بِقَلْبِي^(٧) سِقَامٌ لَسْتُ أَحْسِنُ وَصْفُهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهوَ شَدِيدٌ
تَمُرُّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَتَبَلَى بِهِ الْأَيَّامُ وَهُوَ جَدِيدٌ

(١) فأوفيت ٠٠ وقد ينفخ (غ ١٣ : ١٦٠) وأشرفت ٠٠٠ وقد تشفع (قت ١٨ و ٣٣١) .

(٢) نشز : رأس الجبل .

(٣) يافع : مرتفع .

(٤) أصقيت (غ ١٣ : ١٦٠) أصقيت (قت ٣٣١) .

(٥) الصادى : الظمان .

(٦) تشعف نحو قوله تعالى « قد شعفها حبا » كذا بهامش الأصل بالعين المهملة : وفي اللسان (ج ١١

ص ٧٩) : « قرئت بالعين والغين : فمن قرأها بالعين المهملة فمعناه تيمها ، ومن قرأها بالعين المعجمة أى أصاب شغافها » .

(٧) بقلمي شيء لست أعرف ٠٠٠ (موش ٧٠) .

وفي (ص ٦٧ س ١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :
 مَهْرَ أَبِي^(١) الْحَبَّابِ لَا تَشَلِّي بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلٍ
 قال أصحاب أبي علي - رحمه الله - : وَقَفْنَا عَلَى قَوْلِهِ :
 * بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلٍ *

فَأَبَى إِلا كَسَرَ الْكَافَ ، فَقُلْنَا : فَهَلَّا قَالَ : مِنْ ذَاتِ آلٍ ، قَالَ : أَخْرَجَ التَّذْكِيرَ
 عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْأَمْرِ ؛ وَمِثْلُ هَذَا جَائِزٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُرَ :
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفَى^(٢) الْمَخَارِمَ بِرُقُبَانَ^(٣) سَوَادِي^(٤)
 قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ^(٥) فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قُلْتُ لِرُوَيْبَةَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخُطُوطَ قُلْتِ : كَأَنَّهَا ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ
 الْبَلَقَ قُلْتِ : كَأَنَّهُ ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتْفِي وَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ تَوَلِيْعُ فِي
 الْجِلْدِ . الصَّحِيحُ أَنَّهُ يُخَاطَبُ مَهْرًا لَامَهْرَةً ، لِقَوْلِهِ : مِنْ ذِي آلٍ . وَقَوْلُهُ بَعْدَهُمَا :
 * وَمِنْ مُوَصَّى لَمْ يُضْعِ قَوْلًا لِي *

فَالصَّوَابُ إِتْشَادُهُ : لَا تَشَلِّي بِغَيْرِيَاءِ . وَبَارَكَ فِيكَ اللَّهُ بِفَتْحِ الْكَافِ ؛ وَذَلِكَ
 التَّكْلِيفُ كُلُّهُ لَامَعْنَى لَهُ . وَالْحُجَّةُ الْمَجَانِسَةُ لِمَا سُئِلَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ : مِنْ ذِي آلٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ مُؤَنَّثًا :

(١) « قال في التكملة : والرواية مهر أبي الحارث » (ل ١٣ : ٣٨٤ في الهامش) « قال أبو الحضر اليربوعي
 يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مهرا فسبق مهر أبي الحباب . البيت » (ل ١٣ : ٢٤) « حرك تشللي
 للقفية والياء من صلة الكسر » (صح ٢ : ٢٠٢) « البيت لأبي الحضر اليربوعي » (ت ٧ : ٣٩٤ و ل ١٣ : ٣٨٣) .
 (٢) توفي (ياق ١ : ٣٩١) يوفى (مفض ٤٤٧) المنية (مفن ١٨٨) .
 (٣) كتب سهوا في الأم « يرقنان » يرميان (ياق و غ ١١ : ١٣٤) .
 (٤) فزادي (ياق ٥) « يوفى : يعلو . أوفيت على الجبل : علوت . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف
 الجبل والغلط . يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه . وسواده : شخصه » (مفض) .
 (٥) كأنها (روبة ٤٠ : ٢١ و ٢٢ و ارج ٢٥) كأنه (مفن ٢٥٩ و ٣٢٣ و ل ١٠ : ٢٩٣ و مفض ٧٧٥) « التوليغ :
 ألوان مختلفة . والبهق : بياض يخرج في عنق الانسان وصدرة » (أرج) الضمير من فيها يعود على الأتن في
 بيت قبيله .

قامت تُبَكِّيهِ على قبره مَنْ لِي من بَعْدِكَ يا عامرُ^(١)
تَرَكَتَنِي في الدارِ ذَا غُرْبَةٍ قد ذَلَّ من لَيْسَ له ناصِرُ

قال : إنما قال : ذَا غُرْبَةٍ ، لأنَّ الياء التي في قوله : تَرَكَتَنِي ونحوها تكون ضميراً للذكر والأنثى ، وهذا لمُراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثاً ؛ كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مُذكرًا ؛ قال معقلُ بنِ خُوَيْلِدٍ :

ولا يَسْتَسْقِطُ الأَقْوامُ مِنِّي نَصِيبَهُمْ وَيُتْرَكُ لِي نَصِيبُ [٩]
إِذا ما البُوْهَةُ^(٢) الهوكاءُ^(٣) أَعْيَا فلا يَدْرِي أَيضَعُدُّ أم يَصُوبُ

فإنما قال : الهوكاءُ لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال : رجل هوكاء ؛ وكذلك قول شُريح^(٤) بنِ مُجِيرِ التَغْلِبِيِّ :

وعنترَةُ الفَلْحَاءِ جاء مُلَأَمًا كَأَنَّكَ^(٥) فِندٌ من عَمَايَةَ أَسْوَدُ

لو قال زيدٌ أو عمرو مكان عنترَةَ ، لم يَجْزُ أن يقول الفلحاء . ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بِياضِ يَعْنِي القُرَادِ :

وما ذَكَرُ فَإِن يَكْبُرُ فأنثى شَدِيدُ الأَزَمِ^(٦) لَيْسَ بِنَدَى ضُرُوسِ^(٧)

(١) يروى البيتان (ل ٦ : ٢٨٦) « ذكر على معنى الشخص » (ل) .

(٢) البوهة : طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ، ويشبه بها الرجل الأحق (ص) اه . من هامش الأصل .

(٣) الهوك : التحير اه . من هامش الأصل .

(٤) « شريح بن بجير بن أسعد التغلبي » (ل ٣ : ٣٨٢) شريح بن بجير التغلبي (نق ١٠٨) .

(٥) كأنك (ل ١٦ : ٤) كأنه فند (ل ٣ : ٣٨٢) « أنت الصفة لتأنيث الاسم . قال الشيخ ابن بري : كان

شريح قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بني مرة بن فزارة وعبس . والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل وعماية : جبل عظيم . والملأم : الذي قد لبس لامته وهي الدرع . وذكر النحويون أن تأنيث الفلحاء اتباع لتأنيث لفظ عنترَةَ » (ل) .

(٦) الأزم : العضم ؛ يقال : أزم يأزم وأزم يأزم أزما اه من هامش الأصل .

(٧) له ضروس (مفضي ٣٦٠) وإن يسمن . . . ليس له ضروس (ل ٧ : ٤٢٣) ان البيتين « وما ذكر

. . . الخ » و « انا وجدنا . . . الخ » يرويان في نسختنا الخطية شرح أبيات الايضاح للأعلم الشنتمري (١٤٧) لأنه إذا كان صغيرا كان قرادا ؛ فإذا كبر سمي حلما . قال ابن بري : صواب انشاده : ليس بندى ضروس . . . وبعده أبيات لغز في الشطرنج وهي :

وخيل في الوغى بازاء خييل * لهام جحفل لجب الحميس

وليسوا باليهود ولا النصرارى * ولا العرب الصراح ولا المجوس

إذا اقتتلوا رأيت هناك قتلي * بلا ضرب الرقاب ولا الرأس (ل)

يعنى أنه إذا عَظُمَ قيل له : حَلَمَةٌ ، والحَلَمَةُ إِنَّمَا هِيَ مُؤَنَّثَةُ اللفظ لا مؤنثة المعنى ؛
ومثله قولُ بياضٍ :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلْمَى بِمَنْزَلَةٍ مِثْلَ الْقُرَادِ عَلَى حَالِيهِ فِي النَّاسِ (١)
وهذا من أخصب الهجاء . يقول : إنهم يُوَلَّدُونَ ذُكْرَانًا فَإِذَا شَبُّوا صَارُوا إِلَى حَالِ
الِإِنَاثِ .

وفى (ص ٦٨ : س ٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :
أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّيتَ بَوَعْدِ يُقَوِّدُهَا الْأَبْيَاتِ
خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - فى هذا الشعر ، فمنه أبياتٌ من شعر ابن الدُّمَيْنَةِ
الذى أوَّلَه :

هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبِ تَسَلَّفَتْ أُمَّ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا
وَأَبْيَاتٌ مِنْ شَعْرِ الْحُسَيْنِ (٢) بِنِ مَطِيرِ الذى أوَّلَه :
خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَتَبٌ (٣) لَوْ أَنَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْجَمَى مَنْ يُعِيدُهَا
وَأَبْيَاتٌ مَجْهُولَةٌ لَا يُعْلَمُ قَائِلُهَا . وروايةُ أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - : من الناسِ قد
بُلِّيتَ . يريد بُلِّيتَ فحُفِّفَ . والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بُلِّتَ ،
من قولهم : بُلِّيتُ بِهِ أَيْلٌ بِلَالَةٍ وَبُلُولًا ، أَيْ صَلَّيتُ بِهِ ؛ ومعنى هذا البيت كمعنى
قول بنت النُّعْمَانِ بِنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي زَوْجِهَا رَوْحِ بِنِ زَيْنَبَاعِ :
وَهَلِ هِنْدٌ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

(١) فى الناس فى موضع نعت لمنزلة ، والتقدير بمنزلة سيئة أو مذمومة فى الناس وأشار بذلك الى تخلف هؤلاء القوم فانهم فى الغد شر منهم فى اليوم اه . حاشية من هامش الأصل .

(٢) « حسين بن مطير من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية : شاعر متقدم فى القصيد والرجز فصيح ، قد مدح بنى أمية وبنى العباس وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية » (خ ٢ : ٤٨٥ وغ ١٤ : ١١٥) .

(٣) عيب ٠٠٠ لايام الصبا (خ ٢ : ٤٨٥) .

(٤) وهل أنا (غ ١٤ : ١٣٠) وما هند (ل ١٣٦ : ٣٦١) تحللها (غ) وهل هند (ل ١٧ : ٣٢٣) وهل هند

الإلا ٠٠٠ البيتين (أيضا ١٢٩) .

فإن نتجت مهراً كريماً فبالحرى وإن يك^(١) إقراراً فما أنجب الفحل

وزعم الليثي أن أسمها حمدة^(٢) . وروايته :

* وهل أنا إلا مهرة عربية * .

قال الليثي : تقوله في زوجها روح بن زنباع الجذامي وهما يمانيان يجمعهما النسب والدار ؛ ولو كانت نزارية وهو قحطاني قيل هذا لما بين نزار وقحطان ، وروح سيد يمانية الشام يومئذ وقائدها وخطيبها ومحربها^(٣) وبئيسها ! . وإنما [١٠] قالت ذلك لأسر مسه يوم المرج . وقيل مسه قبل ذلك في حرب غسان فافتدى ؛ فقالت قول العربية الشريفة للمولى الهجين وعيرته الإقرار . وهذا مثل قول عقيل ابن علفة ، وهو أحد بني غيظ بن مرة ، لعثمان بن حيان المرى وهو أحد بني مالك ابن مرة . فهما ابنا عم حين قال له عثمان ، وهو أمير المدينة : زوجني ابنتك ، قال : أناقتي أصلحك الله ؟ فظن أنه لم يسمع ؛ فرفع عثمان صوته : زوجني ابنتك ! فرفع عقيل صوته فقال : أناقتي أصلحك الله ؟ فقال عثمان : أنت عربي جاهل أحق ! وأمر بإخراجه . وكان عثمان قد مسه - أو أباه - أسراً فأنشأ عقيل^(٤) يقول :

كنا بني غيظ رجالاً^(٥) فأصبحت
لحي الله دهرًا دغدع^(٦) المال كله
بنو مالك غيظًا وصيرنا لملك
وسود أستاذ^(٧) الإمام العوارك

وفي (ص ٧٣ : س ٧) وأنشد أبو علي لعبد الله بن سبرة الحرثي^(٨) الذي قطع يده أطربون^(٩) الروم قصيدة أولها :

- (١) وإن كان إقراراً فمن قبل . . . (غ و ل ١٧ : ٢٢٣) .
 (٢) والصواب « حميدة » (غ ١٤ : ١٢٩) .
 (٣) رجل محرب بكسر الميم ؛ أى معروف بالحرب عارف بها .
 (٤) علقمة بن عبدة (ل ٩ : ٤٥٣) .
 (٥) الرجال . . . كمالك (غ ١١ : ٨٦) .
 (٦) دغدع المال : بدده وفرقه .
 (٧) أبناء (غ ٢ : ٢٧٨) استاه (غ) . أشباه (ل ٩ : ١٤٥٣) .
 (٨) منسوب الى حرش : موضع باليمن (حم ٢٣٩) .
 (٩) أطربون من اللاتينية : تريبونوس (tribunus)

وَيَلُّ أُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ فَارَقَنِي أَهْوَنَ عَلَيَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَانْقَطَعَا

وفيها يصف الأطربون ، وهو البطريق ؛ وقيل هو اسم لهذا :

كَانَ لِمَتِّهِ هُدَابٌ مُخْمَلَةٌ أَزْرَقٌ^(١) أَحْمَرٌ لَمْ يُمْشَطْ وَقَدِصَلِعَا

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - لم يُمْشَطْ ، أى لم يُسْرَحْ بالْمُشَطِّ لم يُخْتَلَفْ في ذلك عنه ، وهو تصحيف لاشك فيه ؛ وإنما هو : « لَمْ يَشْمَطْ وَقَدِصَلِعَا »

كذا رواه عامة العلماء ، يريد حَصَّتِ الْبَيْضَةُ هَامَتَهُ فَصَلِعَ ، وليس ذلك من كِبَرٍ ، لأنه لَمْ يَشْمَطْ بَعْدُ ، كما قال أبو قيس بن الأَسَلْتِ :

قَدِ حَصَّتِ^(٢) الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ^(٣) نَوْمًا غَيْرَ تَهَجَّاعِ

وأحمرُّ أزرقٌ من نعت الرومى . وكان من خبر هذا الشعر : أن ابن سبرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلأ^(٤) للروم هزموهم حتى انتهوا إلى جسرٍ خِلْطَاسٍ^(٥) ، فحمى الروم قائد لهم - وهو هذا الأطربون المذكور - وراءهم ، فجعل لا يبرز إليه أحدٌ من المسلمين إلا قتله ، فلما رأى ابن سبرة ذلك نزل إلى الرومى وقد نكل الناس عنه ، فمشى كل واحدٍ منهما إلى صاحبه والناس ينظرون ، فبدره الرومى الضربة فأصاب يد ابن سبرة ، وعانقه ابن سبرة وأعتقله فصرعه وقعد على صدره ، وبادره المسلمون ، فناشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده ، ففعل ؛ فذلك قوله :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرِبُونُ الرُّومِ قَطَّعَهَا فَقَدْ تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطْعًا^(٦)

وَإِنْ يَكُنْ أَطْرِبُونُ الرُّومِ قَطَّعَهَا فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَفَعَا

بِنَانَتَيْنِ وَجُدْمُورًا أُقِيمُ بِهَا صَدْرُ الْقَنَاةِ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعَا

(١) الوارد في الأمالي (١ : ٤٨) « أحمر أزرق لم يشمط الخ » من أشمط .

(٢) ورد هذا البيت في (حم ٤٧ وبحث ٥٦ ومفض ٥٦٦ ومب ١٠٣ وجهه ١٢٦ وطبق ٨٨ و خ ٢ : ٤٨ و ٥٣٣ وكنز ١٧٧ و ل ١٠ : ٢٤٦) .

(٣) أذوق (ل ٨ : ٢٧٨) غمضا (مفض) .

(٤) يقال : جاء فل القوم ، أى منهزموهم ؛ يستوى فيه الواحد والجمع اهـ . من هاشم الأصل .

(٥) خلطاس : موضع ببلاد الروم وهو الذى قطع فيه الرومى يد عبد الله بن سبرة العرسى .

(٦) يروى البيت الثانى (ل ١٦ : ١٥٨) والبيتان : الثانى والثالث (ل ٥ : ١٩٤) و ت ٣ : ٩٤) ورويا :

« بنانان وجدمور . . . صارخ فزعا » .

أراد بالجذُمور : أصل الإصْبَع . والجذُمور والجذمار : قِطْعَةٌ تَبْقَى من السَّعْفَةِ [١١] إذا قُطِعَتْ ؛ وأنشد ثعلبٌ عن ابن الأعرابي في الجذُمور أصل الإصْبَع ، وهو من أبيات المعاني :

وكنت^(١) إذا أدررتَ منها حلوبةً بجذُمورٍ ما أبقى لك السيفُ تغضبُ
قال : هذا رجلٌ قُطِعَتْ أصابعُهُ وبقيت أصولُها فأخذ ديتَها إبلا ؛ فقال له
الشاعر : متى تُدرِرُ منها حلبا تذكرُ فاعلَ ذلك بك فتغضبُ .

وفي (ص ٧٩ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شعراً أوله :
أشأقتك البوارقُ والجَنُوبُ ومن علوي^(٢) الرياح لها هبوبُ
وفيه :

وشمتُ البارقاتِ فقلتُ جيدتُ جبالُ^(٣) البُتْرِ أو مُطرِ القليبِ
هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - البُتْرُ بالباء المعجمة بواحدة المضمومة . والثاء
المعجمة باثنتين ، وهذا غير معروف . ورواه غيره : جبال البشر بالباء المفتوحة والثاء
المثلثة . والبُتْرُ : ماء معروف بذات عرق ؛ قال أبو جندب :

إلى أنا^(٣) نَساقُ وقد بلغنا ظمَاءً عن سُمَيْحَةَ ماء بئْرِ

وفي (ص ٨٢ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لذي الرمة :
إذا نُتِجَتْ منها المَهَارَى تَشَابَهَتْ على العُوذِ إِلَّا بِالْأَنْوَفِ سَلَائِلِهِ
الشعرُ في صفة فحل على ما يأتي ذكره ؛ وصحة إنشاده : إذا نُتِجَتْ منه

(١) لملك ان أردت منها حلبة (ل ٥ : ١٩٤ و ت ٣ : ٩٢) وفيه ما فيه من التصحيف والتحريف .
(٢) ورد في الامالي (١ : ٥٣) « علوي » و « جبال البشر » ورسم كاتب التنبيه الكلمة « علوي » وفوقها
علامة «صح» . علوي على وزن فعلى (بك ٦٦٥) وروى البيت مع بيت آخر لم يذكر في التنبيه .
(٣) الى أي (بك ١٣٨ وياق ١ : ٤٩٣ و ٣ : ١٤٧ وأضد ١٨٧ ومفض ٨٦٢) وأنشد المفعج في كساب
المنقذ : الى أنى نساقي بالنون ونسبه الى أبي جنسب الهذلي (بك) الى أي . . . مسيحة (ت ٣ : ٢٥) « وقال
السكري : يروي : مسيحة ومسيحة ومسيحة » (ياق) يقول : الى أين نساقي عن هذا الماء الرواء ونحن في
حال ظمأ » (مفض) .

المهارى ، وأيضا فإنه لا يقال : نَتَجَ من الناقة كذا ؛ وإنما يقال فى الفحل ، لأن الناقة منه نُتِجَتْ ؛ وصِلَةٌ هذا البيت :

خِدَبُ الشَّوَى لم يَعُدْ فى آلِ مُخْلِيفٍ أَنْ أَخْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ

ومضى فى صفة هذا البعير ثم قال :

سواءً على ربِّ العشارِ الذى له أَجِنَّتُهَا سُقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهُ

إذا نُتِجَتْ منه المهارى تشابهت على العوذِ إِلَّا بِالْأَنْوْفِ سَلَاتِلُهُ

قوله : خِدَبُ الشَّوَى : أى ضَخْمُ القوائمِ عَظِيمُهَا . وأرادَ لم يَعُدْ أَنْ طَلَعَ بِازِلُهُ ، وهو فى شخصِ مُخْلِيفٍ . والآلُ : الشخصُ ، فقدمَ وأخر . والمخْلِيفُ : الذى أتى عليه حَوْلُ بعدَ البُزُولِ . وقوله : زَمَّ بِالْأَنْفِ ، يريد حينَ أرتَفَعَ ؛ وهذه استعارةٌ ؛ ولذلك يقال للمتكبرُ : زَمَّ بِأَنْفِهِ كَأَنَّهُ طَمَحَ بِرَأْسِهِ . والنابُ إذا طَلَعَ يكونَ أَخْضَرَ كَأَنَّهُ ورَقَةٌ آس ؛ قال أبو النجم :

* أَخْضَرَ صَرَّافًا كَحَدِّ المِعْوَلِ *

ثم قال : هذا البعيرُ كريمُ النِّسْلِ ، فسواءً على ربِّه أأذُ كَرَّ أمْ آنَثَ . والحائلُ : الأنثى من أولاد الإبل .

وفى (ص ٩٣ س ٧) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لرؤبة :

وطامِحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكِبَتْ طَاطَأً مِنْ شَيْطَانِهِ التَّعْتَى (١) [١٢]

هكذا أنشده ، ولا يستقيم ذلك ولا يصح ؛ وإنما صحّة إنشاده :

* طَاطَأً مِنْ شَيْطَانِهِ المُعْتَى *

وبعده :

صَكِّي عَرَائِينَ العِدَى وَصَتِّي حَتَّى تَرَى (٢) البَيْنَ كالأَرْتِ

(١) المعتى (رؤبة ٦ : ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧) (ل ٢ : ٢٥٧) .

(٢) يرى (رؤبة) ترى (أرج) .

المُعْتَى : العَاتِي ، يقال : عَتَى وَعَتَى فهو مُعْتٌ ؛ وفاعل طَأْطَأَ قوله : صَكَّى عَرَائِينَ الْعِدَى . قال الْأَصْمَعِيُّ : الصَّتُّ : الصَّكُّ ، ولا يُصْرَفُ . وقال غيره : الصَّتُّ وَالصَّتِيْتُ : الْجَلْبَةُ وَالصِّيَاحُ ؛ وقيل : الصَّتُّ : الدَّفْعُ ؛ وقيل : هو الضَرْبُ بِالْيَدِ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : الْمُسْتَكْتُ : الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ ؛ وقيل هو الْعَضْبَانُ . ولرواية أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - وَجِيَهُ مَخْرَجٌ عَلَيْهِ ، وهو أَنَّهُ أَرَادَ ذِي التَّعْتَى فَحَذَفَ .

وفي (ص ٨٩ س ٨) وقال أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله : - دخل الأَحْوَصُ (١) على يزيد بن عبد الملك ، فقال له يزيد : لو لم تَمُتْ إِلَيْنَا بِحُرْمَةٍ (٢) ، ولا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غير أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى بَيْتَيْكَ فِينَا لَأَمْتَوْجِبْتَ عِنْدَنَا جَزِيلَ الصَّلَةِ ؛ ثم أَنشد يزيد :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي (٣) إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
وَأَنْ أَجْتَدِي لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلْبَرِيَةِ (٤) مَقْنَعُ

إِنَّمَا قَالَ الْأَحْوَصُ هَذَا الشَّعْرَ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا فِي يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وفي (ص ٨٩ س ١٢) وَأَنشد أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - :

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا قُرْبُ الْأَلْيَفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا نُجِرَا

قال : والورقاء : ذئبة (٥) تنفر من الذئب وهو حي ، وتغشاه إذا رأت به الدَّمَّ . لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي . والتفسير الذي ذكره خلافُ المَعهودِ فِي ذُكْرَانِ الْحَيَوَانِ وَإِنَائِهِ . وكيف يُسَمَّى أَلْيَفًا من يُوحِشُ قُرْبَهُ ! وَإِنَّمَا الْأَلْيَفُ من يُوحِشُ بَعْدَهُ وَيُؤْنِسُ قُرْبَهُ ؛ والمحفوظُ . فِي هَذَا مَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

(١) قال صاحب الأغاني : «ان الأحوص قال البيتين يمدح يزيد بن عبد الملك» (غ ٤ : ٥٠ و ٨ : ٥٨)

وزاد القالي (١ : ٩٨) « قال الرياشي : وانما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز » .

(٢) ورد في الأمالي (١ : ٩٨) « بحرمة ولا توصلت بدالة ولا جدت .. الخ » .

(٣) اذ يقودني (غ ٨ : ٥٨) أن يقودني (غ ٤ : ٥٠) .

(٤) للرعية (غ ٤ : ٥٠) .

(٥) في الأمالي « دويبة » .

عن أبي المكارم - رحمه الله - : أن الذئب إِذْ رَأَتْ ذَيْبًا قَدْ عُقِرَ وَظَهَرَ دَمُهُ أَكَبَتْ عليه تُقَطِّعُهُ وَتُمَزِّقُهُ ؛ وَأَنْشَاهُ مَعَهَا تَصْنَعُ كَصَنِيعِهَا ؛ وَأَنْشَدَ لِلعَجَّاجِ (١) :
 وَلَا تَكُونِي يَا بِنْتَ الْأَتَمِّ وَرِقَاءَ دَمِي ذَيْبَهَا (٢) الْمُدْمَى
 يقول لأمرأته : إِذَا رَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ ظَلَمُونِي فَلَا تَكُونِي عَلَيَّ مَعَهُمْ كَمَا تَفْعَلُ
 هذه الذئبة بذكرها ؛ وقال الفرزدق :

وَكُنْتُ (٣) كَذئبِ السَّوِّءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
 وقال العجير (٤) السُّلُولِي :

فَتَى لَيْسَ لِأَبْنِ العِمِّ كَالذَّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

[١٣] وفي (ص ١٠٦ س ١٢) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - لِسَوَّارِ :
 وَنَحْنُ حَفَزْنَا الحَوْفَرَانَ بِطَعْنَةٍ سَقْتَهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَحْمَرًا (٥)
 هذا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ :
 * سَقْتَهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا (٦) *

وبعده :

وَحُمْرَانَ (٧) قَيْسٍ أَنْزَلْتَهُ رِمَاحُنَا فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُقْفَلًا
 قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تُقْتَسَمُ العُلَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى وَأَفْضَلَا

(١) يروى البيت لرؤبة (ل ١٢ : ٢٥٧ و ٢٩٤ : ٧ و ٨٧ و ١٠٠ : ١٣٠) وهو مثبت في ديوانه (٥٣ : ٦ : ٧) .

(٢) ذئبها « بضم الباء » (ل ١٨ : ٢٩٤) وهو خطأ .

(٣) راجع (فرز ٢٦ و طبق ١٠٧ و ل ١ : ٩١ و ١٨ : ٢٩٥ و ١٠ : ١٣٠ و بحث ٢٦٦) فكان (ل ١٣ : ٢٠٤) « كان الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا ؛ والمقلد ، البيت المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل ، فمن ذلك قوله . البيت » (طبق) .

(٤) يروى البيت لزئيب بنت الطثرية (غ ٧ : ١٢٢ و بحث ٢٩٦) يروى البيت للفرزدق (ل ١٣ : ٢٠٤) وتروى القصة دون هذا البيت لزئيب بنت الطثرية فى الحماسة (٤٦٨ - ٤٧٠) .

(٥) فى الأمل « أشكلا » . (٦) وروى « أشكلا » بفتح الكاف (ل ١٣ : ٢٨١) .

(٧) يروى البيتان الاول والثانى وخبر يوم جدود فى (مفض ٧٤١ و غ ١٢ : ١٥٣ و ل ٧ : ٢٠٣ و ت ٤ : ٢٧) « وحرمان قسرا » وذكر « سوار بن حيان » (غ) سوار بن حيان (ل و ت) سوار بن حيان (مفض ٧٤١) قسرا . . . مقلدا (ت) وحرمان . . . أدته . . . يناعز . . . مثقلا . . . (ل) أدته . . . يعالج . . . مقلدا (مفض) .

يقول هذا الشعر سوار بن حبان المنقري ، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جلود . وحمران الذي ذكر هو حمران (١) بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد .

وفي (ص ١٠٨ س ١) وأنشد أبو علي لآيمن بن خزيم شعرا أوله :
 وصهباء (٢) جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغرها ساعة قدر
 هذا الشعر للأقيشر ؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصبهاني . وهو ثابت في ديوان الأقيشر ؛ والأقيشر لقب غلب عليه ، لأنه كان أحمر أقشر . وأسمه المغيرة (٣) ابن عبد الله بن معرض من بني أسد بن خزيمه يكنى أبا معرض (٤) ، شاعر إسلامي ؛ فأما أيمن فهو أيمن بن خریم (٥) بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك (٦) الأسدي . وخریم له صحبة ، وهو ممن اعتزل الجمل وصفين وما بعدهما من الأحداث . وكان أيمن فارسا شريفا ، وكان يتشيع وكان به وضح (٧) ؛ وفي هذا الشعر :
 أتاني بها يحيي وقد نمت نومة وقد غابت الشعري (٨) وقد جنح النسر
 هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - وهي رواية مختلفة لاتصح ، وإنما صححة إنشاده :
 * وقد غابت الشعري وقد طلع النسر *

- (١) هو ابن حمران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد (ل ٧ : ٢٠٣) .
 (٢) نسب الأصبهاني هذا البيت وما يليه لآيمن (غ ١٦ : ٤٥) ميسانية لم يقم بها ٠٠ ولم تتغير (ل ٥ : ١٥٩) .
 (٣) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمه . وقال ابن قتيبة : هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمه بن هشام ؛ قال : ويكنى أبا معرض ، ويقال : أبا معرض بالتخفيف وهو الأصح ، وقد ذكر كنيته في شعره فقال :
 وان أبا معرض أذ حسا * من الكاس كأسا على المنبر
 (٤) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم «معرض» إلا أن في الأغاني (١٠ : ٨٥) يبتدئ ورد فيما هذا الاسم لا يحتلان الا القراءة «معرض» بالتخفيف وهما :
 فان أبا معرض اذ حسا * من الراح كأسا على المنبر
 خطيب لبيب أبو معرض * فان ليم في الحمر لم يصبر
 ولا ريب في أن الكلام عن الأقيشر .
 (٥) خزيم بن الأخرم (غ ١٠ : ٨٥) خزيم (قت ٣٤٥ وق ٧٨) خزيم بن الأخرم (غ ٢١ : ٧) « وكرير : خزيم بن فاتك بن الأخرم البدرى وخريم بن أيمن ، صحابيان » (ت ٨ : ٢٧٢)
 (٦) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم «فاتك» . وفي هامش الأصل ؛ هذه الحاشية : « فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس من مضر ؛ قال الأمير رحمه الله : وأكثر ما يقال فيه : خزيم بن فاتك » .
 (٧) الوضع محرقة : البرص ، وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج .
 (٨) الجوزاء وانحدر النسر (غ ١٦ : ٤٥) .

لأنَّ الشُّعْرَى العُبُورُ إذا كانت في أفق المغرب ، كان النَّسْرُ الواقع طالعا من أفق المغرب ؛ وكان النَّسْرُ الواقع حينئذ غير مُكَبَّد (١) ، فكيف يكون جانحا ؛ وكان النَّسْرُ الطائر حينئذ في أفق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا ؛ فكان النَّسْرُ الواقع نظير الشعري العبور ؛ قال الشاعر :

فإني وعبد الله بعد اجتماعنا لكالنسر والشعري بشرقٍ ومغربٍ
يلوح إذا غابت من الشرق شخصه وإن تلح الشعري له يتغيَّب
وقال أبو نؤاس :

وخمارةً نبهتها بعد هجعة وقد لاحت (٢) الشعري وقد جنح النَّسْرُ
فقلت من الطراق قلنا عصابةً خفاف الأداوى (٣) تبتغي لهم الخمرُ
ويروى :

وخمارةً نبهتها بعد هجعة وقد لاحت الجوزاء وأنغمس النَّسْرُ
لأنَّ الشعري العبور تلو الجوزاء ؛ ولذلك سُميت كلب الجبار ؛ والجبار : [١٤]
اسم للجوزاء .

وفي (ص ١١١ س ٢٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمى (٤) بن ربيعة :
حللت تماضر غربة (٥) فاحللت فلجأ وأهلك باللوى فاحللت
فكان (٦) في العينين حبَّ قرنفلٍ أو سنبلًا (٧) كحللت به فانهلت الأبيات

(١) من كبد النجم السماء ؛ أى توسطها .

(٢) غابت الجوزاء وانحدر النَّسْرُ (نوس ٢٧٣) .

(٣) الأواذى (نوس) وهو تصحيف .

(٤) ورد في الطبعة الأولى من الأمل « سلمى » بفتح السين والميم وصحح في الطبعة الثانية بضم السين وكسر الميم كما ورد في الأصمعيات (طبع مدينة ليبسج سنة ١٩٠٢ م) ويؤيد هذا التصحيح ما قاله أبو عبيد في هذا الموضع .

(٥) روى القالى في (١ : ١١١) « غربة .. فالحلة » غربة .. فاحللت (بك ٢٨١) غربة .. فاحللت

(بك ٧١٤ وح ٢٧٤) غربة .. فالحلة (أصم ١٦ : ١ و خ ٣ : ٤٠٦) غربة .. فاحللت (زيد ١٢١) .

(٦) فكانا في العين (أصم ١٦ : ٢) .

(٧) أو سنبلًا كحللت به (حم وزيد وأصم و ل ١٤ : ٢٢٦ و خ ٣ : ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٤٠٢) .

هكذا روى عن أبي علي - رحمه الله - سلمى بفتح السين والميم ، ولم تختلف الرواة أن أسم هذا الشاعر سلمى (١) بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سلمى بن ربيعة بن زبآن بن عامر من بني ضبة ، شاعر جاهلي . وأبناؤه : أبي وعوية ، شاعران . وقلج : واد بطريق البصرة إلى مكة . والحلة بفتح الحاء : موضع حزن وصخور متصل رمل بجلد في بلاد بني ضبة . وروى أبو تمام البيت الثاني :

فكأن في العينين حبّ قرنفلٍ كحلت به أو سنبلاً فأنهلت

وهي أحسن من رواية أبي علي - رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كحلت بهما . فأما قوله : فكأن في العينين ثم قال : كحلت ولم يقل : كحلنا ولا أنهلتا ، فلأن الشيثيين إذا أصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه ، جرى كثيراً عليهما ما يجرى على الواحد ؛ كما قال الراجز (٢) :

لمن زحلوقة (٣) زل بها العينان تنهل

ولم يقل : تنهلان ؛ وقال الفرزدق :

ولو بخلت (٤) يدايها وضنت لكان علي للقدر الخيار

والتزم هذا الشاعر اللام قبل التاء في جميع هذه الأبيات وليست بواجبة ، لأن حرف الروي إنما هو التاء ؛ وقد يلتزم (٥) المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه وذلك موجود كثير .

* * *

(١) سلمى (حم ٢٧٤) سلمى (بك ٧١٤) « قال سليمان بن ربيعة الضبي : أو سلمى .. هكذا وقع في كتابي سلمى ؛ وحفظي : سلمى » (زيد ١٢٠ و١٢١) .

(٢) القائل شاعر لا راجز وهو امرؤ القيس . (دوو امرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٢٧) .

(٣) زحلوقة (دوو امرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٢٢٥) زحلوقة (خ ٣ : ٣٧٨) وبعد البيت .

ينادي الآخر الأمل * ألا حلوا ألا حلوا

(دوو المنسوب ول ١٣ : ٢٧) .

(٤) ولو رضيت .. وقرت لكان لها (فرز H ٤٢٦) « ويروى : ولو رضيت يداي بها ونفسي لكان

على ... » (فرز) ولو بخلت ... وضنت (خ ٣ : ٣٧٨) .

(٥) ومنه ديوان أبي العلاء المعري المسمى بـ « لزوم ما لا يلزم » اهـ : من هامش الأصل .

وفي (ص ١٢٣ س ٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لرجل من بني تميم :

ولما رأينَ بنيَ عاصمٍ دَعَوْنَ الذي كُنَّ أُنْسِينَهُ
فَوَارَيْنَ ما كُنَّ حَسْرَنَهُ وَأَخْفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينَهُ

وقال أبو علي - رحمه الله - : يَصِفُ نساءَ سُبَيْنَ فأنْسِينَ الحياءَ فأبْدِينَ
وجوهَهُنَّ وحَسْرَنَ رؤسَهُنَّ ، فلما رأينَ بنيَ عاصمٍ أيقنَ أَنهنَّ قد استنقذنَ فراجعنَ
حياءَهُنَّ . إنما رواه العلماء :

ولما (١) رأينَ بنيَ عاصمٍ ذكرنَ الذي كُنَّ أُنْسِينَهُ

وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي وقوله راجعنَ حياءَهُنَّ ؛ ولا مدخل للدعاء
ها هنا ، ولا هناك مدعو يُدعى . وفي هذه الرواية مع صِحَّة معناها الصناعة التي تُسمى
المطابقة . وهذا التَّيميمُ الذي أنشد له الشعر ، هو ذو الخِرَقِ (٢) الطُّهويُّ ؛ ومثله
في المعنى قولُ رَجُلٍ من بني عجل :

[١٥] ويومٍ يُبِيلُ النساءَ الدَّمَاءَ جَعَلْتَ رِداءَكَ فِيهِ حِمَارًا
ففرجتَ عنهنَّ ما يتقينَ وكنتَ المُحامِيَّ والمُستجارًا

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهنَّ بسيفه ، فكأنَّه قد وَضَعَ به حُمُرًا
على رعوسهنَّ ، لأنَّ كُنَّ مكشفات الرعوس فاخترنَ . ويبيل الدماء ، أي يُسقط.
الجبالي أجتتهنَّ فيسيلُ دماءَهُنَّ ؛ وقال باعثُ (٣) بن صُرَيْمِ اليشكريِّ في مثله :

(١) يروى البيتان كما رواهما أبو عبيد لذي الخرق الطهوي (أشن ٥٧) وفي الشرح : « يعني نساء سبين
فنسبن الحياء وأبدين وجوههن ، فلما رأين بني عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراجعن حياءهن فسترن ماكن
أبدينه » .

(٢) « ذو الخرق الطهوي : جاهلي من شغرائهم ، لقب : واسمه : فرط ، لقب بذلك لقوله :

لما رأت ابل همزى حمولتها * جاءت عجافا عليها الريش والخرق»

(ل ١١ : ٣٦٤) .

(٣) باغت (خ ٤ : ٣٦٥) باعث (خ ٣ : ١٧ وح ٢٦٧) « ضبط ابن هشام باغت فقال : هو منقول من
بغته بالأمر اذا فاجأ به ، ونقله العيني عنه ولم يزد عليه ؛ ونسب ابن الملا الى العيني شيئا لم يقله قال :
قال العيني : هو بالشاء المثلثة » (خ ٤ : ٣٦٥) .

وخمَارِ غَانِيَةٍ شَدَّدْتُ^(١) بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا
وَعَقِيلَةً^(٢) يَسْعَى عَلَيْهَا قِيمٌ مُتَغَطِّرُسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا
فَقَوْلُهُ :

* وِخْمَارِ غَانِيَةٍ شَدَّدْتُ بِرَأْسِهَا *

كَقَوْلِ الْأَوَّلِ :

* فَسَتَّرَنَ مَا كُنَّ حَسَرَنَاهُ *

وَقَوْلُهُ :

* وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا *

إِنْ قِيلَ : لِمَ خَصَّ الشَّمَالَ دُونَ الِيَمِينِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الِيَمِينَ هِيَ الَّتِي يُسْتَعَانُ
بِهَا فِي الْعَدُوِّ ، وَتُخَلَّى لِلدَّفْعِ وَالذَّبِّ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ كَلَّةٌ أَقْوَى مِنَ الشَّمَالِ ؛ فَشِمْرَةٌ
السَّاعِي النَّاجِي وَحَمَلُهُ لَشَيْءٍ إِنْ حَمَلَ إِنَّمَا يَكُونُ بِشِمَالِهِ . وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ لَمَّا شَمَّرَتْ
لِلْهَرَبِ حَمَلَتْ خِمَارَهَا بِشِمَالِهَا . وَقَوْلُهُ : أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا ، أَيَّ أَغْرَتُ عَلَى حَيْثُهَا
فَأَحْوَجْتُهَا إِلَى رَفْعِ ذَيْلِهَا . وَالتَّشْمِيرُ : لِلْهَرَبِ وَالْفِرَارِ وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخِرُ :
لِعَمْرِي لَنَعَمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي كَعْبٍ إِذَا نَزَلَ الْخَلْخَالُ مَنزِلَةَ الْقَلْبِ^(٣)
أَيَّ إِذَا شَمَّرْنَ لِلسَّعْيِ فَبَدَتْ خَلَاخِيلَهُنَّ كَمَا تَبْدُو أَسْبُورَتَهُنَّ . وَقِيلَ :
إِنَّهُ أَرَادَ تَخَفَّفَتِ لِلنَّجَاءِ فَوَضَعَتْ خَلْخَالَهَا فِي يَدَيْهَا كَمَا فَعَلَتْ تِلْكَ بِخِمَارِهَا . وَقِيلَ : إِنَّهُ
أَشَارَ إِلَى الدَّهْشِ وَالْحَيْرَةِ فَرَفًّا ، فَلَمْ تَتَّجِهْ لِلْبَسِّ خَلْخَالَهَا وَلَا عَلِمْتَ مَوْضِعَهُ مِنْ
مَوْضِعِ سُوَارِهَا .

وَفِي (ص ١٣٥ س ٩) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : الْعَرَبُ تَقُولُ : « لَأُوَالِدِي
أَخْرَجَ قَابِيَةً^(٤) مِنْ قُوبٍ » يَعْنُونَ فَرَّخًا مِنْ بَيْضَةِ .

(١) عَقَدْتُ (حَم ٢٦٩) .

(٢) وَفِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ : « الْعَقِيلَةُ : كَرِيمَةُ الْحَيِّ ؛ وَالْقِيمُ : زَوْجُهَا ، وَالتَّغَطَّرُسُ : النُّخُوةُ ، يَعْنِي أَنَّهُ
يَنْدُبُ عَنْهَا وَهَذِهِ صِفَتُهُ . وَأَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا ، أَيَّ أَغْرَتُ عَلَى حَيْثُهَا فَتَشَمَّرَتْ لِلْهَرَبِ فَظَهَرَ خَلْخَالُهَا » .

(٣) الْقَلْبُ : سُورٌ لِلْمَرْأَةِ غَيْرُ مَلُودٍ وَقِيلَ مَا كَانَ مَفْتُولًا مِنْ طَاقٍ وَاحِدٍ لَا مِنْ طَاقَيْنِ .

(٤) فِي الْأَمْثَالِ « قَابِيَةٌ » وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « قَابِيَةٌ » وَ « قَابِيَةٌ » مَعًا .

قَلْبَ أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - مذهبَ العرب ؛ وإنما يقولون : « لا والذي أخرجَ قُوبًا من قَابِيَّةٍ » أي فرخا من بَيْضَةٍ . فالقُوبُ : الفَرخُ . والقَابِيَّةُ : البَيْضَةُ ؛ وإنما لبسَ عليُّ أبي عَلِيٍّ - رحمه الله - قولهم : « تَخَلَّصَتْ قَابِيَّةٌ من قُوبٍ » وهو مثلُ من أمثالهم ، أي تَخَلَّصَتْ بَيْضَةٌ من فَرخٍ . وأصلُ هذا من قولهم : تقوَّبَ الشيء إذا تَقَلَّعَ وانفطر ، وقوَّبْتُهُ تقوِّبًا . ومنه اشتقاقُ القُوبَاءِ لِتَقَلُّعِ الجلدِ عنها .

* * *

وفي (ص ١٣٦ من ٧) قال أبو عليٍّ - رحمه الله - : قال الله تبارك وتعالى : **﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ^(١) ﴾** أي كَثَرْنَا . وقال أبو عبيدة - رحمه الله - [١٦] : يقال : خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، ومُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ؛ فالْمَأْمُورَةُ : الكثيرةُ الولدِ من أمرها الله ، أي كَثَرها . وكان ينبغي أن يقال : مُؤْمَرَةٌ ؛ ولكنه أتبع مَأْبُورَةَ . والسِّكَّةُ : السَّطْرُ من النخل . وقال الأصمعيُّ - رحمه الله - : السِّكَّةُ الحديدية التي تُفْلَحُ بها الأَرْضُونَ . والمَأْبُورَةُ : المُصْلَحَةُ ، يقال : أَبْرَتُ النخلَ أَبْرُهُ أَبْرًا إذا لَقَّحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . قال : وقد قُرِيءَ : **﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾** على مثالِ فَعَلْنَا . هذا كلامٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ القِراءَةَ المشهورةَ آمَرْنَا بالمدِّ ، وأنَّ آمَرْنَا بالقصرِ شاذَّةٌ . ولا اختلاف بين الأئمة السبعة - رضوان الله عليهم - في قراءتها آمَرْنَا بالقصر على مثالِ فَعَلْنَا . وهذه هي القِراءةُ المُقَدِّمَةُ والأَصْلُ . ويقال في غيرها من الشواذِّ : وقد قُرِيءَ كذا . ومعنى قِراءة الجماعة : آمَرْنَاهم بالطاعة ففسقوا ، كما تقول : أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي ؛ وقد عَلِمَ أَنَّ الله سبحانه لا يأمر إلا بالعدل والإحسان ، كما قال تعالى في مُحْكَمِ كتابه . وقيل : معنى آمَرْنَا وآمَرْنَا واحدٌ ، أي كَثَرْنَا ؛ وقد أورد ذلك أبو عليٍّ إثرَ هذا عن ابنِ كيسان - رحمهما الله - وهو مَرْوِيٌّ عن جِلَّةِ اللُّغَوِيِّينَ . والشاهد لصحَّته قولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الذي نسبته أبو عليٍّ إلى أبي عبيدة - رحمهما الله - ولا ينبغي لعالم أن يجعلَ مثلَ هذا ؛ وذلك قوله : « خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ومُهْرَةٌ ^(٢) مَأْمُورَةٌ » وحَمَلُ حديثِ النبيِّ عليه أفضلُ السلامِ على هذه اللغةِ

(١) سورة الاسراء (١٧ : ١٦) .

(٢) « أو مهرة » (ق ١ : ١٠٣ ول ٥ : ٨٨) .

الفصيحة أولى من حمّله على أنه أراد أن يُتبعه ما قبله ، لأنّه لم يكن من المتكلمين - صلى الله عليه وسلم - . وقراءة الجماعة هي المروية عن الصحابة والتابعين - رضى الله عنهم - إلاّ الحسّن - رضى الله عنه - فإنه قرأ أمرنا بالمدّ . وكذلك قرأ الأعرجُ إلاّ أبا العالِيَةَ الرياحيَّ - رحمهما الله - فإنه قرأ : أمرنا بالتشديد ، ورُوِيَتْ عن عليّ ابن أبي طالب - رضى الله عنه - . وهذه القراءة تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرةً وسُلطاناً . والآخر : أن يكون المعنى كثرنا ، فيكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين . قال الكِسَائِيُّ - رحمه الله - : ويَحْتَمِلُ أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدودة بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة ، فكانت هذه القراءة الاختيارَ لَمَّا اجتمعت فيها المعاني الثلاثة . ومترفوها : فُسَّاقُهَا . وقيل : جَبَابِرَتُهَا .

* * *

وفي (ص ١٣٩ س ١٣) قال أبو علي - رحمه الله - : إن أصل المثل في قولهم : « سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ » للحارث بن ظالم^(١) . إنّما أصل المثل لضبة بن أد ؛ والمقتول الحارث بن كعب في خبر مشهور ذكره غير واحد ؛ وذلك أن ضبة كان له أبنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ، خَرَجَا في بُغَاءِ إِبِلٍ ، فكان ضبة كلما رأى شخصاً قال : أسعد أم سُعيد ؟ فرجع سعد ، ولم يرجع سُعيد ؛ فبينما ضبة يسير مع الحارث [١٧] ابن كعب في الشهر الحرام ، قال له الحارث : إني قتلت في هذا المكان فتى من هيئته كذا ، وهذا سيفه ، فقال له ضبة : ناولني إياه ، فناوله ؛ فقال ضبة : « الحديث ذو شجون » فأرسلها مثلاً وضربه به حتى برد^(٢) ، ولِمَ في قتله في الشهر الحرام فقال : « سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ » . وضبة كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبة ابنٌ ثالث يُسَمَّى : باسلاً ، وهو أبو الدَّيْلَمِ .

(١) ينسب للحارث بن ظالم في (ل ١٣ : ٤٦٤) ، وضبة بن أد (ل ١٧ : ٩٨) راجع (ميد ١ : ٥٩٩)

واللسان (١٧ : ٩٨) .

(٢) راجع (ميد ١ : ٣٥٠ ول ١٧ : ٩٨) .

وفي (ص ١٤٠ س ١٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للأضبط بن قريع :
لِكُلِّ أَمْرٍ (١) من الأمور سَعَهُ والصُّبْحُ والمُسَى لافلاح معه
وهي أبيات منها :

وَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلَ وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب : وكان الأصمعي - رحمه الله - يُنشد :
* فَصِلَنَّ (٢) البَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الحَبْلَ *

هذا الإنشاد الذي نسبه إلى الأصمعي - رحمه الله - لا يجوز ، لأن البيت
يكون حينئذ من العروض الخفيف ، والشعر من المنسرح ، والأصمعي لا يجهل
ذلك .

وفي (ص ١٤٤ س ٦ ، ٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لرجلٍ من خزاعة :
قد كُنْتُ أَفْرَعُ للبيضاء أَبْصِرْها من شعر (٤) رأسي فقد (٥) أيقنت بالبلق
الآن حين خضبتُ الرأسَ زائِلني ما كنتُ ألتذُّ من عيشي (٦) ومن خلقي
وهي أبيات .

هذا الشعرُ لأبي الأسود الدؤلي . والدليل من كنانة لا من خزاعة . وكذلك أنشده
محمد بن يزيد - رحمه الله - وغيره لأبي الأسود - رحمه الله - وهو ثابتٌ في ديوان
شعره . والروايةُ الجيدةُ في البيت الأول :

قد كنتُ أرتاعُ للبيضاء في خلدٍ فالانَ أرتاعُ للسوداء في يققِ

(١) روى القائل في (١ : ١٤٠ و ١٤١) « هم » و « الهموم » ورسم الكاتب : « لكل أمر من الأمور »
الا أنه فوق الكلمتين « أمر » و « الأمور » كتب « هم » صح و « الهموم » صح . وهكذا يروى أيضا (غ ١٦ :
١٥٩ و خ ٤ : ٥٨٩ و ل ٣ : ٣٨١) هم من الأمور . والمسى والصبح (ل ٢٠ : ١٤٩) ضيق من الأمور
(غ ٤ : ٥٩١ و عرب ٢٢٥) والمسى والصبح (عرب ٢٢٥)

(٢) راجع (غ ١٦ : ١٦٠ و خ ٥٨٩ : ٤) في النسخة الأصلية « وأقضى » باثبات الياء .

(٣) في الأمالي : « وكان الأصمعي ينشد : فصل حبال البعيد ان وصل الحبل » راجع (ق ٢٢٦) .

(٤) في شعر ٠٠ أقررت (بحث ٢٦٦) .

(٥) في الأمالي « وقد » .

(٦) من عيش ومن خلق (بحث ٢٦٦) .

أخذ هذا المعنى أبو تمام - رحمه الله - فقال :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرِّاسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ (١)
طَالَ إِنْكَارِي الْبِيَاضَ وَإِنْ عُمُـرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ

وحسنه أبو الطيب - رحمه الله - فقال :

رَاعَتِكَ رَاعِيَةَ الْبِيَاضِ بَعَارِضِي (٢) وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصَّبَا فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَثَّمُ
قال سيبويه - رحمه الله - الدُّبُلُ فى كِنَانَةَ على وزن فَعِلَ . وهو مِثَالُ عزيزُ
والدُّوْلُ فى حَنِيفَةَ . والدُّبُلُ فى عبد القيس .

وفى (ص ١٤٨س ٩) وأنشد أبو على - رحمه الله - :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ (٣) لَا يِنَالُ (٤) عَدُوهُ لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبُ

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو على - رحمه الله - القصيدة [١٨]
بكمالها بعد هذا ؛ وروايته فى هذا مُحَالَةٌ مردودة . والصحيح : *...أبى الهوانِ (٥) قطوبُ*
لأنه إذا قال عند الهوانِ قَطُوبُ قد أثبت أنه مُهَانٌ مُدَالٌ ؛ وأنه يُقَطَّبُ عند نزول
ذلك به . وهم يقولون فى مديح الرجل : هو « أبى الضيم » و « أبى الهوانِ » ؛
ولذلك قالوا : « رَجُلٌ أَبِىٌّ » وقال معبد بن علقمة *

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُشْتَمِّ

(١) يروى البيتان (تم ٧٥) .

(٢) (طيب ٦٢٩) وروى : « بمفرقى » وفى الحاشية « ويروى بعارضى » .

(٣) يروى البيت فى الأصمعيات (١٢ : ١٨) لريقة بن مسافع العيس وروى « تراه » . تراه ما
(ص ١ : ٥٦٦) .

(٤) ما ينال (ل ٩ ، ٢٨٧) .

(٥) راجع الأمالى (٢ : ١٦٨ - ١٧٠) حيث يروى : « أبى الهوان » وتجد هذه القصيدة أيضا فى (خ ٢٧٤ : ٤)

ومخت (٢٧) إلا أن البيت غير مثبت فيهما .

ولكننا نأبى الظلام^(١) ونعتصى بكل رقيق الشفرتين مُصمِّمٍ
وتجهل أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم

وفي (ص ١٥٠ س ٢٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - غير منسوب في
خبر ذكره عن الأصمعي - رحمه الله - :

أحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى^(٢) يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرَا
كَأَنَّ قُوَادِي كُلِّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا أَرْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَأَهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أُبْتِ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعَرِضَ^(٣) فَاهْتِفْ بِجَوْهٍ سُقِيَتْ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلِ الْقَطْرِ
فِيَانِكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مُرْجَبٍ^(٤) وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - في هذا الشعر ، وهو من شعرين مُخْتَلِفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ ،
فثلاثة الأبيات منه ليحيى بن طالب علي ما أنا ذاكره . وثلاثة الأبيات منه لقيس
ابن مُعَاذٍ . وكان يحيى بنُ طالبِ الحَنْفِيُّ سَخِيًّا يَقْرَى الْأَضْيَافَ ، فركبه الدِّينُ
الفَادِحُ فجلا عن اليمامة إلى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قِضَاءَ دِينِهِ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
اليمامة الشَّخْوَصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَشِيعَهُ يَحْيَى ، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي الزُّورِقِ
ذَرَفَتْ عَيْنَا يَحْيَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرُ

(١) تأتي الظلام (ل ١٩ : ٢٩٤) وهو تصحيف وخطأ . وفي هامش الأصل هذه الحاشية : الظلام بالكسر
مصدر ظلمت الرجل اذا ظلم كل واحد منكما صاحبه . وقيل : هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامه كما
يقال : فتاة وفتات ؛ وروى بيت عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبى الظلام ونعتصى . البيت ، قاله ابن
السيد رحمه الله .

(٢) « قرقري : ماء لبني عيسى بين برك وخيم . وقال أبو حاتم عن الأصمعي : قرقري : ماء لبني عيسى
بين الحاجر ومعدن النقرة » (بك ٨٣٦) .

(٣) العرضي : وادي اليمامة (بك ٦٥٤) . (٤) مرجب : مظم .

هكذا صِحَّة إنشاده ، وأعلامها الخُضِرُ لا الغُبر ، كما أنشده أبو على - رحمه الله -
وكيف يَحِنُّ إلى أوطانٍ يَصِفُها بالجدبِ والأغبرار !

إذا أرتَحَلتَ نحوَ اليمامةِ رُفْقَةً دعاك الهوى وأهتاجَ قلبك للذكرِ
كأنَّ فؤادِي كُلِّما مرَّ راکبٌ جناحُ غرابٍ رامَ نَهْضًا إلى ذكرِ
فيا حَزَنًا ماذا أُجِنُّ من الهوى ومن مُضمرِ الشوقِ الدَّخِيلِ إلى حَجَرِ (١)
تَعزَّيتُ (٢) عنها كارهاً فتركتُها وكان فراقِها أمرٌ من الصَّبْرِ
أقولُ لموسى والدموعُ كأنَّها جَدَاوِلُ ماءٍ في مَسارِها تَجْرِي
ألا هل لشيخٍ وأبنٍ ستينَ حِجَّةً بكى طرباً نحو اليمامةِ من عُذْرِ

وقد ذكر أبو على - رحمه الله - خَبَرَ يحيى هذا وأنشد له هذا الشعر ، ولكنه [١٩]
نسى ، ولولا نسيانه لأعتذر . وهكذا صِحَّة اتصال أبيات شعره لا كما وصلها أبو على
- رحمه الله - .

وأما أبياتُ قيس بن مُعاذٍ فإنها :

أيا راکبَ الوجناءِ أبتَ مُسلِّماً ولازلتَ من ريبِ الحوادثِ في سِتْرِ
إذا ما أتيتَ العرَضَ فاهتِفِ بجوه سُقيتَ على شحطِ النوى سَبَلَ القَطْرِ
فإنك من وادٍ إلى مُحبِّبٍ وإن كنتَ لا تُزْدَارُ إلا على عُفْرِ
لعلَّ الذي يقضى الأمورَ بعلمه سيصرفني يوماً إليه على قَدْرِ
فترقاً عينٌ ما تَمَلُّ من البُكا ويسكنَ قلبٌ ما يُنْهَنهُ بالزجرِ

وقيس بن مُعاذٍ هذا : هو مجنون بنى عامر ؛ هذا قولُ أبي اليَقْظان . وقال غيره :
هو قيس بن المُلُوح . وقيل : إنه مُعاذٌ ، والمُلُوحُ لَقَبٌ له . وقال أبو عُبَيْدة :
اسم مجنون بنى عامر البَخْتَرِيُّ بن الجَعْدِ . وقال أبو العالِيَةِ : اسمه الأقرعُ بن مُعاذٍ .

(١) « حجر هي مدينة اليمامة وأم قراها » (ياق : ٢ : ٢٠٩) .

(٢) روى القائل (١ : ١٥٧) تعزيت بمعنى تغربت . وفي الهامش كتب المصحح : « في بعض النسخ الخطيئة

المحفوظة بدار الكتب المصرية (تعزيت) ٠٠٠ الخ

وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مر بن قيس بن عدس أحد بني كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .



في (ص ١٥٤ س ١٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

حَمْرَاءُ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغُرَبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانٍ^(١)

آخر أبو علي - رحمه الله - الشطر المتقدم فاستحال معناهما ؛ لو كانت هذه الناقة التي هي من معروضات الغربان تقدمها كل علة عليان لم تكن هي من معروضات الغربان ، لأنها تكون حينئذ متأخرة . وهذا الرجز لرجل من غطفان ؛ قال - وذكر رُفْقَةً - :

يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانٍ^(٢) حَمْرَاءُ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغُرَبَانِ

يقدمها : يعني الرفقة . والعلة : الشديدة الصلبة ، مُشَبَّهَةٌ بِالْعِلَاةِ وهو السندان . والعليان : المُشْرِفَةُ . والحمراء : أجلد الإبل . والمعروضات : التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ؛ إذ ليس هناك من يطردّها لبعد الحادي عنها ، فكأنّها قد أهدت إلى الغربان العراضة ، وهي الهدية على ما ذكره أبو علي - رحمه الله - وقد زاد في تخصيصها بعض اللغويين فقال : العراضة : هدية القادم خاصة . والحديان : هدية المُبَشِّرِ خاصة ؛ وأنشد أبو العباس - رحمه الله - في هذا المعنى :

قَدِ قَلْتُ قَوْلًا^(٣) لِلْغَرَابِ إِذْ حَجَلٌ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِيفِ^(٤) الْأَوْلَى

تَعَدَّ مَا شِئْتَ عَلَيَّ لِغَيْرِ عَجَلٍ التمر في البشر وفي ظهر الجمّل

(١) نسب البيت في اللسان (٩ : ١٩ و ٣٦ : ٢٢٥) للأجلح بن قاسط وزوى « حمراء » أما في (محاسن ٥٣ : ٢٦) فتنسب القصيدة التي منها هذا البيت لجعل . قال التاج (٥ : ٤٩) « وفي الصحاح قال الشاعر : في العياب هو رجل من غطفان يصف عيرا . قلت : هو الجليح بن شديد رفيق الشماخ ، ويقال : هو الأجلح بن قاسط ؛ وقال ابن بري : وجدت هذا البيت في آخر ديوان الشماخ . ورواد الصحاح (١ : ٥٣٠) « للجليح رفيق الشماخ » وتروى القصيدة التي منها هذا البيت في آخر ديوان الشماخ للجليح (شمع ١١٣) وآخر القصيدة هو : يابن جليح كن دليل الركبان (شمع ١١٧) وفي الحاشية : « قوله : يابن جليح الخ يعني أنهم في ذلك الوقت يأمرونه بأن يقودهم لاهتدائه بالمفاوز وصبره ؛ يمدح نفسه بذلك » فثبت البيت للجليح .

(٢) مدعان ، صهباء (شمع) مدعان ، صهباء (محاسن) .

(٣) يوما ٠٠٠ بالابل (ل ١١ : ٦٤) . (٤) المسانيف : المتقدمة (ل) .

قال أبو العباس : سألتُ ابنَ الأعرابيِّ - رحمهما اللهُ - أيُّ شيءٍ يقول ؟ قال : يقول : يا غرابُ ، إن أفنيتَ ما عليها من التمر ، فإنَّ الماءَ إذا أستقيتَ من البئر على ظهر الجملِ خرَجَ الرُّطْبُ وجاءَ التمر .

وفي (ص ١٥٩ س ٢٤) وأنشد أبو علي - رحمه اللهُ - :

[٢٠] رَفَعْنَا الخُمُوشَ عن وُجُوهِ نَسائِنَا إلى نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا

وقال : قال أحمد بن يحيى - رحمه اللهُ - : هذا رَجُلٌ قُتِلَ من قومه قَتَلَى فكان نساؤه يَخْمُشْنَ وجوههنَّ عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قَتَلَى ، فصار نساء الآخرين يَخْمُشْنَ وجوههنَّ عليهم . يقول : لَمَّا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتَلَى بعد القَتَلَى الذين قَتَلُوا منا حَوْلَنَا الخُمُوشَ عن وجوه نَسائِنَا إلى وجوه نَسائِهِمْ . قال : وهذا مثل قول عمرو ابن مَعْدِ يَكْرَب :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأَرْنَبِ (١)

قال : العَجَّةُ : الصوت . والأَرْنَبُ : موضع . انتهى ما ذكره أبو علي

- رحمه اللهُ - .

البيت الذي أنشد لعمرو بن معديكرب مغير لا يصح ، لأنَّ عَمْرًا زُبَيْدِيٌّ من بني زُبَيْدِ بن الصعب بن سعد بن مَدْحِج ، فكيف يقول : عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدِ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا . ونساء بني زُبَيْدِ هُنَّ نساؤه ؛ وإنَّما هو : عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَاد . وبنو زِيَاد : بطنٌ من بَلْحَارِثِ بن كعب .

وكان من خَبَرِ هذا الشعر أنَّ جَرْمًا ونَهْدًا كانتا في بني الحارث مجاورتين ، فقتلت جَرْمٌ رَجُلًا من أشراف بني الحارث يقال له : مُعَاذُ بن يَزِيد ، فارتحلوا فتحولوا في بني زُبَيْدِ رَهْطِ عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نَهْدِ ، فعَبَّى (٢) عمرو جَرْمًا لبني نَهْدِ ؛ وتعبَّى هو وقومه لبني الحارث ؛

(١) ورد في (بحث ٧٦ ول ١ : ٤١٩) .

(٢) عبى الجيش : أصله وهياه تعبئة وتعبئة (ل ١٩ : ٢٥٢) .

فَزَعَمُوا أَن جَرْمًا كَرِهَتْ دِمَاءُ بَنِي نَهْدٍ فَانْهَزَمَتْ وَقُلَّتْ يَوْمَئِذٍ زُبَيْدٌ ؛ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
عَمْرُو يَلُومُ جَرْمًا :

لَحَا اللَّهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ وَجُودَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ (١)
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقْنَا (٢) وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ أَبْدَعَرَتْ (٣)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ (٤)
وهي أبيات

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وأنتصف منهم وقال :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَتِيفَةِ (٥) مُقْبِلًا وَسَطَ الْكَتِيبَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكُوكَبِ
وَأَسْتَيْقِنُوا مِنَّا بَوَاقِ صَادِقٍ هَرَبُوا وَلَيْسَ أَوْانَ سَاعَةِ مَهْرَبِ
عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

هكذا رواه الطوسي وغيره . وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب (٦) البصري أدرج هذا البيت في خبر ذكره فقال : لما جاء نعي الحسين - رضي الله عنه -
ومن كان معه قال مروان : « يوم بيوم الحفص (٧) المجرور » أي يوم بيوم عثمان
- رضي الله عنه - ثم تمثل بقول الأسدي :

[٢١] عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

قال : وهذا يوم كان بين بني أسد وبين بني الحارث بن كعب ونهد وجرم ،
فانتفجت (٨) لبني الحارث يومئذ أرنب ، ففتاءلوا وقالوا : ظفیرنا بهم ، فظفیروا ؛
ثم أنتصف منهم بنو أسد فقال الأسدي هذا الشعر . وهذا هو التفسير الصحيح

(١) ازبارت : تهيأت للشر . تروى الأبيات الثلاثة (حم ٧٥٧٤ و خ ١ : ٤٢٢ و ع ٢ : ٤٣٦ و ٤٣٧)

(ص ١ : ١٨٧ و ١٨٨) والبيت الثالث (ل ٥ : ١٩٦ و مفض ٥٧ و ٣٦٩) .

(٢) ان تلاقيا (خ) اذ تلاقيا (صحب) .

(٣) ابذعرت : تفرقت . (٤) اجرت : أي قطعت لسانه عن الكلام بفرارهم .

(٥) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الكتيفة» توكيدا لها .

(٦) رسم الكاتب «حبيب» وفوقها «معا» .

(٧) الحفص : متاع البيت . والمجور : المطوح . « ومن أمثال العرب السائرة : « يوم بيوم الحفص المجرور »
يضرب مثلا للمجازاة بالسوء . . والأصل في هذا المثل : زعموا أن رجلا كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا
متاعه ، فلما أدرك ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه ؛ فشكاهم فقال : يوم . . الخ » (ل ٨ : ٤٠٧) .

(٨) انتفجت الأرنب : وثبت وثارت .

في قوله : « غداة الأرنب » لا مذكوره أبو على - رحمه الله - لأنه لا يُعرف موضع يقال له أرنب ولا يُحفظ البتة ؛ وإنما هو يوم الأرنب ، سُمي بهذه الأرنب التي أنتفجت لهم . ولا يصح إنشاده :

* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ ... *

إذا نُسِبَ إلى عمرو أصلاً ؛ إلا أن يكون البيتُ للأسدي كما قال ابن حبيب^(١) ، وعمرو أولى به ، والأثبت أنه له ؛ فليُنشد :

* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ ... *

كما ذكرناه بدءًا .

وفي (ص ١٦٢ س ٢١) قال أبو على - رحمه الله - : العرب تقول : « طلب^(٢) الأبلق العقوق فلما فاته أراد بيض الأنوق » فأتى به كلاماً منشوراً ؛ وإنما يُحفظ للعرب بيتاً موزوناً . روى المدائني والهيثم بن عدي : أن رجلاً أتى معاوية - رضى الله عنه - وهو يخطب فقال : زوجني أمك ؛ فقال : الأمر لها وقد أبت أن تزوج ؛ قال : فافرض لى ولقومي ؛ فتمثل معاوية - رضى الله عنه - :

طَلَبَ^(٣) الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلَمَّا لم يَنَلْهُ^(٤) أَرَادَ بَيضَ الأَنُوقِ

ويوضح لك أن المثل الذي أورده أبو على - رحمه الله - مُغَيَّرٌ من الموزون ، قوله فيه : « أراد بيض الأنوق » لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رُجُوعُ آخِرِ الكلام على أوله أعدلَ لقِسْمَتِهِ ؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مُضمرةً غير ظاهرة ، والطلب لا يكون إلا ظاهراً بفعال أو مقال .

(١) كتب « حبيب » ورفقها « معا » .

(٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم كما ذكر أبو عبيدة ؛ ولكنه صحح

في هذه الطبعة في موضعه نقلاً عن أمثال الميداني واللسان .

(٣) ورد البيت في (ميد ٢ : ٢٩ ول ١٢ : ١٣١) . (٤) لم يجده (ل ١١ : ٢٩) .

وفي (ص ١٦٣ س ٧) قال أبو علي - رحمه الله - : الدَّفْرُ (١) : يكون في النَّتْنِ والطَّيْبِ ، وهو جِدَّةُ الرِّيحِ . والدَّفْرُ بفتح الفاء : لا يكون إلا في النَّتْنِ ؛ الفَتْحُ والإِسْكَانُ فيه لُغْتَانُ ، وأَعْلَاهُمَا الإِسْكَانُ . ومن ذلك قولهم للدُّنْيَا : « أُمَّ دَفْرٍ » بالإِسْكَانِ ، لم يُسْمَعْ فيه الفَتْحُ ؛ وكلام أبي عليّ - رحمه الله - كلامٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لا يُقَالُ إلا بالفَتْحِ .



وفي (ص ١٦١ س ٢٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لمرضاوى (٢) بن سَعْرَةَ المَهْرِيِّ في خبر ذكره شعرا منه :

قَسَمْتُ رِجَالَ بَنِي أَبِيهِمْ بَيْنَهُمْ جُرْعَ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاضِبِ (٣)
قال أبو عليّ - رحمه الله - المَخَارِصُ واحداً مِخْرَصٌ ، وهو سِكِّينٌ كَبِيرٌ شِبْهُ المِنْجَلِ يُقَطَّعُ بِهِ الشَّجَرُ . أَيْ مَدْخَلٌ لِلْمِنْجَلِ مَعَ القَوَاضِبِ وهى السِّیُوفُ ! وَأَيُّ شَجَرٍ هُنَا إلاَّ قَسَمَ الرِّجَالَ ! وَإِنَّمَا المَخَارِصُ هُنَا : الرِّمَاحُ ، وهى الخِرْصَانُ أَيْضاً ، واحداً الخِرْصَانُ خِرْصٌ وَخِرْصٌ (٤) ، وواحداً المَخَارِصُ مِخْرَصٌ ؛ قال حَمِيدُ الأَرْقَطِ :
يَعَضُّ مِنْهَا الظُّلْفُ الدَّيِّسَا عَضَّ الثَّقَافِ المِخْرَصِ (٥) الخَطِيَّأ

(١) ورد في الأماي (١ : ١٦٣) « الدفر » بالذال المعجمة . « الدفر : النتن خاصة ولا يكون الطيب البتة » (ل : ٥ : ٣٧٤) .

(٢) روى القالي (١ : ١٦١) « مرضاوى بن سعوة » .

(٣) الشعر الذي منه هذا البيت رواد القالي (١ : ١٦١ و ١٦٢) لعجوز من بنى رثام تسمى « خويلة » وهى خالة « مرضاوى بن سعوة » لا كما ذكر أبو عبيد ولم يتنبه له الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى تعليقاته؛ اذ روى القالي فى خبر هذا الشعر : « وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهري وهو ابن أختها فأناحت بفنائها وأنشأت تقول :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ * وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الشكالي تغتلى * بسوادها فوق الفضاء الناضب
وفيه : فابرد غليل «خويلة» الشكلى التى * رميت بأثقل من صخور الصاقب

وورد هذا البيت (قسمت ٠٠٠ الخ) فى (٢٨٨:٨٧) برواية أخرى لخويلة الرياضية تثرى أقاربها وهو :

طرتهم أم الدهيم فأصبحوا * أكلأ لها بمخارص وقواضب

(٤) رسم الكاتب « خرص » (بفتح الحاء وكسرها) وفوقها معا .

(٥) الخرص : سنان الرمح . وقيل : هو الرمح نفسه ؛ قال حميد بن ثور : البيت . وهو مثل عسر وعسر . . . قال ابن برى : هو حميد الأرقط ، قال : والذي فى رجزه : الدنيا وهى جمع (داية) (٢٨٧:٨٧) وروى الخرص ؛ وروى الصحاح أيضا (١ : ٥٠٥) الخرص ونسب البيت لحميد بن ثور . أما التاج (٤ : ٣٨٦) فروى الخرص ونسب البيت لحميد الأرقط .

[٢٢]

وقال عمرو القيس^(١) في الخُرص :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزَيْتُهُ بِعَامِلٍ فِي خُرْصٍ ذَائِلٍ
يعنى رُمحا .

وفي (ص ١٦٦ س ٢١) قال أبو علي - رحمه الله - قال الأصمعي - رحمه الله - :
من أمثالهم : « أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْتَقِ سَعْدًا » قال : كان غاضبَ الأَضْبَطِ بنِ قُرَيْعِ
سَعْدًا^(٢) فجَاوَرَ في غيرهم فَأَذَوْه . هذا خلافُ ما ذكره العلماء : ابنُ الكاكيِّ وأبو عبيد
القاسمِ بنِ سَلَّامٍ - رحمهما الله - وغيرهما . قالوا : معنى هذا المثل : « أَنْ سَادَاتِ
كُلِّ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ مِنْ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْلَ مَا أَلْقَى أَنَا مِنْ قَوْمِي مِنَ الْحَسَدِ
وَالْمَكْرُوهِ » فهذا هو التفسير الصحيح ، لأنَّ الأَضْبَطَ كان سيِّدَ قومه ولم يلقَ من
غيرهم مكروها .

وفي (ص ١٧٢ س ١٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لقيس بن ذريح^(٣)

قصيدة منها :

وما كاد قلبي بعدَ أَيَّامٍ جَاوَزَتْ إِلَى بَأْجِرَاعِ^(٤) الثُّدِيِّ يَرِيْعِ^(٥)

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - الثُّدِيُّ بكسر الدال على وزن جَمْعِ ثُدْيٍ ،

وهذا غيرُ محفوظ ولا معلوم ؛ وإنَّما هو الثُّدِيُّ بفتح الدال وهو وادٍ بتهامة .

وفي (ص ١٨٥ س ١٦) أنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي صخرِ الهُدَلِيِّ قصيدة

أولها^(٦) :

(١) لم نجد بيت امرئ القيس في ديوانه .

(٢) راجع (قت ٢٢٦ ول ٢٠٢:٤) .

(٣) ذريح (بك ٢١٤) ذريح (قت ٣٦٢) ذريح (ق ١ : ١٣٦) .

(٤) روى القائل في ح ١ : ١٧٢ « بأجراع » براء مهملة .

(٥) يريع (بك ٢١٤) .

(٦) راجع أبياتا من هذه القصيدة (خ ١ : ٥٥٢ و ٥٥٤ و غ ١٤٨:٢١ و ١٤٩ و حم ٥٤٤ وقت ٣٥٥ و ل

لِلْيَلَىٰ بَدَاتِ الْجَيْشِ^(١) دَارُ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَىٰ بَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرُ
كَانَهُمَا مِ الْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
وَقَفْتُ بِرَبْعَيْهَا^(٢) فَعَيَّ جَوَابُهَا^(٣) فَكِدْتُ^(٤) وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبُ هَمْرُ
أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونُ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِنِ أَجْرَاعِ^(٥) الْحَمَىٰ بَعْدَنَا خُبْرُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : فَكِدْتُ ؛ وَإِنَّمَا صِحَّةُ إِنْشَادِهِ وَصَوَابُهُ :

* فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبُ هَمْرُ *

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الخ .

وَلَا وَجْهَ لِرَوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَّا عَلَى بَعْدٍ ، وَهُوَ حَذْفُ الْجَوَابِ ؛ كَأَنَّهُ
أَرَادَ فَكِدْتُ أَهْلِكَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ وَرَوَايَةُ النَّاسِ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ . وَفِي الشُّعْرِ الْمَذْكُورِ :

خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخْبِرُ^(٦) الرَّمْثُ وَالْغَضَا وَطَلْحُ الْكَدَا مِنْ بَطْنِ مَرَّانِ^(٧) وَالسَّمْدُرُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَذَا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - كَذَا بَفَتْحِ

الْكَافِ وَقَالَ : هُوَ أَسْمٌ مَوْضِعٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَحْسِبُهُ أَرَادَ كَدَاءَ فَقَصْرَهُ

لِلضَّرُورَةِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنَاهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ دُرَيْدٍ : كُدَيْ بِضَمِّ الْكَافِ ، قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ

كُدَيْةٍ . سَهَا أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَتْنِ الْبَيْتِ وَسَهَا فِي شَرْحِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخْبِرُ الرَّمْثُ بِفَتْحِ الْيَاءِ لَمْ يَخْتَلَفْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ . وَالرَّمْثُ لَا يَسْتَخْبِرُ ؛

إِنَّمَا هُوَ ، هَلْ يُسْتَخْبِرُ الرَّمْثُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ ؛ : أَظُنُّهُ أَرَادَ

كَدَاءَ فَقَصْرَهُ لِلضَّرُورَةِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ كَدَاءَ مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، [٢٣]

وَكَدَاءٌ هِيَ عَرْفَةٌ بِعَيْنِهَا . وَكُدَيٌّْ ؛ جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ كَدَاءٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(٨) :

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ فَكُدَيٌّْ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ

(١) البين دار ٠٠ الجيش آياتها سفر (ل ٦ : ٨٣٦ : ١٦٥) .

(٢) برسيميها (ق و غ) .

(٣) فلما تنكرا صدفت (غ ٢١ : ١٤٨) .

(٤) فقلت وعيني (خ و ق) .

(٥) أجراع (خ) .

(٦) يستخبر (ق ١ : ١٤٨) .

(٧) روى القائل (١ : ١٨٥) « مروان » .

(٨) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات (بك ٤٦٩ : ل ٢٠ : ٨١) .

وفي (ص ١٨٩ س ١٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي^(١) كَأَنَّهَا سَمَاحِيحُ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا

قال أبو علي - رحمه الله - والحوادي : الأرجل التي تتأوى^(٢) الأيدي وتتلوها .
لأعلم أحداً رواه إلا طوال الأيدي والهوادي بالهاء ، أي المقادير ؛ ولولا أن أبا علي
- رحمه الله - فسّر الحوادي لقليل إنّه وهمٌ من الناقل ، لأنّ الأيدي إذا طالت طالت
الأرجل لا محالة ، إلا ما يُذكرُ من خلق الزرافة ، فإنّ رجليها أقصرُ من يديها .
وخلقُ الأرنب على خلاف ذلك ، رجلاها أطولُ من يديها . وأمّا الهوادي فقد تكون
قصاراً مع طول القوائم . والهوادي هي التي توصف بالطول ؛ قال طفيل^(٣) :

طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيْبَةٌ مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلأَدِيْبِ^(٤) مُعَقَّبُ

وهذا الشاعرُ يصف خيلاً شَبَّهها في طولها وارتفاعها ببابلٍ سَمَاحِيحٍ ، أي طوالٍ
طارَ عنها نُسَالُهَا لسمنها . وهذا البيتُ حُجَّةٌ في جمع اليد العضو على أيادٍ ؛ وكذلك
بيتُ القحيف^(٥) :

وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَى زُجَاجَةٍ تَظَلُّ أَيَادِي الْمُنتَشِيْنَ بِهَا فَتَلَا

وفي (ص ١٨٩ س ١٦ و ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

لَوْ كُنْتُ^(٦) مِنْ زَوْفَنَ^(٧) أَوْ بَنِيهَا قَبِيْلَةٌ قَدْ عَظَّبَتْ^(٨) أَيْدِيهَا

(١) راجع (ل ١٨ : ١٨٣) روى البيت وقال «الحوادي : الأرجل ؛ لأنها تتلو الأيدي» .

(٢) روى القالي (١ : ١٨٩) تحذو الأيدي .

(٣) طفيل الغنوي : شاعر جاهلي من الفحول المعدودين يقال انه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخيل
وأعلمهم بها ، وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها ، وكان يقال له في الجاهلية المحبر لحسن وصفه
لها . وقد أورد الأمدى في المؤلف والمختلف أربعة شعراء كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا (غ ١٤ : ١٨٨
و غ ٣ : ٦٤٢ و ق ٢٧٥) .

(٤) ورد عجز البيت مع الرواية «الأريب» والرواية المختلفة في صدره (ل ٣ : ٣٤١ و ٦ : ٣٤١) وروى

«للأمير» (ل ٢ : ١٠٦) .

(٥) القحيف العقيلي : شاعر مقل من شعراء الاسلام (غ ٢٠ : ١٤٠ و غ ٢ : ٣٤٢) .

(٦) ورد في الأمالي «كنت» بضمير المتكلم .

(٧) «دوفق» : قبيلة قال الشاعر . البيت « (ل ١١ : ٣٨٩) وروى «دوفق» و «عظبت» .

(٨) ورد في الأمالي «عظبت» بتخفيف الطاء .

مُعَوِّدِينَ (١) الحَفَرَ حَفَّارِيهَا لَقَدْ حَفَرَتْ نُبْثَةً تُرْوِيهَا
 هكذا قرأه أبو علي - رحمه الله - زَوْفَنَ بِالزَّاي ؛ وَإِنَّمَا هُوَ دَوْفَنٌ بِالذَّالِ
 المهملة ، وهو مشتقٌ من الدَّفْنِ ؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولَّاد - رحمهما الله - وغيرهما .
 ودَوْفَنٌ من ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار ، وهم رَهْطُ الْمُتَمَلِّسِ الشَّاعِرِ ، وَرَهْطُ الحَارِثِ
 ابن عبد الله بن دوفن الأَضْجَمِ (٢) سَيِّدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا نَعْرِفُ فِي بَطُونِ
 العَرَبِ زَوْفَنَ بِالزَّاي ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ من نَاقِلِهِ لِأَشْكَ فِيهِ .

وفي (ص ١٩٩ س ١٩) وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - لِمَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ
 المَزْنِيِّ (٣) :

إِذَا مِتُّ فَاعْتَامِي (٤) القَبُورَ فَسَلِّمِي عَلَى الرَّيِّمِ (٥) أُسْقِيَتِ السَّحَابُ (٦) العَوَادِيَا

هَذَا وَهُمْ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - وَمَالِكُ مَازِنِي لِأَمْرِنِي . هُوَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ
 ابن حَوَظِ بْنِ قُرْطٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَرِّ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ .
 وَمُزَيْنَةُ هُوَ ابْنُ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ ؛ مِنْهُمْ : زُهَيْرُ (٧) الشَّاعِرِ ، وَالتُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنٍ ،
 وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَّارٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ لِمَالِكٍ مِنْ قَصِيدَةِ يَرْتِي بِهَا نَفْسَهُ ؛ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ
 ابن عَفَّانٍ - رحمه الله - لَمَّا وُلَّاهُ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - خُرَّاسَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ مَالِكُ
 ابن الرَّيِّبِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ العَرَبِ جَمَالًا . وَأَبَيْنَهُمْ بَيَانًا ، فَمَاتَ هُنَاكَ ، فَقَالَ
 هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ؛ وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا :

فِيالْبَيْتِ شِعْرِي هَلْ بَكَتُ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْعَالُوا نَعِيكَ (٨) بَاكِيًا

إِذَا مِتُّ فَاعْتَامِي القَبُورَ فَسَلِّمِي عَلَى الرَّيِّمِ أُسْقِيَتِ السَّحَابُ العَوَادِيَا

(١) ورد في الأمل (١: ١٨٩) «معودين» بصيغة اسم المفعول . وصوابه « معودين » بصيغة اسم الفاعل .

(٢) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأضجم» توكيدا لها .

(٣) وروى القائل في (١ : ١٩٩) « المازني » .

(٤) فاعتادى (جمه ١٤٤ و خ ٣١٩ : ١٥٢ : ١٥٣ و ق ١ : ١٦٠) .

(٥) الرمس (خ) . (٦) الغمام (جمه و ل) .

(٧) « هو زهير بن أبي سلمى المزني ؛ وليس في العرب سلمى بضم السين سواد » . راجع نهاية الأرب

للنويري (٢ : ٣٤٧) .

(٨) بنعيك (جمه ١٤٤ و خ ٣١٩ : ١) .

رَهْمِنَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارَتُهَا مَنَى الْعِظَامَ الْبَوَالِيْسَا
ويُروى : إذا مت فاعتادى القبور . ويروى : وسلمى على الرئس . والرئيم :
القبر .

وفي (ص ٢٠٠ س ٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لعكب بن زهير :
ثَنَّتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَشْنِيَاتِهِنَّ ثَمَانٍ (١)
هذا البيت إنما هو لوداك بن ثميل لا لعكب بن زهير ؛ من شعر وداك الذي
يقول فيه :

مَقَادِيمٌ وَصَلُّونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكَلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ (٢)
إِذَا أَسْتَنْجِدُوا لِمِ سَأَلُوا مِنْ دَعَاهِمِ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمَّ بَأَى مَكَانٍ

وفي (ص ٢١١ س ١١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شعرا منه :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ طَعَامًا تُحِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تَدْعُو (٣) إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ
تَجَلَّلَتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ شَبَابُ (٤) الرِّجَالِ نَقَرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ
كان صاعد بن الحسن يرذ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وإنما هو :
تَجَلَّلَتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَشْرُهُ وَالْقَصَائِدُ
سَبَابُ بَسِينٍ مَهْمَلَةٌ ، يريد نثر السباب ونظمه . قيل : ولا وجه لتخصيص سباب
الرجال هنا ، لأنَّ مَسَانَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمُنَاقِبِ وَالْمَثَالِبِ ، وَأَرْوَى لِلْمَمَادِحِ وَالْمَذَامِ ؛ وَإِذَا
ذَكَرَ النِّظْمَ وَالنَّشْرَ فَقَدْ حَصَرَ جَمِيعَ الْكَلَامِ وَطَابَقَ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ . ؛ وما بال ذكر النقر
مع القصائد . قال الْمُحْتَجُّ لِأَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - : معنى النقر هنا : الغناء ، وهو

(١) على ثنى ٠٠ ثمان ٠ وروى البيت لعكب بن زهير (ل ٤٠١:٩) .

(٢) ورد هذا البيت في (خ ٣ : ١٦٧) وراجع في الخزانة أبياتا في هذا المعنى لعدة شعراء .

(٣) في الأمالي « تدعى » تدعى (حم ٥٣٣) .

(٤) في الأمالي « سباب » سباب ٠٠ نثرهم (حم ٥٣٣) البيتان من قطعة شعر لمحمد بن أبي شحاذ الضبي .

لا يكون إلا في الشعر ؛ وأكثر ما يكون الغناء أيضا للشباب دون الكهول ، وقيل :
 إن معنى النقر هنا : السب والعيب ؛ ومن ذلك قولُ امرأة من العرب لزوجها :
 « مُرِّبِي عَلَى بَنِي نَظْرِي ^(١) وَلَا تَمُرُّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي ^(١) » تقول : مُرِّبِي عَلَى
 الرجال الذين يَقْنَعُونَ بالنظر دون السب ، ولا تَمُرُّ بِي عَلَى العيَّابَاتِ السَّبَّابَاتِ .
 [٢٥] وقيل : بناتُ نَقْرِي هنا من التنقير ؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار . وروايةُ
 صاعِدٍ حَسَنَةٍ جَلِيلَةٍ ، وعن هذا التكلّف غَنِيَّةٌ .

وفي (ص ٢٢٧ س ٤) قال أبو علي - رحمه الله - عَقَبَتِ الخَوْقُ ، وهي حلقة
 القُرْطُ ؛ وذلك أَنْ يُشَدَّ بالعقب إذا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ ، وأنشد :
 كَانَ ^(٢) خَوْقُ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ عَلَى دَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ
 إنما المعقوبُ هنا الذي فيه العقاب . وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طَرَفِ حلقة
 القُرْطِ ثم يُشَدُّ في حلقة الآخر لئلا يَسْقُطَ أحدهما ؛ هذا هو التفسير الصحيح
 لما ذكره أبو علي - رحمه الله - لَأَنَّ قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ .
 وهذا الرجز لسَيَّار الأَبَانِيِّ ^(٣) يقوله في أمراته ؛ وأوله :

أَعَارَ عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشِيبِ مَاشَتْ مِنْ شَمْرَدَلٍ نَجِيبِ
 أَعَارَهُمْ ^(٤) مِنْ سَلْفَعِ صَخُوبِ يَابِسَةَ ^(٥) الظُّنْبُوبِ وَالْكُعُوبِ
 كَانَ خَوْقُ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ عَلَى دَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ

* تَشْتَمُنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوْبِي *

قوله : أَعَارَ ، يعنى الله - سبحانه وتعالى - رزقه عند كبره أولادًا جسامًا نُجَبَاءَ .

(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمتين « نظرى » و « نقرى » راجع اللسان (٧ : ٧٤ و ٧٧) حيث يروى
 أيضا : نظرى . نقرى .

(٢) ورد البيت فى (أرج ١٧٣ ول ١١٢:٢ و ١٠ : ٢٥ و ١١ : ٣٨٢ و ١٨ : ٢٧٢ ومفض ٨٥٣) كان مهوى
 (مفض ٨٥٣) .

(٣) « سنان الأبانى » (أرج ١٧٣ ول ١٨ : ٢٧٢) . (٤) أعرته (أرج ١٧٣ ول ١٠ : ٢٥ و ١٨ : ٢٧٢) .

(٥) عارية المرفق (أرج ول ١٨) « جعل قرطها كأنه على دبابة لقصر عنق الدبابة فوصفها بالوقص (كذا)
 والخوق : الحلقة . واليعقوب (واليعسوب) : ذكر النحل » (ل ٢ : ١١٢) .

وَالشَّمْرَدُلُ : الطويلُ الحَسَنُ الجسم ؛ يقول : هؤلاءِ الأولادُ من امرأةٍ سَلَفَع ، وهي الصَّخَابَةُ البَدِيَّةُ . وقوله : على دَبَاةٍ ، يعني قِصَرَ عُنُقِهَا ، وَصَفَهَا بالوَقْص . والدَّبْيُ : صِغَارُ الجراد .

وفي (ص ٢٢٩ س ١٨ و ١٩) وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ لِمَعْدَانَ بْنِ مُضَرَّبٍ (١) الكِنْدِيَّ :

إِنْ كَانَ مَابَلَّغْتَ عَنِّي فَلَامِي صَدِيقِي وَسَلَّتْ (٢) مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرَدَائِهِ (٣) وَصَادَفَ حَوَطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

وهذا الشعرُ لِمَعْدَانَ بْنِ جَوَّاسِ بْنِ فَرَوَةَ السَّكُونِيِّ ثُمَّ الكِنْدِيِّ بِلا اِخْتِلاف ، ولا يُعْلَمُ شاعرٌ اسمه مَعْدَانَ بْنُ مُضَرَّبٍ (٤) ، إِنَّمَا هُوَ حُجِيَّةٌ بِنُ الْمُضَرَّبِ ، وَهُوَ أَيْضًا سُكُونِيٌّ (٥) ، وَأَبْنُ أَبِي أَخِيهِ شاعرٌ أَيْضًا : جَوَّاسُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُضَرَّبِ ، وهذا مما أَلْتَبَسَ حِفْظُهُ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَقَوْلُهُ : وَكَفَّنْتُ وَحْدِي ، أَيُّ بَكُونِيٍّ غَرِيبًا لَا أَجِدُ مُعِينًا . وَمُنْذِرُ أَبِيهِ ، وَحَوَطٌ أَخُوهُ . وَقَوْلُهُ : بِرَدَائِهِ ، أَيُّ لَا يَجِدُ سِوَاهُ ، وَهَذَا يُحَقِّقُ الغَرِيبَةَ . وَشَبِيهُهُ هَذَا قَوْلُ أَمْرِءِ القَيْسِ :

فِيأَمَّا (٦) تَرِيئِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَيَّ حَرَجٍ (٧) كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

(١) « وقال معدان بن جواس الكندي ويروي لحجية بن المضرب السكوني . . . ويكنى أبا حوط . . . البيتين ، (حم ٦٨ و ٦٩) » قال حجية بن مضرب الكندي . . . منذر أخوه وحوط ابنه « (زيد ٥٣) .
(٢) وحزت (زيد ٥٣) .

(٣) في ردائه (حم وق) في ثيابه (زيد) .

(٤) ورد اسم معدان بن المضرب الكندي (حم ٥٨٢) وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « أما مضرب يضاد معجمة وراء مفتوحة وآخره باء معجمة بواحدة فجماعة : منهم حجية بن المضرب أحد بني معاوية ابن عامر بن عوف ابن سلمة بن شكامة بن شبيب بن أشرس السكوني ؛ كان سيدا مقدما وشاعرا محسنا في الجاهلية ، وله أخوان : المنذر بن المضرب ومعدان بن المضرب ، قاله الأمير رحمه الله تعالى » اه .
(٥) السكوني بفتح السين وضمها .

(٦) ورد البيت في (دو ٦٥ : ٦ وقت ٤٠ وخ ١ : ١٦١ ول ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ و ١٣ : ٢٩٦ و ١٧ : ٢٩٣) « وكان يعمل جابر بن حني التغلبي » (خ وقت) .

(٧) « الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت وقيل : هو خشب يشبه بعضه إلى بعض . . . ابن يرى : أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه ، وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يدفن بها . . . والقمر : مركب من مراكب الرجال بين الرجل والسرير » (ل ٣ : ٥٩) .

يريدُ ثيابه التي أيقن أنه سيكفّن فيها حين سُمّ وليس يجد سواها ؛ وإنما قال :
من أعاديّ ، ولم يقل : من أعاديه ، لتكون الفجیعة أعظم ، والمصيبة أكثر .

وفي (ص ٢٢٩ س ٢١ و ٢٢) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأعرابيّ :
[٢٦] وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال أحّم المقلتين ريب^(١)
فلا تحسبي أنّ الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

هذا مما قدمناه أنّ أبا عليّ - رحمه الله - إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابي .
وهذا الشعر لشاعر إسلاميّ حضريّ مدنيّ ، غديّ بماء العقيق لم يدخل بادية قط ،
وهو الأحوص بن محمد الأنصاريّ - رضي الله عنه - وكذلك الشعر الذي أنشد
بعده لأعرابي وهو :

هَجَرْتُكَ^(٢) أَيَّامًا بَدَى الْغَمْرُ إِنِّي عَلَى هَجْرٍ أَيَّامٍ بَدَى الْغَمْرُ نَادِمٌ
وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَعَاذِيَةَ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
يُرَوَّى لِلأَحْوَصِ أَيْضًا .

وفي (ص ٢٣٠ س ١٢) قال أبو عليّ - رحمه الله - : اجتمع خمسون جوار من
العرب فقلن : هَلْمُنْ فَلَنَنْعَتَ خَيْلَ آبَائِنَا ؛ وذكر حديثهنّ إلى قول إحداهنّ :
جَرِيهَا أَنْثِرَارُ^(٣) وتقریبها انكدار^(٤) وفسره فقال : إنثرار كأنه انفعال من ينثره نثرًا
هذا وهم بيّن ! وأين علم أبي عليّ - رحمه الله - بالتصاريّف ونون أنفعال زائدة ؛
وإنما أنثرار من الثرّ ، وهو الغزير الكثير ؛ ومنه قولهم : « عين ثرة » ويحتمل
أن يكون أفعلاً من نثر إن كان مسموعاً .

(١) يروي البيتان (حم ٥٨٤) وروي « غزال كحيل » .

(٢) يروي البيتان (حم ٥٩١) وروي « أيامي » .

(٣) يروي في الأمل (٢٣٠) « انثرار : قال أبو بكر : انصباب كأنه يشبه ثرا » .

(٤) انكدر : أشروع وانقض .

وفي (ص ٢٣٩ س ٨ و ٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للبعيث :

ألا طرقت ليلي الرفاق بغمرةٍ ومن دون ليلي يذبلُ فالقاعِ
على حين ضمَّ الليلُ من كل جانبٍ جناحيه وأنصبَّ النجومُ الخواضِعُ^(١)

في أبيات أنشدها

خلط أبو علي - رحمه الله - في البيت الأول فأتى به من بيتين ؛ وصحة

إنشاده وموضوعه :

ألا^(٢) طرقت ليلي الرفاق بغمرةٍ وقد بهرَّ الليلَ النجومُ الطوالِعُ
وأنتى أهدت ليلي لعوجٍ مُناخِةٍ ومن دون ليلي يذبلُ فالقاعِ^(٣)
وقد وهم أيضا في البيت الثاني فأنشده : * ... وأنصبَّ النجومُ الخواضِعُ *
وإنما هو : * ... وأنصبَّ النجومُ الطوالِعُ * ويروى : * ... وأنقضَّ النجومُ الطوالِعُ *
ولا يستقيم أن يكون : * ... وأنصبَّ النجومُ الخواضِعُ * لأنَّ الخواضِعَ هي المنصبةُ ،
فكيف يستقيم أن يقول : وأنصبَّ النجومُ المنصبُّ . والخاصع : المطاطي رأسه
الخافض له ؛ وكذلك فسَّرَ في التنزيل . وإعما يريد الشاعر أنَّ الليلَ قد أدبِرَ ،
وأنقضَّ للغروب ما كان طالِعًا في أوله ؛ ألا ترى قوله :

على حين ضمَّ الليلُ من كل جانبٍ جناحيه... الخ ، أي كفَّ ظلمته وضمَّ

منتشرها مُدبرًا ؛ وأيضا فإن الذي يلي هذا البيت من القصيدة قوله :

بكي صاحبي من حاجةٍ عرَّضت لهُ وهنَّ بأعلى ذي سُدَيْرٍ خواضِعُ

فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي - رحمه الله - لكان هذا من الإيطاء^(٤) [٢٧]

على أحد القولين . ومعنى خواضِعُ في هذا البيت : ذُقن ، والذُقون : التي تهوى برأسها

(١) الضواجع (ل ١٠ : ٨٩) .

(٢) أزارتك ليلي والركاب (بك ٦٩٧) عجز البيت (تهذ ٤١١) .

(٣) « القاع : أرض من بلاد باهلة . قال البعث . البيت » (بك ٧٥٠) ان بيتي البعث من

قصيدة مطلعها (ع ٣ : ٣٥٢ و ل ١٥ : ٤١) :

ألا يالقومُ كلُّ ماحمٍ واقعٍ وللطيرِ مَجْرَى والجُئوبِ مصارعٍ

(٤) الإيطاء : إعادة القافية مرتين ، ليس بعيب في الشعر عند العرب .

إلى الأرض تَحْفِضُهُ وتُسْرِعُ في سَيْرِهَا . وَغَمْرَةٌ : فَصْلٌ نَجِدُ مِنْ تِهَامَةٍ مِنْ طَرِيقِ الكُوفَةِ . وَيَذْبُلُ : جَبَلٌ لِبَاهِلَةَ ؛ وَكَذَلِكَ القَعَاقِعُ جِبَالٌ لَهُمْ .

وفي (ص ٢٣٩ س ١٥) وأنشد أبو علي لابن الطثرية شعرا أوله :

عَقِيلِيَّةٌ (١) أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَدِعْصُ وَأَمَا خَصَرُهَا فَبَتِّيْلُ

إنما هذا الشعرُ للعباس بن قَطَنِ الهَلَالِيِّ لِأَبْنِ الطَّثَرِيَّةِ . كَذَلِكَ قَالَ دِغْبِيلُ وَأَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيِّ ، وَلَمْ يَقَعْ هَذَا الشَّعْرُ فِي دِيْوَانِ أَبْنِ الطَّثَرِيَّةِ ؛ وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْهُ كَلًّا رَوَايَةٌ : رَوَايَةُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَرَوَايَةُ الطُّومِيِّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - وَفِيهِ :

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ (٢)

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَإِنَّمَا هُوَ : * وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ وَصُولٌ * . كَذَلِكَ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَيْتَ قَوْلُهُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ فَرِيحُ الصَّبَا مِنْي إِلَيْكَ رَسُولٌ
وَهُوَ آخِرُ الشَّعْرِ فِي رَوَايَةِ الرِّيَاشِيِّ ؛ وَزَادَ فِيهِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الكُوفِيُّ مِنْ سَمَاعَاتِهِ :

أَيَا قُرَّةَ (٣) الْعَيْنِ الَّتِي لَيْتَ أَنَّهَا لَنَا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ بَدِيلُ
سَلِيٍّ هَلْ أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ دَمٍ أَمْ هَلْ عَلَيَّ قَتِيلُ
فَأَقْسَمُ لَوْ مُلْكْتُكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ لَمَتُّ وَلَمَّا يُشْفِ مِنْكَ غَلِيلُ

وفي (ص ٢٤١ س ١٥) قال أبو علي : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ

(١) يروى البيت لابن الطثرية (حم ٥٨٨) .

(٢) يروى البيت (حم ٥٩٠) لابن الطثرية مع الرواية « رسول » كما رواه أبو علي القائل .

(٣) يشبه هنا البيت بيت ابن الطثرية الوارد في الأملال وفي الحماسة :

فياخلة النفس التي ليس دونها * لنا من أخلاء الصفاء خليل

العتبي - رحمهم الله - قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذَوَائِبَ الرَّحَالِ إِلَيْكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ ؛ أَمْتَطِي اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ ^(١) ، وَأَقْطَعِ الْمَجَاهِلَ بِالْآثَارِ ؛ يَقُودُنِي نَحْوَكِ رَجَاءً ، وَيَسُوؤُنِي ^(٢) إِلَيْكَ بَلْوَى ؛ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ ، وَالْأَجْتِهَادُ عَاذِرٌ ؛ وَإِذَا بَلَغْتُكَ فَقَدِي . قال : أَحْطُطُ عَنْ رَاغِبَتِكَ ، فَقَدْ بَلَغْتَ . الصحيح أن المُخَاطَبَ بهذا معاويةَ بن أبي سفيان ، والمتكلم به عبدُ العزيز ابن زُرَّارَةَ الكلابي . كذلك روى أبو حاتم في نوادره عن العتبي ؛ ومن هذه الطريق رواه أبو علي ؛ وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر : فقال عبد العزيز بن زُرَّارَةَ :

دَخَلْتُ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ وَذَلِكَ إِذْ يَبْسُتُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا نَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
وَأَغْضَيْتُ الْجُفُونَ عَلَى قَذَاهَا وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَالٍ وَقِيَلٍ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ بِمُكْثٍ وَالخَطَاءِ مَعَ الْعَجُولِ
وَلَوْ أَنِّي عَجِلْتُ سَفِهْتُ رَأْيِي فَلَمْ أَلِكْ بِالْعَجُولِ وَلَا الْجَهُولِ

[٢٨]

هكذا أنشده : * دخلتُ علي معاوية بن حرب * نَسِبَهُ إِلَى جَدِّهِ وَلَوْ قَالَ :
* دَخَلْتُ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ * لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَهُوَ أَسْمُ أَبِي سَفِيَانَ . وقوله :
وَإِذَا بَلَغْتُكَ فَقَدِي ، أَي حَسْبِي ؛ وَقَدْ تَزَادَ فِيهِ النُّونُ وَقَايَةَ لآخر الحرف ؛ قَالَ حَمِيد
الأرقط :

* قَدْنِي ^(٣) مِنْ نَضْرِ الْخَبِيبِينَ قَدِي * .

فَأَتَى بِاللُّغْتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطُّ . بِمَعْنَى حَسْبٍ وَكَفْيٍ ؛ تَقُولُ : قَطُّ . عَبْدَ اللَّهِ دِرْهَمٌ .
وَقَطَّكَ دِرْهَمٌ ، وَقَطَّنِي دِرْهَمٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) روى القالي (١ : ٢٤١) « الليل بعد النهار » .
(٢) روى القالي (١ : ٢٤١) « الليل بعد النهار » .
(٣) راجع (م ب ٨٣ و خ ٢ : ٤٤٩ و ٤٥٣ و ع ١ : ٣٥٧ و م غ ١٦٦ و سيب ١ : ٣٣٩ و ل ٤ : ٢٤٦ و ٣٩٣) وروى خطأ : « قدني ٠٠ الحبيبين قد » (زيد ٢٠٥) وورد في (خ ٢ : ٤٥٣) ما نصه : « أورد الأبيات القالي في أماليه (٢ : ١٧) ولم يورد بيت قدني . وأورد أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي أبياتا ثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج ٠٠ وقال : هذا تعريض بابن الزبير في قوله : بالشحيج الملحد ، يريد أنه ألحد في الحرم » راجع اللسان (٤ : ١٣٣) .

امتلاً الحوضُ وقال قَطْنِي مَهْلًا (١) رُوَيْدًا قد مَلَأَتْ بَطْنِي
وقال الخليلُ - رحمه الله - : قال أهل البصرة : الصوابُ فيه الخفضُ ، على
معنى ، حسب عبد الله ، قَطَّ عبد الله درهمٌ . وهى هنا مُخَفَّفَةٌ لا تَثَقُلُ ، فأما فى
الزمان والعدد فلا تكون إلا مُثَقَّلَةً .

وفى (ص ٢٤٢ س ١٤) قال أبو على - رحمه الله - : قيل لآبنة الخُسِّ : ما أَحَدٌ
شئٌ ؟ قالت : ضِرْسُ جَائِعٍ ، تَقْدِفُ فِي مِعَى (٢) جَائِعٍ ... الخ . المحفوظ عن
اللحياني وغيره أنها قالت : ضِرْسُ قَاطِعٍ ، يَقْدِفُ فِي مِعَى جَائِعٍ ؛ هذا هو الصحيح .
والذى رواه أبو على مردودٌ من وجوه : منها أن الجوعَ لا يُنسَبُ إلى الضرسِ ،
وإن سُومِحَ فى هذا على المجاز ، فقد يكون جائعاً ولا يكون قاطعاً . وأيضاً فإن صفة
المِعَى بالجوع يُغْنِي عن صفة الضرس بالجوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شبعان
والآخر غرثان . ومع هذا فإن تكرير اللفظ بمعنى واحدٍ من المعى الذى سمعت به
لاسيماً فى سجع المسجوع . وكانت هندٌ أفصحَ من ذلك . وهى هندُ بنتُ الخُسِّ
ابنِ حابسِ بنِ قُرَيْطِ الأياديَّةِ . ينال : الخُسُّ والخُصُّ بالسين والصاد ، والخُسفُ
بالفاء بعد السين .

وفى (ص ٢٤٥ س ١٣) وأنشد أبو على - رحمه الله - :
على كُلِّ هَتَافَةٍ المِنْرَوِيَّ نِ صَفْرَاءَ مَضْجَعَةٍ فى الشَّمَالِ
الْبَيْتُ لِأُمِيَّةَ (٣) بنِ أبى عَائِدٍ يَصِفُ رَامِيًا ، وقبله :

تُرَاحُ (٤) يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاطِي القِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

(١) سلا (ل ٩ : ٢٥٧ وت ٥ : ٢٠٨) مهلا (ص ١ : ٥٦٢ وخفج ٢١) .

(٢) رورى القالى فى (١ : ٢٤٢) « يقذف فى معى ضائع » .

(٣) أمية بن أبى عائذ العمري الهذلي : شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية أحد مداحى بنى مروان ،
وله فى عبد الملك وعبد العزيز قصائد مشهورة (غ ٢٠ : ١١٥) .

(٤) تروح ٠٠ لمحشورة (غ ١ : ٤٢٠) تراح ٠٠ لمحشورة (هذل ٩٢ : ٥٥) تراح ٠٠ بمحشورة (ص ١ :
١٧٧ ول ٣ : ٢٨٧) خواطي (صح) وهو تصحيف .

كخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهْ أَزْمَلٌ^(١) أَوْ الْجَمْرِ حُشٌّ بَصْلِبٍ جُزَالٍ
عَلَى عَجْسٍ^(٢) هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ نِ زَوْرَاءِ^(٣) مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

هكذا رواد الأصمعيّ والشكّريّ - رحمهما الله - وغيرهما : « على عَجْسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ » فَأَمَّا إِنْشَادُ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : « عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ » فَلَا وَجْهَ لَهُ ، لِأَنَّ يَدِيهِ إِنْ مَا تَرْمِي بِهِ السَّهَامَ الْمُوصُوفَةَ عَلَى قَوْسٍ وَاحِدَةٍ . لَا عَلَى كُلِّ قَوْسٍ [٢٩] هَتَافَةٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : يُقَالُ يَدَاهُ تَرَاخَانٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى هَذَا . وَخَوَاطِ : مَمْتَلِئَةٌ لَيْسَتْ بِدِقَاقٍ . وَالْحَشْرَمُ^(٤) : جَمَاعَةٌ النَّحْلِ وَالذَّبْرُ . وَحُشٌّ : أَوْقِدٌ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُهُ مَتَابِعَةَ الرَّمْيِ عِنْدَ اسْتِشْرَائِهِ وَأَحْتِدَامِهِ بِتَسْعُرِ اللَّهَبِ وَأَضْطِرَامِهِ ، فَتَقُولُ : ضَرْبٌ هَبْرٌ ، وَطَعْنٌ نَتْرٌ ، وَرَمْيٌ سَعْرٌ^(٥) ؛ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي تَشْبِيهِهِ الضَّرْبِ بِذَلِكَ :

مِنْ سَرَّةٍ^(٦) ضَرْبٌ يُرْعِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ

وَفِي ص (٢٤٧ س ٧) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ شِعْرًا أَوَّلُهُ :
أَلَا لَا أَرَى وَاذِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسُ^(٧) عَنِ وَاذِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ
هَذَا الشَّعْرَ لِمَالِكِ^(٨) بِنِ الصَّمْصَمَةِ بِنِ سَعْدِ بِنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي جَعْدَةَ بِنِ كَعْبِ

(١) أزمَل (هزل) .

(٢) عَجْس (هزل) .

(٣) صفراء ٠٠ الشمال (ل ١٨ : ٢١٢) « يُقَالُ : عَجَسَ وَعَجَسَ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ هَنْدَلِيَّةٌ » (هزل) .

(٤) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « الجوهري رحمه الله : الخشرم : الدبر والزناير : قال الأصمعي رحمه الله : ولا واحد له من لفظه ، وعنه أيضا : الدبر بالفتح : جماعة النحل : قال الأصمعي رحمه الله : لا واحد له ويجمع على دبور ، ويقال للزناير أيضا : دبر : ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : حسي الدبر » .

(٥) (راجع (ل ٦ : ٣٠ و ٧ : ٤١ و ١٠٧) .

(٦) ورد هذا البيت في (ل ١٠ : ٢١٧) ورواه اللسان أيضا (١٣ : ٣٠٨) لابن أبي الحقيق . إلا أن البيت من قصيدة لكعب بن مالك قالها في وقعة الأحزاب وأوردتها صاحب الخزانة (٣ : ٢٢) وروى اللسان (١٨ : ٥) البيت لكعب بن مالك .

(٧) رسم الكاتب « النفس » (بالضم والفتح) وفوق السين اللفظة « معا » .

(٨) أن ما قاله أبو عبيد عن مالك بن الصمصامة لئخذ عن الأغاني (١٩ : ٨٣) حيث تذكر أبيات من قصيدة مالك ومطلعها الذي أورده أبو عبيد .

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو شاعرٌ بدويٌ إسلاميٌ مُقِلٌّ ، وكان فارساً جواداً جميلَ الوجه يَهْوَى جُنُوبَ بِنْتِ مِحْصَنِ الْجَعْلِيَّةِ . وكان أخوها الإصبغُ ابن مِحْصَنِ من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فَنُمِيَ إليه نَبْدٌ من خبير مالك ، فألى عينا جزماً لئن بلغه أنه عَرَضَ لأخته أو زارها لَيَقْتُلَنَّه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر. هكذا روى المدائني وأبو عمرو الشيباني وغيرهما .

وفي (ص ٢٥٠ س ١٧) وأنشد أبو علي العجاج في لَدَمٍ إِذَا لَزِمَهُ :

يَقْتَسِرُ^(١) الْأَقْوَامَ بِالتَّغْمِ^(٢) قَسَرَ عَزِيْزٍ بِالْأَكَالِ^(٣) مِلْدَمِ

هكذا رُوِيَ عنه بالتَّغْمِ بالغين لم يُخْتَلَفَ في ذلك عنه ، وهو وَهْمٌ ؛ وإنما هو بالتَّغْمِ بالقاف ، أى بالركوب والابتلاء ؛ كذلك رواه أبو حاتم وعبدُ الرحمن عن الأصمعيّ - رحمهم الله - وفسّراه بما ذكرته وهو الذي لا يصحّ سواه ؛ وصِلَةُ الشطرين :

إِذْ بَدَخَتْ أَرْكَانُ عِزٍّ فَدَغَمَ ذُو شُرْفَاتٍ دَوْسِرِيٍّ مِرْجَمِ
يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانَ بِالتَّقْمِ قَسَرَ عَزِيْزٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ
إِنْ أَحْجَمَتْ أَقْرَانُهُ لَمْ يُحْجَمِ وَلَمْ يَرْضَهُ رَائِضٌ بِمِخْطَمِ

بَدَخَتْ : ارتفعت . والباذخ : الجبيلُ المرتفع . وَفَدَغَمَ : ضَخَمَ . وَدَوْسِرِيٌّ : مثله : ومِرْجَمٌ : شديدُ الرَّجْمِ . وَالْأَقْرَانُ جمعُ قِرْنٍ ؛ وهذه أحسنُ من رواية أبي عليّ - رحمه الله - يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ ، لِأَنَّ الْأَقْوَامَ قد يقع على المُسَالِمِ والمُحَارِبِ والمُخَالَفِ والمُؤَالَفِ . وَالْأَقْرَانُ إِنَّمَا يكونون في الحرب وما أشبهها من المُنَافِرَاتِ وَطَلَبِ الطَوَائِلِ ، [٣٠] وَأَحَدُهُمْ قِرْنٌ ، فَإِذَا قَلَّتْ : فَلَانٌ قَرْنٌ فَلَانٍ بِفَتْحِ الْقَافِ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّهُ عَلَى سِنِّهِ

(١) يروى صدر البيت (ل ١٥ : ٢٩٥) وعجزه (ل ١٦ : ١٤) وروى خطأ : « قصر » - الأقران .. ملدم (تهذ ٢٨١) .

(٢) روى القسالي في (١ : ٢٥٠) : « الأقران بالتقم » .

(٣) « الأكال في هذا الموضع : الفنية ؛ أى قد أغرى بأن يغتم من أعدائه » (تهذ) .

والأَكَاكُلُ : الحِظُّ والنَّصِيبُ ، ويقال : فلان ذو أُكُلٍ ، أى ذو حظٍّ من الدنيا .

وفي (ص ٢٥٠ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأوس بن حجر :
فما زالَ حتّى نالها وهو مُعصِمٌ على موطنٍ لو زال^(١) عنها تفصلاً ،
هكذا أورده أبو عليّ - رحمه الله - لو زال عنها ؛ والصواب : لو زلَّ عنه ،
أى عن المَوطن وهو الموضع الذى صار إليه ؛ لا يجوز غير ذلك . وهذا الشاعرُ
ذكر رجلاً توصل إلى عودِ قوسٍ فى شَاهِقٍ ؛ وقبلَ البيت :

ومَبْضُوعَةٌ^(٢) فى رأسِ نَيْقٍ شَطِيبَةٍ بِطُودٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُكَلَّلًا
فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ^(٣) الرُّأْسِ لم تكن لتَبْلُغَهُ حتّى تَكِلَّ وتُعْمِلًا
فَأَشْرَطَ فيه^(٤) نَفْسَهُ وهو مُعصِمٌ وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ له وتَوَكَّلًا
وقد أَكَلْتُ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كُلَّمَا تَعَايَا^(٥) عليه طُولُ مَرْقَى توَضَّلًا
فما زالَ حتّى نالها وهو مُعصِمٌ^(٦) على موطنٍ لو زلَّ عنه تفصلاً

قوله : فُوَيْقَ جُبَيْلٍ ، صَغْرَه لِأَنَّهُ قَلَّ عَرْضُهُ وَدَقَّ ، فهو أَشَدُّ لَتَوَقُّلِهِ . وَأَشْرَطَ
فِيهَا نَفْسَهُ : جعلها عَلَمًا لِلْهَلَاكِ . وَأَشْرَطَ السَّاعَاتُ^(٧) : علاماتها ؛ وَسُمِّيَ الشُّرَطُ
شُرَطًا لِأَنَّ لَهُمْ عِلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا . وقوله :

* وقد أَكَلْتُ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ *

أَنْتَ^(٨) . والتذكير فى الصخر أعرف .

(١) روى القالى فى (١ : ٢٥٠) « زل عنها » وورد هذا البيت فى (أوس : ٣١ : ١٧ و ٢٣ و ٢٥ و

٢٦ و ٢٧) .

(٢) ومبضوعة من .. فرع .. مجللا (أوس ول ٩ : ٢٦) .

(٣) .. شامخ لن تناله بقننه .. وتعملا (أوس) .. (٤) فيها (أوس ول ٩ : ٢٠٣) .

(٥) تعيا .. توصلا (أوس) .. (٦) مشفق (أوس) .

(٧) فى هامش الأصل : « لعله الساعاة » .

(٨) قوله : « أنت » لأن الصخر اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالثناء فهو مجازى التانيث وقد

يستوى فيه التذكير والتانيث .

وفي (ص ٢٥١ سن ١١) وأنشد أبو علي - رحمه الله :-

فَتَى (١) لَا يَعُدُّ الرَّسْلُ يَقْضِي مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزْرُ

هذا سهو منه ؛ وإنما هو أَوْ تَنْحَرُ الْجُزْرُ ؛ والقوافي مرفوعة ؛ وقبله :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرَقُ (٢) فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالًا (٣) لَمْ يُوْذُ مَتْنَهُ الْفَقْرُ

فَتَى (٤) لَا يَعُدُّ الْمَالُ رَبًّا وَلَا تُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ

فَتَى لَا يَعُدُّ الرَّسْلُ يَقْضِي ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنْحَرُ الْجُزْرُ

والشعرُ للأبييردِ اليربوعي يريثي أخاه بُريدا ، وهو الأبييرد بن المعذر بن عمرو

من بني رِيَّاح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،

شاعرٌ إسلاميٌّ في أوَّلِ الدَّولةِ الأُمويَّةِ .



وفي (ص ٢٥٤ س ٦ و ٧) قال أبو علي : وكان ابن دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ :

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي (٥)

نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ (٦) سِرًّا وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ

وهذا الشعر للعباس بن الأحنف بلا اختلاف ، لا لأبي نوَّاسٍ ، وهو ثابت

في ديوان ابن الأحنف .

(١) تجد معظم هذه القصيدة في (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) وهي من جيد الشعر ومختار المراثي ، ولم نجد هناك مما أورده أبو عبيد الا البيت « فتى ان هو استغنى .. الخ » .

(٢) يخرق .. لم يؤذ (غ) وان كان فقر لم يضع (بحث ١٧٧) عض فقر لم يضع (مفض ٢٩٠ ول ١١ : ٣٦١) « هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه » (ل) .

(٣) في نسخة « مال » .

(٤) راجع (بحث ١٠٨) وروى البيت لسلمة بن زيد الطائي ورواه أيضا (بحث ٣٩٥) لليلي بنت سلمة ترمي أخاها .

(٥) لا وجود للبيتين في ديوان أبي نوَّاسٍ . وهما موجودان في الأغانى (٨٠ : ١٦) حيث ينسبان للعباس بن الأحنف ؛ وفي هامش الأمال (١ : ٢٥٤) ما حرفة : « كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف »

اه . « كان العباس شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء الدولة العباسية ؛ وله مذهب حسن ، ولديباجة شعره روتق ، ولعانيه عذوبة ولطف ؛ ولم يكن يتجاوز الغزل الى مديح ولا هجاء » (غ) .

(٦) يكتب شيئا ورأيت (غوق) .

وفي (ص ٢٦٣ س ٤) وأنشد أبو علي لجميل - رحمهما الله - :

ولمّا بدا لي منك ميلٌ مع العدى سِوَايَ ولم يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ^(١)
صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ به مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - وأنشده أبو تمام - رحمه الله - وغيره : [٣١]

ولمّا بدا لي منك ميلٌ مع العدى عَلَى الخ

وهو الصحيح ، ولا وجه لإنشاد أبي علي إلا أن يكون قوله : سِوَايَ بمعنى قَصْدِي ، وهذا تكلفٌ وعِبَارَةٌ بعيدةٌ . أنشد اللغويون في سِوَايَ بمعنى قَصْدٌ :

فَلَأَصْرِفَنَّ سِوَايَ حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي لِفَتَى العَشِيِّ وفَارِسِ الأَجْرَافِ^(٢)

وأنا أشهدُ أن قائل هذا البيت إنما قال :

* فَلَأَصْرِفَنَّ إِلَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي *

* « سِوَايَ حُدَيْفَةَ » موضوع ؛ وأنشدوا أيضا^(٣) :

لو تَمَنَّتْ حَبِيبَتِي مَا عَدَّتْنِي أَوْ تَمَنَّتْ مَا عَدَوْتُ سِوَاهَا

أى قَصْدَهَا ، وأنا أقول : إن سِوَايَ في هذا البيت هي التي بمعنى غير ليس^(٤) إلا .

(١) يروى البيتان في (حم ٥٧٠) وروى «سواي» .

(٢) ولأصدقن الى حذيفة ٠٠ لفتى اليسار (غ ١٤ : ١٣٢) وعرب (٢١٦) « قال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثي ربيعة بن مكرم ، فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله . الأبيات « (غ) قلت : لم نجد في ديوان حسان البيت ولا ما يليه من الأبيات التي وردت في الأغاني . ولاصرفن ٠٠ الأحزاب (ل ١٩ : ١٤٣) وقال : « قصدت سوي فلان : أى قصدت قصده » . (٣) ورد في الأصل ما حرفه : « وأنشدوا أيضا وأنشد أبو علي لأبي الشيبان : لو تمننت ٠٠ البيت « ونرى أن قوله : « وأنشد أبو علي لأبي الشيبان » سبق قلم من الكاتب ، لأن البيت الذي يليه : « لو تمننت ٠٠ الخ » لم يرد في الأمالي مطلقا ، ويؤيد أنها زيادة لاتفق مع السياق قوله بعد ذلك : وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي الشيبان : وقف الهوى ٠٠ البيت « وهو الوارد في الأمالي : ولم يتب عليها الأب صالحاني في تعليقاته . (٤) كتب بهامش الأصل ما نصه : « أقول : ويحتاج حينئذ الى تقدير حرف الجر ، أى ما عدوت الى غيرها وفيه ركة (ضعف) وبدونها افساد ، فالحق موافقة القوم (ح ع) » .

وفي (ص ٢٦٣ سن ٢١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي الشَّيْص :
 وَقَفَ الْهُوَى بِيَّ حَيْثُ أَنْتِ فليس لي مُتَأَخَّرٌ^(١) عنه ولا مُتَقَدِّمُ الأبيات
 ليس هذا الشعرُ في ديوان أبي الشَّيْص ، ولا رواه أحدٌ عنه كما رُوِيَ عن غيره ؛
 قال أبو الفرج عليُّ بن الحسين : حدَّثني اليزِيدِيُّ قال حدَّثني محمد بن الحسن
 الزُّرْقِيُّ قال حدَّثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضی الله عنهم - لنفسه ،
 وكان شاعراً غزلاً :

وَقَفَ الْهُوَى بِيَّ حَيْثُ أَنْتِ فليس لي مُتَأَخَّرٌ عنه ولا مُتَقَدِّمُ
 الأبيات إلى آ-رها

وفي (ص ٢٦٤ س ١٢) وأنشد أبو عليُّ رحمه الله - :
 ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحبِّ في كيدي سَطْرًا
 ولو جربوا ما قد لقيتُ من الهوى إذا عذروني أو جعلتُ لهم عُذْرًا
 صددتُ وما بي من صدودٍ ولا قِلي أزوركُم^(٢) يوماً وأهجركم شهرًا
 أسقط أبو عليُّ - رحمه الله - من هذا الشعرِ البيتَ الذي يقوم به معنى البيت
 الأخير ، لأنه جوابٌ له ولا فائدة له إلا بذكره ، وهو :
 ولما رأيتُ الكاشحين تتبَّعوا هوانًا وأبدؤا دوننا نظرًا شزْرًا
 جعلتُ وما بي من صدودٍ ولا قِلي أزوركُم يوماً وأهجركم شهرًا
 ويروى : وأهجركم عشرًا ؛ ولولا هذا البيتُ المُسقطُ لكان البيتُ الذي أنشدهُ
 لغواً ومنقطعاً مما قبله كأنه ليس من الشعر .

(١) راجع (غ ١٤ : ١١٨) ينسب البيت لعل بن عبد الله بن جعفر (غ ١٩ : ١٤٢) إلا أنه في (غ ١٥ :
 ١٠٩ و ١١٠ وقت ٥٣٥ وح ٦٠٢) ينسب البيت وما يليه في الأما لي الشَّيْص الخراعي . « أبو الشَّيْص لقب
 واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر ، وهو ابن عم دعبل الشاعر ، وكانا في زمن الرشيد
 وعى في آخر أيامه ، وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان » (ح ٦٠٢) .
 (٢) روى القالي في (١ : ٢٦٤) « أزوركُم . . وأهجرهم » .

وفي (ص ٢٦٦ س ٣) وأنشد أبو على لأوس بن حجر :
 وَأَبْيَضٌ ^(١) صُولِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَأَكَّلُ ^(٢) بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكَّلَا
 خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - في هذا البيت فمزجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مؤرده ؛
 قال أوس :

وإني أمرؤ أعددت للحرب بعدما رأيت لها نابا من الشر أعصلا
 أصم ردينياً كان كعوبه نوى القسب ^(٣) عراضاً مزجاً منصلاً [٢٣]
 وأملس صولياً كنهى قرارة أحس بقاع نفع ^(٤) ريح فأجفلا
 وأبيض هندياً كان غراره تلالؤ برق في حبي ^(٥) تكلا
 إذا سل من جفن تأكل أثره على مثل مصحاة ^(٦) اللجين تأكلا
 فوضع أبو على - رحمه الله - مكان : وأبيض صولياً ، وأبيض هندياً . والصولي
 من نعت الدرع ، لا من نعت السيف ، منسوبة إلى صول : رجل أعجمي يحسن
 سردها ، أو إلى صول : الموضع المعروف ؛ ووضع مكان في حبي تكلا ، تأكلا ؛
 فأتى به من قوله في البيت الآخر :

... .. تَأَكَّلَ أَثْرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأَكَّلَا

والتأكل لا يكون في صفة البرق ، إنما هو في صفة فرند السيف . والتكلل
 والانكلال في صفة البرق وهو كالابتسام . والمصحاة : إناء يشرب به ، مشتق
 من الصحو تفاؤلاً له بذلك .

وفي (ص ٢٦٩ س ٢) قال أبو على - رحمه الله - : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ

(١) راجع (أوس : ٣١ : ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٤) .

(٢) تلالؤ (ق ١ : ٢٢٠ و ٣ ل ١٣ : ٢) .

(٣) ورد البيت في (ل ٣ : ١١٠) وروى : «القضب عراضاً» قابل أيضاً بيت شعر قلما يفترق عنه في المعنى

واللفظ (ل ٢ : ١٦٥) .

(٥) حبي تهللا (أوس) حبي (ق) .

(٤) نفع (ل ١٣ : ٢٣) .

(٦) مسحاة (ل ١٣ : ٢٣) .

على رَجُلٍ من أهل الحَضْر، فقال له الحَضْرِيّ : هل لك أن أَعْلَمَكَ سورة من كتاب الله تعالى؟ فقال : إنني أَحْسِنُ من كتاب الله ما إنِ مِلْتُُ بِهِ كَفَانِي ؛ قال : وما تُحْسِنُ؟ قال : أَحْسِنُ سُورًا ؛ قال : اقرأُ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنّا أعطيناك الكوثر ؛ فقال له الرجل ؛ : إقرأ السورتين [يريد المَعُوذَتَيْنِ (١)] قال : قَدِمَ عَلَيَّ (٢) أبْنُ عَمِّ لِي فوهبتهما له ، ولستُ براجع في هِبَتِي حتى أَلْقَى اللهُ . هذا تصحيف ، وإنما قال الأعرابي حين سألَه الحَضْرِيّ فقال : وما تُحْسِنُ؟ قال : خمسُ سُورٍ لا « أَحْسِنُ سُورًا (٣) » ولو لم يتقدّم منه تَوَقُّيتٌ لما طالبه الحَضْرِيّ بقراءة السورتين ؛ فإنه قد كان قرأ له سُورًا . وهذا مما وَقَّفَ عليه أبو عليّ فبأبي إلا التزم روايته .

وفي (ص ٢٧٣ س ١٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبن الرومي :

وفاجِمٍ وارِدٍ يُقْبَلُ مَمْنَشَاهُ إِذَا أَخْتَالَ مُرْسِلًا عُدْرَةَ (٤)
أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مُنْحَدِرًا لَا يَذُمُّ مُنْحَدِرَةً
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ يَلْتَمُّ مِنْ كُلِّ مَوْطِيءٍ عَفْرَةَ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغْفًا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطْرَةَ

- هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - مُرْسِلًا عُدْرَهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهِيَ شَعْرَاتُ مَا بَيْنَ الْقَفَا إِلَى وَسَطِ الْعُنُقِ . وَاحِدَتُهَا عُدْرَةٌ ؛ ، وَإِنَّمَا هُوَ : مُرْسِلًا

(١) الزيادة عن الأماي .

(٢) فوهبتها (الأصل) .

(٣) فوق العبارة « لا أحسن » رسم الكاتب « صح » .

(٤) ورد في الأماي (١ : ٢٧٣) « غدرة » . وكتب ناقل التنبيه « غدرة » بغين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذال منجمة وتحتها نقطة ؛ وفوق كل من الحرفين رسم اللفظة « مما » يشير الى أن الرواية عُدْرَهُ وَغَدْرَهُ . وفي هامش الأصل هذه الحاشية : « في الجامع للقزاز - رحمه الله - في باب « غدرة » وقول الأعشى :

وخصم تمنى فاجتنبت به المنى * وعوجاء حرف لين غدراهما

وهي الخصلة من الشعر فانما يريد ناقة . وغدراهما جمع غدرة وهي الخصلة من الشعر التي تلتقي القفا عند الأصمعي ولينها : استرخاؤها . وفي الصحاح : وغدرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع عذر . وقال الأصمعي رحمه الله : العذرة : الخصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم :

* مشى العذارى الشمت ينفضن العذر * اهـ

غُدْرَه بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالِدَالِ الْمُهْمَلَةِ جَمْعُ غُدْرَةٍ ، وَهِيَ الْغَدِيرَةُ أَيْضًا وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ ، وَهِيَ الْقُرُونُ مِنَ الشَّعْرِ وَكُلُّ مَا ضَفِرَ مِنْهُ ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : * أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ * وَأَيْنَ شَعْرَاتُ الْقَفَا مِنَ الْمَفَارِقِ ؟ . وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبَيْتِ الثَّانِي : [٣٣]

* مُنْحَدَرًا لَا يَذْمُ مُنْحَدَرَهُ * يَذْمُ بِالْبِيَاءِ وَهُوَ لَا يَذْمُ وَلَا يَحْمَدُ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ « لَانْدَمُّ مُنْحَدَرَهُ » بِالنُّونِ ، أَيْ أَنْحَدَارَهُ . وَالْوَارِدُ مِنَ الشَّعْرِ : الَّذِي يَرُدُّ الْكُفْلَ وَمَا تَحْتَهُ . وَأَخَذَ أَبُو مِطْرَانَ مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَادِرُ
فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشَى جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِيءٌ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ

وَفِي (ص ٢٧٥ س ٤) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - لِبَشَارِ أَيْبَاتِنَا مِنْهَا :
مَنْيَتِنَا زَوْرَةَ فِي النَّوْمِ (١) وَاحِدَةً ثُنَى (٢) وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ
وَالْمَحْفُوظُ فِي هَذَا الْبَيْتِ :

* قَدْ زُرْتِنَا زَوْرَةَ فِي لَنَوْمِ وَاحِدَةً *

وَيُرْوَى : فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ؛ وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ مَعْنَى الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ أُثْبِتَ زَوْرَةَ وَاحِدَةً وَسَأَلَ أَنْ تُثْنَى . وَعَلَى رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنَّمَا مَنَّتُهُ فِي النَّوْمِ زَوْرَةَ لَمْ تَفِ بِهَا ، فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا أَنْ تُثْنَى مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِفْرَادٌ ، إِلَّا إِنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ تُمْنِيَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهَذَا لَا يَتِمَعْنَى (٣) . . .

وَفِي (ص ٢٧٩ س ٢٠) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلْمَرَارِ الْفَقْعَسِيِّ :
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا وَدَوَاءٌ (٤) أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجِسِ

(١) فِي الدَّهْرِ ٠٠ تَجْعَلْنَهَا (غ ١٣ : ١٢٦) وَرَوَى لِفُرُوحِ الرَّفَاءِ الطَّلْحِيُّ ٠ وَيُسَمِّيهِ (غ ١٨ : ٢٠) « فُرُوجِ الزَّنَا » .

(٢) وَرَوَى الْقَالِي (١ : ٢٧٥) « فَائِنِي » . (٣) لَا يَتِمَعْنَى : أَيْ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَدْرِكُ لَهُ مَعْنَى .

(٤) وَدَوَاءٌ ٠٠ خُلُودٌ (ق ١ : ٢٣٦) مِنَ الطَّبْعَةِ الْأُولَى (وَهُوَ خَطَأٌ) .

هذا وهم من أبي علي - رحمه الله - والشاعر للمرار بن منقذ العديوي ، لا للمرار
ابن سعيد الفقعسي ؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله :
فتناوَمُوا (١) شيئا وقالوا عرسوا في غير تننمة بغير معرسين
فكانَ أرحلنا بوادٍ معشِبٍ بلوى عنيزة من مغيض الترميس
في حيث خالطت الخزامى عرفجا يأتيك قابسُ أهله لم يقبِس
لا يشترُون بهجة هَجَعُوا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس
فرفعتُ رأسي للرحيل ولا أرى كاليوم مُصبحَ مَورِدٍ مُتغَلِّس

قوله : تننمة ، أي لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى
بعض . بغير معرس : أي لم يكن موضع تعريس ؛ ولكننا لما وجدنا لذة النوم فكاننا
في روض هذه صفته . وقوله :

* يأتيك قابسُ أهله لم يقبِس *

وصف خضب الوادي ولُدونة العيدان ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كاليوم
مُصبحَ مَورِدٍ ، أي موضع وُرودٍ يُصبحونه أثقل عليهم لشدة نعاسهم .

وفي (ص ٢٨٣ س ٧) وأنشد أبو علي لنصيب :

تُقيمهُ تارةً وتُقَعِدُهُ كما يُفاني الشُّموسَ قائدها

البيت للكُميت بن زيد في أشهر قصائده لا لنصيب . وأولها :

هل ذائدُ اللهموم ذائدُها عن ساهرٍ ليلةٍ يُساهدُها

بات لها راعياً تقارطُها لورادُهم شتى مواردها

أهونُ منها ذبادُ خامسةٍ في الوردِ أو فيلقُ يُجالدها

تُقيمهُ تارةً وتُقَعِدُهُ كما يُفاني الشُّموسَ قائدها

[٣٤]

يقول : أهونُ على الذائد الذي استزاده لهوموه ذِيَادُ نَاقَةٍ عن الماءِ قد وَرَدَتْهُ بَعْدَ
خَمْسِ أَوْ كَثِيبَةٍ يُضَارِبُهَا وَهِيَ الْفَيْلَقُ ، يقال : كَثِيبَةٌ فَيْلَقٌ ، إذا كانت كثيرة
السَّلَاحِ ؛ قال الأعشى :

فِي فَيْلَقِي شَهْبَاءِ (١) مَلْمُومَةٍ تَقْذِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وقوله : تَقِيمَةُ تَارَةٍ وَتُقْعِدُهُ ، يعنى الهمومَ المذكورةَ في أول الشعر .

وفي (ص ٢٨٧ س ١٧) وأنشد أبو علي للعرنُدس الكلابيَّ يمدح بني عمرو
الغَنَوِيِّينَ - قال : وكان الأصمعيُّ - رحمه الله - يقول : هذا المُحَالُ ، كلابيُّ يمدحُ
غَنَوِيًّا ! - :

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارُ دَوُو كَرَمٍ سُوَاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ (٢)

إِنْ يُسَأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الْجَهْدِ أُذْرِكُ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ

الآبيات

هذا الشعر لعبيد بن العرنُدس لأبويه ؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره .
والذي قال : هذا المُحَالُ كلابيُّ يمدحُ غَنَوِيًّا ، هو أبو عُبَيْدَةَ (٣) لا الأصمعيُّ ؛
كذلك قال أبو تمام - رحمه الله - في الحماسة . وأبو عُبَيْدَةَ هو الذي روى الشعر ،
وكذلك رواه أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عنه - رحمه الله - فالأولى على
هذا أن يكون الأصمعيُّ صاحب تلك المقالة مُنْكَرًا على أبي عُبَيْدَةَ روايته ؛ وإنما أنكر
أن يكون كلابيُّ يمدحُ غَنَوِيًّا ، لأن فزارة كانت قد أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب
وجيرانهم من مُحَارِبِ وَقْعَةٍ عَظِيمَةٍ ؛ ثم أدركتهم غَنِيٌّ فاستنقذتهم ؛ ففي ذلك يقول
طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ تَدَارَكْنَ بَعْدَمَا أَذَاعَتْ بِسَرْبِ الْحَيِّ عِنَقَاءُ مُغْرِبِ

(١) جأوا (ل ٥ : ٢٦١) جأوا .٠٠ تعصف (ل ١١ : ١٥٤) « الحرب تعصف بالقوم تذهب بهم وتهلكهم

قال الأعشى . البيت « (ل ١١ : ١٥٤) .

(٢) تروى الآبيات للعرنُدس (حم ٦٩٩ وعرب ١٤٦) ورويا « الحق » بدل « الخير » .

(٣) « كان أبو عبيدة إذا أنشدها يقول : هذا والله محال ، كلابي يمدح غنويا ! » (حم) .

تداركن ، يعنى خيلهم . وأذاعت : فرقت ، فلما قتلت طيبي قيس^(١) الندامى
الغنوي ، وقتلت عبس هريم^(٢) بن سنان الغنوي استغاثت غني بني بكر
وبني محارب ليكافئوهم بيدهم عندهم ، ففعدوا عنهم ولم يجيبوهم ؛ فلم يزلوا بعد
ذلك متدابرين ؛ وأدرك غني بشار قيس الندامى من طيبي وقال في ذلك طفيل :
فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا والتحوب^(٣)
التحوب : الحزن ، قال : ومنه « بات بحيبة سوء^(٤) » .

وفي (ص ٢٨٩ س ١٧ و ١٨) وذكر أبو علي - رحمه الله - خبر الزياتي
عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبه فمر رجل وهو ينشد :

يأيها الرجل المحول رخله هلا نزلت^(٥) بال عبد الدار

هبلتك أمك لو نزلت برخلهم منعوك من عدم ومن إقرار

ال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : « أهكذا
قال الشاعر » قال أبو بكر رضي الله عنه : لا والذي بعثك بالحق ، لكنه قال^(٦) :

يأيها الرجل المحول رخله هلا نزلت بال عبد مناف

هبلتك أمك لو نزلت برخلهم منعوك^(٨) من عدم ومن إقرار

الخالطين فقيرهم^(٩) بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي

[٣٥]

(١) راجع خبر مقتل قيس (غ ١٤ : ٨٩) ويسميه هناك قيس الدارمي . وقيس الندامى (غ ١٤ : ٩٠) .

(٢) هرم بن سنان (غ ١٤ : ٩٠) .

(٣) ورد البيت في (غ ١٤ : ٨٩) و ل ١ : ٣٢٨ و د : ٢٤٣ و ١١ : ٤٠٢) ووضع الكتاب فتحة وكسرة

للجيم المشددة في « محجر » وكتب فوقها « معا » . وكتب بهامش الأصل هذه العاشية : « التحوب : التوجع .
ومحجر بالتشديد : اسم موضع ، والأصمعي رحمه الله يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح » .

(٤) أي بات بشر حال .

(٥) سألت عن (صحب ١ : ١٤ وهش ١١٣) نزلت (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) .

(٦) « قال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف » (هش ١١٣) .

(٧) حللت بدارهم (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) . (٨) ضمنوك من جرم (هش ١١٤ و ل ١١ : ١٣) .

(٩) غنيهم بفقيرهم (هش ١١٤ وعرب ١٦٤) .

ويُكَلِّلون^(١) جفانهم بسديفهم حتى تغيب الشمس في الرجاف
 قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « هكذا سمعت الرواة يُنشدونه » .
 قول أبي علي - رحمه الله - عن المُطَلِّب بن أبي وداعة . هذا مما التبس على أبي علي
 - رحمه الله - حفظه ، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ، ولا يعلم
 للمطلب ابن أبي وداعة ابن يُسمى المُطَلِّب ؛ إنما يروى عنه ابنه كثير وابن ابنه
 كثير بن كثير بن المُطَلِّب عن أبيه عن جدّه . وأسم أبي وداعة الحارث بن ضبيرة^(٢)
 ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي . وأسر أبو وداعة يوم
 بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن له بمكة أبناً كَيْسَا » فافتدى المُطَلِّب
 أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أول من فودى من أسرى بدر . وأسلم هو وابنه يوم
 الفتح .

وروى غير واحد عن كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي حنواً الركن الأسود والرجال والنساء يمرون بين
 يديه ما بينه وبينهم سُترة . وقوله في الشعر : الخالطين فقيرهم بغنيهم ؛ هذا هو
 المدح الصحيح والمذهب المستحسن ، كما قالت خرنق^(٣) بنت هفان^(٤)
 من بني قيس بن ثعلبة :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمُّ العداة وآفة الجزر^(٥)
 النازلين^(٦) بكلِّ مُعتركٍ والطيبون معاقِد الأزر

(١) والمطمعون إذا الرياح تناوحت (هـش ١١٤ ول ١١ : ١٣ وعرب ١٦٤) .
 (٢) رسم الكاتب صاداً صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها « معا » إشارة إلى أن الاسم يروى ضبيرة
 وصبيرة .
 (٣) خرنق : أخت طرفة لأمه .
 (٤) كتب الناسخ « هفان » بفتح وكسرة ترافقان الهاء وفوقها « معا » وكذلك « سم » بفتح وضمه على
 حرف السين وفوقها « معا » .
 (٥) راجع (خرن ١٠ و خ ٣٠١ : ٢ و عى ٦٠٢ : ٣ و سيب ٨٤ و ٢١٠ و ٢١٣ وعرب ١٣٣ و ل ٧ : ٧٠) يروى
 البيت لحاتم الطائي (جتم ٣٢ : ١٠) في قصيدة له مشهورة أولها :
 ان كنت كارهة لعيشتنا * هانا فحلى في بني بدر (ل ٧ : ٧٠) .
 (٦) النازلون (خرن وعرب ١٣٣) .

والخالطين (١) نَحِيَّتَهُمْ (٢) بِنُضَارِهِمْ وَدَوَى الْغِنَى مِنْهُمْ بَدَى الْفَقْرِ
وعيبَ علي زهير قوله :

على مُكثِرِهِمْ رِزْقٌ (٣) مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَسْدَلُ
فَأُثِبَتْ فِيهِمْ مُقْلِينَ . وفي بعض نسخ الأمانى بيتٌ زائدٌ في هذا الشعر الفائق ؛
وهو :

منهم علي والنبي محمد القائلين (٤) هَلُمَّ لِلأَضْيَافِ
وهذا بيتٌ مُحدثٌ ، ذكر أبو نصر أن جدّه صالحاً أبا غالب ألحقه به . وروى [٣٦]
أبو عمر المطرّز قال : أخبرني أبو جعفر بن أنس الكرباسي - رحمهم الله - عن
رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم في طريق من
طُرُقَاتِ مَكَّةَ فسمِعَ جاريةً تُنشدُ :

كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ . فالْمُحُّ خَالِصُهُ (٥) لعبدِ الدار
فأقبل علي أبي بكر - رضي الله عنه - فقال : « أهكذا قال الشاعر » فقال :
فذاك أبي وأمّي ! وإنما قال :

كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ فالْمُحُّ خَالِصُهُ لعبدِ مَنْافِ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم وليس ميلُ الرجلِ إلى أهلهِ بَعْصِيَّةٌ » .
والعربُ تقول للرجل : هو بَيْضَةٌ الْبَلَدِ ، يمدحونه بذلك (٦) ؛ وتقول للآخر :
هو بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، يذمونه بذلك . والمدوح يراد به البَيْضَةُ التي يَحْضُنُهَا الظَّلِيمُ
ويَصُونُهَا وَيُوقِيهَا ، لأنَّ فيها فَرْخَه . والمذموم يراد به البَيْضَةُ المنبُوذة بالعراءِ الْمَذْرُوءَةُ التي

(١) والخالطون لجينهم (خن وعرب ١٣٣) نحيتهم (خ ٢ : ٢٠٦ و عي ٣ : ٦٠٣ و زيد ١٠٩
و ل ٢ : ٤٠٣ و ٧٠ : ٧٠ وعرب ١٣٣) .

(٢) النحيث : الدخيل في القوم ام من هاشم الأصل .

(٣) راجع (دوو . زهير ١٤ : ٣٦ وعرب ١٣٣) حق (خ ٢ : ٣٠٧ و م ١٨) .

(٤) القائلان (عرب ١ : ١٦٤ و ق ١ : ٢٤٢) .

(٥) خالصها (ل ٣ : ٤٢٥ و ٤٢٦ و ت ٢ : ٢٢٠) ورويا البيت لعبد الله بن الزبيري السهمي ؛ وكذلك

(ص ١ : ١٩٤) وروى خالصه .

(٦) راجع (أضد H عدد ١٧١) .

لاحفاظ لها ولا يُدْرَى لها أَبٌ ، وهي تَرْيِكة الظَّلِيم . قال الرماني (١) : إذا كانت النسبةُ إلى مثل المدينة ومكَّة والبصرة فيبْيضةُ البلد مدحٌ ، وإذا نُسِبَ إلى البلاد التي أهلها أهلُ ضعة فيبْيضةُ البلد ذمٌ . وقال حسان - رضى الله عنه - في المدح :
 أمسى (٢) الجلابيبُ قد عزوا وقد كثروا وأبنُ الفريعةِ أمسى بيضةُ البلدِ
 أي واحد البلد . وكان المنافقون يسمون المهاجرين - رضى الله عنهم - الجلابيب ، فلما قال حسان - رضى الله عنه - هذا الشعر اعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ، فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لحسان - رضى الله عنه - : « أَحْسِنُ فِي الَّذِي أَصَابَكَ » فقال : هي لك ؛ فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - عوضاً : بِيْرْحَاءَ (٣) - وهي قصر بني جديلة اليوم - وسيورين ، فهي أم عبد الرحمن ابن حسان رضى الله عنهما .

وفي (ص ٢٩٢ س ١٣) وذكر أبو على - رحمه الله - قولهم : هو « أَجْبِنُ مِنْ صَافِرٍ » (٤) قال : أراد بصافرٍ ما يَصْفِرُ من الطير ؛ وإنما وُصِفَ بالَجْبِنِ لأنه ليس من سباعها . المحفوظُ في تفسير هذا المثل غير ما ذكره ؛ ويسوغ على مذهبه أن تقول : هو « أَجْبِنُ مِنْ حَمَامٍ » و « أَجْبِنُ مِنْ يَمَامٍ » وكذلك سائر ما يُصاد وسائر الرهام (٥) الذي لا يُصاد ، لأن ذلك كله ليس من سباع الطير ؛ وإنما

(١) ورد في المتن « الرماني » وكتب في الهامش « الرماني » .

(٢) أرى الجلابيب (أضد H عدد ١٧١ و غ ٤ : ١١ ول ٨ : ٣٩٥) الخلايس (حسن ١٤٠ : ١ و ت ٥ : ١٢) أمسى الجلابيب (غ ٤ : ١٢) « قد كان حسان قال شعرا يعرض بابن المعطل وبين أسلم من العرب من مضر فقال : أمسى الجلابيب . الأبيات ؛ فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه به وقال : تلق ذباب السيف عنى فأننى * غلام اذا هوجيت لست بشاعر » (غ ٤ : ١٢) .

(٣) بِيْرْحَاءَ وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل . . . وأعطاه سيورين : أمة قبطية ؛ فولدت له عبد الرحمن بن حسان « (غ ٤ : ١٤) . وفى اللسان (٣ : ٢٣٥) نقلا عن ابن الأثير : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألقاظ المحدثين فيها فيقولون : بِيْرْحَاءَ بفتح الباء وكسرهما وفتح الراء وضمها والمد فيهما وفتحهما والقصر ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة » .

(٤) راجع (ميد ١ : ١٥٨ ول ٦ : ١٣٤) .

(٥) فى القاموس : الرهام كقراب : ما لا يصيد من الطير ، وضبط فى اللسان (ج ١٥ : ص ١٤٩)

بفتح الراء .

الصافرُ في هذا المثل : الصَّفْرُدُ (١) ، وهو طائرٌ من خَشَاشِ الطَّيْرِ يُعَلِّقُ نَفْسَهُ
من الشجر ويصْفِرُ طُولَ ليلته خوفاً من أن ينام فيسْقُطُ ، فَضْرَبَ بِهِ المثل في الجُبْنِ .
[٣٧] وذكر ابنُ الأعرابيِّ - رحمه الله - أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقَابَوْهُ ، أى إذا
صَفِرَ به هَرَبَ كما يقال : « جبانٌ ما يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ » . وذكر أبو عبيدة
- رحمه الله - : أن الصافر في المثل هو الذى يَصْفِرُ بالمرأة للريبة ، فهو وَجَلٌ مخافةً
أن يُظْهَرَ عليه ؛ وأستشهد بقول الكُمَيْتِ :

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم كلباً كورهاء تَقْلِي كلَّ صَفَارٍ

لما أجابت صفيراً كان آتيها من قابيس شيط الوجماء بالنار (٢)

وحديث ذلك : أن رجلاً من العرب كان يعتادُ امرأةً وهى جالسةٌ مع بنيتها
فيصْفِرُ بها ، فعند ذلك تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا من وراء البيت وهى تُحَدِّثُ ولدها فيقضى
منها وطره ؛ ثم إن بعضَ بنيتها أحسَّ منها بذلك فجاء ليلاً وَصَفِرَ بها ومعه مسارٌ
مُخَمِّي ، فلما فعلت فعلها كوى صدعها ؛ ثم إن الخَلَّ جاءها بعد ليالٍ فصْفِرَ بها ،
فقالَت : قد قَلَيْتُنَا صَفِيرَكُم ، فَضْرَبَ بِهِ الكُمَيْتُ مثلاً .

وفى (ص ٢٩٦ س ٢) وأنشد أبو عليٍّ - رحمه الله - لبكر بن النطّاح :
ولو (٣) خَذَلْتُ أمواله جودَ كَفِّهِ لِقاسمَ مَنْ يرجوه شَطْرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ (٤) فى العُمُرِ قِسْماً لَزائِرٍ لَجادَ لَهُ بالشَّطْرِ من حَسَنَاتِهِ
أسقَطَ أبو عليٍّ - رحمه الله - من هذا الشعر ما أَخَلَّ بمعناه فصار فيه مَطْعَنٌ
على الشاعر ؛ وهو قد أَحَسَّنَ التَّخْلُصَ فقال :

ولو لم يَجِدْ فى العُمُرِ قِسْماً لَزائِرٍ وِجازَ لَهُ الإِعْطاءِ من حَسَنَاتِهِ

لَجادَ بها من غيرِ كُفْرِ بربِّهِ وِشارَكَه (٥) فى صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

(١) تسميه العامة « أبا المليح » الجومرى اه . من هامش الأصل .

(٢) فلو ٠٠ (غ ١٧ : ١٥٧) .

(٣) راجع (ل ٩ : ٢١١) .

(٤) يجر ٠٠ (غ ١٧ : ١٥٧) .

(٥) يجر ٠٠ (غ ١٧ : ١٥٧) .

وكان من خبر^(١) هذا الشعر أن بكرا قصد مالك بن طوق فمدحه فلم يرخص ثوابه ،
فخرج من عنده وقال بهجوه . :

فَلَيْتَ جَدًّا مَالِكٍ كُلَّهُ وما يُرْتَجَى منه من مَطْلَبِ
أُصِبتُ بأضعافٍ أضعافِهِ ولم أُنْتَجِعْهُ ولم أرْغَبِ
أَسأتُ أختياري فقل^(٢) الثوا ب لي الذنبُ جهلاً ولم يُذنبِ

فلما بلغ ذلك مالكا بعث في طلبه فلقوه فردوه ، فلما نظر إليه قام فتلقاه وقال :
يا أخي ، عجلت علينا ؛ وإنما بعثنا إليك بنفقة وعولنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر
كل واحد منهما إلى صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه ؛ فقال بكر بمدحه :

أقولُ لمُرتادٍ ندى غيرِ مالكٍ كفى بَدَلَ هذا الخلقِ بعضُ عِدَاتِهِ^(٣)
فتى جاد بالأموال في كلِّ جانبٍ وأنهبها في عودِهِ وبداتِهِ
ولو خذلتُ أموالهُ جودَ كَفِّهِ لقاسمٍ من يرجوه شَطْرَ حَيَاتِهِ
ولولم يَجِدْ في العُمُرِ قِسْمًا لَزائِرٍ البيتين

في (ص ٢٩٦ س ١٩) وأنشد أبو علي عن ابن دُرَيْد - رحمهما الله - للبيلى
الأخيلية قال : وكان الأضمعي - رحمه الله - يرويه الحميد^(٤) بن ثور :

يأيها السدِّمُ الملوَّى رأسُهُ ليتمودَ من أهلِ الحجازِ بريما^(٥)
أتريدُ عمرو بنَ الخليعِ ودونه كعبٌ ؛ إذا لوجدته مرءوما^(٦)

(١) راجع هذا الخبر في الأغاني (١٧ : ١٥٧) وزاد هناك ما حرفه : « هكذا ذكر أبو هفان في خبره
وأحسبه غلطا ، لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الخزاعي » .

(٢) في الأصل « فقال » فنلت النوى (غ ١٧ : ١٥٧) .

(٣) راجع الأبيات في (غ ١٧ : ١٥٧) .

(٤) ان البيتين ٧٥٦ و٧٥٧ يرويان للبيلى الأخيلية (فت ٢٧٤ و٤٤٣) والأول (ل ١٤ : ٣١١) والرابع (سيب

: ١١١) ورويت لها الثمانية الأبيات الأولى (حم ٧٠٤ و٧٠٥) والسبعة الأولى (عى ٢ : ٤٧) .

(٥) البريم : الحيط المفتول يكون فيه لوان ، يراد به هنا الجيش لالوان شعار القبائل فيه .

(٦) مرءوم ؛ أي أن قومه يعطفون عليه يمتعونه ، وهو في قومه كالقلب من البدن .

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا (١)
 لَا تَغْزُونَ (٢) الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نَجُومًا
 وَمُخْرَقٍ (٣) عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبِيوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللُّوَاءُ (٤) رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللُّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا
 لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهَيْضَابِ يَسُومًا
 إِنْ سَأَلْتُكَ فَدَعَّهُمْ مِنْ هَذِهِ وَأَرْقُدْ كَفَى لَكَ بِالرُّقَادِ نَعِيمًا

قوله : * لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً * هذه رواية مُحَالَةٌ ؛ وإنما الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت * لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً * لأنه قد يكون ظالماً لغيرهم أو مظلوماً من غيرهم ، فيستجبر بهم لردِّ ظلامته . أو لأستدفاع مكروهه عقوبته ولا بدَّ لهم من إجارتها . وعلى رواية أبي عليٍّ - رحمه الله - قد نهى كلَّ ظالم ومظلوم أن يقربهم على العموم ؛ وهذا إلى الذمِّ أدنى منه إلى المدح . وهذه الرواية على اختلاف معناها فيها حشوٌّ من اللفظ لا فائدة له . وهو قوله : أبداً ؛ لأنَّ ما تقدّم من قوله : « لا تقربنَّ الدهرَ » يُغنى عن إعادة « أبداً » . وقوله : « ومخرقٍ عنه القميص » هكذا رواه أبو عليٍّ - رحمه الله - بالخفض على معنى وربِّ مخرقٍ ، فهو على هذا كناية عن رجلٍ مجهولٍ ؛ والكلام مستأنف منقطع مما قبله ؛ وليس كذلك ؛ وإنما هو : ومخرقٍ عنه القميص ، نسقاً على ما قبله ، وتغنى به الخليع المدوح المتقدّم الذكر ؛ ألا ترى قوله :

* قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ *

(١) أي وسط عامر بن صعصعة . والجؤجؤ : الصدر . والحزيم : موضع الحزام من الصدر .
 (٢) لا تقربن . ان ظالماً أبداً وان (عى وسبب) ويروى لا تغزون « (عى ٢ : ٤٩) . « الاستشهاد
 فيه على حذف كان واسمها بعد أن الشرطية » (عى ٢ : ٥٠) .
 (٣) ومخرق (حم ومفض ٥٥٥) بين البيوت (مفض) .
 (٤) رفع (ل ١٥ : ١٥٨ و ق ١ : ٢٤٨) برز ٥٠ لقيته يوم (مفض ٥٥٥) .

وكذا وكذا ثم قال : ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت ، فالخيل والأسنة
وسط البيوت ، هي لهذا الكائن وسط البيوت ؛ وفي صفتيه بخرق القميص قولان :
أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذب العنقا له ؛ والثاني أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها
ويكتفى بمعاوزها ؛ كما قال رجل من بني سعد :

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرِيحِي نَبِيلِي فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالَ (١)

ورواه محمد بن يزيد : في معاويزة طوَالِ ، وهي رواية مردودة . وقوله :

* حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما *

رواه أبو عمرو - رحمه الله - وغيره : ذا الضباب ، وهو الصحيح ، لأن يسوم :
جبل منيف في أرض نخلة من الشام يعرف بذى الضباب ؛ وذلك أن الضباب
لا يكاد يفارقه ، وإلا فكلّ جبل ذو هضاب .

وفي (ص ٢٩٧ س ٩) وأنشد أبو علي للمتنخل الهدلي :

عَقَّوْا (٢) بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضَحُ [٣٩]

وقال : عقى بسهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدا . وإذا اجتمع الفريقان
للقتال بما بدا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسهم نحو السماء فعلم الفريق
الثاني أنهم يريدون الصلح ، فترأسوا في ذلك .

لم يعلم أبو علي - رحمه الله - معنى التعقية ومذهب العرب فيها . قال أبو العباس
ثعلب - رحمه الله - : سألت ابن الأعرابي - رحمه الله - عن التعقية وهو سهم
الاعتذار فقال : قالت الأعراب : إن أصل هذا أن يقتل الرجل من القبيلة فيطالب
القاتل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملة ويسألونهم

(١) طوَال (ل ٧ : ٢٥٢) طوَال (م ب ٤٠) إذا كسرت الأول أعدته الى المعاويزة ، أى الثياب ؛ وإذا ضممت

أعدته الى المدوح وهو أجود .

(٢) راجع (ل ١٢ : ١٣٢) « أخبر أنهم آثروا ابل الدية وألبانها على دم قاتل صاحبهم » (ل) « عقى

بالسهم : رمى به فى الهواء فارتفع ؛ لغة فى عقه . قال الهدلي المتنخل * البيت » (ل ١٩ : ٣١٢) ضبطت فى

الأصل « عقوا » .

العمو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قُوَّة أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي ؛ فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهماً فترمى به نحو السماء ، فإن رجع إلينا مُضْرَجاً دماً فقد نُهَيْنا عن أخذ الدية ؛ وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها . قال ابن الأعرابي قال أبوالمكارم - رحمهما الله - وغيره : فما رجع هذا السهم قطُّ إلا نقيماً ، ولكنهم لهم في هذا المقال عذر عند الجهال ، هذا معنى عقوا بسهم . لا ما أورده أبو علي - رحمه الله - والبيت الذى أنشده من شعر المتنخل يهجو به ناساً من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قتل . وقبل البيت :

لا يُنسى^(١) الله منا معشراً شهدوا يوم الأميلج^(٢) لا غابوا ولا جرحوا^(٣)
لا غيبوا شلوا حجاج ولا شهدوا حم القتال فلا تسأل بما أفتضحوا
لكن كبير بن هند يوم ذلكم فتخ^(٤) الشامل في أيمانهم روح^(٥)
عقوا^(٦) بسهم فلم يشعر به أحد ثم استفاءوا^(٧) وقالوا حبذا الوضح

قوله : لا يُنسى الله ، أى لا يؤخر الله مؤنتهم . وشلوا كل شئ : بقيته . وحم القتال . وحم كل شئ : معظمه . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . واستفاءوا : رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا : حبذا الوضح ، أى حبذا الإبل والغنم نأخذها في الدية . ويعنى بالوضح : اللبن لبياضه .

وفي (ص ٣٠٨ س ٧) قال أبو علي - رحمه الله - حدثنا ابن الأنباري عن

(١) ينسا (ل)

(٢) الأميلج : موضع قال المتنخل . البيت (بك ١٠٢ و ل ٣ : ٤٤٥)

(٣) رسم الكاتب سهوا « حرجوا » وحقق الحرف الأول وهو الحاء يرسم حاء صغيرة نحوها .

(٤) قال الأصمعي رحمه الله : أصل الفتخ : اللين : تقول : رجل أفتخ بين الفتخ إذا كان عريض الكف

والقدم اهـ . من هامش الأصل .

(٥) الروح : السعة . عجز البيت (ل ٤ : ١٠)

(٦) راجع (ل ٣ : ٤٧٥) ونسبه لابي ذؤيب الهذلي .

(٧) « أى رجعوا عن طلب الثرة الى قبول الدية » (ل ١ : ١٢٠)

أبي حاتم عن أبي زيد عن المُفضَّل الصَّبِيِّ - رَحِمَهُمُ اللهُ - قال : كُنْتُ مع إبراهيم ابن عبد الله بن عبد الله (١) بن الحسن - رحمه الله - صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه ، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسوادُ يَكْثُرُ قال : يا مُفضَّلُ ، أَنشِدْنِي شيئاً يُهَوِّنُ عليَّ بعضَ ما أرى ؛ فأنشدته :

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجدت لِعِزْوِ إنما أنت حالمٌ
أبى كل ذي تَبَلٍ يبيتُ بهمهُ ويُمْنَعُ منه النومُ إذ أنت نائمٌ
فَعُوا (٢) وَقَعَةٌ مَنْ يَحْيِي لَمْ يَخْزِبْ عَدهَا وَإِنْ يُخْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعُهُ المَلاوِمُ [٤٠]

قال : فرأيتُه يَتَطالَلُ (٣) على سَرَجِهِ ثم حَمَلَ حَمَلَةً كانت آخرَ العَهْدِ به . هكذا صَحَّتْ الرواية عن أبي علي - رحمه الله - يَتَطالَلُ بِإِظهارِ التضعيف ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ؛ وإنما هو يتطال كما تقول : يتقاص ويتراد ؛ وقال قَعْنَبُ (٤) في الضرورة :

مَهلاً أَعادِلَ قد جَرِبتِ من خُلُقِي أَنِّي أَجودُ لأقوامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا (٥)

وفي (ص ٣١٦ س ١٠) قال أبو علي - رحمه الله - : حدَّثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المُفضَّل الصَّبِيِّ - رَحِمَهُمُ اللهُ أَجمعين - قال : دخلتُ على المهدي - رحمه الله - فقال لي قبل أن أَجْلِسَ : أَنشِدْنِي أربعةَ أبياتٍ لا تَزِدُ عليهنَّ - وعنده عبدُ الله بن مالك الخُزاعي - فأنشدته :

(١) رسم الكاتب فوق عيد الله الأولى والثانية الكلمة «صح» دلالة على أن الثاني والد الأول ، وليس

مكرراً . فتنبه .

(٢) في الأغاني (١٧ : ١٠٩) « قفوا وقفة » .

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية : « وقال مزرد :

تطاللت فاستشرفته فرأيتُه * فقلت له أنت زيد الأرناب

تطاللت ، تفاعلت من الطلل » .

(٤) هو قعناب بن أم صاحب من غطفان .

(٥) راجع البيت في (سيب ٢ : ١٦٥ ودره ٥٢ وخفج ١٢٩ وزيد ٤٤ . وخص ١ : ١٦٥ و ل ١٣ : ٤٤٦

و ١٥ : ٤٧ و ١٧ : ١٣٠) .

وَأَشَعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ يَجْرُ شِوَاءً ^(١) بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
دَعَوْتُ ^(٢) إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزْلَجٍ
فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ
فَتَى ^(٣) لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيَشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمَتِّ—وَلَجِّ

فقال المهديُّ : هو هذا ! — وأشار إلى عبد الله بن مالك — فلما انصرفتُ بعثتُ إلى المهديِّ — رحمه الله — بألف دينار وبعثتُ إلى عبد الله — رحمه الله — بأربعة آلاف درهم . قوله : « يَجْرُ شِوَاءً » هذه روايةٌ ساقطةٌ ، والجميع يُخالفها فيروونه : وجرُّ شِوَاءً ، نَسَقًا على قوله : « قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجْرُ شِوَاءً » ؛ كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو محمد عن خالد بن كلثوم — رحمهما الله — وكذلك رواه إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل عن أبي تمام . قال أبو حاتم عن الأصمعي — رحمهم الله أجمعين — قوله : وجرُّ شِوَاءً ، كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه ، غير مُنْضَجٍ : إنما ذلك لسُرْعَةِ السَّيْرِ وإعجاله لهم عن إنضاجه ؛ كما قال عمرو القيس :

نَمَشُ ^(٤) بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبٍ

وهذا إنما يكون في حال السَّفَارِ لافي غيره . ورواية أبي علي — رحمه الله — تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله ؛ وهذا بالذمِّ أشبه ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطَّمَانِينَةِ وحين لا يُجِدُّ به سَيْرٌ ، فإنما يفعله لفرط الجشع وشدَّة الحرص على الطعام ، وهذا منمومٌ . وروى أبو عبد الله عن أبي العباس : * فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي نَدِيمَهُ * .

(١) راجع (شمع) ١٠٠٩ و ٧٦٤ و ٧٦٣ و غ ٨ : ١٠٥ و ل ٣ : ٢٠٣) وحر السواء (ل) وجر السواء (شمع) يجر شِوَاءً (غ) وجر شِوَاءً (حم) وفي هامش الأصل حاشية نصها : « نقلت من خط أبي يعقوب النجيري المهلبى رحمه الله : وجر شِوَاءً . قال : وقوله : قد قد السفار قميصه وذلك لا يتداله نفسه في الخدمة في السفر يشتوي ويستقى فتخرق ثيابه » . وورد في الطبعة الأولى والثانية « الشفار » بالشين المعجمة وهو تحريف .

(٢) دعوت فلباني الى ما ينوبني كريم «شمخ» .

(٣) ابل فلا يرضى (شمخ) وفي الحاشية : «الابل: المصمم الماضى على وجهه الذى لا يبالي بما لقي » .

(٤) راجع (دوو) ٤ : ٦٢ و ل ٨ : ٢٣٨ و ت ٤ : ٣٥٠) تمش (صح ١ : ٤٩٧) .

وهذه رواية أفادت معنى ثالثاً في البيت يجانس ما قبله من إطعام وسقى . ومن روى :

[٤١]

« فَيُرَوَى سِنَانَهُ » فذلك في معنى :

* وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ * فلم يُقَدِّم البيت أكثر من معنيين .
والأبيات المذكورة من قصيدة للشَّمَاخ .

وفي (ص ٣١٦ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لعبد الرحمن بن (١) يزيد :

يُؤَسِّى (٢) عن زيادة كلُّ حَيٍّ خَلِيَّ ما تَأَوَّبَهُ الهُمُّ - هُومٌ
فلو كنتُ (٣) القَتِيلَ وكان حَيًّا لَطَالَبَ لا أَلْفٌ ولا سُـوومٌ
ولا هَيَّابَةٌ (٤) بالليل نِكْسٌ ولا ضَرَعٌ (٥) إذا أَمَسَى نُوومٌ
وكيف تَجَلَّدُ الأَقوامِ (٦) عنه ولم يُقْتَلْ به الثَّارُ المُنِيمُ
غُشومٌ حين يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ (٧) وخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَّةَ العُشومُ

هكذا ثبتت الرواية عن أبي علي - رحمه الله - في هذا البيت الآخر : حين يُبْصِرُ
بفتح الصاد . مُسْتَفَادٌ بالرفع ولا يتوجه لي معناه . ورواه أبو العباس الأحول
- رحمه الله - : غُشومٌ حين يُبْصِرُ ، بكسر الصاد ، مُسْتَفَادًا بالنصب ؛ وهذا حسن
بين المعنى ، يُريد أنه مُنْتَهِزٌ لِلْفُرْصَةِ إذا رأى أنه مُسْتَفِيدٌ من عَدُوِّهِ فَائِدَةٌ غَشَمٌ
فابْتَزَهَا ، أو مُدْرِكٌ فيه بَغِيَّةٌ وَثَبَ فَنَالَهَا ؛ ورواه أحمد بن عبيد - رحمه الله - :
« حين يُبْصِرُ مُسْتَفَادًا » بالقاف ، يُريد مُسْتَفَادًا منه ومن له عنده ثَأْرٌ ؛ وَيَقْوَى
هذه الرواية عَجَزُ البيت : * وخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَّةَ العُشومُ * ورواه الرياشي حين

(١) في النسخة «يزيد» إلا أن الكاتب بعيد ذلك كتب : « وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة ابني زيد بن مالك » وكذلك روى ابن قتيبة «زيد» .

(٢) تعزى ٠٠ مولى ٠٠ لا (قت ٤٣٦) يعزى ٠٠ صاح ٠٠ لا (حم ٢٣٦) .

(٣) ولو ٠٠ المصاب ٠٠ لشمر (قت) ولو ٠٠ المصاب ٠٠ تجرد (حم) المصاب ٠٠ تجرد (ل ١٥ : ٢٧)

القتيل ٠٠ لشمر (بحث ٥١) وروى البحرى هذا البيت مع جملة أبيات مختلفة تماما للوليد بن عتبة ابن أبي معيط .

(٤) ولا جثامة في الرجل مثل (حم) . (٥) ورع إذا يلقى (قت) .

(٦) الأدين (قت) . (٧) مستفادا (حم) بالقاف .

يُنْصَرُ بالنون مُسْتَقَادًا بِالْقَافِ ، أَيْ مَطْلُوبًا بِقَوْدٍ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ [هَذَا هُوَ أَخُو زِيَادَةَ ،
أَبْنَى (١) زَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُرَّةَ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ هُدَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ
ابْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَكَانَ هُدَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ قَتَلَ زِيَادَةَ بْنَ زَيْدِ ،
فَلَمَّا سُجِنَ هُدَيْبُ فِي دَمِهِ جَعَلَ الْقُرَشِيُّونَ بِالْمَدِينَةِ يُكَلِّمُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ هُدَيْبَةَ
وَأَضْعَفُوا لَهُ الدِّيَةَ حَتَّى بَلَغَتْ عَشْرًا ؛ مِنْهُمْ : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ،
وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَهُوَ يُرَدِّدُ
الإِبَاءَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَهُمْ هَذَا الشُّعْرَ الْمَذْكُورَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ هُدَيْبَةُ قَالَ :
إِنَّ فِيهِ لَمَطْمَعًا فَعَاوَدُوهُ ، فَفَعَلُوا ؛ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حِينَ عَاوَدُوهُ :

بِأَسْتِ أَمْرِي وَأَسْتِ الَّتِي زَجَرْتِ بِهِ (٢) إِذَا نَالَ مَالًا مِنْ أَخٍ وَهُوَ ثَائِرُهُ
وَإِنِّي (٣) وَإِنْ ظَنَّ الرَّجَالُ ظُنُونَهُمْ عَلَى صَيْرِ أَمْرٍ لَمْ تَشَعَّبْ مَصَادِرُهُ
« وَهِيَ أَبْيَات »

فَلَمَّا أَنْشَدَهَا هُدَيْبَةُ قَالَ : دَعُوهُ ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ عَقْلًا أَبَدًا ، جُرَيْتُمْ خَيْرًا ؛
[٤٢] فَأَقَامَ هُدَيْبَةُ فِي السِّجْنِ سِتَّ سِنِينَ حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسُورَ بْنَ زِيَادَةَ ؛ وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، فَكَانَ الْمِسُورُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ هُدَيْبَةَ . وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ الْمِسُورَ قَدْ
كَانَ أَخْتَارَ الْعَفْوَ وَأَخَذَ الدِّيَةَ حَتَّى قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْ هُدَيْبَةَ
لَأَنْكِحَنَّهُ ! فَيَكُونُ قَدْ قَتَلَ أَبَاكَ ثُمَّ نَكَحَ أُمَّكَ فَتَسْبُكَ بِذَلِكَ الْعَرَبُ يَدَ الْمُسْنَدِ (٤) ،
فَلَفَّتَهُ ذَلِكَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَمَضَى عَلَى الْإِتِّثَارِ مِنْ هُدَيْبَةَ وَقَتْلِهِ .

وَفِي (ص ٣٢٠ س ١٦) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
لِلْفَرَزْدَقِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - :
يُقَلِّقُنْ هَامِنٌ لَمْ تَنَلْهُ سَيُؤْفِنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ

(١) النصب هنا بتقدير فعل أعتى أو أذكر على أنه نعت مقطوع لاختلاف العاملين في الموصوفين من جهة
المعنى والعمل .

(٢) زحرت ٠٠ ساق (حم ٢٢٦) فباست ٠٠ زحرت به يسوم سواما (غ ٢١ : ٢٧١) زحرت به يؤمل
عقلا ٠٠ أنا (بعت ٢٧) .

(٣) فاني ٠٠ ورد أمر لم تبين (بعت) صير ٠٠ تخالج (حم) ٠ « زجرت تصحيف زحرت ٠ زحرت به :
ولدت » . (٤) يد المسند : يد الدهر .

قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيه ، والتقدير : يُفْلَقْنَ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقَمَاقِمِ ، ثم قال : ها للتنبية ، ثم أستفهم فقال مُسْتَفْهِمًا : مَنْ لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا ؟ قال أبو بكر : سمعتُ شيخًا مُنذُ حِينٍ يَعِيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَيَقُولُ : يُفْلَقْنَ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ . وهَامُ الْمَلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامًا ؛ كَمَا قَالَ جَلُّ ثَنَاوَهُ : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ - قال أبو على - رحمه الله - : فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : لَمْ تَنْلَهُ وَقُلْتَ : لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنْلَهَا ، لِأَنَّ الْهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤْثَرِ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكَيرٌ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : الْهَامُ فَلَقَّتْهُ ؛ كَمَا قَالُوا : النَّخْلُ قَطَعْتُهُ ، وَالتَّذْكَيرُ وَالتَّأْنِيثُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ قِيَاسًا إِنَّمَا يُبْنَى عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ . لَمْ يُفَوِّقْ أَبُو عَلَى - رحمه الله - فِي هَذَا الْاِحْتِجَاجِ ، لِأَنَّهُ أَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ وَعَرَفَ الْمُنْكَرَ . كَيْفَ يُنْكَرُ تَذْكَيرَ الْهَامِ ! وَهُوَ يَرُوى فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ وَيُرُوى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كِإِيزَاغِ الْمَخَاضِ الصَّوَارِبِ^(١)

وهو يروى فى شعر عنتره ويروى :

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا تَلَقَى السَّيُوفُ بِهِ رُعُوسَ الْحَنْظَلِ^(٢)

ويروى أيضا فى شعر طفيل ويروى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرَبِ^(٣)

فالتذكير هو المعروف فى الهام ، ولو أنكر أبو على - رحمه الله - على هذا الشيخ فساد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله * يُفْلَقْنَ هَامًا لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا * ثم قال بأسيافنا ، تناقض . فإن قال : إنه يريد لَمْ تَنْلَهُ ثُمَّ نَالَته ، فهذا من العي الذى سمعت به ، أَوْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا نِيلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٍ مَنِيلاً ؟ وَمَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٍ قَتِيلاً ؟ وَهَذَا الشُّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتْلِ وَكَيْعِ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

(١) راجع (نبع ٣ : ٢٢ و دوو ١ : ٢٢ و ل ١٧ : ٧٧) .

(٢) راجع (دوو ٢٠ : ١٧) وروى : « تغذر .. بها » .

(٣) راجع (ل ١٧ : ٧٧) وروى « المشرب » .

فَدَى^(١) لَسِيُوفٍ مِنْ تَعِيمٍ وَقَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ
 شَفَيْنَ حَرَازَاتِ الصُّدُورِ وَمَا تَدَعُ عَلَيْهَا مَقَالًا فِي وَفَاءٍ لِلْأَيْمِ [٤٣]
 يُفَلِّقْنَ هَامًا^(٢) لَمْ تَنْلُهُ سِيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ
 الْأَهَاتِمِ : آلُ الْأَهْتَمِ^(٣) بن سِنَانِ بن خَالِدِ بن مَنقَرٍ ؛ ويروى : حَرَازَاتِ
 النَّفُوسِ .

* * *

وفي (ص ٣٢٩ س ٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لحميد بن ثور :
 لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ^(٤) عنها العيونُ كَرِيمَةَ الْمَسِّ
 استشهد به على قولهم للمرأة إذا كانت كريمة المنظر : إنها لتجبا عنها العينُ .
 وقد أحال رواية البيت وأفسد معناه . وكيف تجبا العيونُ عن الناعمة السمينه !
 وإنما تجبا عن العجفاء الهزيله ؛ ألا تراه يقول : إنها ليست كريمة المس ، وحسبك
 بهذا نفياً للعجف وإنكاراً للقصف ؛ وإنما الرواية في البيت :
 ليست إذا رُمقت بجابئةٍ عنها العيونُ ... الخ
 وبعد البيت :

وَكَاثِمًا كُسَيْتَ قَلَائِدُهَا وَخَشِيَةَ نَظَرَتِ إِلَى الْإِنْسِ

(١) رسم الكاتب « فدى بكسرة وفتحة تراقسان الفاء ورسم فوقها « معا » لم نجد أبيات الفرزدق في ديوانه .

(٢) روى اللسان (٢٠ : ٣٧٣) « هامن » وروى البيت لشبيب بن برصاء « فان أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير انما هو تفلق بأسيافنا هام الملوك القمام ثم قال : هامن لم تنله رماحنا ، فما تنبيهه (ل) .

(٣) الأهتم : لقب سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ؛ لأنه هتمت ثنينه يوم (الكلاب) اه .
 حاشية من هامش الأصل ، وكان الكاتب سها عن كتابة اللفظة «الكلاب» وترك مكانها بيضا ولم يبنه عليها
 الأب صالحاني في تعليقاته .

(٤) « يقال للمرأة اذا كانت كريمة المنظر لا تستحلي ان العين لتجبا عنها ؛ قال حميد بن ثور . البيت » (تهذ
 ٣٦٩ ول ١ : ٣٤) وأبو علي لا يقول انها كريمة المنظر بل ينفى ذلك عنها ويقول انها اذا كانت سمينه ليست كريمة
 المنظر ولا كريمة اللبس . وكتب بهامش الأصل حاشية هذا نصها : « هذا ما سمعت من التصبب أو من سوء
 الفهم عند ارادة التغلب لا يشك ذو لب ولا يخفى على ذي قلب أن معنى قوله : ليست اذا سمعت بجابئة عدم جبء
 العين عنها وكراهة مسها وقت سمنها ، فتكون وقت عجبها كريمة المس تجبا عنها العين من قولهم : ما انتفى شيء
 الا وثبت تقيضه والا لزم منه المحال ؛ ولا مانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر ؛ ومن حفظ حجة علي من لم
 يحفظ (ح عا) اه »

التنبيهات الواردة على الجزء الثاني

وفي (ص ٣ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لفاطمة بنت الأحجم (١)
ابن دندنة الخزاعية :

قد كنت لي جبلاً ألوذُ بظلهِ فتركتني أمشي (٢) بأجرد صاحِ
قد كنت ذات حميةٍ ما عشت لي أمشي البرازَ وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضعُ للدليل وأتقى منه وأدفعُ ظلمي بالراحِ
وإذا دعت قمريةً شجناً لها يوماً على فننٍ دعوت صباحي
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بان حد فوارسي ورماحي

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : * وإذا دعت قمريةً شجناً لها *
وكذلك أنشده أبو تمام رحمه الله في اختياراته . وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء
المعري - رحمه الله - أنه كان يرد هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وكان ينشده :
* وإذا دعت قمريةً شجناً لها * بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعنى فرخها الهالك ،
وهو الهليل . والشجب : الهلاك . والشجب : الهالك . وأخلق بهذا القول أن يكون
صحيحاً ؛ والحق أحق أن يتبع . وقال السكري - رحمه الله - : إن هذا الشعر لليلى
بنت يزيد بن الصعق ترثي أبناً قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب .
وقال الأحمس : إنه لامرأة من كندة ترثي زوجها الجراح . وأوله :

يا عين جودي عند كل صباحِ جودي بأربعة على الجراح (٣)
قد كنت لي جبلاً ألوذُ بظلهِ الأبيات

وكان الأحجم بن دندنة أحد سادات العرب ؛ ويقال الأحجم بتقديم الجيم .

(١) روى القالي (٣:٢) «الأحجم» بتقديم الجيم وكذلك روى اللسان (١٤ : ٣٥٢) والحماسة (٤١٢)
حيث تذكر الأبيات ، وروت الخامس قبل الرابع ، وضبط الاسم « دندنة » بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية
وهو خطأ .

(٣) راجع (حم) ٤١٢ .

(٢) أضحي (حم) .

[٤٤] قال ابن دريد - رحمه الله - : جَحَمَ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ كَالشَّاحِصِ ؛ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ .
وقال الخليل - رحمه الله - : الْأَجْحَمُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَعَ سَعَةِ ؛ وَكَانَتْ
زَوْجَ الْأَجْحَمِ أُمُّ فَاطِمَةَ هَذِهِ خَالِدَةَ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ (١) .

وفي (ص ٦ س ٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأرطاة بن سهينة (٢) يهجو
شبيب بن البرصاء :

مَنْ مُبْلِغُ فِتْيَانِ مَرَّةً أَنَّهُ هَجَانَا ابْنَ بَرِّصَاءِ الْعِجَانِ شَبِيبُ (٣)
فَلَوْ كُنْتُ مَرِيًّا (٤) عَمِيَّتَ فَأَسْهَلْتَ كَذَاكَ وَلَكِنَّ الْمُرِيبَ مُرِيبُ
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَنْزَلْ (٥) جَنِيْبًا لِآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ
وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مَذَّ عَضَّ كَارِهَا بِرَأْسِكَ عَادِي النَّجَادِ رَكُوبُ

قال أبو علي : سألت ابن دريد - رحمه الله - عن معنى هذا البيت : فلو كنت
مريًّا عميت ... الخ فقال : كان أبوه أعمى ، وجدّه أعمى ، وجدُّ أبيه أعمى . يقول :
فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك . لأبي علي - رحمه الله - فيما أورده
اسهوان : أحدهما إنشاده : فلو كنت مريًّا ... وإنما هو : فلو كنت عوفياً ... ؛
لأن أرطاة وشبيباً جميعاً مريّان ؛ وإنما العمى فاش في بنى عوفٍ منهم ، وهم قوم
شبيب إذا أسن الرجل فيهم عمى ، قل من يفلت فيهم من ذلك . ولو قال : فلو كنت
مريًّا ... لكان هو أيضاً قد أنتفى من نسبه ، لأنه مريٌّ ولم يكن أعمى . وأما السهوان
الثاني ، فإنشاده أربعة الأبيات لأرطاة ؛ وإنما البيتان الآخران لشبيب يرُدُّ على أرطاة ،

(١) « خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب » (حم ٤١٢) .

(٢) « سهية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بني مرة كان في زمن بني مروان » (حم ٤٠٦) .

(٣) راجع (ل ٨ : ٢٧٠ و ت ٤ : ٣٧٣ وأشن ١٣٩) روى الأشعثاندي الأبيات الأربعة لأرطاة وروى
« مرياً » وفي الشرح لابن دريد : « قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجد أبيه أعمى يقول : فلو لم
تكن مدخول النسب كنت كآبائك أعمى » . « أي مازلت خيراً منك مذ عض برأسك فوج أمك وهو العادي النجاد » .

(٤) عوفياً . . . وأسهمت كشاك (غ ١١ : ٩٧) .

(٥) يزل تبيعا (أشن ١٤٠) ولم تنزل . . . البجاد (غ) وقد نسب في الأغاني البيتان الآخران لأرطاة

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ... ! وَلَمْ يَخْتَلَفِ الرَّوَاةُ أَنَّ شَبِيبًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَرْطَاةَ بَيْتًا ، وَأَكْرَمَ مَعْشَرًا وَأَبًا وَأُمًَّ ؛ وَأَنَّ أَرْطَاةَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ نَفْسًا ، وَكِلَاهُمَا شَاعِرَانِ إِسْلَامِيَانِ غَلَبَتْ عَلَيْهِمَا أُمَّهَاتُهُمَا . وَهُوَ أَرْطَاةُ (١) بْنِ زُفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أُمُّهُ سُهَيْبَةُ بِنْتُ زَامِلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهَا سَبِيَّةٌ مِنْ كَلْبٍ كَانَتْ لِمُضَرِّ بْنِ الْأَزُورِ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى زُفَرَ وَهِيَ حَامِلٌ فَجَاءَتْ بِأَرْطَاةَ . وَأَمَّا شَبِيبٌ فَهُوَ شَبِيبُ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ حَمْرَةَ وَيُقَالُ ابْنُ حَمْرَةَ (٢) . وَأُمُّهُ قَرْصَافَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ (٣) ابْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ أُمِّ عَقِيلِ عَمْرَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ . وَالْحَارِثُ هَذَا هُوَ صَاحِبُ الْحَمَالَةِ (٤) بَيْنَ عَبَسَ وَدُبْيَانَ ؛ لُقِّبَتْ الْبِرْصَاءُ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا وَلَمْ يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ شَبِيبٌ :

أَنَا ابْنُ بَرِصَاءَ بِهَا أُجِيبُ مَا فِي هِجَانَ اللَّوْنِ مَا تَعِيبُ (٥)

وقيل : إِنَّمَا سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِبرِصِ حَدَثِهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ : إِنَّ بِهَا وَضَحًا ، فَأَصَابَهَا ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا .

وفي (ص ٩ س ١٥) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

إِذَا أَنْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا (٦) وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبَلٍ

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : وَخَوَّأَهَا . وَإِنَّمَا هُوَ وَخَوَى بِهَا ، لِأَنَّ خَوَى لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِالْبَاءِ ، يُقَالُ : خَوَى الْبَعِيرُ تَخْوِيَةً

(١) يكنى أرتاة أبا الوليد ؛ قاله ابن قتيبة في طبقات الشعراء اه حاشية من هامش الأصل .

(٢) رسم الكاتب فوق « ابن حمرة » (بالجيم والراء) علامة «صح» .

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية : « ابن عوف ابن أبي حارثة وأمه البرصاء ؛ وهي أمانة بنت الحارث ابن عوف ؛ كذا في النسب لأبي عبيد رحمه الله تعالى » .

(٤) الحمالة بالفتح : ما يتحملة الانسان عن غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين .

(٥) راجع (ت ٤ : ٣٧٣) .

(٦) روى القاتل (٢ : ٩) « بطنها » جنبها وخوى بها (أعش ٢٧) بطنها (ل ١٣ : ١٣٦) ويروى في

الديوان البيت الآخر « اذا ما علاها » بدون اختلاف في الرواية .

إذا بَرَكَ ثم مَكَّنَ لِثِفْنَاتِهِ (١) في الأَرْضِ ، ولا يقال خَوَيْتُهُ أَنَا ، ويقال خَوَى بِهِ ،
كما تقول ذَهَبَ ؛ وَذَهَبَ لَا يَتَعَدَّى ؛ وَالْبَيْتُ لِلْأَعْمَى وَبَعْدَهُ :

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارَسٌ مُتَبَدِّلٌ فَنِعْمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ

ومن هذا البيت أَخَذَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَهُ :

مَا مَرَّكَبٌ (٢) وَرُكُوبُ الْخَيْلِ يُعْجِبُنِي كَمَرَّكَبٍ بَيْنَ دُمُلُوجٍ وَخَلْخَالِ
أَلَدٌ لِلْفَارِسِ الْمُجْرِي إِذَا أَنْبَهَتْ أَنْفَاسُ أَمْثَالِهَا مِنْ تَحْتِ أَمْثَالِي (٣)

وفي (ص ١٥ س ٣) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

كَأَنَّمَا (٤) وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ خَضِلٌ (٥) فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ
وَأَنْتِ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَجِرُ

قوله : * خَضِلٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ * غَيْرُ صَحِيحِ الْوِزْنِ ، وَإِنَّمَا هُوَ

* ذُو خَضِلٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ *

كَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الرَّوَاةُ ؛ وَأَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ قَالَ :

أَقْسِمُ لَا تَأْخُذْ حَقِّي يَسَا وَزَرَ ظُلْمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرِ
كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ ابْتَلَّ فِي يَوْمِ طِلَالٍ وَمَطَرٍ

إِلَى آخِرِهَا

قال ابن الأعرابي : ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ شَخْصُهُ . وَالْحَجَرُ إِذَا ضَرَبْتُهُ الْأَمْطَارُ بَانَ

سَوَادُهُ ، فَيَقُولُ : كَانَ سَوَادٌ وَجْهَكَ سَوَادُ هَذَا الْحَجَرِ . وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ - وَقَدْ أَنْشَدَ هَذَا

(١) الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء ، وهي من البعير والنساقة الركبة وما مس الأرض من كركوته
وسعداناته وأصول أفخاذها (ل ١٦ : ٢٢٧) .

(٢) وما أرى وركوب (فرز B ٤٢) . (٣) تجرى بأمثالي (فرز) .

(٤) يروى صدر البيت (ل ١٣ : ٤٤٩ وأثن ١٣) « قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان عن التوزي .
البيت - يصف قوما جاءوا بحمالة ؛ يقول : وجوههم سود ، لأن ظل الصخر كثيف أسود ؛ قال الراجز :

كانما وجهك ظل من حجر » (أثن ١٣) .

(٥) روى القالي (٢ : ١٥) « ذو خضل » .

الرجز - يصف رجلا بالسواد وشبهه بظل الحجر دون غيره لكثافة ظله ؛ قال :
ومثله قول الآخر :

* سُودًا غَرَابِيبَ كَأَظْلَالِ الْحَجَرِ (١) *

وقال آخر في وصف شاة :

* كَانَ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهُمَا *

وأنشد أبو عثمان الأشنانداني - رحمه الله - :

وجاءت بنو ذهلٍ كأنَّ وجوههم إذا حَسَرُوا عنها ظِلَّالُ صُخُورِ

فهذا كله ذمٌ وكنايةٌ عن سواد الوجه . وقد يأتي مدحا على تأويلٍ آخر ؛ كما قالت
الأعرابية تصف زوجها : هو لَيْثٌ عَرِينَةٌ ، وَجَمَلٌ ظَعِينَةٌ ؛ وَجُورٌ بَحْرٍ ، وَظِلٌّ
صَخْرٍ ؛ فهذا مدحٌ كما ترى . وَصَفَتُهُ بِظِلِّ الصَّخْرِ لِبَرْدِهِ وَكثافته ؛ فَكَانَ الْمُتَفَيِّئُ
ذَرَاهُ لَا يَنَالُهُ حَرٌّ كَرِيهَةٌ وَلَا أذى خَطْبٍ .

وفي (ص ١٩ س ٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

مُتَّئِدٌ (٢) الْمَشْيِ بَطِيئًا نَقْرَهُ كَانَ نَجْرَ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ [٤٦]

هذا وَهُمْ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - وَكَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَإِنَّمَا صَوَابُهُ :

* أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ *

كذلك أنشده اللُّغَوِيُّونَ ، وَهَكَذَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ .

(١) « فَعَرَتِ الشَّاةُ : أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

أَبَقِيَ لَنَا اللَّهُ وَتَقَعِيرِ الْمَجْرِ * سُودًا غَرَابِيبَ كَأَظْلَالِ الْحَجَرِ » (ل ٦ : ٤٢١)

(٢) وَرَوَى الْقَتَالِي (٢ : ١٩) « مُتَّئِدُ الْحَشَى » ، قَلِيلًا نَفَرَهُ أَكْرَمُ .. النَّاجِرَاتِ (تَهْنَدُ ١٦٠) وَفِي

الْحَاشِيَةِ : الرَّوَايَتَانِ : نَقْرَهُ وَالنَّاجِرَاتِ . وَنَسَبَ الْبَيْتَ لِمُقَدَّامِ بْنِ جَسَّاسِ الدَّبَرِيِّ .

وفي (ص ٩٨ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لزَيْنَب بنت فَرْوَةَ :
 وذى حاجةٍ قلنا^(١) له لا تَبُحْ بها فليس إليها ما حَيَّيتَ سَبِيلُ^(٢)
 لنا صاحبٌ لا ينبغي^(٣) أن نَخُونَهُ وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيْلٌ
 وهذا الشعرُ لِلَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ بلا اختلاف ؛ وقد تقدّم إنشادُ أبي عليٍّ - رحمه الله -
 له منسوباً إليها ولكنه نَسِي .

وفي (ص ٤١ س ٣) وأنشد أبو عليٍّ - رحمه الله - :
 جَمُوحًا^(٤) مَرُوحًا وإِحْضَارُهَا كَمَمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْزَرِقِ
 هذا وَهْمٌ وسَهُوٌ من أبي عليٍّ - رحمه الله - والبيتُ لِأَمْرِئِ القَيْسِ ؛ وإنّما هو :
 * كَمَمَعَةِ السَّعْفِ المُوقَدِ^(٥) *

وقبله :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابِتَةً جَوَادَ المَحْثَةِ والمِرْوَدِ^(٦)
 جَمُوحًا مَرُوحًا الخ
 وإنّما لَبَسَ على أبي عليٍّ - رحمه الله - وأوهمه قولُ كعب بن مالك يومَ الخَنْدَقِ :

(١) روى القائل البيت « وذى حاجة ٠٠ » بهذه الرواية فى (١ : ١١٩) ورواه فى (٢ : ٩٨) برواية أخرى وهى :

« ٠٠ ماباح قلنا وقد بدت * شواكل منها ما اليك ٠٠ »

(٢) روى القائل البيتين فى (١ : ١١٩ : ٢ : ٩٨) وفى الموضوعين روى « خليل » بالحاء المعجمة . ورواهما فى الجزء الأول لليلى الأخيلىة . وفى الجزء الثانى لزَيْنَب بنت فَرْوَةَ المَرِيَّةِ . وروى الأغانى (١٠ : ٦٨) البيتين لليلى الأخيلىة وروى « خليل » بالحاء المهملة .

(٣) « لا تشتهى ٠٠ فارغ ذاك ٠٠ » (ق ٢ : ٨٧) .

(٤) سبوحا جموحا ٠٠ الموقد (دوو ١٤ : ١٢) جموحا مروحا (ل ٣ : ٢٥١ و ١٠ : ٢١٧) جموحا سبوحا ٠٠ الموقد (أشن ١٥٣ ومفض ٧٣٥ وقت ١٤) .

(٥) عجز البيت . (ل ١٠ : ٢١٧) .

(٦) راجع (دوو ١٤ : ١١) وروى المحثة والمرود . المحثة والمرود (ل ٣ : ٢٥١) والصواب : المحثة والمرود « فرس جواد المحثة ؛ أى اذا حث جاءه جرى بعد جرى » (ل ٢ : ٤٣٥) « أروود فى السير اروادا ومرودا ، أى أرفق وقال امرؤ القيس : جواد المحثة والمرود ، وبفتح الميم أيضا مثل المخرج والمخرج » (ل ٤ : ١٧١) والمرود (ل ١٢ : ٣٢٥) .

- مَنْ سَرَهُ ضَرْبٌ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ (١)
 فَلَيَّاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سِيُوفُهَا بَيْنَ الْمَزَادِ وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدَقِ (٢)
 نَصِلُ السِّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِحَطُونَا قَدَمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ (٣)
 وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ حَفِيفَ عَدُوِّ الْفَرَسِ الْجَوَادِ بِاضْطِرَامِ النَّارِ ؛ كَمَا قَالَ طُفَيْلُ :
 كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيْهِ يَذْهَبِ
 كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهَّبِ (٤)
 وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :
 إِذَا أَجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا عَرِيْشًا عَلَّتَهُ النَّارُ فَهُوَ يُحْرَقُ (٥)
 الْعَرِيْشُ : ظَلَّةٌ مِنْ ثُمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . شَبَّهَ حَفِيفَهُمَا فِي عَدُوْمِهِمَا بِحَفِيفِ ظَلَّةٍ قَدْ
 أَشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ ؛ وَقَالَ أُسَامَةُ الْهَدَلِيُّ فِي مِثْلِهِ :
 يُعَالِجُ بِالْعَطْفَيْنِ شَأْوًا كَأَنَّهُ حَرِيْقٌ أَشْبَعَتْهُ الْأَبَاءُ حَاصِدٌ (٦)
 أَيْ يَمِيلُ فِي أَحَدِ شِقْيَيْهِ فَيَتَكَفَّأُ . حَاصِدٌ ، أَيْ حَصَدَهَا الْحَرِيْقُ كَمَا يُحَصِدُ
 النَّبْتُ ؛ وَقَالَ (٧) الْعَجَّاجُ :

* كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرْفَجَا *

وقول امرئ القيس : جَمُوحَا مَرُوحَا . الْجِمَاحُ : جِمَاحَانُ ، جِمَاحٌ مَذْمُومٌ وَهُوَ
 الْمَعْلُومُ ، وَجِمَاحٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ النَّشِيْطُ السَّرِيْعُ ؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَمْرُ الْقَيْسِ .

(١) راجع (ل ١٠ : ٢١٧ و ٣٠٨ : ١٨ و ٥ : ٣ : ٢٢) .
 (٢) راجع (خ) وروى « المذاد » قال : « المذاد قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والآخر دال مهملة : الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق » . (راجع البكري ٥١٨) حيث يروى البيتان الأولان ويروى المذاد بالذال .
 (٣) راجع (مفض ٤١٠ : ٣ : ٢٢ ومب ٦٦) وروى المبرد « قدما » . (ل ٣٧١ : ١٧) .
 (٤) راجع (ل ١٥ : ٢٤٨) يتلهب (أرج ٧٧) وهو خطأ .
 (٥) لم نجد بيت أوس في ديوانه .
 (٦) قال أبو سهم الهذلي يصف حمارا . البيت ؛ أراد أشيع في الأباء فحذف الحرف وقلب . وحاصد ، أَيْ يَحْصِدُ الْأَبَاءَ بِأَحْرَاقِهِ أَيَاها (ل ١١ : ١٥٦) .
 (٧) يروى بيت العجاج (أرج ٧٧) .

وفي (ص ٦٠ س ١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ
[٤٧] هذا ما أتبع فيه أبو علي - رحمه الله - غَلَطَ مَنْ تَقَدَّمَ فَأَتَى بَيْتَ مَنْ أَعْجَازُ
بَيْتَيْنِ أَسْقَطَ صُدُورَهُمَا ؛ وهما :

وجاءت رِخْلَةٌ دُبُّسٌ صَفَايَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ^(١)
يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدَعٌ رِيْسَاعٌ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ^(٢)
والشعرُ للمعلِّ العبدى . وِخْلَةُ المَالِ : خِيَارُهُ . وَأَحْوَى : يَعْنِي تَيْسًا . وَالزَّنِيمُ :
الَّذِي لَهُ زَنْمَتَانِ ، وَهُمَا الْمُعْلَقَتَانِ تَحْتَ حَنَكِهِ تَنْوَسَانِ . وَالصَّدَعُ : الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ
وَالْمَهْزُولِ . وَيَصُوعٌ : يُفَرِّقُ . وَيَصُورٌ : يَعْطِفُ .

وفي (ص ٦٣ س ٢٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَلِكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ (الشعر)
الصحيح أن هذا الشعرَ لَزُمَيْلِ بْنِ أَبِرْدَ الْفَزَارِيِّ قَاتِلِ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ ، لَا لِعُمَارَةَ ،
وَكِلَاهُمَا شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ ، وَكَذَلِكَ سَالِمٌ ، وَكَانَ هَجَا زُمَيْلًا فَقَتَلَهُ وَقَالَ :

* مَحَا السَيْفُ مَا قَالَ أَبْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا^(٣) *

(١) راجع (أضد H عدد ٣٩ و ٣١٢ و ل ١٤٥:٦ و ٣٩٢:٧ و ٤٣٣:٩ و ١٤٨:١٢ و ١٥٠:١٦٧) وكانت (أضد
ول ٩) يصوع (ل ١٢ و ١٥) المعلل بن جمال العبدى (ل ٧) المعلل بن جمال العبدى (ل ١٥) وفي اللسان
(٢ : ٥٧ و ٦١ و ١٠ : ٨٢) يروى البيت كما زواد أبو علي القالي مع الرواية « يصوع » ونسبه لأوس بن
حجر ؛ ويروى هكذا في ديوان أوس (٣٧ : ١ و ٤٢٤:٥ و ٧ : ٢٧ و كنز ١٠) وفي التاج (٥ : ٤٢٤) : « قال
ابن بَرِي والصاغاني : البيت للمعلل بن جمال العبدى ؛ وزاد الأخير :

وجاءت خلفه دهش صفايا * يصوع . . . الخ

وقد ذكر في « ده س » أي في التاج (٤ : ١٥٦) ويروى في الصحاح (١ : ٦٠٦) شطر البيت دون ذكر
اسم الشاعر . وكتب بهامش الأصل « يصوع » وفوقها (خ) .
(٢) راجع (ل ١٥ : ١٦٧) .

(٣) راجع (قت ٢٣٧ و غ ٨٢:٢١ و ٨٤ و حم ١٩٣ و ل ٥ : ٣٨٦) و صدره :

فلاتكثرا فيه الملامة انه * مَحَا السَيْفُ . . . الخ

والهاء في قوله « فيه » تعود على العقل في البيت الذي قبله وهو :

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سن الهوان فارتعا
(ل ٥ : ٣٨٦)

وقال :

أنا زميلٌ قاتِلُ ابنِ دارَةَ ثم جعلتُ عقْلَه البِكارَةَ (١)

وفي (ص ٦٦ س ١٠) وذكر أبو علي - رحمه الله - سؤالَ عُمَرَ لِأبي حَتْمَةَ أَيُّهُمَا أَطْيَبُ : العنبُ أم الرُّطْبُ . فقال : ليس كالصَّقْرُ ، في رموس الرِّقْلِ ، الراسِخاتِ في الوَحْلِ ، المُطعماتِ في المَحَلِّ ؛ تُخَفُّ الصائم ، وتَعْلَةُ الصَّبِيِّ ، ونُزْلُ مَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْران ؛ وَيَنْضَحُ ولا يُعْنَى طابِخُه (٢) ، ويُحْتَرَشُ به الضبُّ من الصلعاء . وقال أبو علي - رحمه الله - في تفسير الحديث : الصلعاء : أرضٌ لا نباتَ بها .

وهذا وهمٌ ، الأرضُ التي لا نباتَ بها لا يكونُ بها ضَبٌّ ولا غيره . والصلعاء : أرضٌ معروفةٌ لبني عبد الله بن غَطَفَانَ ولبني فِزارة بين النُّقْرة والحاجر ، تطوُّها طريقُ الحاجِّ الجادَّةِ إلى مكة ، وبها كان ينزل عِيْنَةُ بن حصين ؛ وكان عِيْنَةُ قد نهَى عُمَرَ عن دُخُولِ العُلُوجِ المدينةَ وقال له : كَأَنِّي أرى عِلْجًا قد طَعَنَكَ هنا - وأشار إلى الموضع الذي طَعِنَ فيه تحت سُرَّتِه - فلما طَعَنَه أبو لؤلؤة قال : أيُّ حزم بين النُّقْرة والحاجر ! . وبالصلعاء قَتَلَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ دُوَّابَ بنَ أسماءَ بنِ قاربٍ وقال :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ دُوَّابَ بنَ أَسْمَاءَ بنِ زَيْدِ بنِ قَارِبِ (٣)

ومرَّةً قد أَخْرَجْتُهُمْ فَتَرَكْتُهُمْ (٤) يَرُوغُونَ بِالصَّلْعَاءِ رُوغَ الثَعَالِبِ

والصلعاءُ هذه : مَضَبَّةٌ ولذلك خَصَّصَهَا . ورواه صاعِدُ بن الحسن : ويُحْتَرَشُ به

الضبُّ من الصَّلْفَاءِ بالفاءِ على ما أَنَا مُورِدُه بعد هذا . والصلفاءُ : القطعة الصَّلْبَةُ [٤٨] من الأرض ، والضَّبَابُ لا تَتَّخِذُ حِجْرَتَهَا إِلَّا في الغَلْظِ .

(١) وراحمض المخزاة عن فزاره (قت ٢٣٧ و ل ٥ : ٣٨٧) وغاسل المخزاة عن فزاره (خ ١ : ٢٩٤ و حم ١٩٣) .

(٢) روى القالي (٦٦:٢) « ولا يعنى طابخه » .

(٣) يروى البيهقي (بك ٦٠٣ وأصم ٨ : ٣ و ٩) قتلنا (قت ٤٧٢ و غ ٩ : ٦ و ٧ و خ ٣ : ١٦٦) قتلنا (درد ١٧٨ و مب ٧٣٥) فتكنا (ل ١٦ : ٢٤٥) ذؤابا فلم أفخر بذلك وأجزعا (مب و ل ١٤ : ٦٤) ق أخرجنهم فتركنهم (أصم) .

(٤) ومرة قد أدركتهم فرايتهم (ياق ٤١٤:٣) .

وأبو حثمة المذكور في الخبر هو عبدُ الله ؛ ويقال : عامرُ بن ساعدة بن عامرٍ من بني الحارث بن الخزرج ، وهو والد سهل بن أبي حثمة . شهد أبو حثمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدَ وبعثه خارصاً ^(١) إلى خيبر ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ -رضي الله عنهما- يبعثونه خارصاً ؛ وكان -رحمه الله- أعلمَ الناس وأبصرهم بالنخل ؛ ولذلك خصه عمرُ -رضي الله عنه- بالسؤال عن ذلك . فأما روايةُ صاعدٍ فإنه قال : سأل عمرُ -رضي الله عنه- رجلاً من أهل الطائف : الحُبلةُ خيرٌ أم النخلةُ ؟ فقال : الحُبلةُ أتزببها وأترببها وأصلح بها برمتي -يعنى الخلل- وأنا في ظلها ؛ فقال عمرُ -رضي الله عنه- : لو حضرَكَ رجلٌ من أهل يثربَ ردَّ عليك قولك ، فدخل عبدُ الرحمن ابنُ محصن النجاريُّ -رحمه الله- فأخبره عمرُ -رضي الله عنه- خبرَ الطائفِيِّ فقال : ليس كما قال : إني إن آكلُ الزبيبَ أضرس ، وإن أتركه أغرث ؛ ليس كالصقر في رعوس الرقل ، الراسخات في الوخل ، المطاعم في المحل ؛ تحفةُ الكبير ، وصمتهُ الصغير ؛ وزادُ المسافر ، وعصمةُ المقيم ؛ ونخسةُ مريم بنتِ عمران ، وينضج ولا يعنى طابخه ، ويحترش به الضب من الصلفاء .

وفي (ص ٧٤ س ٥) وأنشد أبو علي لطفيل :

قبائلُ من فرعى غنى تواهقت بها الخيلُ لا عزلٌ ولا متأشب

هكذا أنشده -رحمه الله- بالرفع ؛ وإنما هو : ولا متأشب ، بالخفض على

البدل من الضمير في بها ، والقوافي مخفوضة . وقبل البيت :

وعوج كأحناء السراء مطت بها مطاردٌ تهديها أسنة قعضب

إذا قيل نهنيها وقد جدَّ جدُّها ترامت كخذروف الوليد المثقب ^(٢)

قبائلُ من فرعى غنى تواهقت بها الخيلُ لا عزلٌ ولا متأشب

(١) الحارص : المقدر ؛ وفي اللسان (٨ : ٢٨٧) « وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الحارص على نخيل خيبر عند ادراك ثمرها فيحزونه (يقدرونه) ، رطباً كذا وتمراً كذا ثم يأخذهم بمكيلة ذلك من النسر الذي يجب له وللمساكين ؛ وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من الرفق لأصحاب الثمار فيما ياكلونه منه مع الاحتياط للفقراء في العشر ونصف العشر ولأهل الفئ في نصيبهم » .

(٢) راجع (ل ١٩ : ٥٥) وروى خطأ المثقب عوض المثقب .

قوله : وعُوجٌ ، يريد أن في يديها تحنيباً وفي أرجلها تحنيباً ، كما يُحنى السراة ، وهو من عيدان القسي ؛ ويقال : عُوجٌ : ضمرٌ مهزليلٌ من الغزو . مطت بها ، أى مدت بها أعناقُ كالمطارِد ، أى رماح . تهبها ، أى تقدّمها . أسنةٌ قعصبٌ ؛ وهو رجلٌ من بني قشير كان يعملُ الأسنةَ بأصاخ ، جاهلياً . ونهنيها ، أى كفها ؛ يقول : إذا ذهب يكفها ترامت ، أى تتابعت . والخذروف : الخرازة . وقوله : ولا مُتأشِب ، أى لا خلط فيهم من غيرهم ، يقال : أشاباتٌ من الناس وأوباش [٤٩] وأوشابٌ ، أى أخلاطٌ ؛ وهذا كما قال بشرٌ :

فَيْلَتَفُ جِدْمَانَا وَلَا حَيٌّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ

وفي [ص ٨٣ س ٨] وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمة بن يزيد يرثي أخاه

لأمه قيس بن سلمة :

أقولُ (١) لنفسي في الخلاء (٢) ألومها
 ألا تفهيمين (٣) الخبر أن لست لاقياً
 وكنت إذا ينأى به بين ليلة
 فهذا ليبين قد علمنا إيا به
 وهون وجدى أننى سوف أعتدى
 فلا يبعدنك الله إما تركتنا
 لك الويل ما هذا التجلد والصبر
 أخى إذ أتى من دون أكفانه القبر
 بظل على الأحشاء من بينه الجمر
 فكيف ليبين كان موعده الحشر (٤)
 على إثره يوماً (٥) وإن نفس (٦) العمر
 حميداً وأودى بَعْدَكَ المجد والفخر (٧)

(١) تروى ثمانية من هذه الأبيات في (بحث ٣٩٥) وتنسب إلى « ليلي بنت سلمة ترمى أخاه » وتروى ستة منها في (حم ٤٨٢ و ٤٨٣) وتنسب إلى « سلمة الجعفي يرثي أخاه لأمه » . وروى المبرد (١٢٢) خمسة أبيات هي في ترتيب أبي عبيد ٨ و ٩ و ٧ و ٦ و ٥ ثم قال المبرد : « قال أبو الحسن : بعضهم يقول هو للأبيد الرياحي » .

(٢) خلاء (بحث) .

(٣) ألم تعلمي أن لست ما عشت . . أوصاله (حم) .

(٤) أرى بيننا به بعض ليلة فكيف بين كان ميعاده الحشر (حم)

وكنت أرى كالمسوت من بين ليلة فكيف بين كان ميعاده الحشر (حم)

(٥) في الأمالي « حقا » . (٦) طال بي العمر (بحث) نفس (حم ومب) .

(٧) (مب) بدون اختلاف في الرواية .

فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرُّوعِ حَقَّهُ (١) إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْءَ (١)
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ (٢)
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رِيًّا وَلَا تُسْرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرٌ (٣)
 فَتَنِعَمَ مَنَاخُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِتْرٌ (٤)
 وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْمُحْلِلِينَ إِذَا أَنْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ سَغْبَى (٥) وَقَدْ قَحَطَ الْقَطْرُ (٦)

الصحيح أن أخا هذا الشاعر لأمه المؤمن بهذا الشعر ، هو مسلمة بن مفرزة .
 وقد خلط أبو علي - رحمه الله - في هذا الشعر ، فأدخل فيها أبياتاً من قصيدة
 الأبييرد المشهورة التي يرتيها أخاه بربيداً ؛ وهي من قوله :

فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرُّوعِ حَقَّهُ ... إلى آخرها .

وروى بعض الرواة أن خنساء باتت ليلةً تُنشد بيتين من أول هذا الشعر تُرددُهُما
 وتبكي أخاها صخراً وذلك بعد الإسلام ؛ وهما :

أَفْوَكُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلْوَمُهَا لِكِ الْوَيْلِ يَا هَذَا التَّجْلُدُ وَالصَّبْرُ
 أَلَمْ تَطْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا مَحِشْتُ لَأَقِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرُ

فناداها مؤمن من الجن : يَا خُنْسَاءُ ، قَبْضَهُ خَالِقُهُ ، وَاسْتَأْثَرَ بِهِ رَازِقُهُ ، وَأَنْتِ
 فِيهَا تَصْلَعِينَ ظِلْمَةً ، وَفِي الْبِكَاءِ عَلَيْهِ آثَمَةٌ . ومثل قوله :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

قولُ الْمُقَنَّعِ الْكِنْدِيِّ :

لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلِّفْهُمْ رِقْدًا (٨)

(٢) راجع (بحث وحم ومب)

(١) راجع (بحث وحم ومب)

(٤) الركب ٠٠ انبرت (بحث)

(٣) ترى به (مب) يرى له (ق ٢ : ٧٤)

(٥) ورد في الأمال « سغباً »

(٦) شعنا وقد قحط (بحث) « قحط وقحط والفتح أعلى » (ل) سبغاً وقد (ق)

(٧) تجد قصيدة الأبييرد في (غ ١٥ : ١٦) إلا أنك لا تجد البيت الذي يذكره أبو عبيد

(٨) راجع (حم ٥٢٥)

وقول إبراهيم بن العباس الصولي (١) *بصير كما تنبها الله في*
رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا رأه *لذأما وإن أعمرت ذررت الحكاما*
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أعب وإن زاد الضياء أقاما
 وقوله أيضا :

[٥٠]

ولكن الجواد أبا هشام (٢) *نقى الجيب (٣) مأمون المغيب*
بطي عنك ما استغنيت عنه *وطلاع عليك للمع الخطوب*

وفي (ص ٩٦ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لزَيْنَب بنت الطثرية
 ترثي أخاها :

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري *مقيماً* *وقد خالت يزيد عوائله (٤)*
فتي قد قد السيف لا متضائل *ولا رهل لبائته* *وبأذله*
وهي أبيات فيها *كريم إذا لافيته متبسماً* *وإما تولى أشعث الرأس جافله*

وفسره أبو علي - رحمه الله - فقال : الجافل : الذاهب ؛ وهذا تفسير لا يسوغ
 تسمية

(١) كان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتاب وكانا من صنائع ذي الرئاسين فزفغ منهما
 وتقل إبراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنقعات بسر من رأى في
 سنة ٢٤٣ هـ وكان عبد الله أثنهما بواجدهما نفسهما ؛ وكان إبراهيم أدبهما وأحسنهما لهما ؛ وكان يقول
 الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير
 وربما لم يدع منها إلا بيتاً أو بيتين . (غ : ٢١ : ٩) .

(٢) أبو هشام هو عبد الله أخو إبراهيم . نستخرج ذلك مما قاله صاحب الأغاني (٢٥٩ : ٢٥٩) .
 عيب على إبراهيم قوله ابتداء ؛ ولكن عبد الله ؛ وقد كرر في شعره فقال : ولكن الجواد : البيت ؛ .
 (٣) وفي العهد (غ : ٢١ : ٩) .

(٤) تجد قصيدة زيمت هذه في (ج : ٤٦٨) غ : ٧٧ : ٢٣٧ . وبج : ٣٦٦) إلى أنه للبيت : تكريم (٦) الخ
 لا يوجد إلا في الحماسة وهو في فيها كما رواه أبو علي ؛ وفي الأغاني . « وعن أبي عمرو الشيباني أنه الإبيات
 لم يولد ابن الطثرية » قال : وهي من الأندلس ؛ ويقال لها أنها لوحشية الحموية « وروي القائل « من وادي المعيق » .
 (٥) متأرف (ل : ٣٤٦ : ١٠ و ٥٢ : ١٣ و ٧١٨) متضائل (ل : ٣٢ : ١٤) و (ل : ٤) يدعى فيه الموضعين البيت للمعجزة .

في هذا البيت ولا يجوز . وأى مَدْخَلٌ للذهاب ها هنا ! وإنما الجافل هنا من الجُفَال وهو الشَّعْرُ الكثير ؛ وهكذا رواه أبو علي :

* كريمٌ إذا لاقِيتهُ مُتَبَسِّمًا *

وغيره يرويه :

* كريمٌ إذا اسْتَقْبَلْتَهُ مُتَبَسِّمٌ *

وهله أحسنُ لفظًا وإعرابًا ، لأنَّ قوله « إذا اسْتَقْبَلْتَهُ » أحسنُ مُطَابَقَةً لقوله : « وإِما تَوَلَّى » وكذلك الرفع في قوله : « مُتَبَسِّمٌ » أجودُ في المعنى ، لأنك إذا نَصَبْتَهُ أوجبت أنه لا يكون كريمًا إلا في حين تَبَسُّمِهِ ، وإذا رفعتَ فهو كريمٌ مُتَبَسِّمٌ [مضى ما اسْتَقْبَلْتَهُ أو لاقِيتهُ .

وفي (ص ١٠٠ س ٢٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي (١) كَبِيرٍ :

ولقد وَرَدْتُ (٢) الماءَ لم يَشْرَبْ به بينَ الرَّبيعِ إلى شُهْرِ الصَّيْفِ
إلا عَوَاسِرُ (٣) كالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

هكذا أنشده : « ولقد وردتُ » بضم التاء ؛ وإنما هو : « ولقد وردتُ »

بفتحها يخاطب رجلا من قومه رثاه . وقبل البيت :

أزْهَيْرُ إنَّ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرَفِ
فَارَقْتَهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهَفِي
ولقد وردتُ الماءَ

(١) « أبو كبير الهذلي شاعر صحابي اشتهر بكنيته واسمه عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل »

ح (٤٧٣ : ٣) .

(٢) وردت .. حد الربيع (ل ١٠٣ : ١١ و ٣٠٧ : ١٤) شهدت .. زمن الربيع (ل ٣ : ٨) .

(٣) عوايس (ل ٨ : ٢ و ١١ : ١٠٣ و ١٧٤ : ٩ و ٢٧٧) راجع مطلع القصيدة (قت ٤٢٠ و ل

١٠ : ٢٨٩) عوايس (ل ٣١٢ : ٤) وقال انه « يصف الذئاب » كالقداح (ل ٦ : ٢٤٢) « أراد بالعواسر :

الذئاب التي تعسر في عدوها وتكسر أذناها (ل) عوايس (ل ١٤ : ٣١٧) .

ومضى في تأبينه ورثائه ، وذكر مناقبه وعلائه . قوله : « ذا مِرَّة » أي ذا قُوَّة .
وقوله : « في كلِّ ساعةٍ محرفٍ » يقول : يحترِفُ فينتقلِبُ . وقد فسر أبو علي
- رحمه الله - معنى البيتين . ويروى : « إلا عواسلُ » باللام وهي أشهر الروايتين ،
يقال : مرَّ الذئبُ يعسِلُ وينسِلُ إذا مرَّ مرًّا سريعاً .

وفي (ص ١٠٢ س ١٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للفرزدق :

فَقُلْتُ^(١) ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

هذا البيت ليس للفرزدق ، وقد نُسِبَ إلى الحطيثة ولم يَرَوْه أحدٌ في شعره .
والصحيحُ أنه للدِّثَارِ بْنِ شَيْبَانَ ، ودِثَارٌ هو الذي حمله الزُّبَيْرَانُ^(٢) على هجاء بني [٥١]
بَغِيضٍ . وقولُه : « وَأَدْعُ » هو على تَوْهْمِ اللام ؛ ولو أظهرها كان خيراً ، كما قال
الله سبحانه [وتعالى] : ﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ وَيُرْوَى :

* فقلتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى *

والواوُ في قوله : « وَأَدْعُوْا » واو الصرف . ويروى : « وَأَدْعُوْا أَنْ أُنْدَى »
أي لِأَنَّ ذَلِكَ أُنْدَى .

وفي (ص ١٠٢ س ١٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْدَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ^(٣) عَازِبِ

(١) وأدعو أن (غ ٢ : ٥٧ ومغ ٢٨٠ ومخت ٦١١ و ل ١٦ : ٣٦) « أي ادعني ولادع فكانه قال ان دعوت
دعوت » (ل) « ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان ؛ أي أبعده مذهبا وأرفع صوتا ؛ وأنشد الأصمعي للدثار
ابن شيبان النمرى :

تقول خليلتي لما اشتكتنا * سيدركنا بنو القرم الهجان

فقلت ادعي وأدع .. * ..

(٢) « أرسل الزبيران الى رجل من النمر بن قاسط يقال له : دثار بن شيبان فهجا بغيا وفضل الزبيران
(خ ٥٦٩ : ١) » قال ابن يعيش : هو للحطيثة ؛ وقال الزمخشري : هو لربيعة بن جشم ؛ وقال ابن برب : هو
لدثار بن شيبان النمرى حين هجا الحطيثة الزبيران .. وقال بعضهم : هو للاعشى « (مغن ٢٨٠) والتصيدة
تروى بكاملها في ديوان مختارات شعراء العرب (١١٥ و ١١٦) لدثار بن سنان (كذا) .

(٣) وضع الكاتب تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوقها « معا » للدلالة على أنها تقرأ بالذال المعجمة وبالذال
المهملة ومعناها فيهما « الأكل » .

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - « وأبى » على مثال فعل ، وهو الشديد الصليب ، والبيت الذي الرمة ، وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره ، وإنما هو « وأن » الواو للعطف ، وأن الحرف الناصب ، ويوضح لك صحة ذلك قوله قبل البيت :

خَدَبُ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ عَلَى قُضْبٍ مُنْظَمِ الثَّمِيلَةِ شَاذِبِ
مِرَاسِ الْأَوَابِي عَنِ قُمُوسِ عَزِيزَةٍ وَأَلْفِ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاتِبِ
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى ضَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَافِبِ

يقول : حنى من ظهره - مِرَاسِ - الأوابي وأستماع صوت فحلي يُنادى بإزالته آخر يُخاطره على طروقته ويُصاولة ، فبينهما هَكَرُ وإِعَادَةُ . وقوله : « بَعْدَ سَلْوَةٍ » أي بعد نعمة . يقول : أضممته الهياج لأنه ترك العلف والمرعى . والثميلة : بغيّة العلف والماء في البطن . والسلايب : هي التي تُعرج أولادها أو ماتت . يقول : هذه السلايب تُحب هذه لتثالي كحبها لأولادها فحيثما ذهبت المثالي تبعتها السلايب وقد فسر أبو علي - رحمه الله - باقر الغريب



وفي (ص ١٠٣ س ٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

وَعَيْرٌ لَهَا مِنْ بِنَاتِ الْكُؤَادِ يَدُهْمِجُ بِالْقَعْبِ وَالْمِرُودِ (٢)

هذه رواية محالة ، وليس هكذا قاله الشاعر ، وهو للفرزدق بهجو جريرا ،

وصحة إنشاده :

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا أُسْرَةٌ الْأَقْرَعِ الْأَمْجَدِ (٣)

وَلَا آلُ قَيْسِ بَنِي خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدِ

(١) وروى القالي (٢٠٢ : ١٠٢) « ومن لم يزل » وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولما يزل . عن العدو عازب

(١٠٧٠ : ٨٣٩) « ومن لم يزل » وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولما يزل . عن العدو عازب

(٢) روى القالي (٢ : ١٠٣) « بالقب والمزود » . (٣) راجع أبيات الفرزدق (نق ٧٩٤) (١٠٧٠)

بأخيلاً منهم إذا زينوا بمغزهم حاجبي مؤجيد (١)
حمار لهم من بنات الكداد يدهج بالوطب والمسرود (٢)
يبهون نزوته بالوصيف وكرمته (٣) بالناسي والأقرد

يعني الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ؛ وقيس
ابن خالد بن عبد الله ذي الجدين الشيباني ؛ ومرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن ثعلبة . والمؤجد : الحمار الغليظ . والكداد : فحل من التمر معلوم . ويدهج :
يسرع في تقارب خطو

وفي (ص ١٠١ من ١٤) وأنشد أبو علي لأبن أحمر بن رستم
تهدى إليه ذراع الجدى تكريمة إما ذبيحاً وإما كان حلاناً

[٥٢]

هكذا أنشده تهدى بضم التاء على لفظ ما لم يسم فاعله ؛ وإما هو تهدى إليه
بكسر الدال ، ويشهد لذلك ما قبله ؛ وهو :

فذاك (١) كل ضميل الجسم مختشع وسط المقامة يرعى الضان أحيانا
تهدى (٥) إليه ذراع الجدى تكريمة إما ذبيحاً وإما كان حلاناً
عيط عطابيل لئن الرى وأبتذلت معاطفا سابررات وكتانحا

يقول : تهدى إليه هذه المرأة ذراع الجدى تكريمة ؛ دهرأ به . والذبيح : الذي
يصلح للنسك . والحلان والحلام : الصغير الذي يصلح للنسك . وقوله : لئن
الرى ، يريد ثياب الرى فحذف المضاف .



(١) مؤجد (ل ٣ : ١٠١) .
(٢) وعير لها ٠٠ يدهج بالقعو والمزود (ل ٣ : ١٠١) (يدهج) (ل ٤ : ٢٨٣) حلان ٠٠ والمزود (نق) [٥٢]
وفي نسخة « حمارهما » (نق) « قال ابن بري : صواب الشاهد : حمار لهم » (ل) « ذبيحة » (ل)
(٣) كومية (نق) .
(٤) فذاك ٠٠ مختشع (ل ١٦ : ٢٨٣) .
(٥) تهدى إليه ذراع ٠٠ حلاناً (ل ٣ : ٢٦٤ ، ١٦٦ : ٢٨٣) « ويروي حلاناً » (ل ٣) وفي الأصل
« ذراع الجدي » .

وفي (ص ١٢٩ س ١٧) وذكر أبو علي - رحمه الله - قول المنصور لجريز ابن عبد الله القسري: «إني لأعدك لأمر كبير» فقال: يا أمير المؤمنين، قد أعد الله لك مني قلباً مَعْقُوداً بنصيححتك، ويداً مبسوطة بطاعتك، وسيفاً مشحُوذاً على أعدائك؛ فإذا شئت... هذا غَلَطٌ مُرَكَّبٌ، ووَهْمٌ فاحشٌ من جهتين:

إحداهما، أنه خالد بن عبد الله القسري لا جريز، لأن جريز بن عبد الله هو البجليُّ أحدُ الصحابة، وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَطْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلَكٌ». وكان أجملَ الناس ولم يكن لخالد أخ يُسَمَّى جريراً؛ وإنما كان له أخوان: أسدٌ وإسماعيلُ ابنا عبد الله القسري. أدرك إسماعيلُ منهم أبا العباس السَّفَّاحَ، وكان يَسُبُّ عنده بنى أمية. والجهة الأخرى، أن خالدًا لم يُدرك شيئاً من اللولة الهاشمية؛ وإنما قاله المنصور لمن بن زائدة، لذلك قال المدائني - رحمه الله - وجميع الأخباريين: وإنما مات خالدٌ في سجن^(١) يوسف بن عُمر وهو يُعَذِّبُهُ، وفي عَذابه مات بلالُ بن أبي بَرْدَةَ. وكان هشامُ بن عبد الملك قد استعمل خالدَ بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة، ثم ولى يوسف بن عُمر سنة عشرين ومائة، فسَجَنَ خالدًا وعَذَّبَهُ حتى مات في سجنه، وبقي يوسفُ والياً على العراق إلى أن بُويِّعَ يزيدُ بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة، فاستعمل منصور بن جُمهُورٍ على العراق؛ فلما سَمِعَ ذلك يوسف هرب إلى الشام، فظفر به هناك فسَجِنَ؛ فلما مات يزيدُ بن الوليد وأضطرب أمرُ المروانية بطش يزيدُ ابنُ خالدِ بن عبد الله القسري بيوسف بن عُمر فقتله في السجن وأدرك بشارُ أبيه منه.

[٥٣] وفي (ص ١٣٥ س ١١) وأنشد أبو علي: وما كان ذنبُ بني عامر^(٢) بأن سُبَّ منهم غلامٌ فسبَّ

(١) مات خالد القسري في سجن يوسف بن عمر (غ ١ : ١٦٦).

(٢) بنى مالك (صح ١ : ٦١ ول ١ : ٤٣٨ : ٦ و ٢٦٩ : ١٢ و ٢٨٥ : ١ و ٢٩٢) وفي هامش

اللسان والتاج: «والرواية بأن شب بفتح الشين المعجمة» وذلك عن الصاغاني في التكملة.

يَأْبِيضُ ذِي سُطْبٍ بِاتِسْرِ يَقْطُ الْعِظَامِ وَيَبْرِي الْعَصَبِ^(١)

وقال : يريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي^(٢) لما تعاقرا بصوغر ، فعقر سحيم خمسا ثم بدا له وعقر غالب مائة ...

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - :

* وما كان ذنبُ بني عامرٍ *

وإنما هو :

* وما كان ذنبُ بني مالك *

وليس لغالب أب يُسمى عامراً ؛ إنما هو من بني دارم بن مالك بن حنظلة . والشعرُ لذي الخرقِ الطهويّ يتعصبُ لغالب ، لأن مالكا يجمعهما ؛ هو من بني أبي سود بن مالك بن حنظلة ؛ وأمّ أبي سود وعوفُ ابْنِ مالك ، طهية بنت عبشمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم غلبت عليهم . وأسمُ ذي الخرقِ قرطُ ؛ سُميَ ذا الخرقِ بقوله :

وما خطبنا إلى قومٍ بناهم إلا بأرعن في حافاتهِ الخرقُ

وكان الفرزدقُ عند هذه المعاقرة يحوش الإبل على أبيه يقول : حشها على يابني ، وهو يقول : اعقرها هيا أبه ؛ ثم تركت لا يصد عنها بشر ولا سبع ولا طائر ، فبلغ ذلك على بن أبي طالب - رضى الله عنه - فنهى عن أكل لحومها وقال : إنها مما أهلَّ به لغير الله .

وفي (ص ١٣٦ سن ٢١) وأنشد أبو علي في أبيات المعاني :

وخلقتَه^(٣) حتى إذا تمَّ وأستوى كُمُخَّةٍ ساقٍ أو كَمْتَنٍ إِمَامِ

(٢) راجع هذا الخبر في (غ ١٩ : ٦٥) .

(١) راجع (ل و ت) .

(٣) راجع (ص ٢ : ٨٠ و ل ١١ : ٣٨٧ و ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ت ٦ : ٣٣٧) خلقتَه : لينتسه

« الامام : الحيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساق البناء ٠٠٠ أي كهذا الحيط الممدود على البناء

في الاملاس والاستواء ٠ يصف سهما » (ل : ٢٩١) .

هذا وإن لم يكن فيه سهوٌ فإن فيه إخلالاً ، لأنه أفرده وأسقط فائدته وجوابه ،
فإذا تم هذا السهم وأستوى كان ماذا ! وبعد البيت :

قَرَنْتُ^(١) بِحَقْوِيهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِرْغُ عَنْ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامِ

يعنى بالثلاث : ثلاث قُدُزٍ . فلم يَزِرْغُ ، أى لم يَجِلْ عن القصد حتى بُصِّرَتْ
هذه القُدُزُ ، أى أصابَتْها البصيرة ، وهى الطريقة من الدَّم ؛ وكل ما طَلَّبت به
شيئا فهو له دِمَامٌ ، يقال : دُمَّ قَدْرَكَ ، أى أَطْلِها بالطَّحَالِ حَتَّى تَقْوَى .

وفى (ص ١٣٩ س ٢٠) ذكر أبو علي - رحمه الله - عن مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدِ
- رحمه الله - قال : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَنَاشَدْنَا الشَّعْرَ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ الشَّعْبِيُّ
- رحمه الله - : أَيُّكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا ؟ وَأَنشَدْنَا :

أَعْيَنِي مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقُلْ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا مِ الْآنَ قُلْتُ وَلَا جَهْلًا
وإِنَّ صِيبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ^(٢) فَكَيْفَ مَعَ اللَّامِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا

وهى أبيات

قال مُجَالِدٌ : فَكُتِبْنَا الشَّعْرَ ثُمَّ قُلْنَا للشَّعْبِيِّ - رحمه الله - : مَنْ يَقُولُهُ ؟ فَسَكَتَ ،
فَتَرَى^(٣) أَنَّهُ قَائِلُهُ .

[٥٤] ما أعجب أمر أبي هلى - رحمه الله - ! هذا الشعرُ أشهرُ بالنسبة إلى القحيف
العُقَيْلِيُّ من أن يرتابَ به مرتابٌ . رواه له الأصمعيُّ والمفضل - رحمهما الله - كلاهما ،
وهو ثابتٌ فى اختياراتهما . وقد رواه أبو علي - رحمه الله - هناك ، وهو ثابتٌ أيضا
فى ديوان شعره وفيه زيادةٌ تشهدُ أنه للقحيف لا للشعبي - رحمه الله - وهى :
وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَى زُجَاجَةٍ تَظَلُّ أَيَادِي الْمُتَشَشِينَ بِهَا فُتْلًا

(١) راجع (ص ٢ : ٢٨٥ و ل ١٤ : ١٥٥ و ت ٨ : ٢٩٤) تزغ (ل ٥ : ١٣٢) يزغ

(ص ١ : ٢٨٦) .

(٢) لسبة ٠٠ مثلن لنا (غ ٢٠ : ١٤٣) .

(٣) ورد فى الامالى « فخيلى الينا انه ٠٠٠ » .

يَصْبُونُ فِيهَا مِنْ كُرُومٍ سُلَافَةٌ يَرُوحُ الْفَتَى عَنْهَا كَأَنَّ بِهِ حَبَلًا
وهذا البيتُ شاهدٌ على أَنَّ اليَدَ الْعُضْوُ تَجْمَعُ أَيَادِيَ .

وفي (ص ١٤٥ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - قصيدةً لِمُهَلِّهِلٍ أَوْلَاهَا :
أَلَيْلَتَنَا (١) بِنِي حَسِيمٍ أَنْيِرِي إِذَا أَنْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
وفيها :

فلا وأبي جلييلة ما أفأنا من النعم المؤبَّل من بعير
وفسره فقال : جلييلة : أختُ كليب ، وكانت تحت جساس قاتل كليب .
هذا غلطٌ فاحشٌ من أبي علي - رحمه الله - ويجب أن يقال له : إقْلِبْ تُصِبْ ؛
إنما جلييلة أختُ جساس ، وكانت تحت كليب قتيل جساس ؛ وهي القائلة لما قُتِلَ
زوجها ورحلت ، فقالت أختُ كليب : رحلة المعدي وفراق الشامت ؛ فبلغ ذلك
جلييلة فقالت : فكيف تشمتُ الحرَّةُ بهتك سِتْرِهَا ، وترقُب وترها ! ثم أنشأت
تقول :

يَابِنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتِ (٢) فَلَا تَعْجَلِي بِاللُّومِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا (٣) أَنْتِ تَبَيَّنْتِ الَّتِي عِنْدَهَا اللَّوْمُ فَلُومِي وَأَعْجَلِي
يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقْفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِي
فِعْلُ جَسَّاسٍ وَإِنْ (٤) كَانَ أَحْيَى قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمُدْنٍ أَجَلِي
يَسْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالثَّارِ وَفِي دَرَكِي ثَارِي ذُكُلُ الْمَثْكَلِ

(١) راجع (غ : ٤ : ١٤٧ و ١٥٠ و بك ٢٩٥ و خ : ١ : ٣٠٣ و ع : ٤ : ٤٦٢ و ل : ١٣ : ٢٨٤) جسم ٠٠٠
تجوري (أصم ٣٣ : ١) « جسم بضم الحاء وفتح السين » (ع : ٤ : ٤٦٤ و ل : ١ : ٣٧٩) بنى جسم
(خ) وهو تصحيف .

(٢) ان شئت (أ : ١ : ٢١٦ و غ : ٤ : ١٥١ ومثل ١٩٠) .

(٣) فإذا ما أنت ثبيت الذي يوجب .. واعذلي (أ ومثل و غ) الا أن المثل والأغاني روبا : فإذا أنت
تبينت الذي .

(٤) علي وجدى به قاطع .. (أ ومثل و غ) .

وفي (ص ١٥٢ س ١٠) وذكر أبو علي - رحمه الله - للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه يَسْتَمْنِحُهُ ووصل بها شعرا ؛ وهو :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ (١) مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرُقُ الْعَيْونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّمْتَ (٢) عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرَ الْجُودُ

وهذا أيضا سهو بين ، لأن هذا الشعر هجاء لا مديح ، وليس للعتابي ؛ وإنما هو لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم [٥٥] وإنما قال :

* وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ *

فوصفه بالغنى والبخل ثم ضرب له مثلا ممن هو على ضد حاله من كرمه وقلة ماله ؛ فقال :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ (٣)
وَحَتَمَ الشَّعْرَ ببيت لم يُنشدَه أبو علي - رحمه الله - يُوضِّح لك ما ذكرته وهو :
أورق بخيرٍ تُرجى للنوال فما تُرجى الثمارُ إذا لم يُورق العودُ
وكان بشارٌ منحرفا عن آل علي بن عبد الله ؛ ووُجد في كتبه بعد موته : هَمَمْتُ
بهجاء آل سليمان بن علي ، فذكرت قربانهم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فوهبتهم له ؛ فما قلتُ فيهم إلا بيتين وهما :

دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ كَالْبَابِلِيِّينَ (٤) حُمًا بِالْعَفَّارِيْمِ
لَا يُوجَدَانِ (٥) وَلَا تَلْقَاهُمَا أَبَدًا كَمَا سَمِعْتَ بَهَارُوتَ وَمَارُوتَ

(١) في البخل (غ ٣ : ٤٧) . (٢) إذا تكرمت أن تعطي . . . (غ ٣ : ٤٧) .

(٣) في الأغانى (٣ : ٤٧) تنهى القطعة ببيت آخر وهو :

بت النوال ولا تمنع قلته * فكل ماسد فقرا فهو محمود

(٤) في الكامل للمبرد طبع مدينة ليدن « كبابليين » .

(٥) لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما (غ ٣ : ٧٣) . لا يرجيان ولا يرجى نوالهما (الكامل للمبرد) .

وفي (ص ١٥٤ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لتأبط شراً شعراً أوله :

إِنِّي (١) لَمُهْدٍ مِنْ ثِنَائِي فَتَمَاهِدُ بِهِ لَأَبْنِ عَمِّ الصَّدَقِ شُمْسٍ (٢) بِنِ مَالِكِ

وفيه :

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَذَفَّرُهُ (٣) إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرِّ بَاتِكِ (٤)

إِذَا هَزَّهْ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَائِيَا الضَّوَّاحِكِ (٥)

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : « من صارم الغر » والمحفوظ المعروف :

« من صارم الغرب » وهو الحد وهو الغرار . فأما الغر فهو الكسر في الثوب والجلد ،

ولا أعلمه يقال في السيف . وقال أبو علي - رحمه الله - في تفسير العدي : هم الذين

يعدون في الحرب ؛ وإنما العدي (٦) : أول من يحمل ، واحدهم عاد ، مثل غاز

وغزي ، هذا قول جماعة اللغويين ؛ وقوله :

إِذَا هَزَّهْ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَائِيَا الضَّوَّاحِكِ (٥)

هذا المعنى نقيض قوله في أخرى :

شَدَدَتْ (٧) لَهَا صَدْرِي فزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُوجُؤُ عَيْلٍ وَمَتْنٌ مُخَصَّرٌ

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ

(١) في البيت الحريم وهو حذف فاء « فعولن » الأولى من الطويل وهو جائز في مطلع القصيدة كما هنا

وقد ذكر البيت في الأمالي « واني ٠٠ الخ » بزيادة الواو ولا معنى لوجودها .

(٢) شمس (حم ٤١) . « ويقال انه شمس بضم الشين ويكون علما لهذا الرجل فقط » (حم) وورد في

الأمالي بفتح الشين .

(٣) فنفرة (ل ١٢ : ٢٧٥) « سيف باتك : أي صارم ، قال ابن بري : ومنه قول الشاعر . البيت»

(ل) .

(٤) روى القالي (٢ : ١٥٥) « الغرب » . (٥) راجع (حم ٤٣) .

(٦) روى اللسان (١٩ : ٢٥٨) المعنيين للفظ « العدي » .

(٧) فرشت لها (حم ٣٥) وروى تسعة أبيات لتأبط شرا . وخير هذه الأبيات الى تأبط شرا : كان يشتار عسلا

في غار فأغارت عليه هنديل فجعل يسيل العسيل على فم الغار ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى أسفل الجبل

فنهض وفاتهم (عن حم ٣٦) .

وفي (ص ١٦٣ س ١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

* فقلصى لكم ما عشتُم ذو دغاولٍ *

ليس هكذا البيت ؛ وإنما صححة إنشاده :

فقلصى^(١) ونزلى ما علمتم حفيلةً وشرى لكم ما عشتُم ذو دغاولٍ
قوله : قلصى ، يريد أنقباضى . ونزلى : أسترسالى . وحفيلة : كثيرة . ودغاولٌ ،
أى ذو غائلة ؛ ولا يُدْرَى ما واحدُها ، ولكن نرى أنها دغولةٌ . والبيت لعبد مناف
ابن ربیع الهللي من قصيدة يرثى بها ذببة السلمى .

وفي (ص ١٦٥ س ١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

يا دارَ سلمى بين ذاتِ العوجِ^(٢) جرت عليها كل ریح سیهوج

قد أخل أبو علي - رحمه الله - بالوزن واللفظ ؛ أما الوزن فإن إقامته بأن تنشده :
« بين دارات العوج » ؛ جمع دارة ، وكذلك صححة لفظه ، لأن ذات العوج لا يُعرف
مَوْضِعًا ، وإنما هو دارات العوج ، أو دارة العوج ، قال الراجز :

بدارة^(٣) العوجِ لِسَلْمَى مَرِيعٌ يَكْنُفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَعَلُّ

وبعد قوله :

* جرت عليها كل ریح سیهوج *

هوجاء جاءت من بلاد^(٤) ياجوج [من عن يمين الخط أوسماهيح^(٥)]

وفي (ص ١٧١ س ٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

لها شعر^(٦) داجٍ وجيدٌ مقلصٌ وجسمٌ خدارى وضرعٌ مجالِحٌ

(١) فقلصى ونزلى قد وجدتم حفيلة .. ذو دغاول (ل ٨ : ٢٤٨) .

(٢) ورد فى الامالى « دارات » .

(٣) دارات العوج (كنز ٢٨ ول ٣ : ١٢٤ و ١٢٥) بين ذات العوج (ل ٣ : ١٥٩) دارة العوج : موضع

(ت ٢ : ٨٠) .

(٤) من جبال (ل ٣ : ١٢٥) « والريح الهوجاء : التى تحمل التراب » وقوله : من بلاد ياجوج ، أى هى

شرقية ، (أيض ٦٤) .

(٥) عن (ل ٣ : ١٢٥) والمخط : موضع بالبحرين . سماهيح : موضع

(٦) راجع (كنز ٨٩) صاف .. زخارى وضرس (غ ١٦ : ١٤٧) .

هذه رواية مُحالَّة لا وجه لها ؛ وإنما هو : « وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ » وهو الكثير اللحم والشحم ، من قولهم : زَخَرَ البحر إذا ارتفعت أمواجه وتكاثفت ، ولا يقال : جِسْمٌ خُدَارِيٌّ ؛ وإنما الخُدَارِيُّ من صفة الألوان ؛ فلو قال : وَلَوْنٌ خُدَارِيٌّ ، لكان وجهها ؛ على أنه ليس مدحاً . وهذا الشعر لجبيهاة^(١) الأشجعي ، يقوله في عنزٍ كان منحها رجلاً من بني تميم من أشجع قومه . والعنزُ تُسمى صَعْدَةً ؛ وهي أبياتٌ كثيرةٌ يمدح العنزُ المذكورة . وأولها :

أَمَوَى بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيَا مَيِّحَتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي^(٢) الْمَنَائِحُ
فِيَاكَ لَوْ أَدَيْتَ صَعْدَةً لَمْ تَزَلْ بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرِّيحَ رَائِحُ
لَهَا شَعْرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضَرَعٌ مُجَالِحُ

* * *

وفي (ص ٢١٨ س ٦) وأنشد أبو على - رحمه الله - لمالك بن أسماء في أخيه عيينة لما سجنه الحجاج :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَحَفَّتِ^(٣) الْعَوَادُ
خَبِرٌ أَنَانِي عَنْ عِيَيْنَةٍ مُفْطَعٍ^(٤) كَادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ
بَلَّغَ النَّفُوسَ بِلَاوُهُ^(٥) فَكَاذَنَا مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
لَمَّا أَنَانِي عَنْ عِيَيْنَةٍ أَنَّهُ أَمْسَى^(٦) عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ
نَخَلْتُ^(٧) لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

(١) جبهاء لقب غلب عليه ؛ يقال : جبهاء وجبيهاة جميعا ، واسمه يزيد بن عبيد . . . شاعر يدوي من مخاليف الحجاز ، نشأ وتوفى في أيام بني أمية وليس ممن انتجع الحلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر ؛ وهو مقل وليس من معدودي الفحول « (غ ١٦ : ١٤٧) .

(٢) فيما ترد (غ ١٦ : ١٤٧) .

(٣) وروى القالي (٢ : ٢١٨) « وملت العواد » منع . . . ونامت (غ ١٧ : ١١٧ وح ١٢٧) .

(٤) موجع . . . ولثله تصدع (غ وح) . (٥) بلاؤها (غ) بلاؤه (حم) .

(٦) عان تظاهر فوقه (غ) .

(٧) نخلت (غ) تصحيف . نخلت (مفض ٢٩٥ وح) .

وَعَلِمْتُ^(١) أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ ذَهَبَ الْبِعَادُ فَصَارَ^(٢) فِيهِ بِعَادُ
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاسَةً وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ^(٣) وَبِإِلَادُ
 وَذَكَرْتُ^(٣) أَيُّ فَتَى يَسُمُّهُ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ^(٤) الْأَرْفَادُ
 أَمْ مَنْ^(٥) يُهَيِّنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ وَلَهُ إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ
 هذا الشعرُ لعُوَيْفِ القَوَافِي بلا اِخْتِلافٍ . وَأَيُّ حَقْدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ
 حَتَّى يَقُولَ :

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ !
 وَكَيْفَ يَقُولُ مَالِكُ فِي أَخِيهِ :

* أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ *

[٥٧] وَمَا لَكَ أَغْنَى مِنْ عِيْنَةٍ وَأَنْبَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَصَرِّفًا فِي الرَّفِيعِ مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ ؛
 وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَاللِّسَنِ وَالشُّعْرِ الْفَائِقِ وَالْبِرَاعَةِ . وَعُوَيْفٌ أَحَدُ
 الشُّعْرَاءِ الْمُتَنَجِّعِينَ بِالشُّعْرِ الْمُسْتَرْفِدِينَ لِلْمُلُوكِ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ عُوَيْفٌ :
 * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ *

لِأَنَّ أُخْتَ عُوَيْفٍ كَانَتْ تَحْتَ عِيْنَةِ بِنِ اسْمَاءَ فَطَلَّقَهَا ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ عُوَيْفٌ
 وَقَالَ : « الْحِرَّةُ^(٦) لَا تُطَلَّقُ إِلَّا لِرَبِيَّةٍ » وَبَاعَدَ عِيْنَةَ وَعَادَاهُ ؛ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْحِجَّاجَ
 سَجَنَ عِيْنَةَ وَقَيْدَهُ ، عَطَفَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَذْهَبَ حِقْدَهُ لَهُ فَقَالَ الشُّعْرُ .

وهو عُوَيْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حِصْنٍ ؛ وَقِيلَ : ابْنُ عُقْبَةَ بْنِ عِيْنَةَ بْنِ حِصْنِ

(١) هذا البيت والذي يليه ليسا في الاغانى ولا الحماسة .

(٢) ورد في الامالى « فكان » . (٣) يروى بدون اختلاف في الاغانى والحماسة .

(٤) ورد في الامالى « تقاصر الارفاد » .

(٥) أو من ... ولنا (غ) أم من ... ولنا اذا (حم وق) .

(٦) الحرة « لا تطلق بغير ما بأس » (غ) حيث يروى الخبر .

ابن حُدَيْفَةَ بن بدر الفَزَارِيِّ ؛ وهو شاعرٌ مَجِيدٌ ، سُمِّيَ عُوَيْفَ القَوَافِي (١) بقوله :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ القَوَافِيَا

وفي (ص ٢٢٥ س ١٦) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِأَبِي الْأَسْوَدِ فِي أَبِياتٍ :

وَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيْنًا ثِقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ (٢)

هذا سهوٌ من أبي عليٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لم يشعره ؛ لانجزام قوله : « يَكُنْ هَيْنًا » من غير جازم ؛ وَإِنَّمَا صِحَّةُ إِنْشَادِهِ :

وَأَيُّ أَمْرٍ لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيْنًا ثِقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ

فَوَضِعَ إِنْ كَانَ مَكَانَ أَيٍّ .

وفي (ص ٢٢٧ س ٢٢) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِعُرْوَةَ (٣) بنِ الوَرْدِ :

لَا تَشْتَمِنِي يَا بِنَ وَرْدٍ فَإِنَّهُ (٤)

وَمَنْ يُؤَثِّرُ الْحَقَّ النَّوْوبَ (٥) تَكُنْ بِهِ

وَإِنِّي أَمْرٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ (٦)

أَقْسَمُ (٧) جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

هذا من أوهام أبي عليٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَغَفَلْتَهُ ؛ كَيْفَ يُنْشِدُ لِابْنِ الوَرْدِ : « لَا تَشْتَمِنِي يَا بِنَ وَرْدٍ ... » وَإِنَّمَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنْشَدَ لِقَيْسِ بنِ زُهَيْرِ بنِ جَدِيمَةَ

(١) « عويف القوافي شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب » (غ ١٧ : ١٠٥) وفي هامشي الأصل حاشية نصها : « في النسب لأبي عبيد رحمه الله : وعويف القوافي بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، قال : وكان لحذيفة بن بدر : رب معد » .

(٢) البيت من جملة أبيات قالها أبو الأسود في عبد الله بن عامر لما جفاه بعد أن كان مكرما له لما كان عليه من التثمين (غ ١١ : ١٢٠) .

(٣) قال رجل من بني عيس يقول لعروة بن الورد : الأبيات الأربعة « (مب ٣٦) ويروي البيهقي الثالث والرابع لعروة (حم ٧٢٣ وغ ٢ : ١٩٠ و١٩١) .

(٤) ورد في الأمالي « الندوب » .

(٥) ورد في الأمالي « فانتى » .

(٦) سرقة (غ) تصحيف .

(٧) أفرق (غ) أقسم (عروة ١١ : ٣ وأضد B ٥٢ ومفض ٢٠١) .

ابن رَوَاحَةَ العَبْسِيِّ صَاحِبِ حَرْبِ دَاجِسٍ ، يَرُدُّ عَلَى عُرْوَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَنَافُسٌ .
وَكَانَ قَيْسٌ أَكُولًا مِيطَانًا ، فَكَانَ عُرْوَةَ يُعْرَضُ لَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :
وَإِنِّي أَمْرُوٌّ عَافِيٌّ إِنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ عَافِيٌّ إِنَائِكَ وَاحِدٌ
الآبيات

فقال قيس يجيبه :

لَا تَشْتِمْنِي يَا بِنَّ وَزِدِ فَإِنِّي تَعُودُ عَلَى مَا لِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
أَهْرَأُ مِنِّي أَنْ سَمِيتُ وَقَدْ تَرَى بِجَسْمِي (١) مَسَّ الْحَقُّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

وقال محمد بن يزيد - رحمه الله - : إِنَّ قَوْلَهُ :

[٥٨]

وَمَنْ يُؤَثِّرُ الْحَقَّ النَّوْوبَ * * * البيت

ليس لعروة؛ إنما هو لهذا العبسي الذي رد عليه. وله يقول قيس بن زهير أيضا :

أَذْنَبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالَهُ بِقِرَّةٍ أَحْسَاءَ وَيَوْمًا بِنْدَبِدِ (٢)
هَلُمَّ إِلَيْنَا نَكْفِكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَعَالًا وَإِحْسَانًا وَإِنْ شِئْتَ فَابْعُدِ

وقيس هذا شاعر فارس جاهلي ، يُكْنَى أَبَا هِنْدٍ . وعروة بن الورد بن زيد

ابن عبد الله العبسي يكنى أبا نَجْدَةَ ، شاعر فاتك جاهلي أيضا . إِلَّا أَنَّ أَبَا الْفَرَجِ رَوَى

عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجَلَى عُرْوَةَ مَعَ مَنْ أَجَلَى مِنْ

بَنِي النَّضِيرِ ، وَكَانَ نَازِلًا فِيهِمْ بِامْرَأَةٍ سَبَّاهَا مِنْ مَزِينَةَ . وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِلْحَطِيثَةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ فِي حَرْبِكُمْ ؟ قَالَ : كُنَّا أَلْفَ حَازِمٍ . قَالَ :

وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَانَ مِنَّا قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ وَكَانَ حَازِمًا لَا نَعْصِيهِ ، فَكَانَنَا أَلْفُ

حَازِمٍ ؛ وَكُنَّا نَأْتِمُّ بِشَعْرِ عُرْوَةَ وَنُقَدِّمُ بِأَقْدَامِ عَنْتَرَةٍ (٣) .

* * *

وفى (ص ٢٤١ س ١٧) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْإِتْبَاعِ : وَيَقُولُونَ :

حَسَنٌ بَسَنٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِي بَسَنٍ زَائِدَةً

(١) بوجهي شحوب (جم) شحوب (غ) ويروي فيهما البيت لعروة .

(٢) « بدبد » موضع بالبادية معروف « (بك ١٤٢) . (٣) أخذه أبو عبيد عن الأغانى (٢ : ١٩١) .

كما زادوها في قولهم : امرأةٌ خَلْبَنٌ ، وهي الخَلَابِيَةُ ؛ وناقَةٌ عَلَجَنٌ من التَّلَجِّ وهو الغَلِظُ . فكانَ الأَصْلُ في بَسَنِ بَسًّا . وبَسٌّ مَصْدَرٌ بَسَسْتُ السَّوِيْقَ أَدُسُهُ بَسًّا إذا لَتَّتَهُ بَسْمَنٍ أو زَيْتٍ لِيَكْمُلَ طِيبُهُ ، فوَضِعَ البَسُّ في مَوْضِعِ المَبْسُوسِ وهو المصدرُ ، كما قيل : درهمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ ، أي مَضْرُوبُ الأَمِيرِ ؛ ثم حُذِفَتْ إحدى السِّينينِ وزِيدَتْ فيه النونُ وبُنِيَ على مثالِ حَسَنِ ، فمعناه : حَسَنٌ كَامِلُ الحُسْنِ . قال : وأحسَنُ من هذا المذهبِ الذي ذكرناه أن تكونَ النونُ بدلًا من حرفِ التضعيفِ ، لأنَّ حروفَ التضعيفِ تُبَدَّلُ منها الياءُ مثل تَظَنِّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباهها^(١) ، فلَمَّا كانت النونُ من حروفِ الزيادةِ كما أن الياءَ من حروفِ الزيادةِ وكانت^(٢) من حروفِ البَدَلِ أُبْدِلَتْ من السِّينِ ؛ إذ مذهبهم في الإِتباعِ أن تكونَ أواخرَ الكَلِمِ على لفظِ واحدٍ ، مثل القوافي والسَّجْعِ ، ولتكونَ مثلَ حَسَنِ . قال : ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعَمِلَ بِقَسَنِ ما عَمِلَ بِبَسَنِ . والقَسُّ : تَتَبَعَ الشَّيْءَ وطلبُهُ ؛ فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ ، أي متبوعٌ مطلوبٌ .

هذه هَذْرَمَةٌ وَحِجَاغٌ مُفْحَمَةٌ . أما قوله : إنَّ النونَ في بسنٍ زائدةٌ كزيادتها في خَلْبَنٍ وَعَلَجَنٍ فشاذٌّ لا نظيرَ له ؛ لأنَّ بَسْنًا من ذواتِ الثلاثةِ وهي لا تحتملُ الزيادةَ لما كانت أقلَّ الأَصُولِ . وأما قوله : وأحسَنُ من هذا أن تكونَ النونُ بدلًا من حرفِ [٥٩] التضعيفِ ، لأنَّ حروفَ التضعيفِ تُبَدَّلُ منها الياءُ مثل تَظَنِّيْتُ وما أشبهه . فإن تَظَنِّيْتُ أُبَدِلُ لأَجْماعِ ثلاثةِ أمثالٍ ، وإنَّما في بَسَنِ مثْلانِ . فإن أَحْتَجَّ محتجٌّ بقولهم : أَمَلَيْتُ وَأَحْسَيْتُ في أَمَلَلْتُ وَأَحْسَسْتُ ، وإيما في أَمَّا ؛ فهذا قليلٌ ، وهو مع قِلَّتِهِ أتى^(٣) بالياءِ ولم يأتِ بالنونِ البتَّةَ ، فكيف يُقاسُ على ما لم يُسْمَعِ !

(١) كذا بالأصل وفي الأمالي «وأشباهاهما» .

(٢) عبارة الأمالي (٢٤٢:٢) « وكانت من حروف البَدَلِ كما أنها من حروف البَدَلِ أُبْدِلَتْ من ... الخ » والصواب ما ذكره أبو عبيد : لأن العبارة « كما أنها من حروف البَدَلِ » ظاهر أنها مكررة ولا تتفق والسياق .

(٣) في الأصل « بالياء » والسياق يقضي ما اثبتناه .

وفي (ص ٢٤٣ س ٩) قال أبو عليُّ قال الأصمعيُّ - رحمهما الله - : نَعَتِ
أمرأة من العرب ابنتها فقالت :

سَبَّخَلَةٌ رِبَّخَلَةٌ تَنَمِي نَبَاتَ النَّخْلِ

قال : وقال أبو زيد - رحمه الله - : الرِّبَّخَلَةُ : العظيمة الجيدة الخلق في طولٍ .
والرِّبَّخَلُ مثل السَّبَّخَلِ ؛ ومنه قول عبد المطلب لسيف : وَمَلِكًا رِبَّخَلًا ، يُعْطَى
عطاءً جزلاً^(١) .

هذا وهمٌ من أبي علي - رحمه الله - إنما هو قولُ سيف^(٢) لعبد المطلب ،
لا قول عبد المطلب لسيف . وذلك أنه لما وفد عليه في رجالات قريش يهنئونه ظفروه
بالحبشة ، فتكلّم عبد المطلب ، قال له سيف : أيُّهم أنت ؟ قال : عبد المطلب
ابن هاشم ؛ قال : ابنُ أختنا ؟ قال : نعم ! فأدناه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم
فقال : مَرَّحِبًا وَأَهْلًا ، وناقَةً وَرَحَلًا ، وَمَلِكًا رِبَّخَلًا ، يُعْطَى عطاءً جزلاً ؛ قد سمعنا
مقاتلكم ، وعرفنا قرباتكم ؛ فلکم الكرامة ما أقمتم ، والحجباء إذا رجعتهم . في حديث طويل .

وفي (ص ١٩٠ س ٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمي بن غويّة :
لا يَبْعَدُنْ عَصْرُ الشَّيْبَابِ وَلَا لِدَاثِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضْرُ
والمُرْشِقَاتُ مِنَ الخُدُورِ كِيَارٍ - - ماض الغمام صواحب العطر^(٣)
وهي أبيات

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - سلمى بفتح الميم . والصحيح فيه سلمى بكسر

(١) قوله : « وملكا ربحلا . يعطى عطاء جزلا » وردت في الامالي (٢ : ٢٤٣) في صورة شعر والصواب
انها نثر كما ذكره أبو عبيد .

(٢) قول سيف بن ذي يزن لعبد المطلب : يروى (غ ١٦ : ٧٦) راجع هناك الخبر بكامله .

(٣) ورد في الامالي « الحدود . القطر » .

الميم وتشديد الياء . وهو سُلَمَى بن غُوَيَّة بن سُلَمَى بن ربيعة الضبي . وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سُلَمَى بضم السين وفتح الميم كما روى أبو علي - رحمه الله - هنا إلا أبو سُلَمَى أبو زهير الشاعر ابن أبي سُلَمَى .

وفي (ص ١٩٨ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

فجاءت^(١) كأنَّ القَسُورَ الجَوْنَ بَجَّهَا عَسَالِيحُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَنَاحُ

إنما صوابه : لجاءت باللام لا بالفاء ، والبيت لجبيها الأشجعي من شعره

الذي يذكر فيه شاته المنوحة ، وقد تقدمت منه أبيات ؛ وقبله :

ولو أَنَّهَا طَافَتْ^(٢) بَطُنْبِ^(٣) مُعْجَمٍ نَفَى الرَّقَّ عَنْهُ جَذْبُهَا فَهُوَ كَالِحٌ

لجاءت كأنَّ القَسُورَ الجَوْنَ بَجَّهَا عَسَالِيحُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَنَاحُ

يقول : لو طافت هذه الشاة بطنب معجم . والطنب : أصل الشجرة وهو [٦٠]

الجذل . ومعجم : معضض . والرق ما قرب على الماشية من الأغصان . والكالح :

الذي لا شيء عليه . وقد فسر أبو علي - رحمه الله - غريب البيت الثاني إلا أنه قال :

القصور : نبت ، وهذا غير مُقْنَع ، وهو نبت له خوصة ؛ والذي له خوصة من

النبت لا يُعْمَلُ ، أي لا يسقط ورقه ، فلذلك خصه .

وفي (ص ٢١٢ س ٨) قال أبو علي - رحمه الله - كلُّ ما في العرب فليكان

(١) لجاءت (ل ٦ : ٤٠٢ و ٤٠٣ و ت ٣ : ٤٩٢ و كثر ٤٩ و ٦٣ و تهذ ١٠٣) فجاءت (ل ٣ : ٣١ و ١٦ : ٢٥٥ و ت ٩ : ١٦٧) .

(٢) قامت ٠٠٠ الجذب عنه رقه (ل ٣ : ٣٩) الرق عنه جذبة (ل ١١ : ٤١٥ و ١٥ : ٢٨٤) وروى البيت لجبيها الأسلمي . الدق عنه جذبه (تهذ ١٠٣) الرق عنه جذبه وهو صالح (ل ٦ : ٤٠٢) نبت مشرش

(ل ٣ : ٣١ و ٦ : ٧٠ و ١١ : ٣٩٠ و تهذ ١٠٣) «يقول: لو رعت هذه الشاة نبتا قد رعته الماشية قبلها وقد أبيض الجذب دقه فلم يبق منه ما ترعاه الراعية لجاءت من رعى هذا النبت الذي وصفه كأنها قد رعت القصور الجون .

وبجها : شق جلدها كثرة الشحم » (تهذ ١٠٣) .

(٣) بظنب ؛ والظنب : أصل الشجرة (مفض ٣٣٣ و ١٥٤ و ل ٢ : ٦١ و ١١ : ٣٩٠) .

بكسر الميم إلا ملكان في جرّم بن ربّان^(١) فإنه بفتحها . الذي في جرّم بن ربّان هو ملكان بفتح الميم واللام ، وليس هو بإسكان اللام كما أورده . وكذلك ملكان ابن عبّاد بن عيّاض بن عقبة بن السكّون ، وهذا باب واسع ، والذي ذكر منه أبو عليّ برّض^(٢) من عدّ ، وغيّض من فيّض .



وفي (ص ٢١٣ س ٢١) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لموسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبّيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبّيد الله :
تُبَارِي بنَ مُوسَى يَا بَنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا
تُبَارِي أَمْرًا يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ وَيُمْنَاهَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا
فَإِنَّكَ لَمْ تُشْبِهْ أَبَاكَ^(٣) أَبَنَ مَعْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مَعْبَدًا
وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ أَبَنُ مُوسَى بِنِ مَعْمَرٍ عُرُوقٌ يَدْعُنَ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدًا
قال : وكان معبد مولى وكان أخا أبيه لأمه . وله حديث قد ذكره أبو عبّيد
في كتاب المثالب . قال أبو عليّ - رحمه الله - : والقُعْدُ والقُعْدُ لُغَتَانِ : اللّثِمِ
الأصل . قال : والإقْعَادُ : قِلَّةُ الأَجْدَادِ . والإطْرَافُ : كَثْرَةُ الأَجْدَادِ ، وكلاهما
مدح .

قول أبو عليّ - رحمه الله - : وكلاهما مدح ، نقله من كلام ابن الأعرابي ،
وقد ردّ عليه وأنكر من قوله . قال العلماء : رجُلٌ قُعْدٌ إذا كان قليل الآباء إلى الجدّ
الأكبر ، وهو عند العرب مذموم . ورجُلٌ طَرِيفٌ إذا كان كثير الآباء إلى الجدّ
الأكبر ، وهو عند العرب محمود ؛ قال شاعرهم :

(١) ورد في الأمل في الطبعة الأولى والثانية « ملكان بن حزم بن زبان » بالزاي فيهما والصواب ما ذكره أبو عبّيد (بالراء المهملة) ويؤيده ما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوتنجن) وتتفق عبارة أبي علي مع عبارة اللسان (١٢ : ٢٨٦) : « كل مافى العرب ملكان بكسر الميم الا ملكان بن حزم (جرّم) ابن زبان فانه بفتحها » وتتفق عبارة أبي عبّيد مع عبارة القاموس (٣ : ٣٢١) « ملكان محرّكة ابن جرّم وابن عبّاد في قضاة ؛ ومن سواهما في العرب فبالكسر » .

(٢) برض بسكون الزاء : قليل .

(٣) روى القسالي (٢ : ٢١٣) « فانك لم تشبه يدك ابن معمر » والصواب « أباك ابن معمر » كما روى

أَمْرُونَ وَلَادُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ طَرْفُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ (١)
 أي ليس فيهم مُقَعْدٌ فيرثُ سهمَ القَعْدِ ؛ وقال الفرزدق في هجاء جرير :
 أَلَيْسَ (٢) كَلَيْبُ أَلَّامِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبَ لَيْئِمُهَا (٣)
 له مُقَعْدٌ (٤) الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعٌ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا
 ويقال : ورث فلانُ بني فلانٍ بالقَعْدِ إذا كان أقربهمُ نسباً إلى الجدِّ الأكبر ،
 كما كان عبدُ الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس - رضی الله عنهم - فإنه كان
 أقعدَ بني هاشمٍ نسباً في زمانه ، اجتمع في عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس [٦١]
 ابن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضی الله
 عنهم - وعبدُ الصمد أخو جدِّ جدِّ الفضل ؛ وهذا ما لم يقع في الدهر مثله .
 ومن ذلك أنَّ عبد الصمد - رحمه الله - حجَّ بالناس سنةً مائة وخمسين . وحجَّ
 يزيد بن معاوية بالناس سنةً خمسين ؛ وقعدُهما في النسب إلى عبد مناف واحد ؛
 بين كلِّ واحد منهما وبينه خمسُ آباء ؛ وبين وقتي حجِّهما بالناس مائة سنة .
 والقَعْدُ في غير هذا : الخامل في قومه ، وهو القَعْدُودُ أيضاً . وقال ابن الأعرابي :
 هو اللثمُ الأصيل .

وفي (ص ٢١٦ س ١٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أَنْخَنَ هَجْرًا مُفَقَّاةً (٥) نَوَاطِرُهَا سَـوَامٍ

(١) البيت للأعشى . كسابون كل رغبة (مفض ٦٩٦) طرفون ولادون أمرون (ل ٤ : ٣٦٣ و ٥ : ٨٨) أمرون طرفون (ل ١١ : ١١٩) « وأنشده ابن بري : الخ

أمرون ولادون كل مبارك * طرفون الخ

وقال : أمرون ، أي كثيرون . والطرف : نقض القعد ؛ ورايت حاشية بخط بعض الفضلاء أن هذا البيت أنشده المرزبانى فى معجم الشعراء لأبى وجيزة السعدى فى آل الزبير « (ل ٤ : ٣٦٣) .

(٢) كليب لثام الناس قد يعلمونه (غ) كليب لثام الناس قد تعلمونه (نق) وجدت كليباً ألام (خطل) .

(٣) ينسب البيتان للبعيث (جر ٢ : ١٢١) وينسب له صدر البيت الثانى (ل ٤ : ٣٦٤) راجع

الأخطل (١٢٤) السطر الخامس الحاشية (والأغاني (٧ : ٤٣ و ٤٤ و نق ٢٩ : ٤٣) .

(٤) لقى . . . الانساب . . . بلغة (جر) لقى (نق) لقى . . . الأسباب (ل)

(٥) مفقاة (فرز H ٣٤١ : ٣٧ وتهذ ٤٢٥) وورد فى الأمال « مفقاة » .

هكذا ثبتت الرواية عنه مُفَقَّاةً بالرفع ؛ وإنما هو مُفَقَّاةٌ بالنصب على الحال .
وسَوَامٍ خبر كَأَنَّ ، أى ذواهبٌ فى الهواجر ؛ ومنه السُّمَاءُ وهم الصيادون بالهاجرة .
والسُّمَاءُ : الجورب الذى يلبسه الصياد عند الهاجرة .

وفى (ص ٢٥٤ س ٦) وأنشد أبو على لكثيرٍ - رحمهما الله - :
وأذنيَّ نَبِيَّ (١) حتى إذا ما سبَّيْتِنِي (٢) بقولٍ يُجِلُّ العُضْمَ سهْلَ الأباطِحِ
تَوَلَّيْتِ (٣) عنِّي حينَ لآلِي مَذَاقٍ وغادرتِ ما غادرتِ بينَ الجوانِحِ
هذا الشعرُ لمجنونِ بنى عامرٍ لا لكثيرٍ ، ولا أعلمُ أحداً رواه له ، ولا وقع له
فى ديوانه . وبعد البيتين :

فما حُبُّ لَيْلَى بالوشيكِ أنقطاعُهُ ولا بالمؤدَّى يومَ رَدِّ المنائِحِ

وفى (ص ٢٥٧ س ٤) قال أبو على : إنما سُمِّيَ الأَخْطَلُ لَأَنَّ أبْنِي جِعَالَ تحاكما
إليه ، أيهما أشعر ؛ فقال فى ذلك :

لعمرك إننى وأبْنِي جِعَالٍ (٤) وأمهمَّما لإستارٍ (٥) لثيمٍ

فقبل له : إن هذا لخطلٌ من قولك ، فسُمِّيَ الأَخْطَلُ (٦) .

ليس فى الشعراء من يُقال له ابنُ جِعَالٍ البتة ؛ وإنما أراد أبو على - رحمه الله -
أبْنِي جُعَيْلٍ : كعباً وعميرة التغلبيين ؛ فقال : أبنا جِعَالٍ ،
وذُكِرَ يعقوب (٧) - رحمه الله - أن كعبَ بنِ جُعَيْلٍ كان شاعرٌ تغلبيٌ ؛ فكان

(١) راجع (غ ٢ : ١٥ و ١٦ وقت ٤٦٣) .

(٢) ورد فى الأمالى « ما استبيني » والصواب ما رواه أبو غبيد ويؤيد روايته (غ وقت) اذ روى

« ما سببيني » .

(٣) تناءيت .. حيلة وخلفت ما خلفت (غ ١٥ : ٢) تجافيت .. حيلة وخلفت ما خلفت (قت) « و يروى

غادرت ما غادرت » (غ) .

(٤) ورد فى النسخة المطبوعة (٢ : ٢٣١) « ابنى جعيل » .

(٥) يقال لكل أربعة استار .

(٦) راجع (خطل ٢٩٧) .

(٧) راجع (خطل ٣٣٥ وسبب ١ : ١٧٦) .

لا يأتى قوماً إلا أكرموه وضربوا له قبة ، فأتى بنى مالك بن جشم رَهْطَ الأعشى ؛
ف فعلوا له ذلك وملأوا له حظيرة غنماً ، فجاء الأخطل وهو غلامٌ فأخرجها وكعبٌ
ينظر ؛ فقال : إن غلامكم هذا لأخطلٌ ، فلجّت عليه ؛ وقال الأخطلُ فيه :

وُسْمِيَتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ (١)

وَأَنْتَ مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

فضربه أبوه وقال : أنت تريد أن تقاومَ ابنَ جُعيلٍ ! وجاء كعبٌ على تَفِيثَةٍ (٢)

[٦٢]

ذلك فقال : من صاحبُ هذا الكلام ؟ فقال أبوه : إنه غلامٌ أخطلٌ فلا تحفل به ؛
فقال كعب :

* شاهِدُ هَذَا الْوَجْهِ عَثُ الْجَمَّةِ (٣) *

فقال الأخطلُ :

* فَنَاكَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ أُمِّهِ *

فقال له كعبٌ : ما أسمُ أمك ؟ قال : لَيْلَى - امرأةٌ من إِيَاد - قال : أردتَ أن

تعيدها باسمِ أمِّي ! قال : لا أعادها اللهُ إِذَا ، وقال :

هَجَا النَّاسُ لَيْلَى أُمَّ كَعْبٍ فَمَزَّقَتْ (٤) فَلَمْ يَبْقَ (٥) إِلَّا نَفْنَفٌ أَنَا رَافِعُهُ

وفي (ص ٢٥٦ س ٩) وأنشد أبو عليُّ - رحمه الله - للمُغِيرَةِ (٦) بنِ حَبْنَاءَ :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ أَمْرًا فَاظْفِرْ لَهُ عَلَى عَشْرَةٍ إِنْ أَمَكَّنْتِكَ عَوَائِرُهُ

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لَكَ حِيلَةً وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

(١) راجع (خطل ٣٣٥ و خ ١ : ٢٢٠ و ٤٥٨ و غ ٧ : ١٧٠ و ق ٤١١ و درد ٢٠٣) وراجع ملحق

الأخطل (٣٣٥) .

(٢) أى على اثر ذلك .

(٣) راجع (خطل ٣٣٦) و يروى « غب الحمة » .

(٤) فمزقت (خطل ٣٢٩) والصواب ما رواه أبو عبيد « فمزقت » .

(٥) فلم يدع لها الناس الا نفنفا (خطل B ١١٥) .

(٦) المغيرة بن حبناء شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ؛ وحبنااء : لقب غلب على ابيه جبير بن عمرو ، لقب بذلك لحنين كان اصابه . وحبنااء أبو المغيرة شاعر ، واخوه صخر بن حبنااء شاعر وكان يهاجيه ، وماحي المغيرة زيادا الاعجم . راجع (غ ١١ : ١٦٢ و خ ٣ : ٦٠١) .

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذى أنت قادره
وقد ألبس المولى على ضغن صدره^(١) وأدرك بالوغم^(٢) الذى لا أحضره
أسقط أبو على - رحمه الله - قبل قوله : * فإن أنت لم تقدر على أن تهينه *
بيتا به يتعلق الذى أنشده لفظا ومعنى : وهو :

إذا المرء أولاك الهوان فأولوه هوانا وإن كانت قريبا أو اصرة
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذى أنت قادره
وأتى فى البيت بعده : * وأدرك بالوغم الذى لا أحضره * بالحاء المهملة ؛
وإنما هو : « لا أحضره » بالحاء معجمة ، أى لا أبطله ، من قولهم : ذهب دم
فلان خضرا مضرا وخضرا مضرا ، أى باطلا ؛ وقد فسره أبو على - رحمه الله -
فى باب الإتياع .



وفى (ص ٢٦٢ س ١٠) ذكر أبو على - رحمه الله - عن أبي بكر بن دريد
- رحمه الله - عن رجاله قال : قيل للفرزدق : إن هاهنا أعرابيا ريبا منك ينشد
الشعر ، فقال : إن هذا لفائق^(٣) أو حائن ، فأتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال :
من فقعى ، قال : كيف تركت القنان ؟ قال : يساير لصاب . قال أبو على
- رحمه الله - : فقلت : ما أراد الفرزدق والفقعى ؟ قال : أراد الفرزدق
قول الشاعر :

ضمين القنان لفقعى سوءاتهم - إن القنان بفقعى لمعمر^(٤)
قلت : فما أراد الفقعى بقوله : يساير لصاب^(٥) ؟ قال : أراد قول الشاعر :
وإذا تسرك من تميم خصلة فلما بسوءك من تميم أكثر^(٦)

(٢) الوغم : الترة والثار .

(٤) راجع (خ ٣ : ٨٥) .

(٥) لصاب : موضع فيه ماء لبني يربوع ، وكانت لصاب لا ياد ثم نزلتها بنو تميم (حم ١٨ و بك ٢٠٧)

و خ ٣ : ٨٣) .

(٦) يروى البيتان الأولان (بك ٤٩١ و ل ٢٢٧ : ١١ و خ ٣ : ٨٤) .

قد كنتُ أَحْسِبُهُمْ^(١) أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضٌ فِيهَا^(٢) الْحُمْرُ
 أَكَلْتُ^(٣) أَسِيدُ وَالْهَجِيمُ وَدَارِمُ أَيْرَ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَيْهِ الْعَنْبَرُ
 ذَهَبْتُ فَشَيْشَةَ^(٤) بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَهَا^(٥) سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبَجْرُ

قد أحال أبو علي - رحمه الله - الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر . [٦٣]
 روى^(٦) المدائني وغيره قال : مرَّ الفرزدق بمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ وهو يُنشد
 بالمرْبَدِ قصيدته التي أولها :

* تحمّل من وادي غريرة حاضره *

وقد أجمع الناس حوله ؛ فقال : يا أخوا بني فقعس ، كيف تركت القنان ؟
 قال : تبيض فيه الحمر ؛ قال : أراد الفرزدق قول نهشل بن حرى :

صَمِنَ الْقَنَانُ لَفَقْعَسٍ سَوْعَاتِهَا البيت

وأراد مُضَرِّسُ قول أبي المهوش^(٧) الأَسَدِيِّ :

وَإِذَا تَسْرُكٌ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَةٌ الأبيات

على ما أنشدها أبو علي - رحمه الله - إلا قوله : « أَكَلْتُ أَسِيدُ » فإنه مُحالٌ

عن وجهه ؛ وصحته :

عَضَّتْ أَسِيدُ جِدْلُ^(٨) أَيْرِ أَبِيهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَخُصِيَّتَيْهِ الْعَنْبَرُ

(١) راجع (ل ١٨ : ٢٥٢) خلة (خ) أحسبكم (خ و ل و ص ٢ : ٥٨) .

(٢) في الأمال « فيه » . (٣) راجع (خ ٣ : ٨٥) .

(٤) « فشيشة قال ابن الأعرابي : هو لقب لبني تميم وأنشد البيت » (ل) .

(٥) ورد في الأمال « حولنا » وكذا في (خ ٣ : ٨٤ و ل ٥ : ١٠٣ : ٢٢٣) .

(٦) راجع هذا الخبر كما ذكره أبو علي وكما صححه أبو عبيد في (خ ٣ : ٨٥ و ٨٦) فان كلام أبي عبيد

الوارد في كتاب « التنبيه » هنا يذكر في الحزاة « قال أبو عبيد فيما كتبه على أمالي القائل ٠٠ الخ » .

(٧) أبو المهوس الأَسَدِيُّ (ل ١١ : ٢٢٧) والصواب : « المهوش » أبو المهوش الأَسَدِيُّ (خ ٣ : ٨٥) « أبو

مهوش الأَسَدِيُّ قال ابن الكلبي في جمهرة الأنساب : هو ربيعة بن وثاب ٠٠ ومهوش بكسر الواو المشددة

بعدها شين معجمة » (خ ٣ : ٨٦) .

(٨) جدل (ل ١٨ : ٢٥٢) .

هكذا قال الفقهسي للفرزدق حين عرض له بقوله : كيف تركت القنآن ؟ قال : تبييض فيه الحمر ، فهذا هو اللحن في المنطق والتعريض الحسن الذي يتوجه على وجهين ويكون بمعنيين ، لأن قول أبي علي - رحمه الله - تركته يساير لَصَافٍ من المُحَال الذي لا يكون إلا إذا سُيرت الجبال فكانت سراباً ؛ وكذلك رواية أبي علي - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه . لأن بني تميم لا تُعير أكل جردان الحمار ؛ إنما تُعيره بنو فزارة لحديث .

وذلك أن رجلاً^(١) من بني فزارة كان في نفرٍ من العرب ، فعَدَلَ الفزاري عن طريقهم لبعض شأنه وصاد القوم عيراً فأكلوه وأبقوا جردانه للفزاري ، فلما لحق بهم قالوا : قد خبأنا لك من صيدنا خبيثاً وأقفيناك منه بقفي ، ووضعوه بين يديه ، فجعل يأكله ولا يكاد يسيغه ويقول : أكل لحم الحمار جوفان ؟ فلما رأى تغامز القوم عليه اخترط سيفه وقال : والله لتأكلنه أو لأقتلنكم ؛ فأمسكوا عن أكله ، فضرب رجلاً منهم اسمه مرقة فاطن^(٢) رأسه ؛ فقال أحدهم :

* طاحَ لعمري مرقة ! *

فقال الفزاري :

* وأنت إن لم تلقمة *

فأكلوا ؛ وعيرت فزارة أكل جردان الحمار . قال الشاعر :

أَتَفَخَّرُ يَا فزارَ وَأَنْتَ تَسِيخُ إِذَا فُوخِرْتَ تُخْطِيءُ فِي الْفَخَّارِ
أَصِيحَانِيَّةٌ أَدِمَتْ^(٣) بَزْبِدِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فزارَةَ مِنْ قَزَارِ

فَنَسَبَ أَبُو الْمَهْوشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ :

* فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحُمُرُ *

(١) واسمه : حذف (درد ١٧٣) .

(٢) أطن رأسه : قطعها ، يراد بذلك صوت القطع .

(٣) علت (درد ١٧٤) .

بعد أن كان يحسبهم أسود خفية في نجاتهم ؛ ثم أعضهم لفرارهم يوم النصار
وجنهم بقوله :

عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذَلٍ أَيْرِ أَبِيهِمْ البيت

ولصاف : ماء لبني العنبر ، وقيل : لبني يربوع ، وهو من الشاجنة . وقتان : [٦٤]
جبل في ديار بني فقميس . وفشيشة التي ذكر : نيز لحى من بني تميم مأخوذ من
خروج الريح ، يقال : فش الوطب إذا أخرج منه الريح . ونسبهم إلى خرابة الإبل .
وأبجر الذي ذكر ، هو أبجر بن جابر العجلي أبو حجار بن أبجر . وقيل : إن أبجر
اسم من أسماء الدواهي ، وكذلك بجرى ، يريد فصبت عليهم داهية .

ومثل هذا من المعارض ما روى أن رجلا من بني نمير كان يسائر عمر بن هبيرة
الفزاري والنميري على بغلة ؛ فقال له عمر : غص من بغلتك ! قال النميري : أيها الأمير
إنها مكتوبة . أراد عمر قول جرير :

فَغُصَّ (١) الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

وأراد النميري قول سالم بن دارة :

لا تَأْمَنَنَّ فزَارِيًا خَلَوْتَ بِهِ على قُلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ (٢)

ولم تزل فزارة تهجى بغشيان الإبل ؛ قال راجز جاهلي :

إِنَّ بَنِي فزَارَةَ بِنِ ذُبْيَانَ قد طَرَّقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانِ (٣)

وقال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة .

أَوْلَيْتَ (٤) العِرَاقَ وِرافِدَيْهِ فزَارِيًا أَحَدًا يَدِ القَمِيصِ

(١) فغص (نق ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣٢ و ٤٤٦ و غ ٧ : ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٢٠ : ١٦٩ و ل ٩ : ٦١) .

(٢) راجع (ل ٢ : ٧١٩٥ و ١٠٨ : ٣٨١ و م ٤٨١ و حم ١٩٣ و مفض ٧١٥ وقت ٢٣٧ و خ ١ : ٥٥٧) .

ومحاض ١ : ٢١٤) .

(٣) يروي هذا البيت في الحماسة لابن دارة يهجو مرة بن واقع المازني « يهجو مرة بن واقع الفزاري » .

(ل ١ : ٢٩٣) « قال أبو المنهال . البيت » (ل ١٦٦ : ١٨٥) .

(٤) أطعمت (فرز H ٣٠٤ : ١٣ و حم ١٩٢ و ل ٥ : ١٥) . أوليت (غ ١٩ : ١٧) . بعثت الى (ل ٤ : ٤) .

ولم يك قبلها راعى مخاض ليامنه على وركى قلووص^(١)
وأجتمع الشعراء يوما على باب أمير من أمراء العراق ومر عليهم إنسان يحمل
بازيا ، فقال رجل من بني تميم لرجل من بني نُمير : أنظر ، ما أحسن هذا البازي !
فقال له التُميرى : نعم ! وهو يصيد القطا ؛ أراد التميمى قول جرير :
أنا البازي المِطِلُّ على نُميرٍ أتيح^(٢) من السماء له أنصبابا
وأراد التُميرى قول الطرمّاح :
نُميرٌ بطرقِ اللؤمِ أهدى من القطا ولو سلكت سُبُلَ المكارمِ ضَلَّتِ^(٣)



وفى (ص ٢٧٣ س ٤) قال أبو على - رحمه الله - : قال أعرابي : والله ما أحسنُ
الرطانة ، وإنى لأرْسبُ من رِصاصةٍ ؛ وما قرّمتنى إلا الكرم .
هذا وإن لم يكن فيه سهو ، فإنه أورد كلاما ناقصا غير منسوب ولا مفسر ،
وهو أحوجُّ كلام إلى التفسير ؛ فيعلم مراده بقوله : إنه لا يُحسِنُ الرطانة ، وبانتفائه
من السباحة ، ومذهبه في قرّمة الكرم له .

وهذا الكلام لأبي الذبّالِ شُوَيْشِ الأعرابيِّ العَدَوِيِّ ؛ قال : أنا ابنُ التاريخ ،
أنا والله العَرَبِيُّ المَحْضُ ؛ لا أَرَقِعُ الجُرْبَانَ ، ولا أَلْبَسُ التُّبَانَ^(٤) ؛ ولا أحسِنُ الرطانة ؛
وإنى لأرْسبُ من رِصاصةٍ ، وما قرّمتنى إلا الكرم .

قوله : أنا ابنُ التاريخ : يعنى أَنَّهُ وُلِدَ سنةَ الهجرة . ويريد بجُملة قوله : إنه
أعرابيٌّ بَدَوِيٌّ مَحْضٌ ، من أهل الوَبَرِ لا من أهل المَدَرِ ولا من أهل الأمصار التي تكون
على الأرياف والأنهار ، فهم يتعلمون فيها السباحة ؛ وإنه لم يجاور العجمَ فيُحسِنُ
رطانتهم . والأعرابيُّ إذا قال : قَدِمْتُ الرِّيفَ ، فإنما يريد الحَضْرَ . قال الأصمعيُّ

(١) راجع (لوز H : ٣٠٤ : ١٤ وحم ١٩٢) .

(٢) أتبع لها من الجود (جر ١ : ٢٦) المدل ٠٠ اتحت من السماء لها (نق ٤٤٣) لها (ل ٤٣٢ : ١٣) .

(٣) راجع (قت ٣٧٢) صدر البيت (معاض ١ : ٢١٤) .

(٤) التبان : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم يكون للملاحين والمصارعين .

- رحمه الله - : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك إلى تعليم أولاد العرب في أكتاف الإبل ؟ قال : والله ما عرفت الميم ! إلا أنني قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يحوزون بالفجرم في الأوق ؛ فقال غلام منهم : قد أزقم هذه الأوقه فصيرتموها كالميم ، فوضع منجمه في الأوقه فنجنجه فأنهتها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق ، فشبهت به عين ناقتي وقد أسلهمت وأعيت . وأما قوله : وما فرقمتي (١) إلا الكرم ، فإنه يعنى أن أباه طلب المناكح الكريمة فلم يجدها إلا في أهله ، فجاء ولده ضاويًا . ومنه الحديث : « اغتربوا لاتضؤوا » أى أنكحوا في الغرائب ؛ وقال الشاعر :

فتى لم تلده بنت عم قريبه فيضوى وقد يضوى رديد الغرائب (٢)

وقال آخر :

إن بلالاً لم تشنه أمه لم يتناسب خاله وعمه (٣)

وقال آخر :

تنجيتها (٤) للنسل وهى غريبة فجاءت به كالبدر خرقاً مغمماً
فلو شاتم الفتيان فى الحى ظالماً لَمَا وجدوا غير التكدب مشتماً
فذكر أنه نتجها غريبة لا قريبة .

وقال الراجز :

قحمة السير غطارف أشم يسوقها على الوحى سوق الميم
شمردل ما بين شنجيه رجم كان أبوه غائباً حتى فطم

وقال الأصمعي - رحمه الله - في قول كعب بن زهير :

حرف أبوها أخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شميل (٥)

(١) « ما فرقمتي الا الكرم ، أى انما جئت ضاويًا لكرم آبائي وسخائهم بطلمهم عن بطونهم » (ل: ٢٧٧: ٢٧٧)

(٢) الغرائب (ل : ١٩ : ٢٢٥ و أس : ٢ : ٣٨) الغرائب (ل : ٤ : ١٥٣ و ت : ٢ : ٣٥١ و ج : ١٠ : ٢٢١)

(٣) (محاسن : ١٨٤) يقوله جرير لبلال ابنه . (٤) تنجيتها (ل : ١٩ : ٢٢٥)

(٥) راجع (كعب : ٢٠ وجمه : ١٤٩) عجز البيت (ل : ١٣ : ٣٩٤) حرف أخوها أبوها (ل : ١ : ٢٨٧)

و١٧ : ٣٢٢) وهناك شرح مسهب للبيت . راجع البيت فى (أوس : ١٢ : ١٤ و ل : ١٧ : ٣٢٤)

هذه ناقةٌ كريمةٌ مُدَاخِلَةٌ النَّسَبِ لشرفها ؛ فهذا التفسير على معنى ما تقدّم ؛
وأنكره أبو المكارم وقال : ألم يعلم الأصمعيُّ - رحمه الله - أَنَّ تَدَاخُلَ النَّسَبِ ومقاربتَه
مما يُضَعِّفُ الناقَةَ ! وذكر كلاماً طويلاً .

* * *

وفي (ص ٢٧٣ س ٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرْدَقًا مَقْرَقَمِينَ وَعَجُوزًا شَمْلَقًا (١)

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - شملقاً بالشين المعجمة كما أنشده أبو عبيد
- رحمه الله - في الغريب المُصنَّف ، وهو تصحيف ؛ إنما هو سملقٌ بالسين المهملة ،
[٦٦] أى لا خير عندها ، مأخوذٌ من الأرض السملق ، وهى التى لا نبات بها ؛ قيل : وهى
التى لا تَلِدُ ، مأخوذٌ من ذلك أيضاً ؛ وبعد الشطرين :

إِذَا رَأَيْتَنِي أَخَذْتُ لِي مِطْرَقًا تَقُولُ ضَرْبُ الشَّيْخِ أَدْنَى لِلتُّقَى

* * *

وفي (ص ٢٧٧ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي دُوَادٍ :

طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْرَعَةٍ (٢) الكَلْبِ

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنَكِ بِ الْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعرُ ليس لأبي دُوَادٍ ولا وَقَعَ فى ديوانه ؛ وإنما هو لعقبة بن سابق الهزائى ،
كذلك قال أهل الضبط من الرواة ؛ وبعد البيتين :

يَخْدُ (٣) الأَرْضَ خَدًّا يِ صُمَّلٌ سَلِطٍ وَابِ

صَحِيحُ النَّسْرِ وَالْأَرْسَا غِ مِثْلُ الْغَمْرِ الْقَعْبِ

(١) راجع (ل ١٥ : ٢٧٦) عجز البيت (ل ١٢ : ٣٠) وفي الموضعين : « سملقا » بالسين المهملة « أبو عمرو
يقال للمجوز : سملق وسلمق وسملق وسلمق » (ل ١٢ : ٥٤) قال أبو علي القالى : « وبالشين معجمة وهو
أحد ما أخذ عليه ؛ وروى ابن الأعرابي سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح » .

(٢) مفرعة (ل ٣ : ٢٦٧) يروى البيت لأبي دواد (مفض ٧٦٦) وراجع (ل ٢ : ٨٣) وفي الموضعين يروى
البيت لأبي دواد . وورد هذا البيت فى الأصمعيات ضمن قصيدة لعقبة بن سابق كما ذكر أبو عبيد .

(٣) أى يخد الأرض بحافر عظيم شديد . واب : مقعب كثير الأخذ من الأرض ؛ ويحمد الحافر المقعب وهو
الذى هيئته كهيئة القعب ، وإن كان كذلك قيل : حافرواب .

مفزعة الكلب : أقصى موضع يسمع منه الكلب إيساد صاحبه ؛ وإنما يريد أنه مُدْرَبٌ حاذقٌ بالصيد ، فإذا فزَعَ الكلب إلى جهة طَمَحَ ببصره إليها .

وفي (ص ٢٨٠ س ١٨) قال أبو علي - رحمه الله - : العُصفور : العظم الذي يَنْبِتُ عليه الناصية ؛ قال حميد :

ونكَلَّ الناسَ عَنَّا في مواطننا ضَرْبُ الرعوس التي فيها العَصافيرُ
لو أراد الشاعرُ بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة ، لأن في كلِّ رأسٍ
عصفورٌ ، فكأنه قال : ضربُ الرعوس التي فيها الشعور ؛ وإنما يريد الرعوس التي
فيها الزهُوُ والطَّمَاحُ إلى ما لا تناله . والعرب تَكْنِي بالعصافير عن الكِبَرِ والخِيَلَاءِ
وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كِبَرُهُ ؛ قال الشاعر :

كفيلٌ لرأسٍ أخى نَخْوَةَ بضربٍ يُطِيرُ عَصافيرَه

كما يقولون : في رأس فلانٍ نُعْرَةٌ . وقبل البيت الذي أنشده :

إذ لا حجازَ لنا إِلَّا مُقَوْمَةٌ زُرُقُ الأَسِنَّةِ والجُرْدُ المَحَاضِيرُ
يُعْشَى الجَبَانَ شُعَاعٌ في قَوَانِسِهَا إذا تجلَّلها الشُّعْثُ المَعَاوِيرُ
قد نكَلَّ الناسَ عَنَّا في مواطننا ضَرْبُ الرعوس التي فيها العَصافيرُ

وفي (ص ٢٨٦ س ١١) قال أبو علي - رحمه الله - : الأوقص : الذي يدنو رأسه من صدره ؛ قال رؤبة :

أذمه^(١) صِيَاغَةً^(٢) وأرذله أوقصٌ يُخزِي الأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ

قال : والعَيْطَلُ : طُولُ العُنُقِ .

هذا وهمٌ بينٌ وتصحيفٌ ظاهر ، كيف يكون أوقصٌ طويلَ العُنُقِ ! وإنما هو :

(١) روى القائل (٢ : ٢٨٦) « أذمه » بالدال غير المعجمة .

(٢) صناعة (رؤبة ٤٧ : ٦٦ و ٦٧) الشطر الثاني (ل ١٣ : ٤٨٢) وروى « عطله » .

يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَطَّلَهُ دُونَ يَاءٍ ، أَيْ عُنُقَهُ ، يَرِيدُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ وَقَصُّ عُنُقِهِ .
وَالْعَطَّلُ : الْعُنُقُ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ (١)

وفي (ص ٢٨٨ س ٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للجُمَيْحِ بْنِ مُنْقِدٍ :
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبُتُهَا وَكَلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٌ (٢)
هذا غَلَطٌ صَرِيحٌ . وهذا الشاعر هو الجُمَيْحُ لَقَبٌ لَهُ وَهُوَ مُنْقِدٌ أَسْمٌ لَهُ ؛ وَاسْمُ أَبِيهِ
[٦٧] الطَّمَّاحُ بْنُ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ ، وَهُوَ فَارَسٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، قُتِلَ يَوْمَ حَبَلَةَ . وهذا
البيتُ جوابٌ لما قبله ؛ وهو قوله :

أَمَسْتُ أُمَامَةً صَمْتًا مَا تُكَلِّمُنَا مَجْنُونَةً أَمْ أَحَسْتُ أَهْلَ خَرْوَبٍ (٣)

ومضى في ذكر نُشُوزِهَا ثُمَّ قَالَ :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبُتُهَا وَكَلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٌ (٤)
فَاقْنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى وَتَحْتَلِبِي فِي سَجْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّانِ مَنْجُوبٍ (٥)

أَهْلَ خَرْوَبٍ : يَرِيدُ قَوْمَهَا وَأَنَّهَا لَقَيْتَهُمْ فَأَفْسَدُوهَا عَلَيْهِ . وَالسَّجْبَلُ : السَّقَاءُ

العظيم .

وفي (ص ٢٨٨ س ٢١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للقطامي :

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَتَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

هكذا أنشده ؛ وإِنَّمَا هُوَ : لَيْسَ يَسُرُّهَا ، لِكِرَاهَتِهَا الضَّيْفَ وَيُخْلِهَا بِالضِّيَافَةِ ؛

(١) بياض في الأصل لم ينبه عليه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني في مقدمته كما نبه على النقص الموجود في صفحة ٦٧ من الأصل (راجع هذا الرقم داخل [العلية] بالهامش) .

(٢) راجع (مفض ٢٨ و ل ١ : ٢٧٤ و ٣١٨) .

(٣) راجع (مفض ٢٥ و خ ٤ : ٢٩٦) صصحتي ما تكلمني (ياق ٢ : ٤٢٨) ما لأمية أمست لا تكلمنا

(ل ١ : ٣٣٨) .

(٤) راجع (مفض ٢٩ وقطم ١٥ : ١٦ - ٢٧ و غ ٢٠ : ١١٩ و فت ٤٥٥ و خ ٣ : ١٩٠) .

(٥) مسوك جمع مسك بفتح الميم وسكون السين وهو الجلد . منجوب : مدبوغ بالنجب وهو قشور السدر

يصبغ به وهو أحمر . والبيت في اللسان (١٢ : ٣٧٥) منسوب إلى سلامة بن جنبل .

وَأَيُّ مَضْرُوبَةٍ فِي التَّسْلِيمِ أَوْ مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ الشَّاعِرُ يُنْكِرُهُ وَيَنْفِيهِ ! وَهَلْ هُوَ إِلَّا بَرَكَةٌ وَنَفْعٌ ! لَكِنَّهَا تَكْرَهُهُ مِنَ الضَّيْفِ لِمُتُونَتِهِ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ يَذْكَرُ امْرَأَةً ضَافَهَا - وَهِيَ آيَاتٌ ذَكَرْتَ مِنْهَا الْمُتَّصِلَ بِالشَّاهِدِ - :

تَعَمَّمْتُ^(١) فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي فِي طِرْمَسَاءٍ^(٢) غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيْزُبُونَ^(٣) تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَلْفَعَتِ الظُّلْمَاءُ^(٤) مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسْرَهَا^(٥) وَلَكِنَّهُ حَتَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
فَرَدَّتْ^(٦) سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ أَعْرَضَتْ كَمَا أَنْحَازَتْ^(٧) الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ
الطَّرْمَسَاءِ وَالتَّسْلِيمِ جَمِيعًا : الظُّلْمَةُ . وَالحَيْزُبُونَ : العَجُوزُ القَلِيلَةُ الخَيْرِ .

وَفِي (ص ٢٩٤ س ٥) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - :

أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنَةٍ فِي فُؤَادِهِ يُجَمِّعُهَا إِلَّا سَيِّبِدُو دَفِينُهَا^(٨)
هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَقْبَلِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْشَدَهُ ؛ وَقَبْلَهُ :
إِذَا صَفْحَةُ المَعْرُوفِ وَلَتَّتْكَ جَانِبِيًّا فَخُذْ صَفْوَهَا لَا يَخْتَلِطُ بِكَ طِينُهَا^(٩)
إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ حِشْنَةٌ يُجَمِّعُهَا يَوْمًا سَيِّبِدُو دَفِينُهَا^(١٠)

(١) تلفعت (قطم و غ و خ و تهذ ٢٢٧) تقعت (قت) .

(٢) طرمساء (تهذ) .

(٣) اذا حيزبون .. الظلماء (تهذ ٢٢٧ ول ١٦ : ٢٦٩) .

(٤) الظلماء (قطم) الظلماء (قت) .

(٥) يسرها ... حق (قطم وقت و خ) .

(٦) فردت كلاما (قت) .

(٧) انحاشت (قطم) وقال : « يروى كما انحازت » انحازت (قت و خ و ص ١ : ٤٢٧ ول ٧ : ٢٠٦ و ت ٤ : ٢١) ويختلف صدر البيت (في صح و ل و ت) هكذا :

تحوز عني خيفة أن أضيفها * كما انحازت ... الخ

تحيز مني خشية أن أضيفها (ل ٧ : ٢١٠) .

(٨) راجع (تهذ ٨٨ و ص ٢ : ٢٦٦ ول ١٦ : ٢٧٤ و ت ٩ : ١٧٩) .

(٩) في الأغاني (١١ : ١٣٤) ينسب هذا البيت والبيت الآخر لأبي الطمحان ؛ وروى :

وان حاة المعروف أعطاك صفوها * فخذ عفوه لا يلتبس ... الخ

(١٠) احنة فلا تستثرها سوف يسدو (غ و ل ١٦ : ١٤٦) ورواه اللسان للأقبيل القيني ، ورواه في

ل ١٦ : ٢٧٤) للاموي .

هكذا صوابُ إنشاده . يقول : عامِلُه على ظاهره ولا تَسْتَثِرُ ما في صدره ،
فإنَّ الأيامَ سَتُبِدِي لك ذلك في بعض أحواله وأفعاله .

وفي (ص ٢٩٨ س ٢٠) وأنشد أبو عليٌّ - رحمه الله - :

أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِيهِ جِدَالًا (١)
وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا (٢)

هكذا أنشده أبو عليٌّ - رحمه الله - وَلَبَسَ عَلَى فَعْلٍ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ وَلَبَسَ وَأَتَى (٣) ...

[٦٨] وفي (ص ٣٤٤ س ١٣) أنشد أبو عليٌّ - رحمه الله - لَأَبِي ذُوَيْبٍ :

* ... كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ *

هَذَا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله - إِنَّمَا هُوَ لِلدَّخْلِ زُهَيْرِ بْنِ حَرَامٍ (٤) أَحَدُ
بَنِي سَهْمِ بْنِ مُرَّةٍ ؛ قَالَ :

(١) راجع (غ ١٦ : ٢٥ و ل ١٥ : ٧١) البيتان لذى الرمة (رمة ٧٦) وروى « ولبس » وقال شارح ديوانه : « اللبس : الاختلاط الشغزية من الصراع ؛ أى يدخل رجله بين رجله فيقلعه ؛ والمحال أن يماكره .
أبر : غلب ، وأطم فلا يغلب » .

(٢) ولبس بين أقوامى (ل ١ : ٤٨٧ و ١٤٤ : ١٤٤) وقبله فى الديوان :

ومعتمد جعلت له ربيعا * وطاغية جعلت له نكالا

ومجد قد سموت له رفيع * وخصم قد جعلت له خيالا

ولبس بين أقوام .. الخ .

وكلهم ألد أخو كظاظ * أعد لكل حالا القوم حالا

أبر على الخصوم .. الخ .

(٣) ينقص ورقة أو أكثر بين الورقة ٦٧ والورقة ٦٨ [من الأصل] كما أشرنا الى ذلك وبيناه فى مقدمة

الكتاب .

(٤) فى أشعار الهدليين (صفحة ٢٦٢) ما نصه : « حدثنا أبو سعيد السكرى قال : قال عمرو بن الداحل هكذا يرويها الجمحى وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمى : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداحل ؛ واسمه زهير بن حرام أحد بنى سهم وابن معاوية » والأبيات التى يوردها أبو عبيد هى السابع عشر والثامن والتاسع عشر من القصيدة . وفى الخزانة (٣ : ١٤٨) يروى بيت هو الحادى عشر من هذه القصيدة وينسب للداحل بن حرام الهذلى .

وبيض^(١) كالسلاجيم^(٢) مرهفات^(٣) كأن طباتها عقر بعيج^(٤)
 أطاف^(٥) الناجشمان بها فجاءت مكانا لا ترؤغ ولا تعوج^(٦)
 فراغت وألتمست^(٧) لها حشاها^(٨) فخر كأنه خوط مريج^(٩)

عقر النار : موقدها . والبعيج : أن يبعجها الموقد بعود . والناجشمان : الحاشمان
 اللذان يحوشان الوحش . خوط مريج ، أى غضن يلق من مكانه .

وفي (ص ٣٦١ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

إذا ما جلسنا لا تزال ترؤمنا تميم لدى أبياتها وهوازن^(١٠)

هذا وهم من أبي علي - رحمه الله - وإنما هو :

... لا تزال ترؤمنا سليم لدى أبياتنا وهوازن

والبيت للمعطل الهذلي . وأى جوار بين هذيل وتميم ! فأما بنو سليم وهوازن

فجيران لهم . وقبل البيت :

فأى هذيل وهى ذات طوائف يوازن من أعدائها ما توازن

(١) وبيض ٠٠ مرهفات ٠٠ عقر (هذل) كان طباتها عقر بعيج (ل ٣ : ٢٦) « وقال الهذلي يصف النصال : وبيض ٠٠ البيت قال ابن بري : هذا البيت أورده الجوهري [ص ١ : ٣٦٩] وقال : قال الهذلي يصف السيوف ٠ والبيت لعمر بن الداخل يصف سهاما الخ » (ل ٦ : ٢٧٣) أما نص الصحاح فهو : « قال الهذلي : (هو أبو ذؤيب) يصف السيوف ويشبهها بالنصار ٠ البيت » .

(٢) « الكاف زائدة أراد بيض سلاجيم ، أى طوال : والعقر : الجمر والجمرة عفرة ٠ وبعيج بمعنى مبعوج أى معج بعود يشار به فشق عقر النار ، وفتح » (ل ٦ : ٢٧٣) .

(٣) أحاط (هذل) .

(٤) فالتمست (هذل) فجالت فالتمست به ٠٠٠ غضن (ل ٣ : ١٨٩) .

(٥) ورد في الأمالي « أبياتنا » ترؤمنا سليم ٠٠ أبياتنا (كنز ١٠١) ورواه مالك بن خالد الحناعي الهذلي .

وَفَهْمُ بِنُ عَمْرٍو يَعْكَوْنَ ضَرِيْسَهُمْ كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الْجُدَادِ الْمَسَاحِنِ (١)

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا سَلِيمٌ لَدَىٰ أَيْبَاتِنَا وَهَوَارِنُ (٢)

قال أبو حاتم عن الأصمعي : ضَرِيْسُهُمْ : سوء أخلاقهم . وقال السكري - رحمه الله - : الضريس : حكُّ الضرس بالضرس ، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر والمفعول محذوف كأنه قال : يعلكون أفواهم يضرسون ضريسا . وقال أبو علي الفارسي - رحمه الله - : الضريس جمع ضريس كقولهم عبْدٌ وعبيدٌ وطسٌ وطيسيس ؛ وهذا كما يقال : هو يعلك عليه الأرم (٣) . والجِذَادُ : حجارة الذهب تكسر ثم تُسَحَّلُ على حجارة تُسَمَّى المساحن حتى تخرج ما فيها من الذهب . والرَّحَى يقال لها : المسحنة ، ويقال : المساحنُ والمساحلُ واحدٌ وهي المبارِدُ . وأنشد أبو علي - رحمه الله - هذا البيتَ على أَنَّ جَلَسْنَا بمعنى أنجَدنا . والجَلْسُ : نَجْدٌ . وقال عُمَرُ ابن أبي ربيعة - رحمه الله - فبيِّنَ أَنَّ الْجَالِسَ هُوَ الْمُنْجِدُ :

شِمَالٌ مِّنْ غَارٍ بِهِ مُفْرِعًا وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ (٤)

وفي (ج ١ ص ٣٧ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - قبل هذا :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى قَطِيعٍ هَالِكٍ مِنْ مَالِ أَشْعَثِ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمٍ
مَنْ بَعْدَ مَا أَعْتَلْتُ عَلَى مَطِيئَتِي فَازَحْتُ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتَمِي (٥)

(١) انصرفت (ل ٥ : ١١) صرفت (ل ١٧ : ٦٦) الجذاد (ل) وفي اللسان (١٧) يروي البيت للمعطل

الهندي .

(٢) ورد في (تهذ ٤٨٤) وروي البيت لمالك بن خالد الخناعي ؛ وفي الشرح للتبريزي : « يروي : تزورنا

سليم لدى أطنابنا . والأطناب : الحبال التي بين الأوتاد وبين البيت . يقول : إذا ذهبنا نحو نجد غازين قصدت

سليم وهوازن الى أيباتنا للاغارة علينا والمغتم ولو كنا في الحي لم يقدموا على الغزو هيبة لنا . »

(٣) الأرم : الأضراس .

(٤) لم نجد البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة . وينسب للعرجي في تهذيب الألفاظ (٤٨٤) والتجاج

(٤ : ١٢٢) والبيت . غفل في اللسان (٧ : ٣٤٠) وفي شرح التبريزي : « ذكر مكانا قبل هذا البيت . » يقول :

من أتى نجدا فهذا الموضع على يمينه وان أتى الغور فهو على شماله . » وقد وجدنا في الشعر المنسوب لعمر بن

أبي ربيعة (عدد ٣٦٧) بيتا من البحر ذاته والقافية ذاتها ؛ لكنه مختلف الرواية وان كان متشابها في المعنى

وهو :

تركوا خيشا على إيمانهم * ويسوما عن يسار المنجد

(٥) يروي البيتان (ل ١٥ : ٢٣٠) وروي أصرم بدل أشعث . وهذان البيتان من التنبهات الواردة على

الجزء الأول وأبتناهما هنا لورودهما في الأصل هكذا .

وقال : الهالك : الضائع . والمُضْرِم : المقل . يقول : أعتلتُ ناقتي فأصبتُ السوطَ فضرَبْتُها به فظَلَّتْ تَرْتَمِي ، أي تترامى في سيرها .

هذا تفسيرُ مردودٍ وقولٌ مُنكَرٌ ؛ قال ابن قُتَيْبَةَ - رحمه الله - مَنْ قال : إِنَّ القَطِيعَ : السُّوطَ فقد أخطأ ، لأنَّه إنْ ضربها بالقَطِيعِ وقد أَعْيَتْ قَطَعَهَا عن السيرِ ؛ وَإِنَّمَا القَطِيعُ قَطِيعُ الإِبِلِ . وهالكٌ : ضائعٌ . وَأَزَاحَ عَلتها بأنْ أرعأها معها وسَقَّأها من ألبانها فأشبعها ، فظَلَّتْ تَرْتَمِي .

وقال ابنُ السُّكَيْتِ - رحمه الله - إذا أَعْيَتْ الناقَةُ وأعتَلَّتْ ثم ضَرَبَهَا قَطَعَهَا عن السيرِ ؛ وَإِنَّمَا عَنَى بالقَطِيعِ : الخَبِطُ^(١) . وقوله : هالكٌ ، أي ليس عنده رَبُّه ، يعنى أَنه عَلفَ مَطِيئَتَه من الخَبِطِ وأشبعها من بعد ما أَعْيَتْ فَنَشِطَتْ للسيرِ وَجَدَّتْ فِيهٍ اهـ .

(١) الخبط : ورق العضاء من الطلح ونحوه يضرب بالمصا فيتناثر ثم يلف الأبل (ك ٩ : ١٥١ : ٢) .

[صورة ما جاء بخاتمة الكتاب]

آخر كتاب التنبية ، على أوهام أبي علي في أماليه . فَرِغَ من تعليقه يوم الاثنين لعشرٍ بَقِيين من صَفَرِ سنة اثنتين وستين وستمائة ؛ أَحسن الله تَقْضِيها بالقاهرة المحروسة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلامه

وهو حسينا ونعم الوكيل

الفهارس

لكتابي « الأمالى » و « التنبيه » وحواشييهما

من عمل

محمد عبد الجواد الأصمعى

تنبيهات

١ - هذه الفهارس كلها لم يرد فيها شيء من المسميات الواردة في ترجمة أبي علي القالى ، ولا في مقدمة الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى . فتنبه لذلك .

٢ - تشتمل على ما يأتى :

(أ) كل اسم وضعت بجانبه هذه النجمة * في فهرس الأعلام فهو من الشعراء الذين ورد لهم شعر في « الأمالى » و « التنبيه » . ووضع لشعراء الأمالى الباحث الفاضل المستشرق « كرنكو » فهرسا خاصا طبعه بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م مع فهرس آخر للقوافى وبعض تعليقات .

(ب) كل اسم وضعت بجانبه هذه الإشارة x في فهرس الأعلام أيضاً فهو من رجال الأسانيد الذين روى عنهم صاحب « الأمالى » أو تكرر اسمه مراراً في الرواية ، واكتفينا بذكر خمسة أرقام في كل اسم من صفحات « الأمالى » مع ذكر أرقام صفحات « التنبيه » التى ورد فيها .

(ج) كل اسم ورد بعده رقم يليه الحرف (هـ) فهو من الأعلام الواردة بهوامش « الأمالى » .

(د) كل اسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرف (ت) فهو من الأعلام الواردة في كتاب « التنبيه » .

(هـ) كل اسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرفان (ت هـ) فهو من الأعلام الواردة في هوامش « التنبيه » .

٣ - الرقم الذى يقع قبل هذه الإشارة : يراد به الجزء ، وما بعدها يراد به الصفحة ، فمثلا ٢ : ٤٥ يدل على أن المراد الجزء الثانى صفحة ٤٥ .

الفهرس الأول

بأسماء الكتب الواردة في « الأملى » و « التنبيه » وحواشيهما

- | (ت) | (أ) |
|---|--|
| كتاب تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى (طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ) . | كتاب الأبواب للأصمعى (يشير إليه) أبو على القالى فى الأملى ج ١ ص ٢٩٥ أشعار الهدليين (راجع منتهى أشعار الهدليين) . |
| تاريخ ابن خلكان - انظر وفيات الأعيان . تاريخ الطبرى ، المعروف بتاريخ الرسل والملوك لأبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى (طبع العلامة ده جويه وزملائه بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ - ١٩٠١ م) . | الأشمونى على ألفية ابن مالك (ورد فى حواشى الأملى ج ٢ ص ٨٧) وانظر حاشية الصبان . |
| كتاب التكملة (ورد فى هوامش الأملى ج ١ ص ٦٧ نقلا عن لسان العرب لابن المكرم) . | كتاب الأصمعيات (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٩٠٢ م) . وهو الأول من مجموع أشعار العرب . |
| كتاب التهذيب (ورد فى هوامش الأملى ج ١ ص ١٥٣ نقلا عن لسان العرب لابن المكرم) . | كتاب الأضداد فى اللغة لابن الأنبارى (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨١ م) . |
| تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزى (طبع بيروت سنة ١٨٩٥ م) . | كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني فى ٢٠ جزءاً (طبع بولاق سنة ١٢٨٥ هـ) والجزء الحادى والعشرون منه طبع الأستاذ رودلف برونو بمدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ . |
| (ج) | |
| الجامع للقران (ورد فى حواشى التنبيه ص ٧٦) . | كتاب الأملى لأبى على القالى (يشير إليه أبو عبيد البكرى فى « التنبيه » صفحة ١٧ وما يليها) . |
| جمهرة أشعار العرب لأبى زيد محمد ابن الخطاب القرشى (طبع | كتاب الأمثال للميدانى (راجع مجمع الأمثال) . |

ديوان ابن اللمينة (طبع مصر سنة ١٩١٨ م) .

ديوان رؤبة (وهو الثاني من مجموع أشعار العرب طبع برلين سنة ١٩٠٣ م)

ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني (طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ) .

ديوان أبي الشيخ (ورد في حواشي التنبيه ص ٧٣ نقلا عن شرح الحماسة) .

ديوان ابن الطرية (يشير إليه أبو عميد البكري في التنبيه ص ٦٦) .

ديوان العباس بن الأحنف (طبع الجوائب بالأستانة) .

ديوان عمر بن أبي ربيعة (طبع ليبسيك سنة ١٩٠١ م) .

ديوان ذى الرمة (طبع كلية كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م) .

ديوان مسلم بن الوليد (طبع مدينة ليون سنة ١٨٧٥ م) .

ديوان أبي فواس (طبع مصر سنة ١٨٩٨ م) .

(ق)

زهرة الآداب للحصري (طبع المطبعة الرحمانية) .

(س)

كتاب سيويه في النحو (طبع باريس سنة ١٨٨١ م) .

بولاق سنة ١٣٠٨ هـ) .

جمهرة الأنساب لابن الكلبي (ردت في حواشي التنبيه ص ١٣١) .

(ح)

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو (طبع بولاق سنة ١٢٧٣ هـ) .

حماسة أبي تمام (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ) . وردت في هوامش الأماشي والتنبيه وأشار إليها أبو عميد البكري في التنبيه ص ٧٩ .

حماسة البحري (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م) .

(خ)

خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ) .

كتاب الخليل لأبي عبيدة (يشير إليه أبو علي القمالي في الأماشي ج ٣ ص ٢١٣) .

(د)

ديوان أمية بن أبي الصلت (طبع أوروبا سنة ١٩١١ م) .

ديوان أوس بن حجر التميمي (طبع فيينا سنة ١٨٩٢ م) .

ديوان حسان بن ثابت (طبع مدينة ليدن سنة ١٩١٠ م) .

ديوان الحماسة لأبي تمام - أنظر حماسة أبي تمام .

(ش)

شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى
(يشير إليه الأب أنطون صالحانى
اليسوعى فى حواشيه على التنبيه
ص ٢٠ و ٣٣) .
شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى - أنظر
اللاى .

شرح ديوان الحماسة للتبريزى (طبع
مدينة بون سنة ١٨٢٨ م) .

شرح ديوان رؤبة (ورد فى حواشى
الأمالى ج ١ ص ١٣٧) . نسخة خطية
محفوطة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٥١٦ أدب .

شرح ديوان المعجاج (ورد فى حواشى
الأمالى ج ٢ ص ١٢٥) .

شرح شواهد انتخابىص - أنظر معاهد
التنصيص .

شرح شواهد المغنى للسيوطى (طبع
مصر سنة ١٣٢٢ هـ) .

شرح القاموس - أنظر تاج العروس

شرح معانى نوادر القالى لأبى عبيد
البكرى (يشير إليه البكرى فى التنبيه
ص ٢٦) .

الشعر والشعراء لأبن قتيبة (طبع مدينة
ايلدن سنة ١٩٠٢ م) .

شاهد التاخيص - أنظر معاهد التنصيص
شواهد المغنى - أنظر شرح شواهد
المغنى .

(ص)

كتاب الصحاح للجوهرى (طبع بولاق
سنة ١٢٨٢ هـ) .

كتاب الصفات للأصمعى (يشير إليه أبو على
القالى فى الأمالى ج ١ ص ٢٢٣
وج ٢ ص ٣١٧) .

(ع)

كتاب العباب للصاغانى (ورد بهوامش الأمالى
ج ٣ ص ١٨٤ وفى حواشى
التنبيه ص ٥٢ نقلا عن صحاح
الجوهرى) .

كتاب العرب وأطوارهم تأليف محمد عبد الجواد
الأصمعى (يشير إليه الأب
أنطون صالحانى اليسوعى فى
حواشيه على كتاب « التنبيه »)
العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة
الجاهليين (طبع مدينة « غريفزولد »
سنة ١٨٦٩ م) .

العقد الفريد لابن عبد ربه (طبع بولاق
سنة ١٢٩٣ هـ) .

عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مطبعة
دار الكتب المصرية) .

(غ)

الغريب المصنف (يشير إليه أبو على
القالى فى الأمالى ج ١ ص ٦١
و ٧٩ و ١٥٥ وج ٢ ص ٣٣
و ٦٠ وأبو عبيد البكرى فى
التنبيه ص ١٣٦) .

- (ق)
 القاموس المحيط للفيروزابادى (طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ) .
- (ك)
 الكامل فى الأدب للمبرد (طبع العلامة ريت انشترق الانكليزى بمدينة ليبسيك سنة ١٨٦٤-١٨٨١ م) .
 الكامل فى التاريخ لابن الأثير (طبع العلامة تورنبرج بمدينة ليدن سنة ١٨٥١-١٨٧١ م) .
- (ل)
 اللآلى فى شرح أمالى القالى لأبى عبید البكرى (ورد فى حواشى التنبيه ص ٢٦ و ٦٧) .
 لسان العرب لابن المكرم (طبع بولاق سنة ١٣٠٠ هـ)
 لطائف المعارف لأبى منصور الشعابى (ورد فى هوامش الأمالى ج ١ ص ٥٣) .
- (م)
 المتناهى فى اللغة (يشير إليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٥٠) .
 المثالب لأبى عبيدة (يشير إليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٢١٤ وأبو عبید البكرى فى التنبيه ص ١٢٦) .
 مجمع الأمثال للميدانى (طبع مدينة بون سنة ١٨٣٨ م) .
- كتاب
 مجموع أشعار العرب (طبع برلين سنة ١٩٠٣ م) .
 المحكم لابن سيده (ورد فى حواشى الأمالى ج ٣ ص ٨٦) .
 مختارات شعراء العرب (طبع مصر سنة ١٣٠٦ هـ) .
 المزهرفى اللغة للسيوطى (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ) .
 المصباح المنير (طبع مصر سنة ١٣٠٢ هـ) .
 مصحف ابن مسعود (يشير إليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٣٩) .
 المعارف لابن قتيبة (طبع العلامة وستنفلد بمدينة جوتنجن سنة ١٢٦٧ هـ = ١٨٥٠ م) .
 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ) .
 المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت (يشير إليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٣١٠) .
 معجم البلدان لياقوت (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٨٥٤ م) .
 معجم الشعراء لالحرزبانى (ورد فى حواشى التنبيه ص ١٢٧)
 (توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة باريس الأهلية) . .
- كتاب
 المعمرين من العرب للسجستانى (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م) .
- كتاب
 المغنى - انظر شرح شواهد المغنى .

قصائد امرئ القيس (طبع
باريس سنة ١٨٣٦ م) .

النقائض بين جرير والفرزدق (طبع
العلامة بيثن بمدينة ليدن سنة
١٩٠٥ م) .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري
(طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .

نوادير ابن الأعرابي (يشير إليه
أبو علي القالي في الأمل ج ١
ص ٢٠٥ و ج ٢ ص ٢٦٣) .

نوادير أبي حاتم (يشير إليه أبو عبيد
البكري في التنبيه ص ٦٧) .

النوادير لابن دريد (يشير إليه أبو علي
القالي في الأمل ج ٢ ص ٣١٠) .

نوادير أبي زيد الأنصاري في اللغة
(طبع بيروت سنة ١٨٩٤ م) .

(٩)

الوافية بالوفيات للصفدي (نسخة
فتوغرافية محفوظة بدار الكتب
المصرية) . ورد ضمن الهوامش

التي وضعناها في حواشي التنبيه .
وفيات الأعيان لابن خلكان (طبع
بولاق سنة ١٢٧٥ هـ) .

المفصل في النحو للزمخشري (طبع
مدينة كرسيتانية سنة ١٨٨٩ م) .

المفضليات للضبي (طبع بيروت سنة
١٩٢٠ م) . ويشير إليه أبو علي
القالي في الأمل ج ٣ ص ١٤٥

كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي
(يشير إليه أبو علي القالي في
الأمل ج ٢ ص ١٩٧) .

كتاب المنقذ (يشير إليه أبو عبيد البكري في
كتابه معجم ما استعجم كما ورد
في حواشي التنبيه ص ٣٧) .

منتهى أشعار الهذليين (طبع مدينة
لندن سنة ١٨٥٤ م) .

كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت (يشير
إليه أبو علي القالي في الأمل
ج ٢ ص ١٣١) .

المؤتلف والمختلف للآمدني (ورد
في حواشي التنبيه ص ٥٩) .

(ن)

كتاب النبات للأصمعي (يشير إليه أبو علي
القالي في الأمل ج ١ ص ٢٢٣) .
نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدباء في

الفهرس الثاني

باسماء الأعلام الواردة في « الأمالي » و « التنبيه » وحواشيهما (١)

إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله ٨٩ (ت)
 إبراهيم بن عبد الله (الوراق) ١ : ٢٦٣
 إبراهيم بن عثمان العذري ٣ : ١٥٩
 إبراهيم بن عري (والى اليمامة) ١ : ٣٣٠
 إبراهيم بن محمد ٢ : ٣١٩ و ٣٢٧ : ٣ : ١٢٣
 و ٩٠ (ت)
 إبراهيم بن محمد الأزدي ٢ : ٣١٥
 إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل * ٣ : ٣٤
 إبراهيم بن محمد بن عرفة - انظر نفظويه
 إبراهيم بن المدبر * ١ : ٥٣
 إبراهيم بن منذر ٣ : ٢٣٧
 إبراهيم بن المنذر الحزامي * ٢ : ٢٠١
 إبراهيم بن المهدي (وهو المعروف بابن
 شكلة) ١ : ٧٩ و ٢٤٣ و ٢٦٣
 و ٢٦٤ .
 إبراهيم المؤدب (أبو إسحاق) * ٣ : ٨٠
 إبراهيم بن موسى بن جميل (أبو إسحاق)
 ٣ : ٢٤
 إبراهيم بن ميسرة ٣ : ٥٥
 الأبرش الكلبي ٢ : ٤٣
 أبي (أحد القراء) ١ : ٢٥٨
 أبي بن ربيعة بن صبح ٣ : ١٦٤
 أبي بن سلمى بن ربيعة * ٣ : ٤٣ (ت)
 أبي المرادي ٣ : ٢١٢

(١)

آدم ١ : ٢٤٢
 الآمدى ٥٩ (ت ه)
 أبان (٢) ٢ : ٣٠٠
 أبان بن تغلب ٢ : ٨٩
 أبان بن الحجاج ٣ : ١٠
 أبان بنت النعمان بن بشير ٣ : ١٠
 أم
 أبحر ٢ : ٢٦٢
 أبحر بن جابر العجلي ١٣٣ (ت)
 إبراهيم ١ : ٧٤
 إبراهيم بن إسحاق التيمي ٣ : ٧٨ و ٧٩
 و ٨٠
 إبراهيم بن إسحاق المعمرى ٣ : ٧٥
 و ٧٦ و ٧٧
 إبراهيم بن سهل ١ : ١٧١ و ٢٢٥
 إبراهيم بن زكريا البزاز ٢ : ٣٠٠
 إبراهيم بن العباس الصولى * ١٠٧ (ت)
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب ٣ : ٧٦
 إبراهيم بن عبد الله ١ : ٢٧٠
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ١ : ٣٠٨

(١) اعتمدنا في الترتيب على أول الاسم دون المبالاة
 بالتعريف ، وبالفاظ : الأب والابن والام والبت . فتنبه
 لذلك .

(٢) ورد هذا الاسم مجردا ، ولم ندر ، هل هو أحد
 الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

أحمد (بن أخى عبد الصمد بن المعذل)
 ١ : ٣٣٠
 أحمد بن عبد العزيز ١ : ٢٤٢
 أحمد بن عبد الله ٢ : ٣٥٦
 أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 (أبو جعفر) - انظر ابن قتيبة
 أحمد بن عبيد الجوهري X ١ : ٦١
 و ٦٣ و ٨٣ و ١٨٧ و ٢٢٨ و ٩١ (ت)
 أحمد بن عبيد بن ناصح ١ : ٢٨٤
 ٢ : ٧
 أحمد بن عمرو ٢ : ٤٧
 أحمد بن عيسى أبو بشر العمكلى -
 انظر العمكلى
 أحمد بن المتوكل (أبو العباس) ١٨
 (ت)
 أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن)
 ٣ : ٣٤
 أحمد بن محمد المزني ١ : ٢٨٤
 أحمد بن المعذل ١ : ١٤٠ ٣ : ٣
 أحمد بن منصور ٢ : ٣٤١ ٣ : ١٥٨
 أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ٢ : ٢٩٢
 أحمد بن يحيى ١ : ٣٨ و ٦٤ و ٢٤٢
 و ٥٣ (ت) و ٩٠ (ت) و ٩٢ (ت)
 أحمد بن يحيى ثعلب النحوى - انظر
 ثعلبا النحوى
 أحمد بن يحيى الشيباني ٢ : ٣١٥
 أحمد بن يحيى بن أبى فنن - انظر
 ابن أبى فنن
 أحمد بن يحيى التميمي ١ : ٢٠٣

ابن الأبيرد - انظر ابن ميادة .
 الأبيرد بن المعذر الرياحي * ٣ : ٤
 و ١٩٩ و ٧٢ (ت) و ١٠٥ (ت) (هـ)
 و ١٠٦ (ت)
 ابن الأثرم ٢ : ٢٩٨
 ابن الأثير ١ : ٧٤ (هـ)
 ابن الأجدع ١ : ٨٨ (هـ)
 الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني * ١ :
 ٤٦ و ٢٨ (ت)
 الأجلح بن قاسط * ١ : ١٥٤ (هـ)
 و ٥٢ (ت) (هـ)
 ابن أجلي ١ : ٢٩٥
 ابن الأجدع ٣ : ١٤٠
 الأحمم بن دندنة ٩٥ (ت)
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل * ٢ : ٣٢٧
 أحمد بن إسحاق (أبو على) ٣ : ١٢٨
 و ١٣٧
 أحمد بن إسحاق (أبو المدور) ٣ : ١٢٦
 أحمد تيمور (باشا) ١٨ (ت) (هـ)
 أحمد بن جعفر جمحظة البرمكى (أبو الحسن)
 انظر جمحظة البرمكى
 أحمد الجوهري - انظر أحمد بن عبيد
 أحمد بن الحارث الخزاز (صاحب
 المدائني) ٣ : ١٠٦
 أحمد بن حبيب ٣ : ١٥٩
 أحمد بن الحسن بن خراش ٢ : ٣٢٨
 أحمد بن زهير ٢ : ٣٤١٤٢ : ٢٢
 أحمد بن سليمان ٢ : ٢٥٧
 أحمد بن عبد السلام ٣ : ١٥٩

الأخنس بن شهاب التغلبي * ٢ : ١٠٩

و ٢٦٩ ، ٣ : ٢٠٦

الأخيطل * ١ : ٣١٨

أدهم التميمي ٣ : ٢٤٦

أذينة الثقفى * ١ : ١٩٤ (هـ) ٢ : ١٢٤ ابن

و ١٩٣ ٣ : ١٣٩

أرطاة (اسم رجل) ١ : ٨٨ (هـ)

أرطاة بن زفر بن عبد الله ٩٧ (ت)

أرطاة بن سهية * ١ : ١٢٨ ٢ : ٦

و ٢٩٩ و ٩٦ (ت)

أرطوبون - انظر أطرطوبون

أرقم بن نويرة ٣ : ٢٠٦

أرنب الحنفية ٢٧ (ت)

أروى (مشبه بها) ٣ : ١٦٨

الأرد - شيخ من ... * ٣ : ٢٤٦

الأزدي - انظر إسماعيل بن إسحاق القاضي

الأزدي

الأزرق - انظر يوسف بن إسحاق

ابن البهلول

أبي الأزهر (أبو بكر محمد بن يزيد) X ابن

١ : ٥٥ و ٣١٢ (هـ) ٢ : ١٧٩

الأزهري ٢ : ٢٩٤ (هـ) و ٢٤ (ت) (هـ)

أسامة بن الحارث الهذلي * ١ : ٣٩

أسامة بن حبيب الهذلي ١ : ١٨١

أسامة الهذلي * ١٠١ (ت)

إسحاق ٣ : ١٨

أبو إسحاق ١ : ٢٦ ٢ : ٣١٠

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل -

انظر إبراهيم بن موسى

أحمد بن يوسف التغلبي ١ : ١٥٥

الأحمر ٢ : ١٠٠

ابن أحمر (عمرو بن أحمر الباهلي) *

١ : ١٣٠ و ١٨٥ و ٢٤٥ و ٢٩٣

٢ : ١٠١ و ١٧٤ و ٢٢٣ و ٣٣٦ (هـ)

٣ : ١٠ و ١٤٤ و ١٥٥ و ١١١ (ت)

ابن الأحنف ٣ : ١٣١

الأحنف بن قيس ١ : ٨٧ و ٢٧٨

٢٧٩ و ٢٨٩ ٢ : ٢٤ و ٤٧

١٨٧ و ٢٥٣ ٣ : ١٧ و ٣١

و ١٣١ و ٢٠٧ و ٢٣٧ و ٢٤٠

الأحوص بن محمد الأنصاري (الشاعر) *

١ : ٧١ و ٢٠٩٨ : ٣٠٥

١١٦ (هـ) و ٣٠ (ت) و ٣٩ (ت)

و ٦٤ (ت)

الأحول (أبو إسحاق) ٣ : ١١٣

الأحول الأعرابي (أبو العباس محمد

ابن الحسن) X ١ : ٢٠٤٥ : ١٥٠

و ١٦٥ و ٩١ (ت)

أبو أحيحة (سعيد بن العاص) - انظر سعيد

ابن العاص

الأحيمر (أحد لصوص بني سعد) *

١ : ٧٤

الأخطل التغلبي (الشاعر) * ١ : ٣١

٩٢ و ١٨٢ ٢ : ٢٠٠ و ٢٥٧

٣ : ٤٨ و ٨٧ و ٢٠١ و ٢١٠

و ١٢٨ (ت) و ١٢٩ (ت)

الأخفش سعيد بن مسعدة : X ١ : ٣١٨

الأخفش (علي بن سليمان) X ١ : ٤٥

و ٥٣

أسماء (مشبب بها) ١ : ٩٩ ٢ : ٢٣
 و ٢٠٣ ٣ : ١٢٧ و ٢٣ (ت)
 و ٣١ (ت)

إسماعيل بن أحمد بن حفص (سمعان
 النحوى) ١ : ٢٩

إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ١ :
 ٢٦ ٢ : ٦٥ و ٦٦ و ٣٠٦ و ٣٣٤

٣ : ٣٤

إسماعيل بن أبي أويس ١ : ١٨٥ و ١٨٧

إسماعيل بن أبي الجهم ١ : ١٨٤

إسماعيل بن أبي حكيم ٣ : ٢٢

إسماعيل بن عبد الله القسرى ١١٢ (ت)

إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص

١ : ٣١٩

إسماعيل بن القاسم القالى البغدادي (أبو علي)

١ × : ٢١ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩

و ١١٩ (ت هـ)

الأسمر ٣ : ٨٦

أبو الأسود الدؤلى * ٢ : ١٥ و ٢٢٥ و ٤٨

(ت) ١٢١ (ت هـ)

الأسود بن يعفر * ١ : ٤٨ و ١٠٠

و ٣٢ (ت)

أسيد بن جابر ١ : ١٠٢

أسيد بن عنقاء الفزارى * ١ : ٢٨٤

الأشتر النخعي * ١ : ١١٦

أشجع السلمى * ٢ : ١٣٣ ٣ : ١٨٤

أشعب ٣ : ١٩٧ و ٢١٠ و ٢٤٢

أشعب بن جبير ٢ : ٣٤٤ و ٣٤٥

أشعث ١٤٢ (ت)

إسحاق بن إبراهيم الموصلى * ١ : ٥٤

و ٨١ و ١٠٠ و ٢٤٠ و ٢٦٤

٢٩٨ ٢ : ٦٩ ٣ : ١٩ و ٧٩

٩٦ و ١٠٠ و ١٣٧ و ٢١٠

أبو إسحاق إبراهيم المؤدب - انظر إبراهيم
 المؤدب

أبو إسحاق الأحمول - انظر الأحمول (أبا إسحاق)

إسحاق بن الجنيد (أبو يعقوب) ١ :

٢٤٢ و ٢٦٦ ٢ : ١٠٥ و ٣٥٨

٣ : ٤٥

إسحاق بن سويد العدوى * ٢ : ٥٢

إسحاق بن محمد النخعي ١ : ٢٩١ ٣ :

٣٥

إسحاق بن نزار الشيباني (أبو عمرو) -

انظر الشيباني

أسد - امرأة من بنى ... * ٢ : ٢٩

أسد بن خزيمه ٣ : ١٠٢

أسد بن سعيد ٢ : ٣٤٢

أسد بن عبد الله القسرى ١١٢ (ت)

الأسدى * ١ : ٢٨٦ و ١٣٨ (ت)

الأسعر الجعفي * ١ : ٤٢

ابن الأسلت (أبو قيس) * ٣٦ (ت)

أسلم بن الحاف بن قضاة ٣ : ٢٣٣

أسلم بن الحكم من قضاة ٢ : ٢١٢

ابن أسماء ٢ : ٢٥١

أسماء أم حزنة ٢٢ (ت)

أسماء بن نخرجة (الفزارى) ٣ : ٢٤

أسماء المريفة (صاحبة عامر بن الطفيل) *

٢ : ٢١٩

- ابن الأشعث * ٣ : ١٥٨ و ٢٣٨
 أشعث بن سوار ٣ : ١٩٠
 الأشعث بن قيس ١ : ٢٤٩ ٣ : ١٦٣
 أبو الأشعث بن قيس الكندي - انظر
 ابن قيس الكندي
 الأشعث الكندي ٣ : ١٦١
 أشعر الرقبان الأسدي * ٢ : ٢٣٤ (هـ)
 الأشم ٤٠ (ت)
 الأشموني ٢ : ١٦٧ (هـ)
 الأشعثاني (أبو عثمان سعيد بن هارون) X
 ١ : ٩٠ و ١٤٦ و ١٩٠ و ٢٤٠
 و ٢٥٠ و ٩٦ (ت هـ) و ٩٩ (ت)
 الأشهب بن رميلة * ١ : ٢٩
 الإصبع العدواني * ١ : ١٢٤ (هـ)
 و ١٦٤ و ٣٠٤ ٢ : ٢٤٥
 الإصبع بن محسن ٧٠ (ت)
 الأصبهاني (مؤلف كتاب الأغاني) ٤١ (ت)
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) X
 ١ : ٢٦ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٧
 و ٤٦ (ت) و ٤٨ (ت) و ٦٦ (ت)
 و ٦٩ (ت) و ٧٩ (ت)
 الأصبط بن قريع * ١ : ١٤٠ و ١٦٦
 و ٤٨ (ت) و ٥٧ (ت)
 الأضجم - انظر الحارث بن عبد الله
 الإطابة (عمرو بن الإطابة) * ١ : ٣٠٧
 أطربون (رئيس الروم) ١ : ٧٤
 و ٣٦ (ت)
 الأعرابي (أبو محمد) ٢ : ٨١ (هـ)
- ابن الأعرابي (محمد بن زياد) X ١ : ٢٥
 و ٣٨ و ٤١ و ٤٧ و ٥٢ و ٢١ (ت)
 و ٣٧ (ت) و ٣٩ (ت) و ٥٣ (ت)
 و ٦٦ (ت) و ٩٠ (ت)
 الأعرج ٢ : ٢٩٩
 الأعشى * ٢ : ١١٥ و ١٥٨ و ٢٨٢
 و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٣٢٧ و ٣٢٩
 و ٣٣٤ و ٣٣٦ ٣ : ٢٠ و ٢٢
 و ١٥٧ و ٢٢١ و ٧٦ (ت هـ) و ٧٩
 (ت) و ٩٨ (ت) و ١٢٩ (ت)
 أعشى باهلة (عامر بن الحارث) *
 ١ : ٣٩ ٢ : ١١٥ و ٢٢٤ (هـ)
 أعشى بكر * ٣ : ٢٣٥
 أعشى بني ربيعة (أبو المغيرة) * ٢ :
 ٢٩٦
 الأعشى (شاعر همدان) * ١ : ٣٨
 و ٤٨ و ٦٢ و ٦٧ و ٨٦ و ٩٥
 و ١٠٥ و ١١٢ و ١٢١ و ١٣٣
 و ١٦٣ و ٢٥١ و ٢٦٥ و ٢٨٠ ٢ : ٩
 أعصر بن سعد * ١ : ١٥١
 الأعلم بن سويد * ١٨ (ت هـ)
 الأعور الشني * ٢ : ٢٣١
 الأفتس - انظر إياس بن أبي تميم
 أفتون التغلبي * ٢ : ٥٩
 الأفوه الأودي (صلاة بن عمرو) *
 ١ : ١٥٩
 الأقرع بن معاذ القشيري * ٢ : ٤٦
 و ٣٠٥ و ٥١ (ت)

- أبيمة (مشيب بها) ١ : ٢٤٥ (هـ)
- أبو أمية - انظر عمرو بن سعيد
- أمية بن الأسكر * ٣ : ١٢٠
- أمية بن أبي الصلت * ١ : ١٥٦ : ٣
- ٤٠ (هـ) و ٤٣ و ١٥٠
- أمية بن أبي عائذ * ١ : ١٥٦ (هـ) و ٦٨
- (ت)
- أمية بن عبد الله بن خالد ٢ : ١٧٦
- أبو أمية بن المغيرة (زاد الركب) ٣ : ٢١٩
- ابن الأنباري (أبو بكر) ١ × : ٢٥ و ٣١
- و ٤٠ و ٤٣ و ٥٠ و ٨٩ (ت) و ٩٢
- أنس ٢ : ٣٠٠
- ابن أنس الكرباسي (أبو جعفر) ٨٢ (ت)
- الأنصاري ٢ : ٦٠
- الأب أنطون صالحاني اليسوعي ٣٠ (ت هـ)
- و ٥٧ (ت هـ) و ٧٣ (ت هـ) و ١٣٨
- (ت هـ)
- أبو الأنوار المهلبى البصرى - انظر عبد الله
- ابن عبد الرحمن أبا الأنوار
- أنيسى الجرمى ١ : ٣٠
- أنيف بن حارثة بن لأم ٢ : ٣٢١
- الأهتم - انظر سنان بن سمي
- أود بن صعب بن سعد العشيرة ٣ : ١٦٤
- الأوس بن حارثة ١ : ١٣٤
- أوس بن حجر (التميمي) * ١ : ٨٥
- ١٢٤ (هـ) و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٣٢
- و ٢٣٦ و ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٦٦
- ٢ : ٢٠ و ٣١ (هـ) ٦٠ (هـ) و ٣٠٦ (هـ)
- الأقبيل القينى * ١٣٩ (ت هـ)
- الأقيشر (المغيرة بن عبد الله بن معرض)
- ٤١ (ت)
- أقيصر (أحد بنى أسد بن خزيمه) ٢ : ٢٧٩
- ابن الأقيصر (اسم صنم) ٢ : ٣٢٢
- أكثم بن صيفى ١ : ٢٥٩ : ٢ : ١٩٢
- أبو إلياس ٢ : ٢٨٨
- إلياس بن مضر - انظر إلياس بن مضر
- أمامة ٣ : ١٠٠
- أبو أمامة - انظر زيادا الأعجمي
- أمامة بنت الحارث بن عوف ٩٧ (ت هـ)
- امرؤ القيس (بن حجر) * ١ : ٣٠
- و ٣٧ و ٤١ و ٨٦ و ٢٣٦ و ٢٤٩
- ٢٥٦ (هـ) ٢ : ١١٥ و ١٤٥ و ١٨٨
- ٢٠٧ و ٢٣٣ (هـ) و ٢٥٤ و ٢٧٣
- ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩
- و ٢٨٩ و ٢٩١ و ٣١٤ و ٣٢٣
- و ٣٥٥ (هـ) ٣ : ٣١ و ١٨٢
- ١٨٨ و ١٩٧ و ٢٣ (ت) و ٥٧
- (ت هـ) و ٦٣ (ت) و ٩٠ (ت)
- و ١٠٠ (ت) و ١٠١ (ت)
- الأموى (١) ١ : ١٠٥ : ٢ : ٢١ و ٢٧٠
- الأموى (أبو بكر) ٢ : ٢١٨
- الأموى (أبو محمد) ٢ : ٢٩٤
- الأموى - انظر يحيى بن سعيد الأموى
- الأمير ٦٣ (ت هـ)
- أميم (مشيب بها) ٢ : ٣٨ و ٢٨٣
- أميم (بن وعلة الجرمى) ١ : ٣١٢

(١) ورد هذا الاسم مجردا ، ولم ندر : هل هو أحد

المذكورين أو شخص آخر ؟

- أبو ذر بثينة ٣ : ٢٤٦
 البجادين - انظر عبد الله ذا البجادين
 بجال بن حاجب العلقمي (أبو زرارة)
 ٢ : ٣٢٩ و ٣٥٩
- ابن بجير ٣ : ١٩٩
 بجير (أبو لجأ) ٢ : ٣٧
 بجير بن الحارث بن عباد ٢ : ١٤٧
 بجير بن زهير بن أبي سلمى ٣ : ٢٧ و ٣٠
 البختري * ١ : ٦٥ و ٩٦ (هـ) و ١٤٢
 و ١٤٤ (هـ) و ٢٠٦ و ٢٥٣
 و ٢٧٤ ٣ : ١٠٥
 البختري بن الجعد ٥١ (ت)
 البختري بن المغيرة بن أبي صفرة -
 انظر ابن أبي صفرة
 بديلة (مشبب بها) ٢ : ١٤٧
 البراء (أبو الحسن) X ١ : ١١٦
 و ١٤٥ و ١٧١ و ٢٠٦ و ٢٢٥
 برج بن مسهر (أحمد المعمرين) * ٢ :
 ٣٢١
 البرجمي - انظر قيس بن خفاف أباجبيل
 البرجمي
 البردخت (علي بن خالد الضبي) *
 ٣ : ٨٩
- ابن أبي بردة - انظر بلال بن أبي بردة
 البرصاء - انظر قرصافة بنت الحارث
 ابن عوف .
- ابن البرصاء - انظر شبيب بن البرصاء
 البرمكي - انظر يحيى بن خالد
- ٣ : ٢٢ و ٣٩ و ٧١ (ت) و ٧٥
 (ت) و ١٠١ (ت) و ١٠٢ (هـ ت)
 أوس بن مغراء ٢ : ١٩٧
 أوفى ١ : ٣١٣
 أوفى بن دهم ٣ : ١٤٠
 أوفى بن مطر الخزاعي ١ : ٢٣٥
 ابن أبي أويس - انظر إسماعيل بن أبي أريس
 إياس بن أبي تميمه الأقطس ٢ : ٣٤١
 ٣ : ٣٩
 أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي * ١ :
 ١٠٧ و ٤١ (ت)
 أيوب بن عباية ٢ : ٩٩
 (ب)
- بابك بن بكان ٣ : ٩٨
 بارعة (اسم امرأة) ٢ : ٣٥٩ (هـ)
 الباروقي - انظر معقر بن حمار
 باسل بن ضبة (أبو الديلم) ٤٧ (ت)
 باعث بن صريم اليشكري * ٢ : ٢٣٣ (هـ)
 و ٤٤ (ت)
- باعث بن عويص العاملي ١ : ٨٤
 باهلي ١ : ١٧٣
 الباهلي ٣ : ٢٣٨ و ٢٤٦
 الباهلية - انظر أم المغوار
 بثينة (صاحبة جميل) * ١ : ١٧٦
 و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٦٢
 و ٢٧٠ و ٣٢٢ و ٨٤ : ٢ و ٩٣ و ٢٢٩
 و ٣٣٢ و ٣٣٣ ٣ : ٧٥ و ١٠١
 و ١٣٥

بشر بن مروان ٢ : ٣٥
 بشر بن مطر ١ : ٣١
 بشر بن موسى الأسدي ٢ : ٣٤٠
 بشير بن سعد الأنصاري ٣ : ١٠
 بشير بن النكث الكلابي * ١ : ١٢٦
 ٣ : ٦٣

البصري المسمعي ٣ : ٢١٦
 البصير (أبو علي) - انظر أبا علي
 البصير
 بطان بن بشر الضبي ٣ : ٨٩
 البعيث (١) ١ : ١٢٦ و ٢ : ٢٥٧ و ٦٥
 (ت)

البعيث ٢ : ٢٥٧ أبو
 البعيث الحاشمي * ١ : ١٢٦
 البعيث الهاشمي * ١ : ٢٣٩
 البغدادى ١ : ٦٠ (هـ)
 بكار - انظر رافع بن بكار
 بكار ٢ : ٤٦ أم

بكر (٢) ١ × : ٢٥ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٥ أبو
 و ٧٩ و ٣٦ (ت) و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت)
 بكر بن أبي الأزهر (مستملي أبي العباس
 المبرد) - انظر ابن أبي الأزهر
 بكر بن الأعرابي - انظر ابن الأعرابي أبو
 بكر الأموي ٢ : ٢١٨ أبو
 بكر بن الأنباري - انظر ابن الأنباري أبو

ابن برى ١ : ١٣٧ (هـ) و ١٤٧ (هـ) و ١٧١ (هـ)
 (هـ) و ٢٨٥ (هـ) و ٣٠٠ (هـ)
 ٢ : ٢٧٥ (هـ) و ٢٧٧ (هـ) و ٣ : ١٢٨
 (هـ) و ٣٣ (ت) و ٥٦ (ت) (هـ)
 و ١٠٢ (ت) و ١١٧ (ت) (هـ)
 برید ٢ : ٣٥٦ و ٧٢ (ت) و ١٠٦ (ت)

بريد بن المعذر الرياحي ٣ : ٤
 برید بن النعمان ١٨ (ت) (هـ)
 بریه بن النعمان ١٨ (ت)
 البزاز - انظر أحمد بن الهيثم
 البزاز - انظر أبا بكر بن الوليد
 البزاز - انظر يحيى بن محمد بن السكن

بسام - انظر علي بن بسام ابن
 بسام - انظر محمد بن نصر ابن
 البستنيان (أبو بكر) ٢ : ٣٥٣ ابن

بسطام بن قيس ٢ : ١٦٦ و ٣ : ٢٠٦
 بشار بن برد (الشاعر) * ١ : ١١٥
 و ١٣٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢ : ٦٥
 و ٦٩ و ٢٩٤ (هـ) ٣ : ٣٥
 و ١١٩ و ٧٧ (ت) و ١١٦ (ت)
 بشر ١ : ٨٨ و ٢ : ٣٧ و ١٠٥ (ت)
 بشر بن أبي خازم (الشاعر) * ٢ :
 ٢٥٥ ٣ : ١٧٠

بشر أحمد بن عيسى العمكلى - انظر أبو
 العمكلى

بشر بن عمارة ٣ : ١٩٠
 بشر بن عمرو الشيباني ١ : ٣٢٨ (هـ)
 بشر بن غالب ٣ : ١٣٢

(١) ورد الاسم مجردا ، ولم ندر : هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟
 (٢) ورد هذا الاسم مجردا أيضا ويطلق على غير واحد من الرواة الذين روى عنهم القائل ، ولم ندر أيهم يقصد ؟

أبو بكر بن البستميان - انظر ابن البستميان
 أبو بكر التاريخي - انظر التاريخي
 أبو بكر بن حزم ٢ : ٣٤٠
 أبو بكر دريد - انظر ابن دريد
 أبو بكر السمسار ٢ : ٢١٨
 أبو بكر بن شقير النحوي - انظر ابن شقير النحوي
 أبو بكر الصديق (الخليفة الراشد) ١ : ٦٦
 أبو بكر الصولي ٦٦ (ت)
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢ : ٣٠٦
 أبو بكر (أبو عثمان المازني) - انظر المازني
 أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٨٧
 أبو بكر بن مجاهد المقرئ - انظر ابن مجاهد المقرئ
 أبو بكر محمد المسري - السراج النحوي - انظر ابن المسري السراج النحوي
 أبو بكر محمد بن القاسم - انظر محمد بن القاسم
 أبو بكر بن النطاح - انظر ابن النطاح
 أبو بكر الوالبي - انظر الوالبي
 أبو بكر بن الوليد البزاز ١ : ١٣٣
 أبو بكر يوسف بن إسحاق بن البهلول الأزرق - انظر يوسف بن إسحاق بن البهلول
 أبو بكر الضمرية - انظر عمرة صاحبة كثير
 ابن أبي بكرة - انظر عبيد اللقيني أبي بكرة
 أبو بكر ٣ : ٦٤

(١) ورد هذا الاسم لعدة اشخاص ولم ندر هل هو أحدهم أو شخص آخر ؟

البكري (أبو عبيد) ١ : ٣٢ (٥)
 ٢٦ (ت) (٥) و ٦٧ (ت) (٥) و ٩٧
 (٥) و ١٠١ (ت) (٥) و ١٢١
 (٥) ١٢٢ (ت) (٥) و ١٢٤ (ت) (٥)
 أبو البلاد التغلبي ٣ : ٧٨
 بلال (٦) ٣ : ٩١
 ثبلال بن أبي بردة (من مشاهير الأكلة)
 ٢ : ١٥٧
 بلال بن جرير * ١ : ٢٩٥ و ٢ : ٢٠٠
 ٣ : ٥٧ و ١٣٥ (ت)
 بلال بن سعد ٢ : ٣٥٤
 بلال بن أبي موسى ١ : ٨٦
 أبو بلال مرداس بن أدية - انظر مرداس ابن أدية
 بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير ٣ : ١٢٩
 البلادري ٣ : ١٠٩ (٥)
 أبو بلج ٣ : ٤٨
 البلوية - انظر أم ضيغم
 بنان (صاحب فضل الشاعرة) * ٣ : ٩٧
 بنان الطقيلي ٢ : ١٩٤
 بندار بن لدة الكرخي ٢ : ٩
 ٣ : ١١٥ و ٢٤٠
 بهدل الزبيري ٢ : ٢٨٥
 ابن البهلول - انظر يوسف بن إسحاق ابن البهلول
 ابن البهلول بهاض * ٣٤ (ت)

ليلي الأحميلية * ١ : ١١٨ و ١٦٥

٢٠٦ و ٢٤٠

التورزي أبو محمد عبد الله بن هارون X

٢٤٠ و ٢٣٠ و ١٩٠ و ٢٤٠

(٢٧ : ٢٥١ و ٢٥٠ (ت) و ٩٨ (ت) (هـ)

١٣٦ : ٣ * تيم قرابش اشراجل من ...

التيممي (شاعر) * ٢ : ٩٥

(ت)

ثابت بن أبي ثابت * ٢ : ١٤٠

ثابت بن سباع بن عبد العزيز (حليف

بني زهرة) * ٣ : ١١٢

ثابت بن قيس الأنصاري * ٢ : ٣١٧

٣ : ١٠٠

ثابت - رجل من موالي بني سعد * ٣ : ٢٠

أبو ثروان * ١ : ٢٥٥ و ٢ : ٤٩

الثعالبي (أبو منصور) * ١ : ٥٣ (هـ)

ثعلب النحوي (أبو العباس أحمد

ابن يحيى) * ١ : ٤٦ و ٥٣ و ٥٤

٥٦ ، ٦٩ ، ٢١ (ت) و ٣٧ (ت)

٣٩ (ت) و ٤٨ (ت) و ٨٧ (ت)

ثعلبة بن صغير المازني * ٢ : ١٦٣ (هـ)

ثعلبة بن عمرو الشيباني * ١ : ٣٢

٢٢ (ت)

ثعلبة بن موسى * ١ : ١٤٤

الثغري - انظر محمد بن إبراهيم

الثغلي - انظر عثمان بن حفص

ثقيف - رجل من ... * ٣ : ٤٧

ثمر (المغني) * ٣ : ٩٨

٢ : ٢٠٢ (ت) ٧٨

تأبط شرا * ١ : ٦٢ و ٢ : ١٥٤

٣٠٨ (هـ) و ١١٧ (ت) و ١١٧

(ت) ٥٢ : ١

التاريخي (أبو بكر) * ١ : ٦٥ و ٢٧٤

التبريزي * ١ : ١٩٤ (هـ) و ٢ : ٨١ (هـ)

٨٩ (هـ) و ١٣٣ (هـ) و ١٥٥

(هـ) ٢٩٠ (هـ) ٣٠٨ (هـ)

٣١١ (هـ) و ١٤٢ (هـ)

الترمذي - انظر أبا الحسن الترمذي

تغلب - رجل من بني ... * ٢ : ٨٩

تغلب * ٢ : ٨٩

التغلي * ١ : ١٤٧

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد

- انظر الخنساء

تماضر بنت مسعود بن عقبة * ٢ : ٣٦

تماضر (مشيب بها) * ١ : ١١٢ و ٤٢ (ت)

تمام * ٣ : ٢٣٨

تمام الطائي - انظر حبيب بن أرس الطائي

تميم بن أبي - انظر ابن مقبل

تميم - رجل من بني ... * ١ : ٢٨

١٢٣ و ٢٤

تميم بن زيد القيني * ٣ : ٨٦

تميم ابن مر * ١ : ١٢٥

(ابن أبي تميم) - انظر إياس بن أبي تميم

التميمي - انظر إبراهيم بن إسحاق التميمي

التميسي - انظر أبا عيسى التميسي

توبة بن الحمير (الحفاجي) صاحب

- جذيمة الأبرش ١ : ٨٧ (أ) ٣ : ٢٠٦
 و ٢١٧ (أ)
 الجراح ٩٥ (ت)
 الجراح ١ : ٢٦٥ أبو
 الجراح بن عبد الله الحكمي (صاحب
 خراسان) ٢ : ١١٢
 جران العود * ٣ : ١١٤
 الحرشي - انظر عبد الله بن سبرة
 الحرموزي - انظر السكن بن سعيد
 جرم ٢ : ٢١٢ (أ) ابن
 جرم - امرأة من ... * ٢ : ٣٥٨
 جرموز ٣ : ١٢٥ ابن
 الحرمي - انظر أبا قلابه
 جريج ٣ : ١٥٨ و ١٧٣ ابن
 جرير ٣ : ٥٥
 جرير الديلي * ١ : ٧٤
 جرير بن عبد الحميد ٣ : ٢١١
 جرير بن عبد الله القسري ١١٢ (ت)
 جرير بن عطية الخطفي (أبو حذرة) *
 ١ : ١٢٦ و ١٥٣ و ٢٩٩ و ٢ :
 ١٩ و ١٥٨ و ١٥٩ و ٢١٩ و ٢٥٧
 ٢٦٢ و ٢٧٠ و ٢٨٦ و ٣٠٤ و ٣ :
 ٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٦٠ و ٧٤ و ٨٧
 و ٩٤ و ١٢٧ و ١٥٦ و ٢٢١ و ١٢٧
 (ت) و ١٣٣ (ت) و ١٣٤ (ت)
 جرير بن الغوث (أحد بني كنانة
 ابن القين) * ٣ : ٢٣٠
 جزء ١ : ٩٦
- (ج)
 جابر الرزامي * ٣ : ١٠٢
 جابر بن عبد الله ٢ : ٣٢٨
 جابر محرز بن جابر - انظر محرز بن جابر أبو
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ١ : ٧٦
 و ٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢ : ١٠٦
 جبر بن حبيب ١ : ٤٤
 الجبلي - انظر أبا الغمر الجبلي
 جبير - انظر نافع بن جبير ابن
 جبير بن عمرو ١٢٩ (ت) (ه)
 جبيل (اسم رجل) ٢ : ٣٢٤ أبو
 جبيل قيس بن خفاف البرجمي -
 انظر قيس بن خفاف البرجمي
 جبهاء الأشجمي (يزيد بن عميد) *
 ٢ : ١٧٠ و ١٩٨ (ه) و ١١٩
 (ت) و ١٢٥ (ت)
 جحدر ٣ : ٦٠ و ٦١
 جحدر (اللس) * ١ : ٣٣٢ و ٣٣٣
 الجحدري - انظر سعيد بن سفيان
 الجحدري - انظر معاوية بن صدقة
 جمحظة (أبو الحسن أحمد بن جعفر
 البرمكي) X ١ : ٥٤ و ٨١
 و ١٦٧ و ٢٠٧ و ٢٠٨
 جحوش العقيلي ٢ : ١٢
 جدن ٢ : ٤١ ذو
 ابن ذي جدن - انظر يعلى بن هذال
 جدوى (مشبب بها) ٣ : ١٠
 الجديين الشيباني - انظر قيس بن خالد
 ابن عبد الله

أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني - انظر محمد بن الليث الأصفهاني	أبو جزء الباهلي ٣ : ٥٣
أبو جعفر المنصور - انظر المنصور الخليفة العباسي	جساس بن مرة (قاتل كليب) ٢ : ١٤٩ و ١١٥ (ت)
أبو جعفر النحوي - انظر محمد بن شبيب جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١ : ١٥٨ و ٢٦٨ ٣ : ١٠٣	جساس بن قطيب (أبو المقدام) * ١ : ١٤٩
الجعفي - انظر عبد الرحمن بن أحمد جميل ٢ : ٢٥٧	جشم (بن الخروج) ١ : ١٣٤
الخليج بن شديد (رفيق الشماخ) ٥٢ (ت) ٥٢	جماعة بن أفلح بن الحارث (جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب نهر اسان) ٢ : ١١٢
جليلة بنت مرة أخت (جساس) ٢ : ١٤٩ و ١١٥ (ت)	جمعة - رجل من ... * ٢ : ٣٠٤
الجزاز * ٣ : ٥٣	الجمدي - انظر النابغة الجمدي جعفر ٢ : ١٥٨ و ٢١٣
جواهر بن عبد الحكيم الكلبي * ٣ : ١٢٩	جعفر ١ : ٣٠٨
الجمحي - انظر عبد الله بن إبراهيم جمل (مشبب بها) ١ : ٨١	جعفر (أحمد بن عبد الله بن مسلم) - انظر ابن قتبية
الجميح بن منقذ * ١ : ٢٨ ٢ : ٢٨٨ و ١٣٨ (ت)	جعفر بن أنس الكرباسي - انظر ابن أنس الكرباسي
جميل (صاحب بثينة) * ١ : ٢٨ و ١٥٨ و ٢٠٨ و ٢٢٥ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٧٠ و ٣٢٢ ٢ : ٥٦ و ٨٤ و ٩٣ و ٢٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٣ ٣ : ٦٠ و ٧٥ و ١١٥ و ١١٦ و ١٣٥ و ١٨٥ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٤٦ و ٢٧ (ت) و ٧٣ (ت)	جعفر الخطمي - انظر الخطمي جعفر زبيدة - انظر زبيدة جعفر بن سليمان ١ : ٣٠٣ ٢ : ١٨٤ و ١٨٥ ٣ : ١٤٢ و ٢٠٥
جنادة العنزي - انظر نجبة بن جنادة جندب ٣ : ٢١ و ٩٦	جعفر بن أبي طالب ٢ : ٩٤ جعفر بن كلاب ٢ : ٨١
	أبو جعفر محمد بن عثمان - انظر محمد ابن عثمان جعفر بن محمد بن علي (أبو عبد الله) ٣ : ١٩٣
	أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين - انظر محمد بن علي بن الحسين

- أبو جنبل الهذلي * ٣٧ (ت)
- جنبل بن الراعي ٢ : ١٥٧
- جنبل بن المشي الطهوي * ٢ : ١٧٠ و ٢٧٧
- جنوب بنت محسن الجعدية ٧٠ (ت)
- جنوب الهذلية أخت عمرو في الكلب *
- ٣ : ٢٣٢ (هـ)
- ابن الجقي ٣ : ١١٨ (هـ)
- ابن جهضب - أنظر غسان بن جهضب
- الجهضمي - أنظر علي بن نصر
- أبو جهل ٢ : ٣١٣
- ابن أبي الجهم - أنظر إسماعيل بن أبي الجهم
- أبو جهم بن حذيفة ١ : ٢٨٤
- الجهني - أنظر عطاء بن زيد
- جواب (اسم رجل) ٢ : ١٩٦
- جواس بن سلمة بن المذثر بن المضرب *
- ٦٣ (ت)
- ابن جوان ١ : ١٦٤
- جودان بن يحيى القرظي ١ : ١٦٩
- الجوهري - أنظر أحمد بن عبيد
- الجوهري (مؤلف الصحاح) ١ :
- ١٣٧ (هـ) و ١٧١ (هـ) ٢ : ٦٧
- (هـ) ١٤٥ (هـ) و ١٩٨ (هـ)
- ٣٤٠ (هـ) و ٢١ (ت) (هـ) و ٦٩
- (ت) (هـ) ٨٤ (ت) (هـ)
- جويرية بن أسماء ٣ : ٢٢٠ و ١٩٥
- أبو جويرية الشاعر * ١ : ١٣٨
- جوية بن الشيمان ١٨ (ت) (هـ)
- (ح)
- أبو حاتم ١ : ٣٧ و ٤٨ و ٥٣ و ٧٤
- و ٦٣ (ت) و ٧٩ (ت)
- أبو حاتم سهل بن محمد - أنظر سهل بن محمد
- أم حاتم الطائي ٣ : ١٧٠
- حاتم بن عبد الله الطائي * ١ : ٢٥٩ و ٢ :
- ٦٠ (هـ) و ١٨٩ و ٢٢٦ و ٣١٣
- و ٣١٦ و ٣٥٣ و ٣ : ٢٥ و ٣١
- و ٣٢ و ٧٨ و ١٢٢ و ١٧٠ و ١٧١
- و ١٧٢ و ٢٠٤ و ٢٠٨ و ٢٤ (ت)
- حاتم بن قبيصة ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ٢٠٢
- حاجب بن نخشينة العبشمي ٣ : ٨٥
- حاجب بن زرارة ٢ : ٣٣١
- حاجب بن سليمان ٣ : ١٧٣
- الحادي الحارثي * ١ : ٢١٦
- الحارث ٢ : ١٤٧
- أبو الحارث ٣ : ٢١
- الحارث الأعور ٢ : ١١٣
- الحارث بن تميم ٢ : ٣٣٠
- الحارث بن مطرزة * ١ : ٢٥٠ و ٢ :
- ٩ و ٢٢٤ (هـ)
- الحارث بن خالد * ٢ : ١٨
- الحارث بن الخزرج ١ : ١٣٤ و ٧٣
- (ت) (هـ) و ١٠٤ (ت)
- (هـ) الحارث بن ذبيان بن لحام بن ميمون ١ :
- ١٠٢ و ١٠٣
- الحارث - رجل من بني حنظلة * ١ :
- ٤٧ و ٢٨ و ٣ و ٥٩

أبو الحارث بن زراوة ٢ : ٣٣١
 (ت) الحارث بن شريك ٩٢ : ١٠٦
 الحارث بن أبي شمير الغساني ١ : ٣٠٧
 ٧٧١ : ٢٠٥ (ت) ٩٤ : ٣
 الحارث بن ضبيدة ٣ : ٥٩
 (ت) الحارث بن ضبيدة بن سعيد (أبو داود) ٨١ : ٨١
 الحارث بن ظالم ١ : ١٣٩ : ٤٧ (ت)
 الحارث بن عماد * ٣ : ٣٠ : (٥) ٢٠٦
 الحارث بن عباس بن مرداس السلمى * ٣ : ٢٣٨
 الحارث بن عبد الله بن مهران الأصبهاني
 (ت) ٦٠ : ٥٥١
 الحارث بن عبد مهابة بن كنانة ٣ : ٢٩
 الحارث بن كعب ١ : ١٩٩ و ٢٢٢
 ٦ : ٢٨١ و ٤٧١ : (ت) ٤٧١
 الحارث بن كعب بن وعلمة بن جلد ٣ : ٥٥١
 (ت) الحارث بن مصرف ٢ : ١٠٩
 الحارث بن معاوية ٣ : ١٦٣
 الحارث بن وعلمة الجرمي * ١ : ٣١٢ : ٢ : ٧٩
 الحارثي - انظر الحارثي
 الحارثية * ٣ : ٢٠٥ : ١٥
 الحارثان ١٢ : ٤٤٤
 حاطب بن قيس بن هيشم ٢ : ١٦١
 ٢ : ٦٤١ : ١١٦٢ : ١٦١
 ابنة : الحارثي * ٢ : ٣٧ : ٣٧
 حباة بنت جلد ٢ : ٢٢٢

حبان بن هلال (٤) : ٣٢٨٦
 أبو الحجاب ١ : ٢٧٨ : ٣٢ (ت)
 حبشية ٣ : ٩٧
 حبي (مشجب) ٣ : ٧٠
 حبي بنت معد يكرب ٣ : ١٦٨
 ابن حبيب ١ : ٨٢٦ : ٣ : ٧٩ : ١٥٥
 و ٢١١ و ٥٥ (ت)
 حبيب بن أسد الطائي (أبو تمام) *
 ١ : ٢٠٤ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٧٦
 و ٣٢٢ (٥) ٣ : ٦٤ : ١٠٥
 ٤٣ (ت) و ٤٩ (ت) و ٧٩ (ت)
 ٩٠ (ت) و ٩٥ (ت)
 حبيب بن المهلب - انظر ابن أبي صفرة
 حبيش (اسم رجل) ٣ : ٨٧
 أبو حشمة عبد الله ١٠٣ : (ت) و ١٠٤ (ت)
 حجاج بن المشغل ٨٨ : (ت)
 الحجاج (بن يوسف) ١ : ٣٤ و ٣٧
 و ١١٦ و ١٢٠ و ٢٦٧ و ٢٩٥ و
 ٣١٥ و ٣٣٢ : ٤ : ١٩ و ٦٨
 و ٢٥٠ و ١٥٣ و ٢٨٤ و ٢٩٠
 و ٢٩١ و ٢٩٧ : ٣ : ١٠ و ٤٨
 و ٤٩ و ٥٠ و ٥٣ و ٨٠ و ٨٥
 و ٩٦ و ١٠١ و ١٩١ و ١٩٢
 و ١٩٤ و ٢٠٥ و ٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٧
 (ت) ٥ : ١٢٠ : (ت)
 أبو الحجاج ١ : (٥) ٦٣ : ٦٣
 حجل بن فضالة ٢ : ٩٠ : ٩٠
 حنيفة بن الحضرمي ١ : ٦٣ : (ت)

أبو الحارث بن زراوة ٢ : ٣٣١
 (ت) الحارث بن شريك ٩٢ : ١٠٦
 الحارث بن أبي شمير الغساني ١ : ٣٠٧
 ٧٧١ : ٢٠٥ (ت) ٩٤ : ٣
 الحارث بن ضبيدة ٣ : ٥٩
 (ت) الحارث بن ضبيدة بن سعيد (أبو داود) ٨١ : ٨١
 الحارث بن ظالم ١ : ١٣٩ : ٤٧ (ت)
 الحارث بن عماد * ٣ : ٣٠ : (٥) ٢٠٦
 الحارث بن عباس بن مرداس السلمى * ٣ : ٢٣٨
 الحارث بن عبد الله بن مهران الأصبهاني
 (ت) ٦٠ : ٥٥١
 الحارث بن عبد مهابة بن كنانة ٣ : ٢٩
 الحارث بن كعب ١ : ١٩٩ و ٢٢٢
 ٦ : ٢٨١ و ٤٧١ : (ت) ٤٧١
 الحارث بن كعب بن وعلمة بن جلد ٣ : ٥٥١
 (ت) الحارث بن مصرف ٢ : ١٠٩
 الحارث بن معاوية ٣ : ١٦٣
 الحارث بن وعلمة الجرمي * ١ : ٣١٢ : ٢ : ٧٩
 الحارثي - انظر الحارثي
 الحارثية * ٣ : ٢٠٥ : ١٥
 الحارثان ١٢ : ٤٤٤
 حاطب بن قيس بن هيشم ٢ : ١٦١
 ٢ : ٦٤١ : ١١٦٢ : ١٦١
 ابنة : الحارثي * ٢ : ٣٧ : ٣٧
 حباة بنت جلد ٢ : ٢٢٢

١٨ : ٣ ١٥٢ و ٦٦ : ١		حذيفة ٧٣ (ت)	
و ١٢٥ و ٧٣ (ت ٥) و ٨٣ (ت)		حذيفة - انظر مهشما	أبو
حسان بنت الحارث ٢ : ٢١٠	أم	حذيفة بن بدر الذبياني ١ : ٢٦٧ و ٣١١	
حسان بن عمرو ٢ : ١٧٧		٢ : ٣٢٠ ٣ : ٢٠٦ و ١٢١	
حسان بن الغدير * ٣ : ١٠٠		(ت ٥)	
حسان (بن الفريجة) ١ : ٨٥ و ٨٣ (ت)		حذيفة بن اليمان ٣ : ٢١٨	
حسن ١ : ٩١ ٣ : ٩٨	أبو	الحمر * ٣ : ٢٤٣	ابن
الحسن ١ : ٢٧٨ ٢ : ٥١ ٣ : ١٥٠		حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١ :	
و ٤٧ (ت)		٢٩٠	
الحسن ٢ : ١٤٦ ٣ : ٥٦	أبو	حرثان بن عمرو * ٢ : ١٧٦	
الحسن (أحمد بن جعفر) - انظر	أبو	حرثان بن محرت - انظر ذا الإصبع	
جحظة البرمكي		العدواني	
الحسن الأسدي ١ : ١٤٠ و ١٤٥	أبو	حزرة - انظر جريرا	أبو
٣ : ٤		الحرشى - انظر عبد الله بن سبرة	
الحسن بن البراء - انظر ابن البراء	أبو	حرقة بنت النعمان ٢ : ٣٥٤	
الحسن البصرى ٢ : ٣٣ ، ٣ : ١٨٩		الحرمازى ١ : ١٧٤ ٢ : ١٥٨	
و ٢١٦		حرمى ٣ : ٩٦	
الحسن الترمذى الوراق ٢ : ١٥٥	أبو	الحرون - انظر محمد بن الحسن بن الحرون	ابن
الحسن (بن ثابت بن قيس الأنصارى)		حريث بن سلمة بن مرارة بن مخفض *	
٣ : ١٠		٩١ : ٣	
الحسن بن الحسين السكرى (أبو سعيد)		حريث بن قبيص ١ : ٩٤	
- انظر السكرى		حريم المرادى ٢ : ١٣٧	
الحسن بن خضر ١ : ٢٩٧ ٣ :		حزام (صاحب عفراء) ٢ : ١٣	ابن
٥١ و ١٩٢		حزنة ٢٢ (ت ٥)	ابن أم
الحسن بن خضر ١ : ٣٠٣	أبو	الحزين * ٣ : ١١٢	
الحسن بن رجاء ٣ : ١٤٢		حسان ٨٣ (ت)	ابن
الحسن بن سهل ١ : ٢٩٧ ٢ : ١٤٣		حسان بن إسحاق بن قوهى * ٣١ (ت)	
الحسن بن صالح (أبو على) ٢ : ١٤١		حسان بن ثابت (الصحابى الأنصارى)	
الحسن بن الضمحاك * ٢ : ١٩٠			

- أبو الحسن بن علي ٣ : ٢١٦
- أبو الحسن (علي بن سليمان الأنخفش) -
انظر الأنخفش
- أبو الحسن علي (بن أبي طالب) - انظر
علي بن أبي طالب
- أبو الحسن علي بن عبد الله - انظر علي
ابن عبد الله
- الحسن بن عليل العتري (أبو علي)
٢ : ٣٣٥ ٣ : ١٧٥
- الحسن بن عنبسة الوراق ٣ : ١٩٠
- أبو الحسن بن كيسان - انظر ابن كيسان
- أبو الحسن المدائني - انظر المدائني
- الحسن بن مزرد ٢ : ٢٨٩ (هـ)
- أبو الحسن المظفر بن عبد الله - انظر المظفر
ابن عبد الله
- أبو الحسن بن موسى بن هارون ٣ : ٩٦
- الحسن بن وهب * ١ : ٢٦٣
- حسين ٢ : ١٤٤
- الحسين بن الضحاك * ٢ : ١٩٠ (هـ)
- الحسين بن عبد الرحمن ٢ : ٢١٨
- الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
* ٣ : ١٤٣
- الحسين بن علي (بن أبي طالب) ٣ :
١٩٥ و ٢١٦ و ٥٤ (ت) و ٩٢ (ت)
- الحسين بن مطير الأسدي * ١ :
١٩٤ و ٢٠٥
- حشرج ٣ : ٢٦ و ١٩٧
- حصن ٢ : ٢٥١
- أم حصن ١ : ١٩٦
- أبو حصين ٣ : ٨٩
- الحصين ٣ : ١٦٧
- حصين بن الحمام * ١ : ٨٩
- الحصين ذو الغصّة بن يزيد بن شداد
٢٨ (ت)
- أبو حصين زيد بن حصين الضبي -
انظر زيد بن حصين الضبي
- الحصين بن قناب ٣ : ١٦٣
- أبو حصين المزني - انظر نويرة بن حصين
- الحصين بن المنذر * ٢ : ٢٢٠
- حضرمي بن عامر * ١ : ٩٥
- حطائط بن يعفر النهشلي * ٢ : ٨٩ (هـ)
- الخطيئة (الشاعر) * ١ : ٣٩ و ٥١
- و ١٤٩ (هـ) و ١٨٠ : ٢ : ٦٣
- و ٧٨ و ١٢٦ و ١٧٦ و ٢٠٧
- و ٢٢٥ : ٣ : ١٧٠ و ١٢٢ (ت)
- أبو حفص ٢ : ٢٧١
- أبو حفص - انظر سهل بن عمرو
- أبو حفص - انظر عمر بن الخطاب
- أبو حفص - انظر عمر بن عبد العزيز
- أبو حفص بن غياث ٣ : ١٩٠
- ابن أبي حفصة - انظر مروان بن أبي حفصة
- ابن أبي الحقيق ٦٩ (ت) (هـ)
- أم الحكم ٢ : ١٣٠
- الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم
- التمقي ٢ : ١٩
- الحكم (خليفة الحجاج) ٢ : ١٩

حممة بن رافع الدوسي ٢ : ٣٠٧
 حميد (١) * ١ : ٣١ ٢ : ٢٨٠
 و١٣٧ (ت)
 حميد الأرقط * ٢ : ٢٠ و ٢٨٢ و ٥١
 (ت) ٦٧ (ت)
 حميد بن أصرم الطوسي * ٣ : ٩٩ و
 ١٠٨ و ١٤٠
 حميد بن ثور الهلالي (الشاعر) *
 ١ : ١٦٨ و ١٧٥ و ٢٠٩ و ٢٨٣
 (٥) و ٢٩٦ و ٣٢٩ ٢ : ٤٨
 و ١٢٧ و ١٦٤ و ٣٥٧ ٣ :
 ٦٦ و ٨٥ (ت) و ٩٤ (ت)
 حميدة (مشبب بها) ٢ : ١٨٠
 حميدة بنت النعمان بن بشير ٣٤ (ت)
 الحميدى ٢ : ٣٤٠
 حمير ١ : ١١٩ (٥)
 حنمة بنت هاشم ٣ : ٢١٩
 حندج بن حندج المري * ١ : ١٣١
 حنظلة ٢ : ١٥٨
 حنظلة الخزاعي ٢ : ٣٣٨
 حنظلة الخزاعي — انظر قرة بن حنظلة
 حنيفة — غلام من بني * ١ : ٢٥٣
 حوارى رسول الله * انظر عبد الله
 ابن الزبير
 حوط (اسم رجل) ٦٣ (ت)

الحكم بن زنباع العبسي ٣ : ٢١
 الحكم بن عبد الرحمن (الخليفة الأندلسي)
 ١ : ٢٢ و ٢٣
 الحكم بن عبدل الأسدي * ٢ : ٢٩٠
 ٣ : ٥٢
 الحكم بن قنبر * ٣ : ١٣٧
 الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب
 ابن حنطب ٣ : ٢٤١
 ابن أبي حكيم — انظر إسماعيل بن أبي حكيم
 حكيم بن عكرمة * ٣ : ١٠١
 حكيم بن معية الراجزي * ١ : ٢٠٠
 ٣ : ٨٤ و ٨٩
 حماد بن إسحاق الموصلي ١ : ٥٤ و ٨١
 و ١٠٠ و ٢٥٨ و ٣٠٣ ٣ :
 ١٠٥ و ١١٨ و ١٣٧ و ١٤٤
 حماد بن زياد ٣ : ٣٤
 حماد بن زيد ٣ : ١٩٠
 حماد بن سلمة ٢ : ٦٥
 الحماني * ١ : ٢١٩
 الحماني (أبو الأخضر) ١ : ٢٢٣ (٥)
 حمدة بنت النعمان بن بشير ٣٥ (ت)
 ابن حمدان (أبو عبد الله) ٣ : ٢٢٦
 الحمدوني * ١ : ٢٧٨
 حمران بن أبان (والى شيراز وفارس)
 ٣ : ٢٠٣
 حمران بن عبد عمرو بن بشر
 ابن مرثد ٤١ (ت)
 أبو حمزة الثمالي (من فقهاء الكوفة) ٣ : ٢٢٣
 حمل بن بدر ١ : ٣١١ و ٣١٢

(١) وزد هذا الاسم مجردا ولم ندر ، هل هو أحد

المذكورين أو شاعر آخر ؟

خالد الكاتب * ١ : ١٣٣ و ٢٦٤
 ٢ : ٣٣٣ ، ٣ : ١٠٠ و ١٠٧
 خالد بن كلثوم ١ : ٤٠ و ٨٨ و ٩٠ (ت)
 خالد بن محمد بن خالد (أبو وائل) ٢ :
 ٣٢٨
 خالد بن المضلل ٣ : ٢١٧
 خالد بن المهاجر * ١ : ٢٦١
 خالد بن هبيرة ٣ : ٨٢
 خالد بن الوليد (الصحابي) ٢ : ٣٣٥
 ٣ : ٤٧
 خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ٩٦ (ت)
 الختلي - انظر موسى بن علي
 الخثعمي * ٢ : ٣٠٩
 خدش بن زهير * ٢ : ٧٤
 خذاق العبدي - انظر يزيد بن خذاق
 خراش بن المغيرة ٣ : ٢١٩
 خراش الهذلي (خويلد بن مرة) *
 ١ : ٨٥ (هـ) و ٣٢١
 خربان بن عيسى ١ : ٢٨٦
 الخرق الطهوي * ٤٤ (ت) و ١١٣ (ت)
 خرنق بنت هفان * ٢ : ١٧٧ و ١٨٩
 و ٨١ (ت)
 خريم بن الأخرم * ٤١ (ت هـ)
 خريم بن أيمن * ٤١ (ت هـ)
 خريم بن فاتك بن الأخرم ٤١ (ت هـ)
 خريم بن مالك ٣ : ١٣٤
 خزاعة - رجل من * ١ : ١٤٤
 خزز بن لوزان * ٣ : ١١٨ (هـ) و ٢٠٦
 خزيم بن الأخرم ٤١ (ت هـ)

الحوفران ١ : ١٠٦ ٣ : ٢٠٦ و ٤٠ (ت)
 أم الحويرث ٢ : ٣٢٨
 حيان بن مرة ٣ : ٢٠٦
 أبو حية النميري * ١ : ٩٨ ٢ : ٢٠٦
 و ٣١١ (هـ) و ٣١٢
 (خ)
 خارجة بن فليح المملئي * ١ : ٣٦ و ٢٧٠
 ابن خازم ٣ : ٧٩
 الخاطبي (عثمان بن إبراهيم) ٢ : ٥٤
 خالد ٢ : ٥٧ و ١٤٤ ٣ : ٨٢
 ابن خالد ٣ : ٣٢ و ٨٩
 ابن أبي خالد ١ : ٢٥١ و ٢٦٧ ٢ :
 ١٥٧ و ٢٠٩ و ٢٦٠
 أبو خالد ٢ : ١٠٣
 أم خالد الخثعمية * ٢ : ١٢ و ١٣
 خالد الحرّيت ٢ : ٥٥
 خالد بن زهير * ٢ : ٢٣٢
 خالد بن صفوان ١ : ٢٣٨ و ٢٥٨
 ٢ : ١٢٥ و ١٩٢ ٣ : ٣٨
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ٢ : ١٨
 خالد بن عبد الله ١ : ١٣٨
 خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 ٣ : ٣٦
 خالد بن عبد الله القسري (أمير العراق)
 ١ : ١٤٤ ٢ : ٥٣ و ١٢٩
 ٣ : ٢٢٣ و ١١١ (ت) و ١١٢ (ت)
 خالد بن عتاب بن رقاء (أبو سليمان)
 ٣ : ٨٩

الحليل بن أحمد ٢ : ٢١٨ و ٢٩٩

٣ : ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٨

(ت) و ٩٦ (ت)

خنافر بن التوعم الحميرى * ١ : ١٦٩

و ١٧٠

الخنساء (تماضر بنت عمرو) * ٢ :

١٨٠ و ١٨٢ و ٢٦٨ و ٢٩٢

و ٢٤ (ت) و ١٠٦ (ت)

الخنساء العنبرى ٣ : ٨٧

خنوص (أحد بنى سعد) * ٣ : ٥٥

خنيس (اسم رجل) ٣ : ٨٦

خويلد بن مرة - انظر أبا خراش

الهذلى

خويلاء - عجوز من ... * ١ : ١٦٠

و ١٦١

الخيار بن أوفى النهدى * ٢ : ١٠٣

خيبرى ٣ : ١٧٣

خير الوراق ٢ : ١٣٢

ابن أبى خيرة - انظر الوليد بن أبى خيرة

خيرة بنت أبى ضيغم البلوية ٢ : ٩٤

أبو الخيهفمى * ٣ : ٢٢٦

(د)

دارم - رجل من ... * ٣ : ١١٨

ابن دارمة ١٠٢ (ت) و ١٠٣ (ت) و ١٣٣ (ت)

داود ٣ : ٩٢

ابن داود ٢ : ٢٤٩ ٣ : ٩٢

داود بن إبراهيم الجعفرى * ٣ : ١٣٢

داود بن جهوة ١ : ١٤١

أبو داود الرؤاسى ١ : ١٨٢

داود بن سلم التميمى * ١ : ٢٩٠ ٣ : ١٤٤

خزيمة بن خازم ٣ : ٧٩

خزيمة (بن زرارة) ٢ : ٣٣١

خزيمة بن يحيى ٣ : ٢٤٧

أبنة الخس * ١ : ٢٤٢ ٢ : ٢٤٣ و ٢٦١

و ٢٨٥ ٣ : ١١٩ و ١٣٢ و ٦٨ (ت)

خشاشخ المدينى ٣ : ١٠٧

أم الخشيف ١ : ١٥١

أبو الحضرة البربوعى * ١ : ٤٨ و ٣٢ (ت هـ)

أبو الخطاب الأنخشر ٧٣ (ت هـ)

ابن الخطاب (عمر رضى الله عنه) -

انظر عمر بن الخطاب

ابن الخطي - انظر جريرا

ابن الخطي - انظر عمارة بن عقيل

الخطمى (أبو جعفر) ٢ : ٦٥

الخطيم بن نويرة العكلى * ٣ : ٩٤

ابن خلاد البصرى - انظر محمد بن القاسم

ابن خلاد

خلف الأحمر (أبو محرز) * ١ :

١٩٥ و ١٩٦ و ٢١٢ ٢ :

٨٧ و ١٩٣ و ٣٠٨ (هـ) و ٣١٦

و ٣٢٩ ٣ : ٤٤

ابن خلف الدلال - انظر عبد الله بن خلف

خلف بن عمرو العكبرى ٢ : ٣١٣ و ٣٤٠

ابن خلكان ١ : ٤٣ (هـ) و ٥٣ (هـ) و ٥٦ (هـ)

خلبية الحضرية * ٢ : ٩٣

خليلد ٢ : ٢٨٩

خليف ١ : ١٠٢

أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى - انظر

الفضل بن الحباب الجمحى

أبو	داود بن علي ٢ : ٨٠
أبو	داود (النبي عليه السلام) ٣ : ١٣٤
ابن	داود بن قحدم القميسي (أحد بني قيس ابن ثعلبة) ٣ : ٢٠٣
ابن	دثار - انظر أبا قيس بن أبي رفاعة دثار بن شيبان الخري * ١٠٩ (ت)
أبو	درستويه X ١ : ٥٦ و ٧٠ و ١٤٦ و ١٦٤ و ١٦٨
أبو	دريد النحوي (أبو بكر) X ١ : ٢٧ ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٦٠ (ت) و ٧٩ (ت) و ٩٦ (ت)
أبو	دريد بن الصّمة * ١ : ٢١٦ (هـ) و ٢٢٨ : ٢ : ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ ٣٠١ و ٣٠٣ : ٣ : ٥٦ و ١٠٣ (ت)
أبو	دريد بن مجاشع ٣ : ١٣٢ دعد (مشيب بها) ١ : ٢٨٢
أبو	الدعاء (بن عمرو الشيباني) ١ : ٣٢٨ (هـ) دعبل بن علي الخزاعي * ١ : ١٤٣ ٢٥٣ : ٣ : ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠ ١٢٤ و ١٣٢ و ١٤١ و ٦٦ (ت) و ٧٤ (ت هـ)
أبو	دعبل بن علي ٣ : ١٢٩
أبو	دغفل النسابة ٢ : ٣١٥ : ٣ : ٢٩
أبو	دكين بن رجاء الفقيمي * ١ : ٨٣ و ٣١٣
أبو	دكين السعدي * ٢ : ٢١
أبو	الدلال - انظر عبد الله بن نخلف
أبو	دلف العجلي * ١ : ١٤٢ و ٢٩٦
أبو	دلم ٣ : ٢٣٤
أبو	دلم ١ : ٣١٣
أبو	دماذ (رفيع بن سلمة العبدي) ٣ : ٢١ و ١١٩ و ٢٠٧
أبو	الدمينة - انظر عبد الله بن الدمينة المنية ٢ : ١٩٣ (هـ)
أبو	دهبل الجمحي * ٣ : ٢٠٩
أبو	دواد الإيادي * ١ : ٢٩٥ : ٢ : ٢٧٧ و ١٣٦ (ت)
أبو	الدوسى - انظر سواد بن قارب الدوسى - انظر طريف بن العاص الديان (اسم رجل) ٣ : ١٦٧ الديان (يزيد بن قطن) - انظر يزيد ابن قطن ديباجة المدنية ٢ : ١٧٢
أبو	الديلم - انظر باسل بن ضبة
أبو	دينار - انظر مالك بن دينار الدينار ١ : ٢٣٦
أبو	الدينورى - انظر محمد بن أبي يعقوب (ذ)
أبو	ذبية السلمى * ١١٨ (ت) ذريح ٢ : ٨٥ و ٨٦
أبو	ذريح * انظر قيس بن ذريح ذلفاء (مشيب بها) ١ : ٨١
أبو	ذؤاب بن أسماء بن قارب ١٠٣ (ت) ذؤاب (بن ربيعة الأسدي) ٢ : ٨١ و ٨٢ و ٨٣

ربيعة - انظر مرقشا الأكبر
ربيعة (ابن ارجل من مقاول حمير)
١ : ١٩٠ - ١٩٣

ربيعة الأسدي * ٢ : ٨١

ربيعة بن جشم * ٢ : ١٠٢ (هـ)

ربيعة بن دهرين (العباب) ٣ : ١٦٦

ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٣٤

ربيعة بن عبيد بن سعد ٢ : ٨١ (هـ)

ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة

ابن تميم * ٣ : ٩٣

ابن أبي ربيعة المخزومي - انظر عمر بن أبي ربيعة

أبو ربيعة بن المغيرة (ذو الرمحين) ٣ :

٢١٩ و ٢٣١

ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي *

١ : ٣٠ (هـ)

ربيعة بن مكدم * ٢ : ٣٠٣ و ٣٠٢

٣ : ١٤ و ٧٣ (ت هـ)

ربيعة بن وثاب ١٣٦ (ت هـ)

ابن رجاء - انظر دكين بن رجاء

ابن أبي رجاء ٣ : ١٥٨

أبو رجاء العطاردي - انظر العطاردي

الرجبي - انظر محمد بن عبد الرحمن

ابن راشد

الرزامي - انظر مالكا الرزامي

رستم ٣ : ١٦٢

ابن رستم ٢ : ١٤

أبو رستم (مستمل يعقوب) ١ : ٣١٠

الرستمي - انظر عبد الله الرستمي

أبو ذؤيب الهذلي * ١ : ١٠٦ و ١٣٥

٢٠٩ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٨٠ و ٢ : ٢

٢٧ و ١٢٨ و ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٨٣ هـ

٣٤٤ و ٣٥٥ و ٨٨ (ت هـ) ١٢٩ (ت)

أبو انذبال - انظر شويشا الأعرابي العدري

الذيال بن نفر ٢ : ٣٢٠

ابن الذئبة الثقفي ٢ : ١٩٣ (هـ) و ٢٦ (ت)

(و)

الرائجي * ٣ : ٢٤١

الراعي النخري (عبيد بن الحصين) *

١ : ٧٩ و ١٤٩ (هـ) و ١٥٤ و ٢ :

٢٧ و ٦٠ و ٦٩ و ١٥٠ و ٢٠٧

٢٢٣ و ٢٨٩ و ٣٥٧

رافع بن بكار ٢ : ١٣٠

رافع بن هريم اليربوعي * ٢ : ٢٠٣

رباب (مشبب بها) ٢ : ٣٤٢

أم الرباب (مشبب بها) ٢ : ٣٢٨

الربضي (أبو عيسى) ٢ : ١٠٧

ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي

٣ : ٦٢

الربعي الهاشمي (أبو الفضل) ١ : ٢٦٤

٢ : ٢٥ و ١١٣

الربيع (حاجب الخليفة المنصور) ٢ :

١٧٢

الربيع بن زياد العبسي ١ : ٢٥١

٢ : ٣

الربيع بن ضبع الفزاري * ٢ : ٢٠٦

الربيع بن لوط بن البراء ٢ : ٦٦

ذو
الرحمين - انظر أبا ربيعة بن المغيرة
رملة بنت معاوية ١ : ٢٦٨
رميم (اسم امرأة) ٢ : ٣١١ (هـ)
الرواسي ٢ : ٢٣٨
رؤبة بن العجاج * ١ : ٣١ و ٣٢
و ٤٤ و ٦٠ و ٩٣ و ١٣٧ و ١٣٨
و ١٤٧ و ١٥٣ و ١٨١ و ٢١٣
و ٢٣٣ و ٢٥٠ و ٢٨١ (هـ) ٢ :
و ٣٢ (هـ) و ٥٢ و ٩٩ و ١٠١
و ١٠٩ و ١١٠ و ١٨٦ و ٢٤٠
و ٢٧٥ و ٢٨٥ ٣ : ٢٠ و ٥٨
و ٣٢ (ت) و ٣٨ (ت)
رواحه بن خمير بن مضحى بن ذى
هلاهة ١ : ١١١
روح بن حاتم * ٣ : ١٩
روح بن زنباع (بن روح بن سلامة
الجدامي) * ٢ : ٢٨٣ ٣ :
٣٤ و ٣٤ (ت) و ٣٥ (ت)
روح بن محمد السكوني ٢ : ٣٤٥
ابن الرومي (علي بن العباس الرومي) * ١ :
٦٤ و ١١٥ و ١٣٢ و ١٤٤ و ٢٧٣
و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ٣١٧ و ٣٢٣
و ٣٣١ و ٧٦ (ت)
ريا (مشبب بها) ١ : ١٠٦ و ٢٣٣
و ٣٠٤ و ٣٠٥
الرياشي (العباس بن الفرج) ١ : ٧٨
و ٩٠ و ٩٤ و ٩٨ و ١٦٦ و ٣٩ (ت) (هـ)
و ٦٦ (ت)
ريطة بنت جندل الطعان * ٢ : ٣٠٣
ريطة بنت سعيد بن سهم ٣ : ٢١٩

رسيان العنري * ٢ : ٥٥
الرشيد (الخليفة العباسي) - انظر
هارون الرشيد
ذو
رعين ٢ : ٤١ و ١١١
ابن ذى رعين - انظر ميثم بن مشوب
الرفاء (أبو فنجويه) ٢ : ٢٩
رفاعة ٢ : ٣٥٩ (هـ)
ابن رفاعة - انظر قيس بن رفاعة
رفيع الأسدي ٣ : ١٤٢
رفيع بن سلامة العبدي - انظر دماذ
الرقاشي * ٣ : ٥١
ابن الرقاع (الشاعر) - انظر عدى بن الرقاع
رقاع بن قيس الأسدي ١ : ١١٤ (هـ)
ركاض الدبيري ١ : ١١١ (هـ)
ركاض بن فروة المرى القتالي ٣ : ٧٨
الرماح بن الأبيرد - انظر ابن ميادة
الرماني ٨٣ (ت)
ذو
الرمة (الشاعر) * ١ : ٣٩ و ٤٩
٥٨ و ٦٢ و ٧٧ و ٧٨ و ٨٢ و ٨٦
٩٣ و ١٠٦ و ١٢٧ و ١٥٢
و ١٥٥ و ١٧٥ و ١٨١ و ١٨٨
١٩٣ و ١٩٨ و ٢٢٧ و ٢٥٣ ٢ : ٧
٥٢ و ٦١ (هـ) و ٦٧ و ١٠٣
١٠٩ و ١٥٨ و ١٨٠ و ١٩٩ و ٢٠٠
و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١
٢٩٠ و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٣٤٧ ٣ :
٧٤ (هـ) و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
١٨١ و ١٨٣ و ١٨٥ و ٢٤١ و ٣٧
(ت) و ١٣٥ (ت)

زرافة الباهلى * ٣ : ٩٥ (هـ)
 أم زرع ٢ : ١٤
 ابن زريق (من بنى لام) ٣ : ٧٩
 الزفیان السعدى * ٢ : ٤٨
 ابن زكريا (وراق الجاحظ) ١ : ٢٩٦
 زكريا بن أبى زائدة ٣ : ٩١ و ١٩٣
 زكريا بن يحيى الساجى ٢ : ١٥١
 الزمخشري ٢ : ١٠٢ (هـ) ٣ : ٢٢٨ (هـ)
 زميل بن أبرد الفزاري * ١٠٢ (ت)
 ابن أبى الزناد (عبد الرحمن) ١ : ٢٨٨ و ٣ : ١٢٥
 الزنادى ٢ : ١١٣
 ابن زنباع العبسى - انظر مروان بن زنباع
 ابن الزندبوذ (شراعة) ٣ : ٢٤٠
 زهراء الأعرابية * ١ : ٨١
 الزهرى - انظر عبد الرحمن بن عبد الله
 الزهرى (أبا مصعب)
 ابن زهير - انظر بجيرا
 زهير بن جناب الكلبي ٣ : ٣٣ و ١٦٥ (هـ)
 زهير بن حرام * ١٤٠ (ت)
 زهير بن أبى سلمى (الشاعر) *
 ١ : ١٠٧، ١٢٢، ٢١٣ و ٢٣٦ : ٢
 ١٩ و ٢٠ و ١٦٢ و ٣٠٨ و ٣١٠
 ٣٢٧ ٣ : ٢٨ و ٤٩ (ت) و ٦٠
 (ت) و ٨٢ (ت) و ١٠٨ (ت)
 زهير مسعود ٢٤ (ت)
 أبو الزوائد (من أهل مكة) ٣ : ٥٥
 زياد ١ : ٤٦ و ٢٥١ : ٢ : ٥٢ و ١٧٣
 ٣٤٥ ٣ : ٨٢ و ٢٠٦

(ز)

الزاجى ٢ : ١٤١
 زاد الركب - انظر أبا أمية بن المغيرة
 زائد (اسم أعرابى) ٢ : ١٦
 الزباء ١ : ٨٧ (هـ)
 زبان بن سيار الفزاري * ٣ : ٥٨
 زبراء البكاهنة ١ : ١٦٠ و ١٦١
 الزبرقان بن بدر التميمى ٣ : ١٦٤ و ١٠٩
 (ت)
 ابن الزبعرى (عبد الله) ١ : ١٧٨ و ٢ : ٢٣٨
 ٣ : ٢١٩ و ٨٢ (ت)
 أبو زبيد الطائى * ١ : ٤٩ و ٥١ و ٨٩ (هـ)
 ٢١٧ و ٢٧٩ ٢ : ٢٧ و ٦٩ : ٣
 ١٨٧ و ٢٠١
 زبيدة (أم جعفر) ٢ : ٢١٣
 الزبيدى ١ : ٦١
 الزبير ١ : ٧١ و ٧٤ و ٨٧ و ١٨٦
 ٢٤٦
 ابن الزبير ٢ : ٢٠ و ٦٧ (ت هـ)
 ابن الزبير - انظر عبد الله بن الزبير
 الزبير بن بكار ١ : ٣٠٤ و ٢ : ٥٥ و ٢٢١
 ٣ : ١٧٦ و ٢٤٤
 الزبير بن أبى بكر ١ : ١٨٥
 الزبير (بن حمان) * ١ : ٢٠٣
 الزبير بن عباد ٣ : ١٣٥
 الزبير بن عبد المطلب * ٢ : ١٣٠
 الزجاج (النحوى اللغوى) ٢ : ١٧٨
 أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمى -
 انظر بجال بن حاجب العلقمى

زيد (مؤلف كتاب النوادر) ١ : ١١١	أبو	زيد ١ : ٢٦	ابن
(هـ) و ٢٣٢ (هـ)		زيد ١٩ (ت)	أبو
زيد النحوي ٣ : ١٥٨	أبو	زيد الأعجم (أبو أمامة) * ٣ : ١٠	
زينب (مشبب بها) ٢ : ٢٨ و ٢١٩		و ١١	
و ٣٤٢ ٣ : ٧٢ و ٢٤٥		زيد بن جابر ٣ : ١٧٠	
زينب (ابنة السهمي) - انظر ابنة السهمي		زيد العبسي ٢ : ٣	
زينب بنت الطرية * ٢ : ٩٦ و ٤٠		زيد العبسي - انظر الربيع بن زياد	ابن
(ت هـ) و ١٠٧ (ت)		زيد (غلام إسحاق بن إبراهيم الموصل)	
زينب بنت الطرب (أم ثقيف) ٢ :		٣ : ٩٦	
٣٠٧		زيد الكلابي ٢ : ١٧٤ و ٢٣٠ و ٢٨٥	أبو
زينب بنت فروة المرية * ٢ : ٩٨ و ١٠٠ (ت)		زيد بن هبيرة ٣ : ٨٢	
(س)		زيد (والي البصرة) ٢ : ١٥ و ٩١	
السائب الخزومي - انظر ابن الكلبي	أبو	زيادة (اسم رجل) ١ : ٣١٦	
الساجي - انظر زكريا بن يحيى		زيادة بن زيد بن مالك ٩١ (ت) و ٩٢ (ت)	
ساعدة ٢ : ٢٥٥		الزيادي ١ : ٥٥ و ١٦٤ و ٢٨٩ و ٣٢٧	
ساعدة بن جؤية الهدلي * ١ : ٤٨ و ٤٩		و ٨٠ (ت)	
٢ : ٢٨٨ (هـ)		زيد ٢ : ١٦ ٣ : ٨٠ و ٨٦	
ساعدة بن العجلان الهدلي * ١ : ٨٨ (هـ)		زيد بن أسلم (مولى بني عدى) ٢ : ٥٢	
سالم ٣ : ٢٤٦	ابن	زيد الأشجعي ٣ : ٧٦	أبو
سالم ٢ : ٦٧	ام	زيد (الأنصاري) ١٠ : ٢٦ و ٢٧ و ٣٨	أبو
سالم بن داره ١٠٢ (ت) و ١٣٣ (ت)		و ٤١ و ١١٢ و ٨٩ (ت)	
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢ :		زيد بن حصين الضبي (أبو حصين)	
٢٤٢ ٣ : ٣٤٤		٣ : ٨٩	
سالم بن قحطان العنبري * ٢ : ٦		زيد الخليل الطائي * ١ : ٣٤ و ١٥٠	
سالم بن وابصة ٢ : ٢٤٩		٢٧ و ٢٠٦ ٣ :	
السامى - انظر محمد بن موسى		زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	
سبرة بن عوال بن شداد بن الهال ١ : ١١٠		٣ : ٦١ (هـ)	
سبيع بن الحارث ١ : ١٢٣ و ١٢٤		زيد عمر بن شبة - انظر عمر بن شبة	أبو

سعد بن أبي وقاص * ٢ : ٣٥٤
 سعدى (مشبب بها) ١ : ٥٥ و ١١٤
 ٢ : ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٣٣ : ٣
 ١٠٣ و ١١٤

سعر (اسم رجل) ٢٨ (ت)
 السعدى - انظر الخيل السعدى
 سعدان ١ : ٢٦٥ : ٣ : ١٤٨

ابن سعدان ٢ : ٤٤ و ٥٧ و ٥٨

سعيد ٣ : ٥١

ابن سعيد ٢ : ١٣٣

أبو سعيد ٢٥ (ت) و ٩٤ (ت.هـ)

ابن أبي سعيد ٢ : ٢٨

أبو سعيد - انظر مسلمة

سعيد بن جبير ٣ : ٥٥

أبو سعيد الحارثى - انظر عبد الرحمن

ابن محمد بن منصور

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى - انظر
 السكرى

سعيد بن حميد الكاتب ١ : ٦٤

و ١٣٣ : ٣ : ١٨٩

سعيد بن سفيان الجحدري ٢ : ٣٢٠

سعيد بن سليم (بن قتيبة بن مسلم) ٢ :

٢٤٨ : ٣ : ١٠١

سعيد بن ضبة ٤٧ (ت)

سعيد بن العاص (أبو أحيحة) ٢ :

٢٤٦ : ٣ : ٢٤١ و ٩٢ (ت)

سعيد بن عامر الضبيعي ٣ : ١٩٥

أبو سعيد عبد الله بن شبيب - انظر عبد الله

ابن شبيب

السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد)
 ٢ : ١٦ و ١٧٦ و ٢٩٠

السجستاني (مؤلف كتاب المعمرين
 من العرب) ١ : ١٤٢ (هـ)

سحيم بن وثيل الرياحي * ١ : ٢٩٥ (هـ)
 ٢ : ١٣٥ : ٣ : ٥٩ و ٦٠ و ٦١

و ١١٣ (ت)

السدرى ٣ : ١٤٥

سدوس بن أصمغ ٢ : ٢١٢ : ٣ : ٢٣٣

السدرسى (أبو عبد الله) ٣ : ١٧٦

السدى ٢ : ٣٢٠

أبو سرار الغنوى ٢ : ٥٩ و ٨٨

سريان (أبو العباس) ١ : ٢١٠ و ٢٣١

ابن السرى السراج النحوى X ١ : ٥٥

و ٥٦ و ٧٠ و ١٠٧ و ١٤٣

السرى بن عبد الله بن الحارث ٣ : ١٢٩

سطيح (الكاهن) ٢ : ٣٢٢

سعاد (مشبب بها) ١ : ٢٦٠

سعد ١ : ٢٨٩

سعد ٢ : ١٩٤

سعد - رجل من بنى ... * ٣ : ٢٦

سعد بن زيد مناة * ٣ : ٣٣

سعد بن ضبة ٤٧ (ت)

سعد بن قيس ١ : ١٥١

سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة *

٣ : ٣١

سعد بن مطرف الجاشعى * ١ : ٢٦٠

سعد بن ناشب * ٢ : ١٩٤ و ١٩٥

سعد بن نجد القرديسى * ٣ : ٤٢

٤٩ و ٥١ و ١٠٧ و ١٢٥
و ١٤٢ (ت)

سكينة بنت الحسين ٢٩ (ت هـ)

سكينة (مشبب بها) ٢ : ٢٨ و ٣٣٩

ابن سلام ١ : ٩٤ و ٩٨ ٢ : ١٧٢
سلامة ٣٠ (ت)

سلامة بن جندل * ١ : ٣١ و ٢٢٧
٣ : ١٠٩ و ١١٠ و ٢٣٣

سلامة ذرفاشن ٢ : ١١٢

سلم (اسم رجل) ٣ : ٢٤٥

سلم الحاسر ٢ : ١٨٤

سلمة بن ثابت ٣ : ٢١٦

سلمة الجعفي * ١٠٥ (ت هـ)

سلمة بن زيد الطائي * ٧٢ (ت هـ)

سلمة العبدى - انظر دماذ

ابن سلمة (مشبب بها) ٢ : ١٦٩ و ٣ : ١٨٣

سلمة بن يزيد ٢ : ٨٣ و ١٠٥ (ت)

أم سلمى ٣ : ١٦٣

ابن أبي سلمى - انظر زهيراً

سلمى بن ربيعة * ١ : ١١١ و ٤٢ (ت)

سلمى بن غوية بن سلمى * ٢ : ١٩٠

و ١٢٥ (ت)

سلمى (مشبب بها) ١ : ١١٤ و ٢٥٣

٢ : ٥٥ و ١٠٧ و ١٣٧ و ١٦٥

٣ : ١١٣ (هـ) و ١١٨ (ت)

و ١٢٤ (ت)

السلولى - انظر عبد الله بن همام

السليك بن السليكة السعدى ٣ : ٢٠٦

سليم بن منصور ٣ : ٣٠

سعيد بن عثمان بن عفان ٣ : ١٥٠ و ١٥٤
٢٢٠ و ٦٠ (ت)

سعيد بن عمر الزبيرى ٣ : ٢٤٢

أبو سعيد الخزومى ١ : ٣٠٨ و ٣ : ١٠٨

سعيد بن مسعدة - انظر الأنخفش

سعيد بن المسيب * ٢ : ٢٨

سعيد بن هارون (أبو عثمان) - انظر
الأشنانداني

أبو سفانة - انظر حاتم بن عبد الله

سفانة بنت حاتم الطائي * ٣ : ٢٧

و ١٧٣

سفيان ١ : ٣١ و ٢ : ٦٦ و ٣ : ٢٥١

٣ (هـ)

أبي سفيان ٣ : ١٥٠

أبو سفيان بن حرب ١ : ٢٦٨ و ٢ : ١١٨

سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان

٢ : ٢٦٠

سفيان بن عيينة ٢ : ٣٣٥ و ٣ : ٥٥

و ١٩٤

السكرى (أبو سعيد الحسن بن الحسين)

١ : ٢٤٥ (هـ) و ٣٢٧ و ٢ : ٣٤١

٣ : ١٨ و ٧٥ و ٣٧ (ت هـ) و ٦٩ (ت)

و ٩٥ (ت) و ١٤٠ (ت هـ)

و ١٤٢ (ت)

السكن بن سعيد الجرهموزى × ١ : ٣٣

و ٣٥ و ٧٢ و ٩٥ و ١١٠

السكونى - انظر روح بن محمد

ابن السكيت (يعقوب) × ١ : ٤٣ (هـ)

سمرة (اسم رجل) ٢ : ٣٢٠
 سمعان النحوى - انظر إسماعيل بن أحمد
 ابن حفص
 السمعاني (مؤلف كتاب الأنساب) ١ :
 ٥٦ (هـ)
 السمهرى بن أسد العكلى * ٣ : ٨٦
 السموع بن عادياى اليهودى * ١ :
 ٣١٩
 السمى (المغنى) ٣ : ١٨
 سمية (مشبب بها) ٣ : ٢٤٧
 سنان ١ : ١٣٨
 سنان بن سمى الأهم ٩٤ (ت هـ)
 سنان بن محرش السعدى * ٣ : ٩٤
 سندويه - انظر محمد بن عتاب بن موسى
 الواسطى العكلى
 سنار ١ : ١٨٩
 سهل بن أبى حشمة ١٠٤ (ت)
 سهل بن شيبان - انظر الفند الزمانى
 سهل بن عمرو بن عبد الرحمن العامرى
 ٣ : ١١٢
 سهل بن محمد السجستانى - انظر
 السجستانى
 سهم الغنوى * ٢ : ١٦٦
 سهم بن مرة ١٤٠ (ت)
 سهم الهدلى ١٠١ (ت هـ)
 السهمى (زينب) ١ : ١٣٠
 سهية بنت زامل ٩٦ (ت)
 سواد بن عمرو ٢ : ٣٠٨
 سواد بن قارب الدوسى ٢ : ٣٢٠
 ٣٢٢

أبو

أبو
ابنة

سليمان ٣ : ٤٦ و ٨٩ و ٩٢ و ١١٢ (هـ)
 سليمان بن حرب ٣ : ٣٤
 سليمان خالد بن عتاب بن ورقاء - انظر
 خالد بن عتاب
 سليمان بن داود (النبي) ٢ : ٢٤٩
 ٣ : ١٩٠ و ٢٦ (ت)
 سليمان الشاذكونى ٣ : ١٩٠
 سليمان بن أبى شيخ ٢ : ٢٠٢
 سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموى)
 ١ : ١٢٥ ، ٢٠٢ ، ٢٩٦ : ٣ : ٤٦
 و ١١٢ (هـ) و ٢٤٤ (هـ)
 سليمان بن على ١١٦ (ت)
 سليمان بن نوفل بن مساحق ٣ : ١١٢
 سليمان المهلبى ٢ : ٢٩٩
 سليمان بن يزيد العدوى * ٣ : ٣٢
 سليمة ٢٢ (ت)
 سليمى (مشبب بها) ١ : ٦١ و ٩١
 ١٠١ و ٣٣٣ ٢ : ٤٥ و ١٠٨
 و ١٣٧ و ١٦٦ ٣ : ٥٥ و ٩٩
 و ١٠٩ و ١٥٥
 ابن سماعة القاضى - انظر محمد بن سماعة
 ابن سماك ٢ : ١٩٢
 سماك بن حريم ٢ : ١٣٨
 أبو السمال ١ : ٢٤٢
 سمال بن عوف ٣ : ١٢٧ (هـ)
 ابن أبى السمح (المغنى) - انظر مالك بن أبى السمح
 أبو السمراء ٢ : ٢٥
 سمراء (مشبب بها) ١ : ٥٢

(ش)			
الشاذكونى - انظر سليمان الشاذكونى		سودة بن جرير ٢ : ٢٨٦	
شبل ١ : ٨٧	أبو	سوداء ١ : ٣١٢	أبو
شبة - انظر عمر بن شبة	ابن	السوداء (بلال) - انظر بلال بن جرير	ابن
شبيب (أبو المغوار) ٢ : ١٦٦		السوداء (نصيب) - انظر نصيبا	ابن
شبيب بن البرصاء ٢ : ٦ و ٢٨٩ و ٩٤		سوار بن حيان المنقرى * ١ : ١٠٦	
(ت) ٩٦ و (ت) ٩٧ و (ت) ٩٤		و ٤١ (ت)	
شبيب بن شبة ١ : ٢٣٨ ٢ : ٤٤		سويد بن الصامت * ١ : ١٥٥ (هـ)	
شبيب بن شيبة ٢ : ٢٨٤		٢٢١ : ٢	
شبيب بن يزيد بن حمزة - انظر شبيب		سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائى	
ابن البرصاء		* ١ : ٢٤٩	
شبيب بن عروة الضبعى ١ : ٧٤		سويد بن أبى كاهل * ١ : ١٣٤ ٢ :	
الشجاء (امرأة من الخوارج) ٣ : ١٩٤		٣٥٢	
الشخير - انظر مطرف بن الشخير	ابن	سويد بن كراع * ١ : ٢٢٣ (هـ) ٢ :	
شداد بن عمرو (أبو عترة بن شداد)		١٩١ (هـ)	
٣ : ٢٠٥		سوية (مشبب بها) ٣ : ٢٣٠	
شراحيل بن طود ١ : ٣٣٥		سيابة ٣ : ٨٠	ابن
شراعة ١ : ٤٥	أبو	سيار ٢ : ٢٥١	
ابن أبى شراعة (أبو الفياض) ١ : ٤٥		سيار الأبانى * ١ : ٢٢٧ (هـ) ٦٢ (ت)	
شراعة بن الزندبود - انظر ابن الزندبود		سيار بن هبيرة بن ربيعة * ٣ : ٨٢	
شرحبيل بن عمرو ٢ : ١٧٧		سيبويه ١ : ٥٣ (هـ) ٢ : ١٦٧ (هـ)	
شرحبيل بن مالك ١ : ١٤٧ (هـ)		و ٢٦٧ (هـ) و ٣٥١ (هـ) و ٤٩ (ت)	
الشرقى بن القطامى ٢ : ١٦١		السيد ٥٠ (ت هـ)	ابن
شريك ١ : ٢٦ ٢ : ٧٨		سيده ١ : ٧٤ (هـ) ٢ : ١١ (هـ) و ١٤٥	ابن
شصار (اسم رجل) ١ : ١٧٠		(هـ)	
شعبة ٢ : ٣٢٠		سيرين - انظر محمد بن سيرين	ابن
الشعبى * ٢ : ١٣٩ ٣ : ٩١ و ١١٤ (ت)		سيرين (أمة قبطية) ٨٣ (ت)	
شعيب الحرانى (عبد الله الحسن) ٣ : ١٥٧	أبو	سيف (بن ذى يزن) - انظر ابن ذى يزن	

- أبو شغب (بن عكرشة) * ٢ : ٩٩
شق (اسم كاهن) ٢ : ٣٢٢
شقراء (امرأة من العرب) * ٢ : ٢٩
شقيب النحوى (أبو بكر) ١ : ٢٨٤
- أبو الشماخ بن ضرار (الشاعر) * ١ : ٨٤
و ١٣٨ و ١٣٩ و ٢٤١ و ٣١٤
و ٣١٦ (٥) و ٣٢٥ : ٢ : ٦٧
و ٧١ و ٨٧ و ٩١ (ت)
- شماس بن دثار العطاردي ٣ : ٣٥
شمر بن فلان بن قرط ٣ : ٦١ (٥)
الشمردل بن شريك اليربوعي * ١ :
٢٨٥ (٥)
- شمس بن مالك ٢ : ١٥٤ و ١٠٧ (ت)
الشنفرى الأزدي * ١ : ١٩٥
٣ : ٤١ (٥) ٢٢٦ و ٢٢٩
- الشنقيطى الكبير (محمد محمود بن التلاميذ
٣ : ٨٨ (٥)
- أبو شهاب ٢ : ٣٠٦ و ٣٣٥
الشهر الحرام - انظر عبد ود بن عوف
شهل بن شيبان ١ : ٣٠٩
شهلة بنت سنيح ٣ : ١٥٠
شويش الأعرابي العدوي (أبو الذيال)
١٢٤ (ت)
- شيبان - رجل من بني * ١ : ٣٢٨
الشيبياني (أبو عمرو إسحاق) × ١ :
٢٨ (٥) و ٣٢ و ٥٨ و ١٢٥
١٤٨ : ٢ : ٣٠٥ و ٦٦ (ت)
و ٧٠ (ت) و ٩٠ (ت)
- أبو الشيبان الخزاعي (محمد بن عبد الله) *
١ : ٢٦٣ : ٧٤ (ت)
الشيظم بن الحارث الغساني * ٣ : ١٩٩
(ص)
- أبو ابن أم صاحب - انظر قعنب بن أم صاحب
صاعد بن الحسن ٦٢ (ت) و ١٠٤ (ت)
الصاغاني ١ : ٣٣١ (٥) ٢ : ١٤٥ (٥)
و ١٠٢ (ت) (٥)
- صالح بن حسان ٢ : ٣٣١
صالح بن صالح ٢ : ٥٢
صالح بن عبد القدوس * ٢ : ١٠٦
صالح الفزاري ٣ : ١٣٧
صباح بن خاقان ١ : ٢٥٨
الصباح بن قيس بن معديكرب (بن كبشة)
٣ : ١٦٧
- أبو صبح - انظر أبي بن ربيعة بن صبح
صخر ١ : ٩٤
صخر (بن عمرو بن الحارث بن الشريد)
٢ : ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٤ (ت)
و ٩٧ (ت)
- أبو صخر الغي الهذلي * ١ : ٢٥١ و ٢٥٧
٣ : ٤٢ (٥)
- أبو صخر بن قريط ٢ : ١٠
صخر (كثير) - انظر كثير
صخر الهذلي * ١ : ١٨٥ : ٣ : ٢٢٩ (٥)
صخير بن عمير التميمي * ٢ : ٣١٦ (٥)
الصدائي - انظر ضرارا الصدائي

ابن الصديق - انظر عبد الرحمن بن أبي بكر
صعبة ٢ : ٤١

صعصعة بن صوحان ١ : ٣٠٦ : ٢ : ٢٥٢

ابن أبي صفرة (البخري بن المغيرة) ٢ : ١٥٣
و ٣٤٧

ابن أبي صفرة الأزدي (حبيب بن المهلب)
٣ : ٥٩

أبو صفوان الأسدي * ٢ : ٢٦٣

صفوان بن أمية بن محرث الكناني
* ١ : ٢٤٩

صفوان بن الأهم ٣ : ٢٠٧

صفوان بن المعطل ٨٣ (ت)
٣ : ٥٩

أبو الصقر ٢ : ٨٩

صلاة بن عمرو - انظر الأفوه الأودي

الصلتان العبدى * : ٢٨٠ : ٢ : ١٥٨

الصمة بن عبد الله القشيري ١ : ٢٣٣

صول (اسم رجل أعجمي) ٧٥ (ت)

الصيداء - رجل من بني ... * ١ : ١٦٦

(ض)

ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة
ابن قشير * ٢ : ١٣١

ضبة - رجل من بني ... * ١ : ٨٨
و ٣٣٥ : ٢ : ٣١٤ : ٣ : ٧٠

الضبيعي - انظر شبيل بن عروة
الضحاك ٢ : ٦٨ و ٢٩١

الضحاك الحاربية ٢ : ٩٧

ضرار بن الأزور ٩٧ (ت)

ضرار الصدائي ٢ : ١٦٥

ضرار بن عبد المطلب ٢ : ١٣٠
ضمرة ١ : ٨٨ (هـ)

ضمرة بن ضمرة ٢ : ٣١٠

ضنة بن الحلان ٢ : ٣١٤ (هـ)

ضنة - رجل من بني ... * ٢ : ٣١٤

ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٣١٤ (هـ)

ضنة بن العاص ٢ : ٣١٤ (هـ)

ضنة بن عبد الله بن نمير ٢ : ٣١٤ (هـ)

ضنة بن عبيد بن كبير ٢ : ٣١٤ (هـ)

ضمغم البلوية * ٢ : ٩٤

أم

(ط)

طارق بن ديسق * ٣ : ٦٠

أبو طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم)

٣ : ٢٤٤ (هـ)

ابن طالوت الوادي - انظر محمد بن طالوت

ابن أبي طاهر * ٢ : ٩٥ : ٣ : ١٠٨

طاهر بن عبد الله ٣ : ٧٧

طاورس ٣ : ٥٥

الطائي - انظر أبا زيد

الطائي - انظر محاتم الطائي

الطائي - انظر حبيب بن أرس الطائي

الطبري (مؤلف تاريخ الرسل والملوك)
١ : ٧٤ (هـ) و ٣١٥ (هـ)

ابن الطيب - انظر عبدة بن الطيب

ابن الطيرية - انظر يزيد بن الطيرية

طرفة بن العبد ١ : ١٣٦ : ٢ : ٥٩
و ٢٠٠ و ٢٧٣ : ٣ : ٣١

الطرماح بن حكيم * ٢ : ٨١ و ٢٩٤

ابن الصديق - انظر عبد الرحمن بن أبي بكر
صعبة ٢ : ٤١

صعصعة بن صوحان ١ : ٣٠٦ : ٢ : ٢٥٢

ابن أبي صفرة (البخري بن المغيرة) ٢ : ١٥٣
و ٣٤٧

ابن أبي صفرة الأزدي (حبيب بن المهلب)
٣ : ٥٩

أبو صفوان الأسدي * ٢ : ٢٦٣

صفوان بن أمية بن محرث الكناني
* ١ : ٢٤٩

صفوان بن الأهم ٣ : ٢٠٧

صفوان بن المعطل ٨٣ (ت)
٣ : ٥٩

أبو الصقر ٢ : ٨٩

صلاة بن عمرو - انظر الأفوه الأودي

الصلتان العبدى * : ٢٨٠ : ٢ : ١٥٨

الصمة بن عبد الله القشيري ١ : ٢٣٣

صول (اسم رجل أعجمي) ٧٥ (ت)

الصيداء - رجل من بني ... * ١ : ١٦٦

(ض)

ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة
ابن قشير * ٢ : ١٣١

ضبة - رجل من بني ... * ١ : ٨٨
و ٣٣٥ : ٢ : ٣١٤ : ٣ : ٧٠

الضبيعي - انظر شبيل بن عروة
الضحاك ٢ : ٦٨ و ٢٩١

الضحاك الحاربية ٢ : ٩٧

ضرار بن الأزور ٩٧ (ت)

ضرار الصدائي ٢ : ١٦٥

أم

طهية بنت عشمس بن سعد بن زيد
مناة ١١٣ (ت)

الطوسي (أبو الحسن علي بن عبد الله)
٢ : ٤٩ و ١٠٧ و ٢١٠ و ٢٧٢ و ٣٠٢

١٨٠ و ٥٤ (ت) و ٦٦ (ت)

طبيء - رجل من .. * ٢ : ٣٠٣ : ٩٥

طيب (مشبب بها) ٣ : ١١٣

الطيب ٤٩ (ت)

طيسلة ٢ : ٣١٦

(ظ)

ظبيان - انظر عبيد الله بن زياد

الظرب - انظر عامر بن الظرب

الظرب - انظر زينب بنت الظرب

الظرب - انظر ليلى بنت الظرب

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل *
٣ : ١٢٥

عاتكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ٣٥

عادياء ١ : ٢٣٧

عارف الطائي * ٢ : ٣٢١

عاصم (أحد القراء العشرة) ٣ : ١٤٣

عاصم بن ثابت الأنصاري ٦٩ (ت) ٥

ابن أبي عاصية السلمى * ٣ : ١٤٠

عافية بن شبيب ٣ : ١٤٥

العالية ٢ : ١٦٦

العالية (الأنطاكي) ٣ : ١٤٥

العالية الرياحي ٢ : ١٧٨ و ٤٧ (ت)

عامر ١ : ٢٥٩ ، ٣ : ٣٠ و ٣٣ (ت)

(٥) و ٣٠٢٠ : ٣٠٣ و ١٨٣ و ١٣٤ (ت)

طريح بن إسماعيل الثقفي * ٢ : ٨٠
٣ : ٤٥

ابن طريف ٢ : ٣٠٤

ابو الطريف ١ : ١٠٩

طريف بن العاصي الدوسي ١ : ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٣

الطريف العنبري * ١ : ١٠١

الطفيل (أبو عامر بن الطفيل) ٣ : ٢٠٦

الطفيل - انظر عامر بن الطفيل

ابن طفيل الغنوي * ١ : ٨٢ و ١٣٧ و ٢١٤

٢٢٨ و ٢٨٣ : ٢٠ : ٣٩ و ٤٠

و ٤٤ و ٤٧ و ٧٤ و ٨٩ و ٩٢

و ٩٤ و ٢٧٨ و ٣٠٦ و ٥٩ (ت)

و ٧٩ (ت) و ٩٣ (ت) و ١٠١

(ت) و ١٠٤ (ت)

طفيل (ذو النورين بن عمر بن طريف)

١ : ١٠٢

طلحة بن عبد الله الخزاعي ٣ : ٢٤

طلحة بن عبد الله بن عوف ٣ : ٨٧ و ١٣٣

طلحة بن عبيد الله ٢ : ٣١٣

طلحة بن يحيى بن طلحة ٢ : ٣١٣

طليحة بن خويلد الأسدي ٣ : ١٦١

طليق بن قيس ٢ : ٢٩٢

الطلاح بن قيس الأسدي * ١٣٨ (ت)

ابو الطمجان القيني * ١ : ١٤٢ (٥) ، ٢ :

٣٥٨

طهمان بن عمرو الكلابي * ١ : ٢٤٠

الطهوي - انظر أبا الغول الطهوي

عائشة بنت طلحة ٣ : ٢١٠
 العباب - انظر ربيعة بن دهمين
 عباد ٢ : ٢١٢ (هـ)
 عباد بن زياد ٣ : ٢٠٢
 عباد بن عبد الله ٣ : ١٩٤
 عباد الفارس ٣ : ٢٠٢
 عباد بن حبيب بن المهلب ١ : ٢٩
 ٣ : ٢٠٢ (هـ)
 العباس ٢ : ١٥٢
 ابن عباس ١ : ٤٥، ٢، ١٠٦، ١٢٦، ١٧٦، ٢٩٢
 و ٣٣٤ و ٣٤٥ ، ٣ : ٥٥ و ١٥٨
 ابنة عباس ٢ : ٢٠
 أبو العباس X ١ : ٢٥ و ٢٨ و ٣١ و ٤٧
 و ٥٢
 أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل -
 انظر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
 أبو العباس أحمد بن المتوكل - انظر أحمد
 ابن المتوكل
 أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى -
 انظر ثعلبا النحوى
 أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني - انظر
 أحمد بن يحيى الشيباني
 العباس بن الأحنف * ١ : ١٣٣ و ٢٥٣ (هـ)
 و ٢٥٤ (هـ) و ٢٧٥ و ٢٧٦ ، ٢ : ٣١٩
 و ٧٢ (ت)
 أبو العباس الأحول الأعرابي - انظر الأحول
 الأعرابي

ابن عامر ١ : ٣٢٩ و ٦٣ (ت هـ)
 عامر بن جوين الطائي ٣ : ١٩٧
 عامر بن الحارث - انظر أعشى باهلة
 عامر بن الحليس - انظر أبا كبير الهدلى
 عامر بن ذهل - عبد من عبيد بنى ...
 * ٣ : ٥٢
 عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 ٣ : ٣٤
 عامر بن ساعدة بن عامر ١٠٤ (ت)
 عامر بن سعد ١ : ٣١
 عامر بن صعصعة - رجل من بنى ... *
 ١ : ٥٩ ، ٣ : ٣٠
 عامر بن الطفيل * ٢ : ٢٨٤ ، ٣ : ١٢٧
 و ١٦٤
 عامر بن الظرب العدواني ٢ : ١٧٦
 و ٣٠٧
 عامر بن الظرب بن عمرو ١ : ٢٤٨
 عامر بن عبد الله ٣ : ١٩٤
 عامر بن عبد مناة ٣ : ٢٩
 أبو عامر الفقيمي ٣ : ٥٢
 عامر بن المجنون الجرمي * ٢٦ (ت هـ)
 العامرية ٢ : ١٥٦
 عائشة ١ : ١٣٩
 ابن عائشة (أبو عبد الرحمن) ٢ : ٢٤٦
 و ٣١٣ ، ٣ : ٣٥ و ٤٧ و ١٢٣ و ١٣٢
 و ١٣٦ و ١٥٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٤١
 و ٢٤٥
 عائشة (أم المؤمنين) ١ : ١٢٨ و ١٣٨ و ١٣٩
 ٢ : ٤

١٢٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٥١ ، ٣ :
 ٣ و ٤٧ و ٤٨
 عبد بنى الحسحاس (سحيم) * ٢ : ٩٩
 عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق
 ١٢٦ : ٣
 عبد الحجر ١ : ١٩٨
 عبد ربه الأصغر ١ : ٣١٥
 عبد ربه بن سعيد ٢ : ٣٢٨
 عبد الرحمن × ١ : ٣٦ و ٥١ و ٥٤
 ٥٥ و ٥٧
 عبد الرحمن - انظر الخليل بن أحمد أبو
 عبد الرحمن بن أحمد الجمعي [٢ : ٩٥
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٣ : ١٩٥
 عبد الرحمن الثقفى بن أم الحكم ٢ : ٢٧٩
 عبد الرحمن بن حسان * ٢ : ٢٤٦
 ٣ : ٢١٠ و ٢٤١ و ٢٥٥ (ت) و ٨٣
 (ت هـ)
 عبد الرحمن بن الحكم ٢٥ (ت)
 عبد الرحمن بن حماد ٢ : ٣١٣
 عبد الرحمن بن خلف ٣ : ٢٢
 عبد الرحمن بن أبي الزناد - انظر ابن
 أبي الزناد
 عبد الرحمن بن زيد * ١ : ٣١٦
 عبد الرحمن بن زيد بن مالك ٩١ (ت هـ)
 عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم
 ٢ : ٣٤٠
 عبد الرحمن بن عائشة - انظر ابن عائشة أبو
 عبد الرحمن بن العباس ٣ : ٢٢٠

أبو العباس ثعلب - انظر ثعلبا النحوى
 العباس بن الحسن العلوى ٢ : ١١٩
 أبو العباس سران - انظر سران أبا العباس
 أبو العباس السفاح ١١٢ (ت)
 العباس بن عبد المطلب * ٢ : ١٣٠
 العباس بن الفرغ - انظر الرياشى
 أبو العباس بن الفضل ٩٠ (ت)
 العباس بن قطن الهلالى * ٦٦ (ت)
 أبو العباس المبرد - انظر المبرد
 العباس بن محمد ٣ : ١٥٨
 العباس بن محمد بن على بن عهد الله
 ١١٦ (ت)
 العباس بن مرداس السلمى * ١ : ٢٨
 و ٧٢ ، ٣ : ٦٨
 أبو العباس بن مروان الخطيب - انظر ابن
 مروان الخطيب
 العباس بن ميمون ٣ : ٢٢ و ١٨٩ و ١٩٤
 العباس بن هشام بن محمد السائب (الكاتبى)
 × ١ : ٩٦ و ١٤٤ و ١٧٩ و ١٩٨
 و ٢٤٨ ، ٣ : ٢٥ و ٣٣
 العباس بن الوليد بن عبد الملك *
 ١ : ٢٥ و ٣٥ (ت)
 عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدى
 ٣ : ١٥٨
 عبد الأعلى القرشى ٣ : ٣٤
 عبدان الخولى المتطيب (أبو معاذ)
 ١ : ٧٦ و ٢٤٨
 عبد الأول بن مرید (أبو معمر) ٢ :

ابنة عبد الله ١ : ١٤٥ : ٢ : ١٠٥
 أبو عبد الله ١ : ٣٨ و ٦٩ ، ٢ : ٧٩
 أبو عبد الله - انظر الحسن بن عبد الله
 عبد الله بن إبراهيم الجمحي ٣ : ١٧
 ١٨ و ١٠١
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة
 المعروف بنفطويه - انظر نفطويه
 أبو عبد الله التميمي ٣ : ١٥٩
 عبد الله بن جدعان ٣ : ٤٣
 عبد الله بن جعفر ٣ : ٢٤
 عبد الله بن جعفر (أبو محمد) ٢ : ٢٠٦
 عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي -
 انظر ابن درستويه
 أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي - انظر
 جعفر بن محمد بن علي
 عبد الله بن جوان (صاحب الزيادة)
 ١ : ٣٢٧
 عبد الله بن حاتم ٣ : ١٧٣
 عبد الله بن الحارث ٢ : ٢٩٢
 عبد الله بن حسن ٣ : ١٢٢
 أبو عبد الله بن حمدون - انظر ابن حمدون
 عبد الله بن خازم * ٣ : ٣٥
 عبد الله بن خالد - انظر أبا العميثل
 عبد الله بن خالف الدلال × ١ : ١٠٧
 ١٤٣ و ١٧٣ و ٢٣٠ و ٢٦٠
 عبد الله بن الدمينة الخثعمي * ١ : ٥٣
 (هـ) ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٤٧ : ٢ : ٣٠
 و ٣٨ و ٣٤ (ت) و ٦٩ (ت)
 عبد الله ذو البجادين * ١ : ١٥٥

عبد الرحمن بن عبد الله ١ : ٣٢
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١ :
 ٣٠٧ : ٢ : ٣٠٦
 أبو عبد الرحمن العطوي - انظر العطوي
 عبد الرحمن بن عوف ٣ : ٨٧
 عبد الرحمن بن أبي عيس الأنصاري
 ١ : ١٣٤
 عبد الرحمن بن محصن النجاري ١٠٤ (ت)
 عبد الرحمن بن محمد (أكبر خلفاء
 الأندلس) ١ : ٢٢
 عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 (أبوسعيد الحارثي) ٣ : ٢٢
 عبد الرحمن بن يزيد * ١ : ٣١٦ و ٩١
 عبد شمس بن عبد مناف ٣ : ٢٢٣
 عبد الصمد بن علي بن عبد الله ١٢٧ (ت)
 ابن عبد الصمد الكوفي ٦٦ (ت)
 عبد الصمد بن المعذل * ١ : ٥٣ و ١٤٠
 ٣٣٠ ، ٢ : ١٥٩ ، ٣ : ٧ و ١٢٣
 عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٦٧ (ت)
 عبد العزيز بن عبد الله ٣ : ٣٦
 عبد العزيز بن محمد ٣ : ١٢٠
 عبد العزيز بن مروان - انظر ابن ليلى
 عبد الغفار الخزاعي * ٣ : ٢١٣
 ابن عبد القيس ٢ : ٢٨٨
 عبد القيس بن خفاف البرجمي (أبو جبيل) *
 ٢ : ٣٢٤ : ٣ : ٢٥
 ابن عبد كلال ١ : ٢٨٤
 ابن عبدل الأسدي - انظر الحكم بن عبدل
 عبد الله ٢ : ٢٩ : ٣ : ٢٦
 ابن عبد الله ٣ : ١٢٩

عبد الله بن عبد الحمير بن عبد المدان
١ : ١٩٨
عبد الله بن عبد الرحمن الشافعى ٢ : ٢٨
عبد الله بن عبد الرحمن المهلبى البصرى
(أبو الأنوار) ٣ : ٨١
عبد الله بن عبد العزيز ٣ : ٢٢
عبد الله بن أبى عصفير الثقفى ٣ : ٣١
عبد الله بن على الهاشمى (عم الخليفة
المنصور العباسى) ١ : ٣٠٣١٩
٢٠٥ و ٢٢٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢ : ٦٢
٣ : ١٢٥ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٩ (ت)
عبد الله بن عمرو ١ : ٣١ و ٩٢ (ت)
عبد الله بن عمرو (بن عبد الرحمن
الوراق) ١ : ٢٧١
عبد الله بن غطفان ٣ : ٢٧ و ١١٥
عبد الله بن القاسم ٢ : ١٠٧
عبد الله القاضى المقدمى - انظر محمد
ابن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله القرشى ٣ : ٢٢
عبد الله بن كعب العميرى * ٢ : ١٤٤
عبد الله بن مالك الخزاعى ١ : ٣١٦
و ٨٩ (ت) و ٩٠ (ت)
عبد الله بن مجيب بن المضر حى - انظر
القتال الكلابى
عبد الله بن محمد ٢ : ٥١ و ٥٢
عبد الله محمد بن أحمد البصرى المقدمى -
انظر محمد بن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله بن محمد بن بشير البصرى
١ : ٤٥

عبد الله الرستمى ٢ : ١٤٤ و ٣٤٥
عبد الله بن الزبيرى السهمى - انظر
ابن الزبيرى
عبد الله بن الزبير بن العوام ١ : ٣٣٤
٣ : ١٩٤ و ١٩٥
عبد الله السدوسى - انظر السدوسى
عبد الله بن سبرة الحرشى (بالحاء المهملة
وبالجيم خطأ) * ١ : ٧٣ و ٣٥
(ت) و ٣٦ (ت هـ)
عبد الله بن سعد بن الحشرج (أبو حاتم
طىء) ٢ : ٣٢١
عبد الله بن سويد ٣ : ١٦٠
عبد الله بن شبيب * ١ : ١٠٨ و ١٨٦
٢٠٣ و ٢٣٨ : ٢ : ٢٠١ و ٢٠٤
٣٣٩ : ٣ : ١٣٢ و ٧٤ (ت)
عبد الله بن شداد بن الهاد ٢ : ٢٢٥
عبد الله بن صالح ٣ : ١٥٨
عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ١ :
٧٦ و ١٦٤ : ٢ : ٣٠٢٥ و ٥٦ و ٩٩
عبد الله بن عاصم * ٣ : ١٠٦
عبد الله بن عامر ١٢١ (ت هـ)
عبد الله بن عامر بن كريز (من فتيان
قريش) ١ : ٣٢٩
عبد الله بن العباس ٢ : ١٣٢ : ٣
٢٢٠ و ١٠٧ (ت هـ)
عبد الله بن العباس الخبر ٣ : ٢٢٠
عبد الله بن عبد الأعلى القرشى * ٢ :
٣٥٤

أبو

أبو

أبو

أبو

عبد الله محمد بن الحسين - انظر محمد
ابن الحسين
عبد الله بن محمد بن رستم ٢ : ٨٩
عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات *
٣ : ١٠٩

عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصرى -
انظر محمد بن القاسم بن خلاد
عبد الله بن مصعب (الزبيرى) * ١ :
٣٠٤ ، ٢ : ٩١ ، ٣ : ٣٩

عبد الله بن مطرف بن الشخير ٢ : ١١١
عبد الله بن المطيحي - انظر ابن المطيحي
عبد الله بن المعتز - انظر ابن المعتز
عبد الله بن معد يكرب ٣ : ٢١١
عبد الله بن المغيرة ٣ : ٢١٩

عبد الله المقدمى القاضى - انظر محمد
ابن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله بن ناجية ٢ : ٣٢٨ و ٣٤٤
عبد الله بن نصر ٣ : ١٦٠

عبد الله بن نطاح - انظر ابن نطاح
عبد الله نفظويه - انظر نفظويه
عبد الله بن خمير ١ : ٣١
عبد الله بن هارون (أبو محمد) - انظر
التوزى
عبد الله بن همام السلولى * ٢ : ٥٢
عبد الله الوراق ١ : ٢٢٨
عبد المدان بن الديان ٣ : ٤٣
عبد المسيح (بن عمرو بن حيان بن
بقيلة الغسانى) * ١ : ٢٨٤ و ٣٠٣ (هـ)

عبد المطلب (بن هاشم) * ١ : ٢٨٩ (هـ)
٢ : ٢٤٣ و ٨٠ (ت هـ) و ١٢٤
(ت)
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
١ : ١٨٥ ، ٢ : ٣٣٥ ، ٣ : ١٣٥
عبد الملك بن عمر ٣ : ١٤٠
عبد الملك بن عمير ٢ : ٧٨
عبد الملك بن قريب (الأصمعى) -
انظر الأصمعى
عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموى)
١ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٦٧ و ٧١
٧٣ و ٢٤١ ، ٢ : ٣٤ و ٥٣ و ٦٥
١١٤ و ١١٥ و ١٢٥ و ١٧٦ و ١٧٧
و ٢٨٤ و ٢٩٦ ، ٣ : ٣١٤ ، ١٨ :
٣٤ و ٤٨ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٠ و ٩١
و ١١٢ (هـ) و ١٤١ و ٢٠٣ و ٢١٦
و ٢٣٣ و ٢٣٦ و ٢٥ (ت) و ٣٢
(ت هـ) و ٩٧ (ت) و ٦٨ (ت هـ)
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢ : ١١٧
عبد مناف ١ : ٢٨٩ و ٨٠ (ت هـ)
و ٨٢ (ت) و ١١٨ (ت) و ١٢٧ (ت)
عبد مناف بن ربيعى الهدلى ١ : ٨٧ (هـ)
عبد ود بن عوف (الشهر الحرام)
٣ : ٢١١
العبدى ٣ : ٤١
عبد يغوث بن وقاص الحارثى ٣ :
١٤٥ و ١٤٧
عبدية بن الطيب * ١ : ٤٩ و ٣٢٤
٣ : ١٨٨

عبد الله محمد بن الحسين - انظر محمد
ابن الحسين
عبد الله بن محمد بن رستم ٢ : ٨٩
عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات *
٣ : ١٠٩

عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصرى -
انظر محمد بن القاسم بن خلاد
عبد الله بن مصعب (الزبيرى) * ١ :
٣٠٤ ، ٢ : ٩١ ، ٣ : ٣٩

عبد الله بن مطرف بن الشخير ٢ : ١١١
عبد الله بن المطيحي - انظر ابن المطيحي
عبد الله بن المعتز - انظر ابن المعتز
عبد الله بن معد يكرب ٣ : ٢١١
عبد الله بن المغيرة ٣ : ٢١٩

عبد الله المقدمى القاضى - انظر محمد
ابن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله بن ناجية ٢ : ٣٢٨ و ٣٤٤
عبد الله بن نصر ٣ : ١٦٠

عبد الله بن نطاح - انظر ابن نطاح
عبد الله نفظويه - انظر نفظويه
عبد الله بن خمير ١ : ٣١
عبد الله بن هارون (أبو محمد) - انظر
التوزى
عبد الله بن همام السلولى * ٢ : ٥٢
عبد الله الوراق ١ : ٢٢٨
عبد المدان بن الديان ٣ : ٤٣
عبد المسيح (بن عمرو بن حيان بن
بقيلة الغسانى) * ١ : ٢٨٤ و ٣٠٣ (هـ)

عبد (مشيب بها) ٢ : ٤٤
 أبو العبر * ٣ : ٩٩
 عبس - رجل من بنى ... * ٢ : ٢٠
 العبشمى - انظر نافذ بن عطار
 أبو عبيد - انظر القاسم بن سلام
 عبيد بن الأبرص * ١ : ٢١٨ و ٢١٩
 ٢٥٩ (هـ) و ٢٧١ و ٢٩٩ و ٣ : ١٧٠
 ٢١٧
 أبو عبيد البكرى - انظر البكرى
 عبيد بن العرندينس * ٧٩ (ت)
 أبو عبيد (الغوى) ١ : ٤٠
 عبيد الله بن إسحاق بن سلام ١ : ٢٤٦
 عبيد الله بن أبى بكرة ٣ : ٢٤
 عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٦١
 عبيد الله بن سمعان التغلبى * ٣ : ٧٢
 عبيد الله بن العباس ٣ : ٢٤
 عبيد لله بن عبد الله ٣ : ٥٦
 الأمير عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر ١ : ٢٢٢
 ٣ : ١١١
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود *
 ٢ : ٢٣ و ١٧٩ و ٣ : ٢٤٢
 عبيد الله بن عمرو ٢ : ٢٩٢
 عبيد الله بن قيس الرقيات * ٥٨ (ت هـ)
 عبيد الله بن معمر ٣ : ٢٤
 عبيد الله بن موسى ٣ : ٦٢
 عبيد بن المضر حى - انظر القتال الكلابى
 عبيدة بن سميدع ١ : ٧٠
 أبو عبيدة اللغوى × ١ : ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
 و ٣٨ و ٤٩ و ٢٥ (ت) و ٤٦ (ت)

أبو

أم

أبو

أبو

٧٣ (ت هـ) و ٧٩ (ت) و ٨٤ (ت)
 و ١٢٦ (ت)
 عتاب بن ورقاء (الرياحى) ٢ : ٢٦١
 ٢٤ و ٢٤ : ٣
 العتائى * ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
 العتاهية * ١ : ٢٩١ و ٣٢٧ و ٣٣٤
 ٢ : ٢١٣ و ٣ : ٧٧ و ١٠٥
 عتبة ١ : ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢ : ٢٥٥ (هـ)
 عتبة بن جعفر بن كلاب ٢ : ٢٥٥ (هـ)
 عتبة بن غزوان ١ : ٣٨
 العتبي × ١ : ٣٤ و ٢٠٠ و ٢٤١ و ٢٥٠
 و ٢٦٨ و ٦٧ (ت)
 عتبية بن الحارث بن شهاب ٢ : ٨٢
 ابن أبى عتيق ٢ : ١٨ و ٣ : ١٩٧
 عتيق بن قيس بن هيشة بن أمية *
 ٢ : ١٦١
 أم عثمان ٢ : ٢١٩
 عثمان بن إبراهيم الخاطبى - انظر الخاطبى
 عثمان بن حفص الثقفى ٢ : ١٩٣
 عثمان بن حكيم ١ : ٣١
 عثمان بن سجين التاجر ٣ : ٢١١
 عثمان بن حيان المرى ٣٥ (ت)
 أبو عثمان (سعيد بن هارون) - انظر
 الأشناندانى
 عثمان بن عفان (الخليفة الراشد) ١ : ٥١
 ٢ : ٢١٢ و ٥٤ (ت)
 عثمان المازنى - انظر المازنى

عراة * ٣ : ٣٥	ابن	عثمان (من ولد المعارك بن عثمان) ٣ : ٢٢٠	أم
عرار بن عمرو بن شأس ٢ : ٢١٠			
عرام بن المنذر بن زبيد * ٣ : ٧٩		عشمة (مشبب بها) ٣ : ٢٤٢	
العرجي ١ : ٢٠٠ و ١٤٢ (ت هـ)		العجاج * ١ : ٤٤ و ٤٨ و ٦٢ و ٩٥	
عرفة النحوى - انظر نقطويه	ابن	١٠٦ و ١٧٥ و ١٨٢ و ٢١٧ و ٢٢٣	
المرندس (الكلابى) * ١ : ٢٨٧		٢٣٧ و ٢٥٠ و ٢٨٣ و ٢٩٥ و ٣٠٠	
٧٩ (ت)		٢ : ٢٠ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٨ و ٥٣	
عرهم * ٣ : ٣٦		٧٤ و ١٠٣ و ١٠٥ و ١١٠ و ١٢٥	
عروة ١ : ٣٢١ (هـ)		(هـ) ١٤١ و (هـ) ١٦٤ و ١٨٧ (هـ)	
عروة بن أذنية الفقيه (المحدث) ٢٩		١٩١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٣٣ و ٢٤٤	
(ت) و ٣٠ (ت)		(هـ) ٢٦٦ و ٤٠ (ت) و ٧٠ (ت)	
عروة بن حزام * ٣ : ١٧٥		١٠١ (ت)	
عروة (أخو أبي خراش الهذلى) ١ :		عجل - فتي من بنى ... * ٢ : ٢٥٣	
٣٢١ (هـ)		العجبر السلولى * ١ : ٣٢٥ و ٢ : ٩٦	
عروة الرحال * ٢ : ٤٢		٤٠ (ت)	
عروة العذرى ٢ : ٢٤٤		عدس بن زيد ٢ : ٢١٢ و ٣ : ٢٣٣	
عروة بن الورد * ١ : ٣١٥ و ٢ : ٢٢٧		العدوى - انظر سليمان بن يزيد	
٢٦٠، ٣ : ٢١ و ٦٦ و ١٢١ (ت)		عدى (حاتم) - انظر حاتما الطائى	أبو
١٢٢ (ت)		عدى - انظر مهلهل بن ربيعة	
عريقة بن مسافع العبسى ٢ : ١٦٦ (هـ)		عدى بن أرطاة ٣ : ١٩٠	
٤٩ (ت هـ)		عدى بن حاتم ٣ : ٢٦ و ٣٢ و ١٧٣	
عرين ٣ : ٥	ابن	عدى بن الرقاع * ١ : ١٣٢ و ٢٧٤	
عرين بن ثعلبة بن يربوع ٣ : ٩٤		٦٩ : ٢	
عزة (صاحبة كثير) ١ : ٧٢ و ٩٤		عدى بن زيد (الشاعر العباده من أهل	
٢ : ٦٤ و ٦٥ و ٧٢ و ٧٣ و ٨٥		الحيرة) ١ : ٨٧ و ٢١٢ و ٣ : ٧	
١٢١ و ١٤٥ و ٢٢٨ و ٣ : ٧٥		العذرى (مشبب بها) ٣ : ٢٠٢	ابنة
٧٦ و ١١٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧		عراة بن أوس بن حارثة الأنصارى	
عزيز (ملك من حمير) ٣ : ١٦٦ (هـ)		١ : ٣٢٥ و ٢ : ١٧٦	

عقبة بن سابق الهزاني * ١٣٦ (ت)
 أم عقبة بنت عمرو بن الأبيجر ٣ : ٢٢٤
 عقفان بن قيس بن عاصم * ٢ : ١٣٥ (هـ)
 عقبية المديني ٣ : ٨٠
 ابن أبي عقيل ٣ : ٤٩
 عقيل بن بلال ٢ : ٢٠٠
 عقيل بن علفة ٣ : ١١٨ و ٩٧ (ت)
 عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن
 عدس ٢ : ٣٣١
 عكرشة (أبو شغب) ٢ : ٩٩
 عكرمة ٢ : ٣٣٤ و ٣٤٥
 ابن عكرمة ٣ : ١٠١
 عكرمة بن ربعي ٣ : ٢٤
 أبو عكرمة الضبي ٢ : ١٢١ و ٣٠٠
 ٣ : ١٤٥
 العكلى (أحمد بن عيسى أبو بشر) ١ : ١٠٣
 ١٧٤ و ٢٥١ و ٢٦٧ و ٢٨٤ : ٢
 العكلى (أبو عرز) * ٢ : ٣١
 العكوك - انظر علي بن جبلة
 أم العلاء ١ : ١٦٧
 ابن العلاء - انظر أبا عمرو بن العلاء
 العلاء بن حذيفة الغنوي * ١ : ٥١
 العلاء بن الفضل بن عبد الملك ٢ : ١٩٢
 أبو العلاء المعري * ٩٥ (ت)
 علباء بن أرقم بن عوف * ١ : ١١١ (هـ)
 علبة بن مسهر الحارثي ١ : ٤٦
 أبو علج ٢ : ٨٧

عشقة الحاربية * ١ : ٥٢
 ابن العشرين - انظر طرفة
 عصام ٢٣ (ت)
 عصام بن خليف السلمى ٢ : ٢٧٩
 عصماء (مشبب بها) ٣ : ٨٢
 عصمة بن مالك الفزاري ٣ : ١٣٧
 ابن أبي عصفير الثقفي - انظر عبد الله بن أبي
 عصفير
 عطاء بن زيد بن خالد الجهني ٣ : ٣٠
 (هـ) و ١٧٣
 عطاء بن السائب * ٣ : ٥٥
 أبو عطاء السندي * ١ : ٣٢٢ ، ٣ : ٥٢
 العطاردي (أبورجاء) ٢ : ٣٤١
 العطاردي - انظر شماس بن دثار
 العطوي (أبو عبد الرحمن) * ١ : ٥٥
 ٢ : ١١٧ و ١٨٥ و ٢٥٨
 ابن العطوي ٣ : ١٠٤
 عطية بن معية ٣ : ٨٤
 عفان ٣ : ٤٨
 ابن عفان - انظر سعيد بن عثمان بن عفان
 عفراء (صاحبة عروة بن حزام) ٣ :
 ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠
 بنت عفزر ٣ : ١٧٢
 عفير (اسم رجل) ٢ : ٣٤٢ ، ٣ : ٦٢
 بنت عفيف بن عمرو - انظر غنية بنت عفيف
 عفيف بن معد يكرب * ١ : ٢٤٩
 عقال ٢ : ٢٥٣
 ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن
 بدر - انظر عوف القوافي

على بن سليمان بن الفضل الكاتب
٢ : ٢٥٨
على بن الصباح ٣ : ١٧٥
على بن أبى طالب ٢ : ٦٢ و ٧٨ و ١٠٦
و ١١٤ و ١٣٥ و ١٦٥ و ٢٨٤ : ٣
٦٢ و ١٠٦ و ١٢٤ و ١٨٩ و ١٩٠
و ١٩٢ و ٢١٦ و ٤٧ (ت) و ١١٣ (ت)
على بن عاصم ٣ : ١٦٠
على بن العباس الرومى - انظر ابن الرومى
على بن عبد الله بن جعفر ٧٤ (ت)
على بن عبد الله الطوسى (أبو الحسن) -
انظر الطوسى
على بن عبد الله (الهاشمى) ٢ : ٦٦
٣ : ٢٠٦ و ٢٤٢
على العمرى ٢ : ٢١٩ أبو
على العنزى ٢ : ٣٣٦ و ٣ : ١٥٨ أبو
على بن الغدير الغنوى * ٢ : ٢٠٢
على الغنوى ٢ : ٢٣ أبو
على الفارسى - انظر الفارسى أبو
على القالى - انظر إسماعيل بن القاسم أبو
القالى البغدادى
على بن قطرب ٢ : ٣١٩
على بن محمد المدائنى - انظر المدائنى
على بن المهدي ٢ : ١٤١
على بن نصر الجهضمى ١ : ٧٢
على بن هارون المنجم ١ : ٢٧٦
على بن يحيى المنجم * ١ : ٢٧٦ و ٣ : ٩٧
عليل بن الحجاج الهجيمي * ٣ : ٢٣٣

علس (ذو جدين) ١ : ١٢٣
علقمة ٢ : ١٥٠
ابن علقمة التيمى * ١ : ٢٣٢ (هـ)
علقمة بن زرارة ٢ : ٣٢٩ و ٣٣٠
علقمة بن عبدة * ١ : ٢١٤ ، ٢ :
٢٨٢ و ٣٥ (ت هـ)
علقمة بن عمرو ٢ : ١٧٧
علقمة (ملك من حمير) ٣ : ١٦٦ (هـ)
علة بن جلد ٣ : ١٦٤
علوية ٣ : ١٠٥
أبو على بن الأعرابى - انظر ابن الأعرابى
على بن بسام * ١ : ١٣٢
أبو على البصير * ١ : ١١٥ و ٢ : ٣١٩
على بن جبلة العكوك ١ : ١٤٢
٣ : ١٠٨
على بن جعفر بن سليمان ٣ : ١٤٢
على بن الجهم * ١ : ٩٩ و ١٣٣ و ٢٧٣
و ٢٧٧
أبو على الحسن بن صالح - انظر الحسن
ابن صالح
أبو على الحسن بن عليل العنزى - انظر
الحسن بن عليل العنزى
على بن حماد ٢ : ٥١
على بن الحسين ٣ : ١٩٤
على بن الحسين (أبو الفرج) ٥٢ (ت)
و ٧٤ (ت) و ١٢٢ (ت)
على بن خالد الضبى - انظر البردخت
على بن الرقاع ١ : ١٣٢ (هـ)
على بن سليمان الأنخفش - انظر الأنخفش

عمر بن شبة (أبو زيد) ١ × : ٢٨٨

٣ : ١٩٥ و ٢٣٨ و ٢٤٦ و ٢٤٧

عمر الضرير ١ : ٢٩ أبو

عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي)

١ : ٢٥ و ٩٨ ، ٢ : ٣٤ و ٤٢ و ٥١

١١٣ و ١٩٢ و ١٩٩ و ٣١٤ و ٣٤٢

٣ : ٣ و ٢٢ و ٧٩ و ١١٢ و ٣٥٤

٢٤١ و ٢٤٢ و ٣٩ (ت) و ٣٩ (ت)

عمر بن عبد العزيز (الوراق) ٢ : ٢٠٦

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة - انظر

عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عثمان ٣ : ٢٤١

عمر بن العلاء (مولى عمرو بن حريث)

١ : ٢٩١

عمر بن فرج ٣ : ١١١

عمر بن لجأ * ١ : ٢٩٣ ٢ : ٣٥٧

عمر المطرز (غلام تغلب) ١ × : ١٠٨ أبو

١١٤ و ١٧٦ و ٢١٨ و ٢٢٨

٨٢ (ت)

عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

٢ : ٢١٣ و ١٢٦ (ت)

عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر

٢ : ٢١٣ و ١٢٦ (ت)

عمر بن ميسرة * ٣ : ١٥٩

عمر بن هبيرة الفزاري ١٣٣ (ت)

عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس

٢ : ٣٣١

عمرة بنت الحارث النيرى ٣ : ٢٢١

عمرطة بنت زرعة بن ذي خنفر ١ : ١١٠

ابن عليل العنزى - انظر الحسن بن عليل

العنزى

علية بنت المهدي * ١ : ١٨٧ و ٢٧٠

أم عمار ٢ : ١٥٧

عمارة بن زياد العيسى ٢ : ٣

عمارة بن صفوان الضبي * ٢ : ٦٣

١٠٢ (ت)

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير *

١ : ٧٠ و ٢٢٧ ٢ : ٤٠ و ٦٨

٢٠٠ ٣ : ٤٨ و ١١٨

عمارة بن قيس اليعملى ٢ : ١٥٣

عمارة الكلبي ١ : ٨٣

عمر ٣ : ٥٢ و ٦٠

عمر - انظر عبد الله بن عمر ابن

عمر بن إبراهيم السعدي ٣ : ١١٩

عمر بن أبي بكر ٣ : ١٣٥

عمر بن خالد العماني ٣ : ٧٨

عمر بن الخطاب (الخليفة الراشد) ١ : ٢٦

١٢٧ و ٢٤٤ ٢ : ٦٢ و ٦٦

١٣٦ و ١٧٦ و ١٨٦ و ٣٣٥ و ٣٤٤

٣ : ٣٤ و ٤٨ و ٥٥ و ١٢١ و ١٢٢

١٥٨ و ١٦١ و ١٩٨ و ٢٢٠ و ٢٤٢

١٠٣ (ت) و ١٢٢ (ت)

عمر بن أبي ربيعة * ١ : ٢٣٨ و ٢٧٦

٢ : ١٨ و ٢٣ و ٢٨ و ٤٤ و ٥٤

٥٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٣٣٩ و ٣٤٠

٣٤٣ و ٣٤٨ ٣ : ٧٥ و ٧٦

١٢٦ و ١٥٨ و ٢١٩ و ٢٢١

١٤٢ (ت)

عمرو بن سعيد بن العاص * ١ : ١٧٤
٢ : ٤٣ و ٨٠

عمرو بن شأس ١ : ٣٢٠ : ٢ : ١٣٩
٢١٠ و ٢٧٢

عمرو الشيباني - انظر الشيباني

عمرو بن صالح الكلابي ٢ : ٣٤١

عمرو بن الطوسي ١ : ٢٢٨

عمرو بن العاص ١ : ١٢٨ : ٣ : ٣٢

عمرو بن عباد ١ : ٢٤٨

عمرو بن عثمان بن عفان ١ : ٢٦٨

و ٩٢ (ت)

عمرو بن عجلان ٢ : ٢٤٤

عمرو بن العلاء ٢ : ١٥٧ و ٢١٠

عمرو بن العلاء * ١ : ٢٤ : ٥٧ و ٧٤
١٩٠ و ١٩٩

عمرو القضاعي * ٣ : ٨١

عمرو بن كلاب - رجل من ... *
٢ : ٢٩٥

عمرو بن كلثوم * ٢ : ٩ و ٢١٥

عمرو بن كلدة - بعض بنى ... *
٢ : ١٥٧

عمرو بن مالك بن يثربي * ٢ : ٣٥٨

عمرو بن محمد ٢ : ٤٧

عمرو بن مرثد ٢ : ١٧٧

عمرو بن مرة ٢ : ٢٩٢

عمرو بن مرة (الجهني) ٢ : ٣١٤

عمرو بن مسعدة ١ : ٢٦٨

عمرو بن مسعود الأسدي ٢ : ٣٢٠
٣ : ٢١٧

عمرو ١ : ٣١ و ٤٦ و ١٨٦ ، ٢ : ٤
٤١ و ١٥٨ و ١٩٦ و ٢٤٥ و ٢٥١

عمرو ٢ : ٢٤٩

عمرو ١ : ٣٣٣ ، ٢ : ١٦٩ : ٣ : ١١٦

العمر ٣ : ٤٠

عمرو × ١ : ٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٨٥

عمرو - انظر أنيسا الجرمي

عمرو بن أزهر الواسطي ٢ : ٣٠٠

عمرو إسحاق بن نزار الشيباني - انظر
الشيباني

عمرو بن الإطنابة - انظر ابن الإطنابة

عمرو بن الأيهم التغلبي * ١ : ٦٩

عمرو بن بجر الجاحظ - انظر الجاحظ

عمرو بن بريقة الهمداني * ٢ : ١٣٧

عمرو بن تميم ٢ : ٣٣٠

عمرو بن حريث (صاحب المهدي) ١ :
٢٩١

عمرو بن الحضرمي ٣ : ٩٤

عمرو بن حممة اللوسى ٢ : ١٦٠

عمرو (بن الخرج) ١ : ١٣٤

عمرو بن الخليل ١ : ٢٩٦ و ٨٥ (ت)

عمرو بن الداخيل الهذلي ١ : ٣١٤ (هـ)

و ١٤٠ (ت هـ)

عمرو بن دينار ٣ : ١٩٤

عمرو أخت ربيعة بن مكلم ٣ : ١٤

عمرو (اسم رجل) ٢ : ٣٢٧

عمرو (ابن رجل من مقاولي حمير)

١ : ١٩٠ و ١٩٢

عمرو بن زرارة ٢ : ٣٣١

ابن

أم

أم

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

أم

- عمر بن معد يكرب * ١ : ٣٦٢ أبو
 و ١٦٠ : ٢ : ٣٣٥ و ٣١٥ و ٢٥١ أبو
 ٣ : ١٦١ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٨ أبو
 و ٢١١ و ٢٦ (ت) و ٥٣ (ت)
 عمرو بن ملقط ٣ : ٢٨
 عمرو بن ميمون ٣ : ٤٨
 عمرو بن نعيان ٢ : ١٣٨
 عمرو بن هند ٣ : ٢٨
 عمرو بن يربوع ٢ : ٧٨
 العمري ٢ : ٣٣١
 عمرة بنت الحارث بن عوف (أم عقيل)
 ٩٧ (ت)
 عمرة (مشبب بها) ٣ : ١٦٢ و ٢٢١
 العميثل (عبد الله بن خالد) * ١ : أبو
 ١٣٠ و ٢٦٥
 عمير بن حبيب ٢ : ٦٥
 عميلة الفزاري ١ : ٢٨٤
 العنبر - رجل من بني ... * ٣ : ٣٨
 ٩٥
 العنبري - انظر سالم بن قحطان
 العنبري - انظر الظريف
 العنبري - انظر أبا المطرز
 عنيسة بن سعيد بن العاصي ١ : ١١٦ و ١١٧
 عنبرة (بن شداد) * ٢ : ١٠٧ (هـ) و ٢٤٥
 ٢ : ٣٣ و ٨١ و ١٦٤ و ١٨٤
 و ٩٣ (ت) و ١٢٢ (ت)
 عنس بن مالك (أحد بني مذحج)
 ٣ : ١٦٤
 ابن عنقاء - انظر أسيد بن عنقاء الفزاري
- العهد ٢ : ١٧٨ أبو
 العوام بن عقبة بن كعب ١ : ١٦٦
 عوانة ٣ : ٤٨ أبو
 عوف بن الأحوص * ١ : ١٧١ (هـ)
 عوف الأعرابي ٣ : ١٨٩
 عوف بن الخرع * ٢ : ١٠١
 عوف (بن الخزرج) ١ : ١٣٤
 عوف بن محلم الخزاعي * ١ : ٧٦
 و ١٦٨ و ١٧١
 عون ٣ : ١٢٥ ابن
 عويف القوافي (بن معاوية بن حصن) *
 ٣ : ٨٧ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
 عوية بن سلمى بن ربيعة * ٤٣ (ت)
 عياش السعدي ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ٢٣٨ ابن
 و ٢٤١
 ابن أبي عيسى الأنصاري - انظر عبد الرحمن
 ابن أبي عيسى
 عيسى (اسم رجل) ٢ : ٢٩
 عيسى التنيسي ٣ : ١٥٧ أبو
 عيسى بن جعفر ٢ : ١٥٩ ، ٣ : ٢٠٣
 عيسى الختلي ١ : ٢٣٨ أبو
 عيسى الربضي - انظر الربضي أبو
 عيسى بن عمر (الثقفي) ١ : ٢٦
 و ٤٤ و ١٤١ ، ٢ : ١٥١ ، ٣ :
 ٤٤ و ٢٥
 العيناء * ٢ : ١٠٥ و ٢١٤ ، ٣ : ١٠٧ أبو
 العيناء محمد بن القاسم - انظر محمد أبو
 ابن القاسم بن خلاد العيني ٤٤
 (ت هـ)

غنية بنت عنيف بن عمرو (أم حاتم) *

٢٧ : ٣

الغول الطهوى * ١ : ٣١٠

الغويثى - انظر عمر بن إبراهيم السعدى

غياث بن إبراهيم ٢ : ٣٤٤

غياظ بن حنظيل بن المنذر ٢ : ٢٢٠

غيث الباهلى ٣ : ٦٩ و ٧٠

(ف)

فاتك بن القليب بن عمرو ٤١ (ت هـ)

الفارسى (أبو عل) ٢ : ١٦٤ (هـ)

٣٥١ (هـ) و ١٤٢ (ت)

فارعة بنت شداد * ٢ : ٣٥٨

الفاروق - انظر عبد الله بن عمر

فاطمة بنت الأحمم بن دندنة الخراعية *

٢ : ٣ و ٩٥ (ت)

فاطمة الزهراء ٣ : ١٩٤ و ٢١٦

الفاكه بن المغيرة ٣ : ٢١٩

فائش (الملك الحميرى) ١ : ٤٦

فائش - انظر سلامة

الفراء اللغوى ١ : ٤٢ و ٣٠٠ و ٣٢٦

٢ : ١٢٦ و ١٤٨ (هـ) و ١٥١

١٦٩ و ٢٢٣ : ٣ : ٦٦ و ١٨٣

فراس - انظر الفرزدق

فرافصة (أبو نائلة امرأة عثمان بن عفان)

٢ : ٢١٢

الفردوسى - انظر هشام بن حسان

الفرزدق (أبو فراس) * ١ : ٣٠

٤٢ و ١١٣ (هـ) و ١٣٢ و ٣٢٠ و ٣٣٠

٢ : ١٩ و ١٠٢ و ١٥٠

أبو

ابن

ذر

ذو

أبو

عيننة ٣ : ٣٢

عيننة بن أسماء ٢ : ٢١٨ و ١١٩ (ت)

و ١٢٠ (ت)

عيننة بن حصين ١٠٣ (ت)

(غ)

الغاضرى ١ : ٢٩٠

غالب ١ : ٢٠٦

غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق)

٢ : ١٣٥ و ٥٩ و ٨٧ و ١١٣ (ت)

غالب القطان ٣ : ١٣٢

غالب (من بنى مالك بن حنظلة)

٣ : ٦١

الغالبى ١ : ٢٨٣ و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٢٢٢

الغددير - انظر حسان بن الغددير

غرارة الحياط * ٣ : ١٨

الغريب المصرى * ٢ : ٢١

غرير بن طلحة بن عبد الله ١ : ٩٤

أبو غزية الأنصارى ٣ : ١٠٠

غسان بن جهضم بن العذافر * ٣ :

٢٢٣ و ٢٢٤

غطفان بن سعد ٣ : ٣٠

الغطفانى ٣ : ١٩٣

أبو الغمر ١ : ٢٦٨

أبو الغمر الجبلى * ١ : ٢٢١

أبو الغمرء ٣ : ٦٩

أبو غم بن وردان ٢ : ١٥٦

الغنوى (طفيل) - انظر طفيل الغنوى

الفضل بن الربيع (من رجالات الرشيد
والأمين) ٢ : ٩١

الفضل (رجل من بني سلامة) ٢ : ٢١
الفضل بن سهل (ذوالرياستين)
٣ : ٩٧

فضل الشاعرة (صاحبة بنان) *
٣ : ٩٧

الفضل بن العباس بن عتبة * ٢ : ٧٤ (هـ)
فضل المري ٣ : ٧٨

الفضل بن يحيى (والى خراسان) ١ :
١٥٨ ٢ : ١٩٢ ٣ : ١١١

فضيل المري ٣ : ٧٨

القعقي * ١ : ٢٥٧ (هـ) ٢ : ٢٦٢
١٣٠ (ت) و ١٣٢ (ت)

القعقي - انظر محصنا القعقي
فلس (صنم) ٢ : ٣٢٢

فنجويه الرفاء - انظر الرفاء

الفند الزماني (شهل بن شيبان) *
١ : ٣٠٩

ابن أبي فن * ١ : ٩٩ و ٢٧٢

فهم بن عمرو ١٤٢ (ت)

الفياض بن أبي شراة - انظر ابن أبي
شراة

(ق)

أبو قابوس ١ : ١٢٨ ٣ : ١٦٥

قادم النحوى - انظر محمد بن قادم

قارب الدوسى - انظر سواد بن قارب

أبو القاسم ١ : ١٥٥

القاسم بن سلام (أبو عميد) ٥٧ (ت)

١٥٨ و ١٥٩ و ١٧١ و ١٧٨

٢٠٠ و ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٢

و ٢٨٢ و ٣٤١ ٣ :

٤٦ و ٤٨ و ٥٦ و ٦٠ و ٨٢ و ٨٥

٨٦ و ٩٣ و ١٢٧ و ١٣٣ و ٤٠

(ت) و ٤٣ (ت) و ٩٢ (ت)

و ٩٤ (ت هـ) و ٩٨ (ت) و ١٠٩

(ت) و ١١٠ (ت هـ) و ١١٣ (ت)

و ١٢٧ (ت) و ١٣٠ (ت) و ١٣٢

(ت) و ١٣٣ (ت)

فرعون ٣ : ١٩٢ و ١٩٤

فروة المرية - انظر زينب بنت فروة

الفريعة - انظر حسان بن الفريعة

فزارة - رجل من بني ... * ١ : ١١٣

٢ : ١٤٠ و ٢٢٨

الفزاري - (اسم رجل) ١٣٢ (ت)

و ١٣٣ (ت)

فضل ١ : ٥٥

الفضل بن جعفر بن العباس بن موسى

١٢٧ (ت)

الفضل بنت الحارث الهلالية (أم ولد

العباس بن عبد المطلب) * ٢ :

١٣٢ ٣ : ٢٢٠

الفضل بن الحباب الحمصي (أبو خليفة)

٢ : ١٧٨

الفضل بن دكين (أبو نعيم) ٣ :

٩١ و ١٩٣

الفضل الربيعى الهاشمى - انظر الربيعى

الهاشمى

قدار ٢ : ٢٥٠
 قر ٢ : ٣٣٥
 القردوسى - انظر سعيد بن نجد
 قر صافة بنت الحارث بن عوف البرصاء
 ٩٧ (ت)
 القرظى - انظر محمد بن كعب
 قرة بن حنظلة الخراعى ٢ : ٣٣٨
 القروى ١ : ٢٥٢
 قريف الكلبى * ٣ : ١٢٨
 القزوينى ٢ : ١٤
 قس بن ساعدة ٢ : ٤٣
 القشعم بن الأرقم ٣ : ١٦٣
 قشير - بعض البصريين القشيريين
 ٣ : ١٣٣
 القشبرى - انظر الأقرع بن معاذ
 القشبرى - انظر الصمة بن عبد الله
 قصير ١ : ٨٧ (هـ)
 القظامى * ١ : ٥٢ و ٢١٨ و ٢ :
 ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٣٢٧
 و ١٣٩ (ت)
 القطان - انظر يحيى بن سعيد القطان
 قطرب بن المستنير ١ : ٦٧ و ١٢٢
 و ٣٢٦
 قطرى بن الفجاعة المازنى * ١ : ٣١٤
 ٣١٦ ، ٣ : ٨٠ و ١٢٧
 قعضب (اسم رجل) ١٠٤ (ت)
 قعنب بن أم صاحب * ١ : ١٥٥ و ٨٩ (ت)
 قعين ٢ : ١٠١
 قلابة الحرمى ١ : ٣١٨

أبو
 أبو

القاسم بن معن ٢ : ٣١٦
 القالى (أبو على) - انظر إسماعيل بن
 القاسم القالى البغدادى
 قتادة ٢ : ٣٢٠ و ٣٣٤
 قتادة اليشكرى * ٢٧ (ت)
 القتال الكلابى (عبد الله بن مجيب بن
 المضرعى) * ١ : ٢٥ و ٢ :
 ٢٥١ و ٢٨٩ (ت)
 القتبى ٩٨ (ت)
 قتيبة × ١ : ١٥٢ و ٢٢٣ و ٣٠ (ت هـ)
 ابن
 و ٤١ (ت) و ٩١ (ت هـ)
 قتيبة (أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن
 ابن
 مسلم) ١ : ٧٣ (هـ) و ٢٠٢٨٦ :
 ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٧ و ٢٣٩
 قتيبة بن مسلم ١ : ٣٧ و ١٢٠ ، ٢ :
 ٢٢١ ، ٣ : ٣ و ٤٢ و ٩٣ (ت)
 قتيبة (أبو مسلم) ٣ : ٤٧
 قتيبة (مشبب بها) ١ : ٦٢
 قثم بن العباس (شبيه النبي صلى الله عليه
 وسلم) ٣ : ١٤٤ و ٢٢٠
 قحافة السعدى * ٢ : ٢٨١ (هـ)
 ابن
 قحافة السعدى - انظر هميان بن قحافة
 القحذمى ٣ : ٧٩
 ابن
 قحطبة ٣ : ١٩٥
 القحطبى - انظر محمد بن عبد الله
 القحطبى
 ابن
 قحفان العنبرى - انظر سالم بن قحفان
 القحيف العقيلى * ٥٩ (ت هـ) و ١١٤
 (ت)

قيس بن سلمة ٢ : ٨٣ و ١٠٥ (ت)

قيس بن عاصم المتقري * ١ : ١٠٦

و ٢٨٧ ، ٢ : ١٧٦

قيس (بن عمرو الشيباني) ١ : ٣٢٨ (هـ)

قيس الكندي (أبو الأشعث) ٣ : ١٤٨

قيس المجنون - انظر مجنون بن عامر

قيس بن مر بن قيس - انظر مجنون

بن عامر

قيس بن معاذ - انظر مجنون بن عامر

قيس بن معد يكرب ٣ : ٤٨ و ١٦٣

قيس بن مكشوح المرادي ١ : ٣٦

و ٢٦ (ت)

قيس بن الملوح - انظر مجنون بن عامر

قيس الندامي الغنوي ٨٠ (ت هـ)

قيصر (ملك الروم) ٢ : ٤٣ ، ٣ : ٢٢٢

قين ٢ : ٢٦١

القيين بن جسر (من قضاة) ٣ : ٨٦

قييس ٢٦ (ت)

(ك)

الكاتب ٢ : ٣١

كأس (مشيب بها) ١ : ٢٦٢

كامل الموصلي ٢ : ١٦٠

الكاهلية ٣ : ١٤٢

كبش بن هانيء ٣ : ١٦٣

كبشة بنت شراحيل بن آكل المرار ٣ : ١٦٧

كبشة - انظر الصباح بن قيس بن

معد يكرب

كبشة (أخت عمرو بن معد يكرب) *

٢ : ٢٥١ ، ٣ : ١٦٧

القلاخ بن جناب بن جلا ٣ : ٧٣

القلاخ بن حزن بن جناب السعدي *

٢ : ١٤٩ ، ٣ : ٥٨

قمقام بن زيد ١ : ٢٢٥

قهوس ٢ : ٢٣٩

قيس ٣ : ١٢٦ و ٢٠٦

قيس بن الأسلت - انظر ابن الأسلت

قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين

الشيبياني ١١١ (ت)

قيس بن الخطيم * ٢ : ١٩٧ و ٢٢٥

و ٢٨٨ و ٣٠٣

قيس بن خفاف البرجمي أبو جليل *

٣ : ٢٥

قيس الدارمي ٨٠ (ت هـ)

قيس بن ذريح * ١ : ١٧١ و ٢٣٠

٢ : ٨٥ و ٨٦ و ١٩٧ و ٢٤٤

و ٣٤٩ و ٥٧ (ت)

قيس - راجز من * ٢ : ١٩٥

قيس بن رفاعه * ١ : ٣٣ و ٣٠٧

و ٢٤ (ت) و ٢٥ (ت)

أبو قيس بن أبي رفاعه (دثار) *

٢٥ (ت)

قيس الرقيات * ١ : ١٢٦ (هـ)

و ١٣٧ و ٥٨ (ت هـ)

قيس بن زهير * ١ : ٣١١ و ٣١٢

٢ : ١٠٢ (هـ) ، ٣ : ٢٠٦

قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة

١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)

قيس بن زياد بن أبي سفيان ٩٥ (ت)

كعب (بن الخزرج) ١ : ١٣٤
 كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)
 ٣ : ٣٤
 كعب بن زهير * ١ : ٢٠٠ و ٢٥٠
 ٢ : ٤ ، ٣ ، ٢٧ و ٢٨ و ٢٢٦ (هـ)
 و ٦١ (ت) و ١٣٥ (ت)
 كعب بن سعد الغنوي * ١ : ١٤٨ (هـ)
 ٢ : ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٢ و ٣٤٦
 و ٤٩ (ت)
 كعب بن عمرو ١ : ٣٣٣
 كعب مامة الإيادي - انظر مامة الإيادي
 كعب بن معدان الأشقري ١ : ٣١٥
 كعب بن مالك * ٣ : ٣٤ و ٦٩ (ت)
 و ١٠٠ (ت)
 كلاب بن أمية بن الأسكر ٣ : ١٢٢
 كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 ٣ : ٣٤
 كلاب - رجل من بني ... * ١ :
 ١٠٧ و ١٥٨ و ١٥٩
 الكلابي - انظر أبا زياد الكلابي
 كلثوم بن عمرو العتابي * ٢ : ١٥١
 كلثوم بن الهدم ٢ : ١٦١
 كليب ١ : ٤٧ و ١٢٧ و ٢ : ١٤٥
 ٣ ، ١٤٨ : ٣٠ و ١١٥ (ت)
 الكلبى (هشام بن محمد بن السائب
 الخزومي) ١ × : ٣٣ و ٣٨ و ٤٣
 و ٤٦ و ٥٠ و ٢٨ (ت) و ٥٧ (ت)
 الكميث (بن زيد الأسدي) * ١ : ٢٩ و ٦٣
 و ١٠٦ و ١٢٨ و ٢٨٣ (هـ) ٢ : ١٥١

ابن

أبو كبير الهذلي (عامر بن الحليس) * ١ :
 ١٧٨ و ١٩٦ و ٢١٦ و ٢ : ١٠٠
 و ٣٥٤ و ١٠٨ (ت)
 كبير بن هند ١ : ٣٠١ و ٨٨ (ت)
 الكنتنجي * ٢ : ١٤٢
 ابن أبي كثير - انظر موسى بن جعفر
 كثير بن زياد ٣ : ٣٤
 كثير بن شهاب بن حصين ٢٨ (ت هـ)
 كثير بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة
 ٨١ (ت)
 كثير (أبو صخر صاحب عزة) * ١ :
 ٣٥ و ٤٢ و ٥٤ و ٦٢ و ٧٢ و ٨٨
 ٢١٩ و ٢٢٠ ، ٢ : ٧ و ٦٤ و ٧١
 و ١٢١ و ١٤٥ و ٢٢٨ و ٣٠٣٢٣ :
 ٧٥ و ١٣٣ و ١٤٤ و ٢٤٦ و ١٢٨ (ت)
 كثير الضبية ٢ : ١٩٤
 كرب ٣ : ١٤٧
 الكرباسي - انظر ابن أنس الكرباسي
 كرنكيو ١ : ٦٣ (هـ) ، ٢ : ٢٩٤ (هـ)
 و ٢٩٧ (هـ) و ٣٥٩ (هـ)
 كرينز - انظر عبد الله بن عامر
 كريمة البصرى * ٣ : ٨١
 الكسائي × ١ : ٣٠ و ٨٦ و ٩٦ و ٢١٠
 و ٢٣٦ و ٤٧ (ت)
 كسرى ٢ : ١٣٦
 كعب ٢ : ٢١٩ و ٢٢٧ و ٣ : ٥١
 و ٢٠٤ و ٨٥ (ت)
 كعب بن أرقم اليشكري * ٢ : ٢٣٣
 كعب بن جعيل ١٢٨ (ت) و ١٢٩ (ت)

أم

أبو

المسيو

ابن

أبو

أبو لؤلؤة (قاتل عمر بن الخطاب) ١٠٣ (ت)
 ليث ٣ : ٣٥
 الليث ٢ : ١٤١
 الليثى ٣٥ (ت)
 أبو هب ٣ : ٧٧
 ابن أبى ليلى ٢ : ١٠٧
 ليلى الأنخيلية (صاحبة توبة الخفاجى) *
 ١ : ١١٦ - ١٢٠ و ٢٠٢٩٦ :
 ٩٨ و ٨٥ (ت) و ١٠٠ (ت)
 ليلى بنت سلمة * ٧٢ (ت هـ)
 ١٠٥ (ت هـ)
 ليلى (صاحبة مجنون بنى عامر) *
 ١٤٢ : ٢
 ليلى ابنة طريف التغلبية * ٣٠٤ : ٢ (هـ)
 ليلى بنت الطرب أم دوس بن عدنان
 ٢ : ٣٠٧
 ليلى (عبد العزيز بن مروان) ١ : ٥٤
 ٢ : ٢٤٤
 ليلى (مشيب بها) ١ : ٩١ و ٩٩ و ١٠٠
 ١٠٨ و ١١٥ و ١٥٨ و ١٦٥ و ١٨٥
 ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢٣٩ و ٢٤٠
 ٢٦١ و ٢٧٠ و ٣٣٥ و ٢ : ٨
 ٦٩ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ١٨٨
 ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٦٣ و ٢٩٢ و ٢٩٣
 و ٣٠٠ : ٣ : ٥٢ و ٧١ و ٨٥ و ١١٥
 ١٣٣ و ١٣٦ و ٥٨ (ت) و ٦٥ (ت)
 و ١٢٨ (ت)
 ليلى بنت يزيد بن الصعق * ٩٥ (ت)

٣ : ٧٢ و ٢٣٦ و ٨٤ (ت)
 الكميت بن معروف الأسدى * ٣ :
 ١٢٨
 الكندى - انظر معدان بن مضرب
 ابن كهيل الأسدى - انظر نمير بن كهيل
 ابن كيسان (أبو الحسن) X ١ : ١٣٦
 و ٢٨٣ و ٢٩٣ و ٢٠٢٩٨ و ٢٢٢ :
 و ٤٦ (ت)
 الكيسائى ٢ : ١٥٠ (هـ)
 (ل)
 لبابة بنت الحارث - انظر أم الفضل
 بنت الحارث الهلالية
 لبني (صاحبة قيس بن ذريح) *
 ١ : ١٧٢ و ٢٠١ و ٢٠٢٣٠ :
 ٨٥ و ٨٦ و ٣٤٩ و ٣٥٠
 لبيد * ١ : ٢٥ و ١٠٤ و ١٢٧ و ١٣٥
 و ١٣٧ و ١٩٤ (هـ) و ١٩٧ و ٢٨٢ و ٣٢٧
 ٢ : ١٩ (هـ) و ٧٤ و ٧٨ و ٢٣٧
 و ٢٩٣ و ٣٣٩ و ٣٤٠ (هـ) : ٣ : ١٥٦
 لبيد (بن زرارة) ٢ : ٣٣١
 ابن لجيم ٣ : ٣١
 لقمان الحكيم ٢ : ٢٠٠
 لقمان بن عاد ٢ : ٢٠٥
 لقيط ٢ : ٨٧ (هـ)
 لقيط (بن زرارة) ٢ : ٣٣١
 لقيم ٢ : ٢٥٠
 لقيم بن لقمان ٢ : ٢٠٥
 اللحيانى X ١ : ٥٩ و ٨٦ و ٨٧ و ١٤٧
 و ١٥٤

مالك بن أخى رفيع الأسدى * ٣ : ١٤٢

مالك بن الربيب المازنى * ١ : ١٩٩

٣ : ١٥٠ و ٦٠ (ت)

مالك بن زرارة ٢ : ٣٣١

مالك بن زيد مناة بن تميم ٣ : ٣٣ و ٣٤

مالك بن أبى السمع المغنى ٣ : ١٤٣

مالك بن الصمصامة بن سعد * ٦٩ (ت)

مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٢ :

٢٥٩

مالك بن طوق ٨٥ (ت)

مالك العكلى ٣ : ٢٢١

مالك (بن عم حاتم) ٣ : ١٧١

مالك بن على الخزاعى ٨٥ (ت هـ)

مالك بن عمير ٣ : ١٧١ و ٢١١

مالك بن عويمر - انظر المتنخل الهذلى

مالك بن كنانة ٣ : ٢٩

مالك بن مازن ١ : ٣١٠ (هـ)

مالك بن نويرة ٣ : ٢٠٦

مامة الإيادى (أبو كعب) * ٢ :

٢٤٦ (هـ)

مامة كعب ٢ : ٢٤٦

المأمور بن زيد (من بنى الحارث بن

كعب) ٣ : ١٦٦

المأمور (ولد عكرشة بنت حاجب)

٢ : ٣٣١

المأمون (الخليفة العباسى) ١ : ٢٤٣

و ٢٧١، ٢ : ١٥١ و ٢١٣، ٣ :

١٠٩ (هـ)

المأمون الحارثى ١ : ٣٢٣

(م)

الماجشون - انظر عبد الملك بن عبد العزيز

الماجشون - انظر يوسف بن عبد العزيز

مارد الشيبانى ٢١ (ت هـ)

ماروت ... ١١٦ (ت)

مارية ٣ : ١٣٠

مازن بن مالك بن عمرو ٣ : ٢١٢

مازن بن النجار ٣ : ١٠٠

المازنى (أبو عثمان بكير) ٢ : ٨٨

و ١٧٨ و ٢٠٧، ٣ : ١٢٢ و ١٤١

و ٢٠٨

المازنى - انظر مالك بن الربيب

ماكولا ١ : ٥٦ (هـ)

مالك ١ : ٢، ٤٦ : ٣ و ٢٥١ و ٣٠٥

٣ : ٦٠

مالك ٢ : ٢٠٥، ٣ : ٢١٨

مالك ٢ : ٣، ٣١٢ : ٢١١ و ٦٠ (ت)

مالك بن أسماء بن نخارجة الفزارى *

١ : ٢٦٧ : ٢ : ٢١٨ : ٣

١٠١ و ١٢٤ و ١١٩ (ت) و ١٢٠ (ت)

مالك (بن الأوس) ١ : ١٣٤

مالك بن جشم ١٢٩ (ت)

مالك الحجام ١ : ٩٠

مالك بن حريم * ٢ : ١٣٨

مالك بن خالد ٢ : ٣٦١ (هـ)

مالك بن خالد الخنعاى الهذلى * ١٤١

(ت هـ) و ١٤٢ (ت هـ)

مالك بن دينار * ٢ : ٢٥٤، ٣ : ١٣٢

مالك الرزامى ٣ : ١٠٢

أبو

ابن

ابن

أبو

أم

أبو

ابن

٢ : ٦٩ و ٢٩٢ ، ٣ : ٧١ و ٥١

(ت) و ١٢٨ (ت)

أبو الحنون ٢ : ١٤٢

محارب بن دينار * ٣ : ٣

محارب - رجل من ... * ٢ : ٤

المحاربة - انظر أم الضحاك

محرز بن جابر (أبو جابر) ٢ : ٢١٣

أبو محرز (خلف الأحمر) - انظر خلفا

الأحمر

أبو محرز العكلى - انظر العكلى

محسن القعسى ١ : ١٢٠

أبو محضة ٣ : ٨٢

أبو المحكم ٢ : ١٧٠

المخلق ٢ : ٣٢٩

المحل بن كعب (أخو بني قطن بن نهمشل)

* ٣ : ٦٠

أم محلم ٢ : ٢٣٦

أبو محلم - انظر عوف بن محلم

أبو محلم ١ : ١٦٤

أبو محلم * ٣ : ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٣

محمد (صلى الله عليه وسلم) ١ : ٢١ و ٢٢

أبو محمد ٢ : ١٧

محمد بن إبراهيم الثغرى ٣ : ١٥٨

محمد بن أحمد البصرى المقدمى القاضى

(أبو عبدالله) ١ : ١٩٥

٢ : ٣٤١ ، ٣ : ١٥٧ و ١٥٨

أبو محمد الأموى - انظر الأموى

ماوية (امرأة حاتم) ٣ : ١٢٢ و ١٧٠

المبارك بن فضالة ٢ : ٣٢٨

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) X

١ : ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٧٠ و ٩٨

٤٨ (ت) و ٧٩ (ت) و ١٠١ (ت) (هـ)

١٠٥ (ت) (هـ)

المتلمس * ١ : ١٠١ و ٦٠ ، (ت)

متمم بن نويرة * ١ : ٤١ : ٢ : ٣ ،

١٩٨ : ٣

المتنخل الهذلى * ١ : ٥٢ و ٦٢ و ٢٩٧

٣٠١ ، ٢ : ٢٨٣ و ٨٧ (ت)

٨٨ (ت)

المتوكل (الخليفة العباسى) ١ : ٧٦

٣ : ٩٧ و ١١٧

المتقب العبدى * ١ : ٤٨ (هـ) ٥٨ (هـ)

٢ : ١٨٤ و ٣٢٨

المنشى بن يزيد بن عمر بن هبيرة ٣ : ٥٢

مجاهش ١ : ٢٦٠ : ٣ : ٦٠

مجاهش بن مسعود ٢ : ١٢٩

المجاهشى - انظر أبا المنذر بن يعلى

المجاهشى - انظر هريم بن أبى طحمة

مجالد ٢ : ٢٥٢ ، ٣ : ٢٣٨

مجالد بن سعيد ٢ : ١٣٩ و ١١٤ (ت)

مجاهد المقرئ (أبو بكر) ١ : ١٥٥

المجشر * ٢ : ١٧٣

مجمع بن يعقوب الأنصارى ٣ : ١٠٠

مجنون بنى عامر (قيس بن الملوخ) *

١ : ١٧١ و ١٧٣ و ٢٠١ و ٢٠٤

٢٤٧ (هـ) و ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٧

محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال

ابن وكيع ٢ : ٥٢

محمد بن سماعة القماضي ١ : ٢٩٧

محمد بن سهل ١ : ٢٩١

محمد بن سوقة ٣ : ١٩٠

محمد بن سيرين ٣ : ١٩٠

محمد بن شبيب (أبو جعفر النحوي)

٢ : ٢٦٠

محمد بن أبي شحاذ الضبي * ٦١ (ت)

محمد بن صالح (أبو بكر) * ٣ :

٢٠٤

محمد بن الضحانك ٣ : ١٢٠

محمد بن طالوت الوادي ١ : ١٨٥

محمد بن طلحة التيمي ٢ : ٣٤٠

محمد بن عباد المهلبى X ١ : ٣٣ و ٣٠

٩٥ و ١١٠ و ١٢٣

محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي

٢ : ٣٤٥

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه

النحوي - انظر ابن درستويه

محمد بن عبد الله بن حسن ٣ : ١٣٤

محمد بن عبد الله بن خازم ٣ : ٣٥

محمد بن عبد الله بن رزين - انظر

أبا الشيص الخزاعي

محمد بن عبد الله بن شداد بن الهاد

٢ : ٢٢٥

محمد بن عبد الله القمخطي ٢ : ٢٥٧

محمد بن عبد الله المزني ٢ : ٣٥٤

أبو محمد عبد الله بن هارون التوزي - انظر

التوزي

محمد بن الأنباري ٢ : ١٦٧

محمد بن أنس الأسدي ٣ : ١٤٢

أبو محمد التوزي - انظر التوزي

محمد بن حبيب البصري (أبو جعفر)

٥٤ (ت)

محمد بن الحجاج ٣ : ٤٨

محمد بن الحسن ١ : ٦٤ و ٢٦٦ : ٣

١٤٤

محمد بن الحسن الأحول - انظر الأحول

الأعرابي

محمد بن الحسن بن الحرون ١ : ١٧٧

محمد بن الحسن بن دريد - انظر

أبا بكر بن دريد

محمد بن الحسن الزرقى ٧٤ (ت)

محمد بن الحسن الخرومي ٣ : ١٣٠

محمد بن الحسين (أبو عبد الله) ٢ : ٨٨

٣ : ١٥٩

محمد بن الحكيم ١ : ١٢٢

محمد بن خالد ٣ : ٢٤٥

محمد بن زهير بن الحارث بن منصور

٢٨ (ت هـ)

محمد بن زياد - انظر ابن الأعرابي

محمد بن السري السراج - انظر ابن

السري السراج

أبو محمد بن سعيد ١ : ١٥٦

محمد بن سلام ١ : ١٩٦

٢ : ٦٣ ، ٣ : ٣ ، ٢٢ و ٤٣ و ١١٧

٢٢٢ و ١٣٢

محمد الخزومي * ٣ : ١٨
 محمد بن المرزبانى ٢ : ٣٤٩
 محمد بن مزيد بن أبى الأزهر - انظر
 ابن أبى الأزهر
 محمد مصطفي أفندى ٣ : ٢٣٦ (هـ)
 محمد بن معاوية ٣ : ١٥٩
 محمد بن مكرم ٢ : ٢١٤
 محمد بن المنكدر ٢ : ٣٢٨
 محمد بن موسى السامى ١ : ٢٤٢
 و ٢٦٩ ، ٢٠ : ٦٣ و ٦٧
 محمد النحوى ٢ : ١٠٦
 محمد بن أبى نصر ٢ : ١٤٢
 محمد بن نصر بن بسام * ٢ : ١٢٠
 محمد بن وهيب * ٣ : ٢٣٢
 محمد بن يحيى بن خالد ٣ : ٢٤٥
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي
 (المبرد) - انظر المبرد
 محمد اليزيدى - انظر اليزيدى
 محمد بن أبى يعقوب الدينورى ٢ :
 ٣٤٥
 محمد بن يونس الكديمى ١ : ٢٥٢
 ٢ : ٣٠٠ و ٣٢٠
 محمود الوراق ١ : ١٤١
 محمود بن يزيد ٣ : ١٢٩
 اثارى بن شهاب (أحد بنى خزاعى
 ابن مالك بن عمرو بن تميم)
 * ٣ : ٥٦
 الخليل السعدى * ٢ : ٢٥٩ و ٢٩٢
 ٣ : ٥٨

أبو

أبو

محمد بن عبد الملك ٢ : ٧٨
 محمد بن عبد الملك الفقعسى * ١ :
 ٢٢٥ (هـ)
 محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١ : ١٩٥
 محمد بن عتاب بن موسى الواسطى البكلى
 الملقب بسندويه ٢ : ٣٤٤
 محمد بن عثمان (أبو جعفر) ٣ : ١٩٠
 محمد بن على بن الحسين (أبو جعفر)
 ٢ : ٣٤٢ ، ٣ : ٥٥ و ٨٢ و ٩١
 و ٢٢٠
 محمد بن على المدينى ٢ : ٢٥ و ١١٣
 محمد بن عمران ٣ : ٨٠
 محمد بن عمير بن عطارى بن حاجب
 ابن زرارة ٣ : ٨٩
 محمد بن عيسى الأنصارى ٢ : ٢٤٦
 محمد بن غالب ٢ : ٢٩
 محمد بن الفضل الأنصارى ٢ : ١٤٢
 ٣ : ٣٥ و ٢١٦
 محمد الفقعسى ٢ : ٣٥٧ (هـ)
 محمد بن قادم النحوى ٢ : ٨٩
 محمد بن القاسم (أبو بكر) ٢ :
 ١٤٤ و ٣٠٠ ، ٣ : ٢٣٤
 محمد بن القاسم بن خلاد البصرى
 (أبو العيناء) ١ : ٩٩
 محمد بن كعب القرظى ٢ : ٣٤
 محمد بن الليث الأصفهانى (أبو جعفر)
 ٣ : ١٤٥
 محمد محمود الشنقيطى - انظر الشنقيطى

مرداس * ٣ : ٧٢
 مرداس بن أدية (أبو بلال) ٣ : ٢٠٧
 المرزباني (مؤلف معجم الشعراء) ١٢٧
 (ت هـ)
 مرضاوى بن سعرة المهري ١ : ١٦١
 و٥٦ (ت)
 المرفل (كاهن) ٢ : ٣٢٢
 مرقش الأكبر (ربيعة) * ٢ : ٢٧٣
 مرقش السلوسي ٣ : ١١٨ (هـ)
 مرقمة (اسم رجل) ١٣٢ (ت)
 مرة ٢ : ٦
 مرة بن عبد رضى ٢ : ٣٢١
 مرة بن عبد مناة ٣ : ٢٩
 مرة بن محكان ٣ : ١٩٩
 مرة الملكى * ١ : ٥٦ و ٢٠٣
 ابن أبي
 مرة بن واقع ١٣٣ (ت هـ)
 مروان ٢ : ٢٠ و ٢٩٧ و ٣ : ١١٢
 (هـ) و ١٩٥ و ٥٤ (ت)
 مروان بن أبي حفصة ٢ : ١٩٣
 مروان بن الحكم ٢٥ (ت)
 مروان الخطيب (أبو العباس) ٢ :
 ٣٣٣
 مروان بن زنباع العبسي (مروان
 القرط) ٢ : ٢٠٩
 المرواني ٣ : ١٠٨
 مريم بنت عمران ٢ : ٦٦ و ١٠٤ (ت)
 مزرد * ١ : ٤٠ و ٢٨٣
 المزني * انظر أحمد بن محمد
 المزني - انظر محمد بن عبد الله المزني
 مزينة بن أد بن طابخة ٦٠ (ت)

ابن^٣ مخزومي * ١٨ (ت هـ)
 المخزومي - انظر محمدا المخزومي
 أبو
 الخش الغطفاني ٢ : ١٨٥
 مخلد الموصلى * ١ : ٣٠٤ ، ٢ : ١٦٠
 مخلد بن يزيد ٢ : ٢٢٢
 أبو
 مخنف ١ : ١٦٠
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) X
 ١١٦ و ٢٦٤ و ٢٩١ و ٢ : ٥١
 و ٥٥ (ت) و ٧٠ (ت) و ٩٢ (ت)
 و ١٣١ (ت)
 ابن
 المدبر ١ : ٢٠٤
 مدثار بن شيان * ٢ : ١٠٢ (هـ)
 مدرك * ٣ : ٩١
 أبو
 المدور - انظر أحمد بن إسحاق
 المديني - انظر عقبة
 المديني - انظر محمد بن علي
 المنحج بن أدد بن زيد ٣ : ١٦٤
 المنحجي ٢ : ١٠٨
 مر ١ : ٩٢
 مر بن رافع الغزاري ١٣٣ (ت هـ)
 مرار ١ : ٩٤
 المرار العدوي * ٢ : ٢٣٦
 مرار الفقعسي * ١ : ١٢٩ (هـ)
 و ٢٧٩ و ٧٧ (ت)
 مرار بن منقذ العدوي * ٧٨ (ت)
 مرار بن هباش الطائي * ٢ : ٤٦ و ٥٨
 مرثد الخير بن ينكف * ١ : ١٢٣
 مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن
 ثعلبة ١١١ (ت)

و٣٢٧، ٢ : ٩٥ و٧٤ (ت هـ)

مسلمة ٢ : ٣١٤

مسلمة (أبوسعيد) ٢ : ٣١٤

مسلمة بن عبد الملك ١ : ٣٥ *

٣ : ٢٤٥ و٢٥٥ (ت) و٣٠ (ت)

مسلمة الكلابى ٣ : ٢١١

أبو

مسلمة بن مغراء ١٠٦ (ت)

مسهر ١ : ٤٦

مسهر ٣ : ١٧ و٧٥

أبو

مسهر بن زيد بن قنان الحارثى ٣ : ١٦٤

المسور بن زيادة ٩٢ (ت)

المسيب بن علس ٣ : ١٤٥ و١٤٧

مصاد بن مدعور القينى ١ : ١٧٩

مصعب ٣ : ١١٢

مصعب ٢ : ٢٩

ابن

مصعب ٣ : ٢١١

أبو

مصعب بن الزبير ١ : ٣٣ و٣٤

٢ : ٣٣٦، ٣ : ٣١ و١٤٢ و٢١٠

مصعب بن عبد الله الزبيرى ١ : ٣٣٤

٢ : ٥٥ و١٤٢، ٣ : ٢٤٢

مصعب الزهرى - انظر الزهرى

أبو

مصعب بن عثمان ٣ : ١١٢

المصنفى ٣ : ٥٦

ابن

مصقلة بن هبيرة ٢ : ٣٤٥

المضاء ٢ : ١٤ و١٦

أبو

مضر بن نزار ٣ : ٢٩

المضرب بن كعب بن زهير ٢ : ١٩١

المساحقى - انظر عبد الجبار بن سعيد

ابن أبى مساحقى ٣ : ٢١٠

ابن مساحقى - انظر نوفل بن مساحقى

مساور الوراق * ٢ : ١٤١

مسيح بن حاتم ٢ : ٢٠٢

المستعين بالله ٣ : ٩٨

المستنير - انظر قطر با

المستورد الخارجى * ٢ : ٢٩٧ (هـ)

مسرور الكبير (خادم الرشيد) ٣ :

٢٠٣

ابن مسعود (أحد القراء) ١ : ٢، ٢٥٨ :

٣٩، ٣ : ٥١

ابو مسعود الأنصارى ٢ : ٣٠٦

مسعود بن بشر المازنى ٢ : ١٠٥

٢١٩ و٣١٤ و٣٣٥، ٣ : ١٢٨

مسعود بن شداد ٢ : ٣٥٨ و٣٥٩

و٣٦٠

مسعود بن العجلان الهذلى ١ : ٨٨ (هـ)

مسعود بن وكيع (أحد بنى عبد شمس) *

٣ : ٨٨

أبو مسكين الدارمى ٢ : ١٦٠، ٣ : ٢٧

مسكين بن عامر الحنظلى ١ : ١٧٣

مسكين بن عامر الدارمى * ١ : ٧٠

و١٥٢، ٢ : ١٩٧

مسلم ٢ : ٦٥

مسلم بن إبراهيم ٢ : ٣٣٤

مسلم بن عمرو الباهلى ٣ : ٢٠٥

مسلم بن قتيبة ٢ : ٢٠٩

مسلم بن الوليد * ١ : ٢٠٧ و٢٧٣

معاذ بن يزيد ٥٣ (ت)
 المعارك بن عثمان ٣ : ٢٢٠
 معاوية ١ : ٣٨
 معاوية بن الحارث - انظر المأمور
 ابن زيد
 معاوية بن حرب ٦٧ (ت)
 معاوية بن أبي سفيان (الخليفة الأموي)
 ١ : ٢٦ و ١٦٢ (أ) و ١٩٨ و ٢٠٠
 و ٢٣٧ و ٢٤٢ و ٢٨٤ و ٣٠٦ و ٣٠٧
 و ٣٢٤ ، ٢ : ٤٣ و ٤٧ و ٨٠
 و ١٠٣ و ١٣١ و ١٣٦ و ١٦٥ و ١٧٦
 و ٢١٦ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٨٣ و ٣٣٤
 و ٣٣٧ و ٣٤٥ ، ٣ : ١٠ و ١٧
 و ٢٩ و ٣٠ و ٨٠ و ١١٥ و ١٧٥
 و ١٩٥ و ٢٠٦ و ٢٨ (ت) (أ)
 و ٥٥ (ت) و ٦٠ (ت) و ٦٧ (ت)
 معاوية بن شكل ٢ : ١٠٩
 معاوية بن صخر ٦٧ (ت)
 معاوية بن صدقة الجحدري ١ : ٢٦٠
 معاوية بن عامر ٦٣ (ت) (أ)
 معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر ١٢١ (ت) (أ)
 معاوية (بن عمرو بن الحارث بن
 الشريد) ٢ : ١٨٠
 معاوية بن مالك (معود الحكماء) *
 ١ : ٢٢٣ (أ)
 معبد ٢ : ٢١٤ و ١٢٦ (ت)
 معبد بن زرارة ٢ : ٣٣١
 معبد بن علقمة * ٤٩ (ت)

المضرس بن ربيع الأسدي * ٣ : ٢٣٦
 (أ) و ١٣١ (ت)
 مضرس بن قرط بن الحارث المزني *
 ٢ : ٢٨٦
 مطران ٧٧ (ت) ابن
 المطرز (غلام ثعلب) - انظر أبا عمرو
 المطرز
 المطرز العنبري * ١ : ١٧٦ أبو
 مطرف بن الشخير ٢ : ١١١
 مطرف بن عبد الله ٢ : ٣٣٤
 مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلي
 ٣ : ٢٣٧
 مطرود بن كعب الخزاعي ١ : ٢٨٩
 (أ) و ٨٠ (ت) (أ)
 المطلب بن عبد مناف ١ : ٢٨٩ (أ)
 المطلب بن أبي وداعة ٨١ (ت)
 المطلب بن المطلب بن أبي وداعة *
 ١ : ٢٨٩ و ٨٠ (ت)
 المطيحي (أبو عبد الله) ١ : ١٤٣ ابن
 ٢ : ٤
 مطيع بن ليث الكوفي * ١ : ٣٢١
 ٢ : ١٣٣ (أ)
 المظفر ١ : ٥٦
 المظفر بن عبد الله (أبو الحسن) ١ :
 ٢٠٤
 معاذ ٢ : ٢٦٠ أبو
 معاذ بن جبل ١ : ١٧٠
 معاذ عبيدان الخولي المتطيب - انظر
 عبيدان الخولي المتطيب

معمر ٢ : ٢٨٧	معبد المغنى ٢ : ٣٣٩
معمر - انظر جميل بن معمر	ابن المعتز * ١ : ٨٠ و ١٤٣ و ٢٢٠ و ٢٢١
معمر ٢ : ٢٨٧	أم ٢٧٢ و ٢٧٤ ، ٣ : ١١١
معمر ٣ : ٢٠٦	أبو المعتمد على الله ١٨ (ت)
معمر عبد الأول - انظر عبد الأول	أبو المعتمد لنفسه ١ : ١٠٩
المعمري - انظر إبراهيم بن إسحاق	المعتمر بن سليمان التيمي ١ : ٢٣٨
معن ١ : ٣٠٢ و ٣٢٦ ، ٣ : ٨٢	٣ : ١٩٤
معن بن أوس المزني * ٢ : ١١٥	معد بن عدنان ١ : ٧٤
١١٦ و ٢١٢ و ٢٦٠ ، ٣ : ٧٣	ابن معد يكرب - انظر عبد الله بن معد يكرب
و ٢٤٣ (هـ)	ابن معد يكرب - انظر قيس بن معديكرب
معن بن زائدة ٢ : ١٨٤ و ١١٢ (ت)	معدان الأنصارية * ٢ : ١٠٨
معوذ الحكماء - انظر معاوية بن مالك	معدان بن جواس بن فروة السكوني *
معية بن الحمام (أنحو حصين بن الحمام) *	٦٣ (ت)
١ : ٨٩	معدان بن مضرب الكندي * ١ : ٢٢٩
ابن أبي معيط ١ : ٢٤٤	٦٣ (ت)
أم المغوار الباهلية ١ : ١٨٦	المعدل - انظر عبد الرحمن
أبو المغوار (شبيب) - انظر شبيباً أبا المغوار	ابن معروف الأسدي - انظر الكميث
أبو المغوار - انظر هرما	ابن معروف بن بشر ٣ : ٥٢
أم مغيث (جارية الزبير بن عبد المطلب)	المعطل الهنلي * ١٤١ (ت)
٢ : ١٣٠	معقر بن حمار البارقى * ١ : ٢٤٦
مغيث (ابن جارية الزبير بن عبد المطلب)	معقل بن خويلد * ٣٣ (ت)
٢ : ١٣٠	معقل بن ریحان * ٣ : ٦٨
المغيرة ٢ : ٢٨	معقل بن يسار ٦٠ (ت)
المغيرة - انظر أعشى بنى ربيعة	المعلاوط السعدى * ١ : ٢١٥ ، ٣ : ٩٠
المغيرة بن الأسود بن وهب * ٤١ (ت هـ)	المعلى ٢ : ٣١٩
المغيرة بن حبياء * ٢ : ٢٥٦ و ٢٥٩	المعلى بن جهال العبدي * ١٠٢ (ت)
و ١٢٩ (ت)	المعلى (مولى لبني يشكر) * ٣ : ٢٢٠
المغيرة بن سلمة ٢ : ١٣١	٢٢٢ و ٢٢١
المغيرة بن شعبة ١ : ٣٢٩ ، ٢ : ١٣٦	

ابن مقلبة (الوزير) ٣ : ٢٠٨
 المقنع الكندي * ١ : ٣٣٢ ، ٢ : ٢٢٦
 و ١٠٦ (ت)
 أبو المكارم ٤٠ (ت) و ٨٨ (ت) و ١٣٦ (ت)
 ابن مكرم - انظر محمد بن مكرم
 مكوزة (اسم رجل) ٣ : ٨٢
 ابن الملا ٤٤ (ت هـ)
 الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن
 سلمة الجعفي ٢ : ١١٢
 ابن ملجم ٢ : ٢٨٤
 ملجان * ٣ : ٨١
 ملجان بن عركي ٣ : ٣٢
 ملكان بن عباد بن عياض بن عقبة بن
 السكون ١٢٦ (ت)
 ملكان (في جرم بن ربان) ٢ : ٢١٢
 ٣ : ٢٣٣ و ١٢٦ (ت)
 مليكة (مشبب بها) ٣ : ١٤٧
 المزق الحضرمي البصري * ٣ : ٨١
 المزق العبدى * ٢ : ٣٥٢
 متيج بن نبهان ١ : ١٦٦
 المنتشر (أحد فوارس الأرباع) ١ : ٤٦
 ابن المنتشر - انظر يزيد بن المنتشر
 المنتصر ٣ : ٩٧
 منجاب بن الحارث ٣ : ١٩٠
 أبو المنجم ٣٨ (ت)
 ابن المنجم - انظر يحيى بن المنجم
 أبو منهجوف ٣ : ٥١
 منخل بن هبيرة ٣ : ٨٢
 ابن مندلة ٣ : ١٩٧

المغيرة بن عبد الرحمن ٣ : ١٣٥
 المغيرة بن عبد الله بن معرض - انظر
 الأفيشر
 المغيرة (ابن عم زينب بنت فروة المرية)
 ٢ : ٩٨
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة
 ٣ : ١١ و ١٢ و ١٣
 المفجع (اسم رجل) ٣٧ (ت هـ)
 مفروق بن عمر الشيباني ١ : ٣٢٨ (هـ)
 المفضل ٢ : ٥٣ و ٢٣٨ و ٣ : ١٤٧ و ٢٢
 (ت هـ)
 أبو المفضل (من بني سلامة) ٢ : ٢١
 المفضل بن حازم ١ : ٢٧١
 المفضل الضبي ١ : ٣٠٨ و ٣١٦ و ٢ :
 ٢٢ و ٢٠٦ و ٨٩ (ت) و ١١٤ (ت)
 المفضل بن محمد بن العلاف ١ : ٢٦٦
 مقاس الفقعمسي * ١ : ٨٣
 ابن مقبل (تميم بن أبي) * ١ : ٣٧ و ٤٠
 و ١٢٦ و ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٣٠٧
 ٢ : ٤٧ و ٤٩ و ٦١ (هـ) و ١١٤
 و ١٧٠ و ١٨٣ و ٢٣٧
 أبو المقدام - انظر جساس بن قطيب
 مقدم بن جساس الديبيري * ٩٩ (ت هـ)
 المقدمي القاضي - انظر أبا عبد الله
 المقدمي
 ابن مقرن المزني - انظر النعمان بن مقرن
 المقعد بن شديان (ولد عمرة بنت بشر)
 ٢ : ٣٣١
 ابن مقمة ٢ : ٣٣٩

أبو	مهدية ٢ : ٢٦١	المنذر ٢ : ١٠٩	
	المهزمى - انظر أبا هفان المهزمى	منذر ٣ : ٥٣	أبو
	مهشم ٣ : ٢١٩	المنذر بن ماء السماء (جد النعمان بن المنذر)	
	المهلب بن أبي صفرة ١ : ٣١٥ و ٢ :	٢١٧ : ٣	
	٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٤٧ و ٣٠٣ : ٣٦ و ٢٠٢	المنذر بن المضرب ٦٣ (ت)	
	٢٠٦ و	المنذر بن النعمان الأكبر ٣ : ١٩٧	
	المهلبى - انظر سليمان المهلبى	المنذر يعلى بن مخلد المجاشعى - انظر	أبو
	المهلبى - انظر محمد بن عباد	يعلى بن مخلد المجاشعى	
	مهلهل بن ربيعة (عدى) * ١ : ٤٧	المنذران ٢ : ٤١	
	١٤٧ و ١٢٧ : ٢ : ١٠١ و ١٤٥ و ١٤٧	منصور ٢ : ٦٤	
	٣ : ٣٠ و ١٩٠ و ١١٥ (ت)	المنصور أبو جعفر (الخليفة العباسى)	
أم	موعله ٢ : ٣١٦	٢ : ١٢٩ و ١٧٢ و ٣٠٣ : ٤٥	
	مؤرج النحوى * ٣ : ١٢٦	١٤٥ و ٢٤٧ و ١١٢ (ت)	
	موسى ١ : ١٥٧ و ٥١ (ت)	منصور البرمكى ١ : ٢٧١	أبو
	ابن أبى موسى (بلال) - انظر بلال بن أبى موسى	منصور بن جمهور ١١٢ (ت)	
	موسى بن جابر الحنفى * ٣ : ٨٠	منصور الحائك ١ : ٩٠	أبو
	موسى بن جعفر بن أبى كثير ١ : ٢٥٢	منصور النمرى * ١ : ١٤٥	
	موسى شهوات * ٢ : ٢١٣ و ١٢٦ (ت)	منظور الدبيرى ٢ : ٢٣٦ (هـ)	
	موسى بن صالح ١ : ٢٦٠	منقذ - شيخ من بنى ... * ٢ : ٢٠١	
	موسى بن على الختلى ٢ : ١٥١	المنقرى - انظر سوار بن حيان	
	موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى	المنكدر - انظر محمد بن المنكدر	ابن
	٢٩ : ١	المهاجر بن عبد الله الكلابى ٣ : ٦٣	
ابن	موسى بن طلحة - انظر عمر بن موسى	مهاشم ٣ : ٢١٩	
	ابن طلحة	مهدد بنت حمران بن بشر ٢ : ٣٣١	
	موسى بن معمر ١٢٦ (ت)	المهدى (الخليفة العباسى) ١ : ٣١٦	
ابن	موسى بن معمر - انظر عمر بن موسى	٣ : ١٤٥ و ٨٩ (ت)	
	ابن عبيد الله بن معمر	مهدى ٣ : ٦٦ و ٧٠	أبو
	الموصلى - انظر إسحاق بن إبراهيم	المهدى ٣ : ٤٤	أبو
	المؤمل * ١ : ٢٧٥	مهدى (الأعرابى) ٢ : ٢٤١	أبو

٤ و ١٠ و ١٩٩ و ٢٥٤ و ٢٧٤

و ٢٧٩ و ٢٩ (ت)

النابعة الذبياني * ١ : ٣٤ و ٨٥ و ٢١٥

(س) و ٢٩٤

نابعة بني شيبان * ٢ : ٢٩٣ و ٢٩٨

الناجم * ١ : ١١٥ و ٢٧٣ و ٢٧٥

ناشب ٣ : ٩٤

الناشيء * ٣ : ٩٩

الناطقى ١ : ٢٥٥

نافذ بن عطار العيشمي * ٣ : ١١٦

نافع بن جبير بن مطعم ٢ : ٧٨

نافع بن خليفة الغنوي * ٣ : ١٣٠

نائل ٢ : ١٩٦

نائلة (امرأة عثمان بن عفان) ٣ : ٢٣٣

نهران بن عكي العيشمي ١ : ٩١ (س)

النبيي ٣ : ١٧٢

النجاثي * ٢ : ٢٨٤

نجبة بن جنادة العذري * ٢ : ٥٥

نجدة - انظر عروة بن الورد

النجم العجلي * ١ : ٨٤ (س) و ١٤١

٢ : ١٥١ و ١٦٢ و ٢٥٩ و ٧٦

(ت س)

النخار العذري ٣ : ٨٠

النخعي - انظر الهيثم بن الأسود

أبو نخيلة السعدي * ١ : ٥٣ و ٢٤٤ (د)

أبو نصر ١ : ٤٠ و ٤٩ و ٨٤ و ٨٥

١٩ (ت) و ٨٢ (ت)

أبي نصر - انظر محمد بن أبي نصر

ابن

مؤمل بن إسماعيل ٣ : ٣ (س) و ١٧٣

المؤمل بن طالوت * ٣ : ١٣٥

مى (مشيب بها) ٣ : ١٣٨ و ١٣٩

١٨١

مياد ٢ : ٣٦٠

ابن

ميادة المري (الرماح بن الأبيرد * ١

ابن

١٣٠ و ٢٠٤ و ٢ : ٢٥

٤٨ و ٣ : ٤٥ و ٦٦

المياس ١ : ٥٢ و ٨٣ و ٢٥٤ و ٣١٨

أبو

٢ : ٧ و ١١٤

ميم بن مشوب بن ذرعين ١ : ١٢٣

و ١٢٤

الميداني (صاحب مجمع الأمثال) ١ :

٣٧ (س) و ١٣٣ (س) و ٢ : ٢٠

١٣ (س) و ٣٣ (س) و ٥٨ (س)

و ١٤٩ (س) و ٥٥ (ت س)

ميسرة ١ : ٢٦

ميمون - انظر العباس بن ميمون

ابن

ميمون بن إبراهيم ٣ : ١١٠

ميمون بن هارون بن مخلد ٣ : ٩٧

و ٩٩ و ١٠٥

مية (مشيب بها) ١ : ٦٢

(ن)

النابعة * ١ : ٤٩ و ٩٢ و ١٩٠ و ٢٣٥

٢٥٠ و ٢٩٥ و ٢ : ٤٨ و ٢٠٠

٢٢٣ و ٢٦٨ و ٣ : ١٧٢ و ٢٣ (ت)

و ٩٣ (ت)

النابعة الجعدي * ١ : ١٠٠ و ١٢٠

و ١٩٤ (س) و ١٩٥ و ٢١٤ و ٢ :

- نصر بن دهمان - امرأة من بنى ... *
٢٩ : ٢
نصر بن على ١ : ٢٦
نصيب (ابن السوداء) * ١ : ١٢٥
و ٢٨٣ و ٣٣٠ ، ٢ : ٩٩ و ٢١٩
و ٢٩٣ ، ٣ : ٤٦ و ١٤١ و ٢٤٥
٧٨ (ت)
النضر بن جرير ١ : ٨٠
النضر بن شميلة ١ : ١٠٠ ، ٢ :
٣٢٨
ابن نطاح (أبو عبد الله) ٣ : ٣٤
ابن النطاح (أبو بكر) ١ × : ٢٧٣ و ٢٨٦
و ٢٩٦ و ٨٤ (ت) و ٨٥ (ت)
النظار الفقعسى * ٢ : ٢٣٠
أبو نعام - انظر قطرى بن الفجاءة من بنى
مازن
نعم (مشيب بها) ٢ : ٣١
النعمان ١ : ٢٨٧ ، ٢ : ١٠٩ ، ٣ :
١٦١ و ١٧٠
النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ٣ :
١٧٥ و ١٠
النعمان اللخمي ١ : ٣٠٧ و ٢٥ (ت)
نعمان (مشيب بها) ٢ : ٣١٠
النعمان بن مقرن المزنى ٦٠ (ت)
النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) ٣ : ١٦٥
(هـ) و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٢١٧
النعمان بن نضلة * ٢ : ١٣٥
نعيم بن ثعلبة ١ : ٢٤
- أبو نعيم الفضل بن دكين - انظر الفضل
ابن دكين
نفظويه (أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة
الأزدى) ١ × : ٤٦ و ٥٣ و ٥٦
و ٧١ و ٧٣ و ٢٤٦
نقبيلة الأشجعي * ٣ : ٢٣
النمر بن تولى * ١ : ١٢٢ و ١٩٦
و ٢٣٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٧
و ٢٩٠ ، ٢ : ١٨٢ و ٢٧٥ (هـ)
النمر بن عثمان ١ : ١٠٢
أبو نعيم ١ : ١٠١
نعيم - قتي بن بنى ... * ١ : ٢٦٦
نعيم بن كهيل الأسدى * ٣ : ١٠٣
نهار بن توسعة * ٢ : ٢٢١
ابن أم نهار - انظر جواس بن نعيم
نهشل بن حرى * ١٣١ (ت)
نهشل بن دارم ٢ : ١١٤
نهشل - رجل من بنى ... * ١ : ١٦٦
النوار (امرأة حاتم) ٣ : ١٧٣
نوار بنت جل بن على بن عبد مناة
٣ : ٣٣
نوار (مشيب بها) ٢ : ٣٢٧
أبو نواس (الحسن بن هانيء) * ١ : ٢٥٤
و ٢٧٤ ، ٣ : ٤٥ و ٥٣ و ٤٢ (ت)
نواس ٢ : ٤١
نوح بن دراج ٢ : ١٣٠
ذو النورين - انظر طفيلة ذا النورين
ذو نوفل ١ : ٢٤٦

الهدلى - انظر أبا كبير
 هذيل بن منقذ ١ : ١٦١
 هذيل بن ميسر الفزاري * ١ : ٦٣ (هـ)
 هرقل ٣ : ١٩٥
 هرم (أبو المغوار) ٢ : ١٦٦ و ١٦٩
 هرم بن سنان الغنوي ٨٠ (ت هـ)
 هرمة * ١ : ١٨٥ ، ٣ : ٤٥ و ١٢٠ (هـ)
 ابن
 ١٢٢ و ١٢٣ و ١٩٤
 هريرم بن أبي طحمة المخاشعي ٣ : ٤٢
 ابن هريرم العبسي - انظر رافع بن هريرم
 هشام ١ : ٣٥ ، ٢ : ١٣١ و ١٣٢
 ٢٥٨ و ٣٣٤ ، ٣ : ٢١١ و ٢٤٣
 ابن
 هشام ٢ : ٥٩ (هـ) ٣ : ١١٨ (هـ)
 ٢١ (ت) و ٤٤ (ت هـ)
 هشام ١٠٧ (ت) أبو
 هشام بن إبراهيم * ١ : ٢٠٣
 هشام بن حسان ٣ : ١٩٠ و ٢١٦
 هشام بن حسان الفردوسي ١ : ٢٧٨
 هشام بن صالح ١ : ٢٨٣ و ٢٨٩
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي)
 ١ : ٨٣ و ١٨٤ ، ٢ : ٣٣٧ ، ٣ :
 ٢٠٥ و ٢٢٥ و ١١٢ (ت)
 هشام بن عروة ١ : ٣٨ و ٢٨٨ ، ٣ :
 ١٢٠ و ١٧٥
 هشام بن عقبة (أخو ذي الرمة) *
 ١ : ٣١٣
 هشام بن محمد (أبو السائب الخزومي) -
 انظر ابن الكلبي
 هشام بن المغيرة ٣ : ٢١٩

ابن
 نوفل - انظر سليمان بن نوفل
 نوفل بن عبد مناف ٣ : ٢٢٣
 نوفل بن مساحق ٣ : ١١٢ و ١٢٦
 ابن
 نويرة - انظر مالك بن نويرة
 نويرة بن حصين المازني * ١ : ٣١١
 النيسابوري ٣ : ٣ (هـ) و ١٧٣
 (هـ)
 هاروت ١ : ١١٥ و ١١٦ (ت)
 هارون ٣ : ١٢٦
 أم
 هارون ١ : ٣٠٤
 هارون الرشيد (الخليفة العباسي) ١ :
 ٥٤ و ٩٥ و ١٠٣ و ١٥٧ و ١٥٨
 ٢٧٢ و ٣٠٤ ، ٢ : ٢١٣ ، ٣ :
 ٢٠٣ و ٧٤ (ت هـ)
 هاشم - بعض الهاشميين ٣ : ١٢٢
 هاشم بن عبد مناف ٣ : ٢٢٢
 هاشم بن المغيرة (جد عمر بن الخطاب
 من قبل أمه) ٣ : ٢١٩
 الهاشمي - انظر علي بن عبد الله الهاشمي
 همام ٣ : ١٩٢
 هانيء بن قبيصة الشيباني ١ : ٢٠٩
 ابن
 هبيرة ١ : ٣٢٢
 هدبة بن الحشرم العنزي * ١ : ١٠٠
 ٢ : ٢٢٧ و ٩٢ (ت)
 الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن
 زيد « أبو كلثوم » ٢ : ١٦١
 الهدلى * ١ : ٤٣ و ٦٢ و ٩٢ ، ٢ :
 ١٠١ و ١٤٠ و ١٦٢ و ٢١٦
 و ١٤١ (ت هـ)

الهيثم بن الأسود النخعي ١ : ٢٢٢
٢٦٧ و

الهيثم بن جراد ٢ : ١٠
الهيثم بن عدى (من أكابر مؤلفي المسلمين
في العصر الأول) ١ : ١٠٧، ٢ :
١٠٣ و ١٣٩، ٣ : ٣٢ و ١٥٨
٢٣٨ و ٥٥ (ت)

الهيذام المري * ١ : ٣١٧

(٩)

الوابصي ٣ : ٢٣

الواقدي ١ : ٢٨٤

الوالي (أبو بكر) ٢ : ١٤٢

وائل خالد بن محمد - انظر خالد بن
محمد بن خالد وثيرة ابن سماك
٣٢٦ : ١

وثيل الرياحي - انظر سحيم بن وثيل
وجرة السعدي ١٢٧ (ت ه)
الوجيه ٣ : ١٤٢

وحشية الجرمية * ١٠٧ (ت ه)

ابن أبي وداعة - انظر كثير بن كثير بن المطلب
وداك بن ثميل * ٦١ (ت)

أبو وداعة - انظر الحارث بن ضبيرة
ابن سعيد

ابن أبي وداعة - انظر المطلب بن المطلب
ابن الورد - انظر عروة

ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله
٣ : ٦٨

ورد بن ورد الجمدي (الوقاف) *
٢ : ٧٠

أبو هفان * ١ : ١٤٣، ٣ : ١٩ و ٧٩ و ٩٨
١٠٦ و ١٠٨ و ٨٥ (ت ه)

أبو هفان المهزمي ٣ : ٢٣٣

أبو هلال ٣ : ٥١

هلال بن عامر ٣ : ١٧٦

هلال بن قعقاع ٣ : ١٣٢

هلال المازني * ١ : ١٧٨

ابن ذى هلالة - انظر رباحة بن خمير

ابن الهال - انظر سيرة بن عوال

ابن همام - انظر عبد الله بن همام السلوي

همام بن مرة ٢ : ١١٩ و ١٤٨

هميان بن قحافة السعدي * ١ : ٣٠٦

٢ : ٨٨ و ١٢٩ (ه) و ٢٨١

(ه) ٣ : ١٨٨

ابن هند ١ : ١١٦، ٣ : ١٦٧

هند بنت عبد الله ١ : ٩٤

هند بنت عتبة بن ربيعة * ٢ : ١١٧
١٣١ و

هند (مشبب بها) ٢ : ٢٣ و ٢٤
٣٦ و ٥٦ و ٢٤٤ و ٣٤٠ و ٣٤٤

٣ : ١٢٨ و ١٩٩ و ٣٤ (ت)

أبو الهندي الرياحي * ١ : ٨١

هنى بن أحمر الكناني ٣ : ٩٥ (ه)

هيثم ٢ : ٣٠ و ٢٨ (ت)

الهيثم ١ : ٢٦٧، ٢ : ١٥٧ و ٢٠٠
٢٠٩ و

أم الهيثم ٢ : ٢٣٨، ٣ : ١٢١

أم الهيثم (عجوز من بني منقر) ٣ : ٧٨

(هـ) و١٣٥ (هـ) و٢١٩ (هـ) و٢٢٩
 (هـ) و٢٧٨ (هـ) و٣١١ (هـ) ، ٣ :
 ٥٨ (هـ) و١١٦ (هـ) و١٦٦ (هـ)

اليحمدي - انظر عمارة بن قيس
 يحيى ٢ : ٣٧ و ٥٠ (ت)
 يحيى بن أحمد بن عبد الله السلمي *
 ٧٧ : ٣

يحيى بن جعفر البرمكي ٣ : ٧٩
 يحيى الجمحي ٣ : ١٨

يحيى بن خالد ٣ : ٢٣٦
 يحيى بن زياد الحارثي ١ : ٣٢١ ، ٢ :
 ١٣٣ (هـ)

يحيى بن سعيد الأموي ٢ : ٢٠٢
 يحيى بن سعيد القطان ٣ : ١١٧
 يحيى بن سفيان ٢ : ٢٩٢
 يحيى بن طالب الحنفي * ١ : ١٥٦
 و ٥٠ (ت)

يحيى بن مالك بن الحارث الليثي ٢٩ (ت)
 يحيى بن محمد ٣ : ١٢٣
 يحيى بن محمد بن السكن البزاز ٢ :
 ٣٢٨

يحيى بن المنجم ١ : ٣٣١ ، ٣ : ١٠٨
 يحيى اليزيدي ٣ : ١١٠
 يحيى بن يعمر ٢ : ١٢٦
 اليربوعي - انظر الشمردل بن شريك

يزن ٢ : ٤١ و ١٧٩
 ابن ذي يزن (سيف) ٢ : ٢٤٣ و ١٢٤ (ت) (هـ)
 يزيد ١ : ١٢٨ و ٢٠٠ ، ٢ : ٢٢٢
 و ٣٤٧ ، ٣ : ١٩٥ و ٢٣١

ورقاء ٢ : ٢٥١

وزير بن عبد الرحمن الأسدي *
 ١٠٣ : ٣

وضاح اليمن * ٣ : ١١٣

وعلة الجرمي * ٢ : ١٩٣ (هـ)
 الوقاف - انظر ورد بن ورد الجمدي
 وكيع ٢ : ٢٥٧ و ٩٣ (ت)

وكيع بن الجراح ٣ : ١٩٣
 ولاد ٦٠ (ت)

ولد العباس بن عبد المطلب - انظر
 أم الفضل الهلالية
 الوليد ٢ : ١٠٥

الوليد بن أبي خيرة ٢ : ٣٣٥
 الوليد بن طريف التغلبي ٢ : ٣٠٤ (هـ)
 الوليد بن عبد الملك (الخليفة الأموي)
 ٢ : ٩٠ و ٢٩٦ ، ٣ : ١١٢ و ١٩١
 و ٢٠٥ و ٢٤٤ (هـ)

الوليد بن عقبة ٢ : ٤٣ و ٩١ (ت) (هـ)
 الوليد بن مسعدة الفزاري ٣ : ١٨
 و ٢٣٣

الوليد بن يسار الخزاعي ٢ : ٣٣٥
 وهب بن جرير ٢ : ٣٣٥
 وهب بن مسلم ٣ : ١٢٦

(ي)

اليأس بن حصر ٢ : ٣٣٤ ، ٣ : ١٤٠
 ياقوت الحموي (صاحب معجم البلدان)
 ١ : ١٣١ (هـ) و ١٧٢ (هـ) و ١٨٥ (هـ)
 و ٢٢٥ (هـ) و ٢٣٤ (هـ) و ٢٥٢ (هـ)
 و ٢٩٥ (هـ) ، ٢ : ٣٠ (هـ) و ٥٦

ابن
 أم
 أبو

ابن

ذو

يعفر بن زرعة (أحمد ملوك حمير) ١ :
٨٠

يعقوب × ١ : ٤٣ و ٦٦ و ١٢١ و ١٢٥
و ٢٩٢ و ٢٨ (ت ٥)

أبو يعقوب إسحاق بن الحنيد (وراق أبي
بكر دريد) انظر إسحاق بن
يعقوب

يعقوب بن إسحاق ٣ : ٨٠

يعقوب بن بشر ٣ : ٩٦

يعقوب بن السكيت - انظر ابن السكيت

يعقوب بن سليمان بن يعقوب * ٣ : ٧٦

أبو يعقوب بن الصغار ١ : ١٤١

يعلى ٢ : ٣٧

أبو يعلى ٢ : ٣٥٣

أبو يعلى الساجي ١ : ٢٣٨

يعلى بن محمد الحاشعي (أبو منذر)

٣ : ١٩٢

يعلى بن هزال بن ذى يزن ١ : ١١١

أبو اليقظان ٥١ (ت)

يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢ : ١٨

يوسف بن عمر الثقفي ٣ : ٦١ (٥)

و ١١٢ (ت)

أبو يوسف القاضي ١ : ١٠٣

يوسف (النبي) ٢ : ١٥٢

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن

البهلول الأزرق ١ : ٣١

يونس × ١ : ٧٤ و ٨٨ و ٢٦٩ و ٢٨٧

يونس بن حبيب النحوي ٣ : ٢٢ و ١٣٢

يونس بن عبد الله بن سالم ٣ : ١١٢

يزيد بن الحكم الثقفي * ١ : ٩٦

يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
١١٢ (ت)

يزيد بن خذاق العبدي * ٢ : ٢٢٦
و ٢٣١ و ٢٣ (ت)

يزيد بن شيبان بن علقمة ٢ : ٣٢٩

يزيد بن الطرية * ١ : ٢٣٩ ، ٢ :

٩٦ ، ٣ : ١١٦ و ١٨٢ و ٦٦ (ت)

و ١٠٧ (ت)

يزيد بن عبد الملك (الخليفة الأموي)

١ : ٩٨ ، ٣ : ٢٤٣ و ٣٠ (ت)

و ٣٩ (ت)

يزيد بن عبيد - انظر جيبهء الأشجعي

يزيد بن قطن (الديان) ١ : ٣٢٠ (٥)

يزيد بن مزيد ٢ : ٩٥ و ١٠٢

يزيد بن مسلم ٣ : ٢٣٨

يزيد بن معاوية (الخليفة الأموي) ١ :

٢٠٠ ، ٢ : ٤٧ و ٨٠ ، ٣ : ٢٠١

و ١٢٧ (ت)

يزيد بن المنتشر القشيري * ٣ : ٨٤

يزيد المهلبي * ٢ : ٢٤٤

يزيد بن النعمان * ١ : ٢٦ (٥)

يزيد بن النعمان الأشعري * ١٨ (ت ٥)

يزيد بن هارون ٢ : ٧٨

يزيد بن الوليد (الخليفة الأموي) ١١٢ (ت)

اليزيدي (أبو محمد) ٣ : ٤٤ و ٦٧

و ٧٤ و ١١٠

ابن يسار الخزاعي - انظر الوليد بن يسار

يشكر - بعض اليشكريين البصريين

٣ : ٨١

الفهرس الثالث

باسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها

الواردة في « الأمالي » و « التنبيه » وحواشيها

بنو أمية ١ : ٢٩٠ و ٣١٩ ، ٢ : ٣٤ و ١٧٧
 و ٢٠٠ و ٢٦٠ ، ٣ : ٢٢٣ و ٣٤
 (ت ١١٢ و (٥)
 الأنباط ٢ : ١١٠
 الأهاتم (آل الأتمم بن سنان) ٩٤ (ت)
 أود ٣ : ١٦٤
 إبياد ١ : ٢٩٥ (٥) ، ٢ : ٣٢٢ ، ٣ :
 ٥١

(ب)

بامله ١ : ٣٩ ، ٣ : ٢٠٥ (٥)
 بجيلة ٢ : ١٨٣
 بدر ٢ : ١٨٩ و ٨١ (ت ٥)
 بدر ٢ : ١٨١
 البراجم ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ٢٥
 برمك ٣ : ١١١
 بنو بغيض ١٠٩ (ت)
 بكر ١ : ٢٠٩ ، ٣ : ٣٠
 بكر ١ : ٢٠٩
 بكر ١ : ٢٨٧ ، ٣ : ٢٩ و ٣١
 بنو أبي بكر ٣ : ١٦١ و ٧٩ (ت)
 بكر بن كلاب ٢ : ١٨٧
 بكر بن وائل ١ : ٢٧ و ٢٨ ، ٢ : ١٦٦

(١)

أدد ٣ : ١٩٧
 الأزارقة ٢ : ٣٥ ، ٣ : ٣٦
 الأزدي ٢ : ١٦٢ و ٢٨٤ و ٣١٤ (٥) ، ٣ :
 ٣٧ و ٤٢ و ١٢٥ و ١٦٣ و ٢٤٥
 ١٠٧ (ت ٥)
 أزد السراة ٢ : ٣٤٦
 الأساورة ١ : ٥٠
 أسد ١ : ٣٤ ، ٢ : ١٥٦ و ٢٥٢ (٥)
 أسد ١ : ٩٤ و ٩٧ ، ٢ : ٢٩ و ١٤١
 ٢٥٥ (٥) و ٢٧٩ و ٢٩٠ (٥)
 ٣٢٠ و ٣٢٧ ، ٣ : ٢٩ و ١٠٢
 ١٦٦ و ٢١٧ و ٥٤ (ت)
 أسد بن خزيمه ٢ : ٣١٤ (٥) ، ٣ :
 ١٠٢ و ٤١ (ت)
 أسيد ٢ : ٢٦٢ و ١٣١ (ت)
 الأعاجم ٣ : ٢٢٢
 أعصر ٢ : ١٨٠
 أعصر ١ : ١٥١
 أعيا ٣ : ٢٠٥
 أفصى ٢ : ٢٥٢
 آكل المرار ٣ : ٢٠٥
 امرؤ القيس بن زيد مناة ٢ : ٣٣٠
 أمهر ٢ : ٢٥٢

ثمود ٢ : ٢٣٣ ، ٣ : ١٤٢	٣ : ٣٠ و ٨٦ و ٩٢ و ١٩ (ت)
ثور ٣ : ٨٤	٢١ (ت)
(ج)	بلي ٣ : ١٧٥
جدعان ٣ : ٤٣ بنو	بهراء ١ : ١٧٩ ، ٣ : ٢٠٠
جديلة ٢ : ٢٥٢ ، ٣ : ١٩٨	(ت)
جديلة ٨٣ (ت) بنو	تبع ٢ : ٤١
جرم ١ : ٥٧ و ٢٨٧ ، ٢ : ٣٥٨ و ٥٣	الترك ٣ : ٣٩
(ت) و ٥٤ (ت)	تغلب ٣ : ٣٠ و ١٢٨ (ت)
جرم ٢ : ٣٥٩ بنو	تغلب ٢ : ١٠٠ ، ٣ : ٢٠٦
جرم بن ربان ٣ : ٢٣٣ و ١٢٦ (ت)	تميم ١ : ٣٤ و ٦٦ و ٩٩ (د) و ٢٥١
جرهم ١ : ١٢٤	٢٥٩ و ٣٠٨ ، ٢ : ٢٠ و ١٤١
جشم ٣ : ١٦٣	و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٩٩ و ٢٣٨ و ٢٦٢
جشم ٢ : ٣٠١ و ٣٠٢ ، ٣ : ٢١ بنو	و ٣٣٠ و ٣٦١ ، ٣ : ٣٠ و ٣٥
جشم بن بكر ٢ : ١٨١	و ٣٦ و ٤٣ و ٥٦ و ٨٦ و ٩٣ و ١٥٠
جمدة ٢ : ٣٠٤ بنو	و ١٦٦ و ١٣٠ (ت) و ١٣١ (ت)
جمدة بن كعب بن ربيعة ٦٩ (ت) بنو	و ١٤١ (ت)
الجعراء ٣ : ٢١ و ٤٣	تميم ١ : ٢٨ ، ٢ : ٢٤ و ٣٩ و ١٩٩
جعفر ٣ : ١٦١	(د) ، ٣ : ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٥
جعفي ١ : ١٩٩ و ٢٢٢	و ٥٩ و ٢١ (ت) و ٤٤ (ت) و ١٣١
جفنة ٣ : ١٣٠	(ت) و ١٣٢ (ت) و ١٣٤ (ت)
جمع ٣ : ١٧ بنو	تنوخ ١ : ٢٩٣ ، ٢ : ٢٢٢
جنب ٣ : ١٦٥	تيم ٣ : ٨٩ و ١٤٧ و ١٤٩
جندب ٣ : ٢١ و ٩٦	التيم ٣ : ١٤٥
جهينة ٣ : ٨٠	تيم قريش ٣ : ١٣٦
(ح)	(ث)
حاجب بن زرارة ٢ : ٣٣١ بنو	ثعلبة ١ : ٢١٠
الحارث ٣ : ١١٤ و ٢٨ (ت) و ٥٤ (ت)	ثقيف ١ : ٦٤
الحارث بن تميم ٢ : ٣٣٠	ثمالة ١ : ١٤٦ ، ٣ : ١٦٣

خزيمة بن يحيى ٣ : ٢٤٧	بنو	الحارث بن الخزرج ٧٣ (ت) و ١٠٤ (ت)	بنو
الخطاب ٣ : ٨٥	بنو	الحارث بن زرارة ٢ : ٣٣١	أبو
خندف ٢ : ٣٣٠		الحارث بن عبد مناة ٣ : ٢٩	بنو
الحوارج ١ : ١٥٣ و ٣١٤ و ٣ : ١٩٤		الحارث بن كعب ١ : ١٩٩ و ٣ : ١٦٣	بنو
(د)		٢١٢ و ٢٨ (ت) و ٥٤ (ت)	
دارم ٢ : ١٥٩ و ٢٦٢ و ٣٣٠ و ٣ :		الحارث بن معاوية ٣ : ١٦٢	بنو
١٢٧ و ١٣١ (ت)		الحجاج ٢ : ٦٨	بنو
دارم ٣ : ١١٨ و ١١٠ (ت)	بنو	حنيفة ١ : ٢٦٦	آل
دارم بن مالك بن حنظلة ١١٣ (ت)	بنو	حرب ١ : ٢٩٠ و ٢ : ٥	
الدارميون ١ : ١١٣		حرب ٣ : ١٢٨	آل
داهن ١ : ١٦٠ و ١٦١	بنو	حرملة ٣ : ١٠٢	
ديبر ٢ : ١٧٧	بنو	الحسحاس ٢ : ٩٩	بنو
دعوى ٢ : ٢٥٢		الحصين ٢٨ (ت)	بنو
دوس ٣ : ١٦٣		الحكم بن سعد العشيرة ٣ : ١٦٤	
درفق ٥٩ (ت) (د)		حمير ١ : ٨٠ (د) و ١٠١ و ١٠٢ و ١١٠	
درفن ٥٩ (ت)		و ١٦٤ و ١٩٠ و ٢٠٠ و ٢ : ٣٠٧	
الدولة الأموية ٧٢ (ت) و ١٢٩ (ت) (د)		حمير ٣ : ١٢٥	بنو
الدولة العباسية ٧٢ (ت) (د)		حنظلة ٢ : ٨٨ و ٣٣٠ و ٣ : ٨٢	بنو
الدولة الهاشمية ١١٢ (ت)		حنيفة ٣ : ٣١ و ٤٩ (ت)	
الديان ١ : ٣٢٠ (د)		حنيفة ١ : ٢٥٣ (د)	بنو
الديان ١ : ٣٢٠ و ٣ : ٤٣	بنو	حي ١ : ٣٢٥	بنو
الدثل ٤٨ (ت)		(خ)	
(ذ)		خالد ١ : ٢٠٨ و ١١٠ (ت)	بنو
ذبيان ٩٧ (ت)		خشعم ٣ : ١٦٣ و ١٦٧	
ذبيان ١ : ٩٥	بنو	خزاعة ١ : ١٤٤ و ٤٨ (ت)	
ذهل ١ : ٣٠٩ و ٩٩ (ت)	بنو	خزاعي ٣ : ٥٦ و ٩١	بنو
(ر)		الخزرج ١ : ١٣٥	بنو
الرباب ١ : ٢٠٢ و ٢١٩ و ١٥٨ و ٣٢٧ و ٣٣٠		خزيمة ٢ : ٢٧٩	
ربيع ٣ : ٢٣٩	بنو	خزيمة بن زرارة ٢ : ٣٣١	

٣ : ٥٥ و ٨٧ (ت)	ربيعة ٢ : ٩٦ و ٣٠١ و ٣٣٠ ، ٣ :
سعد العشيرة ١ : ١٩٩ ، ٣ : ١٦٤	٢٩ و ١٦٦
٢١١ و ١٦٨	بنو ربيعة ٢ : ٢٩٦ ، ٣ : ٨٢ و ٨٤
سعد هذيم ٢ : ٣١٤	ربيعة بن حنظلة ٢ : ٣٣٠
بنو سعد هذيم ٩٢ (ت)	بنو رفاعة ٣ : ٦٣
سعيد ١ : ٤٦	بنو رهاء ١ : ١٩٩
آل سفیان ٢ : ٢٥١	الروم ٣ : ١٩٥ و ٢٤٣ و ٣٦ (ت)
آل أبي سفیان ١ : ٢٦٨	رياح ٣ : ٦١
بنو سلامة ٢ : ٢١	بنو رياح ١ : ٨١ ، ٢ : ٣١
بنو سلمى ١ : ١٥٨ ، ٣ : ١٢٤ و ٣٤ (ت)	بنو رثام ١ : ١٦٠
بنو سليط ٣ : ٩٤	الريب ٣ : ١٥٣
سليم ٢ : ٢٣٠ و ٢٤٩ و ٣٦١ (هـ) ، ٣ :	(ق)
٣٠ و ١٦٣ و ١٤١ (ت) و ١٤٢ (ت)	آل زبَّان ١ : ٢٩٩
بنو سايم ٢ : ٣٩ ، ٣ : ١٤ و ٣٠ و ٣٥	زبيد ٣ : ١٦٣
١٢٦ و ١٣٠ و ١٤١ (ت)	بنو زبيد ١ : ١٦٠ و ١٩٩ و ٢٢٢ ، ٣ :
آل سليمان بن علي ١١٦ (ت)	١٦٤ و ٢١١ و ٥٣ (ت) و ٥٥ (ت)
بنو سليمة ٢٢ (ت)	آل الزبير ١٢٧ (ت هـ)
بنو سهل بن هذيل ١٠٨ (ت هـ)	بنو زرارة ٢ : ٣٣١
بنو سهم ٣ : ٢١٩	بنو زهرة ٣ : ١١٢
بنو سهم بن مرة ١٤٠ (ت)	بنو زهير ٣ : ٢٨
بنو سهم بن معارية ١٤٠ (ت هـ)	بنو زياد ٥٣ (ت) و ٥٤ (ت) و ٥٥ (ت)
بنو أبي سود بن مالك بن حنظلة ١١٣ (ت)	زيد مناة ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ٣٣
بنو السيد بن مالك بن بكر ٣ : ٨٩ (ت)	(س)
(ش)	سحيم ٣ : ٦١
آل شماس ٢ : ١٣٢	سدوس ٢ : ٢١٢
بنو شهاب ٢ : ٢٣٩	بنو سدوس ٣ : ٢٠٦
بنو الشهر الحرام ٣ : ٢١١	سعد ٢ : ١٣٣ و ١٥٨ و ٣٣٠ ، ٣ : ٢١
بنو شيبان ١ : ٦٥ و ٣٢٨ ، ٢ : ٢٩٣	٢٦ و ٣٠ و ٨٧ (ت)
٢٩٨	بنو سعد ١ : ٧٤ و ٩٥ و ١٥١ ، ٢ : ١٦٤

عامر ١ : ٣١٩ ، ٢ : ٥٩ و ١٥٨ ، ٣ :
١٣١ و ١٦٣

عامر ١ : ١٥٠ و ٢٢٨ (س) و ٢٥٢
و ٢٨٤ و ٣١١ ، ٢ : ٧٥ و ١١٧
و ١٣٥ و ٢٩٤ ، ٣ : ٣٠ و ٣٥
و ٤٧ و ٧١ و ١٦٣ و ٢٠٦ و ١١٢
(ت) و ١٢٨ (ت)

عامر بن صعصعة ١ : ٥٩ و ٣١١ ، ٢ :
٣١٧ ، ٣ : ٣٠ و ٨٦ (ت س)

عامر بن عوف ٣ : ٢١١ بنو
عامر بن لؤي ٢ : ١١٧ بنو

عباد ٢ : ١٤٨ بنو
عبادة ١ : ١١٩ بنو

العباس ٣٤ (ت س) بنو

عبد الدار ١ : ٢٨٩ و ٨٠ (ت) آل
٨١ (ت)

عبد شمس ٥٩ (ت)

عبد شمس ٣ : ٨٨ بنو

عبد القيس ٢ : ٢٥٢ و ٢٨٨ و ٢٢ (ت)
و ٤٩ (ت)

عبد الله بن غطفان ٢ : ٣٣١ ، ٣ :
٢٦ و ١١٥

عبد المدان ٢ : ٣١٥ بنو

عبد مناف ١ : ٢٨٩ ، ٣ : ٢١٩ و ٨٠
(ت) و ٨١ (ت)

عبد مناف ٣ : ٢٢٣ و ٨٠ (ت س) بنو
عبد مناة ٣ : ٢٩ و ٣٣

عبد مناة بن زرارة ٢ : ٣٣١

عبد ود ٣ : ٤٧ بنو

بنو شيبه ٨٠ (ت)

(ص)

صداء ١ : ١٩٩

بنو صريم ١ : ٤٦

بنو الصيداء ١ : ٣٤ و ١٦٦ و ٢١٠

(ض)

الضبيب ٣ : ١٦١

بنو الضبيب ٢ : ٩٧

ضبة ٣ : ٢١

بنو ضبة ١ : ٨٨ و ٣٣٥ ، ٢٩ و ٤٣ (ت)

ضبة بن أد ٢ : ٣١٤

ضبة بنت أد ٣ : ٢١

بنو ضبيعة بن ربيعة ٦٠ (ت)

بنو ضنة ٢ : ٣١٤

ضنة بن الجحان ٢ : ٣١٤ (س)

ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٣١٤ (س)

ضنة بن العاص ٢ : ٣١٤ (س)

ضنة بن عبيد بن كبير ٢ : ٣١٤ (س)

ضنة بن عبد الله ٢ : ٣١٤ (س)

(ط)

طابحة ٢ : ٣٣٠

طهية ٢ : ٣٣٠

طيء ٢ : ٣ و ٢٤٧ و ٣٢١ و ٣٢٣

٣ : ٧٩ و ٨٦ و ٩٥ و ١١٣ (س)

١٢٧ و ١٤٣ و ١٧٣ و ٢٣٣ و ٨٠ (ت)

(ع)

عاد ١ : ٢٨٦ ، ٢ : ١٧٣ ، ٣ : ٢١٨

بنو عاصم ١ : ١٣٣ و ٤٤ (ت)

٢٦٣ و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٤ و ٢٩٢
 و ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣٢٤ و ٣٣٠ و ٣٣٥
 ٣ : ٤ (٥) و ٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
 و ٣٣ و ٣٤ و ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٦٨
 و ٧٨ (٥) و ٨٩ و ٩٦ و ١٠٠ و ١١٣
 و ١٧٠ و ١٨٥ و ٢٠٥ و ٢١٧ و ٢٢٠
 و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٣٣
 (ت) ٤٥ و (ت) ٤٦ و (ت)
 و ٥٥ (ت) و ٦٠ (ت) و ٨٢ (ت)
 و ٩٢ (ت) و ٩٣ (ت) و ١٠١ (ت)
 و ١٢٥ (ت) و ١٣٤ (ت) و ١٣٧ (ت)

بنو عصم ٢ : ٣١٣

بنو عقيل ١ : ١٨٩ ، ٢ : ١٣ ، ٣ : ٢٠٦

العقليون ١ : ١٤٤

عكبل ٣ : ٨٦ و ٨٩

بنو علقمة ٢ : ٣٣١

علقمة بن زرارة ٢ : ٣٢٩ و ٣٣١

علة بن جلد ٣ : ١٦٤

آل عمرو ٢ : ١٨١ ، ٣ : ١٠٦

بنو بطن عمرو ٢ : ٢٥١

بنو عمرو ١ : ٢٨٧ ، ٢ : ٢٩٦ و ٧٩ (ت)

عمرو بن تميم ٢ : ٣٣٠

عمرو بن زرارة ٢ : ٣٣١

العنبر ١٣١ (ت)

بنو العنبر ١ : ٢٧ و ٣١٠ و ٣٣٤ ، ٢ : ١٧٥

و ٢٩٧ ، ٣ : ٣٨ و ٩٥ و ١٣٣ (ت)

عنيس بن مالك ٣ : ١٦٥

عوف ٢ : ٢٣٣

عبد ود بن عوف ٣ : ٢١١
 عبس ٢ : ٢٠ و ٣٣ (ت) و ٨٠ (ت)
 و ٩٧ (ت)

بنو عبس ١ : ٣١١ ، ٢ : ٤٦ و ٢٠٩
 و ٥٠ (ت) و ٥١

العتابيون ٢ : ١٥١

عجل ٢ : ٢٥٣ ، ٣ : ٣١

بنو عجل ٢ : ٣٥ و ٤٤ (ت)

العجم ٣ : ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٤٠

عدوان ٢ : ١٧٦

العدوية ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ٣٦

بنو عدى ٢ : ٥٢

عذرة ٢ : ٣١٤ (٥) ، ٣ : ١٧٥

بنو عذرة ٣ : ٢٣١

العرب ١ : ٢٤ و ٢٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٦

و ٥١ و ٦٥ و ٦٩ (٥) و ٨٣ و ٩٠

و ٩٥ و ٩٧ و ١١٣ (٥) و ١٢٩

و ١٣٣ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٥٢ و ١٥٩

و ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٨ و ١٨٨

و ١٩٥ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٣

و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٩ و ٢٦٥ و ٢٧١

و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٩٦ و ٣١٨ و ٣٢١

و ٣٢٤ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٥

٢ : ١٠ و ١٥ و ١٩ و ٢٦ و ٣٣

و ٣٩ و ٦٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٩ و ٨٧

و ٨٩ و ١٠٠ و ١١١ و ١١٨ و ١٣١

و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٥٩ و ١٦١ و ٢٠٤

و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢٣٠ و ٢٣٤ و ٢٤١

و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٥٥

بنو عوف ٩٦ (ت)
 آل عوف بن عامر ٢ : ١٤٧
 (غ)
 غسان ٣٥ (ت)
 غطفان ٣ : ٢٨ و ٢٠٦ و ٥٢ (ت)
 غنم بن حودان ٢ : ١٥٦
 غني ١ : ٢٥٥ و ٢١٤ و ٢ : ٣٢٥ و ٢٩٤ و ٧٤ و ٤٠ و ٢٠
 ٣ : ٢٠٥ و ٧٩ (ت) و ١٠٤ (ت)
 بنو غيظ بن مرة ٣٥ (ت)
 غيلان ١ : ٣١٣
 (ف)
 بنو فراس ٢ : ٣٠٣
 فرضم ١ : ١٦٩
 فزارة ١ : ٣٠٨ و ٨٩ (ت)
 بنو فزارة ١ : ١١٣ و ٢ : ١٤٠ و ٢٢٨
 و ٢٦٠ : ٣ : ١٦٣ و ٩٨ (ت)
 و ١٠٣ (ت) و ١٣٢ (ت)
 بنو فزارة بن ذبيان ١٣٣ (ت)
 فشيشة (لقب لبني تميم) ٢ : ٢٦٢
 ٣ : ٢١ و ١٣١ (ت)
 فقعمس ٢ : ٢٦٢ و ١٣١ (ت) و ١٣٢ (ت)
 فهد ٣ : ١٦٨
 بنو فهر ٢ : ١٣١
 (ق)
 قحطان ٣٥ (ت)
 بنو القرم ١٠٩ (ت) (ه)
 قريش ١ : ١٨٤ و ٢٤٤ و ٣٢٩

٢ : ١٢ و ١٨ و ٤٣ و ١٢١ و ١٧٨
 و ٢٥٣ و ٢٦٠ و ٣٤٨ : ٣ : ١٧
 و ١٣٣ و ١٩٦ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٣١
 و ٨٢ (ت)
 بنو قشير ٢ : ٢٨٢ (ه) : ٣ : ٨٤ و ١٠٥ (ت)
 قضاة ١ : ١٦٠ و ٢٥٦ : ٢ : ١٢٨
 و ٢١٢ و ٣١٤ (ه) و ٣٣٠ : ٣ : ٢٣٣ و ٨٦
 بنو قطن بن نهشل ٣ : ٦٠
 بنو قمير ٢ : ١٣٨
 قيس ١ : ٣٤ و ٩٩ و ١٥١ و ٢٧٩ و ٣٠٨
 ٢ : ١٤١ و ١٥٦ و ١٩٥ و ٣٣٠
 ٣ : ٣٠ و ٦٠ و ٧٩ و ١٤٨ و ١١٠ (ت)
 بنو قيس ٣ : ٢٠٣
 القمين ٣ : ٨٠
 بنو القمين ١ : ١٧٩
 (ك)
 كعب ٢ : ٢٥٣ : ٣ : ٢١ و ٥١ و ١٣٣ (ت)
 بنو كعب ٤٥ (ت)
 كلاب ٢ : ٢٥٥ (ه) : ٣ : ٦٨
 و ٢٣٦ و ١٣٣ (ت)
 بنو كلاب ١ : ١٠٧ و ١٥٨ و ١٥٩
 و ١٨٩ : ٢ : ١٣ و ١٧ و ٢٥٥
 (ه) ٢٩٦
 الكلابيون ١ : ١٥٩
 كلب ١ : ٣ : ٢٥١ و ١٠ و ٥٠ و ٥٩
 و ٨٠ و ٩٧ (ت)

بنو	كليب ١ : ٤٧ : ٢ : ١٠١ و ١٥٩	بنو	مالك بن مازن ١ : ٣١٠ (هـ)
بنو	٣ : ٢٩ و ٣٠ و ٥٠ و ١٢٧	بنو	مالك بن مرة ٣٥ (ت)
بنو	كليب ٣ : ٣٩	بنو	مجاشع ٢ : ١٥٩ و ٣٣٠
بنو	كثانة ٢ : ٢٩٦ : ٣ : ٢٩ و ٤٨ (ت)	بنو	مجاشع ٢ : ٣٣٠
بنو	كثانة ١ : ٢٤٤ : ٢٠١ : ٣٠٢ و ٣٠١ : ٣٠٢ و ٣٠١ : ٣٠٢	بنو	المجوس ٣٣ (ت هـ)
بنو	٢٩ و ٢٣٠	بنو	محارب ٣ : ١١٧ و ١٣٢
بنو	كثانة ٢ : ٣٠٣١٥ : ١٦٢ و ١٦٦	بنو	محارب ٣ : ١٤٤ و ٨٠ (ت)
بنو	١٦٨ و ١٩٧ و ٩٥ (ت)	آل	المخلق ٢ : ٣٢٩
آل	كثانة ٣ : ١٢٥	بنو	مخزوم ٢ : ٥٥ و ٣٣٥ : ٣ : ١٧
بنو	(ل)	آل	مخزوم ٢ : ١٣١
بنو	لام ٣ : ٧٩	آل	مخلف ٣٨ (ت)
بنو	لأى ٣ : ٢٣٤	بنو	مدركة ٢ : ٣٣٠ و ٣٣١
بنو	ليبيد بن زرارة ٢ : ٣٣١	بنو	مذحج ١ : ٣٠٠ (هـ) و ٢٢٢ : ٣ : ٥٣ و ١٦٥
بنو	لحم ١ : ٣٠٧ : ٣ : ١٩٧	بنو	مراد ٢ : ١٣٧ و ١٣٨ : ٣
بنو	لقميط بن زرارة ٢ : ٣٣١	بنو	١٦٣ و
بنو	ليث ٣ : ٣٥	بنو	مرثد ١١٠ (ت)
بنو	(م)	بنو	مرة ٣ : ٢٩ و ٩٦ (ت)
بنو	مازن ٣ : ٢١٢	بنو	مرة ١ : ٢٣٨ : ٣ : ٧٨ و ٢٤٧ و ٩٦ (ت هـ)
بنو	مازن ٣ : ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٢٧	بنو	مرة بن عوف ٣١ (ت)
بنو	١٥٣ و ٢١١	بنو	مرة بن فزارة ٣٣ (ت هـ)
بنو	مازن بن مالك ٦٠ (ت)	بنو	مروان ٣ : ١١٢ (هـ) و ١٩١
بنو	مالك ٢ : ٣٣٠ : ٣ : ٢٩	بنو	المروانية ١١٢ (ت)
بنو	مالك ٢ : ٣٣٠ : ٣ : ٢٩ و ٦١	بنو	مزيفة ٣ : ٢٩ و ٦٠ (ت) و ١٢٢ (ت)
بنو	٣٥ (ت) و ١١٣ (ت)	بنو	مسمع ١ : ١٧٧
بنو	مالك بن جشم ١٢٩ (ت)	بنو	مضر ٢ : ٣٣٠ : ٣ : ٢٩ و ٨٣ (ت هـ)
بنو	مالك بن حنظلة ٢ : ٣٣٠	بنو	مطر ٢ : ١٨٤
بنو	مالك بن حنظلة ٣ : ٦١	آل	مطرف ١ : ٢٩٧ و ٨٦ (ت)
بنو	مالك بن زرارة ٢ : ٣٣١	بنو	معاوية ٢ : ٣٣٠
بنو	مالك بن عبد مناة ٣ : ٢٩	بنو	معاوية بن عامر ٦٣ (ت هـ)
بنو	مالك بن كثانة ٣ : ٢٩		

٣ : ١٩٤ و ١٢٧ (ت)
 الهاشميون ١ : ٤٥
 هذيل ١ : ١٣٩ و ٢٤٥ و ٢٩٧ و ٣٠٨
 ٢ : ٢٣٢ و ٣٢٤ : ٣
 ٢٩ و ٢٤٦ و ٨٨ (ت) و ١١٧
 (ت هـ) و ١٤١ (ت)
 هشام ٣ : ٢١٩
 هشام الكلبي ٣ : ٢١١
 الهجيم ٢ : ٢٦٢ و ١٣١ (ت)
 الهصان ٣ : ١٦١ بنو
 الهصار ٢ : ١٩٦ بنو
 هلال ٢ : ٣٢٥ ، ٣ : ٢٠٥ بنو
 هليلك ٢ : ٢٠١ بنو
 هام ٢ : ١٠١ آل
 همدان ٣ : ٣٩ و ٢٨ (ت)
 همدان ٢ : ١٣٨ آل
 هوازن ٢ : ٣٦١ و ١٤١ (ت) و ١٤٢
 (ت)
 (و)
 وائل ٢ : ١٤٧ ، ٣ : ٣٠ بنو
 وائل ٢ : ١٦٠ و ٢٢٤ (هـ) بنو
 وبر ٢ : ٢٣٠ بنو
 ودّ ٣ : ٤٧ بنو
 (ي)
 يربوع ٢ : ٣٣٠ بنو
 يربوع ٣ : ٤٨ و ١٣٣ (ت) بنو
 يشكر ٣ : ٢٢١ بنو
 يشكر ٣ : ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٣ بنو
 يشكر بن بكر ٣ : ٣١ بنو
 اليهود ٣٣ (ت هـ) بنو

معبد بن زرارة ٢ : ٣٣١
 معدّ ١ : ٢٥ و ١٨٢ و ٢٨٦ و ٢٩٣ : ٢٠٢
 ٢٣١ : ٣ : ٥٢ و ٦٣ و ١٦٧ و ١٦٨
 معن ٣ : ١٢٧
 مالمقط ٣ : ٢٨ بنو
 مالميح ٢ : ٢٥٤ بنو
 منفذ ٢ : ٢٠١ بنو
 منقر ١ : ٢٨٧ بنو
 منقر ٣ : ٣١ و ٧٨ بنو
 مهرة بن حيدان ٢ : ٣٢٩ آل
 المهلب ١ : ٦٥ ، ٣ : ٤٦ آل
 (ن)
 ناعب ١ : ١٦٠ و ١٦٢ بنو
 النخع ١ : ٢٢٢ بنو
 نزار ٢ : ٢٥٢ ، ٣ : ٢٩ و ٣٥ (ت) بنو
 نزار ٣ : ٢٩ ابنا
 نزار ٢ : ٩٥ بنو
 النصارى ٣٣ (ت هـ) بنو
 نصر ٣ : ١٦٣ بنو
 نصر بن دهمان ٢ : ٢٩ بنو
 النمر بن قاسط ١٠٩ (ت هـ) بنو
 نمير ٣ : ١٣٠ بنو
 نمير ١ : ٢٦٦ و ٣١٤ (هـ) ، ٣ : ٢٢١ بنو
 ٢٢٢ و ١٣٣ (ت) بنو
 نهد ٥٣ (ت) و ٥٤ (ت) بنو
 نهشل ٢ : ٣٣١ بنو
 نهشل ١ : ١٦٦ بنو
 (هـ)
 هاشم ٣ : ١٣٢ و ٢١٩ بنو
 هاشم ٢ : ١٢٩ و ١٥١ و ١٧٢ و ٢٦٠ بنو

الفهرس الرابع

باسمء البلاد والمدن والمواضع والأماكن والجبال والأنهار ونحوها

الواردة فى « الأمالى » و « التنبيه » وحواشيهما

- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| أروى ٢ : ٣٤ | (١) |
| أرحب ٢ : ١١٤ (هـ) | أبرق ٢ : ٣٢٢ |
| الأرنب ١ : ١٦٠ و ٥٣ (ت) و ٥٤ (ت) | الأبرق ١ : ١٢٩ (هـ) |
| أريك ٢ : ٣٥١ و ٣٤٩ | الأبرقان ٣ : ١١٤ |
| أسود العين ١ : ٢١٢ ، ٢ : ٥٤ | أبرين ٢ : ١٧٩ |
| اصطخر ٣ : ١١ | الأبطح ٢ : ٢٠٤ |
| أضاخ ١٠٥ (ت) | أبلى ١ : ٢٢١ |
| الأعزلة ٢ : ٣١٦ و ٣١٧ | الأبواء ٣ : ١١٦ (هـ) |
| إفريقية ٣ : ٢٢٠ | الأثل ٣ : ١١٦ |
| أفناد ٢ : ٣٦٠ و ٣٦١ | أثلاث القناع ١ : ١٥٧ |
| الأقارع ٢ : ١٥٩ | أثيل ٣ : ١١٣ |
| أقر ١ : ١٢٦ | الأثيل ٣ : ٥١ |
| أكناف حائل ٢ : ١١٦ | أجا ٢ : ٣٢١ و ٣٢٣ |
| ألمم ٢ : ١٧٩ | الأجبال ٣ : ١٦٢ |
| أملح ١ : ١٨٣ | أجرد ٢ : ٣ |
| الأميلح : ٨٨ (ت) | الأجرع ١ : ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٣ و ٢٣٤ |
| أميم ١ : ٢٩٩ و ٣١٢ | ٢ : ٣٦ و ٣٨ |
| أنجاد ٢ : ٣٦٠ | أحد ١ : ١٧٩ ، ٢ : ٢٩٧ (هـ) |
| أنقاء سلمى ٢ : ٣٦ | ٣ : ٢٣ و ١٤٠ |
| أوارة ٣ : ٢٨ | الأحص ١ : ٩٥ |
| أود ٣ : ٥ و ٩ و ١٥١ و ١٥٤ | الأخشبان ٢ : ٣٣٩ |
| الأوزاع ٣ : ١٤٦ | أنخياف ظبية ٢ : ٣٥١ و ٣٤٩ |
| الأيك ١ : ١٦٦ و ١٦٨ | أراطى ٣ : ١٦٦ |
| أيلة ٢ : ٢٢٨ | أراك ١ : ٢٦٣ |
| | الأرباع ٢٧ (ت) |

١٠٤ و ١٢٩ و ١٤٢ و ١٥٦ و ٢١٦
 ٢٩٧ و ٣٤١ و ٣٤٢ ، ٣ : ٤ (هـ)
 ٢١٠ و ٢٤ و ٢٥ و ٣٢ و ٣٨ و ٤٨
 ٨٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٣٣ و ١٥٠
 و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٦٨ (ت)
 بصرى ١ : ٣٢٢
 بطن ٣ : ٨٩
 البطحاء ١ : ٣٢٦ و ٥٩ (ت)
 بطن جمع ٣ : ٥٨
 بطن نخلة ٢ : ٧١ و ٧٥
 بطن نعمان ٢ : ١٤٢
 بطن وجرة ١ : ٢٢٩
 البطنان ١ : ٢٢٤
 بغداد ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٦ و ٣ : ١٠٩ (هـ)
 و ٥٠ (ت)
 بغداد = بغداد
 بغداد = بغداد
 بقمع الغرقد ٢ : ٧٦
 البلي ٢ : ١٨
 البم ١ : ٢٧٧
 البنية (الكعبة) ٢ : ٣٤٩
 بولاق ٢ : ٢٩٤ (هـ) ، ٣ : ٢٥ (هـ)
 بون ٢ : ١٥٥ و ٢٩٠ (هـ) و ٣٠٨ (هـ)
 و ٣١١ (هـ)
 بيت الله الحرام (أو البيت العتيق) انظر
 الكعبة
 بيرحاء ٨٣ (ت)
 بيروت ٢ : ١٦٣ (هـ) و ١٩٨ (هـ)
 بيشة ٢ : ٣٤٦
 البين ١ : ١٨٥

(ب)

باب دار جرير ٣ : ٦٤
 باب دار المهاجر ٣ : ٦٤
 باب بنى شيبه ١ : ٢٨٩
 باب الكلو اذاني ١ : ٥٤
 بابل ٢ : ١٦٠
 باريس ٢ : ٢٩٤ (هـ) و ٢٩٧ (هـ) و ٣٥٩ (هـ)
 البتيل ٣ : ٥٨
 البتر ١ : ٢٤٦ و ٣٧ (ت)
 البحر ١ : ٢٩٠ (هـ)
 أهل البحرين ٢ : ٢٢٢
 بدبد ١٢٢ (ت)
 بلر ٢ : ٣١٣ و ٨١ (ت)
 بلر ٣ : ١٠ (هـ)
 البرق ١ : ٢٢٦
 برقاء ٢ : ٣٣٣
 برقة ٣ : ١٠٠
 برك ٣ : ١٨٠ و ١٨٣ و ٥٠ (ت هـ)
 البركة ٣ : ٩٧
 برلين ٢ : ٢٢٤ (هـ) و ٢٤٤ (هـ)
 و ٣١٦ (هـ)
 البريص ٣ : ١٣٠
 بريم ٨٥ (ت)
 بسابس ١ : ٢٩٩
 البسابس ٢ : ١٧٢
 بشام ٢ : ٧٠
 البشر ١ : ٧٩
 البصرة ١ : ٢٥١ و ٣١٠ (هـ) و ٣٢٩
 و ٣٣٤ ، ٢ : ٢٤ و ٣٦ و ٨٩

جبلان نعيان ٢ : ٢٠٢
 جبلة ١٣٨ (ت)
 الجحفة ٢ : ٧٥ ، ٣ : ١١٦ (ه)
 جنود ٤١ (ت)
 الجر ١ : ١٢٦
 جرار ٢ : ١٣٨
 جرت ٣ : ١٢٤
 جرجان ٢ : ١٤٤
 الجرع ١ : ٨١ و ١٧٩
 جرعاء ١ : ١٧٢
 الجريز ٣ : ١١٣
 الجزيرة ١ : ٢٠٦
 الجعلة ٢ : ٣١٦
 الجفر ٢ : ٢٣٠
 جفر الهبابة ١ : ٣١١
 جلاجل ٢ : ٦٧
 جلال ٣ : ١٢٧
 المجلس ٢ : ٣٦١ ، ٣ : ١١٧
 الجهاء ٣ : ٢٣
 جهانة ٣ : ٢٣٤
 جمدان ٣ : ١٢١
 الجمل ٤١ (ت)
 الجناب ٢ : ١٠ و ٢٨٩
 جنب ١ : ١٩٩
 جند ٣ : ١٦٤
 جنة عدن ٢ : ٢٢٣
 الجنيدي ١ : ١٣٨
 الجواء ١ : ٢٤٧
 جواب ٢ : ١٩٦
 جولان ١ : ٢٩٩

(ت)

تبوك ٣ : ٤٧
 تريان ١ : ٢٠٥
 ترج ١ : ٩٢
 تعشار ٣ : ١٦٦
 تلاع ٣ : ١٢٠
 التلاع ١ : ٢١٢ و ٢٠٢١٤ : ٢٠٢١٤ : ٣٤٩
 تلعة ٣ : ٩٢ و ١٤٢
 التلعة ٢ : ٢١٤
 تهامة ١ : ٤٩ و ١٤٧ ، ٢٠٢ : ٢٠٢١ و ٣٦١ : ٢٠٢١٤ : ٣٤٩
 ١١٧ و ٢٠٢ و ٥٧ (ت) و ٦٦

(ت)

التوباذا ١ : ٢٥٢
 توضح ١ : ١٥٧ ، ٣ : ٤٩
 تيمان ٣ : ١٦٤

(ث)

ثبير ١ : ٢٠٠
 الثدى ١ : ١٧٢ و ٥٧ (ت)
 ثرثار ٢ : ٣٢٨
 ثغر المصيصة ٣ : ١١٢ (ه)
 ثهلان ٢ : ١٢١

(ج)

الجابية ١ : ٢٢٤
 جادية ١ : ٨١ (ه)
 جامع البصرة ٣ : ٣٨
 الجبا ١ : ٢٢٠
 جبلا طيبي ٣ : ١١٣ (ه)

حزوى ٢ : ٣٦ و ١٥٨
 الحزيز ٣ : ٩٠
 ذو حسم ٢ : ١٤٥ و ١١٥ (ت)
 الحصاب ٢ : ٨٤
 الحضان ٣ : ٩٤
 حضرموت ١ : ١٦٠ ، ٣ ، ١٤٧ و ١٦٢
 الحضرة ١ : ٢٤٢
 حضن ١ : ٢٤٣
 الحطيم ٣ : ١٤٠
 الحقاب ٢ : ٣٢٦
 حلب ٢ : ٢٦٥ ، ٣ : ١١٢ (هـ)
 الحلة ١ : ١١١ : ٢ : ٨ و ٤٢ (ت)
 حلوان ١ : ١٢٠ و ٣٢٧
 حليات ٢ : ٥٦
 الحمى ١ : ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٣٣
 و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤٧ و ٢٦٦ و ٢ :
 ٤٦ و ٢٢٢ ، ٣ : ١٣٦
 ذو الحمى ٢ : ٢٢٩
 حمى الربذة ١ : ٦١
 حمى ضرية ١ : ٩٤ و ١٨٥ (هـ) ٢٠ :
 ٤١ و ٣١٨ و ٣٢٥ ، ٣ : ٤ (هـ)
 حمى فيد ١ : ٢٢٥
 حواء ٢ : ٢١٦
 الحواء ٣ : ١٢ (هـ)
 الحواء ٢ : ٢٩٥
 الحيرة ٢ : ٥٠ و ٣٢١ ، ٣ : ١٩٩
 (خ)
 الخابور ٢ : ٣٠٤
 الخبت ٢ : ٧١ و ٧٥
 خبراء ٢ : ١٣٢

الجولان ١ : ٢٩٥
 ذو جوهر ٣ : ١٠١
 جوى ٢ : ٥
 جيرون ٣ : ٢٠٩
 الجيش ١ : ١٨٥ و ٥٨ (ت)
 (ح)
 الحاجر ٥٠ (ت هـ) و ١٠٣ (ت)
 حاطب ٢ : ١٦١
 حبر ١ : ٢٩٩
 الحبشة ٣ : ٢٢٣
 الحمجاز ١ : ٣٤ و ١٥٤ و ١٨٢ و ٢٢١
 ٢ : ١٣ و ٢٠ و ٦٦ و ٨٥ و ١٠٨
 و ١٧٣ و ١٨٦ : ٣ : ٢٤ و ١٤٢
 و ٨٥ (ت)
 حجر ١ : ١٥٧ و ٣٣٣ ، ٢ : ١٥٠
 و ٥١ (ت)
 الحجر ١ : ٢٧٦
 الحجون ٣ : ٢٢٣
 الحجيلة ١ : ١٥٧
 الحر ٣ : ٢٤٢
 حرّان ١ : ٧٧
 حرس ٢ : ٨٩
 حرش ١ : ٧٣ و ٣٥ (ت هـ)
 سكان الحرم ٢ : ٢٩٨ (هـ)
 حرة ١ : ٢٧٤
 الحرة ١ : ١٧٠
 الحرة السوداء ٢ : ٣٦٠
 حزم ١ : ٢٩٥
 الحزم ٢ : ٨٦ و ١٠٣
 الحزن ٢ : ١٠٣ و ٢٢٨

- خبراء ماوية ٣ : ١٥٥
 خبراء الهندسوة ٣ : ١٥٥
 خراسان ١ : ١٢٠ و ٣١٥ و ٢ : ٢٥
 و ١١٢ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٣٤٧ و ٣٠٣ :
 و ١٥٠ و ١٥١ و ٦٠ (ت)
 الخرق ٣ : ٨ و ١٨٤
 خرقاء ١ : ٢٥٣
 بلاد الخزرا ١ : ١٣١ (ه)
 الخط ١١٨ (ت)
 الخضر ٢ : ٢٢٩
 خلطاس ٣٦ : (ت)
 الخليف ١ : ١٩٨
 الحميلة ١ : ٢١٠
 الخنلق ١٠٠ (ت) يوم
 خير ٣ : ٢٠٠ و ١٠٤ (ت)
 خيش ١٤٢ (ت ه)
 الخيف ١ : ٢٥٧ و ٢ : ٧٠ و ٧٣
 خيم ٥٠ (ت ه)
 (د)
 ذات الإحرين ١ : ١٦٩
 ذات أوشال ١ : ١٢٥ ، ٣ : ٤٦
 ذات الحمس ٢ : ١٨١
 ذات الهوج ١ : ٢٩٩
 الذنائب ٢ : ١٤٦ و ١٤٧ و ٣ : ١٦٦
 الذنوب ٣ : ٢١٧
 (ر)
 رابغ ٣ : ٢٢٦
 الربنة ١ : ٦١ و ٧٨
 الربعة ١ : ١٨٢
 ربيع ٣ : ١٦٢
 خبراء ماوية ٣ : ١٥٥
 خبراء الهندسوة ٣ : ١٥٥
 خراسان ١ : ١٢٠ و ٣١٥ و ٢ : ٢٥
 و ١١٢ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٣٤٧ و ٣٠٣ :
 و ١٥٠ و ١٥١ و ٦٠ (ت)
 الخرق ٣ : ٨ و ١٨٤
 خرقاء ١ : ٢٥٣
 بلاد الخزرا ١ : ١٣١ (ه)
 الخط ١١٨ (ت)
 الخضر ٢ : ٢٢٩
 خلطاس ٣٦ : (ت)
 الخليف ١ : ١٩٨
 الحميلة ١ : ٢١٠
 الخنلق ١٠٠ (ت)
 خير ٣ : ٢٠٠ و ١٠٤ (ت)
 خيش ١٤٢ (ت ه)
 الخيف ١ : ٢٥٧ و ٢ : ٧٠ و ٧٣
 خيم ٥٠ (ت ه)
 (د)
 دابق ٣ : ١١٢
 الدارات ١ : ٨١
 دار الكتب المصرية ٢ : ٢٩٧ (ه)
 و ٥١ (ت ه)
 داوة العوج ١١٨ (ت)
 الدثينة ٢ : ٣٩
 دجلة ٣ : ١٠٨
 الدحائل ٢ : ٣٨
 الدحل ٢ : ٣٦
 درني ٣ : ٩٢

سحستان ٣ : ١٥٨
 سحيم ٣ : ٦٠
 السدر ١ : ١٥٩ و ١٨٦ و ٥٨ (ت)
 السدير ١ : ١٧٩ و ١٨٣
 السديير ٢ : ٢٢٨
 السراة ١ : ٣٢١ (هـ) ٢ : ٣٢١ و ٣٤٦
 سراوع ٢ : ٣٤٩ و ٣٥١
 سربخ ٢ : ٢٩٥
 سرف ٢ : ٣٥١
 سرمن رأى - انظر سامراء
 السعد ٣ : ١١٦
 السغد ٢ : ٢٢٩
 سفار ٣ : ٩٢
 السقيفة ٣ : ٢٣٢
 السلام ٣ : ٩٠ ذو
 سلان ١ : ٢٢٥ (هـ)
 السلان ٣ : ١٦١
 سلم ٣ : ١١٢
 سلم ١ : ١٥٨ و ١٧٢ ذو
 السلم ١ : ١٨٧
 سلمان ٣ : ٢٢٣
 سلمى ٢ : ٣٦ و ٣٢١ و ٣٢٣ ، ٣ : ١١٣ (هـ) و ١٤٥
 سلول ١ : ٣١٩
 السلي ٢ : ٢٦٥
 سماهيج ١١٨ (ت)
 السماوة ١ : ٨٧ (هـ) ٣٠ : ٥٩
 سمرقند ٣ : ٢٢٠
 سمعان ٣ : ٣
 سميحة ٢ : ٢٧٨ (هـ) و ٣٧ (ت)

الربيعة ١ : ١٨٢
 الرجاف ١ : ٢٩٠ (هـ)
 الردم ٣ : ٢١٩
 ردمان ١ : ٣٠٨٠ : ٢٢٣
 الرصافة ١ : ٢٠٣١ : ٢٦١
 رضوى ٣ : ١٥
 الرقتان ١ : ٧٧
 الرقمتان ٣ : ١٥٥ و ١٦١
 رقمتا فلج ٣ : ١٥٥
 الركن ٢ : ٩٧ و ٥٩ (ت)
 الركية ١ : ٣٠٠
 رمّان ٣ : ١١٣
 الرمث ١ : ٢٠١٨٦ : ٣٦ و ٥٨ (ت)
 الرمث ٣ : ٢٠٢ فو
 الرمل ٢ : ٣٦ (هـ) ٣ : ١٥٤
 رهاء ١ : ١٩٩
 الروحاء ٣ : ١٧٦
 ريم ٣ : ٢٣
 البرى ٣ : ٢٠٥ و ٢٨ (ت هـ)
 (ز)
 زمزم ٣ : ١٤٠
 الزهراء ١ : ٢٤
 (س)
 سامراء ١ : ٧٦ و ٣٠٨٣ : ١٠٩ (هـ)
 و ١١٧
 سباسب ١ : ٢٩١ ، ٣ : ١٣
 السباسب ٢ : ١٧٢
 السبعان ١ : ٢٨٠
 الستاران ١ : ١٥٩

يوم
صحراء ٣ : ٩٢
صحراء البريقين ١ : ١٦٦
الصحيح ١ : ١٨٣
صداء ١ : ١٩٩
صردان ٢ : ١٧٩
صرم ٢ : ١٧٩
صملة ٢ : ٢٥١ ، ٣ : ٢١٢
الصفاء ٢ : ٩٧ و ٢٥٣ و ٣٤٩
الصفراء ٢ : ٧٦
صفين ١ : ٣٠٧ ، ٣ : ١٩٠ و ٤١ (ت)
الصلعاء ٢ : ٦٦ و ١٠٣ (ت) و ١٠٤ (ت)
الصمان ٣ : ١٦١ و ٢٠ (ت هـ)
صنعاء ١ : ٢٠٢ ، ٣ : ١٦٩ و ١٧٠
و ١٧٦
صوآر ٢ : ١٣٥ ، ٣ : ٥٩ و ٦٠
صول ١ : ١٣١
(ض)
الضباب - راجع يسوم
ضرية ٢ : ٢٢٩ ، ٣ : ٤
الضمار ١ : ٥٥
(ط)
الطائف ٣ : ٢٢٠ و ١٠٤ (ت)
الطائف ٢ : ١٤٢
الطيسان ٣ : ١٥٤
الطيسين ٣ : ١٥١
أهل
طلح الكلبا ١ : ١٨٦ و ٥٨ (ت)
طوالة ٢ : ٣٤
طيب ٣ : ١١٣

السمينة ٣ : ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥
السند ٣ : ٨٦
السهب ١ : ١٠٦
السهل ٣ : ١٦٢
السواد ٣ : ٩٢ و ١٦٢
سيال ١ : ٢٦٣
(ش)
شارع ٢ : ٣٦
الشام ١ : ٨١ (هـ) و ١٢٠ و ١٢٦
و ١٦٩ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٥١ و ٢٥٢
و ٢٩٤ و ٣٠٧ ، ٢ : ٤٣ و ٧٠ و ١٣٤
و ١٣٥ (هـ) و ١٥٣ و ١٦١ و ٢٥٤
و ٢٨٠ ، ٣ : ٤٨ و ٦٤ و ١٦٧
و ١٧١ و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٤٧
و ٨٧ (ت) و ١١٢ (ت)
شبيث ١ : ٩٥
الشحر ١ : ١٦٠ و ١٦٩
الشراج ١ : ٢١٢ و ٢١٤
شرح ٢ : ٢٠٥
الشري ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٦
شصمار ١ : ١٧٠
الشط ٣ : ١٠٤
شعب بوآن ٣ : ١٤٢
الشعثان ٢ : ١٤٧
الشواجن ٢ : ٢٥٤
شيراز ٣ : ٢٠٣
(ص)
صارة ١ : ٢٢٥
الصاقب ١ : ١٦٣

العقيق ١ : ١٨٥ (هـ) ، ٢ : ١٨١ و ٣٣١

٣ : ٢٣ و ١٤٠ و ١٠٧ (ت)

(وانظر وادى العقيق)

عكاظ ٢ : ٢٨٤ ، ٣ : ٢١٩

عمار ١ : ٢٤٥

عمان ١ : ١٦٨ ، ٣ : ١٩ و ٨٦

عمان ٢ : ٣١٣ أهل

عماية ٣٣ (ت)

عمواس ٣ : ٢٢٠

عنترة ٣ : ٢٠٨ بلاد

عنيزة ٢ : ١٥٠ ، ٣ : ٩٠ و ١٥٣ و ١٥٧

٧٨ (ت)

العنيزة ٢ : ٢٢٨

العوج ٢ : ١٦٥

عيم ٢ : ٣٧ (هـ)

العيون ٢ : ٣١١

(غ)

الغائط ١ : ١٧٩ و ١٨٣

الغريان ٣ : ٢١٧

الغرق ٢ : ٧٦ (هـ)

غزة ٣ : ٢٢٢

غسان ١ : ٣٠٧

غضا ١ : ٢٣٤

الغضا ١ : ١٥١ و ١٨٥ ، ٢ : ١٣

٢٢ و ٥٨ (ت)

الغضا ٢ : ٢٢٩ ، ٣ : ١٠٣ ذو

الغضا ١ : ١٥١ ، ٢ : ٢٦٤ ذات

غضور ٣ : ١١٣

عمدان ٣ : ١٤٠

(ع)

العالية ١ : ٦٦ و ١٨٢ ، ٢ : ١٩٩

عباب ١ : ٨٥

العذام ١ : ١٧١

العدوة ٢ : ٢٥٥

عراد ١ : ٢٦٣

العراق ١ : ٧٥ و ١٥٤ و ٢٠٦ و ٢٠٧

٢١٠ و ٢٤٠ و ٢٥٢ و ٣٠٧ و ٣٣٤

٢ : ٢٩٧ و ٣٤٣ و ٣٤٥ ، ٣ :

٢٩ و ٤٨ و ٥٠ و ٨٥ و ١٤٣ و ١٧٧

١٩٩ و ٢٢٣ و ٢٣٩ و ١١٢ (ت)

١٣٣ (ت)

عردة ١ : ٢٩٩

العرضات ٢ : ١٥٠

العرض ١ : ١٥١ و ١٥٢ و ٥٠ (ت)

٥١ (ت)

عرفات ١ : ١٣٠ ، ٢ : ٢٩ و ٣٤٢

عرفة ١ : ٣٢٤ ، ٢ : ١٢٤ و ٣٥٣

عرق ١ : ١٢٨ ذات

عروض ١ : ٣٢٣

عريتات ٢ : ٢٢٣

عريعة - انظر وادى عريعة

عرين ٣ : ٩٤

عزاز ٣ : ١١٢ (هـ)

عزور ٢ : ٧٥ و ٧١

عسيب ٢ : ٧٠

عشر ١ : ٢٣٩ ذو

العقبة ٣ : ١٠ (هـ)

العقدات ١ : ١٧٩

قارعة الذخل ٢ : ٨٤
 القبة ٢ : ٢٥٣
 قديد ٢ : ٢٧٨ (هـ)
 قرطبة ١ : ٢٤
 القرقر ١ : ٣٢٨
 قرقرى ١ : ١٥١ و ١٥٧ و ٥٠ (ت)
 القرم ٣ : ٨٩
 قساس ٣ : ١٠٢
 القسطنطينية ٣ : ٢٢
 القصيم ١ : ٢١٠
 القطبيات ٣ : ٢١٧
 القعاقع ١ : ٢٣٩ و ٦٥ (ت) و ٦٦ (ت)
 القعقاع ٣ : ١٤٦
 قعيقعان ١ : ٢١٦
 القف ٢ : ٣٦ و ١١٣ (هـ)
 قفاجبر ١ : ٢٩٩
 القلات ١ : ١٧٨
 القلت ٢ : ٢٧٤
 قنا ٣ : ٥٨
 قنان ١٣٣ (ت)
 قور ٣ : ١١٤
 القور ١ : ١٦٦
 قوسى ١ : ٣٢١
 قومس ١ : ١٢٠
 قوهستان ٣ : ١٤١ (هـ)
 القيربان ٣ : ٨٢
 قيطون ٣ : ٢١٠
 (ك)
 كاظمة ٣ : ٨٧
 الكببد ١ : ٨١

ذو
 الغمر ١ : ٣،٢٣٠ : ٩٥ و ٦٤ (ت)
 عمرة ١ : ٢٣٩ و ٦٥ (ت) و ٦٦ (ت)
 الغمير ٣ : ٩٠
 الغميصاء ٣ : ٢٢٩
 الغور ١ : ١١٨ و ٨٦ : ٢ : ٣٧ (هـ)
 و ٧٣ و ٣٦٠ و ٣٦١ : ٣ : ١١٧
 الغوير ١ : ٨٧
 الغورين ١ : ٦١
 غيقة ٢ : ٣٤٩
 (ف)
 فارس ٢ : ٣،٢٠٠ : ١٤٢ و ١٦٢
 و ٢٠٣
 فلك ٢ : ٣٢٧
 الفرات ٢ : ٣،٢٨ : ١٦٦ (هـ)
 الفرات ١ : ٢،٥٣ : ٢٨
 فرقب ٢ : ٣٩ (هـ)
 فرناباد ٣ : ٣٥
 فلج ٣ : ١٥٣ و ٤٢ (ت)
 فيد مجرى ٣ : ٥١
 فيض الحمى ١ : ١٥٨
 فيف الريح ٣ : ١٦٣
 فيف غزال ٢ : ١٢٢
 (ق)
 القادسية ١ : ٣،٥٠ : ١٦١ و ١٦٢
 قار ٣ : ٩٢
 القار ٢ : ١١
 القار ١ : ٢٠٩
 القارات ٢ : ٢٥٢
 قارعة البلاط ٣ : ١٣٣
 ذو

لعلع ١١٨ (ت)
 لندن ٢ : ٣٦١ (هـ) ٣ : ٢٣٢ (هـ)
 لوذان ٢ : ٣٧ و ٣٨
 اللوي ١ : ١١١ و ١٦٧ و ١٧٢ و ١٧٤
 و ٢٠١ ، ٢ : ٣ و ٣٧ و ٣٨
 لوى الغمير ٣ : ٩٠
 لبيزج ٢ : ١٦٦ (هـ) و ٤٢ (ت هـ)
 ليدن ٢ : ٢٩٤ (هـ) و ٣٠٤ (هـ) ، ٣ :
 ١٢٦ (هـ)

(م)

ماء مزن ٢ : ٥٨
 المأزمان ٢ : ١٢١ و ١٢٤
 مازن ٣ : ١٠٣
 مأسل ٢ : ٣٢٨
 ماوان ٢ : ٢٦٠ ، ٣ : ١٠٢
 المتان ١ : ١٤٩ ، ٢ : ٢٠٧
 المثل ٣ : ١٥٣ و ١٥٧
 المخاز ٣ : ١٦٨
 المجيمر ٣ : ٩٠
 محجر ٨٠ (ت)
 المحراج ٢ : ٢٢٩
 مدين ٢ : ٨٥
 المدينة ١ : ٣١ و ٩٤ و ١٥٤ و ١٨٥ (هـ)
 و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٩٠ و ٣١٠ (هـ)
 و ٢٠٣٢٥ : ٤ و ٧٦ و ١٠٧ و ٢٧٨
 و ٢٩٧ (هـ) و ٣٠٤ ، ٣ : ٢٣
 و ١٣٤ و ١٥٠ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٢٠
 و ٩٢ ت و ١٠٣ (ت)
 المذاد ١٠١ (ت هـ)

ذو

كثيب ١ : ١٥٩ و ٢٣٤
 الكثيب ١ : ٢٤٧ ، ٢ : ٤٦ و ٢٣٠
 كداء ٥٨ (ت)
 كدى ٥٨ (ت)
 كدية ١ : ٩٧
 كراء ١ : ١٣٧
 كراع ٢ : ٢١ (هـ)
 الكرد ٣ : ١٥١

الكرع ١ : ١٧٩ و ١٨٣
 كرمان ١ : ٣١٥
 الكعبة (بيت الله الحرام) ٢ : ٦٣ و ١٢٥
 و ١٤٢ و ٣٤٨ ، ٣ : ١٤٠
 الكلاء ١ : ٢٧١

الكلاب ١ : ٣٠ (هـ) ٣ : ١٤٥
 و ١٤٧ و ١٤٨
 كمبيريج ٢ : ٢٩٨ (هـ)
 الكناسة ٢ : ١٥٧
 كناسة الكوفة ٣ : ٦١
 كوئي ٢ : ١٦٠

الكوفة ١ : ٣٣ و ١٠٧ و ٢٠٧ : ١١٧
 و ١٣٥ (هـ) و ١٨٦ و ٢٧٧ (هـ) و ٢٧٩
 ٣ : ١٠ و ٢٤ و ٣١ و ٥٩ و ١٢٨
 و ١٤٩ و ١٥٩ و ١٩١ و ٢١٧ و ٢٢٣
 و ٦٦ (ت)

(ل)

اللابتان ٣ : ١٣٥
 لحج ٣ : ١٦٦
 لصاف ٢ : ٢٦٢ و ١٣٠ (ت)
 لصوب ٢ : ٥٨

المشعر ٢ : ٢٥٣
 مصر ١ : ٣٢٢ ، ٢ : ١٠٨ و ٣١٤
 و ٣٣٢
 المصلى ٣ : ٢٣
 المصيصة - انظر ثغر المصيصة
 المطالي ١ : ٢٣٤
 المطيرة ٣ : ١٠٩
 معدن النقرة ٥٠ (ت هـ)
 مغدان = بغداد
 المفخر ٢ : ٢٥٣
 المقام ١ : ٢٧٦
 مقد ٣ : ١٦٧
 المقدس ١ : ٧٤ (هـ)
 مكران ٣ : ١٦٢
 المكلا (ساحل كل نهر) ١ : ٢٧١
 مكة ١ : ٢٥ و ٧٠ و ١٥٤ و ١٥٦
 و ٢١٦ و ٢٤٦ و ٢٦١ و ٢٨٤ و ٣٢٥
 (هـ) ٢٠ : ٥٥ و ٧٤ و ١٠٩ و ١٣٩ و ١٧٣
 و ٢٠٤ و ٢٢٢ و ٢٩٢ و ٣٤٢ و ٣٤٣
 ٣ : ٤ (هـ) و ١٩ و ٤٣ و ٥٥
 و ١٠٣ و ١٢٧ و ١٨٧ و ٢٠٩ و ٢٢٢
 و ٢٢٣ و ٨٢ (ت) و ٨٣ (ت)
 و ١٠٣ (ت)
 الملا ١ : ١٧٩ و ١٨٣ ، ٢ : ٣ و ٨ و ١٠
 و ٧١ و ٧٤
 ملحوب ٣ : ٢١٧
 اللطاط ١ : ١٤٧
 منبج ٣ : ٢٤١
 منبج ١ : ١١٤
 المتى ٢ : ٢٩٧ (هـ)

بيت

مر ١ : ٣٢٥
 المراح ٣ : ١٦٣
 مراد ٣ : ١٦٣
 مران ٢ : ١٤٤ و ٥٨ (ت)
 مربد ١٣١ (ت)
 المربد ٢ : ١٤٢ ، ٣ : ٢٤ و ٢٠٣
 المرج ٣٥ (ت) يوم
 مرخ ٣ : ٨٢ ذو
 المرخ ٣ : ١٧٦
 المرزبان ٣ : ١٠١
 مرقب ٢ : ٢٦٤
 مرو ١ : ١٣٨ و ٢٠٨ ، ٣ : ١١ و ٣٥
 (هـ) و ١٥٢
 مرالروذ ٢ : ٢٢١ و ٢٢٢
 مرالظهران ١ : ٣٢٥ (هـ)
 مروان ١ : ١٨٦
 المروان ٣ : ٣٥
 المروت ٣ : ١٦٧ ذو
 المريرة ٢ : ١٠١
 المزدلفة ١ : ١٣٠ ، ٢ : ١٢٤
 المسجد ٣ : ٣
 المسجد الجامع بالبصرة ٢ : ١٦٠ و ٢١٦
 المسجد الجامع بالمدينة ١ : ٢٠٦
 المسجد الحرام ١ : ١٤٧ و ٣٣٤ ، ٢ : ٣٤٨
 مسجد الخيف ١ : ٢٥٧
 المسجد العمور ١ : ٣١٣
 مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) ٣ :
 ١٢٦

(هـ)

- الهباة ١ : ٣١١
 هجر ٢ : ١١٣ ، ٣ : ٤٤
 هراة ٣ : ٣٥
 الهريز ٣ : ١٩٠
 همدان ١ : ٥٠ (هـ) ، ٢ : ١١٤ (هـ)
 و ١٦٥ ، ٣ : ٣٩ و ٢٨ (ت)
 هوازن ٢ : ١٩٩ و ٣٠٧ و ٣٦١ ، ٣ :
 ٢٧ و ١٤١ (ت) و ١٤٢ (ت)

(و)

- وادي الأنخرم ٢ : ٣٠٢
 وادي الأراك ١ : ٢٣٩
 وادي اللوم ٣ : ٢٤٧
 وادي عريبرة ٢ : ٢١٩
 وادي العقيق ٢ : ٩٦ و ١٠٧ (ت هـ)
 وادي فلج ٣ : ١٥٧
 وادي القرى ٢ : ٣٣٣ ، ٣ : ١٣٥
 وادي المياه ١ : ٢٤٧ ، ٢ : ٣٠ و ٦٩
 (ت)
 وادي اليمامة ٥٠ (ت هـ)
 الواديين ١ : ١٦٥ و ٢٤٧
 واسط ١ : ٣١٨ و ٣٢٢
 وبار ٣ : ٩٢
 الوجرا ١ : ٢١٢ و ٢١٣ ، ٢ : ٢٧٣
 وجرة ٦٤ (ت)
 ودان ١ : ١٢٥ ، ٣ : ٤٦ و ١١٦
 الوشل ١ : ١٧٧
 الوعساء ٢ : ٦٧
 الوقي ١ : ١٧٨ و ٣١٠ ، ٣ : ٩٢

المنيفة ١ : ٥٥

- مى ١ : ٢٤ و ٢٥٧ و ٣٢٤ ، ٢ : ٦٤
 و ٧٠ و ٧١ ، ٣ : ١٢٧ و ١٣٩ و ١٨٥

(ن)

- نائيل ١ : ٢٩٥ ، ٢ : ١٩٦
 النبي ٢ : ٣١
 النبييت ٣ : ١٧٢
 نجد ١ : ٤٩ و ٧٩ (هـ) و ٨١ و ٨٦ (هـ)
 و ٨٦ و ١٩٥ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٣٤
 و ٢٤٣ ، ٢ : ٤٦ و ١٨٦ و ٢٠٢
 و ٢٨٩ و ٣٦١ ، ٣ : ٤ (هـ) و ٥٨
 و ٩٧ و ١١٤ و ١١٦ و ١٢٧ (هـ)
 و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٥ و ١٧٧ و ٢٠٢
 نجران ١ : ٦٩ ، ٢ : ٢٢٨ ، ٣ : ٤٣
 و ١٤٧
 النصار ١٣١ (ت)
 نضع ٢ : ٧٦
 نعام ٣ : ١٨٠ و ١٨٢
 نغف سويقة ٣ : ١١٦
 نعم ٣ : ١٥٨
 نعم كاب ٣ : ٥٠
 نعمان ١ : ٢٣٩ ، ٢ : ٢٨ و ١٤٢
 المنقرة ١٠٣ (ت)
 النقمان ١ : ٦٠
 نمارة ٣ : ٥١
 نهاوند ٣ : ١٦١
 نهر أبي فطرس ٣ : ٢٢٣
 نس ١ : ٥٠

يوم

و٢٢٩ و٣٣٠ و٣٣٤ ، ٣ : ٦٤
 و٨٧ و٩٢ (هـ) و١٧٥ و١٧٧ و١٧٨
 و٢٤٧ و٤٩ (ت) و٥٠ (ت)
 و٥١ (ت)
 اليمن ١ : ٢٦ و٤٧ و٥٧ و٧٣ (هـ)
 و٧٥ و٨٠ (هـ) و٨٣ و١٥٤ و١٧١
 و١٩٩ و٢٥٢ ، ٢ : ١١١ و٣١٥
 ٣ : ٤٣ و١٢٤ (هـ) و١٤٨ و١٦٣
 و١٦٦ (هـ) و١٧١ و١٧٣ و٢٢٢
 و٢٢٣
 ينبع ٢ : ٧٦

(ى)

بأجوج ١١٨ (ت)
 يبرين ١ : ٢٧٦ و٣٣٠ ، ٢ : ١٧٩
 يثرب ١ : ١٧٠ ، ٢ : ١٦١ و١٧٩
 و١٠٤ (ت)
 يذبل ١ : ٨٦ و٢٣٩ و٦٥ (ت) و٦٦
 (ت)
 اليرموك ٣ : ١٦١
 يسوم ١ : ٢٩٧ و٨٧ (ت)
 يللمم ٢ : ١٧٩
 اليمامة ١ : ١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٦

الفهرس الخامس

بأسماء قوافي الأبيات الواردة في « الأمالي » و « والتنبيه » وحواشيهما

دعجاء (بسيط) ٢٤٣ : ٣
الأقضاء (كامل) ٢١٨ : ١
بلاء (كامل) ٣٤٧ : ٢
شعواء (خفيف) ١٢٦ : ١
فالبطحاء (خفيف) ٥٩ (ت)
بداء (طويل) ٨١ : ٢
ماء (وافر) ١٥٠ : ١
وقاء (وافر) ١٥٢ : ١
الرداء (وافر) ٢٣١ : ١
الآلاء (وافر) ٣٧ : ٢
يشاء (وافر) ١٠٤ : ٣
فداء (وافر) ٢٣٩ : ٣
دأى (بسيط) ٢٦٤ : ١
شأى (بسيط) ١١٩ : ٣
الأحياء (كامل) ١٨٠ : ١
النجلاء (كامل) ٢٧٤ : ١
الرجزاء (كامل) ٣١١ : ٢
بالدهماء (خفيف) ٢٧٩ : ١
الذساء (خفيف) ٢٢٤ : ٣
واللهاء (رجز) ٢٧٣ : ٢
على بدء (طويل) ٣١٥ : ٢
بماء (وافر) ٢٠٣ : ١
البطاء (وافر) ٢١ : ٢ (هـ)
مأى (وافر) ٢٩٢ : ٢
وورائه (كامل) ٩٥ : ٣
لحفائه (خفيف) ٥٣ : ٣

(أ)

ولها غنى (كامل) ٤٢ : ١
اصطلى (كامل) ٧١ : ١
اللحي (كامل) ٢٢٥ : ١
الصبا (كامل) ٣١٧ : ١
الهوى (كامل) ٥١ : ٢
بمن مضى (كامل) ١٣٠ : ٣
أمضى (كامل) ٢٥٣ : ١
الكبرى (متقارب) ٢٦٣ : ٢
بالشوى (رجز) ٢٢٤ : ١
الضحى (رجز) ١٠٨ : ٢
الردى (طويل) ٢٨ : ٣
رضى (طويل) ٢٨ : ٣
مسراها (بسيط) ٥٥ : ٢
غلاها (بسيط) ٧١ : ٣
سواها (خفيف) ٧٣ (ت)
وفاها (رجز) ١٠٦ : ١
استخلاها (رجز) ٦١ : ٣
تراها (طويل) ١١٧ : ١
قذاها (وافر) ٩١ : ١
عفاها (وافر) ٣٤٢ : ٢
يراها (وافر) ٦٨ : ٣

(أ)

الماء (بسيط) ٥٢ : ٢
الماء (بسيط) ٥٢ : ٢

- ٤٥ : ١ فتطيا (طويل)
 ٢٠٢ : ٢ تغيا (طويل)
 ١٠٧ : ٣ مغيا (طويل)
 ١٩٨ : ٣ تصعيا (طويل)
 ١٩٥ : ٢ صاحبا (طويل)
 ٢٠٥ : ٢ دائبا (طويل)
 ٢٢٣ : ١ غضابا (وافر)
 ١٣٣ (ت) كلابا (وافر)
 ٨٦ : ٢ الترابا (وافر)
 ١٠٥ : ٢ الشبابا (وافر)
 ٢٧٠ : ٢ الطيابا (وافر)
 ٤٨ : ٣ الشوابا (وافر)
 ١٢١ : ٣ الکتابا (وافر)
 ١٣٤ (ت) انصبابا (وافر)
 ٢٢١ : ٣ لذابا (وافر)
 ٢٢٣ (هـ) نابا (وافر)
 ٣٩ : ١ عجب (بسيط)
 ٣٩ : ١ الغرب (بسيط)
 ٥٨ : ١ وأب (بسيط)
 ٧٨ : ١ والعصب (بسيط)
 ٢٢٧ : ١ عقب (بسيط)
 ١٩٩ : ٢ حصب (بسيط)
 ٢٦٧ : ٢ تضطرب (بسيط)
 ٢٧٠ : ٢ سرب (بسيط)
 ٢٧١ : ٢ الكرب (بسيط)
 ٢٩٠ : ٢ نجب (بسيط)
 ٧٤ : ٣ منقضب (بسيط)
 ١٨١ : ٣ الحرب (بسيط)
 ١٨٢ : ٣ منقلب (بسيط)
 ٢٩٩ : ١ عريب (بسيط)
- ٢٨٨ : ٢ أضاءها (طويل)
 ١٨٥ : ١ أكلؤها (منسرح)
 ٣٥٧ : ٢ ظأها (رجز)
 (ب)
 ٩٠ : ١ للخطب (مقارب)
 ١٤٢ : ٣ ، ١١٥ : ١ الكرب (مقارب)
 ١٣٥ : ٢ فسب (مقارب) و١١٢
 ٦١ : ٣ الكلب (مقارب)
 ٢٢١ : ١ يجب (رجز)
 ١٩ : ٢ الأشب (رجز)
 ٢١ : ٢ والجنب (رجز)
 ٢٢ : ٢ كالمجب (رجز)
 ١٤٣ : ٢ سبب (رجز)
 ١٥٢ : ١ الحسب (رمل)
 ١٧٣ : ١ للصخب (رمل)
 ٧٤ : ٢ الكرب (رمل)
 ٢٢٧ : ٢ الجرب (رمل)
 ٧٢ : ٣ وناب (رمل)
 ١٢٦ : ٢ ركبا (بسيط)
 ١٢٨ : ٢ أبا (بسيط)
 ١٠٩ : ٣ الوصبا (بسيط)
 ١٣٧ : ٣ والأدبا (بسيط)
 ١١٥ : ١ جدبا (كامل)
 ٢٧٧ : ١ عنابا (كامل)
 ٣٤٤ : ٢ وضربا (خفيف)
 ٥٦ : ٣ خرابا (خفيف)
 ٩٣ : ١ وطرطبا (رجز)
 ٢٢٤ : ٢ أوصبا (رجز)
 ٣٠ : ١ يغيا (رجز)
 ٣٤٢ : ٢ وشابا (رمل)

تنصب (طويل) ١٥١ : ٢	والشيب (بسيط) ٧٦ : ٢
المتصوب (طويل) ٢٢٨ : ٢	فالذنوب (بسيط) ٢١٧ : ٣
محسب (طويل) ٢٩١ : ٢	دعوب (بسيط) ٢٣٢ : ٣
زينب (طويل) ٧٢ : ٣	تمسب (كامل) ٢٤٦ : ١
يركبوا (طويل) ٩١ : ٣	وتغضبوا (كامل) ٢٥٩ : ١
يطلب (طويل) ١٣٠ : ٣	تشعب (كامل) ٢٥٥ : ٢
أشجب (طويل) ٢٣٦ : ٣	المجنب (كامل) ٢٨٨ : ٢
تغضب (طويل) ٣٧ (ت)	تطلب (كامل) ٣١٥ : ٢
لعازب (طويل) ١١٤ : ١	يكذب (كامل) ٩٥ : ٣
قارب (طويل) ٤٦ : ٣ ، ١٢٥ : ١	قواضب (كامل) ٥٦ (ت)
فالمسارب (طويل) ٢٢٠ : ١	تقضب (كامل) ٢٣٠ : ٣
غائب (طويل) ٢٨٦ : ١	القلب (كامل) ٩٧ : ١
الأقارب (طويل) ١٠٩ : ٢	قلب (كامل) ٢٣٢ : ٣
يحارب (طويل) ١٩٣ : ٢	كانوب (كامل) ٤٦ : ٢
يصاحب (طويل) ١٢١ (ت)	نجيب (خفيف) ٣٢١ : ١
طالب (طويل) ٢٢٥ : ٢	قريب (خفيف) ٢٩ : ٢
سارب (طويل) ٢٦٩ : ٢	مشرب (مقارب) ١٠٠ : ٣
عائب (طويل) ٢٤٣ : ٣	نصيب (مقارب) ٢٢ و ٣٢ (ت)
هائب (طويل) ٢٤٥ : ٣	خطوب (مقارب) ٢٢ (ت)
ذئب (طويل) ٣٨ : ١	تجانب (سريع) ١٣٢ : ١
عئب (طويل) ٥ : ٢	ينسب (سريع) ٢١ : ٢
كرب (طويل) ٤٤ : ٢	تعيب (رجز) ٩٧ (ت)
القلب (طويل) ٢١٩ : ٢	معقب (طويل) ٢٩ : ١
الركب (طويل) ٢٢٩ : ٢	ولا أب (طويل) ١٢٤ : ١
العذب (طويل) ٢٩٤ : ٢	معقب (طويل) ٢٢٨ و ٥٩ (ت)
الحب (طويل) ٣٣١ : ٢	تقلب (طويل) ٢٩٠ : ١
ثواب (طويل) ٢٤٨ : ٢	مطلب (طويل) ٣٩ : ٢
اغريب (طويل) ٥١ : ١	المهائب (طويل) ١٠٥ (ت)
قطوب (طويل) ١٤٨ و ٤٩ (ت)	متأشب (طويل) ٧٤ و ١٠٤ (ت)
كثيب (طويل) ١٥٩ : ١	مطيب (طويل) ٩٢ : ٢

- وسليب (طويل) ١ : ٢١٤ ، ٢ : ١٥٠
 رييب (طويل) ١ : ٢٢٩ و ٦٤ (ت)
 وكتيب (طويل) ١ : ٢٣٤
 تطيب (طويل) ١ : ٢٤٧ و ٦٩ (ت)
 ومثيب (طويل) ١ : ٢٤٧
 وجنوب (طويل) ١ : ٢٨٢ ، ٢ : ١٢٧
 لعوب (طويل) ١ : ٢٩٩
 شيب (طويل) ٢ : ٦ و ٩٦ (ت)
 جنيب (طويل) ٢ : ٤٦
 جنوب (طويل) ٢ : ٤٦
 واصوب (طويل) ٢ : ٥٨
 كنوب (طويل) ٢ : ٦٨
 طيب (طويل) ٢ : ٧٠
 سثوب (طويل) ٢ : ٩٨
 ريب (طويل) ٢ : ١٠٦
 أغيب (طويل) ٢ : ١٠٨
 جنوب (طويل) ٢ : ١٦٦
 أديب (طويل) ٢ : ١٧٢
 اييب (طويل) ٢ : ١٦١
 تلوب (طويل) ٢ : ٢٧٠
 جنيب (طويل) ٢ : ٢٨٩
 حسيب (طويل) ٢ : ٢٩٢
 قريب (طويل) ٢ : ٢٩٧
 سليب (طويل) ٢ : ٣٥٦
 لقريب (طويل) ٣ : ٣
 خضيب (طويل) ٣ : ٣٩
 شعوب (طويل) ٣ : ٨٧
 العتاب (وافر) ٢ : ١٣٤
 يجاب (وافر) ٣ : ٣٥
 هبوب (وافر) ١ : ٧٩ و ٣٧ (ت)
- قييب (وافر) ١ : ٩٢
 نحييب (وافر) ٣٣ (ت)
 المشيب (وافر) ١ : ١٠٠
 المغيب (وافر) ١٠٧ (ت)
 الليب (وافر) ١ : ٢٩٧
 الرحيب (وافر) ٢ : ٣٣٧
 دييب (وافر) ٣ : ٥٤
 الطيب (وافر) ٣ : ٦٨
 وحييب (وافر) ٣ : ١٠٣
 العصب (بسيط) ٢ : ٣٠٥
 الأدب (بسيط) ٣ : ٣٨
 والترب (بسيط) ٣ : ٥٦
 بالأدب (بسيط) ٣ : ١٠٧
 مقروب (بسيط) ١ : ٢٨
 فاللوب (بسيط) ١ : ٣١
 اليعاقب (بسيط) ١ : ٢٢٧
 تجنيب (بسيط) ٢ : ٢٨٨ و ١٣٨ (ت)
 خروب (بسيط) ١٣٨ (ت)
 بالحب (بسيط) ٢ : ٢٩٣
 حبيب (بسيط) ٢ : ١٠٨
 مروب (بسيط) ٣ : ٢٣٣
 بالرعب (هزج) ٢ : ٢٧٧
 الكلب (هزج) ١٣٦ (ت)
 الأرنب (كامل) ١ : ١٦٠ و ٥٣ (ت)
 الكوكب (كامل) ٥٤ (ت)
 الأجر (كامل) ١ : ١٩٧ ، ٣ : ٢٠٦
 الكاتب (كامل) ٣ : ٥٩
 صب (كامل) ١ : ٧١
 غضب (كامل) ٢ : ٦٩
 حسبي (كامل) ٢ : ١٨٠

يعسوب (رجز) ١ : ٢٢٧ و ٦٢ (ت)	بالمرتاب (كامل) ١ : ٢٥
نجيب (رجز) ٦٢ (ت)	شراب (كامل) ١ : ٥٣
غيب (رجز) ٢ : ٢٣٢	غضاب (كامل) ١ : ٢١٦
مضهب (طويل) ١ : ٣٧ ، ٢ : ١٨٨	والجلباب (كامل) ٢ : ٢٨
معقب (طويل) ١ : ٢٢٨	كلاب (كامل) ٢ : ٨١
مركب (طويل) ١ : ٢٥٦	وعتاني (كامل) ٢ : ٣١٠
تسرب (طويل) ١ : ٢٧٣	شهاب (كامل) ٣ : ٥٧
متغضب (طويل) ١ : ٢٨٢	قريب (كامل) ٢ : ٣٠٤
مشذب (طويل) ١ : ٢٨٣	الحقائب (خفيف) ٣ : ٢٢١
يذهب (طويل) ٢ : ٤٠ و ١٠١ (ت)	النقاب (خفيف) ١ : ٦٩
قمضب (طويل) ١٠٤ (ت)	بعذاب (خفيف) ١ : ١٤٥
محجب (طويل) ٢ : ٧٨	يحيى (خفيف) ٣ : ١٩١
ولا أب (طويل) ٢ : ٩٢	الرقوب (خفيف) ٣ : ٧٤
المهلب (طويل) ٢ : ٢٢١	فالمنقب (متقارب) ١ : ١٩٥
واشرب (طويل) ٢ : ٢٢٤	مرحب (متقارب) ١ : ٢٣٥
النتأرب (طويل) ٢ : ٢٧٣	مطلب (متقارب) ٨٥ (ت)
ملاعب (طويل) ٢ : ٢٧٥	يكذب (متقارب) ٢ : ٤٥
مغرب (طويل) ٤٢ (ت)	يحدب (متقارب) ٢ : ٢٧٤
مرقب (طويل) ٢ : ٢٧٨	مشرب (متقارب) ٢ : ٢٧٩
مرطب (طويل) ٢ : ٢٧٨	بالحاجب (متقارب) ١ : ٢٢١
مغرب (طويل) ٧٩ (ت)	الذاهب (متقارب) ١ : ٢٣٦
مشذب (طويل) ٢ : ٢٧٩	الكاتب (متقارب) ٢ : ٣١
يكتب (طويل) ٢ : ٣٠٦	أبي (رجز) ٢ : ٣٣٤
مضهب (طويل) ٩٠ (ت)	الركائب (رجز) ١ : ١٨٢
يثقب (طويل) ٣ : ٣٥	الكواكب (رجز) ٢ : ١٩٥
مرغب (طويل) ٣ : ٥٥	كالجنايب (رجز) ٢ : ٢٨٩
فكذب (طويل) ٣ : ٥٥	ضارب (رجز) ٣ : ٤٠
المهذب (طويل) ٣ : ١٣١	الوطب (رجز) ١ : ٥١
والتمحوب (طويل) ٨٠ (ت)	الصب (رجز) ١ : ١٧٧
بموجب (طويل) ٣ : ١٤٢	بسي (رجز) ٢ : ٢٢٠

- رقيب (طويل) ٢٧٤ : ١
 لبيب (طويل) ١٨٥ : ٢
 مشروب (طويل) ٧٩ : ٣
 حبيب (طويل) ١٠٥ : ٣
 حسبي (وافر) ٤٥ : ٢
 الشباب (وافر) ١١٤ : ١
 الكلاب (وافر) ١٣٤ : ٢
 الجيوب (وافر) ٨ : ٣
 قلبه (بسيط) ٢٦٩ : ١
 عقبه (خفيف) ٢٢٤ : ٣
 هيا أبه (رجز) ٧٧ : ٢
 المكوكة (رجز) ٢٠٠ : ٣
 تطلبه (رجز) ١٩٥ : ١
 تكلمه (رجز) ٣١٣ : ١
 ناضبه (طويل) ٣١ : ١
 جادبه (طويل) ١٢٧ : ١
 قاضبه (طويل) ٢٠٥ : ١
 تعاتبه (طويل) ٢٥٦ : ٢
 جانبه (طويل) ٣٤٨ : ٢
 ذوائبه (طويل) ١٨١ : ٣
 أقاربه (طويل) ٢٤٦ : ٣
 معايبه (طويل) ١٧ (ت)
 سحابها (طويل) ١١٤ : ١
 نصابها (طويل) ٨٥ : ٣
 جوابها (طويل) ٨٧ : ٣
 يعيبها (طويل) ١٤٢ : ٢
 خطوبها (طويل) ٧٧ : ٣
 ذنوبها (طويل) ٢٩٢ : ٢
 خطوبها (طويل) ٢٢١ : ٢
 هوبها (طويل) ١٠٣ : ٣
- بمشرب (طويل) ٩٣ (ت)
 جانب (طويل) ٥٢ : ١
 السواكب (طويل) ٩٩ : ١
 الضوارب (طويل) ٩٣ (ت)
 طالب (طويل) ١ : ١٦١ و ٥٦ (ت هـ)
 المذانب (طويل) ١٧١ : ١
 الأرانب (طويل) ٨٩ (ت هـ)
 العواقب (طويل) ٢٩٤ : ١
 عاذب (طويل) ٢ : ١٠٢ و ١٠٩ (ت)
 شازب (طويل) ١١٠ (ت)
 بواجب (طويل) ٢١٤ : ٢
 جانب (طويل) ٢ : ٢٨٨ و ١٣٩ (ت)
 قارب (طويل) ١٠٣ (ت)
 ناعب (طويل) ٣٥٥ : ٢
 بالعصائب (طويل) ٤٦ : ٣
 جانب (طويل) ٥٦ : ٣
 والكواعب (طويل) ٩٤ : ٣
 كواكب (طويل) ١٣٩ (ت)
 المناكب (طويل) ١٠٨ : ٣
 الخرائب (طويل) ١٣٥ (ت)
 غالب (طويل) ١٣٢ : ٣
 القرب (طويل) ٢٧٠ : ١
 القلب (طويل) ٤٥ (ت)
 قلبي (طويل) ٦٥ : ٢
 غربي (طويل) ٦٨ : ٢
 قلبي (طويل) ٢١٩ : ٢
 القرب (طويل) ٣١٩ : ٢
 قلبي (طويل) ٢٤ : ٣
 القلب (طويل) ١١٥ : ٣
 الكرب (طويل) ١٤٢ : ٣

فحنت (طويل) ٢ : ١١٩
 حلت (طويل) ٢ : ١٢١
 استحلت (طويل) ٢ : ١٢٢
 ازبأرت (طويل) ٥٤ (ت)
 أطلت (طويل) ٢ : ٣١٨
 تملت (طويل) ٣ : ٧٦
 علتي (طويل) ٣ : ١٥٩
 خفرت (طويل) ٢ : ٢٨
 والحمرات (طويل) ٢ : ٣٧
 شبرات (طويل) ٢ : ٢٣٨
 العبرات (طويل) ٣ : ٩٣
 وقته (بسيط) ١ : ١٤٣
 تكفته (رجز) ١ : ٤٢
 قرينه (رجز) ٣ : ٢٠٣
 وازدهيته (رجز) ٢ : ١٨٩
 هزته (بسيط) ١ : ٩١
 ذمته (سريع) ١ : ٣٢٩
 حياته (طويل) ١ : ٢٩٦ و ٨٤ (ت)
 عاداته (طويل) ٨٥ (ت)
 طلاقها (طويل) ٢ : ٢٦٧

(ث)

عشنا (بسيط) ٢ : ٣٥٤

(ج)

بيع (رجز) ٢ : ٨٨
 النساج (رجز) ١ : ٢١٦
 دببج (رجز) ١ : ٢٩٩
 سيهوج (رجز) ٢ : ١٦٥ و ١١٨ (ت)
 سماهيج (رجز) ١١٨ (ت)
 أتزوج (طويل) ٣ : ٥٤

(ت)

بقيتا (وافر) ٣ : ٣٣
 بليت (كامل) ٢ : ٤
 بكيت (كامل) ١ : ٢٠٤
 الموت (رجز) ١ : ٤٣
 لويت (رجز) ١ : ٧٨
 زيت (رجز) ٢ : ٢٧١
 مقلت (طويل) ٢ : ٢٦٢
 فعميت (طويل) ٣ : ٧٥
 حيت (وافر) ١ : ٢٤٩
 فيت (وافر) ٣ : ٣٣
 ميت (وافر) ٣ : ٣٢
 جرت (بسيط) ٣ : ١٢٤
 الحماقات (بسيط) ٢ : ١٠٧
 العفاريب (بسيط) ١١٦ (ت)
 فالحلة (كامل) ١ : ١١١ و ٤٢ (ت)
 انهلت (كامل) ٤٢ (ت)
 الهيق (رجز) ١ : ٢٣٢
 نخلي (رجز) ١ : ٢٣٦
 التعتي (رجز) ١ : ٩٣ و ٣٨ (ت)
 المعني (رجز) ٣٨ (ت)
 اننات (رجز) ٢ : ٧٨
 حياتي (رجز) ٢ : ٢٧١
 مقمرات (رمل) ٣ : ٢٤
 وعلت (طويل) ١ : ٤٥
 جلت (طويل) ١ : ٦٥
 وزلت (طويل) ١ : ٩٤
 غنت (طويل) ١ : ١٦٦
 ضلت (طويل) ١٣٤ (ت)
 كلت (طويل) ٢ : ٣٧

(ح)

- الذبائح (كامل) ٢ : ٢٦٨
 الاحى (كامل) ١ : ٢٢٥
 مفتاحا (كامل) ١ : ٢٨٠
 النجاجا (مقارب) ١ : ٢٩٠
 براحا (وافر) ١ : ٢٠٢
 قرحوا (بسيط) ١ : ٥٢
 جرحوا (بسيط) ٨٨ (ت)
 الوضح (بسيط) ١ : ٢٠٢٩٧ : ٢١٧ و ٨٧ (ت)
 روح (بسيط) ١ : ٣٠١
 الريح (بسيط) ٣ : ١٧٢
 الأبطح (كامل) ٢ : ٢٠٤
 فاستراحو (كامل) ٣ : ٣١
 جموح (كامل) ٣ : ١١٠
 تفوح (كامل) ٣ : ١١٠
 سفوح (كامل) ٣ : ٢٢٦
 متاح (خفيف) ٣ : ١٤٣
 وقاح (رمل) ٣ : ١٨٤
 أفتح (طويل) ١ : ٣٧
 يتوضح (طويل) ١ : ١٣٢
 مكمح (طويل) ٢ : ٦١ (هـ)
 البليح (طويل) ٢ : ١٧١
 تسفح (طويل) ٣ : ١٥٤
 النوائح (طويل) ١ : ١١٨
 والبوارح (طويل) ١ : ١٨٠
 صافح (طويل) ١ : ٢٣٠
 ناصح (طويل) ١ : ١٤٠ (هـ)
 وصفائح (طويل) ١ : ٢٤٠
 مائح (طويل) ٢ : ٤٠
 الكواشح (طويل) ٢ : ٩٤ : ٣ : ٢٢٦

- حرجا (بسيط) ٢ : ٣٤٨
 أنهجا (رجز) ١ : ٦٢
 العرفجا (رجز) ٢ : ١٠١ و ٤٠ (ت)
 مغلجا (رجز) ٢ : ٧٤
 رجارجتا (رجز) ١ : ٣٠٧
 الصهايجا (رجز) ٢ : ٨٨
 الفواثجا (رجز) ٢ : ١٢٩
 الدارجا (رجز) ٢ : ٣٤٧
 هزاجا (رجز) ٣ : ١٨٨
 الملفجا (طويل) ٣ : ٩٩
 الناتج (سريع) ٢ : ٩
 متخرج (طويل) ٢ : ٩٧
 مضارج (طويل) ١ : ٦٢
 فأعيج (طويل) ٢ : ١٨٨
 دروج (وافر) ١ : ٣١٤
 بعيج (وافر) ١٤١ (ت)
 العواهيج (بسيط) ١ : ١٨٨
 المتخرج (كامل) ١ : ١٤٣
 يتعرج (كامل) ١ : ٢٥٠
 الأحداج (كامل) ٣ : ٤٩
 بالعشج (رجز) ٢ : ٨٧
 منهج (رجز) ٣ : ٧٥
 المزجج (رجز) ٣ : ٢١١
 الدمالج (رجز) ١ : ٢١٨
 منضج (طويل) ١ : ٣١٦ و ٩٠ (ت)
 أدلجى (رجز) ٢ : ٦٧
 ملهج (رجز) ٢ : ٧١
 ملجلج (رجز) ٢ : ٢٨١
 الدلج (وافر) ٣ : ٩٨
 اختلاجه (طويل) ٣ : ٢٣٢

رزح (طويل) ٢ : ٢٦٠
 الجوائح (طويل) ١ : ١٥٥
 القوادح (طويل) ٢ : ١٢٢
 الجزائح (طويل) ٢ : ١٤١
 كاشح (طويل) ٢ : ١٧٢
 الأباطح (طويل) ٢ : ٢٥٤ و ١٢٨ (ت)
 الصفائح (طويل) ٣ : ٢٤٣
 سمح (طويل) ٣ : ٩٨
 قروح (طويل) ٢ : ٣٠
 الرياح (وافر) ١ : ٢٢٠
 الصحاح (وافر) ٢٧ (ت)
 صاح (وافر) ١ : ٢٦٢
 بالرواح (وافر) ٣ : ٥٠
 راح (وافر) ٣ : ٥٠
 والامراح (وافر) ٣ : ١٦٣
 الربيح (وافر) ١ : ٣٠٧
 القبيح (وافر) ٣ : ١٠٥

(خ)

نقاخا (متقارب) ٢ : ١٥٥
 بمرضاخ (بسيط) ٢ : ٣٢
 تمرخ (طويل) ٢ : ٢٩٤

(د)

عضد (رجز) ١ : ٤٧
 الكند (رمل) ٢ : ٣٤٤
 الرشيد (رمل) ٣ : ٢٤٠
 والعقد (طويل) ٢ : ١٤٣
 الصمد (طويل) ٢ : ٣٢٠ ، ٣ : ٢٠٧
 صددا (بسيط) ١ : ٨١
 رقدا (بسيط) ١ : ٨٧

المنائح (طويل) ١١٩ (ت)
 مادح (طويل) ٢ : ١٣٣
 مجالح (طويل) ٢ : ١٧١ و ٢٨١ و ١١٨ (ت)
 رامح (طويل) ٢ : ١٨٣
 كالح (طويل) ١٢٥ (ت)
 المتناوح (طويل) ٢ : ١٩٨ و ١٢٥ (ت)
 صوالح (طويل) ٢ : ٢١٢
 صالح (طويل) ٣ : ١٣٧ و ١٥٩
 ماسح (طويل) ٣ : ١٨٥
 سنيح (طويل) ١ : ٩٨
 فتريح (طويل) ١ : ١٦٥
 تنوح (طويل) ١ : ١٦٨
 مبيح (طويل) ٢ : ٣٠
 تصيح (طويل) ٢ : ١٧٩
 يراح (وافر) ٢ : ٧٠
 المراح (وافر) ٣ : ٦٦
 سفوح (وافر) ١ : ١٦٨
 لماح (بسيط) ١ : ٢١٨
 بالراح (بسيط) ٣ : ٢٢
 إصلاح (بسيط) ٣ : ١٥٥
 الريح (بسيط) ١ : ٢٨٧
 القارح (كامل) ٣ : ١٠ و ١١
 المتنازح (كامل) ٣ : ١١
 تياح (كامل) ١ : ١٢٥
 الجراح (كامل) ٩٥ (ت)
 ضاح (كامل) ٢ : ٣ و ٩٥ (ت)
 انذباح (خفيف) ٣ : ١٤٣
 المادح (متقارب) ٣ : ١٤١
 أنوح (رجز) ٢ : ٢٤٤

- حمدا (طويل) ٣٣٢:١
 رفدا (طويل) ١٠٦ (ت)
 رغدا (طويل) ١١٤ : ٣
 عهدا (طويل) ٢٢٥ : ٣
 مغدا (وافر) ٢٨١:١
 الوليدا (وافر) ٢٩٢:٢
 سمودا (وافر) ١٢٨:٣
 أترد (بسيط) ٢٩٠:١ (ت)
 اللبد (بسيط) ٧٩: ١
 الصمد (بسيط) ١١٨ : ١
 قعدرا (بسيط) ١٣٨ : ١
 تجتلد (بسيط) ٣١٥ : ١
 أجد (بسيط) ٩٨ : ٢
 بعدرا (بسيط) ١٠٨ : ٢
 حسدوا (بسيط) ٢٢١: ٢
 صمد (بسيط) ٣٢٠: ٢
 الورد (بسيط) ٢٣٢ : ٣
 عادوا (بسيط) ٢٤٩ : ٢
 وتنجد (بسيط) ٤٩:١
 الجلاميد (بسيط) ١٥٣ : ١
 معقود (بسيط) ١٥٢ : ٢ و ١١٦ (ت)
 بعيد (بسيط) ٢١٧ : ٣
 شاهد (كامل) ٣١٧ : ١
 العواد (كامل) ٢١٨ : ٢ و ١١٩ (ت)
 مزيد (خفيف) ١٣٣ : ١
 يخلدوا (متقارب) ٩٩:٣
 الحاسد (متقارب) ٢٧٢ : ١
 جديد (متقارب) ١٤٣ : ١
 غد (متقارب) ١٣٣:١
 والعضود (رجز) ١٧٤:٢
- بردا (بسيط) ١٠٥ : ١
 الجددا (بسيط) ١٦٠ : ٢
 بردا (بسيط) ٢٤٦ : ٢
 كادا (بسيط) ٤٦ : ٣
 همدا (كامل) ٦٢ : ١
 ميادا (كامل) ١٦٧ : ١
 وعهودا (كامل) ٨٥ : ٢
 أودا (كامل) ٩ : ٣
 وصدا (خفيف) ٢٦٠ : ١
 قد بدا (متقارب) ٢١٥ : ٣
 يزيدا (متقارب) ٢٤٧: ٣
 معتدا (رجز) ١٢٧ : ٢
 ومعدا (رجز) ١٧٥ : ٢
 أبعدا (رجز) ٥٩ : ٣ (ه)
 أسودا (رجز) ٥٩ : ٣ (ه)
 أنجادا (رجز) ٥٩ : ١
 سجدا (رمل) ٢٣٩ : ٣
 واحدا (سريع) ٣١ : ٣
 المبردا (طويل) ٥٧ : ١ و ٣٠ (ت)
 وأنجدا (طويل) ٨٦ : ١
 وفندا (طويل) ٣٠ (ت)
 مجلدا (طويل) ١٥٩ : ١ و ٥٣ (ت)
 تأبدا (طويل) ١٦٣ : ١
 مخلدا (طويل) ٨٩ : ٢
 فأبعدا (طويل) ١٤٣ : ٢
 له يدا (طويل) ٢١٣ و ١٢٦ (ت)
 أرحدا (طويل) ٢٢٢ : ٢
 خدا (طويل) ٧٨ : ٣
 نجدا (طويل) ٢٢٩:١

تزيد (طويل) ٣ : ١١٥	يتودد (طويل) ١ : ٢٨٣
والنوجود (وافر) ١ : ٤٦	يشهد (طويل) ٢ : ٧
الورود (وافر) ١ : ٧٠	ويفقد (طويل) ٢ : ٢١٣
يكيد (وافر) ١ : ٧٥	جاعد (طويل) ٢ : ٢٧١
يزيد (وافر) ١ : ٢٠٠	مهند (طويل) ٢ : ٢٩١
جديد (وافر) ٢ : ٦٩	أرشد (طويل) ٢ : ٣١٩
المشيد (وافر) ٢ : ٩٥	يتجدد (طويل) ٣ : ٢٤٨
السعيد (وافر) ٢ : ٢٢٥	يحارد (طويل) ١ : ٢٩
المريد (وافر) ٣ : ٧٤	الفراقد (طويل) ١ : ٢١١
أحميد (وافر) ٣ : ١٤٢	واعد (طويل) ١ : ٢٢٣ ، ٢ : ١٩١
البرد (بسيط) ١ : ٣٤	بارد (طويل) ١ : ٢٣٥
البلد (بسيط) ٨٣ (ت)	حاصد (طويل) ١٠١ (ت)
والنجد (بسيط) ١ : ٤٩	الجلامد (طويل) ٢ : ١٦٤
ضممد (بسيط) ١ : ٩٢	العوائد (طويل) ٢ : ٢٢٧ و ١٢١ (ت)
ترد (بسيط) ١ : ٣١٣	قاعد (طويل) ٢ : ٣٥٧
تلد (بسيط) ٣ : ٤٧	أسود (طويل) ٣٣ (ت)
الطادي (بسيط) ٢ : ٢٢٤	الكيد (طويل) ١ : ٨١
بادي (بسيط) ٢ : ٣٥٩	صدوا (طويل) ٢ : ١٣٢
وعوادي (بسيط) ٣ : ٦٤	هند (طويل) ٢ : ٢٤٤
وتصعدي (بسيط) ١ : ٨٤	تجود (طويل) ١ : ٣٦
محمود (بسيط) ١ : ٣٠٢	عميد (طويل) ١ : ١٧٦
مسعود (بسيط) ٣ : ٥١	شديد (طويل) ٣١ (ت)
بالجود (بسيط) ٣ : ٥٢	سيحيد (طويل) ١ : ٢١٥
والجود (بسيط) ٣ : ٧٠	لحمود (طويل) ١ : ٣٢٢
الجود (بسيط) ٣ : ١٤١	جديد (طويل) ١ : ٣٢٢
بجاد (مجزوء البسيط الجذال) ٢١ (ت)	جمود (طويل) ٢ : ٣٠
بالمطرده (كامل) ١ : ٢٣٧	شديد (طويل) ٢ : ١٥٢
القعدد (كامل) ١٢٧ (ت)	يعود (طويل) ٢ : ٣٣٢
وتفقد (كامل) ٢ : ٢٢٦	شديد (طويل) ٣ : ٥٢
مخلد (كامل) ٣ : ٤٠	قتود (طويل) ٣ : ١١٣

- عضدى (رجز) ١٦٠ : ٣
 المؤيد (سريع) ٤٨ : ١
 المنجد (سريع) ١٤٢ (ت)
 للمنشد (سريع) ٥٨ : ١
 العائد (سريع) ٢٧٢ : ١
 حداد (سريع) ١٥٨ : ٣
 فارعد (طويل) ١٢٨ : ١
 موقد (طويل) ١٤٩ : ١
 منورد (طويل) ٢٨٢ : ١
 مجلد (طويل) ٣٠٤ : ١
 مسبد (طويل) ٦١ : ٢
 أرقد (طويل) ١١٦ : ٢
 المصمد (طويل) ٣٢٠ : ٢
 المتزود (طويل) ١٣٣ : ٣
 ومثلدى (طويل) ١٥٧ : ٣
 بأرحد (طويل) ٢٤٣ : ٣
 ببببب (طويل) ١٢٢ (ت)
 الأساود (طويل) ٢٩ : ١
 المتقارود (طويل) ٩١ : ١
 لوارد (طويل) ١٠٦ : ١
 ساعدى (طويل) ٢٠٩ : ١
 الترائد (طويل) ١٧٦ : ٢
 بقائد (طويل) ١٨٤ : ٢
 واحد (طويل) ٢٠٤ : ٢
 الرواعد (طويل) ٧٢ : ٣
 واحد (طويل) ٨٠ : ٣
 نجد (طويل) ٢٣٤ : ١
 البرد (طويل) ٢٨٢ : ١
 رغد (طويل) ٢٥ : ٢
 ورجدى (طويل) ٢٥٥ : ٢
- معرد (كامل) ١٢٥ : ٣
 يرشد (كامل) ١٥٦ : ٣
 يعدى (كامل) ٨٩ : ٢
 نجد (كامل) ٩٧ : ٣
 أجلادى (كامل) ٤٨ : ١
 حادى (كامل) ٢٠٨ : ١
 المرتاد (كامل) ٢٦٥ : ١
 عماد (كامل) ٢٩٦ : ١
 سوادى (كامل) ٣٢ (ت)
 الجهاد (خفيف) ١٢٠ : ٢
 الفؤاد (خفيف) ٤٩ (ت)
 المنجود (خفيف) ٤٩ : ١
 بعبد (خفيف) ٢٧ : ٢
 مجيد (خفيف) ٢٤٨ : ٣
 تكك (مديد) ١٧٣ : ٢
 وسادى (مديد) ٥٥ : ١
 الكبد (منسرح) ٥٦ : ١
 الأسد (منسرح) ١٢٦ : ٣
 المسند (متقارب) ٢٨٠ : ١
 الموقد (متقارب) ١٠٠ (ت)
 والمزود (متقارب) ١٠٣ : ٢ و ١١٠ (ت هـ)
 الأجد (متقارب) ١١٠ (ت)
 يولد (متقارب) ٣٢٥ : ٢
 الغد (متقارب) ٤١ : ٣
 اليد (متقارب) ٩٨ : ٣
 بدى (رجز) ٢٤٤ : ١
 قدى (رجز) ٦٧ (ت)
 مقرد (رجز) ٢٠ : ٢
 المرتدى (رجز) ٢٤٣ : ٢

يعيدها (طويل) ٣٤ (ت)	بعدي (طويل) ٥٨ : ٣
حمودها (طويل) ٢٠٥ : ١	المردى (طويل) ١٠٤ : ٣
وشهودها (صويل) ٣٨ : ٣	بعدي (طويل) ١١٥ : ٣
إبعادها (كامل) ٢٦٣ : ١	وجدى (طويل) ١١٦ : ٣
(٥)	لزياد (طويل) ١٧٣ : ٢
ملاذا (بسيط) ٢٥ : ٢	بلاد (طويل) ٢٤٨ : ٢
بغداد (رجز) ١٨٤ : ٣	زياد (طويل) ٩٦ : ٣
(٦)	سعد (وافر) ٢١ : ٣
بضمائر (كامل) ١٢٨ : ١	برد (وافر) ١٦٤ : ٣
مجنر (منسرح) ٢١٣ : ٣	السواد (وافر) ١٤٣ : ١
أبن مر (متقارب) ١٢٥ : ١ ، ٢٠ : ٢	ينادى (وافر) ١٥٦ : ١
عجر (متقارب) ٩ : ٢	جراد (وافر) ١٧٨ : ١
بالنظر (متقارب) ١١٤ : ٢	زياد (وافر) ٣ : ٢
أنت مر (متقارب) ٢٣٤ : ٢	ودادى (وافر) ٢٦ (ت)
صفر (متقارب) ٢٧٥ : ٢	القراد (وافر) ١٤١ : ٢
تنبر (متقارب) ٢٧٥ : ٢	المنادى (وافر) ٣٠٠ : ٢
مسبطر (متقارب) ٢٨٩ : ٢	سواد (وافر) ٣٢٢ : ٢
أشر (متقارب) ١٨٢ : ٣	جهاد (وافر) ٣٣٥ : ٢
عور (رجز) ١٢٨ : ١	البعيد (وافر) ٥٨ : ٣
البقر (رجز) ١٥٠ : ١	الحديد (وافر) ٦٠ : ١
الحجر (رجز) ٩٩ (ت) و ٩٩ (ت هـ)	لصيد (وافر) ١٤٢ : ١
شكر (رجز) ١٧١ : ١	معتمده (وافر) ١٦٩ : ٣
الأثر (رجز) ٢٧٧ : ١	فقدها (رجز) ٢٩٥ : ٢
الغبر (رجز) ٩٨ (ت)	قرادها (كامل) ٦٠ : ٣
ومطر (رجز) ١٥ : ٢ و ٩٨ (ت)	قائدها (منسرح) ٧٨ و ٢٨٣ (ت)
كثر (رجز) ١٣٠ : ٢	يساهدها (منسرح) ٧٨ (ت)
كسر (رجز) ١٩١ : ٢	قيودها (طويل) ٢٦ : ١
بأصبار (رجز) ٦١ : ٢	يقودها (طويل) ٦٨ و ٣٤ (ت)
الطير (رجز) ٨٢ : ٣	معيدها (طويل) ٣٤ (ت)
بالخير (رجز) ٢٣٦ : ٣	بعيدها (طويل) ١١٤ : ١

- ٩٣ : ١ (رجز) وازمهرا
 ٢٢٢ : ١ (رجز) نهارا
 ٢٩٥ : ١ (رجز) الإسفارا
 ٣٢٤ : ٢ (رجز) وقارا
 ٢٨٣ : ١ (طويل) تيسرا
 ٢٩٣ : ١ (طويل) بزوبرا
 ٣١٤ : ١ (طويل) بشمرا
 ١٩ : ٢ (طويل) عنصرا
 ٨٧ : ٢ (طويل) أزهررا
 ٤٠ (ت) أحمررا
 ١٩٩ : ٢ (طويل) ليضممررا
 ٢٨٣ : ٢ (طويل) أمعررا
 ٣٠٦ : ٢ (طويل) فبشرا
 ٦٠ : ٣ (طويل) وجحدرا
 ٦٠ : ٣ (طويل) صوأرا
 ١٧٠ : ١ (طويل) خنافرا
 ٧٥ : ٢ (طويل) الضرائرا
 ٧٢ و ٢٥١ (ت) الخزرا
 ٧٤ و ٢٦٤ (ت) سطررا
 ٣١٧ : ١ (طويل) الوتررا
 ٤٥ : ٢ (طويل) ذكرا
 ٢٤٩ : ٢ (طويل) وقرا
 ٧١ : ٣ (طويل) عندررا
 ٣٠٥ : ٢ ، ١٦٢ : ١ (وافر) حذرا
 ٢٤٥ : ١ (وافر) عماررا
 ٢٧ : ٢ (وافر) السراررا
 ١٥٨ : ٢ (وافر) انقطاررا
 ٣٨ : ١ (بسيط) الغمر
 ١١٣ : ١ (بسيط) نصرورا
 ١٣٥ : ١ (بسيط) أمروا
- ٢٣٦ : ٣ (رجز) لى خير
 ٥٩ : ٢ (رمل) الخضر
 ٢٣٦ : ٢ (رمل) كالنقر
 ٣٢٣ : ٢ (رمل) ينعفر
 ١٦٤ : ٣ (رمل) لفرور
 ٢٩٣ : ١ (سريع) مقتفر
 ١٣٢ : ١ (سريع) تغور
 ٢٨٥ : ١ (طويل) جهر
 ٢٩٢ : ١ (طويل) والنشر
 ٣١ : ١ (بسيط) نضرا
 ٣٩ و ٩٨ (ت) نحرا
 ١٤٦ : ١ (بسيط) الأزرا
 ٢٤٠ : ١ (بسيط) دررا
 ٣١٩ : ٢ (بسيط) نظرا
 ٣٤٣ : ٢ (بسيط) الإبررا
 ١٥٧ : ٢ (بسيط) النارا
 ١١٥ : ١ (كامل) زهررا
 ٤٦ : ١ (كامل) ظهوررا
 ٢٠٤ : ٢ (خفيف) سرا
 ٢٣٤ : ١ (خفيف) واثجاررا
 ١٧٩ : ٢ (خفيف) انتصاررا
 ٨٧ : ١ (مديد) والغاررا
 ٢٠٦ : ٢ (منسرح) والبقررا
 ٢٢١ : ٣ (متقارب) تغدرا
 ٩٥ : ١ (متقارب) عفاررا
 ٤٤ (ت) خجاررا
 ٤٠ : ١ (متقارب) عسيرا
 ٦٧ : ١ (متقارب) البهيرا
 ١٠٥ : ١ (متقارب) الشعيررا
 ٣٣ : ٣ (رجز) الخضررا

التغيير (كامل) ١ : ١٤١
 المنير (كامل) ٢ : ١٦٠
 ووقار (خفيف) ١ : ١٤٥ ، ٢ : ١٠٥
 بور (خفيف) ٢ : ٢٣٨
 أمر (منسرح) ١ : ١٣٦
 تنظر (رجز) ٢ : ٢١
 مضبر (رجز) ٣ : ٢٠٢
 الأبصار (رجز) ١ : ٢٩٩
 غدير (رجز) ٣ : ٨٩
 النضير (رمل) ١ : ١٠٠
 لفرور (رمل) ٣ : ١٦٤
 تغور (سريع) ١ : ١٣٢
 عامر (سريع) ٣٣ (ت)
 يسهر (طويل) ١ : ١٣٢
 يقصر (طويل) ١ : ١٤٢
 وتظهر (طويل) ١ : ١٧٥ ، ٢ : ١٨٠
 وتختصر (طويل) ١ : ٢٠١
 منحصر (طويل) ١١٧ (ت)
 أنظر (طويل) ١ : ٢٥٣
 أنظر (طويل) ١ : ٢٦٠
 تنشر (طويل) ١ : ٢٧٣
 يتغير (طويل) ٢ : ١٢١
 أرفو (طويل) ٢ : ٢٥٥
 متيسر (طويل) ٣ : ٨٢
 نحشر (طويل) ٣ : ٢٢٤
 جازر (طويل) ١ : ٨٦
 عاذر (طويل) ١ : ١٣٠
 حائر (طويل) ١ : ٢٥٢
 خادر (طويل) ٢ : ١٠٤
 المقابر (طويل) ٢ : ١٨٤

منتشر (بسيط) ١ : ٢٢٠
 مضبر (بسيط) ٢ : ٩٩
 الحجر (بسيط) ٢ : ١٨٣
 القمر (بسيط) ٢ : ١٩٠
 الصفير (بسيط) ٢ : ٢٢٤
 الوزر (بسيط) ٢ : ٢٤٨
 تنتظر (بسيط) ٣ : ٣
 أنتظر (بسيط) ٣ : ١٥٥
 النار (بسيط) ١ : ٦٥
 نار (بسيط) ١ : ١٠١
 عار (بسيط) ٢٤ (ت)
 مسمار (بسيط) ٢ : ٣٥
 النار (بسيط) ٢ : ٣٥
 أمور (بسيط) ٢ : ١٠٧
 العصافير (بسيط) ٢ : ٢٨٠ و ١٣٧ (ت)
 المحاضير (بسيط) ١٣٧ (ت)
 نور (بسيط) ٣ : ١٨
 أحمر (كامل) ١ : ٩٢
 لمعمر (كامل) ٢ : ٢٦٢ و ١٣٠ (ت)
 أكثر (كامل) ٢ : ٢٦٢ و ١٣٠ (ت)
 المبصر (كامل) ٢ : ٣٠٥
 تنكر (كامل) ٣ : ١٠٠
 تستمطر (كامل) ٣ : ١٢٨
 الأمر (كامل) ١ : ٦٤
 الأمر (كامل) ١ : ٧٠
 القبر (كامل) ٣ : ٤١
 نقر (كامل) ٣ : ١٨٣
 مدرار (كامل) ١ : ٢٥٣
 الأخطار (كامل) ١ : ٣٢٧
 غزار (كامل) ٣ : ٣٤

- الأحمر (طويل) ٣ : ٤
 صفر (طويل) ٣ : ٣٥
 الزجر (طويل) ٣ : ١٢٢
 القطر (طويل) ٣ : ١٣٩
 البحر (طويل) ٣ : ٢٢٩ (هـ)
 عبير (طويل) ١ : ٤٣
 حسور (طويل) ١ : ٦١
 جدير (طويل) ١ : ١٦٦
 جدير (طويل) ١ : ١٧٦
 فجور (طويل) ١ : ٢٢٦
 رستور (طويل) ١ : ٢٧٣
 وجبور (طويل) ٢ : ٢٧
 ضمير (طويل) ٢ : ١٩٧
 تذكير (طويل) ٢ : ٢٠٣
 كثير (طويل) ٢ : ٢١٠
 لبصير (طويل) ٢ : ٢٢٩
 لصبور (طويل) ٢ : ٢٩٧
 بشير (طويل) ٣ : ٣٦
 الخذار (وافر) ٢ : ٦٩
 الخيار (وافر) ٤٣ (ت)
 النهار (وافر) ٣ : ١٠٩
 هصور (وافر) ١ : ٧٢
 والسرور (وافر) ١ : ١٤٦
 يضير (وافر) ١ : ٢٤٦
 بعير (وافر) ١ : ٣٢٣
 السدير (وافر) ٢ : ٢٢٨
 حبير (وافر) ٣ : ٦٣
 المصور (وافر) ٣ : ٩٦
 يسير (وافر) ٣ : ٢٤٢
 أقر (بسيط) ١ : ١٢٦
- السرائر (طويل) ٢ : ١٨٤
 البخائر (طويل) ٧٧ (ت)
 فاتر (طويل) ٢ : ٢٧٩
 ظاهر (طويل) ٢ : ٣٢٦
 ناشر (طويل) ٣ : ٤٠
 حائر (طويل) ٣ : ١١٥
 ناصر (طويل) ٣ : ١٥٥
 واغر (طويل) ٣ : ٢٤٢
 الغمر (طويل) ١ : ٨٠
 قدر (طويل) ١ : ١٠٨ و ٤١ (ت)
 انخمر (طويل) ١ : ١١٤
 الصفر (طويل) ١ : ١٦٠
 العصر (طويل) ١ : ١٦٨
 سطر (طويل) ١ : ١٨٥ و ٥٨ (ت)
 السفر (طويل) ١ : ١٨٥
 النسر (طويل) ٤٢ (ت)
 الأمر (طويل) ١ : ١٨٦
 عمرو (طويل) ١ : ١٨٦
 المهجر (طويل) ١ : ١٨٧
 الفقير (طويل) ٧٢ (ت)
 نزر (طويل) ١ : ١٩٣
 جمر (طويل) ١ : ٢٢٠
 البدر (طويل) ١ : ٢٦٢
 شفر (طويل) ١ : ٣٠٠
 الهجر (طويل) ١ : ٣٣٠
 المهر (طويل) ١ : ٣٣٥
 أجر (طويل) ٢ : ٢٢
 والصبير (طويل) ٢ : ٨٣ و ١٠٥ (ت)
 القفر (طويل) ٢ : ١٣٣
 الدهر (طويل) ٢ : ٣١٣

ستر (كامل) ١ : ١٢٢
 الجزر (كامل) ٢ : ١٧٧ و ٨١ (ت)
 الحصر (كامل) ٢٠ (ت ٥) و ٢١ (ت)
 بدر (كامل) ٢ : ١٨٩
 النضر (كامل) ٢ : ١٩٠ و ١٢٤ (ت)
 يسر (كامل) ٢ : ٣٣٨
 مذكار (كامل) ١ : ١٩٠ ، ٢ : ٣٤١
 ضواري (كامل) ١ : ٢٥٠
 الدار (كامل) ١ : ٢٨٩ و ٨٠ (ت)
 الدار (كامل) ٨٢ (ت)
 والأمهار (كامل) ٢ : ١٠٢ (٥)
 إستار (كامل) ٢ : ٢٥٧
 المهجور (كامل) ٢ : ١١٧
 للأمطار (خفيف) ١ : ٢٢٠
 سمير (خفيف) ١ : ٢٧٩
 والحجر (منسرح) ١ : ٢٧٦
 الأحمر (متقارب) ٣ : ١٠١
 المنبر (متقارب) ٤١ (ت ٥)
 آخر (متقارب) ١ : ١٣٣
 الحاضر (رجز) ٢ : ٧٧
 القراقر (رجز) ٢ : ٢١٥
 فهر (رجز) ٢ : ١٣٢
 ثرثار (رجز) ٢ : ٣٢٨
 والتوقير (رجز) ١ : ٢٨٣
 الغير (رجز) ١ : ٨٧
 غير (رجز) ٣ : ٢٢١
 يشعر (سريع) ١ : ٢٥٤
 والعاصر (سريع) ٣ : ٢٠
 والحاسر (سريع) ٧٩ (ت)
 الجري (سريع) ٢ : ٢٢٨

الضرر (بسيط) ١ : ٢٠٤
 القمر (بسيط) ١ : ٢٢٨
 عشر (بسيط) ١ : ٢٣٩
 الصور (بسيط) ١ : ٢٤٧
 متصهر (بسيط) ٢ : ٣٦
 للجزر (بسيط) ٢ : ١١٤
 فاستتر (بسيط) ٢ : ١٢٤ و ٣٠ (ت)
 بصرى (بسيط) ٢ : ٢١٨
 والخضر (بسيط) ٢ : ٢٣٧
 غدار (بسيط) ١ : ٣٣ و ٢٥ (ت)
 أيسار (بسيط) ١ : ٢٨٧ و ٧٩ (ت)
 وإنذار (بسيط) ٢٤ (ت)
 النار (بسيط) ٢ : ١٠٦
 قصار (بسيط) ٢ : ٢٢٩
 صفار (بسيط) ٨٤ (ت)
 بالعار (بسيط) ٢ : ٢٥١
 الضاري (بسيط) ٢ : ٢٦٩
 والدار (بسيط) ٣ : ٨١
 ناري (بسيط) ٣ : ١٣٦
 الطوامير (بسيط) ١ : ٢٧٦
 ومهجور (بسيط) ٢ : ٢١٥
 بمعانور (بسيط) ٢ : ٣٣٧
 بأسيار (بسيط) ١٣٣ (ت)
 المغفر (كامل) ١ : ٦٨
 كالإذخر (كامل) ١ : ١٩٦
 مطحر (كامل) ١ : ٢١٦
 المفخر (كامل) ٢ : ٧٨
 المعذر (كامل) ٢ : ١٢٧
 كافر (كامل) ٢ : ١٦٣
 الدبير (كامل) ٢ : ٢٣٩

- ٢٦٤ : ١ (طويل) الهجر
 ٢٦٧ : ١ (طويل) الهجر
 ٢٦٨ : ١ (طويل) تدرى
 ٢٧٧ : ١ (طويل) البدر
 ٢٧٧ : ١ (طويل) تقرى
 ٢٨١ : ١ (طويل) الذخر
 ٢٨٦ : ١ (طويل) البحر
 ٢٩٤ : ١ (طويل) للفقر
 ٣١١ : ١ (طويل) كسر
 ٤ : ٢ (طويل) الصبر
 ١٠ : ٢ (طويل) قفر
 ٤١ : ٢ (طويل) العمر
 ٦٠ : ٢ (طويل) العشر
 ٧٠ : ٢ (طويل) يدري
 ٩٨ : ٢ (طويل) الدهر
 ١١٦ : ٢ (طويل) السمر
 ١٥٦ : ٢ (طويل) عصر
 ١٦١ : ٢ (طويل) القدر
 ١٩٣ : ٢ (طويل) كسرى
 ١٩٤ : ٢ (طويل) تدرى
 ٢٢١ : ٢ (طويل) يفري
 ٢٢٩ : ٢ (طويل) وكر
 ٢٩٥ : ٢ (طويل) خضر
 ٧٨ : ٣ (طويل) الصبر
 ٩٨ : ٣ (طويل) بالفقر
 ١٣١ : ٣ (طويل) صدرى
 ٩٢ : ٣ (طويل) بجار
 ٢٠٠ : ١ (طويل) ثبير
 ٢١٠ : ٢ (طويل) مطير
 ١١٤ : ٣ (طويل) قصير
- ١٣٧ : ١ (طويل) مجور
 ٧٤ : ٢ (طويل) وأقترى
 ٦٠ : ٣ (طويل) بصوآر
 ٧٣ : ٣ (طويل) قنطر
 ١١١ : ٣ (طويل) المشهر
 ٢٤ (ت) محبر (طويل)
 ٦٢ : ١ (طويل) المشاقر
 ١٠٢ : ١ (طويل) بالتدابير
 ١٢٠ : ١ (طويل) بالكراكر
 ٢٢٥ : ١ (طويل) المواطر
 ٢٦٤ : ١ (طويل) البوادر
 ٢٨٦ : ١ (طويل) التهاثر
 ٣٠١ : ١ (طويل) الكبيائر
 ١١٩ : ١ (طويل) المتحدر
 ١١٩ : ١ (طويل) المتفجر (هـ)
 ١١ : ٢ (طويل) طائر
 ١١٩ : ١ (طويل) ناظر (هـ)
 ١٤٧ : ٢ (طويل) عامر
 ٤١ : ٣ (طويل) عامر
 ١٤٤ : ٣ (طويل) الضرائر
 ٢٢٦ : ٣ (طويل) تناكر
 ١٠٦ : ١ (طويل) الخمر
 ١٢٦ : ١ (طويل) مثرى
 ٢٦ (ت) كسرى (طويل)
 ١٣٠ : ١ (طويل) العشر
 ٥٠ (ت) الخضر (طويل)
 ٥٠ و ١٥٠ (ت) الغبر (طويل)
 ١٦٢ : ١ (طويل) الخمر
 ٢٠٧ : ١ (طويل) والصبر
 ٢٥٥ : ١ (طويل) الكسر

صخور (طويل) ٩٩ (ت)
 تمر (وافر) ٢١٦ : ١
 بأثر (وافر) ١٤٠ : ٢
 عمرو (وافر) ١٨٠ : ٢
 بئر (وافر) ٣٧ (ت)
 قطر (وافر) ٢٠١ : ٢
 وعار (وافر) ٥٠ : ١
 فالضمار (وافر) ٥٥ : ١
 المنزار (وافر) ٨٢ : ١
 بقار (وافر) ١١ : ٢
 المنزار (وافر) ٥١ : ٣
 الفخار (وافر) ١٣٢ (ت)
 الجزور (وافر) ٤١ : ١
 زير (وافر) ٤٧ : ١
 تحورى (وافر) ١٤٥ و ١١٥ (ت)
 الذنور (وافر) ١١٤ : ٣
 مطيره (كامل) ١٠٩ : ٣
 غدرة (منسرح) ٢٧٣ و ٧٦ (ت)
 خبره (مقارب) ٢٣٧ : ٣
 عصافيره (مقارب) ١٣٧ (ت)
 نادره (رجز) ٥٠ : ١
 يضره (كامل) ١١ : ٢
 منظره (منسرح) ١٠٦ : ٣
 وتنشره (منسرح) ١٠٦ : ٣
 نجره (رجز) ١٩ و ٩٩ (ت)
 وازدجاره (رجز) ٢٥٤ : ٢
 البكاره (رجز) ١٠٣ (ت)
 وناره (رجز) ١٤٤ : ٣
 حاضره (طويل) ٣٠ : ١
 زائره (طويل) ١٠٨ : ١

ثائره (طويل) ٩٢ (ت)
 وأسائره (طويل) ٢٨٣ : ١
 ذاكره (طويل) ٦٩ : ٢
 عوائره (طويل) ٢٥٦ و ١٢٩ (ت)
 دعائره (طويل) ٢٣٦ : ٣
 حجره (مديد) ١٨٨ : ٣
 قبره (مقارب) ٣٢٧ : ١
 خمارها (طويل) ٣٣٤ : ٢
 مطيرها (طويل) ١١٨ : ١
 يضميرها (طويل) ١٦٥ : ١
 صدورها (طويل) ٢٩ : ٢
 فقيرها (طويل) ٢٥ : ٣
 وكثيرها (طويل) ١٢٢ : ٣
 نارها (كامل) ١٨٢ : ٢

(ز)

وناجز (كامل) ٢٧١ : ١
 تهزيز (بسيط) ٦٢ و ١٠١ : ٢
 معارز (طويل) ٢٤١ : ١
 المتحزز (كامل) ١١٥ : ١
 المهز (خفيف) ٣٢٣ : ١
 جروز (رجز) ٩٠ : ٣

(س)

قياس (رجز) ٣٤ : ١
 رسيس (سريع) ١٥٩ : ١
 اعلنكسا (رجز) ١٦٤ : ٢
 الناقوسا (رجز) ١٨٣ : ١
 الدمحوسا (رجز) ٧٤ : ٣
 أملسا (طويل) ١٧٨ : ٢
 وسدوسا (طويل) ٢٣ (ت)

الجحاس (رجز) ٢ : ١٤٠
 بالمواسى (رجز) ٢ : ٢٩٢
 طساسى (رمل) ١ : ٨٣
 الناس (سريع) ٣ : ١٠٨
 رسيس (سريع) ١ : ١٥٩
 بايس (طويل) ١ : ٣٢٨
 بدارس (طويل) ٢ : ٢١٣
 الفوارس (طويل) ١ : ٣٢٨ (س)
 أمس (طويل) ١ : ١٤١
 والحبس (طويل) ١ : ١٤٨
 تذى (طويل) ٢ : ٣٢٧
 عرسى (وافر) ١ : ٢٢٨
 ضرس (وافر) ٢ : ١٨١
 نكسى (وافر) ٢ : ١٨٢
 شمس (وافر) ٣ : ١٨
 ضروس (وافر) ٣٣ (ت)
 (ش)
 تخمش (طويل) ٢٤ (ت)
 العشوش (رجز) ٢ : ١١٠
 كالعريش (رجز) ٢ : ١٨٦
 (ص)
 وابصا (رجز) ١ : ٦٠
 تناصى (رجز) ٢ : ٢٠
 ناشصا (طويل) ٢ : ١٢٨
 خمائصا (طويل) ٢ : ١٧٧
 تنكص (طويل) ٣ : ١٢٦
 القراميص (بسيط) ١ : ٤٣
 النص (كامل) ٢ : ١٥٥
 القميص (كامل) ١٣٣ (ت)
 رهصه (سريع) ٣ : ٢١١

القراطيس (بسيط) ١ : ٢٦٩
 المجلس (كامل) ١ : ١٢٧
 متنفس (كامل) ١ : ١٤٥
 كيس (رجز) ١ : ٢٧٩
 يتايس (طويل) ١ : ١٠١
 المؤانس (طويل) ٣ : ١١٠
 النسيس (وافر) ١ : ٨٩
 شوس (وافر) ١ : ٢١٧
 والحرس (بسيط) ٣ : ٢٥
 القاسى (بسيط) ١ : ٢٥٨
 الناس (بسيط) ٣٤ (ت)
 وجلاسى (بسيط) ١ : ٢٩١
 رامى (بسيط) ٢ : ٥٥
 النواقيس (بسيط) ١ : ٣١٨
 الأرجس (كامل) ١ : ٢٧٩ و ٧٧ (ت)
 معرس (كامل) ٧٨ (ت)
 المس (كامل) ١ : ٣٢٩ و ٩٤ (ت)
 أمس (كامل) ٣ : ٣٤
 عبوس (كامل) ١ : ١١٦
 للتمس (منسرح) ١ : ٤٢ و ٢٧ (ت)
 الشمس (منسرح) ٢٧ (ت)
 يابس (رجز) ٢ : ٣٠١
 الشأس (رجز) ١ : ١٧٥
 المس (رجز) ١ : ٢١٧
 منحس (رجز) ١ : ٢١٧
 عيس (رجز) ٢ : ٢٠
 ملس (رجز) ٢ : ١٨٧
 البنفاس (رجز) ١ : ٢١٧
 قرطاس (رجز) ١ : ٣٣٠
 مقياسى (رجز) ٢ : ١٩

عريض (طويل) ٢ : ٢٣٣

الخفيض (طويل) ٢ : ٣١٤

وأمضى (وافر) ٣ : ١٠٦

بأهمضه (رجز) ٢ : ٢٨١

(ط)

النياطا (رجز) ١ : ١٠٥

والفرط (بسيط) ٢ : ١٣٨

كالناحط (متقارب) ١ : ١٨١

النطى (رجز) ٣ : ١٨٤

واط (رجز) ٢ : ٢٢٣

وعاط (رجز) ٢ : ١١٠

الغطاط (رجز) ٢ : ٢٨٢

الضمروط (رجز) ٣ : ٩٤

الققطاط (وافر) ٢ : ٢٨٣ (٥)

الحلاط (وافر) ٣ : ٢١٢

(ظ)

حافظ (طويل) ١ : ٣٠٤

واعظ (طويل) ٣ : ١٩

حفيف (طويل) ٢ : ٢٢٠

(ع)

تنقطع (رجز) ١ : ١٤٩

فرجع (رمل) ١ : ١٣٤

خدع (رمل) ٢ : ٣٥٢

والجزعا (بسيط) ١ : ٤٥

فانقطعا (بسيط) ١ : ٣٦٠ ٧٣ (ت)

خشعا (بسيط) ١ : ١٣٤

مضطجعا (بسيط) ١ : ١٩٥

والطجعا (بسيط) ٢ : ٣٣٧

(ض)

مقبوضا (بسيط) ٣ : ١٧٥

غضيفضا (متقارب) ١ : ٥٤

المعضا (رجز) ١ : ٩٣

عضا (رجز) ١ : ١٥٣

محمضا (رجز) ١ : ٢٣٧

عربضا (رجز) ٢ : ٣٢

ينقضها (سريع) ١ : ٣٠١

والعرضا (سريع) ١ : ١٧٧

أجهضا (طويل) ٣ : ٥٦

يقضى (طويل) ٣ : ١٣٠

عربضا (وافر) ١ : ٧٢

مهيض (بسيط) ٣ : ٢٤٠

النيضانض (طويل) ١ : ٢٢١

الرواض (كامل) ١ : ١٤٣

ويمضى (خفيف) ٣ : ٢٤٨

هنض (رجز) ١ : ١١١

قضقماض (رجز) ١ : ٤٤

تغاضى (رجز) ٣ : ٩٤

خفض (سريع) ٢ : ٢١١

ينفض (طويل) ١ : ٤٨

المقوض (طويل) ٢ : ٣٢٦

الأرض (طويل) ١ : ٥٣

بعض (طويل) ١ : ٣٢١

بعض (طويل) ٢١ (ت)

محض (طويل) ١ : ٣٢٩

عرضى (طويل) ٢ : ٢٩٠

ببعض (طويل) ٣ : ١٠٦

بيض (طويل) ١ : ٣٠

- ٢٢٤ : ١ مريعا (وافر)
 ٢٦٢ : ١ رجيعا (وافر)
 ٢٨ : ١ فاصطنعوا (بسيط)
 ٢٠ (ت) شبعوا (بسيط)
 ١٥٨ : ١ قطع (بسيط)
 ٢٠ (ت هـ) وقع (بسيط)
 ٢٣٤ : ١ مجتمع (بسيط)
 ٣٠٤ : ٢ الطمع (بسيط)
 ١٤٤ : ٣ ومصروع (بسيط)
 ١٢٨ : ٢ و ٢٢٤ : ١ الإصبع (كامل)
 ٢٢٥ : ١ المضجع (كامل)
 ٢٠٧ : ٢ الأمرع (كامل)
 ٢٨٣ : ٢ تنفع (كامل)
 ٣٥٥ : ٢ مروع (كامل)
 ١٧٠ : ٢ خضوع (كامل)
 ٢٠٧ : ١ وانصداع (خفيف)
 ١٣٨ : ٢ جزعوا (منسرح)
 ٣٠٨ : ٢ والأخذع (رجز)
 ١١٨ (ت) لعاع (رجز)
 ٣٩ و ٩٨ : ١ مطعم (طويل)
 ٢٢١ : ١ ويهجع (طويل)
 ٢٦٢ : ١ أجمع (طويل)
 ٣١٣ : ١ مترع (طويل)
 ٣١٨ : ١ متمتع (طويل)
 ٣١٢ : ٢ يوضع (طويل)
 ٨٤ : ٣ أمنع (طويل)
 ١١٧ : ٣ ومسمع (طويل)
 ١٣٤ : ٣ الموقع (طويل)
 ١٨٣ : ٣ قعقعوا (طويل)
 ٢٤٤ : ٣ أتجرع (طويل)
- ٢٢١ : ٣ والصلعا (بسيط)
 ٢٣٧ : ٣ قطعا (بسيط)
 ١٠٩ : ١ دموعا (كامل)
 ٨٦ : ٣ الخلاعا (خفيف)
 ١٦٨ : ١ معا (مديد)
 ١٨٤ : ٢ نفعا (مديد)
 ٨٥ : ١ فرعا (منسرح)
 ٣٩ : ٣ وقعا (منسرح)
 ١٣٧ : ١ زوبعا (رجز)
 ١٣٧ : ١ تبركعا (رجز) (هـ)
 ١٨ : ٣ معا (سريع)
 ٤٠ : ١ فأقنعا (طويل)
 ٤١ : ١ تققععا (طويل)
 ١٤٩ : ١ نزلعا (طويل)
 ٢٣٣ : ١ معا (طويل)
 ٢٣٤ : ١ فنقععا (طويل)
 ٣٢٦ : ١ مربعا (طويل)
 ٥٦ : ٢ بلقعا (طويل)
 ١٥٧ : ٢ مضجععا (طويل)
 ٢٠٧ : ٢ تسلعا (طويل)
 ٢١٢ : ٢ مطعمعا (طويل)
 ١٠٢ (ت) أجمعا (طويل)
 ٣٥٣ : ٢ معا (طويل)
 ٣٥٧ : ٢ إصبعا (طويل)
 ٢١٢ : ١ راقعا (طويل)
 ٢٧ : ٣ جائعا (طويل)
 ٨١ : ٣ الطوالعا (طويل)
 ٣٠٩ : ٢ ذرعا (طويل)
 ٢٣٥ : ٢ السياعا (وافر)
 ٢٣٩ : ٢ النياعا (وافر)

سميدع (كامل) ٧٠ : ١	الكواسع (طويل) ٣٩ : ١
أدعى (كامل) ٨٨ : ١	المدامع (طويل) ١٥٨ : ١
أدمعى (كامل) ٨٨ : ١ (هـ)	واسع (طويل) ١٩٧ : ١
تمنع (كامل) ٢٣٧ : ١	فالقعاقع (طويل) ٢٣٩ و ٦٥ (ت)
الأرباع (كامل) ٤٦ و ٢٨ (ت)	الطوالع (طويل) ٦٥ (ت)
بوداع (كامل) ١٤٥ : ٣	الأصابع (طويل) ٢٥٠ : ١
يجمع (رجز) ٢٠٠ : ١	هواجع (طويل) ٢٦١ : ١
الهملع (رجز) ٢٤٣ : ٢	نازع (طويل) ٢٧٠ : ١
هامع (رجز) ٣٢٩ : ٢	قاطع (طويل) ٢٧٤ : ١
الراعى (رجز) ١٨١ : ١	واسع (طويل) ١٠٣ : ٢
الراقع (سريع) ٨١ : ٣	مجامشع (طويل) ١٢٩ : ٢
والهاع (سريع) ٢٤٠ : ٢	يسارع (طويل) ١٥٣ : ٢
تهجاع (سريع) ٣٦ (ت)	صادع (طويل) ١٥٨ : ٢
مضلع (طويل) ٨٢ : ١	وسامع (طويل) ٢٢٧ : ٢
تمنع (طويل) ٢٧٥ : ١	الخنادع (طويل) ٢٥٨ : ٢
مربع (طويل) ١٥٩ : ٢	الأصابع (طويل) ٣١٢ : ٢
فاصنع (طويل) ١٢٨ : ٣	الدوافع (طويل) ٣٤٩ : ٢
الأصابع (طويل) ٢٧٠ : ١	الشبادع (طويل) ٧٣ : ٣
نافع (طويل) ١٤٤ : ٢	ضائع (طويل) ١٨٢ : ٣
بالأصابع (طويل) ٣٣٢ : ٢	نجيع (طويل) ٥٢ : ١
يجائع (طويل) ٢٨٢ و ٢٩١	يروع (طويل) ١٧٢ و ٥٧ (ت)
الأزامع (طويل) ٧٢ : ٣	وقوع (طويل) ٣٣٠ : ١
سباع (طويل) ١١٢ : ٣	رجوع (طويل) ٤٢ : ٢
جمع (وافر) ١٠٩ : ٢	وولوع (طويل) ٦٨ : ٢
وسمعى (وافر) ٣٣٩ : ٢	زارتفاع (وافر) ٦٥ : ١
بالكراع (وافر) ١٧١ : ١	تبوع (وافر) ٨٨ : ١
الضمياع (وافر) ٨٠ : ٢	كتيع (وافر) ٣٠٠ : ١
بالخشوع (وافر) ٦١ : ١	قطيع (وافر) ١٨٣ : ٣
المضبيع (وافر) ١٣٨ : ١	منخدع (بسيط) ١٧٨ : ٢
القدوع (وافر) ١٣٩ : ١	جزعى (بسيط) ١١١ : ٣

وقفوا (طويل) ٣ : ١٣٣
 البكتائف (طويل) ١ : ٢١٨ ، ٢ : ٢٩٤
 رادف (طويل) ٢ : ٧٤
 وظيف (طويل) ١ : ٢٤٦
 والظروف (وافر) ٢ : ٩٢
 السدف (بسيط) ١ : ١٤٣
 إذفاف (بسيط) ١ : ٨١
 الحافى (بسيط) ١ : ٣٠٣
 الصياريف (بسيط) ١ : ٥١
 علفوف (بسيط) ٢ : ٣١٧
 المتخوف (كامل) ١ : ٢٠٦
 الصيف (كامل) ٢ : ١٠٠ و ١٠٨ (ت)
 محرف (كامل) ١٠٨ (ت)
 مناف (كامل) ١ : ٢٨٩ و ٨٠ (ت)
 مناف (كامل) ٨٢ (ت)
 الأعراف (كامل) ٢ : ٣٠٣
 الأجراف (كامل) ٧٣ (ت)
 بخررف (كامل) ١ : ١٨٧
 وسيوف (كامل) ١ : ٢٧٦
 طرف (خفيف) ١ : ٣٣١
 كف (رجز) ٢ : ١١٣
 بالوكاف (رجز) ٢ : ١٨٦
 توسف (طويل) ١ : ١٠٠
 آلف (طويل) ١ : ١٦٦
 خافى (طويل) ١ : ١٨٠
 طريف (طويل) ٢ : ٣٠٤
 و.حافى (وافر) ٢ : ٢٣٣
 الأثافى (وافر) ٣ : ٧٣
 خلفه (كامل) ٣ : ١٠٧

والربعة (بسيط) ١ : ١٨٢
 معه (منسرح) ١ : ١٤٠ و ٤٨ (ت)
 الجلفنفة (رجز) ١ : ١٨٢
 من دعه (رجز) ٣ : ١٥٦
 مطيعه (رجز) ٢ : ٣٠١
 شرائعه (طويل) ٣ : ١٣٦
 رافعه (طويل) ١٢٩ (ت)
 واصطناعها (طويل) ٢ : ٢٤٧
 جماعها (طويل) ٢ : ١٩٧

(ف)

والأسف (كامل) ٢ : ١٠٥
 المطارف (كامل) ١ : ٢١٩
 طرف (طويل) ٢ : ٢٩٦
 الألفا (بسيط) ١ : ٢٧٣
 وتوكافا (بسيط) ١ : ٨٢
 وخيفا (متقارب) ١ : ٢٥٨
 أسدفا (رجز) ٢ : ١٤١
 تصرفا (رجز) ٢ : ٣٥٧
 خلف (بسيط) ١ : ٢٦٢
 ينكشف (بسيط) ٣ : ٢٤٥
 متزوف (بسيط) ١ : ٢٦٣
 والكنيف (رجز) ١ : ٢١٥
 عاطف (سريع) ١ : ٥٣
 يتحنف (طويل) ١ : ١٢٩
 تقصف (طويل) ١ : ١٤٦
 تتخوف (طويل) ١ : ٢٨٧
 ويعرف (طويل) ١ : ٣٢٥
 يتصرف (طويل) ٢ : ٦٩
 يعرف (طويل) ٣ : ١٩٧

يأرق (طويل) ٢ : ٣٥٢
 نتفرق (طويل) ٣ : ٢٣٥
 غاسق (طويل) ١ : ١٦٦
 شائق (طويل) ١ : ٢٢١
 شقائق (طويل) ٢ : ١١٨
 يحرق (طويل) ١٠١ (ت)
 وثيق (طويل) ١ : ٢٨
 لصديق (طويل) ١ : ٥٢
 لطرورق (طويل) ١ : ١٥١
 أسوق (طويل) ١ : ٢٤٠
 يشوق (طويل) ٢ : ٢٨٦
 صديق (طويل) ٣ : ٥٣
 لصديق (طويل) ٣ : ٧١
 الطرورق (وافر) ١ : ٨٢
 الطليق (وافر) ٢ : ٦٤
 خرق (بسيط) ١ : ٦٥
 بالبلق (بسيط) ١ : ١٤٤ و ٤٨ (ت)
 والورق (بسيط) ٢ : ٩٩
 حرق (بسيط) ٢ : ١٠٥
 يقق (بسيط) ٤٨ (ت)
 شفق (بسيط) ٣ : ١١٧
 راق (بسيط) ٣ : ١٤
 حذاق (بسيط) ٣ : ١٠٨
 تلحق (كامل) ٣ : ٣٤
 المحرق (كامل) ٦٩ (ت) و ١٠١ (ت)
 التلاقي (خفيف) ١ : ٢٠٤
 الأراق (خفيف) ٢ : ١٤٥
 الأنوق (خفيف) ٥٥ (ت)
 المحرق (متقارب) ٢ : ٤١ و ١٠٠ (ت)

(ق)

مسارق (كامل) ٣ : ٩٩
 بصق (رجز) ١ : ٦٠
 الطرق (رجز) ١ : ١٣٨
 الخلق (رجز) ١ : ٢١٣
 البهق (رجز) ٣٢ (ت)
 مدق (رجز) ١ : ٢٣٣
 الخلق (رجز) ٢ : ١٧
 كالمقق (رجز) ١ : ١٣٨ (هـ)
 الأوراق (رجز) ٢ : ٢٦
 قد برق (طويل) ٣ : ٢١٨
 خلقا (بسيط) ٣ : ١٢٤
 مغلاقا (بسيط) ٣ : ٧٢
 مشتاقا (بسيط) ٣١ (ت)
 خفقا (مديد) ١ : ٢٧٦
 شملقا (رجز) ٢ : ٢٧٣ و ١٣٦ (ت)
 للتي (رجز) ١٣٦ (ت)
 أخرقا (طويل) ١ : ٣٣٤
 برقا (طويل) ١ : ٢٥٤
 صدوقا (وافر) ٣ : ٢٤٥
 فتحترق (بسيط) ١ : ٢٢٢
 الحرق (بسيط) ١١٣ (ت)
 العوق (بسيط) ٢ : ٢٥٩
 والحرق (بسيط) ٤٤ (ت هـ)
 يخفق (كامل) ١ : ٢٠٦
 يطاق (كامل) ٣ : ٧
 والصادق (سريع) ٣ : ٩٧
 وأعاق (طويل) ١ : ٣٣٥
 تفهق (طويل) ٢ : ٣٢٩

- ثناياكا (سريع) ٢٧٥ : ١
 جلالكا (طويل) ٢٩٥ : ١
 الحشك (بسيط) ١٠٧ : ١ و ١٦٢ : ٢
 فدك (بسيط) ٣٢٧ : ٢
 نوك (رجز) ٥٩ : ١
 فارك (طويل) ١٩٩ : ٣
 نأيناك (بسيط) ٢٥٨ : ١
 المساويك (بسيط) ٢٧٥ : ١
 الدير (بسيط) ٧٧ (ت)
 وباك (كامل) ٣٢٦ : ١
 عليك (متقارب) ٩٩ : ٣
 مذكى (رجز) ٢١٧ : ٢
 مالك (سريع) ٢٠٥ : ٢
 المهالك (طويل) ٣٩ : ١
 بذلك (طويل) ٥٤ : ١
 لمالك (طويل) ٣٥ (ت)
 السوافك (طويل) ٣ : ٢
 بدالك (طويل) ٣٨ : ٢
 مالك (طويل) ١٥٤ : ٢ و ١١٧ (ت)
 مالك (طويل) ١٩١ : ٣

(ج)

- رحل (متقارب) ١٤٢ : ١
 الجعل (متقارب) ١٢٩ (ت)
 المحل (رجز) ٤٨ : ٢
 كتل (رجز) ٤٩ : ٢
 الحجعل (رجز) ٢٠١ : ٢
 الأول (رجز) ٥٢ (ت)
 الإبل (رجز) ٣٣ : ٣
 احتفل (رجز) ٦٤ : ٣

- الأحمق (متقارب) ٣٧ : ٣
 الدانق (رجز) ٢٤٠ : ٢
 رفيق (رمل) ١٠٨ : ٣
 راق (سريع) ٥٦ : ١
 يغلق (طويل) ٦٣ : ٢ و ١٠٢ (ت)
 من بقى (طويل) ١٢٦ : ٢
 تشقق (طويل) ١٣٥ : ٢
 جوالق (طويل) ٨٩ : ٢
 مساهق (طويل) ١١٢ : ٣
 صديق (طويل) ١٠٥ : ٣
 بمقيق (طويل) ١٣١ : ٣
 الفراق (وافر) ٢٠٧ : ١
 خلاق (وافر) ٣٣٠ : ١
 برقى (وافر) ١٢٤ : ٣
 للصدى (وافر) ٢٢١ : ٣
 بروقه (كامل) ٢١٩ : ١
 عواتقه (طويل) ١٩٤ : ١
 وثائقه (طويل) ٢٩ : ٢
 بنائقه (طويل) ٩٩ : ٢ و ١٤١ : ٣
 ذائقها (منسرح) ٤١ : ٣ و ١٥٠

(ك)

- مسالك (كامل) ٩٤ : ١
 عراقك (كامل) ٢٠٦ : ١
 محالك (كامل) ٢٩٨ : ٢
 عليك (متقارب) ٩٩ : ٣
 سملك (رجز) ٢٥٧ : ٢
 حذرك (وافر) ٣٤٣ : ٢
 جفنيكا (كامل) ٢٥٤ : ١
 ويمجدونكا (رجز) ٢٧١ : ٢

أشكلا (طويل) ١ : ١٠٦ و ٤٠ (ت)
 أعصلا (طويل) ٧٥ (ت)
 وخللا (طويل) ١ : ٢٣٧
 تفصلا (طويل) ١ : ٢٥٠ و ٧١ (ت)
 مكمللا (طويل) ٧١ (ت)
 تبللا (طويل) ١ : ٢٥٣
 تأكلا (طويل) ١ : ٢٦٦ و ٧٥ (ت)
 معولا (طويل) ٢ : ٢٤٧
 حلا (طويل) ١ : ١٥٠
 حبلا (طويل) ٢ : ٦
 قنلا (طويل) ٥٩ (ت)
 جهلا (طويل) ٢ : ١٣٩ و ١١٤ (ت)
 أهلا (طويل) ٢ : ١٤٥
 الفسلا (طويل) ٢ : ١٩٦
 غسلا (طويل) ٢ : ٢٧٢
 حمجلا (طويل) ٣ : ١٤٢
 أحالا (وافر) ١ : ٥٨
 واستظالا (وافر) ١ : ١٥٥
 الشماللا (وافر) ٢ : ٢٨٢
 غزالا (وافر) ٢ : ١٨٨
 نكاللا (وافر) ١٤٠ (ت) (هـ)
 جدالا (وافر) ٢ : ٢٩٨ و ١٤٠ (ت)
 قنيللا (وافر) ١ : ١٤٨
 طويلا (وافر) ٢ : ٢٢
 أثيلا (وافر) ٢ : ١١٣
 عمل (بسيط) ١ : ٧٤
 بنخل (بسيط) ١ : ١٨٥
 والرسلا (بسيط) ١ : ٢٥١
 لإبل (بسيط) ١ : ٢٨٠
 جمل (بسيط) ٢ : ٦٤

بالتهتال (رجز) ٢ : ٤٨
 القمبال (رجز) ٢ : ١٠٣
 فاعتدل (رمل) ١ : ١٧٨
 قنسل (رمل) ١ : ١٩٤
 ورجل (رمل) ٢ : ٢٣٧
 الخبل (طويل) ١ : ١١٣ (هـ)
 فعلا (بسيط) ١ : ١٨٢
 وجلا (بسيط) ٣ : ١٢٢
 الآلا (بسيط) ٢ : ٢٥٤
 عزالا (بسيط) ٢٩ (ت)
 صنبللا (كامل) ٢ : ١٤٥
 خبالا (كامل) ١ : ٢٩١
 مجزولا (كامل) ١ : ١٠٩
 قنديلا (كامل) ١ : ٢٩٦
 الميندولا (كامل) ١ : ٣١٨
 صليللا (كامل) ٢ : ١٥٠
 ودخيللا (كامل) ٢ : ٢٨٩
 نملا (خفيف) ٢ : ٢٤٥
 طويلا (خفيف) ٢ : ١٨
 ذميللا (خفيف) ٢ : ٣١١
 نزلا (مديد) ١ : ٩١
 جدلا (منسرح) ١ : ٩٦
 واصلا (متقارب) ٣ : ٩٨
 ذبيلا (متقارب) ٣ : ٦٣
 على (رجز) ٢ : ١٩
 الجملا (رجز) ٣ : ٧٣
 باطلا (رجز) ٢ : ١٧٨
 واستملا (رجز) ١ : ٢٣٧
 رسلا (رجز) ١ : ٢٥١
 الغسلا (رجز) ٢ : ١٧٥

- لخل (مديد) ٢ : ٣٠٨
 نزلوا (منسرح) ٢ : ٢٢٤
 أعذل (متقارب) ١ : ٤٢
 فل (متقارب) ١ : ١٠٦
 وأكسل (رجز) ٢ : ٢١٧
 الرعبل (رجز) ٣ : ٦٩
 لعل (رجز) ٢ : ٣٠٠
 وملوا (رجز) ٣ : ٨٨
 العاجل (سريع) ١ : ٢٠٣
 المرعبل (طويل) ١ : ٦٣
 أسأل (طويل) ١ : ٦٤
 حفل (طويل) ١ : ٨٨
 يجعل (طويل) ١ : ١٩٩
 معول (طويل) ١ : ٢١١
 أجمل (طويل) ١ : ٣٣٥
 تفعل (طويل) ٢ : ٤٩
 معجل (طويل) ٢ : ١٠٠
 يعقل (طويل) ٢ : ١١٩
 يتسربلوا (طويل) ٢ : ٢٨٣
 المبسمل (طويل) ٢ : ٣٠٠
 فأعجل (طويل) ٣ : ١٩
 مؤثل (طويل) ٣ : ١٢٨
 يهطل (طويل) ٣ : ٢٠٢
 لأميل (طويل) ١ : ١٩٥ و ٣ : ٢٢٦
 أول (طويل) ٣ : ٢٤٣
 موكل (طويل) ٣ : ٢٤٦
 الهواطل (طويل) ١ : ٥٥
 المساحل (طويل) ١ : ٨٥
 ونائل (طويل) ١ : ٩٠
 البطل (بسيط) ٢ : ٢٧٤
 الأمل (بسيط) ٣ : ١٠
 نبيل (بسيط) ٣ : ٤٢
 قتل (بسيط) ٣ : ٢٣٦
 مال (بسيط) ٢ : ٣٣٥
 اجتلال (بسيط) ٢ : ٣٥٥
 مدخول (بسيط) ١ : ٣١
 إزميل (بسيط) ١ : ٤٩ ، ٣ : ١٨٨
 موصول (بسيط) ١ : ١٣١
 خناطيل (بسيط) ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ٤٧
 قيلوا (بسيط) ١ : ٣٢٤
 محبول (بسيط) ٢ : ٨٦
 شمليل (بسيط) ١٣٥ (ت)
 مشغول (بسيط) ٣ : ١٩٩
 تنهل (هزج) ١ : ٦٦ ، ٤٣ (ت)
 يقتلوا (كامل) ١ : ١٣٠
 تشغل (كامل) ٢ : ٧٥
 يحفلوا (كامل) ٣ : ٩٣
 نتكل (كامل) ٣ : ١٣١
 القتل (كامل) ١ : ٣٢٠
 العقيل (كامل) ٢ : ١٨
 أزل (كامل) ٢ : ٢٣٩
 شلوا (كامل) ٢ : ٣٠٦
 مأل (كامل) ١ : ٦٤
 نخليل (كامل) ١ : ٧٨
 يجول (كامل) ١ : ١٣٢ (ه)
 موصول (كامل) ١ : ١٣٢
 الغليل (خفيف) ١ : ٢٤٠

كبول (طويل) ٢٠٢ : ١
 فبتيل (طويل) ٢٣٩ و ٦٦ (ت)
 ذليل (طويل) ٢٥٢ : ١
 بديل (طويل) ٢٦٣ و ٧٣ (ت)
 وجليل (طويل) ٢٩٥ : ١
 جميل (طويل) ٣١٩ : ١
 سيديل (طويل) ١٤٤ : ٢
 فمحول (طويل) ٢٧٨ : ٢
 الغليل (وافر) ١١٥ : ١
 والفضول (وافر) ١٨٠ : ١
 كلليل (وافر) ٢٥٣ : ١
 يزول (وافر) ٢٧٥ : ١
 هليل (وافر) ٢٨١ : ١
 فضول (وافر) ٨٧ : ٢
 البيخيل (وافر) ٩٣ : ٢
 دول (بسيط) ٥٣ : ١
 والحبل (بسيط) ٦٤ : ١
 والحبل (بسيط) ٢١٩ : ١
 الكفل (بسيط) ٢٧٧ : ١
 الأول (بسيط) ٣٠٨ : ١
 والمال (بسيط) ٢٤٨ : ١
 العالى (بسيط) ٢٨٦ : ٢
 خلخال (بسيط) ٩٨ (ت)
 مال (بسيط) ٢٩٩ : ٢
 يتحول (كامل) ٢٥ : ١
 مقتلى (كامل) ١٤٢ : ١
 يعدل (كامل) ١٧٩ : ١
 منزل (كامل) ٢٤٦ : ١
 المنزل (كامل) ٨١ : ٢

الزلازل (طويل) ٩٠ : ١
 شامل (طويل) ١٠٤ : ١
 والكواهل (طويل) ١١٣ : ١
 القبائل (طويل) ٢٠١ : ١
 غافل (طويل) ٢٠٤ : ١
 الأنامل (طويل) ٢٢٩ و ٦٣ (ت)
 ونائل (طويل) ٢٩٥ : ١
 الأرامل (طويل) ٢٠ : ٢
 سائل (طويل) ٣٠٠ : ٢
 الرواحل (طويل) ٤٥ : ٣
 شامل (طويل) ٤٨ : ٣
 النصل (طويل) ٢٠٧ : ١
 والبذل (طويل) ٨٢ (ت)
 الصقل (طويل) ٤٧ : ٢
 يغلوا (طويل) ١٧٧ : ٢
 العققل (طويل) ٢٩٣ : ٢
 بسل (طويل) ٣١٠ : ٢
 بغل (طويل) ٣٤ (ت)
 نتلوا (طويل) ٣١٠ : ٢
 والأزل (طويل) ٣٥٨ : ٢
 النخل (طويل) ١٨١ : ٣
 مال (طويل) ١١٦ : ١
 سيديل (طويل) ٥٤ : ١
 عذول (طويل) ٦٣ : ١
 ومثول (طويل) ٨٥ : ١
 همول (طويل) ١١٦ : ١
 سيديل (طويل) ١١٩ : ١ ، ٩٨ و ١٠٠ (ت)
 أليل (طويل) ١٣٠ : ١ ، ٦٦ : ٣
 طويل (طويل) ١٥٧ : ١

المنزل (رجز) ٢ : ٣٠
 الإجل (رجز) ٢ : ٨٨
 غيطل (رجز) ٢ : ١٦٢
 ونهشل (رجز) ٢ : ٢٥٩
 الأشكل (رجز) ٢ : ٢٩٦
 المعول (رجز) ٣٨ (ت)
 تعشكل (رجز) ٣ : ٢٠٢
 آل (رجز) ١ : ٦٧ و ٣٢ (ت)
 أغرلى (رجز) ٣ : ٨٨
 الحسل (رجز) ١ : ٢٨١
 خصيلى (رجز) ٣ : ١١٢
 محذل (رمل) ٢ : ٢٦
 بالذليل (رمل) ١ : ٣٤
 تسألى (رمل) ١١٥ (ت)
 الأسول (سريع) ٢ : ١٤٠
 كامل (سريع) ٢ : ١٦٠
 ذابل (سريع) ٥٧ (ت)
 أجدل (طويل) ١ : ٥١
 المسلسل (طويل) ١ : ٦٢
 خيعل (طويل) ١ : ٦٢
 انجلى (طويل) ١ : ٦٦ (ه)
 بيذبل (طويل) ١ : ٨٦
 مجعفل (طويل) ١ : ١٣٧
 محلل (طويل) ١ : ١٨١
 معبل (طويل) ١ : ١٨١
 جنبل (طويل) ٢ : ٩ و ٩٧ (ت)
 معتلى (طويل) ٢ : ٨٩
 المتفضل (طويل) ٢ : ١٩٦
 فيغسل (طويل) ٢ : ٢٥٤

يقتل (كامل) ٢ : ٣٠٢
 فاعجل (كامل) ٢ : ٣٢٤
 يجل (كامل) ٢ : ٣٥٤
 المفضل (كامل) ٣ : ١٣٠
 المنزل (كامل) ٣ : ٢٣٨
 الحنظل (كامل) ٩٣ (ت)
 ثامل (كامل) ١ : ٤٠
 الفضل (كامل) ٣ : ١٣١
 البقل (كامل) ٢١ (ت)
 المال (كامل) ٢ : ٣٢٣ ، ٣ : ٨
 ومالى (كامل) ٣ : ٤٨
 وفعال (كامل) ٣ : ١٢٦
 أكفال (خفيف) ١ : ١١٢
 أقتال (خفيف) ١ : ١٢١ ، ٢ : ٩ و ٣٣٦
 الأشوال (خفيف) ١ : ٢٢٠
 الحيال (خفيف) ٢ : ٢٨٢
 المحال (خفيف) ٢ : ٢٩٨
 الأذبال (خفيف) ٢ : ٣٠٦
 وصيال (خفيف) ٢ : ٣٢٧
 حيال (خفيف) ٢ : ١٤٧
 الأنفال (خفيف) ٣ : ٩٩
 الفعمال (خفيف) ٣ : ١٥٧
 الجبل (منسرح) ٢ : ٢٩٥
 الأجل (منسرح) ٣ : ١٢٣
 إبل (منسرح) ٣ : ١٢٣
 يقتل (متقارب) ١ : ٢٣٥ ، ٣ : ١٠٢
 الشمال (متقارب) ١ : ٢٤٥ و ٦٨ (ت)
 النصال (متقارب) ٦٨ (ت)

والتصل (طويل) ٣ : ١١١	تتفل (طويل) ٢ : ٢٧٨
شكلى (طويل) ٣ : ١٧١	بأسل (طويل) ٢ : ٣٢٨
جمل (طويل) ٣ : ٢٣١	حائل (طويل) ١ : ٢٨٠ و ٤٣
الجهل (طويل) ٣ : ٢٤٦	الحواصل (طويل) ١ : ١٩٨
الخالى (طويل) ١ : ٤١	المكاحل (طويل) ١ : ٢٠١
الطالى (طويل) ١ : ٢٤٩	باطل (طويل) ٢ : ١١٧
على بال (طويل) ٢ : ٤٣	كبازل (طويل) ٢ : ١٥٧
القال (طويل) ٢ : ٢٧٤	وناعل (طويل) ٢ : ١٦١
البالى (طويل) ٣ : ٣٥	دغارل (طويل) ٢ : ١٦٣ و ١١٨ (ت)
بققول (طويل) ٢ : ٧١	لباخل (طويل) ٢ : ١٨٣
سجبل (طويل) ٢ : ٧٤	نابل (طويل) ٢ : ٢٨٨
خليل (طويل) ٢ : ١٨٨	الأسافل (طويل) ٣ : ١٤
زميل (طويل) ٢ : ٢٢٧	ونناضل (طويل) ٣ : ٢٤٤ (هـ)
وثيل (طويل) ٣ : ٦١	على رسلى (طويل) ١ : ٥٢
سبيل (طويل) ٣ : ١٣٣	المحل (طويل) ١ : ٦٥
وعذلى (وافر) ١ : ٣٦ و ٢٥ (ت)	قبلى (طويل) ١ : ١٩٤
القذال (وافر) ٢ : ١١٩	عقلى (طويل) ١ : ٢٤٩
والحبال (وافر) ٢ : ١٨٨	أهل (طويل) ١ : ٢٥٨
المعالى (وافر) ٢ : ٢٢٦	الحبل (طويل) ١ : ٢٩٩
عيالى (وافر) ٢ : ٢٣١	الأملى (طويل) ٢ : ٣٦
طوال (وافر) ٨٧ (ت)	البخل (طويل) ٢ : ٨٤
مال (وافر) ٢ : ٣٠٥	قتلى (طويل) ٢ : ٨٤
الهلال (وافر) ٢ : ٣٢٦	شكلى (طويل) ٢ : ٢٤٧
حبالى (وافر) ٣ : ٥٣	رجلى (طويل) ٢ : ٢٦٠
الدلال (وافر) ٣ : ١٣٠	ذحل (طويل) ٢ : ٢٩٣
الخليل (وافر) ١ : ٢٥	والشكلى (طويل) ٢ : ٣١٨
الدليل (وافر) ٣ : ٢٢	أهلى (طويل) ٣ : ٥٥
طويل (وافر) ٣ : ٢٦	الحبل (طويل) ٣ : ٧٣
ميل (وافر) ٣ : ٥٢	قتلى (طويل) ٣ : ٨٠

- بدائله (طويل) ٢ : ١٤٤
 شاعله (طويل) ٣ : ٧٠
 مقاتله (طويل) ٣ : ١٢٤
 أنامله (طويل) ٣ : ١٨٨
 جملله (خفيف) ١ : ٢٩٤
 هوى لها (كامل) ١ : ١٩٤
 أشواها (كامل) ١ : ١٠٥
 بشماها (كامل) ٤٥ (ت)
 حالها (كامل) ٣ : ٧٥
 اغتياها (طويل) ١ : ٣٥
 نصاها (طويل) ١ : ١٠٣
 خياها (طويل) ١ : ١١٩
 نساها (طويل) ١ : ١٨٩ و ٥٩ (ت)
 بلاها (طويل) ٢ : ٣٠٦
 يستبيلها (طويل) ١ : ٤٢
 قليلها (طويل) ٣ : ٢٤١
 بشماها (كامل) ١ : ٢٤٢
 ماها (رجز) ٢ : ٢٨٢
 (م)
 المراجم (كامل) ٢ : ٣٤٥
 التأم (كامل) ٣ : ١١٨
 الأمم (متقارب) ١ : ٤٨
 ألم (متقارب) ٢ : ١٢٠
 بدم (متقارب) ٢ : ٢٩٣
 ينتقم (متقارب) ٢ : ٢٩٣
 الأمم (متقارب) ٢ : ٣٣٤
 المههم (رجز) ٢ : ١٩
 العلم (رجز) ٢ : ٢٠
 القدم (رجز) ٢ : ١٠٥
 العقول (وافر) ٣ : ١١٩
 الدخول (وافر) ٦٧ (ت)
 طويله (كامل) ١ : ٣٣٤
 الثله (رجز) ١ : ٤٠ و ٢ : ٣١٦
 شيء له (رجز) ٢ : ٣١٦
 بازله (رجز) ٣ : ٦٥
 النخله (رجز) ١ : ١٥٦ و ١٢٤ (ت)
 المغله (رجز) ١ : ٢٨
 الأخله (رجز) ٢ : ١٣٩
 الجداله (رجز) ٢ : ٢٨٣
 بدا له (رجز) ٢ : ٣٢٥
 تزواله (سريع) ١ : ٢٦٠
 مندله (طويل) ٣ : ١٩٧
 ثماله (وافر) ١ : ١٤٦
 نعتله (رجز) ١ : ٨٤
 نرسله (رجز) ٢ : ١٥١
 كلكله (رجز) ٢ : ٢٧٨
 عيطله (رجز) ٢ : ٢٨٦ و ١٣٧ (ت)
 تأكله (طويل) ٢ : ٢٤
 سلائله (طويل) ١ : ٨٢ و ٣٨ (ت)
 باطله (طويل) ١ : ١٠٧
 آكله (طويل) ٤٠ (ت)
 يعادله (طويل) ١ : ١٩٩
 يجادله (طويل) ١ : ٣٢٥
 غائله (طويل) ٢ : ٧
 وأوائله (طويل) ٢ : ٣٧
 قنابله (طويل) ٢ : ٤٤
 غوائله (طويل) ٢ : ٩٦ و ١٠٧ (ت)
 عواذله (طويل) ٢ : ١٠٩

معما (طويل) ١٣٥ (ت)
 المرقبا (طويل) ٢ : ٤٨
 المجمعما (طويل) ٢ : ١٠٧
 بمما (طويل) ٢ : ١٣٣
 المذمما (طويل) ٢ : ١٧٨
 قدما (طويل) ٢ : ٣٠٣
 وتمما (طويل) ٢ : ٣١٥
 الدما (طويل) ٢ : ٣٣٧
 أطحما (طويل) ٣ : ٤٢
 وأعدما (طويل) ٣ : ٦٦
 أقدما (طويل) ٣ : ٧٩
 دما (طويل) ٣ : ١٠٦
 فهوما (طويل) ٣ : ١٩٩
 سهما (طويل) ٣ : ٢٤٧
 تراهما (طويل) ١ : ١٦٧
 الغنائما (طويل) ٢ : ٩٩
 آجما (طويل) ٢ : ١٠١
 هضما (طويل) ٢ : ٨١
 ذما (طويل) ٢ : ١٠٧
 حراما (وافر) ١ : ٢٥
 ساما (وافر) ١ : ٦٢
 قاما (وافر) ١ : ٢٤٩
 هامما (وافر) ٣ : ٣٥
 الكريما (وافر) ١ : ٢٤٩
 زرم (بسيط) ١ : ٤٨
 حرم (بسيط) ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٣٠٨
 أرم (بسيط) ١ : ٢٩٩
 والسلم (بسيط) ٢ : ٢٥٤
 الرقم (بسيط) ٣ : ٧٢

المحم (رجز) ١٣٥ (ت)
 صمم (رجز) ٢ : ١٣٠
 أحمم (رجز) ٢ : ١٣٠
 اللهم (رجز) ٣ : ٢٣٦
 ألم (رمل) ١ : ١٣٢
 وكرم (رمل) ٢ : ٢٠٣
 قلم (سريع) ٢ : ٢٧٣
 قثم (سريع) ٣ : ١٤٤
 الظلم (طويل) ١ : ١٤٤
 عرم (طويل) ٢ : ٢١١
 السلم (طويل) ٢ : ٢٣٣
 البرما (بسيط) ٣ : ١٧٢
 حراما (كامل) ١ : ١٧٣
 بريما (كامل) ١ : ٢٩٦ و ٨٥ (ت)
 وصميا (كامل) ٢ : ٢٠
 أجما (خفيف) ٢ : ٨٨
 هما (خفيف) ٢ : ٣٣٩
 التأمما (منسرح) ٢ : ٢٣٥
 رميا (متقارب) ١ : ٣٠
 البلغما (رجز) ١ : ٢٤٥
 ترادما (رجز) ١ : ٣٣١
 صفراهما (رجز) ٩٩ (ت)
 جموما (رجز) ٢ : ١٠٢
 وأظلمما (طويل) ١ : ٦٨
 وميئما (طويل) ١ : ١٢٤
 فما (طويل) ١ : ١٧٥
 مسلما (طويل) ١ : ٢٥٠
 تميا (طويل) ١ : ٢٨٠
 متيما (طويل) ٢ : ٣١

- والحرم (بسيط) ٣ : ١٢٩
 محجوه (بسيط) ١ : ٩٣
 مهمهم (بسيط) ٢ : ٢٦٩ و ٣٤٧
 الروم (بسيط) ٢ : ٢٧٣
 ملموم (بسيط) ٢ : ٢٨٢
 متقدم (كامل) ١ : ٢٦٣ و ٧٤ (ت)
 أسحم (كامل) ١ : ٢٧٣
 الأسحم (كامل) ٤٩ (ت)
 تتكلم (كامل) ٣ : ١٣٩
 قيام (كامل) ٢ : ٣٤٠
 ذميم (كامل) ١ : ١٧٧
 السلام (خفيف) ١ : ١٣٨
 عليم (خفيف) ١ : ٢٠٨
 عظيم (خفيف) ٣ : ١٩٢
 تسلم (متقارب) ١ : ٥٧
 وحموا (رجز) ١ : ٤١
 كرام (رجز) ٢ : ١٣١
 حلیم (رجز) ٢ : ١٣١
 عالم (سريع) ٣ : ١٥٩
 مظلم (طويل) ١ : ٢٧٥
 أفهم (طويل) ٢ : ١٠٦
 فتسلم (طويل) ٢ : ١٦٢
 يترجم (طويل) ٣ : ١٥
 أكلم (طويل) ٣ : ١٤٣
 محطم (طويل) ٣ : ٢٠٩
 سالم (طويل) ١ : ٣٧
 نادم (طويل) ٦٤ (ت)
 حالم (طويل) ١ : ٣٠٨ و ٨٩ (ت)
 الأثم (طويل) ١ : ٢١٢ و ٥٤ : ٢
- ناثم (طويل) ٢ : ١٣٧
 البراجم (طويل) ٣ : ٢٥
 نادم (طويل) ٣ : ٩٥
 وحاتم (طويل) ٣ : ٢٠٤
 حجج (طويل) ١ : ٢٦١
 ظلم (طويل) ٢ : ٢٣
 نعم (طويل) ٢ : ٣١
 حلم (طويل) ٢ : ١١٥
 جسم (طويل) ٣ : ١٠٧
 سلام (طويل) ٢ : ٣٨
 وتسيم (طويل) ١ : ٦١
 نؤوم (طويل) ١ : ٧٥
 كريم (طويل) ١ : ٢٦٦
 عزيز (طويل) ٢ : ١٣
 سليم (طويل) ٢ : ٣٨
 سليم (طويل) ٢ : ٢٥٩
 رميم (طويل) ٢ : ٣١١
 رميم (طويل) ٣ : ٣٢
 النيام (وافر) ١ : ٤١
 البشام (وافر) ١ : ٥٣
 عصام (وافر) ٢٣ (ت)
 يريم (وافر) ١ : ٣١١
 الهموم (وافر) ١ : ٣١٦ و ٩١ (ت)
 ألوم (وافر) ١ : ٣٢٥
 أروم (وافر) ٢ : ١٩
 الغريم (وافر) ٢ : ٦٠ و ١٠٢ (ت)
 زنيم (وافر) ١٠٢ (ت)
 لثيم (وافر) ٢ : ٢٥٧ و ١٢٨ (ت)
 كريم (وافر) ٢ : ٣١٩

سقيم (كامل) ١ : ٢٤٧
 ينمى (خفيف) ٢ : ٢٤٩
 والأجسام (خفيف) ٢ : ٢٥٨
 الأليم (خفيف) ٢ : ١٢٠
 العثم (منسرح) ١ : ٢١٤
 تلم (منسرح) ٣ : ١٤٣
 ملثم (رجز) ١ : ٢٥٠ و ٧٠ (ت)
 مرجم (رجز) ٧٠ (ت)
 يحزم (رجز) ١ : ٢٩٤
 ومغمم (رجز) ٢ : ١٣٠
 الحمى (رجز) ٢ : ٢٢٢
 المقسم (رجز) ٢ : ٢٣٣
 وميسم (رجز) ٢ : ٢٣٤
 تبرطم (رجز) ٣ : ٢٠١
 ملثم (رجز) ٢ : ٩٩
 الملمى (رجز) ٤٠ (ت)
 خيتامى (رجز) ١ : ٨٣
 هام (رجز) ٢ : ١٠١
 للنجوم (رجز) ١ : ١٥٥
 أنجم (طويل) ١ : ٨٩
 الدم (طويل) ٤٠ (ت)
 معصم (طويل) ١ : ٢١٤
 صلدم (طويل) ١ : ٢٣٢
 مقرم (طويل) ١ : ٢٤٤
 توأم (طويل) ١ : ٢٤٥
 مجرم (طويل) ٢ : ٩٤
 منسم (طويل) ٢ : ١٣٥
 فيأتمى (طويل) ٢ : ١٩١
 وهيمم (طويل) ٢٨ (ت)

الهموم (وافر) ٢ : ٣٥٨
 والهموم (وافر) ٣ : ٢٣
 النعيم (وافر) ٣ : ٤٧
 دمي (بسيط) ١ : ٢٤٣
 ينم (بسيط) ١ : ٢٧٦
 قدم (بسيط) ١ : ٢٧٨
 والأثم (بسيط) ١ : ٢٨٥
 الكرم (بسيط) ٣ : ٢٤١
 سامى (بسيط) ٢ : ٦٣
 بمعتام (بسيط) ٢ : ٩١
 أقلام (بسيط) ٢ : ٢٧٤
 لأقوام (بسيط) ٣ : ٤٧
 سهم (هزج) ٣ : ٢١٩
 والحزم (هزج) ٣ : ٢٣١
 مصرم (كامل) ١ : ٣٧ و ١٤٢ (ت)
 ميثم (كامل) ٢ : ٣٣
 توهم (كامل) ٢ : ١٦٤
 متردم (كامل) ٢ : ٢٧٢
 الأخرم (كامل) ٢ : ٣٠٢
 كالدرهم (كامل) ٢ : ٣٢٩
 الموسم (كامل) ٣ : ٩٣
 ساجم (كامل) ١ : ٢٠٧
 طاسم (كامل) ١ : ٢٧٤
 سهى (كامل) ١ : ٣١٢
 جنم (كامل) ٢ : ٧٩ و ٢٧٠
 لهم (كامل) ٣ : ١٣٢
 الأقوام (كامل) ١ : ١٤٧
 لحام (كامل) ٢ : ٢١٢
 الأقوام (كامل) ٢ : ٢٩٩

إمامى (وافر) ٢ : ٢٦١
 الكهام (وافر) ٢ : ٢٦١
 اللثام (وافر) ٣ : ٨١
 الغام (وافر) ٣ : ١٠٧
 بالصميم (وافر) ٢ : ١٥٦
 تميم (وافر) ٣ : ٣٦
 فاطمه (متقارب) ٣ : ١٩٤
 أمه (رجز) ١٢٩ (ت)
 الخلمه (رجز) ١ : ٩٢
 تلقمه (رجز) ١٣٢ (ت)
 مرقمه (رجز) ١٣٢ (ت)
 الجمه (رجز) ١٢٩ (ت)
 دمه (بسيط) ٢ : ٣٣٣
 فهمه (مديد) ١ : ١٣٦
 يشمه (مديد) ٢ : ٢٧٣
 محرجمه (رجز) ١ : ٩٥
 محزمه (رجز) ١ : ٢٣٢
 قسمه (رجز) ٢ : ٢٤٠
 وعمه (رجز) ٣ : ٥٧ و ١٣٥ (ت)
 دراهمه (طويل) ٣ : ٥٦
 لوامها (متقارب) ٣ : ١٧٣
 أسقامها (متقارب) ٣ : ٢٤١
 لارزامها (رجز) ٣ : ١٥٦
 هزومها (طويل) ١ : ١٢٦
 صريمها (طويل) ١ : ٢٦٦
 لثيمها (طويل) ١٢٧ (ت)
 نسيمها (طويل) ٢ : ٢٠٢
 قدومها (طويل) ٢ : ٢١٩
 أخيمها (طويل) ٢ : ٢٣٥

مسلم (طويل) ٢ : ٢٢١
 ملجم (طويل) ٢ : ٢٨٤
 مقرم (طويل) ٣ : ٦٢
 والفم (طويل) ٣ : ٧٦
 متيم (طويل) ٣ : ١٥٩
 دمي (طويل) ٢ : ٢٥١ و ٣ : ٢١٢
 القواقم (طويل) ١ : ٣٢١ و ٩٢ (ت)
 الأهاتم (طويل) ٩٤ (ت)
 سالم (طويل) ٢ : ٦٧
 المحارم (طويل) ٢ : ٣١٢
 للمتشم (طويل) ٤٩ (ت)
 حازم (طويل) ٢ : ٣١٩
 خازم (طويل) ٣ : ٧٩
 العهائم (طويل) ٣ : ١٣٠
 عالم (طويل) ٣ : ١٩٩
 الكلم (طويل) ١ : ١٢٩
 الهم (طويل) ٢ : ٤٢
 علم (طويل) ٢ : ٥٣
 رسم (طويل) ١ : ١٢٩ (ه)
 السقم (طويل) ٢ : ١٥٧
 سقم (طويل) ٣ : ٤٥
 بزمام (طويل) ٢ : ١٣
 إمام (طويل) ٢ : ١٣٦ و ١١٣ (ت)
 النعام (وافر) ١ : ٦٦
 اللجام (وافر) ١ : ٧٧
 للغلام (وافر) ١ : ١٢٧
 الزمام (وافر) ١ : ٢٤٢
 الخيام (وافر) ٢ : ١٥٠
 سوامى (وافر) ٢ : ٢١٦ و ١٢٧ (ت)

وزنا (خفيف) ٢٦ : ١
 يذكرونا (خفيف) ١٤٣ : ٣
 الزمنا (منسرح) ١٤٠ : ٣
 رزينا (متقارب) ٢٣٠ : ٢
 بالبنينا (متقارب) ١٢٩ : ٣
 طينا (رجز) ٢٩٢ : ١
 فطينا (رجز) ٥٠ : ٢
 فأحزنا (طويل) ٨٥ : ٣
 تغنى (وافر) ٢٦ : ١ (ت)
 جردبانا (وافر) ٦٢ : ٢
 دهانا (وافر) ٢٧٣ : ٢
 المتقدمينا (وافر) ٩٢ : ١
 هويننا (وافر) ١٤٥ : ١
 يمينا (وافر) ٢٤٦ : ١
 تعلمينا (وافر) ٢٤٩ : ١
 أبيننا (وافر) ٢٨٤ : ١
 فأصبحنا (وافر) ٩ : ٢
 حيننا (وافر) ١٢ : ٢
 الخائنيننا (وافر) ٨٦ : ٢
 يلينا (وافر) ٢١٥ : ٢
 روينا (وافر) ٣٣٦ : ٢
 المتبرقعينا (وافر) ٥٢ : ٣
 الظنوننا (وافر) ٧٠ : ٣
 حيننا (وافر) ١١٦ : ٣
 أذفوا (بسيط) ١٥٦ : ١
 الحسن (بسيط) ٢٦٣ : ١
 السفن (بسيط) ١٢٦ : ٢ (خفيف)
 والدمن (بسيط) ٢٩٣ : ٢ (خفيف)
 ملان (بسيط) ٨١ : ٣ (خفيف)

يريمها (طويل) ٢٤ : ٣
 يقومها (طويل) ٨٧ : ٣

(ن)

كنز (متقارب) ٤٩ : ٢
 الرسن (متقارب) ٢٧٧ : ٢
 أنكرن (متقارب) ٢٩٣ : ٢
 اليفن (متقارب) ٣٣٨ : ٢
 ترن (متقارب) ٢٢ : ٣
 الزمن (متقارب) ٩٩ : ٣
 والبدن (متقارب) ٢٠٧ : ٣
 الطحن (رجز) ٣٠٠ : ١
 بالثمن (رجز) ١٣٠ : ٢
 زين (رجز) ٥٨ : ٣
 قرن (رجز) ٢١ (ت)
 عليان (رجز) ١٥٤ : ١ و ٥٢ (ت)
 الغربان (رجز) ١٥٤ : ١ (هـ) و ٥٢ (ت)
 المكفيون (رجز) ٣٠٠ : ١
 النقعين (رجز) ٦٠ : ١
 بإنسان (رجز) ١٣٣ (ت)
 المغربان (سريع) ٧٦ : ١
 حزنا (بسيط) ٢٣ : ٢
 وهنا (بسيط) ٢٠٣ : ٢
 حلانا (بسيط) ١١١ و ١٠١ (ت)
 ثنيانا (بسيط) ١٩٧ : ٢
 يبرينا (بسيط) ٢٧٦ : ١
 ولها غنى (كامل) ٤٢ : ١
 أديانا (كامل) ٣٢٧ : ٢
 عوننا (كامل) ٢٠٩ : ١
 ليبينا (كامل) ٩٠ : ٣

وإرذنان (بسيط) ١ : ٢٦ و ١٨ (ت)
 بيتان (بسيط) ٢ : ١٧٣
 الجديدان (بسيط) ٣ : ١٢١
 وجيراني (بسيط) ٣ : ١٢٦
 فتحزوني (بسيط) ١ : ١٢٤
 اسقوني (بسيط) ١ : ١٦٤ ، ٢ : ٢٤٥
 هارون (بسيط) ١ : ٣٠٤
 الصين (بسيط) ١ : ٣٣٠
 دورني (بسيط) ٢ : ٣٥٦
 وبان (كامل) ١ : ٢٥
 ذبيان (كامل) ١ : ٩٥
 ريان (كامل) ١ : ٢٦٥
 ولبان (كامل) ١ : ٢٧٧
 الحدثان (كامل) ١ : ٢٨٦
 والشنان (كامل) ٢ : ٥
 الشبان (كامل) ٢ : ٣١٣
 الأركان (كامل) ٢ : ٣٤٦
 الديان (كامل) ٣ : ٤٣
 الصمان (كامل) ٣ : ١٦١
 لساني (خفيف) ١ : ٢٥٤ و ٧٢ (ت)
 حواني (خفيف) ١ : ٢٧٨
 الميزان (خفيف) ٢ : ١٢١
 جرجان (خفيف) ٢ : ١٤٤
 الزمان (خفيف) ٢ : ٢٥١
 تيكيان (خفيف) ٢ : ٣٠٩
 القرون (خفيف) ١ : ١٤٤
 جيرون (خفيف) ٣ : ٢٠٩
 غسان (مجتث) ٣ : ٢٢٥
 والمنن (منسرح) ٣ : ١٠١

والحصون (بسيط) ٢ : ٣٥٨
 وألوان (هزج) ١ : ٢٧٤
 إخوان (هزج) ١ : ٣٠٩
 دانوا (هزج) ٢ : ٣٢٧
 أفن (كامل) ١ : ٢٨٧
 السكران (كامل) ٢ : ١٦٣
 يكون (خفيف) ١ : ٢٠٤
 ثمن (منسرح) ٣ : ١٠
 اليقين (رجز) ١ : ٢٠٤
 وأحسن (طويل) ٢ : ١٥٢
 طابن (طويل) ١ : ٤٢
 وهوازن (طويل) ٢ : ٣٦١ و ١٤١ (ت)
 توازن (طويل) ١٤١ (ت)
 لغبين (طويل) ١ : ٤٢
 حزين (طويل) ١ : ١٣١
 غصون (طويل) ١ : ١٦٧
 سيبين (طويل) ١ : ١٧٧
 تكون (طويل) ١ : ٢٠١
 بطين (طويل) ٢ : ١٥٣
 لضنين (طويل) ٢ : ١٩٧ و ٢٢٥
 يلين (طويل) ٣ : ١٣٥
 سنان (وافر) ٢ : ٢٥٣
 عقربان (وافر) ٣ : ٢٠
 زبون (وافر) ١ : ٣٣
 منون (وافر) ١ : ٢١٥
 منون (وافر) ٣ : ٥٦
 الحزن (بسيط) ١ : ٧٥
 الحسن (بسيط) ٢ : ٥٩
 وطن (بسيط) ٣ : ١٠٦

زمان (طويل) ٢ : ١٢٤
 تريان (طويل) ٣ : ٨٦
 تبتدران (طويل) ٣ : ١٦٠
 شفياي (طويل) ٣ : ١٧٥
 وانتظرائي (طويل) ٣ : ١٧٦
 عاني (طويل) ٣ : ١٨٩
 مكان (طويل) ٣ : ٢٣٨
 يمبي (طويل) ١ : ٢٤٨
 يقين (طويل) ٢ : ١٩٧
 تصليبي (طويل) ٣ : ١٣٦
 ضمين (طويل) ٣ : ٢١١
 البين (طويل) ١ : ١٧٧
 رفن (وافر) ١ : ٨٥ ، ٢ : ٤٨
 معن (وافر) ١ : ١٢٢
 حصن (وافر) ١ : ١٩٦
 المبن (وافر) ٢ : ٢٢٣
 الزمان (وافر) ١ : ٤٦
 اليدان (وافر) ١ : ١٠٠
 شفياي (وافر) ١ : ٣١٢
 حواني (وافر) ١ : ٣٣٣
 داعيان (وافر) ٢ : ١٠٢ و ١٠٩ (ت)
 الهوان (وافر) ٢ : ٢٠١
 المكان (وافر) ٢ : ٢٨٨
 الهجان (وافر) ١٠٩ (ت ه)
 القرآن (وافر) ٣ : ٢٠
 لساني (وافر) ٣ : ٦٨
 الزمان (وافر) ٣ : ٨٩
 تعرفوني (وافر) ١ : ٢٩٥
 ظنوني (وافر) ١ : ٣١٠

ساكن (رجز) ٢ : ٣٠١
 وأفحوان (رجز) ٢ : ٤٨
 والجران (رجز) ٣ : ٢٢٥
 يمبي (رجز) ١ : ٥٩
 المثين (رجز) ١ : ٣٣٤
 عون (رجز) ٢ : ٢٨٢
 بطني (رجز) ٦٨ (ت)
 الجون (رجز) ١ : ٣٠
 والتهاني (رمل) ٣ : ٧٨
 المقربان (سريع) ١ : ٧٦
 العرين (سريع) ٣ : ٢١
 القين (سريع) ٣ : ١١٩
 بالمحاجن (طويل) ٣ : ١٨٤
 قرني (طويل) ٢ : ٢٩٧
 أبان (طويل) ١ : ٦٩
 يمان (طويل) ٦١ (ت)
 شان (طويل) ١ : ٢٠٠ ، ٣ : ٢٢٦ و ٦١ (ت)
 رآني (طويل) ١ : ٢٥٢
 الحدثان (طويل) ١ : ٢٥٤
 تداني (طويل) ١ : ٢٧٣
 الملوان (طويل) ١ : ٢٨٠
 دواني (طويل) ١ : ٢٨٥
 لسان (طويل) ١ : ٢٨٦
 هلمعان (طويل) ١ : ٣٢٩
 وأفاني (طويل) ٢ : ٣٠
 تبتدران (طويل) ٢ : ٣٧
 وتهتان (طويل) ٢ : ٤٨
 أكفاني (طويل) ٦٣ (ت)
 مختلطان (طويل) ٢ : ٩٤

- الآنه (رجز) ٢ : ١١٠
المقهقه (رجز) ٢ : ١١١
(و)
كفو (طويل) ١ : ١٠٩
درى (طويل) ١ : ٩٦
تجيوها (بسيط) ١ : ١٠٩
أخوها (وافر) ٢ : ٤
(ى)
وخشى (رجز) ٢ : ١٢٥
من بقى (طويل) ٢ : ١٢٦
بناتيا (رجز) ٢ : ٣٠٧
صبيا (رجز) ١ : ٤٣
صفيا (رجز) ١ : ٢٥٧
الأميا (رجز) ٢ : ٢٣٩
الخطيا (رجز) ٥٦ (ت)
عواليا (طويل) ١ : ١٥٤
الغواديا (طويل) ١ : ١٩٩
والمطاليا (طويل) ١ : ٢٣٤
خياليا (طويل) ١ : ٢٦١
ثمانيا (طويل) ١ : ٢٦٧
صاديا (طويل) ١ : ٢٧٠
باكيا (طويل) ٦٠ (ت)
الصواديا (طويل) ١ : ٢٧٥
القوافيا (طويل) ١٢١ (ت)
ولاليا (طويل) ٢ : ٤
فاذكرانيا (طويل) ٢ : ٢٩
مايبيا (طويل) ٢ : ٤٦
يمانيا (طويل) ٢ : ١٤٢
لاقيا (طويل) ٢ : ١٧٤

- القرين (وافر) ١ : ٣٢٥
الظنون (وافر) ٢ : ٣٤
ببى (وافر) ٢ : ٨٥
المبين (وافر) ٢ : ١٩٦
يرتجيبى (وافر) ٢ : ٢٢٦
ودينى (وافر) ٢ : ٣٢٨
اثنتين (وافر) ٢ : ٤١
قعين (وافر) ٢ : ١٠١
منه (مجتث) ١ : ٢٤٣
والجنه (متقارب) ١ : ١٤٠
أنسينه (متقارب) ١ : ١٢٣ و ٤٤ (ت)
مغنه (رجز) ٢ : ٥١
جيرانه (كامل) ٣ : ١٣٥
أشجانه (كامل) ٣ : ٢٠٤
سكينها (رجز) ٣ : ١٤٤
يزينها (طويل) ١ : ٣٥
شئونها (طويل) ١ : ٣٥
وأمينها (طويل) ١ : ٩٩
حينها (طويل) ١ : ٢٣٨
حينها (طويل) ١ : ٢٤٦
طينها (طويل) ١٣٩ (ت)
دفينها (طويل) ٢ : ٢٩٤ و ١٣٩ (ت)
غضمونها (طويل) ٣ : ٩٤
دينها (طويل) ٣ : ١٢٣
(ه)
والنجه (كامل) ١ : ٢٠٩
النقه (رجز) ١ : ٣٢
الأجله (رجز) ٢ : ٥٢ و ١١٠
المده (رجز) ٢ : ١٠٩

وري (وافر) ٢ : ٢٩١ : ١
 غنى (وافر) ٢ : ٣١٣ : ٢
 الصفي (رجز) ٢ : ١١ و ٣٩
 بزني (رجز) ٣ : ٢٤
 داعيه (بسيط) ١ : ٢٢٢
 أعانيه (بسيط) ٢ : ١٢٤
 بزائريه (بسيط) ٢ : ٣٥٦
 إليه (كامل) ١ : ٢٧٢
 ألاقيه (منسرح) ٢ : ٣٥٥
 يديه (مقارب) ١ : ١٤١
 تقلبه (رجز) ٢ : ٣٥٧
 عبرتيه (كامل) ١ : ١٣٧
 خاليه (كامل) ١ : ٢٦١
 جليه (خفيف) ١ : ٢٩٥
 القوميه (رجز) ١ : ٤٨
 العاليه (سريع) ٣ : ٢٠٩
 مآقيها (بسيط) ١ : ١٠٩
 أيديها (بسيط) ٣ : ٨١
 مافيها (بسيط) ٣ : ٢٣٤
 أيديها (رجز) ١ : ١٨٩ و ٥٩ (ت)

اللياليا (طويل) ٢ : ٢٠٦
 الدواهيا (طويل) ٢ : ٢١٣
 بدائيا (طويل) ٢ : ٢٣٦
 جاديا (طويل) ٢ : ٣٦١
 وعصانيا (طويل) ٣ : ٣٧
 التماسيا (طويل) ٣ : ٧٢
 ناسيا (طويل) ٣ : ٨٢
 مفاديا (طويل) ٣ : ٨٣
 بداليا (طويل) ٣ : ١٠٣
 راشيا (طويل) ٣ : ١١٥
 المتراخيا (طويل) ٣ : ١٤٠
 ولاليا (طويل) ٣ : ١٤٧
 النواجيا (طويل) ٣ : ١٥١
 ركابيا (طويل) ٣ : ١٥٤
 النواصيا (طويل) ٣ : ٢٠٦
 لديا (وافر) ٣ : ٤
 حبشي (خفيف) ١ : ٢٢١
 قري (رجز) ١ : ٢٢٣
 إنسي (رجز) ١ : ٣٠٠
 والحشي (رجز) ٢ : ١٢٥
 الباري (رجز) ٢ : ١٤٣